شماره ۵۱۱۵

تا ورق ۱۵۱

نام تفسیر نور الانوار جلد اول

مؤلف محمد بن محمد تقی المدعو برضی الدین الحسینی

زبان عربی

خط نسخ

کاتب

تاریخ تحریر

~~۲۴٫۵×۳۹٫۵~~ ۳۹/۵×۲۴/۵ قطع

تعداد سطر در صفحه ~~۳۳~~ ۴۴

۸۸۴ صفحه

تاریخ تالیف

جلد

آغاز الحمد لله الذی خلق الانسان فی احسن تقویم

انجام لا یستکبرون عن عبادته

ملاحظات — از مبتکرات این تفسیر خطبه اول است که بر در آن سبک بیانی معانی ذکر شده

نور الانوار در سه مجلد

س

چهار تومان

هو الواقف على الضمائر

وقف صحیح شرعی مجلسی مرحوم شد این کتاب تفسیر انوار بر طلاب علوم دینیه

از سکنه دار السلطنه اصفهان در رجب ... مرحوم ...

... شرط شده ... رمضان المبارک

نظر ... شوال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان فى احسن تقويم ؛ وارسل اليه الرسل ليهديه الى الصراط المستقيم ؛ واختار منهم محمدا صلى الله
عليه واله وعظمه غاية التعظيم ؛ وانزل عليه السبع المثانى والقران العظيم ؛ وايده بمن نعتهم فى فاتحة البقرة ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم ؛ وفضل ال عمران على الرجال والنساء بمائدة الانعام واعراف الانفال للتشريف والتكريم ؛
وقبل التوبة من يونس ونجى هودا ويوسف بلطفه العميم ؛ وانتقم بالرعد الانتقام من عدو ابرهيم ومن كل معتد اثيم واخرج
من حجر النخل شرابا فيه شفاء لكل سقيم ؛ واشهد ان لا اله الا الله الذى اسرى بعبده وجعل كهفا وناخا لملة عيسى بن مريم
وموسى الكليم ؛ واشهد ان رسوله الذى فضله بطه على الانبياء والحج وخاطبه بانك لعلى خلق عظيم ؛ وامن به المومنون
بنور الفرقان لرسول كريم ؛ الذى عجز الشعراء عن مدحه وشهد النمل والقصص بصدقه ؛ ونسج العنكبوت على الغار لحفظه
وذل الروم لعزه ؛ وعلم لقمن الحكمة والسجدة من بعض علمه ؛ وهزم الاحزاب وتفرقوا ايدى سبا بجنده ؛ ولقبه رب الملائكة
بيس لجنه وانسه ؛ ومكنه فى الصافات بعد وضوئه من صاد الواقع تحت عرشه ؛ وفرق زمر المشركين ونصر المومن بملائكة قدسه
وايات فصلت فى الشورى لانسه ؛ وزخرف له الجنان الخالية عن شواظ الدخان وهيا النار لاعدائه الجاثية على
احقاف الطغيان وانزل على محمد فتح حجرات قاف وذاريات طور الاحسان ؛ وهدى النجم فى داره وانشق القمر فى حجره
لتحقق الايمان ثم امره الرحمن اذا وقعت الواقعة بلبس الحديد ومجادلة الاعداء يوم الحشر الامتحان واقامه فى صف الجمعة
ليراه المنافقون فى التغابن بطلاق الدنيا وتحريم الفساد ووجوب التعاون ؛ وكتب له الملك بالقلم وعلمه اخبار الحاقة وما
لم يعلم ورقاه معارج الانبياء ونوح باول قدمه ؛ وخاطبه من بين الجن والانس بيا ايها المزمل والمدثر قم فانذر وربك فكبر
وشفعه فى القيمة لعصاة الدهر بعيون باكيات ودموع مرسلات عن نبا النازعات وقد عبس الجو فى يوم التكوير وانفطار
السموات فويل للمطففين اذا السماء انشقت بالغمام وزالت البروج لقيام القيام وطرق طارقة الاعلى لحديث الغاشية
للانام وطلع فجر المناقشة ببلد المحاسبة للخاص والعام واضحت الشمس على رؤس الخلايق ؛ وبرز ما فعلوا فى الليل والضحى
من الحقايق وشرح لانشراح صدره التين والزيتون ما يجادى به العلق فى قدر ما لم يكن ويفوز به المتقون ؛ يوم الزلزال
اذا العاديات القارعة اتتهم اهل التكاثر ومشركى العصر الكافرة ثم ويل للهمزة واصحاب الفيل وقريش اذ مكروا
فى الدين وجعل كيدهم فى تضليل ؛ وحرم عليهم الكوثر وعلى من جحد النصر وكفر تبت يدا ابى لهب لما فاته من الاخلاص والادب
واعاذنا بالمعوذتين من شر كل حاسد اذا حسد ؛ انزل عليه منظما ؛ وجب المصالح بحججه دائرا على كل لسان ؛ باقيا فى كل زمان واوان ؛
واعجز عن معارضته اقصر سورة منه مصاقع الخطباء من العرب العرباء كما قال الله تبارك وتعالى فاتوا بسورة من مثله
ولو اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ؛ ليكون
للعالمين بشيرا ونذيرا ؛ صلى الله عليه وعلى عترته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ وقرن طاعتهم
بطاعته بابلغ بيان وقد احسن تفسيرا ؛ وسلم عليهم سلاما كثيرا كثيرا وبعد فيقول احوج الخلايق الى
رحمة ربه الغنى ؛ محمد بن محمد تقى المدعو برضى الدين الحسينى ؛ تجاوز الله عنهما واذاقهما حلاوة غفرانه
بلطفه الخفى ؛ انى لما وردت بلدة اصفهان ؛ حرست عن البوايق والنقصان ؛ والتمس منى جماعة من الاخوان ؛ ان انس

لهم القران بطريق الموعظة والبيان ورايت ان ذلك لا يجوز بدون النص من الائمة الاعلام لما فيه من الناسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه والخاص والعام ولا يعلم جميع ذلك الا من كلام من خوطب به واهل بيته عليهم الصلوة والسلم ثم تتبعت
بعض ما صنف في هذا الفن وما ظفرت بكتاب جامع يروى الغليل ويشفى العليل لان ما الفه العامة منحصر في ذكر
القرات والمعانى والبيان واقوال من ليس قولهم بحجة فى القران وكثير مما الفه الخاصة اما غير مبينة او غير محيط بجميع الاثار
والايات او غير مذكور فيه العربية والقرات فاردت ان اجمع كتابا يشتمل على القرات والتراكيب واكثر الاقوال و
التفاسير وفوايد لم يطلع عليها الا النحارير وما وصل الينا من كلام الائمة الاطهار على قدر المقدور فان الميسور
لا يترك بالمعسور والفقير معذور مبتديا باسم الكتاب الذى اخذت منه مكتفيا بالمضاف عما اضيف اليه او بالعكس
معبرا عن تفسير الامام ابى محمد العسكرى عليه السلم وعلى بن ابرهيم القمى ومحمد بن مسعود العياشى بالامام والقمى و
العياشى محذوف الاسانيد فى الكل طلبا للاختصار ليكون محتويا على كلام الفريقين ومعلنا بما وقع فى البين ولطالما
كنت احدث نفسى بهذا مقدما رجلا ومؤخرا اخرى لانه ليس من شانى هذا الاقدام ويدى قاصرة عن المرام ولم يكن
عندى من الاسباب الا بعض الاثار وتفاسير الكتاب شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل
حافية ومالى مركب والكف صفر والطريق مخوفة لكن لما تكرر منهم الالتماس وحدثتنى نفسى الى الاقتباس لازالة الشبه
والالتباس استعنت بالله الناس وشرعت فيه مع تراكم الاشجان وعوايق الحدثان وقلة الاسباب والاعوان واعترافى
بقلة البضاعة فى هذه الصناعة وسميته بنور الانوار ومصباح الاسرار ثم التمس من اصحاب الطباع القويمة والاوضاع المستقيمة
والخواطر المجتمعة والافكار الغير المتوزعة ان ينظروا اليه بعين الشفقة والعناية ويمنوا على باصلاح الفساد وترويج الكاسد
سائلا من ذى الجود والافضال ان يجعله انوارا فى صحايف الاعمال ومقبولا عند ذوى الالباب من محبى الال وما توفيقى الا
بالله وهو حسبى وعليه الاتكال وتمهيدا ولا اثنى عشر مقدمة المقدمة الاولى فى فضيلة القران والتمسك به وثواب قاريه
والثانية فى بدء ما جاء فى ان فى القران تبيان كل شىء وانما يكون علمه عند اهل البيت عليهم السلم والثالثة فى كيفية الانزال والوحى وزمان
نزول القران وفيمن نزل والرابعة فى جمع القران وتحريفه وزيادته ونقصه والخامسة فى اعجاز القران والسادسة فى معنى التفسير والتاويل والمنع عن
التفسير بالراى والسابعة فى معنى المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والظهر والبطن والحد والمطلع والثامنة فى معنى ان القران نزل على سبعة
احرف والتاسعة فى معنى حروف المعجم وحروف الجمل والعاشرة فى اقسام القراة وذكر المشهورين منهم ومخارج الحروف وصفاتها وبيان الوقوف
الحادية عشرة فى كيفية التلاوة وادابها والثانية عشرة فى معرفة اسماء القران ومعنى السورة وعدد السورة وترتيبها ومعنى الاية وعدد الاى
وحروف القران وكلماته وانصافه ومعرفة من نقطه وشكله وفواصله ومعنى الاستعاذة ليكون الناظر فيها على بصيرة ومن الله الاعانة
المقدمة الاولى فى فضيلة القران والتمسك به وثواب قاريه الكافى روى محمد بن يعقوب باسناده عن ابى عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القران هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من
الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القران
الا الى النار وعنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ايها الناس انكم فى دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم
سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان كل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد
بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة قال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع
مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل
وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه
ولا تبلى غرائبه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب
فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص بيان ماحل اى ساع يسعى به الى الله عز وجل
ومجادل مخاصم لمن رفضه وترك العمل بما فيه والانيق الحسن المعجب والنجوم اما بالتاء الفوقانية والخاء المعجمة جمع تخمة بالفتح وهو منتهى الشىء

اوبالنون والجيم مصدر بمعنى الطلوع والظهور او جمع نجم بمعنى الكوكب يعنى ان معاينة مترتبة يظهر بعضها من بعض ويطلع بعضها عقيب
بعض لمن عرف الصفة اى صفة القران ونطقه بجال الاشياء او صفة التعريف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب حركة
علوق العظم فى الحلق والمراد هنا الوقوع فيما لا مخلص منه والله اعلم وعن ابى جعفر عليه السلم انه قال يا سعد تعلموا القران فان القران ياتى يوم
القيمة فى احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه واله واربعون
الف صف من ساير الامم فياتى على صف المسلمين فى صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل
من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اشد اجتهادا منا فى تلاوة القران فمن هناك اعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم
يجاوز حتى ياتى على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته
وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيجاوز حتى ياتى على صف شهداء البحر فى صورة شهيد
فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التى اصيب فيها كانت اعظم هولا من
الجزيرة التى اصبنا فيها فمن هناك اعطى من البهاء والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى ياتى صف النبيين والمرسلين فى صورة نبى مرسل
فينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبى مرسل نعرفه بصفته وسمته
غير انه اعطى فضلا كثيرا قال فيجتمعون فياتون رسول الله صلى الله عليه واله فيسالونه فيقولون يا محمد من هذا فيقول لهم او
ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه واله هذا حجة الله على خلقه فيسلم
ثم يجاوز حتى ياتى على صف الملائكة فى صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما راوا من
فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عز وجل
مقاما فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهى الى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه
تبارك وتعالى يا حجتى فى الارض وكلامى الصادق الناطق ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول الله تبارك
وتعالى كيف رايت عبادى فيقول يا رب منهم من صاننى وحافظ على ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعنى واستخف بحقى وكذب بى وانا
حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب و لا
عاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرفع القران راسه فى صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر فى اى صورة يرجع قال فى صورة رجل
شاحب متغير يبصره اهل الجمع فياتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفنى فينظر اليه الرجل
فيقول ما اعرفك يا عبد الله قال فيرجع فى صورته التى كانت فى الخلق الاول فيقول ما تعرفنى فيقول نعم فيقول القران انا الذى اسهرت ليلك
وانصبت عيشك وسمعت الاذى ورجمت بالقول فى الا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك اليوم قال فينطلق به الى رب العزة
تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان نصبا بى مواظبا على يعادى بسببى ويحب بى ويبغض فيقول الله عز وجل
ادخلوا عبدى جنتى واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلك عرض على القران فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك
فيقول يا رب انى استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول عز وجل وعزتى وجلالى وعلوى وارتفاع مكانى لانحلن له اليوم خمسة اشياء
مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء
لا يموتون ثم تلا هذه الاية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال قلت جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القران فتبسم
ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال سعد فتغير
لذلك لونى وقلت هذا شئ لا استطيع اتكلم به فى الناس فقال ابو جعفر عليه السلم وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا
ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهى كلام
والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول تصوير القران بالصور المذكورة امر ممكن غير مستحيل بالنسبة الى قدرة الله تعالى وكذا
تجسيم ساير الاعمال والاعراض كما نطقت به الروايات عند الخاصة والعامة ولا ينكره العقل اذ لا بعد فى ان الشى يتجلى فى كل موطن بجلباب
كما قالوا فى الماء ان لونه لون انائه او يكون فى موطن عرضا وفى اخر جوهرا كالعلم فانه يظهر فى النوم بصورة اللبن فالسنخ واحد ويتجلى فى كل

موطن بصورة وجسم في مقام ما كان عرضا في مقام آخر العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين
انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نشد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال او قد فعلوها قال قلت
نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ستكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله
فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا
يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
اعتصم به هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه
الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم
مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي الامام عن امير المؤمنين عليه السلام قال
حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لسامع آية من كتاب الله
وهو معتقد ان المورد له عن الله محمد الصادق في كل اقواله الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عز وجل من علومه امير المؤمنين
عليا عليه السلام المعتقد للانقياد له فيما يأمر ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور بل صدقته وبال
عليه ولقاري آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما دون العرش الى اسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد
فيتصدق به بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق ثم قال اتدرون متى يتوفر على هذا المستمع وهذا القاري هذه المثوبات العظيمات
اذا لم يغل في القرآن ولم يجف عنه ولم يستأكل به ولم يراء به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالقرآن فانه الشافع
النافع والدواء المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا
يخلق على كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن الالف عشر واللام
عشر والميم عشر الجامع قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان عليك بقراءة القرآن فان قراءته كفارة للذنوب وستر من
النار وامان من العذاب ويكتب لمن يقرأه بكل آية ثواب مائة شهيد ويعطى بكل سورة ثواب نبي مرسل وينزل على صاحبه الرحمة وتستغفر
له الملائكة واشتاقت اليه الجنة ورضي الله عنه وان المؤمن اذا قرأ القرآن نظر الله اليه بالرحمة واعطاه الله بكل آية الف
حوراء واعطاه الله بكل حرف نورا على الصراط فاذا ختم القرآن اعطاه ثواب ثلثمائة وثلثة عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم
فكانما قرأ كل كتاب انزله الله على انبيائه وحرم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه واعطاه
بكل سورة في القرآن مدينة في جنة الفردوس كل مدينة من درة خضراء في جوف كل مدينة الف دار في كل دار الف حجرة في كل
حجرة مائة الف بيت من نور على كل بيت مائة الف باب من الرحمة على كل باب مائة الف بواب بيد كل بواب هدية من لون آخر
وعلى كل بواب منديل من استبرق خير من الدنيا وما فيها وفي كل بيت مائة الف دكان من العنبر سعة كل دكان ما بين المشرق
والمغرب وفوق كل دكان مائة الف سرير وعلى كل سرير مائة الف فراش من فراش الى فراش الف ذراع وفوق كل فراش
حوراء عيناء استدارة عجزتها الف ذراع وعليها مائة الف حلة يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل وعلى رأسها
تاج من العنبر مكلل بالدر والياقوت وعلى رأسها ستون الف ذوابة من المسك والغالية وفي اذنيها قرطان شنفان
وفي عنقها قلائد من الجوهر بين كل قلادة الف ذراع وبين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من الذهب في كل كاس
مائة الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا وفي كل بيت الف مائدة وفي كل مائدة الف قصعة في كل قصعة مائة الف
لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا يجد ولي الله مائة الف لذة يا سلمان المؤمن اذا قرأ القرآن فتح عليه ابواب الرحمة وخلق الله

بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبح له الى يوم القيمة فانه ليس شىء بعد تعلم العلم احب الى الله بعد الانبياء الا العلماء ثم حملة القران يخرجون
من الدنيا كما يخرج الانبياء ويمرون على الصراط مع الانبياء ويأخذون ثواب الانبياء فطوبى لطالب العلم وحامل القران مما لهم
عند الله من الكرامة والشرف وقال النبى صلى الله عليه وآله فضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وقال صلى الله عليه وآله القران
افضل كل شىء دون الله تعالى فمن وقر القران فقد وقر الله ومن لم يوقر القران فقد استخف بحرمة الله وحرمة القران على الله كحرمة الوالد
على الولد وقال صلى الله عليه وآله حملة القران هم المحفوفون برحمة الله الملبسون نور الله يا حملة القران تحببوا الله بتوقير كتابه يزدكم
حبا ويحببكم الى خلقه ويدفع عن مستمع القران شر الدنيا ويدفع عن تالى القران بلوى الاخرة ولمستمع اية من كتاب الله خير من
ثبير ذهبا ولتالى اية من كتاب الله خير من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القران فانه كلام الرحمن
وحرز من الشيطان ورجحان فى الميزان وقال صلى الله عليه وآله من علم ولده القران فكانما حج البيت عشرة الاف حجة واعتمر عشرة الاف
عمرة واعتق عشرة الاف رقبة من ولد اسمعيل وغزا عشرة الاف غزوة واطعم عشرة الاف مسكين جايع وكانما كسى عشرة الاف
عار مسلم ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويكون معه فى قبره حتى يبعث ويثقل ميزانه ويتجاوز على
الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه القران حتى ينزل به من الكرامة افضل ما يتمنى الجامع انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله
قال اهل القران هم اهل الله وخاصته وعنه انه قال افضل العبادة قراءة القران وعنه صلى الله عليه وآله انه قال القران غنى لا غنى
دونه ولا فقر بعده عبد الله بن عباس عنه صلى الله عليه وآله قال اشراف امتى حملة القران واصحاب الليل عبد الله بن مسعود عنه صلى الله
عليه وآله قال ان هذا القران مادبة الله فتعلموا من مادبته ما استطعتم ان هذا القران حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع
الحديث عاصم بن ضمرة عن على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا القران حتى يستظهره ويحفظه ادخله الله الجنة وشفعه
فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار عبد الله بن عمر عنه صه قال يقال لصاحب القران اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا
فان منزلك عند اخر اية تقراها وعنه انه قال صه من قرا القران فراى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد حقر ما عظم الله وعظم ما
حقره الله وعنه انه قال صه من قرا القران فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه ابو سعيد الخدرى عنه ع قال حملة
القران فى الدنيا عرفاء اهل الجنة يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه السلم من دخل فى الاسلام طايعا وقرا القران ظاهرا فله فى كل سنة
مائتا دينار فى بيت مال المسلمين ان منع فى الدنيا اخذها يوم القيمة وافية احوج ما يكون اليها المقدمة الثانية فى نبذ مما جاء فى ان فى القران
تبيان كل شىء وانما يكون علمه عند اهل البيت عليهم السلم الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى انزل فى القران تبيان كل شىء والله
ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل فى القران الا وقد انزله الله فيه وعن عمرو بن قيس
عن ابى جعفر ع قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله فى كتابه وبينه لرسوله صه وجعل لكل شىء حدا و
جعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وعنه ع اذا حدثتكم بشىء فاسئلونى اين هو من كتاب الله ثم قال فى بعض
حديثه ان رسول الله صه نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله
تعالى قال ان الله تعالى يقول لا خير فى كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء
اموالكم التى جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعن ابى عبد الله عليه السلم ما من امر يختلف فيه اثنان
الا وله اصل فى كتاب الله ولكن لا يبلغه عقول الرجال المجالس عن عبد العزيز بن مسلم قال كنا فى ايام على بن موسى الرضا ع بمرو فاجتمعنا
فى مسجد جامعها فى يوم جمعة فى بدو مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدى ومولاى
الرضا ع فاعلمته بما خاض الناس فيه فتبسم ع ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن دينهم ان الله عز وجل لم يقبض نبيه صه
حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شىء وبين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج الناس اليه كملا
فقال عز وجل ما فرطنا فى الكتاب من شىء وانزل فى حجة الوداع وهى فى اخر عمره ع اليوم اكملت لكم دينكم الاية وامر الامامة
من تمام الدين ولم يمض ع حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا ع علما واماما

وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله عز وجل
فهو كافر الحديث الاحتجاج في احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير على تفسير كتاب الله والداعي اليه الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما
واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به عن الله
عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده يا معشر الناس تدبروا وافهموا آياته وانظروا في محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن
يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله كذلك لم يمت محمد الا وله بعيث نذير
قال فان قلت لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في اصلاب الرجال من امته قال السائل وما يكفيهم القران قال بلى ان وجدوا له مفسرا قال وما
فسره رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام قال السائل يا ابا جعفر كان هذا امر خاص
لا يحتمله العامة قال ابى الله ان يعبد الا سرا حتى يأتي ابان اجله الذي يظهر فيه دينه وعنه عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القران
كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزله الله تعالى الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده وعنه عليه السلام قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده
جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وعنه
عليه السلام قال وقد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة
وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله عز وجل يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وعنه عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله العياشي عنه عليه السلام قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث
فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وعنه عليه السلام قال ان الله
جعل ولايتنا اهل البيت قطب القران وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القران وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يقتدى بالقران وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما
الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما العلل عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة انت
فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه فقال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال
نعم فقال يا ابا حنيفة قد ادعيت علما ويلك ما جعل الله الا عند اهل الكتاب الذي انزل عليهم ويلك ما هو الا عند الخاص من
ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين
اين ذلك من الارض قال احسبه بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة
فتؤخذ اموالهم ولا يأمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا
اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها
فسكت الكافي عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال
ابو جعفر عليه السلام بلغني انك تفسر القران قال له قتادة نعم فقال له ابو جعفر عليه السلام بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال ابو جعفر عليه السلام فان كنت
تفسره بعلم فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى في سبا وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما
آمنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر عليه السلام
نشدتك بالله تعالى يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب
نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القران من تلقاء
نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت قد اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال
يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله
دعوة ابراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله
لا افسرها الا هكذا فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انما يعرف القران من خوطب به وعن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لا
لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران واحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق

ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن نبي الله صلى انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل
افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل علي فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس
حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى في عهده حتى قام
خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم
الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى متعمدا
فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى وراه وسمع منه واخذوا عنه وهم لا
يعرفون حاله وقد اخبره الله تعالى عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم ثم بقوا بعده وتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا
بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه
ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول انا سمعته من رسول الله صلى فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو
علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى مبغض للكذب
خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ
ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى مثل القران ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله صلى الكلام له وجهان
وكلام عام وكلام خاص مثل القران وقال الله عز وجل في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما
عنى الله به ورسوله صلى وليس كل اصحاب رسول الله عم كان يساله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يساله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان
يجيء الاعرابي والطاري فيسال رسول الله عم حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه
حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي ياتيني رسول الله صلى اكثر ذلك في بيتي
وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة
ولا احد من بني وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتداني فما نزلت على رسول الله صلى اية من القران الا اقرانيها
واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها
وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا
امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على
صدري ودعا الله لي ان يملا قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله صلى بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا
ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل العياشي والاكمال بتفاوت
يسير وزيادة وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي
من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومنهم قال الاوصياء مني الى ان يردوا
على الحوض كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القران والقران معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم ينظر امتي وبهم يمطرون وبهم
يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده
على راس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقرأه مني السلم ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت فسمهم لي فسماهم
رجلا رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف
من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء اباءهم وقبائلهم النعماني وروى ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر في تفسيره باسناده عن اسمعيل
بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا فختم به الانبياء فلا نبي بعده فانزل
عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من

قبلكم

فيكم وبعدكم وجعله النبي صلعم علما باقيا في وصايته فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا
لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم
ضربوا بعض القران ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون
انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم ياخذوه
عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه
والرخص من العزايم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القران في الفاظه المنقطعة والمولفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم
والتاخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسوال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة لما
قبل مما يدل على ما بعد والموكد والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون
والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقران ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير
دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب وبرسوله وماويه جهنم وبئس المصير **المقدمة الثالثة** في كيفية الانزال والوحي وزمان
نزول القران وفيمن نزل قال الاصفهاني في تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال
اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبرئيل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبرئيل اداه في الارض وهو هابط
من المكان والانزال بحسب الاجمال وهو الى السماء الدنيا جملة والتنزيل بحسب التفصيل عند الاحتياج منجما وفي الانزال طريقان احدهما ان
النبي صلعم انخلع من صورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبرئيل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذ الرسول منه والاول
اصعب الحالين وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلعم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل
به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا
يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى
ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول
المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال
الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم وقال السيوطي ويؤيد
ان جبرئيل عم تلقفه سماعا ما اخرجه الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل
السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبرئيل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء ساله
اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر وقيل في المنزل على النبي صلعم اقوال ١ انه اللفظ والمعنى وان جبرئيل حفظ القران من
اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا
يحيط بها الا الله ٢ ان جبرئيل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلعم عبر عنها بلغة العرب لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ٣ ان
جبرئيل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وذكروا للوحي كيفيات
احديها انه ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر قال سالت النبي صلعم هل تحس بالوحي قال اسمع صلاصل ثم اسكت
عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض وقيل هو صوت خفيف اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يفرغ سمعه للوحي فلا يبقى
فيه مكانا لغيره وقيل انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيدا وتهديدا ٢ ان ينفث في روعه نفثا ٣ ان ياتيه في صورة رجل فيكلمه
٤ ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر ٥ ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او النوم وليس في القران من هذا النوع
شيء البخاري عن عايشة ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال صلعم احيانا ياتيني مثل
صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة ولقد
رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وعنها انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم كان لا يرى الرؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل

ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رض فيتزود لمثلها حتى جاء الحق وهو فى حراء فجاءه الملك فقال له اقرء فقلت ما انا
بقارى فقال فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرء قلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد
ثم ارسلنى فقال اقرء قلت ما انا بقارى قال فاخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرء باسم ربك الذى خلق
خلق الانسان من علق اقرء وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلعم ترجف فواده فدخل على خديجة فقال زملونى زملونى فزملوه
حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن عم خديجة
وكان امرء تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى
فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال يا ابن اخى ما ذا ترى فاخبره رسول الله صلعم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس
الذى انزل الله على موسى يا ليتنى فيها جذعا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلعم او مخرجى هم قال نعم لم يات رجل
قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان مات وفتر الوحى بيان الصلصلة
صوت الحديد اذا حرك وقال الخطابى يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند اول ما يقرع سمعه حتى يتفهم ويستثبت فيتلقفه
حينئذ ويعيه ولذلك قال وهو اشده على فيفصم عنى اى يقلع عنى يقال افصم المطر اى اقلع وينفصد اى يسيل فلق الصبح ضوءه اذا انفلق
يقال فلقت الشئ فانفلق اى شققته فانشق وحراء بالكسر والمد جبل بمكة والتحنث التعبد سمى به لانه يلقى به الحنث والذنب عن
نفسه ومثله التحوب والتحرج والتاثم القاء الحوب والحرج والاثم عن نفسه نزع الى اهله اشتاق والغط الضغط الشديد ومنه
الغط فى الماء وبرجف فواده اى يخفق ويضطرب والرجفة شدة الحركة وزملونى اى دثرونى وتزمل الرجل بالثوب اشتمل عليه و
تحمل الكل اى المنقطع اى انك تعين الضعيف والكل الذى لا يغنى نفسه ومنه قيل للعيال كل والكل اليتيم وتكسب المعدوم وهو
المعدم وهو الاصوب لان المعدوم لا يدخل تحت الافعال اى تعطى العايل يقال كسبت الرجل مالا واكسبته اى اعطيته وناموس
الرجل سره الذى يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره يقال نمس الرجل ينمس نمسا وقد نامسه منامسة اذا
ساررته فالناموس صاحب سر الخير واهل الكتاب يسمون جبرئيل الناموس وجذعا اى شابا يقال فلان فى هذا الامر جذع
اى حدث وتانيث ضمير المجرور فى فيها لاضمار النبوة او الدعوة او الدولة اى ليتنى كنت شابا وقت دعوتك ونبوتك ونصرا
موزرا اى بالغا والازر القوة نشب فى الشئ اى علق فيه الاعتقادات اعتقادنا فى ذلك ان بين عينى اسرافيل عم لوحا فاذا اراد الله
عز وجل ان يتكلم بالوحى ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرء ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه
جبرئيل الى الانبياء عليهم السلم واما الغشية التى كانت تاخذ النبى صلعم حالة الوحى حتى يثقل ويعرق فان ذلك كان عند مخاطبة الله عز
وجل اياه واما جبرئيل فانه كان لا يدخل على النبى صلعم حتى يستاذن اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد ثم قال فى نزول
القران اعتقادنا فى ذلك ان القران نزل فى شهر رمضان فى ليلة القدر جملة الى البيت المعمور ثم فرق فى مدة اربعة وعشرين
سنة وان الله تعالى اعطى نبيه محمدا صلعم العلم جملة واحدة ثم قال عز وجل له ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدنى علما وقال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه القمى عن الباقر عم قال
بينا رسول الله صلعم جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب
خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به
فى السموات والارض وعنه عم ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلعم فلما بعث الله
جبرئيل الى محمد صلعم سمع اهل السموات صوت وحى القران كوقوع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحى انحدر
جبرئيل الكافى عن حفص عن ابى عبد الله عم قال سالته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران وانما انزل فى عشرين سنة بين اوله
واخره فقال ابو عبد الله عم نزل القران جملة واحدة فى شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل فى طول عشرين سنة ثم قال قال النبى صلعم نزلت
صحف ابرهيم فى اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة ليلة خلت

من

من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القران فی لیلة ثلث وعشرین من شهر رمضان الفقیه عنه ع قال
نزلت التوریة فی ست مضین من شهر رمضان ونزل الانجیل فی اثنتی عشرة لیلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور فی لیلة ثمان عشرة من
شهر رمضان ونزل القران فی لیلة القدر وعن حمران انه سال ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل انا انزلناه فی لیلة مبارکة قال هی لیلة
القدر وهی فی کل سنة فی شهر رمضان فی العشر الاواخر ولم ینزل القران الا فی لیلة القدر قال الله تعالی فیها یفرق کل امر حکیم قال یقدر فی
لیلة القدر کل شیء یکون فی تلک السنة الی مثلها من قابل من خیر او شر او طاعة او معصیة او مولود او اجل او رزق الحدیث وعن یعقوب
قال سمعت رجلا یسال ابا عبد الله ع عن لیلة القدر فقال اخبرنی عن لیلة القدر کانت او تکون فی کل عام فقال ابو عبد الله ع لو
رفعت لیلة القدر لرفع القران المجمع قال ابن عباس انزل الله القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی السماء الدنیا فی لیلة القدر ثم کان
ینزله جبرئیل علی محمد ص نجوما وکان من اوله الی اخره ثلث وعشرون سنة وقال الشعبی ابتداء فی لیلة القدر وقال مقاتل انزله الله من
اللوح المحفوظ الی السفرة وهم الکتبة من الملائکة فی السماء الدنیا وکان ینزل لیلة القدر من الوحی علی قدر ما ینزل به جبرئیل علی النبی ص
فی السنة کلها الی مثلها من القابل وقال المرتضی فی طرابلسیات اما انزال القران علی النبی ص فی وقت واحد او فی اوقات مختلفة فلا طریق الی العلم
به الا السمع لان القیاسات العقلیة لا تدل علیه ولا تقتضیه واذا کان الغرض بانزال القران ان یکون علما للنبی ص ومعجزا لنبوته وحجة
فی صدقه فلا فرق فی هذا الغرض بین ان ینزل مجتمعا او متفرقا وما یتضمنه من الاحکام الشرعیة فقد یجوز ان یکون مرتبه فی ازمان
مختلفة فیکون الاطلاع علیها والاشعار بها مترتبین فی الاوقات ترتب العبادات وکما ان ذلک جایز فجایز ایضا ان ینزله الله
تعالی جملة واحدة علی النبی ص وان کانت العبادات التی فیه ترتیب وتختص باوقات مستقبلة وحاضرة والذی ذهب الیه ابو جعفر بن
بابویه من القطع علی انه انزل جملة واحدة وانه کان ع متعبدا باظهاره وادائه متفرقا فی الاوقات ان کان معتمدا فی ذلک علی
الاخبار المرویة التی رواها فتلک اخبار احاد لا توجب علما ولا تقتضی قطعا وبازائها اخبار کثیرة اشهر منها واکثر تقتضی انه انزل متفرقا
وان بعضه نزل بمکة وبعضه بالمدینة ولهذا نسب بعض القران الی انه مکی وبعضه مدنی وانه ع کان یتوقف عند حدوث حوادث
کالظهار وغیره علی نزول ما ینزل الیه من القران ویقول ع ما انزل الی فی هذا شیء ولو کان القران انزل جملة واحدة لما جری ذلک ولکان
حکم الظهار وغیره مما یتوقف فیه معلوما له ومثل هذه الامور الظاهرة المنتشرة لا یرجع عنها باخبار احاد خاصة فاما القران نفسه
فدال علی ذلک وهو قوله تعالی وقالوا لولا انزل هذا القران جملة واحدة ولو کان انزل جملة واحدة لقیل فی جوابهم قد انزل علی ما اقترحتم
ولا یکون الجواب کذلک لنثبت به فؤادک ورتلناه ترتیلا وفسر المفسرون کلهم ذلک بان قالوا المعنی انا انزلناه کذلک ای متفرقا لیتمرن
علی استماعه ویتدرج الی تلقیه والترتیل ایضا انما هو ورود الشیء فی اثر الشیء وصرف ذلک الی العلم به غیر صحیح لان الظاهر خلافه
ولم یقل القوم لولا اعلمنا بنزوله جملة واحدة بل قالوا لولا انزل جملة واحدة وجوابهم اذا کان انزل کذلک ان یقال لهم قد کان
الذی طلبتموه ولا یحتج الی انزاله متفرقا بما ورد فی تمام الایة واما قوله تعالی شهر رمضان الذی انزل فیه القران فسیجیء الکلام فیه ان شاء الله
تعالی الکافی عن ابی جعفر ع فی قوله تعالی نزل به الروح الامین علی قلبک لتکون من المنذرین بلسان عربی مبین قال هی الولایة لامیر المومنین ع العیاشی
عنه ع قال یا محمد اذا سمعت الله ذکر قوما من هذه الامة بخیر فنحن هم واذا سمعت الله ذکر قوما بسوء ممن مضی فهم عدونا وعن عمر بن
حنظلة عن ابی عبد الله ع سالته عن قول الله تعالی قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده ام الکتاب قال فلما رانی اتتبع هذا واشباهه
من الکتاب قال حسبک کل شیء فی الکتاب من فاتحته الی خاتمته مثل هذا فهو فی الائمة عنی به وعن ابی جعفر ع قال القران نزل اثلاثا
ثلث فینا وفی احبائنا وثلث فی اعدائنا وعدو من کان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الایة اذا نزلت فی قوم ثم مات اولئک القوم
ماتت الایة لما بقی من القران شیء ولکن القران یجری اوله علی اخره ما دامت السموات والارض ولکل قوم ایة یتلونها هم منها
من خیر او شر وفیه والکافی عنه ع قال نزل القران علی اربعة ارباع ربع فینا وربع فی عدونا وربع سنن وامثال وربع فرایض واحکامه
وزاد العیاشی ولنا کرایم القران وعن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امیر المومنین ع یقول نزل القران اثلاثا ثلث فینا وفی عدونا وثلث
سنن وامثال وثلث فرایض واحکام اقول لا تنافی بین هذه الاخبار لان المراد بالثلث والربع لیس التسویة الحقیقیة فی الاجزاء
المقداریة ولا التفریق من جمیع الوجوه فلا باس بزیادة بعض الاقسام علی الثلث والربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها فی بعض

وبه يجمع بينهما بين ما اشتهر بين القوم من ان الايات المبحوث عنها في الفرايض والاحكام خمسمائة اية وبوجه اخر ذكره صاحب كنز
العرفان وهو ان الفرايض والاحكام قد تكون فقهية وقد تكون اصولية والايات المذكورة فقهية لا غير فجاز كون تمام الربع
في فرايض واحكام غير فقهية وصرح بان المراد بالايات المبحوث عنها نحو خمسمائة اية انما هو بالمتكرر والمتداخل والا فهي
لا تبلغ ذلك **المقدمة الرابعة في جمع القران وتحريفه وزيادته ونقصه وعدم تناقضه الاتقان** روى عبد الرحمن السيوطي عن
محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب ع في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال
اكرهت بيعتي فقال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي الا البس ردائي الا الصلوة
حتى اجمعه قال ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس و
الجن على ان يالفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرج ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في
مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه **القمي** عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان رسول الله صلعم قال لعلي ع يا علي ان القران خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما
ضيعت اليهود التورية فانطلق علي ع فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل لياتيه
فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه **الاحتجاج** في جملة احتجاج امير المومنين علي ع على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له ع في جملة مسائله
عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلعم بغسله وكفنه
ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت
وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد
عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب
وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمن وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على
عهد عمر وعلى عهد عثمن يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا وما
يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمن حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف
ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي يا طلحة ان كل اية انزلها الله على محمد صلعم عندي باملاء رسول الله صلعم وخط يدي
وتاويل كل اية انزلها الله على محمد صلعم وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلعم
وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم
وسوى ذلك ان رسول الله صلعم اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلعم
اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه
من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمن اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل
قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان
قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران تاويله وعلم الحلال والحرام من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي
امرني رسول الله صلعم ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد
الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله صلعم حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم الا ان معوية وابنه سيليانها
بعد عثمن ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثنا عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلعم على
منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل اوزار هذه الامة الى يوم
القيمة **قال** وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلعم جمع علي ع القران وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلعم فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر وقال
يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا

جانا

جاءنا بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القرآن وتسقط ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين
والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم
قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم
يقدروا على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت
بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا
تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي
فقال عمر فهل لاظهاره وقت معلوم فقال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري
السنة به صلوات الله عليه الكافي عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت
فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه
زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وعنه عن ابي عبد الله ع قال لو قرئ القرآن
كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وعنه ع ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما
الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وعنه ع ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف
قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال القمي واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ع لقارئ هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين
والحسين بن علي فقيل له كيف نزلت يا ابن رسول الله ص فقال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم
في آخر الآية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله انه قرئ على ابي عبد الله ع الذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله ع لقد سألوا الله عظيما ان
يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف انزلت فقال انما نزلت الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
فقال ابو عبد الله ع كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله
فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير واما ما هو محرف منه فهو
قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر
لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في
غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر
قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب
موسى وقوله ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى و
نموت فقدموا حرفا على حرف ومثله كثير واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
فرد الله عليهم وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة البقرة و
نصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير الاحتجاج في جواب امير المؤمنين ع الزنديق الذي اتى بآي متشابهة من القرآن واما ما
ذكرت من هفوات الانبياء عليهم السلام وزللهم وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم

مما اجترمته الانبياء وممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلايل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة و
عزته الظاهرة لانه عز وجل علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن
مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به الله عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى ع حيث قال فيه وفي امه ما المسيح بن
مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل
فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عز وجل عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان
الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين
جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين في كتابه العزيز بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وبقوله وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وبقوله اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول صلعم ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من
تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة امرهم فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا
منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال الله تعالى لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون
وضرب لهم مثلا بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء وقراءة اهل البيت عليهم السلام غثاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع
كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن ما ليس فيه وقالوا فيه غير الحق فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس
منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم
وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك
من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف
بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على
ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه محمد صلعم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته
بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر
منه ثم ساق الكلام الى ان قال وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه
وسمائه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه
الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين
به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم
لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا
ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا
منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل
على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء
يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون
من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه
وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا
يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلعم من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار
الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم

وعاند

وعاند الله جل اسمه ورسوله صـ فاما ما علمه العالم والجاهل وذلك من فضل رسول الله صـ من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر
قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصّه واستخلفه عليكم وفضله وما عهد اليه تسليما وهذا مما اخبرتك
انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تميزه وكذلك قوله سلام على ال يس لان الله جل اسمه سمى النبي صـ بهذا الاسم حيث
قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صـ يتالفهم ويقربهم
ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس
بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء اباءهم وامهاتهم واما قوله كل شئ هالك الا وجهه فالمراد كل شئ هالك الا دينه لان المحال ان يهلك
منه كل شئ ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه تعالى قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل
بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله عز وجل فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث
ورباع وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران و
بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين
فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت لك كلما اسقط
وحرف وبدل وغيره مما يجرى هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء ثم قال ع بعد كلام
طويل واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صـ والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه
على ساير انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا محمد صـ عند ربه كذلك
عظم محنته لعدوه الذي عاد منه عليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده
لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا
ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به
واسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل وكفر ذوى الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان
الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضرهم الكتاب كملا مشتملا على التاويل
والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق
والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه
وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شئ من القران فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى
بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على اختلاف تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا
انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل
الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذى بدا في الكتاب من الازراء على النبي صـ من فرية الملحدين ولذلك قال جل ذكره يقولون
منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صـ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يعنى انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق
قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذى انزل عليه ذمه
والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المومنين فلا يقبله ولا يصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين و
يحكم الله اياته بان يحمى اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام
حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السوال عنه اكثر مما سالت عنه وانى

قد اقتصرت لك على تفسير يسير من كثير لعدم جمة الفهم وقلة الراغبين في التماسه وفي ما دون بينت لك بلاغ لذوي الالباب في الكافي عن ابي عبد الله ع
قال ان القرآن الذي جاء به جبرئيل ع الى محمد صلعم سبعة عشر الف آية اقول الاخبار في تحريف القرآن ونقصانه في الكافي وتفسير علي بن ابرهيم و
الاحتجاج وغيرها من الكتب اكثر من ان تحصى والظاهر انها كان معتقد مصنفيها لانهم لم يتعرضوا للقدح فيها اوردها وتاويلها بعيد
ويؤيد وقوعه فيه ما روي في الفقيه عن النبي صلعم يكون في هذه الامة كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لان تحريف
التورية ونقصانه مما لا شك فيه واما ما قاله ابن بابويه في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله على نبيه صلعم هو ما بين الدفتين
وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربع عشرة سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف
قريش والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول بانه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم
القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي عن القران بين سورتين في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في ان القرآن مبلغه ما في ايدي
الناس وكذلك النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم القرآن في اقل من ثلثة ايام تصديق لما [illegible] ايضا
واما الكلام في زيادته ونقصانه مما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين
خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى ره وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة
والعامة بنقصان كثير من اي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الاحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها و
ترك التشاغل بها لانه يمكن تاويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه
احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه
وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد ورد عن النبي صلعم رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه
لا يجوز ان يامرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود
بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه والطبرسي في مجمعه اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه و
واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا
خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه واستوفى عليه الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر
في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة
فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجز النبوة وماخذ العلوم الشرعية
والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته
فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيله ما يعلمونه من جملته حتى لو ان مدخلا ادخل
في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم
ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا رضي الله عنه ان القرآن كان
على عهد رسول الله صلعم مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان
حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي صلعم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود
وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلعم عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور
ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب
الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته فالجواب عما قالوه ان اعتقاد غير المعصوم ليس
بحجة خصوصا اذا وردت الآثار الكثيرة المعتبرة بخلافه وما ذكره في معرض التصديق ليس مصدقا له لانا مامورون بالقراءة
كما علمنا واذا كنا مكلفين بالقراءة والتلاوة بما في ايدي الناس فيترتب الثواب عليه ويكون جاريا مجرى قراءة القرآن
الصحيح واما ما قاله هو وغيره من ان الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف قريش والم تر سورة واحدة فغير ظاهر وقال

شيخنا

شيخنا البهائي ره في العروة والاستدلال بالارتباط المعنوي بين كل وصاحبتها وبقول الاخفش والزجاج ان الجار في قوله
عزوجل لايلاف قريش متعلق بقوله جل شانه فجعلهم كعصف ماكول وبعدم الفصل بينهما في مصحف ابي بن كعب ضعيف لوجود
الارتباط بين كثير من السور التي لاخلاف بين الامة في تعددها وكلام الاخفش ليس بحجة ولامانع من تعلق الجار بقوله
فليعبدوا رب هذا البيت وعدم الفصل وفي مصحف ابي لعله سهو منه على انه لايصلح معارضا لسائر المصاحف خصوصا ما تشرفنا
بمشاهدته في مشهد مولانا وامامنا ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع من المصاحف التي قد شاع وذاع في تلك الاقطار ان بعضها بخطه ع
وبعضها بخط ابائه عليهم السلام واما ماذكره جماعة من مفسري اصحابنا الامامية رض كشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي في تفسيره المسمى بالتبيان
وثقة الاسلام ابي علي الطبرسي في تفسيره الموسوم بمجمع البيان من ورود الرواية الواحدة عن ائمتنا عليهم السلام فهذه الرواية لم نظفر بها ولما
اطلعنا عليه من الروايات التي تضمنتها اصولنا لاتدل على الوحدة بشيء من الدلالات بل العلاج لاله بعضها على التعدد اظهر
واقصى ماسيتنبط منها جواز الجمع بينهما في الركعة الواحدة وهو بعيد عن الدلالة على الوحدة بمراحل وان ما ادعاه الشيخ ره ظاهرا
غير ظاهر بل الامر بالعكس كما مر وما استدل به اخبار احاد ايض وحمل القليل على الكثير اولى وما ورد في الحث على قرائته والتمسك بما فيه
والعرض عليه انما يكون فيما هو الان موجود عندنا وامرنا بقرائته كما في الكافي عن سالم بن سلمة قال قرا رجل على ابي عبد الله ع
وانا استمع حروفا من القران ليس على ما يقراها الناس فقال ابو عبد الله ع كف عن هذه القراءة اقرا كما يقرا الناس حتى يقوم القائم
عليه السلام فاذا قام القائم قرا كتاب الله عزوجل على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين
فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله عزوجل كما انزله الله على محمد صلى الله عليه واله قد جمعته من اللوحين فقالوا هو ذا عندنا
مصحف جامع فيه القران لاحاجة لنا فيه فقال اما والله ماترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه
وما استدل به من قوله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين الخ دليل لنا لانه يدل على انه موجود في كل عصر مجموعا عند اهله ولن
يفترقا حتى يردا عليه الحوض فكما لانقدر على الوصول الى الامام كذلك لانقدر على تحصيل الكتاب التمام وما عندنا كاف في الاحكام
الى ان يظهر الامام عليه السلام وان مانقله الطبرسي عن الطرابلسيات من ان الدواعي توفرت على نقله وحراسته من المسلمين حتى عرفوا كل شيء
اختلفوا فيه من اعرابه وقرائته وحروفه تم والا لما اختلفوا فيه بل توفرت دواعي المنافقين في تغييره وتبديله ليوافق اهوائهم الباطلة
والتغير فيه انما وقع قبل الانتشار في البلدان وهذا لايخرجه عن حد الاعجاز لانا لانقول بادخال كلام طويل فيه بل نقول بزيادة
حرف او كلمة وتبديل حركة وتغيير اية من مكان الى اخر واكثر الايات مصون عن ذلك كما لايخفى على المتتبع ولهذا عجزوا عن معارضته
بعد زمن النبي صلى الله عليه واله ايض واعترفوا بالعجز والقصور واما مالاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الاصل الذي عند
اهله وانما كانوا يكتبون سوره ويختمون ماكان عندهم لا الجميع لانه كان ينزل منجما وكان تمامه بتمام عمره صلى الله عليه واله ولم ينقل احد من
العامة ايض انه كان كله مجموعا مولفا في عهد النبي صلى الله عليه واله وذكروا في كتبهم ان الاعتماد في نقل القران في زمن الرسول صلى الله
عليه واله كان على حفظ القلوب والصدور الى ان توفي النبي صلى الله عليه واله وقام الاول بالامر بعده وقاتل الصحابة اهل الردة
واصحاب مسيلمة وقتل من الصحابة نحو خمسمائة اشير على ابي بكر بجمع القران في مصحف واحد خشية ان يذهب بذهاب الصحابة البخاري
في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر بعد مقتل اهل اليمامة واذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر بن الخطاب اتاني
فقال ان القتل قد استحر القتل بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران
فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك
ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لانتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله فتتبع
القران فاجمعه فوالله لو كلفوني بنقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه واله قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران
اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول
حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حيوته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن

عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف
والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال
لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن
الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد بن ثابت وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل
وان اخر سورة براءة لم يجد الا مع خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب
وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده قال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وآله
كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب وانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك
بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء وفي
موطا ابن وهب عن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي
مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس
بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن
غزية ان زيد بن ثابت قال امرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت
عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه
الاخبار الصحيحة المترادفة بيان العسب بضمتين جمع عسيب وهو جريد النخل واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة جمع لخفة بفتح اللام وسكون
الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغذ والاكتاف جمع كتف
والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب وعن انس ان حذيفة اليماني قدم على عثمان وكان يغازي مع
اهل الشام في فتح ارمينية وفي فتح اذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال يا عثمان ادرك الامة قبل ان
يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم
ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحائف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن
في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقراها فالتمسناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف واخرج ابن اشتة
من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان
والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون وتلحنون فيه فمن ناى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد صلى
الله عليه وآله اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وآله
فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وآله اية كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك
مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثنا عشر رجلا
من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداراوا في شيء اخروه قال محمد فظننت
انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله وقالوا الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر
كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سوره على
ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وآله وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات
فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من
سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى

ان

ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وكتب من ذلك المصحف عدة مصاحف فوجه بمصحف الى البصرة ومصحف الى الكوفة و
مصحف الى الشام وترك مصحفا بالمدينة ووجه بمصحف الى مكة وبمصحف الى اليمن وبمصحف الى البحرين وامسك لنفسه مصحفا الذى يقال له
الامام واجمعوا على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها وجردت هذه المصاحف من النقط والشكل ليحتمل لها ما صح وثبت
تلاوته عن النبى صلى الله عليه وآله وبما رتب وكتب فى مصحفهم وصرحوا بان هذا الترتيب ترتيب عثمان ليس على وجه النزول الحجة عن ابن
عباس قال اول ما انزل بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل
اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت ثم الكافرون ثم الم تر
ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف
ثم القارعة ثم القيمة ثم همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم القمر ثم
سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
ثم النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبيا ثم المومنون ثم الم تنزيل ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم المعارج ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم
انفطرت ثم انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين فهذه ما انزلت بمكة وهى خمس وثمانون سورة ثم انزلت بالمدينة البقرة
ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم
سورة الصف ثم سورة الفتح ثم المائدة ثم التوبة فهذه ثمان وعشرون سورة وعن عكرمة والحسن ان اول ما انزل الله من القرآن
بمكة على الترتيب اقرا باسم ربك ون والمزمل الى قوله وما انزلت بالمدينة ويل للمطففين والبقرة والانفال وآل عمران والاحزاب
والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد وسورة محمد صلعم والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان الى آخره وعن سعيد
بن المسيب عن على بن ابى طالب عليه السلم انه قال سالت النبى صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن واخبرنى بثواب سورة سورة على نحو ما نزل
من السماء فاول ما نزل عليه بمكة فاتحة ثم اقرا باسم ربك ثم ن الى ان قال واول ما انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال
ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى الى قوله
فهذا ما انزل بالمدينة واما عدم تناقضه فظاهر على من له دراية وممارسة بكلام العرب وساداتهم صلوات الله عليهم التوحيد
عن معمر السعدانى ان رجلا اتى امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلم فقال يا امير المومنين انى قد شككت فى كتاب الله المنزل قال له
على عليه السلم ثكلتك امك وكيف شككت فى كتاب الله المنزل قال لانى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا اشك
فيه فقال على بن ابى طالب عليه السلم ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع به
فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل قال له الرجل انى وجدت الله يقول فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال ايضا
نسوا الله فنسيهم وقال وما كان ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فانى ذلك يا امير المومنين قال هات ما شككت فيه
ايضا قال واجد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وقال يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا
لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم يتكلمون
ومرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا
مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال
واجد الله عز وجل يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويقول ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا ويعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ومن ادركته الابصار فقد احاط به العلم فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك

فيما تسمع قال هات ايضا ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقال وكلم الله موسى تكليما وقال وناديهما ربهما وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت به
قال واجد الله جل ثناؤه يقول هل تعلم له سميا وقد يسمى الانسان سميعا بصيرا وملكا وربا فمرة يخبر ان له اسامى كثيرة مشتركة ومرة
يقول هل تعلم له سميا فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال ووجدت الله تبارك وتعالى
يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ويقول ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنه فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ايضا ما شككت فيه
قال واجد عز ذكره يقول ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال هو الظاهر والباطن وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فانى ذلك يا
امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ايضا ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول وجاء ربك والملك صفا صفا
وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقال هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فمرة يقول ياتي
ربك ومرة يقول يوم ياتي بعض ايات ربك فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه وقال
واجد الله جل جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر المومنين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون تحيتهم
يوم يلقونه سلام وقال من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات وقال فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمرة يخبر
انهم يلقونه ومرة انه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به علما فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا
اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول ورءا المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال وتظنون بالله الظنونا فمرة يخبر انهم يظنون ومرة يخبر انهم يعلمون
والظن شك فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تعالى ذكره يقول قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فانى ذلك يا امير المومنين وكيف لا اشك فيما تسمع و
قد هلكت ان لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى ان يجري ذلك على يديك فان كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا
والرسل حقا فقد هلكت وخسرت وان تكن الرسل باطلا فما على باس نجوت فقال علي عليه السلم ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا
كبيرا نشهد انه هو الدائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وان الكتاب حق والرسل حق وان الثواب
حق والعقاب حق فان رزقت زيادة ايمان او حرمته فان ذلك بيد الله ان شاء رزقك وان شاء حرمك ذلك ولكن ساعلمك
ما شككت فيه ولا قوة الا بالله فان اراد الله بك خيرا اعلمك بعلمه وثبتك وان يكن شرا اضللت وهلكت اما قوله نسوا الله فنسيهم
انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك
تفسير قوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا
مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لنا بخير ولا يذكرهم
به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل قال نعم فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك قال واما قوله يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره

خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل الخلايق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين
كان منهم الطاعة في دار الدنيا الروساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الاثم والعدوان في
دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة يقول فيتبرا بعضهم من بعض و
نظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرانا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر
فيستنطقون فيه فيبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما
شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على
افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فتقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن
فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه واله
وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله
عليه واله ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مومن ومومنة يبدا بالصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين فيحمده
اهل السموات واهل الارض وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ و
نصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن اخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا
اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسال الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المومنين وحللت عني عقدة فعظم الله
اجرك فقال عليه السلم واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى وقوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علما فاما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى
نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون فتنضر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يومرون بدخول الجنة فمن هذا
المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه الى ثوابه تبارك وتعالى واما قوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار يعني لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وهو
اللطيف الخبير وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علوا كبيرا وقد سال موسى عليه السلم وجرى على لسانه من حمد الله
عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسالته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى
تموت فتراني في الاخرة ولكن اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله جل ثناؤه بعض اياته
وتجلى ربنا تبارك للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين
يعني اول مومن امن بك منهم انه لن يراك واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه واله حيث لا
يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى راى جبرئيل عليه السلم في صورته مرتين
هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عليه السلم عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين
واما قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما لا يحيط
الخلايق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود فلا تصفه
الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من
الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فاعظم الله اجرك يا امير المومنين واما
قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله

وناديهما ربهما الم انهكما وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فانه ما ينبغي
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكاين الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا
قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل
بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى فقال رسول الله
صلى الله عليه واله من اين تاخذ الوحي فقال اخذه من اسرافيل فقال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين
قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به
الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرا فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله
فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فانه منه ما تبلغ به رسل السماء رسل الارض قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله
اجرك يا امير المؤمنين واما قوله هل تعلم له سميا فان تاويله هل تعلم احدا اسمه الله عز وجل غير الله تبارك وتعالى واياك ان تفسر القران
برايك حتى تفقهه عن العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتاويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه
كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئا من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم
فلا يشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين قال
واما قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم
ما خلق وهو الخلاق العليم واما قوله لا ينظر اليهم يوم القيمة يخبر انه لا يصيبهم بخير وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون
بذلك انه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر ههنا من الله تبارك وتعالى الى خلقه فنظره اليهم رحمة لهم قال فرجت عني فرج الله عنك
وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك فقال واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني بذلك يوم القيمة انهم عن ثواب
ربهم محجوبون وقوله ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله الرحمن
على العرش استوى وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فكذلك الله تبارك وتعالى سبوحا قدوسا ان
يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكبر ان ينزل به شيء مما ينزل بخلقه شاهدا لكل نجوى وهو الوكيل على كل
شيء والميسر لكل شيء والمدبر للاشياء كلها تعالى الله عن ان يكون على عرشه علوا كبيرا واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون الا
ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فان ذلك حق كما قال الله عز وجل وليس له جيئة كجيئة الخلق وقد اعلمتك
ان رب كل شيء من كتاب الله تاويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه فتكتفي ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم
على نبينا وعليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان
تاويله غير تنزيله فقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد يعني السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يخبر محمدا
صلى الله عليه واله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله قال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا
لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي
صلى الله عليه واله عنهم ثم قال يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت في ايمانها خيرا يعني من قبل ان يجيء هذه
الاية طلوع الشمس من مغربها وانما يكتفي اولوا الالباب والحجى واولوا النهى ان يعلموا انه اذا انكشف الغطاء راوا ما يوعدون وقال
في اية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم وقال الله عز وجل فاتى الله بنيانهم من
القواعد فاتيانه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب وكذلك ما وصف من امر الاخرة تبارك الله تعالى كبيرا وتجري اموره في ذلك
اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة كما تجري اموره في الدنيا لا يلعب ولا يافل مع الافلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك
مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو اعظم واجل واكرم واعز تبارك وتعالى
من ان يصفه الواصفون الا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال فرجت عني يا امير المؤمنين

فرج الله عنك وحللت عني عقدة واما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكره المومنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله لغيرهم
الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فاما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني
البعث فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك ذكره المومنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يعني يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون
ويجزون بالثواب والعقاب والظن ههنا اليقين وكذلك قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقوله من كان يرجوا لقاء
الله فان اجل الله لات يعني فمن كان يومن بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالروية واللقاء
اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان
عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عني يا امير المومنين فرج الله عنك وحللت عني عقدة واما قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها يعني ايقنوا انهم داخلوها واما قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو
الحق المبين وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فان قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني ظننت اني ابعث فاحاسب
فقوله ملاق حسابيه وقوله للمنافقين ويظنون بالله الظنون الظنونا فهذا الظن ظن شك فليس الظن ظن يقين والظن ظنان
ظن شك وظن يقين فما كان من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك
قال فرجت عني يا امير المومنين فرج الله عنك واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
فهو ميزان العدل يوخذ به الخلايق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث
الموازين هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول الله صلى الله عليه واله قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب
بجلالي ان وجوههم يوم القيمة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم
تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسال الله ان يجعلنا منهم برحمته واما قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
فانما يعني الحساب يوزن الحساب والسيات والحسنات ثقل الميزان والسيات خفة الميزان واما قوله قل يتوفيكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم وقوله والذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء و
يوكل من خلقه من يشاء بما شاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصة بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة
بمن يشاء والملائكة الذين سماهم الله عز وجل وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس
كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا ان
يسهل الله له حمله او اعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء
من خلقه من ملائكته وغيرهم قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المومنين نفع الله المسلمين بك فقال علي عليه السلام للرجل ان
كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك فانت والذي خلق الجنة وبرا النسمة من المومنين حقا قال الرجل يا امير المومنين كيف
لي باني اعلم اني من المومنين حقا قال لا يعلم ذلك الا من اعلمه الله على لسان نبيه صلى الله عليه واله وشهد له رسول الله صلى الله
عليه واله بالجنة او شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله عز وجل على رسله وانبيائه قال يا امير المومنين ومن يطيق
ذلك قال من شرح الله صدره ووفقه له فعليك بالعمل لله في سر امرك وعلانيتك فلا شي يعدل العمل **المقدمة الخامسة**
في اعجاز القران اعلم ان القران معجزة عظيمة على صدق النبي صلى الله عليه واله بل هو من اكبر معجزاته واشهرها وهي امر خارق للعادة مقرون
بالتحدي سالم عن المعارضة ولا شك في انه صلى الله عليه واله تحدى بالقران ودعى الى الاتيان بسورة من مثله كما قال الله عز وجل
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من العرب العرباء مع كثرتهم كثرة رمال
الدهناء وحصى البطحاء وشهرتهم بغاية العصبية والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباهات والمبارات والدفاع من الاحساب
وركوب الشطط في هذا الباب فعجزوا حتى اثروا المقارعة على المعارضة وبذلوا المهج والارواح عند المدافعة فلو قدروا على المعارضة

لتعارضوا وما قالوا هذا سحر او شعر روى عن ابن عباس انه قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبى صلى الله عليه واله فقرأ عليه القران فكانه رق له
فبلغ ذلك اباجهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض ما قبله قال قد علمت
قريش انى من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا
بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه
مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى افكر فلما فكر قال
هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه واله اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد
ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذى
يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم
واعلامهم واعمامهم وبنى اعمامهم وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة
واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا
فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات
فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولو طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامى عليه
ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة
ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات كثيرة كانت انقض
لقوله وافسد لامره وابلغ فى تكذيبه واسرع فى تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا
من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الراى والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر
والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز
ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط فى الامر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقريع بالنقص
والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة
فى الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط فى الامر الجليل المنفعة فكذلك محال
ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه واختلف فى معرفة وجه اعجازه فالجمهور على ان اعجاز
القران بكونه فى الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء
الفرق بمهارتهم فى فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية وعلى
دقايق العلوم الالهية واحوال المبداء والمعاد ومكارم الاخلاق والارشاد الى فنون العلوم والمصالح الدينية والدنيوية
وقال السكاكى فى المفتاح اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة
ومدرك الاعجاز عندى هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة علمى المعانى والبيان والتمرين فيهما وقيل سئل عن
بندار الفارسى عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من
الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار
الى شئ منه الا وكان ذلك المعنى اية فى نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس فى طاقة البشر الاحاطة باغراض الله فى كلامه واسراره
فى كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير وذهب المرتضى منا والنظام وكثير من المعتزلة الى ان اعجازه بالصرفة وهى ان
الله تعالى صرف همم المتحدين عن معارضته مع قدرتهم عليها وذلك اما بسلب قدرتهم او بسلب دواعيهم او سلب العلوم التى لا بد منها
فى الاتيان بمثله بمعنى انها لم تكن حاصلة لهم او بمعنى انها كانت حاصلة فازالها الله وتحقيقه انه كان عندهم العلم بنظم القران والعلم
كيف يؤلف كلام يساويه او يدانيه والمعتاد ان من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الاتيان بالمثل الا انهم كلما حاولوا ذلك ازال
الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم واحتجوا اولا بانا نقطع بان فصحاء العرب كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها

القصيرة

القصيرة مثل الحمد لله ومثل رب العالمين وهكذا الى الاخر فيكونون قادرين على الاتيان بمثل السورة وثانيا بان الصحابة عند جمع القران
كانوا يتوقفون في بعض السور والايات الى شهادة الثقات وابن مسعود قد بقي مترددا في الفاتحة والمعوذتين ولو كان نظم القران معجزا
لفصاحته لكان كافيا في الشهادة واجيب عن الاول بان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء وايضا لو صح ما ذكر لكان كل من احاد
العرب قادرا على الاتيان بمثل قصايد فصحائهم كامرء القيس واضرابه واللازم قطعي البطلان وعن الثاني بان ذلك التوقف والتردد انما صدر
عمن لم يعرف القران وليس له ربط به او كان للاحتياط والاحتراز عن ادنى تغيير لا يخل بالاعجاز فان اعجاز كل سورة ليس مما يظهر لكل احد
بحيث لا يبقى له تردد اصلا وقال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا
وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان
بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته
الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقد استدل على بطلان الصرفة بوجوه الاول ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته
في جزالته ويرقصون رؤسهم عند سماع قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية لذلك لا لعدم تاتي المعارضة مع سهولتها في نفسه الثاني انه لو وجد
الاعجاز بالصرفة لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لانه كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة كان عدم تيسر
المعارضة ابلغ في خرق العادة الثالث قوله لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فان ذكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام التحدي انما يحسن فيما لا يكون مقدورا للبعض ويتوهم كونه مقدورا للكل فيقصد نفي ذلك
وايضا لو سلب القدرة منهم لم تبق فايدة لاجتماعهم لانه بمنزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره الرابع انه يلزم من القول بالصرفة
زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القران من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة
له باقية سوى القران فان قيل لو كان القصد الى الاعجاز بالبلاغة لكان ينبغي ان يؤتى بالكل في اعلى الطبقات لكونه ابلغ في خرق العادة
وهو قادر على ان ياتي بما هو افصح مما اتى به وابلغ وليست تبت يدا مثل يا ارض ابلعي قلنا هذا اولى بالغرض واوضح بالمقصود لانه بمنزلة
صانع برز من مصنوعاته ما ليس غاية مقدوره ونهاية منشوره ثم يدعو اجاهير الحذاق في الصناعة الى ان ياتوا بما يوازي او يداني او ادون
مما القاه واهون مما ابداه وقيل اعجازه بنظمه الغريب المخالف لما عليه كلام العرب في الخطب والرسائل والاشعار مع كون حروفه في
كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل كلامهم وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر
على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته وقيل بسلامته عن الاختلاف والتناقض وقيل
باشتماله على دقايق العلوم والحقايق والمصالح وقيل باخباره عن المغيبات ورد الجميع بان مزخرفات مسيلمة الكذاب وامثاله
مثل الفيل ما الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل ايضا على ذلك النظم والتغيير بعينه وبانه كثيرا ما يسلم كلام
البلغاء عن الاختلاف والتناقض ويشتمل كلام الحكماء على العلوم والحقايق والاخبار عن المغيبات لا يوجد الا في قليل من الكتاب
وقال نصير الملة والدين اعجاز القران قيل لفصاحته وقيل لاسلوبه وفصاحته وقيل للصرفة والكل محتمل وقال ابن سراقة اختلفوا
في وجه اعجازه فذكروا وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره وقال الزركشي
غيره وقع الاعجاز بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده
مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها ان قاريه لا يكل وسامعه لا يمل ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي
صلى الله عليه واله يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد
قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع ايات منه قال الله لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ونزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم هذا واما ما اخترع الملاحدة وسموها مطاعن فليست الا هزءا للساخرين وضحكة للناظرين منها ان
فيه كلمات غير عربية كالاستبرق والسجيل والقسطاس والمقاليد فكيف يصح انه عربي مبين ورد بان ذلك من توافق

اللغتين او ان ذلك من قبيل التعريب والمراد انه عربي النظم والتركيب او الكل عربي على سبيل التغليب ومنها ان فيه خطاء من جهة الاعراب
مثل ان هذان لساحران وان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون ولكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة ورد بان كل ذلك صواب على ما بين في علم الاعراب ومنها ان فيه ما يكذبه
حيث اخبر بانه لا تيسر للبشر بل للانس والجن الاتيان بمثل سورة منه واقل السورة ثلث ايات ثم حكى عن موسى مع اعترافه بان هرون
افصح منه مقدار احدى عشرة اية منه وهي قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله انك كنت بنا بصيرا ورد بان المحكي لا
يلزم ان يكون بهذا النظم بعينه على ان المختار عند البعض في المتحدى به سورة من الطوال او عشر من الاوساط ومنها ان فيه متشابهات
يتمسك بها اهل الغواية كالمجسمة بمثل الرحمن على العرش استوى ورد بانه لنيل المثوبة بالنظر والاجتهاد في طلب المراد والفوائد لا تحصى
بالرجوع الى الراسخين في العلم ومنها ان فيه عيب التكرار كاعادة قصة فرعون في عدة مواضع وكاعادة فباى الاء ربكما تكذبان وويل
للمكذبين في سورة الرحمن والمرسلات ورد بانه ربما يكون من محاسن الكلام على ما تقرر علماء البيان فيما وقع منه في القران ومنها
ان فيه قوله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانت تجد فيه من الاختلاف المسموع من اصحاب القراءة ما تربى على
اثنى عشر الفا ورد بان المراد بالاختلاف المنفي هو التفاوت في مراتب البلاغة بحيث يكون بعضه قاصرا عن مرتبة الاعجاز لا
يقال تقرير الطعن فاسد من اصله لانه استدلال بثبوت اللازم على ثبوت الملزوم لانا نقول لا بل هو مبني على ان كلمة لو في اللغة
تفيد انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط يعني عدم وجدان الاختلاف فيه بسبب انه ليس من عند غير الله واما اذا احتملت كلمة لو في
الاية على ما هو قانون الاستدلال كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فهو استدلال بنفي اللازم على نفي الملزوم اي
لكن لم يوجد فيه الاختلاف فلم يكن من عند غير الله ومنها ان فيه التناقض كقوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان مع
قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وكقوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع مع قوله ولا طعام الا من غسلين الى غير ذلك
من مواضع يتوهم منها تنافي الكلامين ورد بمنع وجود شرايط التناقض وقد بين ذلك على التفصيل في كتب التفسير ومنها ان
فيه الكذب المحض كقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم للقطع بان الامر بالسجود لم يكن بعد
خلقنا وتصويرنا ورد بان المراد خلق ابينا ادم وتصويره ومنها ان فيه الشعر من كل بحر وقد قال وما علمناه الشعر فمن الطويل
فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط ليقضي الله امرا كان مفعولا ومن الوافر
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج تالله
لقد اثرك الله علينا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات
ومن السريع فما خطبك يا سامري ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث
المطوعين من المومنين في الصدقات ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين ورد بان مجرد كون اللفظ على هذه الاوزان
لا يكفي بل لا بد من تعمد الوزن على ان في كثير مما ذكر نوع تغيير وكذا اصح ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت من غير تكلف وقصد منه الى ذلك على
ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه
لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وايضا لو كان هذا شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء
لانه قل ان يخلوا كلام احد عن ذلك والحكمة في تنزيه القران عن الشعر مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران
منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء
دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية
في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة تعلق في شعره قال القاضي فان قيل هل
تقولون ان غير الكلام من كلام الله معجز كالتورية والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران

فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى على نبينا وعليه السلام بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى على نبينا وعليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى على نبينا وعليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم الحديث

المقدمة السادسة في معنى التفسير والتاويل والمنع عن التفسير بالراي

التفسير وهو كشف المراد عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر وقيل التفسير للمحكمات والتاويل للمتشابهات وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ واكثر استعمال التاويل في المعاني كتاويل الرؤيا وقال ابو عبيدة وطائفة هما بمعنى فاما ماخذهما فقد قال ثعلب التفسير ماخوذ من قول العرب فسرت الفرس اذا ركضتها لينطلق حصرها وقال الدريدي اصله من التفسرة وهي الدليل من ماء العليل الذي ينظر فيه الاطباء فكما ان الطبيب بالنظر في الماء يكشف عن حال العلة فكذا المفسر بالنظر في الدليل يكشف عن مراد الآية وقال صاحب المجمل الفسر البيان والفسر نظر الطبيب في الماء والتفسرة كذلك وقيل هو تفعيل من فسر وهو مقلوب من سفر وهو كقولهم جذب وجبذ وبض وضب وقد سفرت المراة عن وجهها اي كشفت واسفر الصبح اي اضاء ووجوه مسفرة اي مضيئة وسفر الارض اي كنسها فاظهر وجهها والسفر الكتاب المبين والسفر يكشف عن اخلاق الناس والسفرة تكشف ليتناول ما فيها والتاويل من الاول وهو الرجوع يقال اوله قال اي صرفته فانصرف فكان المراد بالتاويل صرف الآية الى ما يحتمله من المعنى بالدليل ولهذا استعمل في الرؤيا نحو قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث فان اكثر الرؤيا يقتضي ظاهره امرا وباطنه غيره كمن راى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وقيل اصله من الايالة وهي السياسة يقال آلنا وايل علينا اي سسنا وساسنا غيرنا وكان المأول سايس الكلام والقادر عليه وواضعه مواضعه وعلى هذا يكون قول الاسعديا ويكون تشديده لترديده لا لتعديته ومعناه انه يتبع آية بعد آية وسورة بعد سورة واختلف في جواز الخوض فيه فقيل لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من فسر القران برايه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه صلى الله عليه وآله من فسر القران برايه فليتبوأ مقعده من النار وعنه صلى الله عليه وآله من فسر القران برايه فقد افترى على الله الكذب ومن افتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض الحديث وعنه صلى الله عليه وآله انما اخوف على امتي من بعدي ثلث خصال ان يتاولوا القران على غير تاويله او يتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا الحديث وعن امير المؤمنين عليه السلام اياك ان تفسر القران برايك حتى تفقهه عن العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتاويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئا من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر وكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم فلا يشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من فسر القران برايه ان اصاب لم يوجر وان اخطا فهو ابعد من السماء والاخبار الواردة في هذا الباب اكثر من ان تحصى والاكثرون على جوازه لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير الكلام قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وقال ابن عباس القران ذو شجون وفنون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجى ومن اوغل فيه بعنف هوى وقال التفسير على اربعة اقسام تفسير[1] لا يعذر احد بجهالته وتفسير[2] تعرفه العرب بكلامها وتفسير[3] يعرفه العلماء وتفسير[4] لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر

احدهما التنبيه فهو ما يلزم الكافة من الشرايع التي في القران وجمل دلايل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقايق اللغة وموضوع كلامهم
واما الذي يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله عز وجل فهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام الساعة
واجابوا عن الاحتجاج بقوله عليه السلم من فسر القران برايه بان هذا في المتشابهات او فيمن يتاوله على وفق رايه وهواه او فيمن فسره وجزم
بانه مراد الله من غير دليل او فيمن يتسارع في تفسير ظاهر العربية من غير علم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه وغير ذلك من وجوه
الايات قال النبي صلى الله عليه واله اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحايط
فبين ان الكتاب حجة ومعروض عليه وكيف يمكن العرض وهو غير مفهوم المعنى فهذا وامثاله يدل على ان الخبر متروك الظاهر فيكون معناه
ان صح ان من حمل القران على رايه ولم يعمل بشواهد الفاظه فاصاب الحق فقد اخطاء الدليل اعلم ان الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا
بان تفسير القران لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي او عن الائمة عليهم السلم الذين قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه واله وان القول فيه
بالراى لا يجوز وروت العامة ذلك ايضا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من فسر القران برايه فاصاب الحق فقد اخطا وكره جماعة
من التابعين وفقهاء المدينة القول في القران بالراى كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني ونافع ومحمد بن القاسم وسالم بن
عبد الله وغيرهم ورووا عن عايشة انها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه واله يفسر القران الا بعدان ياتي به جبرئيل عليه السلم والذي
نقول فى ذلك انه لا يجوز ان يكون فى كلام الله وكلام نبيه صلى تناقض وتضاد وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان
عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال فيه تبيان كل شئ وقال ما فرطنا في الكتاب من شئ فكيف يجوز
ان يصفه بانه عربي وانه بلسان قومه وانه بيان للناس ولا يفهم بظاهره شئ وهل ذلك الا وصف له باللغز والمعمى الذي
لا يفهم المراد به الا بعد تفسيره وبيانه وذلك منزه عن القران وقد مدح الله تعالى قوما على استخراج معاني القران فقال لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وقال في قوم يذمهم حيث لم يتدبروا القران ولم يتفكروا في معانيه افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها
وقال النبي صلى الله عليه واله انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ومن المعلوم ان الكتاب حجة كما ان العترة حجة وكيف
يكون حجة ما لا يفهم به شئ وروى عنه عليه السلم انه قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما
خالفه فاضربوا به عرض الحايط وروى مثل ذلك عن ائمتنا عليهم السلم وكيف يمكن العرض على كتاب الله وهو لا يفهم به شئ فكل ذلك
يدل على ان ظاهر هذه الاخبار متروك والذي نقول ان معاني القران على اربعة اقسام احدها ما اختص الله تعالى بالعلم به فلا يجوز
لاحد تكلف القول فيه ولا تعاطي معرفته وذلك مثل قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ومثل قوله ان الله عنده علم الساعة الى اخرها فتعاطي معرفة ما اختص الله بالعلم به خطا وثانيها ما يكون ظاهره
مطابقا لمعناه فكل من عرف اللغة التي خوطب بها عرف معناها مثل قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل قوله قل
هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله و
لله على الناس حج البيت من استطاع وقوله واتوا حقه يوم حصاده وقوله وفي اموالهم حق معلوم وما اشبه ذلك فان تفصيل
اعداد الصلوة وعدد ركعاتها وتفصيل مناسك الحج وشروطه ومقادير النصاب في الزكوة لا يمكن استخراجه الا ببيان النبي صلى الله
عليه واله ووحي من جهة الله تعالى فتكلف القول في ذلك خطا ممنوع منه يمكن ان يكون الاخبار متناولة له ورابعها ما كان اللفظ مشتركا
بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول ان مراد الله منه بعض ما يحتمله
الا بقول نبي او امام معصوم بل ينبغي ان يقول ان الظاهر محتمل لامور وكل واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل والله اعلم بما
اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين او ما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يريد الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو
المراد ومتى قسمنا هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولم نردها على وجه يوحش نقلتها والمتمسكين بها ولا منعنا بذلك
من الكلام في تاويل الاي جملة ولا ينبغي لاحد ينظر في تفسير اية لا ينبئ ظاهرها عن المراد مفصلا ان يقلد احدا من المفسرين
الا ان يكون التاويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع لان من المفسرين من حمدت طرايقه ومدحت مذاهبه كابن عباس
والحسن وقتادة ومجاهد وغيرهم ومنهم من ذمت مذاهبه كابي صالح والسدي والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الاولة فاما المتاخرون

فكل واحد منهم نصر مذهبه وتأول على ما يطابق اصله فلا يجوز لاحد ان يقلد احدا منهم بل ينبغي ان يرجع الى الادلة الصحيحة
اما العقلية او الشرعية من اجماع عليه او نقل متواتر عمن يجب اتباع قوله ولا يقبل في ذلك خبر واحد وخاصة اذا كان مما طريقه
العلم ومتى ما كان التاويل يحتاج الى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد الا ما كان معلوما بين اهل اللغة شايعا بينهم فاما طريقه
الاحاد من الابيات الشاذة والالفاظ النادرة فانه لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهدا على كتاب الله وينبغي ان يتوقف فيه ويذكر
ما يحتمله ولا يقطع على المراد منه بعينه فانه متى قطع على المراد كان مخطئا وان اصاب الحق كما روي عن النبي صلى الله عليه واله لانه
قال ذلك تخمينا وحدسا ولم يصدر ذلك عن حجة قاطعة وذلك باطل بالاتفاق **المقدمة السابعة في معنى المحكم والمتشابه والناسخ
والمنسوخ والظهر والبطن والحد والمطلع** العياشي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن القران والفرقان قال
القران جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان القران فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به فاما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وعن رجل عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سالته عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه
الذي يشبه بعضه بعضا وعن مسعدة بن صدقة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت
المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله **الكافي** عن ابي جعفر عليه السلم في حديث فالمنسوخات
من المتشابهات والمحكمات من الناسخات **بيان** المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه و
ظهر لكل عارف باللغة مغزاه وعلى ما كان محفوظا من النسخ والتخصيص او منهما معا وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل
وعلى ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه والناسخ في اللغة هو المزيل والمبطل ويطلق في
الاصطلاح على كل دليل شرعي يدل على زوال الحكم الثابت بالنص الاول وهو على ثلاثة اقسام **الاول** ما نسخ حكمه دون لفظه كاية العدة
في المتوفى عنها زوجها المتضمنة للسنة وكاية النجوى واية وجوب ثبات الواحد للعشرة **الثاني** ما نسخ لفظه دون حكمه كاية الرجم فان وجوبه
على المحصن لا خلاف فيه والاية التي كانت متضمنة له منسوخة بلا خلاف وهي قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما
قضيا الشهوة جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم **الثالث** ما نسخ لفظه وحكمه نحو ما رواه القاسم عن عايشة انه كان فيما
انزل الله عشر رضعات يحرمن ثم نسخ ذلك بخمس نسخت التلاوة والحكم وقيل سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس
فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم
والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين
والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلث بعدها والحج والنور وتالياها والاحزاب وسبا
والمومن وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة
الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية وهو غير صحيح كما ستقف
عليه انشاء الله تعالى وللقوم فيهما اقوال فان ابن عباس في احد قوليه المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وامثاله واقسامه وما
يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وفي قوله الاخر موافق
لما قاله الكلبي من ان المحكمات المبينات بالحلال والحرام ولم تنسخ وهن ثلاث ايات في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الى اخر الايات هن اصل الكتاب انزلها الله على محمد وفيها مجمع الحلال والحرام وهن امام في التورية والانجيل والقران
وفي كل كتاب ونظيرها في بني اسرايل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الايات والمتشابهات ما اشتبه على اليهود من اسماء حروف
التهجي المذكورة في اوايل السور لانهم اولوها على حساب الجمل فطلبوا ان يستخرجوا منها ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه
مدة بقاء هذه الامة فاختلط الامر عليهم واشتبه وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه
وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان وقيل
المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم ما يعلمه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه وقيل المحكم

ما يمتنع على من اراد صرفه الى غير مراده كالحكمة فانها مانعة للفرس من الجماح وقيل المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص
والامثال وقيل المتشابه ايات الساعة والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما اجتمعوا على حكمه كتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق بذاته
وصفاته والصلوات الخمس وصيام رمضان ونصب الزكوات واركان الحج والغسل من الجنابة وما اجمع عليه الصدر الاول
والمتشابه ما اختلفوا فيه قال مسعود بن كدام كان عمر بن مره اذا صلى الفجر بعد ما كف بصره قال لاصحابه افيكم غريب فان قالوا نعم
سكت فلم يحدث وان قالوا لا اقبل يحدثهم وانه صلى الفجر يوما فلما انصرف قال لاصحابه افيكم غريب قالوا نعم فسكت فقال الغريب
يرحمك الله اني جئتك مسترشدا اني رجل دخلت في جميع هذه الاهواء فلم ادخل في هوى منها الا القران يدخلني فيه ولم اخرج من
هوى منها الا القران يخرجني منه حتى بقيت ليس في يدي شيء فقال له والله الذي لا اله الا هو لقد جئت مسترشدا فقال والله
الذي لا اله الا هو لقد جئت مسترشدا قال ارأيت ما اختلفوا فيه هل اختلفوا في ان الله واحد قال لا قال فهل اختلفوا
في ان محمدا رسول الله قال لا قال فهل اختلفوا في ان القران كتاب الله قال لا قال قال فهل اختلفوا في الصلوات انها خمس قال لا قال
فهل اختلفوا في رمضان انه شهرهم الذي يصومونه قال لا قال فهل اختلفوا في الحج انه بيت الله الذي يحجونه قال لا قال فهل اختلفوا
في الزكوة انها من مائتي درهم خمسة دراهم قال لا قال فهل اختلفوا في الغسل من الجنابة قال لا قال فذكر له هذا واشباهه ثم قال
اقرأ هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الاية فالمحكم ما اجتمعوا عليه والمتشابه ما اختلفوا فيه فشد يديك بالمحكم واياك
ان تلتفت الى المتشابه قال فقال الرجل الحمد لله الذي ارشدني على يديك والله لقد جئتك واني لمن اسوء الناس حالا لانا ثم لقد قمت من عندك واني
لحسن الحال فدعا له ثم قام فقال عمرو ان الشيطان دعا اهل الكتاب الى امر فاجابوه فطرحهم فيما قد علمتم وهو داعيكم كما دعاهم وطارحكم
في مثل ما طرحهم فيه فعليكم بالامر الاول فان قال قائلكم ما الامر الاول فهو ما اجتمع عليه المفترقون العياشي عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن شيء من تفسير القران فاجابني ثم سألته ثانية فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا
قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقران بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القران ان
الاية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل القران باياك اعني واسمعي
يا جارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر
عليه السلام عن هذه الرواية ما في القران اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال
ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه الجامع عن الصادق عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة و
اللطائف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء وروت العامة عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال
والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها بيان المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع ويجوز ان يكون بوزن
مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه كما في القاموس وقيل محصل معناه قريب من معنى التاويل
والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وقال الشيخ بهاء الملة والدين رحمه الله المراد بالظهر ما ظهر من المعنى الجلي
وبالبطن ما بطن وخفي ولم يظهر على غير من نور الله قلبه بنور المعرفة وبالحد طرفا الظهر والبطن وبالمطلع ما يصعد اليه فمطلع الظاهر
العلوم العربية واسباب النزول والخاص والعام والناسخ والمنسوخ وامثال ذلك ومطلع الباطن تطهير النفس عن ادناس
ذائل الغرور وترقيها بملازمة الطاعات والرياضات الى عالم النور وقيل الظهر ما حدث عن اقوام انهم عصوا فعوقبوا فهو في الظاهر
خبر وباطنه عظة وتحذير ان يفعل احد مثل ما فعلوا فيحل به ما حل بهم المقدمة الثامنة في معنى ان القران نزل على سبعة احرف الخصال
عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني ات من الله عز وجل فقال ان الله تبارك وتعالى
يامرك ان تقرا القران على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرا القران على سبعة احرف وعن
حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القران نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي

على

على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب النشر عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام اتاه فقال ان الله
يامرك ان تقرأ امتك القران على حرف فقال اسال الله معافاته ومعونته فان امتي لا تطيق ذلك ثم اتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك
ثم اتاه الثالثة فقال له مثل ذلك ثم اتاه الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرأ امتك القران على سبعة احرف فايما حرف قرأوا عليه فقد
اصابوا التنزيه فان قيل فما الوجه فيما روي من ان الله تعالى لما امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يقرأ القران على حرف واحد قال له جبرئيل عليه السلام
استزده يا محمد فسال الله تعالى حتى اذن له ان يقرأ على سبعة احرف الجواب ان الكلام في هذا الخبر يجري مجرى ما ذكرناه في المراجعة
عند فرض الصلوة وليس يمتنع ان تكون المصلحة تختلف بالمراجعة والسؤال وانما التوسع في الزيادة في الحروف للتسهيل والتخفيف فان
من الناس من يسهل عليه التفخيم وبعضهم لا يسهل عليه الا الامالة وكذلك القول في الهمز وترك الهمز فان كان هذا الخبر صحيحا فوجه
المراجعة هو طلب التخفيف ورفع المشقة انتهى اقول ويمكن ان يكون المراد بالسبعة اما البطون والتاويلات كما هو صريح حديث
حماد ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن او الاقسام والانواع كما روت
العامة عن النبي صلى الله عليه وآله والخاصة عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى نزل القران على سبعة اقسام كل قسم منها كاف
شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال او اختلاف اللغات كما قال ابن الاثير يعني على سبعة لغات العرب اي انها مفرقة في القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة
هذيل وبعضه بلغة الهوازن وبعضه بلغة اليمن وقال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين
فاقرأوا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وقيل خمس لغات في اكناف هوازن سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش
ولغتان على جميع السنة العرب وكانوا مخيرين في اول الاسلام بان يقرأوا بما شاؤوا منها او اصول قبايل العرب فانها ينتهي الى سبعة قال
ابو عبيدة هم قريش وهذيل وثقيف هوازن وكنانة وتميم واليمن او المراد بها الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر
او الوعد والوعيد والمطلق والمقيد والتفسير والاعراب والتاويل او المراد بها ليس حقيقة العدد بل المراد السعة والعرب يطلقون
السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد بل يقصدون الكثرة قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل وان تستغفر لهم
سبعين مرة وقال النبي صلى الله عليه وآله الحسنة الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة واختلف العامة في معنى هذا الحديث اختلافا
عظيما يقرب من اربعين قولا وقال في النشر بعد ذكر بعض المعاني وفيه وجوه اخر لا ما ذكره بعض الجهال من ان الاحرف السبعة
التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وآله هي قراءات هؤلاء السبعة وقال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الان هي التي اريدت
في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه
السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ظن ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر
نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة وقال كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف ولو احتمالا وصح سندها
فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها
سواء كانت عن ائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان اطلق عليها
ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف
التبيان اعلموا ان المعروف من مذهب اصحابنا والشايع من اخبارهم ورواياتهم ان القران نزل بحرف واحد على نبي واحد
غير انهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء وان الانسان مخير باي قراءة شاء قرأ وكرهوا تجريد قراءة بعينها بل اختاروا القراءة
المجاز التي يجوز بين القراء ولم يبلغوا في ذلك حد الحظر والتحريم الكافي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يقولون
ان القران نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان القران واحد من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة اقول معنى الحديثين واحد الا انه عليه السلام لما علم انهم فهموا
من الحديث صحة القراءات جميعا كذبهم وعلى هذا لا تنافي بينهما وبين احاديث الاحرف فلا وجه لحملها على سبعة اوجه من القراءات
والتكلف في تقسيمها كما نقل عن بعضهم المجمع فاجرى قوم لفظة الاحرف على ظاهره ثم حملوه على وجهين احدها ان المراد سبع لغات

مما لا تغير حكما في تحليل ولا في تحريم مثل هلم واقبل وتعال وكانوا مخيرين في مبدء الاسلام في ان يقرؤا بما شاؤا ثم اجمعوا على احدها واجماعهم
حجة فصار ما اجمعوا عليه مانعا مما اعرضوا عنه والاخبار المراد سبعة اوجه من القراءة وذكر ان الاختلاف في القراءة على سبعة اوجه
احدها اختلاف اعراب الكلمة مما لا يزيلها عن صورتها في الكتابة ولا يغير معناها نحو قوله فيضاعفه بالرفع والنصب والثاني الاختلاف
في الاعراب مما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو قوله واذ تَلَقَّوْنَهُ بالسنتكم واذ تلقونه والثالث الاختلاف في حروف الكلمة دون
اعرابها مما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله كيف نُنْشِزُها ثم ونَنْشُرها بالزاي والراء والرابع الاختلاف في الكلمة مما يغير صورتها
ولا يغير معناها نحو قوله ان كانت الا صيحةً والا زقيةً والخامس الاختلاف في الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها نحو طلع منضود وطلح
والسادس الاختلاف بالتقديم والتاخير نحو قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت والسابع الاختلاف بالزيادة و
النقصان نحو قوله وما عملت ايديهم وما عملته ايديهم قال الشيخ السعيد ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه هذا الوجه املح لما روي عنهم
عليهم السلم جواز القراءة بما اختلف القراء فيه وههنا بحث يجب التنبيه عليه وهو انه لا خلاف بين فقهائنا رضوان الله عليهم في ان كلما
تواتر من القران يجوز القراءة به في الصلوة ولم يفرقوا بين تخالفها في الصفات او في اثبات بعض الحروف والكلمات كملك ومالك وقوله تعالى
تجري من تحتها الانهار باثبات لفظة من وتركها فالمكلف مخير في الصلوة بين الصلوة بالترك والاثبات اذ كل منها متواتر وهذا يقتضي
الحكم بصحة صلوة من ترك البسملة ايضا لانه قد قرء بالتواتر من قراءة ابي عمرو وحمزة وابن عامر وورش عن نافع وقد حكموا ببطلان صلوته فقد
تناقض الحكمان فاما ان يصار الى القدح في تواتر الترك وهو كما ترى او يقال بعدم كلية تلك القضية ويجعل حكمهم هذا منبهًا على تطرق
الاستثناء اليها فكانهم قالوا كلما تواتر يجوز القراءة به في الصلوة الا ترك البسملة ولعل هذا اهون المقدمة التاسعة في معاني حروف
المعجم وحروف الجمل المعاني روى محمد بن علي بن الحسين باسناده عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم ان اول ما خلق الله عز وجل
ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض
عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المومنين عليه السلم في ا ب ت ث
انه قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المومنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ
فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله والذال
من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم والزاء زلازل يوم القيمة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما
ارادوا ما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد و
الضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمومنين وحسن ماب والظاء ظن المومنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا
ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قران على الله جمعه وقرانه ك
ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم
ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب والنون نوال الله للمومنين ونكاله بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصا الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي لام
الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة ي يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما
يشركون ثم قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القران بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وعن زيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلم قال قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه واله وعنده امير المومنين علي
بن ابي طالب عليه السلم فقال له ما الفايدة في حروف الهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم اجبه وقال اللهم وفقه وسدده فقال
علي بن ابي طالب عليه السلم ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل ثم قال اما الالف فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء
فباق بعد فناء خلقه واما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده واما الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
واما الجيم فجل ثناؤه وتقدست اسماؤه واما الحاء فحق حي حليم واما الخاء فخبير بما يعمل العباد واما الدال فديان يوم الدين واما الذال

فذو الجلال والاكرام واما الراء فرؤف بعباده واما الزاء فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير واما الشين فالشاكر لعباده المومنين
واما الصاد فصادق في وعده ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لاياته واما
العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين واما الفاء ففالق الحب والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي
الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فالملك واما النون فنور السموات والارض من
نور عرشه واما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد واما الهاء فهاد لخلقه واما اللام الالف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما
الياء فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه من جميع خلقه فاسلم
اليهود فاخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم
عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل بن ابرهيم ع
اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه و
منطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله
الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه هميسع وقيدار ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء
ابوجاد وهي عبارة عن ثماني كلمات مشهورة جمع فيها جميع حروف الهجاء وقد جرت العادة بتعليمها المبتدئين بعد تعليم
المفردات والمركبات الثنائية المنتظمة للاشعار بان في الكلام تركيبات زائدة عن الثنائيات غير منتظمة ايضا لينتبهوا لها
وتهيؤا للشروع فيها واخذها كما نفهم من معناها لان ابجد بمعنى وجد وهوز بمعنى ركب وحطي بمعنى وقف وكلمن بمعنى صار
متكلما وسعفص بمعنى اسرع في التعلم وقرشت بمعنى اخذه بالقلب وثخذ بمعنى حفظ وضظغ بمعنى اتم ويصير المعنى بالفارسية
پيدا كرد در پيوست واقف شد سخن گوى شد زود بياموخت در دل گرفت نگاهداشت تمام كرد والتعبير عن الكل بصيغة الماضي
للتفاول وانما رتب بين هذه الكلمات والحروف بهذا الترتيب للاشارة الى ان اللايق بشان المبتدي ان يعمل بما يفهم منها من
الاخذ والتركيب والوقوف على المقصود وتكرار التكلم والاسراع في التعلم والاقبال اليه بالقلب والحفظ فيه والقيام بحقه من
الاتمام والى تميز المتشاكلات بعنوان الاضافة على وجه الاختصار كما يقال مثلا اللفظ الفلاني بياء ابجد او تاء قرشت او حاء
حطي لان المتشاكلات المذكورة فيها هي ثماني عشرة الباء والتاء والثاء والياء والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاء و
السين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين لم يتفق اثنان منها في كلمة كما يرى وهذا التركيب بهذا النسق
كان مستعملا دائما وكان بناء الحساب عليه الاكمال عن محمد بن احمد عن ابيه قال كنت عند ابي القسم بن روح قدس الله سره فسأله
رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك اباطالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقال عنى
بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال
اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون القاموس وابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم
ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن كلمن هدم ركني هلكه
وسط المحلة سيد القوم اتاه الحتف نارا وسط ظلة جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحلة ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ
فسموها الروادف انتهى ويوم الظلة هي يوم احتراق اصحاب الايكة بنار امطرت عليهم من سحابة بدعوة شعيب على نبينا
وعليه السلام بعد قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء التوحيد عن ابي الجارود عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما ولد عيسى
بن مريم على نبينا وعليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب
واقعدته بين يدي المؤدب فقال المؤدب لعيسى على نبينا وعليه السلام قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام راسه فقال هل تدري ما ابجد
فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فسلني حتى افسر لك قال فسره لي فقال عيسى عليه السلام
الالف الاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز هاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم
حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم

فقال للمؤدب خذى ايتها المراة بيد ابنك فقد علم ولا حاجة لى فى المؤدب وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام سال عثمن بن
عفان رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير ابجد فقال رسول الله صلى الله عليه واله تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل
لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله وما تفسير ابجد قال اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم
فجنة الله وجلال الله وجماله واما الدال فدين الله واما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى فى النار واما الواو فويل لاهل النار
واما الزاء فزاوية فى النار فنعوذ بالله مما فى الزاوية يعنى زوايا جهنم واما حطى فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين فى ليلة القدر
وما نزل به جبرئيل مع الملئكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم وحسن ماب وهى شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من
روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلى والحلل متدلية على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه باسطة سبحانه
وتعالى عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم فى الزيارة
والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذى لا يزال ودوام الله الذى لا يفنى واما النون فنون والقلم وما
يسطرون والقلم قلم من نور وكتاب من نور فى لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع بصاع
وفص بفص يعنى الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعنى قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة
فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تعلموا تفسير ابى جاد فان فيه الاعاجيب كلها وذكر الحديث
مثله سواء حرفا بحرف ويروى فى خبر اخر ان شمعون سال النبى صلى الله عليه واله فقال اخبرنى ما ابوجاد وما هوز وما حطى وما كلمن
وما سعفص وما قرشت وما كتب فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما ابوجاد فهو كنية ادم عليه السلام ابى ان ياكل من الشجرة
فجاء فاكل واما هوز هوى من السماء فنزل الى الارض واما حطى احاطت به خطيئته واما كلمن كلام الله عز وجل واما سعفص قال الله عز
وجل قبل ان يخلق ادم صاع بصاع كما تدين تدان واما قرشت اقر بالسيئات فغفر له واما كتب فكتب الله عز وجل عنده فى اللوح المحفوظ
قبل ان يخلق ادم [3] خلق من التراب وعيسى عليه السلام خلق بغير اب وانزل الله عز وجل تصديقه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب قال صدقت يا محمد قيل الامر فى تعلم تفسير ابجد يمكن ان يكون باعتبار ان فيه ذكر صفات الله وما اعد للناس من الثواب والعقاب
مما وقع التكليف بمعرفتها لمن تيسر له ولهذا قال عليه السلام ويل لعالم جهل تفسيره وما ورد فى تفسير بعض كلماته من ان كلا من حروف هجائه
اشارة الى كلمة تامة مبنى على ضرب من بيان المرام بنوع اختصار اعتمادا على فهم المخاطب به كما ورد فى معنى بسم الله وغيره
نحو كهيعص من ان الكاف عبارة عن كربلا والهاء عن هلاك العترة والياء عن يزيد ظالم الحسين عليه السلام والعين عن عطشه
والصاد عن صبره وكذا ما ورد فى تفسير بعض اخر منه من ان مجموع الكلمة اشارة الى كلام تام كما ذهب اليه قوم من المقطعات من انها
اسامى السور اذا لوحظ معه ما يلوح مما تفطن به بعض فى بيان اختصاص كل سورة بما بدات به حتى لم يكن الم فى موضع الر
ولا حم فى موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدات بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحقق لكل سورة منها ان
لا يناسبها غير الوارد فيها ولو وضع ق فى موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب من اعاته فى كلام الله وسورة ق بدات به لما
تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا وتلقى الملكين وقول العتيد
والرقيب والسائق والالقاء فى جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب فى البلاد وتشقق الارض وحقوق
الوعيد وغير ذلك وقد تكرر فى سورة يونس من الكلم الواقع فيه الراء مائتا كلمة او اكثر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة
فاولها خصومة النبى صلى الله عليه واله مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم
اهل النار ثم اختصام الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس فى شان ادم ثم فى شان بنيه واغوائهم المقدمة العاشرة فى اقسام القراء وذكر
المشهورين منهم ومخارج الحروف وصفاتها وبيان الوقوف الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قراء القران ثلثة رجل قرا القران
فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرا القران فحفظ حروفه وضيع حدوده واقامه اقامة القدح فلا
كثر الله هؤلاء من حملة القران ورجل قرا القران فوضع دواء القران على داء قلبه فاسهر به ليله واظما به نهاره وقام به فى مساجده
وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وباولئك يديل الله عز وجل من الاعداء وباولئك ينزل الله تبارك

[3] بالفى عام ان ادم

وتعالى
الخصال

الخصال عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قراء القران ثلثة قارئ قرأ القران ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس
فذاك من اهل النار وقارئ قرأ القران فحفظ حروفه وضيع حدوده فذاك من اهل النار وقارئ قرأ القران فاستتر به تحت برنسه
فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويقيم فرايضه ويحل حلاله ويحرم حرامه فهو ممن ينقذه الله من مضلات الفتن وهو من اهل
الجنة ويشفع فيمن يشاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قراء القران ثلثة رجل قرأ القران فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال
به على الناس ورجل قرأ القران فحفظ حروفه وضيع حدوده واقامه اقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القران ورجل قرأ
القران فوضع دواء القران على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع
الله العزيز الجبار البلاء وباولئك يديل الله عز وجل من الاعداء وباولئك ينزل الله تبارك وتعالى الغيث من السماء فوالله لهؤلاء
في قراء القران اعز من الكبريت الاحمر عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الراي فذكرنا
فضل القران فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال
ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرأ على قراءة ابي اقول فيه مدح لقراءة ابي بن كعب وان حملناه على التقية لانها موافقة لقراءة اهل البيت
عليهم السلام الا انها غير مضبوطة ويجوز ان يقرأ ابي بفتح الهمزة وتخفيف الياء لانهم لم يتبعوا احدا سوى آبائهم عليهم السلام قال الذهبي في طبقات
القراء المشهورون باقراء القران من الصحابة سبعة علي وعثمن وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري
قال وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ
عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروه وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا ابني يسار ومعاذ بن الحارث
المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم ابن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد بن عمرو
عطا ابن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمه وابن ابي مليكه وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث
بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعي و
الشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة ابن ابي شهاب المخزومي
صاحب عثمن وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم
ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر ثم شيبة ثم نافع واخذ نافع عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر المجمع اما المدني فابو جعفر
يزيد بن القعقاع وليس من السبعة وذكر انه قرأ على عبد الله بن عباس وعلى مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وهما
قرءا على ابي بن كعب وقرأ ابي على النبي صلى الله عليه وآله وله رواية واحدة ونافع ابن عبد الرحمن قرأ على ابي جعفر وممن تعلم القران
وعلى شيبة بن نصاح وعلى عبد الرحمن بن هرمز الاعرج وقرأ على ابن عباس وله ثلث روايات رواية ورش وهو عثمن بن السعيد
ورواية قالون وهو عيسى بن مينا ورواية اسمعيل بن جعفر واما المكي فهو عبد الله بن كثير لا غير وقرأ على مجاهد وقرأ مجاهد على ابن
عباس وله ثلث روايات رواية البزي ورواية ابن فليح ورواية حفص بن سليمان ابو الحسين القواس واذا اجتمع اهل مكة و
المدينة قيل حجازي واما الكوفي فاولهم عاصم بن ابي النجود بهدلة وله روايتان رواية حفص بن سليمان البزاز ورواية ابي بكر بن
عياش ولابي بكر بن عياش ثلث روايات رواية ابي يوسف الاعشى وابو صالح البرجمي ويحيى بن ادم ولحفص اربع روايات
رواية ابي شعيب القواس وهبيرة التمار وعبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح ثم حمزة حبيب الزيات وله سبع روايات رواية
العجلي عبد الله بن صالح ورواية رجا بن عيسى ورواية حماد بن احمد ورواية خلاد بن خالد ورواية ابي عمرو الدوري ورواية
محمد بن سعدان النحوي ورواية خلف بن هشام ثم ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي وله ست روايات رواية قتيبة بن مهران ورواية
نصير بن يوسف النحوي ورواية ابي الحرث ورواية ابي حمدون الزاهد ورواية حمدون بن ميمون الزجاج ورواية ابي عمرو الدوري
ثم خلف بن هشام البزاز وليس من السبعة وله اختيار فاما عاصم فانه قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وهو قرأ على علي بن ابي طالب
عليه السلام وقرأ ايضا على زر بن حبيش وهو قرأ على عبد الله بن مسعود واما حمزة فقرأ على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقرأ ايضا
على الاعمش سليمن بن مهران وقرأ الاعمش على يحيى بن وثاب وهو قرأ على علقمة ومسروق والاسود بن يزيد وقرأوا على

عبد الله بن مسعود وقرأ حمزة على حمران بن اعين ايضا وهو قرأ على ابي الاسود الدئلي وهو قرأ على علي بن ابي طالب عليه السلم واما الكسائي
فقرأ على حمزة ولقي من مشايخ حمزة ابن ابي ليلى وقرأ عليه وعلى ابان بن تغلب وعيسى بن عمر وغيرهم واما البصري فابو عمرو بن العلاء وله
ثلث روايات رواية شجاع بن ابي نصر ورواية العباس بن الفضل ورواية اليزيدي يحيى بن المبارك ولليزيدي ست روايات
رواية ابي حمدون الزاهد وابي عمرو الدوري وابي شعيب السوسي وابن سعدان وابي ايوب الخياط وابي حمدون ومن البصرة
يعقوب بن ابي اسحق الحضرمي وابو حاتم سهل بن محمد السجستاني وليسا من السبعة فاما يعقوب فله ثلث روايات رواية روح
ويزيد ورويس واذا اجتمع اهل الكوفة والبصرة قيل عراقي واما الشامي فهو عبد الله بن عامر اليحصبي لا غير وقرأ على مغيرة بن ابي
شهاب المخزومي وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان وله روايتان رواية ابن ذكوان ورواية هشام بن عمار قالوا وانما اجتمع الناس
على قراءة هؤلاء واقتدوا بهم فيها لسببين احدهما انهم تجردوا لقراءة القران واشتدت بذلك عنايتهم مع كثرة علمهم ومن كان
قبلهم وفي ازمنتهم ممن نسب اليه القراءة من العلماء ومن عدت قراءتهم في الشواذ لم يتجردوا لذلك تجردهم فكان الغالب على
اولئك الفقه او الحديث او غير ذلك من العلوم والاخر ان قرأتهم وجدت مسندة لفظا او سماعا حرفا حرفا من اول القران الى
اخره مع ما عرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجوه القران والقراءة كما قال في الاتقان على انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن
تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند
القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار
المذكور ولم يقرأ به كما روي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان وقرأ لقد جاءكم رسول من
انفسكم بفتح الفاء الرابع وهو ما لم يصح سنده كقراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم واياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس
الموضوع كقراءة الخزاعي السادس المدرج وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير كقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم من مواسم الحج وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله على ما اصابهم وقال ابن الجزري وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن
النبي صلى الله عليه وآله قرانا فهم امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز
القراءة بالمعنى فقد كذب والقرات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كا
لمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر وقال ابن الجزري لا نعلم احدا
تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول وهو الصواب وقال بعض ان قراءة ابي جعفر ويعقوب
وخلف ايضا متواترة والقول بانها غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين ووافقه البغوي في
الاولين وقيل كان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب فلما كان على راس الثلثمائة اثبت ابن مجاهد
اسم الكسائي وحذف اسم يعقوب وقال الزركشي بعد قبول تواترها عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وآله
ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القرات السبعة موجود في كتب القرات وهي نقل الواحد عن الواحد وقد عرفت فساده مما مر
والتحقيق ان المتواتر من القران اليوم ليس الا القدر المشترك بين القرات دون خصوص احادها اذ المقطوع به ليس الا
ذاك ولانها مشتبهة والمتواتر لا يشتبه وان القراءة الصحيحة واحدة لانه واحد من عند واحد لكن لما لم يتمكنوا عليهم السلم ان يحملوا
الناس عليها جوزوا القراءة بغيرها حتى يجيء من يعلمنا كما سيجيء ان شاء الله تعالى الكبير اتفق الاكثرون على ان القرات المشهورة
منقولة بالنقل والتواتر وفيه اشكال وذلك لانا نقول هذه القرات اما ان يكون منقولة بالنقل المتواتر او لا يكون فان كان
الاول فح قد ثبت بالنقل المتواتر ان الله قد خير المكلفين بين هذه القرات وسوى بينها في الجواز واذا كان كذلك كان ترجيح
بعضها على البعض واقعا على خلاف الحكم الثابت بالتواتر فوجب ان يكون الذاهبون الى ترجيح البعض على البعض مستوجبين
الفسق او يلزمهم التكفير لكنا نرى ان كل واحد من هؤلاء القراء يختص بنوع معين من المتواتر ويحمل الناس عليها ويمنعهم
من غيرها فوجب ان يلزم في حقهم ما ذكرناه واما ان قلنا هذه القرات ما ثبت بالتواتر بل بطريق الاحاد فح يخرج القران عن كونه

نافع ب قالون ج ورش
د ابن كثير ه بزی و قنبل
ح ابو عمرو ط دوری ی سوسی
ک ابن عامر ل ہشام م ابن ذکوان
ن عاصم ص ابوبکر ع حفص
ف حمزه ض خلف ق خلاد
ر کسائی س ابو الحرث ت دوری

مفيدا للجزم والقطع واليقين وذلك باطل بالاجماع وللقائل ان يجيب عنه فيقول بعضها متواتر ولا خلاف بين الامة فيه وفي
تجويز القراءة بكل واحدة منها وبعضها من باب الاحاد لا يقتضي خروج القران بكليته عن كونه قطعيا اما مخارج الحروف
فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم انها ثلثة وقال قوم انها خمسة وقال جماعة انها ثمانية وقالت طايفة انها تسعة وقال قطرب والجرمي و
الفراء انها اربعة عشر وذهب بعض الى انها خمسة عشر والمشهور انها سبعة عشر الاول الجوف وهو للالف والواو الساكنة المضموم
ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وتسمى حروف المد واللين الثاني اقصى الحلق وهو للهمزة والهاء الثالث وسط الحلق وهو للعين
والحاء المهملتين الرابع ادنى الحلق الى الفم وهو للغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك وهو القاف السادس
اقصى اللسان من اسفل مخرج القاف وهو الكاف السابع وسط اللسان الجيم والشين المعجمة والياء الغير المدية وهذه هي الحروف الشجرية
الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانبين وقال الخليل انها ايضا شجرية يعني من مخرج الثلثة
قبلها والشجر عنده مفرج الفم اي مفتحه وقال غير الخليل هو مجمع اللحيين العنفقة فلذلك لم يكن الضاد منه الكبير والمشابهة بين
الضاد والظاء من وجوه الاول انهما من الحروف الرخوة المجهورة الثاني انهما من الحروف الرخوة الثالث انهما من الحروف المطبقة الرابع
ان الظاء وان كان مخرجه من بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا ومخرج الضاد من اول حافة اللسان وما يليها من
الاضراس الا انه حصل في الضاد انبساط لاجل رخاوتها وبهذا السبب يقرب مخرجه من مخرج الظاء ان النطق بحرف الضاد مخصوص
بالعرب كما قال عليه السلام انا افصح من نطق بالضاد فثبت مما ذكرنا ان المشابهة بينهما شديدة وان التمييز عسر واذا ثبت هذا فنقول
لو كان هذا الفرق معتبرا لوقع السوال عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ازمنة الصحابة لا سيما عند دخول العجم في الاسلام
فلما لم ينقل وقوع السوال عن هذه المسئلة علمنا ان التمييز بين هذين الحرفين ليس في محل التكليف التاسع للام من حافة اللسان من
ادناها الى منتهى طرفه وما بينها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرف اللسان اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء وهي من مخرج النون
من طرف اللسان غير انها ادخل في ظهر اللسان قليلا الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا مصعدا الى
الحنك الثالث عشر لحروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي من بين طرفي اللسان وفوق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والذال والثاء
من بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للواو غير المدية والباء
والميم مما بين الشفتين السابع عشر الخيشوم وهي للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الاخفاء او ما في حكمه من الادغام
بالغنة فان مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الاصلي وقال كثير من النحاة والقراء هي ستة عشر فاسقطوا
مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذلك
ومنهم الشاطبي ونظمها اهاع حشا غاو خلا قارئ كما جرى شرط يسرى ضارع لاح نوفلا رعى طهر دين تمه ظل
ذي ثنا صفا سجل زهد في وجوه بني ملا وقال ابن الحاجب كل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة والقاعدة
في اختيار المخرج ان تلفظ بهمزة الوصل وتاتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا واما صفاتها فمنها المجهورة وضدها المهموسة و
المهموسة عشر يجمعها ستشحثك خصفه ومنها الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة والشديدة ثمانية وهي اجد قط
بكت والمتوسطة خمسة وهي لن عمر ومنها المستفلة وضدها المستعلية وهي سبعة يجمعها قولك خص ضغط قظ ومنها المنفتحة
وضدها المطبقة وهي اربعة ص ض ط ظ ومنها المصمتة وضدها المزلقة وهي ستة فر من لب ولا توجد كلمة رباعية
فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة لثقلها الا ما ندر كعسجد وعطوس وحروف الصفير ثلاثة ص س ز وحروف القلقلة
خمسة يجمعها قطب جد واضاف بعضهم اليها الهمزة لانها مجهورة شديدة وحروف التفشي هو ش اتفاقا لانه تفشى في مخرجه
حتى اتصل بمخرج الظاء واضاف بعضهم اليها الفاء والضاد وبعض الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم والحروف المستطيل
وهو ض لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام واما الوقوف فقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم م ومطلق ط وجائز ج
ومجوز لوجه ز ومرخص ضرورة ص فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله
يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول فما هو بمؤمن

يخادع والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي
اي ليست ذلولا مثيرة للارض ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد
وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به
نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومحذوف مفعول المحذوف
نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو تريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا و
النفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل
لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع
النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا
يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص
ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده
جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة
مفهومة لنا واما كيفية الوقف فعلى تسعة انواع الاول السكون وهو الاصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلا لان معنى الوقف
الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء الثاني الروم وهو عند
القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين
واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سايرها فلا تقبل
التبعيض الثالث الاشمام وهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد
ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم
في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم
والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفايدته بيان الحركة التي
تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها الرابع الابدال وهو في الاسم المنصوب
المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما
اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز
حذفها نحو اقرأ ونبئ ويبدأ وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء الخامس النقل وهو في ما اخره همزة بعد
ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء وملء السوء ينظر
المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا ثالث لها ام ياء او واوا اصليتين سواء كانتا حرف مد
نحو المسيء وجيء ويضيء وان تبوء ولتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء السادس الادغام وهو ما في اخره
همز بعد ياء او واو زايدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء
وقروء السابع الحذف وهو في الياءات الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوايد هي التي لم ترسم
مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الاي والباقي في رءوس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر
يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما
بعضهم عن اصله في بعضها الثامن الاثبات وهو في الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق
وباق التاسع الالحاق وهو ما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة
من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والياء المشددة نحو الا تعلوا علي
خلقت بيدي ومصرخي ولدي تذكرة نافع بن عبد الرحمن توفي سنة تسع ومائة ومولده في حدود سنة سبعين من الهجرة

واصل

واصله من اصبهان وكان اسود اللون حالكا وكان امام الناس في القراة بالمدينة وكان راوياه قالون وورش قالون هو ابو موسى
عيسى بن مينا توفي سنة عشرين ومائتين ومولده سنة عشرين ومائة وكان ابن زوجة نافع وهو لقبه بقالون لجودة قراءته
ورش هو عثمان بن سعيد المصري وكنيته ابو سعيد وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم وورش لقبه توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة
ومولده سنة عشر ومائة رحل الى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة ورجع الى مصر فانتهت اليه
رياسة القراء بها وابن كثير هو ابو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو توفي سنة عشرين ومائة ومولده سنة خمس واربعين وكان امام الناس
في القراءة بمكة وراوياه البزي وقنبل البزي هو احمد بن عبد الله بن ابو القاسم توفي سنة خمسين ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة
وكان اماما في القراة بمكة وقنبل هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي وكنيته ابو عمرو وقنبل لقبه له توفي سنة احدى وتسعين و
مائتين ومولده سنة خمس وتسعين ومائة وابو عمرو هو زبان بن العلا توفي في قول الاكثر سنة اربع وخمسين ومائة ومولده سنة ثمان
وستين وقيل سبعين وراوياه الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه الدوري هو ابو عمر حفص بن عمر المقري الضرير والدور موضع ببغداد توفي
سنة ست واربعين ومائتين السوسي هو ابو شعيب صالح بن زياد والسوس موضع بالاهواز توفي سنة احدى وستين ومائتين وابن عامر
هو عبد الله بن عامر اليحصبي ويحصب فخذ من حمير وكنيته ابو نعيم وقيل ابو عمران قرأ على عثمن وتوفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة و
مولده سنة احدى وعشرين وراوياه عن اصحابه هما هشام وابن ذكوان هشام هو ابو عمار بن نصير السلمي القاضي بدمشق توفي سنة خمس
واربعين ومائتين ومولده سنة ثلث وخمسين ومائة وابن ذكوان هو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي وكنيته ابو
عمرو وتوفي في سنة اثنين ومائتين وعلى الصواب ومولده سنة ثلث سبعين ومائة وعاصم هو ابو بكر بن ابي النجود والنجود بفتح النون
وضم الجيم وهو ماخوذ من نجدت اي الثياب اي سويت بعضها فوق بعض قالوا اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
حبيب وقرأ هو على عثمن وعلي بن ابي طالب توفي في سنة سبع وعشرين ومائة وراوياه ابو بكر شعبة وحفص شعبة هو ابو بكر
بن عياش بن سالم الاسدي توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائة ومولده سنة خمس تسعين وحفص هو ابو عمرو حفص بن سليمن
وكان ربيب عاصم بن زوجته توفي في سنة ثمانين ومائة ومولده سنة تسعين وحمزة هو حمزة بن حبيب بن عمارة توفي في سنة ست
وخمسين ومائة ومولده سنة ثمانين وراوياه خلف وخلاد خلف هو ابو محمد بن خلف بن هشام توفي سنة تسع وعشرين ومائتين
ومولده سنة خمسين ومائة وخلاد هو ابو عيسى خلاد بن خالد توفي سنة عشرين ومائتين والكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي
النحوي من اولاد الفرس من سواد العراق وسمي به لانه احرم في كساء قرأ على حمزة توفي في سنة تسع وثمانين ومائة وراوياه ابو الحرث
والدوري ابو الحرث هو الليث بن خالد توفي في سنة اربعين ومائتين والدوري تقدم في ابي عمرو بن العلا المقدمة الحادية عشرة في كيفية
التلاوة وادابها قال الله تبارك وتعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله الكافي عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت
له جعلت فداك انا نسمع الايات في القران ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقراها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤا
كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وعن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا اسمع حروفا من القران ليس على ما
يقرأها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام فاذا قام القائم قرأ كتاب الله
عز وجل على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام الحديث كما مر وعن سفيان بن السمط قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ترتيل
القران قال اقرؤا كما علمتم وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القران على ظهر قلبي
فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعن الزهري قال سمعت علي بن
الحسين عليه السلام يقول ايات القران خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك ان تنظر ما فيها القرب عن محمد الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام
قال سألته اقرأ المصحف ثم ياخذني البول فاقوم وابول واستنجي واغسل يدي واعود الى المصحف فاقرأ فيه قال لا حتى توضأ
الخصال عن علي عليه السلام قال لا يقرأ العبد القران اذا كان على غير طهور حتى يتطهر وعنه عليه السلام قال سبعة لا يقرؤن القران الراكع و
الساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء والحائض العدة قال علي عليه السلام لقاري القران بكل حرف يقرأ في الصلوة قائما
مائة حسنة وقاعدا خمسون ومتطهرا في غير صلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات الكافي عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام

قال القران عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه كل يوم خمسين اية وعن ليث بن ابي سليم رفعه قال

قال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنايس والبيع و

عطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما يضيء نجوم السماء لاهل الدنيا

العلل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان ابي علي بن الحسين عليهما السلم ما ذكر نعمة لله عليه الا سجد ولا قرأ اية من كتاب الله

عز وجل فيها سجدة الا سجد الى ان قال فسمي السجاد لذلك السرائر عن محمد بن مسلم قال سالته عن الرجل يقرء بالسورة فيها السجدة

فينسى ويركع ويسجد سجدتين ثم يذكر بعد قال يسجد اذا كانت من العزايم والعزايم اربع الم تنزيل وحم السجدة والنجم واقرأ

باسم ربك وكان علي بن الحسين عليه السلم يعجبه ان يسجد في كل سورة فيها سجدة الفقيه وروي انه يقول في سجدة العزايم لا اله الا الله

حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا لا اله الا الله عبودية ورقا سجدت لك يا رب تعبدا ورقا لا مستنكفا ولا مستكبرا

بل انا عبد ذليل خايف مستجير ثم يرفع راسه ثم يكبر الكافي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قرأ احدكم السجدة من

العزايم فليقل في سجوده سجدت لك تعبدا ورقا لا مستكبرا عن عبادتك ولا مستنكفا ولا مستعظما بل انا عبد ذليل خائف مستجير

وعن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اقرأ القران في ليلة قال لا يعجبني ان يقرأ في اقل من شهر وعن ابي بصير

انه قال لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اقرأ القران في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلاث قال ها واشار

بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ احدهم

القران في شهر او اقل ان القران لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالى

الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار المجمع عن الصادق عليه السلم قال حق تلاوته هو الوقوف

عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ من الاخرى الكافي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله

تعالى ورتل القران ترتيلا قال قال امير المومنين عليه السلم بينه تبيينا ولا تهذه هذرمة الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا

قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة بيان الترتيل مصدر من رتل فلان كلامه اذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم

من غير عجلة بحيث يتمكن السامع من عدها ماخوذ من قولهم ثغر رتل ومرتل اذا كان مفلجا وعن ابي عبد الله عليه السلم هو ان

تمكث وتحسن به صوتك وعن امير المومنين عليه السلم انه حفظ الوقوف اي مراعاتها وبيان الحروف اي الاتيان بها على الصفات

المعتبرة من الهمس والجهر والاستعلاء والاطباق وغيرها وفي الاربعين والترتيل بكل من هذين التفسيرين مستحب ومن حمل الامر

في الاية على الوجوب فسر الترتيل باخراج الحروف من مخارجها على وجه يتميز ولا يندمج بعضها في بعض والهذ والهذرمة السرعة

اي لا تسرع كالشعر ولا تفرق بين كلماته بحيث لا يكاد يجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصار بين السرعة والبطوء المصباح

عن الصادق عليه السلم انه قال من قرأ القران ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان

الله وخسر خسرانا مبينا فقاري القران يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان

الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيجد بركة نور القران وفوايده واذا اتخذ مجلسا

خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاولتين استانس روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة مخاطبات الله

عز وجل عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقامهم واختصاصهم بقبول كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا

المشرب فحينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا بل يوثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب

بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب

عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله

ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده الجامع عن ابي جعفر عليه السلم قال رب تال للقران والقران يلعنه

العدة عن ابي جعفر الجواد عليه السلم قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله اديهما قال قلت قد

علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله قال بقراءة القران كما انزل ودعائه الله من حيث لا يلحن فان الدعاء

الملحون لا يصعد الى الله العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد
القرآن حسنا وعنه عليه السلام عن ابائه مثله وزاد وقرء يزيد في الخلق ما يشاء الكافي عن ابي عبد الله قال اعرب القرآن فانه عربي وعنه عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القرآن بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته وعنه عليه السلام قال القرآن
نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه عليه السلام
قال كان علي بن الحسين عليه السلام احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته عن علي بن
محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقرء القرآن فربما يمر به المار فيصعق
من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس
ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ان قوما
اذا ذكروا شيئا من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى ان احدهم لو قطعت يداه او رجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان
الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع
الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم بيان التراقي جمع ترقوة والمعنى ان قراءتهم لا تتعدى
الى التراقي فضلا عن القلوب ليتدبروا المعاني لانهم مشغولون باخراج الالفاظ وتحسين الصوت والترجيع ومن كان كذلك
فقلبه مقلوب مثل الاناء المقلوب لا يقبل ان يحط فيه شيء وكذلك حال من يعجبه امرهم وطريقتهم وقلوبهم مقلوبة يحتمل ان
يكون انشاء واخبارا واعلم ان تحريم الغناء مما لا خلاف فيه عندنا وعند اكثر العامة وعرفه جمع من الاصحاب بانه الترجيع
المطرب واحاله بعض الى العرف وقال بعض العامة قراءة القرآن بالتغني قراءته بالالحان وهي قراءته بطريقة اهل علم الموسيقى
في الالحان وقيل هي قراءته بالتطريب والترجيع وتحسين الصوت قال الفيروزابادي الطرب محركة الفرح والحزن ضد وقال الجوهري
ترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة اصحاب الالحان وفي النهاية هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وفي المغرب رجعه
ردده ومنه الترجيع في الاذان لانه ياتي بالشهادتين خافضا بهما صوته ثم يرجعهما رافعا بهما صوته وقال ابن حجر هو تقارب
ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق وقد فسر في حديث ابن مغفل بقوله ااا بهمزة
مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم همزة اخرى تفسير الغناء بهذه المعاني وان لم يثبت شرعا الا ان الاحتياط يوجب الاحتراز و
الاجتناب عنه في كل ما يحتمله قال السخاوي في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني
به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف
انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وآله في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه شانهم ومما ابتدعوه
شيء سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد والم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع
الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد و
اخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خضوع وخشوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون
فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا تعقلون اول يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد
ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف وفي جامع الاصول ويشبه ان يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين
يدي الوعاظ في المجالس من اللحون الاعجمية التي يقرؤن بها مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وآله وفي النهاية وفيه اقرؤا القرآن بلحون
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين اللحون والالحان جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت
وتحسين القراءة والشعر والغناء ويشبه ان يكون هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤن بها القصائد في المحافل
فان اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم نحوا من ذلك واما ما الكافي وعن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرات القرآن
فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرا قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك و

ورجع بالقران صوتك فان الله عزوجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا نحو على ما دون الغنا ولاسماع الاهل وان كان الاولى
تركه ايضا لانا نفهم ان للترجيع مراتب بعضها الغنا كما مر وهو حرام وبعضها مستحب كما في هذا الحديث والتميز بينهما في غاية
الاشكال والمردد بين الحرام والمستحب ينبغي تركه واما ما قاله الغزالي من ان المحرم منه ما كان معهودا في زمن سلاطين بني امية
وبني العباس من تغني القينات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب فليس بشيء لانه غير
معهود ولا مسوغ من احد ان يقرا القران لاعبا بالطنبور والاوتاد واما ما روي عن عبد الرحمن بن السايب قال قدم علينا سعد
ابي وقاص فاتيته مسلما عليه فقال مرحبا يا ابن اخي بلغني انك حسن الصوت بالقران قلت نعم والحمد لله قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان القران نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقران
فليس منا فاجيب عنه بوجوه الاول ان المراد به الاستغناء لقوله صلى الله عليه واله لا ينبغي لحامل القران ان يظن ان احدا اعطي افضل
مما اعطي لانه لو ملك الدنيا باسرها لكان افضل مما ملكه وقول ابن مسعود من قرا سورة ال عمران فهو غني ويؤيده ما قاله
عبد الله بن نهيك من انه دخل على سعد في بيته فاذا مثال رث ومتاع رث فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس منا من
لم يتغن بالقران قال ابو عبيدة فذكر المثال والمتاع الرث يدل على ان المراد به الاستغناء لا الترجيع والا لعظمت المحنة علينا
بذلك اذ كان من لم يرجع بالقران فليس منه الثاني ان المراد به من لم يتلذذ بالقران ويستحلوه ويستعذب تلاوته كاستحلاء اصحاب
الطرب للغناء والتذاذهم به وسمى ذلك تغنيا من حيث يفعل عنده ما يفعل عند التغني بالغناء ونظيره قولهم العمايم
تيجان العرب والحيطان العرب والشمس حامات العرب وقول النابغة بكاء حمامة تدعوا هديلا مفجعة على فنن تغنى شبه صوتها
لما اطرب اطراب الغناء بالغناء وجعلوا العمايم لما قامت مقام التيجان تيجانا وكذلك القول في الحيطان والشمس الثالث انه من غنى الرجل
بالمكان اذا طال مقامه به ومنه قيل المغنى والمغاني قال الله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا بها وقال الاسود بن يعفر لقد
غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد وقال الاعشى وكنت امرأ زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن الجمع
تاول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه الفقيه اتى رجل امير المومنين عليه السلام فقال
يا امير المومنين والله اني لاحبك فقال له ولكني ابغضك قال ولم قال لانك تبغي في الاذان كسبا وتاخذ على تعليم القران
اجرا قال علي عليه السلام من اخذ على تعليم القران اجرا كان حظه يوم القيمة وروى الحكم بن مسكين عن قتيبة الاعشى
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اقرا القران فتهدى الي الهدية فاقبلها قال لا قلت ان لم اشارطه قال ارايت لو لم اقراه
كان يهدى لك قال قلت لا قال فلا تقبله ولا باس بكسب المعلم مباحا اذا كان انما ياخذ على تعليم الشعر والرسايل والحقايق
واشباهها وان شارط فاما على تعليم القران فلا وعن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له هؤلاء يقولون
ان كسب المعلم سحت فقال كذبوا اعداء الله انما ارادوا ان لا يعلموا اولادهم القران لو ان رجلا اعطى المعلم دية
ولده كان للمعلم مباحا المقدمة الثانية عشرة في معرفة اسماء القران ومعنى السورة وعدد السور وترتيبها ومعنى الاية
وعدد الاي وحروف القران وكلماته وانصافه ومعرفة من نقطه وشكله وفواصله ومعنى الاستعاذة قال ابو المعالي عزيزي
بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله
حم والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة
هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة
حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا
بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون
عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب
العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا بصاير وبيانا

هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة
وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا
ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في
الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس
وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى وحكى المظفري في تاريخه قال لما جمع
ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه من النصارى وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من اليهود فقال ابن مسعود
رايت بالحبشة كتابا يدعونه بالمصحف فسموه به و في كتاب المصاحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف فاما تسميته
كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار وهو في اللغة بمعنى الجمع يقال كتبت السفا اذا جمعته بالخرز ولانه مكتوب ومبينا لانه
ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن
كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات و
لكنه اسم لكتاب الله مثل التورية والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به
لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا وتشابه بعضها وهي قراين و
على القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء
من باب تسمية المفعول بالمصدر وهو المروي عن ابن عباس وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء
بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته وهو المروي عن قتادة ويرد عليه قوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه لانه لو كان بمعنى الجمع لكان
يقف وجوب الاتباع على تكامل الجمع وهو خلاف الاجماع وقال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال
لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب
قولا انه انما سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت ولدا
اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة
لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل
مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل والفرق بينه وبين القران ان القران جملة الكتاب والفرقان الحكم الواجب العمل به كما مر واما
الشفا فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ والاخبار الامم الماضية والذكر
ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في محله او لانه مشتمل
على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب اللفظ وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن
المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم
فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ
فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
واما الروح فلانه يحيي به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ
به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره واما معنى البواقي فظاهر ولكل وجه الا ان اشهرها اربعة وهي القران
والفرقان والكتاب والمصحف واما السورة فهي اما مستعارة من سور المدينة لاحاطتها بما تضمنته من الايات او مجانسة للسور من السورة
بمعنى الرتبة والمنزلة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها الملوك
وقيل من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب وقيل واوها مبدل من الهمزة اخذا من السور بمعنى البقية والقطعة
من الشي كانه اراد به القطعة التي انفصلت عن القران عما سواها وابقيت وسور كل شي بقيته يقال اسارت في الاناء اي ابقيت فيه قال الاعشى

بني تغلبه في وصف امراة فبانت وقد اسارت في الفواد صدعا على نايها مستطيرا وهي طايفة من القران مصدرة ببسملة غير محكية او براة متصل
اخرها باحديها او غير متصل وقيل هي طايفة من القران مترجمة خاصة ونقض في طرده باية الكرسي ورد بان المراد بالترجمة الاسم وما
يكتب في العنوان وتلك اضافة محضة لم تبلغ حد التسمية وقال الجعبري هي قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وهو
كما ترى وقال ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي في كتاب الاتقان وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا
خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
ويستهزؤن بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة
البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها ال عمران وكذا القران
كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسنده صحيح وقد صح اطلاق
سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه واله وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور
انتهى والفايدة في تفصيل القران على السور من وجوه الاول ان القاري اذا خرج من فن الى فن كان احلى في نفسه واشهى لقراته الثاني ان ما
يترقى اليه منزلة كان القوة عليه اشد والوصول اليه اسهل الثالث ان الانسان قد يضعف من حفظ الجميع فيحفظ منه سورة تامة و
قد يكون ذلك سببا يدعوه الى غيرها الرابع ان جعل الشي مع شكله اولى الخامس ان التفصيل ابين اذا كان الاشكال مع الاختلاط والالتباس
اكثر قال الزمخشري في الكشاف فان قلت ما فايدة تفصيل القران وتقطيعه سورا قلت ليست الفايدة في ذلك واحدة ولامر ما انزل الله
التورية والانجيل والزبور وساير ما اوحاه الى انبيائه على هذا المنهاج مسورة مترجمة السور وبوب المصنفون في كل فن كتبهم ابوابا
موشحة الصدور بالتراجم ومن فوايده ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واشتمل على اصناف كان احسن وانبل وافخم من ان يكون بيانا واحدا
ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط واهز لعطفه وابعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر على
الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى فرسخا وانتهى الى راس بريد نفس ذلك منه ونشطه للسير ومن ثم جزء القراء
القران اسباعا واجزاء وعشورا واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طايفة مستقلة بنفسها لها
فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه ويجل في نفسه ويغتبط به ومنه حديث انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران
جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بسورة تامة افضل ومنها ان التفصيل سبب تلاحق الاشكال والنظاير وملاءمة بعضها البعض
وبذلك يتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم الى غير ذلك من الفوايد والمنافع انتهى ويؤيد ما ذكره من تسوير ساير الكتب ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا
حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال واما عدد السور فمائة واربع عشرة سورة وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال
وبراة سورة واحدة واخرج ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون ان براة من يسالونك وانما لم يكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم
لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه واله كلا منهما ونقل صاحب الاقناع
ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا وقال القشيري الصحيح ان البسملة لم تكن فيها لان جبريل عليه السلم لم ينزل
بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب عليه السلم لم لم يكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
وبراة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن
مسعود مائة واثنتي عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورة الحفد والخلع اخرج ابو
عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن
ابن مسعود وكتب عثمن منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني باسناده عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد
الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك
ولقد علمني منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه واله ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى

عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي باسناده عن ابن ابي عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم
انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد واليك نسعى
ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج
محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك الخ قال
السيوطي كذا نقل عن مصحف ابي والصواب انه خمسة عشر فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك
السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق عليه السلام وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش
وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة انتهى مجمع عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله قال جميع سور القران مائة واربع عشرة سورة واما ترتيبها ففيه خلاف في انه هل باجتهاد من الصحابة او توقيفي
ذهب جمهور العلماء الى الاول وهو الصحيح قال ابن فارس جمع القران على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها
بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وآله كما اخبره
جبرئيل عن امر ربه ومما استدل به لذلك تقديم سور المدنية على المكية واختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم
من رتبها على النزول وهو مصحف علي عليه السلام كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني وكان
اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبانا
محمد بن يعقوب انبانا ابو داود انبانا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف
ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر
اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس
ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق
ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمن ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات
ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم
ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون
ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحيها ثم والسماء والطارق ثم
سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم
سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر
ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن
عمرو بن موسى حدثهم انبانا محمد بن اسمعيل بن سالم انبانا علي بن مهران الطائي انبانا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله
بن مسعود الطول البقرة والنساء وال عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمئين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف
وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال
ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابرهيم وص والذين كفروا ولقمن والزمر والحواميم
حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة
والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة
ويا ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل والمدثر
والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيمة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية
وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى الطارق والعاديات وارايت والقارعة

لم يكن والشمس وضحيها والتين وويل لكل همزة والوتر ولايلاف قريش والهكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله
والتكوير وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان عن ابن عباس قال اول ما انزل
بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر
ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهكم التكاثر ثم ارايت ثم الكافرون ثم الم تر ثم قل اعوذ
برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة
ثم القيمة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم
كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمن ثم القمر ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم تنزيل ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم المعارج ثم
عم يتساءلون ثم النازعات ثم انفطرت ثم انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين فهذه ما انزلت بمكة وهي خمسة وثمانون
سورة ثم انزلت بالمدينة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم
الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سورة الصف ثم سورة الفتح ثم سورة المائدة ثم سورة التوبة فهذه ثمانية وعشرون سورة انتهى
وذهب جماعة منهم القاضي ابو بكر في احد قوليه الى الثاني قال ابن الانباري انزل الله القران كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين
فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وآله على مواضع الاية والسورة فاتساق
السور كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وآله فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال الكرماني في
البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وآله يعرض على جبريل كل سنة
كلما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
فامره جبرئيل عليه السلام ان يضعها بين ايتي الربا والدين قال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ وقال البيهقي في المدخل
كان القران على عهد النبي صلى الله عليه وآله مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة وقال ابن عطية ان كثيرا
من السور كان قد علم ترتيبها في حيوته صلى الله عليه وآله كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون
قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال السيوطي ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب
المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب
اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص وقال الزركشي والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالاول
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمه باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعون من النبي
صلى الله عليه وآله مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي
لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير واستدل بما روي عنه صلى الله عليه وآله من انه قال اعطيت مكان التوراة
السبع الطول ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلت بالمفصل هذه الاقوال كما ترى محض ادعاء والرواية غير
دالة عليه ولهذا اختلفوا في تعيين ما فيها وتقديم المثاني وتاخيرها فالقول بالتبعيض حتى اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن
ابن عباس انه قال السبع الطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها و
اخرج ابو حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وفي رواية عند الحاكم انها الكهف وقيل البراءة وقيل الانفال مع البراءة
لانهما تدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما اخرج الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمن ما حملكم على ان
عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها

القران ستة الاف وستمائة وست وثلثون اية الف وعد والف وعيد والف امر بالطاعة والف نهي عن المعاصي والف امثال والف
قصص واخبار وخمسمائة حلال وحرام ومائة تسبيح ودعاء وست ناسخ ومنسوخ وثلثون ناسخة الحكم واختلف في عدد
الاي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة **المجمع** عن سعيد بن المسيب عن علي عن النبي صلى الله عليه واله جميع ايات القران
ستة الاف اية ومائتا اية وست وثلثون اية **وفيه** اعلم ان عدد اهل الكوفة اصح الاعداد واعلاها اسناداً لانه ماخوذ عن
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وبعضده الرواية الواردة عن النبي صلى الله عليه واله فاتحة الكتاب سبع ايات احديهن بسم الله الرحمن الرحيم
وعدد اهل المدينة منسوب الى ابي جعفر يزيد بن قعقاع القاري وشيبة بن نصاح وهما المدني الاول والى اسمعيل بن جعفر و
هو المدني الاخير وقيل المدني الاول هو الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم وعبد الله بن عمرو والمدني الاخير ابو جعفر وشيبة واسمعيل
والاول اشهر وعدد اهل البصرة منسوب الى عاصم بن ابي الصباح الجحدري وايوب بن المتوكل لا يختلفا الا في اية واحدة في ص قوله
فالحق والحق اقول عدها الجحدري وتركها ايوب وعدد اهل مكة منسوب الى مجاهد بن جبير والى اسمعيل المكي وقيل لا ينسب عددهم
الى احد بل وجد في مصاحفهم على راس كل اية ثلث نقط وعدد اهل الشام منسوب الى عبد الله بن عامر **وفيه** ان القاري اذا عدها
باصابعه كان اكثر ثوابا لانه قد شغل يديه بالقران مع قلبه ولسانه وبالحري ان تشهد له يوم القيمة فانها مسولة ولان ذلك اقرب
الى التحفظ فان القاري لا يامن السهو وقد روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تعاهدوا القران فانه وحشي
وقال عليه واله السلام لبعض النساء اعقدن بالانامل فانهن مسولات ومستنطقات قال حمزة بن حبيب وهو احد القراء السبعة
العدد مسامير القران **واما حروفه** فثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعين حرفا **المجمع** عن
سعيد بن المسيب عن علي عن النبي صلى الله عليه واله جميع حروف القران ثلثمائة الف حرف ومائتان وخمسون حرفا **واما كلماته** فسبعة وسبعون
الف كلمة وتسعمائة واربع وثلثون كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل وغير ذلك قيل سبب الاختلاف
ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلماء اعتبر احد الجوايز **واما انصافه** فقال بعض القراء له انصاف
باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج ولهم مقامع
من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد واول
المجادلة من النصف الثاني وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف وقد استوعب القول في ذلك
ابن الجوزي في فنون الافنان حتى عد الاثلاث الى الاعشار ولا فايدة في ايراده فان اردت فارجع **واما نقطه وشكله** فقال السيوطي
يقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى ابن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من
وضع الهمزة والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط
عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على روس الايات
اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيدة وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران ولا تخالطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط
المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط في الفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي
انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية
فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمرة في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا
وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس
واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا
وانما هي دلالات على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن
خط ولا تصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات
ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن
ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد

ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد
بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة
وقال الجرجاني في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره فايده كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف
والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل
وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان
كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق كتب فوقها والا تابعت بينهما او يكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة
المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب م حمرا النجم الاعراب اجل علوم القران فان
اليه يفتقر كل بيان وهو الذي يفتح من الالفاظ الاغلاق ويستخرج عن نحواها الاعلاق اذ الاغراض كامنة فيها فيكون هو المثير
لها والباحث عنها والمشير اليها وهو معيار الكلام الذي لا يتبين نقصانه ورجحانه حتى يعرض عليه ومقياسه الذي لا يميز بين
سقيم ومستقيم حتى يرجع اليه وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اعربوا القران والتمسوا غرائبه وفيه نظر واما فواصله
فهي جمع الفاصلة قال السيوطي وهي كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح
ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم ياتي وما كنا نبغي وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي
ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل وروس الاي فقال الفاصلة هي الكلام
المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل تكون روس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة
وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم ياتي وما كنا نبغي وليسا راس اية
باجماع مع ان اذا يسر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه
صلى الله عليه واله وقف عليه دايما تحققنا انه فاصلة وما وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله
اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة
وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة
فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جايز ووصل القران كله جايز فاحتاج القياس
الى طريق معرفته فنقول فاصلة الاية كقرينة السجع في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف
الحذو والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف
قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليهم عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة
المجردة في الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها
الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شي قدير بالطلاق حيث
لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظايرها للمناسبة نحو لاولى الالباب
بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها و
هي الطريقة التي يباين القران بها ساير الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما
بعدها اخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب
سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر
لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران
ان يستعار لشي منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث وصفه بذلك ولان القران من صفاته
تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران ذهبت الاشعرية الى امتناع ان يقال في
القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصودة

في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابه
كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي
يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوها قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل
من هرون ولمكان السجع قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا
يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر
مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر
في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها
قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو
سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يالفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر
لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل
لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع
من القران لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالالفاظ التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان
يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا
لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة
كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القران متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى
يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن مثل الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه
من تقديم موسى على هرون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة
القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا
اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة
لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض و
تاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع
لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين
وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القران على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل
فريد في الفصاحة على طريقة القران ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا و
قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية
ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة
ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كملة
السامع بطبعه ومن امثلته ذلك يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف
في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم
اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لقوم الى قوله افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله
افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى يهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا
وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك
بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله رب العالمين احسن الخالقين
فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها

فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له معاذ
لم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولم
يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيهات الاول** قد تجتمع فواصل
فواصل في موضع واحد وتخالف فيها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق
الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال
بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر
فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا
فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان
حصولها بسبب افلاك اخر لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت
عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة
الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد واحد وجهيها في غاية الحمرة والاخرى
في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد
من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات و
الطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية
التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم
تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الا
شراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد
بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل
النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما
يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر
له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد او وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعامل
بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلتعلقها بالحقوق
فان ترك اتباع شرايع الله الدينية يؤدي الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا
وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك
لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء فلذلك ناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من
صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيوة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة
ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على
نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانية
بتذكرون ووجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه
بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته
له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما يظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة فحسن

ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بدايع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله في سورة
ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله
لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما
وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل
تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاءك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في
سورة ابرهيم في سياق وصف الانسان وفي سورة النحل في سياق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما
الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين
ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك
هم الظالمون ثم قال في الثانية فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى
وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم و
الفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين
والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم
الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم تنبيه من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان
قوله وان تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا
يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد
يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن
اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة
اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات
عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الراي تقتضي
تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة
العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على
كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة
لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا
محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة
العلم واية ال عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب
ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا
عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الاية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع

واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما على المخاطبين الذين
لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر فى الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع فى مخلوقاته مما يوجب تنزيهه الثالث فى الفواصل
ما لا نظير له فى القران كقوله عقب الامر بالغض فى سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم
يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون الى معرفتها فاما التصدير فهو ان
تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت فى اول الاية وتسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلثة اقسام الاول ان يوافق اخر
الفاصلة اخر كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا الثانى ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب قال انى لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون
فى اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم
الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم
اصطفاء شىء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابى
الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع اىها النون المردفة وسمع فى صدر الاية انسلاخ النهار
من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اى دخل الظلمة ولذلك سمى توشيحا لان الكلام لما دل اوله
على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فهو ختم
الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل وقيل هو مختص بالشعر
كقول الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما
يهتدى به الا ان فى قولها فى راسه نار زيادة مبالغة فصل قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتواز ومرصع
ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان فى الوزن وتتفقا فى حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
والمتوازى ان تتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية فى الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
والمتوازن ان يتفقا فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما فى
الاولى مقابلا لما فى الثانية فى الوزن والتقفية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم
والمتماثل ان يتساويا فى الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما فى الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى
المتوازى نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم
واختلفا فى الحرف الاخير فصل بقى نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابى الاصبع التوام واصله
ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزءين صار الباقى بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم
اختصاصه به وقال اخرون بل يكون فى النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان
الحقت به السجعة الثانية كان فى التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابى الاصبع وقد جاء من
هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فباى الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا
وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قيل التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات التى فى اثنائها ما يصلح ان
يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما واشباه ذلك الثانى الالتزام ويسمى لزوم
ما لا يلزم وهو ان يلتزم فى الشعر والنثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم

بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب
مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراق وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون تنبيهات الاول قال فان اهل البديع احسن السجع ونحوه
ما تساوت قراينه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن فى الثانية المساواة
والا فاطول قليلا وفى الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجى لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثانى قالوا احسن السجع ما كان
قصير الدلالة على قوة المنشى واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات
والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشرة كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة القمر الثالث قال الزمخشرى فى كشاف
القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعانى على سردها على المنهج الذى يقتضيه حسن النظم والتيام فاما
ان تهمل المعانى ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مواده فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم فى وبالاخرة
هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور
وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر
مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر فى القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق
النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد
الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء فى القران على اسهل موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة او
متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والثانى مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق
والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب قال الامام فخر الدين وغيره فواصل القران لا تخرج
عن هذين القسمين بل تنحصر فى المماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعى على مذهب ابى حنيفة فى عد الفاتحة سبع
ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه
فواصل ساير ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه فى الفواصل لازمة السابع كثر فى الفواصل التضمين و
الايطاء لانهما ليسا بعيبين فى النثر وان كانا بعيبين فى النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى فى الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم
بذلك الايتين بعدها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم العوذ والعياذ مصدران كالصوم والصيام ومعنى اعوذ التجى
او استعين او استجير او استغيث وقيل استتر بستر الله لانه ماخوذ من العُوّذ بضم العين وتشديد الواو وهو كل نبت فى اصل
شجرة يستتر بها قال الشاعر خليلى خلصانى لم يبق حبها من القلب الا عوذا سنبالها وقيل انقطع عن غير الله واتصل به لانه الصق
نفسى بفضل الله ورحمته لانه من العوذ بهذه الصيغة وهو اللحم الذى لصق بالعظم يقال اطيب اللحم عوذه وقيل هو للتبعيد والتوحش
عن المبعد لا لخوف منه بل وفاقا لمن ابعده الا ترى ان الانسان يتباعد عمن ابعده السلطان لا خوفا منه بل وفاقا للسلطان
ولهذا قيل ان السامرى لما ابعده الله من رحمته امر ان يتبعد الناس عن صحبته بقوله لا مساس النسفى قال جعفر الصادق
عليه السلام التعوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القران وهو الاستيذان لمكالمة الله بالقران والباء فى
بالله صلة وهى لمعان وههنا للالصاق ومن فى من الشيطان اما للابتداء او للانتقال او للتعدية والشيطان هو كل متمرد
من الجن والانس والدواب وفى اشتقاقه عشرة اقوال الاول انه من الشطون وهو البعد قال الشاعر فاصبحت بعد ما وصلت
بدار شطون لا تقاد ولا تعود ومعناه البعد من الرحمة الثانى انه من قولهم شاط يشيط اى هلك قال الاعشى قد تطعن العير
فى مكنون فائله وقد يشيط على ارماحنا البطل ومعناه الهالك فى الدارين الثالث انه من قولهم شيط الشئ اى احرقه واستشاط غضبا
اى احترق ومعناه المحرق فى الدنيا بنار الفرقة وغدا بنار الحرقة والعقوبة الرابع انه من قولهم فرس شطون اى جموح رموح ومعناه

العصى لابى الخامس انه من الشطن وهو الحبل الطويل المديد ومعناه المتمادى فى الطغيان الممتد الى العصيان السادس
انه من قولهم فرس شيطان اى مرح نشيط فمعناه المتكبر المترفع السابع ان الشيطان هو العالى المتمرد من كل جنس ولذلك
سمى الحية شيطانا قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين اى الحيات وقال جرير ايام يدعوننى الشيطان من غزلى
وهن يهوينني اذ كنت شيطانا الثامن انه من قولهم شيط اللحم اى دخنه ولم ينضجه ومعناه انه مفسد كل شى وما به صلاح
شى التاسع انه من قولهم شاط اى بطل ومعناه انه الباطل عمله الخايب امله العاشر انه من قولهم فرس شياط اى ممتلى
سمنا ومعناه انه ممتلى خبثا ونكرا وشرا ومكرا واذا جعل اشتقاقه من الشطون والشطن فهو فيعال واذا جعلته من الشيط و
التشييط والشياط فهو فعلان والاصح الاول لان الشاعر اخرجه على لفظ الفاعل بالنون فقال ايما شاطن عصاه عكاه ورماه
فى القيد والاغلال والرجيم فعيل بمعنى مفعول اى المبعد من الخير او من رحمة الله او من السماء او المرجوم باللعنة او المطرود من السماء
بالشهب الثاقبة اذا قصدها قال الكسائى هو بمعنى الفاعل لانه يرمى بنى ادم المشئوم من قوله تعالى ولولا رهطك لرجمناك وقيل المهلك
باقبح وجه ماخوذ من الرجم بالحجارة لانه اقبح القتلات وقيل هو بمعنى الفاعل لانه يرمى بنى ادم بالدواهى والبلايا واختلف
فى ان المرجوم يتاذى بالشهب فيرجع او يحترق بها لكن قد تصيب الصاعد مرة وقد لا تصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا
يرتدعون عنه راسا لا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانا نقول انه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس من التراب
الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها اتفق جميع القراء على التلفظ بها قبل القراءة الا شاذا منهم واختلفوا
فى اللفظ فقال ابن كثير وعاصم وابو عمرو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونافع وابن عامر والكسائى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انه هو السميع العليم وابو حاتم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وحمزة نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم واعترض
عليه بان السين والتاء من شانهما الدلالة على الطلب فوردتا فى قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله لطلب التعوذ والاستجارة
فمعنى استعذ بالله اطلب منه ان يعيذك فامتثال الامر هو ان تقول اعوذ بالله لان قايله متعوذ ومستعيذ قد عاذ والتجى والقايل
استعيذ بالله ليس بعايذ انما هو طالب العياذ به كما تقول استجير الله اى اطلب جيرته واستغفره اى اطلب مغفرته فدخلتا فى فعل
الامر ايذانا بطلب هذا المعنى من المعاذ به فاذا قال المامور به اعوذ بالله فقد امتثل ما طلب منه فانه طلب منه نفس الالتجاء و
الاعتصام والعلة التى لاجلها امتثل المستغفر بقوله استغفر الله انه طلب منه ان يطلب المغفرة التى لا تتاتى الا منه بخلاف العياذ
واللجاء واختلف العلماء فى الاستعاذة فذهب الجمهور الى انها مستحبة فى القراءة فى الصلوة وغيرها وحملوا الامر على الندب وذهب
من العامة داود بن على واصحابه الى وجوبها حملا للامر على الوجوب كما هو الاصل حتى ابطلوا صلوة من لم يستعذ وقد جنح
اليه فخر الرازى وحكاه عن عطا ابن ابى رباح واحتج له بظاهر الاية لان الامر ظاهره الوجوب وبمواظبة النبى صلى الله عليه وآله ولانها
تدرء شر الشيطان وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولان الاستعاذة احوط وقال ابن سيرين اذا تعوذ مرة واحدة فى عمره
كفى فى اسقاط الوجوب وقال بعضهم كانت واجبة على النبى صلى الله عليه وآله دون امته فان قلت كيف تدرأ شر الشيطان ونحن
ونحن نرى ان بعدها قد يقع الخطاء والنسيان قلت هذا موعود على شروط كالتقوى والتذكر والابصار قال الله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان الاية فمن اخل بها لم ينل هذا الموعود وقيل هذه استعاذة من حال الابليس ومالم
لا من كيده واذلاله او تملق والله يحب المتملقين وقيل هذه الكلمة وسيلة المقربين واعتصام الخائفين وعتبى المجرمين
ورجعى الهاربين ومباسطة المحبين ولهذا تلفظ بها الانبياء وان كانوا معصومين وغيرهم كما حكاه رب العالمين قال
نوح على نبينا وعليه السلم رب انى اعوذ بك ان اسالك ما ليس لى به علم وقال موسى على نبينا وعليه السلم وانى عذت بربى
وربكم ان ترجمون وقال يوسف على نبينا وعليه السلم معاذ الله انه ربى وقالت امراة عمران وانى اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وقالت مريم انى اعوذ بالرحمن منك وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون واعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس النشر عن عبد الله بن مسعود انه قال قرات على رسول الله

صلى الله عليه وآله فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان هكذا اخذتها عن جبريل
واخذها جبريل عن ميكائيل واخذها ميكائيل عن اسرافيل واخذها اسرافيل عن اللوح المحفوظ النفلي روى عن النبي صلى الله
عليه وآله انه كان يقول اعوذ بالله بعفو الله العظيم من عذابه الاليم من همزات الشياطين ان الله هو السميع العليم وعن علي
عليه السلام انه كان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وكان الحسن والحسين وابوذر
واسامة وعمار رضي الله عنهم يقولون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول اعوذ بالله
القوي من الشيطان الغوي وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اعوذ بالله الجبار المتكبر من الشيطان المستكبر ان الله هو السميع
العليم الكبير عن معقل بن يسار انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال حين يصبح اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ الثلث آيات من آخر سورة الحشر مرة واحدة وكل الله سبعين الف ملك يحفظونه
حتى يمسي فان فعل ذلك مرة اذا امسى كان كذلك حتى يصبح وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم عشر مرات بعث الله تعالى اليه ملكين يذودان عنه الشيطان كما يذود اهل الحوض عن حوايم
الضالة عن سليمان بن صرد انه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله ونحن عنده جلوس فاحدهما يسب صاحبه
مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وآله اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجده لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
الحديث التهذيب عن سماعة قال سألته عن الرجل يقوم في الصلوة فينسى فاتحة الكتاب قال فليقل استعيذ بالله من الشيطان
الرجيم ان الله هو السميع العليم الحديث وعن حنان بن سدير قال صليت خلف ابي عبد الله عليه السلام المغرب فتعوذ باجهار
القرب مثله وزيادة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون الذكرى عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام
في الاستعاذة قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم العياشي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التعوذ من
الشيطان عند كل سورة يفتتحها قال نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم المعاني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت ابا الحسن
علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود عن مواضع الخير لا يذكره مومن الا لعنه وان في علم
الله السابق انه اذا خرج القايم عليه السلام لا يبقى مومن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن الامام
عن امير المومنين عليه السلام اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار
العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان ومما يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان والشيطان هو البعيد من
كل خير الرجيم هو المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون ومن تادب بادب الله اداه الى الفلاح الدايم ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين
او لا انبئكم ببعض اخبارنا قالوا بلى يا امير المومنين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع فيه
بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اراد الله عز وجل ابانة محمد وآله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام
عن الله عز وجل بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله يامره بسد الابواب العباس بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول
معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها ما
بالك قاعدة انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عمه ويدخل ابن عمه ثم مر
بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ما بالك قالت انتظر امر رسول الله بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم
بسد الابواب واستثنى منهم رسوله وانتم نفس رسوله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله

اذا مررت الى مصلاك فاذن لي في كوة انظر اليك منها فقال قد ابى الله ذلك فقال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال قد ابى الله ذلك
ولو قلت قدر طرف ابرة لم اذن لك والذي نفسي بيده ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي
لاحد يومن بالله واليوم الآخر ان يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم
الطيبون من اولادهم فاما المومنون فرضوا وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون
فيما بينهم الا ترون محمدا لم يزل يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا والله لئن انفذنا اليه في حيوته لنتأبين عليه بعد
وفاته وجعل عبد الله بن ابي يصغي الى مقالتهم ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا لمتأله فاياكم ومكاشفته
فان من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا وتنغص عليه عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة
فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رجل من المومنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون
ولدينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله بكم فقال عبد الله بن ابي والجماعة والله لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له
فانه اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله
صلى الله عليه واله فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله ولا تطع الكافرين والمجاهرين لك يا محمد فيما
دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك في الظاهر و
يخالفونك في الباطن ودع اذاهم بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذريتك وتوكل على الله في اتمام امرك واقامة حجتك
فان المومن هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المومنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى
نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولآلك واصحابك وشيعتهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يلتفت الى ما بلغه
عنهم وامر الرجل زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا ينالك مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فان الله يعيذك من شرهم فانهم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الحديث هذا
اوان الشروع في التفسير والله ولي التسهيل والتيسير وعليه التوكل واليه المصير سورة فاتحة الكتاب مكية عن ابن عباس
وقتادة وابي العالية وعليه اكثر العلماء مدنية عن مجاهد قيل ان فرض الصلوة كان بمكة ويبعد القول بانه صلى الله عليه واله
صلى بمكة بضع عشرة سنة بلا فاتحة الكتاب وقيل انها نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلوة ومرة بالمدينة لما حولت
القبلة وقيل نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي في تفسيره ولهم في المكي والمدني اصطلاحات الاول
ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى
هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني
ما وقع خطابا لاهل المدينة وآيها سبع بالاتفاق وفي رواية شاذة عن الحسن البصري انها ثمان وعن حسين النخعي انها ست
ويردهما قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني قيل وليس فيها ناسخ ولا منسوخ والفاتحة في الاصل اما مصدر بمعنى
الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب او صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة وقد تجعل للمبالغة كالعلامة
او اسم آلة كالسامعة والباصرة واضافة السورة اليها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم او من اضافة العام الى الخاص كبلدة
بغداد واضافة الفاتحة الى الكتاب من اضافة الجزء الى الكل كرأس زيد فيهما لامية وقد تجعل الاخيرة بمعنى من وفيه
ما فيه وانما سميت بهذا الاسم اما لكونها اول السورة نزولا كما عليه جمع من المفسرين او لكونها مفتتح الكتاب المثبت في اللوح
المحفوظ او مفتتح القرآن المنزل جملة الى سماء الدنيا او لافتتاح المصاحف بها ولهذه السورة اسماء اخر وكثرة اسمائها تدل
على عظم شانها وفخامة امرها منها ام الكتاب لانها متقدمة على ساير القرآن والعرب تسمي كل جامع امرا او متقدم لامر
اما كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ وحواسه ام الرأس واللواء الذي يجمع العسكر تحته اما ومكة ام القرى لتقدمها وجمعها
ما سواها او لان الارض دحيت من تحتها او لانها اصل القرآن لاشتمالها على معظم ما فيه ومنها السبع المثاني لانها سبع آيات
الاتقان اخرج الدارقطني ذلك عن علي عليه السلم وقيل لان فيها سبعة آداب في كل آية ادب او لانها خلت من سبعة احرف

وهي كما ترى وسميت بالمثاني لانها تثنى في الصلوة او في الانزال او لاشتمال كل من اياتها على الثناء عليه جل شانه اما تصريحا
او تلويحا او لتكرار ما تضمنته من المقاصد فان الثناء عليه سبحانه قد تكرر في جملتي البسملة والحمدلة وتخصيصه بالاقبال
عليه والاعراض عما سواه قد تكرر في جملتي العبادة والاستعانة وطلب الهداية الى الصراط المستقيم مكرر بصراط الذين انعمت
عليهم كان سؤال العبد عن الطريق الغير القويم مكرر بذكر المغضوب عليهم والضالين وقيل لانها ثناء ودعاء او لان فيها
فصاحة المباني وبلاغة المعاني او لانه كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله وقال مجاهد سميت بها لان
الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم ومنها ام القران ومنها القران العظيم الاتقان روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
هي ام القران وسبع المثاني وهي القران العظيم البخاري عن ابي سعيد قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم اجبه حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتيني فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم ثم قال لي لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران قبل ان اخرج من المسجد ثم اخذ بيدي فلما
اراد ان يخرج قلت الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته ومنها الوافية لانها وافية بالمطالب العالية او بما في القران من المعاني ومنها الكافية لانها تكفي في
الصلوة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها ومنها الشافية ومنها الشفاء ومنها الرقية البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كنا
في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل فرقى فبرا فامر
له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي قال لا ما رقيت الا بام الكتاب قلنا
لا تحدثوا شيئا حتى ناتي رسول الله صلى الله عليه وآله او نسال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي
صلى الله عليه وآله فقال وما كان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم وقال النبي صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب شفاء من
كل سم ومر بعض الصحابة برجل مصروع فقرا هذه السورة في اذنه فبرا فذكر لرسول الله فقال هي ام القران وهي شفاء من كل داء
ومنها الكنز لاشتمالها على نفايس المطالب ومنها الاساس لما مر ومنها سورة الحمد ومنها سورة الشكر ومنها سورة النور ومنها
سورة الدعاء ومنها سورة الصلوة ومنها سورة تعليم المسئلة ومنها سورة السؤال ومنها سورة المناجاة ومنها سورة التفويض و
غير ذلك النسفي روي ان عيرا قدمت من الشام لابي جهل لعنه الله بمال عظيم وهي سبع قوافل ورسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه ينظرون اليها واكثر الصحابة بهم جوع وعري فخطر ببال النبي صلى الله عليه وآله شيء لحاجة اصحابه فنزل قوله ولقد اتيناك سبعا
من المثاني اي مكان سبع قوافل لابي جهل والقران العظيم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا الاية الكبير روي ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد كنت اخشى العذاب على امتك فلما نزلت الفاتحة امنت قال لم يا جبريل قال لان الله
تعالى قال وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم واياتها سبع فمن قراها صارت كل اية طبقا
على باب جهنم فتمر امتك عليها منها سالمين الكشاف عنه صلى الله عليه وآله قال لابي بن كعب الا اخبرك بسورة لم تنزل في التورية والانجيل
والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته العروة روي عن امير المومنين
انه قال انزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش العياشي عن علي بن ابي حمزة البطائني قال قال ابو عبد الله عليه السلام اسم الله الاعظم
مقطع في ام الكتاب وعن محمد بن سنان عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال لابي حنيفة ما سورة اولها تحميد واوسطها
اخلاص واخرها دعاء فبقي متحيرا ثم قال لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام السورة التي اولها تحميد واوسطها اخلاص واخرها
دعاء سورة الحمد وعن يونس بن عبد الرحمن عمن رفعه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم قال هي سورة الحمد وهي سبع ايات منها بسم الله الرحمن الرحيم وانما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين
المجمع روي عن النبي صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وعن ابن عباس ان لكل شيء اساسا وساق الحديث
الى ان قال واساس القران الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايما مسلم قرا فاتحة الكتاب اعطي من الاجر كانما قرا ثلثي القران واعطي من الاجر كانما تصدق على كل مومن ومومنة وفي

حديث اخر كانما قرا القران وعنه ايضا قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله
في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها قال هي ام القران وهي السبع المثاني وهي مقسومة بين الله وبين عبده
ولعبده ما سال وعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله ام القران عوض من غيرها وليس غيرها عوضا عنها وفي
عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي الحديث و
في كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر الا اعلمك افضل
سورة انزلها الله في كتابه قال فقال له جابر بلى بابي انت وامي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه الحمد لله ام الكتاب ثم قال يا جابر
الا اخبرك عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني قال هي شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله
لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن
بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور
والقدس فقال وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة الا اسكنته حضيرة القدس على ما كان فيه ونظرت
المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته
عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت الخصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال رنّ ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين
انزلت ام الكتاب وعن الحسن بن علي عليهما السلم في حديث قال جاء نفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه اعلمهم عن
اشياء فكان فيما سالوه اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال النبي صلى الله
عليه وآله اعطاني فاتحة الكتاب الى قوله صدقت يا محمد فما جزاء من قرا فاتحة الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرا فاتحة الكتاب اعطاه الله تعالى بعدد كل اية نزلت من السماء ثواب تلاوتها وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله في
حديث حاكيا عن الله تعالى واعطيت امتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب الكافي عن سلمة بن محرز قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول من لم تبراه الحمد لله لم يبراه شيء وعن عبد الله بن الفضل النوفلي قال ما قرات الحمد على وجع سبعين مرة الا سكن
وعن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال لو قرات الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا عشر ايات الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الباء حرف جار اصله الالصاق لانه معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه والحروف الجارة موضوعة لمعنى المفعولية
الا ترى انها توصل الافعال الى الاسماء وتوقعها عليها فاذا قلت مررت بزيد اوقعت الباء المرور على زيد فلا بد لها من متعلق
وهو هنا المحذوف نحو قوله تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه اي اذهب في تسع ايات وقول العرب في الدعاء للمعرس بالرفاء و
البنين اي اعرست متلبسا وهي للاستعانة او المصاحبة او الملابسة والظرف اما لغو وهو ما كان متعلقه خاصا سواء وجب
حذفه نحو ايوم الجمعة صمت فيه او جاز نحو زيد راكب على الفرس وسمي بذلك لكونه فارغا من الضمير فهو لغو وملغي او مستقر
وهو ما كان متعلقه عاما واجب الحذف نحو وعنده علم الساعة ونحو افي الله شك وسمي بذلك لاستقرار الضمير فيه والاصل
مستقر فيه او لاستقرار معنى عامله فيه فاذا لم يفهم منه سوى الافعال العامة كان المقدر منها وان فهم شيء من خصوص الافعال
كان المقدر بحسب المعنى فعلا خاصا وذلك لا يخرجها عن كونها ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الفعل الخاص مستقر فيها فعلى
هذا يكون زيد على الفرس من الظروف المستقرة مع ان المقدر فيها راكب وليس بعام وقيل ان قدر راكب ابتداء بالخصوص
فهو لغو والحذف جائز وان قدر مستقرا اولا واريد به بحسب القرينة راكب فهو ظرف مستقر والحذف واجب وقيل ان
كان بواسطة متعلق عام او خاص حذف منسيا ولم يحل عن الاعراب يسمى الجار والمجرور ظرفا مستقرا وان كان بالذات ولم
يكن له محل من الاعراب فلغو والمحذوف اما خاص او عام فعل او اسم مؤخرا او مقدم واولاها اولها تقديره بسم الله اقرا
لان الذي يتلوه مقرو وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدا له وما يطابقه في القران موجود وتقديم المعمول اوقع و
ادخل في التعظيم واوفق للوجود مع مراعاة الحديث ولانهم كانوا يبتدؤن باسم اللات والعزى فوجب على الموحد

ان يبتدا باسمه تعالى وفى التنزيل بسم الله مجريها ومرسيها وتقديم الفعل فى اقرا باسم ربك اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم وهذا وما بعده مقول على السنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره ليعلموا كيف يستعان ويتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسئل من فضله وانما كسرت الباء ومن حقها الفتح نحو كاف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر ولموافقة اثرها وقد تفتح وهى لغة ضعيفة وحذفت همزة وطولت الباء عوضا عنها لكثرة الاستعمال بخلاف اقرا باسم ربك وقال القتيبى انما طولوا الباء لئلا تستفتحوا كتاب الله الا بحرف معظم وقال الخليل انما حذفت الهمزة لانها انما دخلت بسبب ان الابتداء بالسين الساكنة غير ممكن فلما دخلت الباء نابت عنها ولم يمكن حذفها لعدم صحة المعنى بخلاف اقرا باسم ربك فانك لو حذفت الباء وقلت اقرا اسم ربك صح المعنى والاسم عند البصريين من السمو وهو العلو لان المسمى يعلو بتسميته ولهم قولان الاول انه من سما يسمو سموا وسما يسمى سميا والامر منه اسم كادع من دعوت او اسم كارم من رميت ثم انهم جعلوا هذه الصيغة اسما وادخلوا عليها وجوه الاعراب واخرجوها من حد الافعال قالوا وهذا كاسمو البعير بعلاو قال الاخفش هذا مثل الان فان اصله ان يبين اذا حضر ثم ادخلوا الالف واللام على الماضى من فعله وتركوه مفتوحا الثانى انه من الاسماء التى حذفت اعجازها كيد ودم لكثرة الاستعمال وبنيت اوايلها على السكون للاعتدال وادخلت الهمزة عليها لئلا يقع الابتداء بالساكن وانما خصت الهمزة بذلك لانها من حروف الزيادة ومنهم من لم يزدها واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال سم وسم قال الذى فى كل سورة سمه وعند الكوفيين من السمة وهى العلامة واصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ويرد بانه لم يثبت مثله ولا يرد النقض باناس لان همزته همزة قطع وبان جمعه الاسماء والاسامى وتصغيره السمى وسمى كهدى لغة فيه قال والله اسماك سمى مباركا ولو كان من الوسم لم يكن كذلك والقلب بعيد غير مطرد قال ابن مهران فى بسم بضعة عشر وجها من قرا بوجه منها لم يكن لاحنا ولا خارجا من وجوه العربية اولها بسم بسكون السين ثم بسم بكسر السين وضم الميم وبسم بضم السين والميم ثم بكسره وبسم بضمه وبسم بسكون السين وضم الميم وبسم بضمها وبسم بضم الباء والميم وسكون السين وبسم بثلث ضمات وبسم بسكون السين ونصب الميم وبسم بكسر السين ونصب الميم وبسم بضم السين ونصب الميم وبسم بضم السين ونصب الميم وبسم بضم الباء والسين ونصب الميم وهو اما صلة كقول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما اقحم للتبرك وليقع الفرق بين ذكره وذكر حلفه او وضع موضع المسمى تقول رايت زيدا فتعلق الرؤية على الاسم والمراد به المسمى او موضع المصدر اى بتسمية الله وهذا اولى لان الذابح لو قال بالله لكان مخالفا لما امر به ويشتبه باليمين وانما اضاف الى الله دون باقى اسمائه لانها معان وصفات ولهذا يحمل عليها ولا يحمل على شىء منها

الكبير قالت الحشوية والكرامية والاشعرية الاسم نفس المسمى وغير التسمية وقالت المعتزلة غير المسمى ونفس التسمية والمختار عندنا ان الاسم غير المسمى وغير التسمية وقبل الخوض فى ذكر الدلايل لا بد من التنبيه على مقدمة وهى ان قول القايل الاسم هل هو نفس المسمى ام لا يجب ان يكون مسبوقا ببيان ان الاسم ما هو وان المسمى ما هو حتى ينظر بعد ذلك فى ان الاسم هل هو نفس المسمى ام لا فنقول ان كان المراد بالاسم هذا اللفظ الذى هو اصوات مقطعة وحروف مؤلفة وبالمسمى تلك الذوات فى انفسها وتلك الحقايق باعيانها فالعلم الضرورى حاصل بان الاسم غير المسمى والخوض فى هذه المسئلة تكون عبثا وان كان المراد بالاسم ذات الشىء وبالمسمى ايضا تلك الذات كان قولنا الاسم هو المسمى معناه ان ذات الشىء عين ذات الشىء وهذا وان كان حقا الا انه من باب ايضاح الواضحات وهو عبث فثبت ان الخوض فى هذا البحث على جميع التقديرات يجرى مجرى العبث ثم قال اعلم انا استخرجنا لقول من يقول الاسم هو المسمى تاويلا لطيفا دقيقا بيانه ان لفظ الاسم اسم لكل لفظ دل على معنى من غير ان يدل على زمانه المعين ولفظ الاسم كذلك فوجب ان يكون لفظ الاسم اسما لنفسه فيكون لفظ الاسم مسمى بلفظ الاسم ففى هذه الصورة الاسم نفس المسمى الا ان فيه اشكالا وهو ان كون الاسم اسما للمسمى من باب المضاف واحد المضافين لا بد ان يكون مغايرا للاخر واعترض عليه بوجوه الاول ان هذا انما يصح اذا كان النزاع فى لفظ الاسم فقط والثانى ان هذا ايضا لا يصلح ان يكون محلا للخلاف لان المعتزلة لا ينكرونها والثالث انه لا يناسب التمسك بقوله تعالى

سبح اسم

سبح اسم ربك ويقول لبيد اسم السلام ونحو ذلك كما فعل القوم اقول هذا بحث تحير في تحريره فضلاء المتقدمين والمتأخرين
والاحسن ما افاده بعض المحققين وهو ان الاسم قد يطلق ويراد به اللفظ كما في كتبت زيدا وقد يطلق ويراد به المسمى كما في كتب زيد
فاذا اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ او المسمى كقولك رايت زيدا فانه يحتملهما بلا رجحان فالقائل بالغيرية يحمله على هذا اللفظ و
العينية على المسمى ويعلم منه حال لفظ الاسم فان من جعل الاسم عين المسمى جعله ايضا عينا لان عين العين عين والله بتفخيم
اللام اذا انفتح ما قبله او انضم ومطلقا عند العرب كما ذكره الزجاج وقرئ بالامالة وحذف الفه لحن وجاء في ضرورة الشعر الا
لا بارك الله في سهيل اذا ما بارك الله في الرجال واصله اله على وزن فعال فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ورده الجوهري
بانهما لو كانا عوضا لما اجتمعا مع المعوض في الاله وذهب الى انهما انما دخلا على اله ثم حذفت الهمزة تخفيفا وفي الكشاف اصله
الاله قال معاذ الاله ان تكون كظبية ونظيره الناس اصله الاناس قال ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا ولذلك قيل يا الله
بالقطع والاله من اسماء الاجناس يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا
واما الله فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره واختلفوا في انه مشتق او غير مشتق ولكل مذهب المذهب الاول انه اسم عربي مشتق
صار علما بالغلبة لان اسماء الله تعالى كلها مشتقة وفي ماخذه عشرة اقوال الاول انه من اله بفتح اللام الهة بكسر الهمزة ومد اللام
بمعنى عبد عبادة ومنه قراءة ابن عباس ويذرك والهتك الثاني انه من اله بكسر اللام اذا تحير قال الشاعر وبيداء تيه ماله العين
وسطها مخلفة غبراء صرماء سملق الثالث انه من اله اذا دام وثبت يقال اله بالمكان اذا دام واقام قال الهنا بدار ما تبين رسومها
كان بقاياها وشام على اليد الرابع انه من اله الى فلان اي رجع اليه واعتمد عليه قال الهت اليها والركائب وقف الخامس انه من اله
اليه اي سكنت اليه قال الهت اليها والحوادث جمة السادس انه من اله اي ارتفع والعرب تسمي الشمس الهة لرفعتها قال واعجلنا الالهة
ان تؤبا السابع انه من اله اذا فزع من امر والهه غيره اذا اجاره وخلصه عما يخافه وعلى هذه الوجوه اله فعال على اصل الكلمة الثامن
انه من وله يوله اذا فزع ولجا قال ولهت اليكم في بلايا تنوبني التاسع انه من وله اذا تحير واشتد شوقه قال ولهت نفسي الطروب اليكم
فعلى هذين الوجهين كان اصله ولاه فقلبت الواو همزة كاشاح ويرده الجمع على الهة دون اولهة العاشر انه من لاه يليه ليها
ولاها اذا ارتفع او من لاه يلوه لوها اذا احتجب قال لاهت فما عرفت يوما بخارجة وفي الصحاح جوز سيبويه ان يكون لاه اصل
اسم الله تعالى قال الشاعر كحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار ادخلت عليه الالف واللام تجري مجرى العلم كالعباس والحسن
المذهب الثاني انه اسم عربي غير مشتق بل علم لذاته المخصوصة الجامعة لصفات الكمال لانه يوصف به ولا يوصف به وما ورد في سورة
ابرهيم العزيز الحميد الله الذي الاية فعلى قراءة الرفع مبتدا وعلى الجر بيان لا وصف ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا
لا يمنع الشركة وهذا هو الاشهر ذهب اليه الخليل والزجاج ونسب الى سيبويه والاصوليين والفقهاء الا ان في الحديث ما ينافيه كما
سيجي الثالث انه اسم سرياني كان اصله لاها فعرب بحذف الالف وادخال اللام عليه الرابع انه صفة صارت علما بالغلبة كالثريا
والصعق وهذا هو المختار عند البيضاوي وفيه انه لو كان وصفا في اصله لم يكن له تعالى اسم تجري عليه صفاته بخلاف سائر الاشياء
وهو بعيد الخامس ان اصله هاء الكناية وذلك انهم اشاروا اليه بما وضع في نفوسهم من دلالة الفطرة اذ لم يعلموا له اسما مسموعا
ثم ادخلوا عليه لام الملك فصار له يعنون له الخلق والامر ثم مدوا بها اصواتهم تعظيما فقالوا لاه ثم وصلوه بالالف واللام
للتفخيم فصار الله السادس مذهب من قال لعله يكون مشتقا لكنا لا نعرف المشتق منه ولم نكلف معرفته السابع مذهب من
تورع عن طلب ماخذه وذكر معناه وفيه مذاهب اخر وذكر في القاموس انه اختلف فيه على عشرين قولا الرحمن الرحيم
بكسر النون والميم وترقيق الراء فيهما وقرئ بفتحهما وضمهما وبكسر الاول وضم الثاني وبضم الاول وفتح الثاني وبالعكس وبكسر الراء
فيهما وتغليظها واشباع الميم وهما صفتان مشبهتان ليستا من صيغ المبالغة لان صيغها محصورة في فعال وفعول ومفعال
واما فعيل فمحمول على حالة العمل للنصب وفعيل مخالف للقياس وكلاهما قليل بل بنيا لافادة المبالغة من رحم المتعدي بعد
نقله الى رحم بضم العين اللازم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها
على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات والمبالغة في الرحمن باعتبار

الكمية والكيفية اكثر لان زيادة البناء يدل على زيادة المعنى كما فى كبار وكبار والشقداف والشقداف ونقض بحاذر
بان الحذر ابلغ منه ورد بان الشرط فيه بعد تلاقى الكلمتين فى الاشتقاق اتحادهما فى النوع بان يكون كل منهما اسم فاعل او صفة مشبهة
او تكون القاعدة اكثرية لا كلية وانما قدمه لانه بمنزلة العلم لا يوصف به الا الله بخلاف الرحيم واما قول الشاعر وانت
غيث الورى ما دمت رحمانا فى مسيلمة الكذاب فباب من تعنتهم فى كفرهم ولانه لما دل على جلايل النعم واصولها ذكر الرحيم كالتتمة
والرديف ليتناول ما دق منها ولطف او للمحافظة على رؤس الاى والنكتة لا يلزم اطرادها فلا يرد عدم جريانها فى سورة الرحمن
وغيرها والاظهر انه غير منصرف وان حظر اختصاصه بالله ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة لان فعلان الذى مؤنثه فعلى اكثر
من فعلان الذى مؤنثه فعلانة والالحاق بالاغلب اولى وما حكى عن ثعلب ان لفظ الرحمن ليست بعربية وانما هى بعض اللغات مستدلا
بقوله قالوا وما الرحمن ليس بصحيح لان هذه اللفظة مشهورة عند العرب موجودة فى اشعارهم قال الشنفرى الا ضربت تلك الفتاة
هجينها الا قضب الرحمن ربى يمينها وقال سلامة بن جندل وما يشاء الرحمن يعقد ويطلق اتفق اصحابنا على انها اية من سورة
الحمد ومن كل سورة وان من تركها فى الصلوة بطلت صلوته سواء كانت الصلوة فرضا او نفلا واما عند العامة ففيها اقوال **الاول**
انها اية من الفاتحة فقط وهذا مذهب اهل مكة والكوفة **الثانى** انها اية من اول الفاتحة ومن كل سورة وهو مذهب الشافعى
هو رواية عن احمد ونسبت الى ابى حنيفة وعن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة اية من كتاب الله **الثالث** انها اية
من اول الفاتحة وبعض اية من غيرها وهو القول الثانى للشافعى **الرابع** انها اية مستقلة فى اول كل سورة منها وهو قول احمد وداود
وابى الحسن الكرخى **الخامس** انها ليست باية ولا بعض اية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للتيمن والتبرك وهو مذهب مالك
وابى حنيفة الا فى سورة النمل وفى البيضاوى ولم ينص ابو حنيفة فيه بشىء فظن انها ليست من السورة عنده فيه اشارة الى ان ما
اشتهر من مذهب ابى حنيفة من انها ليست من القران ليس بمعتمد ويؤيده ما نقل عن تلميذه بقوله وسئل محمد بن الحسن عنها
فقال ما بين الدفتين كلام الله واما القراء فذهب جميعهم سوى عمرو وحمزة وابن عامر وورش التسمية فى ابتداء كل سورة وكذلك على
رؤس الاوراد وكذلك اذا وصلوا السورة بالسورة الا بين الانفال والتوبة وكان حمزة لا يقرأ البسملة الا فى سورة الحمد
يقول القران عندى كسورة واحدة فاذا قرأت البسملة فى اول فاتحة الكتاب اجزأنى وروى عنه اخفاء التسمية فى اوايل السور
ورؤس الاوراد واما مذهب ابى عمرو ففيه روايات **الاول** الفصل بين السور بالتسمية **الثانى** الفصل بينها خفيا **الثالث**
بلا تسمية **الرابع** بلا تسمية الا بين المدثر والقيمة والفجر والبلد كراهة ان يلتقى الايجاب بالنفى وفى الفصل بالبسملة بين
السورتين امكن اربعة اوجه **الاول** قطعها عن الماضية ووصلها بالاتية **الثانى** وصلها بالماضية والاتية **الثالث** قطعها عن الماضية
والاتية **الرابع** مع الاستعاذة وصلها بالماضية وقطعها عن الاتية وهو ممنوع لان البسملة لاوايل السور لا لاواخرها وقال
فى النشر يجوز الاوجه الاربعة فى البسملة مع الاستعاذة وقال ابن البادش ان الوقف على الجميع اشبه بمذهب اهل الترتيل
النسفى قال النبى صلى الله عليه واله مفتاح القران التسمية وروى ان اول ما جرى به القلم فى اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم
وانه اول ما انزل على ادم وانه امان اهل السموات والارضين وانه كلمة جواز من الله تعالى وانه خاتم الله لعباده الموحدين وروى
عن بعض اولاد على رضى الله عنهم ان الله تعالى لما خلق القلم قال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فبسماع اسم الله وله القلم
وانشق نصفين فوضع راسه على اللوح كذلك مشقوقا الف عام حتى رحمه الرب تعالى فاسمعه الاسمين الرحمن والرحيم فالتام احد
الشقين بسماع احد الاسمين والتام الشق الاخر بسماع الاسم الاخر وعن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهايم اذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله تعالى
بعزته لا يسمى اسمه على شىء الا شفاه ولا يسمى اسمه على شىء الا بارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة
وحكى عن جعفر الصادق عليه السلم انه قال اودع الله تعالى علوم كل الكتب القران واودع علوم القران الفاتحة واودع علوم
الفاتحة التسمية واودع علوم التسمية الباء وعن معوية قال كنت اكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا معوية
الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وقال على عليه السلم

كلمة بسم الله مسهلة للموعود مجنبة للشرور شفاء لما في الصدور امان يوم النشور وفي الخبر ان عبدا يوتى كتابه فيقول بسم الله
الرحمن الرحيم فينشره فاذا هو ابيض لا شئ فيه فيقال له كان مملوا بالسيئات فمحى ببركة التسمية واذا امر على الصراط الهم
ان يقول هذا وفي الخبر ان المومنين اذا وضعوا اقدامهم على الصراط يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيمرون عليها وثيابهم
ندية من العرق وروى ابو سعيد الخدري ان عيسى على نبينا وعليه السلم قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة وعن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل وعن ابن عباس ان لكل شئ اساسا فاساس الدنيا
مكة لان منها دحيت الارض واساس السموات عريبا وهي السماء السابعة العلياء واساس الارض عجيبا وهي الارض السابعة
السفلى واساس الجنان جنة عدن وهي سرة الجنان واساس النار جهنم وهي الدركة السابعة السفلى عليها اسست الدركات
واساس الخلق ادم عليه السلم واساس الانبياء نوح عليه السلم واساس بني اسرائيل يعقوب واساس الكتب القران واساس القران
الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا اعتللت او اشتكيت فعليك بالاساس تشف باذن الله تعالى وعن
النبي صلى الله عليه واله ان في سورة فاتحة الكتاب سبعين شفاء وعنه عليه السلم هذه السورة لو كانت في التورية لما تهود قوم موسى
ولو كانت في الانجيل لما تنصر قوم عيسى ولو كانت في الزبور لما مسخ قوم داود وايما مسلم قراها اعطاه الله تعالى من الاجر كانما
قرا القران كله وكانما تصدق على كل مومن ومومنة الكبير عن ابي بريده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا اخبرك
باية لم تنزل على احد بعد سليمن بن داود غير فقلت بلى فقال باي شئ تفتتح الصلوة اذا افتتحت الصلوة قلت
بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي وعن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كل صلوة لم يقرا فيها فاتحة الكتاب
فهي خداج وعنه انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اخرج وانادي لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وعن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه واله كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وعن علي بن ابي طالب عليه السلم
انه كان اذا افتتح السورة في الصلوة يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول من ترك قراتها فقد نقص وعن طلحة بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك اية من كتاب الله وعن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله يجهر في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي الجهر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن الزبير
واما ان علي بن ابي طالب عليه السلم كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن ابي طالب عليه السلم فقد اهتدى و
الدليل عليه قوله عليه الصلوة والسلام اللهم ادر الحق مع علي حيث دار وروى ان موسى على نبينا وعليه السلم مرض واشتد وجع
بطنه فشكى الى الله تعالى فدله على عشب في المفازة فاكله فعوفي ثم عاوده ذلك المرض في وقت اخر فاكل ذلك العشب فازداد مرضه
فقال يا رب اكلته اولا فانتفعت به واكلته ثانيا فضرني فقال لانك في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلا وفي الثانية منك
الى الكلا اما علمت ان الدنيا كلها سم قاتل وترياقها اسمي وروى ان فرعون قبل ان ادعى الالهية بنى قصرا وامر ان يكتب
بسم الله على بابه الخارج فلما ادعى الالهية وارسل اليه موسى فدعاه فلم ير به الرشد قال الهي كم ادعوه ولا ارى به
خيرا فقال يا موسى لعلك تريد اهلاكه انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتب على بابه وروى ان نوحا على نبينا وعليه السلم لما
ركب السفينة قال بسم الله مجريها ومرسها فوجد النجاة بنصف هذه الكلمة وان سليمن على نبينا وعليه السلم ملك مملكة الدنيا
والاخرة بقوله انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم وقال النبي صلى الله عليه واله من رفع قرطاسا من الارض فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له تعالى كتب عند الله عز وجل من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين وعن
ابي هريره عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا ابا هريرة اذا توضات فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح
من ان تكتب لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل
من الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه ان كان
له عقب حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت

سفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك الحسنات حتى تخرج منها وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ستر ما بين اعين
الجن وعورات بني ادم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وقال عليه السلام من توضا ولم يذكر اسم الله كان طهور الذلك
الاعضاء ومن توضا وذكر اسم الله كان طهورا لجميع بدنه وروى ان عيسى على نبينا وعليه السلام مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون
ميتا فلما انصرف من حاجته مر على القبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فصلى ودعا الله فاوحى الله تعالى
اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا ومذ مات كان محبوسا في عذابي وكان قد ترك امراة حبلى فولدت وربته حتى كبر فسلمته الى
الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه بناري في بطن الارض وولده يذكر اسمي
على ظهر الارض المنهج روى ان قريشا كانت تكتب في الجاهلية باسمك اللهم حتى نزلت سورة هود فيها بسم الله مجريها
ومرسيها فامر النبي صلى الله عليه واله ان يكتب بسم الله ثم نزل عليه بعد ذلك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فامر ان يكتب الرحمن فلما نزل في سورة النمل انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم امر
صلى الله عليه واله ان يكتب ذلك في صدر الكتب واوايل السور تيمنا كالجامع روى عن النبي صلى الله عليه واله قال بسم الله الرحمن الرحيم
بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون الف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون الف سرير
من زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون الف
ذوابة مكللة بالدر واليواقيت مكتوب على خدها الايمن محمد رسول الله وعلى خدها الايسر علي ولي الله وعلى جبينها
الحسن وعلى ذقنها الحسين وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قال العبد عند منامه
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله يا ملائكتي اكتبوا نفسه الى الصباح وقال النبي صلى الله عليه واله اذا مر المؤمن على الصراط
فيقول بسم الله الرحمن الرحيم طفئت لهب النيران وتقول مر يا مؤمن فان نورك قد اطفا لهبي وعن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه واله قال من قرا بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف سيئة
ورفع له اربعة الاف درجة المجمع عن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم
من سواد العين الى بياضها وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لابويه وبراءة للمعلم وعن ابن مسعود قال من اراد ان
ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد
منهم وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وهي
بسم الله الرحمن الرحيم وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القران لان فاتحة الكتاب اشرف
ما في كنوز العرش وان الله تعالى خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمن عليه السلام فانه اعطاه منها
بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد واله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة
كل واحدة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقراها كان له قدر ثلث ما للقارئ
فليستكثر احدكم من هذا الخير المعوض له فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي و
لعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدا عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك
في احواله الحديث العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال سرقوا اكرم اية في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وعن صفوان الجمال
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما انزل الله من السماء كتابا الا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم وانما كان يعرف انقضاء السورة
بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للاخرى وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

ويرفع صوته بها فاذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين فانزل الله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولّوا على ادبارهم نفورا وروى
عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا ام الرجل القوم جاء شيطان الى الشيطان الذي هو قريب الامام فيقول هل ذكر الله يعني هل قرا
بسم الله الرحمن الرحيم فان قال نعم هرب منه وان قال لا ركب عنق الامام ودلى رجليه في صدره فلم يزل الشيطان امام القوم
حتى يفرغوا من صلوتهم الكافي عن فرات بن احنف عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا قرات بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي الا تستعيذ واذا قرات بسم الله الرحمن الرحيم سترتك فيما بين السماء و
الارض وعن جميل بن دراج قال قال ابو عبدالله عليه السلام لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وان كان بعده شعر وعن يوسف بن
هرون قال قال ابو عبدالله عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السين وعن الحسن بن
السري عن ابي عبدالله عليه السلام قال لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا باس ان تكتب على ظهر الكتاب لفلان وعن
محمد بن مفضل قال قال ابو عبدالله عليه السلام احتجبوا من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقراها عن
يمينك وعن شمالك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جابر فاقراها حين تنظر اليه ثلث مرات
واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده التوحيد قال قال رسول صلى الله عليه واله من احزنه امر يتعاطاه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص لله ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا واما يعد له عند
ربه ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وعن الصادق عليه السلام في حديث طويل ولو ترك بعض شيعتنا في افتتاح
امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله عز وجل بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره
عند تركه قول بسم التهذيب عن الكاهلي عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم
من ناظر العين الى بياضها وعن محمد بن مسلم قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن السبع المثاني والقران العظيم هي الفاتحة قال نعم
قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع المثاني قال نعم هي افضلهن المهج عن الصادق عليه السلام انه قال بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله
الاكبر او قال الاعظم وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم اسم من اسماء الله الاكبر وما بينه وبين
اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها الطب عن الرضا عليه السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم
من سواد العين الى بياضها العيون من قراها في كفه اذا عطس ومسح بها وجهه امن من الرمد والصداع والبياض في العين
والكلف والرعاف العلل عن الصادق عليه السلام بعد ان حكى عن النبي صلى الله عليه واله ما راى اذ عرج به وعلمه الاذان والافتتاح
والتكبير فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الان وصلت الي فسم باسمي فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمن ذلك
جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة الحديث العيون قيل لامير المؤمنين عليه السلام اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي
من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه واله يقراها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وعن
الرضا عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال بسم الله الرحمن الرحيم اية فاتحة الكتاب وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم
الكافي عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اذا قمت الى الصلوة اقرا بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب
قال نعم قلت فاذا قرات فاتحة الكتاب اقرا بسم الله الرحمن الرحيم مع السورة قال نعم وعن محمد بن ابي عمران قال كتبت الى
ابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما تقول في رجل ابتدا ببسم الله الرحمن الرحيم في صلوته وحده في ام الكتاب فلما صار الى
غير ام الكتاب من السورة تركها فقال العياشي ليس بذلك باس فكتب بخطه يعيدها مرتين على رغم انفه يعني العياشي
وعن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي عبدالله عليه السلام اياما فكان اذا كانت صلوة لا يجهر فيها جهر ببسم الله الرحمن الرحيم
وكان يجهر في السورتين جميعا وعن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا جعلت رجلك في الركاب فقل بسم الله
الرحمن الرحيم والله اكبر العيون عن الرضا عليه السلام قال الاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة وعنه عليه السلام انه كان
يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلوته بالليل والنهار الخصال عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال والاجهار
ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة واجب العمى عن ابن اذنير قال قال ابوعبدالله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم احق ما اجهر به

وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا المجمع قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله تعالى من على بفاتحة الكتاب فيها من كنز الجنة بسم الله الرحمن الرحيم الاية التي يقول الله تعالى واذا ذكرت ربك في القران
وحده ولوا على ادبارهم نفورا العيون عن محمد سنان قال سالت الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف وعن الحسن بن
على بن فضال قال سالت الرضا عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم قال معنى قول القايل بسم الله اي اسم نفسي بسمة من سمات الله
عز وجل وهي العبادة قلت ما السمة قال العلامة التوحيد عن الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سالته عن
معنى الله قال الاستولى على ما دق وجل وعن ابي عبد الله عليه السلام وقد سال بعض الزنادقة عن الله عز وجل قال السايل فما هو قال
ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الف لام لام وهاء ولكن ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشيا
وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي سمي به والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود
جل وعز وعن امير المومنين عليه السلام انه قال وقد سئل ما الفايدة في حروف الهجاء ما من حرف الا هو اسم من اسماء الله عز وجل
وعن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقال الله هو مشتق من اله واله يقتضي ما
لوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين
ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما
فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز
اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل اعداءنا و
الملحدين في الله والمشركين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال نفعك الله وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد
حتى قمت مقامي هذا وعن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه و
الاسماء غيره وفيه واسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله وعن عبد الله بن سنان قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم ملك الله
والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمومنين خاصة وعن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قلت الله قال الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا واللام الزام الله
خلقه ولايتنا قلت فالهاء قال هوان لمن خالف محمدا وال محمد صلوات الله عليهم قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم
قال بالمومنين خاصة المعاني عن الحسن الخزاعي عن ابيه قال دخلت مع ابي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرايت
الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان آه اسم من اسماء الله عز
وجل من قال اه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى المجمع روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله ان عيسى بن مريم
قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة وعن بعض التابعين قال الرحمن لجميع الخلق الرحيم بالمومنين ووجه
عموم الرحمن بجميع الخلق مومنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وهو انشاؤه اياهم وخلقهم احياء قادرين ورزقه اياهم
ووجه خصوص الرحيم هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق وفي الاخرة من الجنة والاكرام وغفران الذنوب والاثام
والى هذا المعنى يؤول ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة
خاصة وعن عكرمة قال الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وهذا المعنى قد اقتبسه من قول الرسول صلى الله عليه واله
ان الله عز وجل مائة رحمة وانزل منها واحدة الى الارض بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين
لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة الاهليلجة
قال الصادق عليه السلام ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود وان رحمة الله ثوابه لخلقه وللرحمة من العباد شيئان
احدهما يحدث في القلب الرافة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء والاخر ما يحدث منا بعد الرافة
من اللطف على المرحوم والمعرفة منا بما نزل به وقد يقول القايل انظر الى رحمة الله فلانا وانما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة

التي في قلب فلان وانما يضاف الى الله عز وجل من فعل ما معناه من هذه الاشياء واما الذي في القلب فهو منفي عن الله كما وصف نفسه
فهو رحيم للرحمة وقال الامام الله هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدايد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب
من جميع من سواه فيقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي
قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله
هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك
ان شيا من الاشياء قادر على تخليصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشي هو الله القادر على الانجاء حين
لا منجاء وعلى الاغاثة حين لا مغيث وقال الصادق عليه السلام ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم
فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحق فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم لقد دخل عبد الله
بن يحيى على امير المومنين عليه السلام وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه
وسال الدم فامر امير المومنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كاد يجد من المها ما
لا صبر له معه ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه لم يصبه شي قط ثم قال امير المومنين عليه السلام
يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله
بن يحيى يا امير المومنين وانا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه واله الدنيا سجن
المومن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المحن وبما يغفره لهم فان الله يقول وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء
محمد واعدائنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيمة حملت
عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد واله وخيار اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه واله يقول
انه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مومن به والاخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه
كل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك في ذلك
الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه فايسه الاطباء من نفسه وقال استخلف على ملكك من يقوم به فما انت باجلد من
اصحاب القبور فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة
الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها فبرء من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك المومن مرض
في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها مثل علة الكافر واشتهى تلك
السمكة فوصفها له الاطباء وقالوا طب نفسا فهذا اوانه توخذ لك فتاكل منها وتبرا فبعث الله تعالى ذلك الملك وامره ان يزعج
جنس تلك السمكة كله من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يقدر عليه ولم يوجد حتى مات المومن من شهوته لعدم دوائه
فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد في الارض حتى كادوا ان يفتتنوا لان الله سهل على الكافر ما لا سبيل اليه
وعسر على المومن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله عز وجل الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الكريم
المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة في
غير اوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا علي ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيمة ولا حسنة في صحيفته ويدخل
ويدخل النار بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك
الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المومنين قد افدتني وعلمتني فان رايت ان تعرفني
ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك
لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي
بال لم يسم الله فيه فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي واني لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن

يحيى

يا امير المومنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال عليه السلام ان العبد اذا اراد ان يقرا او يعمل عملا فقال بسم الله اى بهذا الاسم اعمل
هذا العمل فكل امر يعمله يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فانه يبارك له وقال على بن الحسين عليه السلام حدثنى ابى عن اخيه عن امير المومنين
عليه السلام ان رجلا قام اليه فقال يا امير المومنين اخبرنى عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك بسم الله اعظم الاسماء
من اسماء الله عز وجل وهو الاسم الذى لا ينبغى ان يتسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذى
اليه يتاله عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل
مترئس فى هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها
هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى
شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله تعالى لعباده ايها الفقراء الى رحمتى انى الزمتكم الحاجة الى فى كل
حال وذلة العبودية فى كل وقت فالى فافزعوا فى كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فانى ان اردت ان اعطيكم
لم يقدر غيرى على منعكم وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيرى على اعطائكم فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح
كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اى استعين على هذا الامر بالله الذى لا تحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب
اذا دعى الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا فى ادياننا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا
وهو يرحمنا بتميزنا عن اعدائه الحمد لله رب العالمين اجمع القراء على ضم الدال وكسر اللام وقرا الحسن بكسرهما وابرهيم بن ابى
عبلة بضمهما ورؤبة بن العجاج بنصب الدال وعن قطرب باسكان الهاء فى الوصل وعن زيد بن على بنصب الباء على المدح او بما
دل عليه الحمد كانه قيل نحمد الله رب العالمين وعلى النداء بعيد وعن بعض العرب رفعها الحمد وهو الثناء على الجميل الاختيارى
ونقيضه الذم والمدح وهو الثناء على الجميل المطلق ونقيضه الهجاء والفرق بينهما ظاهر وقيل هما اخوان وقيل هو مقلوب
المدح واما الشكر فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان
قال افادتكم النعماء منى ثلثة يدى ولسانى والضمير المحجبا ونقيضه الكفران والفرق بينه وبين الحمد ان الحمد اعم باعتبار المتعلق
واخص باعتبار المورد بخلاف الشكر واللام للجنس لانه المتبادر عند خفاء القرائن وقيل للاستغراق او العهد بارادة اكمل
افراده وهو حمده تعالى لذاته واصله النصب عدل الى الرفع على الابتداء ليدل على العموم والثبات ولله خبره واللام فيه اما
للاختصاص كقولك الجل للفرس او الملك كقولك الدار لزيد او للقدرة والاستيلاء كقولك البلد للسلطان وانما كسرت
للفرق بين لام الملك والتوكيد ولهذا اذا دخلت على مضمر ردت الى اصلها وهو الفتح والرب مصدر بمعنى التربية وهى تبليغ
الشئ الى كماله تدريجا ثم وصف به للمبالغة وقيل صفة مشبهة من ربه يربه فهو رب بعد نقله الى اللازم كما مر ثم سمى به السيد
والصاحب والمصلح والمالك ومنه قول صفوان لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن ولا
يطلق الرب على غيره تعالى الا مقيدا او مجموعا والعامل فيه هو العامل فى موصوفه عند غير الاخفش وعنده هو كونه صفة
والعالمين جمع عالم وهو اسم لذوى العلم من الملائكة والثقلين وقيل كل ما علم به الخالق وقيل عنى به الناس فان كل واحد
منهم عالم كبير بل اكبر وقيل الجن والانس لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقيل العالم جمع لا واحد له من لفظه كالنفر والجيش
واشتقاقه من العلامة او العلم وانما جمع ليشمل ما تحته وجمع بالياء والنون لتغليب العقلاء على غيرهم ومجرور بالاضافة
الحقيقية لانتفاء عمل النصب فهو مثل كريم البلد فجاز وصف المعرفة به مع ان المراد الاستمرار لا التجدد وفى وفيه دليل على ان الممكنات
كما هى مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهى مفتقرة الى المبقى حال بقائها اذ الوصول الى كل مرتبة من مراتبها لا يمكن حصولها له
بنفسها بل يحتاج الى المربى فيكون محتاجا فى كل ان اليه تعالى فى بقائه ايضا يكون محتاجا اليه اذ لو لم يتوجه اليه لحظة اضمحل ويندرج
فى سلك المعدومات واعترض عليه بان وجود الممكن من حيث انه وجود له بما لا يقبل الشدة والضعف فلا يكون اتصاف الممكن
به تدريجيا بل انيا واذا كان كذلك فلا يحتاج اليه تعالى فى وجوده فى الان الثانى بل يكون محتاجا فى الان الحدوث فقط نعم

فيه

فيه دلالة على ان الممكن فى اتصافه بالكمالات يحتاج اليه تعالى لانه تدريجى فتامل وفيه دليل على حدوث جميع العالم فان اثر
المختار لا يكون قديما وكذا المحتاج الى التربية النسفى قال مقاتل بن سليمن لو فسرت العالمين لاحتجت الى الف جلد كل جلد
الف ورقة وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هم اهل الجنة والنار وقال عطا العالمون عشرة اصناف الملائكة والبشر
والجن والشياطين والوحوش والسباع والبهائم والهوام ودواب البحر والطيور وقال وهب هم ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم
منها وما العمران فى الخراب الا كفسطاط فى البحر وقال الضحاك هم ثلثمائة وستون عالما ثلثمائة منهم حفاة عراة لا يعرفون
خالقهم وهم حشو جهنم وستون عالما يلبسون الثياب مر بهم ذو القرنين وكلمهم وقال سعيد بن جبير هم الف عالم ستمائة
فى البحر واربعمائة على وجه الارض وقال مقاتل بن حيان العالمون ثمانون الف عالم اربعون الفا فى البر واربعون الفا فى البحر
وعن ابى هريرة قال ان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم وهم اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء
عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين
وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وجزء واحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين
جزءا فجعل منهم مائة جزء فى بلاد الهند فمنهم ساطوخ وهم اناس رؤوسهم مثل رؤوس الكلاب ومالوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم
وماسوخ وهم اناس اذانهم كاذان الفيلة ومالوق وهم اناس لا تطاوعهم ارجلهم يسمون دوال پاى ومصيرهم كلهم الى النار
وجعل اثنى عشر جزءا فى بلاد الروم النسطورية والملكانية والاسرائيلية ومصيرهم جميعا الى النار وجعل ستة اجزاء منهم
فى المشرق ياجوج وماجوج وترك خاقان وترك خلج وترك خزر وترك خرخيز وكلهم من اهل النار وجعل ستة اجزاء
منهم فى المغرب الزنج والزط والحبشة ونوبة وبربر وساير كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقى من الانس من اهل التوحيد
جزء واحد فجزاهم ثلاثة وسبعين جزءا اثنان وسبعون على خطر وهم اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية البيضاوى
روى عن النبى صلى الله عليه واله ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله
رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة الكبير عن النبى صلى الله عليه واله انه قال اذا انعم الله
على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدى اعطيته ما لا قدر له فاعطانى ما لا قيمة له وعنه صلى الله
عليه واله ان ابرهيم عليه السلام سال ربه وقال ما جزاء من حمدك فقال تعالى الحمد لله فاتحة الشكر وخاتمته وروى عن على عليه السلام
انه قال خلق الله العقل من نور مكنون مخزون من سابق علمه فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه
والحكمة لسانه والخير سمعه والرافة بصره والرحمة همه والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ليس له ند ولا ضد ولا
مثل ولا عدل الذى ذل كل شئ لعزته فقال الرب وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا اعز على منك ونقل ان ادم عليه السلام لما
عطس قال الحمد لله ونقل ان داود عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك وشكرى لك لا يتم الا بانعامك على وهو ان توفقنى
لذلك الشكر فقال يا داود لما عرفت عجزك عن شكرى فقد شكرتنى بحسب قدرتك وطاقتك الخصال عن ابى عبد الله عليه السلام
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربع من كن فيه كان فى نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله
الا الله وانى رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب
العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وعن على بن الحسين عليه السلام قال ومن قال الحمد لله فقد ادى
شكر كل نعمة لله تعالى الكافى عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال لى ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال
الحمد لله الا ادى شكرها وعن حماد بن عثمن قال خرج ابو عبد الله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن
ردها الله على لاشكرن الله حق شكره قال فما لبث ان اتى بها قال الحمد لله قال فقال قائل له جعلت فداك اليس قلت
لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله عليه السلام الم تسمعنى قلت الحمد لله وعنه عليه السلام من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله
رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك وعن بعض اصحابنا قال

عطس رجل عند ابي جعفر عليه السلم فقال الحمد لله فلم يسمته ابو جعفر عليه السلم وقال نقصنا حقنا ثم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته قال فقال فشمته ابو جعفر عليه السلم وعن محمد بن مروان رفعه قال قال امير المومنين عليه السلم
من قال اذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين والاضراس وعن سميع بن عبد الملك قال عطس ابو
عبد الله عليه السلم فقال الحمد لله رب العالمين ثم جعل اصبعه على انفه فقال رغم انفي لله رغما داخرا وعنه عليه السلم من عطس ثم وضع
يده على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد النبي واله وسلم خرج من منخره الايسر طاير اصغر
من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر له الى يوم القيمة القمي عن الصادق عليه السلم في قوله الحمد لله قال الشكر لله وفي
قوله رب العالمين قال خلق المخلوقين الفقيه عن الرضا عليه السلم قال الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله عز وجل على خلقه من الشكر وشكر
لما وفق عبده من الخير رب العالمين توحيد له وتحميد واقرار بانه الخالق المالك لا غير العيون قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله تبارك وتعالى من علي بفاتحة الكتاب الى قوله والحمد لله رب العالمين دعوى اهل الجنة حين شكروا منه حسن الثواب
التوحيد عن الرضا عليه السلم في التوحيد ورب اذ لا مربوب وعن علي عليه السلم مثله وعن ابي جعفر عليه السلم لعلك ترى ان الله انما خلق
هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك
الادميين الخصال عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق
جديد فقال يا جابر تاويل هذا ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم
لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى
الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميون وعنه عليه السلم لقد خلق الله تعالى في الارض منذ خلقها
سبعة عوالم ليس فيهم من ولد ادم خلقهم من اديم الارض واسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله ادم ابا هذا البشر وخلق
ذريته منه لا والله ما خلت الجنة من ارواح المومنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكافرين العصاة منذ خلقها الله عز وجل
وعن ابي عبد الله عليه السلم ان علم عالم المدينة ينتهي الى حيث لا يقفوا الاثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع
اثنى عشر برجا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما وعنه عليه السلم قال ان الله عز وجل اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر
من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان الله عز وجل عالما غيرهم وانا الحجة عليهم الخرايج عنه عليه السلم انه دخل عليه رجل
من اهل اليمن فقال عندكم علم فقال نعم قال وما يبلغ من علم عالمكم قال يسير في ساعة واحدة مسيرة سنة للشمس حتى يقطع
اثنى عشر عالما مثل عالمكم هذا فيها خلايق لا يعلمون خلق الله ادم ام لا قال يعلمونكم قال نعم ما افترض الله عليهم الا ولايتنا
والبراة من اعدائنا البرسي عنه عليه السلم انه قال انه تعالى خلق هذا النطاق من زبرجدة خضراء فقيل وما النطاق قال الحجاب
ولله خلف ذلك سبعون الف عالم اكثر من الجن والانس والكل يدينون بحبنا ويلعنون فلانا وفلانا وعن جابر بن عبد الله
عن ابي جعفر عليه السلم انه قال ان وراء شمسكم هذه اربعين شمسا من الشمس الى الشمس اربعون عاما فيها خلق لا يعلمون ان الله
خلق ادم ولا ابليس قد الهموا في كل الاوقات بحبنا وبغض اعدائنا وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى رب العالمين قال ان الله
ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما كل عالم منهم يزيدون على ٣١٣ عالم مثل ادم وما ولد ادم وذلك معنى قوله رب العالمين وعن الصادق
عليه السلم انه قال ان لله مدينتين احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرصا طول كل مدينة منهما اثنا
عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخل في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا
يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس ولا شمسا ولا قمرا هم والله اطوع لنا منكم ياتوننا بالفاكهة في غير اوانها موكلون
بلعنة فرعون وهامان وقارون وقال في حديث وفي البر ثمانية عشر الف عالم كان الله لم يخلق في السموات والارض
عالما غيرهم لكثرتهم وخلف البحر السابع قوم يقال لهم الروحانيون في ارض من فضة بيضاء لا تقطعها الشمس الا في كل اربعين
يوما وعن امير المومنين عليه السلم انه قال ان من وراء قاف عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه والعلم به كعلمي

بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين
لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم والاية العظمى والمعجز الباهر عن ابن ابي صالح قال سالت ابا عبد الله عن قبة ادم فقلت له
هذه قبة ادم فقال نعم ولله عز وجل قباب كثيرة اما ان لله لخلف مغربكم هذه تسعة وتسعون مغربا ارضا بيضا مملوة خلقا
يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله عز وجل ادم ام لم يخلقه يبرؤون من فلان وفلان وفلان
قيل له وكيف هذا وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله خلق ادم او لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك اتعرف
ابليس فقال لا الا بالخبر قال اذا امرت بلعنه والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء وعن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم
قال من وراء شمسكم هذه اربعون عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق
ادم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا بين القرص الى القرص اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله عز وجل
خلق ادم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحلة لعنة الاول والثاني في كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا
وعن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع هو من هذا العلم ام تفسير كل شي من هذه
الامور التي نتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق
ابليس نلقاهم كل حين فيسالوننا عما يحتاجون اليه ويسالوننا عن الدعاء فنعلمهم ويسالوننا عن قائمنا متى يظهر فيهم عبادة
واجتهاد شديد لمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رايتموهم
لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من سجدة طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور
واذا راوا منا واحدا احتوشوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح
العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح مذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا
رايتهم رايت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط يتعاهدون اوقاتنا
التي ناتيهم فيها لا يسامون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به
ولانكروه يسالوننا عن الشي اذا ورد عليهم في القران لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا وسالوا
لنا البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب
السلاح ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس
بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره لهم الطريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام عليه السلم فاذا امرهم الامام
بامر قاموا اليه ابدا حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة
واحدة لا يحيك فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم
الامام عليه السلم الهند والديلم والروم وبربر وفارس وما بين جابلسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب
لا ياتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد صلى الله عليه واله والتوحيد وولايتنا اهل
البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامروا عليهم اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد صلى الله عليه واله ولم يقر
بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا امن العيون جاء رجل الى الرضا عليه السلم
فقال له يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر
عن زين العابدين عن ابيه عليهم السلم ان رجلا جاء الى امير المومنين عليه السلم فقال اخبرني عن قول الله تعالى الحمد لله رب العالمين
ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان
تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات
فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها
بقدرته ويمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه

ويمسك الارض ان تخسف الا بامره انه بعباده رؤف رحيم قال عليه السلام ورب العالمين مالكهم وخالقهم وسايق
ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن ادم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق
بزايده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه فلو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال جل جلاله قولوا
الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين قبل ان تكون ففي هذا ايجاب على محمد وال محمد صلوات الله عليهم وعلى
شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه
نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها
احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم
عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل ال محمد على جميع ال النبيين كفضل
محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان ال محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي
فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه لن تريهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تريهم في الجنات جنات
عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم
بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى على نبينا وعليه السلام فنادى ربنا عز وجل
يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك
لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي و
عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخاه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم
طاعة محمد وان اوليائه المصطفين المطهرين المنائين بعجايب ايات الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته
جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه واله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة
وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل الرحمن الرحيم قراها الجمهور بالجر على النعت
وقيل بدل او عطف بيان وابو العالية بالنصب وابو رزين بالرفع على القطع وانما اعادها للتنبيه على مزيد الاهتمام والعناية
بالرحمة والتفضل وقال علي بن عيسى الرماني في الاول ذكر العبودية فوصل ذلك بذكر النعم التي يستحق بها العبادة وههنا ذكر الحمد
فوصله بذكر ما به يستحق الحمد من النعم فليس فيه تكرار الكبير الرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد والرحيم هو بما
يتصور جنسه من العباد حكي عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت ضيفا لبعض القوم فقدم المائدة فنزل غراب وسلب رغيفا فاتبعته
تعجبا فنزل في بعض التلال واذا هو برجل مقيد مشدود اليدين فالقى الغراب ذلك الرغيف على وجهه وعن ذي النون انه قال
كنت في البيت اذ وقعت ولولة في قلبي وصرت بحيث ما ملكت نفسي فخرجت من البيت وانتهيت الى شط النيل فرايت
عقربا قويا يعدو فتبعته فوصل الى طرف النيل فراى ضفدعا واقفا على طرف الوادي فقفز العقرب على ظهر الضفدع واخذ الضفدع
يسبح ويذهب فركبت السفينة وتبعته فوصل الضفدع الى الطرف الاخر من النيل ونزل العقرب عن ظهره واخذ يعدو فتبعته
فرايت شابا نايما تحت شجرة ورايت افعى تقصده فلما قربت الافعى من ذلك الشاب وصل العقرب الى الافعى فوثب العقرب على
الافعى فلدغته والافعى ايضا لدغت العقرب فماتا معا وسلم ذلك الانسان منهما ويحكى ان ولد الغراب لما يخرج من قشر البيض
يخرج من غير ريش فيكون كانه قطعة لحم احمر والغراب يفر منه ولا يقوم بتربيته ثم ان البعوض يجتمع عليه لانه يشبه قطعة لحم
ميت فاذا وصلت البعوض اليه التقم تلك البعوض واغتذى بها ولا يزال على هذه الحالة الى ان يتقوى وينبت ريشه ويخفى
لحمه تحت ريشه فعند ذلك تعود الام اليه ولهذا السبب جاء في ادعية العرب يا رازق الغراب في عشه فظهر بهذه الامثلة ان

فضل الله عام ورحمته واسعة ثم قال فان قيل لم ذكر الادنى بعد الاعلى فالجواب ان الكبير العظيم لا يطلب منه الشيء اليسير الحقير حكي ان بعضهم
ذهب الى بعض الاكابر وقال جئتك لمهم يسير فقال اطلب للمهم اليسير رجلا يسيرا فكانه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاحتشمت
عني ولتعذر عليك سؤال الامور اليسيرة ولكن كما علمتني رحمانا تطلب مني الامور العظيمة فانا ايضا رحيم فاطلب مني شراك نعلك
كما قال الله تعالى يا موسى سلني حتى ملح قدرك وفيه روي ان فتى قرب وفاته واعتقل لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله فاتوا النبي صلى الله
عليه وآله فاخبروه به فقام ودخل عليه وجعل يعرض الشهادة عليه وهو يتحرك ويضطرب ولا يعمل لسانه فقال النبي صلى الله عليه وآله
اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم فقالوا بلى يفعل كل ذلك فقال فهل عق والديه فقالوا بلى فقال صلى الله عليه وآله
فاتوا بامه فجاءت وهي عجوز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت لا اعفو لانه لطمني ففقأ عيني فقال صلى الله عليه وآله
هاتوا بالحطب والنار فقالت وما تصنع بالنار فقال صلى الله عليه وآله احرقه بالنار بين يديك جزاء لما عمل فقالت عفوت عفوت
اللنار حملته تسعة اشهر اللنار ارضعته سنتين فاين رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه وذكر شهادة ان لا اله الا الله والنكتة
انها كانت رحيمة وما كانت رحمانة فلاجل ذلك القدر القليل من الرحمة ما جوزت الاحراق بالنار فالرحمن الرحيم الذي لم
يتضرر بجنايات عباده كيف يستجيز احراق المؤمن الذي واظب على شهادة ان لا اله الا الله سبعين سنة بالنار الفقيه
عن الرضا عليه السلام انه قال بعد ان شرح رب العالمين الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه العلل بعد ما مر
ثم قال له احمدني فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه شكرا فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي
فمن ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين الامام قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان
انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال
عليه السلام وان امير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي
جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل على
سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوان قوة التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد
وتسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان قوله مشتق من الرحمة وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
ثم قال علي عليه السلام او تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا
كل قوم على ان يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم ايحثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره
الله واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم
لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم من مكارهها
وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم
قلت نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على قضاء حق
من كبر حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم
رسول الله صلى الله عليه وآله اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل لمن لم يعظم حرمتها او ما علمت ان
حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة الله وان الله
اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران
على نبينا وعليه السلام قلت بابي انت وامي ما الذي قال له قال قال الله يا موسى او تدري ما بلغت برحمتي اياك فقال موسى انت
ارحم بي من امي قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي انا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب
وسنها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء يا موسى تدري ان عبدا من عبادي تكون له
ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون في عبدي

احبها وهي ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوى نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا
ابالى يا موسى ان الفخر ردائى والكبرياء ازارى ومن نازعنى فى شىء منهما عذبته بنارى يا موسى ان من اعظام جلالى اكرام العبد
الذى انلته حظا من الدنيا عبدا من عبادى مؤمنا قصرت به فى الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالى ثم قال امير المؤمنين
عليه السلام ان الرحم التى اشتقها الله عز وجل بقوله انا الرحمن هى الرحم رحم محمد صلى الله عليه وآله وان اعظام الله اعظام محمد وان
من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل
لمن استخف بشىء من حرمة محمد صلى الله عليه وآله وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين
عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة فى الخلق كلهم فبها يتراحم الناس و
ترحم الوالدة ولدها وتحن الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع
وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه وآله ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجىء الى مؤمن
من الشيعة فيقول اشفع لى فيقول واى حق لك على فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول
ان لى عليك حقا فاشفع لى فيقول وما حقك على فيقول استظللت بظل جدارى ساعة فى يوم حار فيشفع له فيشفع ولا يزال
يشفع حتى يشفع له فى جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائى
ويعقوب وخلف بالالف لانه اكثر ثوابا لزيادة حرف واوسع يقال فلان مالك الدراهم ولا يقال ملك الدراهم ولان المالك
هو المتصرف كيف شاء بخلاف الملك ولان مالك الشىء ملكه وملكه لا يملكه ويؤيده مالك الملك تؤتى الملك من تشاء والباقون
بغيرها لان كل ملك مالك بخلاف العكس ولان امر الملك ينفذ على المالك دون عكسه ولانه ادخل فى التعظيم واوفق بقوله
لمن الملك اليوم والله الملك الحق والملك القدوس واشبه بما فى الخاتمة من قوله ملك الناس وانسب باضافته الى يوم الدين
واكثر قراءة واظهر تركيبا لا يحتاج الى توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير وقرئ بسكون اللام للتخفيف مثل فخذ وفخذ وملك
بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا ونصب يوما على الظرفية وبغير تنوين مضافا على انه خبر
مبتدا محذوف وملك بالرفع والنصب وعن ابى عمرو ادغام الميمين وله ادغام الساكن فى كل الاحوال والمتحرك فى بعض الاوقات
للخفة ويسمى المتحرك كبير الحركته والساكن صغير السكونه والادغام ان تصل حرفا بحرف من المتماثل او المتجانس او المتقارب فترفع
لسانك بلفظهما نبوة واحدة من غير ابقاء اثر الاول منهما الا اذا كان الاول مطبقا ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما
تدين تدان وقوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا وقال ابن عباس وابن
مسعود هو الحساب كما فى قوله ذلك الدين القيم اى الحساب المستقيم وقيل هو الطاعة قال زهير لئن حللت بواد فى بنى اسد
فى دين عمرو وحالت بيننا فدك وقيل هو الخضوع وقال النبى صلى الله عليه وآله لابى طالب انى ادعوك الى كلمة لو قلتها
دانت لك العرب وقيل هو القهر والغلبة ومنه دنته فدان اى قهرته فخضع وقيل هو العادة قال الشاعر تقول اذا درأت
لها وضينى اهذا دينه ابدا ودينى اى يوم القيمة يوم يبعث فيه كل احد على عادته وقيل هو القضاء كما فى قوله ما كان لياخذ
اخاه فى دين الملك وقيل هو التوحيد كما فى قوله الا لله الدين الخالص واضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول
به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار لا يقال اضافة اسم الفاعل اليه غير حقيقية فلا يتعرف بها المضاف
فلا يجوز وقوعه صفة لله لانا نقول اضافة اسم الفاعل انما تكون غير حقيقية اذا اريد به الحال والاستقبال وهنا
بمعنى الماضى فان معناه ملك الامور يوم الدين ونزل المستقبل منزلة الماضى وغير به على طريقة ونادى اصحاب الجنة
او المراد به الاستمرار لا الحال والاستقبال فان قلت يوم الدين وما فيه لا يكون فى جميع الازمنة فكيف يتصور الاستمرار
قلت هو مالك الاشياء كلها ازلا وابدا ولا يتغير بوجودها وعدمها الا تعلق ملكه بها او لتحقق وقوعه وبقائه ابدا
جعل كانه مستمر ولا يجوز ان يكون بدلا وان كان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة جايزا لان البدل هو المقصود
بالنسبة والغرض ان الحمد له تعالى باعتبار هذه الصفات لا انه ثابت له لهذا الوصف وتخصيص اليوم بالاضافة مع انه

تعالى ملك ومالك لجميع الاشياء في كل الاوقات والايام العظيمة او لتفرده تعالى بذلك في ذلك اليوم بخلاف الدنيا فان فيها ملوكا
ورؤساء وليست هذه الاضافة مثل قوله تعالى وعنده علم الساعة لانها مفعول بها في الحقيقة لان المعنى انه يعلم الساعة
لا ظرف للعلم والمراد باليوم الوقت وامتداد الضياء للحساب واختلف في مقداره كما سنذكره ان شاء الله الكبير انه تعالى ذكر
في هذه السورة من اسمائه خمسة الله والرب والرحمن والرحيم والملك والسبب فيه كانه يقول خلقتك اولا فانا الله ثم
ربيتك بوجود النعمة فانا رب ثم عصيت فسترت عليك فانا رحمن ثم تبت فغفرت لك فانا رحيم ثم لا بد من ايصال الجزاء
اليك فانا مالك يوم الدين وفيه واعلم ان من سلط الظالم على المظلوم ثم لا ينتقم منه فذلك اما للعجز او للجهل او لكونه راضيا
بذلك الظلم وهذه الصفات الثلثة على الله محال فوجب ان ينتقم للمظلومين من الظالمين ولما لم يحصل هذا الانتقام
في دار الدنيا وجب ان يحصل في دار اخرى بعد دار الدنيا وهذا هو المراد بقوله مالك يوم الدين وبقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى انه يجاء برجل يوم القيمة فينظر في احوال نفسه فلا يرى لنفسه حسنة البتة
فياتيه النداء يا فلان ادخل الجنة بعملك فيقول الهي ماذا عملت فيقول الله تعالى الست لما كنت نائما تقلبت من جنب
الى جنب ليلة كذا فقلت في خلال ذلك الله ثم غلبك النوم في الحال فنسيت ذلك اما انا فلا تاخذني سنة ولا نوم فما نسيت
ذلك ثم ساق الكلام الى الملك المجازي وقال ان كان منك عادلا لا حصل من بركة عدله الخير والراحة في العالم وان كان ظالما
ارتفع الخير من العالم ويروى ان انوشيروان خرج يوما الى الصيد واوغل في الركض وانقطع عن عسكره واستولى عليه العطش ووصل
الى بستان فلما دخل البستان راى اشجار الرمان فقال للصبي حاضر في ذلك البستان اعطني رمانة واحدة فاعطاه رمانة
فشقها واخرج حبها وعصرها فخرج منها ماء كثير فشربه واعجبه ذلك الرمان فعزم على ان ياخذ ذلك البستان من مالكه
ثم قال لذلك الصبي اعطني رمانة اخرى فاعطاه فعصرها فخرج منها ماء قليل فشربه فوجده عفصا مؤذيا فقال ايها الصبي
لم صار الرمان هكذا فقال الصبي لعل ملك البلد عزم على الظلم فلاجل شوم ظلمه صار الرمان هكذا فتاب انوشيروان في قلبه
عن ذلك الظلم وقال للصبي اعطني رمانة اخرى فعصرها فوجدها اطيب من الرمانة الاولى فقال للصبي لم بدلت هذه
الحالة فقال الصبي لعل ملك البلد تاب عن ظلمه فلما سمع انوشيروان هذه القصة من ذلك الصبي وكانت مطابقة لاحوال
قلبه تاب بالكلية عن الظلم فلا جرم بقي اسمه مخلدا في الدنيا بالعدل حتى ان من الناس من يروى عن رسول الله صلى الله
عليه واله انه قال ولدت في زمن الملك العادل القمي عن الصادق عليه السلم مالك يوم الدين قال يوم الحساب المجمع قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى من علي بفاتحة الكتاب الى قوله مالك يوم الدين قال جبرئيل ما قالها مسلم الا
صدقه الله واهل سماواته وفيه وقيل الدين الحساب وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم الكافي عن الزهري قال كان علي بن الحسين
عليه السلم اذا قرا مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت العياشي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم انه كان يقرا مالك يوم
الدين وعن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقرا ما لا احصي ملك يوم الدين الفقيه عن الرضا عليه السلم
انه قال مالك يوم الدين اقرار له بالبعث والحساب والمجازات وايجاب ملك الاخرة له كايجاب ملك الدنيا الامام
قال الامام عليه السلم مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد
وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا
من يملك الاحكام قال عليه السلم وقال امير المومنين عليه السلم يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد
الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المومنين كيف يحاسب الرجل
نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله تعالى يسئلك
عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظته بظهر الغيب

فی اهله و ولده احفظته بعد الموت فی مخلفیه اکففت عن غیبة اخ مومن بفضل جاهک اعنت مسلما ما الذی صنعت فیه فیذکر
ما کان منه فان ذکر انه جری منه خیر حمد الله وکبره علی توفیقه وان ذکر معصیة او تقصیرا استغفر الله عز وجل وعزم علی ترک معاودته
ومحی ذلک عن نفسه بتجدید الصلوة علی محمد وآله الطیبین وعرض بیعة امیر المومنین علی علیه السلم علی نفسه وقبوله لها واعاده لعن
شانیه واعادیه ودافعیه عن حقوقه فاذا فعل ذلک قال الله عز وجل لست اناقشک فی شیء من الذنوب مع موالاتک اولیائی
ومعاداتک اعدائی **ایاک نعبد وایاک نستعین** وقری ایاک بفتح الهمزة وهیاک بقلب الهمزة هاء مع تشدید الیاء فیهما
قال طفیل الغنوی فهیاک والامر الذی ان تراحبت موارده ضاقت علیک مصادره وبکسر الهمزة مع تخفیف الیاء وبقلب الهمزة
واوا ونِعبد ونِستعین بکسر النون فیهما وهو لغة بنی تمیم فانهم یکسرون حروف المضارعة سوی الیاء اذا لم ینضم ما بعدها ویُعبد
علی الغیبة مبنیا للمفعول قیل وجهه ان ضمیر النصب وضع موضع الرفع ای انت واتی بالیاء التفاتا فوقع فیه الالتفات فی جملة
وهو غریب وفی الشواذ عن علی علیه السلم نعبد باشباع الدال حتی یتولد منه واو وعن اهل مکة باسکان الدال وعن ابی طلحة قال کنا مع النبی
صلی الله علیه وآله فی غزاة فسمعته یقول یا مالک یوم الدین ایاک اعبد وایاک استعین وایا ضمیر منصوب منفصل وما یتصل به حروف
تدل علی التکلم والخطاب والغیبة لا محل لها من الاعراب هذا مذهب سیبویه وقال الخلیل والاخفش ما یتصل بها اسماء اضیف
ایا الیها لقولهم فایاه وایا الشواب وهو ضعیف لان الضمایر لا تضاف وقال الزجاج انه اسم ظاهر مضاف الی الضمیر فان ایاک
بمعنی نفسک وموضع ایاک نصب بوقوع الفعل علیه وموضع الکاف خفض باضافة ایا الیها وقال قوم من الکوفیین ایاک
وایای وایاه اسماء بکمالها وهو ضعیف اذ لا یوجد فی الاسماء ما یختلف اخره بالکاف والیاء والهاء وقال بعض الکوفیین وابن
کیسان ان ایا دعامة والضمایر هی اللاحقة بها ورد بان عماد الشیء لا یکون اکثر منه والعبادة فی اللغة هی الذلة یقال طریق معبد
ای مذلل بکثرة الوطی وسمی العبد عبدا لذلته والاستعانة طلب المعونة علی الفعل واصل نستعین نستعون لانه من المعونة والعون
قلبت الواو یاء لثقل الکسرة علیها والمراد هنا طلب المعونة عموما او فی اداء العبادة وانما قدمت العبادة علیها لرؤس الای
ولان مطلوبیتها اولی بالتقدیم من مطلوبیتنا ولانها اشد مناسبة بما قبلها والاستعانة بما بعدها ولانها اول الاسلام و
الاستعانة تحصل بعد الرسوخ فی الدین ولان المعونة الکاملة ثمرة العبادة ولان تقدیم الوسیلة ادعی الی الاجابة وتاخیر
الاستعانة یرفع التبجح عن المتکلم بما یصدر عنه ولهذا قیل الواو للحال واما تقدیم المعمول فللتعظیم والاهتمام به والدلالة
علی الحصر ولذلک قال ابن عباس معناه نعبدک ولا نعبد غیرک وتقدیم ما هو مقدم فی الوجود والتنبیه علی ان العابد
والمستعین ینبغی ان یکون مطمح نظرها الی المعبود ومنه الی غیره ولذلک فضل ما حکی الله عن حبیبه حین قال لا تحزن ان الله معنا
علی ما حکاه عن کلیمه حیث قال ان معی ربی سیهدین واما تکریر الضمیر اما للتنصیص علی التخصیص بالاستعانة او لرفع ما یتوهم
من ان التخصیص انما هو بمجموع الامرین لا بکل واحد او للاستلذاذ بالخطاب او لبسط الکلام مع المحبوب کما فی هی عصای
والفرق بین الاخیرین جریان الثانی فی ضمیر الغیبة دون الاول واما ایثار صیغة المتکلم مع الغیر اما لملاحظة القاری
مع الحفظة او حضار صلوة الجماعة او سایر الموحدین او جمیع حواسه وقواه او للایذان بحقارة نفسه واحتیاجه الی الجماعة
بینا دکونه اوهو الداب فی رفع الحوایج الی الملوک او للاحتراز عن الکذب فان بعضنا یخضع للملوک وغیرهم بخلاف الاصفیاء
الخلص او لئلا یرده المعیب بل اما ان یقبل الجمیع او یرد الجمیع کما هو المسئلة فی بیع الصفقة واما الالتفات فباب واسع لان من
عادتهم التفنن فی الکلام والعدول من اسلوب الی اخر تطریة له وتنشیطا للسامع فالعدول ههنا اما للتنبیه علی ان القراءة ینبغی
ان تکون عن قلب حاضر لمزید الانکشاف بحیث ان یترقی من مرتبة البرهان الی درجة الحضور والعیان او لان عرض
الهدیة الحقیرة مشافهة کان اقرب الی القبول ونجاح الحاجة او لان اصل الکلام الخطاب لانه اقرب من حبل الورید وفی
الحدیث القدسی انا جلیس من ذکرنی لکنه جری فی اول الامر علی طریق الغیبة رعایة للادب او للتنبیه علی علو مرتبة القران
وایاته والارشاد الی ان العبد باجراء هذا القدر علی لسانه یصیر اهلا لمجلس الخطاب والوصول من الاثر الی العین وقیل وری

عن

عن الصادق انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروى انه عليه السلام كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا
عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها اولان في العبادة
كلفة وتحملها في حضور المحبوب اقوى للابتهاج بما يشعر من حضوره اولان الحاظ هاد مزايا المحمود على الغير فما دام للاغيار
وجود في نظر السالك فهو يظهر كمالات المحمود ومزاياه عليهم واذا آل امره الى ملاحظة الاثار واضمحلال الاغيار لم يبق سوى المعبود
بالحق فبالضرورة لا يصير توجيه الخطاب الا اليه واقسام الالتفات ستة من المتكلم الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة
الى التكلم وبالعكس كقوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وقول الشاعر ؛ طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ ؛
بعيد الشباب عصر حان مشيبُ ؛ يكلفني ليلى وقد شط وليها ؛ وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ ؛ وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك و
جرين بهم وقوله مالك يوم الدين اياك نعبد وقوله الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقوله انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وقال صاحب الكشاف وقد التفت امرء القيس ؛ ثلاث التفاتات في ثلاثة ابيات ؛ تطاول ليلك بالاثمد ؛ ونام الخلي
ولم ترقد وبات وباتت له ليلة ؛ كليلة ذي العاير الارمد ؛ وذلك من نبأ جاءني ؛ وخبرته عن ابي الاسود ؛ وقد صرح
به السكاكي ايضا لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق الثلثة ثم عبر عنه بطريق اخر او يكون مقتضى
الظاهر التعبير عنه بطريق منها فعدل عنه الى الاخر وعند الجمهور مختص بالاول فعندهم ليس في الاول التفات و في وجوب
العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وفي تضرب من الشكر وغاية فيه لانها الخضوع باعلى مراتب الخضوع مع التعظيم باعلى
مراتب التعظيم وفي كون المراد ما ذكروه تامل لانه يلزم ان لا يعبده احد سوى المؤيدين بالنفوس القدسية بل المراد الاتيان
بقدر المقدور مع الاخلاص والاختصاص كما يظهر من تقديم المعمول ومعنى الاخلاص فعل الطاعة خالصا لله تعالى وحده
روى عن النبي صلى الله عليه واله في الحديث القدسي من عمل لي عملا اشرك فيه غيري تركته لشريكه وتقع على وجوه الاول الرياء
ويتحقق بقصد المدح او الانتفاع او دفع الضرر ولا شك انه مخل بالاخلاص الثاني للثواب او الخلاص او هما معا الثالث
شكر النعم الله الرابع حبا لله تعالى الخامس حياء منه تعالى السادس تعظيما له السابع موافقة لارادته الثامن اهلا للعبادة وهي اكمل
مراتب الاخلاص واليه اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك واما الثواب والخلاص فقد ذهب جمع من العامة والخاصة الى بطلان العبادة بقصدهما لانه جلب نفع ودفع ضرر و
بالغ في ذلك السيد الجليل علي بن طاوس غاية المبالغة وقال الفخر الرازي لو قال اصلي لثواب الله او الهرب من عقابه فسدت صلوته
والظاهر ان قصدهما غير مبطل لان ارادة الفوز بثواب الله والسلامة من عقابه ليست امرا مخالفا لوجه الله قال الله تعالى يدعوننا
رغبا ورهبا وادعوه خوفا وطمعا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الكافي عن الصادق عليه السلام قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله
عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل
حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة وليست للمناقشة فيه مجال قال الشهيد في قواعده واما غاية الثواب والعقاب
فقد قطع الاصحاب بكون العبادة فاسدة بقصدها وكذا ينبغي ان تكون غاية الشكر والحياء وباقي الغايات والظاهر ان
قصدها غير مضر لان الغرض بها الله تعالى في الجملة ولا يقدح كون تلك الغايات باعثة على العبادة اعني الطمع والرجاء و
الشكر والحياء لان الكتاب والسنة مشتملان على المرهبات من الحدود والتعزيرات والذم والايعاد بالعقوبات وعلى
المرغبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الاجل واما الحياء فغرض مقصود وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله
عليه واله استحيوا من الله حق الحياء اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فانه اذا تخيل الرؤية انبعث على الحياء
والتعظيم والمهابة وعن امير المؤمنين عليه السلام وقد قال له ذعلب اليماني هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افاعبد
ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال عليه السلام لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف
بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته

الفقير اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله تعالى ذكره واخلاص له بالعمل دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته
واستدامة لما انعم الله عليه ونصره المجمع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى منّ علىّ بفاتحة الكتاب الى قوله
اياك نعبد اخلاص العبادة واياك نستعين افضل ما طلب به العباد حوائجهم العياشي عن بعض اصحابنا قال اجتمع ابو عبد الله
عليه السلام مع رجل من القدرية عند عبد الملك بن مروان فقال القدري لابي عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال له اقرأ سورة
الحمد قال فقرأها فقال الاموي انا معه ما في سورة الحمد علينا انا لله وانا اليه راجعون قال فجعل القدري يقرأ سورة الحمد
حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين فقال له جعفر قف بم نستعين وما حاجتك الى المعونة ان الامر
اليك فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله يقول لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد
واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة ولا كما قال الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران
ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا كما تقول
النصارى واليهود ان لك ولدا تعاليت عن ذلك علوا كبيرا الامام قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق
المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء وسمعة واياك نستعين منك
نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن ساير مردة
الانس المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال عليه السلام وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء قال رجل
ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات
الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه
فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال عليه السلام من رأى ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال عليه السلام كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان
ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قال فقلت فعلام جمعتها قال
لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت
نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها وشدها
فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس
حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم
من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات
وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا يعشره ولا بعشر عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات و
الاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه
وصلوته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعّا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك
من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما
عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من معرفة
حق علي ولي الله والتزمت ما حرمه الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر
من اوله الى آخره وبدل صدقاتك صدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله
الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال الامام الحسن بن علي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله عز وجل قولوا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت
به وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل قال قال الله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته

فاسالونی الهدی وکلکم فقیر الا من اغنیته فاسالونی الغنی ارزقکم وکلکم مذنب الا من غفرت فاسالونی المغفرة اغفر لکم ومن علم
انی ذو قدرة علی المغفرة فاستغفرنی بقدرتی غفرت له ولا ابالی ولو ان اولکم واخرکم وحیکم ومیتکم ورطبکم ویابسکم اجتمعوا علی
اتقاء عبد من عبادی لم یزیدوا فی ملکی جناح بعوضة ولو ان اولکم واخرکم وحیکم ومیتکم ورطبکم ویابسکم اجتمعوا علی اشقاء قلب
عبد من عبادی لم ینقصوا من ملکی جناح بعوضة ولو ان اولکم واخرکم وحیکم ومیتکم ورطبکم ویابسکم اجتمعوا فیتمنی کل واحد منهم ما
بلغت امنیته فاعطیتهم لم یتبین ذلک فی ملکی کما لو ان احدکم مر علی شفیر البحر فغمس فیه ابرة ثم انتزعها وذلک بانی جواد ماجد
واجد عطائی کلام وعداتی کلام فاذا اردت شیئا فانما اقول له کن فیکون یا عبادی اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحکم و
ان قصرتم فیما سواها واترکوا اعظم المعاصی واقبحها لان لا اناقشکم فی رکوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحیدی وتصدیق
نبی والتسلیم لمن نصبه بعده وهو علی بن ابی طالب والائمة الطاهرون من نسله علیهم السلم وان اعظم المعاصی عندی الکفر لی و
بنبیی ومنابذة ولی محمد بعده علی بن ابی طالب علیه السلم واوصیائه بعده فان اردتم ان تکونوا عندی فی المنظر الاعلی والشرف
الاشرف فلا یکونن احد من عبادی اثر عندکم من محمد وبعده من اخیه علی وبعدهما من ابنائهما القائمین بامور عبادی بعدهما
فان من کان ذلک عقیدته جعلته من اشرف ملوک جنانی واعلموا ان ابغض الخلق الی من تمثل بی وادعی ربوبیتی وابغضهم الی
بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم الی بعده من تمثل بوصی محمد ونازعه محله وشرفه وادعاها وابغض
الخلق الی بعد هؤلاء المدعین لما هم به لسخطی متعرضون من کان لهم علی ذلک من المعاونین وابغض الخلق الی بعد هؤلاء من کان
بفعلهم من الراضین وان لم یکن لهم من المعاونین وکذلک احب الخلق الی القوامون بحقی وافضلهم لدی واکرمهم علی محمد
سید الوری واکرمهم وافضلهم بعده علی اخو المصطفی علی المرتضی ثم من بعده من القوامین بالقسط من ائمة الحق وافضل
الناس بعدهم من اعانهم علی حقهم واحب الخلق الی بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم یمکنه معونتهم اهدنا وقرء
عبد الله ارشدنا وفی ف عن علی علیه السلم وابی ثبتنا بیان للمعاونة المطلوبة فکانه قال کیف اعینکم قالوا اهدنا وافراده لما
هو المقصود الاعظم والهدایة فی اللغة الارشاد والدلالة علی الشیء وفی الشرع هی الدلالة علی الحق بلطف تستلزم الوصول
ام لا ولذلک تستعمل فی الخیر وقوله تعالی فاهدوهم الی صراط الجحیم علی سبیل التهکم مثل فبشرهم بعذاب الیم تنزیلا للتضاد
منزلة التناسب وقیل علی الحقیقة لیسهل علیهم الوصول الیها ویتخلصوا عن التعب وقیل هی الموصلة ویدفعه قوله تعالی
وهدیناه النجدین اذ لا امتنان فی الایصال الی طریق الشر وقوله واما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی وقیل
هی الدلالة علی ما یوصل ویدفعه قوله انک لا تهدی من احببت وقیل ان تعدت بنفسها کانت بمعنی الایصال فلا
تسند الا الی الله تعالی وان تعدت باللام او الی کانت بمعنی اراءة الطریق فتسند تارة الی القران کقوله تعالی یهدی للتی
هی اقوم وتارة الی النبی صلی الله علیه واله کقوله تعالی انک لتهدی الی صراط مستقیم ورد بقوله تعالی حکایة عن ابرهیم فاتبعنی
اهدک صراطا سویا وعن مومن ال فرعون یا قوم اتبعون اهدکم سبیل الرشاد وبان کلام اهل اللغة لا یساعد
علیه بل ینادی بما ینافیه وقال البیضاوی اصله ان یعدی باللام او الی فعومل معاملة اختار فی قوله تعالی واختار
موسی قومه وهو دلیل علی ان المتعدی بالنفس والحرف واحد وبه قال صاحب الکشاف ایضا فان قلت الدلالة تستعدی
بعلی فکان حق الهدایة التی بمعناها ذلک قلت الدلالة تتضمن معنی الاطلاع فعومل معها معاملة الاطلاع ومع الهدایة
معاملة سایر مضاهیها ولا یبعد ان یقال فی حذف الجار رفع الحایل بین الطالب والصراط تفاولا وهی علی انواع غیر محصورة
لکنها داخلة تحت اربعة اجناس الاول الهدایة الی جلب النفع ودفع الضرر وذلک لا یکون الا بالقوی العقلیة والحواس
الظاهرة والباطنة وهذا عام والدلیل علیه قوله تعالی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی الثانی نصب الدلایل العقلیة الفارقة بین الحق
والباطل والصلاح والفساد والیه یشیر قوله تعالی وهدیناه النجدین الثالث الهدایة بارسال الرسل وانزال الکتب والیه اشار
بقوله واما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی الرابع ان ینکشف علی قلوبهم السرایر ویریهم الاشیاء کما هی فی نفس الامر
بالوحی او الالهام والمنامات وهذا النوع یختص به الانبیاء والاولیاء والیه یومی قوله تعالی والذین جاهدوا فینا لنهدینهم

سبلنا ولكل جنس من هذه الاجناس مراتب فان القوى العقلية مثلا تتفاوت شدة وضعفا وكذا البواقي خصوصا الرابع فان لم نعرفه عرضنا
فان قيل ما معنى هذه المسئلة ولا شك ان من خصص الحمد بالله تعالى واجرى عليه تلك الصفات العظام المشعرة بالمبدأ والمعاد وحصر
العبادة والاستعانة فيه كان مهتديا الى الصراط المستقيم فطلبه تحصيل الحاصل قلنا يجوز ان يكون لنا والدعاء به مصلحة في
ديننا وهذا كما تعبدنا بان نكرر التسبيح والحمد والاقرار بالتوحيد وان كنا معتقدين بجميع ذلك ويجوز ان يكون الله تعالى يعلم ان
اشياء كثيرة تكون مصلحة لنا اذا سالناه واذا لم نسال لا تكون مصلحة ويجوز ان يكون المراد به الثبات على ما هم عليه او زيادته او حصول
المراتب العالية المترتبة على ما منحوه **الصراط المستقيم** قرا ابن كثير برواية قنبل ورويس عن يعقوب بالسين مطلقا وخلف باشمام
الصاد بالزاء مطلقا وخلاد باشمام الصاد بالزاء في الاول والباقون بالصاد مطلقا وهي لغة قريش وقرا زيد بن علي والضحاك بن مزاحم
والحسن صراطا مستقيما بالتنوين وقيل جاء عن جعفر بن محمد صراط المستقيم بالاضافة والاصل فيه بالسين من سرط الطعام اذا ابتلعه
فكانه يسرط من يسلكه ومنه السرطان لسرعته وجمعه سرط ككتب ويستوي فيه التذكير والتانيث كالطريق وانما قال الصراط ولم يقل السبيل
والطريق وان كان الكل واحدا ليكون مذكرا صراط جهنم الذي يرده كل احد والمستقيم المستوي والمراد به كتاب الله او الاسلام او دين
الله الذي لا يقبل غيره او النبي والائمة عليهم السلام والتعميم اولى **الفقيه** عن الرضا عليه السلام انه قال اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لدينه
واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة لربه عز وجل ولعظمته وكبريائه **المعاني** عن الصادق عليه السلام يعني ارشدنا للزوم الطريق
المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ باراءنا فنهلك وعن امير المومنين عليه السلام يعني ادم
لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا
وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخر
طريق المومنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعن علي بن الحسين عليه السلام قال نحن ابواب الله
ونحن صراط المستقيم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلم يجز احد
الا من كان معه كتاب فيه براة بولايتك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال هو امير المومنين ومعرفته والدليل على انه امير المومنين قول الله
عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المومنين عليه السلام في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم وعن المفضل بن عمر قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما
الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم
يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم **القمي** عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله عليه السلام
الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعنه عليه السلام الصراط هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم
من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا
فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس على قدر انوارهم وعنه عليه السلام اهدنا الصراط المستقيم
قال الطريق ومعرفة الامام وفي رواية اخرى والله نحن الصراط المستقيم **المجمع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى من علي بفاتحة
الكتاب الى قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الانبياء وهم الذين انعم الله عليهم **وفيه** عن النبي صلى الله عليه وآله في معنى الصراط انه
كتاب الله **الكافي** عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله واستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال
انك على ولاية علي وعلي عليه السلام هو الصراط المستقيم وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى قال ان الله ضرب
مثل من حاد عن ولاية علي كمثل من يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم
امير المومنين عليه السلام **الامام** اهدنا الصراط المستقيم ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة طريق المومنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة
الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق
المودي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ناخذ باراءنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برايه

كان

كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقائه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع وقد احدق
به خلق من غثاء العامة فوقفت متنبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يعد فتفرقت
العوام عنه لحوايجهم وتبعته اقتفى اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي
لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في
نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى
وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك ولكني رايت منك ما شغل قلبي
واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال وما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب رمان وسرقت منه
رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد ادم من امة محمد صلى الله عليه واله قال حدثني ممن انت قلت رجل
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت
وما هو قال القران كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت
بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقصت من اربعين حسنة اربع حسنات باربع سيئات بقي لي ستة وثلثون حسنة قلت
ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات
ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلم بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون
ويضلون وهذا نحو تاويل معوية لعنه الله لما قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه فارتعدت فرايص خلق كثير فقالوا قال رسول الله صلى الله
عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية لعنهما الله وقال يا امير المومنين قد هاج الناس واضطربوا قال
لماذا قال لقتل عمار بن ياسر فقال معوية لعنه الله قتل عمار فماذا قال اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه واله عمار تقتله الفئة
الباغية فقال معوية لعنه الله دحضت في قولك نحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب
عليه السلم فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه واله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلم طوبى للذين هم
كما قال رسول الله صلى الله عليه واله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فقال له رجل يا بن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له
الصادق عليه السلم حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل
البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه
فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله
عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار صراط
الذين انعمت وقرء عمر بن الخطاب وعمرو بن الزبير صراط من انعمت المجمع روى ذلك عن علي عليه السلم التبيان روى ذلك عن اهل البيت
عليهم السلم والمشهور الاول عليهم اية سادسة وما بعدها سابعة عند من لا يعد البسملة اية منها وفيه قراءات الاول قراءة حمزة
عليهُم بضم الهاء واسكان الميم في الوقف والوصل اعتبارا للاصل لانهم يقولون هم فعلوا بضم الهاء وهي لغة قريش وفصحاء اليمن
وكذلك في لديهم واليهم واما يعقوب فانه يضم كل هاء قبلها ياء ساكنة في التثنية والجمع نحو عليهما وعليهم وعليهن الثاني قراءة
ابن كثير عليهمو ابو صل ميم الجمع بالواو في جميع القران لاشباع الحركة الثالث قراءة الباقين عليهِم واخواتها بكسر الهاء واسكان الميم وحذف
واو الجمع طلبا للتخفيف ولقالون وجهان الوصل موافقة لابن كثير والاسكان موافقة للباقين وورش وافق ابن كثير فيهما اذا وقعت

قبل همزة القطع وورش وافق والباقين في غيره وقرئ عليهمو بكسر الهاء وواو الجمع وعليهمي بكسر الهاء وقلب الواو ياء وعليهمُ بكسر الهاء
وضم الميم وحذف الواو وعليهمُ بضم الهاء والميم وحذف الواو وصراط بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من
حيث انه المقصود بالنسبة كانه قيل اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم في قوله تعالى كما قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن
امن منهم فان قلت ما فائدة البدل وهلا قيل اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم قلت فائدته التوكيد لما فيه من التثنية
والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة
على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك
هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم
الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما
فيه غير مدافع ولا منازع غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وقرئ عبد الله بن الزبير وغير الضالين ونصب الراء فيهما الزهري
الضالين بتخفيف اللام الكشاف عن علي وعمر انهما قرآ وغير الضالين وقرأ ايوب السختياني ولا الضألين بالهمزة كما قرأ عمرو بن
عبيد ولا جان وهذه لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين ومنها ما حكاه ابو زيد من قولهم شأبة ودأبة
وقال ابو البقاء هي لغة فاشية في كل الف وقع بعدها حرف مشدد غير المغضوب بالجر بدل من الذين او من الضمير في عليهم او
صفة للذين مبينة او مقيدة لانهم جمعوا بين نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال ولئن كان غير لا يكون
صفة للنكرة تقول مررت برجل غيرك كانك قلت مررت برجل اخر وبرجل ليس بك قال الزجاج وانما جاز ذلك لان الذين
ههنا ليس بمقصود قصدهم فهو بمنزلة قولك اني لامر بالرجل مثلك فاكرمه قال علي بن عيسى الرماني انما جاز ان يكون نعتا
للذين لان الذين بصلتها ليست بالمعرفة الموقتة كالاعلام نحو زيد وعمرو وانما هي كالنكرات اذا عرفت نحو الرجل
والفرس فلما كانت الذين كذلك كانت صفتها كذلك ايضا وقال ابو بكر السراج ومحصل كلامه ان غير معرفة بسبب الاضافة
الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليهم فتعين مثل حركة غير السكون وقال ومن جعل غيرا بدلا استغنى عن هذا الاحتجاج لان
النكرة قد تبدل من المعرفة وبالنصب حال من الضمير في عليهم وح يجب ان يكون غير نكرة والعامل فيه انعمت وقيل اعنى او على
الاستثناء المنقطع لان المغضوب عليهم من غير الجنس المنعم عليهم او المتصل ان فسر انعمت عليهم بما يعم المومن والكافر والضمير
في عليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الضمير في انعمت عليهم فانه منصوب على المفعولية ولا بمعنى غير عند
الكوفيين وذهب البصريون الى انها زائدة لتوكيد النفي كما قال تعالى ما منعك الا تسجد وفي ذكر الانعام بالبناء للفاعل
والغضب للمفعول فوائد الاول ما ذكره ابن جني انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا وعدل عن ذلك الى الغيبة عند ذكر
الغضب تادبا وهذه طريقة القرآن المجيد في اسناد النعم والخيرات اليه تعالى وحذف الفاعل في مقابلها كقول مومني الجن اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا الثاني ان ذكر الانعام شكر له والشكر يقتضي ذكر المنعم بخلاف الغضب الثالث انه
تعالى هو المنفرد بالنعم كما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله بخلاف الغضب فان ملائكته وانبياءه واولياءه يغضبون
لغضبه والانعام ايصال النعمة واصلها اللين لغة او الزيادة تقول دققت الدواء فانعمت دقه اي بالغت في دقه وليس
منه النعم والنعامة للين مشيها ومقتضى تعديته ان يكون باللام الا انه عدي بعلى اشارة الى علو مرتبة المنعم على المنعم عليه و
المراد بالمنعمين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وقيل المراد بهم اصحاب موسى وعيسى دون المسلمين نظرا الى صدر الاسلام فانه لم يكن
للمسلمين طريق مشهور حتى يطلب ونسب الى ابن عباس وهو كما ترى وقيل المراد بهم المسلمون فان نعمة الاسلام راس جميع النعم
والتعميم اولى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكن قيل تنحصر في جنسين دنيوي واخروي وكل منهما اما موهبي او كسبي
وكل منهما اما روحاني او جسماني فهذه ثمانية انواع الاول كافاضة العقل والفهم الثاني كخلق الاعضاء الثالث كتحلية النفس بالاخلاق

الحسنة الرابع كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة الخامس كغفران الذنوب بدون التوبة السادس كالانهار في الجنة السابع كغفران الذنوب

بعد التوبة الثامن كاللذات الجسمانية المستجلبة بفعل الطاعات والمراد هنا الاربعة الاخيرة وما يكون وصلة الى نيلها من الاربعة الاول

فان ما عدا ذلك يشترك فيه المومن والكافر والغضب ثارة النفس وغليان الدم لارادة الانتقام واصله الشدة ومنه

الغضبة وهي الصخرة الشديدة فاذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية دون المبادي التي تكون انفعالات والضلال العدول

عن الطريق السوي عمدا او خطاء والتفاوت بين افراده كثير واصله الهلاك ومنه قوله تعالى اذا ضللنا في الارض وقد

اراد بالمغضوب عليهم اليهود عند جميع المفسرين الخاص والعام ويدل عليه قوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم

القردة والخنازير وهولاء هم اليهود بدلالة قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين

واراد بالضالين النصارى بدلالة قوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقيل ليس

المراد من هذا حصر الغضب والضلال فيهما بل المراد تبعية الرواية التي روي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه واله بهذا البيان ولا

يرد عليه ما ذكره ثم بقوله ويجوز ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين

معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه

لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وفيه ان ارادة الانتقام

من المومن لا تستلزم وقوع المراد لمكان العفو فالفرق بين الغضبين حاصل وقيل المراد بالمغضوب عليهم والضالين جميع الكفار

وقال عبد القاهر الجرجاني خرج هذا مخرج الجنس اي اجعلني ممن انعمت عليهم ولا تجعلني ممن غضبت عليهم فلا يريد قوما

باعيانهم مثل قول الشاعر ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم لم يرد ان يشبهها بانسان هو محب مكرم عنده او

عند غيره ولكنه اراد ان يقول انك محبة مكرمة عندي وفي ثم واما نظم هذه السورة فاقول فيه ان العاقل المميز اذا عرف

نعم الله تعالى بالمشاهدة وكان له من نفسه بذلك اعدل شاهد واصدق رايد ابتداء باية التسمية استفتاحا باسم المنعم

واعترافا بالالهية واسترواحا الى ذكر فضله ورحمته ولما اعترف بالمنعم الفرد اشتغل له بالشكر والحمد فقال الحمد لله

ولما راى نعم الله تعالى على غيره واضحة كما شاهدها انادها على نفسه لا يحترز انه رب الخلايق اجمعين فقال رب

العالمين ولما راى تخول فضله للمربوبين وعموم رزقه للمرزوقين قال الرحمن ولما راى تقصيرهم في واجب شكره و

تعذيرهم في الانزجار عند زجره واجتناب نهيه وامتثال امره وانه تعالى يتجاوز عنهم بالغفران ولا يواخذهم

عاجلا بالعصيان ولا يسلبهم نعمه بالكفران قال الرحيم ولما راى ما بين العباد من التباغي والتظالم والتكالم والتلاكم

وان ليس بعضهم من شر بعض بسالم علم ان وراءهم يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم فقال مالك يوم الدين واذا عرف

هذه الجملة فقد علم ان له خالقا رازقا رحيما يحيي ويميت ويبدي ويعيد وهو الحي لا يشبهه شيء والاله الذي لا يستحق

العبادة سواه ولما صار الموصوف بهذا الوصف كالمدرك له بالعيان المشاهد بالبرهان تحول عن لفظ الغيبة الى لفظ

الخطاب فقال اياك نعبد وهذا كما ان الانسان يصف الملك بصفاته فاذا راه عدل عن الوصف الى الخطاب ولما راى اعتراض

الاهواء والشبهات وتعاور الاراء المختلفات ولم يجد معينا غير الله تعالى ساله الاعانة على الطاعات بجميع الاسباب

لها والوصلات فقال واياك نستعين ولما عرف هذه الجملة وتبين انه بلغ من معرفة الحق المدى واستقام على منهج الهدى

ولم يامن العثرة لارتفاع العصمة ساله الله تعالى التوفيق للدوام عليه والثبات والعصمة من الزلات فقال اهدنا الصراط

المستقيم وهذا لفظ جامع يشتمل على مسئلة معرفة الاحكام والتوفيق لاقامة شرايع الاسلام والاقتداء بمن اوجب الله

طاعته من ائمة الانام واجتناب المحارم والاثام واذا علم ذلك علم ان لله سبحانه عبادا خصهم بنعمته واصطفاهم على بريته

وجعلهم حججا على خليقته فساله ان يلحقه بهم ويسلك به سبيلهم وان يعصمه عن مثل احوال الزالين المزلين الضالين المضلين

ممن عاند الحق وعمي عن طريق الرشد وخالف سبيل القصد وغضب الله عليه ولعنه واعد له الخزي المقيم والعذاب الاليم اوشك

في واضح الدليل فضل سواء السبيل فقال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين المعاني عن الصادق عليه السلام قال
قول الله عز وجل في الحمد صراط الذين انعمت عليهم يعني محمدا وذريته صلوات الله عليهم وعن الحسن بن علي عليه السلام صراط الذين
انعمت عليهم اي قولوا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون
ان هؤلاء قد يكونوا كفارا او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء بان ترشدوا الى
صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية
الحسنة التي تسلم بها من شر اعداء الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين
وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيعة علي عليه السلام الذين انعمت عليهم بولاية علي بن
ابي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلوا الاكمال عن ابي جعفر عليه السلام نحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن من
نعمة الله على خلقه الاهليلجة قال الصادق عليه السلام واما الغضب فهو منا اذا غضبنا تغيرت طبايعنا وترتعد احيانا مفاصلنا وحالت
الواننا ثم نجيء من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضبا فهذا كلام الناس المعروف والغضب شيئان احدهما في القلب واما المعنى
الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة القمي عن الصادق عليه السلام انه قال
المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى وعنه عليه السلام الضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام الفقيه
عن الرضا عليه السلام قال صراط الذين انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه على اوليائه ورغبة في مثل تلك
النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين اعتصام من ان
يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا المجمع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
من علي بفاتحة الكتاب الى قوله غير المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى الاحتجاج عن الرضا عليه السلام قال ان من تجاوز بامير
المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين الاستبصار عن معوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اقول
آمين اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هم اليهود والنصارى العيون عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قال
العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب
العالمين قال جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له نعم
الدنيا الى نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي اني
الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من نعمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف
اني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل
صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله
تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط
المستقيم الى آخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه
وجل التهذيب عن الباقر عليه السلام ان رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اختلفا في صلوة رسول الله صلى الله عليه
وآله فكتب الى ابي بن كعب كم كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله من سكتة فقال له سكتتان اذا فرغ من ام القرآن واذا فرغ من السورة
الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كنت خلف امام فقرأ الحمد وفرغ من قراءتها فقل انت الحمد لله رب العالمين ولا تقل آمين
العيون في ذكر اخلاق الرضا عليه السلام ووصف عبادته وكان اذا فرغ من الفاتحة قال الحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم المجمع روى جميل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كنت خلف امام ففرغ من قراءة الفاتحة فقل انت من خلفه الحمد لله رب العالمين وروى فضيل بن

يسار عنه عليه السلام قال اذا قرات الفاتحة وفرغت من قراتها وانت في الصلوة فقل الحمد لله رب العالمين الامام قال امير المومنين
عليه السلام امر الله عز وجل ان يسالوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا من طريق
المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا
به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا ايها الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا واضلوا
كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المومنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله
عز وجل وقال الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المومنين العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين
وقال امير المومنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني برئ من
الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف
ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما
عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية وصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات
بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده بلا نظير لا يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون
وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص
يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالايات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن
رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا
عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان علي اكلا في الاكلين
وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها
منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث
كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله
من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله فانهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر
عليها غير الله تعالى دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم
به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة
دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما
كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا عليه السلام لقد
اذكرتني بما حكيته قول رسول الله صلى الله عليه واله وقول امير المومنين عليه السلام وقول زين العابدين عليه السلام اما قول رسول الله
صلى الله عليه واله فما حدثنيه ابي عن ابيه عن جده عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله
ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المومنين عليه السلام فهو قوله
يا معشر شيعتنا والمنتحلين ايانا اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق
اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال الكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا
يعلمون فعارضوا الدين بارائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما
واما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه قال اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته
فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم فيها لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها

فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة
فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا
يغرنكم حتى تنظروا ما عقده قلبه فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه
بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته
للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من
لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمد به بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله و
يحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلم له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد
لهم عذابا مهينا ولكن الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله الذي يرى الذل مع الحق
اقرب الى العز الابد من العز الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان
كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا و
بسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما
اوتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا على
عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امر الله وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر
بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد
القدرة وافقره بعد الغناء فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه و
ليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم
قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه و
الانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم
يتساءلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم في
جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه
غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن
كذلك نفعل جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته
واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من
هؤلاء المنعم عليه بما وجدوا معه عبيدا فاقبلوا اليه يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك
او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو
الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم الذي تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه
من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به
عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء
وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا
عليا عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء
ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين لا يملكون
الا ما ملكهم الله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم

وان ربهم

وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو
من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جاجا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم
وبقوا في العذاب الاليم سورة البقرة مدنية قال ابن عباس هي اول ما نزل بالمدينة نزلت في مدد شتى وقيل اخر اية نزلت هي اية
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقيل نزلت هذه الاية يوم النحر بمنى في حجة الوداع فيها خمس مائة حكم وخمسة عشر مثلا وايها
مائتان وسبع وثمانون بصري الراغب وهي خمس وعشرون الفا وخمس مائة حرف وستة الاف ومائة واحدى وعشرون
كلمة ومائتان وست وثمانون اية في العدد الكوفي وفي عدد علي بن ابي طالب عليه السلم المجمع وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلم
فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله قال من قراها فصلوات الله عليه ورحمته واعطي من الاجر كالمرابط في سبيل الله
سنة لا يسكن روعته وقال لي يا ابي مر المسلمين ان يتعلموا سورة البقرة فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
البطلة قلت يا رسول الله صلى الله عليه واله ما البطلة قال السحرة وروى سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان
لكل شيء سناما وسنام القران سورة البقرة ومن قراها في بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان ثلثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم
يدخله شيطان ثلث ليال وروي ان النبي صلى الله عليه واله بعث بعثا ثم تبعهم يستقرءهم فجاء انسان منهم فقال ماذا
معك من القران فقال كذا وكذا وسورة البقرة فقال اخرجوا وهذا عليكم امير قالوا يا رسول الله هو احدثنا سنا فقال
معه سورة البقرة وسئل النبي صلى الله عليه واله اي سور القران افضل قال البقرة الحديث وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله تعلموا سورة البقرة وسورة ال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما
غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف وقال الصادق عليه السلم من قرء البقرة وال عمران جاء يوم القيمة يظلانه
على راسه مثل الغمامتين او الغيابتين بيان الزهراوان النيرات يقال لكل مستنير زاهر والغيابة كل شيء اظل الانسان
فوق راسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك وفرقان قطعتان والفرق القطعة من الشيء ومنه قوله تعالى كل فرق
كالطود العظيم والصواف المطفر المتضامة النسق روي عن النبي صلى الله عليه واله انه لما اسرى به الى السماء قال له
المصطفى م
ربه جل جلاله اعطيت يا محمد ما لم يعط نبي كان قبلك اعطيت فاتحة الكتاب واعطيت خواتيم سورة البقرة وهي
من كنوز عرشي ولم يعطهن نبي كان قبلك وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تعلموا الزهراوين البقرة و
ال عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غيابتان او كانهما غمامتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن
اهليهما ثم قال تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة ثم قال هذا لمن تعلمه
فلم يغل فيه ولم يجف عنه ولم يستاكل به ولم يتكبر به الثواب قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرا اربع ايات من
اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلاث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم هذه في مواقعها الست وطسم في سورتيها والمص وكهيعص وطه ويس وحم في سورها اية كوفي وحمعسق ايتان
والبواقي ليست بايات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه واما غيرهم فلم يعدوا شيئا منها اية وللقراء في هذه الحروف
عند الوصل ادغام ميم اللام في ميم الميم والمد وتثقيل الميم وجوزوا ترك الكل كما هو عند الوقف واختلف العلماء في هذه
الفواتح وذكروا وجوها منها انها من المتشابهات ومنها انها دالة على اسماء الله وصفاته فالم بمعنى انا الله اعلم وانا
لطيف مجيد او الالف الاء ولطفه مجيد والمر انا الله اعلم وارى والمص انا الله اعلم وافضل والكاف في كهيعص من
كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق عن ابن عباس ومنها ان بعضها
يدل على اسماء الله وبعضها على اسماء غيره فالالف منه يدل على اسم الله واللام على اسم جبرئيل والميم على اسم
محمد صلى الله عليه واله اي القران منزل من الله بلسان جبرئيل على محمد عليهما السلم عن الضحاك ومنها ان كل حرف منها يدل

على فعل فالالف معناه الف الله محمدا فابتعثه نبيا واللام معناه لامه الجاحدون والميم اى ميم الكافرون وبهتوا بظهور الحق
ومنها ان كل حرف منها مختصر من كلمة وهو متعارف فانشد سيبويه نادوهم ان الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا يريد الا تركبون
قالوا الا فاركبوا وقال اخر قلت لها قفى فقالت لى قاف يعنى قالت انا واقفة روى ذلك عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة
ومنها انها اسماء الله تعالى الكبير روى عن على عليه السلام انه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق ومنها انها ابعاض اسماء الله تعالى
الا انا لا نقدر على تاليفها كقوله الر وحم ون فيكون مجموعها الرحمن وهو اسم من اسمائه عن سعيد بن جبير ومنها انها اسماء
القران عن الكلبى والسدى وقتادة ومنها انها اقسام اقسم الله تعالى بها عن عكرمة وقال الاخفش وانما اقسم بها لشرفها وفضلها و
لانها مبانى كتبه المنزلة بالالسنة المختلفة واسمائه الحسنى وصفاته العليا واصول كلام الامم فكانه اقسم بهذه الحروف ان القران
كتابه وكلامه ومنها انها رموز سار بها الاولياء فالظاهر للعوام والرموز والاشارات للخواص وقال بعض العلماء العلم بمنزلة
البحر اجرى منه واد ثم اجرى من الوادى نهر ثم اجرى من النهر جداول ثم اجرى من الجداول ساقية فلو اجرى الى الجدول ذلك
الوادى لغرقه وافسده ولو مال البحر الى الوادى لافسده وهو المراد من قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور
العلم عند الله تعالى فاعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل العلماء من اوديتهم انهارا ثم اعطت العلماء العامة جداول صغارا
على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة سواقى الى اهاليهم بقدر طاقتهم وروى فى الخبر للعلماء سر وللخلفاء سر وللانبياء سر وللملائكة
سر ولله تعالى من بعد ذلك كله سر فلو اطلع الخلفاء على سر الانبياء لخالفوهم ولو اطلع الانبياء على سر الملائكة لاتهموهم و
لو اطلع الملائكة على سر الله تعالى لطاحوا حائرين والسبب فى ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية كما لا تحتمل
ابصار الخفافيش نور الشمس فلما زيدت الانبياء فى عقولهم قدروا على احتمال ما عجزت العامة عنه وكذلك علماء الباطن
زيدت فى عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر النسفى قال النبى صلى الله عليه وآله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وقال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر لى اختصارا ومنها انها فى ذكر الكوائن والفتن عن سعيد بن
المسيب ومنها انها فواتح يفتتح الله بها كتابه عن مجاهد ومنها انها ثناء اثنى الله به على نفسه عن ابى الجوزاء ومنها انها مدة قوم واجال
اخرين بحساب الجمل عن ابى العالية ومنها انها مدة بقاء هذه الامة عن مقاتل بن سليمان وقال حسبنا بعد اسقاط المكرر
فبلغ سبعمائة واربعا واربعين سنة وقال على بن فضال المجاشعى النحوى حسبتها فبلغت ثلاثة الاف وخمسمائة وستين فحذفت
المكررات فبقى ستمائة وثلث وتسعون والله اعلم بما فيها ومنها انها حروف المعجم استغنى عن ذكر بواقيها التى هى تمام الثمانية
والعشرين حرفا كما يستغنى بذكر قفا نبك عن ذكر باقى القصيدة ومنها انها تسكيت للكفار لانهم تواصوا ان لا يستمعوا وان
يلغوا فيه كما حكى الله عنهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه فربما صفروا وصفقوا ليغلطوا النبى صلى الله عليه وآله فانزل الله
تعالى هذه الحروف ليستمعوا شيئا غريبا ويشتغلوا عن تغليطه ومنها انها احتجاج على الكفار بان الذى عجزتم عن معارضته
من جنس هذه الحروف التى تتحاورون بها عن المبرد وقطرب ومنها انها اسماء السور كما قيل للحمد ام القران وللمعوذتين
المقشقشتان اى تبريان من النفاق وتميز بين المشتركات فى الاسم بما ذكر بعده وهو قول الحسن واكثر المتكلمين و
اختاره الخليل وسيبويه قال القفال وقد سمت العرب بهذه الحروف اشياء فسموا بلام والد حارثة الطائى وكقولهم للنحاس
صاد وللبقر عين وللسحاب غين وللجبل قاف وللحوت نون ورجح فى المجمع بان اسماء الاعلام منقولة الى التسمية عن
اصولها للتفرقة بين المسميات فتكون حروف المعجم منقولة الى التسمية وهذا جائز كما يجوز ان يسمى بالجمل نحو تابط شرا
وبرق نحره وكل كلمة لم تكن على معنى الاصل فهى منقولة الى التسمية للفرق نحو جعفر اذا لم يرد به معنى النهر لم يكن الا منقولا
الى العلمية وكذلك اشباهه ومنها انها اسماء مسمياتها الحروف التى ركبت منها الكلم لانها تقبل التعريف والتنكير
والجمع والتصغير ويقال الالف والف والفات واليف وفيف وقد روعيت فى هذه التسمية لطيفة وهى ان المسميات
لما كانت الفاظا كاساميها وهى حروف وحدان والاسامى عدد حروفها مرتق الى الثلثة اتجه لهم طريق الى ان يدلوا

في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكان مسماها
لانه لا يكون الا ساكنا ومما يضاهيها في ايداع اللفظ دلالة على المعنى التهليل والحولقة والحيعلة والبسملة وحكمها ما لم تلها
العوامل ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفة كاسماء الاعداد فيقال الف لام ميم كما تقول واحد اثنان ثلثة فاذا وليتها العوامل
ادركها الاعراب كقولك هذه الف وكتبت الفا ونظرت الى الف ثم قال ومن عجز ذلك الخليل ونقل عنه سيبويه انه يوما
سال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فقيل نقول باء كاف فقال انما
جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كهْ بهْ وكذا ابو علي في كتابه المسمى بالحجة ونحوي وما روى ابن مسعود انه
عليه السلم قال من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف
فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف لاهل العربية متجدد بعد النبي صلى الله عليه واله بل المعنى اللغوي
ولعله سماه باسم مدلوله مجازا واعلم انه تعالى اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما هي نصف اسامي حروف المعجم اذ الهمزة
اسم مستحدث للتمييز بين المتحركة والساكنة في تسع وعشرين سورة بعددها اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف انواعها
المشهورة كما مر في المقدمة فذكر من المهموسة الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المجهورة الالف واللام والميم و
الراء والعين والطاء والقاف والياء والنون ومن الشديدة الالف والقاف والكاف والطاء ومن الرخوة اللام والميم
والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن المطبقة الصاد والطاء ومن المنفتحة الالف واللام والميم
والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة
الالف واللام والميم والواو والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن حروف القلقلة القاف والطاء
لانها اكثر دورانا في تراكيبها وانت اذا استقريت وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه
ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بان المتحدى به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة
ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة ومن الاسرار انها تصير بعد حذف المكررات والتركيب صراط علي حق نمسكه او
على صراط حق نمسكه او على صراط حق يمسكه وموضع الم ان جعلتها اسماء الله او القران او السور اما رفع على الخبر او على
الابتداء كما يجيء واما نصب بتقدير اتل او بفعل القسم فان معنى قولك بالله اقسم بالله ثم حذفت اقسم فلو حذفت
الباء قلت الله لافعلن واما جر على اضمار حرف القسم وان جعلتها ابعاض كلمات او حروفا مقطعة لم يكن لها محل
من الاعراب كالجمل المبتداة والمفردات المعدودة توقف عليها وقف التمام مثل واحد اثنان ثلثة اربعة المجمع
اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتح بها السور فذهب بعضهم الى انها من المتشابهات التي استاثر الله بعلمها ولا يعلم
تاويلها الا هو وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلم وروى العامة عن امير المومنين عليه السلم انه قال لكل كتاب صفوة
وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وروى ابو اسحق الثعلبي في تفسيره مسندا الى علي بن موسى الرضا عليه السلم قال سئل
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن قوله الم فقال في الالف ست صفات من صفات الله عز وجل الابتداء فان
الله عز وجل ابتدا جميع الخلق والالف ابتداء الحروف والاستواء فهو عادل غير جائر والالف مستو في ذاته والانفراد
فالله فرد والالف فرد واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون اليه والله غني عنهم والالف كذلك لا
يتصل بالحروف والحروف متصلة به وهو منقطع عن غيره والله تعالى باين بجميع صفاته عن خلقه ومعناه من الالفة
فكما ان الله عز وجل سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليه تالفت الحروف وهو سبب الفتها عن ابي لبيد المخزومي
قال قال ابو جعفر عليه السلم يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم اربعة يصيب احدهم الذبحة
فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي
يا ابا لبيد ان لي في حروف القران المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه واله

حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف
المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقايم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال
الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن على
عليهما السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قايم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعده واكتمه
عن الصادق عليه السلام اما الم في البقرة فمعناه انا الله الملك وعنه عليه السلام الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في
القران الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام فاذا دعا به اجيب وقرء عبد بن مسعود تنزيل الكتاب
وذلك للاشارة الى البعيد وزيدت اللام للتوكيد وقيل ذلك بدون اللام للمتوسط وهو تحكم ويرده قول القران اخلاء ذلك
وتلك من اللام لغة تميم فعلم انهما مرتبتين عند الحجازيين وهو اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف او فسر
بالسورة او القران او الى الكتاب وبعده باعتبار مرتبة المرسل والمرسل اليه فان الممكن بعيد عن ساحت الواجب
او باعتبار تقضي الكلام وتذكيره متى ريد بالم السورة لتذكير الكتاب وقال الاخفش ذلك بمعنى هذا لان الكتاب كان
حاضرا او انشد اقول له والرمح باطر متنه تامل خفافا انني انا ذلكا اي انا هذا وهو كما ترى والكتاب مصدر بمعنى المكتوب
او فعال بني للمفعول كاللباس او بمعنى ما يكتب فيه فيكون من ذكر المحل وارادة الحال قبل ان يحل فيه وقيل سمي به باعتبا
انه كتب في اللوح المحفوظ واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة للجند باعتبار انضمام بعضهم الى بعض وفي التاليف وجوه ان
يكون الم مبتدا وذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الاول اي ذلك الكتاب هو الكامل ويستاهل ان يسمى
كتابا دون غيره وان يكون الكتاب صفته اي هو ذلك الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
او في الكتب المتقدمة وان يكون الم خبر مبتدا محذوف اي هذه الم ويكون ذلك خبرا ثانيا او بدلا على ان الكتاب
صفته وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان يكون ذلك مبتدا والكتاب عطف بيان له او بدلا منه
والخبر ما بعده وقرء حمزة بالمد وان لم يكن فيه سببه لتمكين الف وتبيين الفتحة وابو الشعثاء بالرفع والتنوين
وقرء ابن كثير فيهي بياء في الوصل وكذا كل هاء كناية قبلها ياء ساكنة وبعدها حرف متحرك نحو اليهي وعليهي
لديهي فان كان قبلها ساكن غير الياء نحو منهو وعنهو وصلها بالواو ووافقه حفص في قوله فيهي مهانا وقنبل في فلاقيه
وساصليه وابو عمرو بادغام الهائين والكسائي وحمزة باماله الالف في هدى في الوقف وورش بتقليلها بخلاف
عنه والباقون بعدم المد والاشباع وغيرها والريب في الاصل مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي
قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة ومنه ما روى الحسن بن على قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه ريب الزمان لنوائبه
وقيل هو سوء الشك او شك فيه خوف وهو في المشهور مبني لتضمنه معنى من منصوب المحل على انه اسم لا النافية للجنس
العاملة عمل ان لانها نقيضها ولازمة للاسماء لزومها وفي القراءة مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم
كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لانه يقصد تخصيص نفي الريب به من بين ساير الكتب كما قصد ثمة او صفته وللمتقين
خبره وهدى نصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الظرف الواقع صفة للمنفي او الخبر محذوف كما في لا ضير
فلذلك وقف على لا ريب على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه هدى ويجوز ان يكون لا ريب فيه
وهدى جميعا خبرا بعد خبر لذلك كقولك هذا حلو حامض اي جمع الطعمين ومنه قول الشاعر من يك ذا بت فهذا بتي
مقيظ مصيف مشتى فان قلت كيف نفى الريب على سبيل الاستغراق وكم من ثمة مرتاب فيه قلت ما نفى ان احدا لا يرتاب
فيه بل معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز
لا ان احدا لا يرتاب فيه الا يرى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية فانه ما ابعد عنهم بل عرفهم

الطريق المزيح له وهو ان يجتهدوا فى معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم ان
ليس فيه مجال الشبهة ولا مدخل للريبة او معناه لا ريب فيه للمتقين وهدى مصدر هداه كالسرى والتقى والدجى و
يجوز ان يكون بمعنى الفاعل او المفعول يقال رجل عدل اى عادل ورضى او مرضى وقد ورد فى القران بمعنى الهادى قال الله
تعالى خبرا عن موسى او اجد على النار هدى اى هاديا قال ابو على يجوز ان يكون فعل مصدرا اختص به المعتل وان لم يكن فى المصادر
كما فى كان كينونة ونحوه ولا يكون فى الصحيح وهو الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلالة فى مقابلته قال
تعالى لعلى هدى او فى ضلال مبين ويقال مهدى فى موضع المدح كمهتدى ولان اهتدى مطاوع هدى ولن يكون المطاوع
فى خلاف معنى اصله الا ترى الى نحو غمه فاغتم وكسره فانكسر واشباه ذلك والمراد بهداية المتقى طلب ثبوته وزيادته
وقيل اختصاصه بهم باعتبار الانتفاع او من باب من قتل قتيلا فله سلبه ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال
صاحب الكشاف بعد ان ذكر بعض التراكيب والذى هو ارسخ عرقا فى البلاغة ان يضرب عن هذه المحال صفحا وان
يقال ان قوله الم جملة براسها او طايفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة
وهدى للمتقين رابعة وقد اصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جى بها متناسقة هكذا من غير
حرف نسق وذلك لمجيها متاخية اخذا بعضها لعنق بعض فالثانية متحدة بالاولى معتنقة لها وهلم جرا الى الثالثة
والرابعة بيان ذلك انه نبه اولا على انه الكلام المتحدى به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال فكان تقريرا
لجهة التحدى وشدا من اعضاده ثم نفى عنه ان يتشبث به طرف من الريب فكان شهادة وتسجيلا بكماله لانه لا كمال
اكمل مما للحق واليقين ولا نقص انقص مما للباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء فيم لذتك فقال فى حجة تتبختر
اتضاحا وفى شبهة تتضاءل افتضاحا ثم اخبر عنه بانه هدى للمتقين فقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله
وحقا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم لم تخل كل واحدة من الاربع بعد ان رتبت هذا الترتيب الانيق
ونظمت هذا النظم السرى من نكتة ذات جزالة ففى الاولى الحذف والرمز الى الغرض بالطف وجه وارشقه وفى الثانية
ما فى التعريف من الفخامة وفى الثالثة ما فى تقديم الريب على الظرف وفى الرابعة الحذف ووضع المصدر الذى هو هدى
موضع الوصف الذى هو هاد وايراده منكرا والايجاز فى ذكر المتقين والمتقى فى اللغة اسم فاعل اصله موتقى قلبت
الواو تاء وادغمت من الوقاية وهو لغة فرط الصيانة ومنه فرس واق والتقوى اصله وقوى الواو الاولى اصلية والثانية
زايدة والياء لام الفعل ووزنه فعول ويقال هى على وزن فعلى قالوا والثانية على هذا لام الفعل والياء الاخيرة زايدة
والاوجه هو الاول لان الكلمة يائية فلا يجعل لامها واوا بخلاف الشكوى والدعوى فانهما واويتان وانما صارت
الواو الاولى تاء بناء على صيرورتها تاء فى قولك اتقى يتقى لان اصله اوتقى صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها كما فى الميعاد
والميزان والميراث ثم جعلت الياء تاء وادغمت ثم بنى الاسم على هذا الفعل فقيل التقوى وفى الشرع اسم لمن يقى
نفسه عما يضره فى الاخرة وله مراتب   البترى عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى   الاجتناب
عما يستحق به العقوبة من الصغاير والكباير ويجى بيانهما فى سورة النساء والظاهر ان الصغاير خارجة لانها مكفرة عن
مجتنب الكباير وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا   التنزه وعدم الاشتغال عما يشغله عن الله وهو المعنى
بقوله اتقوا الله حق تقاته وهو التقوى الحقيقى والمومن الواقعى وقيل يطلق على الرجل اسم المومن لظاهر الحال والمتقى لا يطلق
الا عن خبرة كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المختبر وفى ما روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال جماع التقوى فى قوله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقيل المتقى الذى اتقى ما حرم عليه وفعل ما اوجب عليه وقيل هو الذى يتقى بصالح اعماله عذاب
الله وسال عمر بن الخطاب كعب الاحبار عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت
وتشمرت قال كعب ذلك التقوى فنظمه بعض الناس فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض

الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال انما سمي المتقون لتركهم
ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما به باس وقال عمر بن عبد العزيز التقي ملجم كالمحرم في الحرم وقال بعضهم التقوى ان لا
يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقيل التقوى ذم الجوارح وضم الخواطر فذم الجوارح منع الاذن عن سماع
اللغو ومنع العين عن نظر اللهو ومنع اللسان عن فضول الكلام ومنع الحلق عن فضول الطعام ومنع القدم عن التخطي الى الاغيار
ومنع النفس عن ملابسة الاقذار واما ضم الخواطر فهو جمع الهمة عن التفاريق والتفرد عن وجوه التعاويق والتنزه عن وارث
العلائق فمن اتقى ظاهره ظهر خلاصه ومن اتقى باطنه بطن استخلاصه وحتى اذنه بسماع كلام الحق وعينه برؤية الحق
ولسانه بمكالمة الحق ويده بقبض عطايا الحق ورجله بالوصول الى مقعد الصدق بتقريب الحق وقلبه بمشاهدة الحق وروحه
بقرب الحق وسره بلطف الحق وصار كله للحق وبالحق وقيل تفسير المتقين فيما ذكر بعده الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون وهو كما قالوا ان تفسير الصمد ما ذكر بعده الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتفسير الهلوع
ما ذكر بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا النسفي قالوا لما انزل الله تعالى على موسى التورية وهي الف سورة كل سورة
الف اية قال موسى يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه قال اني انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يا رب قال على خاتم
النبيين قال وكيف تقراه امته ولهم اعمار قصيرة قال اني أيسره عليهم حتى يقراه صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال اني انزلت
من السماء الى الارض مائة وثلاثة كتب خمسين على شيث وثلثين على ادريس وعشرين على ابرهيم والتورية عليك والزبور
على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات في هذه الكتب فاذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد صلى الله
عليه وآله واجمع ذلك كله في مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور في ثلثين جزءا والاجزاء في سبعة اسباع ومعنى هذه
الاسباع في سبع ايات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله في الالف من الم ثم افتتح سورة البقرة
فاقول الم ولما وعد الله ذلك في التورية وانزل على محمد جحدت اليهود ان يكون هذا ذلك فقال الله تعالى ذلك الكتاب
اي هذا ذلك القمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال الكتاب علي عليه السلم لا شك فيه العياشي عنه عليه السلم قال كتاب علي لا ريب فيه بيان
وجه الجمع ان اضافة الكتاب الى علي عليه السلم بيانية واطلاق الكتاب على الانسان شايع قال امير المؤمنين عليه السلم دواؤك
فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر وقال الصادق عليه السلم الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث
الامام قال الامام عليه السلم كذبت قريش واليهود بالقران وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله تعالى الم ذلك الكتاب اي يا محمد
هذا الكتاب الذي انزلته عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله
ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بساير شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القران الذي افتتح
بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت موسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد
كتابا عربيا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره
عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا صلى الله عليه وآله ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقراه هو وامته على سائر احوالهم
هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب
عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق عليه السلم ثم الالف حرف من حروف قولك الله
دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل بالميم على
انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى لما بعث موسى بن عمران ثم بعث
من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث

بمكة

بمكة الذي يهاجر منها الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤنه قياما وقعودا
ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله تعالى حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه واله اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام
الاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه امانته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله
وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى
رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها
قاتلهم بعد على تاويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلوب قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله
واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بمكة بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك
الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به
انبياؤهم هو ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته و
يتاولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى
رسول الله صلى الله عليه واله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول
محمد حقا فقد علمناكم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فقال علي عليه السلام
فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة فقال عليه السلام فماذا تصنعون بالمر وقد انزلت عليه
قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم
قال له واحدة منها وقال بعضهم بل يجمع له كلها وذلك سبع مائة واربع وستون سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود
فقال علي عليه السلام اكتاب من كتب الله تعالى نطق بهذا ام ارائكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال اخرون بل
راؤنا دلت عليه فقال علي صلوات الله عليه لبعضهم فاتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك و
قال للاخرين فدلونا على صواب هذا الراي فقالوا صواب راينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام وكيف
دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف دلالة على ما اقترحتموه بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست
دالة على هذه المدة لملك امة محمد صلى الله عليه واله ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب
دراهم او دنانير او على ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب او ان كل واحد منكم قد لعن
بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيئا مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلام ولا
شيء مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم
لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة
فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايتها الجمال
اشهدي لمحمد ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام هؤلاء
خير من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول
الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان
من اشراق انوار الله عز وجل وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد رسول الله فعند ذلك خرست اليهود و
امن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه واله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الاخرين فذلك ما قال الله
عز وجل لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عليهما السلام عن قول محمد عن قول رب العالمين قال هدى بيان وشفاء للمتقين
من شيعة محمد وعلي عليه السلام اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار
ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد صلى الله عليه واله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها

الذين يؤمنون بالغيب قرء ورش بابدال الهمزة واوا وكذا كل همزة ساكنة اذا كانت فاء من الفعل سوى ما اشتق من لفظ الايواء
والسوسى ويعقوب مطلقا الا فى المواضع المجزومة وحمزة فى حالة الوقف والذين اسم جمع لا واحد له من لفظه كالايواء مخصوص بمن
يعقل والذى عام له ولغيره واطلاق الجمع عليه اصطلاح لغوى وهو بالياء مطلقا لانه مبنى واعربه بعض الواو وانشد نحن اللذون
صبحوا الصباحا وهو اما موصول بالمتقين مجرور بالصفة مقيدة او كاشفة او منصوب بالمدح او مرفوع بتقدير مبتدأ واما مفصول
عنه مرفوع على الابتداء وخبره اولئك والايمان فى اللغة بمعنى التصديق افعال من الامن للصيرورة او التعدية كان المصدق صار ذا
امن من ان يكون مكذوبا او جعل الغير امنا من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمنه معنى الاقرار والاعتراف كقوله تعالى
امن الرسول بما انزل اليه وباللام لمعنى الاذعان والقبول وعليه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقد يطلق بمعنى
الوثوق ومنه ما امنت ان اجد صحابة اى ما وثقت وفيه واطلاق المؤمن على الله تعالى اما بان يكون من امنت المتعدى
الى مفعول فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين فصار من امن زيد العذاب وامنته العذاب فمعناه المؤمن عذابه من لا يستحقه من
اوليائه ومن هذا وصفه سبحانه بالعدل كقوله قائما بالقسط وهذا الوجه مروى فى اخبارنا او يكون معناه المصدق اى يصدق الموحدين
على توحيدهم اياه وفى الشرع ففيه اقوال الاول انه اسم لعمل القلب اى الاعتقاد الثابت الجازم باحوال المبدأ والمعاد وبجميع
ما جاء به رسله والاعمال غير داخلة فى حقيقته للنصوص الدالة عليه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقال النبى صلى الله عليه واله الايمان
سر واشار الى صدره والاسلام علانية وسئل عنه صلى الله عليه واله عن افضل الاعمال فقال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول
فيه وحج مبرور وقال على عليه السلم بالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وفى فى عن الباقر عليه السلم
الايمان ما استقر فى القلب وافضى به الى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره ولاسناده الى القلب كقوله
وقلبه مطمئن بالايمان اولئك كتب فى قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وعنه صلى الله عليه واله اللهم ثبت قلبى
على دينك ومن كان فى قلبه مثقال ذرة من خردل من الايمان ولوقوع الامر بها بعد اثباته كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله وكتب عليكم الصيام ولاقترانه بالمعاصى قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ويا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص فى القتلى والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ولو كانت الاعمال داخلة فيه لما حسن جميع ذلك ويحتاج
الى التاويل والتكلف مع انه موافق لمعناه اللغوى لانه اسم للتصديق وابقاء اللفظ على المعنى اللغوى وما هو اقرب اليه اولى
فعلى هذا لا يجوز العدول عنه الا بدليل قطعى المتن اقوى منه او مثله وايضا لو كانت الاعمال داخلة فيه لا يخلوا اما ان يكون المراد
الفرايض والنوافل او الفرايض حسب مع اجتناب الكباير وعلى كلا التقديرين يلزم انتفاء الايمان بانتفاء بعض الاعمال او
بفعل بعض المعاصى فلم يكن من صدق واقر بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه واله مؤمنا والاجماع على خلافه قال فى التبصرة
قد اجمع المسلمون على تحقيق اسم الايمان واثبات حكمه بمجرد الاعتقاد الثانى انه اسم لفعل القلب واللسان فهو اسم للتصديق
المذكور مع الاقرار وهو مذهب ابى حنيفة وكثير من العامة واختاره البيضاوى وقال لا بد من انضمام الاقرار به للتمكن منه
لانه تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللمانع ان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار الثالث انه اسم لعمل الانسان اعنى
الاقرار بحقيقة ما جاء به النبى صلى الله عليه واله وقد يشترط معه معرفة القلب حتى لا يكون الاقرار بدونها ايمانا واليه ذهب
الرقاشى زاعما ان المعرفة ضرورية توجد لا محالة فلا تجعل من الايمان لكونه اسما لفعل مكتسب لا ضرورى وقد يشترط
التصديق واليه ذهب القطان وصرح بان الاقرار الخالى عن المعرفة والتصديق لا يكون ايمانا وعند اقترانه بهما يكون
الايمان هو الاقرار فقط وقد لا يشترط شئ منهما واليه ذهب الكرامية حتى ان من اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مؤمنا الا
انه يستحق الخلود فى النار ومن اضمر الايمان ولم يتفوه بالاظهار والاقرار لم يستحق الجنة وليس بين الفرق الثلاث كثير خلاف
فى المعنى وفى فى عن الصادق عليه السلم وسأله رجل عن قول المرجئة فى الكفر والايمان وقال انهم يحتجون علينا ويقولون كما ان الكافر

عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن اذا اقر بايمانه انه عند الله مؤمن فقال سبحان الله وكيف يستوى هذان والكفر
اقرار من العبد ولا يكلف بعد اقراره ببينة والايمان دعوى لا يجوز الا ببينة وبينته عمله ونيته فاذا اتفقا فالعبد عند الله
مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية او قول او عمل والاحكام تجرى على القول والعمل فما اكثر
من يشهد له المؤمنون بالايمان ويجرى عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد اصاب من اجرى عليه احكام المؤمنين
بظاهر قوله وعمله الرابع انه اسم لفعل القلب واللسان والجوارح وهو مذهب المعتزلة ومالك والشافعي وجمهور المحدثين
والخوارج فمن اخل بالاعتقاد فهو منافق ومن اخل بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق عند الكل وكافر عند الخوارج
وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة وهو المنزلة بين المنزلتين والاخبار الدالة عليه اكثر من ان تحصى الا انه
يمكن حملها على الايمان الكامل الذى يكون للمتقين المخلصين وقد شاع في لسان الشرع اطلاق اسم الايمان عليه ايضا والله
اعلم والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمئن من الارض والخمصة
التى تلى الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل اصله بالتشديد يقال لمن ينفذ قوله هو الملك دون الملك الاعظم من ملوك
حمير والمراد به ما غاب عنك ولا ينفذ فيه الا النظر الثاقب وهو قسمان قسم لا دليل عليه لا يعلمه الا الله وقسم نصب عليه الدليل
نحو المبدأ والمعاد وهو المراد في هذه الاية وعلى هذا الجار والمجرور في موضع نصب بانه مفعول به ويحتمل ان يكون حالا
اى متلبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا الاية او عن الرسول لما روى عن ابن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن راه والذى لا اله غيره ما امن مؤمن افضل
من ايمان بغيب ثم قرا هذه الاية وقيل المراد بالغيب القلب فالباء على الاول للتعدية وعلى الثانى للمصاحبة وعلى
الثالث للالة وفرق اجراة الباء على الاول يحوج الى التضمين وعلى الثانى الى التقدير وعلى الثالث لا يحتاج الى شيء المجمع
الذين يؤمنون بالغيب اى يصدقون بجميع ما اوجبه الله وندب اليه واباحه وقيل يصدقون بالقيمة والجنة والنار عن الحسن
وقيل بما جاء من عند الله عن ابن عباس وقيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة وهذا اولى
لعمومه ويدخل فيه ما رواه اصحابنا من زمان غيبة المهدى ووقت خروجه وقيل الغيب هو القران عن زر بن حبيش
وقال الرمانى الغيب خفاء الشيء عن الحس قرب او بعد الا انه كثرت صفته غايب على البعيد الذى لا يظهر للحس وقال البلخى
الغيب كل ما ادرك بالدلايل والايات مما يلزم معرفته وقالت المعتزلة بأجمعها الايمان هو فعل الطاعة ثم اختلفوا فمنهم
من اعتبر الفرايض والنوافل ومنهم من اعتبر الفرايض حسب فاعتبروا اجتناب الكباير كلها وقد روى الخاص والعام عن على بن
موسى الرضا عليه السلام ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان وقد روى ذلك على لفظ اخر
عنه عليه السلام ايضا الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان بالعقول واتباع الرسول واقول ان اصل الايمان هو المعرفة بالله
وبرسله وبجميع ما جاءت به رسله وكل عارف بشيء فهو مصدق به وتدل عليه هذه الاية فانه تعالى لما ذكر الايمان علقه
بالغيب ليعلم انه تصديق للمخبر فيما اخبر به من الغيب على معرفة وثقة ثم افرده بالذكر عن ساير الطاعات البدنية والمالية
وعطفهما عليه فقال ويقيمون الصلوة الخ والشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره ثم قال وقد يسمى الاقرار ايمانا
كما يسمى تصديقا الا انه متى صدر عن شك او جهل كان ايمانا لفظيا لا حقيقيا وقد تسمى اعمال الجوارح ايضا ايمانا استعارة
وتلويحا كما تسمى تصديقا كذلك فيقال فلان يصدق افعاله مقاله ولا خير في قول لا يصدقه الفعل والفعل ليس بتصديق
حقيقى باتفاق اهل اللغة وانما استعير له هذا الاسم على الوجه الذى ذكرناه القمى عن ابى عبد الله عليه السلام الذين يؤمنون بالغيب
قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا
ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التاييد فاما الايمان الذى هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى
اهله به فقوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة

قال قد انعم الله علی اذ لم اکن معهم شهیدا ولئن اصابکم فضل من الله لیقولن کان لم یکن بینکم وبینه مودة یا لیتنی کنت معهم فافوز فوزا
عظیما فقال الصادق علیه السلم لوان هذه الکلمة قالها اهل الشرق واهل الغرب لکانوا بها خارجین من الایمان ولکن قد سماهم الله
مومنین باقرارهم وقوله یا ایها الذین امنوا بالله ورسوله قد سماهم مومنین باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الایمان الذی هو
التصدیق بالقلب فقوله الذین امنوا وکانوا یتقون لهم البشری فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة یعنی صدقوا وقوله وقالوا لن نومن لک حتی
تاتینا بقربان تاکله النار ای لا نصدقک وقوله یا ایها الذین امنوا امنوا ای یا ایها الذین اقروا وصدقوا فالایمان الخفی هو التصدیق و
للتصدیق شروط لا یتم التصدیق الا بها وقوله لیس البر ان تولوا وجوهکم قبل المشرق والمغرب ولکن البر من امن بالله والیوم الاخر والملائکة
والکتاب والنبیین واتی المال علی حبه ذوی القربی والیتامی والمساکین وابن السبیل والسائلین وفی الرقاب واقام الصلوة واتی
الزکوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرین فی الباساء والضراء وحین الباس اولئک الذین صدقوا واولئک هم المتقون
فمن اقام بهذه الشرایط فهو مومن مصدق واما الایمان الذی هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسول الله صلعم الی الکعبة قال اصحاب رسول
الله صلی الله علیه واله یا رسول الله فصلوتنا الی بیت المقدس بطلت فانزل الله تبارک وتعالی وما کان الله لیضیع ایمانکم فسمی الصلوة
ایمانا والوجه الرابع من الایمان هو التایید الذی جعله الله فی قلوب المومنین من روح الایمان فقال لا تجد قوما یومنون بالله والیوم
الاخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشیرتهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم
بروح منه والدلیل علی ذلک قوله صلی الله علیه واله لا یزنی الزانی وهو مومن ولا یسرق السارق وهو مومن یفارقه روح الایمان
ما دام علی بطنها فاذا قام عاد الیه قیل وما الذی یفارقه قال الذی یدعه فی قلبه ثم قال علیه السلم ما من قلب الا وله اذنان علی احدهما ملک
مرشد وعلی الاخر شیطان مفتن هذا یامره وهذا یزجره ومن الایمان ما قد ذکره الله فی القران خبیث وطیب فقال ما کان الله لیذر
المومنین علی ما انتم علیه حتی یمیز الخبیث من الطیب ومنهم من یکون مومنا مصدقا ولکنه یلبس ایمانه بظلم وهو قوله الذین امنوا ولم یلبسوا
ایمانهم بظلم اولئک لهم الامن وهم مهتدون فمن کان مومنا ثم دخل فی المعاصی التی نهی الله عنها فقد لبس ایمانه بظلم فلا ینفعه الایمان
حتی یتوب الی الله من الظلم الذی لبس ایمانه حتی یخلص لله ایمانه فهذه وجوه الایمان فی کتاب الله المعانی عن ابی عبد الله علیه السلم قال من اقر
بقیام القایم علیه السلم انه حق وعنه علیه السلم المتقون شیعة علی علیه السلم والغیب هو الحجة الغایب وشاهد ذلک قول الله عز وجل ویقولون
لولا نزل علیه ایة من ربه فقل انما الغیب لله فانتظروا انی معکم من المنتظرین فاخبر عز وجل ان الایة الغیب والغیب هو الحجة وتصدیق
ذلک قول الله عز وجل وجعلنا ابن مریم وامه ایة یعنی حجة الامام قال الامام علیه السلم ثم وصف هولاء المتقین الذین هذا الکتاب هدی
لهم فقال الذین یومنون بالغیب یعنی ما غاب عن حواسهم من الامور التی یلزمهم الایمان بها کالبعث والحساب والجنة والنار و
توحید الله وسایر ما لا یعرف بالمشاهدة وانما یعرف بدلایل قد نصبها الله عز وجل کادم وحوا وادریس ونوح وابرهیم والانبیاء
الذین یلزمهم الایمان بهم وبحجج الله وان لم یشاهدوهم ویومنون بالغیب وهم من الساعة مشفقون وذلک ان سلمان الفارسی
رحمه الله مر بقوم من الیهود فسالوه ان یجلس الیهم ویحدثهم بما سمع من محمد صلی الله علیه واله فی یومه هذا فجلس الیهم لحرصه علی اسلامهم
فقال سمعت محمدا صلی الله علیه واله یقول ان الله عز وجل یقول یا عبادی اولیس من له الیکم حوایج کبار لا تجودون بها الا ان یتحمل
علیکم باحب الخلق الیکم تقضونها کرامة لشفیعهم الا فاعلموا ان اکرم الخلق علی وافضلهم لدی محمد واخوه علی ومن بعده من الائمة الذین
هم الوسایل الی فلیدعنی من همته حاجة یرید نفعها او دهته داهیة یرید کف ضررها بمحمد واله الافضلین الطیبین الطاهرین اقضها
له احسن مما یقضیها من یستشفعون الیه باعز الخلق علیه قالوا لسلمان وهم یستهزؤن به یا عبد الله فما بالک لا تقترح علی الله و
تتوسل بهم ان یجعلک اغنی اهل المدینة فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملک الدنیا باسرها
سالته بهم صلی الله علیهم ان یهب لی لسانا لتحمیده وثنائه ذاکرا وقلبا لالائه شاکرا وعلی الدواهی الداهیة لی صابرا وهو عز وجل فقد
اجابنی الی ملتمسی من ذلک وهو افضل من ملک الدنیا بحذافیرها وما یشتمل علیها من خیراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا یهزؤن
به ویقولون یا سلمان لقد ادعیت مرتبة عظیمة شریفة نحتاج ان نمتحن صدقک من کذبک فیها وها نحن اولاء قایمون الیک بسیاطنا

وضاربوك بها فاسال ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى
اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا
تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لم تسال ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر بل سلمت
لامهال الله لكم وسالته الصبر فلما استراحوا قاموا بعد اليه بسياطهم فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال
ما كنت لافعل ذلك فان الله تعالى قد انزل على محمد صلى الله عليه واله الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي المكاره لكم لادخل في جملة من
مدحهم الله بذلك سهل علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند الله قدر لايمانك
بمحمد صلى الله عليه واله لاستجاب دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي اذا فعل بي خلاف ما
اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم اساله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون فقاموا
اليه ثانية بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد صلى الله عليه واله
فقالوا له يا سلمان ويحك اوليس محمد قد رخص لك ان تقول من الكفر به ما تعتقده ضده للتقية من اعدائك فما بالك لا تقول ما نقترح
عليك للتقية فقال سلمان ان الله تعالى قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم
وجعله افضل المنزلتين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون
لا تسال الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريده منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك
ان الله لا يرد دعاءك بمحمد واله الطيبين فقال سلمان رحمه الله اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم
من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سالت الله اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في علمك انه يبقى على
الكفر الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد
رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن
يؤمن من قومه الا من قد امن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو بان يقلب الله سوط كل واحد
منا افعى يقطف راسه ثم تمشش عظام سائر بدنه فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله عليهم افعى لها راسان تتناول
براس راسه وبراس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم ومششتهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وهو في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلب
سياطهم افاعي رضضتهم ومششتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول
الله صلى الله عليه واله الى تلك الدار هو واصحابه وقد اجتمع عليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي
لهم واذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه واله خرجت كلها من البيت الى شارع المدينة وكان شارعا
ضيقا فوسعه الله وجعله عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الاولين والاخرين السلام عليك يا علي
يا سيد الوصيين السلام عليك وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين
قلبنا الله افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي بدعائه
عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غيظنا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام
وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين ونحن نسالك ان تسال الله ان يجعلنا من افاعي جهنم التي تكون فيها هؤلاء
معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال رسول الله صلى الله عليه واله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل
من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم
مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت
الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير

من الكاذبين المنافقين وقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا عبد الله انت من خواص
اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك
الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قطر ولا غبار في الجو وانت من افاضل الممدوحين و
يقيمون الصلوة وقرأ ورش بتغليظ اللام وكذا كل لام مفتوحة اذا كانت مسبوقة بالصاد او الطاء او الظاء نظرا الى المناقشة والصلوة
فعلة من صلى كالزكوة من زكى وفي ق اسم يوضع موضع المصدر فيقال صلى صلوة ولا يقال صلى تصلية وكتبها بالواو على لفظ المفخم
وحقيقة صلى حرك الصلوين وهو عظم في العجز لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده وانما سمي الداعي مصليا تشبيها في تخشعه بالراكع
والساجد ومعنى اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في افعالها او ادامتها من اقام العود اذا قومه او المداومة
والمواظبة عليها من قامت السوق اذا نفقت واقمتها اذا جعلتها نافقة قال اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا
قميطا فانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه او الاشتمال لادائها من غير فتور
ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد وضده بعد عن الامور وتقاعد عنه او اداؤها وعبر عنه بالاقامة لاشتمالها
على القيام كما عبر عنها بالركوع والسجود الامام قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها
وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقضها ثم قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان من خيار اصحابه عنده ابوذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة
اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر
فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينا كنت
انا في صلوتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي ويا رب غنمي فآثرت صلوتي على غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا اباذر
اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به فقلت للشيطان يبقى
لي توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا وذهب
وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك
فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله حتى فرغت منها فجاءني
الاسد وقال لي امض الى محمد فاخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب من حول
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا اباذر ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين
فقال بعض المنافقين هذا بمواطاة بين محمد وابي ذر يريدان يخدعانا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب الى
غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل ياتي الاسد يحفظ غنمه فنتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وابوذر قائم يصلي والاسد
يطوف حول غنمه يرعاها ويرد الى القطيع ما شذ عنه منها حتى اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك مسلمة وافرة
العدد سالمة الاهل ثم ناداهم الاسد يا معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي والطيبين من آلهما والمتوسل الى الله بهم
ان سخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يدي ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم
لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا
وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قصب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابوذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يا اباذر انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله عز وجل
بانه يقيم الصلوة ومما رزقناهم ينفقون الرزق في اللغة الحظ بمعنى السهم والنصيب من الخير وفي الصحاح انه ما ينتفع

ومصدر بمعنى العطاء وقال الاشاعرة هو كلما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا كان او حراما وخصه بعضهم بما
يربى به الحيوان من الاغذية والاشربة وقال المعتزلة هو كلما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي او غيره وليس لاحد منعه منه فليس
الحرام رزقا عندهم ويرد الاشاعرة عليهم بانه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه ان الرزق عند المعتزلة اعم من الغذاء وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالمتغذي
طول عمره بالحرام انما يرد عليهم لو لم ينتفع مدة عمره بشيء انتفاعا محللا ولا بشرب الماء والتنفس في الهواء بل ولا تمكن من الانتفاع
بذلك اصلا وظاهر ان هذا مما لا يوجد وايضا فلهم ان يقولوا لو مات حيوان قبل ان يتناول شيئا محللا ولا محرما يلزم ان
يكون غير مرزوق فما هو جوابكم فهو جوابنا وفي اسناد الرزق الى نفسه تعالى للاعلام بانهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستاهل
ان يضاف الى الله ويسمى رزقا منه وادخل من التبعيضية صيانة لهم وكفا عن الاسراف والتبذير المنهي عنه وقدم المفعول
دلالة على كونه اهم كانه قال ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به والانفاق هو اخراج المال وعن يعقوب نفق ونفد
واحد وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب ومنه النافقاء جحر اليربوع والنفاق لان المنافق
يخرج الى المؤمن بالايمان والى الكافر بالكفر وفي ي الظاهر من هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او نفلا
وعن ابن عباس انه الزكوة المفروضة لاقترانه باخت الزكوة وعن الضحاك هو التطوع بالنفقة وقيل هو الانفاق من جميع المعادن
التي منحهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه *المجمع* روى محمد بن مسلم عن الصادق
عليه السلم وما علمناهم من القرآن يبثون *القمي* قال وما علمناهم يبثون وما علمناهم من القرآن يتلون *الامام* قال الامام عليه السلم يعني
ومما رزقناهم ينفقون من الاموال والقوى والابدان والجاه والمقدار ينفقون يؤدون من الاموال الزكوات ويجودون
بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكساير النفقات الواجبات
على الاهلين وذوي الارحام القريبات والاباء والامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من
ساير القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان
المعونات كالرجل يقود ضريرا ينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غيره على حمل متاع على دابة وقد سقط عنها او كدفع
عن مظلوم قصده ظالم بالضرب او بالاذى ويؤدون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة
فيه او يطلبوا حاجته بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره وكل هذا انفاق مما رزقه الله عز وجل قال الامام عليه السلم اما الزكوة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات
ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه
من محمد واله الطاهرين ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى ان يجيء حين زكوته فان اداها
جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما
انتهى اليه ركضك فهو كله بساير ما تمسه لباعثك فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم
القيمة حتى ينتهي به يوم القيمة الى حيث ما شاء الله فيكون ذلك له كله ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان
بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق تثنى مثل الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه
ويقال له يا عبد الله ما يصنع بها دون هذا قال عليه السلم فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما اسوء حال هذا قال
رسول الله صلى الله عليه واله اولا انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله
فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم واملاك الارض يتطلعون
نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان فلا ياتونه فيقول ملائكة الارض حوالي ذلك المقتول ما بال الحور لا ينزلن اليه
وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا ايها الملائكة انظروا الى افاق السماء دوينها فينظرون

فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء قد طبقت آفاق
السماء كلها كالقافلة العظيمة وقد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاثقال
الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيامر الله عز وجل بفتح ابواب السماء
فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلهم اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال يقولون يا
ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين
بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها
فيقول الله عز وجل وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله مطاياها موالاة علي اخي نبيي و
موالاة الائمة الطاهرين فان اتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء
ليس له موالاة علي بن ابي طالب والطيبين من اله ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها
اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك
بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم ان صاحبها لم يجعل
لها مطايا من موالاة علي والطيبين من اله قال صلى الله عليه واله فتنادي تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال اوزارا
وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المومنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه
فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها
فلا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي عليه السلام وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله
وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه واله فمن يستحق
الزكوة قال عليه السلام المستضعفون من شيعة محمد واله الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه
والبراءة من اعدائه معرفته فذاك اخوكم في الدين امس بكم رحما من الاباء والامهات المخالفين فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان
موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة وليكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البر و
ارفعوهم عن الزكوات والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبه على اخيه المومن
ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم المومنين ثم ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين
لال محمد المحبين لاعدائهم عليهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم ربنا عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون
من المخالفين الجاهلون لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال يعطى الواحد منهم من الدراهم ما دون الدرهم و
من الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله صلى الله عليه واله كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة
كلاب الناس كالشعراء والوقاعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المومنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد
اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن ساير المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة
الف درهم واما المستحب الذي هو قصد الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا
وما فيها مائة الف مرة واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله قال وهو الصدقة على الاغنياء
وقال امير المومنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا خوف عليه فيها اعطي بكل
خطوة قصرا في الجنة مسيرة الف سنة لا يفي بقدر ابرة من جميع طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها وجد
ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها وانزله في اعالي الجنان وغرفها
وما من رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله على مركوبه وسوى له الا قال الله عز
وجل كددت نفسك وبذلت جهدك في اغاثة اخيك هذا المومن لاكدن ملائكة هم اكثر عددا من الخلايق الانس كلهم من اول

الدهر ثم واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات
فاذا انت في جنانه كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل من حروف
اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا بعدد كل حرف منها مائة الف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين ياتون لاغوائه
فيثخنونهم ضربا بالاحجار الدامغة واوجب الله عز وجل بكل ضرر دفع عنه وباقل قليل جزء الضرر الذي كف عنه مائة الف من
خدام الجنان ومثلهم من الحور الحسان يدللونه هناك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله او بدنه ومن
حضر مجلسا قد حضره كلب يفترس عرض اخيه او اخوانه واتسع جاهه فاستخف به ورد عليه وذب عن عرض اخيه الغائب قيض الله
الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر ملائكة السموات وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فاحسن
كل واحد منهم بين يدي الله بحضرته يمدحونه ويقرظونه ويسألون الله له الرفعة والجلالة فيقول الله اما انا فقد اوجبت له بعدد
كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين واشجار وما شئت مما لا يحيط به
المخلوقون ولقد اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله
فسكتوا فقال علي عليه السلام انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا فرايت المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع
فناولته الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت ثم قام آخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت
رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ما لك
قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما رايتم ملكا يهدي خادمه اليه هدية خفيفة
فيحسن موقعها فيرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال
فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا منقادا لله سادا خلة فقير مؤمن وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى معاندة على
اخي رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب فاحبط الله عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى
العرش ذهبا وفضة ولؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا والى سخط الله الا قربا وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمن بقوته قال علي عليه السلام انا مررت في طريق كذا ورايت فقيرا من فقراء المؤمنين وقد
تناوله اسد ووضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه
فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر وخر الاسد صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت
هكذا يفعل الله بكل من آذى لك وليا يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا
جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن قال علي عليه السلام انا قال
صنعت ماذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني
ولا يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك
اجل في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يرد على طلبتك ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها
كاطراف السفرة فاسأله ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى
ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب يده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل
على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلاثون درهما فقال وكم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه
قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل ففصل له ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم جعل
ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب
حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والآخرة
موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجبت ملائكة السموات من فعله وعجت الى الله بالثناء

عليه فصلوات الله من فوق عرشه الى عليه فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين
في محبته تقتلك الفئة الباغية آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن وتلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار
شيعتي ثم قال الله صلى الله عليه وآله فايكم ادى زكوته اليوم قال علي عليه السلام انا يا رسول الله فاسر المنافقون في اخريات المجلس بعضهم
الى بعض يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه الزكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما يسره هؤلاء المنافقون
في اخريات المجلس قال علي عليه السلام بلى قد اوصل الله الى اذني مقالتهم يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي زكوته كل مال يغنمه من
يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعدي فانك يا رسول الله وحكمي على الذي منه لك في حيوتك جائز فاني نفسك وانت نفسي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وحكمي كذلك يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله علمت بتعريف الله اياي
على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبرية فيستولي على خمسي من السبي والغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه
لان نصيبي فيه وقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك لشيعتي ليحل لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب
مواليدهم مواليدهم ولا تكون اولادهم اولاد حرام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد افضل من صدقتك و
قد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك احل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على احد من شيعتي ولا
احله انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم عن عرض اخيه المؤمن قال علي عليه السلام مررت
بعبد الله بن ابي وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فاسنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تتحدث
عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد زادك لعاين الى العالمين بوقيعتك فيه فخجل واغتاظ فقال يا ابا الحسن انما
كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لعنه
الله عز وجل عند لعنك له ولعنته ملائكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدري ماذا سمعت من الملأ الاعلى
فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله بك ويستقضون حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بحبك ويجعلون اشرف ما
يتعبدون الله به الصلوة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل
على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من الله تعالى الصلوات والبركات
والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في سائر السموات والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم
عند فراغ الخطيب من قوله امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين **والذين يؤمنون** عطف على الذين و
المغايرة بينهما اما بالمباينة وذلك اذا اريد بالاول كل من امن بمحمد صلى الله عليه وآله ابتداء من غير ايمان قبله بموسى وعيسى واما
بذكر الخاص بعد العام وذلك اذا اريد بالاول كل من امن به صلى الله عليه وآله مطلقا والسبب في ذكر الخاص اثبات شرفهم
ومزيتهم نكانت الاثنان تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس او على المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين
امنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم الاولون باعيانهم وانما وسط العاطف كما يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع
والجواد وفي قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب و
تكرار الموصول لتغاير طريقي العقل والسمع **بما انزل اليك وما انزل من قبلك** وقرء يزيد بن قطيب الفعلين على لفظ ما سمي فاعله
والمد متصل ومنفصل فالمتصل الهمزة ان يلتقيا في كلمة واحدة واطبق جميع القراء على المد فيه واما المنفصل مثل ما انزل اليك
فقد اختلفوا فيه فالسوسي وابن كثير يمدان بلا خلاف وقالون والدوري بخلاف عنهما واصل اليك الاك فابدلت
الالف ياء للفرق بين المتمكن وغير المتمكن اللازم الاضافة وكذلك لديك وعليك والموصول مع صلته في موضع نصب
بانه مفعول يؤمنون والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وقد مر الكلام فيه في المقدمة الثالثة والمراد بما انزل اليك القرآن
باسره والشريعة عن آخرها وعبر بالماضي تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى انا

سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وبما انزل من قبلك ساير الكتب السابقة في تي والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون
الثاني تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج وتشويش المعاش
فتامل وبالاخرة وقرأ ورش بقطع الهمزة واثباتها ونقل الحركة من الهمزة وحذفها وكذا في نظايرها وحمزة يقف قبل الهمزة
فيسكت على لام الاخرة ثم يتبدى بالهمزة وهي تانيث الاخر صفة الدار بدليل قوله تلك الدار الاخرة او الكرة اي الكرة الاخرة و
انما وصفت بها لتاخرها عن الدنيا كما سميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق وقيل لدنائتها هم يوقنون وقرأ ابو حية النميري بقلب
الواو همزة لضم ما قبلها اجراء لها مجرى المضمومة في وجوه ووقتت ونحوه لحب المؤقدان الي مؤسي وجعدة اذ اضاءهما الوقود
واليقين فوق العلم لانه علم يحصل بعد الاستدلال والنظر ولا يعتريه الشك والشبهة ولذلك لا يوصف به العلم القديم لان الاشيا
عنده بمرتبة واحدة وفي تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على
خلاف حقيقته وان قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ولن تمسنا النار الا اياما معدودة ليس بصادر عن ايقان
وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك القمي قال بما انزل من القران اليك وبما انزل على الانبياء قبلك من الكتب
الامام قال الامام عليه السلام ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من
قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق و
صدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبالاخرة هم يوقنون وبالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها انها الدار
التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام وقال الحسين بن
علي عليهما السلام من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي صلى الله عليه واله فقد كذب بالتورية والانجيل و
الزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيها بعد الامر بتوحيد الله والاقرار بالنبوة
الاعتراف بولاية علي والطيبين من اله عليهم السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل علي صلوات الله عليه
على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه واله ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير اعمال الدافع لفضل علي عليه السلام كالحلفاء
وان امتلات منها الصحاري اشتعلت فيها تلك النار وتغشها تلك الريح حتى تاتي عليها كلها فلا تبقى لها باقية ولقد حضر
رجل عند علي بن الحسين عليه السلام فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويؤمن بالاخرة ويصلي
ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او فلان فقال له علي بن الحسين ما تقول انت
في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد ام مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا قال
فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب وبالاخرة من لا يدري امحمد نبي او مسيلمة وكذلك كيف يكون
مؤمنا بهذه الكتب وبالاخرة او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلي محق ام فلان اولئك على هدى من ربهم قرأ الكسائي
وحمزة ويزيد وورش في رواية والهاشمي عن ابن كثير بادغام النون في الراء بغير غنة وقد اغنها الباقون الا ابا عمرو بخلاف
عنه وفي اولى لغتان المد لاهل الحجاز وبه نزل القران والقصر لبني تميم والحاق الكاف للاشارة الى البعيد وقد يزاد اللام
في القصر دون المد قال الشاعر اولالك قوم لم يكونوا اشابة وهل يعظ الضليل الا اولالكا وهو للجمع مطلقا وليس له مفرد
من لفظه وقد يجيء لغير من يعقل كقول جرير ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام اولئك مبتداء وعلى
هدى خبره والجملة خبر لاحد الموصولين ان جعلته مفصولا عن المتقين وكانه لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوا
بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون الى اخر الايات والا فاستيناف لا محل لها وكانه نتيجة للصفات المتقدمة او جواب
سائل كانه قيل ما للموصوفين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ان يفوزوا
دون الناس بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا وهذا النوع من الاستيناف يجيء تارة باعادة اسم من استونف عنه الحديث
كقولك قد احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك

منك وهو ابلغ من ان يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته
له ومعنى الاستعلاء فى على هدى تمثيل تمكنهم واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشىء وركبه ونحوه هو على الحق او الباطل وتنكيره
للتعظيم لانه من الله لايبلغ كنهه كانه قيل على اى هدى ونظيره قول الهذلى فلا وابى الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت
على لحم اى واى لحم واولئك هم المفلحون المفلح بالحاء والجيم الفايز بالبغية كانه الذى انفتحت له وجوه الظفر واصل الفلح الفتح
والشق ومنه قيل الفلاح للاكار لانه يشق الارض والافلح للمشقوق الشفة السفلى وهذا التركيب وما يشاركه فى الفاء والعين
يدل عليهما نحو فلق وفلذ وفلى وكرر اسم الاشارة للتنبيه على ان كلا من الهدى والفلاح كاف فى تميزهم عن غيرهم ووسط
العاطف لاختلاف الجملتين مفهوما ووجود الخلاف قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فان الجملة الثانية
مقررة للاولى فلايناسب العطف وهم فصل وعماد ولا موضع له من الاعراب عند الكوفيين يميز الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة
ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدا والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين
هم الناس الذين بلغك انهم مفلحون فى الاخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تامل كيف
كرر الله تعالى التنبيه على اختصاص المتقين الكاملين بنيل ما لاينال احد على طرق شتى وهى ذكر اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز
وتكريره وتنكير هدى واضافة الرب اليهم وتعريف المفلحين وتوسيط الفصل ليبصرك مراتبهم ويرغبك فى طلب ما طلبوا اللهم زينا
بلباس التقوى واحشرنا مع ائمة الهدى النزول قال مجاهد اربع ايات من اول السورة نزلت فى المومنين وايتان بعدها نزلتا
فى الكافرين وثلث عشرة اية بعدها نزلت فى المنافقين الامام قال الامام عليه السلم ثم اخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه
الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون
الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يومّلون قال وجاء رجل الى امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين ان بلالا كان يناظر
اليوم فلانا فجعل بلال يلحن فى كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المومنين عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه
لتقويم الاعمال وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه فى كلامه
اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب فقال الرجل يا امير المومنين وكيف ذاك قال حسب بلال من
التقويم لافعاله والتهذيب لها انه لايرى احدا نظيرا لمحمد رسول الله صلى الله عليه واله ثم لايرى احدا بعد محمد صلى الله عليه واله
نظيرا لعلى بن ابى طالب وان يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وحسب فلان
من الاعوجاج واللحن فى افعاله التى لاينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور
والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل فى الحلاوة على العسل والحنظل فى الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولى الله عدو الله
الذى لايناسبه فى شىء من خصال فضله هل هو الا كمن قدم مسيلمة على محمد فى المساواة والفضل ما هو الا من الذين قال الله
تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هل هو الا من اخوان
اهل حروراء ان الذين كفروا ان من الحروف التى شابهت الفعل فى عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء
واعطاء معانيه والمتعدى خاصة فى دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعى وهو نصب الجزء الاول ورفع الثانى ايذانا
بانه فرع فى العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهى بعد باقية مقتضية للرفع قضية
للاستصحاب فلا يرفعه الحرف واجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها فى خبر كان وقد زال بدخولها
فتعين اعمال الحروف وفايدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر فى معرض
الشك وقال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم فى جواب سائل عن قيامه وان عبد الله لقائم
جواب منكر لقيامه والموصول مع صلته فى موضع نصب لكونه اسم ان وتعريفه اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابى لهب
وابى جهل والوليد بن المغيرة واحبار اليهود او للجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما اسند اليه

والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة
مجي الرسول به فان قلت لم قطعت قصة الكفار عن قصة المؤمنين ولم يعطف كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم قلت لان الاولى مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية في بيان صفة الكفار فبينهما تباين في الغرض
والاسلوب لا مجال للعاطف فيه سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم قرء حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين رعاية للاصل واعطاء
الكلمة حقها وقرء ابن عامر بالف بين الهمزتين لان اجتماع الهمزتين ثقيل والتخفيف خلاف الاصل ومنه قول ذي الرمة هيا ظبية
الوعسا بين جلاجل وبين النقا ءانت ام ام سالم وقرء اهل الحجاز وابو عمرو بتليين الهمزة الثانية وهو على ثلاثة اوجه جعل الثانية
الفا واخراجها بين بين وادخال الالف بينهما وابو عمرو اطول مدا من ابن كثير واختلف عن نافع وقرئ بحذف حرف الاستفهام وهو
ضعيف وقد جاء في الشعر لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار بثمان وبحذفه والقاء حركته على الميم نحو قوله قد افلح
فيما روي عن نافع ومنه من بوك ومن مك وكم بلك وفي فان قلت ما تقول فيمن يقلب الثانية الفا قلت هو لاحن خارج من
كلام العرب خروجين احدهما الاقدام على جمع الساكنين على غير حده وحده ان يكون الاول حرف لين والثاني حرفا مدغما نحو
قوله الضالين وخويصة والثاني اخفاء طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها ان تخرج بين بين فاما القلب الفا فهو
تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة راس وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم مرفوع على انه خبر لان وما بعده مرفوع على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم
انذارك وعدمه كما تقول ان زيدا مختصم اخوه وابن عمه او خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والجملة خبر لان
وقد يخبر عن الفعل اذا اريد به اللفظ او مطلق الحدث لا تمام ما وضع له مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وانما عدل عن المصدر
الى الفعل لايهام التجدد وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستواء وتاكيده فانهما جردتا عن معناهما لمجرد الاستواء كما
جردت حرف النداء عن الطلب لمجرد الاختصاص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة والانذار التخويف من عذاب الله وانما
اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس واذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى وفايدته
بعد العلم بانه لا ينفع الزام الحجة لا يؤمنون جملة مفسرة لما قبلها فلا محل لها او حال مؤكدة لما قبلها او مقدرة من الضمير
المنصوب على حد معه صقر صايدا به غدا وبالغ الكعبة او بدل منه او استيناف او خبر لان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم
والاخبار بوقوع الشي او عدمه لا ينفي القدرة عليه فلا يلزم التكليف بما لا يطاق قيل نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته
قتلوا يوم بدر عن الربيع بن انس او في قوم باعيانهم من احبار اليهود ممن كفر بالنبي صلى الله عليه وآله عن ابن عباس او في اهل الختم
والطبع عن ابي علي الجبائي او في مشركي العرب عن الاصم وقيل هي عامة في جميع الكفار واخبر تعالى بان جميعهم لا يؤمنون و
يكون كقول القايل لا يقدم جميع اخوتك اليوم فلا ينكر ان يقدم بعضهم واختار الشيخ ابو جعفر ان يكون على الاختصاص وجوز كل
واحد من الاقوال الاخر وهذا اظهر واسبق الى الفهم الكافي عن ابي عمرو عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اخبرني عن وجوه الكفر
في كتاب الله عز وجل قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين فالكفر بترك ما امر الله وكفر البراءة و
كفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال
لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا
تحقيق لشي مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وقال ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون يعني بتوحيد الله فهذا احد وجوه الكفر الحديث القمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال الكفر في كتاب الله على خمسة
وجوه فمنه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله وقالوا
ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقوله ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم الحديث الامام قال الامام عليه السلم فلما ذكر هؤلاء المؤمنين

ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله ونبوة
محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله وصي رسول الله وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح
خلق الله سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون
قال محمد بن علي الباقر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود
اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف
وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وعتبة فقال مالك لرسول الله
صلى الله عليه واله يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن
لك انك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي ولن نشهد لك انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط
وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار الحمار الذي كان راكبه
فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله
كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي
في امتي وخير من اتركه على الخلايق بعدي علي بن ابي طالب وانزل علي هذا القران الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا
بمثله وان يتكلفوا شبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطانيه ربي عز وجل من دلالته
هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله
كاف فيما اراده منا قال محمد بن علي الباقر عليه السلم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله من كلامه هذا انطق الله البساط فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك
يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن هاشم بن
عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تتركه على الخلق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه
فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه
وان من عصاك فقد عصى الله واستحق العذاب الاليم بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب
البساط وارتفع ونكس مالك بن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله عز وجل البساط ثانيا فقال
انا بساط اكرمني الله بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد الله بحقه
بامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما
ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطاني ولا يجلس علي وانما يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله
عليه واله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق
الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامر والقادر على
كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء
ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملاء الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك
ليسوق مخالفيه الى قبوله طايعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله
وغيروه والسابق الى رضوان الله وليا الله بفضل عطيته والقاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين
لمعصيته ومخالفته قال الامام الباقر عليه السلم ثم انجذب السوط من يدي ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه
السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي قال الامام الباقر عليه السلم فانطق الله عز وجل السوط فقال
يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني ممن يوالي خير خلق الله

نعده

بعده وافضل اولياء الله من الخلق والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف بالبيتوتة على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه

بسيف الانتقام والبائن فى امته بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام وما ينبغى لكافر مجاهد بالخلاف على محمد ان يبتذلنى

ويستعملنى لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول عن يدك او تظهر الايمان بمحمد صلى الله عليه واله فقال ابو لبابة فاشهد بجميع

ما شهدت به ايها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت فى يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسريرتك

وهو الحاكم لك او عليك فى يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات وهنات فلما قام القوم من عند رسول الله

صلى الله عليه واله جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان محمدا لمؤتى له والمبحوث فى امره وليس بنبى صادق وجاء كعب بن الاشرف

يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد فركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان فى السابعة او الثامنة

انطق الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله وكفرت بها انا حمار قد اكرمنى الله عز وجل بتوحيده وانا

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار

الاسلام مبعوث لاسعاد من سبق علم الله بسعادته واشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له واشهد ان بعلى بن ابى طالب

يسعد الله من يسعده اذا وفقه لقبول موعظته والتادب بادابه والايتمار لاوامره والانزجار بزواجره وان الله بسيوف

سطوته وصولات نقمته يكتب ويخزى اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر ودليله الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفهم فى

الهاوية اذا ابى الا تماديا فى غيه وامتدادا فى طغيانه وعمهه ما ينبغى لكافر ان يركبنى بل لا يركبنى الا مومن بالله مصدق بمحمد

رسول الله صلى الله عليه واله فى جميع اقواله مصوب له فى جميع احواله افعاله فاعل اشرف الطاعات فى نصبه اخاه عليا وصيا ووليا

ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال رسول الله

صلى الله عليه واله يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا المومنين فقال كعب

لا حاجة لى فيه بعد ان قد ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تجهم محمد رسول الله صلى الله عليه واله ولولا كراهية

مخالفة رسول الله صلى الله عليه واله لقتلتك ووطاتك بحوافرى ولقطعت راسك باسنانى فخزى وسكت واشتد جزعه مما

سمع من الحمار ومع ذلك فغلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه ويجئ عليه الى رسول الله صلى الله

عليه واله وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به فى المسالك فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ثابت هذا لك و

انت مومن مرتفق بمرتفق مومن قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه واله ولم يومنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا

سواء عليهم فى العظة ءانذرتهم وعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يومنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الايات

وكفروا فكيف يومنون بك عند قولك ودعائك ختم الله وقرء رويس باسكان التاء وضم الميم على الاضافة على قلوبهم وعلى سمعهم

وقرء ابن ابى عبلة اسماعهم بالجمع وعلى ابصارهم وقرء ابو عمرو والكسائى بالامالة ولم يمنعها حرف الاستعلاء وهو الصاد لان الراء المكسورة

تغلب المستعلية لما فيها من التكرير كان فيها كسرتين وذلك اعون شئ على ان يمال له ما لا يمال والامالة تقريب الالف من الياء حتى

تصير بين بين واذا امالت الالف ينحو بها ما قبلها فيميل لان الالف لا يمتثل وقبلها فتحة غشاوة وقرء بالكسر والنصب وبالضم والرفع وبالفتح

والنصب وبالفتح والرفع وبالعين غير المعجمة والرفع وغشوة بالكسر والرفع والفتح والرفع وبالكسر والنصب وبالفتح والنصب وبالضم لغة

وقرء ابو حيوة بهذه الوجوه العشرة كلها الختم والكتم اخوان لان فى الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم عليه كتمانه وتغطيته لئلا

يتوصل اليه ولا يطلع عليه والقلب محل العلم وسمى به لتقلبه بالخواطر قال الشاعر ما سمى القلب الا من تقلبه والراى يعزب بالانسان

اطوارا والفواد محل القلب والصدر محل الفواد وقد يعبر عنه بمحله كقوله لنثبت به فوادك وقال الم نشرح لك صدرك يعنى به

القلب فى الموضعين وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم

لقوله وختم على سمعه وقلبه وللوفاق على الوقف عليه ووحد للامن من اللبس كما وحد البطن فى قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا و

لانه فى الاصل مصدر والمصادر لا تجمع يقال رجلان صوم ورجال صوم ويجوز ان يكون بتقدير مضاف مثل وعلى حواس او مواضع

سمعهم وقال سيبويه انه وان وحد الا انه ذكر ما قبله وما بعده بلفظ الجمع وذلك يدل على ان المراد به الجمع ايضا ويؤيده القراءة والبصر
هو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع وهو انسب بالغطاء وتكرار الجار للدلالة على شدة الختم
في الموضعين واستقلال كل واحد منهما بالحكم والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة
والعمامة والصناعة والخياطة والامارة والخلافة مرفوعة بالابتداء عند سيبويه وبالظرف عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة
الفعلية وعلى القراءة منصوبة بفعل مقدر كانه قال وجعل على ابصارهم غشاوة نحو قوله علفتها تبنا وماء باردا او قيل بحذف الجار و
ايصال الختم اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة والتنكير للتنويع اي نوعا من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي
عن ايات الله فان قلت ما معنى الختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار قلت لا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة وانما هو من باب
المجاز ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل اما الاستعارة فان تجعل قلوبهم لان الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص
الى ضمايرها من قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده واسماعهم لانها تمجه وتنبو عن الاصغاء اليه وتعاف استماعه
كانها مستوثق منها بالختم وابصارهم لانها لا تجتلي ايات الله المعروضة ودلايله المنصوبة كما تجتليها اعين المعتبرين المستبصرين
كانما غطي عليها وحجبت وحيل بينها وبين الادراك واما التمثيل فان تمثل قلوبهم ومشاعرهم باشياء ضرب بينها وبين الاستنفاع
بها بالختم والتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه وبالاقساء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وقد جعل بعض المازنيين الحبسة
في اللسان والعي ختما عليه فقال ختم الاله على لسان عذافر ختما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت لسانه لحما
يحركه لصقر نافر واما اسناده الى الله تعالى فللتنبيه على ان هذه الصفة من فرط تمكنها فيهم صارت كالشيء الخلقي غير العرضي او ان
المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهايم او قلوب مقدر مختوم نظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت
غيبته وليس للوادي ولا للعنقاء عمل في اهلاكه ولا في طول غيبته او ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر واسند اليه
تعالى لانه باقداره وتمكينه او انهم راسخون في الكفر ولم يقسرهم لئلا ينتقض الغرض في التكليف عبر عن ترك القسر والالجاء
بالختم وفيه اشعار على تناهيهم في البغي والضلال او ان تكون حكاية لقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب تهكما واستهزاء او ان ذلك في الاخرة وعبر بالماضي لتحققه ويشهد له قوله ونحشرهم يوم القيمة على
وجوههم عميا وبكما وصما او ان المراد به العلامة فان من يعلم الله تعالى انه لا يومن علم على قلبه علامة وقيل هي نكتة سوداء تشاهدها
الملائكة فيعلمون انه لا يومن فيذمونه ويدعون عليه كما انه تعالى يكتب في قلب المومن الايمان ويعلم عليه علامة يعلم الملائكة انه
مومن فيمدحونه ويستغفرون له ولهم عذاب عظيم وقرئ بالاشمام في الوقف وهو ضم الشفتين بعد النطق بالحرف ولا يكون
عند البصريين الا في المضموم خاصة العذاب مثل النكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشيء ونكل عنه اذا امسك ومنه العذاب
لانه يقمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه يزيده ولذلك سمي نقاخا لانه ينقخ العطش اي يكسره وفراتا لانه يرفته ثم اتسع فاطلق
على كل الم فادح وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة
العذب كالتقذية والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما ان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ويستعملان
في الجثث والاحداث جميعا يقول رجل عظيم وكبير تريد جثته او خطره العيون عن ابرهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن الرضا
عليه السلم عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الاحتجاج عن العسكري عليه السلم انه قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الاية اي وسمها بسمة
يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم
لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم من الايمان به صاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما
امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى

ما قد صدهم عنه بالقسر ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما
ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته الامام قال الصادق عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الآية المتقدمة في قوله ان الذين كفروا الآية واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها
بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار
هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم شاهدوا ما هنالك من ختم الله
عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يخبرون
على ما قراوه في اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات يقينا قال فقالوا
يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد رسول الله
يشاهده باشهاد الله عز وجل له ويشاهده من امته اطوعهم لله عز وجل واشدهم جدا في طاعة الله تعالى وافضلهم في دين الله
فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله
عز وجل بالتمني ولا بالتظني ولا بالاقتراح ولكن فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للاعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغ
افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد فجدوا في الاعمال الصالحة فمن وفقه الله لما
يوجب عظيم كرامته فلله عليه في ذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه باهله وقد جد
بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسانه الى ربه قدمه يرجون ان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله
من هذا عرفناه بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضل النائل
المشتمل على الجميل قاض عن اخيه دينا مجحفا الى غريم متعنت غاضب لله قاتل الغضب ذاك عدو الله مستحي من مؤمن
معرض عنه لخجله مكايد في ذلك الشيطان الرجيم حتى اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى انقذه من الهلكة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت القصة اصدقك لتصديق الله اياك
فهذا الروح الامين يخبرني عن الله عز وجل انه قد هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك
من الفضائل باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطأ حظ نفسه فقال علي صلوات الله عليه مررت البارحة بفلان
بن فلان المؤمن فوجدت فلانا وانا اتهمه بالنفاق قد لازمه وضيق عليه فناداني المؤمن يا اخا رسول الله كشاف الكرب
عن وجه نبي الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف كربتي ونجني من غمي سل غريمي هذا العلم بحيك ويوجلني فاني
معسر فقلت له الله انك لمعسر فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب فما يؤمنني على يميني ايضا انا معسر وفي قولي
هذا صادق واوقر الله واجله ان احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت على الرجل فقلت اني لاجل نفسي عن ان يكون
لهذا علي يد واجلك ايضا عن ان يكون له عليك يد او منة واسال مالك الملوك الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحيي من
التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد وآل محمد الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرايت ابواب السماء تنادي
املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب يده الى ما شاء مما بين يديه من حجر ومدر وحصباء وتراب ليستحيل في يده ذهبا
ثم يقضي دينه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون بها عيلته فقلت يا عبد الله قد اذن بقضاء
دينك وبيسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول
احجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا احمر ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فاعطه ففعل قلت والباقي رزق ساقه الله
اليك وكان الذي قضاه من دينه الفا وسبعمائة درهم وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل
المدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا

وبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما
يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله تعالى لك يا علي في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر
من زبرجد وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير
بين سماء الجنة وارضها فقال علي صلوات الله عليه حمدا لربي وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد هو عدد من
يدخلهم الله الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم الله النار من الشياطين من الجن والانس ببغضهم
لك ووقيعتهم فيك وتنقصهم اياك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم قتل رجلا البارحة غضبا لله ولرسوله فقال علي
صلوات الله عليه انا وسياتيك الخصوم الان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث اخوانك المومنين بالقصة فقال علي
صلوات الله عليه كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج داري يتدارآن فدخلا الي فاذا فلان اليهودي وفلان رجل معروف في
الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست
ارضى بقضائه فقد حاف ومال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابيت عليه فقال لي افترضى بعلي فقلت نعم فها هو قد جاء
بي اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم ثم قلت اعد علي الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت
ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل ايتك بما به احكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفي فضربته
على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع راسه بين يديه فلما فرغ علي صلوات الله عليه جاء اهل ذلك الرجل بالرجل
المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قصاص فقالوا او ديه يا رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ولا دية لكم هذا والله قتيل الله لا يودى ان عليا قد شهد على صاحبكم هذا بشهادة والله يلعنه بشهادة
علي ولو شهد على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق الامين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان عنهم
فرفع واوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي صلوات الله عليه يا رسول الله ما اشبهه الا بالخنزير في شعره قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي اوليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من الثواب كانما اعتقت رقابا
بعدد رمل عالج الدنيا وبعدد كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة
التي اعتقها الف حسنة ويمحوا الله عنه الف سيئة فان لم تكن له فلابيه فان لم يكن لابيه فلامه فان لم تكن لها فلاخيه فان لم تكن
له فلذويه وجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم استحيى البارحة من اخ له في الله لما راى به من خلة ثم كايد
الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى غلبه فقال علي صلوات الله عليه انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث
يا علي به اخوانك المومنين ليتاسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم وان كان احد منهم لا يلحق بثارك ولا يشق غبارك ولا يرمقك
في سابقتك الى الفضائل الا كما ترمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب فقال علي صلوات الله عليه يا رسول الله
مررت بمزبلة بني فلان ورايت رجلا من الانصار مومنا قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو ياكلها من
شدة الجوع فلما رايته استحييت من ان يراني فيخجل فاعرضت عنه ومررت الى منزلي وكنت اعددت لسحوري وفطوري قرصين
من شعير فجئت بهما الى الرجل وناولته وقلت له اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل فيه البركة فقال لي يا ابا الحسن انا
اريد ان امتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك اني اشتهي لحم فراخ واشتهاه على اهل منزلي فقلت له اكسر منه لقما بقدر
ما تريده من فراخ فان الله يقلبها فراخا بمسئلتي اياه لك بجاه محمد وآله الطيبين فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن
تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مومنا فهو اهل لما افعل به وان يكن منافقا فانا للاحسان اهل فليس
كل معروف يلحق مستحقه وقلت له انا ادعو الله بمحمد وآله الطيبين ان يوفقه للاخلاص والنزوع من الكفران كان منافقا
فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء فكابدت الشيطان ودعوت الله

سل من الرجل بالاخلاص بجاه محمد واله الطيبين فارتعدت فرايص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت ما شانك قال
كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات والحجب فابصرت كل ما تعدان به من المثوبات
وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت جهنم وابصرت كل ما توعدان به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان
في قلبي واخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتريني واخذ الرجل القرصين وقلت له كل شيء تشتهيه فاكسر
من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال كذلك يتقلب لحما وشحما وحلواء ورطبا وبطيخا
وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى من رغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين
عنده والاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كل واحد بمثل جبل ابي
قبيس فوضع احدهم عليه ووضعها بعضهم على بعض فهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدك حق الم تنظرني الى يوم يبعثون
فاذا نداء بعض الملائكة انظرتك لئلا تموت ما انظرتك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن
كما بذلت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في
الاخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك وفيما يمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر من الدنيا من الارض
الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور
رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدم
في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك
يميز الله المومنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
ايكم وقى بنفسه نفس رجل مومن البارحة فقال علي صلوات الله عليه انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس
بن شماس الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه واله حدث بالقصة اخوانك المومنين ولا تكشف عن اسم المنافق
المكايد لنا فقد كفانا الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي صلوات الله عليه اني بينما انا اسير في فلاة بظهر
المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه
في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب
المنافق خوفا على ثابت فوقعت في البئر لعلي اخذه فنظرت فاذا قد سبقته الى قرار البئر فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وكيف لا تسبق وانت ارزن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين والاخرين الذي اودع الله
رسوله واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله
صلى الله عليه واله صرت الى قرار البئر واستقررت قايما وكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي اخطوها رويدا
رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي وقد بسطتهما له فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة
ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه اخوان على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا واحدا فصار اثنين
فجاؤوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه الى صدري
وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على موخر راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤوا
بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت موخر راسي فكانت كماء صببته
على راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلّوها
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت موخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني ولبسته
فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو ان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه
الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار

يقلبوها

والسفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضايل و
الثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبوا علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من
عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من
محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل ما يتمنى ثم يضعف له مائة الف
ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب
فيؤتى بهم جم غفير وعدد كثير فيقال الا يجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل
محبيك ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله
مبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة
من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انت يا علي افضل
شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله قال الصادق عليه السلم فذلك قوله تعالى ختم الله الى غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها
رسول الله محمد ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب ثم قال ولهم عذاب عظيم في الاخرة بما كانوا يكذبون من كفرهم بالله وبمحمد صلى الله
عليه واله ومن الناس وقرأ الدوري بالامالة لاجل كسرة السين وعزمها وقال سيبويه انما يمال في موضع الخفض فقط وقال ابو بكر بن
مجاهد لكثرة دورها وقال غيره لانه يشبه لفظ النار وهي ممالة وانما فتح النون استثقالا لتوالي الكسرتين بخلاف عن الناس فان اوله
مفتوح واصله اناس لقولهم انسان وانس واناسي حذفت همزته تخفيفا كما قيل لوقة في الوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد
يجمع بينهما وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذلم يثبت فعال في ابنية الجمع ماخوذ من انس لانهم يستانسون
بامثالهم او انس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاجتنانهم او من النوس وهو الحركة وتصغيره نويس ووزنه
فعل او من النسيان لقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قال الشاعر وسميت انسانا لانك ناسي وقال الاخر يا اكثر الناس احسانا الى الناس
واكثر الناس اغضاء على الناس نسيت وعدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس وقيل هو جمع الانسان لا من لفظه
لما افتتح سبحانه بذكر المؤمنين وثنى باضدادهم ثلث بالمنافقين المذبذبين وهم اخبث الكفرة لانهم ضموا الى كفرهم الاستهزاء
والتلبيس والكذب ولهذا قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وبين حالهم في ثلث عشرة اية والكفار
في ايتين وقيل الكافر اخبث لانه جاهل بالقلب كاذب باللسان والمنافق جاهل بالقلب صادق باللسان وقصتهم عن اخرها
معطوفة على قصتهم من يقول بادغام النون وبغيره عنه خلف من موصوفة وخبر لمن الناس واللام للجنس كانه قال وبعض الناس
ناس يقولون كذا كقوله من المؤمنين رجال او موصولة واللام للعهد والاشارة الى الذين كفروا المار ذكرهم كانه قال ومن هؤلاء من يقول
وهم عبد الله بن ابي واصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة
زادوها على الكفر لا يابى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف فيها ابعاضها والقول هو التلفظ بما يفيد
ويقال للمعقول وللكلام النفسي والراي والمذهب مجازا امنا بالله وباليوم الاخر وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة الذي لا حد للوقت بعده واختصاصهما بالذكر كشف عن افراطهم في
الخبث وتماديهم في الدعارة لان القوم كانوا يهودا وايمان اليهود بالله ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وكذلك ايمانهم باليوم الاخر لانهم
يعتقدونه على خلاف صفته وخديعة للمسلمين واستهزاء بهم حيث اروهم انهم مثلهم في الايمان الحقيقي وتكرير الباء لانهم ادعوا ان كل
واحد منهما على صفة الصحة والاستحكام وانهم احاطوا باوله واخره وما هم بمؤمنين ما حرف مشبهة بليس وهم اسمه وبمؤمنين خبره والباء
مزيدة لتوكيد النفي فان قلت كيف طابق هذا مع قولهم امنا والاول في ذكر الفعل والثاني في الفاعل والقياس وما امنوا قلت الغرض انكار
ما ادعوه ونفيه باي وجه كان مع انه فيه من المبالغة ما ليس في غيره لانه اخراج انفسهم وذواتهم من ان يصيروا مؤمنين ونفي لما انتحلوا
اثباته لانفسهم ونظيره قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهذا ترك القيد في الثاني لانهم ليسوا بمؤمنين لا بالله

ولا باليوم

ولا باليوم الاخر ولا بغيرهما ويحتمل ان يكون الترك للدلالة المذكور عليه والابتدا على فساد قول من يقول الايمان بمجرد القول الكافي عن ابي بصير
قال عليه السلام قال لي ان الحكم بن عيينة ممن قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الآية فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا يصيب العلم الا
من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام الخصال عن امير المومنين صلوات الله عليه وآله والنفاق على اربع دعايم على الهوى والهوينا والحفيظة
والطمع فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تومن بوائقه
ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له وشعب الهوينا الهيبة والغرة
والمماطلة والاجل وذلك لان الهيبة ترد على دين الحق وتفرط المماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الاجل علم الانسان
حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر
ومن فخر فجر ومن حمى اصر ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والادبار وفجور وجور وشعب
الطمع اربع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر فالفرح مكروه عند الله عز وجل والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته حبائل الاثام
والتكاثر شغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه الامام قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اوقف امير المومنين علي بن ابي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني
فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى
قال عليه السلام فانا مولاكم واولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك ويقولون
ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المومنين فقام فبايع ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المومنين فقام فبايع له ثم قال
بعد ذلك لتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك
يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما
من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من
قلوبهم وكانوا يأتون رسول الله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك والينا كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا
والجابرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون و
لدفع الامر عن مستحقه موثرون فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول امنا بالله الذي امرك
بنصب علي اماما وسايسا لامتك ومدبرا وما هم بمومنين بذلك لكنهم يتواطؤن على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم
على التمرد على علي ان كانت كائنة يخادعون وقرئ ابو حيوة يخدعون الله والذين امنوا والخدع ان توهم غيرك خلاف
ما تخفيه من المكروه من قولهم ضب خادع وخدع اذا اوهم الحارش اقباله ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء
ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين في العنق وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا يخفى عليه خافية ولانهم لم
يقصدوا خديعته لانهم لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول اليهم بل المراد ما مخادعة رسول الله على حذف المضاف او على ان
معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته كما يقال قال الملك كذا ورسم كذا وانما القائل والراسم وزيره او بعض
خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم رسمه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
او مخادعة المومنين وذكره تعالى توطية واظهار لشرفهم فيكون المعنى يخادعون الذين امنوا بالله او ان صورة صنعهم مع الله
من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك
الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول والمومنين امر الله في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة
لهم بمثل صنيعهم صورة صنع المخادعين وفي فا او ان يكون ذلك ترجمة عن معتقدهم وظنهم ان الله ممن يصح خداعه لان
من كان ادعاؤه الايمان بالله نفاقا لم يكن عارفا بالله ولا بصفاته ولا ان لذاته تعلقا بكل معلوم ولا انه غني عن فعل

القبائح فلم يبعد من مثله تجويز ان يكون الله فی زعمه مخدوعا ومصابا بالمكروه من وجه خفی وتجويز ان يدلس علی عباده
ويخدعهم وقيل عنی به يخدعون لانه بيان ليقول او استيناف بذكر ما هو الغرض منه الا انه اخرج فی زنة فاعل للمبالغة فان
الزنة لما كانت للمغالبة المعارضة والمضادة والفعل متی غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبار استصحبت
ذلك ويعضده القراءة والمفاعلة قد تقع من واحد كقولهم عافاه الله وعاقبت اللص والتقية ايضا تسمی خداعا وكان غرضهم
فی ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وان يفعل بهم ما يفعل بالمومنين وان يختلطوا بهم فيطلعوا
على اسرارهم ويذيعوها ای ينابذهم الی ما غير ذلك من الاغراض والمقاصد وانما لم يظهر الله تعالی صنيعهم للمومنين رجاء
لايمان اتباعهم او لا يحصل منهم ودفع الفساد وقوة الاسلام وغير ذلك من المصالح واستبقاء ابليس وذريته ومتاركتهم
وما هم عليه من اغواء المنافقين وتلقينهم النفاق اشد من ذلك وما يخدعون قرء نافع وابن كثير وابو عمرو بضم الياء مع الالف
للتوافق وللمبالغة كان ما يخطر بباله من الخدع ينزل منزلة اخر يجازيه ويعارضه فيكون الفعل من اثنين والباقون يخدعون
لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقری يخدعون من خدع ويخدعون بفتح الياء والخاء وكسر الدال وتشديده من يخدعون
ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول الا انفسهم نصب بنزع الخافض وقری بالرفع على البدل والنفس ذات الشیء وحقيقته
ثم قيل للروح لان نفس الحی به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه الا تری الی قولهم المرء باصغريه وللدم لان قوامها به وللماء لفرط
حاجتها اليه قال الله تعالی وجعلنا من الماء كل شیء حی وللرای فی قولهم فلان يوامر نفسه لانه ينبعث عنها او يشبه ذاتا تامره وتشير
عليه والمراد بها ههنا ذواتهم ويحتمل حملها علی ارواحهم وآرائهم والمعنی ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم
ولا يتخطاهم الی من سواهم كما تقول فلان يضار فلانا وما يضار الا نفسه او انهم فی ذلك خدعوا انفسهم لما غروها بذلك و
خدعتهم انفسهم حيث حدثتهم بالامانی الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفی عليه خافية وما يشعرون الشعور الاحساس
ومشاعر الانسان حواسه واصله الشعر ومنه الشعار والمعنی ان لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فی الظهور كالمحسوس وهم
لتمادی غفلتهم كالذی لا حس له الثواب ان رسول الله صلی الله عليه واله سئل فيما النجاة غدا قال انما النجاة فی ان لا تخادعوا الله فيخدعكم
فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله عز وجل ثم
يريد غيره فاتقوا الله والريا فانه شرك بالله المصباح قال الصادق عليه السلم واعلم انك لا تقدر على اخفاء شیء من باطنك عليه
وتصير مخدوعا بنفسك قال الله تعالی يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا الآية الامام قال موسی بن جعفر عليه السلم لما اتصل
ذلك من مواطاتهم وقيلهم فی علی وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلی الله عليه واله فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا فی الايمان وقال
اولهم يا رسول الله ما اعتددت بشیء كاعتدادی بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها فی قصور الجنان ويجعلنی فيها
من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابی انت وامی يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله
ما يسرنی ان نقضتها او نكثت بعدما اعطيت من نفسی ما اعطيت ولو ان لی طلاع ما بين الثری الی العرش لآلی رطبة وجواهر
فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفسح من الآمال فی رضوان الله ما ايقنت
انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علی لمحصت عنی بهذه البيعة وحلف علی ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله خلاف
ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلی الله عليه واله يخادعون الله
يعنی يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما فی جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علی بن ابی طالب صلوات الله
عليه ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غنی عنهم وعن نصرتهم لولا امهاله
لهم لما قدروا علی شیء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه علی نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويامره بلعنهم فی لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم فی الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفی الآخرة يبتلون بشدائد
عقاب الله فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قرأ ابن عامر وحمزة بامالة الزای لتدل علی ان العين ياء وكذلك شاء وجاء وابو عمرو

بروايۃ الاصمعي مرَض ومرُضا بسكون الراء وهو حقيقة فيما يعرض البدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله
ومجاز في اعراض النفسانية كسوء الاعتقاد والغل والحسد والميل الى المعاصي والعزم عليها وغير ذلك وهو انسب لان صدورهم
كانت تغلي على رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين غلا وحنقا قال الله تعالى وقد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر ويحتمل ان يراد به ما تداخل قلوبهم من الضعف والجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر وقال ابو علي الجبائي انه اراد في قلوبهم غم بنبوة النبي صلى الله عليه وآله المدينة
وتمكنه فيها وظهور قوة المسلمين والتمريض اذا التزم قال سيبويه امرضته جعلته مريضا ومرّضته قمت عليه ووليته وفي تنكير مرض
وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه والا لقال قلوبهم مرضى وزاد يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى وزدناهم
هدى ومصدره الزيادة والزيد ومعناه انه كلما انزل الله الوحي او النصرة على رسوله سمعوه كفروا به فازدادوا كفرا الى كفرهم
وكان الله زادهم ما ازدادوه اسنادا للفعل الى المسبب له كما اسنده الى السورة في قوله فزادتهم رجسا لكونها سببا وقال السدي
معناه زادهم عداوة الله مرضا بحذف المضاف مثل قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اي من تركه وقال ابو مسلم الاصبهاني
ان ذلك على سبيل الدعاء عليهم كقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم فكانه دعا عليهم بان يخليهم الله وما اختاروه ويحتمل ان
يراد بزيادة الطبع **ولهم عذاب اليم** اي مؤلم يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع ووصف به العذاب للمبالغة لان عذابهم اشد من
عذاب الكفار كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده **بما كانوا يكذبون** قرء عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف
ما وصلته بمعنى المصدر وادخل كان ليدل على ان ذلك كان فيما مضى والمعنى ان العذاب الاليم لاحق بهم بسبب كذبهم او
ببدله جزاء لهم وهو قولهم امنا بالله وباليوم الاخر وقرء الباقون بالتشديد من كذبه الذي هو نقيض صدقه ومن كذب الذي
هو للمبالغة والتكثير مثل بين الشيء وموتت البهائم وبركت الابل او من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه
فان المنافق متحير متردد في امره ولذلك قيل له مذبذب وقال صلى الله عليه وآله مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين
تعير الى هذه مرة والى هذه مرة والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو قبيح كله وروي مرفوعا اياكم والكذب فانه
مجانب للايمان واما ما روي عن ابرهيم على نبينا وعليه السلام كذب ثلث كذبات هي قوله اني سقيم وفعله كبيرهم وانها اختي فالمراد
في الاول اني ساقم لعلمه ذلك بالوحي وبامارة من النجوم او سقيم بسبب غيظي عليكم وفي الثاني ان الكبير اذا لم يقدر على دفع المضرة
فكيف يصلح للالوهية وفي الثالث الاخوة في الدين لا النسب وقيل هي قوله عليه السلام هذا ربي مشيرا الى الكواكب تارة والى القمر تارة
والى الشمس اخرى ولعل هذا غرضه الفرض والتقدير ليستدل على بطلان الوهيتها ولارشاد قومه لكن لما كانت صورته صورة الكذب
سمي به مجازا **الامام** قال موسى بن جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقون اليه بما اعتذروا تكرم
عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل عليه السلام اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول
اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما اكرمه الله
به من طواعية الارض والجبال والسماء له وساير خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني
عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض
لما يوجبها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي عليه السلام والمواطاة على المخالفة
بالخروج عليه فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك و
المواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك
فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم
وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي

يا وصي رسول الله رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك و
تنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مثل مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت و
كل شيء منها ينقلب اليه يناديه يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك و
نتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايتم قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي
الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي عليه السلام بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار الارض من الرجال
الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بالواحد منهم عشرة الاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك
الجبال والارضين والهضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما
دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وما شئت فامرنا به نطعك يا علي يا وصي رسول الله
ان لك عند الله من الشان العظيم لو سالت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل او
يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا
او بانا وما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل ساير الارض هي البحار لفعل لا يحزنك
تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا قد انقضت عنهم لم يكونوا فيها وكانهم بالاخرة اذا وردت
عليهم لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن
كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل
خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد تشريفك وابانتك
بالفضل عنهم ولو شاء لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان من مرض اجسادهم له ولعلي
بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين
الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي عليه السلام فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الايات
المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم انا على البيعة والعهد مقيمون واذا قيل لهم
قرأ الكسائي قيل وغيض وسيء وسيئت وحيل وسيق وجيء بالضم والاشمام ورويس عن يعقوب ايضا ووافقهما نافع في
سيء وسيئت وابن عامر فيهما وفي حيل وسيق للدلالة على الاصل والباقون يكسرون كلها وهو قياس مطرد في كل ما
اعلت عينه عطف على يكذبون او يقول اي ومن الناس من اذا قيل لهم والقايل هو الله او الرسول او بعض المؤمنين
لا تفسدوا في الارض الافساد خروج الشيء عن الاعتدال ونقيضه الصلاح وكان من فسادهم فيها هيج الحروب
والفتن بمخادعة المسلمين وممالاة الكفار عليهم بافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض من الناس و
والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرايع والاعراض عنها مما يوجب الهرج
والمرج ويخل بنظام العالم نزلت فيمن نزلت فيهم الايات المتقدمة ومما روي عن سلمان ان اهل هذه الاية لم ياتوا
بعد فلعله اراد به ان اهله ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الاية متصلة بما قبلها بالضمير
الذي فيها قالوا انما نحن مصلحون انما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطلق زيد او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد
كاتب وما بعدها مبتدأ وخبر وموضع الجملة نصب بقالوا وجواب لاذا ورد للناصح على سبيل المبالغة يعني انه لا يصح
مخاطبتنا بذلك فان شاننا ليس الا الاصلاح وذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال
تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا الا انهم هم المفسدون الا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي والاستفهام
اذا دخل على النفي افاد تحقيقا كقوله اليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به

القسم واختها اما التى هى من طلايع القسم قال اما والذى لا يعلم الغيب غيره اما والذى ابكى واضحك رد الله ما ادعوه من
الانتظام فى جملة المصلحين ابلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرفى التاكيد الا المنبهة وان المقررة للنسبة وتعريف الخبر
وتوسيط الفصل والاستدراك بقوله ولكن لا يشعرون اى لا يعلمون ان ما يفعلونه فساد وليس بصلاح او ما يستحقونه
من العذاب الامام قال الامام عليه السلم قال العالم موسى بن جعفر عليه السلم واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة فى يوم الغدير لا تفسدوا
فى الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيرونهم فى مذاهبهم قالوا انما نحن
مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن فى الدين متحيرون فنحن نرضى فى الظاهر محمدا باظهار قبول دينه
وشريعته ونقضى فى الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه على لكى ان اديل
فى الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون
امور انفسهم لان الله يعرف نبيه صلى الله عليه واله نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين
لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه واله فلا يرفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون
عندهم محل اهل الثقة واذا قيل لهم امنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بالتخلية والتحلية فان قيل كيف صح ان
يسند قيل الى لا تفسدوا وامنوا واسناد الفعل الى الفعل مما لا يصح قلت الذى لا يصح هو اسناد الفعل الى معنى الفعل واما هذا
اسناد له الى اللفظ كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام نحو قولك الف ضرب من ثلثة احرف كما
امن الناس فى حيز النصب على المصدر وما مصدرية او كافة مثلها فى ربما واللام للعهد اى كما امن رسول الله ومن معه او عبد الله
بن سلام واتباعه او للجنس اى كما امن الكاملون فى الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا
يستعمل لما يستجمع المعانى المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان وقد جمعهما الشاعر
فى قوله اذا الناس ناس والزمان زمان قالوا انؤمن الاستفهام للانكار كما امن السفهاء الا بتحقيق الهمزتين عند اهل
الكوفة وابن كثير ونافع بابدال الثانية واوا فى الوصل وهكذا فى كل موضع اجتمع فيه همزتان الاولى مضمومة والثانية مفتوحة
وحمزة وهشام بابدال الهمزة مع المد والتوسط والقصر وبتسهيلها واوا مع المد والقصر فى الوقف السفهاء جمع سفيه وهو
الضعيف الراى وقال قطرب هو الجهول الظلوم القايل خلاف الحق وقيل هو الكذاب البهات المتعمد بخلاف ما يعلم وقيل هو خفة
الحلم وكثرة الجهل واللام مشار بها الى الناس او للجنس ويندرج الناس تحته على زعمهم لانهم عندهم اعرق الناس فى السفه
وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رايهم او لتحقير شانهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالى كبلال او للتجلد وعدم
المبالاة بمن امن منهم ان فسر بعبد الله بن سلام واتباعه مع علمهم انهم من السفه بمعزل الا انهم هم السفهاء لا غيرهم ولكن لا يعلمون
وانما فصلت بهذا والتى قبلها بلا يشعرون لان الوقوف على امر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر وتفكر واما
النفاق وما فيه من الفتنة والفساد فانما يدرك بادنى شعور وتامل فيما يشاهد من اقوالهم وافعالهم ولان السفه جهل
وذكر العلم معه احسن طباقا قال الامام قال موسى بن جعفر عليه السلم واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان
والمقداد وابى ذر وعمار امنوا برسول الله وبعلى عليه السلم الذى وقفه موقفه واقامه مقامه وناط مصالح الدين والدنيا
كلها به فامنوا بهذا النبى وسلموا له ظاهره وباطنه كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابى ذر وعمار قالوا فى الجواب
لمن يفيضون اليه لا هؤلاء المؤمنون فانهم لا يجترون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفيضون اليه من اهليهم
الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين او من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون بهم فيقولون لهم انؤمن
كما امن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم بموالاة اوليائه
ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد صلى الله عليه واله فهم بهذا
التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله عز وجل الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا فى امر محمد

صلى الله عليه وآله النظر فيه عرفوا النبوة ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي عليه السلام من امر الدين والدنيا حتى يبقوا الى كهم باملح حجج
الله جاهلين فصاروا خائفين وجلين من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يامنون ايهم يتغلب فيهلكون معه فهم السفهاء
حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وساير الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله
عليه وآله من موالاته وموالاة اخيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومعاداة اعدائهم اليهود والنواصب كما يظهرون
لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلام وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي صلوات الله
عليهما ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم واذا لقوا وقرا ابو حنيفة اذا
لاقوا ومحمد بن السميقع اذا لاقوا بضم الواو ويحيى بن يعمر بكسرها وابي السماك بفتحها اللقاء نقيض الحجاب قال الخليل كل شيء
استقبل شيئا او صادفه فقد لقاه تقول لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا منه ومنه اللقية اذا طرحته فانك بطرحه جعلته
بحيث يلقى الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فساقه لبيان مذهبهم
وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير واذا خلوا الى قرا اهل الحجاز خلوا لى حذفوا الهمزة والقوا حركتها على الواو قبلها وكذلك اشباهه
والباقون اسكنوا الواو وحققوا الهمزة الخلاء نقيض الملاء يقال خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه ويجوز ان يكون
من خلا بمعنى مضى وخلاك ذم اي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية ومن خلوت به اذا سخرت منه وخلا فلان
بعرض فلان يعبث به وعدي بالى لتضمين معنى الانهاء شياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم رؤساؤهم
من الكفار عن ابن عباس وقيل هم اليهود الذين امروا بالتكذيب واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر او لانهم يضلون
صناديدهم قالوا انا اصله اننا حذفت النون الثانية من ان لكثرة النونات معكم انتصب انتصاب الظروف اي انا مستقرون
معكم في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالاسمية المؤكدة بان لانهم في ادعاء حدوث الايمان
وليس من عقايدهم باعث ومحرك ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه
مع الكفار فانه صادر عن كمال رغبة ووفور نشاط وثبات فانه مظنة للتحقيق ومئنة للتوكيد انما نحن مستهزؤن
قرء حمزة بتسهيل الهمزة وبابدالها ياء مضمومة وبنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفها في كل القران في حال الوقف وابو جعفر
في حال الين والدوري باماله الياء وكذلك امثاله كالصابئين وغيرهما وقعت همزة مضمومة بعد الكسرة الاستهزاء السخرية
والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان
اذا مات على مكانه عن بعض العرب مشيت فلغبت فظننت لاهزأن على مكاني وناقته تهزأ به اي تسرع وتخف وهذا
تاكيد لما قبله لان المستهزئ بالشيء المستخف به مصر على خلافه او بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر او استيناف
كانهم اعترضوا عليهم حين قالوا لهم انا معكم فقالوا ما بالكم ان صح انكم معنا توافقون اهل الاسلام فاجابوا بذلك وفي
روي ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الله انظروا
كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في
الغار الباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله
لرسول الله ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال لاصحابه
كيف رايتموني فعلت فاثنوا عليه خيرا فنزلت الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم وسمي جزاء الاستهزاء باسمه
كما سمي جزاء السيئة سيئة اما للمشاكلة كما في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او لكونه مماثلا له في القدر او يرجع
وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه او يعاملهم
معاملة المستهزئ اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم من حيث لا يعلمون واما في الاخرة فعن ابن
عباس بان يفتح لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين

بالامهال والزيادة في النعمة مع

امنوا

امنوا من الكفار يضحكون وانما استونف به ولم يعطف ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين ان
يعارضوهم وان استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم وانما لم يقل مستهزئ بهم ليكون طبقا لقوله انما نحن مستهزؤن
ايماء بان الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين وهكذا كانت نكايات الله فيهم وبلاياه النازلة بهم كما قال
افلا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وما كانوا يخلون في اكثر اوقاتهم من هتك استار وتكشف اسرار ونزول
في شانهم واستشعار حذر من ان ينزل فيهم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج
ما تحذرون ويمدهم وقرأ ابن كثير وابن محيصن ويُمِدُّهم من مد الجيش وامده اذا زاده وألحق به ما يقويه ويكثره ومنه مد الدواة
وامدها زادها ما يصلحها ومددت السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد لا من المد في العمر فانه يعدى باللام كاملى له
في طغيانهم وقرأ زيد بن علي عليهما السلام بكسر الطاء وهما لغتان كلقيان ولقيان وهو الغلو في الكفر ومجاوزة الحد في العتو قال
الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية اي جاوز قدره فان قلت فكيف جاز ان يوليهم الله مددا في الطغيان وهو فعل الشياطين
قلت اما ان يحمل على انهم لما منعهم الله الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه بقيت قلوبهم
يتزايد الرين والظلمة فيها تزايد الانشراح والنور في قلوب المؤمنين فسمي ذلك التزايد مددا واسند الى الله سبحانه لانه
مسبب عن فعله بهم بسبب كفرهم عن الكعبي وابي مسلم الاصفهاني واما على منع القسر والالجاء كما قيل السفيه اذا لم
ينه مامور واما ان يسند فعل الشيطان الى الله تعالى لانه بتمكينه واقداره والتخلية بينه وبين اغواء عباده واضاف الطغيان
اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق ذلك انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال واخوانهم
يمدونهم في الغي واصله يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في اعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما ازدادوا الا طغيانا وعمها فحذف اللام
وعدي الفعل بنفسه كما في قوله واختار موسى قومه او التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والعمه
من العمى الا انه عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وهو التحير والتردد في الامر يقال رجل عامه وعمه وارض عمهاء
لا منار بها قال ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه المجمع واذا خلوا الى شياطينهم وروي عن ابي جعفر الباقر
عليه السلام انهم كهانهم قالوا انا معكم اي على دينكم وانما نحن مستهزؤن اي نستهزئ باصحاب محمد ونسخر بهم في قولنا امنا العيون
عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء
وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولو علم المنافقون لعنهم الله ما
عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى اسمه ماض حكمه
بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله
وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه الامام قال موسى بن جعفر عليه السلام واذا
لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم واذا لقوا
سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا لهم امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله وانقدنا لامره كما امنتم فان اولهم وثانيهم
وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب
الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامهم
على كفر محمد فيما قاله في علي عليه السلام فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم واكف عاديتهم
عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان بن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله
رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل عليه السلام الذي قال فيه يوم العباء
لما قال لرسول الله صلى الله عليه واله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله
ويقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلى الله عليه واله ثم قال للمقداد ومرحبا بك يا مقداد انت الذي قال

رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وتعصبا على
اعدائك وموالاة لاوليائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد تعصبا على اعدائك منك على
اعداء علي عليه السلام فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا اباذر انت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه كان بفضل علي اخي رسول الله قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانيا ولاوليائه واحبائه مواليا
سوف يجعله الله عز وجل في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصايفها وغلمانها و
ولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار بموالاة اخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع انك وادع رافه
لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من ساير العبادات لا ينالها الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل
امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى
اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة رسول
الله صلى الله عليه وآله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف
يسعدنا الله يومنا هذا اذا التقيناكم فاقبل سلمان واصحابه ظاهر جهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه
كيف رايتم تخريبي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم
لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من
المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل
امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطاناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت
لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم ومدحهم وتروننا نجتري عليه من مداراتهم فانا نحن
مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم
يعمهون يمهلهم فيتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا ينزعون عن قبيح ولا
يتركون اذى لمحمد وعلي عليهما السلام يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع
اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله صلى الله عليه وآله
بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض فيامرهم بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله
عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان
بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجايب اللعاين
وبدايع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون
اولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم
من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من
ايديها عليه ما يشدد من عذابه ويعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في
غسلينها وغساقها تزجره فيها زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون
هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون
فيرون منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها
يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة
الله عز وجل ياتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم

بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان ويا فلان ويا فلان
حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم و
تلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان
مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار
حميمها وعدوا من بين يدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا
يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب يمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة
عنهم وتهدهدهم الزبانية باعمدتها فينكسوهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون
منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على
الارائك ينظرون اولئك مبتدأ خبره الذين اشتروا الضلالة بضم الواو وقرئ بكسرها تشبيها بواو لو في قوله استطعنا وعن يحيى بن
وثاب بضم واو لو تشبيها بواو الجمع وقرئ بضم الراء وسكون الواو بالهدى بالامالة اذا لم يقع بعدها ساكن تنوين وغيره عند
حمزة والكسائي في حالة الوقف وبتقليلها عند ورش والاشتراء بذل الثمن ليحصل ما يطلب من الاعيان فان كان احد
العوضين ناضا تعين ان يكون ثمنا والا فباذله مشتري واخذه بايع ولهذا عدت الكلمتان من الاضداد واستعمل
كل منهما في الاخر ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني او الاعيان ومنه اخذت بالجمة
راسا ازعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل
للرغبة عن الشيء طمعا في غيره والضلالة الجور عن القصد وفقد الاهتداء فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين
والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها وحصلوا الضلالة عن ابن عباس
او استحبوها واختاروها على الهدى عن قتادة او استبدلوا بالايمان الذي كانوا عليه قبل البعثة كفرا لانهم كانوا
يبشرون بمحمد صلى الله عليه واله ويؤمنون به فلما بعث كفروا به فكانهم استبدلوا الكفر بالايمان عن الكلبي ومقاتل
وقيل يراد بالهدى قولهم امنا وبالضلالة انا معكم سمي الاول هدى لانه به الهدى كما ان الثانية سبب الضلالة فما
ربحت تجارتهم الربح الزيادة على راس المال والتجارة صناعة التاجر وناقة تاجرة كانها تبيع نفسها من حسنها و
سمنها لما استعمل الاشتراء في معاملتهم رشحه بهذا تمثيلا لخسرانهم ونحوه لما رايت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه
جاش له صدري لما شبه الشيب بالنسر والشعر الفاحم بالغراب اتبعه ذكر التعشيش والوكر واسناده الى التجارة وهو لاربابها
على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح وما كانوا مهتدين بطرقها لان الغرض منها
سلامة راس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوهما معا لان راس مالهم كان هو الهدى فلم يبق لهم مع الضلالة ولا يقال
لمن لم يسلم له راس ماله انه قد ربح قيل وفيها دليل على جواز البيع تعاطيا لانهم لم يتلفظوا بلفظ الشرى ولكن تركوا
الهدى بالضلالة وسمي ذلك شرى الامام قال العالم موسى عليه السلم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله
واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة
التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الاية حضر رسول الله صلى الله
عليه واله قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرازق الم تر فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم
في البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم وقسطوه على انفسهم وجمعوه فاشتروا له به
بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم اخرون بحضرة رسول الله صلى
الله عليه واله يا رسول الله اولم تر فلانا كان حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه خيراته وافرة وشمله مجتمعا ابى الا طلب
الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط

البحر حتى لعبت بسفينته ريح فازعجتها الى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر الى
الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باحسن من الاول حالا وباسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا في محمد رسول الله وصدقا في اعظام علي اخي رسول
الله ووليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا وخير الآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله
ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله نفسه موطنا لاجرم ان الله عز وجل سماه
عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا اربح وغنيمته اكثر واعظم واما اسوء من الثاني حالا
فرجل اعطاه اخا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بيعته واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك
وخالف ووالى عليه اعدائه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء
وجعله افضل اهل الارض والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وبموالاة اوليائه ومعاداة
اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار
الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين الذي عرضوه للغناء واعانوه بالثراء اما ان من شيعة علي لمن يأتي يوم القيمة
وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السائرة يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا
يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها العبد الخاطي الجاني
هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها فتدخل جنة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد
لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل فان ربي يقول ناد في عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من اهل بلد كذا
وقرية كذا قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار لا حسنات بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة
فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك
لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه
الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي
معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلام فبماذا
تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فياتي النداء من قبل الله
عز وجل يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب
فقد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام يا رب افعل
ما تامرني فيقول الله عز وجل يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ويقول لهم
اقترحوا علي ما شئتم اعطكموه عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب
نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل
فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من
عجائب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من
الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا هل بقي من جنانك
شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل ساير عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم
عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس
علي الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه الى تلك الجنان

ثم

ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ما لك على عمله عنه في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه المولى الى ما يشاء الله عز
وجل من الاضعاف التي لا يعرمها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي
ووصي علي بن ابي طالب عليه السلم **مثلهم كمثل** مبتدأ وخبر والكاف زائدة نحو ليس كمثله شيء **الذي استوقد نارا** وقرأ ابن
السميقع اوقد نارا الاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيلها وهو سطوع النار وارتفاع لهبها وبمعنى اوقد مثل
استجاب واجاب واشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا ومنه النور والنورة لانها تطير البدن
نار وانار واستنار بمعنى والمنار العلامة والمنارة هي التي يوقدون عليها ويقال ايضا للشيء الذي يوضع السراج عليه وتنكيره
للتعظيم لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميما للبيان فانه اوقع في القلب واقمع للخصم لا
لدفانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولامر ما اكثر الله تعالى في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء
قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ومن سور الانجيل سورة الامثال والمثل بمعنى
المثل والنظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولا يضرب الا
ما فيه غرابة ولذلك حوفظ من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة كانه قيل حالهم العجيبة
الشان كحال من استوقد نارا مجازية كنار الفتنة والعداوة للاسلام او حقيقية ليتوصل بالاستضاءة بها الى
بعض المعاصي ويهتدي بها في طرق العيث والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا او غير حذف
تقديره كمثل اتباع الذي كما قال الجعدي وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب يريد كخلالة ابي مرحب او نونه
محذوفة كقول الشاعر ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا وانما جاز وضع الذي موضع الذين ولم
يجز وضع القائم مقام القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل الجملة التي هي صلته وهو وصلة الى وصف المعارف بها و
لانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه ان لا يجمع كما لا يجمع اخواتها ويستوي فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه
المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل ولانه لكونه مستطالا
بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين او قصد به
جنس المستوقدين او الجمع او الفوج الذي استوقد نارا او اريد به ومثل كل واحد منهم كقوله ويخرجكم طفلا اي
يخرج كل واحد منكم **كلما اضاءت ما حوله** وقرأ ابن ابي عبلة بدون الهمزة في اولها الاضاءة فرط الانارة قال الله تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واضاء يكون لازما ومتعديا يقال اضاء الشيء بنفسه واضاءه غيره وكذلك اظلم الشيء
بنفسه واظلم غيره وهنا متعدية ويحتمل ان يكون غير متعدية مسندة الى ما والتانيث للحمل على المعنى لان ما حول المستوقد
اماكن واشياء او الى ضمير النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها وما موصولة في معنى الامكنة نصب
على الظرف او مزيدة وحوله ظرف وتاليفه للدوران والاطافة وقيل للعام حول لانه يدور **ذهب الله بنورهم** وقرأ اليماني
اذهب الله نورهم والفرق بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى به
معه يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وامسكه فهو ابلغ من الاذهاب جواب لما والضمير للذي وجمعه للحمل على
المعنى وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها او استيناف اجيب به اعتراض سائل يقول ما
بالهم شبهت حالهم بحال المستوقد الذي طفيت ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير على الوجهين
للمنافقين والجواب محذوف كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وامن الالباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما
لان الاطفاء حصل بسبب خفي او امر سماوي لريح او مطر او لانه استوقد نارا لا يرضاها الله او للمبالغة ولذلك عدي
الفعل بالباء وعدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور واكد بقوله **وتركهم في ظلمات** بضم اللام للاتباع وقرأ
الحسن وابي السمال بسكونها لكراهة اجتماع الضمتين وعن بعضهم فتحها وعن ابن السميقع اليماني في ظلمة بالتوحيد وترك

بمعنى طرح وخلى اذا علق بواحد كقولهم تركه ترك ظبي ظله وفي الترك الجعل كانه ضد وتركنا عليه في الاخرين اي ابقينا
ومنه قول مجنون ليلى اتوب اليك يا رحمان مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب واما عن هوى ليلى وتركى زيارتها فانى لا
اتوب واذا علق بشيئين ضمن معنى صير فيجرى مجرى افعال القلوب كقول العنترة فتركته جزر السباع ينشنه ومنه الاية اذ اصله
هم في ظلمات ثم دخل ترك فنصب الجزئين والظلمة عدم النور وقيل عرض ينافي النور والمراد منها ظلمة الكفر وظلمة النفاق
وظلمة يوم القيمة يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم او ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة العقاب
او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة لا يبصرون مفعوله من قبيل المطروح المتروك الذى لا يلتفت الى اخطاره بالبال فكان
الفعل غير متعد اصلا نحو يعمهون مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا من الهدى فاضاعه ولم يتوصل الى نعيم الابد فبقى متحيرا
متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية الاولى ولمن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة او للمنافقين وعن ابن عباس
وقتادة والضحاك والسدى انهم لما اظهروا كلمة الاخلاص بالايمان واستنادوا بنورها واعتزوا بعزها فناكحوا المسلمين
ووارثوهم وامنوا على اموالهم واولادهم فلما ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف وبقوا في العذاب او لليهود قال محمد بن كعب
وعطاء انها نزلت فيهم وذلك ان قريظة والنضير وبنى قينقاع قدموا من الشام الى يثرب حين انقطعت النبوة من بنى اسرائيل
وافضت الى العرب فدخلوا المدينة يشهدون لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة وان امته خير الامم وكان يغشاهم رجل من
بنى اسرائيل يقال له عبد الله بن هيبان قبل ان يوحى الى النبى صلى الله عليه واله كل سنة فيحضهم الى طاعة الله عز وجل واقامة
التورية والايمان بمحمد صلى الله عليه واله ويقول اذا خرج فلا تفرقوا عليه وانصروه وقد كنت اطمع ان ادركه ثم مات قبل
خروج النبى صلى الله عليه واله فقبلوا منه وكفروا بعد خروجه صلى الله عليه واله صم بكم عمى وقرء زيد بن على عليه السلام وابن
مسعود والضحاك ثلاثتها بالنصب على الحال من مفعول تركهم الصمم محركة انسداد الاذن وثقل السمع واصله صلابة من
اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة صماء والصمام وهو ما يشد به راس القارورة سمى به فقدان حاسة السمع لان
سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه والبكم الاعتقال في اللسان وقيل
البكم محركة الخرس كالبكامة او مع عى وبله او ان يولد ولا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وقال القمى البكم الذى يولد من امه اعمى
والعمى الذى يكون بصيرا ثم يعمى وقيل هو عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة ويقال ما اعماه من
عمى القلب ولا يقال ذلك في العين وانما يقال ما اشد عماه والغاية الغواية لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة
الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويتبصروا الايات بابصارهم جعلوا كانما ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم
كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا وكقوله اصم عن الشئ الذى لا اريده واسمع خلق
الله حين اريد وفي المثل حبك الشئ يعمى ويصم قال الله تعالى ينظرون اليك وهم لا يبصرون واطلاقها عليهم على
طريقة التشبيه والتمثيل لا الاستعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة انما تطلق حيث
يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى
الكلام كقول زهير لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون
عن توهم التشبيه صفحا كما قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء ولبعضهم لا تحسبوا ان في
سرباله رجلا ففيه غيث وليث مسبل مشبل وليس لاحد ان يقول طوى ذكرهم عن الجملة بحذف المبتداء فاتساق
بذلك الى تسميته استعارة لانه في حكم المنطوق به ونظيره اسد على وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على ان الاية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهو على حقيقتها
والمعنى انهم لما اوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة ادهشتهم بحيث اختلت حواسهم و
انتقصت قواهم فهم لا يرجعون الرجوع قد يكون عن الشئ وهو الانصراف عنه بعد الذهاب به وقد يكون الى الشئ وهو

الانصراف الیه بعد الذهاب عنه ای لا یعودون الی الهدی بعد ان باعوه او عن الضلالة بعد ان اشتروها واراد انهم بمنزلة
المتحیرین الذین بقوا خامدین فی مکاناتهم لا یبرحون ولا یدرون ایتقدمون ام یتاخرون وکیف یرجعون الی حیث ابتدءوا
منه وعن ابن عباس انه علی الذم والاستبطاء الکافی عن ابی جعفر علیه السلام قال وقال الله عز وجل لمحمد صلی الله علیه وآله
قل لو ان عندی ما تستعجلون به لقضی الامر بینی وبینکم قال لو انی امرت ان اعلمکم الذی اخفیتم فی صدورکم من
استعجالکم بموتی لتظلموا اهل بیتی من بعدی فکان مثلکم کما قال الله عز وجل کمثل الذی استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله یقول اضاءت الارض بنور محمد کما تضیء الشمس فضرب الله مثل محمد صلی الله علیه وآله الشمس ومثل الوصی
القمر وهو قول الله عز وجل جعل الشمس ضیاء والقمر نورا وقوله وآیة لهم اللیل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وقوله
عز وجل ذهب الله بنورهم وترکهم فی ظلمات لا یبصرون یعنی قبض محمد صلی الله علیه وآله وظهرت الظلمة فلم
یبصروا فضل اهل بیته الخ وعن ابی عبد الله علیه السلام فات ذلق اللسان فیما یکره الله وما نهی عنه مرداة للعبد عند الله
ومقت من الله وصم وعمی وبکم یورثه الله ایاه یوم القیمة فتصیروا کما قال الله صم بکم عمی فهم لا یرجعون لا ینطقون
ولا یوذن لهم فیعتذرون العیون قال سالت ابا الحسن الرضا علیه السلام عن قول الله تبارک وتعالی وترکهم فی ظلمات لا
یبصرون فقال ان الله تعالی لا یوصف بالترک کما یوصف خلقه ولکنه متی علم انهم لا یرجعون عن الکفر والضلال منعهم
المعاونة واللطف وخلی بینهم وبین اختیارهم الامام قال الامام موسی علیه السلام مثل هؤلاء المنافقین کمثل الذی استوقد
نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بریح ارسلها علیها فاطفاها او مطر کذلک مثل هؤلاء المنافقین
الناکثین لما اخذ الله علیهم من البیعة لعلی بن ابی طالب علیه السلام اعطوا ظاهر شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شریک
له وان محمدا عبده ورسوله وان علیا ولیه ووصیه ووارثه وخلیفته فی امته وقاضی دیونه ومنجز عداته والقائم بسیاسة
عباد الله مقامه فورث مواریث المسلمین بها ونکح فی المسلمین بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه
اخا یصونونه مما یصونون عنه انفسهم لسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع فی حکم رب العالمین العالم بالاسرار
الذی لا یخفی علیه خافیة فاخذهم العذاب بباطن کفرهم وذلک حین ذهب نورهم وصاروا فی ظلمات عذاب الله
ظلمات احکام الآخرة لا یرون فیها خروجا ولا یجدون عنها محیصا الخ قال صم یعنی یصمون فی الآخرة فی عذابها
بکم یبکمون هناک بین اطباق نیرانها عمی یعمون هناک وذلک نظیر قوله عز وجل ونحشرهم یوم القیمة علی وجوههم
عمیا وبکما وصما ماویهم جهنم کلما خبت زدناهم سعیرا قال العالم علیه السلام عن ابیه عن جده عن رسول الله صلی الله علیه وآله
قال ما من عبد ولا امة اعطی بیعة امیر المومنین علی صلوات الله علیه فی الظاهر ونکثها فی الباطن واقام علی نفاقه الا واذا
جاءه ملک الموت لیقبض روحه تمثل له ابلیس واعوانه وتمثل النیران واصناف عقاربها لعینه وقلبه ومقاعده من
مضایقها وتمثل له ایضا الجنان ومنازله فیها لو کان بقی علی ایمانه ووفی ببیعته فیقول له ملک الموت انظر الی تلک
الجنان التی لا یقدر قدر سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمین کانت معدة لک فلو کنت بقیت علی ولایتک
لاخی محمد رسول الله کان یکون الیها مصیرک یوم فصل القضاء فاذا نکثت وخالفت فتلک النیران واصناف عذابها
وزبانیتها بمرزباتها وافاعیها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وسائر اصناف
عذابها هو لک والیها مصیرک فعند ذلک یقول یا لیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا فقبلت ما امرنی والتزمت من
موالاة علی ما الزمنی او کصیب وقرئ کصائب او حرف عطف بمعنی بل کقوله تعالی وارسلناه الی مائة الف او یزیدون
وقول جریر ماذا تری فی عیال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد کانوا ثمانین او زادوا ثمانیة لولا رجاؤک
قد قتلت اولادی او بمعنی الواو کقوله تعالی ان تاکلوا من بیوتکم او بیوت آبائکم او بیوت امهاتکم وقول النابغة قالت
الا لیتما هذا الحمام لنا الی حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه کما ذکرت تسعا وتسعین لم تنقص ولم تزد اولا با

وكان اصلها التساوى فى الشيئين فصاعدا فى الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوى فى غير الشك كقولك جالس الحسن او ابن
سيرين تريد انهما سيان فى استصواب ان يجالسا ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا يعنى ان كيفية قصة المنافقين مشبهة
لكيفيتى هاتين القصتين فبايهما مثلت فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك وقيل انما ذكر تعالى ذلك لان
المنافقين قسمان بعضهم يشبهون اصحاب النار وبعضهم يشبهون اصحاب المطر ونظيره قوله تعالى كونوا هودا او نصارى تهتدوا
وقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون والصيب فيعل من الصوب وهو النزول اجتمعت الواو والياء
واولهما ساكنة فقلبت وادغمت يقال للمطر وللسحاب ايضا قال الشماخ واسحم دان صادق الوعد صيب والاية تحتملهما وفيه
حذف تقديره كمثل ذوى صيب اى قوم اخذتهم السماء لانه عطف على قوله كمثل الذى استوقد نارا وتنكيره للتنويع اى مطر شديد
هائل **من السماء** اصله سماو من سموات فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايدة وهى هذه المظلة وعن الحسن انها موج
مكفوف وكل ما علاك وسماء البيت سقفه فان قلت ما الفائدة فى ذكره والصيب لا يكون الا من السماء قلت الفائدة فيه انه جاء
بالسماء معرفة فنفى ان يتصوب من سماء اى من افق واحد من بين سائر الافاق لان كل افق منها يسمى سماء كما ان كل طبقة منها
سماء قال ومن بعد ارض بيننا وسماء والمعنى انه غمام مطبق اخذ بافاق السماء كما جاء بصيب وفيه مبالغات من جهة الاصل
والبناء والتنكير امد ذلك بان جعله مطبقا وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعريف الماهية وفيه ان السحاب من السماء
ينحدر ومنها ياخذ ماءه لا كزعم من يزعم انه ياخذه من البحر او انه يحصل من ارتفاع ابخرة رطبة من الارض الى الهواء
فينعقد من شدة برد الهواء ثم ينزل ويؤيده قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقوله وانزلنا من السماء ماء
طهورا **فيه ظلمات** وقرئ بسكون اللام وفتحها مرفوع بالظرف اتفاقا لاعتماده على الموصوف والجملة صفة لصيب المطر فظلماته
ظلمة تكاثفه بتتابع قطراته وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما فى اعلاه ومنحدره ملتبسين به
فى الجملة كما تقول فلان فى البلد وما هو الا فى حيز منه ولان التعلق لما كان بين السحاب والمطر شديدا جاز اجراء احدهما
مكان الآخر وان اريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه وظلمة الليل **ورعد** الرعد الصوت الذى يسمع من السحاب وسببه
اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح من الارتعاد او هو ملك موكل بالسحاب يسبح او صوت ملك يزجر
السحاب والمضاف محذوف روى انه ينعق كما ينعق الراعى بغنمه او ريح تختنق تحت السماء **وبرق** هو ما يلمع من السحاب من
برق الشى بريقا اذا لمع وسببه اصطكاك الاجرام وقيل انه مخاريق الملائكة من حديد وعن ابن عباس انه سوط من نور
يزجر به الملك السحاب وعن مجاهد انه مصع ملك والمصاع المجالدة قال الاعشى اذا هن نازلن اقرانهن كان المصاع بما فى
الجون وانما لم يجعلهما جمعا كظلمات اخذا بالابلغ كقول البحترى يا عارضا متلفعا ببروده يختال بين بروقه ورعوده لانهما كانا
مصدرين فى الاصل يقال رعدت السماء رعدا وبرقت برقا فروعى حكم اصلهما بان ترك جمعهما وان اريد معنى الجمع او لان المراد
منهما الحدثان كانه قيل وارعاد وابراق وانما جاءت هذه منكرات لان المراد انواع منها كانه قيل فيه ظلمات داجية
ورعد قاصف وبرق خاطف **يجعلون اصابعهم** جعل من الافعال العامة يجئ بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله وقد جعلت
قلوص بنى سهيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى صنع فيتعدى الى مفعول واحد نحو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
اى صنع وبمعنى صير ويتعدى الى مفعولين نحو جعلت الطين خزفا اى صيرت وبمعنى سمى قال الله تعالى وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا وبمعنى التبيين نحو انا جعلناه قرانا عربيا وبمعنى النسبة تقول جعلت زيدا اخاك اى نسبته والضمير
لاصحاب الصيب وهو وان حذف لفظه واقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز ان يعول عليه كما عول حسان فى قوله يسقون
من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكانه لما
ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وقيل حال من اصحاب الصيب واطلاق
الاصابع موضع الانامل والسبابة من الاتساعات فى اللغة كقوله فاغسلوا وجوهكم وايديكم فاقطعوا ايديهما اراد البعض

الذى

الذي هو الى المرفق والذي الى الرسغ وايضا ففي ذكر الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل ولان السبابة فعالة من
السب فكان اجتنابها اولى بآداب القرآن فلهذا كنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة والدعاءة بعد ذلك الزمان ولم يتعارفها
الناس في ذلك العهد **في آذانهم** وقرأ الدوري وورش بالامالة **من الصواعق** وقرأ الحسن من الصواقع وليس بقلب للصواعق
لان كلا البنائين سواء في التصرف ونظيره جبذ في جذب متعلق بيجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم في آذانهم كقولك
سقاه من العيمة والصاعقة قصفة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق
على كل هائل مسموع او مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته بشدة الصوت او بالاحراق ومنه قوله تعالى وخر موسى
صعقا وهي في الاصل اما صفة لقصفة الرعد او للرعد والتاء للمبالغة كما في الراوية او مصدر كالكاذبة والعافية **حذر**
الموت وقرأ ابن ابي ليلى حذار الموت انتصب على انه مفعول له اي يفعلون ذلك لحذر الموت كقوله واغفر عوراء الكريم
ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما وقال الزجاج وانما نصبه الفعل لانه في تاويل مصدره لان جعلهم اصابعهم في آذانهم
يدل على حذرهم الموت قال الشيخ ابو علي المفعول له لا يكون الا مصدرا لانه يدل على انه فعل لاجل ذلك الحدث والحدث
مصدر لكنه ليس مصدرا عن هذا الفعل بل عن فعل آخر والموت زوال الحيوة وقيل عرض يضادها لقوله خلق الموت و
الحيوة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة **والله محيط بالكافرين** وقرأ الدوري وورش وابو عمرو بامالة الكاف في
موضع الخفض والنصب في كل القرآن للزوم كسرة الراء بعد الفاء المكسورة والراء لما فيه من التكرير يجري مجرى الحرفين المكسورين
وكلما كثرت الكسرات غلبت الامالة والجملة اعتراضية لا محل لها واحاطة الله تعالى بهم مجاز اي انهم لا يفوتونه كما لا يفوت
المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل وعن الاصم انه عالم بهم فيعلم سرائرهم ويطلع بينه على ضمائرهم وعن مجاهد انه
جامعهم يوم القيمة ومنه احاط بكل شيء علما اي لم يشذ عن علمه شيء وقيل انه مهلكهم قال واحيط بثمره اي اصابه ما اهلكه
هذا تمثيل آخر ابلغ من الاول لبيان حالهم وظهور رغمهم وتكرار التمثيل للايضاح مطلوب والتمثيل اما مفرق وهو
ان يكون المثل مركبا من امور والممثل ايضا يكون مركبا من امور ويكون كل واحد من المثل شبيها لكل واحد من الممثل
كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرء القيس كأن قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او مركب وهو الذي يشبه احد الجملتين بالاخرى في امر من الامور
وان لم يكن احاد احدى الجملتين شبيهة باحاد الجملة الاخرى كقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها الاية فانه
شبه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والصحيح الذي عليه علماء البيان
لا يتخطونه ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة فان قيل الذي كنت تقدره في التشبيه المفرق من حذف
المضاف وهو قولك او كمثل ذوي صيب هل تقدر مثله في المركب قلت لولا طلب الراجع في قوله يجعلون ما يرجع اليه لكنت
مستغنيا عن تقديره لاني اراعي الكيفية المنتزعة من المجموع فلا علي اولي حرف التشبيه مفردا يتاتى التشبيه به ام لم يله و
الغرض تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بحال من انطفت ناره بعد ايقادها في ظلمة او بحال من اخذته السماء
في ليلة مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق ويمكن جعلها من قبيل التمثيل المفرق بان تشبه ذوات المنافقين
بالمستوقدين واظهارهم الايمان بالاستيقاد وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد باضاءة
النار ما حوله وزوال ذلك عنهم باهلاكهم وافشاء حالهم والقائهم في العذاب باطفاء نورهم وبان تشبه انفسهم باصحاب
الصيب وايمانهم المخالط بالكفر والخداع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق وقيل شبه الايمان والقرآن بالصيب لان القلوب
تحيى به حيوة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق والرعد وما
يصيبهم من الفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق وعن ابن عباس انه شبه المطر المنزل من السماء بالقرآن وما فيه من
الظلمات بما في القرآن من الابتلاء وما فيه من الرعد بما في القرآن من الزجر وما فيه من البرق بما فيه من البيان وما فيه من الصواعق

بما فيه من الوعيد اجلاء والدعاء الى الجهاد عاجلا وعن ابن مسعود ان رجلين من المنافقين من اهل المدينة هربا من رسول الله صلى الله
عليه واله فاصابهما المطر الذي ذكره الله تعالى فيه رعد شديد وصواعق وبرق فكلما اضاء لهما الصواعق جعلا اصابعهما في اذانهما
مخافة ان تدخل في اذانهما فتقتلهما واذا لمع البرق مشيا في ضوئه واذا لم يلمع لم يبصرا فاقاما فجعلا يقولان ليتنا قد اصبحنا
فناتي محمدا فنضع ايدينا في يديه فاصبحا فاتياه واسلما وحسن اسلامهما فضرب الله شان هذين الرجلين مثلا لمنافقي المدينة
وانهم اذا حضروا النبي جعلوا اصابعهم في اذانهم فرقا من كلام النبي صلى الله عليه واله ان ينزل فيهم شيء كما كان ذلك الرجلان يجعلان
اصابعهما في اذانهما وكلما اضاء لهم مشوا فيه يعني اذا كثرت اموالهم واصابوا غنيمة وفتحا مشوا فيه وقالوا دين محمد صحيح واذا
اظلم عليهم قاموا يعني اذا هلكت اموالهم واصابهم البلاء قالوا هذا من اجل دين محمد فارتدوا وقيل انه مثل للدنيا شبه
ما فيها من الشدة والرخاء بالصيب الذي يجمع نفعا وضررا وان المنافق يدفع عاجل الضرر ولا يطلب اجل النفع المجمع وقيل
الرعد ملك موكل بالسحاب وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلم والبرق مخاريق الملائكة من حديد تضرب به السحاب فتنقدح
عنه النار عن علي عليه السلم الفقيه قال علي عليه السلم الرعد صوت الملك والبرق سوطه وروي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب
واصغر من الزنبور وسال ابو بصير ابا عبد الله عليه السلم عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها
هاي هاي كهيئة ذلك قال قلت جعلت فداك فما حال البرق قال تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع
الذي قضى الله عز وجل فيه المطر الامام قال العالم عليه السلم ثم ضرب الله عز وجل للمنافقين مثلا اخر فقال مثل ما خوطبوا به
من هذا القران الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق
اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كالصيب من
السماء فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة
علي عليه السلم وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او
ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فيوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد والبرق اصابعهم في اذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم
فكذلك يجعلون اصابعهم في اذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتتغير الوانهم فيستدل اصحابك انهم هم المعنيون باللعن والوعيد
لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال الله تعالى والله
محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق
وقرا ابن ابي ليلى بالتاء وهو من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط
او لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي خبر محض ليس فيه شائبة الانشائية ولذلك جاءت متصرفة كساير الافعال الا
خبارية بخلاف عسى اذ ليست الا ماضيا لانها لانشاء الرجاء ولا تصرف في الانشائيات غالبا كنعم وبئس وخبرها مشروط
فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على انه المقصود بالقرب من غير ان لتوكيد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها
على عسى كما تحمل عليها بالحذف من خبرها لمشاركتهما في اصل معنى المقاربة والجملة استيناف كان قايلا يقول ما حالهم مع تلك
الصواعق فاجيب يكاد البرق يخطف ابصارهم وقرا مجاهد يخطف بكسر الطاء والفتح افصح وعن ابن مسعود يختطف
وعن الحسن يخطف بفتح الياء والخاء واصله يختطف وعنه يخطف بكسرهما لالتقاء الساكنين والاتباع وعن زيد بن علي
يخطف من خطف وعن ابي يتخطف من قوله يتخطف الناس من حولهم والخطف الاخذ بسرعة ومنه الخاطف للذئب ويقال
للذي يخرج به الدلو من البئر خطاف لاختطافه قال النابغة خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع كلما
اصله كل ضم اليه ما الجزائية منصوب بالظرف والعامل فيه اضاء لهم وقرا ابن ابي عبلة ضاء لهم مشوا فيه وعن ابي بن كعب مروا

فيه بالراء في محل الجزم والجزاء والجملة استيناف ثالث كانه جواب لمن يقول كيف يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته واضاء اما
متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى ومسلكا اخذوه او لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره وملقى
ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقرء يزيد بن قطيب اظلم على ما لم يسم فاعله يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون
متعديا منقولا من ظلم الليل ويشهد له القراءة وقول ابي تمام هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب
وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة لكنه من علماء العربية فلا يبعد ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال
مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى
قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد قيل معناه يكاد ما في القران من الحجج
النيرة يخطف قلوبهم من شدة ازعاجها الى النظر في امور دينهم كما ان البرق يخطف ابصار اولئك كلما اضاء لهم مشوا فيه
لاهتدائهم بضوء البرق كذلك المنافقون كلما دعوا الى خير وغنيمة اسرعوا واذا وردت شدة على المسلمين تحيروا ووقفوا وقيل
اذا امنوا صار الايمان لهم نورا فاذا ماتوا عادوا الى ظلمة العقاب وقيل هم اليهود لما نصر المسلمون ببدر قالوا هذا الذي بشر
به موسى فلما نكبوا باحد وقفوا وشكوا ولو شاء الله وقرء حمزة وابن ذكوان شاء وجاء بالامالة حيث وقع لذهب
بسمعهم وابصارهم وقرء ابن ابي عبلة لاذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لو حرف شرط معناه
امتناع الشيء لامتناع غيره ينفي المثبت ويثبت المنفي في المعنى والمفعول محذوف لدلالة الجواب عليه اي لو شاء الله ان
يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما ولقد تكاثر حذفه في شاء واراد حتى لا يكاد يذكر
الا في الشيء المستغرب كقوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته وقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا وفائدة هذه الشرطية
ابداء المانع للذهاب مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى ان الله
على كل شيء قدير قرء ورش بالمد والتوسط وكذا في كل واو وياء ساكنين وقعتا بعد الفتح وبعدهما همزة متطرفة او متوسطة
نحو سوء واستيئس الا موئلا والموءودة وخلف بالسكت على الياء والابتداء بالهمزة هذا في الوصل واما في الوقف فقرء حمزة و
هشام بالنقل والحذف مع الاسكان والروم وبالقلب والادغام معهما والشيء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه وهو اول الا
اعمها وابهمها لانه يقع على المعدوم والموجود وقيل انه لا يقع الا على الموجود والصحيح الاول وهو مذهب المحققين من المتكلمين
ويؤيده هذه الاية لان كل شيء سواه محدث وكل محدث له حالتان حالة عدم وحالة وجود واذا وجد خرج عن ان يكون مقدورا
للقادرين لان من المعلوم ضرورة ان الموجود لا يصح ان يوجد فعلمنا انه انما يقدر عليه في حالة عدمه ليخرجه من العدم الى
الوجود والمستحيل مستثنى في نفسه نظيره فلان امير على الناس اي على غيره منهم وان كان هو من جملتهم وفي ك الشيء يختص بالموجود
لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وح يتناول الباري تعالى قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله وبمعنى مشيء اخرى اي
مشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فهما على عمومهما بلا مثنوية
والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص
بالممكن بدليل العقل والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر
هو الذي ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل واشتقاقه من القدر والتقدير لانه يوقع فعله على مقدار قوته او ما تقتضيه مشيته وقيل
في معنى الاية انه قادر على كلها على المعلومات بان يوجدها وعلى الموجودات بان يفنيها وعلى مقدوره وغيره بان يقدر عليه و
يمنع منه وقيل هو خاص في مقدوراته دون مقدور غيره فان مقدورا واحدا بين قادرين لا يمكن ان يكون لانه يودي الى
ان يكون الشيء الواحد موجودا ومعدوما ولفظة كل قد تستعمل على غير عموم نحو قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها وهو كما ترى
ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم
من تلألئه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم

فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القران من الايات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك عليا اماما
ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه
ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلايل ما يشاهدون من ايات القران واياتك وايات اخيك علي بن ابي طالب يكاد ذهابهم
عن الحق في حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان
يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم
مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا بانه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور
وحملت نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي
انه مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم الذكور و
نساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي
بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله عز وجل يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله عز وجل كل من عند الله بحكمة النافذ وقضائه ليس ذلك لشومي ولا ليمني
ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك
المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء الكافي ان عبد الله الديصاني سال هشام بن الحكم فقال له الك
رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال
هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن
رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسالة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام عما ذا سالك
فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر
الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا
وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان
يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول
الله الحديث التوحيد مثله وعنه عليه السلام قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض
بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى على نبينا وعليه السلام ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض
ويعظم البيضة وعنه عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او
تكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سالتني لا يكون ٥ وعنه عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر
ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ٥ وجاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال له هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما
بينهما في بيضة فقال نعم وفي اصغر من البيضة وقد جعلها في عينك وهو اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء
والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها ٥ وعن ابي جعفر عليه السلام في قولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة
العجز وجعلت العجز سواه وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا
مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و
السمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور يا ايها الناس يا حرف وضع لنداء البعيد وقد يستعمل للقريب تنزيلا
له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعي في جواره يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد واسمع به وابصر واما
لغفلته وسوء فهمه او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه واي اسم مبهم يقع على اجناس كثيرة فلا بد ان يوصف باسم جنس

اوبما

او ما يجري مجراه ليتضح المقصود و وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام لتعذر الجمع بين حرفي التعريف والترم رفعه لانه منادى
مفرد معرفة مبني لانه وقع موقع الكاف والحقت ها و التنبيه تاكيدا و تعويضا عما تستحقه اي من الاضافة والناس
مرفوع لانه صفته ولا يجوز نصبه وان كان يجوز في صفة المنادى المفرد المعرفة لان الصفة هو المنادى في الحقيقة واجاز
المازني في يا ايها الرجل النصب وهو ضعيف وقال الاخفش اي موصول وذوا اللام بعده خبر مبتدأ محذوف والجملة
صلته اي وانما وجب حذف المبتدأ لمناسبة التخفيف المنادى ولا سيما اذا زيد عليه كلمتان اعني ايها ويصح تقوية مذهبه بكثرة
وقوع اي موصولة في غير هذا الموضع وندور كونها موصوفة قيل لو كانت موصولة لكانت مضارعة للمضاف فوجب نصبها
فالجواب انه اذا حذف صدر صلتها فالاغلب بناؤها على الضم كما هو مذكور في محله وانما اكثر النداء على هذه الطريقة لما فيه
من التاكيد والتشديد والغافل حقيق بان ينادى بالاكد الابلغ لما عدد الله تعالى فرق المكلفين من المومنين والكفار و
المنافقين وذكر صفاتهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له لان
الخروج من صنف الى صنف يستفتح الاذان للاستماع ويستهش الانفس للقبول وهذا الخطاب متوجه الى الناس كافة الا
ما خصه الدليل الى قيام الساعة لان الجمع واسم الجمع المحلى باللام حيث لا عهد للعموم ولعموم التربية والخلق وما روي ان كل شي
نزل فيه يا ايها الناس فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني ان صح لا يوجب التخصيص لان الظ منه انه نزل بمكة لا انه خطاب
لمشركي مكة كما فهمه صاحب الكشاف اعبدوا ربكم اي تقربوا اليه بفعل العبادة وهي من المومنين ازديادهم منها واقبالهم
وثباتهم عليها ومن الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بشرايطها وما يجب عليهم وعن ابن عباس اي وحدوه الذي
خلقكم وقرأ السوسي بادغام القاف في الكاف صفته موضحة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد ان خص الخطاب
وعمّ الرب من الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء يقال خلق النعل اذا قدرها
وسواها بالمقياس والذين من قبلكم عطف على الضمير المنصوب في خلقكم وقرأ ابو السميفع وخلق من قبلكم وزيد بن علي
والذين من قبلكم بفتح الميم واللام على اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم
تيما الثاني بين الاول وما اضيف اليه وكاقحام لام الاضافة بين المضاف والمضاف اليه في لا اباك لعلكم تتقون وقرأ طلحة
تذكرون لعل للترجي او الاشفاق تقول لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني وقال الله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل الساعة قريب
وقد جاءت على سبيل الاطماع لانه اطماع من كريم رحيم وهو بمنزلة وعده المحتوم ولهذا قيل وعد الكريم انجز من دين اللئيم
او لان من ديدن الملوك ان يقتصروا في مواعيدهم على عسى ولعل ونحوهما او لئلا يتكل العبد ولا يحل محل الامن المدل
بعمله بل يزداد حالا بعد حال حرصا على العمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر الخ
وحال عن الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين او من مفعول خلق على معنى
انه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى ليترجح امره كما ترجحت حال المرتجى بين ان يفعل وان لا يفعل مثل قوله
تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وانما يبلو من يخفى عليه العواقب ولكن شبه بالاختبار وبناء امرهم على الاختيار وعن ابن الانباري
وجماعة من النحاة انه بمعنى كي اي خلقكم لكي تتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل وهو ضعيف
اذ لم يثبت مثله في اللغة وقيل انما دخل الكلام ترقيقا للموعظة وتقريبا لها من قلب الموعظ عوضا يقول القايل لاجيره
اعمل لعلك تاخذ الاجرة وليس يريد بذلك الشك وانما يريد لتاخذ اجرتك ومنه قول الشاعر وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا
نكف و وثقتم لنا كل موثق اراد قلتم لنا كفوا لنكف لانه لو كان شاكا لما قال ووثقتم كل موثق وقال سيبويه انما وردت
لفظة لعل على انه ترجي للمخاطبين كما قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واراد بذلك الابهام على موسى وهرون فكانه
قال اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما والله عز وجل من وراء ذلك وعالم بما يؤول اليه امر فرعون وقيل معناه تعرضوا التقوى
في ظنكم ورجائكم واجرى لعل على عباده دون نفسه وهذا قريب من قول سيبويه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ

والمعنى على ارادتهم جميعا او حذف وايا هم للظهور وفي الآية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته
واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بافعاله وبان العبد لا يستحق لعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه
شكرا لما عدده عليه من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجرة قبل العمل وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون ذكر النعم المعدودة
للترغيب والتحريض على الفعل والمنع من الترك لان الامر اذا اعترف نعمه على المامور عند الامر يكون ذلك اقوى واتم في
حصوله ولان المنعم الحقيقي يمتن بهذه النعم في مواضع كثيرة وهذا يناسب عدم ارادة العوض ولان هذا مخالف لاجماع
الخاصة بل العامة ايضا لان هذا المذهب منسوب الى ابي القسم البلخي فقط وهو غير معلوم الحال ولان الثواب والعقاب
قريب ان يكونا من ضروريات دين محمد صلى الله عليه وآله بل كل الاديان ولان هذا مخالف لكثير من الآيات والاخبار
العيون عن الرضا عليه السلم انه قال فان قال فلم يعبدوه قيل لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا لاهين عن
امره ونهيه اذا كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم وعنه عليه السلم انه قال
النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم او الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله قال بل النظر
الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي التوحيد عنه عليه السلم اول عبادة الله معرفته
واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة
كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران بالحدث وشهادة الحدث
بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث الكافي عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلم وقلت له جعلني
الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر
وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه
تعالى وعن ابي عبد الله عليه السلم قال افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعن الرضا عليه السلم ليس العبادة كثرة
الصوم والصلوة انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن علي بن الحسين عليه السلم قال من عمل بما افترض الله عليه فهو من
اعبد الناس وعن ابي عبد الله عليه السلم قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله
تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة
المعاني قال رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزءا افضلها جزءا طلب الحلال الخصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ما عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته وعن علي بن الحسين عليه السلم انه قال لا عبادة الا بتفقه فيها اوصى به النبي
عليا عليه السلم يا علي من اتى بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس الامام قال علي بن الحسين عليه السلم في قوله تعالى يا ايها الناس يعني
ساير المكلفين من ولد ادم عليه السلم اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا هو وحده
لا شريك له ولا شبه له ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وآله الطيبين وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل
صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الله الذي خلقكم من نطفة
من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدره فنعم القادر رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما
ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله
ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب اني لم اعلم ذلك فيقال له استملِ ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه
منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته وخاتمته علي بن ابي طالب كتبوا من عمله
انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله يوم شكاه بريدة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث

جيا

جيشا ذات يوم لغزاة امّر عليهم عليا صلوات الله عليه وما بعث جيشا قط فيهم علي عليه السلم الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب
علي عليه السلم في ان يشتري من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنايم فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعه وبريدة الاسلمي وزايداه
فلما نظر اليهما يكايدانه ونظر اليهما الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله تواطيا على ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بريدة قدام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول
الله الم تر ان علي بن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاءه عن يمينه فقالها
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءه من خلفه فقالها
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا لم ير قبله ولا
بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال مالك يا بريده اذيت رسول الله صلى الله
عليه وآله منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا
مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريده يا رسول الله ما
علمتني قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي اما
علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان
يؤذيه باليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام
قال بريده بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فانت اعلم يا بريده
ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع
عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم
كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا تكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة
اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف تخطئه يا بريده وقد صوبه رب العالمين
والملائكة المقربين يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين
وقايد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيمة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال صلى الله عليه وآله يا بريدة اترى
ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه وهيهات ان قدر علي عند الله
اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله يبعث يوم القيمة
اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما
نعرف لنا من حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها
عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال لاحدهم
خذ بيد ابيك وامك واخوانك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا
اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين عليه لاخيه
الى اخيه فقال خذها فاني احبك لحبك لعلي بن ابي طالب عليه السلم فقال له الاخر قد تركتها لك بحبك لعلي بن
ابي طالب عليه السلم ولك من مالي ما شئت فشكر الله ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحايفهما وموازينهما
واوجب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة ثم قال يا بريده ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الخذف التي يرمى
بها عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب
الذي خلقكم نسما وسويكم من بعد ذلك وصوركم احسن صورة ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من
قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم

تتقون اى تستقوا كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين
من قبلكم اى اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يطمع عبده بلا منفعة ويطمعه فى فضله ثم
يخيبه الا تراه كيف يقبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمنى لعلك تنتفع بى وتخدمنى ولعلى انفعك بها فيخدمه ثم
يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم فى افعاله وابعد من القبيح فى اعماله من عباده الذى جعل لكم الارض وقرأ السوسى بادغام
اللامين لاجتماع المثلين فراشا وقرأ عمران الزبيدى وزهير الشامى بساطا وطلحة مهدا وعنه مهادا بالالف وخلف بادغام
تنوين فراشا وبناء واندادا فى الواو بغير غنة وحمزة وهشام اذا وقفت الهمزة المتطرفة بعد الف مضمومة او مكسورة خمسة اوجه
ابدالها الفا مع المد والتوسط والقصر وتسهيلها بالروم مع المد والقصر صفة ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره
فلا تجعلوا والارض والفراش مفعولا لجعل ذكر سبحانه خلقهم اولا لانه سابقة اصول النعم ثم خلق الارض التى هى مكانهم و
مستقرهم والسماء بناء سقفا مرفوعا مبنيا والسماء اسم جنس وقيل جمع سماوة والبناء مصدر سمى به المبنى بيتا كان او قبة او خباء
ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات وقرأ ابن السميقع من
الثمرة على التوحيد رزقا لكم انزل عطف على جعل واخرج عطف عليه وضمير به راجع الى الماء واصله موه وجمعه امواه وتصغيره
مويه وخروج الثمار بقدرة الله ومشيته لكن جعل الماء سببا ومادة كالنطفة للحيوان وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها
بلا اسباب ولا مواد كما انشا نفوس الاسباب والمواد ولكن له فى انشائها مدرجا من حال الى حال صنايع وحكم ليس فى ايجادها
دفعة ومن الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية بدليل فاخرجنا به ثمرات واكتناف المنكرين له اعنى ماء ورزقا ويكون
رزقا حالا او مفعولا له كانه قال وانزلنا من ناحية السماء بعض الماء فاخرجنا بسبب الماء بعض الثمرات حال كونه رزقا
او ليكون بعض رزقكم ومن رزقكم او بيانية مقدمة على المبين ورزقا بمعنى المرزوق كقولك انفقت من الدراهم الفا وانما
قال الثمرات دون الثمر والثمار والموضع موضع الكثرة لانه اراد بالثمرة جماعة الثمرة التى فى قولك ادركت ثمرة بستانه تريد
ثماره ونظيره قولهم كلمة الحويدرة لقصيدته ويؤيده القراءة او لان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله كم تركوا من جنات
وقوله ثلاثة قروء او لان المحلى باللام خارج عن حد القلة ولكم صفة رزقا ان اريد به العين اى المرزوق ومفعوله ان اريد
به المصدر كانه قيل رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا وقرأ ابن السميقع ندا والند المثل المساوى المخالف قال حسان اتهجوه
ولست له بند فشركما لخيركما الفداء وقال جرير اتيما تجعلون الى ندا وما تيم لذى حسب نديد من ند ندودا اذا نفر وناددت
الرجل خالفته ونافرته ومعنى ليس لله ند ولا ضد نفى ما يسد مسده ونفى ما ينافيه وتسمية ما يعبده المشركون اندادا
وما زعموا انها تخالف الله وتناويه لانهم لما عبدوها وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة
بالذات فتهكم بهم بلفظ الند وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند ولهذا قال عمرو بن نفيل حين فارق
دين قومه اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير فلا
تجعلوا متعلق باعبدوا على انه نهى معطوف عليه او نفى منصوب باضمار ان وجواب له او بلعل على ان ينتصب تجعلوا
انتصاب فاطلع فى قوله تعالى لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فى رواية حفص عن عاصم الحاقا لها بالاشياء
الستة لاشتراكها فى انها غير موجبة اى ان تتقوا لا تجعلوا له اندادا او بالذى جعل ان رفعته على الابتداء على انه نهى وقع
خبرا على تاويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط اى من حفكم بهذه النعم الجسيمة
والايات العظيمة والدلايل الشاهدة بالوحدانية ينبغى ان لا تتخذوا له شركاء وانتم تعلمون والحال انكم تعلمون ان الاصنام
التى تعبدونها لم تنعم عليكم بهذه النعم وانها لا تضر ولا تنفع او انكم تعقلون وتميزون ومن كان بهذه الصفة لزمته الحجة
وشرايط التكليف ولا يقبل عذره فى التخلف او المراد اهل التورية والانجيل اى تعلمون ذلك فى الكتابين كما قال مجاهد
ولما بين ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه من معاشهم من المقلة والمظلة والمطاعم و

الملابس

الملابس فان الثمرة اعم من المطعوم والرزق اعم من الماكول والمشروب وفيه نظر اذ الثمرة هي الرزق والرزق شامل للجميع
لانه عبارة عما يصح الانتفاع به ولا يكون لاحد المنع منه وفيها دلالة على اباحة السكون والعبادة في اي جزء كان من
الارض واستعمال الماء على اي وجه اتفق وطهارته بل طهوريته لانه انسب بمقام الامتنان واباحة بعض الثمرات
او جميعها الا ما اخرجه الدليل وتحريم الشرك مع القدرة على العلم العلل كان علي عليه السلام يقوم في المطر حتى يبتل راسه
ولحيته وثيابه فيقال له يا امير المؤمنين الكن الكن قال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش
بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوان واذا اراد الله عز وجل ان ينبت ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء
من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي عز وجل الى السحاب اطحنيه واذيبيه
ذوب الملح في الماء ثم انطلق به الى موضع كذا وعباب او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة
تقطر ومعها ملك يضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان
على عهد نوح فانه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن النهج فسبحان من اسكنها بعد موجات مياهها واجمدها بعد رطوبة
اكنافها فجعلها للخلق مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى الامام قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام قال الله عز وجل الذي جعل
لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة
البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم
ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به
وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فبذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا
لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي
لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم
ربكم قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل
لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل الله الرياح على الماء فبخر البحر من امواجه وارتفع عنه
الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل
الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمن لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله عز وجل والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى
فلما خلق الله تعالى الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت الارض وقالت احطت بكل
شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحرك
فتكفات الارض باهلها كما تتكفا السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخر الحوت
وقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت
ان يتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت التي غلبت الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم
يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فالانت الحديد

وفرقت اجزاؤه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق
الله تعالى الماء فاطفاء النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله
عز وجل الريح فابيت الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الانسان فصرف
الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات
الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني قال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك
واغلب كل شئ فذلك قوله اليه يرجع الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها لما تحركت حركت الارض
بما عليها حتى لا تستطيع الامتناع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او لا انبئكم باقوى منها واعظم وارحب قالوا بلى يا رسول الله
قال ان الله تعالى لما خلق العرش له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى
لاصغرهم التقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم
يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان
يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان
يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه على امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه
انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل ذلك لاني
انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات
تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز
وجل لساير تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني
انا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شئ قدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش
في قوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحايف تكتب فيها حسنات رجل من
امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به
رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها
وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله صلى الله عليه وآله لحمك لحمه ودمك دمه و
علمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسال الله تعالى ان يسعدني بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل
وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحايف لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطايفين بالعرش والاملاك
الحاملين له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله
تفعل بهذا ما نرى فقال لهم يا ايها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله عز وجل
له بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صدق في مقاله لهم
لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل
الله وافنى عمره صيام نهاره وقيام ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسام ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام
اليه هذا الرجل مكرما لاكبه الله على منخره في نار جهنم ولرد الله عز وجل اعماله عليه واحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فتبادر القوم اليه
ينظرون فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا
هو علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ما اكثر ما يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما جميعا

يكونان

يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان الله تعالى له خصما وفلج عليه واوجب الله
عليه عذابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة
مثل عدد شعور حيوانات كلب قال فذلك قوله عز وجل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا
محفوظا ان يقع على الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله تعالى يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب
طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يامره به
ربها عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي
علي بن ابي طالب اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكثر عددها قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لمحمد وآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون
في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى
شيعتهم ومحبيهم ان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا وان كنتم في ريب
ان حرف شرط يجزم المضارع ويصرف الماضي الى الاستقبال واصله للشك وهنا ليس كذلك لان الله علم انهم مرتابون ولكن هذا
على عادتهم في الخطاب كقولهم ان كنت انسانا فافعل كذا وان كنت ابني فاطعني وان كان كونه انسانا وابنا معلوما مما ما نكرة
موصوفة او بمعنى الذي نزلنا وانما لم يقل انزلنا لان المراد النزول على سبيل التدريج والتنجيم وهو من مجازه لمكان التحدي
وذلك انهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله مخالفا لما يكون من عند الناس لم ينزل هكذا نجوما سورة بعد سورة
وآيات غب آيات على حسب النوازل وعلى سنن ما نرى عليه اهل الخطابة والشعر من وجود ما يوجد منهم مفرقا حينا فحينا
شيئا فشيئا حسب ما يعن لهم من الاحوال لا يلقي الناظم ديوان شعره دفعة ولا يرمي الناثر بمجموع خطبه ضربة فلو انزله الله
لانزله خلاف هذه العادة جملة واحدة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة فقيل ان ارتبتم
في هذا الذي وقع انزاله هكذا على تدريج وقرا ابن قطيب انزلنا على عبدنا وقرئ عبادنا يريد محمدا وامته واضافة العبد
للتنويه بذكره والتنبيه على انه منقاد لحكمه فاتوا قرا ورش والسوسي وابو جعفر بابدال الهمزة الفا وهو في موضع الجزم للجزاء
لان ما قبل الفاء لا يعمل فيما بعده اي فاتوا انتم نوبة من نوبه وهلموا نجما من نجومه بسورة من اصغر سورة وقد مر تفسيرها
من مثله صفة لها والضمير لما انزلنا ومن للتبعيض او التبيين وهي في التبعيض تخصص الجملة التي بعدها كما في التبيين
تخصص الجملة التي قبلها اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او زائدة عن الاخفش ويؤيده قوله بسورة مثله
في موضع آخر او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرا الكتب ولم ياخذ من العلماء
ويجوز ان يتعلق بفاتوا والضمير للعبد والاول اوجه لقوله فاتوا بسورة مثله فاتوا بعشر سور مثله ولعدم التفكيك
لان الكلام في المنزل لا في المنزل عليه لان مخاطبتهم جميعا بان ياتوا بمثل ما اتى به واحد منهم ابلغ في التحدي من ان يقال
لهم ليات واحد آخر بنحو ما اتى به هذا الواحد ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة الى الرسول كقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون ولان رده الى العبد يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولانه المناسب
لقوله وادعوا شهداءكم جمع شهيد وهو بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام لانه يحضره تبرم الامور اذ
التركيب للحضور ولو بالتصور ومنه الشهيد في سبيل الله لحضوره مرجوه او الملائكة من دون الله اي من غير الله ومعنى
دون ادنى مكان من الشيء ودون الكتب اذا ادنى بعضها من بعض ودونك هذا اصله خذ من دونك اي من ادنى مكان

منك فاختصر ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو ومنه الشئ الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي
امر الى اخر قال امية يا نفس ما لك دون الله من واق اي اذا تجاوزت وقاية الله لم يقك غيره ومن اما متعلقة بشهدائكم
فالمعنى ادعوا شهداءكم الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء او آلهة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيمة انكم على الحق او
الذين يشهدون لكم بين يدي الله من قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه اي تريك القذى قدامها وهي قدام
القذى لرقتها وصفائها وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن غاية التبكيت والتهكم بهم او بادعوا اي ادعوا من
دون الله شهداءكم يعني لا تستشهدوا بالله ولا تقولوا الله يشهد ان ما ندعيه حق كما يقوله العاجز عن اقامة البينة
او ادعوا من دون الله شهداءكم يعني انه شاهدكم لانه اقرب اليكم من حبل الوريد وهذا في معنى قوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن وقيل من دون الشهداء اي من دون اولياء المؤمنين ليشهدوا لكم انكم اتيتم بمثله فان العاقل لا يرضى ان يشهد
بصحة الفاسد وان كانت لنفسه وقيل الدعاء بمعنى الاستعانة كما قال الشاعر فلما التقت فرساننا ورجالنا دعوا يا لَ
كعبٍ واعتزينا لعامر اي استنصروا اعوانكم من غير الله ان كنتم صادقين في ان هذا الكتاب تقوّله محمد صلى الله
عليه وآله من نفسه او انه من كلام البشر وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والصدق الاخبار المطابق للواقع و
قال النظام لاعتقاد المخبر ولو كان خطا لانه تعالى كذّب المنافقين في قولهم انك لرسول الله انه مطابق للواقع ورد بان
المعنى لكاذبون في قولهم نشهد باعتبار تضمنه خبرا كاذبا وهو ان شهادتنا هذه من صميم القلب وخلوص الاعتقاد والجاحظ
مطابقته للواقع مع الاعتقاد بدليل قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان الثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه ورد بان معنى الثاني ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد له فيكون
حصر الكاذب في نوعيه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا لم حرف يدخل على المضارع فينفيه فيجعله بمعنى المضي ويصير كالجزء
ولهذا يدخل عليه حرف الشرط ويجتمع معه فكانه قال فان تركتم الفعل وتفعلوا مجزوم به وفي موضع الجزم ايضا بان ولن
كلا في نفي المستقبل الا انه ابلغ تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر قلت لن اقيم غدا واصله عند الخليل في احدى الروايتين
لا ان خففت وجعلت بمنزلة حرف واحد كهلا فان اصله هل ولا وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يجز زيدا لن اضرب لان
ما بعد ان صلة لها ومعمول الصلة لا يتقدم والحال انه يجوز التقديم وعند الفراء لا ابدلت الفها نونا وعند سيبويه
والخليل في الاخرى حرف مرتجل لتاكيد نفي المستقبل وتفعلوا منصوب بلن ولا محل له من الاعراب لانه معترض بين
الشرط والجزاء ومعناه لم تاتوا بسورة مثله ابدا وهذا اخبار بالغيب اذ لم ينقل عن احد انه عارضه بشيء ولو كان
لنقل فاتقوا النار التي وقودها الناس وقرئ عيسى بن عمر بضم الواو وطلحة بن مصرف حيث وقع الا في البروج بالفتح
وهو ما يوقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيبويه وسمعنا من يقول وقدت النار وقودا عاليا
والوقود اكثر والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده او مثل قولك حيوة الصباح السليط
اي ليست حيوته الا به فكان نفس السليط حيوته وانما صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة مع ان صلة الذي والتي يجب
ان تكون قصة معلومة للمخاطب لان الاية في سورة التحريم نزلت اولا بمكة فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة
ثم جاءت هذه بالمدينة مشارا بها الى ما عرفوه اولا او لانهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله او من اهل
الكتب والمعنى ان اريد به الاسم ظاهر وان اريد به المصدر فعلى حذف مضاف اي وقودها احتراق الناس والحجارة
فان قلت ما معنى قوله وقودها الناس والحجارة قلت معناه انها نار ممتازة عن غيرها من النيران لا تتقد الا بالناس
والحجارة وللجحيم نيران شتى ولكل صفة احراق ويدل عليه تنكيرها في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا فانذرتكم نارا تلظى والحجارة
وقرأ الكسائي بامالة الراء بخلاف عنه في حالة الرفع جمع حجر كجمالة جمع جمل على غير قياس وانما قرنها بالناس لانهم نحتوها اصناما
وجعلوها لله اندادا وعبدوها قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقرنهم بها محماة في نار جهنم ابلاغا

في

في ايلامهم واغراقًا في تحسرهم لانه نقيض ما كانوا يتوقعون منها ونحوه ما يفعل بالكافرين بما كنزوه قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم الاية وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار لانها لا تاكل الحجارة الا وهي في غاية الفظاعة والهول
وعن ابن مسعود وابن عباس انها حجارة الكبريت وفي تخ وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شانها وتفاقم
لهبها بحيث تتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد به كل نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس فلعله عنى به ان الاحجار كلها
لتلك النار كحجارة الكبريت لساير النيران وفيه نظر اذ الاصل ان يكون اللام للعهد ولا يحمل على الجنس مع شايبة العهدية وانما
جمع الناس مع حجارة الكبريت الكريهة الريح الشديدة النتن والحرارة لانها احر شيء اذا حميت يوجب كمال الالتصاق والتقذ
والتهويل وقيل معناه ان اجسادهم تبقى على النار التي توقدها بتبقية الله اياها ويؤيده كلما نضجت جلودهم الاية **اعدت
للكافرين** وقرء عبد الله اعتدت من العتاد بمعنى العدة جملة مستانفة او حالية من النار باضمار قد وقيل عطف بيان لانه يوضح
ان وقودها الناس الكفرة والمعنى خلقت وهيئت للكافرين المخلدين او الاعم حتى يشمل الفاسقين ايضًا وهي دليل على ان
النار مخلوقة الان لان المعد لا يكون الا موجودًا والاية تدل على ان القران معجز دال على صحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله
لانهم بذلوا وسعهم وما قدروا ان يعارضوا باقصر سورة منه مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة والبلاغة ثم لما تبين لهم ما يتعرفون
به امر الرسول صلى الله عليه واله وما جاء به قال لهم فاذا لم تعارضوه وبان لكم انه معجوز عنه فامنوا به واتقوا العذاب المعد لمن كذب
فعبر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايجازًا ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرًا للمكنى عنه
وتهويلا لشان العناد وتصريحًا بالوعيد مع الايجاز وصدر عن الشرطية بان الذي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب
فان القايل سبحانه لم يكن شاكًا في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضًا بين الشرط والجزاء تهكمًا بهم او خطابًا معهم على حسب
ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققًا عندهم **الكافي** عن جابر قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية على محمد صلى الله عليه واله
هكذا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي عليه السلام فاتوا بسورة من مثله **وفيه** قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله
تعالى موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء والة السحر وبعث عيسى بالة الطب وبعث محمدًا صلى الله عليه واله بالكلام والخطب
فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى على نبينا وعليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله تعالى
بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تعالى بعث عيسى على نبينا وعليه السلام في وقت قد ظهرت
فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص
باذن الله تعالى واثبت به الحجة عليهم وان الله تعالى بعث محمدًا صلى الله عليه واله في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام
واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله عز وجل من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن
السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب
على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب **العيون** مثله بادنى تغيير **المصباح** قال الصادق عليه السلام وحروف العبد ثلثة
العين والباء والدال فالعين علمه بالله تعالى والباء بونه عما سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب **الاحتجاج** قال امير المؤمنين
عليه السلام ولقد مررنا مع رسول الله صلى الله عليه واله بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال
يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له
لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب **الامام** قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام فلما ضرب الله الامثال
للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه واله والناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين ما قاله محمد
صلى الله عليه واله في اخيه علي عليه السلام والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي ايات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة
الى اياته التي بينها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه

جملة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظلله في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار
والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته
ثم تراجعا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة
مطيعة فأتوا يا معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب المتحلين بالاسلام الذين هم عنه براء ويا معاشر العرب الفصحاء
البلغاء ذوي الالسن بسورة من مثله من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم
ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين
فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان
من عند غير الله فسيوجد له نظير في ساير خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم
به محمد من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعده ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته ذراع مسمومة
وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء
واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة والانجيل والزبور و
صحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام
محمد المتقول افضل من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا
اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها النصارى واليهود وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي
المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وساير اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء
نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان
لم تفعلوا اي ان لم تأتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها
الناس حطبها الناس والحجارة توقد فتكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه
قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال
الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال
الحسن بن علي عليهما السلام فقلت لابي علي بن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله
عليه وآله بمكة والمدينة فقال يا بني استأنف لها النهار فلما كان في غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ
يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال
يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تأخر تأخرت
وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت وكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب
تسفها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت من محمد صلى الله عليه وآله هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل
ولا تراب وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل من قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون
به ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا
الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة
تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته
بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن
ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد عليهما السلام واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلى الله

عليه وآله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارة كانت يعدو كل يوم الى حرا يصعده وينظر من
قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجايب رحمته وبدايع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز
والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل الى قلبه
فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن
للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه وآله ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد صلى الله عليه وآله
وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه فقال يا محمد اقرأ قال وما
اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل
ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه ما ركبه به الحمى و
النافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبهم اياه الى الجنون وانه يعتريه الشيطان وكان من اول امره
اعقل خليقة الله واكرم براياه ابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره و
يشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام
عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلايق اجمعين من الاولين والآخرين
لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين والكريم من كرمه خالق
الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات
ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم عليك ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث علومك في
العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة علمك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف تقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج
منها ومن علي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك
ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم
اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد علي وهو طفل اوهو
ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد
في كفة منه ومثل له علي وساير الخلق من امته الى يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد
التي كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي
بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة
وخفف عني مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد عليه السلام واما دفاع الله القاصدين
لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان وهو ابن سبع سنين
بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في ساير صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد وشاهدوا
نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وساير اهل الاديان
يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان
كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا
نصادفه ممن يمحوا فهموا بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية
والصورة قد تشاكل الصورة وان ما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فصادفوه والقوه و
ادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية
وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منها شيئا فاعلموا انه هو فاحتالوا له في

تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم قال فجاؤا الى ابي طالب وصادقوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلى الله عليه واله
قدموا اليه والى ابي طالب والملاء من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون منها و
رسول الله صلى الله عليه واله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا
تاكل منها فقال يا معاشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا
ما هي الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلى الله عليه واله فافعلوا ان قدرتم فجعلوا لياخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم يعدل
بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه واله يعدل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذه قد منعت منها فاتوني بغيرها
ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة اخرى مسمنة مشوية قد اخذوها لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعملوا على رد ثمنها اذا حضر
فتناول منها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقمة فلما ذهب ليرفعها ثقلت وسقطت عليه ونصلت حتى سقطت من يده و
كلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تاكل منها قال رسول الله صلى الله عليه واله
وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها قال فافعلوا
ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت فلم يقدروا ان يقلبوها فقال رسول الله صلى الله عليه واله
هو ما قلت لكم شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فتعجبت قريش من ذلك وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى ان اظهروها
لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرتهم اليهود ايضا فقالت لهم اليهود باي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا يسلبكم
نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا شان عظيم وقال امير المؤمنين عليه السلام فتواطئت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء
وهم سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا
سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشد اليهود وجلدهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل
بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد صلى الله عليه واله وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها
فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل فيحول بينهم وبينه
فيغمدونها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا
خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطؤا عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه
بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة
كلما انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها فلما كان في اخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه واله القرار سلوا سيوفهم
عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك
الى بغاتك الشر ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم
وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا موتى تشخب اوداجهم
دما وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محوطا تناديه الجبال وما عليها
من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك اذا ظهر امرك على جبابرة
امتك وعتاتهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام وتشديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله
تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك
التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد ربك
عز وجل به محبيه ويهلك به شانئيه قال علي بن محمد عليه السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلى الله
عليه واله كان ذات يوم في طريق له ما بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من اهل مكة ومنافقون

بها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما نأكل وينفض كرشه
من الغائط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لأتعمدن النظر الى استه اذا
قعد لحاجته حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال آخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه من ان يقعد فانه اشد
حياء من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف الله عز وجل ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت اذهب
الى تانك الشجرتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما
وناد ان رسول الله يأمركما ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله صلى الله عليه وآله خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد وقاله
فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين
كل واحد منهما الى الآخر التقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء
فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لننظر اليه
فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا ومنعاهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة
منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان فاحاطتا به كالاسطوانة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال
لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها
والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون
قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وتراه ان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاؤوا الى
الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء
اوعجبتم لسعي الشجرتين احداهما الى الاخرى ان سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد من سعي
هاتين الشجرتين احداهما الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي علي والمتبرئين من اعدائه اشد من تنكب
هاتين الشجرتين احداهما الى الاخرى قال علي بن محمد عليه السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما رجع من صفين
وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد لحاجته فقال منافق في عسكره سوف انظر الى سوأته والى ما يخرج
منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان
بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يأمركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين او يبلغهما صوتي فقال علي
عليه السلام ان الذي يبلغ بصر عينيك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى فسعت
احداهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الآخر واشتد اليه شوقه وانضمتا فقال قوم من منافقي
العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من
خلفه لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي عليه السلام من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين
ارادوا مكايدة وصي رسول الله وظنوا انهم لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الى الشجرتين فقل لهما ان وصي
رسول الله يأمركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلعتا وعدت كل واحدة منهما تفارق الاخرى كهزيمة
الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع
ثوبه اعمى الله ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم وابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فعموا فما زالوا
ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي عليه السلام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد
منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا ان يروها واذا انصرفوا امكنهم الانصراف
اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوه من ذلك فلم يزدهم ذلك الا عتوا
وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد

فاوصل الله ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي عليه السلم يا ملائكة ربي ايتوني بمعوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كانهم
الشرط السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى الحضرة فاذا احدهم معوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي
عليه السلم تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه
بصاحبكم ليس لعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون و
المنافقون قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان
يدخل الغار وياتي المدينة من مكة في احد عشر يوما قال وانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم
واذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم قال علي بن محمد عليه السلم واما دعاؤه صلى الله عليه واله الشجرة
فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحرث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد جئت
اداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا حارث انت تفعل افعال
المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة
ولا نظر في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله صلى
الله عليه واله وقولك لا تقدر لها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا
امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة واشار الى شجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك
رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يده الى تلك الشجرة
واشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله
صلى الله عليه واله ووقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تامرني فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لها دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي
وظهري وعضدي وفخري ولولاه لما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن
عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك قامع اعدائك
ناصر اوليائك باب علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعداءك
الذين يوالون اعداءك ويعادون اولياءك حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث
او مجنونا تعد من هذه اياته فقال الحارث بن كلدة لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين وحسن اسلامه وقال علي بن الحسين عليه السلم كان لامير المؤمنين عليه السلم نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من
اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا حسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله
وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي ابن عمه وصهره واري صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما
الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقتان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما
تحمله على ظهرك وتحضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقتان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما
الصفار فدواؤك عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا
ثم يزيل صفارك فقال له علي عليه السلم قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة
من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار امانه من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار
حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلم فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم قدر هذا قال قدره مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه
يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلم فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال

قتله

قتلته ولا يقبل مني قولي انه لهو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت
انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما
راه وتبسم علي وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد
قال علي ابن ابي طالب عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه
فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اذلك ان طب الله عز وجل خلاف
طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها واحتملها
فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المومنين صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق وهو يقول
والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني
امثلك كان محمد فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له
ان كان بك جنون فداويتك فقال له محمد عليه السلام اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال
اي اية تريد قال تدعوا ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد في الارض خدا حتى
وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي
انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد غائب عني
وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهو اية فقال امير المومنين
عليه السلام هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم في نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيا او ممن
امرته بان يباشرك وممن قصد الى ذلك وان لم امره الا ما يكون من قدرة القاهر وانت يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن
غيرك ان يقول اني قد واطاتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية للعالمين قال له اليوناني جعلت الاقتراح الي فانا اقترح
ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه اية وانت رسولي اليها يعني
الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنثرت و
تصاغرت اجزاؤها حتى لم تر لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك نخلة قط فارتعدت فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول
الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء تلك
النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي وكما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت الهباء كهيئة
الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي
امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج
شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتوكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي
اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره به امير المومنين فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها
فقال اليوناني واخرى احبها ان تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الى احديهما وتطول يدي الى
الاخرى التي هي اختها فقال امير المومنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى
التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق
وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المومنين عليه السلام انك ان اكلت منها ثم لم تومن بمن
اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل لك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت
بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله عز وجل

فامرني بما شئت اطعك قال علي عليه السلم امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد و
عن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل دار الاسلام وتشهد ان عليا الذي
اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام
بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين
لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي
والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك به على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في
درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله
منك على دينه اثره عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا
الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن
والتناول من العرض والبدن فلا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال
وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك الخوف
اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات
والعاهات فان تفضيل اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا ان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا
يقدح فينا ولا ينقصنا ولانت تتبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي
بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا و
اخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل
من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم اياك وان تترك التقية
التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم للزوال ومذل لهم في ايدي اعداء دين الله
وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا
واما كلام الذراع المسمومة فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة
من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما
هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته
اعده كالولد لي وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه
ولاطعمنك من شواء ذراعيه والآن فقد سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا في بنذري وكان مع رسول الله صلى الله
عليه واله البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله ائتوا بالخبز فاتي به فمد البراء بن معرور
يده واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم يا براء لا تتقدم على رسول الله صلى الله عليه واله فقال له البراء
وكان اعرابيا يا علي كانك تبخل رسول الله صلى الله عليه واله فقال علي عليه السلم ما ابخل رسول الله صلى الله عليه واله ولكني
ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال له
البراء ما ابخل رسول الله وقال علي عليه السلم ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها
فاذا اكلته بامر رسول الله صلى الله عليه واله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي
عليه السلم هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات
الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ائتوني بالمرأة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت

وترى

وترتني وترا عظيما قتلت ابن عمي واخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فانتقم منه وان كان نبيا كما
يقول وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر وسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المراة
لقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا يغرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله
ولو كان بامر رسول الله اكله منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادع لي فلانا وذكر قوما من خيار
اصحابه فيهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر
معهم فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الذراع المسموم ونفث عليه وقال
بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا
السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكلوا حتى شبعوا ثم شربوا
عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال أليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رأيت الله
دفع عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة والآن فقد ايقنت انك رسول الله حقا
فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد
حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين
علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قباء فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امرني ان أؤخر الصلوة
عليه الى ان يحضر علي فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له
فقال بعض من كان بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء انما كان مزحا
مازح به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان ذلك منه جدا
لاحبط الله تعالى اعماله كلها ولو كان تصدق بمثل ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزحا وهو في حل من
ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلاله ويستغفر الله له
ليزيده الله عز وجل قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي عليه السلام فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء
فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان احد من الموتى يستغني عن
صلوة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف و
قعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء بالتهنئة اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا
الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان و
وتلقاها كل من كان من خزانها واطلع اليه كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا باجمعهم له قولا يعقله الله وفهمهم طوبا
طوباك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله عليا عليه السلام حتى ترحم عليك علي واستغفر لك اما ان حملة عرش
ربنا حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر و
ورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فان من دعا عليه
اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله
واما كلام الذئب له فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه
العجب فلما رآه رسول الله من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شأنا عجيبا فلما وقف قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته

بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول
منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الاخر فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة
هو وانثاه يريدان يتناولا حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله لي
انما احتاج انا الى الغذاء اتغذى به فقلت ما اعجب هذا ذئب اعجم يكلمني كلام الادميين فقال الذئب لي الا انبئك بما
هو اعجب من كلامي لك محمد رسول رب العالمين يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الاخرين ثم
اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه و
يجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع ويحك يا راعي امن به تامن من عذاب الله واسلم له تسلم من سوء العذاب
الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت
لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ كنت ممن يعتبر بايات الله وينقاد لامره لكن الشقي من يشاهد
ايات محمد في اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي
لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل لها فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه
ثم يرى مع ذلك كله رسول الله صلى الله عليه واله يامر بموالاته وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله تعالى لا يتقبل من
احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه
ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت ايها الذئب او كائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه باطلا و
يقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمون بدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادات
اهل الاسلام اعجب من منعك لي لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل
القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شديد الامهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم بعضها لي وبعضها امانة
في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذئب يا عبد الله فامض الى محمد واترك علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف اثق
بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له بما
اخبر به عن الله عز وجل في اخيه علي عليه السلام فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما
لولي علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله صلى الله عليه واله فنظر في وجه الراعي وجوه القوم وفيها ما يتهلل
سرورا به وتصديقا وفيها من يعبس شكا فيه وتكذيبا فيسرها المنافقون الى امثالهم هذا قد واطاه محمد على هذا الحديث ليخدع
به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي
في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار
والمتردد معي في الارحام الزاكيات والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما
كسيته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء
المحامد والمناقب علي بن ابي طالب امنت به انا وصديقه الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر امنت به انا والفاروق الاعظم
وناصر اوليائه السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي وجعله للموالين له افضل العدة امنت به انا ومن
جعله الله لديني قواما وعلى اعدائي ضرغاما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدائه ضرغاما اسدا قمقاما امنت به
انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير
اهل البهتان امنت به انا وعلي بن ابي طالب الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالي من خالفني اذا
وافقني ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني امنت به انا ومن زين الله به الجنان
ومحبيه وملا طبقات النيران بشانئيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المتعبس منكم اذا

تهلل وجهه ولا اعراض المعرض منكم اذا خلص لی وده ذاك علي بن ابي طالب عليه السلام الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات و
اهل الارضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة
الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال صلى الله عليه وآله هذا الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه
ننظر الى الذئبين فان كانا وجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة
كثيرة من المهاجرين والانصار فلما رأوا القطيع من بعيد قال الراعي ذاك قطيعي فقال المنافقون اين الذئبان فلما قربوا
رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبون ان تعلموا ان
الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا به فقال للراعي يا راعي قل
للذئب من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاء الذئب الى واحد
منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الآخر ثم تنحى عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله هو وانثاه وقالا
السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا كنا
نحن دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المنافقين معه فقال ما
للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه واحدة قد علمتم
صدق الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذئبان ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه فاشيرا وعينا على علي الذي ذكرتماه بما
ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا عليه السلام
فلما تاملاه مرغا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى و
معدن النهى ومحل الحجى وعالما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته
شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا خيار الاصفياء
ويا من لو احسن باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي
الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا المحل
من السباع مع محله منك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف لو رأيتم محله من ساير الحيوانات المبثوثات في البر والبحر
والسموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رأيت من تواضع املاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب
بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع
الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسما حقا ان لا يتواضع احد لعلي قيس شعرة الا رفعه الله
عز وجل في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة
اللتين عنهما تخبرون **واما حنين العود** الى رسول الله صلى الله عليه وآله فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة
الى جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اهله يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت
فلو اذنت في ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع
فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى وان انين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم و
انينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله نزل
عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه وقال اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك
ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد رسول الله فهدا حنينه وانينه وعاد

رسول الله صلى الله عليه وآله الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول الله رب العالمين ويحزن لبعده عنه وفي
عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله او بعد ولولا اني احتضنت هذا الجذع ومسحت يدي عليه ما
هدا حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله واماته لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب
المومن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله
وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني
بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتولى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويتبرأ
من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذي رايتموه الى رسول الله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة
احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلوته لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد
وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المومنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا
صاحبكم فما يبطي عنكم الا بالزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانهم المومنين واعظم
من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا
بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع
المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع
مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا
ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المومنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر
على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا
فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم **واما قلب الله السم** على اليهود الذين قصدوا به واهلكهم به فان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة له في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطا و
ينصب في اسفل الحفيرة اسنة رماح ونصب سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله وخواصه مع علي عليه السلام فاذا وضع رسول الله صلى الله عليه وآله برجله الى البساط وقع في الحفيرة وكان
كان قد نصب في داره وخبا رجالا لها بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند وقع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه
ان لم ينشط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاء جبرئيل عليه السلام واخبره
بذلك وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من تواطى على ذلك
فيك فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة فتعجب
ابن ابي ونظر ابن ابي واذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وصحبهما
بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي
عليه السلام بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا فضلات
رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه سموما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله
بن ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط الا ارضا
ملتئمة فجلست على البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله اياكم وان تقولوا
انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد بما كنا دبرنا عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعد عرسها كانوا دعوا رسول الله ومات القوم

الذين اكلوا فضلة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب موت البيت والقوم فقال ابن ابي
سقطت من السطح ولحق القوم تحته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم قال علي بن الحسين عليه السلام
وكان نظيره لعلي بن ابي طالب عليه السلام مع جد بن قيس وكان تالي عبد الله في النفاق كما ان عليا تالي رسول الله صلى الله عليه وآله
في الكمال والجلال والجمال وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القضية التي سلم الله منها محمدا وصحبه وقلبها على ابي فقال
له ان محمدا ماهر بالسحر وليس علي كمثله فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تقدم في تنفيش اصل حايط بستانك ثم يقف
رجال خلف الحايط بخشب يعتمدون بها على الحايط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي عليه السلام تحت الحايط
فتلقاه بيسراه ودفعه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا باسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك
الحايط بشماله والحايط ثلثون ذراعا طوله في خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي عليه السلام وهم
ياكلون ويقولون يا اخا رسول الله افتحامي هذا وتاكل فانك تتعب في حبسك هذا الحايط عنا فقال علي عليه السلام اني لست
اجد له من المس بيساري الا اقل مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي ان يكون علي عليه السلام
قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبا عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا عليه السلام قد امسك الحايط
بيساره وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحايط لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان
عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال علي عليه السلام على الحايط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه
ولام شعبه وخرج هو والقوم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر عليه السلام لما
اقام الجدار وما سهل الله ذلك الا بدعائه بنا اهل البيت واما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد صلى الله عليه وآله
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان شدّ في حلقي واجدني اشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل فقال علي عليه السلام وانا اشتهي
ما تشتهيه يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوي وقال لابي
الشرور وابي الدواهي ما تشتهيان انتما قالا صدر حمل مشوي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي عبد مؤمن يضيف
اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم بشهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم نكيد محمدا وصحبه ونقتله ونخلص
العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه لكم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل
المشوي ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هلموا الى ما اشتهيتم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ومن
قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار فاشار رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي الشرور وابي الدواهي
وابي الملاهي وابي النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء قال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معهم لانهم كانوا مواطئين
لابن ابي على النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار
الحاضرين لي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يشبع اكثر من اربعة الى خمسة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عبد الله ان الله انزل على عيسى مائدة بارك له في ارغفة وسميكات حتى اكل منها وشبع منها اربعة آلاف وسبعمائة فقال
شانك ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر المهاجرين والانصار هلموا الى مائدة عبد الله بن ابي فجاؤوا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وهم سبعة آلاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا
ونفرا من صحبه ولكن اذا مات محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين
له ليتسلحوا ويجتمعوا وقال ما هؤلاء الا ان يموت محمد حتى نفني اصحابه ويهالكوا فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله داره اوما عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعني عليا وسلمان والمقداد

وعمار في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ منهم اقوام يخرجون ثم يدخل
بعدهم اقوام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير
الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار وادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوه اجمعين وقعدوا
حلقة واحدة كما يستديرون حول تراييع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل
فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايتنا بما عملته فجاءه
بالجريرة بالسمن والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت اولا قبلهم ثم ليا كل صحبك هؤلاء علي ومن معه ثم نطعم
هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك افعل فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الطعام ووضع علي عليه السلام يده
معه فقال ابن ابي الم يكن الامر على ان تاكل مع اصحابك وتفرد رسول الله فقال رسول صلى الله عليه وآله يا عبد الله ان عليا اعلم
بالله وبرسوله منك ان الله عز وجل ما فرق فيما مضى بين محمد وعلي ولا يفرق فيما ياتي ايضا بينهما ان عليا كان وانا معه نورا
واحدا عرضنا الله عز وجل على اهل سمواته وارضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه واخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا و
لاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغضه مبغضين فما زالت ارادتنا واحدة ولا يزال لا اريد
الا ما يريده ولا يريد الا ما اريد يسرني ما يسره ويولمني ما يولمه فدع يا ابن ابي عليا فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول
الله وافضى الي الحمل ومنت فقال اردنا واحدا فصار اثنين الان يموتان جميعا ونكفاهما جميعا وهذا الحينها وسعادتنا فلو بقي
علي بعده لعله كان يجالد اصحابنا هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه ايديهما في الجريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا
ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهم فاكلا حتى شبعا وعبد الله ينظر يظن ان لا يلبثهم السم واذا هم لا يزدادون
الا نشاطا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هات الحمل فلما جاء به قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط
البيت فوضعه فقال عبد الله يا رسول الله كيف تنال ايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى
وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تنال هذا الحمل قال فاطال الله تعالى ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا منه
وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم فاذا هو بعدما اكلهم لم تبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منديلا له ثم قال يا علي اطرح عليه الجريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم
وانفدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب نشربه عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صاحبكم اكرم
على الله من عيسى احيا الله له الموتى وسيفعل الله ذلك لمحمد ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها
فاطعمتنا من لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاؤا بها فملأوها فسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لولا اني اخاف ان تفتتن بها امتي كما افتتن بنوا اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله
وتاكل من حشايشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشاتها فعادت عظاما ماكولا ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال
فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله تعالى البيت وتكثير الطعام ودفع غائلة السم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اني اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك
السم كيف ازال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسعه وكثره اذكر ما يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في
جنات عدن والفردوس ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها
في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه
عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كانت في هذا

الزايد كهذا البيت الصغير الذى رايتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فتقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة
فى هذه المنازل فامددنا باملاك يعاونوننا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف
ضعفنا وفيهم من المومنين من تقول املاكه نستزيد مددا الف الف ضعفها واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم
وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقى هذا المومن اخاه فبره زاده الله فى ممالكه وفى
خدمه فى الجنة كذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واذا تفكرت فى الطعام المسموم الذى صبرنا عليه كيف ازال الله عنا
غايلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر الى اشرف العاقبة واكمل الاسعاد
حالها يغتبطون فى تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم قال
قال على بن الحسين عليه السلام وذلك قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود وساير النواصب من المكذبين لمحمد
فى القران فى تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذى لا نظير له فى نصرة المتقين وقمع الفاسقين
واهلاك الكافرين وبث دين الله فى العالمين ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى ابطال عبادة الاوثان من دون الله
وفى النهى عن موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفى الحث على الانقياد لاخى رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده
فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا يقوله من عنده وينسبه الى ربه فان كان كما تظنون فاتوا بسورة
من مثله مثل محمد امى لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه فى حضره
وسفره لا يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل
على هذه العجايب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء البلغاء الشعراء والادباء الذين لا نظير لكم فى ساير الاديان
ومن ساير الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة
كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز ان لا يكون فى البشر من يمكن منه مثله فاتوا
بذلك لتعرفوه وساير النظاير اليكم فى احوالكم انه مبطل كاذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله الذين تشهدون
بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداءكم عند رب العالمين
لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين فى قولكم ان محمدا تقوله ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذى تحديتكم
به ولن تفعلوا اى ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص
برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله من
اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل على وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار التى وقودها حطبها الناس
والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين فى نبوته والدافعين لحق
اخيه على والجاحدين لامامته وبشر وقرء زيد بن على بالبناء للمفعول عطفا على اعدت فيكون استينافا الذين امنوا وعملوا الصالحات
ولما كان من عادته تعالى ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما يزلف وتثبيطا عن اقتراف ما يتلف عطف
جملة حال المومنين على جملة حال الكافرين نظيره زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق وليس من عطف
الامر حتى يطلب ما يشاكله من امر او نهى فيعطف عليه وفى تى او عطف على فاتقوا لانهم اذا لم ياتوا بما يعارضه بعد
التحدى ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن امن به استحق الثواب وذلك يستدعى ان يخوف
هؤلاء ويبشر هؤلاء وفيه تكلف بعيد مع ان النحاة منعوا عطف الامر المخاطب على الامر لمخاطب اخر من غير تصريح بالنداء
وقيل عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس اعبدوا وقيل عطف على محذوف قبل قوله وبشر اى نذر الكافرين بتلك
النار وبشر المومنين وهى كما ترى والمخاطب هو الرسول او كل من يقدر على البشارة ويؤيد القراءة ولم يخاطبهم كما
خاطب الكفرة ايذانا بانهم احقاء بان يرسل اليهم المبشر بما اعد لهم والبشارة الاخبار بما يظهر السرور واولا منه البشرة

وهي ظاهر الجلد لتغيرها وبتأثير الصبح اوله واما فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم او على طريقة تحية بينهم ضرب وجيع او على
الترشيح وعدم مبالاتهم بالانذار بحيث ينزل انذارهم منزلة التبشير والصالحة مثل الحسنة في جريها مجرى الاسم قال
الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تاتيني وهي كل ما حسنه الشرع والتانيث باعتبار الخصلة
واللام للجنس وفي الكشاف اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد به بعضه الى
الواحد منه واذا دخلت على المجموع صلح ان يراد به جميع الجنس وان يراد بعضه لا الى الواحد لان وزانه في تناول الجمعية
في الجنس وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جمل الجنس وفيه ان البشارة لا تشمل من امن ولم يوفق الا لعمل
واحد ان لهم منصوب بنزع الخافض او جر باضماره مثل الله لافعلن جنات جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر
والتركيب دائر على معنى الستر وكانها لتكاثفها وتظليلها سميت بالجنة التي هي المرة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره
كانها سترة واحدة لفرط التفافها قال زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا ومنه الجن والجنون والجنة
والجنين وقال الفضل البستان اذا كان فيه الكروم فهو فردوس سواء كان فيه شجر غيره ام لم يكن والجنة ما فيه نخل وان لم يكن فيه
غيره وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان او لانه ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين وجمعها وتنكيرها لانها ثمان وعلى ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار
الخلد وجنة الماوى ودار السلام وعليون وفي كل مراتب ودرجات متفاوتة على حسب استحقاقات العاملين و
اختلف في انها مخلوقة ام لا قال المحقق الطوسي وجمهور المسلمين ان الجنة والنار مخلوقتان الان ويدل عليه الايات
الصريحة كقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وقوله اسكن انت وزوجك الجنة الاية
واعدت للمتقين واعدت للذين امنوا بالله ورسله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين واعدت للكافرين
وحملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغة في تحققه مثل ونفخ في الصور ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار خلاف
الظاهر والاحاديث الكثيرة واجماع المسلمين قبل ظهور المخالفين ومكان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى
عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ولقوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين السبع وذهب جمع من
المعتزلة كعباد وابي هاشم والقاضي عبد الجبار الى ان خلقهما قبل يوم الجزاء عبث وضعفه ظاهر ولانه لو خلقتا لهلكتا
لقوله كل شيء هالك الا وجهه واللازم باطل للاجماع على دوامهما وللنصوص الشاهدة بدوام اهل الجنة وظلها واجيب بتخصيصها
جمعا بين الادلة وبحمل الهلاك على غير الفناء وبان الدوام المجمع عليه هو انه لا انقطاع لبقائهما ولا انتهاء لوجودهما
بحيث تبقيان على العدم زمانا يعتد به كما في دوام الماكول فانه على التجدد والانقضاء قطعا وهذا لا ينافي فناء لحظة
واما الحكماء فالقائلون بعالم المثل يقولون بالجنة والنار على ما ورد به الشرع لكن في عالم المثل لا من جنس المحسوسات
المحققة واما الاكثرون منهم يجعلون ذلك من قبيل اللذات والالام العقلية سواء جعلت النفوس البشرية ازلية كما
هو راي افلاطون او لا كما هو راي ارسطو فهي عندهم ابدية لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذة بكمالاتها فهي ثوابها
وجنانها او متالمة بفقد الكمالات وذلك عقابها ونيرانها ولهم مزخرفات اخر لا تليق بالذكر نعوذ بالله من سوء
اعتقاداتهم والظاهر من قوله لهم ان استحقاق الجنة بالايمان والعمل ولكن بشرط الاستمرار قال الله تعالى ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم فبطل قول من قال انه لا يكافي النعم السابقة فضلا ان يقتضي ثوابا وجزاء
بل بجعل الشارع ومقتضى وعده تجري وقرئ بالياء منصوبة المحل لكونها صفة لجنات من تحتها الانهار جمع نهر بسكون
الهاء والفتح افصح وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر والتركيب للسعة واسناد الجري اليها مجاز او المضاف محذوف
اي ماؤها واللام للجنس كقولك بستان فيه التين والعنب او للعهد ويشار الى المذكورة في قوله انهار من ماء غير اسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه او عوض عن الاضافة اي انهارها كقوله واشتعل الراس شيبا والمراد بذكر الجنة ما فيها دون ارضها اي

تجري من تحت اشجارها الثابتة على شواطيها وعن مسروق ان انهار الجنة تجري في غير اخدود وعن ابن عباس من تحت
اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف او مستأنفة كانه قيل اثمارها
مثل ثمار الدنيا ام لا فاجيب بذلك وكلما نصب على الظرف والعامل فيها رزقوا منها وقرأ ورش بامالة الهاء من ثمرة
رزقا مفعول به ومن الاولى والثانية لابتداء الغاية وقعتا موقع الحال اي كل حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من
الجنات مبتدأ من ثمرة اي من نوع منها كما تقول رزقني فلان من بستانه فيقال لك من اي ثمرة رزقك من بستانه
فتقول من الرمان او من ثمرة بيان قدم على طريقة قولك رايت منك اسدا تريد انت اسد وقيل بمعنى التبعيض لانهم
يرزقون بعض الثمرات وقيل زائدة قالوا هذا اشارة الى النوع اي هذا مثل الذي رزقنا من قبل في الدنيا كقولك
ابو يوسف ابو حنيفة اي كان ذاته ذاته عن ابن عباس او في الجنة لان طعامها متشابه وعن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة
فياكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او لانها اذا جنيت
عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم عن ابي عبيدة وروي انه عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها
فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها واتوا به اي جيئوا به اعتراض للتقرير كقوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون وقيل عطف على قالوا والضمير راجع الى ما رزقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل ونظيره
قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير ولو رجع الضمير الى المتكلم به لقيل اولى به على التوحيد
اذ التقدير ان يكن احدهما فالله اولى به وكذا ههنا لو رجع الضمير الى المتكلم به لقيل واتوا بها ويجوز ان يرجع الى الرزق وقرأ
هرون النحوي اتوا بفتح الهمزة والتاء يعني الخدام متشابها نصب على الحال والتشابه بينهما حاصل في الاسم دون المقدار والطعم و
عن ابن عباس ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء وعن مسروق ان نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال
القلال والعنقود اثنا عشر ذراعا وعن الحسن وقتادة ان التشابه في الجودة اي كلها خيار لا رذل فيه كقول الشاعر من تلق
منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري وعن عكرمة انها تشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب و
عن ابي مسلم انه يشبه بعضه بعضا في اللذة وجميع الصفات وقيل ان التشابه من حيث الموافقة فالخادم يوافق المسكن و
المسكن يوافق الفرش وكذلك جميع ما يليق به وقيل المراد به انه لا يختص بوقت كثمار الدنيا او لا يختص بالغني دون الفقير
ولهم فيها ازواج مرفوعة بالابتداء او بالظرف جمع زوج وهو يقع على الرجل والمرأة ويقال للمرأة الزوجة ايضا وزوج
كل شيء شكله مطهرة وقرأ عبيد بن عمير بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة وزيد بن علي بتخفيف الطاء والهاء وكسر و
ابن مسعود مطهرات اي مما يستقذر من النساء كالحيض والدنس ومطلقا فيدخل تحته دنس الطباع وسوء الاخلاق
والافعال فان قلت فهلا جاءت الصفة مجموعة كالموصوف قلت هما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت وفعلن وهن
فاعلة وفواعل ومنه بيت الحماسة واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت قلت فالجمع على اللفظ والافراد
على تاويل الجماعة اي جماعة ازواج مطهرة طهرهن الله وليس هذا المعنى في طاهرة ومتطهرة هن الحور العين او نساء الدنيا وعن الحسن
هن عجائزكم الغمص الرمص العمش طهرن من قذرات الدنيا لا يحضن ولا يلدن ولا يبلن ولا يتغوطن والمطعوم والمنكوح في
الجنة للتلذذ لا لدفع ضرر الجوع وتحصيل التولد لبقاء النوع وهم فيها خالدون الخلود هو الثبات الدائم المبتدأ من وقت و
لهذا لا يقال لله تعالى خالد قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وقد يستعمل في الثبات المديد قال
الله تعالى خالدين فيها ابدا ولولا ذلك لكان التقييد بالتابيد لغوا ومنه وقف مخلد والاثافي والاحجار خوالد العلل عن عبد الله بن سلام عن
النبي صلى الله عليه وآله قال فلم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية القمي قوله كلما رزقوا منها من ثمرة
الى آخره قال يؤتون من فاكهة واحدة على الوان متشابهة وفيه عند قوله تعالى يوم نحشر المتقين ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم في

الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلدوا اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات
خُلّد هؤلاء وهؤلاء ثم تلى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته **قال الامام** ثم قال وبشّر الذين امنوا بالله وصدّقوك في نبوتك
فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك وصوّبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا و
انقادوا الى ما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه وراوا له ما يرون لك الا النبوة التي أُفردتَ بها وان الجنان لا تصير لهم
الا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه من ذريته وموالاة ساير اهل ولايته ومعادات اهل مخالفته وعداوته وان
النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم وعملوا الصالحات من اداء
الفرايض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم ان لهم **جنات** بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت
شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
واسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب
وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن ماكولهم
الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رايحة المسك واُتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه
بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها نيّ وبعضها
متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها ايضا متفقات
الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض
والنفاس لا ولّاجات ولا خرّاجات ولا دخّالات ولا ختّالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخّابات ولا عيّابات
ولا فحّاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات قال وقال علي بن ابي طالب
عليه السلم يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم
المومنين فانه ليس من مومن الى الله الا بعد ان نشفع له ظلم اخاه المومن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله
واغلاله ولم يفكه منها الا شفاعتنا ولن نشفع له الا اخيه المومن فان عفا عنه شفعنا والا طال في النار مكثه وقال علي بن الحسين
عليه السلم معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات و
احسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المومنين واكثركم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب
الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها اخاه المومن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين
بالنار فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره **ان الله لا يستحيي** وقرا ابن كثير في
رواية بياء واحدة للتخفيف وهي لغة تميم روي عن ابن عباس وابن مسعود انه تعالى لما ضرب المثلين السابقين كمثل الذي
استوقد او كصيب من السماء قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فنزلت وعن قتادة والحسن لما
ضرب المثل بالذباب والعنكبوت تكلم فيه قوم من المشركين وعابوا ذكره فانزل الله هذه الاية وقيل لما كانت الايات السابقة
متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حُسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو ان يكون على وفق الممثل له من الجهة
التي يتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى وابراز الممثل
له في صورة المشاهد المحسوس ولهذا شاعت الامثال في الكتب الالهية والمدونة فيمثل الحقير بالحقير والعظيم بالعظيم
وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء
باثارة الزنابير وجاء في كلام العرب اجمع من ذرة واجرأ من الذباب واسمع من قراد واصرد من جرادة واضعف من
فراشة وآكل من السوس واضعف من بعوضة واعز من مخ البعوض والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب
به وواسطة بين الوقاحة والخجل واشتقاقه من الحيوة فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية او من الحيوة لانه منتقص الحيوة لما يعتريه

ومنه مات فلان حيا، وذاب حيا، يقال حيي الرجل ونسي وحشي اذا اعتلت حيته ونساه وحشاه واذا وصف به الباري فالمراد
به الترك اللازم للانقباض وعدل عنه اليه لما فيه من التمثيل والمبالغة وقيل بمعنى الخشية كما قال وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه اي تستحيي الناس والله احق ان تستحييه فالاستحياء بمعنى الخشية هنا كما ان الخشية بمعنى الاستحياء هناك وقال علي بن
عيسى معناه انه ليس في ضرب المثل بالحقير للحقير عيب يستحيى منه فكانه قال لا يحل ضرب المثل بالبعوض محل ما يستحيى منه فوضع
قوله ان الله لا يستحيي موضعه ويجوز ان يكون هنا للمشاكلة والمقابلة لما وقع في كلام الكفرة اما يستحيي رب محمد ان يضرب
مثلا بالذباب والعنكبوت وقد استعير الحياء فيما لا يصح منه قال اذا ما استحيى الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد
وفيه لغتان تقول استحييت منه واستحيته **ان يضرب مثلا ما** وقرا ابن مسعود بغير لفظة ما ان محفوض المحل باضمار من او منصوب
بافضاء الفعل اليه وضرب المثل اعماله وصنعه من ضرب الخاتم وفي الحديث اضطرب رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما من ذهب
وما ابهامية تزيد للتنكير او مزيدة للتاكيد كما في قوله فبما رحمة اي ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا من الامثال اي مثل
كان او مثلا حقا البتة **بعوضة** وقرا رؤبة العجاج بالرفع وعمرو بن قايد بالجر على ارادة بين عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب
ومثلا حال مقدم لانه نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل مثل قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء، واما على قراءة الرفع فخبر مبتداء محذوف وما موصولة حذف صدر صلتها كانه قال الذي هو بعوضة كقراءة من قرا
على الذي احسن بالرفع وهذا ضعيف عند سيبويه وقيل كقوله من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم
او موصوفة وعلى الوجهين بدل او استفهامية مبتدا كانه لما رد استبعادهم ضرب الامثال قال بعده ما البعوضة فما
فوقها حتى لا يضرب المثل بل له ان يمثل بما هو احقر وبما لا يدرك لصغره وبالمعدوم كما يقول العرب فلان اقل من لا شيء في
العدد ونظيره فلان لا يبالي بما وهب ما دينار ودينار ان ويحتمل الاستيناف كانه لما قيل مثلا ما قيل ما هو فقيل بعوضة
اي هو بعوضة فتكون ما نكرة مجردة من الصفة والصلة وعن الفراء معناه ما بين بعوضة الى ما فوقها كما يقال وله
عشرون ما ناقة فجملا والبعوض القرقس وهو من صغار البق واحده بعوضة من البعض وهو القطع كالبضع والعضب
يقال بعضه البعوض وانشد لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا وسمي به لانه قطعة منه وفي الاصل
صفة على فعول كالقطوع فغلبت على هذا النوع وكذلك الخموش **فما فوقها** عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما اي ما زاد
عليها في العظم عن قتادة وابن جريج او في الصغر والقلة لان الغرض ههنا الصغر كجناحها وقد ضرب به رسول الله صلى الله عليه وآله
مثلا للدنيا وفي الحديث ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة اي فما زاد
عليها في الالم او في القلة كنخبة النملة وعن الربيع بن انس ان البعوضة تحيى ما جاعت فاذا سمنت ماتت فكذلك القوم
الذين ضرب الله لهم هذا المثل اذا امتلوا من الدنيا ريا اخذهم الله عند ذلك ثم تلا حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة **فاما الذين امنوا** اما حرف تفصيل وشرط للزوم الفاء بعدها واما قوله فاما القتال لا قتال لديكم ضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد يبدل كثير من بني تميم ميمها ياء للتخفيف كقوله رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشي فيخصر وقد يأتي لغير التفصيل نحو اما زيد فمنطلق ويؤكد ما صدر به معناه مهما يكن من شيء فزيد
ذاهب اي هو ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف
الشرط فادخلوا الخبر وعوضوا المبتداء عن الشرط لفظا وفي تصدير ~~الضمير للمثل او لان يضرب~~ الجملتين به احماد لامر المومنين
واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين اما على قولهم **فيعلمون انه** الضمير للمثل او لان يضرب **الحق** وهو الحق الثابت الذي
لا يسوغ انكاره يقال حق الامر اذا وجب وثوب محقق محكم النسج **من ربهم** في موضع النصب على الحال والعامل معنى الحق
وذو الحال الضمير المستتر فيه **واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا** ماذا فيه وجهان ان تكون ما استفهامية وذا
بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما وذا اسما واحدا في موضع النصب بانه مفعول اراد تقديره

اى شيء اراد الله والاصوب في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال وقد جوزوا عكس ذلك كما تقول في
جواب من قال ما رأيت خيرا اى المرئي خير وفي جواب ما الذي رأيت خيرا والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل ويقال للقوة التي
هي مبدأه واما ارادته تعالى فعند الاشاعرة صفة قديمة زايدة قايمة على الذات وعند الجبائية زايدة قايمة لا بمحل وعند الكرامية حادثة قايمة
بالذات وعند ضرار نفس الذات وعند النجار صفة سلبية هي كون الفاعل ليس بمكره ولا ساه ولافعال غيره امره بها وعند الكعبي ارادته
لفعله تعالى العلم به ولفعل غيره الامر به وعند الفلاسفة العلم بالنظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله وعند المعتزلة
هي العلم بما في الفعل من المصلحة وهو الحق مثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة الله لكم اية يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقرء ورش بترقيق
الراء في الوصل جواب ماذا اى اضلال كثير وهدى كثير عدل الى الفعل للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين باما
وعن الفراء انه حكاية عمن قال ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل الخ اى يضل به قوم ويهتدي به قوم وما يضل به الا الفاسقين
وقرء زيد بن علي يضل في الموضعين بالبناء للمفعول والفاسقون بالرفع اى الخارجين عن حد الايمان فبين تعالى انه لا يضل الا
ضالا فاسقا خارجا عن حد الايمان لقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون ووصف المهديين بالكثرة والقلة صفتهم كما قال و
قليل من عبادي الشكور وفي الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم او باعتبار الفضل
والشرف كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا واسناد الاضلال الى الله تعالى اسناد
الفعل الى السبب وهذا كما يقال للرجل اذا ادخل الفضة النار ليظهر فسادها من صلاحها فظهر فسادها افسدت فضتك وهو
لم يفعل فيها الفساد وانما اراد ان فسادها ظهر عن محنته ومنه قولهم فلان اضل ناقته ولا يريدون انه اراد ان يضل وانما يريدون
ضلت منه لا من غيره وقد يجيء بمعنى التخلية على جهة العقوبة وترك المنع بالقهر ومنع الالطاف التي تفعل بالمؤمنين جزاء على ايمانهم
هذا كما يقال لمن لا يسلح سيفه افسدت سيفك يريد به انك لم تحدث فيها الاصلاح بالصقل والاحداد وبمعنى النسبة يقال اضله اذا
نسبه الى الضلال واكفره اذا نسبه الى الكفر قال الكميت فطايفة قد اكفروني بحبكم وطايفة قالوا مسيء ومذنب وقد يكون الضلال
بمعنى الهلاك والعذاب قال الله تعالى واذا اضللنا في الارض اى هلكنا ومنه قوله ان المجرمين في ضلال وسعر والفسق الخروج عن
الطاعة تقول العرب فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت وسميت الفارة فويسقة لخروجها عن جحرها والفاسق في الشرع الخارج عن
امر الله بارتكاب الكبيرة ولا يخرج عن الايمان الا اذا ارتكبها جحودا او مستصوبا ولما كان الايمان عند المعتزلة عبارة عن مجموع
التصديق والاقرار والعمل جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المؤمن والكافر مجمع عن الصادق عليه السلم انه قال انما ضرب الله
المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله
سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب صنعته القمي عنه عليه السلم ان هذا القول من الله رد على من زعم ان الله تبارك
وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وعنه عليه السلم ان
هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فالبعوضة امير المؤمنين عليه السلم وما فوقها رسول الله والدليل على ذلك
قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعني امير المؤمنين عليه السلم كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فرد عليهم فقال وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون وسياتي تتمته الامام قال الباقر عليه السلم فلما قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار
والنواصب وما هذا من الامثال فتضرب يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك
حياء ان يضرب مثلا للحق يوضحه به عند عباده المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به
المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم

واخبارهم

واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفتش شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون
يعلم هؤلاء المومنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما
الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركها الانقياد له في ساير ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه
فانه يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني وما يضل الله بالمثل الا الفاسقين الا الجانين على
انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه . قيل للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم
ان البعوضة علي عليه السلام وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه
على وجهه انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم وعلي عليه السلام اذا سمع قايلا ما شاء الله وشاء محمد وسمع اخر
يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله
ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله في دين الله
وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع ان
فضل الله على محمد وعلي الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى اخره هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر
الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة الذين ينقضون عهد الله في
موضع النصب لانه صفة الفاسقين والنقض الفسخ وفك التركيب والعهد الموثق والعقد والالتقاء والدار والتاريخ وعهد
اليه وصاه ووثقه عليه واستعهد منه اذا اشترط عليه واستعمال النقض في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه
من ربط احد المتعاهدين بالاخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه
وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها
على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والمراد بعهد الله ما ركز في عقولهم من ادلة التوحيد وتصديق الرسل
قال الله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى او ما اخذ على الامم من تصديق الرسل بعد اظهار المعجزة لقوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب او ما اوصى العباد على لسان رسوله من فعل الطاعة وترك المعصية ونقضهم لذلك
ترك العمل به وقيل عهد الله ثلاثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وهو قوله واذ اخذ ربك وعهد على النبيين
بان يقيموا الدين قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد على العلماء بان يبينوا الحق لقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه من بعد ميثاقه وقرئ بضم الهاء واشباعها الميثاق اسم لما يقع به الوثاقة
كما ان الميقات اسم لما يقع به التوقيت ومنه فلان ثقة يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى ويقال ثقاة في الرجال
والنساء والضمير للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من الالتزام والقبول او لاسم الله تعالى اي ما وثق الله به عهده من الايات
والكتب ويجوز ان يكون بمعنى المصدر اي التوثقة كما ان الميعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة ومن للابتداء وقيل زايدة
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وقرا ورش بالتفخيم في الوصل وبالتفخيم والترقيق في الوقف بدل من ما او ضميره في موضع نصب
او جر والقطع الفصل بين الجسمين ويستعمل في الاعراض ايضا يقال قطع الحبل وقطع الكلام والامر هو طلب الفعل من الادنى
وصيغته افعل وما في معناه حقيقة في الوجوب بحسب اللغة وقال المرتضى رضي الله عنه مشترك بين الوجوب والندب اشتراكا
لفظيا في اللفظ واما في العرف الشرعي فهي حقيقة في الوجوب فقط وقد يستعمل في الاباحة نحو قوله فاصطادوا وفي التهديد
نحو اعملوا ما شئتم وفي التحدي نحو فاتوا بسورة وفي التكوين نحو كن فيكون وغير اقوال اخر وسمي الامر الذي هو واحد
الامور به تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شان والشان الطلب والقصد يقال شانت شانه اي
قصدت قصده والمعنى عن الحسن انهم امروا بصلة النبي صلى الله عليه وآله والمومنين فقطعوها وعن قتادة امر بصلة

الرحم والقرابة وقيل بالايمان بالكتب والانبياء وقيل بان يصلوا القول بالعمل وقيل يوصل كل من امر الله بصلته من اوليائه
والقطع والبراءة من اعدائه وهذا احسن واشمل ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وباستبدال النقض بالوفاء و
القطع بالوصل وقيل اخافتهم السبل وقطعهم الطريق وقيل المراد كل معصية تعدى ضررها الى غير فاعلها وهو اولى اولئك هم الخاسرون
اى الهالكون لانهم انقلبوا راس مالهم باجال العقل وروى عن ابن عباس ان كل ما نسبه الله تعالى من الخسار الى غير المسلمين فانه
عنى به الكفر وما نسبه الى المسلمين فانما عنى به الدنيا القمى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه في علي ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من صلة امير المؤمنين عليه السلم والائمة عليهم السلم ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون الكافي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم
قال قال لي علي بن الحسين عليه السلم يا بني اياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلث مواضع قال
في البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون الاية الامام ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم
ثم قال الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما
بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم و
يقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه
كذلك حق رحمه وقطيعته اعظم واقطع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله
مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب
الابد وحرمتهم نعيم الابد قال وقال الباقر عليه السلم الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات
علم الله تعالى اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يقادر قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا و
ترك الاذى حبسه الله على الصراط الا فاذا حبسه الله على الصراط فجائته الملائكة تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء
من قبل الله عز وجل يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه الى جناني الى ائمته يكون منيخا فيها بقربهم
كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا
على اعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكمين لك على ائمتك فيأتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف ويطول حسابه
ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هنالك الا رحمة الله ان لم يكن فارق من الدنيا جملة
دينه والا فهو في النار ابد الابد وقال الباقر عليه السلم ويقال للموفي بعهوده في الدنيا بنذوره وايمانه ومواعيده يا ايها الملائكة وفى
هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له ههنا بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ تصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان
كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه شفع ارحام محمد له الى رحمه وقالوا له لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه
فيعطونه عنها ما يشاء فيعفوا عنه ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم وان كان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم
ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقبهم بالقابهم ونبزه بالالقاب القبيحة مخالفته من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله
اكتسبت عداوة آل محمد الطهر لائمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب
المهين قال الباقر عليه السلم ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة
التي عند مثلها نسمي نحن ونلقب اعدائنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيمة اقترحوا لاوليائكم هؤلاء
ما تعينونهم به فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله
اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات كيف تكفرون بالله كيف في الاصل اسم يسال به عن الحال وقد يخفف كما قال
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم ومعنى الهمزة التي هي مثله في قولك اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف
عن الكفر وتدعو الى الايمان وهو الانكار والتعجب والتوبيخ والخطاب مع الذين كفروا على طريق الالتفات او الاعم
تقديره عجبا منكم على اى حال يقع منكم الكفر بالله مع الدلايل الظاهرة او ويحكم استعلقين بحجة تكفرون فيكون في محل النصب

على الحال

الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من ال محمد ينظر اليهم - العليل
المومن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن اذان حاضريه كما يحجب رويتنا اهل البيت ورويته خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم
بذلك اعظم ثوابا بالشدة المحنة عليهم فيه فيقول المومن بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمة
بابي انت وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم
معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان بلقائكم يا رسول الله هذا ملك
الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدري لمكانك ومكان اخيك مني فيقول رسول الله صلى الله عليه واله على ملك
الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا وموثرنا فيقول له ملك الموت
يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول له رسول الله انظر فينظر الى العلو وينظر الى ما تحيط به الالباب ولا ياتي
عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله
جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبساير انبياء
الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد صلى الله عليه واله لملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك
فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى ربض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المومن العليل فيراهم المومن
هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد وعترته
والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما تسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس
في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي
والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما
مفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على ساير من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا
يا رسول الله زيادتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من املاكه ومن يسمعنا
من ملائكته بعدهم لما سالناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسالانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة
قبلتي والموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الائمة
وولاة الحق والقوامون بالعدل فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه
في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله صلى الله عليه واله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا
بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله
عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه لا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك
الموت ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله تعالى وملت اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد
عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى
منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من
عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ما منصوب محلا بالمفعولية
وجميعا حال منه من عذابها او من لكم او من الارض لما استعظم المشركون امر المعاد عرفهم خلق السموات والارض
ليدلهم بذلك على كمال قدرته او بين لهم نعمة اخرى تتميما للاولى لان بقاء الخلق ومعاشهم يتوقف عليها فقال
هو الذي خلق لكم اي لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم بضروب النفع ودينكم بالاستدلال على معرفته وبالاعتبار بامور

الدنيا على الاخرة والعمل لها فان الدنيا مزرعة الاخرة وفي ق معناه ان الارض وجميع ما فيها نعم من الله سبحانه مخلوقة
لكم وهذا لا يتم الا اذا اريد منه جهة السفل كما يراد من السماء جهة العلو وفائدة الفعل راجعة الينا لا اليه تعالى لان الفاعل
لغرض مستكمل به تعالى الله عنه علوا كبيرا ثم استوى وقرء حمزة والكسائي وورش بخلاف عنه بالامالة الى السماء
الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصد
قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء ومنه استعير ثم استوى اي قصد اليها بارادته بعد خلق ما في الارض من غير
ان يريد فيما بين ذلك خلق شيء اخر وقيل بمعنى استولى وملك قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وقال اخر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر وهو بعيد للصلة والتفريع وقيل بمعنى اقبل يقال
كان فلان مقبلا على فلان ليشتمه ثم استوى علي والي يكلمني اي اقبل علي والي وعن ابن عباس معناه ثم استوى امره
وصعد الى السماء لان اوامره وقضاياه تنزل من السماء الى الارض وفي القاموس استوى الى السماء صعد او عمد او قصد
او اقبل عليها او استولى وفي ي ثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على الخلق الارض كقوله ثم كان
من الذين امنوا لا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فانه يدل على تاخر دحو
الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستانف بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا
اخر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظ في ف فان قلت اما يناقض
هذا قوله والارض بعد ذلك دحيها قلت لا لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء واما دحوها فمتاخر عن الحسن خلق الله
الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر
في موضعها وبسط منها الارض وهو كما ترى وقيل ان يحتمل ان لا يكون معنى ثم وبعد في هذه الايات الترتيب بل جهة تعداد
النعم والتنبيه عليها والاذكار لها كما يقول القائل لصاحبه اليس قد اعطيتك ثم رفعت منزلتك ثم بعد هذا كله فعلت بك
وفعلت وربما يكون بعض ما ذكره متقدما في اللفظ كان متاخرا لان المراد لم يكن الاخبار عن اوقات الفعل وانما المراد
التذكير كما ذكرناه ونظيره قوله بعد ذلك زنيم اي بعد ما عد من مثالبه فسويهن وقرء ابا الامالة ايضا اي عدلهن من العوج
والفطور او اتم خلقهن واصل التسوية جعل الشيئين او الاشياء على استواء وضميره مبهم يفسره سبع سموات كقولهم
ربه رجلا او راجع الى السماء لانه في معنى الجنس او جمع سماءة وسبع سموات تفسير للضمير او بدل منه او مفعول ثان بتضمن
سويهن معنى الجعل اي فجعلهن سبع سموات مستويات والسبع للمؤنث والسبعة للمذكر ومنه السبع لانه مضاعف القوى
كانه ضوعف سبع مرات وقال علي بن عيسى ان السموات غير الافلاك لانها تتحرك وتدور والسموات لا تتحرك ولا تدور
لقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وهو كما ترى وهو وقرء ابو عمرو والكسائي وقالون بسكون الهاء
تشبيها له بعضد بكل شيء عليم بمنزلة التعليل اي ولكونه عالما بكنه الاشياء خلقهن خلقا مستويا ولهذا لم
يقل قدير ولان المتصف بالقدرة والاستيلاء لا بدان يفعل على جهة الاتقان والاحكام والرد لما يختلج في صدورهم
من ان الابدان بعد ما تفرقت اجزاؤها كيف يجمع ونظيره من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم والعليم بمعنى العالم قال سيبويه اذا ارادوا المبالغة عدلوا الى فعيل نحو عليم ورحيم قيل فيها دلالة
على اباحة الاشياء الا ما اخرجه الدليل وان السموات سبع وضم العرش والكرسي اليها لتصير تسعة خلاف الظ وانه تعالى
عالم بجميع الاشياء قادر على جمعها واحيائها ومنعم وشكره واجب الامام قال امير المومنين عليه السلام هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ
في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كلما في الارض لمصالحكم
يا بني ادم العيون مثله يا ربي تغيب وقال كان علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة في مسجد الجامع اذ قام اليه رجل من الشام

فقال يا امير المومنين انى اسئلك عن مسئلة اشياء فقال سل تفقها ولا تسل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرنى
عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت قال من زبد
الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وسال عن سماء
الدنيا مما هى قال من موج مكفوف وسال عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ فى تسع فرسخ وسال كم طول الكوكب
وعرضه قال اثنا عشر فرسخا وسال عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له اسم سماء الدنيا رفيع وهى من ماء ودخان و
اسم السماء الثانية فيدوم وهى على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وعلى لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون
وهى على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهى على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهى من ياقوتة
حمراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهى درة بيضاء الحديث **العلل** قال على عليه السلم لبعض اليهود وقد ساله عن مسايل وسميت
السماء سماء لانها وسم السماء يعنى معدن الماء الحديث **القمى** عن الحسن بن على عليه السلم فى ذكر صخرة بيت المقدس ومنها استوى
ربنا الى السماء اى استوى على السماء والملائكة **النهج** قال على عليه السلم ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها
وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله
على اخره وساجيه على مايره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه فى هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن
موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا **واذ قال ربك** اذ ظرف لازم الاضافة الى الجملة الاسمية والفعلية الماضوية
معنى نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد او لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك وقد يحذف شطر الجملة فيظن انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك منصوب بقالوا او باذكر المقدر و
الجملة عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة او على محذوف اى اشكر النعمة فى خلق الارض والسماء واذكروا او بمضمر دل
عليه المضمون مثل وبدا خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة فى حكم الصلة وعن ابى عبيدة اذ ههنا
زايدة وانكر الزجاج عليه وقال معناه الوقت والحرف اذا افاد معنى لم يجز الغاؤه **للملائكة** جمع ملاك على الاصل كالشمايل
فى جمع شمال نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت والتا لتانيث الجمع وقد يحذف او هو مقلوب مالك بتقديم الهمزة
من الالوكة وهى الرسالة لان الرسول يولك فى الفم اى يمضغ قال الشاعر فلست لانسى ولكن لملاك تنزل من جو السماء
يصوب وقال الاخر ابلغ النعمن عنى مالكا انه قد طال حبسى وانتظارى وروى ملاكا وقال ابو عبيدة من لاك بمعنى ارسل
فالميم على الاخيرين زايدة بخلاف الاول وهو اولى لاصالة الميم ولمناسبة بالملك الذى هو بمعنى الشدة والقوة ولان
كل ملك ليس رسولا قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فالملك اسم جنس ولا يكون من الرسالة
واختلف فى حقيقتهم فذهب جمهور المسلمين الى انها اجسام لطيفة تظهر فى صور مختلفة وتقوى على افعال شاقة و
هم عباد مكرمون مكلفون يواظبون على الطاعة والعبادة ولا يوصفون بالذكورة والانوثة ولا ينامون ولا يتوالدون
ولا ياكلون ولا يشربون سادتهم اربعة جبرئيل وميكائيل صاحب النبات والمطر واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل
وهم الكروبيون وقالت المعتزلة بعصمتهم وهو الحق لقوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ويفعلون ما يؤمرون
ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وغيرها من الايات والاحاديث وقالت
طائفة من النصارى هى النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان والاية ترده لان النفوس البشرية مخلوقة بعد ادم و
قد امر الله الملائكة بالسجود لادم وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة وسادتهم الروحانيون
يعنون العقول الفعالة ودونهم فى المرتبة الكروبيون وهى نفوس الافلاك والمقول لجميع الملائكة او ملائكة الارض وقيل
ابليس ومن كان معه من الملائكة فى محاربة الجن المفسدين فى الارض **انى جاعل فى الارض خليفة** وقرء الكسائى بامالة الفاء وابن
السميقع جاعل بغير تنوين وخليفة بالجر على الاضافة ويزيد بن قطيب خليقة بالقاف والجملة فى محل النصب بقال وجاعل

من جعل الذى له مفعولان اى مصير فى الارض خليفة وعمل فيها لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه او بمعنى خالق والخليفة
من يخلف غيره والهاء فيه للمبالغة والمراد به ادم وكذلك كل نبى وهو وبنيه لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا فى
اقامة الحق وعمارة الارض واستغنى بذكره كما يستغنى بذكر ابى القبيلة فى قولك مضر وهاشم او على تاويل من يخلف او خلفا
يخلف ونصب الخليفة لاتمام الحجة لا لحاجة به تعالى اليه ولقصورهم عن قبول فيضه بغير وسط وقيل المراد بالارض مكة لان
النبى صلى الله عليه واله قال دحيت الارض من مكة ولذلك سميت ام القرى وهو كما ترى وانما اخبرهم بذلك ليسالوا ويجابوا
فيعرفوا حكمته فى استخلافهم او ليعلم عباده شرف العلم والمشورة فى الامور او للبشارة وتعظيم شان المجعول او ليعلم ادم انه
خلق للارض لا للجنة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء تعجب من ان يستخلف مكان اهل الطاعة من يفسد فيها
كما فعل بنو الجان فاتوا بالشاهد على الغايب وهو قول كثير من المفسرين او استفهام عن وجه الحكمة فيه او استبعاد عما يرشدهم
كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج فى صدره وليس باعتراض ولا طعن وقيل لعل الاستفهام على حقيقته كانهم قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها باخراجنا ويسفك فيها دماءنا كما فعلنا بالجن وانما عرفوا ذلك باخبار الله كما روى عن ابن عباس انه
تعالى اخبرهم بانه سيكون من ذرية هذا الخليفة من يعصى ويسفك الدماء او من جهة اللوح او بما ثبت عندهم ان العصمة من خواصهم
او من اطلاعهم على ما فيه من القوة الشهوية او من قياس احد الثقلين على الاخر والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب
فالسفك يقال فى الدم والدمع والسبك فى الجواهر المذابة والسفح فى النصب من اعلى والشن فى الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك الشن
وقرا ابن ابى عبلة وابن قطيب وابو حيوة ويسفك بضم الفاء وعن ابى جعفر ويسفك بالتشديد وعن ابى عبد الرحمن يسفك بنصب
الكاف وعن ابى حاتم انه بلغه ويسفك بضم الياء وفتح الفاء ورفع الدماء فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا
اى يسفك الدماء فيهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الواو فى ونحن للحال وتسمى واو القطع والاستيناف والابتداء وواو اذ كما
كان يمثلها سيبويه ومثله فى قوله يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم اى اذ طائفة وكذا هنا اذ نحن نسبح والعامل فيه اتجعل والباء
تتعلق بنسبح واللام من لك بنقدس والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس يجئ بمعنى التسبيح من سبح فى الارض والماء وقدس
اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشئ مبعده عن الاقذار وعن مجاهد ان
النطق بالحمد لله تسبيح له كقوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم لان حمد الحامد اعتراف بانه اهل لان ينزه ويعظم ويثنى عليه
وعن ابن عباس ان معنى نسبح بحمدك نصلى لك كقوله فلولا انه كان من المسبحين اى من المصلين وعن المفضل هو رفع الصوت
بذكر الله ومنه قول جرير قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا وقيل معنى نقدس لك اى ننزهك عما لا
يليق بك واللام زائدة وقيل اى نصلى او نطهر انفسنا عن الذنوب لاجلك والمعنى انستخلف عصاة والحال انا معصومون
احقاء بذلك كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والغرض منه الاستفسار لا العجب والتفاخر قال انى اعلم ما
موصولة لا تعلمون صلته والعايد محذوف اى الذى لا تعلمونه من المصالح واجتماع القوة العقلية والشهوية والغضبية وفضيلة
الاخريين اذا صارتا مطاوعتين للاولى ومن ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات
واستخراج منافع الكاينات وعن قتادة انه اراد اعلم من فى ذريته ادم من الانبياء والصالحين وانما اخفى عليهم وجه
المصلحة ليعلموا انه اعلم ولا يفعل الا ما هو الاصلح ولا يصدر منه القبيح ولا يسالوا عن مثل هذا ابدا ولهذا اكد الحكم بان مع
انه لا انكار تنزيلا لهم منزلة الجاهل لانهم لو علموا لما استفسروا النهج فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار ادم على نبينا وعليه السلام
خيرة من خلقه وجعله اول جبلته العيون عن على عليه السلم قال بينما انا امشى مع رسول الله صلى الله عليه واله فى بعض طرقات المدينة
اذ لقينا شيخ طوال كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبى صلى الله عليه واله ورحب به ثم التفت الى فقال السلام عليك
يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته اليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله بلى ثم مضى فقلت يا
رسول الله ما هذا الذى قال هذا الشيخ وتصديقك له قال انت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال فى كتابه انى جاعل فى

الارض خليفة وخليفة المجعول فيها ادم وقال عز وجل يا داود انا جعلناك في الارض خليفة فاحكم بين الناس بالحق
فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال هرون على نبينا وعليه السلم اخلفني في قومي واصلح فهو هرون اذا استخلفه موسى على
نبينا وعليه السلم في قومه وهو الثالث وقال عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وكنت انت المبلغ عن الله عز وجل
وعن رسوله وعني وانت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمودي عني وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانت
رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ او لا تدري من هو قلت لا قال ذاك اخوك الخضر على نبينا وعليه السلم فاعلم وفيه عن الرضا عليه السلم ان الله
عز وجل قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله عز وجل هذا الجواب
فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى
الصراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الصراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر ادم على نبينا وعليه السلم
فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة الخصال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الجمعة سيد الايام و
اعظم عند الله تعالى من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خلال خلق الله فيه ادم واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه توفى ادم الكافي
عن محمد بن اسحق قال قلت لابي الحسن الاول على نبينا وعليه السلم الا تدلني على من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ
بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بني ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله عز وجل اذا
قال قولا وفى به وعن ابي عبد الله عليه السلم قال بينا ابي راسد بيني وبين ابي قال فالتفت اليه ابي فرددنا عليه السلم ثم قال اسئلك رحمك
الله فقال له ابي نقضي طوافنا ثم تسئلني فلما قضى ابي الطواف دخلنا الحجر فصلينا الركعتين ثم التفت فقال اين الرجل يا بني فاذا هو
وراءه قد صلى فقال ممن الرجل فقال من اهل الشام قال ومن اي اهل الشام فقال ممن يسكن بيت المقدس قال قرات الكتابين
قال نعم قال سل عما بدا لك فقال اسئلك عن بدو هذا البيت وعن قوله ن والقلم وما يسطرون وعن قوله والذين في اموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم فقال يا اخا اهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا فانه من كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله
صلى الله عليه واله ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه واله فقد كذب على الله ومن كذب على الله عز وجل عذبه اما بدو هذا البيت
فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردت الملائكة على الله تعالى فقالت اتجعل من يفسد فيها ويسفك
الدماء فاعرض عنها فرات ان ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فامر الله ملكا من الملائكة ان يجعل له بيتا في السماء السادسة
يسمى الضراح بازاء عرشه فصيره لاهل السماء يطوف به سبعون الف ملك في كل يوم لا يعودون ويستغفرون فلما اهبط ادم الى السماء
الدنيا امره بمرمة هذا البيت وهو بازاء ذلك فصيره لادم وذريته كما صير ذلك لاهل السماء قال صدقت يا ابن رسول الله وعن
ابي عبد الله عليه السلم كنت مع ابي في الحجر فبينما هو قائم يصلي اذ اتاه رجل فجلس اليه فلما انصرف سلم عليه ثم قال اني اسئلك عن
ثلاثة اشياء لا يعلمها الا انت ورجل اخر قال ما هي قال اخبرني اي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت فقال ان الله عز وجل
لما امر الملائكة ان يسجدوا لادم عليه السلم ردوا عليه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال الله تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون فغضب عليهم ثم سالوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور ومكثوا
يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله تعالى مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فهذا كان اصل الطواف ثم جعل الله البيت
الحرام حذو الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم فقال صدقت البصاير عن زرارة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم فسالني
ما عندك من احاديث الشيعة قلت ان عندي منها شيئا كثيرا قد هممت ان اوقد لها نارا ثم احرقها قال ولم هات ما انكرت
منها فخطر على بالي الادمون فقال لي ما كان علم الملائكة حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء العلل قال امير المؤمنين
عليه السلم ان الله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة
قال ولما كان من شانه ان يخلق ادم عليه السلم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السموات لما علمه لما هو اراده من
ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون

فيها

فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا
غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلب
في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذا الذنوب العظام لا تاسف ولا تغضب ولا
تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال اني جاعل
في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله عز وجل يا ملائكتي اني اعلم
ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذريته انبياء المرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي
على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي
عذرا ونذرا وابين النسناس عن ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن والعصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء
وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يونسونهم ولا يخالطونهم
فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة
يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال
فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به
ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخل كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت
المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض الحديث عن ابي عبد الله عليه السلم وقد ساله رجل فقال واخبرني عن
هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان ياتوه ان الله عز وجل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فضجت الملائكة
من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لا بد جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني
اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت
من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت المعلوم وعن
احدهما عليه السلم انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق ادم عليه السلم قال للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله
عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهر للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما انه قد سخط قولهما فقالا للملائكة ما
حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة الا ان تلوذا بالعرش قال فلاذا بالعرش حتى انزل الله عز وجل توبتهما
ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف
حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن علي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى
وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره سبعة الف عام فلا[ذوا]
بالعرش سبعة الف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت
الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجب على العباد لكل الف سنة شوطا
واحدا وعنه عليه السلم قال سال ابي عليه السلم رجل وقال حدثني عن الملائكة حين ردوا على الرب حتى غضب عليهم وكيف رضي عنهم
فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه ويستغفرونه ويسالونه ان يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سنين قال صدقت
ومضى فقال ابي عليه السلم هذا جبرئيل عليه السلم اتاكم يعلمكم معالم دينكم الحديث العيون عن الرضا عليه السلم قال سالته ايعلم الله
الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال ان الله هو العالم بالاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله علمه سابق الاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك الله ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك ربنا لم يزل ربنا عالما سميعا بصيرا **المجمع** عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الملائكة سالت الله تعالى ان يجعل الخليفة منهم فقالوا نحن نقدسك و نطيعك ولا نعصيك كغيرنا فلما اجيبوا بما ذكر فى القران علموا انهم تجاوزوا ما لهم فلاذوا بالعرش استغفارا فامر الله تعالى ادم بعد هبوطه ان يبنى له فى الارض بيتا يلوذ به المخطئون كما لاذ بالعرش الملائكة المقربون فقال الله تعالى للملائكة انى اعرف بالمصلحة منكم وهو معنى قوله اعلم ما لا تعلمون **الامام** قال الامام عليه السلم لما قيل لهم هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل واذ قال ربك انبائى هذا الخلق لكم ما فى الارض جميعا حين قال ربك للملائكة الذين كانوا فى الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن ابنى الجان وخفت العبادة انى جاعل فى الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلت الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله انى اعلم ما لا تعلمون انى اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعلهم بدلا منهم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر فى باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله **وعلم ادم الاسماء كلها** وقرا يزيد البربرى على ما لم يسم فاعله وقرا الاشهب العقيلى ادم بالنصب الاسماء كلها بالرفع فيهما ادم اسم اعجمى على فاعل كاذر وطارخ وشالخ من الادمة بالضم وهى السمرة او بالفتح كعرفة بمعنى الاسوة او من اديم الارض لانه قبضة من جميع الارض او من الادم والادمة بمعنى الالفة كادريس من الدرس و يعقوب من العقب وابليس من الابلاس لان العرب اذا استعملوا اعجميا يعتبرون فيه اشتقاقا فيلحقوه فى التصرفات بكلامهم واذا نكرته انصرف الا على معنى اللون والصفة واللام فى الاسماء عوض عن المضاف اليه كقوله واشتعل الراس شيبا اى اسماء المسميات لان التعليم بالاسماء لا بالمسميات حتى يكون المضاف محذوفا ولقوله انبؤنى باسماء هؤلاء وكلها تاكيد مثل اجمعون الا انه مقدم عليه فى الذكر كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون اى علمه بان اودع قلبه واضطره الى العلم بها بدون سابقة اصطلاح ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية وعن ابن عباس انه تعالى علمه جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والاطعمة والادوية واستخراج المعادن وغرس الاشجار ومنافعها وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا وعن ابى على الجبائى انه علمه اسماء الاشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات التى يتكلم بها ولده بعده فاخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل بلسان واعتادوه وتناسوا غيره او كانوا عالمين بجميعها الى زمن نوح على نبينا وعليه السلم وقيل لم يعلمه اللغة العربية فان من تكلم بها اسمعيل على نبينا وعليه السلم وان الله تعالى جعل الكلام معجزة لثلاثة من الانبياء ادم واسمعيل ومحمد صلى الله عليه واله وقيل علمه لغة الملائكة ثم علمه بها سائر اللغات وقيل علمه خواص الاشياء وعن الربيع انه علمه اسماء الملائكة وذريته **ثم عرضهم على الملائكة** وقرا عبد الله عرضهن وابى عرضها والعرض فى اللغة الناحية من نواحى الشئ ومنه العرض والعرض والعرض ويقال عرضت المتاع على البيع عرضا اى اظهرته حتى عرفت جهته والضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا وتذكيره لتغليب العقلاء على غيرهم كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين وفى قراءة على القراءتين يصلح ان يكون عبارة عن الاسماء دون المسميات وهو بعيد لما روى عن ابن عباس انه عرض الخلق وعن مجاهد انه عرض اصحاب الاسماء وكيفيته بان خلق معانى الاسماء التى علمها ادم حتى شاهدتها الملائكة وقيل صور فى قلوبهم هذه الاشياء فصارت كانهم شاهدوها وقيل عرض عليهم من كل جنس واحدا واراد بذلك تعجيزهم فان من وصف له شئ فلم يعلم كان ابلغ عذرا ممن عرض عليه شئ وسئل عن اسمه فلم يعرفه **فقال انبؤنى** وقرا ابو جعفر بحذف الهمزة بعد النقل فى الوصل والوقف وحمزة بالنقل والابدال بالياء والتسهيل فى حالة الوقف الانباء والاعلام بمعنى اى اخبرونى **باسماء هؤلاء** قرا ابن كثير وابو عمرو وقالون ويعقوب بجعل ابو جعفر هؤلاء بمدة واحدة لانه كلمتان والباقون بمدتين لانه بمنزلة كلمة واحدة بدليل اسقاط الالف بعد الهاء من الخط واما الهمزتان المتفقتان

فى كلمة

في الحركة من كلمتين نحو جاء امرنا وهؤلاء ان واولياء اولئك فقرا ابو عمرو باسقاط احديهما مع المد والقصر وافقه قالون والبزي
في المفتوحتين وفي غيرهما قرا بتسهيل الاولى وتحقيق الثانية مع المد والقصر وورش بتسهيل الثانية مع المد ووافقه قنبل وابدال
الثانية ياء ساكنة مع المد لوجود السبب وابدالها ياء خفيفة والباقون بتحقيقهما ولحمزة في الوقف عليه ثلاثة عشر وجها تسهيل
الاولى مع المد والقصر وتحقيقها مع المد وفي الثانية خمسة بابدال الهمزة الفا مع المد والتوسط والقصر وبتسهيلها روما مع المد
والقصر تضرب الثلاثة في الخمسة تبلغ خمسة عشر يسقط منها وجهان تسهيل الاولى مع المد مع تسهيل الثانية روما في القصر وتسهيل الاولى
قصرا مع تسهيل الثانية روما مع المد **ان كنتم صادقين** فيما تزعمون من انكم احقاء بالخلافة او من اني استخلف المفسدين السفاكين
او من اني لم اخلق خلقا الا وانتم افضل واعلم منه او من اني لم اجعل في الارض خليفة او فيما تخبرون به من اسمائهم فاخبروا بها وهو
هذا كقول القايل اخبر بما في يدي ان كنت صادقا اي ان كنت تعلم فاخبر به فيكون لفظه الامر ومعناه التنبيه او كقول العالم للمتعلم ما تقول
في كذا ويعلم انه لا يحسن الجواب ليكون جوابه اثبت واوقع في قلبه وفيه تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة لانهم اذا عجزوا عن معرفة هذه
الاشياء الحاضرة فاين هم عن معرفة الامور الغايبة ولا يعلمها الا هو ودلالة على شرف العلم واهله وتفضيل ادم على من سواه واصلحيته لكونه
خليفة الارض وعمارتها وان اللغات توقيفية وان الواضع هو الله **الاكمال** عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم ادم عليه السلام اسماء
حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بانكم احق في الخلافة بالارض لتسبيحكم و
تقديسكم من ادم الحديث **المجمع** عنه عليه السلام قال ~~ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله~~ انه سئل عن هذه الاية فقال الارضين والجبال
والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه **البصاير** عنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كلها كما علم ادم الاسماء كلها وعنه عليه السلام قال اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله
انجرج فيه حب مختلط فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يلقي الى علي حبة ويسأله اي شيء هذا وجعل علي يخبره فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اما ان جبرئيل اخبرني ان الله اعلمك اسم كل شيء كما علم ادم الاسماء كلها **القمي** قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار
والاودية والنبات والحيوان ثم قال عز وجل للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقالوا كما حكى الله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
الامام وعلم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم
وعتاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي وكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فالحري
ان لا تعلموا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها **قالوا سبحانك** وهو مصدر كغفران بمعنى التنزيه ولا يكاد
يستعمل الا مضافا منصوبا بفعل مضمر كمعاذ الله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ في قوله سبحان من علقمة الفاخر
قال سيبويه وهو معرفة علم خاص لا ينصرف للتعريف والزيادة وقد اضطر الشاعر فنونه قال امية سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح
الجودي والجمد وقال معناه براءة الله من كل سوء اي انزهك تنزيها عما لا يليق بجناب قدسك وعز جلالك **لا علم** في موضع رفع بالابتداء
لنا خبره **الا ما علمتنا** وقرء زيد بن علي اعلمتنا بزيادة الهمزة في موضع رفع بدل من لا علم وعايد الموصوف محذوف اي ما علمتناه
هذا اعتذار منهم عن الاستفسار واعتراف بالعجز والقصور وتسليم لامره او عن الاعتراض عليه وقيل ارادوا ان يخرجوا الجواب مخرج
التعظيم اي ننزهك عن كل قبيح وان لم نعلم وجه الحكمة في افعالك وقيل انه على وجه التعجب بسؤالهم عما لا يعلمونه لانا لا نعلم الا
بتعليمك وليس هذا فيما علمتنا **انك** وقرء زيد بن علي بفتح الهمزة **انت** فصل وقيل تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت و
ان لم يجز مررت بانت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ في المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وفيه تكلف وفي
شاهده نظر وقيل مبتدء خبره ما بعده والجملة خبر ان **العليم** الذي لا يخفى عليه خافية **الحكيم** المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه
حكمة بالغة ومنه حكمة اللجام وروي عن ابن عباس انه قال العليم الذي كمل في علمه والحكيم الذي كمل في حكمته **التوحيد** عن علي عليه السلام
في خطبته الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا من امره

هكذا

الا ما علمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على فطرهم ان قالوا سبحانك لا علم لنا الخ فاظنك ايها السايل بمن هو
قال يا آدم انبئهم وقرأ ابن عامر بالهمزة وكسر الهاء لتبعية الكسرة التي قبلها ولم يعتد بالحاجز الساكن والباقون بضم الهاء لان
الاصل ان يكون هاء الضمير مضمومة وانما تكسر اذا وليها كسرة او ياء نحو بهم وعليهم ومع هذا فقد ضمه قوم حملا على الاصل وقرئ بقلب
الهمزة ياء وبحذفها بكسر الهاء فيهما باسمائهم قرأ حمزة عند الوقف باربعة اوجه تخفيف الاولى وابدالها ياء خالصة لانه متوسط بزائد
وتسهيل الثانية مع المد والقصر اي اخبر الملائكة واعلمهم باسماء المعروضين عليك فلما انبأهم باسمائهم قال اي الله تعالى للملائكة الم اقل
لكم الهمزة فيه للانكار وقيل للتوبيخ اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما عنكم واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي بسركم وعلانيتكم
او ما تبدون من قولكم اتجعل فيها وما تكتمون من اضمار ابليس المعصية او انه لم يخلق خلقا الا وانتم افضل منه وفيها دلالة على ان العلوم
كلها من جهته وانه شرط في الخلافة وان التعليم يصح اسناده الى الله وان لم يصح اطلاق المعلم عليه وان مفهوم الحكمة زايد على مفهوم العلم وان
علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم الاكمال قال الله تبارك وتعالى يا آدم
انبئهم باسمائهم فلما انباهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على
بريته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم وقال لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون القمي قال الله يا آدم انبئهم باسمائهم فانبأ آدم عليه السلام يخبرهم فقال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون فجعل الله آدم عليه السلام حجة عليهم الامام العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل قال الله عز وجل يا آدم انبئ
هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة فلما انباهم فعرفوها اخذ عليهم لهم العهد والميثاق والايمان بهم والتفضيل لهم
قال الله عز وجل عن ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس
من الاباء على آدم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد ياتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد
وآله الطيبين افضل منكم الذين انباكم آدم باسمائهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقرأ ابو جعفر بضم التاء حيث وقع لاتباع ضمة
الجيم السجود في اللغة تذلل مع تطامن قال الشاعر ترى الاكم فيه سجدا للحوافر وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة واللام
في لآدم كاللام في قول حسان اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن او في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس
فسجدوا الا ابليس اسم اعجمي لا ينصرف للتعريف والعجمة وقال الزجاج وغيره هو اسم اعجمي معرب واستدلوا على ذلك
بامتناع صرفه وذهب قوم الى انه عربي مشتق من الابلاس ووزنه افعيل وانشد العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا
قال نعم اعرفه وابلسا وزعموا انه لم يصرف استثقالا له من حيث انه اسم لا نظير له في اسماء العرب فشبهته العرب باسماء العجم
التي لا تنصرف ونصب على الاستثناء المتصل او المنقطع عند من جعله من غير الملائكة ابى وقرأ حمزة والكسائي وورش بالامالة
واستكبر الاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك امرهم بالسجود له
بطريق الخطاب او بارسال رسول اليهم او باظهار فعل دلهم عليه بعد التسوية او قبلها لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين اعترافا بفضله واعتذارا عما قالوا فيه وعن قتاده وجماعة انه على جهة التحية والتكرمة والتعظيم
كسجود اخوة يوسف له على نبينا وعليه السلام وعن البلخي وجماعة انه جعله قبلة لهم فامرهم بالسجود الى قبلتهم وفيه ضرب من التعظيم و
اختلف في انه هل كان من الملائكة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وقتادة وجماعة الى انه كان منهم نوعا ومن الجن فعلا
وروى ابن عباس ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وروى مجاهد عنه ايضا انه قال كان ابليس
قبل ان يرتكب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملائكة يسمون الجن
ولم يكن من الملائكة ملك اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطانا وسماه
ابليس وقال بعضهم انه كان خازنا على الجنان وبعضهم انه كان له سلطان السماء وسلطان الارض وكان يسوس فيما بينهما واحتجوا
عليه بانه لو كان من غير الملائكة لما كان ملوما بترك السجود لان الامر لا يتناول غير الملائكة واجيب بانه كان جنيا واحدا بين اظهر الالوف

من الملائكة مغرورا بهم فغلبوا عليه كما روى عن ابن عباس انه قال ان الملائكة كانت تقاتل الجن فسبى ابليس وكان صغيرا وكان من الملائكة
فتعبد معها بالامر بالسجود لادم فسجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وهذا يرد ما تقدم عنوان الجن
ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد علم ان
الاصاغر ايضا مامورون به ويؤيده قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك وان الاستثناء منقطع كقوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وانشد سيبويه والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح وقال النابغة وقفت فيها
اصيلالا اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اوارى لايا ما ابينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد وذهب الحسن البصرى
وابو القسم البلخى وعلى بن عيسى وجماعة من العامة والخاصة الاستاذ منهم الى انه كان من الجن ولم يكن من الملائكة وهو الحق لقوله
تعالى الا ابليس كان من الجن ولقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وساير ما يدل على عصمتهم كما مر ولان ابليس
له نسل وذرية قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو وقال الحسن ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس
ولانه مخلوق من النار والملائكة روحانيون خلقوا من الريح وعند الحسن من النور لا يتناسلون ولا يطعمون ولا يشربون ولقوله تعالى
وجاعل الملائكة رسلا ولا يجوز على رسل الله الكفر ولا الفسق لجاز عليهم ولو جاز عليهم الفسق لجاز عليهم الكذب واجابوا عن الاول
بان الجن قسم من الملائكة سموا بذلك لاجتنانهم عن العيون واستدلوا بقول الشاعر ولو كان شئ خالدا او معمرا لكان سليمان البرى
من الدهر براه الهى واصطفاه عباده وملكه ما بين برى الى مصر وسخر من جن الملائك تسعة قياما لديه يعملون بلا اجر و
بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لانهم قالوا الملائكة بنات الله وعن الثانى بانه صفة لخزنة النيران لا لجميع الملائكة فلا يوجب
عصمة غيرهم وعن الثالث بانه يجوز ان يكون الله تعالى ركب فى ابليس شهوة النكاح تغليظا عليه فى التكليف دون باقى الملائكة او
تغير حاله عن حال الملائكة لما اهبط الى الارض وعن الرابع بان ما قاله الحسن هو الحق والنار والنور سواء وعن العرب ما يدل
على انهم لا يطعمون ولا يشربون ايضا قال ونار قد حضأت بعيد وهن بدار ما اريد بها مقاما سوى ترحيل راحلة وعين
اكالئها مخافة ان تناما اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد
الانس الطعاما لقد فضلتم بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما وما ورد فى الخبر من النهى عن التمسح بالعظم والروث لان ذلك
طعام الجن وطعام دوابهم فقد قيل انهم يتشممون ذلك ولا ياكلونه وعن الخامس بانها معارضة بقوله الله يصطفى من الملائكة
رسلا ومن الناس لان من للتبعيض والجواب عن الكل ظاهر وذكره تضييع للعمر وكان من الكافرين فى الاصل او فى علم الله
وقيل معناه صار كقوله تعالى وكان من المغرقين اى صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لاعتقاده انه افضل وفيها دلالة
على استقباح الاستكبار وان الامر للوجوب ان لم نقل ان كفره لاستقباحه وان مذهب المجبرة باطل وعندهم انه
لم يسجد لانه لم يخلق فيه السجود ولا القدرة الموجبة له وان ادم افضل من الملائكة المجمع ذهب قوم الى انه كان من الملائكة
واختاره الشيخ ابو جعفر الطوسى رضى الله عنه قال وهو المروى عن ابى عبد الله عليه السلم والظاهر فى تفاسيرنا وقال الشيخ المفيد
رضى الله عنه انه كان من الجن ولم يكن من الملائكة قال وقد جاءت الاخبار بذلك متواترة عن ائمة الهدى وهو مذهب
الامامية وفيه ويؤيد هذا القول ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه ره فى كتاب النبوة باسناده عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج
عن ابى عبد الله عليه السلم قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة او كان يلى شيئا من امور السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلى
شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله سبحانه يعلم انه ليس منها فلما امر
بالسجود لادم كان منه الذى كان وكذا رواه العياشى فى تفسيره القمى عن ابى عبد الله عليه السلم سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه
الضلالة قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لادم فدخل فى امره الملائكة وابليس
وان ابليس كان مع الملائكة فى السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم
عليه السلم اخرج ما كان فى قلب ابليس من الحسد فعلم الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلم فكيف وقع الامر

على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم
وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء وكان
مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق تبارك وتعالى ادم وعن العالم عليه السلام لخلق الله ادم فبقى اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس
اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح
الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد الكافي عن جميل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ابليس اكان
من الملائكة ام كان يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا ولا كرامة فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعت
فانكره وقال كيف لا يكون من الملائكة والله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه الطيار فسأله
وانا عنده فقال جعلت فداك ارايت قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا في غير مكان من مخاطبة المومنين ايدخل في هذا المنافقون
قال نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وعن جميل قال كان الطيار يقول لي ابليس ليس من الملائكة
وانما امرت الملائكة بالسجود لادم فقال ابليس لا اسجد فلا يعصى ابليس حين لم يسجد وليس هو من الملائكة قال فدخلت انا وهو على
ابي عبد الله عليه السلام فاحسن والله في المسألة فقال جعلت فداك ما ندب الله عز وجل اليه المؤمنين من قوله يا ايها الذين امنوا ادخل في ذلك
المنافقون معهم قال نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وكان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين وعن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لما اري رسول الله صلى الله عليه واله تيما وعديا وبني
امية يركبون منبره افزعه فانزل الله تبارك وتعالى قرانا يتاسى به واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى ثم اوحى
اليه يا محمد اني امرت فلم اطع فلا تجزع انت اذا امرت فلم تطع عن وصيك به وعن موسى بن بكر قال سالت ابا الحسن عليه السلام
عن الشرك والكفر ايهما اقدم قال فقال لي ما عهدي بك تخاصم الناس قلت امرني هشام بن سالم ان اسألك عن ذلك فقال
لي الكفر اقدم وهو الجحود قال الله عز وجل الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين الاحتجاج ان يهوديا من يهود الشام و
احبارهم قال لعلي عليه السلام هذا ادم اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد صلى الله شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان من ذلك
ولئن اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة
ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته وملائكته باجمعها وتعبد
المومنون بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق ادم واودعنا صلبه وامر الملائكة
بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله تعالى عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا يكون افضل من الملائكة
وقد سجدوا لادم كلهم وعن امير المومنين عليه السلام وساله لم سمي ادم قال لانه خلق من اديم الارض وساله عن اسم ابليس ما كان في السماء
فقال كان اسمه الحارث وساله عن اول من كفر وانشاء الكفر فقال ابليس لعنه الله الاكمال عن الباقر عليه السلام قال هبة الله يا جبرئيل تقدم
فضل على ادم فقال جبرئيل عليه السلام يا هبة الله امرنا ان نسجد لابيك في الجنة فليس لنا ان نتقدم احدا من اولاده العلل عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله وحضرت الصلوة اذن جبرئيل واقام الصلوة فقال يا محمد تقدم فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله تقدم يا جبرئيل فقال له انا لا نتقدم على الادميين منذ امرنا بالسجود لادم وعنه عليه السلام قال انما سمي ادم لانه خلق من
اديم الارض وعن عبد الله بن يزيد انه سال رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبرني عن ادم لم سمي ادم قال لانه من طين الارض واديمها
المعاني عن الرضا عليه السلام انه ذكر ان اسم ابليس الحرث وانما قول الله عز وجل يا ابليس يا عاصي وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله عز وجل
الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاباء ثلثة ادم ولد مومنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ
وولده ذكور وليس فيهم اناث التوحيد عن ابي جعفر عليه السلام لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا

غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين وقد مر هذا وامثاله في الفاتحة الامام
قال الامام عليه السلام قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما
امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشايركم ومواليكم وقال
لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونها لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان
الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من اقربائه
فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما يكون الى الله تعالى اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد
وطنتم انفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان
قد خصني مع من مضى من اهل الذين انا اخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك
من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقي من يشقى فيها اولا احدثكم باول
امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله
لما خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر ادم و
كانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله
بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق فسجدوا لادم الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع
لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين
عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله قال قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله
قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب وما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار
اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم
يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم عليه السلام ووقع انوار اشباحنا من ظهر ادم الى ذروة العرش
فانطبع فيه انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله
عز وجل يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود الحميد في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي
العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي
عما يعيرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي
وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت
على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين ذلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت له
وقلنا يا ادم اسكن السكنى من السكون وهو الاطمينان واللبث والسكن بسكون الكاف العيال واهل البيت وبالفتح الرحمة والبركة
قال الله تعالى ان صلوتك سكن لهم انت وزوجك الجنة انت تاكيدا كد به المستكن ليصلح العطف عليه وانما لم يخاطبهما اولا
تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف تبع له والجنة دار الثواب عند اكثر المفسرين والحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطا وكثير من المعتزلة
لان اللام للتعريف وصار كالعلم لها او للعهد ولا معهود غيرها ويجوز ان تكون وسوسة ابليس من خارج الجنة من حيث يسمعان كلامه
والخلود فيها انما يكون اذا استقر فيها للثواب واما قبل ذلك فانها تفنى لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال ابو هشام هي جنة
من جنان السماء غير جنة الخلد لان جنة الخلد اكلها دائم ولا تكليف فيها وقال ابو مسلم انه بستان كان بارض فلسطين او بين
فارس وكرمان خلقه الله امتحانا لادم وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وروي عن ابن عباس
انه لما خرج ابليس من الجنة ولعن بقي ادم وحده فاستوحش اذ ليس معه من يسكن اليه فخلقت حوا ليسكن اليها وانما سميت حوا لانها
ام كل حي ولانها خلقت من حي لما روي ان الله تعالى القى على ادم النوم واخذ منه ضلعا فخلق منه حوا فاستيقظ ادم فاذا عند راسه امراة

فالها من انت قالت امراة قال لم خلقتِ قالت لتسكن الىّ فقالت الملائكة ما اسمها يا ادم قال حوا قالوا ولم سميت حواء قال لانها
خلقت من حي فعندها قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة **وكلا منها** اي من الجنة او من ثمارها **رغدا** صفة مصدر محذوف تقديره
اكلا رغدا واسعا رافها او مصدر وضع موضع الحال من كلا اي كلا منها متوسعين في العيش قال الخليل يقال قوم رغد ونساء رغد
وعيش رغد ورغيد **حيث شئتما** وقرء السوسي بادغام الثاء في الشين وهو للمكان المبهم اي اي مكان من الجنة شئتما وسع الاكل
ازاحة للعلة والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر **ولا تقربا** مجزوم بالنهي والقرب الدنو **هذه**
وقرء بالياء **الشجرة** وقرئ بكسر الشين وكرهها ابو عمرو وقال يقرا بها برابر مكة وسودانها وهي ما قام على الساق والتشاجر من الشجر لاشتباك
اغصانه وكانت هي الحنطة عن ابن عباس او الكرمة عن ابن مسعود والسدي او التينة عن ابن جريج وعن الكلبي هي شجرة العلم علم
الخير والشر وعن ابن جدعان هي شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملائكة وقيل هي شجرة الكافور وقيل هي شجرة من اكل منها احدث
نهى عن القرب لان القرب من الشيء يورث داعية وميلانا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى
حبك الشيء يعمي ويصم ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وهذا النهي للتنزيه دون التحريم لان ادم عليه السلم كان مندوبا الى ترك
التناول من الشجرة وكان بالتناول منها تاركا نفلا وفضلا يستحق به الثواب ولم يكن فاعلا للقبيح لان الانبياء عليهم السلم لا يجوز
عليهم القبائح لا صغيرها ولا كبيرها وفي نسخة وانما قلنا انه لا يجوز مواقعة الكبائر على الانبياء عليهم السلم من حيث ان القبيح يستحق فاعله
به الذم والعقاب لان المعاصي عندنا كلها كباير وانما تسمى صغيرة باضافتها الى ما هو اكثر عقابا منها لان الاحباط قد دل الدليل
عندنا على بطلانه واذا بطل ذلك فلا معصية الا ويستحق فاعلها الذم والعقاب واذا كان استحقاق الذم والعقاب منفيين عن
الانبياء عليهم السلم وجب ان ينتفي عنهم ساير الذنوب وقيل لان الغرض في بعثة الانبياء وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل
ما ياتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه ولان فعلها منفر عن قبول قولهم لان من يجوز عليه
المعاصي ولا نامن منه الاقدام على الذنوب لا تكون انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه كسكونها الى من لا يجوز عليه شيئا
من ذلك وكذا لا يجوز عليهم كل ما يكون منفرا عنهم من الخلق المشوهة والهيئات المستنكرة والمرجع في ذلك الى العادات و
ليس مما يستخرج بالادلة والمقاييس وجوز الحشوية على الانبياء الكبائر قبل النبوة ومنهم من جوز على الاحوال كلها ومنعت المعتزلة
من وقوع الكباير والصغاير المستخفة من الانبياء عليهم السلم قبل النبوة وفي حالها وجوزت في الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغاير
ثم اختلفوا فيما بينهم انه على سبيل العمد او السهو او التاويل وهذه المذاهب كما ترى وفسادها ظاهر ويكاد يسقط النزاع بيننا وبين المعتزلة
لانهم يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وانما يكون حظه تنقيص الثواب على اختلافهم ايضا في ذلك لان ابا علي
الجبائي يقول ان الصغيرة يسقط عقابها بغير موازنة فكانهم معترفون بانه لا يقع منهم ما يستحق به الذم والعقاب **فتكونا** جزم
عطف على تقربا او نصب جواب للنهي والفاء للسببية وانما سميناه جوابا لمشابهته الجزاء في ان الثاني سبب الاول لان المعنى ان تقربا هذه
الشجرة فتكونا **من الظالمين** لانفسكما بالمعصية عند من يجوزها عليهم او ينقص حظهما من الثواب لان الظلم في اللغة هو النقص والثلم من
ترك نفلا لو فعله لاستحق الثواب جاز ان يقال انه ظالم وظلم نفسه **العيون** قال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء
معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لادم عليه السلم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل ولا تاكلا من
هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه
الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل النبوة
ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجري على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما
اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه

وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين وعن حمدان قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب
ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة
تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته وبادخاله الجنة
قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع
ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب امير المومنين
وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم عليه السلام يا رب من هولاء فقال عز وجل
هولاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك
ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي
نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى عن جنته واهبطهما
عن جواره الى الارض المجمع ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تاكلا منها وهو المروي عن الصادق عليه السلام وهي شجرة الكافور وعن علي
عليه السلام الفقيه عن الحسن بن علي عليه السلام جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله فساله اعلمهم عن مسايل فكان فيما
ساله انه قال لاي شي فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض الله على الامم اكثر من ذلك فقال النبي
صلى الله عليه واله ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي
ياكلونه بالليل تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على ادم الكافي سئل علي بن الحسين عليه السلام اي الاعمال افضل عند الله
عز وجل قال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسول الله صلى الله عليه واله افضل من بغض الدنيا وان لذلك لشعبا كثيرة
وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر وهي معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص وهي معصية ادم
وحوا حين قال الله عز وجل كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل
ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان اكثر ما يطلب ابن ادم ما لا حاجة به اليه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول امر الله ولم يشا وشا ولم يامر امر ابليس ان يسجد لادم وشا ان لا يسجد ولو شا لسجد ونهى ادم عن اكل
الشجرة وشا ان ياكل منها ولو لم يشا لم ياكل وعن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم
ينهى وهو يشا ويامر وهو لا يشا او ما رايت انه نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشا ذلك ولو لم يشا ان ياكلا
لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم ان يذبح اسحق ولم يشا ان يذبحه ولو شا لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله وعن
ضريس الكناسي قال سالت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا تخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب ونصب
فيه العيون والاودية قال فقال ابو جعفر عليه السلام وانا اسمع ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليها
تخرج ارواح المومنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع
الفجر هاجت من الجنة وكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى
في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها
ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان
المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة قال قلت اصلحك الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه واله من
المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هولاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم
له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم
القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهولاء موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين

هذه خ

والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانه يخد لهم خدًّا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الجحيم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذين اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وعن الحسين بن ميسر قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن جنة ادم عليه السلم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا العلل عن علي عليه السلم مثله القمي ايضا مع زيادة فلما اسكنه الله تعالى الجنة ومرجها الى الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهي واللباس والاكتنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال لهما انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح الامام ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباته واكرم الملائكة بسجودها لادم وطاعتهم لله عز وجل امر بادم وحوا الى الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وال محمد الذين اثرهم الله عز وجل دون ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وال خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطم والحسن والحسين عليهم السلم بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال اخرون هي تينة وقال الاخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وال في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذ رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان وقرأ حمزة فازالهما بالالف لانه مقابل للثبات الذي فهم من اسكن وقرئ عبد الله فوسوس لهما الشيطان ازل من زل اي عثر وزال عن الحق والمزلة المكان الدحض ويجيء بمعنى الاستزلال وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها قال كثير واني وان صدت لمثن وصادق عليها بما كانت الينا ازلت عنها الضمير للشجرة اي فحملهما الشيطان على الزلة بسببها واصدر زلتهما عنها او للجنة بمعنى اذهبهما وابعدهما عنها كما تقول زل عن مرتبته وزل من الشهر كذا اذا ذهب وازاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والكرامة او من الجنة واختلف في كيفية وصوله اليهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم حين ابى السجود فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لادم وحوا وقيل قام عند الباب فناداهما وعن الجبائي ان ادم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه وكان هذا قبل ان اهبط الى الارض وبعد ان اخرج من الجنة وقيل انه كلمهما من الارض بكلام عرفاه وفهماه منه وقيل انه تمثل بصورة دابة فدخل ولم يعرفوه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه وقلنا اهبطوا وقرئ بضم الباء الهبوط هو التحرك من علو الى سفل وكذا النزول والوقوع ويجيء بمعنى الحلول والنزول في المكان تقول هبطنا بلد كذا اي حللنا قال زهير ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت ايدي الركاب بهم من راكس فلقا هذا خطاب لادم وحوا لان الاثنين اول الجمع كما جمع في قوله وكنا لحكمهم شاهدين او لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم اولهما ولابليس اخرج منها ثانيا بعد ما دخلها للوسوسة او لانهم قد اجتمعوا في الهبوط وان كانت اوقاتهم متفرقة فيه اولهما وللحية تغليبا وعن الحسن انه لهما وللوسوسة وهو كما ترى بعضكم لبعض عدو حال استغنى فيها عن الواو بالضمير اي متعادين بعضكم على بعض لان كلا منهما سبب لاخراج الاخر وعداوة ادم للايمان وعداوة ابليس للكفر او بعض ذرية ادم على بعض وعلى الخطاب بهما لانهما اصلاهم وعن الحسن يريد بني ادم وبني ابليس وليس ذلك بامر بل هو تحذير لان الله لا يامر بالعداوة

فالامر

فالامر مختص بالهبوط والمعاداة تجري مجرى الحال **ولكم في الارض مستقر** موضع استقرار او استقرار **ومتاع** تمتع بالعيش **الى حين** وقت الموت
او القيمة روي عن علي عليه السلام انه قال ان ادم عليه السلام لما تناول عن الشجرة المنهية فاصابه من المحنة ما اصابه وهبط الى الارض بقيا ستعهدا فوقع
فيه على الارض فنبت من ذلك شجرة سم وتناول منها الحية فصار فيها سما قاتلا الى يوم القيمة واصل السم من ذلك وكان ثمرة الشجرة التي تناول ادم
حرام عليه تناوله فصار فيه سما كذلك من تناول الحرام يصير فيه سما يضره في عقباه في نار جهنم وعنه عليه السلام ولما نزل الى الارض وتاب قبلت توبته
وكان بقي في نفسه قوة تلك الشجرة جامع حوا بتلك القوة فتولد منه قابيل حتى قتل اخاه هابيل قصده الحرام وكان قليلا وكيف من كان طعامه
كثيرا حراما يضره في الدنيا والاخرة **النهج** فاهبط بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده **وفيه** ثم اسكن الله سبحانه ادم دارا
ارغد فيها عيشه وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة
بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية **القمي** قال فهبط ادم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله هبط عليها ونزلت حوا على المروة وانما
سميت المروة لان المراة نزلت عليها فبقي ادم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا ادم الم يخلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف
لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سال ربه
ان يجمع بينه وبين ادم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا
تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين الف سنة قال قال فهو ذلك فقال الصادق
عليه السلام فحج ادم موسى عليه السلام **وفيه** متاع الى حين قال الى يوم القيمة **الكافي** عن ابي عبد الله عليه السلام سئل كم كان طول ادم حين هبط به
الى الارض وكم كان طول حوا قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لما اهبط ادم وزوجته حوا عليهما السلام الى الارض كان
رجلاه بثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكى الى الله عز وجل ما يصيبه من حر الشمس فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام ان ادم
قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه واغمز حوا غمزة فصير طولها خمسة وثلثين ذراعا بذراعها و
عنه عليه السلام قال لما هبط ادم الى الارض احتاج الى الطعام والشراب فشكا الى جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل عليه السلام يا ادم كن حراثا قال
فعلمني دعاء قال قل اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول دون الجنة والبسني العافية حتى تهنيني المعيشة **العيون** عن الرضا عليه السلام ما ادم ان الله
تعالى لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة واهبط على ابي قبيس فشكى الى الله عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله
عليه ياقوتة حمراء ووضعها في موضع البيت وكان يطوف بها ادم عليه السلام وكان ضوءها يبلغ موضع الاعلام على ضوءها وعن امير المومنين
عليه السلام وسئل عن اكرم واد على وجه الارض فقال واد يقال له سرنديب سقط فيه ادم من السماء **الخصال** عنه عليه السلام عن رسول الله
صلى الله عليه واله قال انما كان لبث ادم وحوا في الجنة حتى اخرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اهبطهما الله تعالى من يومهما
ذلك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلي بن الحسين اما ادم فبكى على الجنة حتى صار
في خديه امثال الاودية الحديث وعن رسول الله صلى الله عليه واله يوم الجمعة سيد الايام خلق الله فيه ادم واهبط الله فيه ادم الى
الارض وعن ابي عبد الله عليه السلام قال نخر ابليس نخرتين حين اكل ادم من الشجرة وحين اهبط به من الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة هبط معه مائة وعشرون قضيبا منها اربعون ما يوكل داخلها وخارجها واربعون منها
يوكل داخلها ويرمى خارجها واربعون منها يوكل خارجها ويرمى داخلها وغرارة فيها بذر كل شيء من النبات **العلل** عنه عليه السلام
قال سمي الصفا صفا لان المصطفى ادم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم ادم عليه السلام وقد هبطت حوا على المروة وانما سميت
المروة مروة لان المراة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المراة وعنه عليه السلام قال ان ادم نزل فنزل في الهند وعنه عليه السلام قال هبط
ادم من الجنة على الصفا وحوا على المروة وقد كانت امتشطت في الجنة فلما صارت في الارض قالت ما ارجو من مشط وانا مسخوط
علي فحللت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فالقت اثره في الهند فلذلك صار

العطر بالهند و فی حدیث اخر انها حلت عقیصتها فارسل الله عزوجل ما کان فیها من ذلك الطیب ریحا فهبت به فی المشرق والمغرب
وعن الرضا علیه السلم قال قلت کیف کان اول قال فقال لی ما یقول من قبلکم فیه قلت یقولون ان ادم لما هبط الی ارض الهند فبکی علی
الجنة فسالت دموعه فصارت عروقا فی الارض فصارت طیبا فقال لیس کما یقولون ولکن حوا کانت تعلق قرونها من اطراف
شجرة الجنة فلما هبطت الی الارض وبُلیت بالمصیبة رات الحیض فامرت بالغسل منه فنقضت قرونها فبعث الله عزوجل ریحا
طارت به وخطفته فذرت حیث شاء الله عزوجل فمن ذلك الطیب کان طیب الدنیا وعن عمر بن علی عن ابیه علی بن ابی طالب علیه السلم
ان النبی صلی الله علیه واله سئل عن خلق الله عزوجل الکلب قال خلقه من بزاق ابلیس قیل وکیف ذلك یا رسول الله قال لما اهبط
الله عزوجل ادم وحوا الی الارض اهبطهما کالفرخین المرتعشین فغدا ابلیس الملعون الی السباع وکانوا قبل ادم فی الارض فقال لهم
ان طیرین قد وقعا من السماء لم یر الراؤن اعظم منهما تعالوا فکلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابلیس یحثهم ویصیح ویعدهم
بقرب المسافة فوقع من فیه من عجلة کلامه بزاق فخلق الله تعالی من ذلك البزاق کلبین احدهما ذکر والاخر انثی فقاما حول ادم
وحوا الکلبة بجدة والکلب بالهند فلم یترکوا السباع ان یقربوهما ومن ذلك الیوم الکلب عدو السبع والسبع عدو الکلب وعن
زید بن علی عن ابائه علیهم السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله ان الله عزوجل حین امر ادم ان یهبط هبط ادم وزوجته
وهبط ابلیس ولا زوجة له وهبطت الحیة ولا زوج لها فکان اول من یلوط بنفسه ابلیس فکانت ذریته من نفسه وکذلك الحیة
وذریة ادم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما الاکمال عن علی علیه السلم فی حدیث لبعض الیهود وقد ساله عن مسایل یا یهودی اما
اول حجر وضع علی وجه الارض فان الیهود یزعمون انها صخرة بیت المقدس وکذبوا ولکن الحجر الاسود الذی نزل به ادم علیه السلم من الجنة
واما اول شجرة نبتت علی وجه الارض فان الیهود یزعمون انها الزیتونة وکذبوا ولکنها نخلة من العجوة نزل بها ادم علیه السلم معه من الجنة
وبالفحل وعن ابی عبد الله عن علی علیهما السلم مثله وفی حدیثین الا ذکر الفحل فتلقی اصله من لقیت خیرا فتعدی الی مفعول واحد ثم
تعدی الی مفعولین بتضعیف العین نحو لقیت زیدا خیرا کقوله ولقاهم نضرة وسرورا ومطاوعه تلقیه بالقبول ای قبلته منه ومنه
قول ابی مهدیة فی ایات من القران تلقیتها من عمی تلقاها من ابی هریرة تلقاها من رسول الله صلی الله علیه واله ای استقبل بالاخذ
والقبول ادم من ربه کلمات وقرا ابن کثیر بنصب ادم ورفع الکلمات علی انها استقبلته وبلغته وکلمات جمع کلمة واصله الکلم وهو
التاثیر المدرك باحدی الحاستین السمع والبصر کالکلام والجراحة قال الحسن وجماعة من المفسرین هی قوله تعالی ربنا ظلمنا انفسنا الی
الایة وعن ابن مسعود ان احب الکلام الی الله ما قاله ابونا حین اقترف الخطیئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالی جدك
لا اله الا انت ظلمت نفسی فاغفر لی فانه لا یغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال یا رب الم تخلقنی بیدك قال بلی قال یا رب
الم تنفخ فی الروح من روحك قال بلی قال یا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلی قال الم تسکنی جنتك قال بلی قال یا رب ان تبت
واصلحت اراجعی انت الی الجنة قال نعم وقیل هی سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فتاب علیه ای تاب ادم فتاب الله
علیه ای رجع علیه بالرحمة وقبول التوبة وقیل انما رتبه بالفاء علی تلقی الکلمات لتضمنه معنی التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم
علیه والعزم علی ان لا یعود الیه واکتفی بذکر ادم لان حوا کانت تبعا له فی الحکم ولذلك طوی ذکر النساء فی اکثر القران والسنن انه هو
التواب الرجاع علی عباده بالمغفرة او الذی یکثر اعانتهم علی التوبة ویقبل منهم واصل التوبة الرجوع فاذا وصف به العبد کان رجوعا
عن المعصیة واذا وصف به الباری تعالی ارید بها الرجوع من العقوبة الی المغفرة الرحیم المبالغ فی الرحمة وفی الجمع بین الوصفین وعد
للتایب بالاحسان مع العفو المجمع عن مجاهد هی قوله اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی انك خیر
الغافرین اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انی ظلمت نفسی فارحمنی انك خیر الراحمین اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
رب انی ظلمت نفسی فتب علی انك انت التواب الرحیم وهو المروی عن ابی جعفر الباقر علیه السلم وقیل هی روایة تختص باهل البیت
علیهم السلم ان ادم رای مکتوبا علی العرش اسماء مکرمة معظمة فسال عنها فقیل لها هذه اسماء اجل الخلق منزلة عند الله والاسماء
محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلم فتوسل ادم الی ربه بهم فی قبول توبته ورفع منزلته الکافی عن احدهما علیه السلم فی قول الله

عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات قال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله
الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية اخرى قال سأله بحق محمد صلى الله عليه وآله
وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم الاحتجاج عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادم عليه السلم لما اصاب الخطيئة كانت
توبته ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفر الله له الحديث المعاني عن ابي سعيد المدايني يرفعه في قول الله عز وجل فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم بعد ان ذكر ان ادم
وحوا تمنيا منزلة اهل البيت عليهم السلم فلما اراد الله ان يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلم فقال لهما انكما ظلمتما بتمنيكما منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما
ما عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل الى ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رايتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا
اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب
الرحيم الخصال عن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وعن الصادق عليه السلم وسئل ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه
فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم وعنه
عليه السلم عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض
والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار الى ان قال حتى اخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب فاكرمه بست كرامات البسه
قميص الرضا ورداه رداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية والبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله نعل
الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال عز وجل يا محمد اذهب الى الناس فقل لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اصل ذلك
القميص من ستة اشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ والمرجان ودخريصه من البلور الاصفر وابطاه من الزبرجد
وجربانه من المرجان الاحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز وجل توبة ادم بذلك القميص ورد خاتم سليمن به ورد
يوسف الى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت وكذلك ساير الانبياء عليهم السلم نجاهم من المحن ولم يكن ذلك القميص الا قميص
محمد صلى الله عليه وآله العلل فرات بن احنف قال لولا ان ادم اذنب ما اذنب مومن ابدا ولولا ان الله عز وجل تاب على ادم ما تاب
على مذنب ابدا وعن الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي عليهما السلم عن النبي صلى الله عليه وآله وقد سأله بعض اليهود
عن مسائل واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل ادم فيها من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله عز وجل ذريته بهذه الصلوة
الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله تعالى واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب
فهي الساعة التي تاب الله فيها على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام
الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر والعشاء فصلى ادم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته فافترض الله
عز وجل هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عز وجل ان يستجيب لمن دعاه فيها
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يتوب على ادم على نبينا وعليه السلم ارسل اليه جبرئيل فقال له السلام عليك
يا ادم الصابر على بليته التائب عن خطيئته ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك لاعلمك المناسك التي يريد ان يتوب عليك بها
واخذ جبرئيل عليه السلم بيده وانطلق به حتى اتى البيت فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل خط برجلك حيث اظلك هذه الغمامة
ثم انطلق به حتى اتى به منى فاراه موضع مسجد منى فخطه وخط الحرم بعد ما خط مكان البيت ثم انطلق به الى عرفات فاقامه
على عرفة وقال له اذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ادم عليه السلم ولذلك سمي المعرف لان ادم عليه السلم اعترف
عليه بذنبه فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف ابوهم ويسئلون الله عز وجل التوبة كما سالها ابوهم ادم ثم امره
جبرئيل عليه السلم فافاض من عرفات فمر على الجبال السبعة فامره ان يكبر على كل جبل اربع تكبيرات ففعل ذلك ادم عليه السلم ثم انتهى به
الى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلوة المغرب وبين صلوة العشاء فلذلك سميت جمعا لان ادم عليه السلم جمع فيها بين الصلوتين فهو

وقت العتمة ثلث الليل في ذلك الموضع ثم امره ان ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ثم امره ان يصعد على الجبل جبل جمع و
امره اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه سبع مرات ويسئل الله عز وجل التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك ادم كما امره
جبرئيل عليه السلم وانما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وادرك جمعا فقد وفى بحجه فافاض ادم من جمع
الى منى فبلغ منى الضحى فامره ان يصلي ركعتين في مسجد منى ثم امره ان يقرب الى الله عز وجل قربانا ليقبل منه ويعلم ان الله قد تاب
عليه ويكون سنة في ولده القربان فقرب ادم عليه السلم قربانا فقبل الله منه قربانه وارسل الله عز وجل نارا من السماء فقبضت
قربان ادم فقال له جبرئيل عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قد احسن اليك ان علمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك
فاحلق راسك تواضعا لله عز وجل اذ قبل قربانك فحلق ادم راسه تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اخذ جبرئيل بيد ادم فانطلق
الى البيت فعرض له ابليس عند الجمرة فقال له يا ادم اين تريد قال جبرئيل عليه السلم يا ادم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة
تكبيرة ففعل ذلك ادم كما امره جبرئيل عليه السلم فذهب ابليس ثم اخذه بيده في اليوم الثاني فانطلق به الى الجمرة فعرض له ابليس
فقال له جبرئيل عليه السلم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ادم ذلك فذهب ابليس ثم عرض له عند الجمرة الثانية
فقال له يا ادم اين تريد فقال جبرئيل عليه السلم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ادم ذلك فذهب ابليس
ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال يا ادم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك ادم
فذهب ابليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك لن تراه بعد مقامك هذا ابدا ثم انطلق
به الى البيت وامره ان يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك ادم فقال له جبرئيل عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك ذنبك وقبل
وحلت لك زوجتك وعن ابي عبد الله عليه السلم قال سال ابي عليه السلم رجل فقال حدثني عن رضا الرب عن ادم عليه السلم فقال ان ادم
انزل فنزل في الهند وسال ربه عز وجل ان ياتي هذا البيت فامره ان ياتيه فيطوف به اسبوعا ويأتي منى وعرفات فيقضي مناسكه
كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطاء عليه عمران وما بين القدم الى القدم صحاري ليس فيها شيء ثم جاء الى البيت
فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها كما امره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال فجعل طواف ادم عليه السلم بما طافت بالعرش سبع
سنين فقال جبرئيل عليه السلم هنيئا لك يا ادم لقد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك ثلاثة الاف سنة فقال ادم عليه السلم يا رب اغفر لي
ولذريتي من بعدي فقال نعم من امن بي وبرسلي فقال صدقت ومضى فقال ابي عليه السلم هذا جبرئيل عليه السلم اتاكم يعلمكم معالم دينكم
الحديث القمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ادم عليه السلم بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله
عز وجل فنزل جبرئيل عليه السلم فقال يا ادم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي لا ابكي وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا ادم
تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه
الاعلام قال قم يا ادم فخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من
ذي الحجة اخرجه جبرئيل عليه السلم الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام وامره بالتلبية
فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر اوقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى به ربه وهو سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا
وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت
الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه ثم افضى الى منى وامره جبرئيل عليه السلم
ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به الى عند الجمرة الاولى فعرض ابليس له عندها فقال يا ادم اين تريد فامره جبرئيل ان
يرميه بسبع حصيات وان تكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات
فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم مضى به فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة

فذهب

فذهب ابليس فقال له جبرئيل عليه السلام انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل
فقال له ان الله تعالى قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك فقال فلما قضى ادم حجه لقيته الملائكة بالابطح فقالوا يا ادم بر حجك اما
انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه الله تسعمائة وثلثين سنة
ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات
من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما بات فيها العيون عن الرضا عليه السلام وسئل عن علي عليه السلام كم كان عمر ادم
عليه السلام قال تسعمائة وثلثون سنة الاكمال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه واله قال عاش ابو البشر ادم عليه السلام
تسعمائة وثلثين سنة الامام قال فلما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى
مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين بعض الخطيئة وذلها باعضائي وساير بدني قال الله تعالى يا ادم اما تذكر امري اياك بان تدعوني
بمحمد وآله الطيبين عند شدايدك ودواهيك وفي النوازل تبهضك قال ادم يا رب بلى قال الله تعالى فبمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال ادم يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم
انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واوبحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته
كرام ملائكتك قال الله تعالى يا ادم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم
قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ولكن المعلوم في
سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالان فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و
الطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كرامتك الى مرتبتي فقال الله قد قبلت توبتك
واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي
فذلك قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الاية قلنا اهبطوا منها كرر للتاكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على
ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله
هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان يعوقه عن مخالفة حكم الله
تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وعن ابي علي ان الاول من الجنة
الى سماء الدنيا والثاني الى الارض جميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم
على الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا فاما ياتينكم مني هدى ما مزيدة اكدت به ان ولذلك حسن تاكيد الفعل
بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب ولو لم تكن ما لم يجز دخول النون لانها لا تدخل في الخبر الواجب الا في القسم او ما اشبهه كقولك
زيد لياتينك ولو قلت بغير لام لم يجز قال الزجاج وانما فتح ما قبل النون في قوله ياتينكم لسكون الياء وسكون النون الاولى وقال
ابو علي ولو كان كذلك لما حرك به في نحو هل تضربن ونحوه من الصحيح لان الساكنين لا يلتقيان في هذا النحو وفي هذا ما يدل
على ان هذه الحركة للبناء دون ما ذكره من التقاء الساكنين فمن تبع مع جوابه جواب للشرط الاول كقولك ان جئتني فان قدرت
احسنت اليك هداي بالالف وتحريك الياء وعن الاعرج بسكون الياء وهو غلط الا ان ينوي الوقف وعن الجحدري هُدَيَّ
بتشديد الياء وهي لغة هذيل يقلبون الالف الى الياء للياء التي بعدها لان شان ياء الاضافة ان يكسر ما قبلها فجعل قلب الالف
ياء بدل كسرها اذ الالف لا يتحرك فهو مثل علي ولدي وهوي قال ابو ذويب سبقوا هويّ واعنقوا لسبيلهم فتخرموا ولكل جنب
مصرع فلا خوف وقرئ يعقوب بفتح الفاء حيث جاء عليهم ولا هم يحزنون والمعنى ان ياتينكم مني هدى برسول ابعثه اليكم وكتاب
انزله عليكم فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف الشك واتيان الهدى كاين لا محالة لوجوبه للايذان بان الايمان بالله والتوحيد
لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزال الكتب لما ركب فيهم العقول ونصب لهم من الادلة ومكنهم من النظر والاستدلال وكرر لفظ
الهدى ولم يضمر للتصريح والتاكيد وقيل لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه

مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم مكروه ولا هم يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه فالخوف على المتوقع
والحزن على الواقع واصل الباب غلظ الهم ماخوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض والذين كفروا وكذبوا باياتنا عطف على من تبع
الى اخره وقسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفر بالله وكذب باياته او كفر بالايات جنانا وكذب بها لسانا والاية بمعنى العلامة كما
مر وكل اية من كتاب الله علامة ودلالة على المضمون فيها وقيل ان الاية القصة والرسالة قال كعب بن زهير الا ابلغا هذا المعرض اية
ايقظان قال القول اذ قال ام حلم يعني رسالة فعلى هذا يكون معنى الايات القصص اي قصة تتلو قصة والمراد باياتنا الايات المنزلة
او ما يعمها والمعقولة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون موضع اولئك يحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون بدلا من الذين او عطف
بيان واصحاب النار بيان من اولئك مجراه مجرى الوصف والخبر هم فيها خالدون والثاني ان يكونا مبتدا وخبرا في موضع الخبر الاول
والثالث ان تكونا خبرين بمنزلة خبر واحد كقولك حلو حامض وانما دخلت الفاء في موضع اخر مثل قوله فاولئك لهم عذاب مهين
ولم تدخل ههنا لان ما دخل فيه الفاء من خبر الذي واخواته شبيه بالجزاء وما لم يكن فيه فاء فهو على اصل الخبر واذا قلت مالي فهو لك
ان اردت ما بمعنى الذي جاز وان اردت به المال لم يجز فيها دلالة على ان من مات مصرا على كفره غير تائب منه وكذب باياته وبه فهو ملازم
نار جهنم ومخلد فيها الامام قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بايات الله الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة
وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي واله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون
لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه لاولياته عليا سيد الاوصياء والمنتجبين من ذرية الطيبين الطاهرين يا بني جمع ابن
وحذف نونه للاضافة وهو من البناء لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى الصانع فيقال ابو الحرث وبنت فكر اسرائيل بالهمز والمد
قرى الحسن والزهري بغيرهما والاخفش بكسر الهمزة من غير ياء وقطرب من غير همز ولا ياء واسرائين قال ابو علي العرب اذا نطقت بالاعجمي
خلطت فيه وانشد هل تعرف الدار لام الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرج يريد المزدجن وهو الخمر من الرزجون قال والنون فيه
اصل كالسين من القربوس فاذا جاز للعرب ان تخلط فيما هو لغتها فكيف فيما ليس من لغتها وهو لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية
بالعبرية صفوة الله او عبد الله وقيل اصله مضاف لان اسر بمعناه عبد وايل هو الله وكذلك جبرئيل وميكائيل وغير منصرف لوجود
العلمية والعجمة اذكروا وقرى اذكروا والاصل اذتكروا افتعلوا نعمتي التي وقرء الحسن والاعمش باسكان الياء حيث وقع وقرى بحذفها درجا
وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسور ما قبلها والمختار تحريكها لانه لقيها الف الوصل واللام فلم يكن بد من اسقاطها او تحريكها
فكان التحريك اولى لانه ادل على الاصل واشكل بما يلحق اللام في لام الاستيناف من فتح الف الوصل واسكان الياء في قوله يا عبادي
الذين اسرفوا اذ الاسقاط ههنا اجود لان من حق ياء الاضافة ان تثبت في النداء واذا لم تثبت فلا طريق الى تحريكها واختير حذف الياء
في قوله فبشر عبادي الذين لانها راس اية وذوي الاي لا تثبت فيها الياء لانها فواصل يوقف فيها الوقف كما يفعل ذلك في القوافي لما عم الله
تعالى جميع الخلق بالحجج الواضحة على توحيده وذكرهم ما انعم به عليهم في ابيهم ادم عليه السلام خص بني اسرائيل بالحجج وذكرهم ما اسدى الى
ابائهم واليهم من النعم فقال يا بني اسرائيل يعني يا اولاد يعقوب ونسبهم الى الاب الاعلى كما قال يا بني ادم والخطاب لليهود والنصارى
او لليهود الذين بالمدينة وما حولها عن ابن عباس اذكروا نعمتي اراد بها الجنس كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي النعم التي
انعمت عليكم بالتفكر فيها والقيام بشكرها وعن ابن الانباري اذكروا ما اسودعتكم من علم التورية وبينته لكم من صفة محمد
صلى الله عليه واله وقيل اراد به ما انعم عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه واله المبشر به في التورية والانجيل او على ابائهم من
الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل ومن انزال المن والسلوى على ابائهم وعد النعمة على الاباء نعمة على الاولاد لانهم
يتشرفون بفضيلة الاباء وهذا كما يقال في المفاخرة قتلناكم يوم الفجار وهزمناكم يوم ذي قار وغلبناكم يوم البساد واوفوا بعهدي
وقرء طلحة بفتح الياء اي بالايمان والطاعة اوف وقرى الزهري بفتح الواو وتشديد الفاء للمبالغة بعهدكم بحسن الاثابة على حسناتكم
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح
بنصب الدلايل وانزال الكتب ووعدلهم بالثواب على حسناتهم وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان

والتزام

والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله وادخلكم جنات
عن قتادة او قوله خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه عن الحسن وقيل اراد جميع الاوامر والنواهي وقيل جعل تعريفه اياهم نعمه
عهدا عليهم وميثاقا لانه يلزمهم القيام بما يامرهم به من شكر هذه النعم كما يلزمهم الوفاء بالعهد والميثاق الذي يؤخذ عليهم عن
ابن عباس ان هذا العهد هو انه تعالى عهد اليهم في التورية انه باعث نبيا يقال له محمد فمن تبعه كان له اجران اجر باتباعه موسى
وايمانه بالتورية واجر باتباعه محمدا صلى الله عليه وآله وايمانه بالقران ومن كفر به تكاملت اوزاره وكانت النار جزاءه فقال
اوفوا بعهدي في محمد اوف بعهدكم في رفع الاصار والاغلال او في ادخال الجنة وسمي ذلك عهد التقدمة اليهم في التورية وعليه اكثر
المفسرين وبه يشهد القران وقوله **واياي فارهبون** بحذف الياء لان كسرة النون يدل عليها وقرأ ابن كثير باثباتها في الوصل فلا
تنقضوا عهدي وهو من قولك زيدا رهبته وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد لما فيه من التقديم مع تكرير المفعول و
الفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون والرهبة خوف معه تحرز وفيها دلالة على
ان شكر النعمة والوفاء بالعهد واجب وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله **العلل** عن الصادق عليه السلام يعقوب هو اسرائيل
ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وروى في خبر اخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل فمعنى
اسرائيل قوة الله عز وجل **العيون** عن امير المؤمنين عليه السلام وسأله عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو
ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل **المعاني** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل الله عز وجل واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم والله لقد خرج ادم من الدنيا وهو عاهد على الوفاء لولده شيث فما وفى له ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد
قومه على الوفاء لوصيه سام فما وفت امته ولقد خرج ابرهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه اسمعيل فما وفت امته
ولقد رفع عيسى بن مريم الى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت امته واني مفارقكم عن قريب
وخارج من بين اظهركم ولقد عهدت الى امتي في عهد علي بن ابي طالب وانها لراكبة سنن من قبلها من الامم في مخالفة وصيي
وعصيانه الا واني مجدد عليكم عهدي في علي فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما ايها الناس ان عليا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو وصيي ووزيره وزوج ابنتي وابو ولدي وصاحب
شفاعتي وحوضي من عصى عليا فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله
عز وجل ايها الناس من رد على علي في قول او فعل فقد رد علي ومن رد علي فقد رد على الله فوق عرشه ايها الناس من اختار منكم
على علي اماما فقد اختار علي نبيا ومن اختار علي نبيا فقد اختار على الله عز وجل ربا ايها الناس ان عليا سيد الوصيين و
قائد الغر المحجلين ومولى المؤمنين ووليه وليي ووليي ولي الله وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عز وجل ايها الناس
اوفوا بعهد الله في علي يوف لكم بالجنة يوم القيمة **الكافي** عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل واوفوا بعهدي قال بولاية
امير المؤمنين عليه السلام اوف بعهدكم اوف لكم بالجنة وعنه عليه السلام يا خيثمة نحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله و
من حقرها فقد حقر ذمة الله الحديث **القمي** عنه عليه السلام قال له رجل جعلت فداك ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوا
فلا يستجاب لنا قال لانكم لا توفون لله بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم **الامام**
قال الامام عليه السلام قال الله تعالى يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته
في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلايل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله اوفوا بعهدي الذي
اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات والمؤيد
بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب
من الاحجار وصلب له المياه السيالة ولم يؤيد نبيا بدلالة الا وجعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي
طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحكمه من حكمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير

المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاصل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي وجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة
واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم
مخالفتي وآمنوا بما انزلت مصدقا حال من الهاء المحذوفة من انزلت كانه قال انزلته مصدقا او نصب بامنوا كانه قال امنوا بالقران
مصدقا لما معكم الظرف صلة ما والعامل فيه الاستقرار اي الذي استقر معكم ولا تكونوا اول كافر به الضمير عايد الى ما في قوله بما انزلت
او لما معكم واوّل افعل لا فعل له وقيل اصله أوْأَل على وزن افعل مهموز الوسط فقلبت الهمزة واوا ثم ادغمت ويدل على ذلك قولهم هذا اول منك
والجمع الاوايل والاوالي ايضا على القلب وقيل على وزن فوعل فقلبت الاولى همزة وله استعمالان احدهما ان يكون اسما فيكون مصروفا
منه قولهم ما له اول ولا اخر قال في الارتشاف وفي محفوظي ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف فيقال اولة واخرة بالتنوين وثانيهما ان
ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى الاسبق فيعطى حكم غيره من افعل التفضيل كمنع الصرف وعدم تانيثه بالتاء ودخول من عليه فتقول هذا
اول من هذين وما رايته في اول من امس اي يوما قبل امس قال الجوهري فان لم تره مذ يومين قبل امس قلت ما رايته مذ اول من اول
من امس قال ولم يجاوز ذلك اذا علمت ذلك فمعنى الاول في اللغة ابتداء الشي ثم يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول مال اكتسبته
فقد تكتسب بعده شيئا وقد لا يكتسب اي لا تكونوا اول من كفر به او اول فريق او فوج كافر به او لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا
حلة اي كل واحد منا وهذا تعريض بانه كان يجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم به وبصفته ولانهم كانوا المبشرين بزمان من اوحى اليه
والمستفتحين على الذين كفروا به وكانوا يعدون اتباعه اول الناس كلهم فلما بعث كان امرهم على العكس ويجوز ان يراد ولا تكونوا مثل اول
كافر به يعني من اشرك به من اهل مكة اي ولا تكونوا وانتم تعرفونه مذكورا في التورية موصوفا مثل من لم يعرفه وهو مشرك لا كتاب له وعن ابي
العالية لا تكونوا السابقين الى الكفر فيتبعكم الناس اي لا تكونوا ائمة في الكفر به وقيل لا تكونوا اول كافر بالقران من اهل الكتاب لان قريشا
قد كانت كفرت به بمكة قبل اليهود وقيل ولا تكونوا اول كافر بما معكم من كتابكم لانكم اذا جحدتم ما فيه من صفة النبي صلى الله عليه واله فقد كفرتم
به قال الزجاج وقواه بان الخطاب وقع على علماء اهل الكتاب فاذا كفروا كفر معهم الاتباع فلذلك قيل لهم ولا تكونوا اول كافر به قال
ولو كان الهاء في به للقران فلا فايدة فيه لانهم كانوا يظهرون انهم كافرون بالقران وقال علي بن عيسى يحتمل ان يكون اول كافر بالقران
انه حق في كتابكم وانما عظم اول الكفر لانهم اذا كانوا ائمة لهم وقدوة في الضلالة كانت ضلالتهم اعظم ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ولا
تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الاخرة
بترك الايمان قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله وقيل كانوا ياخذون الرشى فيحرفون الحق ويكتمونه
قال الفراء انما دخل الباء في الايات دون الثمن وفي سورة يوسف ادخله في الثمن في قوله وشروه بثمن بخس لان العروض كلها انت مخير
فيها ان شئت قلت اشتريت الثوب بكساء وان شئت قلت اشتريت بالثوب كساء ايهما جعلته ثمنا لصاحبه جاز وتقييده بالقلة لا
يدل على انه اذا كان كثيرا او مساويا يجوز شراؤه به لان المقصود منه ان اي شي باع به ايات الله كان قليلا ونظيره ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به وانما اراد بذلك نفي البرهان عنه على كل حال وانه لا يجوز ان يكون عليه برهان واياي فاتقون بالايمان واتباع
الحق والاعراض عن الرياسة والماكل ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في الاية الثانية فصلت بالرهبة التي هي
مقدمة التقوى ولان الخطاب بالاولى لما عم العالم والمقلد امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك وبالثانية لما خص اهل العلم امرهم
بالتقوى الذي هو منتهاه المجمع عن النبي صلى الله عليه واله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وعن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية قال كان يحيى بن اخطب وكعب بن الاشرف و
اخرون من اليهود لهم ماكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي صلى الله عليه واله فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته
وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الاية الامام قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود امنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر
نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد
بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة

علی والطیبین من عترته ثمنا قلیلا بان یجحدوا نبوة النبی وامامة الامام ویتعاضوا منها عرض الدنیا فان ذلک وان کثر فالی نفاد وخسار و
بوار ثم قال عز وجل وایای فاتقون فی کتمان امر محمد وامر وصیه فانکم ان تتقوا لم تقدحوا فی نبوة النبی ولا فی وصیة الوصی بل حجج الله
علیکم قائمة وبراهینه بذلک واضحة قد قطعت معاذیرکم تموهیکم وهؤلاء یهود المدینة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان
محمدا نبی وان علیا وصیه ولکن لست انت ذلک ولا هذا یشیرون الی علی علیه السلم فانطق الله ثیابهم التی علیهم وخفافهم التی فی ارجلهم
یقول کل واحد منها للابسه کذبت یا عدو الله بل النبی محمد هذا والوصی علی هذا ولو اذن لنا لضغطناکم وعقرناکم وقتلناکم فقال
رسول الله صلی الله علیه وآله ان الله یمهلهم لعلمه بانه سیخرج من اصلابهم ذریات طیبات مؤمنات ولو تزیلوا لعذب الله هؤلاء عذابا
الیما انما یعجل من یخاف الفوت **ولا تلبسوا الحق بالباطل** عطف علی ما قبله والباء ان کانت صلة مثلها فی قولک لبست الشیء بالشیء و
خلطته به کان المعنی ولا تکتبوا فی التوریة ما لیس منها فیختلط الحق المنزل بالباطل الذی کتبتم حتی لا یمیز بین حقها وباطلکم وان کانت
باء الاستعانة کالتی فی قولک کتبت بالقلم کان المعنی ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلکم الذی تکتبونه وعن ابن عباس لا تخلطوا
الصدق بالکذب وقیل لا تحرفوا الکلم عن مواضعه **وتکتموا الحق** جزم داخل تحت حکم النهی یعنی ولا تکتموا او منصوب باضمار
ان والواو بمعنی الجمع ای ولا تجمعوا لبس الحق بالباطل وکتمان الحق کقولک لا تاکل السمک وتشرب اللبن ویعضده انه فی مصحف ابن مسعود
تکتمون بمعنی کاتمین **وانتم تعلمون** عالمین بانکم لابسون کاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد یعذر او بالبعث والجزاء او بما انزل وسینزل لمن کذب
علی الله او بما نزل ببنی اسرائیل من المسخ وغیره فان قیل کیف یجوز ان یکونوا هؤلاء عارفین بنبوة محمد وذلک مبنی علی معرفة الله وعندکم
ان من عرف الله لا یجوز ان یکفر وهؤلاء صاروا کفارا وماتوا علی کفرهم قلنا لا یمتنع ان یکونوا عرفوا الله علی وجه لا یستحق به الثواب
لان الثواب انما یستحق بان ینظروا من الوجه الذی یستحق به الثواب فاذا نظروا علی غیر ذلک الوجه لا یستحقون الثواب فعلی هذا یجوز ان
یکونوا عارفین بالله وبالتوریة وبصفات النبی صلی الله علیه وآله وان لم یستحقوا الثواب فلا یمتنع ان یکفروا وقال بعض اصحابنا استحقاقهم
الثواب علی ایمانهم مشروط بالموافاة فاذا لم یوافوا بالایمان لم یستحقوا الثواب فعلی هذا یجوز ان یکونوا عارفین وان لم یکونوا مستحقین
لثواب سیطل بالکفر **الامام** قال الامام علیه السلم یخاطب الله بها اقواما کانوا یهود البسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبی وان علیا وصی
ولکنهما یاتیان وقت وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله اترضون التوریة بینی وبینکم حکما قالوا بلی
وجاؤا بها وجعلوا یقرؤن منها خلاف ما فیها فقلب الله عز وجل الطومار الذی منه کانوا یقرؤن وهو فی ید قرائین منهم مع احدهما
اوله ومع الاخر اخره فانقلب ثعبانا لها راسان وتناول کل راس منهما یمین من هو فی یده وجعلت ترضضه وتهشمه ویصیح الرجلان
ویصرخان وکانت هناک طوامیر اخر فنطقت وقالت لا تزالان فی هذا العذاب حتی تقرءا ما فیها من صفة محمد ونبوته وصفة علی
وامامته علی ما انزل الله تعالی فیه فقراه صحیحا وامنا برسول الله صلی الله علیه وآله واعتقدا امامة علی علیه السلم ولی رسول الله صلی الله علیه
وآله فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل بان تقروا بمحمد وعلی من وجه وتجحدوهما من وجه وبان تکتموا الحق من نبوة
هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انکم تکتمونه تکابرون علومکم وعقولکم فان الله اذا کان قد جعل اخبارکم حجة ثم جحدتم لم یضیع هو
حجته بل یقیمها من غیر جهتکم فلا تقدروا انکم تغالبون ربکم وتقاهرونه **واقیموا الصلوة واتوا الزکوة** یعنی صلوة المسلمین وزکوتهم فان غیرهما
کلا صلوة ولا زکوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفیه دلیل علی ان الکفار مخاطبون بها **وارکعوا مع الراکعین** ای فی جماعتهم
لیزداد الثواب وعبر عنها بالرکوع احترازا عن صلوة الیهود ولان الرکوع اول ما یشاهد من الافعال التی یستدل بها علی ان الانسان
یصلی فکانه کرر ذکر الصلوة تاکیدا عن ابی مسلم وقیل الرکوع الخضوع والانقیاد لما یلزمهم فی دین الله قال الشاعر لا تهین الفقیر علک ان ترکع
یوما والدهر قد رفعه **العلل** عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلم قال قلت له المراة علیها اذان واقامة فقال ان کانت تسمع اذان القبیلة فلیس علیها
اکثر من الشهادتین لان الله تبارک وتعالی قال للرجال اقیموا الصلوة وقال للنساء واقمن الصلوة واتین الزکوة واطعن الله ورسوله الحدیث
التهذیب عن ابی ابرهیم علیه السلم وسئل عن صدقة الفطرة اهی مما قال اقیموا الصلوة واتوا الزکوة قال نعم **العیون** عن الرضا علیه السلم قال علیه السلم فان قال
فلم امروا بالصلوة قیل لان فی الصلوة الاقرار بالربوبیة وهو صلاح عام لان فیه خلع الانداد والقیام بین یدی الجبار بالذل والاستکانة

والخضوع والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا لله تعالى غير ناس له
ويكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة
لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكره لخالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا من انواع الفساد
وعنه عليه السلم قال ان الله عز وجل امر بثلثة مقرون بها ثلثة امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل صلوته الفقيه عن الرضا عليه السلم علة الزكاة
من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله عز وجل كلف اهل الصحة القيام بشان اهل الزمانة والبلوى كما قال الله عز وجل لتبلون
في اموالكم وانفسكم في اموالكم اخراج الزكاة وفي انفسكم توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة
مع ما فيه من الزيادة والرافة والرحمة لاهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة
لهم على امر الدين وموعظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الاخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على شكر الله عز وجل لما خولهم
واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات وصلة الارحام واصطناع
المعروف الامام ثم قال الله عز وجل لهؤلاء واقيموا الصلوة ثم قال اقيموا الصلوة المكتوبات التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على
محمد وآله الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا
التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله تعالى محمد نبي الله وعلي ولي الله
والائمة بعدهما سادة اصفياء الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين وكان
كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى فيه من الدرن شيئا الا الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه
المومنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه وباخوانه المومنين ومن ادى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه ومن ادى الزكوة من بدنه في دفع ظلم
قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عليه متاع لا يامن تلفه او الضرر الشديد عليه به قيض الله عز وجل له في عرصات القيمة
ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى الزكوة من جاهه لحاجة
يلتمسها لاخيه فقضيت له او كلب بقيته سبعة يظهر الغيب فالقم ذلك الكلب بجاهه حجرا بعث الله عز وجل اليه في عرصات
القيمة ملائكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعلم عددهم الا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم ويجمل فيه قولهم
ويكثر عليه ثناؤهم واوجب الله له بكل قول من ذلك ما هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين
فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وآنسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم احسانا
وتواضعا باهى الله عز وجل به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به مباهاة فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع
لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المومن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني و
من رحمتي ورضواني ما يقصر عنه اماني المتمني ولارزقنه من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى
الايناس والبركة في جناني وذلك احب اليهم من نعيم الجنان لو تضاعف الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المومن اتامرون الناس
بالبر الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم والبر سعة الخير والمعروف ومنه البر لسعته ويتناول كل خير ومنه قولهم صدقت
وبررت وبر بحجه وبر بفتح الباء وضمها لغتان وقولهم لا يعرف هرا من بر قال الاخفش معناه لا يعرف من يهر عليه ممن يبره وقال المازني
الهر السنور والبر الفارة او دويبة تشبهها وقال ابن الاعرابي الهر دعاء الغنم والبر سوقها والفرق بين البر والخير ان البر يدل على قصد
بخلاف الخير فانه قد يقع على وجه السهو وتنسون انفسكم اي تتركونها من البر كالمنسيات وكان الاحبار يامرون من نصحوه في السر من
اقاربهم وغيرهم باتباع محمد ولا يتبعونه وعن ابي مسلم كانوا يامرون العرب بمحمد صلى الله عليه وآله فلما بعث كفروا به وعن قتادة كانوا
يامرون الناس بطاعة الله وهم يخالفونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بصدقات ليفرقوها خانوا
فيها وعن محمد بن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء عملناها فدخلنا
الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها قال الكميت في ذلك شعرا معيب على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطئ حين ينزل ولغيره

اوله وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب عليل وانتم تتلون الكتاب تبكيت كقوله وانتم تعلمون اي تتلون التورية وفيها
نعت محمد والوعيد على الخيانة وترك البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون العقل في الاصل الحبس ومنه العقال سمي به الادراك
الانساني لانه يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك قال عيسى بن علي العقل هو الذي يزجر
عن قبيح الفعل ومن كان زاجره اقوى فهو اعقل وفيها توبيخ عظيم بمعنى افلا تفطنون لقبح ما اقدمتم عليه حتى يصدكم عن ارتكابه او
افلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون وخامة عاقبته وحيث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال
باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالاخر ولا يستلزم عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا على المعصوم ومن لم يقع منه
من حين بلوغه او حين توبته ذنب فيسد باب الحسبة المجمع روى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مررت ليلة اسري بي على
اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يامرون الناس
بالبر وينسون انفسهم المصباح قال الصادق عليه السلم من لم ينسلخ من هوى حسبه ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان
ولم يدخل في كنف الله تعالى وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع
الناس به قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خاين اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك الكافي
عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وعنه عليه السلم انه قال
من اشد الناس عذابا يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره وعنه عليه السلم ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم عمل بغيره وعنه
عليه السلم ان من اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وعن خيثمة قال قال لي ابو جعفر عليه السلم ابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة
يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وعن بعض اصحابنا رفعه الى الصادق عليه السلم قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان
قال قلت فالذي كان في معوية فقال تلك النكري تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل العلل ان النبي صلى الله عليه واله سئل مما خلق
الله عز وجل العقل قال خلقه ملك له رؤس بعدد الخلايق من خلق ويخلق الى يوم القيمة ولكل راس وجه ولكل ادمي راس من العقل واسم
ذلك الانسان على وجه ذلك الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد
الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر من ذلك فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا ومثل العقل
في القلب كمثل السراج في وسط البيت القمي قوله اتامرون الناس الاية قال نزلت في القصاص والخطاب وهو قول امير المومنين عليه السلم وعلى كل منبر
خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وقال الصادق عليه السلم موضع العقل الدماغ الا ترى الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف
دماغك الحديث الامام قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير
ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتامرون الناس بالبر والصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم فلا تفعلون
ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به
على الطايعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان
هؤلاء قوما من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجبوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه واله
وقد حرشوا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله
فيقتلوه ولو انه في جماهير اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروه وكانوا بين يديه قال لهم رؤساؤهم وقد واطاوا عوامهم
على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم قال رؤساؤهم يا محمد جئت تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وساير الانبياء
المتقدمين فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى والانبياء فما اقول هذا وما
كنت لاصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي
وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك قال الله لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا
بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله

صلى الله عليه واله ورأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخيرا اراده الله بكم منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد
ووصية اخيه على عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجبون ولحقوقكم باخسون ولكم
في القسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن موضع الحجة حجة نبوتك ووصية
على اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو
بالاموال التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها ههنا بين يديه وكذلك يدعو اخيانا تكم فيحضرها لديه ويدعو امن واطاتموه
على اقتطاع اموال الضعفاء فنطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ملائكة ربي
احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات و
اصناف الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ائتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين
غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها فقرأوا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل
نصيب كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهرت كذا وكذا فاذا انهم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدى الى مستحقه فاضطربت تلك
الاموال وجعلت ينفصل بعض من بعض حتى تميزت اجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلى الله
عليه واله الى من حضر من عوامهم نصيبه وبعث الى من غاب منهم فاعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب الشقاء
على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو
الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا يكون حالنا قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا انتم في
الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها
وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا انا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله
وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه واله فانتم المفلحون **واستعينوا** متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم لما فيه
من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك وقال الجبائي انه خطاب للمسلمين دون اهل الكتاب والمعنى استعينوا
على حوائجكم **بالصبر والصلوة** اي بالجمع بينهما بان تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة متحملين لمشاقها وما يجب فيها من اخلاص القلب
وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعاة الادب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب
بين يدي الله تعالى فانكم اذا فعلتم ذلك نقضي حوائجكم وقد وردت الصلوة للحاجة ومنه قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلوة عند وقوعها وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا حزنه
امر فزع الى الصلوة وعن ابن عباس انه نعي اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق وصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس
ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان
شهر الصبر ويجوز ان يراد بالصلوة الدعاء وان يستعان على البلاء بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتهال الى الله في دفعه **وانها** اي
الاستعانة بهما او الصلوة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شانها واستجماعها ضروبا من الصبر او جملة ما امروا بها ونهوا عنها
لكبيرة لثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه **الا على الخاشعين** الخشوع والخضوع والتذلل والاخبات نظاير
وقيل الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب اي المخبتين المتواضعين لله فانهم قد وطنوا انفسهم على فعلها وعودوها اياها او توقعوا
ما وعده للمصلين والصابرين بقوله وبشر الصابرين الآية فلا تثقل عليهم ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وجعلت قرة
عيني في الصلوة وكان يقول يا بلال روحنا **الجمع** روي عن ائمتنا عليهم السلم ان المراد بالصبر الصوم فيكون فايدة الاستعانة به انه

يذهب

يذهب بالشره وهوى النفس كما قال عليه السلم الصوم وجاء وعن الصادق عليه السلم قال ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان
يتوضأ ثم يدخل المسجد فيركع ركعتين ويدعو الله فيهما اما سمعت الله تعالى يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وكان النبي صلى الله عليه وآله
اذا احزنه امر استعان بالصلوة والصوم القمي قال الصبر الصوم وانها يعني الصلوة العياشي عن الصادق عليه السلم الصبر هو الصوم الكافي
عنه عليه السلم قال الصبر الصيام وقال اذا نزلت بالرجل النازلة والشديدة فليصم فان الله عز وجل يقول واستعينوا بالصبر والصلوة الفقيه
عنه عليه السلم مثله الامام ثم قال الله عز وجل لساير اليهود والكافرين المظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة بالصبر عن الحرام على تادية
الامانات وبالصبر على الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من
يامرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودايم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المومنين والتمتع بالنظر الى
غرة محمد سيد الاولين والاخرين وعلى سيد الوصيين وسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل
لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول الى جنات النعيم
وانها ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلوة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم و
ترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخايفين من عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه الذين يظنون في موضع
الجر صفة للخاشعين انهم ملاقوا ربهم ان مع الاسم والخبر في تاويل اسم مفرد سد مسد مفعولي يظن وقيل هو في موضع المفعول الاول
والثاني محذوف كانه قال الذين يظنون ملاقاة ربهم واقعة وحذفت النون من ملاقوا تخفيفا عند البصريين والمعنى على اثباتها
فان المضاف اليه هنا وان كان مجرورا في اللفظ فهو منصوب في المعنى فهي اضافة لفظية غير حقيقية ومثله قوله انا مرسلوا الناقة وكل
نفس ذائقة الموت وقال الشاعر هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق ولو اردت معنى الماضي لتعرف الاسم
بالاضافة لم يجز فيه اظهار النون البتة قيل اصل الظن ما يجول في النفس من الخاطر الذي يغلب على القلب كانه حديث النفس بالشيء
وما وجميع ما في القرآن من الظن بمعنى العلم والظن الاعتقاد الراجح واليقين والملاقاة المملاصقة من قولك التقى الحيطان اذا
تلاصقا ثم كثر حتى قيل التقى الفارسان اذا تحاذيا ولم يتلاصقا اي الذين يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنده ويطمعون فيه او
يتيقنون انهم يحشرون اليه فيجازيهم ويؤيده ان في مصحف ابن مسعود يعلمون وكان الظن لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه
لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر فارسلته مستيقن الظن انه مخالط ما بين التراسيف جايف وانهم عطف على الاول اليه
راجعون لا يملك امرهم في الآخرة احد سواه القمي الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين
واما ظن الشك فقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء التوحيد عن علي عليه السلم وقد سأله رجل عما اشتبه عليه
من الآيات فاما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني البعث فسماه عز وجل لقاء وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
يعني انهم يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب والظن ههنا اليقين الامام ثم وصف الخاشعين
فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون
لانهم لا يدرون بما ذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك
يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن
الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة
علته وعظم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها
واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون
امالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتاض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك
الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك و
نعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى به بدلا مما

ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تريهم هؤلاء ساداتك وائمتك
هم هناك جلاسك وآناسك فاترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري
والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء آناسكم وجلاسكم **يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم** التكرير للتاكيد او التفصيل وقيل انه في الاول ذكرهم نعمه على انفسهم وفي الثاني ذكرهم نعمه على ابائهم
واني فضلتكم عطف على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي **على العالمين** على الجم الغفير من الناس يقال رايت عالما من الناس والمراد الكثرة
قال ابن عباس اراد به عالمي اهل زمانهم لان امتنا افضل الامم بالاجماع كما ان نبينا افضل الانبياء وبدليل قوله تعالى كنتم خير امة وقيل
المراد تفضيلهم في اشياء مخصوصة مثل المن والسلوى والحجر الذي انفجر منه اثنتا عشرة عينا وغير ذلك وتفضيلهم في اشياء مخصوصة
لا يوجب ان يكونوا افضل الناس على الاطلاق كما يقال حاتم افضل الناس في السخاء **الامام** قال الامام عليه السلام قال اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم ان بعثت اليكم موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه علي عليه السلام وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم
بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه المستحقين لكرامته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته
باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما تفضيلهم في الدنيا فبان ظللت
عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر فانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه و
فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم
في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهود والميثاق عليكم
واتقوا يوما مفعول به لا ظرف اي يوم القيمة **لا تجزي** وقرأ قتادة بضم التاء من اجزأ عنه اذا اغنى **نفس عن نفس** وقرأ ابو السرار الغنوي
نسمة عن نسمة **شيئا** مفعول به او مصدر والجملة منصوبة المحل صفة ليوما والعايد منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تجزي
فيه ومن لا يجوز حذف العايد المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجري مجرى المفعول به ثم حذف من قوله ام مال اصابوا اي
لا تقضي فيه عنها شيئا من الحقوق ومنه الحديث انه قال عليه السلام لابي بردة في الجذعة التي امره ان يضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك
وقال البقرة تجزي عن سبعة اي تقضي وتكفي قال ابو عبيدة هو ماخوذ من قوله جزى عني هذا الامر فاما قولهم اجزأني الشيء اي كفاني
فمهموز اوشيئا من الجزاء وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي وهذا مثل قوله واخشوا يوما لا يجزي والد عن
ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا وقوله **ولا يقبل منها شفاعة** وقرأ الكوداب بالياء وقتادة بالنون ونصب شفاعة
وابن مسعود لا يوخذ منها شفاعة وهو من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا لضم نفسه اليه ومنه الشفعة
اي لا تقبل من النفس الثانية العاصية او من الاولى شفاعة **ولا يوخذ منها عدل** اي فدية او بدل واصله التسوية سمي به الفدية
لانها سويت بالمفدى فكانه اريد بالاية نفي ان يدفع العذاب احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول
النصرة والثاني اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثاني اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزي عنه او بغيره وهو ان
يعطي عنه عدلا **ولا هم ينصرون** يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس
الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسي كما تقول ثلثة انفس والنصرة اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضر قال المفسرون حكم
هذه الاية مختص باليهود لانهم قالوا نحن اولاد الانبياء واباؤنا يشفعون لنا فايسهم الله من ذلك فخرج الكلام مخرج العموم
والمراد الخصوص ويدل على ذلك ان الامة اجمعت على ان للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وان اختلفوا في كيفيتها فعندنا
هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في زيادة المنافع للمطيعين
والتائبين وتمسكوا بهذه الاية على نفي الشفاعة لاهل الكباير واجيب بانها مخصوصة بالكفار للجمع وهي ثابتة عندنا
للنبي صلى الله عليه وآله ولاصحابه المنتجبين والائمة من اهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين وينجي الله بشفاعتهم كثيرا من

الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقاه الامة بالقبول وهو قوله ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي وما جاء في روايات اصحابنا
رضي الله عنهم مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله قال اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى
المومنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد استوجب النار وقوله تعالى مخبرا عن الكفار عند حسراتهم على الغايبة لهم مما حصل
لاهل الايمان من الشفاعة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفيه واما ما جاء في الحديث لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فاختلف
في معناه قال الحسن الصرف العمل والعدل الفدية وقال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة
والعدل الفدية وقال الكلبي الصرف الفدية والعدل رجل مكانه القمي قوله واتقوا يوما لا تجزي الخ وهو قوله عليه السلام والله لو ان كل ملك
مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب ما شفعوا الخصال عن الصادق عليه السلام قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم
وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخل الله تعالى الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر وعن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهما السلم عن النبي صلى الله عليه وآله وانما شفاعتي في اهل الكباير ما خلا اهل الشرك والظلم العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال العدل الفريضة وعنه عليه السلم قال العدل في قول ابي جعفر عليه السلم الفداء قال ورواه اوسط الرحلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الصرف النافلة والعدل الفريضة الامام ثم قال عز وجل واتقوا يوما الخ لا يدفع عنها عذابا قد استحق
عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يوخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق
عليه السلم وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه واما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على
الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم
مقصرا في بعض شدايدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر
الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا
لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا
وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة
واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هولاء فداؤك من النار فيدخل هولاء المومنون الجنة واولئك النصاب
النار وذلك ما قال الله ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار
فداؤهم واذ نجيناكم وقرا ابن ابي عبلة فاذ انجيناكم بالفاء وزيد بن علي واذ انجاكم وابرهيم واذ انجيتكم وقرئ نجيتكم بالتشديد
تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة من آل فرعون اصل آل
اهل ولذا يصغر باهيل وابدلت هاؤه الفا وقيل اويل وقيل لا بل هو اصل بنفسه وآل الرجل قرابته واهل بيته وقيل كل من يؤول اليه
بنسب او قرابة ماخوذ من الاول وهو الرجوع وخص استعماله باولي الخطر كالانبياء والملوك ولا يقال آل الاسكاف والحجام و
فرعون لقب لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس وخاقان لملك الترك وتبع لملك اليمن ولعتو الفراعنة
اشتقوا تفرعن فلان اذا عتا وتجبر وفي ملح بعضهم قد جاء بموسى الكليم فزاد في اقصى تفرعنه وفرط عرامه وكان فرعون
موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد بن مصعب من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلم وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة
يسومونكم وقرا زيد بن علي بالتشديد حال من آل فرعون او من الضمير في انجيناكم او منهما وقيل استيناف من سامه خسفا
اذا اولاه ظلما قال عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان يقر الخسف فينا واصله من سام السلعة اذا
طلبها كانه بمعنى يبغونكم وقيل يذيقونكم او يكلفونكم او يعذبونكم سوء العذاب مفعول ثان ليسومونكم وهو مصدر ساء
يسوء يقال اعوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحهما ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سيء اشده واقطعه
كانه قبحه بالاضافة الى سايره يذبحون ابناءكم وقرا ابن محيصن والزهري بالتخفيف وعبد الله يقتلون بيان ليسومونكم
ولذلك لم يعطف وقيل استيناف لوجود الواو فيما ورد في سورة ابرهيم ويستحيون نساءكم يتركون بناتكم احياء

يستعبدون ويكون على وجه الاسترقاق وهذا اشد من الذبح وانما لم يقل بنأتكم للتغليب او للتسمية بالاسم الذى يؤل حالهن اليه ويجوز
ان يقع اسم النساء على الصغار ايض وفى ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير الى الانجاء من ربكم صفة لبلاء عظيم
صفة ثانية قيل السبب فى قتل الابناء ان فرعون راى فى منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها
واحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة والقافة وسالهم عن رؤياه فقالوا انه يولد فى بنى اسرائيل غلام
يكون على يده هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى اسرائيل وجمع القوابل من اهل مملكته
فقال لهن لا يسقط على ايديكن غلام من بنى اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بهن فكن يفعلن ذلك واسرع الموت فى مشيخة
بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون فقالوا له ان الموت قد وقع فى بنى اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع
العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون فى السنة التى لا يذبحون فترك وولد موسى فى السنة التى يذبحون فيها
الخصال عن الصادق عليه السلم قال قام رجل الى امير المومنين عليه السلم فى الجامع بالكوفة فقال يا امير المومنين اخبرنى عن يوم الاربعاء والتطير منه
وثقله واى اربعاء هو فقال عليه السلم اخر اربعاء فى الشهر الى قوله عليه السلم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان الاكمال عن السجاد عن ابيه سيد
الشهداء عن ابيه سيد الوصيين امير المومنين على بن ابى طالب عليه وعليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما حضرت يوسف عليه السلم
الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح
الاطفال حتى يظهر الله الحق فى القايم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل اسمر طوال ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة
والشدة على بنى اسرائيل وهم ينتظرون قيام القايم اربعماية سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره واشتدت
البلوى وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب الفقيه الذى كان يستريحون الى احاديثه فاستتر وراسلهم فقالوا كنا مع الشدة نستريح
الى حديثك فخرج الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القايم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم
موسى عليه السلم وكان فى ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة
وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رايتك فلما
راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا على الارض شكرا لله عز وجل ثم لم يزدهم الا ان قال ارجوا ان يعجل الله فرجكم
ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب النبى ع ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى
وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض
الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله
فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها
عشرين سنة فقالوا لا ياتى بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف السوء الا الله فاوحى
الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت لكم فى فرجكم فبيناهم كذلك اذ طلع موسى عليه السلم راكبا على حمار فاراد الفقيه ان
يعرف الشيعة ما يتبصرون به فيه فجاء موسى عليه السلم حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك قال موسى
قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوى ابن يعقوب قال بماذا جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل
فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فارقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون
اربعين سنة وعن ابى عبد الله عليه السلم قال ان يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع ال يعقوب وهم
ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوى بن
يعقوب اسمه موسى بن عمران عليه السلم غلام طوال جعد ادم فجعل الرجل من بنى اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران ابنه موسى فذكر
ابان بن عثمان عن ابى الحسين عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلم انه قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى اسرائيل كلهم
يدعى انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كهنته وسحرته ان هلاك دينك وقومك

اوحى اليه انه
ح

على يدى

على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام الولد الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة
فلما راى ذلك بنوا اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحي النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى عليه السلام
بل ايتوهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون فانى لا احرمه اللهم من حرمه فانى لا احرمه ومن تركه فانى لا اتركه ووقع على ام موسى فحملت
به فوضعت على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه
فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين قالت لا تلوميني فانى اذا ولدت اخذ ولدي فذبح قالت لا تحزني فانى سوف
اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت التفتت اليها وهي مقبلة فقالت ما شاء الله فقالت لها الم اقل انى سوف اكتم عليك ثم
حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس فقالت انصرفوا وكانوا على الباب فانما خرج دم مقطع فانصرفوا الحديث
قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ انجينا كم انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته
وبدينه وبمذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه
كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف من ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم
الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة
على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم وكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة على محمد وآله
الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم لا تضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون
ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة
منهم تصانع القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة
على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشا بنوا اسرائيل وكان من
سلم منهم ونشا اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا
فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل
او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم تفترش منهن امراة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلوتهن على محمد وآله الطيبين
ثم قال الله عز وجل وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي انجاكم ربكم منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه فآمنتم به كانت
النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل **واذ فرقنا** فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم
وقرأ الزهري بالتشديد بمعنى فصلنا يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الاشياء لان المسالك كانت اثني عشر على عدد الاسباط
بكم البحر كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما او فرقناه بسببكم
او بسبب انجائكم او متلبسا بكم كقوله تدوس بنا الجماجم والتريبا اي تدوسها ونحن راكبوها **فانجيناكم واغرقنا آل فرعون** اراد
به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كقوله تعالى مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون
وقول الحسن اللهم صل على آل محمد اي شخصه واستغنى بذكرها عن ذكر اتباعه **وانتم تنظرون** ذلك اي غرقهم او انفلاق البحر
او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا قال ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران ان يسري موسى
ببني اسرائيل من مصر فخرج بهم ليلا فصبحهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى في ستمائة الف وعشرين
الفا فلما عاينهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فسرى حتى هجموا على البحر فالتفتوا
فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد
رهقنا بمن معه فقال موسى عليه السلام عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فقال يوشع بن نون
بم امرت قال امرت ان اضرب وكان الله تعالى اوحى الى البحر ان اطع موسى اذا ضربك قال فبات البحر له افكل اي رعدة

لا يدري في اي جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا عشر طريقا وكان لكل سبط منهم طريق ياخذون فيه
فقالوا انا لا نسلك طريقا نديا فارسل الله تعالى بريح الصبا حتى جفت الطريق كما قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا فجروا
فيه فلما اخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا
لا نرضى حتى نراهم فقال موسى عليه السلام اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله تعالى ان قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا
فاشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم
فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس انثى وديق وتقحم البحر فلما راها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم فرعون فلما خرج اخر من كان
مع موسى ودخل اخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم فغرقوا جميعا ونجى موسى ومن معه **العمى** في قصته حنين ثم رفع رسول الله
صلى الله عليه وآله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستغاث فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعى به
موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون **الامام** قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه
من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر
اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية
لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا
تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من
هذه علينا فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربع فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل
الماء قال نعم فقال وانت تامرني به قال نعم فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب والطيبين من
آلهما ما امره ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ
آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران
ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله وامائه رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى
يا موسى اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى
ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها
فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق
منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا ولو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله تعالى موسى ان يضرب البحر
بعددهم اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض لنا واMط الماء عنا فصار فيه
تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا ندري
ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقات واسعة يرى بعضهم بعضا ثم ادخلوها فلما
بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا و
اصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله تعالى واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد
صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون
ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الان **واذ واعدنا** قرأه ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالالف
لانه تعالى وعده الوحي ووعده موسى المجيء للميقات الى الطور والباقون بغيرها لان القبول ليس بوعد في الحقيقة بل المراد ان
بني اسرائيل لما دخلوا مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله موسى ان ينزل عليه التورية **موسى**
بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام قيل هو اسم مركب من اسمين بالقبطية فمو هو الماء

وسا الشجر وسمي بذلك لان التابوت الذي كان فيه موسى وجد عند الما والشجر وجدته جواري آسية امراة فرعون وقد خرجن ليغتسلن
بالمكان الذي وجد فيه **اربعين ليلة** وقرء اليماني بكسر البا وهو غريب مفعول ثان لا ظرف وليلة تمييز والتقدير واذكر
اذ واعدنا موسى انقضاء او تتمة اربعين ليلة فحذف المضاف كما يقول اليوم خمسة عشر من الشهر اي تمام خمسة عشر وهي ذو القعدة
وعشر من ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وقال المبرد اذا ذكرت الليالي دخل فيها الايام واذا ذكرت الايام
لا يدخل فيها الليالي **ثم اتخذتم** وقرئ بادغام الذال في التاء لتقارب مخرجهما وعدمه لتغايرهما **العجل** البقرة الصغيرة من العجلة
انما سمي به لانهم عجلوا فاتخذوه الها فحذف المفعول الثاني **من بعده** من بعد موسى ومضيه الى الطور وقيل من بعد وعد الله
اياكم بالتورية او من بعد غرق فرعون وما رأيتم من الآيات **وانتم ظالمون** باشراككم او باتخاذكم **ثم عفونا عنكم** حين تبتم والعفو محو
الجريمة من عفى اذا درس وقال الرماني اصل العفو الترك ومنه قوله فمن عفى له من اخيه شئ اي ترك فالعفو ترك العقوبة **من بعد ذلك**
الاتخاذ **لعلكم تشكرون** لكي تشكروا عفوه والشكر الاعتراف بالنعمة واظهارها مع ضرب من التعظيم والفرق بينه وبين المكافاة
ان المكافاة من التكافي وهو التساوي وليس كذلك الشكر ففي المكافاة دلالة على استيفاء الحق بخلاف الشكر روي عن ابن عباس
قال كان السامري رجلا من اهل باجرمى قيل كان اسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان من قوم يعبدون البقر
وكان حب عبادة البقر في نفسه وكان قد اظهر الاسلام في بني اسرائيل فلما قصد موسى الى ربه وخلف هرون في بني اسرائيل قال
هرون لقومه قد حملتم اوزارا من زينة القوم الفرعون فتطهروا منها فانها نجس يعني انهم استعاروا من القبط حليا واستبدوا
بها فقال هرون طهروا انفسكم منها فانها نجسة واوقد نارا لهم قال اقذفوا ما كان معكم فيها فجعلوا ياتون بما كان معهم من تلك
الامتعة والحلي فيقذفون به فيها قال وكان السامري راى اثر فرس جبرئيل عليه السلام فكان ياخذ ترابا من اثر حافره ثم اقبل الى النار
فقال لهرون يا نبي الله القي ما في يدي قال نعم وهو لا يدري ما في يده ويظن انه مما يجي به غيره من الحلي والامتعة فقذف
فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار وكان البلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا
قط قال ابن عباس وكان البلاء والفتنة فلم يزد على هذا وقال الحسن صار العجل لحما ودما وقال غيره لا يجوز ذلك لانه من معجزات
الانبياء ومن وافق الحسن قال ان القبضة من اثر الملك كان الله قد اجرى العادة بانها اذا طرحت على اي صورة كانت حييت
فليس ذلك بمعجزة اذ سبيل السامري فيه سبيل غيره ومن لم يجز انقلابه حيا تاول الخوار على ان السامري صاغ عجلا وجعل فيه
خروقا يدخلها الريح فيخرج منها صوت كالخوار ودعاهم الى عبادته فاجابوه وعبدوه عن ابي علي الجبائي **القمي** وقالوا لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة
انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من الاحكام والقصص **الكافي** عن الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت
لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه وعدهم ثلثين
يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم
به فقولوا صدق الله واذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين **العيون** عن الحسين
بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له عن كم تجزي البدنة قال عن نفس واحدة قلت فالبقرة قال تجزي عن خمسة اذا كانوا
ياكلون على مائدة واحدة قلت كيف صارت البدنة لا تجزي الا عن واحدة والبقرة تجزي عن خمسة قال لان البدنة لم يكن
فيها من العلة ما كان في البقرة ان الذين امروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة انفس وكانوا اهل بيت ياكلون على خوان
واحد وهم اذينويه واخوه ميذويه وابن اخيه وابنته وامراته هم الذين امروا بعبادة العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله
تبارك وتعالى بذبحها وعن امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع راسه الى السماء قال حياء من الله تعالى لما عبد
قوم موسى العجل نكس راسه **الخصال** عن الصادق عليه السلام شبيه بتفسير **الامام** قال الله عز وجل واذ واعدنا الآية قال كان موسى بن عمران
عليه السلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظ

وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتى للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل الجبل فظن موسى انه بعد ذلك
يعطيه الكتاب فصام موسى ثلثين يوما فلما كان فى اخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت
ان خلوق فم الصايم اطيب عندى من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلم فكان وعد الله
عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامرى فشبه على مستضعفى بنى اسرائيل وقال وعدكم موسى
ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم
انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه لم يبعث موسى عليه السلم لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذى كان عمله فقالوا له فكيف
يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله فى العجل كما كان فى الشجرة فضلوا بذلك و
اضلوا فقال موسى عليه السلم يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له
او شئ من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامرى نصب عجلا مؤخره الى الحايط وحفر فى الجانب الاخر فى الارض
واجلس فيه بعض مردته فهو الذى وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء
بعبادتى واتخاذى الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد واله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبى ووصية الوصى حتى اداهم
الى ان اتخذونى الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه على فما تخافون
من الخذلان الاكبر فى معاندتكم لمحمد وعلى وقد شاهدتموها وتبينتم اياتها ودلائلها قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم اى عفونا
عن اوايلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون فى عصر محمد من بنى اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال
عليه السلم وانما عفا الله عنهم عز وجل لانهم دعوا الله بمحمد واله وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلى والهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم
الله بمحمد واله وعفا عنهم واذ اتينا اى واذكر اذ اعطينا موسى وقرئ بالهمز الكتاب والفرقان يعنى التورية الجامع بين كونه كتابا منزلا
وفرقانا يفرق بين الحق والباطل كقولك رايت الغيث والليث تريد الرجل الجامع بين الجود والجراة وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة
بين المحق والمبطل فى الدعوى وبين الكفر والايمان من العصا واليد وغيرهما من الايات او الشرع الفارق بين الحلال والحرام
او النصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله يوم الفرقان يريد يوم بدر او انفراق البحر الذى اتاه موسى عليه السلم وقال الفراء وقطرب
وتغلب ان المراد بالفرقان القران ويكون تقديره واتينا موسى التورية واتينا محمدا الفرقان فحذف ما حذف لدلالة الكلام
عليه كما حذف الشاعر فى قوله تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه كان له وفر يريد ويفقاء عينيه لان الجدع لا يكون للعين
فاكتفى بيجدع عن يفقاء وقال اخر يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اراد وحاملا رمحا وهو ضعيف لان فيه حمل القران
على المجاز من غير ضرورة مع انه تعالى اخبر انه اتى موسى الفرقان فى قوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان لعلكم تهتدون
بتدبر الكتاب او بما فيه من البشارة لمحمد صلى الله عليه واله وبيان صفته الامام ثم قال الله عز وجل واذ اتينا اى قال واذكروا
اذ اتينا موسى الكتاب وهو التورية التى اخذ على بنى اسرائيل الايمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان اتيناه ايضا فرق بين
الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد
ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقى الفرقان ما بين المومنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد
عليهم العهد به فانى قد اليت على نفسى قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى عليه السلم
ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تاخذ على بنى اسرائيل ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه
عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق اجمعين وان شيعته المنقادين له المسلمين له اوامره ونواهيه
ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن فاخذهم عليهم موسى عليه السلم ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم
من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك
النور فذلك الفرقان الذى اعطاه الله عز وجل موسى عليه السلم وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون

اى لعلكم

اى لعلكم تعلمون ان الذى به يشرف العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم واذ قال موسى لقومه
اى واذكروا اذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل عند رجوعه اليهم يا قوم بكسر الميم لانه منادى مضاف وحذف الياء لدلالة
الكسرة عليه وقد لا تحذف اذا كانت فاصلة نحو قوله يا ليت قومى وقرا ابن محيصن بضم الميم حيث جاء ويجوز النصب انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل معبودا فتوبوا الى بارئكم وقرا الحسن بغير همز وسكون الياء الفاء للتسبب لا غير لان الظلم سبب التوبة
اى فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم بريئا من التفاوت ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ومميزا بعضكم عن بعض بصور
وهيات مختلفة قال امية بن ابى الصلت الخالق البارى المصور فى الارحام ماء حتى يصير دما والفرق بينهما ان البارى هو المبدع
المحدث والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال واصل التركيب لخلوص الشئ عن غيره اما على سبيل التقضى كقولهم برئ
المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشاء كقوله برا الله ادم من الطين وفيه تقريع لما كان منهم من ترك عبادة العالم
الحكيم الذى براهم بريئا من التفاوت الى عبادة البقر الذى هو مثل فى الغباوة والبلادة او فتوبوا فاقتلوا الفاء للتعقيب انفسكم تماما
لتوبتكم بالبخع او قطع الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتلوا العبدة
قيل وقالوا وكيف نقتل انفسنا فقال لهم موسى ليقعد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او سيف فاذا صعدت انا
منبر بنى اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين الف رجل ممن كانوا عبدوا
العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلم وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا وروى ان الرجل كان يبصر ولده و
والده وجاره وقريبه فلم يمكنهم المضى لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها وامروا ان يحتبوا
بافنية بيوتهم وياخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وقيل لهم اصبروا فلعن الله من مد طرفه او حل حبوته او اتقى بيد
او رجل فيقولون امين فقتلوهم الى المساء حتى دعى موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت
السحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى سبعين الفا وقيل عشرة الاف وروى ان موسى عليه السلم امرهم
ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم فجاء هرون باثنى عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم الشفار المرهفة وكانوا يقتلونهم
فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم وقيل ان السبعين الذين كانوا مع موسى فى الطور
هم الذين قتلوا ممن عبد العجل سبعين الفا وروى ان موسى وهرون عليهما السلم وقفا يدعوان الله تعالى ويتضرعان اليه
وهم يقتل بعضهم بعضا حتى نزل الوحى برفع القتل وقبلت توبة من بقى ذلكم التوبة والقتل خير لكم عند بارئكم من الاصرار
على المعصية فتاب عليكم متعلق بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلم لهم تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم
وعطف على محذوف ان جعلته خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم انه
هو التواب المفضال بقبول التوبة وان كثرت الرحيم بعفو الحوبة وان كبرت الامام قال الله عز وجل واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قال
موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم الذى براكم وصوركم
فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم
عند بارئكم من ان تعيشوا فى الدنيا وهو لم يغفره لكم فيتم فى الحيوة الدنيا خيرتكم ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وانتم تائبون
جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل
لجماعتكم قبل اتيانه على كافتكم امهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلم
لما ابطل الله عز وجل على يده امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامرى فامر موسى عليه السلم ان يقتل من لم يعبده من
عبده تبرا اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى عليه السلم ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره فى البحر
فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله لاثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقين
شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله

نسيبه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا
واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى اني انما
امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان
يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف
الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل
بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا
يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب
اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا وازلت هذا القتل
عنا فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل فقد سألني بعضهم مسألة واقسم علي قسما لو اقسم بها هؤلاء العابدون
للعجل وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم علي بها ابليس لهديته ولو اقسم بها علي نمرود او فرعون لنجيته فرفع عنهم
القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة
وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك لن نصدقك في قولك انك نبي مبعوث او في صفات الله وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه حتى نرى الله
حتى بمعنى الى وما بعدها في تاويل المصدر باضمار ان ومجرور بها والمجموع في موضع نصب بانه مفعول لن نؤمن جهرة عيانا وهي مصدر
من قولك جهر بالقراءة وبالدعاء كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها وانتصابها على المصدر
لانها نوع من الرؤية او الحال من الفاعل او المفعول وقيل صفة لخطابهم لموسى تقديره واذ قلتم جهرة لن نؤمن الخ وقرئ طلحة
والاعرج جهرة بالفتح على انها مصدر كالغلبة او جمع كالكتبة فيكون حالا والقائلون هم السبعون الذين صعقوا وقيل في عشرة الاف
من قومه فاخذتكم الصاعقة وفي ق وقرئ علي صلوات الله عليه الصعقة اي الموت قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل صيحة وقيل
جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وموسى عليه السلام لم تكن صعقته موتا ولكن غشية بدليل قوله فلما افاق
وانتم تنظرون اليها حين نزلت ثم بعثناكم اي احييناكم واصله الاثارة وقد يكون عن نوم واغماء من بعد موتكم لاستكمال اجالكم عن
الحسن وقتادة وعن السدي انهم سألوا بعد الافاقة ان يبعثوا انبياء فبعثهم الله انبياء لعلكم تشكرون نعمة البعث بعد الموت
او نعمة الله بعد ما كفرتموها اذا رأيتم بأس الله في رميكم بالصاعقة واذاقتكم الموت وفيها دليل على ان موسى عليه السلام رادهم القول
وعرفهم عن رؤية ما لا يجوز عليه ان يكون في جهة محال وان من استجاز على الله الرؤية فقد جعله من جملة الاجسام والاعراض
فرادوه بعد بيان الحجة ووضوح البرهان ولجوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل فسلط عليهم الصعقة كما سلط على اولئك القتل
تسوية بين الكفرين ودلالة على عظمهما بعظم المحنة واستدل قوم من اصحابنا بهذه الآية على جواز الرجعة وقول من قال ان
الرجعة لا تجوز الا في زمن نبي ليكون معجزا له ودلالة على نبوته باطل لان عندنا بل عند اكثر الامة يجوز اظهار المعجزات على
ايدي الائمة والانبياء والادلة على ذلك مذكورة في كتب الاصول وقال ابو القسم البلخي لا يجوز الرجعة مع الاعلام بها لان
فيها اغراء بالمعاصي من جهة الاتكال على التوبة في الكرة الثانية وجوابه ان من يقول بالرجعة لا يذهب الى ان الناس كلهم
يرجعون فيصير اغراء بان يقع الاتكال على التوبة فيها بل لا احد من المكلفين الا ويجوز ان لا يرجع وذلك يكفي في باب الزجر
القمي فبعث الله عليهم صاعقة فاحرقتهم ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعة في امة محمد صلى الله
عليه وآله فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال من الجبال التي تطايرت
يوم موسى عليه السلام والصاعقة سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحراء
وباليمن صبر وحضور الامام ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الخ قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت
اسلافكم وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون الحيوة اي لعل اسلافكم

يشكرون

ينكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويعقلون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون
قال وذلك ان موسى عليه السلام لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته
وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة
وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل له يا موسى انى انا المكرم اوليائى المصدقين باصفيائى ولا ابالى وكذلك انا المعذب
لاعدائى الدافعين حقوق اصفيائى ولا ابالى فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم
بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندرى ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات
الدهر يصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك فى امر محمد وعلى وآلهما فسل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين
تدعونا اليهم ان يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل بهم موسى عليه السلام فاحياهم الله عز وجل
فقال موسى عليه السلام سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بنى اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة على بعد
اعتقادنا نبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما
راينا انفذ امرا فى جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة
ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلى كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسئلة سائل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين
وذلك حين لم يقذفونا فى الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل
لاهل عصر محمد عليه السلام فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين فقال الله نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم انما يجب
عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وجعلنا الغمام يظلكم وذلك فى التيه
سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون فى ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى
وانزلنا عليكم المن الترنجبين فكان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقيل فى الليل لكل انسان صاع
او الخبز المرقق عن وهب او جميع النعم التى اتاهم الله مما لا تعب فيه ولا نصب والسلوى السمانى كان يبعث الله تعالى عليهم الجنوب
فتحشر عليهم السلوى فيذبح الرجل منها ما يكفيه وقيل يجئ طاير مشوى فيقع على موايدهم واذا اكلوا وشبعوا طار ومر وعن ابن
عباس انه طاير ابيض يشبه السمانى كلوا على ارادة القول اى وقلنا لهم كلوا من طيبات لذيذات او حلالات ما رزقناكم اعطيناكم
وجعلناه رزقا لكم وما ظلمونا فيه اختصار واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم مفعول مقدم
يظلمون بالكفران لانه لا يتخطاهم ضرره قيل والسبب فى انزال المن والسلوى انه لما ابتلاهم الله بالتيه وكلما ساروا واتاهوا
فى قدر خمسة فراسخ او ستة وكلما اصبحوا ساروا غادين فامسوا فاذا هم فى مكانهم الذى ارتحلوا منه كذلك حتى تمت
المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفى التيه توفى موسى وهرون ثم خرج يوشع بن نون وقيل كان الله تعالى يرد الجانب الذى
انتهوا اليه من الارض الى الجانب الذى ساروا منه وكانوا يضلون عن الطريق لانهم كانوا خلقا عظيما فلا يجوز ان يضلوا
كلهم عن الطريق فى هذه المدة الطويلة فى هذا المقدار من الارض ندموا على ما فعلوا فالطف الله بهم بالغمام وانزال
المن والسلوى قال ابن جريج وكان الرجل ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة
كانوا ياخذون فيه ما يكفيهم ليوم السبت ايضا لانه كان لا ياتيهم يوم السبت وكانوا يخبزونه مثل القرصة وكان له طعم
كالشهد المعجون بالسمن المجمع وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وقال الصادق عليه السلام
كان ينزل المن على بنى اسرائيل من بعد الفجر الى طلوع الشمس فمن نام ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره النوم فى هذا الوقت
الى بعد طلوع الشمس الاحتجاج روى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال ان يهوديا من يهود
الشام واحبارهم قال لامير المومنين عليه السلام فى اثناء كلام طويل فان موسى بن عمران قد اعطى المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير
هذا قال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنايم

ولامتہ ولم تحل لاحد من قبلہ فہذا افضل من المن والسلوی قال لہ الیہودی فان موسی علیہ السلام قد ظلل علیہ الغمام قال لہ علی علیہ السلام لقد
کان کذلک وقد فعل لموسی فی التیہ واعطی محمد صلی اللہ علیہ والہ افضل من ہذا ان الغمامۃ کانت لمحمد صلی اللہ علیہ والہ تظلہ من
یوم ولد الی یوم قبض فی اسفارہ فہذا افضل مما اعطی موسی علیہ السلام الامام قال اللہ عزوجل اذکروا یا بنی اسرائیل اذ ظللنا علیکم الغمام
لما کنتم فیہ من التیہ یقیکم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا علیکم المن والسلوی المن الترنجبین کان یسقط علی شجرہم فیتناولونہ
والسلوی السمانی طیر اطیب طیر لحما یسترسل لہم فیصطادونہ قال اللہ عزوجل لہم کلوا من طیبات ما رزقناکم واشکروا نعمتی
وعظموا من عظمتہ ووقروا من وقرتہ ممن اخذت علیکم العہود والمواثیق لہم محمد والہ الطیبون قال اللہ عزوجل وما ظلمونا
لما بدلوا وقالوا غیر ما بہ امروا ولم یفوا بما علیہ عوہدوا لان کفر الکافر لا یقدح فی سلطاننا وممالکنا کما ان ایمان المومن لا یزید
فی سلطاننا ولکن کانوا انفسہم یظلمون یضرون بہا بکفرہم وتبدیلہم ثم قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم عباد اللہ علیکم
باعتقاد اہلی ولایتنا اہل البیت ولا تفرقوا بیننا وانظروا کیف وسع اللہ علیکم حیث اوضح لکم الحجۃ لتسہل علیکم معرفۃ
الحق ثم وسع علیکم فی التقیۃ لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغیرتم عرض علیکم التوبۃ وقبلہا منکم فکونوا لنعماء اللہ
شاکرین واذ قلنا بعد ما خرجوا من التیہ ادخلوا ہذہ القریۃ اصلہا المجتمع من قریت الماء فی الحوض لانہا تجمع الخلق قال الخلیل
القریۃ بالکسر لغۃ یمانیۃ یعنی بیت المقدس ویؤیدہ قولہ ادخلوا الارض المقدسۃ او اریحا وکان فیہا بقایا من عاد وہم العمالقۃ
وراسہم عوج بن عنق فکلوا منہا من طعام القریۃ وثمارہا حیث شئتم رغدا واسعا نصبہ علی المصدر او الحال من الواو
وادخلوا الباب باب القریۃ او باب القبۃ التی کانوا یصلون الیہا فانہم لم یدخلوا بیت المقدس فی حیوۃ موسی علیہ السلام سجدا
حال وہو جمع ساجد امروا بالسجود عند الانتہاء الی الباب شکرا للہ وتواضعا وقیل السجود ان ینحنوا ویطامنوا داخلین
لیکون دخولہم بخشوع واخبات وقیل طوطی لہم الباب لیخفضوا رؤسہم فلم یخفضوہا ودخلوا متزحفین علی ادبارہم
وقولوا حطۃ فعلۃ من الحط کالجلسۃ وہی خبر مبتدأ محذوف ای مسئلتنا حطۃ او امرک حطۃ والاصل النصب بمعنی حط
عنا ذنوبنا حطۃ وانما رفعت لتعطی معنی الثبات کقولہ صبر جمیل فکلانا مبتلی والاصل صبرا علی اصبر صبرا وقرا ابن ابی عبلۃ
بالنصب علی الاصل بمعنی حط عنا ذنوبنا حطۃ او علی انہ مفعول قولوا ای قولوا ہذہ الکلمۃ وقیل معناہ امرنا حطۃ ای ان
نحط فی ہذہ القریۃ ونستقر فیہا نغفر لکم وقرا نافع بالیاء وابن عامر بہا علی البناء للمفعول جواب الامر وانما الجزم بالشرط فان
المعنی ان تقولوا نغفر لکم فحذف الشرط لدلالۃ الجزاء علیہ خطایاکم جمع خطیئۃ وقری خطیئاتکم وخطیئتکم وہی الذنب وقال سیبویہ
اصل خطایا خطائی کخطایع فابدل من الیاء ہمزۃ فصار خطائی مثل خطاعع فیجتمع ہمزتان فقلبت الثانیۃ یاء فصار خطائی
مثل خطاعی ثم قلبت الیاء والکسرۃ الی الالف والفتحۃ فصار خطاءا مثل خطاعا کما فعل بمداری فقیل مدارا ثم استثقل ہمزۃ بین
الفین لان الہمزۃ مجانسۃ للالفات وکان فکانما اجتمعت ثلث الفات فابدلت الہمزۃ یاء فقیل خطایا وقال الخلیل اصلہ
فعائل فقلبت الی فعالی ثم قلبت وفعل بہ ما ذکروا وانما اعل ہذا الاعلال لان الہمزۃ التی بعد الالف عارضۃ غیر اصلیۃ وتقول فی جمع
مراۃ مرای فلا تعل لان الہمزۃ عین الفعل وسنزید وقری بالیاء المحسنین ثوابا جعل الامتثال توبۃ للمسیء وسبب زیادۃ الثواب
للمحسن واخرجہ عن صورۃ الجواب الی الوعد ایہاما بان المحسن بصدد ذلک وان لم یفعلہ فکیف اذا فعلہ وانہ یفعلہ لا محالۃ
العیون عن الرضا عن ابیہ عن ابائہ عن امیر المومنین علیہم السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ لکل امۃ صدیق وفاروق
وصدیق ہذہ الامۃ وفاروقہا علی بن ابی طالب ان علیا سفینۃ نجاتہا وباب حطتہا الخصال فی مناقب امیر المومنین علیہ السلام
وتعدادہا قال علی علیہ السلام واما العشرون فانی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ یقول مثلک فی امتی مثل باب حطۃ فی بنی اسرائیل
من دخل ولایتک فقد دخل الباب کما امرہ اللہ عزوجل وقال امیر المومنین علیہ السلام فی حدیث ونحن باب حطۃ التوحید
عن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال قال امیر المومنین صلوات اللہ علیہ فی خطبۃ انا باب حطۃ الکافی عن امیر المومنین علیہ السلام فی خطبۃ
الوسیلۃ الا وانی فیکم ایہا الناس کہرون فی ال فرعون وکباب حطۃ فی بنی اسرائیل المجمع عن الباقر علیہ السلام انہ قال نحن باب حطتکم

الامام قال الله تعالى واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهى اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا
من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثّل الله تعالى على الباب مثال
محمد وعلى وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجدّدوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق
الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اى قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلى واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا
قال الله تعالى نغفر لكم اى بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب
التى قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات
وذلك قوله وسنزيد المحسنين فبدّل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فيه حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم
قولا غير الذى قيل لهم فبدل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالباء فالذى مع الباء متروك والذى بغير الباء موجود يعنى
وضعوا مكان حطة قولا غيرها يعنى انهم امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به
ولم يمتثلوا امر الله وليس الغرض انهم امروا بلفظ بعينه وهو لفظ الحطة فجاؤا بلفظ آخر لانهم لو جاؤا بلفظ آخر مستقل
بمعنى ما امروا به لم يؤاخذوا به كما قالوا مكان حطة نستغفرك ونتوب اليك او اللهم اعف عنا وما اشبه ذلك وقيل قالوا
مكان حطة حنطة وقيل قالوا بالنبطية حطا سمقاثا اى حنطة حمراء استهزاء منهم بما قيل لهم وعدولا عن طلب ما عند الله
الى طلب ما يشتهون من اغراض الدنيا فانزلنا على الذين ظلموا كرره مبالغة فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم
بوضع غير المامور موضعه او على انفسهم بان تركوا امرا يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها وقد جاء فى سورة الاعراف
فارسلنا عليهم على الاضمار رجزا اى عذابا وقرئ بضم الراء وهو لغة فيه وقيل بالضم عبادة الاوثان وقال ابو عبيدة الرجس
والرجز لغتان من السماء بما كانوا يفسقون وقرئ بكسر السين وهى لغة بنى اسد اى بسبب فسقهم روى انه مات منهم فى
ساعة بالطاعون اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا الكافى عن ابى جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية
على محمد صلى الله عليه وآله هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد
حقهم رجزا من السماء الخ القمى فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا الخ المجمع وقال النبى صلى الله عليه وآله فى الطاعون
انه رجز عذب به بعض الامم قبلكم الامام قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا الخ لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امر الله ولكن
دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقاثا اى حنطة حمراء ننقوها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله
تعالى فانزلنا على الذين ظلموا قولا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية الله وولاية محمد وعلى وآلهما الطاهرين
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذى اصابهم انه مات منهم بالطاعون
فى بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه
يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة على وصيه واخيه واذ استسقى موسى لقومه
موضع اذ نصب كانه قيل واذكروا اذ استدعى موسى ان يسقى قومه لما عطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك كانت من آس الجنة
دفعها اليه شعيب وكان آدم عليه السلام حملها من الجنة معه الى الارض وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان
تتقدان فى الظلمة نورا وبها ضرب البحر وهى التى صارت ثعبانا الحجر اللام فيه للعهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روى
انه حجر طورى حمله معه وكان حجرا مربعا له اربعة اوجه كانت تنبع من كل وجه ثلث اعين لكل سبط عين تسيل
فى جدول الى السبط الذى امر ان يسقيهم وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وقيل اهبطه آدم من
الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه اليه مع العصا وقيل هو الحجر الذى وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة
ففرّ به قال له جبرئيل يقول الله ارفع هذا الحجر فان لى فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله فى مخلاته او للجنس اى اضرب الشئ
الذى يقال له الحجر وعن الحسن لم يامره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا اظهر فى الحجة وابين فى القدرة وروى انهم قالوا كيف

بنا لو افضينا الى ارض ليست فيها حجارة فحمل حجرا فى مخلاته فحيث ما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه بها فييبس
فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها تطعك وقيل كان من رخام وكان ذراعا فى ذراع وقيل
مثل راس الانسان فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت كما مر فى قوله فتاب عليكم
وهى على هذا فاء فصيحة لا يقع الا فى كلام بليغ لا ينافى قوله تعالى فى سورة الاعراف فانبجست لان الانبجاس هو الانفجار الا انه اقل وقيل
لا يمتنع ان يكون اول ما يضرب عليه العصا كان ينبجس ثم يكثر حتى يصير انفجارا وقيل كان ينبجس عند عدم الحاجة وينفجر عند الحاجة او
ينبجس عند الحمل وينفجر عند الوضع منه اثنتا عشرة وقرأ ابو السماك بكسر الشين والحسن بفتحها وقال الكسائى ثنتا عشرة بغير الف لغة
عينا على عدد الاسباط قد علم كل اناس كل سبط مشربهم عينهم التى يشربون منها وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من ماء
العيون من رزق الله اى الكل مما رزقكم الله وقيل الماء ينبت منه الزروع والثمار فهو رزق يؤكل منه ويشرب ولا تعثوا فى الارض لا تفسدوا
والعثى اشد الفساد مفسدين حال مؤكدة اى لا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه الاحتجاج عن موسى بن جعفر
عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام فى اثناء كلام فان
موسى عليه السلام قد اعطى الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله لما نزل الحديبية
وحاصره اهل مكة قد اعطى افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل قد ذكروا
له عليه السلام فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا
كل مزادة وسقاء ولقد كنا بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه واله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب
فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد
كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعى بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى
توضأ ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا الجمع وروى انه كان حجرا مربعا وروى انه كان
مثل شكل الراس وروى عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بنى اسرائيل والحجر الاسود
الاكمال عنه عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادى مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران
عليه السلام وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جايعا شبع ومن كان ظمانا روى وروى دوابهم حتى ينزلوا
النجف من ظهر الكوفة الخرايج عن ابى جعفر عليه السلام بن محمد عن ابيه عليه السلام مثله وزاد فى اخره فاذا نزلوا ظاهره انبعث منه الماء و
اللبن دائما فمن كان جايعا شبع ومن كان عطشانا روى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام وذكر مثل ما فى الاكمال
الاول وروى دوابهم الخ الامام قال الله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بنى اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب
لهم السقيا لما لحقهم من العطش فى التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا هلكنا بالعطش فقال موسى اللهم بحق محمد
سيد الانبياء وبحق على سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد الشهداء
وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بنى اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الاخرين فى
مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله الذى اتاكموه ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا تسعوا فيها وانتم
مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون
به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره فى موالاتنا جعله الله يوم القيمة
فى عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط
بما له من درجاته كاحاطته فى الدنيا بما يتلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره فى موالاة محمد واله
الطيبين فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد فى هذه العرصات فيمد بصره

فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او برّه في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر او ارفاق فينقله من بينهم كما
ينتقد الدرهم الصحيحة من المكسورة ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد
جعلنا لك ومكناك من القاء من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ثم يقال
له صيّرهم في النار الى حيث تشاء فيصيّرهم حيث يشاء من مضايق النار فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم لما شاهدتموها فقد وصلتم الى الغرض والمطلب
الافضل الى موالاة محمد وآله فانتم الان فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه وتتباعدوا من
رحمته بالانواء راعنا واذ قلتم اي قال اسلافكم من بني اسرائيل يا موسى لن نصبر على طعام واحد وهو ما رزقوا في التيه من
المن والسلوى وانما قالوا على طعام واحد وهما طعامان لانهم ارادوا بالواحد ما لا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل
الوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها يقال لا ياكل فلان الا طعاما واحدا ويراد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف
او ارادوا انهما ضرب واحد لانهما معا من طعام اهل التلذذ والترف وكانوا من اهل الزراعات فارادوا ما الفوا
من البقول والحبوب وغير ذلك وقيل كان ينزل عليهم المن وحده فملوه فقالوا ذلك فانزل الله عليهم السلوى بعد ذلك
فادع لنا ربك سله لنا بدعائك اياه وقل له اخرج لنا يخرج لنا جواب الامر يظهر لنا ويوجد مما تنبت الارض من الاسناد
المجازي واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض من بقلها تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار
هو ما انبتته الارض من الخضر والمراد به اطايب البقول كالنعناع والكرفس والكراث ونحوها مما ياكلها الناس
وقيل البقل كل نبات ليس له ساق وقثائها وقرأ ابن وثاب وعيسى الثقفي بالضم وفومها هو الحنطة او الحبوب التي تخبز يقول
العرب فوموا لنا اي اختبزوا او الثوم لقراءة ابن مسعود وابن عباس بالثاء بدل الفاء وقال الكسائي اصله بالثاء ابدلت
فاء كما قالوا اجدث جدف وقال الفراء وهذا اشبه بما ذكره بعده من البصل وقال الزجاج وهذا بعيد لانه لا يعرف الثوم
بمعنى الفوم ولان القوم لا يجوز ان يطلبوا الثوم ولا يطلبون الخبز الذي هو الاصل المجمع الفوم الحنطة وهو المروي عن الباقر
عليه السلام وعدسها وبصلها وهذا السؤال ليس بمعصية لانهم سالوا مباحا اخر وقيل معصية لانهم لم يرضوا بما اختاره الله
لهم ولذلك ذمهم وقال اي الله او موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب في المكان
فاستعير للخسة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد الهمة بعيد المحل وقرأ زهير الفرقبي ادنأ بالهمزة المرفوعة
من الدناءة وهي الرداءة بالذي هو خير يريد به المن والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعي اهبطوا
وقرئ بالضم مصرا من الامصار اي انحدروا اليه من التيه وبلاد التيه ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا
في ثمانية فراسخ او مصر فرعون وانما صرفه مع وجود السببين وهما التعريف والتانيث لارادة البلد ولسكون وسطه
كنوح ولوط ويؤيده انه غير منون في مصحف ابن مسعود او بيت المقدس عن ابي مسلم واصله من القطع لانقطاعه بالعمارة
عما سواه او من الفصل بينه وبين غيره وقال عدي بن زيد وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا
وقيل اصله مصرائيم فعرب فان لكم ما سالتم اي فان الذي سالتم يكون في الامصار لا في التيه وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي الهوان والفقر
يعني جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة
لازب كما يضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على كفران النعمة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة
او على التكلف مخافة ان يضاعف جزيتهم وقال الحسن وقتادة المراد بالذلة الجزية كقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون وعن عطاء هو الكستيج وزي اليهود وما قيل من ان هذه الاية تدل على فضل الغنى لانه ذمهم على الفقر ليس
بشيء لان المراد به فقر القلب لانه قد يكون في اليهود مياسير ولا يوجد يهودي غني النفس وقال النبي صلى الله عليه
وآله الغنى غنى النفس وباءوا بغضب من الله من قولك باء فلان لفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته اي صاروا

الذلة والمسكنة واحتملوه من غضب الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله قبل ان ضربت عليهم هذه الذلة والمسكنة و
يقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم وذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذى
استولى عليهم حتى فعلوا الاثام التى من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون
يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله الا فلا تفعلوا كما فعلت بنوا اسرائيل ولا تسخطوا
نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم فى رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يساله لعل فى ذلك حتفه و
هلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى فصبرنى عليه
وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا فجد على به ورضنى بقضائك على كل حال
فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر ما هو خير ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله فاحذروا
الانهماك فى المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصى ويتهاون ويخذل
ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه فى رد ولاية وصى رسول الله صلى الله عليه واله ودفع نبوة نبى الله ولا يزال بذلك
ايضا حتى يوقعه فى دفع توحيد الله والالحاد فى دين الله ان الذين امنوا بالسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله
عليه واله المخلصين منهم والمنافقين او بدين عيسى الطالبين للحق كحبيب النجار وقيس بن ساعده وورقة بن نوفل وابوذر
وسلمان وقيل المنافقين لانخراطهم فى سلك الكفرة والذين هادوا وقرا ابو السماك بفتح الدال اى تهودوا يقال هاد و
تهود اذا دخل فى اليهودية ويهود اما عربى من هاد اذا تاب ومنه قوله انا هدنا اليك سموا بذلك لما تابوا من عبادة
العجل وقيل من هاد اذا مال لانهم مالوا عن الاسلام وعن دين موسى او من تهود اذا تحرك لانهم يتحركون عند
قراءة التورية ويقولون ان السموات والارض تحركت حين اتى الله موسى التورية واما معرب يهودا بابدال الذال
دالا او كانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلم واليهود اسم جمع واحده يهودى كالزنجى والزنج والرومى والروم
والنصارى جمع نصران كندمان وندامى يقال رجل نصران وامراة نصرانة وقيل واحده نصرى مثل مهرى ومهارى والياء
فى نصرانى للمبالغة كالتى فى احمرى وسموا نصارى لانهم نصروا المسيح او نصر بعضهم بعضا او لقوله من انصارى الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله او لانهم كانوا معه فى قرية يقال لها نصران او نصرانة او ناصرة عن ابن عباس والصابئين
من صبا اذا خرج من الدين وقرا نافع بترك الهمزة للتخفيف او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من ساير الاديان
الى دينهم او من الحق الى الباطل وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة او تركوا التوحيد الى
عبادة الكواكب او تعظيمها وعن قتاده هم قوم يقرون بالصانع وبالمعاد وببعض الانبياء وعن السدى هم طايفة
من اهل الكتاب يقرءون الزبور وعن مجاهد والحسن هم اليهود والمجوس لا دين لهم وعن الخليل هم قوم يشبه دينهم دين
النصارى الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب حيال منتصف النهار يزعمون انهم على دين نوح عليه السلم وعن ابى زيد هم
اهل دين من الاديان كانوا بجزيرة الموصل يقولون لا اله الا الله ولم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه واله قال الطبرسى
والفقهاء باجمعهم يجيزون اخذ الجزية منهم وعندنا لا يجوز ذلك لانهم ليسوا باهل كتاب من امن بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم من مبتدا خبره فلهم والجملة خبر ان لان معناه من امن منهم فترك ذكر منهم لدلالة الكلام عليه او
بدل من اسم ان وخبرها فلهم والفاء لتضمن المبتداء معنى الشرط وقد منع سيبويه دخولها فى خبر ان من حيث انها لا تدخل
الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم اى من كان منهم فى دينهم قبل ان
ينسخ مصدقا بقلبه وبالمبدا والمعاد عاملا بمقتضى شرعه فله اجره فى الاخرة وروى عن ابن عباس انه قال انها منسوخة
بقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهذا بعيد ونسبته اليه غير صحيح لان النسخ لا يجوز ان يدخل الخبر الذى هو
متضمن للوعد وانما يجوز دخوله فى الاحكام الشرعية التى يجوز تغيرها وتبديلها وقيل المراد من امن من هؤلاء الكفرة ايمانا

خالصا واسلم بعد العناد كان له اجره كمن امن فی اول استدعائه الی الایمان من غیر نفاق ولا عناد لان قوما من المسلمین قالوا ان
من اسلم بعد نفاقه وعناده كان ثوابه انقص واجره اقل فاخبر الله انهم سواء فی الاجر والثواب **ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون**
انما رفع خوف لتكریره لا كقول الشاعر وما صاحبتك حتی قلت معلنة لا ناقة لی فی هذا ولا جمل وهذا كانه جواب لمن قال
انا قد لك فی هذا ام جمل واما النكرة المفردة ففیه الفتح لا غیر نحو لا رجل فی الدار وهو جواب هل من رجل فی الدار الا خوف
علیهم فی العقبی ولا یحزنون فی الدنیا وقیل معناه لا خوف علیهم فیما قدموا ولا هم یحزنون علی ما خلفوا **الثواب** عن رجل من اصحاب
ابی عبد الله علیه السلم قال سمعته یقول ان اشد الناس عذابا یوم القیمة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذی قتل اخاه واثنان فی
بنی اسرائیل هودا قومهما ونصراهما وعن الكاظم علیه السلم بعد ان قال ان فی النار لوادیا یقال له سقر وان فی ذلك الوادی لجبلا
وان فی ذلك الجبل لشعبا وان فی ذلك الشعب لقلیبا وان فی ذلك القلیب لحیة وذكر شدة ما فی الوادی وما بعده من العذاب
وان فی جوف تلك الحیة سبع صنادیق خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قلت جعلت فداك ومن الخمسة
ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابیل الذی قتل هابیل الی قوله ویهود الذی هود الیهود ویونس الذی نصر النصاری **العیون**
عن الرضا علیه السلم قیل له فلم سمی النصاری قال لانهم من قریة اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مریم وعم بعد رجوعها من
مصر **القمی** قال الصابئون قوم لا مجوس ولا یهود ولا نصاری ولا مسلمین وهم یعبدون الكواكب والنجوم **الامام** قال الله
تعالی ان الذین امنوا بالله وبما فرض الایمان به من الولایة لعلی بن ابی طالب علیه السلم والطیبین من اله والذین هادوا یعنی
الیهود والنصاری الذین زعموا انهم فی دین الله متناصرون والصابئین الذین زعموا انهم صبوا الی دین الله وهم بقولهم
كاذبون من امن بالله منهم من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن امن من هؤلاء المؤمنین فی مستقبل اعمارهم واخلص
ووفی بالعهد والمیثاق الماخوذین علیه لمحمد وعلی وخلفائهما الطاهرین وعمل صالحا ومن عمل صالحا من هؤلاء المؤمنین
فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم فی الاخرة ولا خوف علیهم هناك حین یخاف الفاسقون ولا هم یحزنون اذا حزن المخالفون
لانهم لم یعملوا من مخالفة الله ما یخاف من فعله ولا یحزن له ونظر امیر المؤمنین علیه السلم الی رجل فرای اثر الخوف علیه فقال
ما بالك قال انی اخاف الله قال یا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله علیك فی مظالم عباده واطعه فیما كلفك
ولا تعصه فیما یصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا یظلم احدا ولا یعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة
بان تغیر او تبدل فان اردت ان یؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تاتیه من خیر فبفضل الله وتوفیقه وما تاتیه من سوء
فبامهال الله وانظاره ایاك وحلمه عنك **واذ اخذنا میثاقكم** المیثاق مفعال من الوثیقة اما بیمین واما بعهد او بغیر ذلك
من الوثایق ای واذكروا اذ اخذنا عهدكم باتباع موسی والعمل بالتوریة وقیل هو الذی فطر الله الخلق علیه من التوحید
والعدل ونصب لهم من الحجج الواضحة والبراهین الساطعة الدالة علی ذلك وعلی صدق الانبیاء والرسل وقیل انه الذی
المیثاق الذی اخذه الله علی الرسل فی قوله واذ اخذ الله میثاق النبیین لما اتیتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الایة **ورفعنا فوقكم الطور** ای الجبل حتی قبلتم واعطیتم المیثاق وذلك ان موسی علیه السلم
جاءهم بالالواح فراوا ما فیها من الاصار والتكالیف الشاقة فكبرت علیهم وابوا قبولها فامر جبرئیل علیه السلم فقلع الطور
من اصله ورفعه وظلله فوقهم وقال لهم موسی ان قبلتم والا القاه الله علیكم حتی قبلوا وسجدوا لله تعالی ملاحظین
الی الجبل فمن ثم یسجد الیهود علی شق وجوههم **خذوا** علی ارادة القول **ما اتیناكم** وقری ما اتیتكم من الكتاب ای التوریة
بقوة بجد وعزیمة وقیل اخذه بقوة هو العمل بما فیه **واذكروا** وقری تذكروا واذكروا **ما فیه** واحفظوا ما فی الكتاب
وادرسوه فلا تنسوه ولا تغفلوا عنه او اعملوا به **لعلكم تتقون** رجاء منكم ان تكونوا متقین **ثم تولیتم** ثم اعرضتم عن المیثاق
والوفاء به **من بعد ذلك** من بعد القبول **فلولا** لو فی الاصل لامتناع الشیء لامتناع غیره فاذا دخل علی لا افاد اثباتا وهو
امتناع الشیء لثبوت غیره والاسم الواقع بعده عند سیبویه مبتدا خبره واجب الحذف لدلالة الكلام علیه وسد الجواب مسده

وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف فضل الله عليكم بتوفيقكم للتوبة بعد نكثكم الميثاق الذي واثقتموه اذ رفع فوقكم الطور ورحمته
التي رحمكم فتجاوز عن خطيئتكم وقال ابو العالية فضل الله الايمان ورحمته القران وقيل معناه ولولا فضل الله عليكم بامهاله
اياكم بعد توليكم عن طاعته حتى تاب عليكم او بمحمد صلى الله عليه واله يدعوكم الى الحق ويهديكم البرا او برفع الجبل فوقكم للتوفيق
واللطف الذي يتم عنده لكنتم من الخاسرين الهالكين في العذاب القمي قال الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل
لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سينا فقال لهم موسى عليه السلام ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطؤا رؤسهم المجمع روى العياشي
انه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل خذوا ما اتيناكم بقوة ابقوة الابدان ام بقوة القلوب فقال بهما جميعا وفيه عنه عليه السلام
معناه اذكروا ما في تركه من العقوبة الامام قال الله عز وجل لهم واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما
في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق
والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى اخر
مقدرات في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمن له ما يامرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه بعده
القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين
قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم وقال موسى عليه السلام لهم اما ان تاخذوا
بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العباد فانه قبله طائعا مختارا
ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا طائعين
مختارين فقال رسول الله صلى الله عليه واله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره
كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خذوا ما اتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل
من ذكر محمد وعلي والهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما اتيناكم اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم
له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب قال الله عز وجل ثم توليتم يعني تولى اسلافكم
من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم
بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الاخرة والدنيا لان الاخرة
فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد
اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه
من قدر ان تخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها وتشرف في الاخرة بطاعة الله مرتبتها وقال علي بن
الحسين عليهما الصلوة والسلم اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد واله بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم
حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا واثروا الهوينا ومضوا
مع الهوى في طلب لذاتهم ولقد علمتم عرفتم فيتعدى الى مفعول واحد واللام موطئة للقسم الذين اعتدوا منكم في السبت
هو مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصله القطع امروا بان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس في زمن داود
عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت لم يبق حوت
في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه فاذا مضى تفرقت كما قال تعالى ياتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا ياتيهم
كذلك نبلوهم فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فذلك
الحبس في الحياض هو اعتداؤهم وعن الحسن انهم اصطادوا يوم السبت مستحلين ما نهوا عنه فقلنا لهم كونوا بتكويننا اياكم
قردة وقرئ بفتح القاف وكسر الراء خاسئين وقرئ بغير همز خبران اي كونوا جامعين بين القردية والخسوء وهو الصغار
والطرد قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبة لهم وكانوا يتعاوون وبقوا ثلثة ايام لم ياكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا ثم

اهلكهم الله تعالى وجاءت ريح فهبت بهم والقتهم في الماء وما مسخ الله امة الا اهلكها فهذه القردة والخنازير ليست من نسل

اولئك ولكن على صورتهم وقال الطبرسي يدل عليه اجماع المسلمين وقال مجاهد ما مسخت صورتهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة

لعدم تاثير المواعظ والنصائح فيهم كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فجعلناها اى المسخة عن الزجاج او

العقوبة عن ابن عباس او القرية التي اعتدى اهلها الجمع اى الامة التي مسخت وهم اهل ايلة قرية على شاطي البحر وهو المروى عن ابي جعفر

عليه السلام نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اى تمنعه لما بين يديها لما قبلها وما خلفها ما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم في زبر الاولين

واشتهرت قصتهم في الاخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القرى وما تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما

حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر عنها وهذا يقتضي ان يكون الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة عقيب الاصطياد

وموعظة للمتقين من قومهم او لكل متق سمعها الكافي عن ابي جعفر عليه السلام وكان من السبيل والسنة التي امر الله عز وجل بها موسى

عليه السلام ان جعل عليهم السبت وكان من اعظم السبت ولم يستحل ان يفعل فيه ذلك من خشية الله ادخله الجنة ومن استخف بحقه

واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ادخله الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها و

اكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى عليه السلام قال الله عز وجل

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين القمي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سيكون قوم

يبيتون على اللهو وشرب الخمر والغنا فبيناهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا

كما اعتدى اصحاب السبت فقد كان املى عليهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا فكانوا يعاقبونا

على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم

الله ليلا وهم غافلون فهو قوله فاحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى الخصال عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام

قال المسوخ من بني ادم ثلثة عشر الى ان قال فاما القردة فكانوا قوما من بني اسرائيل وكانوا ينزلون على شاطي البحر اعتدوا في السبت فصادوا

الحيتان فمسخهم الله قردة وفيه عنه عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال ثلثة

عشر الفيل الى ان قال واما القردة فقوم اعتدوا في السبت وعنه عليه السلام في بيان الايام قال بعض مواليه قلت فالسبت قال سبتت

الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحدا احدا العيون عن الرضا عليه السلام وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل

عظة وعبرة للخلق دليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبه من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليه

العلل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد

يوم السبت وعن عبد الله بن يزيد بن سلام انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد ساله عن ايام الاسبوع فالسبت قال يوم مسبوت

وذلك قوله عز وجل في القران ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل

قال صدقت يا محمد الحديث الامام قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا

قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا وعقابا وردعا لما بين يديها

بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل

افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون بها المحرمات ويعظون بها الناس و

يحذرونهم المرديات قال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطي بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم

السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيا للحيتان الدخول من

تلك الطرق ولا يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد و

حصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت

ليلها في مكان يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها

فكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم
التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا
وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية وذلك
ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد باسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون
قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة
الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهيتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون
ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ ويتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها وقال الله عزوجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن
قبولهم الزجر فيما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الالاف والنيف ان السبعين
الالف لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا نكره ان
ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم وامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد
وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم
في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان وانت فلانة فتدمع عينه ويومي
براسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عزوجل عليهم مطرا وريحا فجرفهم الى البحور ما بقي مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين
ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليه السلم ان الله تعالى مسخ
هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عزوجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه واله وهتك حريمه
ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ قيل له يا ابن رسول الله فانا قد
سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين عليه السلم باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت
افما كان الله يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليه السلم قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه
اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما بال الله اهلك
هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات الا كان ربنا عزوجل حكيما تدبيره
حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى وكذلك هؤلاء الصايدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلم يفعل في الفريقين ما يعلم
انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسئلون ثم قال علي بن الحسين عليهما السلم اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت
لو كانوا حين هموا بقبيح افعالهم سالوا ربهم عزوجل بجاه محمد واله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لهم
لو سالوا الله عزوجل ان يعصمهم بجاه محمد واله الطيبين لعصمهم ولكن الله عزوجل لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله
تعالى فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ وقال الباقر عليه السلم فلما حدث علي بن الحسين عليهما السلم بهذا الحديث قال له بعض
من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبايح ما اتاه اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة
وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلم ان القران بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار
قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ايضا نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا
ال فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا
كذا فقول الله عزوجل في هذه الايات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة
التي بها نزل القران ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم
اي اذ رضيتم قبيح فعلهم واذ قال عطف على نعمتي في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة اسم للمؤنث من هذا الجنس واسم الذكر منه الثور وهذا مما يخالف صيغة الذكر منه صيغة الانثى كالجمل

والناقة والرجل والمراة والجدى والعناق واصل البقر الشق يقال بقرت بطنه اى شققته وسمى البقر لانه من شانه شق الارض
بالكراب اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكت عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم
وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء فى السؤال وترك المسارعة الى الامتثال ونظيره كثير قال الله تعالى الحمد لله الذى انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وقال الشاعر ان الفرزدق صخرة ململمة طالت فليس تنالها الاوعالا اى طالت الاوعال وقصته
انه كان فيهم شيخ موسر اسمه عاميل فقتله بنوا اخيه او بنو عمه او بنوه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم
الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله قالوا اتتخذنا وقرأ الجحدرى بالياء هزوا قرأ حمزة واسمعيل عن
نافع بالسكون وحفص بالضم وقلب الهمزة واوا وهزا مثل هدى لغة تميم الهزء واللعب والسخرية بمعنى اى اتجعلنا مكان
هزؤ واهله او مهزؤا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله واستخفافا به قال اعوذ بالله العياذ واللياذ من
واد واحد وحقيقته استدفاع ما يخاف من شره بما يطمع ذلك منه ان اكون وقرى عن بمعنى ان وكذلك ولقد نعلم عنهم يقولون
من الجاهلين لان الهزء فى مثل هذا من باب الجهل والسفه وفيه تعريض بهم اى انتم جاهلون حيث تنسبونى الى الاستهزاء
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى مبتدأ وخبر سؤال عن حالها وصفتها لانهم كانوا عالمين بماهيتها لان ما وان كان سؤالا عن الجنس
وكيف عن الوصف ولكن قد تقع ما موقع كيف وذلك انهم تعجبوا من بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيى فسالوا عن صفة
تلك البقرة العجيبة الشان قال انه يقول انها بقرة لا فارض مسنة وسميت فارضا لانها فرضت سنها اى قطعتها وبلغت اخرها
وارتفع فارض لانه صفة لبقرة وقوله ولا بكر عطف عليه اى فتية عوان دون المسنة وفوق الصغيرة وهى النصف قال نواعم
بين ابكار وعون وعن مجاهد ولدت بطنا او بطنين وقال الفراء يقال عونت المراة تعوينا اذا بلغت سنها ثلثين سنة
وقيل للحرب عوان اذا لم يكن اول حرب بين القوم بين ذلك اى بين ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه
لا يضاف الا الى المتعدد فافعلوا ما تؤمرون اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى
مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها موضع ما دفع لان معناه الاستفهام قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه ولذلك يؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود
حالك واخضر ناضر واحمر قانى وابيض يقق وفى اسناده الى اللون وهو صفة صفراء لملابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء
شديدة الصفرة صفرتها فهو من قولك جد جده وجنونك مجنون وعن وهب اذا نظرت اليها خيل اليك ان شعاع الشمس
يخرج من جلدها وقال الحسن اراد بصفراء ههنا سوداء شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى تلك
خيلى منه وتلك ركابى هن صفر اولادها كالزبيب ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل
تعلوه صفرة وفيه ان الصفرة بهذا المعنى لا يؤكد بالفقوع تسر الناظرين لحسنها والسرور لذة القلب عند حصول نفع او توقعه
وعن على عليه السلم من لبس نعلا صفراء قل همه لقوله تعالى تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى تكرير للسؤال عن حالها
وصفتها واستكشاف زايد وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله
عليهم والاستقصاء شوم ان البقر وقرأ عكرمة وابن ابى عبلة ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر وقرى الاباقر والبواقر تشابه
علينا وقرى يتشابه بالتاء والياء وتشابه بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا
وتشبه بمعنى يتشبه بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومتشبه ومتشبهة اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة
كثيرة فاشتبه علينا ايها نذبح وانا ان شاء الله لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفى علينا من امر القاتل وان
شاء اعتراض بين اسم ان وخبرها وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى اخر الابد قال موسى انه يقول انها بقرة لا
ذلول تثير الارض وقرأ ابو عبد الرحمن السلمى لا ذلول بالفتح بمعنى لا ذلول هناك اى حيث هى وهو نفى لذلها ولان توصف
به فقال هى ذلول ونحوه قولك مررت بقوم لا بخيل ولا جبان اى فيهم او حيث هم ولا تسقى وقرئ بضم التاء من اسقى الحرث

يعني لم تذلل للكراب واثارة الارض ولا هي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحروث ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاول و
الفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل او اخلص لونها
من سلم له كذا اذا اخلص له لاشية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط
بلونه لونا اخر قالوا الآن وقرأ ابو السماك بالمد على الاستفهام وقرئ بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام قال ابو علي انما بني الآن
لتضمنه معنى الحرف وهو تضمن معنى التعريف لان التعريف حكمه ان يكون بحرف وليس يعرف بما فيه من الالف واللام لانه لو كان كذلك
للزم ان يكون قبل دخول اللام عليه نكرة كرجل والرجل جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وحققتها لنا وهذا يدل على انه كان
فيهم من يشك في ان موسى عليه السلام ما يبين الحق لهم قبل ذلك فذبحوها فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وما
كادوا يفعلون اي قرب ان لا يفعلوا ذلك لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها روي انه كان
في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان برا بوالديه فشبت وكانت من احسن البقر
واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا من مال المقتول وعن السدي بوزنها عشر مرات ذهبا وكانت البقرة
اذ ذاك بثلثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة قيل وانما امروا بذبح البقرة دون غيرها لانها من جنس ما عبدوه
من العجل ليهون عندهم ما كانوا يرونه من تعظيمه ويزول ما كان في نفوسهم من عبادته اختلف العلماء في هذه الاية فمنهم من ذهب
الى ان التكليف فيها متغاير وانهم لما قيل لهم اذبحوا بقرة لم يكن المراد منهم الا ذبح اي بقرة شاؤا من غير تعيين بصفة ولو انهم ذبحوا
اي بقرة اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا كان المصلحة ان يشدد عليهم التكليف ولما راجعوا المرة الثانية تغيرت مصلحتهم
الى تكليف ثالث ثم اختلفت هؤلاء من وجه اخر فمنهم من قال في التكليف الاخر انه يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت فعلى
هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث ضم تكليف الى تكليف زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة ومنهم من قال انه يجب ان يكون
بالصفة الاخيرة فقط دون ما تقدم وعلى هذا القول يكون التكليف الثاني نسخا للاول والتكليف الثالث نسخا للثاني وقد يجوز
نسخ الشيء قبل الفعل لان المصلحة قد يجوز ان تتغير بعد فوات وقته وانما لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لان ذلك يؤدي
الى البداء وذهب اخرون الى ان التكليف واحد وان الاوصاف المتاخرة هي للبقرة المتقدمة وانما تاخر البيان وهو مذهب
المرتضى قدس الله روحه واستدل بهذه الاية على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قال انه تعالى لما كلفهم
ذبح البقرة قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا تخلو اقوالهم ما هي من ان تكون كناية عن البقرة المتقدم ذكرها
او عن التي امروا بها ثانيا والظاهر من قولهم ما هي يقتضي ان يكون السؤال عن صفة البقرة المامور بذبحها لانه لا علم لهم
بتكليف ذبح بقرة اخرى فيستفهموا عنها اذا صح ذلك فليس يخلو قوله انها بقرة لا فارض ولا بكر من ان يكون الهاء فيه كناية
عن البقرة الاولى او عن غيرها وليس يجوز ان يكون كناية عن بقرة ثانية لان الظاهر يقتضي ان يكون الكناية متعلقة بما تضمنه
سؤالهم لانه لو لم يكن الامر على ذلك لم يكن جوابا لهم وقول القائل في جواب من سأله كذا وكذا انه بالصفة الفلانية صريح
في ان الهاء كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم ان البقر تشابه علينا فانهم لم يقولوا ذلك الا وقد اعتقدوا ان خطابهم
مجمل غير مبين ولو كان الامر على ما ذهب اليه القوم فلم لم يقل لهم واي تشابه عليكم وانما امرتم في الابتداء بذبح بقرة اي بقرة
كانت وفي الثاني بما يختص بالسن المخصوص وفي الثالث بما يختص باللون المخصوص من اي البقر كان قال واما قوله فذبحوها
وما كادوا يفعلون فالظاهر ان ذمهم مصروف الى تقصيرهم او تاخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام وهو غير مقتضي ذمهم
على ترك المبادرة في الاول الى ذبح بقرة فلا دلالة في الاية على ذلك واذ قتلتم نفسا خطاب لمن كان على عهد النبي والمراد به
اسلافهم على عادة العرب في خطاب الابناء والاحفاد بخطاب الاسلاف والاجداد وقيل يجوز ان يكون خطابا لمن كان
في زمن موسى عليه السلام وتقديره وقلنا لهم واذكروا اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اصله تدارأتم فادغمت التاء في
الدال واجتلبت لها همزة الوصل وقرأ ابي بن كعب فتدارأتم وابن مسعود فتدريتم والدرء الدفع ومنه الحديث ادرؤا الحدود

بالشبهات وقيل الدّ العوج ومنه قول الشاعر فنكب عنهم درأ الاعادي وداووا بالجنون من الجنون اى اختصمتم في شانها
اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه فسالتم موسى فقال لكم ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة فقدم المؤخر واخر المقدم كما ذكرنا وقيل هذا متعلق بما بعده وهو قوله فقلنا اضربوه ونفى قصتان
كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة
الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الاية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح
البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع ولقد روعيت نكتة بعد
ما استونفت الثانية استيناف قصة برأسها ان وصلت بالاولى دلالة على اتحادهما بضمير البقرة لا باسمها الصريح في قوله
فاضربوه ببعضها حتى يبين انهما قصتان فيما يرجع الى التقريع وتثنيته باخراج الثانية مخرج الاستيناف مع تاخرها
وانها قصة واحدة بالضمير الراجع الى البقرة **والله مخرج ماكنتم تكتمون** مظهر لا محالة ما كتمتم من امر القتل لا يتركه مكتوما
واُعمل مخرجٌ لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسطٌ ذراعيه لانه حكاية حال ماضية **فقلنا اضربوه** عطف على اداراتم وما
بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او الانسان او القتيل لما دل عليه ما كنتم تكتمون **ببعضها** ببعض
البقرة اى بعض كان وقيل باصغريها او بلسانها عن الضحاك او بفخذها اليمنى عن قتادة او بعجبها عن سعيد بن جبير او باذنها
او بالعظم الذى يلى الغضروف وهو اصل الاذن او بالبضعة بين الكتفين عن السدى او ببعض ارابها عن ابن زيد والمعنى
فضربوه فحيى فحذف ذلك لدلالة قوله **كذلك يحيى الله الموتى** الخطاب للذين حضروا حيوة القتيل بمعنى وقلنا
لهم كذلك يحيى الله الموتى يوم القيمة او للمنكرين في زمن النبى صلى الله عليه واله وروى انهم لما ضربوه قام باذن الله
واوداجه تشخب دما وقال قتلنى فلان وفلان ابنى عمه ثم سقط ميتا فاخذا وقتلا ولم يورث قاتل بعد ذلك وانما احيى الله
القتيل بقتل حيٍ ليكون اظهر لقدرته في اختراع الاشياء من اضدادها قيل ولانهم كانوا يعدون القربان من اعظم القربات
فامرهم بتقديم هذه القربة تعليما منه لكل من اعتاض عليه امر من الامور ان يقدم نوعا من القرب قبل ان يسال الله
تعالى كشف ذلك عنه ليكون اقرب الى الاجابة **ويريكم اياته** وقرء عبيد بن عمير ويريكم الايات اى المعجزات الباهرة الخارقة
للعادة من احياء الميت وغيره او الدالة على صدق محمد صلى الله عليه واله **لعلكم تعقلون** فتعلمون على قضية عقولكم
وهى ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء جميعها لعدم الاختصاص **المجمع** روى العياشي مرفوعا الى الرضا عليه السلم
ان رجلا من بنى اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بنى اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه
فقال لموسى عليه السلم سبط ال فلان قتل فاخبرنا من قتله قال ائتونى ببقرة قالوا اتتخذنا هزوا الاية ولو انهم عمدوا الى
بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا
بكر عوان بين ذلك لا صغيرة ولا كبيرة ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك
الاية ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك الى قوله جئت بالحق فطلبوها
فوجدوها عند فتى من بنى اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤا الى موسى فقالوا له قال اشتروها قال وقال رسول
الله موسى عليه السلم لبعض اصحابه ان هذه البقرة ما شانها فقالوا ان فتى من بنى اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى سلعة
فجاء الى ابيه فوجده نائما والاقليد تحت راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك فاستيقظ ابوه فاخبره فقال له احسنت خذ
هذه البقرة فهى لك عوضا لما فاتك قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله انظروا الى البر ما بلغ باهله وقال ابن عباس كان
القتيل شيخا مثريا قتله بنوا اخيه والقوه على باب بعض الاسباط ثم ادعوا القتل عليهم فاحتكموا الى موسى عليه السلم فسال
من عنده فى ذلك علم فقالوا انت نبى الله وانت اعلم منا فاوحى الله تعالى اليه ان يامرهم بذبح بقرة فامرهم موسى عليه السلم
ان يذبحوا بقرة ويضرب القتيل ببعضها فيحيى الله القتيل فيبين من قتله وقيل قتله ابن عمه استبطأ موته فقتله ليرثه وقيل

انما قتله ليتزوج ابنته وقد خطبها فلم ينعم له وخطبها غيره من خيار بني اسرائيل فانعم له فحسده ابن عمه الذي لم ينعم له
فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل
عظيما فعظم ذلك على موسى وهذا هو المروي عن الصادق عليه السلام وفيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انهم امروا
بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو لم يستثنوا ما بينت لهم الى آخر الابد وعن الصادق
عليه السلام قال من لبس نعلا صفراء لم يزل مسرورا حتى يبليها كما قال الله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين العيون عن البزنطي
قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني
اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انهم عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله
عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم
ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى
من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤوا الى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فجاؤوا بها فامر
بذبحها ثم امر بان يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال يا رسول الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعي
عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض اصحابه ان هذه البقرة لها نبأ فقال وما هو قال ان
فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى بيعا فجاء الى ابيه والاقاليد تحت راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع
فاستيقظ ابوه فاخبره فقال له احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال فقال رسول الله موسى عليه السلام
انظروا الى البر ما بلغ باهله وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال ان الذين امروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة انفس
وكانوا اهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذينويه واخوه ميذويه وابن اخيه وابنته وامرأته هم الذين امروا بعبادة
العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله تبارك وتعالى بذبحها الفقيه والخصال مثله سواء القمي عن ابي عبد الله عليه السلام ان
رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم
ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال
موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا
ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان
مفتاح بيته تحت راس ابيه وكان نائما وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما
انتبه ابوه قال له يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك
وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل
بابيه وامر موسى بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا ناتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطاوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض
ولا بكر عوان الفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اي شديدة الصفرة تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه
علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اي لم تذلل ولا تسقي الحرث اي لا

تسقى الحرث الزرع مسلمة لا شية فيها اى لا نقط فيها الا الصفرة قالوا الان جئت بالحق هى بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملاء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملاء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما تامرنا يا نبى الله فاوحى الله تبارك وتعالى اليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان فقال فلان بن فلان ابن عمه الذى جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها الخ الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم قال من لبس نعلا صفرا كان فى سرور حتى يبليها وعن ابى جعفر عليه السلم قال من لبس نعلا صفرا لم يزل ينظر فى سرور ما دامت عليه ان الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين الامام قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل ليهود المدينة واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القى القتيل بين اظهرهم فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوى الشديد اله موسى وبنى اسرائيل مفضل محمد واله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل واقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا فى محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبى الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امراة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنوا اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد على ابنى عمه الاخرين وغبطاه عليها لايثارها من اثرته اياه فعمدا الى ابن عمها المرضى فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بنى اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلم وسالهم فانكروا ان يكونوا قتلوا او علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اى نفع فى ايماننا لنا اذا لم تدرا عنا الغرامة الثقيلة ام اى نفع فى غرامتنا لنا اذا لم تدرا عنا الايمان فقال موسى عليه السلم كل النفع فى طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق فى رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوى الالباب فقال موسى عليه السلم ان الله عز وجل قد بين ما حكم به فى هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم ولا ان اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل فى يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلنى ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فانى انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد واله الطيبين وتفضيله لمحمد وعلى بعده على ساير البرايا اغنيه فى الدنيا فى هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد واله فقال موسى عليه السلم يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى افتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة والتزموا ظاهر حكمى فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اى سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامر ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الاخر له كيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لى وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسى على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى عليه السلم اوليس ماء الرجل نطفة ميتة

وماء

وماء المراة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله عز وجل من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في
ارضيكم تتفسخ في ارضيكم وتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة
فلما بهرهم موسى عليه السلام قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسال موسى عليه السلام ربه عز وجل
فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا
امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله بعد
السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسنة لون الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض وليس بمشبع يضرب الى السواد لونها
هكذا لونها فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها تزيد في
صفتها قال عن الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما
تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها
فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى افقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله
امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله ذلك
عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها
قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله تعالى في منامه محمدا
وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا
راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه
القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة
فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف
الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملأ دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهو عجز الذنب
الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما احييت
هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في
محلة هؤلاء لياخذا ديتي فاخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا
يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى قد صدقت وذاك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن
ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ
خمسة الاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما
اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما ينطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب
منكم ان اطيب في دنياه عيشه واعظم في جناني محله واجعل لمحمد واله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه
كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي واليهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس
والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه
الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة
من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من اجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد واله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها
فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها
حاسد ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عنها بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او
منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه عنه فتكف اضطرارا فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك وصار الله عز وجل

لربقاليه حافظا قال هذا المنشور اللهم انى اسئلك بما سالك به هذا الفتى من الصلوة على محمد واله الطيبين والتوسل بهم
ان تبقينى فى الدنيا متمتعا بابنت عمى وتخزى عنى اعدائى وحسادى وترزقنى فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه ياموسى انه
كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسئلة وتوسله بمحمد واله الطيبين سبعين سنة تمام مائة و
ثلثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه
فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصار الى جنانى وكانا زوجين ناعمين ولو سالنى ياموسى هذا الشقى القاتل
بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو
سالنى بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من
غير هذا الوجه بقدر هذا المال وحده ولو سالنى بعد ما افتضح وتاب الىّ وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسى الناس
فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفواهم عن القصاص لفعلت ولكان لا يعيّره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل
اوتيه من اشاء وانا ذوا الفضل العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله فذبحوها وما كادوا
يفعلون فارادوا الّا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلام جراهم عليه قال
فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله تعالى
لنا بسعة الرزق فقال موسى عليه السلام ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنى
اوما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وساير بدنه وعقله لا تدعون
الله بمثل دعائهما وتتوسلون الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك التجانا و
على فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فاوحى الله اليه ياموسى
قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بنى فلان ويكشفوا فى موضع كذا الموضع عينه وجه ارضها قليلا فيستخرجوا ما هناك
فانه عشرة الاف الف دينار ليردوا على كل من دفع فى ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم الى ما كانت ثم ليتقاسموا بعد
ذلك ما يفضل وهو خمسة الاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم
بمحمد واله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى
بعضكم الذنب فى قتل المقتول على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وما
كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة
كذلك يحيى الله الموتى فى الدنيا والاخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت اخر له اما فى الدنيا فيلاقى ماء الرجل بماء المراة فيحيى الله
الذى كان فى الاصلاب والارحام حيا واما فى الاخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختى الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين
السماء الدنيا من البحر المسجور الذى قال الله والبحر المسجور وهو منى كمنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المنى مع
الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال عز وجل ويريكم اياته ساير اياته سوى هذه الدلالات على توحيده
ونبوة موسى عليه السلام نبيه وفضل محمد على ساير الخلايق سيد امائه وعبيده وتبيينه وفضله وفضل اله الطيبين على ساير
ما خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذى يفعل هذه العجايب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا
واله الا لانهم افضل ذوى الالباب **ثم قست قلوبكم** القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما فى الحجر وقساوة القلب
مثل فى نبوة عن الاعتبار والالفاظ وثم لاستبعاد القسوة **من بعد ذلك** اشارة الى احياء القتيل او جمع ما عدد من الايات
فانها مما توجب لين القلب **فهى كالحجارة** فى قسوتها **او اشد** وقرا الاعمش بالفتح **قسوة** وقرى قساوة منها اشد معطوف
على الكاف تقديره او مثل اشد قسوة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وبعضده القراءة او هى فى نفسها اشد
قسوة يعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بجوهر اقسى منها وهو الحديد مثلا او من عرفها شبهها بالحجارة او قال هى

اقسى من الحجارة وانما لم يقل اقسى لكونه ابين واد ل على فرط القسوة وترك الضمير المفضل عليه لعدم الالباس كقولك زيد كريم
وعمرو اكرم واو للاباحة كقولهم جالس الحسن او ابن سيرين اى ان شبهت قسوتها بالحجر اصبت وان شبهتها بما هو اشد اصبت
وان شبهت بهما جميعا اصبت عن الزجاج او للتفضيل والتميز اى بعضها كالحجارة وبعضها اشد قسوة منها او للابهام وان
كان تعالى غير شاك فيه الا انه ابهم على المخاطب كما يقال اكلت تمرة او بسرة وهو يعلم ما اكل على التفصيل او بمعنى الواو و
اعترض عليه بان الواو للجمع والشئ اذا كان على صفة لم يجز ان يكون على خلافها واجيب عنه بانه ليس يمتنع ان تكون قلوبهم
كالحجارة في حالة واشد منها في حالة اخرى او بان قلوبهم لا تكون اشد من الحجارة الا بعد ان يكون فيها قسوة الحجارة كان قولنا
فلان اعلم من فلان اخبار بانه زايد عليه في العلم الذى اشتركا فيه فلا بد من الاشتراك ثم الزيادة او بمعنى بل كما قال الله
تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وان من الحجارة بيان لزيادة قسوة قلوبهم على الحجارة لما يتفجر منه الانهار
ما بمعنى الذى في موضع النصب وهو اسم ان واللام للتوكيد وقرئ ان على انها المخففة من الثقيلة ويلزمها اللام الفارقة
وقرأ الضحاك لما بتشديد الميم ومالك بن دينار ينفجر بالنون ويجوز بالتاء والتفجر التفتح بالسعة والكثرة واستغنى
بذكر الانهار عن ذكر الماء وقيل المراد منه الحجر الذى كان ينفجر منه اثنتا عشرة عينا وان منها لما يشقق اصله يتشقق به
قرأ ابن مسعود والاعمش فقلبت التاء شينا وادغمت وعن طلحة يشقق بتخفيف الشين فيخرج منه الماء يعنى من الحجارة لمو
من القلوب عن ابى مسلم لما يهبط وقرأ الاعمش بضم الباء يتردى من اعلى الجبل من خشية الله مجاز عن انقيادها
لامر الله تعالى وانها لا تمتنع على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به وقيل هذا على سبيل ضرب المثل
اى كانه يخشى الله كقوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه اى فكانه يريد لانه ظهر فيه من الميل ما لو ظهر
من حى لدل على ارادته الانقضاض ومثله وان من شئ الا يسبح بحمده وقول جرير لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة
والجبال الخشع اى كانها كذلك او حقيقة على معنى انه يخلق فيها الحيوة والتميز قال الزجاج ان الله تعالى اعطى بعض الجبال
المعرفة فعقل طاعة الله نحو الجبل الذى تجلى الله عز وجل له حين كلم موسى فصار دكا وقيل يجوز ان يكون هبط سعنا يا
قال الشاعر يا راعى اجاح هابطا على البيوت قوطه العلابطا واعمله في القوطة كما ترى ويكون معناه يهبط غيره من خشية
الله اى اذا رآه الانسان خشع لطاعة خالقه الا انه حذف المفعول تخفيفا ونسب الفعل الى الحجر لان طاعته بسببه لخالقه
سببها النظر اليه وما الله بغافل عما يعملون وعيد على ذلك وقرئ ابن كثير ونافع ويعقوب وابو بكر بالتاء ضما الى ما بعده
الاحتجاج وقال ابو محمد الحسن العسكرى عليه السلم لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم الخ في حق اليهود والنواصب فغلظ على
اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوى الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا و
تدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسى الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله
واظهار الغنى له والتمالك والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا
له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول ما ننفقه الا لابطال امرك ورفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو
الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم المجمع وقد ورد في الخبر عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لا
تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب وان ابعد الناس من الله القاسى القلب وروى عن
النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان حجرا كان يسلم على في الجاهلية وانا لاعرفه الان الخصال عن ابى عبد الله عليه السلم
انه قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم يا على ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب
الصيد واتيان باب السلطان وعن امير المؤمنين عليه السلم ولا يطول عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وعن ابى جعفر عليه السلم
قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلم لا تفرح بكثرة المال الى قوله وترك ذكرى يقسى القلوب العلل عن امير المؤمنين عليه السلم

وما يتفجر ... حتى يتدفق منه الماء الكثير ومنها ما يتشقق انشقاقا
بالطول والعرض فينبع منه الماء ايضا وقلوبهم لا تتندى وان منها لما يهبط ...

ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب الكافي عن علي بن عيسى رفعه قال فيما ناجى الله عز وجل
به موسى عليه السلام يا موسى لا يطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد الامام قال ابو محمد الحسن العسكري
عليه السلام لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من
بعد ما بينت من الايات الباهرات في زمان موسى عليه السلام ومن الايات المعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة
اليابسة الا ترشح برطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون من اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا
بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون
او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القايل اكلت خبزا او لحما
وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ما ذا اكل وان كان قد يعلم انه قد اكل وليس معناه
بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز وجل يرتفع عن ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم
بما كان وبما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا
فهي كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا
قال بعد ذلك واشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان تقول لا يجي من قلوبكم خير قليل ولا كثير
فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجي منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار
فيجي بالخير والغياث لبني ادم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون
الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا تتفجر منها الخيرات ولا تشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا
ثم قال عز وجل وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسامي اوليائه محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون
بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويولم عقابكم وهذا الذي وصف الله عز وجل
به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الاحجار
ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله
لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه
وان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما الخير ما اريد به وجه الله و
عمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير
بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه
الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم
فاقل احوالنا انا نساوي في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا اخوة اليهود ان الدعاوي
يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقايق المحقين
ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها ولا
تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم اية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او
متواطى عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطى عليه او متاتي بحيلة ومقدمات
فالذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصاير

المؤمنين منكم قالوا فلا انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك
للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلّم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون لتقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا
له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان
الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلمّ بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا
فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يردّ جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك
المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم هلمّوا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل
رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف
عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته
وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله
بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل و
فاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما
وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك
فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسألك ايها الجبل امرك الله
بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجّى الله نوحا من الكرب العظيم وبرّد الله النار على ابرهيم
وجعلها عليه سلاما ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم تر تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين
وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وعمّا حوله من انواع النَوْر بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع
السنة فقال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردا او
خنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض
او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصيّر اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد
جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان
واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد اعلينا تلبّس وتشبّه فقد اجلست
مردة من اصحابك خلف الصخور على هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا تغتر
بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبجبج في عقولهم فان كنت صادقا فتنحّ عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل
ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم
ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله
لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموّهين متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال و
قال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقرّبه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك
الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فأتني بما اقترحت في الجبل فتباعد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى فضاء واسع ثم نادى الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم سأل عباد الله

وبهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبريل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى
صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل
الجبل وسار كالفارح الهملاج حتى دنى من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا ذا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين
وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هؤلاء اقترحوا على ان يامرك ان تنقلع من
اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول
رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل
يا معاشر اليهود هذا الذى ترون دون معجزات موسى الذى انكم تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم
ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت تتاتى له العجايب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل
يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة
فوقكم انما تاتى لك لانك مؤتى لك ياتيك جدك بالعجايب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة
رب العالمين الخرايج عن العسكرى عليه السلام نحوه مختصرا افتطمعون الخطاب لرسول الله والمؤمنين ان يؤمنوا لكم ان يؤمنوا لاجل
دعوتكم ويستجيبوا لكم كقوله فامن له لوط يعنى اليهود وقد كان فريق منهم طايفة فيمن سلف منهم يسمعون كلام الله
اى التورية وقرا الاعمش كلم الله ثم يحرفونه كما حرفوا صفة رسول الله صلى الله عليه واله واية الرجم او يأولونه بغير تاويله
فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا اتباعا لاهوائهم واعانة لمن يرشوهم عن مجاهد والسدى وعن ابن عباس انهم من
السبعين الذين اختارهم موسى فسمعوا كلام الله وما امر به ونهى فلم يمتثلوا امره وحرفوا القول فى اخبارهم لقومهم حين
رجعوا اليهم او قالوا سمعنا الله يقول فى اخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من
بعد ما عقلوه وقرا حفص بكسر القاف اى من بعد فهموه وضبطوه بعقولهم وهم يعلمون انهم كاذبون مفترون والمعنى
ان كفر هؤلاء وحرفوا فلهم سابقة فى ذلك واذا لقوا اى المنافقون او اليهود الذين امنوا اى المخلصين من اصحاب محمد صلى الله
عليه واله قالوا امنا بانكم على الحق وان محمدا هو الرسول المبشر به واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا منهم الى بعض
الى الذين نافقوا قالوا عاتبين عليهم اتحدثونهم اتخبرون اصحاب محمد عليه السلام بما فتح الله عليكم الفتح فى الاصل فتح
المغلق وقد يستعمل بمعنى الحكم يقال اللهم افتح بينى وبين فلان اى احكم ومنه ويقولون متى هذا الفتح اى هذا القضاء و
بمعنى التعليم ويقال افتح على هذا اى علمنى ما عندك فيه وبمعنى النصرة ومنه قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وبمعنى
البيان اى بما قص الله عليكم عن الكلبى وعن الكسائى بما بين لكم فى التورية من صفة محمد صلى الله عليه واله والبشارة به قال
المنافقون لاعقابهم اظهارا للتصلب فى اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا فى كتابهم فينافقون الفريقين فالاستفهام
على الاول تقريع وعلى الثانى انكار ونهى ليحاجوكم به عند ربكم المحاجة ان يحتج كل واحد من الخصمين على صاحبه اى
ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم فى كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه فى كتابه
وحكمه وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدى رسول الله وقيل عند ربكم فى القيمة وفيه ان الاخفاء لا يدفعها
افلا تعقلون وقرا بالياء اما تمام كلام اللايمين اى افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجوكم او خطاب من الله للمؤمنين
متصل بقوله افتطمعون اى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم فى ايمانهم اولا يعلمون وقرى بالتاء يعنى هؤلاء
المنافقين او اللايمين او كليهما او اياهم والمحرفين ان الله يعلم جميع ما يسرون وما يعلنون وقرئ بالتاء فيهما ومن ذلك
اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه قال مجاهد
نزلت فى بنى قريظة لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله يا اخوة القردة والخنازير قالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج الا
منكم وقال السدى هؤلاء ناس من اليهود امنوا ثم نافقوا وكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذب اسلافهم فقال

بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به فيقولون نحن اكرم على الله منكم الحجج روى عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام انه قال كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التورية من صفة
محمد صلى الله عليه وآله فنهاهم كبراؤهم عن ذلك وقالوا لا تخبروهم بما في التورية من صفة محمد صلى الله عليه وآله فيحاجوكم
به عند ربكم فنزلت هذه الاية الامام قال الامام عليه السلام فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم
بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا يا محمد قد امنا بانك الرسول الهادي
المهدي وان عليا اخوك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الاخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا
من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم انا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا
شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة
والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على ساير اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من اياته ويعاينونه
من معجزاته فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخيلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من ايات
محمد وواضح بيناته وباهرات معجزاته فقال عز وجل يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان
يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبايات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم
بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل
يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سينا واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من ساير بني اسرائيل
من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل
فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم
وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القصة فانهم قالوا
لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم
ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه هذا وهم يعلمون انهم بقولهم هذا كاذبون ثم
اظهر الله على نفاقهم الاخر مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد و
اباذر وعمارا قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي
ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن
سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضا الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشموس
المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات
ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطأت قريش على قتله وطلبوه قصدا لروحه ايبس الله ايديهم فلم تعمل
وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين لو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته
الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته
والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجاته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت ومن خروج احد
عنه خوفا ان يطلب لهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى كلما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات
الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهرهم اذا راهم
وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم فقال بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر
حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات لمحمد وانصاره ما اودعكها الله
من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضرات النزهة ما تتمتع به القلوب

والابصار وتتجلى به الغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما يشتمل عليه من عجايب
اشجارها وتهدل ثمارها واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن بناتها ومحمد هو الذى لما جاءه رسول ابى جهل تهدده
ويقول يا محمد ان الخيوط التى فى راسك هى التى ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك
وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا سيؤل الى
ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضرك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
على ذلك من هو كافر بك ومبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله
بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة
لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبى والنهب كما
ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد صلى الله عليه واله وهو
بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بنى اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المومنين ويغروا بالوثوب
عليه ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه واله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك
قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددنى ورب العالمين بالنصر والظفر يعدنى وخبر الله اصدق
والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل
انك راسلتنى بما القاه فى خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه فى خاطرى الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى
تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابى وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر
عددا من قريش فى قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء العظيم الثقيل ثم نادى
جماعة من بحضرته من المومنين واليهود والنصارى وساير الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من
هولاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمى على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها
لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه
الا على بن ابى طالب وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى
هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لساير اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر
فى بيوتنا ولا حاجة لنا فى مشاهدة ما انت فى ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا نصب عليكم فى المسير
الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله تعالى يطوى الارض لكم ويوصلكم فى الخطوة الثانية الى هناك وقال المومنون
صدق رسول الله صلى الله عليه واله فلنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر
محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له فى كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهى الى اخرها قال هذا مصرع
ابى جهل يجرحه فلان الانصارى ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابى ثم قال اذرعوا من البئر من جانب اخر
ثم جانب اخر ثم جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعدادا لاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال محمد صلى الله
عليه واله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم
باسمائهم وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى
الاباء منهم ونسب الموالى منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك
لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم فى اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معاشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا سمعنا يا رسول الله قد سمعنا

ووعينا ولا نتمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدواة والكتف
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف
واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤوه فتاملوها
فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا
يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم
بدر جرت الامور كلها ببدر ووجدوها كما قال لا تزيد ولا تنقص قابلوها بما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة لا
تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود
الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم
به عند ربكم فانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك
الايات لم تكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل
نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل او لا يعلمون يعني او لا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابارة
اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم
ذلك دبر لمحمد صلى الله تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره ومنهم
اي من اليهود اميون وقرئ بتخفيف الياء جمع امي وهو الذي لا يحسن الكتابة وانما سمي اميا لان الام بمعنى الخلقة وهو باق
على اصل خلقته ومنه قول الاعشى وان معوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الامم او لانه ماخوذ من الامة التي هي
الجماعة اي هو على اصل ما عليه الامة في انه لا يكتب او من الام اي هو على ما ولدته امه في انه لا يكتب او لان الكتابة
تكون في الرجال دون النساء وقيل هو من لا يقر بكتاب ولا برسول وهو بعيد لان اليهود كانوا مقرين بالكتاب والرسول و
لانه عليه السلم قال نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب ولانه لا يناسب ما بعده قال الزجاج يرتفع اميون بالابتداء ومنهم
الخبر وقال الاخفش يرتفع اميون بفعلهم كان المعنى واستقر منهم اميون قال ابو علي ليس يرتفع اميون عند الاخفش
بفعلهم وانما يرتفع بالظرف الذي هو منهم ومذهب سيبويه انه يرتفع بالابتداء ففي منهم عنده ضمير لقوله اميون وموضع
منهم على مذهبه رفع لوقوعه موقع خبر الابتداء فاما على مذهب الاخفش فلا ضمير لقوله اميون في منهم ولا موضع له عنده
كما لا موضع لذهب في قولك ذهب زيد وانما يرفع الاخفش الاسم بالظرف لانه نظر الى هذه الظروف فوجدها تجري
مجرى الفعل في مواضع في انها تحتمل الضمير كما يحتمله الفعل وما قام مقامه من اسماء الفاعلين وما شبه به ويؤكد ما فيها
كما يؤكد ما في الفعل وما قام مقامه في نحو مررت بقوم لك اجمعون وينصب عنها الحال كما ينصب بالفعل ويوصل بها الاسماء
الموصولة كما يوصل بالفعل والفاعل فيصير فيها ضمير الموصول كما يصير ضميره في الفعل ويوصف به النكرة كما يوصف بالفعل والفاعل
فلما راها تقوم مقام الفعل اجراها مجرى الفعل فرفع بها الاسم كما يرفع بالفعل لا يعلمون الكتاب لا يعرفون الكتابة فيطالعوا
التورية ويتحققوا ما فيها او التورية الا اماني وقرء ابو جعفر وشيبة والحسن بالتخفيف والمحذوف منه الياء الاولى جمع
امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب قال اعرابي لابن داب في شيء
حدث به اهذا شيء رويته ام تمنيته اي اختلقته وعلى ما يتمنى قال الزجاج اذا قال القائل ما لا يعلمه فكانه انما يتمناه
ويقول للذي يقول ما لا حقيقة له وهو يحبه هذا مني وهذه امنية وعلى القراءة قال كعب بن مالك تمنى كتاب الله اول ليلة
اي قرا لان المتمني يقدر في نفسه ويجوز ما يتمناه وكذلك المختلق والقارئ يقدران كلمة كذا والاستثناء منقطع اي
ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان

هو داود ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الا ما يقرأون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره وهو لا يناسب وصفهم بانهم
اميون وان هم وما هم الا يظنون لا يدرون ما فيه فيجحدون نبوتك بالظن وهو غير حديث النفس فلا يلزم التكرار
فويل اى تحسر وهلك قال الاصمعى هو التقبيح وعن المفضل هو الحزن وقيل هو الهوان والخزى ومنه قول الشاعر مازن قال
اخى بنى خلف ما انت ويل ابيك والفخر وفى الحديث انه واد فى جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوؤ فيها من جعل له الويل ولعله سماه
بذلك مجازا وهو فى الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء للذين يكتبون الكتاب المحرف بايديهم تاكيد
كقولك كتبته بيمينى ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا عوضا يسيرا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
من الرشى المجمع عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله انه واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
وفيه عن الباقر عليه السلم كتابتهم بايديهم انهم عمدوا الى التورية وحرفوا صفة النبى صلى الله عليه وآله ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين
من اليهود الامام قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون ولا يكتبون كالامى منسوب الى امه
اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا امانى اى
الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا الكتاب كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون
ان ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد فى نبوته وامامة على سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال فقال
رجل للصادق عليه السلم فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من
علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله
قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لى ذلك يا ابن رسول الله فقال عليه السلم ان
عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح وباكل الحرام وبالرشى وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات
والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا
ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان
من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد
عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم
فى امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا
عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان
كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من
عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان
من يركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط
فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فهم يحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها
لقلة معرفتهم واخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم وهم فيها خالدون
ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند
نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التى نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا
على انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن على عليهما السلم واصحابه
فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء
الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم

عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد
هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والاخرة
ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرار علماء امتنا المضلون
عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا
ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل
لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله
بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم
قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون الا الذين تابوا الاية ثم قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة وزعموا انها صفة النبي صلى الله عليه وآله
وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب
الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخدمة علي عليه السلام واهل
خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام
الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من
الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه اخيه علي عليهما السلام الاحتجاج
عنه ع بنحوه مختصرا وقالوا لن تمسنا النار المس ايصال الشيء بالبشرة بحيث تتاثر الحاسة به واللمس كالطلب له ولذلك
يقال المسه فلا اجده الا اياما معدودة محصورة قليلة لان المعدودة اذا اطلقت كان معناها القليلة وعن ابي العالية
الا اربعين يوما عدد ايام عبادة العجل وعن مجاهد كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان كل الف
سنة يوما قل اتخذتم وقرء ابن كثير وحفص باظهار الذال عند الله عهدا موثقا انه لا يعذبكم الا هذا المقدار فلن
يخلف الله عهده جواب شرط مقدر اي ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون ام معادلة
بهمزة الاستفهام او منقطعة اي بل اتقولون على التقريع والتقرير بلى اثبات لما بعد النفي وهو لن تمسنا النار اي بلى تمسكم
النار بدليل قوله هم فيها خالدون قال الفراء انما امتنعوا من استعمال نعم في جوابهم الجحد لانه اذا قال لغيره ما لك علي شيء فقال
له نعم فقد صدقه وكانه قال نعم ليس لي عليك شيء واذا قال بلى فهو رد لكلامه اي لي عليك شيء من كسب سيئة اي شركا
عن ابن عباس او كبيرة عن الحسن والاول اصح والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على سبيل التهكم واحاطت به
خطيئته وقرء نافع خطيئته وخطياته على القلب والادغام فيهما ومجاهد خطاياه اي احدقت به من كل جانب كقوله
تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين او اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله واحيط بثمره والمراد انها سدت عليهم طريق النجاة
وهذا ان مات على شركه فاما اذا مات مؤمنا فاعظم الطاعات وهو الايمان معه فلا يكون الذنب محيطا به وقيل في
الاحاطة من كان ذنبه اغلب من طاعته وسال رجل الحسن فقال سبحان الله الا اراك ذا لحية وما تدري ما الخطيئة
انظر في المصحف فكل اية نهى الله عنها واخبرك انه من عمل بها ادخله النار فهي الخطيئة المحيطة والفرق بينها وبين السيئة
انها قد يقال فيما يقصد بالذات بخلاف الخطيئة فانها تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطاء فاولئك اصحاب النار
اي يصحبون النار ويلازمونها هم فيها خالدون دائمون ابدا والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
فيه وعد لاهل التصديق والطاعة بالثواب الدائم القمي قال قال بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب الا الايام المعدودات

التي عبدناها العجل فرد الله عليهم فقال وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا الاية الكافي
عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المومنين عليه السلم فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وعنه عليه السلم انما خلد اهل النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا
وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته التوحيد عن ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلم يقول لا يخلد الله في النار الا اهل
الكفر والجحود واهل الضلال والشرك الامام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق
المدبرون على رسول الله صلى الله عليه واله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه
كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم
واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود
بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه
في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا
ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فنى فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم
على كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في نفسه وفي علي وساير خلفائه واوليائه منقطع غير دايم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد
له فلا تجترؤا على الاثام والقبايح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد
الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء
عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله
عز وجل ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الاية قال الامام عليه السلم السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة
دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتومنه من سخط الله هي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه واله
والكفر بولاية علي بن ابي طالب كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه
السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات
وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الاخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه
الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم
والصحة والسعة فيردوا الاخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدا
الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله وماويه فيزداد حسرات وندامات وان من يوالي عليا ويبرء
من اعدائه ويسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك ماويك والا ما
باشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر يدنه بالحمام الحامي ثم ينقل عنها
بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان بطات بكم
عنها قبايح اعمالكم تنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد محبيك ومحبي علي عليه السلم قال من قذر نفسه بمخالفة
محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المومنين والمومنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول
له محمد وعلي عليهما السلم يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة
المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان يطهر عنك ما ههنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم
فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدايد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار
شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من تكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوايب من السلاطين وغيرهم

ومن الايات

ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه
فان بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطن او اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شيء
اتي به ولما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر وان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدايد عرصات القيمة فان كانت
اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا و
لكنهم يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام
عليه السلم قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه
فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم يعتقد موالاتك
وموالاة علي ويبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا
في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين عليه السلم فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات
وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلم قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا
ويبغض اعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس بمسرف على
نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي اعداءنا فهو منك
كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم
فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته
فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلم
ما قال زوجها فقالت فاطمة عليها السلم قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي
اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا وليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في ساير الموبقات وهم مع ذلك في الجنة
ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدائدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها
الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا قال رجل للحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم اني من شيعتكم فقال الحسن بن
علي عليهما السلم يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك
مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير
والى خير وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك
كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال
رجل لعلي بن الحسين عليه السلم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخالص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابرهيم الخليل عليه السلم الذي قال
له الله وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو
طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون
كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلم لرجل فخر على آخر تفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر عليه السلم ما
فخرت عليه ورب الملائكة وغبن منك على الكذب يا عبد الله اما لك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على
اخوانك المؤمنين قال بلى انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا
من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين للنجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلم ان عمار الدهني
شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضي
فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك
ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت

عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني
الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شهدوا آية موسى في عصاه امنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون
واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امره الله
فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي
فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا بي عن الدرجات
ان سامحني وموجبا لشدائد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك
في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر
بدنك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين
لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة قال
وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو ينادي على ثياب
يبيعها على من يزيد فقال موسى عليه السلام ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا ما مثل هذا الا كمن قال
انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن
فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون ما كان طلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر
والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي
اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك
يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك فقال
مثلها فصرفهم الى ان جاؤه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك
علي بن ابي طالب عليه السلام وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما
لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا
عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما وقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و
يعفوا عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي
الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم من شيعة امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره فاما انتم فاذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون
في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد
من التقية ولو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة
ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب
اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم
يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين
مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم نفقات ومبرات وصلات
ودفع معرات قال ودخل رجل على محمد بن علي بن الرضا عليهم السلام وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله

سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه
قصدني اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات قصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم ولهذا سروري
فقال محمد بن علي عليه السلام لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطته وانا من
شيعتكم الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين
تصدقت عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن علي عليه السلام ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك القوم الذين تصدقت
عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال
وقد اذيتني واذيتهم وابطلت صدقتك قال فلماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك اتدري من
شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزبيل المؤمن مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء من
اقصا المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار اساويت نفسك بهؤلاء اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا
فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك وموالي اوليائك فقال
كذلك اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار
الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى عليهم السلام الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط قال
ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان
ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسر ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي
عليه السلام مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له الحسن بن علي عليه السلام عد الى موضعك فعاد
وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه
والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت بان اضربه خمسمائة وهكذا سبيلي فيمن اتهمه ممن اخذه ليلا ليكون قد شقي
ببعض ذنوبه قبل ان يسألني من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين و
شيعة هذا الامام ابي القائم بامر الله فكففت وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت
يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى فقال
الحسن بن علي عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلام وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة
علي عليه السلام فقال الوالي كفيتني مؤنته الان اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما ان نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام
عليه جلادين واحدا عن يمينه واخر عن شماله وقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيب الارض
فضجر من ذلك وقال ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا يضربون استه فعدلت ايديهم فجعل يضرب بعضهم
بعضا ويصيح ويتأوه فقال لهم ويحكم امجانين انتم يضرب بعضكم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل وما نقصد
سواه ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة
وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان تعدل ايديهم وترفع عصيهم الى فوق وكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال
قتلتموني قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي
تضربون قالوا لا والله لا نضرب الا الرجل فقال الوالي فمن اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني
فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب فقال الرجل للوالي يا عبد الله اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف عني
هذا الضرب ويلك ردني الى الامام وامتثل امره في قال فرده الوالي بعد الى بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول
الله عجبا لهذا انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من المعجزات

ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي عليه السلام قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام للوالي يا عبد الله
انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين سنة ولكن رحمه
لاطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وانت يا عبد الله فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا
ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام عليه السلام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون
اثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك هم شيعتنا واما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا قال
الامام عليه السلام للوالي وانت فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب الف سوط والسجن ثلثين سنة
في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله قال بزعمك انك رايت له معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله تعالى فيه
ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احياء عيسى الميت معجزة افهي
للميت او لعيسى اوليس خلقه من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله معجزة اهي للطاير او لعيسى اوليس الذين جعلوا
قردة خاسئين معجزة افهي معجزة للقردة او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي عليه السلام
للرجل الذي قال انه من شيعة علي عليه السلام يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام انما انت من محبيه انما شيعة علي عليه السلام
الذين قال الله عز وجل فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله
ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله وراوا عليا عليه السلام بعده سيدا اماما
وقوما هماما لا يعدله من امة محمد احد ولا كلهم اذا اجمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء والارض على
الذرة وشيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم ام وقعوا على الموت وشيعة علي عليه السلام هم الذين
يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم وشيعة
علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد رسول الله
عليه السلام فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرايض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضان قضاء
حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل مؤمن لا تقية له كمثل
جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا
يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه
فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فاته فات حقوقهم فكان
كالعطشان يحضره الماء البارد فلم يشرب حتى طفي وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع
المحبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل افة وقال امير المؤمنين عليه السلام التقية من افضل اعمال المؤمن من يصون بها
نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين
وقال الحسن بن علي عليه السلام ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة تاركها شريك من
اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن
ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي عليه السلام لولا التقية ما عرف عدونا من ولينا ولولا معرفة حقوق
الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يغفر الله للمؤمن من كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والاخرة
ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال محمد بن علي عليه السلام اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من شيعتنا
استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد عليه السلام استعمال التقية لصيانة الاخوان فان كان هو
يحمي الخائف فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات والصلوات والحج

والمجاهدات وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه وقال أسئلك مسئلة فإن
اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة
يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلام لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية
في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما لك لا تسأل الولاية لنا اهل البيت قال ذلك قد اعطيته وهذا لم اعطه وانا اشكر الله
تعالى على ما اعطيت واسأل ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص فانه متاع
يابس وسيقبل ما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجراء في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة اذا قد زاد في ثمن العفص
للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين الف درهم وكان علي بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب
وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه فان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك
صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اركبه واسيره واذلله قال انت قال نعم قال لماذا قال لاني
قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم اهل
البيت فقال اركبه فركبه وقال سيره فسيره فما زال يسيره ويعديه حتى تعب وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته قال الصبي سل ما هو خير لك ان يصيرك تحت مؤمن قال الرضا عليه السلام صدق
اللهم صبره فلان الفرس وسار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري وعبيدها وجواريها ومن اموال خزائني ما شئت
فانك مؤمن قد شهرك الله بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله صلى الله عليك وآلك اواسأل ما اقترح قال يا فتى
اقترح فان الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف
من ذلك قال الرضا عليه السلام قد اعطاك الله ذلك ولقد سألت افضل شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن علي عليه السلام ان
فلانا نقب في جواره على قوم فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي عليهما السلام ذلك اسهل من مائة الف
سوط في النار نبهه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه
ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابي الفضل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يستر على اخوانه و
مخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين بهتوا عليه البلية وقذفوه
بهذه التهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط منه فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس
في مطبق لا يفرق فيه بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر
باللص واخذ معه المال وخلي عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد عليه السلام من اكمل الناس خصال خير
قال اعملهم بالتقية واقضاهم لحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي عليه السلام اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها
اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام
حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس
بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل
ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني
وانت تصب على يدي فقال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يزيد
بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي
عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به
من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق
محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يديه ولكن الله عز وجل يأبى ان يسوي بين

عليك وآلك صح

اب وابنه اذا جمعهما مكان لكن قد صيب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن
على عليه السلام فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل اى عهدهم وقيل الميثاق الادلة من
جهة العقل والشرع لا تعبدون الا الله اخبار فى معنى النهى كقوله و لا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من
ايهام ان المنهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه وتنصره قراءة ابى لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل
تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى ويدل عليه قراءة عبد الله ان لا تعبدوا
فيكون بدلا من الميثاق او مفعولا لم يحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا يعبدون
قرأه نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وبالوالدين احسانا متعلق
بمضمر تقديره ويحسنون او احسنوا وذى القربى عطف على الوالدين واليتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو الذى مات ابوه
الى ان يبلغ الحلم قال الاصمعى ان اليتيم فى الناس من قبل الاب وفى غير الناس من قبل الام والمساكين جمع مسكين وهو
المتخشع المتذلل من الحاجة ماخوذ من السكون كان الفقر اسكنه وقولوا عطف على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا
لكونهما انشا بين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى الانشاء للناس حسنا قولا ذا حسن او هو حسن فى نفسه لافراط
حسنه وقرء حمزة والكسائى بفتحتين وقرى بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به القول الجميل
والخلق الكريم عن ابن عباس وقيل هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيل انها منسوخة باية السيف والاكثرون
على انها غير منسوخة لانه يمكن قتالهم مع حسن القول فى دعائهم الى الايمان كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن وقال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة يريد بهما ما فرض عليهم فى ملتهم وعن ابن عباس ان الزكوة التى فرضها الله عليهم كانت قربانا
يهبط اليه نار من السماء فتحمله وكان ذلك تقبله ومتى لم تفعل النار به شيئا كان غير متقبل وعنه ايضا ان المعنى
به طاعة الله والاخلاص ثم توليتم على طريقة الالتفات والخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله
عليه واله ومن قبلهم على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم يريد به من اقام اليهودية على وجهها
قبل النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون قوم عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة وقيل انما جمع بين التولى والاعراض
وان كان معناهما واحدا تاكيدا وقيل معنى تولوا فعلوا الاعراض ومعنى وهم معرضون الاستمرار على ذلك وفى هذه الاية
دلالة على ترتيب الحقوق فبدأ الله سبحانه بذكر حقه وقدمه على كل حق لانه الخالق المنعم باصول النعم ثم ثنى بحق
الوالدين وخصهما بالذكر لكونهما سببا للوجود وانعامهما بالتربية ثم ذكر ذوى القربى لقربهم ثم ذكر اليتامى لضعفهم و
الفقراء لفقرهم المجمع روى جابر عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله قولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال
لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم المتعفف
العفيف وعنه عليه السلام هو عام فى المؤمن والكافر وعن ابن عباس وقتاده انه منسوخ باية السيف ولقوله عليه السلام قاتلوهم
حتى يقولوا لا اله الا الله او يقروا بالجزية وقد روى ذلك ايضا عن الصادق عليه السلام القمى قوله وقولوا للناس حسنا نزلت
فى اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الخصال عن ابى عبد الله عليه السلام فى هذه الاية قال نزلت فى اهل الذمة
ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون الاية التهذيب عن ابى على قال كنا عند ابى عبد الله عليه السلام فقال رجل جعلت فداك قول الله
عز وجل وقولوا للناس حسنا هو للناس جميعا فضحك وقال لا عنى قولوا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته عليهم السلام الحديث
العياشى عن بريد قال قلت لابى عبد الله عليه السلام اطعم رجلا سائلا لا اعرفه مسلما قال نعم اطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة ان الله
يقول وقولوا للناس حسنا وعن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اتقوا الله ولا تحملوا الناس على اكتافكم
ان الله يقول فى كتابه وقولوا للناس حسنا المصباح عنه عليه السلام ولا تدع النصيحة فى كل حال قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا الكافى

عنه عليه السلام

عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على اللسان القول والتعبير عن
القلب بما عقد عليه واقر به قال الله تبارك وتعالى وقولوا للناس حسنا وعنه عليه السلام في هذه الاية ولا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما
هو وعن ابي جعفر عليه السلام وقولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم الامام قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا
اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله اى بان لا تعبدوا الا الله اى لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه
في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان يعملوا بوالديهم احسانا
مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهما لترفيههما وتوديعهما وذي القربى قرابات الوالدين
بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى وان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم
السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق
جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم
المغلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك
العهد تاركين له غافلين عنه قال الامام عليه السلام اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من شغلته
عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي عليه السلام قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد
الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته وقال الحسن بن علي عليه السلام من عبد الله عبّد الله له كل شئ وقال
الحسين بن علي عليه السلام من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين عليه السلام اني لاكره ان اعبد الله
لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان لا اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد
السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابد الله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما
انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر عليه السلام اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله
عز وجل وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة
محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني وقال الرضا عليه السلام
مل الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله تعالى شخصا ضئيلا زمنا تخلص عبادته وقال محمد بن علي عليهما السلام افضل
العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد عليهما السلام لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا
وقال الحسن بن علي عليهما السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في
حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الدنيا لرايت اني قد اسرفت ثم قال الله عز وجل و
بالوالدين احسانا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب
عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا
ننقذهم ان اطاعونا من النار والى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الامة محمد و
علي عليهما السلام يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي
عليهما السلام محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا كيف يجعله الله من افضل سكان
جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن علي عليه السلام من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما حق الطاعة قيل
له تبجح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين عليه السلام ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان
محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي عليهما السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله

فلينظر كيف قدر ابويه الافضل عنده محمد وعلي عليهما السلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلم من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلي عليهما السلم
لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وساير عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر عليه السلم تعظيم ثواب الصلوة
على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضل محمد وعلي عليهما السلم وقال علي بن موسى الرضا عليه السلم اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه
اللذين ولداه قالوا بلى قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما ابواه افضل من ابوي نفسه وقال محمد بن علي عليه السلم
قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي عليه السلم لا جرم ان محمدا و
عليا معطياك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما
بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد عليهما السلم من لم يكن والدا دينه محمد وعلي عليهما السلم اكرم عليه من والدي
نسبه فليس من الله في حل ولا في حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليه السلم من اثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي صلى الله عليهما
على طاعة ابوي نسبه قال الله عز وجل له لاوثرنك كما اثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما
على حب ابوي نسبك واما قوله تعالى وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على
بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم
قال الامام عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة بعد ما بين كل درجتين
حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد و
اخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق
قربى محمد وعلي عليهما السلم اوتي من فضايل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي صلوات الله عليهما
على ابوي نسبه وقالت فاطمة عليها السلم لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك
بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي عليهما السلم بثواب جزء من الف الف جزء من ساعة
من طاعاتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما
وقال الحسن بن علي عليه السلم عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي صلوات الله عليهما وان اضعت قرابات ابوي
نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك محمد وعلي بتلافي قرابات ابوي نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد و
علي صلوات الله عليهما اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما
لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملأ ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت
قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليه السلم حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما احق
من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا
محمدا وعليا صلوات الله عليهما وقال محمد بن علي عليه السلم من كان ابوا دينه محمد وعلي عليهما السلم اثر لديه وقراباتهما اكرم من
ابوي نفسه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت الافضل لاجعلنك الافضل واثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري
ومنادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد عليه السلم من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد
منهما في الاخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى
جناني فيزاد فوق ما كان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليه السلم وقد قيل له ان فلانا كانت له
الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما فقال ايهما اربح لي فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف
ضعف قال اليس يلزمه في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلم افضل ثوابا
باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلي عليهما السلم على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلم الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال
من هو قال فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة الاف دينار الى عشرة الاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم

الم يكن

الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب
باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم
من هذا حسرة قالوا بلى قال من اثر في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام لان فضل قرابات محمد
وعلي صلوات الله عليهما ابوي دينه على قرابات ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل ذهب على الف حبة زايف وقال محمد بن علي
الرضا عليه السلام من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبه اختاره الله على رؤس الاشهاد يوم التناد
وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او فضله وقال علي بن محمد عليهما السلام ان من اعظام جلال الله ايثار
قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام على قرابة ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي
دينك محمد وعلي عليهما السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان رجلا جاع عياله فخرج يبتغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به
خبزا وادما فمر برجل وامراة من قرابات محمد وعلي عليهما السلام فوجدهما جائعين فقال هؤلاء احق من اقربائي لقربهما من
محمد وعلي فاعطاهما اياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا ويتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل
بالدرهم اذ لم يجيئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في
صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا
ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة الدنانير ووسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم و
عليا عليه السلام فقالا له كيف ترى اغنائنا لك لما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف
الدينار الا اتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وقالا له اما بكرت مع الغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك
بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة
الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل
اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في منامه فقالا له كيف رايت
صنع الله لك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها
لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه فامراه ببيع عقاره والسفتجة بثمنه اليه فحمل
اليه من تلك الاثمان ثلث مائة الف دينار فصار اغنى من في المدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا عبد الله
هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها
اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها قال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن ابائهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن
مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون قال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة
جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا تقوم باقل
سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد من عند الله هذا عالم من تلامذة بعض ال محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة
جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل
قفلا او اوضح له عن شبهة قال وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة عليها السلام فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها من امر صلوتها

شيء وقد بعثتني اليك اسائلك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت فاجابت ثم
خجلت من الكثرة وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله فقالت فاطمة عليها السلام هاتي وسلي عما بدا لك ارأيت من اكترى يوما
يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر من ملء ما بين
الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من
خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي
ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام
الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا
عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك هؤلاء الايتام يخلع على من تعلم منهم
ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم قالت فاطمة صلوات الله عليها يا امة الله
ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب بالتنغيص والكدر و
قال الحسن بن علي عليه السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه عن جهله ويوضح له ما اشتبه
عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا
محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل له يا ايها العبد الكريم المواسي
اني اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر
النعم وقال علي بن الحسين عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل
قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام
نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل
بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه بشريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى
مرضاته قال علي عليه السلام ابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفى وقال محمد بن علي عليه السلام العالم
كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت
له فخرج بها من حيرة او نجى بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له
من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو
افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس
وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك
يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما
هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله
وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وقال علي بن
موسى الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل انت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة
على ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله
تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك
او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ

عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليه السلام ان من تكفل بايتام ال
محمد عليهم السلام المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم
منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العباد
بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد عليه السلام ولولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ
النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة
سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عليهما السلام ياتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا
واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات
القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل
علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم تنزلهم
على منازلهم المعدة في جوار استادهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب
يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم
حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهم من سكن الضر والفقر حركته الا فمن
واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه قال الامام عليه السلام وان من محبي محمد مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين
يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب
وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء ال رسول الله صلى الله عليه واله حول
الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان
يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت
لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصمت اليها امراتان فتنازعتا
في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز
وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها
واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن علي
عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك
بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان
اسأت الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك
الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون
بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار
وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل
ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله تعالى اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من الهما

ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا
الف الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنقذه من
يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به منه وتفحمه وتكسره بحجج الله تعالى قال بل انقاذ هذا
المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن احياها وارشدها من كفر
الى ايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل ايما احب اليك صديق
كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصّرك بمصيدة من مصايد الشيطان وعرّفك ما تبطل به كيدهم وتخرق
شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه وساوسه وبلاء بلائه قال
فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الناصبين قال يا ابن
رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه فقال بل استنقاذي المسكين الاسير من يدي الناصب
فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم
باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم
مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفا واحدا وسئل الباقر محمد بن علي عليه السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبينا
من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر عليه السلام اخبرني
انت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته الآخر ايهما
افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المسلمين قال فبعد ما سالت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر
عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانه وهذا المظلوم الى الجنان يصير وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر
النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله
جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل
الدنيا املاكا قوة كل ملك تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها
الا رب العالمين وقال موسى بن جعفر عليهما السلام من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على
على فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر
المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي
الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي الى من ناواهما وتسمي باسمائهما
واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على
هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا ينصبون في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام
افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون
مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي عليه السلام ان حجج الله
على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرون ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله
في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال فانه ان رأى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله تعالى لديه وان عدوا من اعداء
النواصب يدفعه بما يعلمه من علومنا اهل البيت لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعفه وقال علي بن
محمد عليه السلام واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد
عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق كثير من العلويين وبني هاشم

فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلويون فاجلوه عن العتاب
واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلم
اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و
هم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المومن
الا ان يرفع على المومن غير العالم كما لم يرض للمومن الا ان يرفع على من ليس بمومن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم
درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب
فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفته علينا هو ذي تقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم
الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن
عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل
العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن العباس خدمته
لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جايزا فهذا جايز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالين والمحبين لال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بحضرة الحسن بن علي عليهما السلم فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يوذينا ويحتج علينا
في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المومنين عليه السلم ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها
فقال الحسن عليه السلم انا ابعث عليكم من يفحمه عندكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهولاء اذا كانوا
مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غربه وفل حده ولا تبق له باقية فذهب
الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا
يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام عليه السلم قال لنا
ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم ابليس وعتاة مردته من الشياطين
من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة
فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله تعالى بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه
قوله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق عليه السلم وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم حسنا مومنهم ومخالفهم اما
المومنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ايسر من ذلك يكف
شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المومنين قال الامام عليه السلم ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله صلى الله عليه واله بئس
اخو العشيرة ائذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عايشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت و
وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عويش يا حميراء ان اشر الناس عند الله يوم القيمة من
يكرم اتقاء شره وقال امير المومنين عليه السلم انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا
لا على انفسنا وقالت فاطمة عليها السلم بشر في وجه المومن يوجب لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه
عذاب النار وقال الحسن بن علي عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الانبياء انما فضلهم الله على خلقه اجمعين
لشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم وقال الزهري كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ما عرفت له
صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة الا ولا يجد بدا من تعظيمه ومن شدة مداراة علي

عليه السلام وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسنها واجلها ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يجده في الباطن
لتضاعف فضائله على فضائل الخلق وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام من اطاب الكلام مع موافقيه ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه
ليامنهم على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره وقال بعض المخالفين بحضرة
الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به
درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا
من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين فوثب وقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت
اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك و
تلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك وزاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض
اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق
عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله
بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا
منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم او شتمهم
فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا عليه السلام ولم يذمهم فلم
فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزبيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزبيل
يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن
ابي طالب عليه السلام والخيار من الائمة على ساير اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا
ان حزبيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما
قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته
فجاء بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك هل جربت
علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال لهم ومن رازقكم الكافل
لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو
خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك
ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول
حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي وهو لم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون
ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي
الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم
فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بال فرعون حل بهم
سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن
جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في
اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من
كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك

هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك قال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن
صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام اى ان الذى هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي
ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذى ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم
وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي
لاعدائكم قال موسى بن جعفر عليه السلام الآن خرجت من النار قال وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد
رايت القوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه ثياب
قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي به المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل
فقال خير الناس بعد رسول الله ابابكر فاذا فعل ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابابكر على علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله
فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا
الخلق المنكوس كراهة ان ينتقل اليهم فيعرفوه فيؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابوبكر فيكون قد فضل ابابكر
على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابابكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة
ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا قال وقال رجل لمحمد بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله
مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي امام الرافضة فسالوه من خير الناس بعد رسول الله فان قال عليا فاقتلوه
وان قال ابوبكر فدعوه فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله
ابوبكر وعمر وعثمان وسكت ولم اذكر عليا عليه السلام فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول ههنا وعلي فقلت لهم في هذا انظر
لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج
وانما اردت اخيرا اى اهو خير استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي عليه السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله اجره
واثبته لك في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ولا يبلغه امال
الاملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليه السلام وقال يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوام البلد فاخذوني وقالوا انت
لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله واردت ان اقول بلى اقولها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على
فمي وقال انت لا تتكلم الا بمخرقة اجب عما القنك قلت قل فقال لي اتقول ان ابابكر بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله امام
حق وعدل ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد نعما من الانعام الابل والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا حتى
تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعما
من الانعام فقال لا اقنع منك الا بان تقول ابوبكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو وساق اليمين فقلت ابوبكر
بن ابي قحافة هو الامام اى هو امام من ائتم به واتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو ومضيت في صفات الله فقنعوا
بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد اوجب الله لك مرافقتنا في اعلى عليين لحسن
تقيتك قال ابو يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهما السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة
قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون
لي تقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت له
نعم واريد به نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اى ولي زيد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت
فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم
رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الدال

على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك
التقية منهم حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له وما قوله عز وجل واقيموا الصلوة
فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم يقبلها رب الخلايق له اتدرون ما تلك الحقوق
فهو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد لانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله
واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن من المال مواساة اخوانك المومنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون عنه
لضعفهم من حوايجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او حمله في صحراء او طريق وهو يستغيث فلا
يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه عليه وتنهض حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين فان
الله يزكي اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من اعدائهم قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم يا معشر اليهود
الماخوذ عليهم من هذه العهود وما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله عز وجل الذي فرض قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عز وجل عليه وملائكته يستقبل ربه عز وجل بصلوته فوجه
اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفى بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة خزان جنانه
وحملة عرشه قد وفى عبدي هذا فوفوا له وان لم يف قال الله لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت عليه وان
اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كسل عما يريد قصر في قصوره
حسنا وبهاء وجلالا وشهرت في الجنان بان صاحبها مقصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان الله عز
وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت
لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كساير تلك القصور فقال يا محمد
هذه قصور المصلين فرايضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث بمادة لبناء الشرف
من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حين يعرف سكان الجنان ان القصر الذي
لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين ورايت فيها قصورا منيفة مشرفة
عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين
يديها ولا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء
حقوق اخوانهم المومنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستترة بغير دهليز امامها وبساتين خلفها قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الا فلا تتكلموا على الولاية وحدها وادوا ما بعدها من فرايض الله وقضاء حقوق
الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال ويقصران بها واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون وقرء طلحة بن مصرف
بضم الفاء وابو نهيك بالتشديد دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل قتل نفسه
لاتصاله به سببا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دماءكم واخراجكم من دياركم
او لا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة التي
هي داركم فانه الجلاء الحقيقي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انما المومنون في تراحمهم وتعاطفهم بمنزلة الجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم بلزومه وانتم تشهدون توكيد كقولك اقر فلان شاهدا
على نفسه وقيل انتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا وقيل بمعنى اقرارهم
هو الرضا به والصبر عليه كما قال الشاعر الست كليبيا اذا سيم خطة اقر كاقرار الحليلة للبعل ثم انتم مبتدء هؤلاء
خبر استبعاد لما اسند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم وقوله تقتلون
وقرء الحسن بالتشديد انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء

لم تؤد

تاكيد والخبر

تاكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر تظاهرون عليهم وقرء عاصم والكسائى وحمزة بحذف
احدى التائين وقرئ بادغامها وباثباتها وتظاهرون بضم التاء وبالياء وتظهرون بمعنى تتظهرون بالاثم والعدوان
بالمعصية والظلم وان يأتوكم اسارى وقرء حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى وقتيل وقتلى واسارى جمعه كسكرى
وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان وجمع جمعه تفادوهم وقرء ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم
وهذا الفعل يتعدى الى الثانى مفعوليه بالجار كقوله وفديناه بذبح عظيم روى عكرمة عن ابن عباس ان قريظة والنضير كانا
اخوين كالاوس والخزرج فافترقوا وكانت قريظة حليف الاوس والنضير حليف الخزرج والاوس والخزرج يعبدون
الاوثان لايعرفون جنة ولانارا ولاقيامة فاذا اقتتلا عاون كل فريق خلفاءه فى القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها
واذا اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا
ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيى ان نذل حلفائنا وقيل معناه ان يأتوكم اسارى فى ايدى الشياطين تتصدون
لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وهو محرم عليكم اخراجهم
متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم وما بينهما اعتراض والضمير للشان اومبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى مادل عليه
تخرجون من المصدر واخراجهم بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتاب يعنى الفداء وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة
والاجلاء قال السدى اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرضوا عن
كل ما امروا الا الفداء وقال ابو مسلم الاصفهانى ليس المراد بقوله افتؤمنون الخ انهم يخرجون وهو محرم ويفدون وهو
واجب وانما يرجع ذلك الى بيان صفة محمد صلى الله عليه وآله وغيره فما جزاء من يفعل ذلك منكم اشارة الى الايمان ببعض والكفر
ببعض الا خزى فى الحيوة الدنيا كقتل بنى قريظة وسبيهم واجلاء بنى النضير وقيل هو اخذ الجزية منهم على وجه الذل
والصغار او حكم الله الذى انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله من اخذ القاتل بمن قتل والقود به قصاصا وانتقاما
من الظالم للمظلوم ويوم القيمة يردون وقرء عاصم فى رواية المفضل على الخطاب لقوله منكم الى اشد العذاب من عذاب
الدنيا او هو الذى لاروح فيه ولافرج وما الله بغافل عما تعملون وقرء ابن كثير بالياء على ان الضمير لمن اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة اختاروها على الاخرة اختيار المشترى فلا يخفف عنهم العذاب فى الدنيا او الاخرة او كليهما ولا هم
ينصرون اى لاينصرهم احد بالدفع عنهم الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال الوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله عز وجل
به وهو قول الله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لاتسفكون الى قوله من يفعل ذلك منكم فكفرهم بترك ما امر الله عز وجل
به ونسبهم الى الايمان ولم يقبل منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم فكفرهم الاخزى فى الحيوة الدنيا
ويوم القيمة الاية العلل عن عبد الله بن يزيد انه قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرنى عن القيمة قال لان
فيها قيام الخلق للحساب القمى قوله واذ اخذنا ميثاقكم الاية فانها نزلت فى ابى ذر رضى الله عنه وعثمن بن عفان وكان سبب
ذلك لما امر عثمن بنفى ابى ذر رضى الله عنه الى الربذة دخل عليه ابو ذر رض وكان عليلا متوكيا على عصاه وبين يدى عثمن
مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحى واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمن ما
هذا المال فقال عثمن مائة الف درهم حملت الى من بعض النواحى اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رايى فقال ابو ذر يا عثمن
ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمن مائة الف درهم فقال ابو ذر اما تذكر انا وانت دخلنا على رسول الله
صلى الله عليه وآله عشاء فرايناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه مستبشرا فقلنا له
بآبائنا وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان
قد بقى عندى من فى المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركنى الموت وهى عندى وقد قسمتها اليوم فاسترحت
منها فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول فى رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شئ

فقال لا ولو اتخذ الثكل لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابوذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية
الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا اباذر انك شيخ وقد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله لقتلتك
فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا اباذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي ما
احفظ حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك وفي قومك قال وما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ
وفي قومي قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين
حزبا والصالحين حربا فقال عثمن يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لا ما
سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمن ادع عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمن يا ابا الحسن انظر ما يقول
هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق ابوذر فقد سمعنا
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى ابوذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقال انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وآله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسالني فقال عثمان يا اباذر
اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسالك عنه فقال ابوذر والله لو لم تسالني بحق رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى
ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابوذر فقال عثمن اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت
فيها على غير دين الاسلام فقال عثمن سر اليها فقال ابوذر قد سالتني فصدقتك وانا اسالك فاصدقني قال نعم قال ابوذر اخبرني
لو بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا
نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابوذر الله اكبر قال لي
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا اباذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله
اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة فتقول المدينة حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال اي البلاد
ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله
فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو
لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان اية فقلت وما هي يا رسول الله قال قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الآية
الامام قال الامام عليه السلام واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من
يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم
اي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم و
انفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم
يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من يخرجونه من ديارهم وقتل من يقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون
وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين يخرجونهم ان تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم
من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال
ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال الله عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفادات وتكفرون ببعض و

هو الذ

هو الذی حرّم قتلهم واخراجهم قال فاذا کان قد حرّم الکتاب قتل النفوس والاخراج من الدیار کما فرض فداء
الاسراء فما بالکم تطیعون فی بعض وتعصون فی بعض کانکم ببعض کافرون وببعض مؤمنون ثم قال عزوجل فما جزاء من یفعل
ذلک منکم یا معاشر الیهود الاخزی ذل فی الحیوة الدنیا جزیة تضرب علیه یذلّ بها ویوم القیمة یردّون الی اشد العذاب الی
جنس اشد العذاب یتفاوت ذلک علی قدر تفاوت معاصیهم وما الله بغافل عما تعملون یعمل هؤلاء الیهود ثم وصفهم فقال
عزوجل اولئک الذین اشتروا الحیوة الدنیا بالاخرة رضوا بالدّنیا وحطامها بدلا من نعیم الجنان المستحق بطاعات الله
فلا یخفّف عنهم العذاب ولا هم ینصرون لا ینصرهم احد یدفع عنهم العذاب فقال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم لمّا نزلت
هذه الایة فی الیهود هؤلاء نقضوا عهد الله وکذّبوا رسل الله وقتلوا اولیاء الله افلا انبّئکم بمن یضاهیهم من یهود هذه
الامة قالوا بلی یا رسول الله قال قوم من امتّی ینتحلون بانهم من امتی یقتلون افاضل ذرّیتی واطائب ارومتی ویبدّلون
شریعتی وسنتی ویقتلون ولدی الحسن والحسین کما قتل اسلاف هؤلاء الیهود ذکریا ویحیی الا وان الله یلعنهم کما لعنهم و
یبعث علی بقایا ذراریهم قبل یوم القیمة هادیا مهدیا من ولد الحسین المظلوم یحرقهم بسیوف اولیائه الی نار جهنم الا
ولعن الله قتلة الحسین ومحبّیهم وناصریهم والساکتین عن لعنهم من غیر تقیة تسکتهم الا وصلی الله علی الباکین علی الحسین بن
علی رحمة وشفقة واللاعنین لاعدائهم والممتلئین علیهم غیظا وحنقا الا وان الرّاضین بقتل الحسین علیه السلم شرکاء قتلته
الا وانّ قتلته واعوانهم واشیاعهم المقتدین بهم براءٌ من دین الله ان الله لیأمر ملائکته المقرّبین ان یتلقّوا دموعهم
المصبوبة لقتل الحسین الی الخزّان فی الجنان فیمزجوها بماء الحیوان فیزید فی عذوبتها وطیبها الف ضعفها وان الملائکة
لیتلقّون دموع الفرحین الضاحکین لقتل الحسین علیه السلم فیلقونها فی الهاویة ویمزجونها بحمیمها وصدیدها وغساقها و
غسلینها فیزید فی شدة حرارتها وعظیم عذابها الف ضعفها یشدّد بها علی المنقولین الیها من اعداء آل محمد عذابهم فقام
ثوبان مولی رسول الله صلی الله علیه واله فقال بابی انت وامّی یا رسول الله متی قیام الساعة فقال رسول الله صلی الله علیه واله
وسلم ماذا اعددت لها اذ تسال عنها قال یا رسول الله ما اعددت لها کثیر عمل الا انی احبّ الله ورسوله فقال رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم والی ما ذا بلغ حبّک لرسول الله صلعم قال والذی بعثک بالحق نبیا انّ فی قلبی من محبتک ما لو
قطعت بالسیوف ونشرت بالمناشیر وقرضت بالمقاریض واحرقت بالنیران وطحنت بارحاء الحجارة کان احبّ الیّ
واسهل علیّ من ان اجد فی قلبی لک غشّا او دغلا او بغضا او لاحد من اصحابک ومن اهل بیتک ومن غیرهم واحبّ
الخلق الیّ بعدک احبّهم لک وابغضهم الیّ من لا یحبّک ویبغضک او یبغض احدا ممن تحبّه فان قبل هذا منّی فقد سعدت
وان ارید منّی عمل غیره فما اعلم لی عملا اعتمده واعتدّ به غیر هذا واحبکم جمیعا واصحابک
من اصحابک یا رسول الله هذا ما عندی من حبّک وحبّ من یحبّک وبغض من یبغضک او یبغض احدا
ممن تحبّه فان قبل هذا منّی فقد سعدت وان ارید منّی عمل غیره فما اعلم لی عملا اعتمده واعتدّ به غیر هذا
وان کنت لا اطیقهم فی اعمالهم فقال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ابشر فان المرء یوم القیمة مع من احبّ یا ثوبان لو ان
علیک من الذنوب ملأ ما بین الثری الی العرش لانحسرت وزالت عنک بهذه الموالاة اسرع من انحدار الظلّ عن
الصخرة الملساء المستویة اذا طلعت علیه الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس **ولقد اتینا موسی الکتاب**
ای التوریة اتاه جملة **وقفّینا من بعده بالرّسل** یقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اتبعه ایاه من القفاء نحو ذنبه من الذنب ای و
ارسلنا علی اثره الکثیر من الرسل وهم یوشع واشمویل وشمعون وداود وسلیمان واشعیاء وارمیاء وعزیر وحزقیل والیاس
والیسع ویونس وزکریاء ویحیی وغیرهم **واتینا عیسی** قیل هو بالسریانیة ایشوع **بن مریم** هی بمعنی الخادم وقیل المریم
بالعربیة من النساء کالزیر من الرجال وبه فسّر قول روبة قلت لزیر لم تصله مریمه ووزن مریم عند النحویین
مفعل لان فعیلا بفتح الفاء لم یثبت فی الابنیة کما ثبت نحو عثیر وعلیب **البیّنات** المعجزات الواضحات کاحیاء الموتی وابراء
الاکمه والابرص والاخبار بالمغیبات **وایّدناه** قویناه وقرا ابن محیصن ومجاهد وایدناه ومنه آجده بالجیم اذا

قواه يقال الحمد لله الذي اجدني بعد ضعف واوجدني بعد فقر بروح القدس وقرأ ابن كثير بالاسكان اي بالروح المقدسة كقولك
حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل عن قتادة او روح عيسى عن الربيع ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته
على الله ولذلك اضافه الى نفسه او لانه لم تضمه الاصلاب والارحام الطوامث او الانجيل عن ابن زيد او اسم الله الاعظم
الذي كان يحيي به الموتى عن ابن عباس الكافي عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام هو رسل الله عم وخاصة الله من خلقه
جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن العالم فقال لي
يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة
فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الاربعة الارواح يصيبها الحدثان الا
روح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب وعن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض
وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي عم خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج
وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امن وعدل وروح
القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه واله انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا
يلهو ولا يزهو والاربعة الارواح تنام وتغفل وتزهو وروح القدس كان يرى به الامام قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل
وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه واله المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وعلي واله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب عليه السلام وخلفائه
عليهم السلام بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول
واتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما
يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل عليه السلام وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه
على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدم اية الا وقد جعل لمحمد
وعلي عليهما السلام مثلها او اعظم منها قيل يا ابن رسول الله فاي شئ جعل لمحمد وعلي عليهما السلام ما يعدل ايات عيسى احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يمشي
بمكة واخوه علي عليه السلام يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ثم ينادي معاشر قريش هذا
ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما فما منها حجر اصابه الا اصاب
عليا عليه السلام فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم
تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي
له لو امرني لرأيتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج عن مكة فاقبلت الاحجار على جبالها تتدحرج فقالوا الان
تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار فرأوا
تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي عليهما السلام كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك
يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها
جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكن رجال في حفرة بحضرة الاحجار
قد خبأهم محمد تحت الارض فهي تكلمها لتغرنا وتخدعنا فاقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور و
تحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من
العشرة احد الا سال دماغه من منخريه وقد تخلخل رأسه وهامته ويأفوخه فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون

ويضجون

ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وعلي وتبذخهم بانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة
فانطق الله عز وجل جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها
وسقطوا على الارض فنادت ماكنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر
محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد من النطق ما وجد فان كانت قتلت
هذه الاحجار هؤلاء لمحمد اية له وتصديقا لقوله وتثبيتا لامره فقولوا له يسال من خلقهم ان يحييهم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ابا حسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه
الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال جرحت ثلث جراحات في كعبي قال يا علي جرحت اربع جراحات وقال
رسول الله صلى الله عليه واله قد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر
جراحاته فدعا رسول الله صلى الله عليه واله لستة منهم فنشروا ودعا علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا ثم نادى
المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد عليه السلام مثالا على سرير
عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي عليه السلام مثالا عند الكرسي وعند البيت المعمور واملاك السموات والحجب
واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل
لحوائجهم اذا سالوه بهما فامن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد الله عز وجل لعيسى عليه السلام بروح
القدس فان جبرئيل عليه السلام هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية
على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
محب لمن احبهم مبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا
فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقال لست هناك وان كنت في خير والى خير وجاء جبرئيل عليه السلام متدثرا وقال يا رسول الله اجعلني
منكم قال انت منا قال افارفع العباء وادخل معكم قال بلى فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت
الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال و
كيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من ال محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات و
الحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب
وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي
يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما
يشاء من ذلك قال فكبر هذا على مردتهم فقالوا له يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة
والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله
عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله ان يضربنا بهذه الافات التي ذكرناها
لك حتى نسال نحن هبل ان يبرانا منها لتعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومي وتشير فجاء جبرئيل
عليه السلام فقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على عشرين منهم
ودعا علي عليه السلام على عشرة فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي
والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم واذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم الى
هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله

فتت

واى قدرة لى على شئ من الاشياء والذى بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علىّ لها
اعضائى وتفاصلت اجزائى ولحملتنى الرياح وتذروا يا اى حتى لايرى لشئ منى عين ولا اثر يفعل الله ذلك بى
حتى يكون اكبر جزء منى دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وقالوا قد انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى ذاك فقال رسول الله صلى الله
عليه واله شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على وعشرة على على فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه وبعشرة
فاقاموهم بين يدى على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للعشرين غمضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه
ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلى والطيبين من الهما وكذلك قال على عليه السلام للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما
انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب فامن الثلثون وبعض اهليهم وغلب
الشقاء على اكثر الباقين واما الانباء بما كانوا ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما
برؤا قال لهم امنوا فقالوا امنا فقال افلا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى هؤلاء وتداووا وتغذى فلان
بكذا وتداوى فلان بكذا وبقى عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربى احضرونى بقايا غذائهم ودوائهم على
اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من
الماكول كذا ومن المداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل منى كذا وترك منى كذا وهو
ماترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبى منى كذا وبقى منى كذا وخان الخادم كذا فاكل منى كذا وانا الباقى
فقال رسول الله صلى الله عليه واله فمن انا قال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا يشير الى على عليه السلام فقال
الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والاخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء افكلما
جاءكم الخطاب لليهود رسول من رسلى بما لا تهوى انفسكم بما لا تحبه يقال هوى بالكسر هوى اذا احب وهوى
بالفتح هويا بالضم سقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا وتعجيبا من
شانهم ويحتمل ان يكون استينافا والفاء للعطف على مقدر استكبرتم تعظمتم عن قبول قوله ففريقا كذبتم كموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه واله وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى عليهما السلام وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية
الحال الماضية استحضارا لها فى النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل وللدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول
قتل محمد لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة العياشى عن ابى جعفر عليه السلام قال اما قوله افكلما
جاءكم رسول الخ قال ابو جعفر عليه السلام مثل موسى والرسل من بعده وعيسى ضرب مثلا لامة محمد
قال الله لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم استكبرتم بموالاة على ففريقا من ال محمد كذبتم وفريقا
يقتلون فذلك تفسيرها فى الباطن الكافى عن ابى جعفر عليه السلام قال جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة
على فاستكبرتم ففريقا من ال محمد كذبتم وفريقا تقتلون الامام ثم وجه الله عز وجل العذل نحو اليهود المذكورين
فى قوله ثم قست قلوبكم الاية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما
لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد واله الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه
اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وال محمد هى الفرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا
من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلى وخلفائه وياخذ به عليهم العهد ليقيموا
عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى
رمتم قتل محمد وعلى فخيب الله سعيكم ورد فى نحوركم كيدكم واما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم وكما
تقول لمن توبخه ويلك كم تكذب كم تخرق ولا تريد ما لم يفعله بعد وانما تريد كم فعلت وانت عليه موطن قال الامام

عليه السلم ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة ورام من بقي
من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم
لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلم لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة
وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل عليه السلام اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام
ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او يخرج علي ويقيم انت لابد من ذلك فان عليا قد ندبته
لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون فقالوا
مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلم حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فانصرف علي عليه السلم الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة
طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بخص رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الخص
وكان ذلك على طريق علي عليه السلم الذي لابد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي
المحفور ارض ذات حجارة دبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما
بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر
ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلم جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان
الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان
فقال علي عليه السلم سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل
قد متّن الارض وصلبها ولأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه و
وضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوّزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين
عليه السلام جزاك الله بهذه السلامة على تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير
عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي عليه السلم للقوم اتدرون من عمل هذا
قالوا لا ندري قال علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس
يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه
فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين عليه السلم فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة
من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض
اصحاب امير المؤمنين عليه السلم عليه بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلم
ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح
الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب
الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلم وكشف عنه فرايت الحفيرة
ثم ان الله عز وجل لأمها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسرع وكتابه اليه اسبق ثم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله

بما قال علی علیه السلام على باب المدينة ان من مع رسول الله صلى الله عليه واله سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الا ربعة
والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه واله وسلم في امر علي عليه السلام فقال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة
ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطانا عليه اصحابه
فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث
عليا بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا الى ههنا الا حينه وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا
حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه و
هنئوه على سلامة علي عليه السلام من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو
افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد
وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلام قد نظف قلبه من قذار الغش والدغل والغل ونجاسات
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم
انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه
علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطاوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا
عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل
والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد و
عرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان
الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعانات مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق والمخاوف والاجزاع والجبال
والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المومنين يحتملون
هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها و
يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاسات
العنى والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكيدونه من الم الصبر
على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب
من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله تعالى يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل
لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس
في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من
هذه الافات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوه فلما عرف الله ملائكته
فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لم تحتمله الملائكة ابان بني
ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين
ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد
ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم له بالسجود كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا
لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من متبعينا ان يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض
وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله صلى الله عليه واله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله
ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او غفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عصى الله ابليس فهلك لما

كان معصيته بالتكبر على ادم وعصى الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصية التكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح
كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وال محمد تفلح كل الفلاح ويزول عنك وصمة
الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد
الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر
من يمر به ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امره ان يتشبه بحجر
فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء
منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك
فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة
هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك
ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى
ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون
على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا
انه قد رأونا هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا
فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك
وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الان ترون جبن محمد كيف اغراه بان يمنع الناس
من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فيمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله
من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة
وقالت انطلق الان الى رسول الله فاخبره بما رأيت وبما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم
قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من
الثقبة التي احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفجرت
الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم
اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اوعرفتهم
بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا
احدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعين ان
يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار و
توكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب
فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر اليه من بعده
فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت

ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق شيء منها الا صار كذلك وناقة رسول الله
صلى الله عليه واله كانها لا تحس بشيء من القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لعمار اصعد
الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارمها ففعل فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت
رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى
ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده
في اصل العقبة ومشاهدة من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه واله وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله صلى الله
عليه واله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام فادفع الله عنه
وقالوا قلوبنا غلف وقرا ابو عمرو بضمتين وابن عباس والحسن بالفتح والتشديد جمع اغلف مثل احمر وحمراى هي خلقة وجبلة
مغشاة باغطية لا يوصل اليها ما جاء به محمد ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذي لم يختن كقولهم قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وقيل اصله غلف جمع غلاف نحو مثال ومثل وحمار وحمر فخفف والمعنى ان قلوبنا اوعية العلم لا تسمع
علما الا وعته ولا تعي ما تقول او نحن مستغنون بما فيها عن غيره بل لعنهم الله بكفرهم رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على
الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او انها لم تاب قبول ما تقوله لخلل فيه
بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء
عنك فقليلا ما يؤمنون قليلا صفة لمصدر محذوف اى ايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض
الكتاب وقيل حال اى يؤمنون وهم قليل كعبد الله بن سلام واصحابه ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم كما يقال قل ما
رايت هذا قط اى ما رايت هذا قط وفيها رد على المجبرة لان هؤلاء اليهود قالوا هذا القول فرد الله عليهم وكذبهم ولعنهم ولو
كانوا صادقين في ذلك لما استحقوا اللعن والطرد ولكان الله سبحانه قد كلفهم ما لا يطيقون الامام قال الامام عليه السلام
قال الله عز وجل وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المعجزات المذكورات عند قوله
فهي كالحجارة الاية قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم وقد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا
مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم
ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا
كذبوا محمدا في ساير ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا غلف في
غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا الخ وكل القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا
جميعا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين وتابون الاعتراف بانكم كنتم
بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابا ابدا ان ادم عليه السلام لم يقترح على ربه
المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه
واله لما زلت الخطيئة من ادم واخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة
قال بلى قال ادم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف
بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم
محمد واله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين بحق محمد واله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي بحق محمد وال محمد الطيبين واصحابه الخيرين فوفقه
تعالى فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم

بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك انى انقى بشرتك فقد
تغيرت وكان ذلك لثلث عشر من شهور رمضان فصم هذه الثلثة الايام التى تستقبلك فهى ايام البيض ينقى الله فى كل يوم
بعض بشرتك فصامها فنقى فى كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال ادم يا رب ما اعظم شان محمد وآله وخيار اصحابه
فاوحى الله اليه يا ادم انك لو عرفت كنه جلال محمد عبدى وخيار اصحابه وآله لاحببته حبا يكون افضل اعمالك
قال ادم يا رب عرفنى لاعرف قال الله تعالى يا ادم ان محمدا لو وزن به جميع الخلايق من النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين وساير عبادى الصالحين من اول الدهر الى اخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار ال
محمد لو وزن به جميع ال النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار صحابة محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم
يا ادم لو احب رجل من الكفار او جميعهم رجلا من ال محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له
بالتوبة والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبى محمد وال محمد واصحابه من الرحمة مالو
قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى اخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان
بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض ال محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم
على مثل عدد ما خلق الله لاهلكهم اجمعين **لما جاءهم كتاب من عند الله** يعنى القران **مصدق لما معهم** من كتابهم صفة
للكتاب وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصصه بالوصف وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به واستهانوا
بمجيئه وما اشبه ذلك دل عليه جواب لما الثانية وعن المبرد هو جواب له وكرر لما لطول الكلام **وكانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا** يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى اخر الزمان الذى
نجد نعته فى التورية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه
قتل عاد وارم او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم وقد قرب زمانه والسين للمبالغة اى يسالون
انفسهم الفتح عليهم كالسين فى استعجب واستسخر او يسال بعضهم بعضا ان يفتح عليهم **فلما جاءهم ما عرفوا** ما
موصولة اى ما عرفوه وهو فاعل جاء **كفروا به** بغيا وحسدا وحرصا على الرياسة **فلعنة الله على الكافرين** اى عليهم واتى
بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا بكفرهم فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان
الكلام فيهم **الكافى** عن عمر الزبيرى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله قال الكفر فى كتاب
الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود على وجهين الى قوله اما الوجه الاخر من الجحود على معرفة وهو ان يجحد الجاحد وهو
يعلم انه حق قد استقر عنده وقد قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال عز وجل و
كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية وعن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فقال كانت اليهود تجد فى كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه وآله ما بين عاير واحد فخرجوا
يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيما وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر
فاشتاق الذين بتيما الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابى من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد
فقالوا له اذا مررت بهما فاذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله
وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا فى ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا
الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما اسرعنا
اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبعا فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون
لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وامنهم فنزلوا اليه فقال لهم انى قد
استطبت بلادكم ولا ارانى الا مقيما فيكم فقالوا انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبى وليس لاحد حتى يكون ذلك

وقال لهم فانی مخلف فيكم من اسرتی من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا كانوا
يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما قد لو بعث محمد لنخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه واله امنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا الخ وعن اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا قال كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبی صلى الله عليه واله
ويقولون ليخرجن نبی فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه واله كفروا به القمی
عن ابی عبد الله عليه السلم قال نزلت هذه الاية فی اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
يعنی رسول الله صلى الله عليه واله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم فی التورية والانجيل والزبور صفة
محمد صلى الله عليه واله وصفة اصحابه وشيعته ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فی وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
فی التورية ومثلهم فی الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه واله فی التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما
بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فكانوا يقولون للعرب قبل مجی
النبی صلى الله عليه واله ايها العرب هذا اوان نبی يخرج بمكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو اخر الانبياء وافضلهم
فی عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزی بالكسرة والتمرات ويركب الحمار العری وهو الضحوك
القتال يضع سيفه على عاتقه ولا يبالی من لاقی يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد
فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا العياشی عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن هذه الاية من قول
الله لما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال تفسيرها فی الباطن لما جاءهم ما عرفوا فی علی كفروا به فقال الله فيهم يعنی بنی امية
هم الكافرون فی باطن القران الامام قال الامام عليه السلم الكتاب لما معهم ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعنی
هؤلاء اليهود تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القران مصدق ذلك الكتاب
لما معهم الكتاب التورية التی بين فيها ان محمدا الامی من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علی ولی الله
وكانوا هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسالون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من
اعدائهم المبغضين والمناوين لهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تعالى فلما جاءهم هؤلاء
اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله تعالى فلعنة الله
على الكافرين قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اخبر رسوله صلى الله عليه واله وسلم بما كان من
ايمان اليهود بمحمد عليه السلم قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى اله قال وكان الله
عز وجل امر اليهود فی ايام موسى عليه السلم وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد واله
الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلم
بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد عليه السلم بعشر سنين
يعاديهم اسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم
ربهم بمحمد واله الطيبين حتى قصدهم فی بعض الاوقات اسد وغطفان فی ثلثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود
حوالی المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد واله فهزموهم وقطعوهم وقال اسد
وغطفان بعضهم لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا
قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة فی قريتهم فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التی كانت

تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم يأمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم
فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذو الرأي منهم اما امر موسى عليه السلام اسلافكم ومن
بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما اسقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعفت شباننا وتماوت ولداننا
واشرفنا على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا سحا صبا متتابعا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم
وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية
الاذى وافسد عليهم امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في
غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف
عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت
اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف
الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار
موقرة حنطة ودقيقا ولاهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل
نومهم حتى دخل القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة
وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان
هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قالت اليهود لهم هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام
كذا وكذا ولو اردنا قتلكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد
وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم
برز الثلثمائة الى الناس للقاء فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه
من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد عليه السلام حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله عليهم السلام الا فاذكروا
يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل
واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان
من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما
حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله تعالى وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا
ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله
عز وجل للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء
كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار
وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحة من نار فلا يزالون يجرحونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون
عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة
وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته
فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا
بسماع اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي على ابليس تلك

الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك فی مخالفة الله عز وجل ومعاصیه اندملت جراحات ابلیس ثم قوی علی ذلك العبد حتی
یلجمه ویسرج علی ظهره ویرکبه ثم ینزل عنه ویرکب ظهره شیطانا من شیاطینه ویقول لاصحابه اماتذکرون ما اصابنا من شان
هذا ذل وانقاد لنا الان حتی صار یرکبه هذا ثم قال رسول الله صلی الله علیه واله فان اردتم ان تدیموا علی ابلیس سخنة
عینه والم جراحاته فدوموا علی طاعة الله وذکره والصلوة علی محمد واله وان زلتم عن ذلك کنتم اسراء ابلیس فیرکب
علی اقفیتکم بعض مردته فقال امیر المؤمنین علیه السلم وکان قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلی واله من هولاء
فی الزمن السالف حتی ان من طال به البلاء قیل هذا طال بلاؤه لنسیانه الدعاء لله بمحمد واله الطیبین ولقد کان من عجب
الفرج بالدعاء بهم فرج ثلثة نفر کانوا یمشون فی صحراء الی جانب الجبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الی غار کانوا فیه یعرفونه قد خلوا
یتوقون به من المطر وکان فوق الغار صخرة عظیمة تحتها مدرة وهی راکبها فانبلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت فی باب
الغار فسدته واظلم علیهم المکان وقال بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر ولا یعلم بنا اهلونا ولو علموا لما اغنوا
عنا شیئا لانه لا طاقة للادمیین بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع هذا والله قبرنا الذی فیه نموت ومنه نحشر ثم قال بعضهم
لبعض ولیس موسی بن عمران علیه السلم ومن بعده من الانبیاء امروا انه اذا دهتنا داهیة ان ندعوا الله بمحمد واله الطیبین
قالوا بلی قالوا فلا نعرف داهیة اعظم من هذه فقالوا ندعوا الله بمحمد الاشرف الافضل وباله الطیبین ویذکر کل واحد منا حسنة
من حسناته التی اراد الله بها فلعل الله ان یفرج عنا فقال احدهم اللهم ان کنت رجلا کثیر المال حسن الحال ابنی القصور
والمساکن والدور وکان لی اجراء وکان فیهم رجل یعمل عمل رجلین فلما کان عند المساء عرضت علیه اجرة واحدة فامتنع
وقال انما عملت عمل رجلین فانا ابتغی اجرة رجلین فقلت له انما اشترطت عمل رجل والثانی فانت به متطوع لا اجر لك
فذهب وسخط ذلك وترکه علی فاشتریت بتلك الاجرة حنطة فکان ذلك الاجر حنطة فبذرتها فزکت ونمت ثم
اعدت ما ارتفع فی الارض فعظم زکاؤها ونماؤها ثم اعدت بعد ما ارتفع فی الثانی من الارض فعظم النماء والزکاء
ثم ما زلت هکذا حتی عقدت به الضیاع والقصور والقری والدور والمنازل والمساکن وقطعان الابل والبقر والغنم
والقطیعة وصوار العیر والدواب والاثاث والامتعة والعبید والاماء والفرش والالات والنعم الجلیلة والدراهم
والدنانیر الکثیرة فلما کان بعد سنین مر بی ذلك الاجیر وقد ساءت حاله وتضعضعت واستولی علیه الفقر وضعف
بصره فقال لی یا عبد الله اما تعرفنی انا اجیرك الذی سخطت اجرة واحدة ذلك الیوم وترکتها لغنائی عنها وانا الیوم
فقیر وقد صرت کما تری وقد رضیت بها فاعطنیها فقلت له دونك هذه الضیاع والقری والقصور والدور والمنازل
والمساکن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العیر والدواب والاثاث والامتعة والعبید والاماء والفرش والالات
والنعم الجلیلة والدراهم والدنانیر الکثیرة فتناولها الیك اجمع مبارکا لك فهی لك فبکی فقال لی یا عبد الله
سوفت حتی ما سوفت ثم الان انت تهزا بی فقلت ما اهزاء بك وما انا الا جاد مجد هذه کلها نتایج اجرتك تلك
تولدت عنها فالاصل کان لك فهذه الفروع کلها تابعة للاصل فهی لك فسلمتها الیه اجمع اللهم ان کنت تعلم انی
انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل الاکرم سید الاولین والاخرین الذی شرفته
باله افضل ال النبیین واصحابه اکرم اصحاب المرسلین وامته خیر الامم اجمعین قال فزال ثلث الحجر ودخل
علیهم الضوء وقال الثانی ان کنت تعلم انه کانت لی بقرة احتلبها ثم اروح بلبنها علی امی ثم اروح بسؤرها علی
اهلی وولدی واخرنی عایق ذات لیلة فصادفت امی نائمة فوقفت عند راسها لتتنبه لا انبهها من طیب ونهاری اهلی
وولدی یتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احفل باهلی وولدی حتی انتبهت هی من ذات نفسها فسقیتها
حتی رویت ثم عطفت بسؤرها علی اهلی وولدی اللهم ان کنت تعلم انی انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج
عنا بمحمد الافضل الاکرم سید الاولین والاخرین شرفته باله افضل ال النبیین واصحابه اکرم صحابة المرسلین وامته خیر الامم

تعالوا

اجمعین

اجمعين قال فزال ثلث اخر من الحجر وقوى طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم انى هويت اجمل امراة من بنى اسرائيل
فراودتها عن نفسها فابت على الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسلك برا وبحرا وسهلا وجبلا واباشر الاخطار
واسلك الفيافى والقفار واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتنى من نفسها فقعدت منها
مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرايصها وقالت لى يا عبد الله انى جارية عذراء فلا تفض الخاتم الا بامر الله عز وجل فانه انما حملنى
على ان امكنتك من نفسى الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة الدينار عليها اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت
ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذى شرفته باله افضل ال
النبيين واصحابه اكرم صحابة المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله وتدحرج وهو ينادى بصوت فصيح بين
يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين المخصوص باله افضل ال النبيين
وباكرم اصحابه المؤمنين وبخير امته سعدتم ونلتم افضل الدرجات بئسما اشتروا به انفسهم ما نكرة بمعنى شئ مميزة
لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوا او اشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب
بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بغيا مفعول له اى حسدا وطلبا لما ليس لهم وهو علة يكفروا دون
اشتروا للفصل ان ينزل الله وقرا ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف لان ينزل اى حسدوه على ان ينزل الله من فضله يعنى الوحى
على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة وهو محمد صلى الله عليه واله فباؤا بغضب على غضب فصاروا احقاء
بغضب مترادف لانهم كفروا بنبى الحق وبغوا عليه وقيل كفروا بمحمد بعد عيسى وقيل بعد قولهم عزير بن الله وقولهم يد الله
مغلولة وغير ذلك وللكافرين عذاب مهين مذل وقيل المهين المهين الذى لا ينتقل ذله الى اعزاز واكرام فعلى هذا من
ينتقل من عذاب النار الى الجنة لا يكون عذابه مهينا الكافى عن ابى جعفر عليه السلم نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه
واله هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله فى على عليه السلم بغيا العياشى عنه عليه السلم مثله وقال الله فى على ان ينزل
الله من فضله على من يشاء من عباده يعنى عليا قال الله فباؤا بغضب على غضب يعنى بنى امية وللكافرين يعنى بنى امية
عذاب اليم الامام قال الامام عليه السلم ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم فى كفرهم بمحمد صلى الله عليه واله فقال بئسما اشتروا
به انفسهم اى اشتروها بالهدايا والفضول التى كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل
لهم انفسهم والانتفاع بها دائما فى نعيم الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه فى عداوة رسول الله صلى الله عليه
واله ليبقى لهم عزهم فى الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن
سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اى بما انزل على موسى عليه السلم من
تصديق محمد صلى الله عليه واله وسلم بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم
وحسدهم له لما انزل الله من فضله عليه وهو القران الذى ابان فيه نبوته واظهر به اياته ومعجزته ثم قال فباؤا بغضب
على غضب يعنى رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب فى اثر غضب قال والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن
مريم عليه السلم والغضب الثانى حين كذبوا بمحمد عليه السلم قال والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان
عيسى عليه السلم والغضب الثانى حين سلط الله عليهم سيوف محمد واله واصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا فى
الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين داخرين وقال امير المؤمنين عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار وقال الامام عليه السلم
دخل جابر بن عبد الله الانصارى على امير المؤمنين عليه السلم فقال له امير المؤمنين عليه السلم يا جابر قوام هذه الدنيا
باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغنى جواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت
نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه فان فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان قصر فيما يجب لله تعالى عليه

عرضها للزوال والفناء وانشا يقول ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله
عرض للادبار اقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك من سالها فان ذا العرش جزيل العطاء
يُضعِفُ بالحبة امثالها ثم قال امير المومنين عليه السلم فاذا كتم العالم العلم اهله وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل
الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنياه حل البلاء وعظم العقاب واذا قيل لهم لهولاء اليهود امنوا بما انزل الله بالقران
او بجميع الكتب المنزلة قالوا نؤمن بما انزل علينا اى التورية ويكفرون بما وراءه حال عن الضمير في قالوا ووراء في الاصل
مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل ويراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه و
لذلك عدّ من الاضداد وهو الحق الضمير لما وراءه والمراد به القران مصدقا لما معهم حال مؤكدة تتضمن رد مقالهم
فانهم لما كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا بها قل فلم تقتلون انبياء الله اى فلم قتلتم فوضع المستقبل موضع الماضي
وانما اسنده اليهم لانهم راضون بفعل اباءهم وعازمون عليه من قبل اى من قبل محمد صلى الله عليه واله ان كنتم
مؤمنين اعترض عليهم بقتل الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتورية والتورية لا تسوغه قيل قتلوا في يوم واحد
ثلثمائة نبي في بيت المقدس العياشي عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلم نزلت هذه الاية على محمد صلى الله عليه واله هكذا
والله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي يعني بني امية قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه ويكفرون
بما وراءه بما انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم يعني عليا وعن ابي عمرو عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الله في
كتابه يحكي قول اليهود ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان الاية وقال فلم تقتلون انبياء الله من
قبل ان كنتم مؤمنين وانما انزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لم يقتلوا الانبياء
بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوايلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوايلهم بما
تبعوهم وتولوهم الامام قال الامام عليه السلم واذا قيل لهولاء اليهود الذين تقدم ذكرهم امنوا بما انزل الله على محمد
من القران المشتمل على الحلال والحرام والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه
يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق والذى يقول هولاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذى قدمه
الله قال الله تعالى قل فلم تقتلون اى فلم كنتم تقتلون ولم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
اى ليس التورية الامرة بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما امنتم بما انزل الله عليكم من التورية لان فيها تحريم
قتل الانبياء وكذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه وهو القران وفيه الامر بالايمان به فانتم ما امنتم بعد بالتورية
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقران فما امن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم
الايمان بهما لا يقبل الايمان بهما الا باحدهما الا مع الايمان بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن
ابي طالب عليه السلم كما فرض الله الايمان بمحمد فمن قال امنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي عليه السلم فما امن بنبوة
محمد لان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى منادى ربنا نداء تعريف الخلايق في ايمانهم وكفرهم
فقال الله اكبر الله اكبر ومنادى اخر ينادى معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة
فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها ساير الناس من الخلايق فيمتاز الدهرية من ساير الناس بالخرس
ثم يقول المنادى اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس
والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيتبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادى اشهد ان محمدا
رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون وتخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادى من اخر عرصات يوم
القيمة الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل الله تعالى الا بل قفوهم انهم مسئولون تقول الملائكة الذين قالوا
سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون

عن ولاية علي بن ابي طالب وال محمد يا عبادي واماني اي امرتهم مع الشهادة لمحمد بشهادة اخرى فان جاءوا بها فعظموا
ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن
لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بن ابي طالب عليه السلام بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو
في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلام فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائي
شاهدة والنار على اعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته علالي الجنة
وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم
النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله وترفعه في الهواء وتورده نار جهنم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك انت قسيم النار تقول لها هذا لي وهذا لك وقال جابر بن عبد الله ولقد
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وحضره عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم اليهود
بكتاب الله وعلوم انبيائه فسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مسايل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يجد الى انكار شيء منها سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار
عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان
ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره
واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت
اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي انتم منه افرايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء
الكريهة لمصالحهم ان يتخذهم اولادهم اعداء هم من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون
اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وان
من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل
اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب
الاخر فقد كذب وهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب
وكلانا منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء ولقد جاءكم قرأ ابو عمرو وحمزة بادغام الدال في
الجيم موسى بالبينات بالايات التسع ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد خروج موسى الى الطور او
من بعد مجيء موسى وانتم ظالمون حال اي عبدتم العجل وانتم الواضعون العبادة غير موضعها او اعتراض اي وانتم
قوم عادتكم الظلم ومساق الاية لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول طريقة
اسلافهم مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا التي ما بعدها مع ان فيها زيادة ليست مع الاولى الامام
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدلالات على نبوته
وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي ووصيه وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم
العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هرون عليه السلام و
انتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد
مر معه بحديقة حسنة فقال علي عليه السلام ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر
بسبع حدائق كل ذلك يقول علي عليه السلام ما احسنها من حديقة ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله لك

فی الجنة احسن منها ثم بکی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم بکاء شدیدا فبکا علی علیه السلام لبکائه قال ما یبکیک یا
رسول الله قال یا اخی ابا حسن ضغاین فی صدور قوم یبدونها لک بعدی قال علی علیه السلام یا رسول الله فی سلامة
من دینی قال فی سلامة من دینک قال یا رسول الله اذا سلم لی دینی فما یسوءنی ذلک فقال رسول الله صلی الله علیه
واله لذلک جعلک الله لمحمد تالیا والی رضوانه وغفرانه داعیا وعن اولاد الرشدة والغی بحبهم لک وبغضهم منبئا
وللواء محمد یوم القیمة حاملا وللانبیاء والرسل الصابرین تحت لوائی الی جنات النعیم قائدا یا علی ان اصحاب
موسی اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خلیفته وستتخذ امتی بعدی عجلا ثم عجلا ویخالفونک وانت خلیفتی هؤلاء
یضاهئون اولئک فی اتخاذهم العجل الا فمن وافقک واطاعک فهو معنا فی الرفیق الاعلی ومن اتخذ بعدی العجل
وخالفک ولم یتب فاولئک مع الذین اتخذوا العجل زمان موسی ولم یتوبوا فی نار جهنم خالدین مخلدین قال
ابو یعقوب قلت للامام علیه السلام فهل کان لرسول الله وامیر المومنین علیهما السلام ایات تضاهی ایات موسی علیه السلام فقال
علی نفس رسول الله صلی الله علیه واله وسلم وایات رسول الله ایات علی وایات علی ایات رسول الله علیهما السلام وما من ایة
اعطاها الله موسی ولا غیره من الانبیاء الا وقد اعطی الله محمدا مثلها واعظم منها اما العصا التی کانت لموسی علیه السلام
فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اتته السحرة من عصیهم وحبالهم فلقد کان لمحمد صلی الله علیه واله افضل من ذلک و
هو ان قوما من الیهود اتوا محمدا فسالوه وجادلوه فما اتوه بشیء الا اتاهم فی جوابه بما بهرهم فقالوا له یا محمد ان کنت نبیا
فاتنا بمثل عصا موسی علیه السلام فقال رسول الله صلی الله علیه واله ان الذی اتیتکم به اعظم من عصا موسی لانه باق بعدی الی یوم
القیمة معرض لجمیع الاعداء والمخالفین لا یقدر احد منهم ابدا علی معارضة سورة منه وان عصا موسی زالت ولم تبق
بعده فتمتحن کان یبقی القران فیمتحن ثم انی سااتیکم بما هو اعظم من عصا موسی علیه السلام واعجب فقالوا فاتنا فقال ان موسی
کانت عصاه بیده یلقیها فکانت القبط یقول کافرهم هذا موسی یحتال فی العصا بحیلة وان الله سوف یقلب خشبا
لمحمد ثعابین بحیث لا تمسها ید محمد ولا یحضرها اذا رجعتم الی بیوتکم واجتمعتم اللیلة فی مجمعکم فی ذلک البیت قلب الله
تلک جذوع سقوفکم کلها افاعی وهی اکثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربعة منکم فیموتون ویغشی علی الباقین
منکم الی غداة غد فیاتیکم یهود فتخبرونهم بما رایتم فلا یصدقونکم فتعود بین ایدیهم وتملأ اعینهم ثعابین کما کانت
فی بارحتکم فتموت منهم جماعة وتخبل جماعة ویغشی علی اکثرهم قال فوالذی بعثه بالحق نبیا لقد ضحک القوم
کلهم بین یدی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم لا یحتشمونه ولا یهابونه یقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعی
وکیف قد عدا طوره فقال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم ان کنتم الان تضحکون فسوف تبکون وتتحیرون
اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله ذلک منکم وخشی علی نفسه ان یموت او یخبل فلیقل اللهم بجاه محمد الذی
اصطفیته وعلی الذی ارتضیته واولیائهما الذین من سلم لهم امرهم اجتبیته لما قویتنی علی ما اری وان کان
من یموت هناک ممن یحبه ویرید حیاته فلیدع له بهذا الدعاء ینشره الله عز وجل ویقویه قال فانصرفوا واجتمعوا
فی ذلک الموضع وجعلوا یهزؤن بمحمد صلی الله علیه واله وقوله ان تلک الجذوع تنقلب افاعی فسمعوا حرکة من السقف
فاذا بتلک الجذوع تنقلب افاعی وقد ولت رؤسها الی الحایط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما وصلت الیهم
کفت عنهم وعدلت الی ما فی الدار من احباب وجرار وکیزان وحانات وصلایات وکراسی وخشب وسلالیم
وابواب فالتقمتها واکلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلی الله علیه واله انه یصیبهم ومات منهم اربعة وخبل جماعة
وجماعة خافوا علی انفسهم فدعوا بما قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فقویت قلوبهم وکانت الاربعة الی بعضهم
فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذلک قالوا ان هذا الدعاء مجاب وان محمدا صادق وان کان یثقل
علینا تصدیقه واتباعه افلا ندعوا به لتلین للایمان به والتصدیق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا

فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا بالله وبرسوله فلما اصبحوا من
غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كلها كما كانت يوم شاهدوها وتحيروا وغلب الشقاء عليهم قال واما اليد
فقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلها وافضل منها اكثر من الف مرة كان عليه السلام يحب ان ياتيه الحسن
والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكانت تكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بسبابته هكذا يخرجها من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر يا ابا محمد يا ابا عبد الله
هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبابته هكذا
يخرجها من الباب فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم تعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما
وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس
قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه عليه السلام كما كانت من لونها في ساير الاوقات واما الطوفان الذي ارسله
الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين اية لمحمد عليه السلام وقال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له ثابت بن ابي الافلح قتل رجلا من المشركين في بعض تلك المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول
لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف
المشركون واشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المراة الى ابي سفيان تساله ان يبعث
رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة
اتتها بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سالت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه
الجلد في جوف الليل ليحتزوا راسه فياتونها به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا
راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر
منع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان اية لمحمد عليه السلام واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل
الله اعظم واعجب منه باعداء محمد عليه السلام فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل جراد موسى رجال القبط ولكنه
اكل زروعهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان
من يهودها في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله فكان
في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة
بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل محمد عليه السلام
من ذلك الرمل جرادا فاحتوشتهم وجعل ياكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من
حاجته وهم ياكلهم الجراد رجع الى اهل القافلة فقالوا ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد
يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم يبق منهم شيئا واما القمل فان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل الانبياء
عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا
بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقوا محمدا
بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة
خارجا خاليا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثيابه نفسه وفيها
قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فانف من اصحابه واستحيى فانسل عنهم فابصر آخر ذلك من نفسه فانسل

فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت
حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في
عشرة ايام واقل واكثر فلم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله
على اعداء محمد عليه السلم ايته واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد صلى الله عليه واله لما قصدوا قتله
فاهلكهم الله بالجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس احتجوا
بمكة في ايام الموسم وهموا انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء
في بركة او حوض اطيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم منه وملؤا رواياهم ومزاودهم من ذلك الماء
وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرذ كثيرة فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم
الجرذ تخرقها وتثقبها وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك
الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه واذا الجرذ قد سبقهم اليها فثقبت اصولها وسيلت في الحرة مياهها فوقفوا
ايسين من الماء وتماوتوا لم ينفلت منهم احدا الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول
يا رب محمد وال محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عني بمحمد وال محمد فسلم فكفاه الله عنه العطش فوردت
عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على العطش من رجالها فامن برسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تلك الجمال والاموال له قال واما الدم فان رسول الله صلى الله عليه
واله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال غيبه فذهب فشربه فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال له
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك
لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويقولون
زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري اما نحن فنستقذر دمه فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا
يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان دماء من اضراسهم وكان طعامهم وشرابهم يختلط بذلك الدم فياكلونه
فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع
فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد
فتذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضر بهم الازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب
الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المراة طفلها الى
ان مشى جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال
النساء والصبيان والبهايم فقال رسول الله صلى الله عليه واله انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير
معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والاخرة فسوف يعوضها الله تعالى عما اصابها ثم عفا
عن مضر وقال اللهم فافرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية وذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال امير المومنين عليه السلم واما الطمس لاموال
قوم فرعون فقد كان مثله اية لمحمد وعلي عليهما السلم وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ان ابني هذا غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اذا اشتد

اذاه وقوى ظهره وكثر ماله وفنيت قوتى وذهب مالى عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فعل بى فلا يواسينى بالقوت
الممسك لرمقى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معى عن قوتى وقوت
عيالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للوالد ما ذا تقول قال يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب
وبدر الدراهم والدنانير وهو غنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله مالى
شىء مما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال
لا شىء لى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن نعطيه عنك فى هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة
اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شىء لى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك مال كثير ولكنك تمسى اليوم وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شىء
لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حوّل هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره واذا الحنطة والشعير
والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة فحولوه
واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب ليخرج اليهم الكرى من اكياسه التى فيها دراهمه ودنانيره فاذا هى طمست ومسخت
حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم فى الكرى وخرج من ذلك كله صفرا
ثم بقى فقيرا وقيرا لا يهتدى الى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها العاقون
للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس فى الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان اعد له فى الجنة من
الدرجات معدّا له فى النار من الدركات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون
الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم فى ذلك قالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا
مخلوقا فى معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم قال الامام عليه السلام واما نظيره لعلى بن
ابى طالب عليه السلام فان رجلا من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالى مثقل وعليهم ان خرجت خائف
وباموالى التى اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك والكون فى جملتك والحفوف فى خدمتك فجد لى يا امير المؤمنين
فبعث اليه على عليه السلام اجمع اهلك وعيالك وحصّل عندهم مالك وصلّ على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم
هذه كلها ودايعى عندك بامر عبدك ووليك على بن ابى طالب ثم قم وانهض الىّ ففعل الرجل ذلك واخبر معوية
بهربه الى على بن ابى طالب عليه السلام فامر معوية ان تسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه
عيال معوية شبه اخص حاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرققناهم
وبعثناهم الى السوق فكفوا لما راوا ذلك وعرّف الله عياله انه قد القى عليهم شبه عيال معوية وعيال خاصة يزيد
فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله تعالى المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه
لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضنى آخرون ودفع الله عن ماله بذلك الى ان قال على عليه السلام يوما للرجل اتحب ان ياتيك
عيالك ومالك قال بلى قال على عليه السلام اللهم ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئا فاخبروه
بما القى الله تعالى من شبه عيال معوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم وبما مسخه الله من امواله عقارب وحيات تلسع
الذى يريد اخذ شىء منه وقال على عليه السلام ان الله ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى بصيرته ولبعض الكافرين
ليبالغ فى الاعذار اليه **واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا** اى قلنا لهم خذوا
ما امرتم به فى التورية بجد واسمعوا سماع طاعة **قالوا سمعنا** قولك **وعصينا** امرك وطابق جوابهم من حيث انه
قال لهم اسمعوا ولكن سماعكم سماع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا وقيل قالوا آباؤهم سمعنا وابناؤهم عصينا لا سماع طاعة
واشربوا فى قلوبهم العجل اى تداخلهم حبه والحرص على عبادته كما تداخل الثواب الصبغ وفى قلوبهم بيان لمكان الاشراب

والمضاف محذوف وهو الحب بكفرهم بسبب كفرهم واعتقادهم التشبيه لانهم كانوا مجسمة او حلولية قل بئسما يامركم
به ايمانكم بالتورية لانه ليس فيها عبادة العجاجيل والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر وما يعمه وغيره من قبايحهم
المعدودة فى الايات الثلاثة الزاما عليهم واضافة الامر الى الايمان تهكم وكذا اضافة الايمان اليهم ان كنتم مؤمنين
تشكيك فى ايمانهم وقدح فى صحة دعواهم له العياشى عن ابى جعفر عليه السلم فى هذه الاية قال عمد موسى فبرد العجل ثم احرقه
بالنار فذراه فى اليم قال فكان احدهم ليقع فى الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله
عز وجل واشربوا فى قلوبهم العجل الحديث الامام قال الامام عليه السلم قال الله تعالى اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا
قبول ما جاءهم به موسى عليه السلم من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلى وخلفائهما على سائر الخلق
خذوا ما اتيناكم قلنا لهم خذوا ما اتيناكم من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم فى تركيبها
فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اى انهم عصوا بعد واضمروا فى الحال ايضا
العصيان واشربوا فى قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذى كان قد ذريت سحالته فى الماء الذى امروا بشربه ليتبين
من عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد
وعلى واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد
وعلى عليهما السلم قال الامام عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله تعالى ذكر بنى اسرائيل فى عصر محمد صلى الله عليه وآله احوال
اباءهم الذين كانوا فى ايام موسى عليه السلم كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلى وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة
على الخلايق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد عليه السلم فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق ابائكم
ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما اتيناكم بقوة يعنى بالقوة التى اعطيناكم
تصلح لذلك واسمعوا اى اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما فى الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين
صاغرين ثم قال واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا لشرب العجل الذى عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى
قلوبهم وقال ان بنى اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من
الذى عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذى ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل
واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيرى ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامرى
وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته
فذراها فى البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسود شفتاه وانفه ممن كان ابيض
اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين
من بنى اسرائيل فى عصر محمد على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما
اخذ على اوائلهم المكذبين لك ولاخيك على ولآلكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد و
تستخفوا بحق على وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى عليه السلم والتورية قال وذلك ان موسى عليه السلم
كان وعد بنى اسرائيل انه ياتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرايضه بعد ان ينجيهم الله
من فرعون وقومه فلما نجيهم الله وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه انى لا
اتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبادى
الا فاشهدوا بان محمدا خير خليقتى وافضل بريتى وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته فى امته و
خير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل اصحاب المرسلين وامة محمد خير
الامم اجمعين فقالوا بنوا اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرايع ما يخف

علينا واذا اقبلنا ما قلنا ان نبيّنا افضل نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا
نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فقطع بجناح من اجنحته من جبل من اجبل
من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق رؤوسهم وقال لهم
ان تقبلوا ما اتاكم به موسى والا وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن
قوبل هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في
التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان
كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر فعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم
التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم
اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام لموسى عليه السلام اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله عز
وجل امرني ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم
وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله تعالى في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين
قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا
تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا
ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها
وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان تبنى منها
للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التي وعدها المتقين من عباده
من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها
واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فضعفت اضعافا كثيرة وامر الله ان
يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الكافرين
من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها و
اشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب
المعد فيها ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل
التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين فقيل يا امير المؤمنين فهذه آية موسى في رفع الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن
قبول ما امروا به فهل كان لمحمد عليه السلام آية مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت
لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد عليه السلام الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله نظير هذه الآية الى آيات أُخَر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اظهر بمكة
دعوته وابان عن الله عز وجل مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما لاني
كنت اول الناس اسلاما بايعته يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثاء وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل
نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين
ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك
مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما
وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى عليه السلام
الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا آية نوح عليه السلام

وهذه تقول اظهر لی اية موسى عليه السلم وهذه تقول اظهر لی اية ابرهيم عليه السلم وهذه تقول اظهر لی اية عيسى عليه السلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القران الذى تعجزون والامم وسائر العرب
عن معارضته فهو بلغتكم فهو حجة مبينة عليكم وما بعد ذلك فليس لى الاقتراح على ربى فما على الرسول الا البلاغ
المبين الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون
الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرا عليك
السلام ويقول انى ساظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكنى اريهم زيادة فى الاعذار
والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابى قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح عليه السلم
فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لاية ابرهيم عليه السلم امضوا
الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابرهيم فى النار فاذا غشيكم البلاء فسترون فى الهواء امراة قد ارسلت
طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم
هناك عمى حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابوجهل وانت يا اباجهل فاثبت عندى ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق
الثلثة فان الاية التى اقترحتها انت تكون بحضرتى فقال ابوجهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل
قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابى قبيس فلما صاروا الى الارض الى جانب الجبل نبع الماء من
تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمام ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجاهم والجاهم الى
صعود الجبل اذ لم يجدوا ملجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع
الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا عليه السلم واقفا على متن الماء فوق قلة
الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم على عليه السلم خذوا بيدى انجكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين
فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد على عليه السلم وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر
وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى وصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه فى
الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء بهم على عليه السلم الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين راينا مثل طوفان نوح عليه السلم و
خلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انهما سيكونان هما الحسن
والحسين سيولدان لاخى هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها
خلق كثير وان سفينة نجاتها ال محمد عليهم السلم على هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان وسائر افاضل اهلى فمن ركب
هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر
وهؤلاء سفن امتى يعبرون بمحبتهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعت هذا يا اباجهل
قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت بجمر النيران
تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها
ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا التاخر
ذوبنا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا فى الهواء شخص امراة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا
بحيث تناله ايدينا واذا منادى من السماء ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد
منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعنا فى الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا

جرها ولا تثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا
تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص عن
دينك ولا معدل عنك وانت افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في قوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لابي جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل حتى انظر الفرقة الثالثة واسمع مقالتها
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لهذه الفرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المراة اتدرون من هي
قالوا لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والاخرين
نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين
على الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا
محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على
الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا
باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها
اكثر من الف فيام والف فيام قالوا وكم فيام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت
الفرقة الثالثة باكين ويقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل
الوصيين وان الك افضل ال النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين راينا من
اياتك ما لا محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما الذي
رايتم قالوا كنا قعودا في ظلال الكعبة نتذاكر امرك ونتهزا بخبرك وانك ذكرت ان لك مثل اية موسى عليه السلم فبينا
نحن كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء
عمك حمزة فتناول بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء ثم قال لنا اخرجوا
فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فابعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت
فجئناك لذلك مسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك ف
اخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري أصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحته
عليك من نحو ايات عيسى بن مريم عليه السلم فلقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله
صلى الله عليه واله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بماثر
ابائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها هل المخبرون
عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون
على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا
وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الفرقة الثالثة فقال لهم
هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد وعلي
بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد لينحي جهنم عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فيحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور
الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون
بي فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار

فياتى على بن ابى طالب عليه السلام بالرمح الذى كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى فى الدنيا فينا وله اياه ويقول يا عم رسول الله
وعم اخى رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله فى الدنيا اعداء الله فيتناول
حمزة الرمح بيده فيضع زجه فى حيطان النار الحايلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها
مسيرة خمسمائة عام يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له فى الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط امنين سالمين قد انزاحت
عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لابى جهل يا ابا جهل
هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت ايات الله ومعجزات رسول الله وبقى الذى لك فاى اية تريد قال ابو جهل اية عيسى بن
مريم كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم فاخبرنى بما اكلت اليوم وما ادخرته فى بيتى وزدنى
على ذلك ان تحدثنى بما صنعته بعد اكلى لما اكلت كما زعمت ان الله زادك فى المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته فى خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك
الله عز وجل فيه باقتراحك فان امنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى فضيحة
الدنيا وخزيها خزى الاخرة الذى لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله صلى الله عليه واله قعدت يا ابا جهل
تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البخترى بن هشام فاشفقت
عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا
كثير لا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذى فعلته بعد اكلى الذى زعمته قال رسول الله صلى الله عليه واله كان
عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة الاف دينار ودايع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف و
نحو ذلك الى تمام عشرة الاف مال كل واحد فى صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما
اكلت من هذه الدجاجة اكلت من زورها وادخرت الباقى دفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله
وواثقا بانه قد حصل لك وتدبير الله فى ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا يا محمد ايضا فما اصبت منه قليلا
ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الاف الدينار الودايع التى كانت عندى فقال رسول الله صلى
الله عليه واله يا ابا جهل ما هذا من تلقائى فتكذبنى وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرنى به عن رب العالمين
وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هلم يا جبرئيل بالدجاجة التى اكل منها
فاذا بالدجاجة بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل
ما اعرفها وما اخبرت عن شئ ومثل هذه الدجاجة الماكول بعضها فى الدنيا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا
ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدى لمحمد بالتصديق
وعلى ابى جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان
ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذى يعلمه اكل منى هذا الجانب وادخر الباقى وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه
فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه اخوه فوضعنى تحت ذيله اشفاقا من ان
يصيب منى اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفترى اللعين فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل انى لاظن
ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين
مشاهدتك لنفسك وساير قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى فى العالم شيئا او تثق منه قال ثم وضع رسول الله صلى الله عليه واله يده على

الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل ارأيت هذه
الاية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوقنه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا جبرئيل فأتنا بالاموال التي دفنها هذا
المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها في كل صرة كما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاله الى تمام
عشرة الاف وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابو جهل ينظر اليه صرة منها فقال ائتوني بفلان بن
فلان فاتي به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه ابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى
رد العشرة الاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقال الان امن لتأخذ الثلثمائة مثقال ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا او من ولكن
اخذها فهي مالي فلما ذهب ليأخذها صاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالدجاجة دونك ابا جهل فكفيه
عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء فطارت به الى سطح لبيته
فوضعته عليه ودفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله صلى الله
عليه واله الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي
حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي تطير بين سماء الجنة
وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي واله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط
وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب
العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن
امر الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم لالنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص
موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعنكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا
صلوات الله عليه بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب
محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي عليه السلم جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا
يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه واله وسلم الا بجواز من علي صلوات الله عليه فان اردتم الجواز على الصراط سالمين
ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد واله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد صلى الله عليه واله عند الله تعالى منازلكم
فاحبوا شيعة محمد وعلي عليهما السلم وجدوا في قضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا
ومحبينا فنادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي
وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته
في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع وجنان وقصور قل ان كانت لكم
الدار الاخرة اي الجنة عند الله ظرف ولكم خبر كان خالصة حال من الدار الاخرة اي سالمة لكم ليس لاحد سواكم فيها حق يعني
ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى من دون الناس هو للجنس اي سائرهم او للعهد اي المسلمين
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فيما تقولون لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها تخلصا من الدار ذات
النوايب كما روي ان عمار قال بصفين الان الاقي محمدا وحزبه المجمع قال امير المؤمنين عليه السلم وهو يطوف بين الصفين
بصفين في غلالة لما قال له الحسن ابنه ما هذا زي الحرب يا بني ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه.
واما ما روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ولكن ليقل اللهم احيني ما دامت
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فانما نهى عن تمني الموت لانه يدل على الجزع والمأمور به الصبر وتفويض
الامور اليه ولانا لا نأمن وقوع التقصير فيما امرنا به ونرجو في البقاء التلافي الخصال عن الصادق عليه السلم قال سمعت

ابی محمد عن ابیه علیه السلم ان رجلا قام الی امیر المومنین علیه السلم فقال یا امیر المومنین بما عرفت ربك قال بفسخ العزایم الی ان
قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رایته قد اختار لی دین ملائکته ورسله وانبیائه علمت بان الذی اکرمنی بهذا لیس
ینسانی فاحببت لقاءه وعنه عن ابیه علیه السلم قال اتی النبی صلی الله علیه واله رجل فقال له ما لی لا احب الموت فقال له
الك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت الامام قال الامام علیه السلم قال الحسن بن علی بن ابی طالب علیهما السلم
ان الله تعالی لما وبخ هؤلاء الیهود علی لسان رسوله محمد صلی الله علیه واله وقطع معاذیرهم واقام علیهم الحجج الواضحة
بان محمدا سید المرسلین وخیر الخلایق اجمعین وان علیا سید الوصیین وخیر من یخلفه بعده فی المسلمین وان الطیبین
من آله هم القوام بدین الله والائمة لعباد الله وانقطعت معاذیرهم وهم لا یمکنهم ایراد حجة ولا شبهة فجاؤا الی ان کابروا
فقالوا لا ندری ما تقول ولکنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك یا محمد دون علی ودون اهل دینك وامتك
وانا بکم مبتلون ممتحنون ونحن اولیاء الله المخلصون وعباده الخیرون ومستجاب دعاؤنا غیر مردود علینا بشیء من
سؤال ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالی لنبیه علیه السلم قل یا محمد لهؤلاء الیهود ان کانت لکم الدار الاخرة الجنة ونعیمها خالصة
من دون الناس محمد وعلی والائمة وسایر الاصحاب ومومنی الامة وانکم بمحمد وذریته ممتحنون وان دعاءکم
مستجاب غیر مردود فتمنوا الموت للکاذبین منکم ومن مخالفیکم فان محمدا وعلیا وذویهما یقولون انهم هم
اولیاء الله عز وجل من دون الناس الذین یخالفونهم فی دینهم وهم المجاب دعاؤهم فان کنتم معاشر الیهود کما تدعون
فتمنوا الموت للکاذب منکم ومن مخالفیکم ان کنتم صادقین انکم انتم المحقون المجاب دعاؤکم علی مخالفیکم فقولوا
اللهم امت الکاذب منا ومن مخالفینا لیستریح منه الصادقون ولیزداد حجتك وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت
ولن یتمنوه ابدا نصب علی الظرف بما قدمت ایدیهم بما اسلفوا من الکفر بمحمد وتحریف کتاب الله وغیر ذلك وهو من
المعجزات لانه اخبار بالغیب وکان کما اخبر به کقوله ولن تفعلوا ولو تمنوه لنقل ذلك کما نقل سایر الحوادث مع توفر
دواعی اهل الکتاب وغیرهم من اولی المطاعن فی الاسلام روی عن النبی صلی الله علیه واله لو تمنوا الموت لغص کل انسان
بریقه فمات مکانه وما بقی علی وجه الارض یهودی والله علیم بالظالمین تهدید لهم ولتجدنهم احرص الناس اللام للقسم
والنون للتاکید ووجد بمعنی علم المتعدی الی مفعولین یقال وجدت زیدا ذا حفاظ ومفعولاه هم احرص او بمعنی
الوجدان ویتعدی الی مفعول واحد کفقدت الذی هو ضده فنصب احرص ح علی الحال علی حیوة التنکیر یدل علی
ان المراد حیوة مخصوصة وهی الحیوة المتطاولة ولذا کانت القراءة بها اوقع من قراءة ابی علی الحیوة ومن الذین اشرکوا
محمول علی المعنی لان معنی احرص الناس احرص من الناس نعم قد دخل الذین اشرکوا تحت الناس ولکنهم افردوا بالذکر للمبالغة
فان حرصهم شدید اذ لم یعرفوا الا الحیوة العاجلة والزیادة فی التوبیخ والتقریع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء علی
حرص المنکرین دل ذلك علی علمهم بانهم صایرون الی النار ویجوز ان یراد واحرص من الذین اشرکوا فحذف لدلالة الاول
علیه یود احدهم بیان لزیادة حرصهم علی طریق الاستیناف لو یعمر الف سنة اصلها سنوة لقولهم سنوات وقیل
سنهة کجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت علیه السنون حکایة لوداتهم ولو بمعنی لیت وکان اصله لو
اعمر فاجری علی الغیبة لقوله یود کقولك حلف الله لیفعلن وقیل اراد بالذین اشرکوا المجوس لانهم کانوا یقولون لملوکهم
عش الف نیروز والف مهرجان وعن ابن عباس هو قول الاعاجم ذی هزار سال وقیل من الذین اشرکوا کلام مبتداء
ای ومنهم ناس یود احدهم علی حذف الموصوف کقوله وما منا الا له مقام معلوم والذین اشرکوا علی هذا مشار به
الی الیهود لانهم قالوا عزیر ابن الله وما هو بمزحزحه من العذاب ان یعمر الضمیر لاحدهم وان یعمر فاعل مزحزحه
والزحزحة التبعید ای وما احدهم بمن یزحزحه من النار تعمیره او لما دل علیه یعمر وان یعمر بدل منه او مبهم وان یعمر
موضحه والله بصیر بما یعملون ای بعمل هؤلاء فیجازیهم علیه وقرء یعقوب بالتاء وفیها دلالة علی ان الحرص علی طول البقاء

لطلب الدنيا ونحوه مذموم وانما المحمود البقاء للازدياد في الطاعة وتلافي الفايت بالتوبة والانابة ودرك السعادة بالاخلاص في العبادة والى هذا المعنى اشار امير المومنين عليه السلم بقية عمر المؤمن لا قيمة لها يدرك بها ما فات ويحيى بها ما امات الامام ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه وصفيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين فقال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لياسهم من نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا قال هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يؤملون خيرا في الاخرة فلذلك هم اشد الناس حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود يتمنى احدهم ان يعمر الف سنة وما هو التعمير الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره وانما قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما هو مع ودّه وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم لما كاعت اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قال طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعائكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يناول الخبز على اسنة الرماح فقال رسول الله صلى الله عليه واله ائتوني به فاوتي به ونظر رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه منه الى منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ابا حسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للفتى يا فتى امن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد امنت وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني و ذهبت مني بابني ليته كان اجذم ابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله صلى الله عليه واله لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الافة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك وانما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك هذا يعني عليا عليه السلم مجابا في الخير فهو مجاب ايضا في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا يهودي اتق الله وتهنا بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي ومن شكر نعمة الله تكذيب عدو الله المفتري عليه وانما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير

لم يكن بدعاء على صاحبك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم يكن
بدعاء علي عليه السلم وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارايت لو دعا عليك علي بهذا البلاء الذي اقترحته
فاصابك اتقول ان ما اصابني لم يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا اقول هذا لان هذا
احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم
الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى
ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته قال يا محمد ليفعل علي هذا ان كنت
صادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وتمردا وطغيانا فادع عليه بما اقترح
واللهم ابله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص و
استولى عليه الالام والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه ان نجاك
امنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة اية للناظرين وعبرة
للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم باقية في الغابرين وبقي ابنه كذلك معافا صحيح الاعضاء و
الجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم
على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في
الجهاد لتنالوا طول اعمار الاخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة
فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليلوا الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا
عن نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم
والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال عليه السلم اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول
الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم
المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما
هو اهله والصلوة على نبيه محمد وعلى آله الطيبين فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات وينيلكم
به المراتب العاليات **قل من كان عدوا لجبريل** قرء حمزة والكسائي كسلسبيل وابن كثير بكسر الراء وحذف الهمزة
وعاصم كجحمرش والباقون كقنديل وقرئ جبرائل وجبرائيل وجبرئل وجبرين ومنع صرفه للعجمة والتعريف و
معناه عبد الله لان جبر هو العبد بالسريانية وايل هو الله وقال ابو علي الفارسي هذا لا تستقيم لان ايل لا يعرف
انها الله تعالى في اللغة العربية ولانه لو كان كذلك لكان اخر الاسم مجرورا ابدا كعبد الله روي ان عبد الله بن صوريا
من احبار فدك حاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمن يهبط عليه بالوحي فقال جبرئيل فقال ذلك عدونا ولو
كان غيره لامنا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من
يقتله فلقيه ببابل غلاما مسكينا فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان لم
يكن اياه فعلى اي حق تقتلونه وقيل امره الله ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرها **فانه** اي جبرئيل **نزله** اي القران واضمر
بحرله ذكر لتعينه وفرط شهرته **على قلبك** خص القلب لانه محل الحفظ كقوله نزل به الروح الامين على قلبك
وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به **باذن الله** حال من فاعل نزل اي بامره
او تيسيره **مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين** احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى

من عادى منهم جبرئيل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب بمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي لانه نزل كتابا
مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فالسبب في عداوته انه نزل عليك وقيل
محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله اي معاديا له بالمخالفة والعصيان او لاوليائه
وصدر الكلام بذكره تفخيما لشانهم كقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقرء نافع ميكائل
وابو عمرو وعاصم كقنطار وقرئ ميكائيل وميكعل وميكعيل قال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه غير منصرف
ومعناه عبد الله لان ميك بمعنى عبيد وانما خصهما بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد
والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى ولان المحاجة كانت فيهما فان الله عدو للكافرين اي لهم فجاء
بالظاهر ليدل على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسل كفر الاحتجاج قال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن
عبد الله سال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله
وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجاب عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا
فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى فقال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن جبرئيل
عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره
واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء
الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان
جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب
احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي اخوان كما ان جبرئيل اخوان فمن
احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما
منه بريان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال له عبد الله بن
سلام وقد ساله عن مسائل اخبرني بهن جبرئيل عليه السلام اتفاقا قال هل اخبرك جبرئيل قال نعم قال لذلك عدو اليهود من
الملائكة قال ثم قرئ هذه الاية قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله الامام قال الامام عليه السلام
قال الحسين بن علي عليهما السلام ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل عليه السلام الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون
وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب عليه السلام
على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه عن بخت نصر
ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه
ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن اعداء محمد وعلي الناصبين لان الله تعالى بعث جبرئيل لعلي
عليهما السلام مؤيدا وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا وعليا عليهما السلام ومعاونته لهما وانفاذه
لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القران
على قلبك يا محمد باذن الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين مصدقا لما بين يديه نزل هذا القران جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التورية
والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا
القران هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى

من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ولم يفارق احكامه رفعه الله ومن
استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره
اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم فلذلك
قال وهدى يعني هذا القران هدى وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك ان قراءة القران تاتي يوم القيمة
كالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا اظمات نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في
مغفرتك امله فكن عند ظني بك وظنه يقول الله عز وجل اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من
الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلايق فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان
منهما ويقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون
ولا تفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القران وتبصيركما اياه بدين الاسلام ورياضتكما اياه على حب محمد
رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما عملا
وان كان ملأ ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله فتلك البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله تعالى
وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن كان تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله لانعامه على محمد
وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم محمدا وعليا بما يدعيان
وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لان جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام على اعداء الله وظهيرا لساير الانبياء والمرسلين
كذلك وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتاييد اوليائه وذلك قول بعض النصاب
المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي عليه السلام وهو قوله ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى وساير
الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى امامة
علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل ومن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل وذلك كقول من قال من النصاب لما قال
النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت من امامه
والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة
الذين حالهم مع علي ما قاله محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب عليه السلام
فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب
نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب
من قول اسوء منه في الله تعالى وفي جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله
الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم
في الدنيا من يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه
بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة
قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله
اشدها لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد
المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب عليه السلام كما تشتاق
الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليه بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون حتى

الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون
سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل وملائكة هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من
رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في اخر
الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد
يكون من الرجل او من المراة فقال النبي عليه السلام اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة
قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه
شيء فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له فقال صدقت يا محمد فاخبرني عمن
لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن
ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك
ياتيك بما يقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا
ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان
يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدو عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان
من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر في زمانه واخبرنا
بالخبر الذي كان يخرب به والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك
بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب
بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة
فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان ربكم هذا الذي امر بهلاككم وان الله لا يسلطك عليه
وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا فتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا
وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك
به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك
ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم او اتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله
ومع ذلك ارادوا مغالبة الله اهل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل
وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك
على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى
وما يستانف فان الله يمحوا ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله يمحو
ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم
يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه
يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب
مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما
جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من
كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله
فان جبرئيل نزل هذا القران على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة

وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي
والهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا سلمان ان الله قد صدق قيلك ووفق رايك وان جبرئيل عن
الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما
في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان
لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات والحجب و
الكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى
احدا منهم بعذاب البتة قال الحسين بن علي عليهما السلام فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سلمان والمقداد سر
به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله
لا يمدحهم ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين
السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا
حتى يكون محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهاليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن
والحسين فعمهم بعباية القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك
وانت في خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر وكان جبرئيل عليه السلام معهم فقال يا رسول الله وانا سادسكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله نعم انت سادسنا فارتقى الى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت الملائكة
لا تبينه حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرائيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما فضل الله
به جبرائيل عليه السلام على سائر الملائكة في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن
بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما في الارض يمشي بعضهما الى
بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد
يغلب الحسين ثم يتقوى الحسين فيقاومه فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها قالا للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك
تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها ابا محمد ويقول جبرئيل ع
ايها ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وساير ما على ظهرها لكان
اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد منهما نظير الاخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي
هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله
خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت اليهود والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل
وحده والان قد صرنا نبغض ايضا ميكائيل لادعائهما لمحمد وعلي اياهما ولولديه فقال الله تعالى من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات المعجزات
عن البلخي والقران وما فيه من الدلالات عن ابي مسلم او علم التورية والانجيل والاخبار عما غمض مما في الكتب
السالفة عن الاصم وما يكفر بها الا الفاسقون اي المتمردون من الكفرة وعن الحسن اذا استعمل الفسق في
نوع من المعاصي دل على اعظم ذلك النوع من كفر وغيره واللام للجنس والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب
وعن ابن عباس قال ابن صوريا للرسول الله صلى الله عليه وآله ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من آية فنتبعك
لها فنزلت الامام قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك

في نبوتك مبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر
واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الايات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على
جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام عليه السلام
قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امن به عبد الله بن سلام بعد
مسائله التي سالها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض
الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز اعداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن اياتك وبيناتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرته وولي عهدي
وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله الى القوم فراى عليا عليه السلام
يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاء بدنه كلها يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب عليه السلام
المالي جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض وافاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها
فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه
وصفيه ووصيه القائم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته الموضح لاياته وبيناته والدافع للاباطيل بدلائله
ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء
ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت
عنك ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا
في فاجاني عندك فاذا جاؤك فسلهم عني لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخباه
رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال بمن ترضون
حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا
وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارايتم
ان امن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها فاعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله بن سلام و
اظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المذكور في التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المدلول فيها عليه وعلى
اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا
وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله فهذا الذي كنت اخافه يا رسول
الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وقد كان بلال اذن للصلوة والناس بين قائم و
قاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وجه عبد الله بن سلام فراه متغيرا واذا عينيه دامعتين
فقال مالك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساءت جواري كل ما عون لي استعاروه مني كسروه
واتلفوه وما استعرت منهم منعونيه ثم زاد امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطاؤا وتحالفوا على ان لا يجالسني احد
منهم ولا يبايعني ولا يساويني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي
وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس
يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله

ماكان يغشه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد نزل عليه انما وليكم الله ورسوله الحديث كما سيجي
في سورة المائدة **اوكلما عاهدوا عهدا** الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا
وقرئ ابو السماك بسكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا اوكلما عاهدوا وقرئ ابو رجا وابو السماك عوهدوا
وقرئ وعهدوا **نبذه فريق منهم** وقرئ عبد الله نقضه والنبذ طرحك الشئ عن يدك امامك او خلفك لكنه يغلب
فيما ينسى **بل اكثرهم** لان منهم من لم ينقض **لا يؤمنون** بالتورية رد لما يتوهم ان الفريق هم الاقلون او ان من لم ينبذ
جهارا فهم يؤمنون به خفاء **الامام** قال الباقر عليه السلم قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم
وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد
طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله بل اكثرهم اي اكثر هؤلاء اليهود
الذين تقدم ذكر عنادهم والنواصب لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للايات
ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد
الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد لولاية علي ولي الله ولا يغرنكم صلوتكم وصيامكم وعبادتكم
السالفة انها تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى له وتفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما ينكث على
نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لكل اصحابه وبها اوصى
حين صار الى الغار فان الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلم ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش
قد دبروا عليك يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا موضعك وقال لك ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من
ابرهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان آنسك وساعدك
ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم ارضيت ان اطلب فلم اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى
يا رسول الله رضيت ان تكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت ان يكون روحي ونفسي
فداء لاخ لك او قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك
ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك ولولا ذلك لما احببت ان اعيش في هذه الدنيا ساعة
واحدة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلم وقال له يا ابا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون
باللوح المحفوظ وقرؤا علي ما اعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا رأى مثله الراؤن ولا
خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما
اطلب وتعرف بانك انت الذي يحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا
لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا فرج منيح وكان ذلك في محبتك لكان
ذلك احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك
جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي
فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد
من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تتبعها
بتسخط ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا انظر يا ابا بكر
في آفاق السماء فنظر فرأى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادون يا محمد مرنا بامرك في

مخالفيك نطحطحهم ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هى تنادى يا محمد مرنى بامرك فى اعدائك امتثل امرك ثم قال
تسمع الى الجبال فسمعها تنادى يا محمد مرنا بامرك فى اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع الى البحار فاحضرت البحار بحضرته
وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك فى اعدائك تمتثله ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك
ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وامائه باناتك و
صبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك فى الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء
ابليس اللعين فى طبقات النيران ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام يا على انت منى بمنزلة السمع والبصر والراس
من الجسد والروح من البدن حببت الى كالماء البارد الى ذى الغلة الصادى ثم قال له يا ابا حسن تغش ببردى فاذا اتاك
الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابوجهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابوجهل
لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه بالاحجار لينتبه ثم اقتلوه فرموه باحجار ثقال صائبة فكشف عن راسه وقال
ما شانكم وعرفوه فاذا هو على عليه السلام فقال لهم ابوجهل اما ترون محمدا كيف اباب هذا ونجا بنفسه لتشغلوا به
فينجو محمد لا تشتغلوا بعلى المخدوع لينجو بهلاككم محمد والا فما منعه ان يبيت فى موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال
على عليه السلام الى تقول هذا يا ابا جهل بل الله تعالى قد اعطانى من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به
عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا
لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله عليه واله
امرنى ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لى ولكم شان ولاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل ان محمدا قد استاذنه فى
طريقه السماء والارض والبحار والجبال فى هلاككم فابى الا ان يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من فى علم الله انه
يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب كافرين وارحام كافرات احب الله تعالى ان لا يقتطعهم عن كرامته
باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغنى وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته وانتم مضطرون بل
مكنكم فيما كلفكم وقطع معاذيركم فغضب ابو البخترى بن هشام فقصده بسيفه فراى الجبال قد اقبلت
لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه فى البحر وراى السماء انحطت
لتقع عليه فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابوجهل دثريه ان صفراء هاجت به يريد ان يلبس
على من معه امره فلما التقى رسول الله مع على عليهما السلام قال يا على ان الله تعالى رفع صوتك فى مخاطبتك بابى جهل الى
العلو وبلغه الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل
لهم هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء فقال الخزان والحور الحسان
يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى لهم انتم له ولمن يختاره هو من اوليائه و
محبيه يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى يا ربنا وسيدنا قال الله تعالى
ولما جاءهم رسول من عند الله كعيسى ومحمد صلى الله عليه واله مصدق لما معهم من التورية والانجيل نبذ
فريق من الذين اوتوا الكتاب لم يقل منهم لانه اراد بهم علماءهم فاعاد ذكرهم لاختلاف المعنى كتاب الله التورية
لان كفرهم بالرسول المصدق كفر لها كفرها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب الايمان بالرسل المؤيدين بالايات
وقيل القران نبذوه بعد ما لزمهم تلقيه بالقبول وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه راسا بالاعراض عما يرمى به وراء
الظهر لعدم الالتفات اليه كانهم لا يعلمون انه كتاب الله تعالى يعنى ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا
قال الشعبى هو بين ايديهم يقرؤنه ولكن نبذوا العمل به وقال سفين بن عيينة ادرجوه فى الحرير والديباج وحلوه
بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه وقال ابومسلم لما جاءهم الرسول بهذا الكتاب فلم يقبلوه

صاروا نابذي الكتاب الاول ايضا الذي فيه البشارة به وقال السدي لما جاءهم محمد صلى الله عليه واله عارضوه بالتورية
فخاصموه بها فاتفقت التورية والقران فنبذوا التورية واخذوا بكتاب اصف وسحر هاروت وماروت الكافي
في رسالة ابي جعفر عليه السلام الى سعد الخير وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه
وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية
والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم
الى الردى وغيروا عرى الدين الى ان قال عليه السلام ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرفوا
حدوده فهم مع السادة والكبرة فاذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع اكثرهم دينا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك
في طبع وطمع لا يزال يسمع صوت ابليس على السنتهم بباطل كثير الحديث واتبعوا ما تتلوا الشياطين وقرأ الحسن هنا وفي الشعراء
بالواو والمعنى واحد عطف على نبذ وتتلو حكاية حال ماضية اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والشعوذة التي
تقرؤنها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما قال ابو مسلم تتلو اي تكذب يقال تلا عليه اذا كذب وتلا
عنه اذا صدق واذا ابهم جاز الامران على ملك سليمن على عهد ملكه وزمانه او في ملكه عن ابن جريج وقال
القاضي ملكه هو النبوة او يدخل فيها النبوة وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب
يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها في كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمن عليه السلام حتى
قالوا ان الجن يعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمن وما تم لسليمن ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس
والريح التي تجري بامره وقال الرازي ذلك الادعاء كالافتراء على ملكه وما كفر سليمن تكذيب للشياطين ودفع لما
بهتت به سليمن من اعتقاد السحر والعمل به وانما عبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما
عنه ولكن الشياطين وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بتخفيف النون ورفع الشياطين كفروا باستعمال السحر وتدوينه
يعلمون الناس السحر في موضع الحال اي كفروا معلمين الناس السحر قاصدين به اغواءهم واضلالهم وما انزل وقرأ ابن هرمز
بفتحتين عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او به نوع اقوى منه او على ما تتلو اي واتبعوا ما
انزل وعلى ملك سليمن اي ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمن وعلى ما انزل عن ابي مسلم على الملكين وقرأ ابن عباس
والضحاك والحسن بكسر اللام وقال الحسن كانا علجين اقلفين وقيل كانا رجلين صالحين من الملوك سميا ملكين باعتبار
صلاحهما ببابل ظرف او حال من الملكين او من الضمير في انزل وهو بلد من سواد الكوفة وسمي به لتبلبل الالسن
به عن ابن مسعود وعن السدي هي بابل دماوند وقيل هي من نصيبين الى راس العين هاروت وماروت عطف بيان
للملكين وقرأ الزهري بالرفع فيهما اي هما هاروت وماروت وهما اسمان اعجميان بدليل منع صرفهما ولو كانا من
الهرت والمرت وهو الكسر كما قيل لانصرفا والذي عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله سبحانه للناس كما ابتلى
قوم طالوت بالنهر بقوله فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وللفرق بين السحر والمعجزة او لدفع سحر السحرة
من الانس او الجن فانها كثرت في ذلك الزمان واستنبطت ابوابا غريبة في السحر يقال عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
قيل انما وقعت هذه الواقعة في زمن ادريس عليه السلام لانهما اذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد
من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة
الى الانس وروي انهما كانا ملكين اختارتهما الملائكة لتركب فيهما الشهوة حين عيرت بني ادم فكانا يحكمان في الارض
ويصعدان بالليل فهويا زهرة فحملتهما على شرب الخمر فزنيا فراهما انسان فقتلاه فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة
فهما يعذبان منكوسين في جب بابل ثم صعدت زهرة الى السماء بما تعلمت منهما او لما ابتلي الملكين بشهوة بني ادم
امر الله الكوكب الذي يقال له الزهرة وملكها حتى هبطا الى الارض الى ان كان ما كان ثم ارتفعت الزهرة وملكها

الى موضعها من السماء موبخين لهما على ما شاهداه وفى هذا ما يحكى عن اليهود ولعله من رموز الاوايل وحله لا يخفى
على ذوى البصاير ويؤيده القراءة وقيل ما انزل نفى معطوف على ما كفر وهاروت وماروت بدل من الشياطين بدل
البعض وما بينهما اعتراض وقيل هما من المؤخر الذى معناه التقديم اى ما كفر سليمن ولا انزل الله السحر على الملكين
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا تكذيب لليهود فى هذه القصة وما يعلمان وقرء طلحة من اعلم من احد
حتى يقولا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة ابتلاء واختبار من الله فلا تكفر بتعلمه للعمل به على وجه يكون كفرا او
حتى يقولا انا مفتونان فلا تكن مثلنا وقيل يجوز ان يكون هاروت وماروت يرجعان الى الشياطين كانه قال ولكن الشياطين
هاروت وماروت كفروا ويسوغ ذلك كما شاع فى قوله وكنا لحكمهم شاهدين يعنى لحكم داود وسليمن ويكون على هذا
قوله وما يعلمان راجعا الى هاروت وماروت ويقولا انما نحن فتنة على طريق الاستهزاء والتماجن لا على سبيل النصيحة والتحذير
فيتعلمون الضمير لما دل عليه من احد منهما ما يفرقون به اى علم السحر الذى يكون سببا فى التفريق بين المرء وزوجه وقرء الحسن
بنقل حركة الهمزة الى الراء والزهرى المر بالتشديد والاشهب العقيلى بكسر الميم وابو اسحق بضمها وما هم بضارين به من احد
وقرئ بغير نون على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف الا باذن الله بعلمه ومشيته ويتعلمون ما
يضرهم وقرء عبيد بن عمير بضم وكسر لانهم يقصدون به العمل ولان العلم يجر الى العمل غالبا ولا ينفعهم فى الدارين
او فى الاخرة وفيه دليل على ان التحرز عنه اولى كتعلم الفلسفة التى تجر الى الغواية ولقد علموا اى اليهود لمن اشتراه
اى استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله تعالى والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل ما له فى الاخرة من خلاق
من نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم باعوها وانما نفى العلم عنهم بقوله لو كانوا يعلمون مع اثباته لهم بقوله ولقد علموا على
سبيل التوكيد القسمى لان معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم جهلهم حين لم يعملوا بعلمهم كانهم لا يعلمون فلو انهم امنوا بالرسول
والكتاب واتقوا بترك المعاصى كنبذ كتاب الله واتباع السحر لمثوبة وقرء قتادة وابو السماك بفتحتين جواب لو واصله
لاثيبوا مثوبة فحذف الفعل وترك الباقى جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها من عند الله خير مما شروا
به انفسهم وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وانما لم يقل لمثوبة الله لان المعنى لشىء من الثواب
خير لهم وقيل لو للتمنى والمثوبة كلام مبتدأ وانما سمى الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب ويرجع اليه ومنه الثوب
لانه ثاب لباسا بعد ان كان قطنا او غزلا لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جهلهم لما
تركوا التدبر او العمل بالعلم السحر فى اللغة عبارة عن ما لطف وخفى سببه وفى عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه
ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع ومتى اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال الله تعالى سحروا اعين الناس
يعنى موهوا عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى وقال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقد يستعمل مقيدا فيما
يمدح ويحمد روى انه قدم على رسول الله صلى الله عليه واله الزبرقان ابن بدر وعمرو بن الاهتم فقال صلى الله عليه واله لعمرو
خبرنى عن الزبرقان فقال مطاع فى ناديه شديد العارض مانع لما وراء ظهره قال الزبرقان هو والله يعلم انى افضل
منه فقال عمرو انه زمر المروة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما ارضانى فقلت احسن
ما علمت واسخطنى فقلت اسوء ما علمت فقال عليه السلام ان من البيان لسحرا فسمى النبى صلى الله عليه واله بعض البيان
سحرا لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته فان قيل كيف يجوز ان يسمى
ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا وهذا القايل انما قصد اظهار الخفاء لا اخفاء الظاهر ولفظ السحر انما يكون عند اخفاء الظاهر
قلنا انما سماه سحرا لان ذلك القدر للطفه وحسن استمالة القلوب فاشبه السحر الذى يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمى
سحرا لا من الوجه الذى ظننت ولان المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا
فذلك يشبه السحر وينقسم على اقسام النوع الاول سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا فى قديم الدهر وهم قوم يعبدون

الكواكب ويزعمون انها المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشر والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى
ابرهيم عليه السلم مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم في مذاهبهم **النوع الثاني** سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف
الناس في ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله انا ما هو فمن الناس من يقول انه هو هذه البنية فلا شك ان هذه البنية
مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في الاعصار النادرة ان يكون بعض مزاج من الامزجة في ناحية من
النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالامور الغائبة عنا متعذر وهذا الكلام اذا قلنا الانسان جسم سار في هذه
البنية اما اذا قلنا الانسان هو النفس فلم لا يجوز ان يقال النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس ان كانت لذاتها قادرة
على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار الغائبة فهذا الاحتمال مما لم تقم على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بان
بطلانها ثم الذي يوكد هذه الاحتمال وجوه اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض
لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي اوجبه وثانيها اجمعت
الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان او الدوران وما ذاك
الا لان النفوس جعلت مطيعة للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن ارسطو في طبايع الحيوان ان الدجاجة اذا
تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشيء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب
الشفاء وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية ورابعها اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة
واجمعوا على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل البركة عديم الاثر فدل ذلك على ان الهمم والنفوس اثارا
وهذا الاتفاق غير مختص بمسئلة معينة وبحلة مخصوصة وخامسها انك لو انصفت لعلمت ان المبادي القريبة للافعال
الحيوانية ليست الا التصورات النفسانية لان القوة المحركة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه او ضده وان لا يترجح
احد الطرفين على الاخر الا لمرجح وما ذاك الا تصور كون الفعل جميلا او لذيذا او تصور كونه قبيحا او مولما فتلك التصورات
هي المبادي لصيرورة القوى العضلية مبادي بالفعل لوجود الافعال بعد ان كانت كذلك بالقوة واذا كانت هذه التصورات
هي المبادي لمبادي هذه الافعال فاي استبعاد في كونها مبادي للافعال لنفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار وسادسها
التجربة والعيان شاهدان بان هذه التصورات مبادي قريبة لحدوث الكيفيات في الابدان فان الغضبان تشتد سخونة
مزاجه حتى انه تفور سخونة قوية يحكى ان بعض الملوك عرض له فالج فاعيا الاطباء مداواته علاجه فدخل عليه بعض
الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشتم والقدح في العرض فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة اضطرارية
لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة واذا جاز كون التصورات مبادي لحدوث
الحوادث في البدن فاي استبعاد من كونها مبادي لحدوث الحوادث خارج البدن وسابعها ان الاصابة بالعين امر قد
اتفق عليه العقلاء وذلك ايضا يحقق امكان ما قلناه ثم قال اذا عرفت هذا فنقول النفوس التي تفعل هذه الافاعيل
قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة بالالات والادوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج الى الاستعانة بهذه
الالات وتحقيقه ان النفس اذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كانها روح من الارواح
السموية فكانت قوية على التاثير في مواد هذا العالم اما اذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون
لها تصرف البتة الا في هذا البدن فاذا اراد هذا الانسان صيرورتها بحيث يتعدى تاثيرها من بدنها الى بدن اخر اتخذ تمثال
ذلك الغير ووضعه عند الحس فيشتغل الحس فيه فيتبعه الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التاثيرات النفسانية و
التصرفات الروحانية ولذلك اجمعت الامم على انه لا بد لمزاول هذه الاعمال من الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات و
تقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق فكلما كانت هذه الامور اتم كان ذلك التاثير اقوى فاذا اتفق ان كانت النفس
مناسبة لهذا الامر نظرا الى ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير والسبب اللمي فيه ان النفس اذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت

جميع قوتها فى ذلك الفعل واذا اشتغلت بالافعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الافعال فيصل الى كل واحد من تلك
الافعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك نرى ان انسانين يستويان فى قوة الخاطر اذا اشتغل
احدهما بصناعة واحدة واشتغل الاخر بصناعتين فان ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذى الفنين ومن حاول الوقوف على
حقيقة مسئلة من المسائل فانه حال تفكره فيها لابد ان يفرغ خاطره عما عداها فانه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته اليه
فيكون الفعل اسهل واحسن واذا كان كذلك فاذا كان الانسان مشغول الهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات
كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها الى تحصيل الفعل الغريب الذى تحاوله انجذابا
قويا لاسيما وههنا افة اخرى وهى ان مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من اول امرها الى اخره ولم تشتغل
قط باستجذاب هذه الافعال الغريبة فهى بالطبع حنون الى الاول عزوف للثانى فاذا وجدت مطلوبها من النمط الاول
فانى تلتفت الى الجانب الاخر فقد ظهر من هذا ان مزاولة هذه الاعمال لا يتاتى الا مع التجرد عن الاحوال الجسمانية و
ترك مخالطة الخلق والاقبال بالكلية على عالم الصفا والارواح واما الرقى فان كانت بالفاظ معلومة فالامر فيها ظاهر
لان الغرض منها ان حس البصر كما شغلناه بالامور المناسبة لذلك الغرض فحس السمع نشغله ايضا بالامور المناسبة لذلك
الغرض فان الحواس متى تطابقت نحو التوجه الى الغرض الواحد كان توجه النفس اليه حينئذ اقوى واما ان كانت بالفاظ
غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة تشبه بالحيرة والدهشة ويحصل للنفس فى اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات
واقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التاثير النفسانى فيحصل الغرض وهكذا القول فى الدخن قالوا فقد ثبت ان هذه
القدر من القوة النفسانية مستقل بالتاثير فان انضم اليه النوع الاول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتاثيراتها عظم
التاثير بل ههنا نوعان اخران الاول ان النفوس اذا فارقت الابدان فقد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس فى قوتها
وتاثيراتها فاذا صارت هذه النفوس صافية لم يبعد ان ينجذب اليها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس
نوع ما من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل فاذا كملت القوة وتزايدت كمل التاثير الثانى
ان هذه النفوس الناطقة اذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للانوار الفائضة من الارواح
السماوية والنفوس الفلكية فيتقوى هذه النفوس بانوار تلك الارواح فتقوى على امور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح
سحر اصحاب الاوهام والرقى النوع الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القول بالجن مما انكره بعض المتاخرين
من الفلاسفة والمعتزلة اما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا القول به الا انهم سموها بالارواح الارضية وهى فى انفسها
مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة هم مومنوا الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ثم قال الخلف منهم هذه الارواح
جواهر قايمة بانفسها لا متحيزة ولا حالة فى المتحيز وهى قادرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها اسهل
من اتصالها بالارواح السماوية الا ان القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الارواح الارضية
اضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الارواح السماوية اما ان الاتصال اسهل فلان المناسبة بين نفوسنا
وبين هذه الارواح الارضية اسهل فلان المشاكلة والمشابهة بينهما اتم واشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الارواح
السماوية واما ان القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالارواح السماوية اقوى فلان الارواح السماوية بالنسبة الى الارواح
الارضية كالشمس بالنسبة الى الشعلة والبحر بالنسبة الى القطرة والسلطان بالنسبة الى الرعية قالوا وهذه الاشياء وان لم
يقم على وجودها برهان قاهر فلا اقل من الاحتمال والامكان ثم ان اصحاب الصنعة وارباب التجربة شاهدوا ان
الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم
وعمل تسخير الجن النوع الرابع من السحر التخيلات والاخذ بالعيون وهذا النوع مبنى على مقدمات احديها ان
اغلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة اذا نظر الى الشط راى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك يدل على ان

الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما والذبالة التي تدار بسرعة ترى دايرة والعنبة ترى في
الماء كالاجاصة والشخص الصغير يرى في الضباب عظيما وكبخار الارض الذي يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما فاذا فارقته
وارتفعت صغرت واما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الاشياء قد هدت العقول الى ان القوة الباصرة قد تبصر
الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الاسباب العارضة وثانيها ان القوة الباصرة انما تقف على المحسوس وقوفا تاما
اذا ادركت المحسوس في زمان له مقدار ما اما اذا ادركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم ادركت بعده محسوسا اخر وهكذا
فانه يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض وذلك لان الرحى اذا اخرجت من مركزها الى محيطها خطوطا
كثيرة مختلفة الالوان ثم استدارت فان الحس يرى لونا واحدا كانه مركب من كل تلك الالوان وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة
بشيء فربما حضر عند الحس شيء اخر فلا يشعر الحس به البتة كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا
يعرفه ولا يفهم كلامه لان قلبه مشغول بشيء اخر وكذا الناظر في المراة فانه ربما قصد ان يرى قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما هو
اكبر منها ان كان بوجهه اثر او بجبهته او بساير اعضائه التي تقابل المراة وربما قصد ان يرى سطح المراة هل هو مستو ام لا
فلا يرى شيئا مما في المراة اذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر وذلك لان المشعبذ
الحاذق يظهر عمل شيء يشغل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه
عمل شيئا اخر عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتعاون الشيئين احدهما اشتغالهم بالامر الاول والثاني
سرعة الاتيان بهذا العمل الثاني وحينئذ يظهر لهم شيء اخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم
بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمل ولم يحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما
يفعله فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ ياخذ بالعيون لانه بالحقيقة ياخذ العيون الى غير الجهة التي يحتال لها وكلما كان
اخذه للعيون والخواطر وجذبه لها الى سوى مقصوده اقوى كان احذق في عمله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر
نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا فان الضوء الشديد يفيد البصر
كلالا واختلالا وكذلك الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا والالوان المظلمة
فلا تقف القوة الباصرة على احوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر **النوع الخامس** من السحر الاعمال العجيبة
التي تظهر من تركيب الالات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى ضرورة الخلا اخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل
احدهما الاخر وكفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور
التي يصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية حتى يفرق فيها بين
ضحك السرور وضحك الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف امور المخاييل وكان سحر سحرة فرعون من هذا
الضرب ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو ان تجر ثقيلا عظيما
بالة خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها
الا ان الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل اليه الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن
هذا الباب عمل ارجعانوس الموسيقات في هيكل اورشليم العتيق عند تجديده اياه وذلك انه اتفق له ان كان مجتازا ابعلاه
من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ التراصل والتراصل هو طاير عطوف فكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف ساير التراصل
فكانت التراصل تجيئه بلطايف الزيتون فتطرحها عنده فياكل بعضها ويفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقات
عندها وتامل هذا الفرخ وعلم ان صفيره المخالف لصفير التراصل ضرب من التوجع والاستعطاف حتى رقت له الطيور
وجاءت بما ياكله فتلطف لعمل الة تشبه لصفيره اذا استقبل الريح بها ادت ذلك الصفير ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها
وجاءته التراصل بالزيتون كما كانت تجيء الى ذلك الفرخ لانها تظن ان هناك فرخا من جنسها فلما صح له ما اراد اظهر النسك

وعمد الى هيكل اورشليم وسال عن الليلة التى دفن فيها استرخون الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل فاخبر انه دفن
فى اول ليلة من آب فاتخذ صورة من زجاج مجوف على هيئة التوصلة ونصبها فوق ذلك الهيكل وجعل فوق تلك الصورة
قبة وامرهم بفتحها فى اول آب فكان يظهر صورة التوصلة بسبب نفوذ الريح الى تلك الصورة وكانت التواصل تجى
بالزيتون حتى كان تمتلى تلك القبة كل يوم من ذلك الزيتون والناس اعتقدوا انه من كرامات ذلك المدفون ويدخل فى هذا
الباب انواع كثيرة لا يليق شرحها فى هذا الموضع النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص الادوية مثل ان يجعل فى طعامه بعض
الادوية المبلدة للعقل والدهن المسكر نحو دماغ الحمار اذا تناوله الانسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم انه لا سبيل
الى انكار الخواص فان اثر المقناطيس مشاهد الا ان الناس قد اكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب والباطل بالحق النوع
السابع من السحر تعليق القلب وهو ان يدعى الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له فى اكثر الامور
فاذا اتفق ان كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التميز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل فى نفسه نوع من
الرعب والمخافة واذا حصل الخوف ضعفت القوى الحاسة فحينئذ يتمكن الساحر من ان يفعل حينئذ ما شاء وان من جرب
الامور وعرف احوال اهل العالم علم ان لتعليق القلب اثرا عظيما فى تنفيذ الاعمال واخفاء الاسرار النوع الثامن من السحر
السعى بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شايع فى الناس فهذا جملة القول فى اقسام السحر وشرح انواعه واصنافه
واختلف المسلمون فى ان هذه الانواع هل هى ممكنة ام لا اما المعتزلة فقد اتفقوا على انكارها الا النوع المنسوب الى التخيل
والمنسوب الى اطعام بعض الادوية المبلدة والمنسوب الى التضريب والنميمة فاما باقى الاقسام فقد انكروها ولعلهم كفروا
من قال بها وجوز وجودها واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير فى الهواء ويقلب الانسان حمارا و
الحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عندما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة فاما ان
يكون المؤثر فى ذلك هو الفلك والنجوم فلا بخلاف الفلاسفة والمنجمين والصابية واحتجوا على وقوعه بقوله تعالى وما هم
بضارين به من احد الا باذن والاستثناء يدل على حصول الاثار بسببه وبما روى انه عليه السلام سحر وان السحر عمل فيه حتى قال
انه ليخيل الى ان اقول الشى وافعله ولم اقله ولم افعله وان امرأة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة
البير فلما استخرج ذلك زال عن النبى صلى الله عليه واله ذلك العارض ونزل المعوذتان بسببه وروى ان امرأة اتت عايشة
فقالت لها انى ساحرة فهل لى من توبة فقالت وما سحرك فقالت صرت الى الموضع الذى فيه هاروت وماروت من بابل
اتعلم السحر فقالا لى يا امة الله لا تختارى عذاب الاخرة بامر الدنيا فابيت فقالا لى اذهبى فبولى على ذلك الرماد فذهبت
لابول عليه ففكرت فى نفسى فقلت لا فعلت وجيت اليهما فقلت قد فعلت فقالا لى ما رايت لما فعلت فقلت ما رايت
شيئا فقالا لى انت على راس امرك فاتقى الله ولا تفعلى فابيت فقالا لى اذهبى فافعلى فذهبت ففعلت فرايت كان فارسا
مقنعا بالحديد قد خرج من فرجى فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا ايمانك قد خرج عنك فقد احسنت السحر
قلت وما هو قال لا تريدين شيئا فتصوريه فى وهمك الا كان فصورت فى نفسى حبا من حنطة فاذا انا بحب فقلت
انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن وانا لا اريد شيئا اصوره فى نفسى الا حصل فقالت
عايشة ليس لك توبة وما يذكرونه من الحكايات الكثيرة فى هذا الباب وهى مشهورة اما المعتزلة فقد احتجوا على انكاره
بوجوه احدها قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وثانيها قوله تعالى فى صفة محمد صلى الله عليه واله وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا ولو صار عليه السلام مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول وثالثها انه لو جاز ذلك من الساحر فكيف
يتميز المعجز عن السحر ثم قالوا هذه الدلايل يقينية والاخبار التى ذكرتموها من باب الاحاد فلا تصلح معارضة لهذه
الدلايل المجمع قيل انه ضرب من التخيل وصنيعه من لطايف الصنايع وقد امر الله عز وجل بالتعوذ منه وجعل التحرز
بكتابه وقاية وانزل فيه سورة الفلق وهو قول الشيخ المفيد ابى عبد الله رضى الله عنه من اصحابنا وقيل انه خدع ومخاريق و

وتمويهات لا حقيقة لها وقيل يمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا ويقلبه من صورة الى صورة وينشئ الحيوان على وجه الاختراع
وهذا لا يجوز ومن صدق به فهو لا يعرف النبوة ولا يامن من ان يكون معجزات الانبياء من هذا النوع ولو ان الساحر والمعزم
قدرا على نفع او ضرر وعلما الغيب قدرا على ازالة الممالك واستخراج الكنوز من معادنها والغلبة على البلدان بقتل الملوك
من غير ان ينالهم مكروه وضرر فلما راينا هم اسوء الناس حالا واكثرهم مكيدة واحتيالا علمنا انهم لا يقدرون على شئ ومن ذلك
فاما ما روى من الاخبار ان النبي سحر فكان يرى انه فعل ما لم يفعله وانه لم يفعل ما فعله فاخبار مفتعلة لا يلتفت اليها وقد قال الله
سبحانه وتعالى حكاية عن الكفار ان تتبعون الا رجلا مسحورا فلو كان السحر عمل فيه لكان الكفار صادقين في مقالهم حاشى النبي
صلى الله عليه واله من كل صفة نقص تنفر عن قبول قوله فانه حجة الله على خليقته وصفوته على بريته العيون عن الرضا عليه السلام عن
ابيه موسى عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام في هذه الاية قال اتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمن
الذين يزعمون ان سليمن به ملك ونحن ايضا به نظهر العجايب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا كان سليمن كافرا ساحرا ماهرا بسحره
ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمن ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه الى سليمن والى ما انزل الله على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرة السحرة
والمموهون فبعث الله تعالى الملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقا
النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس
وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غايلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
يعني ان ذلك النبي صلى الله عليه واله امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهم الله من ذلك فقال الله عز وجل
وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة وامتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا
به كيد السحرة ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعا الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت و
تفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك
سليمن من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت يتعلمون منهما من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء
وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمايم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وكذا
وعمل كذا ليحبب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه وانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال و
يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل
ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتريه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق
اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوا بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا
نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتريه
ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في الدار بعد الدنيا
وان كان بعد الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم بالعذاب اذ باعوا الاخرة
بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدايم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به
فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد و
علي بن محمد بن سنان عن ابويهما انهما قالا قلنا للحسن ابي القايم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هروت وماروت
ملكان الى قوله وان خطبهم لجليل كما سيجي في الامام وعن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسال الرضا عليه السلام عما
يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امراة فتن بها هروت وماروت وما يرويه من امر سهيل وانه كان عشارا

باليمن فقال الرضا عليه السلام كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما كوكبان
وما كان الله تعالى ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السموات والارض ان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى
ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض مسخ اليوم وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير و
الدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله تعالى على صورتها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسل الله
واما هروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك
شيئا الا قالا له انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء
وزوجه قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه وعن الرضا عليه السلام في تعداد الكبائر وبيانها من
كتاب الله يقول الصادق عليه السلام لانه تعالى يقول ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق الخصال عن ابي عبد الله
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان المسوخ من بني ادم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة فتنت هروت و
ماروت فمسخها الله كوكبا وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال صلى الله عليه وآله واما الزهرة فكانت المراة نصرانية و
كانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هروت وماروت وكان اسمها ناهيد العلل عن ابي الحسن عليه السلام
مسخت الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هروت وماروت وعن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر
بن علي عليهم السلام واما الزهرة فانها كانت امراة تسمى ناهيد التي يقول الناس انها فتن بها هروت وماروت وعن
ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام مسخت الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هروت وماروت وعن موسى بن جعفر
عن جعفر بن محمد عليهم السلام واما الزهرة فانها كانت امراة تسمى ناهيد وهي التي يقول الناس انها افتتن بها هروت وماروت
وعن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام واما الزهرة فكانت امراة فتن بها هروت وماروت فمسخها الله عز وجل
زهرة القمي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان سليمن بن داود عليهما السلام امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينا هو متكئ على
عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال
من انت فقال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة
يبنون وينظرون اليه ويدابون له ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصاة فلما خر تبينت الانس
ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت في عصاة سليمن قال فلا
تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمن وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره
هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمن بن داود من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ودفنه
تحت سريره ثم استثاره لهم فقراه فقال الكافرون ما كان سليمن يغلبنا الا بهذا وقال المومنون بل هو عبد الله و
نبيه فقال الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا الاية
وعن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ساله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عليه السلام ان
الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم والجن
فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون
ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجراتهم عليه ونزهوا الله مما يقول فيه خلقه ويصفون فقال طائفة
من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك من الكذب ويقولون الزور ويرتكبون
المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وجلال عافيتك قال ابو جعفر عليه السلام فاحب الله
ان يري الملائكة القدرة ونفاذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه وما طبعهم

عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم
اجعل فيهما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته فى ولد ادم ثم اختبرهما فى الطاعة لى
قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا فى العيب لولد ادم واستيثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله
اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت فى ولد
ادم انظرا ان لا تشركا بى شيئا ولا تقتلا النفس التى حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع
ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض فى صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه
فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت
فى قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التى جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت
لهما ان لى دينا ادين به وليس اقدر فى دينى على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا فى دينى الذى ادين به فقالا لها
وما دينك قالت لى اله من عبده وسجد له كان السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سالنى فقالا لها وما الهك قالت الهى
هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنه الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم
وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نحظى به الا بالشرك قال فائتمرا
بينهما فغلبتهما الشهوة التى جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان
لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلث خصال مما نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر
وانما ندخل فى شرب الخمر حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سالت قالت دونكما
فاشربا من هذا الخمر واعبدا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيات لهما وتهيا
لها دخل عليها سايل فلما ان راها وراياه ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة
الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهى ما تصلان الآن الى وقد اطلع هذا الرجل على حالكما و
عرف مكانكما ويخرج الان ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحنى ثم دونكما
فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان امنان قال فقاما الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما
سواتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا فى ايديهما قال فاوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقى ساعة من النهار
فعصيتمانى باربع من معاصى كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقبانى ولم تستحيا منى وقد كنتما اشد من
نقم على اهل الارض بالمعاصى واستجرا اسفى وغضبى عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقى وعصمتى اياكما من المعاصى فكيف
رايتما موضع خذلانى فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا فى الدنيا اذ صرنا
اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا مدة وانقطاع وعذاب الاخرة قائم لا انقضاء له فلسنا نختار
عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفانى قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر فى ارض بابل
ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان فى الهواء الى يوم القيمة لج عن العياشى مرفوعا
الى ابى جعفر الباقر عليه السلم ان الملائكة تعجبت من معاصى بنى ادم مع كثرة نعم الله عليهم فقال طايفة منهم يا ربنا اما تغضب
مما يعمل خلقك فى ارضك الى اخر ما فى العمى بادنى تغيير الاحتجاج عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الكهانة كانت فى الجاهلية فى
كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم ويخبرهم بالاشياء تحدث
وذلك فى وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف فى قلبه لان ما يحدث فى الارض
من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان فيؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث فى المنازل والاطراف واما اخبار السماء
فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهى لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا

لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله تعالى لاثبات الحجة ونفي الشبهة
وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها
الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه
وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطع الكاهنة واليوم انما تودي الشياطين الى كهانها
اخبار الناس مما يحدثون به وما يحدثونه والشياطين تودي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن
قاتل قتل وغائب غاب وهم بمنزلة الناس منهم صدوق وكذوب قال السايل فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في
الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلم من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمن كما سخروا وهم خلق رقيق
غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني
عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجايبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء
وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع آخر خطفة وسرعة ومخاريق
وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه
علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة
تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان
لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير
ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته
وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها
الستور والنمام اشر من وطي الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من
مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين
على ملك سليمن الامام قال الامام عليه السلم قال الصادق عليه السلم ولما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله
القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
اليهود كتاب الله التورية وكتب انبياء الله عليهم السلم وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته
وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا
هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا تقرأ الشياطين على ملك سليمن وزعموا ان سليمن بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك
العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك لان اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله
صلى الله عليه وآله الفضايل علي بن ابي طالب عليه السلم وشاهدوا منه ومن علي عليه السلم المعجزات اظهرها الله تعالى لهم عليهما افضى
بعض اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو
يريد ان يتملك علينا في حيوته ويعقد الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله بشيء انما هو قوله يعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله
بالسحر والنيرنجات التي يتعلمها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمن بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها والجن
والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا
ما يجعله محمد لعلي وقد استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله
الآمر بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمن الذين
يزعمون ان سليمن به ملك ونحن ايضا به نظهر العجايب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي قالوا وكان سليمن كافرا

ساحرا ماهرا يسحره به ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم وقال وما كفر سليمن ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اى بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه الى سليمن كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين
قال الصادق عليه السلم وكان بعد نوح عليه السلم قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبى ذلك الزمان بذكر ما يسحر به
السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبى عليه السلم عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان
يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال
لمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان
ذلك النبى امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك ويعظاهم فقال الله تعالى وما
يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا
ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا لهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به
تحيى وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر قال الله تعالى فيتعلمون يعنى طالبوا السحر منهما يعنى مما كتبت الشياطين
على ملك سليمن من النيرنجات ومما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين
المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمايم والايهام انه قد دفن كذا وعمل كذا ليحبب
قلب المراة على الرجل وقلب الرجل على المراة او يؤدى الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اى
ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما
يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم فى دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين
الله بذلك ولقد علموا هؤلاء المتعلمون لمن اشتريه بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلمه ما له فى الاخرة من خلاق نصيب فى ثواب الجنة
قال ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اى لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من
الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتريه ما له
فى الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم يكن اخرة فلا خلاق لهم فى دار بعد الدنيا وان كان اخرة
فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب
انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا بالعذاب انفسهم ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به ولما تركوا النظر فى حجج الله تعالى
حتى يعلموا الى لا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابى القائم عليهما السلم فان
قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بنى ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا
وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان
الله تعالى مسخ تلك المراة بهذا الكوكب الذى هو الزهرة فقال الامام عليه السلم معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون
من الكفر والقبايح بالطاف الله تعالى فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من فى السموات
والارض ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال فى
الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا
كالانبياء فى الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله تعالى لم يخل الدنيا
قط من نبى او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعنى الى الخلق الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى فاخبر انه
لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة او حكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا

فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان
من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه السلم
عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى اختارنا معاشر ال محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه
ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالامامة عرض الله في السموات
ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله تعالى ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله
فهم كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه واله اذا القى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول
الله اي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم ونحفظه وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية او سريانية وهي راعينا فلما سمعوا
بقول المؤمنين راعنا افترضوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها وامروا بما هو في معناها
وقال قتادة انها كلمة يقولها اليهود على وجه الاستهزاء وقال السدي كان ذلك كلام يهودي بعينه يقال له رفاعة بن زيد يريد
بذلك الرعونة اي النقيصة والوقيعة وقال عطا هي كلمة كانت الانصار تقولها في الجاهلية وقرء عبد الله بن مسعود راعونا
على انهم كانوا يخاطبونه بلفظ الجمع للتوقير وقرء الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الهوج اي لا تقولوا قولا راعنا منسوبا
الى الرعن بمعنى رعنيا كدارع ولابن لانه لما اشبه قولهم راعينا وكان سببا في السب اتصف بالرعن المج وقال الباقر
عليه السلم هذه الكلمة سب بالعبرانية اليه كانوا يذهبون وقولوا انظرنا من نظره اذا انتظره وقرء ابي انظرنا من النظرة
اي امهلنا حتى نحفظ وقيل يجوز ان يكون معناه انظر الينا فحذف حرف الجر واسمعوا واحسنوا سماع ما يكلمكم به رسول
الله صلى الله عليه واله ويلقي اليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة
او واسمعوا سماع قبول وطاعة ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا او واسمعوا ما امرتم به بجد
حتى لا ترجعوا الى ما نهيتم عنه تاكيدا عليهم ترك تلك الكلمة وروي ان سعد بن معاذ سمعها منهم فقال يا اعداء الله
عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها
فنزلت وللكافرين ولليهود الذين سبوا رسول الله صلى الله عليه واله عذاب اليم اي وجيع موجع الكافي عن جميل
قال كان الطيار يقول لي ابليس ليس من الملائكة وانما امرت الملائكة بالسجود لادم فقال ابليس لا اسجد فما لابليس يعصي
حين لم يسجد وهو ليس من الملائكة قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله عليه السلم قال فاحسن والله في المسئلة فقال جعلت
فداك ارايت ما ندب الله عز وجل اليه المؤمنون من قوله يا ايها الذين امنوا ادخل في ذلك المنافقون معهم قال نعم والضلال
وكل من اقر بالدعوة الظاهرة معهم وعن جميل قال سال الطيار ابا عبد الله عليه السلم وانا عنده فقال له جعلت فداك ارايت قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا في غير مكان من مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذا المنافقون قال نعم يدخل في هذا المنافقون و
الضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة الامام قال موسى بن جعفر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما قدم المدينة
وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الشريف الذي يليق به صلى الله عليه واله و
ذلك ان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه
كان ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته صلى الله عليه واله مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله
حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع
صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد

حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس
من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر عليه السلم فكانت هذه اللفظة راعنا
من الفاظ المسلمين التى يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه واله يقولون راعنا اى ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان فى لغة
اليهود اى اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه واله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا كنا نشتم
محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه واله ويقولون راعنا يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن
معاذ الانصارى فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول الله صلى الله عليه واله توهمونا انكم تجرون فى مخاطبته
مجرانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه ولولا انى اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه
على بن ابى طالب عليه السلم القيم باموره الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد من
الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا فى الدين ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا يعنى فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم وقولوا انظرنا اى قولوا بهذه اللفظة لا
بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما فى قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا
واطيعوا وللكافرين يعنى اليهود الشاتمين لرسول الله صلى الله عليه واله عذاب اليم وجيع فى الدنيا ان عادوا لشتمهم وفى الاخرة بالخلود
فى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله اثر رضا الله على سخط قراباته
واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله ولعلى ولى الله ووصى رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق
بجلالتهما فشكر الله تعالى له تعصبه لمحمد وعلى وبواه فى الجنة منازل كريمة وهيا له فيها خيرات واسعة لا تاتى الالسن على وصفها
ولا القلوب على توهمها ولا تفكر فيها ولسلكة من مناديل موائده فى الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وسائر
اموالها ونعمها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر لهم رضا الله فى الغضب لرسول الله
محمد وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل معمولا به واياكم والهوينا فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله تعالى لا
يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل فامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل
يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يامره الله به فيه فقال تعالى بل اخسف بفلان قبلهم فسال ربه فقال يا رب عرفنى
لم ذلك وهو زاهد عابد فقال مكنت له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم فى غضبى عليهم
فقالوا يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من راى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفى من بنى قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى فى حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذى يراد نصبه فى بيضة
المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ فى مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد لهم حيا لما
استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله تعالى يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره
وقال موسى بن جعفر عليهما السلم ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلى الله عليه واله
وسلم الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطوا على انهاب المدينة وسبى ذرارى رسول الله
صلى الله عليه واله وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد صلى الله عليه واله ليقتلوه فى طريقه الى تبوك فاحسن الله
تعالى الدفاع عن محمد صلى الله عليه واله وافضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لتسلكن
سبيل من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان احدهم لو دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله ومن كان

هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان تأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل
وكان تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلى الله عليه وآله بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد
خضراءهم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كل يوم عشرين منهم وكلما صاح صائح منهم ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف
والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ويقولون ان اكيدر قد اعد من الرجال كذا ومن الكراع كذا
ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد اباحتكم النهب والغارة في المدينة ثم يتوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم
واين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى آذى ذلك قلوب
المؤمنين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه
رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان
يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه
ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه
اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبيطهم عنها واظهر
رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في صفر و
الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وآله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستأسر من
المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كسراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي و
مياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها
بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض في جسده وبعضهم بمرض عياله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأذن لهم فلما اصح عزم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجدا خارج المدينة وهو مسجد الضرار
يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل لهم
به ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك
وانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك
بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري
فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه
قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه فلذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بفرس
فاتي به فركبه فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل
هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال صلى تعالوا نمشي اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا
على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا
امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم
على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله عز وجل اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ
عليك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لعلي
عليه السلام فقال علي عليه السلام السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

فقال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله
قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم عليه السلام امة تمنع جماعة الكفار والمنافقين هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وشيعه علي عليه السلام خاض المنافقون فقالوا انما خلفه بالمدينة محمد لبغضه وملاله منه وما اراد بذلك الا ان
يغتنمه المنافقون فيقتلوه ويحاذه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام تسمع ما يقولون يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله صلى الله
عليه وآله باصحابه واقام عليا عليه السلام بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي عليه السلام وخافوا ان
يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وآله وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب
قصر اكيدر فخذاه وائتياني به قال الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت ومعه في قصره سوى
حشمه الف ما دون عبد وامة وخادم قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحتالان عليه فتأخذانه قال يا رسول الله وكيف نأخذه
وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبان ان يستركما الله
عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد وآل محمد
الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقدانه يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق
بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي حايط قصره فان الله سيبعث
الغزلان والاوعال الى بابه فيحتك قرونها به فيقول من لمحمد في مثل هذا ويركب فرسه لينزل فيصطاد فيقول له امرأته اياك
والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تأمن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني
فلو كان احد انفصل عنه في هذه الليلة لتلقاه في هذه القمراء عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها فلو كان
في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال من بين يديه فيتبعانه ويحيطان به واصحابكما
فتأخذانه فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان
تسألنا ان نخليك قال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقي وتحملونه اليه في قميصي لئلا يراني في هذا الزي على بل يراني
في زي التواضع فلعله يرحمني ففعلوا ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في القمر فيقولون هذا من حلل الجنة
وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل
من هذا ان استقاما على ما امضيا من عهدي الى ان تلقياني عند حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل خيط من
منديل ما يوتيهما في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا
محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من ورائي من اعدائك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فان لم تف بذلك قال
يا محمد ان لم اف لك بذلك فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذوني ومن
ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك
بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف سيوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الف اوقية من
ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه
الى المرحلة التي يليها على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله صلى الله
عليه وآله راجعا وقال موسى بن جعفر عليه السلام فهذا العجل في زمان النبي صلى الله عليه وآله هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله
عليه وآله الفاسق وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باحراق
مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات وقال موسى بن جعفر عليه السلام فهذا العجل في حيوته دمره الله عليه واصابه

بقولنج وبرص وجذام وفالج ولقوة وبقى اربعين صباحا فى اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى **ما يود** الود محبة الشئ
مع تمنيه ولذلك يستعمل فى كل منهما **الذين كفروا** فى موضع رفع لانه فاعل يود **من اهل الكتاب** من للتبيين لان الذين
كفروا جنس تحته نوعان **ولا المشركين** عطف على اهل الكتاب تقديره ولا من المشركين وقرء ابن ابى عبلة ولا المشركون
بالواو عطفا على الذين كفروا **ان ينزل عليكم** وقرء ابو عمرو بالتخفيف مفعول يود **من خير من ربكم** من الاولى مزيدة
لاستغراق الخير والثانية لابتداء الغاية والخير الوحى او العلم او النصرة **والله يختص برحمته من يشاء** يعنى انهم يرون انفسهم
احق بان يوحى اليهم فيحسدونكم وما يحبون ان ينزل عليكم شئ من الوحى والله يختص بالنبوة من يشاء ولا يشاء الا ما
يقتضيه الحكمة **والله ذو الفضل العظيم** اشعار بان ايتاء النبوة من الفضل العظيم كقوله تعالى ان فضله كان عليك كبيرا
المجمع روى عن امير المؤمنين وعن ابى جعفر الباقر عليهما السلم المراد برحمته هنا النبوة **الامام** قال على بن موسى الرضا عليه السلم ان الله
تعالى ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا المشركين ولا من
المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل على عليهما السلم وابانته عن شريف محله ان ينزل عليكم لا
يودون ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات الزايدات فى شرف محمد وعلى والهما الطيبين عليهم السلم ولا يودون ان ينزل
دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلى عليهما السلم والهم فهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم
حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم ويضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقائك يا محمد ليعرف
امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير لك واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك
ثم قال الله تعالى والله يختص برحمته بتوفيقه لدينه الاسلام وموالاة محمد وعلى عليهما السلم من يشاء والله ذو الفضل العظيم
على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك على بن ابى طالب قال فلما قرعهم بهذا رسول الله صلى الله عليه واله حضره
منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعى على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان تنزل عليك حجة تلزم الانقياد
لها فننقاد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لئن عاندتم هنا محمدا فستعاندون رب الارباب اذ انطق صحائفكم
باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نجن فعند ذلك تستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد
شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيمة بعد ارنا فى نفسنا ما تدعى لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكذابين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى بن ابى طالب عليه السلم استشهد جوارحهم فاستشهدها على عليه السلم فشهدت كلها عليهم
انهم لا يودون ان ينزل على امته محمد على لسان محمد عليه السلم خير من عند ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة
اخيه على عليه السلم مخافة ان تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليه كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه
الشهادة التى تدعى ان جوارحنا تشهد بها فقال يا على هؤلاء من الذين قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم على عليه السلم بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على
صاحبها انفتقت حتى مات مكانه فقال قوم اخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله اما انهم لو سالوا الله بمحمد وعلى والهما الطيبين ان يمهلهم
ويقيلهم لفعل بهم كما كان يفعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سالوا الله بمحمد وعلى والهما الطيبين وقال الله
تعالى لهم على لسان موسى لو قد كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلى والهما عليهم السلم
ما ننسخ من اية ما شرطية جازمة لننسخ منتصبة به على المفعولية وقرء ابن عامر بضم النون وكسر السين وهو لغة ومعناهما
واحد نحو بداء وابداء وحل من احرامه واحل وقيل الهمزة للنقل نحو ضربت واضربته ونسخ الكتاب وانسخته او يكون
المعنى فى انسخت الاية وجدتها منسوخة كقولهم اجدبت زيدا وابخلته والنسخ فى اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها
فى غيره كنسخ الظل للشمس ومنه تناسخ الورثة اى يموت ورثة بعد ورثة واصل الميراث قايم لم يقسم ثم استعمل لكل واحد

منها كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب وفي الشرع هو كل دليل شرعي دل على ان مثل الحكم الثابت بالنص الاول
غير ثابت في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتا بالنص الاول مع تراخيه عنه ونسخ الاية ازالتها وابدال الاخرى مكانها و
انساخها الامر بنسخها وهو ان يامر جبرئيل بان يجعلها منسوخة الاعلام بنسخها والنسخ في القران على ضروب منها ان
يرفع حكم الاية وتلاوتها كما روي عن ابي بكر انه قال كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ومنها ان تثبت الاية في الخط ويرفع
حكمها كقوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم ومنها ما يرتفع اللفظ ويثبت الحكم كاية الرجم وقد جاءت اخبار كثيرة
بان اشياء كانت في القران نسخ تلاوتها فمنها ما روي عن ابي موسى انهم كانوا يقرؤون لو ان لابن ادم واديين من مال لابتغى لهما
ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب ثم رفع وعن انس ان السبعين من الانصار الذين قتلوا ببئر معونة
قرانا عليهم كتابا بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم ان ذلك رفع **او ننسها** الانساء الاذهاب عن القلوب وقرا
ابن كثير وابو عمرو ننسأها اي نؤخرها من النساء وابو رجاء ننسها اي ننس احدا اياها وسعد بن ابي وقاص تنسها اي انت والضحاك
ننسها على البناء للمفعول وعبد الله ما ننسك من اية او ننسخها وحذيفة ما ننسخ من اية او ننسكها باظهار المفعولين قال
قتادة النسيان هو مقابل الذكر ويجوز ذلك على الامة بان يؤمروا بترك قراءتها فينسونها على طول الايام ولا يجوز ذلك على النبي صلى الله عليه واله
لانه يؤدي الى التنفير كذا ذكره الشيخ ابو جعفر رضي الله عنه في تفسيره وقد جوز ذلك جماعة وقالوا لا يؤدي الى التنفير لتعلقه بالمصلحة
ويجوز ايضا ان ينسيهم الله تعا ذلك على الحقيقة وان كانوا جمعا كثيرا وجما غفيرا بان يجعل النسيان في قلوب الجميع وان كان ذلك
خارقا للعادة ويكون معجزا للنبي صلى الله عليه واله وعن ابن عباس ان المراد بالنسيان ههنا الترك فيكون المعنى نامركم بترك العمل
بها قال الزجاج انما يقال في هذا نسيت دون انسيت وقال ابو علي يجوز ذلك لانك اذا انسيت فقد نسيت ولهذا قال علي بن عيسى
انما فسره المفسرون على ما يؤول اليه المعنى لانه اذا امر بتركها فقد تركها فان قيل اذا كان نسخ الاية رفعها وتركها ان لا تنزل
فما معنى ذلك ولم جمع بينهما فقيل ليس معنى تركها ان لا تنزل وقد غلط الزجاج في توهمه ذلك وانما معناه اقرارها فلا ترفع كما قال ابن
عباس نتركها فلا نبدلها واضافة الترك اليه تعا شايع ومنه قوله تعا فتركهم في ظلمات لا يبصرون وقوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
بعض اي خليناهم وذلك **نات** وقرا ابو عمرو بقلب الهمزة الفا مجزوم لانه جزاء **بخير منها** في التسهيل والتيسير كالامر بالقتال الذي
سهل على المسلمين بقوله الان خفف الله عنكم **او مثلها** في السهولة كالعبادة بالتوجه الى الكعبة بعد ان كان الى بيت المقدس عن ابن عباس
او بخير منها في الوقت الثاني اي هي لكم في الوقت الثاني خير لكم من الاولى في الوقت الاول في باب المصلحة او مثلها في ذلك عن الحسن
الم تعلم خطاب للنبي ولجميع المكلفين **ان الله على كل شيء قدير** فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير روي انهم طعنوا
في النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع غدا فنزلت واحتج بها
من منع النسخ بلا بدل او ببدل انقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو المأتي به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم
الحكم او الانقل اصلح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى الله به وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ وبها دلالة على
ان القران محدث وانه غير الله تعا لان القديم لا يصح نسخه ولانه اثبت له مثلا والله تعا قادر عليه وما كان داخلا تحت القدرة فهو
فعل والفعل لا يكون الا محدثا **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض** يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قدرته او على جواز النسخ
ولذلك ترك العاطف **وما لكم من دون الله من ولي** يلي امركم **ولا نصير** ناصر يمنعكم من العذاب والفرق بين الولي والنصير ان الولي
قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور **الكافي** عن شاهويه قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسال
عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبكم
بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قد كتبت
بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان **العياشي** عن عمر بن يزيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ما ننسخ الآية فقال كذبوا
ما هكذا هي اذا كان ينسخها ويأتي بمثلها لم ينسخها قلت هكذا قال الله قال ليس هكذا قال الله تبارك وتعالى قلت فكيف قال قال

ليس فيها الف ولا فاء ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها يقول ما نميت من امام او ننسه ذكره نات بخير منه من صلبه مثله
الامام قال محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ما ننسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد بلي عن القلوب حفظها
وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكرها عن قلبك نات بخير منها يعني بخير لكم
بهذه الثانية واعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الاية الاولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا ننسخ ولا نبدل الا و
غرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات
والارض وهو العالم بتدبيرها في مصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذا كان العالم بالمصالح
هو عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي
عليهم السلم وبما قدر عليه النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك
ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض فهو يملكها بقدرته ويصرفها بحسب مشيته
لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد عم والجاحدين لنسخ الشرايع من دون الله سوى الله
تعالى من ولي يلي مصالحكم ان لم يدل لكم ربكم المصالح ولا نصير ينصركم من دون الله فيدفع عنكم عذابه قال وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه واله اذا كان بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم
يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او جعل قوم من مردة اليهود يقولون والله
ما دري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا وياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله
لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن
بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلم فسل ربك ان يحولك اليها فانه تعالى لا
يردك عن طلبتك ولا يخيبك عن بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل عليه السلم ثم عاد من ساعته فقال اقرا يا محمد قد نرى تقلب
وجهك في السماء الاية كما يجيء ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل وقرء ابو جعفر بتليين الهمزة والحسن سيل مثل قيل
موسى من قبل ام معادلة للهمزة في الم تعلم اي الم تعلموا انه ملك الامور قادر على الاشياء كلها يامر وينهى كما اراد ام تعلمون
وتقترحون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى او منقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة بمحمد وترك الاقتراح عليه نزلت في
رافع بن حرملة ووهب بن زيد حين سالوا رسول الله صلى الله عليه واله ايتنا بكتاب ينزل علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا
انهارا نتبعك ونصدقك عن ابن عباس او في مشركي العرب لما قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله والملائكة قبيلا
عن الحسن او لما سالوا ان ياتيهم بالله فيروه جهرة عن السدي او ان يجعل الصفا ذهبا عن مجاهد او ان يجعل لهم ذات انواط كما كان
للمشركين ذات انواط وهي شجرة كان المشركون يعبدونها ويعلقون عليها التمر وغيره من الماكولات عن ابي علي ومن يتبدل لو قرئ يبدل من
التبديل او من ابدل الكفر بالايمان ومن ترك الثقة بالايات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل سواء السبيل قصده ووسطه
الامام قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسالوا رسولكم ما تقترحونه
من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما ساله لا يصلح اقتراحه على الله او بعد ما يظهره الله
تعالى له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الايات او لا يؤمن اذا عرف
انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من الدلالات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلزم الحجة
القايمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطا قصد الطريق المودية الى الجنان واخذ في الطرق المودية الى النيران قال قال الله تعالى
يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعد ما اتيناكم ان تسالوا رسولكم وذلك ان انا النبي صلى الله عليه واله قصده عشرة من اليهود

يريدون ان يتعنتوه ويسئلوه عن اشياء يريدون ان يعاتبوه بها فبيناهم كذلك اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه
جرابا مشدود الراس فيه شي وهم لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا اخا العرب
قد سبقتك اليهود ليسئلوا فتاذن لهم حتى ابدا بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانت اذا
احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى قال رسول الله صلى الله عليه واله ما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب يدعونه و
يزعمونه حقا ولست امن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ابن علي بن ابي طالب فدعا بعلي عليه السلم فجاء حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه واله فقال الاعرابي
يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتك اياك قال يا اعرابي سالت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة العلم والحكمة
وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله قال رسول الله صلى الله عليه واله باعلى صوته
يا عباد الله من اراد ان ينظر الى ادم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح في شكره لربه وعبادته
والى ابرهيم في خلته ووفائه والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى في حب كل مومن وحسن معاشرته فلينظر الى علي بن
ابي طالب هذا فاما المومنون فازدادوا بذلك ايمانا واما المنافقون فازداد نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد هكذا مدحك لابن
عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة
هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة
فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خايف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تخف فانه لا يطفر
بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول الله صلى الله عليه واله فان طفر فقد كفاك به
تكذيبا لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو
خير لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله صلى الله عليه واله ومرغ خده في التراب
ثم رفع راسه وانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك
العبد الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب عليه السلم
على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان يكرمون وان اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو
يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ثم اقبل
الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي اية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس الا ان تومنوا او تهلكوا اجمعين فامن
اولئك اليهود كلهم وقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا اخا العرب خل الضب على
ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مومن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه
يكون مخلى سربه على سائر الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه لا عوضه فقال الاعرابي
وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منه ففيه عشرة الاف دينار خسروانية وثلثمائة الف درهم فخذها فقال
الاعرابي كيف اصنع قد سمع هذا من هذا الضب جماعات الحاضرين ههنا وانا تعب فان من هو مستريح يذهب هناك فياخذه
فقال الضب يا اخا العرب ان الله تعالى قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه فلا يروم احد اخذه الا اهلكه الله
فكان الاعرابي تعبا فتمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فادخلوا ايديهم
الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فنادته يا اخا العرب انظر
الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض ضبك وجعلني حافظة فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم
والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى خذ الحبل الذي في وسطك وشده بالكيسين ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره
لك الى منزلك وانا فيه حارستك وحارسة مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع

وعقار

وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى قال الحسن بن علي عليهما السلام فقلت لابي علي بن محمد عليهما السلام فهل كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يناظرهم اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى عن قولهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار الى قوله كتابا نقرؤه
ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسالتنا اياك لان مسالتنا اشد من مسائل قوم موسى
لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره
ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ان ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده
وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومحاورته قال عبد الله بن ابي امية
المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي
فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين
وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا له بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتشرب كما نشرب وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا
ملك الروم وهذا ملك الفارس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام
ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا
لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل بقي من
كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث من اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران
الذي تزعم ان الله تعالى انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن
مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله قال بلى لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك
محتاجون او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال
ولن نؤمن لك او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا
فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك
لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء
وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله ابقي شيء من كلامك فقال
يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك

وكيل

وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء قدير وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه ان اكون لله رسولا
فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود فليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا و
اغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان
يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا
وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا
على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم
وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من
الهالكين ثم انزل الله تعالى عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية
مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني بالنبوة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ان هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور و
دور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله تعالى له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك و
حسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم
ويكد نفسه في ذلك اناء الليل واطراف النهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطأ او ما رأيت الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما
بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم
وسوف يظفرني الله تعالى بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ثم يستولي عليها المؤمنون دونكم ودون من يوافقكم على
دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان
يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو
شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا
عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات
التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق
له ولو ظهر لكم ملك وظهر لكم على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم على ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة
حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجزة لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا
طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا
حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل
فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خنا او خطأ من القول او سفها من الرأي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله تعالى وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكبر من دعاويهم الباطلة التي يدين عليك تحصيل
بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود بالطائف فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو
كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله تعالى اليك بل الله القاسم للرحمات

والفاعل

والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عزوجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله او حاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع
في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقدم وانما
معاملته بالعدل فلا يوثر بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يوخر في
مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده يساله ضريبة لا ذنب فلا يقال له الا اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان يتفضل عليه بالنبوة
ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني
ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول وهلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا
اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما
يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم
يقسمون رحمت ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوجنا هذا الى مال ذاك
واحوجنا ذاك الى سلعته هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما
سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم وهو فقير الى ان
يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك الغني يحتاج الى علم هذا الفقير او
رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى كتابي وملكي ومالي علمه ورايه ولا لذلك الفقير ان يقول هلا اجتمع الى
رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمت ربك خير مما يجمعون يجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم واما قولك لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء
منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها
ما لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما توتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما
اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذي لا
يصح ولا يجوز كونه ورسول الله رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته و
يلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند
متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عقاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف
اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله ارايت
لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة
اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت
بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نومن
لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من
نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا وليس لك ولاصحابك جنات من نخيل و
عنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما
بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ

يحتج بالاحجة فيه ويختدع الضعفاء من عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله رب العالمين
ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده
على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز من الصلاح وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم
ويتضاده حتى يستحيل وقوعها لو كان الى العباد اقتراحاتهم لجاز ان تقترح انت او تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك
ان لا تسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها فكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله
تعالى لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان
دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله
طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق قبل رجل
اوجب عليه حاكم من حكامكم فيما مضى بينة على دعواه على حسب ادعاء المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق
ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا صادق من كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا و
نعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به
فقد سالتم بهذا المحال فانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم
شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى افتشاهد جميع احوالها
بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم
في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده ونسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز
لهم عندك ذلك قال لا قال فالذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم
ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا على
مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول مشير وامر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب
العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى
ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته
في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر
بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم
جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله
الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ثم من بعد ذلك لا ادري اؤمن بك او لا او من فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله
عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله تعالى على حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته
فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وما
لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا ما يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير
فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن
ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لك لن نؤمن لك حتى تاتي بالله

والملائكة

والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله تعالى بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين و
مستترين فرای رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رای اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رای اخرين فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم رای اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادی وامائی فانی انا الغفور الرحيم
الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادی كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادی
فانما انت عبد نذير لا شريك لي في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادی وعبادی معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم و
غفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين
واتانی بالامهات الكافرات وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمنون من اصلابهم فاذا تزايلوا احل بهم عذابي وحاق بهم بلائي
وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذی اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادی على حسب جلالي وكبريائي
يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادی فانی بهم ارحم منك وخل بيني وبين عبادی فانی انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي
وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من
صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله تعالى فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل
عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوه هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو
لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد له منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك
نزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجدوا
حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها
وانما اظهرها عبرة ثم نظروا فاذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما كانت جاءت
منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار
ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون **ود كثير** كاينون **من اهل الكتاب** يعني احبارهم **لو يردونكم**
ان يردوكم فان لو تنوب عن ان في المعنى دون اللفظ **من بعد ايمانكم** في محل النصب على الظرف والعامل فيه يردونكم **كفارا**
حال من ضمير المخاطبين اى يردونكم عن دينكم كافرين او مفعول ثان ليردوا **حسدا** علة لود او مفعول مطلق اى يحسدونك حسدا
من عند انفسهم متعلق بود اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اى حسدا بالغا
منبعثا من اصل نفوسهم **من بعد ما تبين لهم الحق** اى بعد علمهم بانكم على الحق نزلت حين قالت اليهود للمسلمين
بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم ولو كنتم الى الحق لما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم **فاعفوا واصفحوا** فاسلكوا
معهم سبيل العفو والصفح عما يكون منهم من الجهل والعداوة **حتى ياتی الله بامره** بقتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة
واجلاء بني النضير **ان الله على كل شیء قدير** فيقدر على الانتقام منهم قيل هذه الاية المنسوخة بقوله قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية وقال ابن عباس باية السيف وفی ق وفيه نظر اذ الامر غير مطلق **المجمع** وقيل نسخت بقوله
اقتلوا المشركين الخ وروی عن الباقر عليه السلم انه قال لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل
عليه السلم بهذه الاية اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقلده سيفا **الامام** قال الامام الحسن بن علی ابو القايم عليهما السلم في قوله تعالى ود
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم بمحمد
وعلی وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علی وآلهما الطيبين من بعده فاعفوا
واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى ياتی الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم
من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا تقرون بها كافرا ان الله على كل شیء قدير ولقدرته على الاشياء قدر على ما هو اصلح لكم في تعبده

اياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن قال وذلك ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود
بعده بايام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما نجد باحد طلاب ملك الدنيا جذبه سجال فتارة له
وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني فاقربهما منكم فقام عنهم
يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد اصحابه بالظفر يوم بدر ان صبروا فصبروا فظفروا ووعدهم
بالظفر يوم احد ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم ان اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غُلبوا بل
غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك فقال عمار والله الذي لا اله الا هو باعثه
بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوته وفهّمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده و
التسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي وحاجاتي ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت
فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى الارض او رفع الارضين الى السموات لقوّى عليه ربي بدني بساقيّ هاتين
الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك ولاجرم فهزءوا به
منّا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
رسول الله صلعم يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه فرّ بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين
واما انت يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمار يتحادثان اذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم انك ان امرته
برفع الارض الى السماء او بحط السماء الى الارض فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك لاعانه الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه
على ما هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي صلى الله
عليه وآله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لا يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه
لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحتقروا ساقيه فانهما اثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير
وحراء وابي قبيس بل من الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما اثقل من هذه الصخرة
خفف العرش على كواهل ثمانية من الاملاك بعد ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوّني ليسهل الله لك ما امرك به كما سهل على كالب بن يوحنا
عبور البحر على متن الماء وهو على فرس يركض عليه لسؤاله الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها فاحتمل الصخرة فوق راسه
وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت بالهواء حتى انحطت
على ذروة ذلك الجبل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود ارأيتم قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم الى ذروة
الجبل فستجد هناك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه
في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخطوة الثالثة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها عمار على
الارض فتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنوا يا ايها اليهود فقد شاهدتم
آيات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون معاشر المسلمين
ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول الله فقال عليه السلم والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا
اعظم من جبال الارض ومن الارض كلها باضعاف كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب
بذنوبه على الارض اشد من ضرب عمار في هذه الصخرة بضرب عمار لها بالارض وان رجلا تكون له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار

فما هو

فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالارض فتتلاشى وتفتت كتفتت
هذه فيرد الاخرة ولا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشتد حسابه ويدوم عقابه قال فلما راى عمار نفسه تلك القوة التي جلد
بها على الارض تلك الصخرة فتفتت اخذ بانجبته وقال افتاذن لي يا رسول الله ان اجالد هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه
القوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار ان الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعذابه ويأتي بفتح مكة وساير ما وعد فكان المسلمون
تضيق صدورهم مما يوسوس به اليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولا اعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم
اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بلى يا رسول الله قال ما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله من كان معه في الشعب الذي كان الجاته اليه قريش
فضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انفخوا على ثيابكم وامسحوا بها ايديكم وهي على ابدانكم وانتم تصلون
على محمد وآله الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن ويزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقالوا عجبا يا رسول الله بصلواتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطهير الصلوة على محمد وآله قلوبكم
من الغل والغش والضيق والدرن ولابدانكم من الآثام اشد من تطهيرها لثيابكم وان غسلها للذنوب عن صحايفكم احسن من غسلها للدرن من
ثيابكم وان تنويرها لكتب حسناتكم بمضاعفة ما فيها احسن من تنويرها لثيابكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر
والمخالفة والالتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا وقرئ بالتخفيف من اقدم لانفسكم من خير من حسنة صلوة او صدقة او غيرها تجدوه
مجزوم لانه جزاء وعلامة الجزم في الشرط والجزاء سقوط النون اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير لا يضيع عنده عمل وقرا قتادة بالياء فيكون
وعيدا الامام قال الامام عليه السلام اقيموا الصلوة باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا الزكوة مستحقيها
ولا تؤتوها كافرا ولا منافقا ولا ناصبا قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله وما تقدموا لانفسكم من خير
من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار
تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وعلي وآلهما الطيبين يوم القيمة فيحبط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم
فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو
كملوك الدنيا الذين يلبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير فاعله وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه بجهله بما لبس عليه بغير
مستحقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا
صدقة من غلول وان اعظم طهور الصلوة الذي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما و
موالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت ذنوب وجهه واذا مسح راسه
تناثرت عنه ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم
طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في آخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على خلقك وان اولاده خلفاؤك واوصياؤه
تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات ورق الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على
محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخاتم من خواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله
اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه او فيما هو احوج وافقر ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا
يحصيه العادون ولا يبقى عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة فاذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله جل وعز
لملائكته يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف انقطع عن جميع الخلايق الي وامل رحمتي وجودي ورافتي اشهدكم اني اختصه برحمتي
وكراماتي فاذا رفع يديه وقال الله اكبر واثنى على الله تعالى بعده قال الله لملائكته يا ملائكتي عبدي اما ترونه كيف كبرني وعظمني
ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه تبريا عما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم يا ملائكتي اني ساكبره
واعظمه في دار جلالي وانزهه في متنزهات دار كرامتي وابريه من اثامه وذنوبه ومن عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وقرا فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف يتلذذ بقراءة كلامي اشهدكم
ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرا في جناني وارق في درجاتها فلا يزال يقرا ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة
من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العزة فاذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي
اما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترونه يا ملائكتي كيف
يقول فيقولون وارفع على اعدائك كما تواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك فقال اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن جميل العاقبة له ولاصيرنه الى
جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال اني وان كنت جليلا مسكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا
ظهر لي سوف ارفعه بالحق وادفع به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف قال قال الاتي وان تواضعت لك
فسوف اخلط الانصاف في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله عز وجل يا ملائكتي اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع
لاعيدن اليه رحمتي فاذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع باصلاته ثم لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة
حتى اذا قعد للتشهد الاول والتشهد الثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه
في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المومنين في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه
شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته وقال رسول الله صلى الله عليه واله واتوا الزكوة من اموالكم
المستحقين لها من الفقراء الضعفاء لا تبخسوهم ولا توكسوهم ولا تيمموا الخبيث ان تعطوهم فان من اعطى زكوة ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله
بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب
العزة وان قصد الى الصلوة فالتفت في صلوته قال الله تعالى له يا عبدي الى من تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبغي انا
اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان
اقبل زال عنه اثم ما كان منه وان التفت بعد اعاد الله مقالته فان اقبل زال عنه اثم ما كان عليه التفت ثالثة اعاد الله له مقالته فان اقبل
على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول وليتك يا عبدي ما توليت وان قصر
في الزكوة قال الله له يا عبدي اتبخل علي ام تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه احوج المحتاجين ان
اديتها كما امرت وسوف يرد عليك ان بخلت يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله
صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه واله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك
الى الله تعالى بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم بها المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه
من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حايل بينا هو كذلك قد تحير اذ تطاير من الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى به
اخا مومنا على اضافته فينزل حواليه فيصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه يصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان
يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المومن فقال رسول الله صلى الله عليه واله اي والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعض
المواسين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته واسائته الى اخوانه المومنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلي بها
صحايفه وتفوق حسناته على خصمائه المومنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج الى حسنات توازي سيئاته فياتيه اخ له مومن
قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك حسناتي بازاء ما كان عنك الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المومن فانت
بماذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز وجل جدت عليك بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها عن اخيك
ورددتها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان وقالوا عطف على ود والضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى لن يدخل
وقرء عبيد بن عمير بضم الياء وفتح الخاء الجنة الا من كان هودا جمع هايد كعايذ وعوذ وهو جمع للمذكر والمونث على لفظ واحد والها بدل التاء
الراجع الى الحق وتوحيد الاسم المضمر وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى او مصدر يصلح للواحد والجمع كما يقال رجل صوم وقوم صوم او كان اصله
يهوديا فحذفت الياء او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف

بيك

صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن فقيل يابن رسول الله فالجدال بالتي
هي احسن والتي ليست باحسن فقال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن
تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدرى كيف التخلص
منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا
تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي
احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى
يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتداءه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي
جعلكم جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر
ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم
وابعد في اوهامكم وقدركم ان يقدر عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم
تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي فقال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها انقطاع عرى الكافرين
وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله
بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر فقام اليه رجل فقال يابن رسول الله افجادل
رسول الله صلى الله عليه واله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظن به مخالفة الله اليس الله تعالى قال
وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا فتظن ان رسول الله صلى الله عليه واله
خالف ما امره الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر عنه ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين
العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه واله
اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير بن الله وقد جئناك يا
محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح
بن الله اتحد به وقد جئناك ننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية
نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خالفتنا خصمناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل
معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني الى الخلق كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه
في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان العزير بن الله قالوا لانه احيى لبني
اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل به هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكيف صار عزير بن الله دون موسى
وهو الذي جاءهم بالتورية ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير بن الله لما ظهر من اكرامه له باحياء التورية
فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه العزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى
فوجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالنبوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه في ولادة
الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله تعالى وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المخلوقين ووجب عليكم ان يكون
محدثا عندكم مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة

وان لم يكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بنى وانه ابنى لا على اثبات ولادته منه لانه قد
يقول ذلك لمن هو اجنبى لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل اخى ولاحر
هذا ابطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبى
لا نسب بينه وبينه يا بنى وهذا ابنى لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبى هذا على طريق الاكرام وان من زاده
فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده فى
الاكرام على من قال له يا شيخى او يا سيدى او يا عمى او يا رئيسى او يا اميرى سحى وابى ولاخر هذا سيدى ويا سيدى على طريق الاكرام
وان من زاده فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا له لانه قد زاده فى الكرامة
على ما لعزير كما ان من زاد رجلا فى الاكرام فقال له يا سيدى ويا شيخى ويا عمى ويا رئيسى ويا اميرى قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا
يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله عليه على النصارى فقال لهم وانتم
اذ قلتم ان القديم عز وجل اتخذ المسيح على ابنا ما الذى اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو
عيسى او المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله او معناكم فى قولكم انه ابنا اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان
اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما كذبتم لان المحدث
ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتخذه ابنا بان اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذى اتخذ
به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتخذه من اجله فان احدث بغيره معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى و ذلك المعنى
محدثين وهذا خلاف ما لكم بدا ثم به تقولون قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه
ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلت لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك
كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول عيسى بن الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لم يشتبها لان قولنا ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة و الخلة فاما الخلة فان معناها الفقر والفاقة
فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق فبعث الله
اليه جبرئيل فقال له ادرك عبدى فجاءه فلقيه فى الهواء فقال له كلفنى ما بدا لك فقد بعثنى الله اليك لنصرتك فقال بل حسبى الله ونعم
الوكيل انى لا اسال غيره ولا حاجة لى الا اليه فسماه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة
وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يوقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامورة ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون
انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده
لان معنى الولادة قايم به ثم ان وجب لانه قال ابرهيم خليلى ان تقيسوا انتم فتقولوا بان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى انه
ابنه فان الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده
وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم فى الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فان كنتم بذلك الكتاب تعملون كان فيه اذهب الى ابى وابيكم فقولوا ان الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه
الذى كان عيسى ابنه ثم ان ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذى زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما
قلنا ابنه لانه اختصه بما لم يختص غيره وانتم تعلمون ان الذى خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب
الى ابى وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص بعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم
لفظة عيسى فتاولتموها على غير وجهها لانه قال الى ابى وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وتحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب
الى آدم والى نوح ان الله يرفعنى اليهم ويجمعنى معهم وآدم ابى وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما

رأينا كاليوم مجادلا او لا مخاصما وسننظر فى امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وانتم فما الذى دعاكم الى القول
بان الاشياء لا بدو لها وهى دائمة لم تزل ولا تزال قالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهده ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد
لها انقضاء ولا فناء فقال صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك انهضتم
لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم
قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا
حدوثها وانقضاها اولى من تارك التميز لها مثلكم يحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد
الابد او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال ع افيجوز عندكم اجتماع
الليل مع النهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثانى جاريا بعده مدة قالوا كذلك هو فقال
قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل او نهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال ع اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير
متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شىء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم
قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذى نشاهده من
الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم
وكذلك ساير ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبرونى ان لو كان محدثا كيف كان يكون
وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهى موجودة فى هذا الذى زعموا انه قديم
فوجموا وسكتوا وقالوا سننظر فى امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما
الذى دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل الشىء
وضده واحدا بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين نورا
وظلمة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اولستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد
لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين منهما فى محل واحد كما ان الحر والبرد ضدان لاستحالة اجتماعهما فى محل واحد قالوا نعم قال فهلا
اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا
النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشى اليه والاخر غربا اكان يجوز ان
يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب عليكم ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما فى غير جهة
الاخر فكيف حدث العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر فى امورنا ثم اقبل صلى الله
عليه وآله على مشركى العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال لهم اوهى سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله عز وجل قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال عليه السلام فلان
تعبدكم هى لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم
فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور
فصورنا هذه الصور فنعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حل فيها ربنا وقال الاخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا لله مطيعين
لله فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال الاخرون منهم ان الله تعالى لما خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق
بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى
كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم فى غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم و
قصدكم فى الكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين
قالوا ان الله يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور التى صورناها فصورناها هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حل فيها

ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحيط ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذن وبين ساير ما يحل فيه من لونه
وطعمه ورايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما
وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال
واما ما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم
يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على
الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عن الله وتعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله فاذا بطل ما ظننتموه
من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل صلى الله عليه واله وسلم على الفريق الثاني
فقال لهم اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها او صليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فالذي بقيتم
لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده ارايتم ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في
التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون
الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا
وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بامر بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعده الى غيره مما لم يامرنا به ولم ياذن
لنا لانا لا ندري لعله ان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه
ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان التي نكون بها فاطعناه فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث
امر بالسجود لادم عليه السلم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون
اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ارايتم لو اذن لكم رجل بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك
بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا
ذلك فان لم تجدوه اخذتم اخر مثله قالوا لا قال ولم قالوا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله
فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير امره واذنه قال فلم
فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا ثم سكتوا وقال الصادق عليه السلم فوالذي بعثه بالحق نبيا
ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه واله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما
راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلم قال امير المومنين عليه السلم فانزل الله تعالى الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الاية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال
الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور
فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب
الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فكان فيها ردا على كل من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة
ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركو العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو
من دونك الها كما يقول بعض هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة
قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء
الذين امنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف

الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء اى امر يصح ويعتد به وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب
للجنس اى قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب قال ابن عباس انه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وآله اتاهم
احبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافع بن حرملة ما انتم على شيء وجحد نبوة عيسى عليه السلام وكفر بالانجيل فقال رجل
من اهل نجران ليست اليهود على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتورية فنزلت كذلك مثل ذلك القول الذى سمعت قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم يعنى الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الاصنام والمعطلة قالوا لاهل كل دين ليسوا على شيء وعن عطاء انهم امم
كانوا قبل اليهود والنصارى كقوم نوح وعاد وثمود قالوا لانبيائهم لستم على شيء وهذا توبيخ عظيم لهم حيث نظموا انفسهم مع علمهم
فى سلك من لا يعلم فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان كلا الفريقين بعد النسخ ليس بشيء قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق
ابطال دين الاخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فالله يحكم بينهم بين اليهود والنصارى
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بما يقسم لكل فريق ما يليق به من العقاب وعن الحسن حكمه بينهم ان يكذبهم جميعاً ويدخلهم النار و
عن ابى على ان حكمه الانتصاف من الظالم المكذب بغير حجة ولا برهان للمظلوم المكذب الامام قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم
يتلون الكتاب التورية فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من
الضلالة ثم قال كذلك قال الذين هؤلاء لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول
اليهود والنصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فى
الدنيا يبين ضلالهم وفسوقهم ويجازى كلا منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام انما نزلت لان قوما من
اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال رسول الله قصوا على قصتكم فقالت اليهود
نحن المومنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المومنون بالاله
الواحد الحكيم واوليائه وليست اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون
عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقراؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله
الانجيل نقراؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر
بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة تهدى العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا
به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود فقال
احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وبخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم وامروا
بان يقولوا قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم
اخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج
ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى
عليه السلام ثم يوشع بن نون ويسجدوننا فى الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذى امروا بها هطا شغاثا
يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام فهؤلاء بنوا اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معاشر امة محمد نصب
لكم باب حطة اهل بيت محمد عليهم السلام وامرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب
حطتكم افضل من باب حطتهم لان ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان النجوم فى السماء امان من الغرق وان اهل بيتى امان لامتى من الضلالة فى اديانهم لا يهلكون فيها
ما دام فيهم من يتبعون هداه وسنته اما ان رسول الله قد قال من اراد ان يحيى حياتى وان يموت مماتى وان يسكن بالجنة التى وعدنى ربى

وان يمسك قضيبا غرسه بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين
المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله
شفاعتي وقال امير المؤمنين عليه السلام وكان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة
يا امير المومنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقنا واستخفوا به وقتلوا اولاد
رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المومنين وان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي
هذين الحسن والحسين ثم قال امير المومنين ع وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجز في الدنيا بسيوف من يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا
يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة وقال علي بن الحسين ع وكان ذلك بعد
قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين ع فقال اما رسول الله صلى الله عليه وآله فما قال هذا
واما علي بن ابي طالب وانا اشك هل حكاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله واما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه
اطلبوا الي المختار فطلب فاخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون
ويذهبون لا ياتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني
ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن تقتلني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط
السياف سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف في يده و
اصاب السيف بطنه فشقه ومات وجاء بسياف اخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات
فنظروا واذا العقرب فقتلوها قال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان
لسابور ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ان يوضع في زنبيل في طريقه فلما رآه قال له من انت قال انا رجل
من العرب اريد ان اسالك لم تقتل هؤلاء العرب وتصطلمهم ولا ذنب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك مفسدين
قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها حتى لا يكون منهم ذلك
الرجل قال فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين فما اولاك ان تقتل البرآء غير المذنبين بقول الكاذبين وان كان ذلك
من قول الصادقين فان الله تعالى سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاؤه وينفذ امره
ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا نزار بالفارسية يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج
ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان الله تعالى اما
ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد ذلك فان قول رسول الله حق لا مرية فيه فقال للسياف واضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن يقدر
على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول عقربا فلما هم السياف بضرب
عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح يا سياف كف ويحك عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط علينا طير عليه رقعة فيها انك اخذت المختار بن ابي عبيدة تريد قتله تزعم
انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا
فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد ان الذي حكى ان كان
باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه
الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء ابناء صغرة اذهبا يعني بني امية فبلغ ذلك
الحجاج فاخذوه وانزل لضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله فكان في ذلك اذ سقط عليه
طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن
كان حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بختنصر الذي كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعده ان

عاد بمثل ذلك فعاد لمثل مقالته فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه كتاب فاحتبسه
الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بنى امية كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك انك رجل
جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وان كان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى
حتى يسلط عليه فبعث به الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من قتل وقال على بن الحسين عليهما السلم لاصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله
ان امير المؤمنين عليه السلم ذكر امر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتله فقال على بن الحسين ع صدق امير المؤمنين ع او لا اخبركم متى يكون قالوا
بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولى هذا لهم وسيؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر ذى الجوشن فى يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين ايدينا ننظر
اليهما قال فلما كان فى اليوم الذى اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بنى امية كان على بن الحسين ع مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم
معاشر اخواننا طيبوا نفسا وكلوا فانكم تاكلون وظلمة بنى امية يحصدون قالوا اين قال فى موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتينا بالراسين يوم كذا
فلما كان فى ذلك اليوم اتى بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانى فجعل
ياكل وينظر اليهما فلما كان فى وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه لم نعمل اليوم حلواء فقال
على بن الحسين عليه السلم لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول امير المؤمنين قال ع وما للكافرين والفاسقين عند الله
اعظم وابقى ثم قال امير المؤمنين ع واما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا الى احسانهم ثم قالوا يا امير المؤمنين ومن
المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ع ويطيعون الله فى اتيان فرايضه و
ترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكره وبالصلوة على نبيه محمد واله صلى الله عليه واله وسلم وينفون عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما
فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها **ومن اظلم** موضع من رفع على الابتداء وهو استفهام واظلم خبره والمعنى واى احد اظلم **ممن منع مساجد الله**
ان يذكر فيها اسمه مفعول ثان لمنع ونحوه وما منعنا ان نرسل وما منع الناس ان يؤمنوا او مفعول له بحذف مضاف اى كراهة ان تذكر
فيها اسمه ويجوز ان يكون من محذوف لان حذف حرف الجر عن ان قياس اى من ان يذكر او بدل اشتمال من مساجد والتقدير ومن
اظلم ممن منع ان يذكر فى مساجد الله اسمه وهو حكم عام لجنس مساجد الله وان مانعها من ذكر الله مفرط فى الظلم قال ابن عباس
انهم الروم غزوا بيت المقدس وسعوا فى خرابها حتى كانت امامة عمر فاظهر الله المسلمين عليهم وقال الحسن وقتاده هو بخت نصر
خرب بيت المقدس واعانه عليه النصارى وقال البلخى والرمانى والجبائى انهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه واله
ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية وضعف الشيخ هذا الوجه بان مشركى قريش لم يسعوا فى تخريب المسجد الحرام ورد بانهم منعوا من الصلوة
فيها وذلك تخريب وقد وردت الرواية بانهم هدموا مساجد كان اصحاب النبى صلى الله عليه واله يصلون فيها بمكة لما هاجر
النبى صلى الله عليه واله الى المدينة وانما قيل مساجد الله وان كان المنع عن مسجد واحد باعتبار مواضع السجود فان كل موضع من
المسجد العظيم مسجدا ولان الحكم ورد عاما وان كان السبب خاصا **المجمع** عن ابى عبد الله ع انهم قريش حين منعوا رسول الله ص
دخول مكة والمسجد الحرام وروى عن زيد بن على ع انه اراد جميع الارض لقول النبى ص جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا
القمى انها نزلت فى قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه واله دخول مكة **وسعى فى خرابها** بالهدم او التعطيل **اولئك** اى المانعون
ما كان لهم ان يدخلوها اى ما كان ينبغى لهم ان يدخلوا مساجد الله **الا خائفين** حال من الضمير فى يدخلوها اى على حال
الهيبة وارتعاد الفرائص من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يمنعوهم منها والمعنى ما كان الحق الا ذلك لولا ظلم الكفرة وعتوهم
روى انه لا يدخل بيت المقدس من النصارى الا متنكرا خيفة ان يقتل وقال قتادة لا يوجد نصرانى فى بيت المقدس الا
بولغ ضربا ومن قال المراد به المسجد الحرام قال لما نزلت هذه الاية امر النبى صلى الله عليه واله مناديا فنادى الا لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوفن بهذا البيت عريانا فكانوا لا يدخلونه بعد ذلك وقال الجبائى بين الله سبحانه ليس لهؤلاء المشركين دخول
المسجد الحرام ولا دخول غيره من المساجد فان دخل منهم داخل الى بعض المساجد كان على المسلمين اخراجه منه الا ان يدخل الى بعض
الحكام لخصومة بينه وبين غيره فيكون فى دخوله خائفا من الاخراج على وجه الطرد بعد انفصال خصومته ولا يقعد فيه مطمئنا

كما يفعل المسلم قال الشيخ ابو جعفر وهذا يليق بمذهبنا وقال الزجاج هذه اعلام من الله بان امر المسلمين يظهر على جميع من خالفهم حتى لا
يمكن دخول مخالف الى مساجدهم الا خائفا وهذا كقوله سبحانه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول
والتخلية بينهم وبينه كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اختلف فيه فجوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام
وغيره لهم في الدنيا خزي قيل وسبي ان كانوا حربا او ذلة بضرب الجزية ان كانوا ذمة عن الزجاج وعن ابي علي ان المراد به
طردهم عن دخول المساجد عن السدي وقتلهم عند قيام المهدي وفتح قسطنطنية ولهم في الآخرة عذاب عظيم اذ كانوا من كل ظالم
اظلم الامام قال الامام عليه السلام قال الحسين بن علي عليهما السلام لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها
كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤا معاشرته وسعوا في خرابها المساجد المبنية كانت لقوم من خيار اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله وشيعة علي بن ابي طالب عليه السلام كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون
في خرابها واذوا محمدا صلى الله عليه وآله وسائر اصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها وقال الله اعلم اني
احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت بك بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله تعالى
اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول سأردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك قوله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاتصل باهل مكة فسخروا منه
فقال الله لرسوله صه سوف يظهرك الله بمكة ويجري عليهم حكمي وسوف امنع من دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا
او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوسقت له امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره
قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حديث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوي الاسنان خدام بيت الله
الحرام وجيران حرمه الآمن وخير بقعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله صه لعتاب بن اسيد عهدا على اهل مكة وكتب في اوله من
محمد رسول الله صه الى جيران بيت الله وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسول الله صه في اقواله مصدقا
وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد رسوله ونبيه وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا
فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر يصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله
عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله
منكم لما علم من فضله عليكم في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا
موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقمر مضي قد فضله الله تعالى على كافتكم بفضل موالاته
ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من اهلها وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه
وفضله لا يوامر رسول الله ولا يطالعه ولا يكاتبه بل هو السيد الامين فليعمل المطيع منكم واتقن بحسن معاملته ليبشر بشريف
الجزاء وعظيم الحباء وليتوق المخالف له شديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه
فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه
الامير لكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره قال فلما وصل اليهم عتاب وقرأ عهده ووقف
فيهم موقفا ظاهرا نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله رماني بكم شهابا محرقا
لمنافقيكم ورحمة وبركة على مؤمنيكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف امركم بالصلوة فيقام لها ثم اتخلف اراعي الناس
فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن ومن وجدته قد قعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد
له عذرا ضربت عنقه حتما من الله تعالى مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين اما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة
ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى اخذ له الحق اتقوا الله
وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير

محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر آيات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة وفيها ذكر هذه العهود
الى الكافرين وتحريم قربة مكة على المشركين فامر ابا بكر على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا ليتناول الآيات
فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على
نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هذه
الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عنده منزلته فلما انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
بابي وامي الموجدة لغضب كان نزع هذه الآيات مني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو
مني واما انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك ان دمت على
على موالاتنا ووافيتنا في عرصة القيمة وفيا بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام اهل مودتنا فسري بذلك
عن ابي بكر قال فمضى علي عم لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عددا
كثيرا وجما غفيرا غشاه الله نوره وكساه فيهم هيبة وجلالا لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك قوله ومن اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاوا رسول الله صلى الله
عليه وآله الى الخروج من مكة وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم
هؤلاء المشركين في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين عم
ولقد كان من المنافقين والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا قصد الى تخريب مساجد الدنيا كلها
بما هموا به من قتل علي عم بالمدينة ومن قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله في ذلك المسير الى تبوك في بصائر
مستبصرين ونفي تقطع مقادير هم متمرديهم زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو اسرائيل لموسى وكانت آية رسول الله صلى الله عليه وآله الظاهرة
لهم في ذلك اعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك امره بان يخلف
عليا بالمدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك
والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي تقيم يا علي فان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجور كل من خرج مع
رسول الله موقنا طائعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله ان الله يامر جبرئيل عليه السلام
في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي تسير اليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير
احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس
زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين
العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا لغيره لان الله تعالى انما رفعه بدعاء محمد صلعم وزاد في نوره ايضا
بدعاء محمد صلعم حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر عليه السلام يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب
واقل انصافهم له يمنعون عليا عليه السلام ما يعطونه ساير الصحابة وعلي عليه السلام افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف
ذاك يا ابن رسول الله فقال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن
الخطاب وتتبرؤون من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه
بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر

من نصره واخذل من خذله افترونهم لا يعادون من عاداه الله وخذله ليس هذا بانصاف ثم اخزى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا
عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع
عليا عليه السلام ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب
اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل وعجب الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا
ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني لما اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين
بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك
وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليهم فيمنعهم (اليه ظ)
ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت
فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف
لا يكون مثل هذا الآخر لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر عليه السلام الى حديثه عن علي بن الحسين عليه السلام
قال فكان الله تعالى برفع البقاع التي عليها محمد صلى الله عليه وآله ويسير فيها العلي بن ابي طالب عليه السلام حتى يشاهدهم على احوالهم قال
علي عليه السلام وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرفهم انه يريدها وامرهم ان يتزودوا
لها فتزودوا لها دقيقا كثيرا والخبز ومنه في طريقهم ولحما مالحا وعسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حثهم
على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بها من الخيرات فساروا اياما وعتق طعامهم وضاقت من بقاياه صدورهم فاحبوا
طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام فقد عتق وصار غابا اذا بات ليلة وكاد يريح ولا
صبر لنا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما معكم قالوا اخبز ولحم قديد ومالح وعسل وتمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم
الآن كقوم موسى عليه السلام لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا ولحما مشويا من لحوم
الطير ومن الحلواء المعمول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة لبني اسرائيل لانهم ارادوا البقل
والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف
اسأل لكم ربي قالوا يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عباد الله سوف يعطيكم الله ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنوا وصدقوه ثم قال لهم رسول الله يا عباد الله ان قوم عيسى
لما سألوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما خنزيرا واما قردا واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور
والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ وان محمدا رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء
فيحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى عليه السلام وان محمدا ارؤف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى
طائر في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطائر ان رسول الله يامرك ان تقع على الارض فقالها فوقع ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ايها الطائر ان الله يامرك ان تكبر فازداد عظما حتى صار كالجبل العظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاصحابه احيطوا به فاحاطوا به فكان عظم ذلك الطائر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم فوق عشرة آلاف اصطفوا
حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله صلعم يا ايها الطائر ان الله يامرك ان تفارقك اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه
ذلك اجمع وبقي الطائر لحما على عظمه وجلده فوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يامرك ان تفارقك ايها الطائر
عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك اجمع وصار حول الطير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى يامر هذه العظام ان تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال ان الله تعالى يامر هذه الاجنحة والزغب والريش ان تعود
بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله صفوا الآن ايديكم عليها فرقوا منها

بايديكم وقطعوا بسكاكينكم وكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا ياكل منه الجانى من جانب له
قديدا ومن جانب مشويا فهلا ارانا نظير ذلك في الدنيا فارسل الله تعالى علم ذلك الى قلب محمد صلى الله عليه وآله فقال عباد الله لياخذ
كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وليضع لقمته في فيه فانه يجد طعم ما شاء قديدا
وان شاء مشويا وان شاء مرقا طبيخا وان شاء سائر ما شاء من الوان الطبيخ او ما شاء من انواع الحلواء ففعلوا فوجدوا الامر كما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى ماء نشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولا تريدون
اللبن او لا تريدون سائر الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لياخذ كل واحد منكم لقمة
منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او
شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله صلعم ان الله تعالى يامرك ايها الطاير ان
تعود كما كنت ويامر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل والفوم ان تعود جناحا
وريشا وزغبا وعظاما كما كانت على قدر محلها وانقلبت فعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدر الطاير كما كانت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطاير ان الله يامر الروح التي كانت فيك فخرجت ان تعود اليك فعادت روحها في
جسدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطاير ان الله يامرك ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار في الهواء وهم
ينظرون اليه ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقثاء والبصل والفوم شيء هذا اخر ما وجد من تفسير
الامام عليه السلم مرتبا وما وجد متفرقا نذكره في مواضعه ان شاء الله الاسرار حدثني عبد الله الانصاري قال كنا بين يدي امير المومنين
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل عمر بن الخطاب فلما جلس قال للجماعة ان لنا سرا فخففوا رحمكم الله فتغيرت وجوهنا
وقلنا له هكذا كان يفعل بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد كان بنا رحيما على سر فما بالك انت لما وليت امور المسلمين تسرهن
ثقات رسول الله صلعم فقال للناس اسرار لا يمكن اعلانها بين الناس فقمنا مغضبين وخلا بامير المومنين عليه السلم مليا ثم قاما من مجلسهما
حتى رقيا منبر رسول الله جميعا فقلنا الله اكبر اترى ابن حنتمة رجع عن غيه وطغيانه ورقى المنبر مع امير المومنين عليه السلم ليقيل نفسه ويثبته
فراينا امير المومنين وقد مسح بيده على وجهه ورأينا عمر يرتعد ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صاح ملؤ صوته يا
سارية الجبل الجبل ثم لم يلبث ان قبل صدر امير المومنين عليه السلم ونزلا وهو ضاحك وامير المومنين عليه السلم يقول له يا عمر افعل ما زعمت
انك فاعل وان كان لا عهد لك ولا وفاء فقال له امهلني يا ابا الحسن حتى انظر ما يرد من خبر سارية وهذا ما رايته صحيحا ام لا
فقال له امير المومنين عليه السلم ويحك اذا صح وورد اخباره عليك بتصديق ما عاينت ورايت وانهم قد سمعوا صوتك
ولجاوا الى الجبل كما رايت هل انت مسلم ما ضمنت قال لا يا ابا الحسن ولكني اضيف هذا الى ما رايت منك ومنه رسول الله يفعل
ما يشاء ويختار فقال امير المومنين عليه السلم يا عمر ان الذي تقول انت وحزبك الضالون انه سحر وكهانة ليس منهما فقال له عمر يا ابا الحسن
ذلك قول من مضى والامر فينا في هذا الوقت ونحن اولى بتصديقكم في افعالكم وما نراه الا من عجائبكم الا ان الملك عقيم
فخرج امير المومنين عليه السلم فلقيناه فقلنا له يا امير المومنين ما هذه الاية العظيمة وهذا الخطاب الذي سمعناه فقال قد علمتم
اوله فقلنا ما علمناه يا امير المومنين ولا نعلمه الا منك قال ان هذا ابن الخطاب قال لي انه حزين القلب باكي العين على جيوشه
الذي في فتوح الجبل في نواحي نهاوند فانه يحب ان يعلم صحة اخبارهم وكيف هم مع ما دفعوا اليهم من كثرة جيوش الجبل وان
عمرو بن معدي كرب قتل ودفن بنهاوند وقد ضعف جيشه وانخل بقتل عمرو قلت له ويحك يا عمر تزعم انك الخليفة في الارض
القايم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وانت لا تعلم ما وراء اذنك وتحت قدمك والامام يرى الارض ومن فيها ولا يخفى
عليه من اعمالهم شيء قال يا ابا الحسن فانت بهذه الصورة فاي شيء خبر سارية الساعة واين هو ومن معه وكيف صورتهم فقلت
له يا ابن الخطاب ان قلت لك لم تصدقني ولكني اريك جيشك واصحابك وسارية وقد كمن لهم جيش الجبل في قعر وادي بعيد
الاقطار كثير الاشجار فان سار جيشك اليهم يسيرا احاطوا به فقتل اول جيشك واخره فقال لي يا ابا الحسن ما لهم من ملجا

منهم

منهم ولا مخرج من ذلك الوادي فقلت بلى لو لحقوا الى الجبل الذي الى الوادي لسلموا وملكوا جيش الجبل فقلق واخذ بيدي وقال الله
الله يا ابا الحسن في جيوش المسلمين اما ان تريهم كما ذكرت او تحذرهم وانه ان قدرت ولك ما شئت ولو خلع نفسي من هذا الامر
ورده ته عليك فاخذت عليه عهد الله وميثاقه ان رقيت به المنبر وكشف له عن بصره وارية جيشه في الوادي يصيح اليهم فيسمعون منه
ويلجئون الى الجبل فيسلمون ويظفرون فيه ان يخلع نفسه ويسلم حقي الي فقلت له قم يا شقي فوالله ما وفيت بهذا العهد والميثاق في جميع
المواطن فقال له بلى والله فقلت له ستعلم انك من الكاذبين ورقوت المنبر ودعوت بدعوات وسالت الله ان يريه ما قلت
له ومسحت يدي على عينيه وكشف عنه غطاؤه ونظر الى ساريته وسارية الجيش وجيش الجبل وما بقي الا الهزيمة لجيشه وقلت
صح يا عمر ان شئت فقال واسمع قال له تسمع وتنادي صوتك اليهم فصاح الصيحة التي سمعتموها يا سارية الجبل الجبل وسمعوا صوته
ولجئوا الى الجبل فسلموا وظفروا ونزل ضاحكا كما رايتموه وخاطبته وخاطبني بما قد سمعتم قال جابر فامنا وصدقنا وشك آخرون
الى ان ورد البريد بحكاية ما حكاه امير المؤمنين عليه السلام ورآه عمر ونادى باعلا صوته فكان اكثر العوام المتمردين وابن الخطاب
جعلوا هذا الحديث له منقبا والله ما كان الا شلنا فهذا من دلائله عليه السلام ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض
اي له كلها فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام والاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا فاينما شرط تولوا وقرأ الحسن
بفتح التاء من التولي مجزوم به اي ففي اي مكان فعلتم التولية شطر المسجد الحرام بدليل قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره والجواب فثم وقرأ ابن مسعود بغير فاء وجه الله وقرأ الاعمش بنصب الهاء اي جهته التي امر بها ورضيها
او فثم ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع علما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده عليم بمصالحهم واعمالهم في الاماكن
كلها وعن ابن عمر انها نزلت في صلوة المسافر على الراحلة اينما توجهت وعن ابن عباس ان اليهود انكروا تحويل القبلة الى الكعبة عن
بيت المقدس فنزلت وقيل معناه اينما تولوا في الدعاء والذكر وقيل كان للمسلمين التوجه حيث شاؤوا في صلوتهم وفيه نزلت
الاية ثم نسخ ذلك بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام عن قتاده قال وكان النبي صلى الله عليه واله قد اختار التوجه الى بيت
المقدس وكان له ان يتوجه حيث شاء القمي انها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في سفر واما الفرايض
فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرايض لا تصليها الا الى القبلة المجمع مثله قال وهذا هو المروي عن ائمتنا ع
وقالوا صلى رسول الله صلى الله عليه واله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة
خلف ظهره وروي عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله سرية كنت فيها فاصابتها ظلمة فلم تعرف القبلة فقالت
طائفة منا قد عرفنا القبلة هي هنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة هيهنا قبل الجنوب فخطوا خطوطا
فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبي صلى الله عليه واله عن ذلك فسكت
فانزل الله تعالى هذه الاية الخصال في سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن الواحد الى المائة قال له اليهودي فاين وجه ربك فقال علي بن
ابي طالب عليه السلام يا ابن عباس ائتني بنار وحطب فاتيته بنار وحطب فاضرمها ثم قال يا يهودي اين يكون وجه هذه النار
فقال لا اقف على وجه فقال ربي عز وجل عن هذا المثل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله التوحيد عن سلمان
الفارسي في حديث يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله وسؤاله ابا بكر
عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين عليه السلام فساله عنها فاجابه فكان فيما ساله ان قال له اخبرني عن وجه الرب
تبارك وتعالى فدعى علي عليه السلام بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام اين وجه هذه النار قال هي وجه من جميع
حدودها قال علي عليه السلام هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
وجه الله لا يخفى على ربنا خافية العلل عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال
يسجد حيث توجهت به فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة يقول الله عز وجل فاينما تولوا
فثم وجه الله الفقيه سال معوية بن عمار عن الرجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا او شمالا

فقال له قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله الاحتجاج قال
ابو محمد ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم من اليهود اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا
من الحر فبدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء فقالوا لا كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله تعبدكم في
وقت الصلاح عليه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا آه يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه الحديث وعن امير المومنين عليه السلم في حديث
قال السايل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قال فاينما تولوا فثم وجه الله الذين
قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وفيه قال عليه السلم ايضا في الحجج وهم وجه الله
الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله المناقب ابو الرضا عليه السلم في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله قال علي عليه السلم وقالوا عطف على قالت
اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اظلم وقرء ابن عامر بغير واو على الاستيناف اتخذ الله ولدا يريد الذين قالوا المسيح ابن الله وعزير ابن الله
والملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك وتبعيد فانه يقتضي التشبيه والحاجة الجمع وروي عن طلحة بن عبد الله انه سال النبي صلى الله
عليه وآله عن معنى قوله سبحانه فقال تنزيها لله عن كل سوء بل له ما في السموات والارض بل كله ملك له ومن جملته المسيح وعزير والولادة
تنافي الملك ويصح بها على ان من ملك ولده عتق عليه كل التنوين عوض عن المضاف اليه اي كل ما في السموات والارض او كل من جعلوه لله ولدا
له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية منكرون لما اضافوا اليهم وجاء بما الذي لغير اولي العلم مع قوله قانتون كقوله سبحان ما سخركن
لنا وكانه جاء بما دون من تحقيرا لهم وتصغيرا لشانهم بديع السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سماواته
وارضه من بدع فهو بديع والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة وقيل البديع بمعنى المبدع كما ان السميع في قول عمرو امن ريحانة الداعي السميع
بمعنى المسمع الا ان فيه مبالغة ليست في المبدع وقرئ بديع مجرورا على البدل من الضمير في قوله ومنصوبا على المدح واذا قضى امرا اي حكم او اراد
فانما يقول له كن فيكون بالرفع استيناف اي فهو يكون او عطف على يقول وقرء ابن عامر بالنصب على لفظ كن لانه امر وجواب الامر
بالفاء نصب وقال ابو علي يمتنع النصب فيه لان قوله كن وان كان على لفظ الامر فليس بامر ولكن المراد به الخبر لان المنفي الذي ليس بكاين
لا يومر ولا يخاطب فالتقدير يكون فيكون فاللفظ لفظ الامر والمراد الخبر كقولهم في التعجب اكرم بزيد فاذا لم يكن قوله كن امرا في المعنى
ان كان على لفظه لم يجز ان ينصب الفعل بعد الفاء بانه جواب كما لم يجز النصب في الفعل الذي يدخله الفاء بعد الايجاب نحو اتيتك فاحدثك
الا ان يكون في شعر نحو قوله لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير فيعصما ويدل ايضا على امتناع النصب فيه ان الجواب بالفاء
يضارع الجزاء فلا يجوز اذهب فتذهب على قياس قراءة ابن عامر كن فيكون لان المعنى يصير ان ذهبت ذهبت وهذا كلام لا يفيد
وانما يفيد اذا اختلف الفاعلان والفعلان نحو قم فاعطيك لان المعنى ان قمت اعطيتك واذا كان الامر على هذا لم يكن ما روي
عنه من نصبه متجها ويمكن ان يقال فيه ان اللفظ لما كان على لفظ الامر حمل على اللفظ كما حمل ابو الحسن نحو قوله قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة على انه اجري مجرى جواب الامر وان لم يكن جوابا له على الحقيقة وهو من كان التامة اي احدث فيحدث وهذا مجاز
عن سرعة التكوين وتمثيل ولا قول ثم كما لا قول في قوله اذ قالت الانساع للبطن الحق وانما المعنى ان ما قضاه من الامور واراد كونه
فانما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كما ان المامور المطيع الذي يومر فيمتثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يكون منه الاباء
اكد بهذا استبعاد الولادة لان من كان بهذه الصفة من القدرة كانت حاله مباينة لاحوال الاجسام في توالدها العلل عن ابي عبد الله
عليه السلم قال لم يخلق الله شجرا الا ولها ثمرة توكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا ذهب نصف ثمرتها فلما اتخذوا مع الله الها اخر
شاك الشجر الكافي عن سدير قال سمعت حمران بن اعين يسال ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل بديع السموات والارض فقال
ابو جعفر عليه السلم ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات
ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء الحديث النهج يقول لما اراد الله كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما
كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا وفيه يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر

الاحتجاج عن ابي ابرهيم ع انه قال ولا اجده بلفظ بشق فم ولكن قال الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته
من غير تردد في نفس الاهليلجة عن الصادق عليه السلام فالارادة للفعل احداثه انما يقول له كن فيكون بلا تعب ولا كيف العيون عن ابي الحسن ع
فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف وفيه عن الرضا ع
وكن منه صنع وما يكون به المصنوع التوحيد عن الكاظم عليه السلام الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى
فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل
لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين
والمتجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا كما يكلم الملائكة وكلم موسى استكبارا منهم وعتوا او يوحي الينا بانك رسوله
او تاتينا اية حجة جحودا لان يكون ما اتاهم من ايات الله ايات واستهانة بها كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية
مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت وقرا ابن ابي اسحق بتشديد الشين
قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الايات لقوم يوقنون اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم
شبهة ولا عناد انا ارسلناك بالحق متلبسا مؤيدا به بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسال عن اصحاب
الجحيم ولا نسالك عنهم ما لهم لا يؤمنوا بعد ان بلغت وبلغت جهدك في دعوتهم وقرا ابن مسعود وما تسال وابي ولن تسال بالنصب
وذكر الزجاج انه قرئ لا تسال بالرفع وقرئ يعقوب لا تسل على انه نهي للرسول او السامع عن السوال عن عقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا تقدر
على استماعها المجمع قراءة نافع ولا تسال بفتح التاء والجزم على النهي وروي ذلك عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ولن ترضى وقرا ابن مقسم بالياء
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم الملة ما شرع الله لعباده على لسان انبيائه من امللت الكتاب اذا امليته كانهم قالوا لن
نرضى عنك وان ابلغت في طلب رضانا حتى تتبع ملتنا اقناطا منهم لرسول الله عن دخولهم في الاسلام فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع
ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل تعليما للجواب ان هدى الله اي الاسلام الذي رضي لعباده
هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم اراءهم الزائغة بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي او الدين المعلوم صحته
ما لك جواب لان من الله من عذاب الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره
الذين اتيناهم الكتاب اي التورية والانجيل او القران يتلونه حال مقدرة من هم لانهم لم يكونوا تالين له وقت ايتائه ونصب
على المصدر حق تلاوته اي يقرؤنه حق قراءته في الترتيل واداء الحروف والتدبر والتفكر او يعملون به ويؤمنون بما في مضمونه ولا
يغيرون ما فيه اولئك مبتدأ وخبره يؤمنون به والجملة خبر الذين ويجوز ان يكون يتلونه خبرا والجملة خبرا اخر قال ابن عباس انها نزلت
في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر من الحبشة وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا
وعن الضحاك هم من امن من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره وعن قتادة وعكرمة هم اصحاب محمد الكافي عن ابي ولاد قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب الخ قال هم الائمة عليهم السلام العياشي مثله المجمع عن ابي عبد الله عليه السلام
ان حق تلاوته هي الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسال في الاولى ويستعيذ في الاخرى ومن يكفر به بالتحريف والكفر بما يصدقه
فاولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت اي انعمتها عليكم واني فضلتكم
على العالمين اي وتفضيلي اياكم على عالمي زمانكم واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل وقرئ كرداب بفتح الباء ونصب عدلا
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون هم رفع بالابتداء والخبر ينصرون والجمل الاربع وصف يوما اي واتقوا يوما لا تجزي فيه ولا
يقبل فيه ولا ينفعها فيه ولا هم ينصرون فيه وتكرار هاتين الايتين لتكرار المعاصي منهم وختم قصة بني اسرائيل بما بدا به العياشي
عن الصادق عليه السلام ان العدل الفريضة وعن الباقر عليه السلام ان العدل الفداء واذ ابتلى ابرهيم وقرا ابن عامر ابراهام وابو طعمة ابراهم
بفتح الهاء غير مشبع وعبد الرحمن بن ابي بكرة ابراهم بكسر الهاء غير مشبع وعن بعضهم ابراهم بالالف وضم الهاء والميم ويجوز ابراهم
وابرهم والوجه في هذه التغيرات ما تقدم ذكره من ان العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه ربه الضمير لابرهيم وحسن

لتقدمه لفظا والابتلاء الاختبار وقيل هو في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب
ظن ترادفهما والاختبار منا لظهور ما لم نعلم ومن الله اظهار ما قد علم وقيل اختبار الله عبده مجاز عن تمكينه من اختيار احد الامرين ما
يريد الله وما يشتهيه العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك **بكلمات** باوامر ونواه شاقة مثل ذبح الولد والختان
والنار والهجرة وغيرها وقيل هي خمس في الراس الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في الجسد الختان وتقليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء وعن ابن عباس هي ثلاثون سهما من الشرايع عشرة في براءة التائبون الاية وعشرة في
الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الاية وعشرة في المؤمنين والمعارج الى قوله يحافظون وقيل هي مناسك الحج او الكوكب والقمرين وقرا ابن
عباس وابو حنيفة ابرهيم بالرفع وربه بالنصب على انه دعا ربه بكلمات مثل ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيبه
ام لا **فاتمهن** اى قام بهن حق القيام واداهن احسن التادية من غير تفريط وتوان لقوله وابرهيم الذى وفى ومعناه على القراءة فاعطاه
جميع ما طلبه لم ينقص منه شيئا **قال انى جاعلك للناس** استيناف ان اضمرت ناصبا لذكر كانه قيل فما ذا قال ربه حين اتمهن فاجيب
بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام قبل ذلك في قوله اذ قال له ربه
اسلم وان نصبته بقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذى له مفعولان **اماما** اسم من يؤتم به على زنة الالة كالازار
لما يؤتزر به اى يأتمون بك في دينهم **قال** ابرهيم **ومن ذريتي** وقرا زيد بن ثابت بكسر الذال وقرئ بفتحها الواو للاستيناف ومن ابتدائية
او تبعيضية مفعول لمحذوف والتقدير واجعل ذريتى او بعض ذريتى اماما ايضا او عطف على المحذوف والتقدير اجعلنى اماما
واجعل بعض ذريتى ايضا كذلك وفى ف وى والكبير عطف على الكاف كانه قيل جاعل بعض ذريتى كما يقال لك ساكرمك فتقول
وزيدا والذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت راؤها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت
همزتها من الذرء بمعنى الخلق **قال** الله تعالى **لا ينال عهدى** قرا حمزة وحفص باسكان الياء والباقون بفتحها قال مجاهد العهد الامامة
ح وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم **الظالمين** وقرا ابن مسعود بالواو والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته اجابة
الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح
لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وقال الحسن معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا وان كانوا قد
عاهدوا في الدنيا فوفى لهم وفى ف وقالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه
وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلوة وكان ابو حنيفة يفتى سرا بوجوب نصرة زيد بن على وحمل
المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالامام والخليفة كالدوانيقى واشباهه وقالت له امراة اشرت على ابنى بالخروج
مع ابرهيم ومحمد ابنى عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتنى مكان ابنك وكان يقول في المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد
وارادونى على عد اجره لما فعلت وعن عيينة لا يكون الظالم اماما قط وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام انما هو لكف
الظلمة فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب ظلم وفى ت استدل اصحابنا بهذه الاية على ان
الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح لان الله سبحانه نفى ان ينال عهده الذى هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون
ظالما اما لنفسه واما لغيره فان قيل انما نفى ان يناله ظالم في حال ظلمه فاذا تاب لا يسمى ظالما فيصح ان يناله فالجواب ان الظالم وان تاب
فلا يخرج من ان يكون الاية قد تناولته في حال كونه ظالما فاذا نفى ان يناله فقد حكم بانه لا ينالها والاية مطلقة غير مقيدة بوقت
دون وقت فيجب ان تكون محمولة على الاوقات كلها فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد **القمى** قال هو ما ابتلاه الله به مما اراه
في نومه بذبح ولده فاتمها ابرهيم عليه السلم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال الله تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وعمل بما امره الله انى
جاعلك للناس اماما قال ابرهيم ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين اى لا يكون بعهدى امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية و
هى الطهارة وهى عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التى في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك
والخلال واما التى في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه خمسة في البدن

وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا الخصال عن المفضل عن الصادق
جعفر بن محمد عم قال سالته عن قول الله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل فاتمهن قال يعني اتمهن الى القايم اثني عشر اماما تسعة من ولد
الحسين عم المجمع روى الشيخ ابو جعفر بن بابويه ره في كتاب النبوة باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر عنه عم مثله العياشي مضمرا قال اتمهن
بمحمد وعلي والائمة من ولد علي عليه السلم قال وقال ابرهيم عم يا رب فعجل بمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما العيون عن الرضا عم
ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال
عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عم سرورا بها قال ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة الكافي عن درست قال قال ابو عبد الله عليه السلم وقد كان ابرهيم عم نبيا
وليس بامام حتى قال الله اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما او وثنا لا يكون
اماما عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله
اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع
له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون
السفيه امام التقي وعن ابي الصباح عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا
قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء وقبض
يده قال له يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابرهيم قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلم قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي
الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة
لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واذ جعلنا عطف على واذ ابتلى البيت اي الكعبة غلب عليها
كالنجم على الثريا مثابة مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالهم او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره وقيل معناه معاذا و
ملجأ او مجمعا وقرء الاعمش مثابات لانه مثابة كل احد المجمع وقد ورد في الخبران من رجع من مكة وهو ينوي الحج من قابل زيد في عمره
ومن خرج من مكة وهو لا ينوي العود اليها فقد قرب اجله وامنا وموضع امن لا يتعرض لاهله كقوله حرما امنا ويتخطف الناس من
حولهم او يامن حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا يواخذ الجاني الملتجي اليه لكن يضيق عليه في المطعم
والمشرب والبيع والشراء حتى يخرج منه فيقام عليه الحد فان احدث فيه ما يوجب الحد اقيم عليه لانه هتك حرمته وكان قبل الاسلام
يرى الرجل قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له وهذا شيء كانوا قد توارثوه من دين اسمعيل عم فبقوا عليه الى ايام نبينا صلى الله عليه واله
الكافي عن الصادق عليه السلم من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش كان امنا
من ان يهاج ويوذى حتى يخرج من الحرم التهذيب عن الصادق عليه السلم فاذا دخلت المسجد فارفع يديك واستقبل البيت
وقل اللهم الى قوله اني اشهدك ان هذا بيتك الحرام الذي جعلته مثابة للناس وامنا مباركا وهدى للعالمين واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى على ارادة القول او عطف على المقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره ثوبوا اليه
واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه واله وهو امر استحباب لما روي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه واله استلم الحجر
ورمل ثلاثة اشواط ومشى اربعة حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابرهيم فصلى خلفه ركعتين وقرء واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
وقرء نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون
اليها ومقام ابرهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه او الموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدميه وقام ودعا الناس الى الحج او رفع

بناء البيت وروى ان عمر سال المطلب بن ابى وداعة هل تدرى اين كان موضعه الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وقال ابن عباس
الحج كله مقام ابرهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام فى هذه المواضع ودعا فيها وعن مجاهد والنخعى الحرم كله مقام ابرهيم المجمع قوله
مصلى قيل مدعى من صليت اى دعوت عن مجاهد وقيل قبلة عن الحسن وقيل موضع صلوة فامر ان يصلى عنده عن قتاده والسدى وهو
المروى عن ائمتنا عم وسئل الصادق عم عن الرجل يطوف بالبيت طواف الفريضة ونسى ان يصلى ركعتين عند مقام ابرهيم عليه السلم فقال
يصليها ولو بعد ايام ان الله تعالى قال واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وروى عن ابى جعفر الباقر عليه السلم قال نزلت ثلثة احجار من الجنة
مقام ابرهيم وحجر بنى اسرائيل والحجر الاسود استودعه الله ابرهيم عليه السلم حجرا ابيض وكان اشد بياضا من القراطيس فاسود من
خطايا بنى ادم وعن ابن عباس قال لما اتى ابرهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل
امراة منهم وماتت هاجر واستاذن ابرهيم عليه السلم سارة ان ياتى هاجر وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابرهيم عم وقد ماتت هاجر
فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس هيهنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل عم يخرج من الحرم فيتصيد
ثم يرجع فقال لها ابرهيم عم هل عندك ضيافة قالت ليس عندى شئ وما عندى احد فقال لها ابرهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه منى
السلم وقولى له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم عم وجاء اسمعيل ووجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءنى شيخ صفته
كذا وكذا كالمستخفة لشانه قال فما قال لك قالت قال اقرئى زوجك منى السلم وقولى له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى ولبث
ابرهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم عم حتى انتهى الى باب
اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك
ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكان اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا
فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه عليه فغسلت شق
راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقى اثر قدمه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه
السلم وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل عم وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد فقالت نعم شيخ احسن
الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لى كذا وكذا وقلت له كذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام قال لها اسمعيل
ذاك ابرهيم عم وقد روى هذه القصة بعينها على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان عن الصادق عليه السلم وان اختلف بعض
الفاظه وقال فى اخرها اذا جاء زوجك فقولى له قد جاء هيهنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيرا قال فاكب اسمعيل على المقام يبكى
ويقبله وفى رواية اخرى عنه ان ابرهيم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له على ان لا يبيت عنها وان لا ينزل عن حماره فقيل له
كيف كان ذلك فقال ان الارض طويت له وروى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه واله قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت
الجنة طمس الله نورهما ولولا ان نورهما طمس لاضاء ما بين المشرق والمغرب التوحيد عن جابر بن يزيد الجعفى قال قال محمد بن على الباقر
عليه السلم يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس
ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة فامرنا الله ان نتخذه مصلى الحديث الكافى عن ابى الصباح الكنانى قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن رجل نسى ان يصلى الركعتين عند مقام ابرهيم صه فى طواف الحج والعمرة فقال ان كان بالبلد صلى ركعتين عند مقام ابرهيم
فان الله عز وجل يقول واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وان كان قد ارتحل فلا امره ان يرجع التهذيب عن ابى عبد الله الابزارى قال
سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل نسى فصلى ركعتين طواف الفريضة فى الحجر قال يعيدها خلف المقام لان الله تعالى يقول واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى يعنى بذلك ركعتى طواف الفريضة وعن ابى بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل نسى ان يصلى ركعتى
طواف الفريضة وقد قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى حتى ارتحل فقال ان كان ارتحل فانى لا اشق عليه ولا امره ان يرجع
ولكن يصلى حيث يذكر وعنه عم قال ليس لاحد ان يصلى ركعتى طواف الفريضة الا خلف المقام لقول الله عز وجل واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى فان صليتهما فى غيره فعليك اعادة الصلوة وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما ان طهرا بيتى بان طهرا ويجوز ان تكون

مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان التي كانوا يعلقونها على باب البيت قبل ابرهيم عم عن قتادة او من الانجاس و
طواف الجنب والحايض والخبائث كلها او اخلصاه وانما اضافه الى نفسه تفضيلا له على ساير البقاع وتميزا وتخصيصا للطائفين
حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه وعن ابن عباس هم المصلون والركع السجود جمع راكع وساجد اى المصلين
عن قتاده او جميع المسلمين لان من شانهم الركوع والسجود عن الحسن وقال عطا اذا طاف به فهو من الطائفين واذا جلس فهو من
العاكفين واذا صلى فهو من الركع السجود المجمع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل
على هذا البيت ستون منها للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين العلل عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام ايغتسلن
النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين الآية فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل العرق
والاذى وتطهر العياشي والكافي عنه عم مثله القمي قوله وطهرا بيتي الآية قال الصادق عليه السلام يعني نح عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم عم
البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبتي فاني ابعث في اخر الزمان
قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد او المكان بلدا امنا ذا امن كقوله في عيشة راضية
او امنا اهله كقولك ليل نايم فهذا مفعول اول وبلدا مفعول ثان وامنا صفته وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر
من امن بدل من اهله بدل البعض من الكل اى وارزق المومنين من اهله خاصة قاس الرزق على الامامة فخص المومن به قال
الله تعالى جوابا له ومن كفر عطف على من امن اى وارزق من كفر او مبتدأ تضمن معنى الشرط فامتعه خبره اى فانا امتعه وقرأ ابن عامر
فأُمْتِعُهُ من امتع قليلا تمتيعا قليلا او زمانا قليلا ثم اضطره الى عذاب النار اى الزه اليه لز المضطر وقرأ ابي فنمتعه قليلا
ثم نضطره ويحيى بن وثاب فاضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة وابن محيصن فاطره بادغام الضاد في الطاء كما
قالوا اطجع وهي لغة مرذولة لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وابن عباس فامتِعْهُ قليلا ثم اضطره
على لفظ الامر على انه من دعاء ابرهيم وفي قال ضمير اى قال ابرهيم بعد مسالته اختصاص المومنين بالرزق ومن كفر فامتعه قليلا
ثم اضطره وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب العلل علي بن مهزيار باسناده قال قال ابو الحسن عليه السلام في الطايف
اتدري لم سمي الطايف قال قلت لا قال ان ابرهيم عم لما دعا ربه ان يرزق اهله من الثمرات قطع لهم قطعة من الاردن فاقبلت
حتى طافت بالبيت سبعا ثم اقرها الله عز وجل في موضعها فانما سميت الطايف للطواف بالبيت وعن احمد بن محمد قال قال
الرضا عليه السلام تدري لم سمي الطايف الطايف قلت لا قال ان الله عز وجل لما دعاه ابرهيم عليه السلام ان يرزق اهله من الثمرات امر
بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطايف فلذلك
سمي طايفا القمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم عليه السلام كان نازلا في بادية الشام ثم قال ابرهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت
رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن
له منها ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المراة مثل الضلع
العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اى مكان قال الى حرمي وامني
واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم عليه السلام وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن
فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فقال لا امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عليه السلام عاهد
سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا
تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا
ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان وهو يكفيكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت
اليهم ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في

الوادي في الموضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء
فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما
غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة ونظرت الى
اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سايلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم
نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهرت الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير الى ذلك المكان واتبعوها حتى
نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهرت الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي
قالت انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتاذنين لنا ان نكون بالقرب منكم فلما
زارهم ابرهيم في اليوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان ههنا قوم من جرهم يسالونك ان تاذن لهم حتى يكونون بالقرب
منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما
راهم ابرهيم ع في المرة الثانية نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما تحرك اسمعيل عليه السلم وكانت جرهم قد وهبوا
لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله ابرهيم ع ان يبني البيت فقال
يارب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان
ايام نوح ع فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت بيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله
عز وجل ابرهيم ع ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة
وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما ايدي الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء
تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب و
الباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والارض وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ
منه حج ابرهيم واسمعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات
ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم عليه السلم فقال ابرهيم عليه السلم لما فرغ من بناء البيت رب اجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لياتوا اليهم ويعودوا اليهم العياشي عن علي بن
الحسين عليهما السلم في قول ابرهيم عليه السلم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم ايانا عنى بذلك واوليائه
وشيعته وصيه قال ومن كفر قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته وكذلك والله هذه الامة الحج امنا قيل يامن
به كما يقال ليل نايم اي ينام فيه قال ابن عباس يريد حرما محرما لا يصاد طيره ولا يقطع شجره ولا يختلى خلاه والى هذا المعنى يؤول
ما روي عن الصادق عليه السلم من قوله من دخل الحرم مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير
كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وقال رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة ان الله حرم مكة يوم خلق
السموات والارض فهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من النهار فهذا
الخبر وامثاله المشهورة في روايات الاصحاب يدل على ان الحرم كان امنا قبل دعوة ابرهيم عليه السلم وانما تاكدت حرمته بدعائه
وقيل انما صار حراما بدعائه ع وقبل ذلك كان كساير البلاد واستدل عليه بقول النبي صلى الله عليه واله ان ابرهيم حرم مكة واني
حرمت المدينة واذ يرفع حكاية حال ماضية ابرهيم القواعد من البيت القواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل صفة
غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة
الانخفاض الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه ويرفعها بناؤها قيل انه
كان مجددا وعن مجاهد بل انشاه ابرهيم ع بامر الله عز وجل وكان الحسن يقول هو اول من حج بالبيت وقيل المراد رفع
مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفي ابهام القواعد وتبيينها تفخيم شانها واسمعيل عطف على ابرهيم وكان

ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة او كانا يبنيان في طرفين او على التناوب ربنا اي يقولان ربنا وقد قرء به ابن مسعود وهذا الفعل
في محل النصب على الحال اي يرفعانه قائلين ربنا وقيل تقديره يقول ربنا لان اسمعيل كان صغيرا في وقت رفعها تقبل منا
واثبنا على عملنا انك انت السميع لدعائنا فيها دلالة على ان الدعاء بعد الفراغ من العبادة مرغب فيه ومندوب اليه العليم بنياتنا المجمع
عن ابن عباس وعطا قال قد كان ادم علم بناه ثم عفي اثره فجدده ابرهيم ع وهذا هو المروي عن ائمتنا ع و في روايات اصحابنا ان
اول من حج البيت ادم ع و روي عن الباقر عليه السلم انه قال ان الله تعالى وضع تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح وهو البيت
المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وفي
كتاب العياشي عن الصادق عليه السلم قال ان الله انزل الحجر الاسود من الجنة لادم ع وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله تعالى الى السما
وبقي اساسه فهو حيال هذا البيت وقال يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله سبحانه ابرهيم واسمعيل
ان يبنيا البيت على القواعد وعن امير المومنين عليه السلم ان اول شي نزل من السماء الى الارض لهو البيت الذي بمكة انزله الله من
ياقوتة حمرا ففسق قوم نوح في الارض فرفعه وفيه و روي عن الباقر عليه السلم ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول
لهما وهما يبنيان البيت يا اسمعيل هابي ابن اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابته هاك حجرا فابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة
العلل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل انزل الحجر لادم من الجنة وكان البيت درة بيضا فرفعه الله الى السما وبقي اسه فهو
بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل يبنيان البيت على القواعد
وعن ابي جعفر عليه السلم عن ابائه عليهم السلم ان الله عز وجل اوحى الى جبرئيل عليه السلم انا الله الرحمن الرحيم اني قد رحمت ادم
وحوا لما شكيا الي ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما فاضرب الخيمة على الترعة
التي بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل ادم عليه السلم بالخيمة على مقدار اركان البيت
وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل عليه السلم ادم من الصفا وانزل حوا من المروة وجمع بينهما في الخيمة الى ان قال ثم قال ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى جبرئيل عليه السلم بعد ذلك ان اهبط الى ادم وحوا فنحهما من مواضع قواعد بيتي وارفع بيتي لملائكتي ولخلقي
من ولد ادم فهبط جبرئيل عليه السلم على ادم وحوا فاخرجهما من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت ونحى الخيمة من موضع الترعة الى ان
قال فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر طور سيناء وحجر من جبل السلم وهو ظهر الكوفة فاوحى الله عز
وجل ان ابنه واتمه فاقتلع جبرئيل عليه السلم الاحجار الاربعة بامر الله عز وجل من مواضعها بجناحه فوضعها حيث امره الله
تعالى في اركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار جل جلاله ونصب اعلامها ثم اوحى الله عز وجل الى جبرئيل ابنه واتمه من حجارة
ابي قبيس واجعل له بابين بابا شرقا وبابا غربا فاتمه جبرئيل عليه السلم فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر ادم وحوا الى الملائكة
يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان ما ياكلان الكافي عن ابي الحسن عليه السلم قال السكينة ريح تخرج
من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع
الاساطين وعن ابي عبد الله عليه السلم قال امر الله تعالى ابرهيم عليه السلم ان يحج ويحج اسمعيل معه ويسكنه الحرم فحجا على جمل احمر وما معهما
الا جبرئيل عليه السلم الى قوله فلما كان من قابل اذن الله لابرهيم عليه السلم في الحج وبناء الكعبة وكانت العرب تحج اليه وانما كان ردما
الا ان قواعده معروفة فلما صدر الناس جمع اسمعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة فلما اذن الله له في البنا قدم ابرهيم عليه السلم
فقال يا بني امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله اربعة املاك
يجمعون اليه الحجارة فكان ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثني عشر ذراعا وهيا له بابين بابا يدخل
منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه وعن احدهما عليهما السلم قال ان الله تعالى امر ابرهيم ببناء الكعبة وان
يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنا ابرهيم واسمعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر عليه السلم
فنادى ابو قبيس ابرهيم عليه السلم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضع الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلم قال كانت الكعبة

مناسكهم

على عهد ابرهيم عليه السلام تسعة اذرع وكان لها بابان فبناها عبد الله بن الزبير فرفعها ثمانية عشرة ذراعا فهدمها الحجاج وبناها
سبعة وعشرين ذراعا وعنه عليه السلام قال كان طول الكعبة يومئذ تسعة اذرع ولم يكن لها سقف فسقفها قريش ثمانية عشر ذراعا
فلم تزل ثم كسرها الحجاج على ابن الزبير فبناها وجعلها سبعة وعشرين ذراعا وعنه عليه السلام قال ان قريشا في الجاهلية هدموا البيت فلما
ارادوا بناءه حيل بينهم وبينه والقي في قلوبهم الرعب حتى قال منهم ليأتي كل رجل منكم باطيب ماله ولا تأتوا بما اكتسبتموه من قطيعة رحم
او حرام ففعلوا فخلي بينهم وبين بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع حجر الاسود فتشاحوا فيه ايهم يضع الحجر الاسود في موضعه حتى كاد
ان يكون بينهم شر فحكموا اول من يدخل باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع
الحجر في وسطه ثم اخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله صلى الله عليه وآله فوضعه في موضعه فخصه الله به وعنه عليه السلام
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساهم قريشا في بناء البيت فصار لرسول الله صلى الله عليه وآله من باب الكعبة الى النصف
ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود وفي رواية اخرى كان لبني هاشم من الحجر الاسود الى الركن الشامي وعن ابان بن تغلب قال
لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها فارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى
هربوا فاتوا الحجاج فاخبروه فخاف ان يكون قد منع بناؤها فصعد المنبر ثم انشد الناس وقال انشد الله عبدا عنده فيما ابتلينا به
علم لما اخبرنا به قال فقام اليه شيخ فقال ان يكن عند احد علم فعند رجل رأيته جاء الى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى فقال
الحجاج من هو قال علي بن الحسين فقال معدن ذلك فبعث الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاتاه فاخبره بما كان
من منع الله اياه البناء فقال له علي بن الحسين يا حجاج عمدت الى بناء ابرهيم واسمعيل فالقيته في الطريق وانتهبته كانك ترى
انه تراث لك اصعد المنبر وانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئا الا رده قال ففعل وانشد الناس على ان لا يبقى
احد منهم عنده شيء الا رده قال فردوه فلما رأى جمع التراب اتى علي بن الحسين صلوات الله عليه فوضع الاساس وامرهم
ان يحفروا قال فتغيبت عنهم الحية فحفروا حتى انتهوا الى موضع القواعد قال لهم علي بن الحسين عليه السلام تنحوا فتنحوا فدنا منها
فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها
امر بالتراب فقلب فالقي في جوف الكعبة فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها
يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعن معوية بن عمار قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن الحجر امن البيت هو او فيه شيء من البيت فقال لا ولا قلامة ظفر ولكن اسمعيل دفن امه فيه فكره ان
توطى فحجر عليه حجرا وفيه قبور انبياء القمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابرهيم عليه السلام ان يبني
البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة
حتى كان ايام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسمي البيت العتيق
لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم عليه السلام ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له
موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار
اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم عليه
ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى
عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته الحديث ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين
لك اوجهنا من قوله اسلم وجهه لله او مستسلمين يقال اسلم له واستسلم اذا خضع واذعن والمعنى زدنا اخلاصا واذعانا لك وقرئ
الحسن مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا ويجوز ان يكون
من للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله خلق سبع سموات و

من الارض مثلهن وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ولانهم اذا صلحوا
صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما اعلما ان في ذريتهما ظلمة امة مسلمة لك اى جماعة موحدة منقادة لك قيل اراد
بالامة امة محمد صلى الله عليه وآله المجمع روى عن الصادق عليه السلام ان المراد بالامة بنو هاشم خاصة العياشي عنه عليه السلام قال اخبرني
عن امة محمد صلى الله عليه وآله من هم قال امة محمد بنو هاشم خاصة قلت فما الحجة في امة محمد انهم اهل بيته الذى ذكرت دون غيرهم قال
قول الله واذ يرفع ابرهيم الى قوله التواب الرحيم فلما اجاب الله ابرهيم واسمعيل وجعل من ذريتهما امة مسلمة وبعث رسولا منها
يعنى من تلك يتلو عليهم اياتك الآية ردف ابرهيم دعوته الاولى بدعوته الاخرى فسئل لهم تطهيرا من الشرك ومن عبادة الاصنام
ليصح امره فيهم ولا يتبعوا غيرهم فقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الى قوله غفور رحيم فهذه دلالة على انه لا يكون الامة المسلمة التى
بعث فيها محمدا صلى الله عليه وآله الا من ذرية ابرهيم لقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الكافي عنه عليه السلام ثم ذكر من اذن له في الدعاء اليه
بعده ومن بعد رسوله في كتابه فقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الآية ثم اخبر عن هذه الامة وممن هي وانها من ذرية ابرهيم ومن
ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابرهيم واسمعيل من اهل المسجد الذين
اخبر عنهم في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الخصال عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ما كان بدو امرك قال دعوة
ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورأت امى انه خرج منها شيء اضاءت منه قصور الشام وارنا مناسكنا من راى بمعنى ابصر او عرف ولذلك
لم يتجاوز مفعولين واحد المناسك منسك بفتح السين وكسرها وهو المتعبد ولهذا يقال للعابد ناسك وقرء نعيم بن ميسرة ارنا
بفتح الراء وابن كثير ويعقوب بسكونها قياسا على فخذ في فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها و
ابن مسعود وارهم مناسكهم اى بصرنا متعبداتنا في الحج او عرفناها وتب علينا استتابة لذريتهما او عما فرط منهما ولعلهما
قالاه هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم
من انفسهم ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا صلى الله عليه وآله القمي يعنى من ولد اسمعيل فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي
ابرهيم عليه السلام يتلوا عليهم اياتك يقرء عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلايل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب اى القرآن والحكمة
ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الغالب الذى لا يغلب الحكيم فيما
اوليت ومن اعطيت ومن يرغب عن ملة ابرهيم استبعاد وانكار ان يكون في العقلاء من يرغب عن الحق الواضح الذى هو ملة ابرهيم
الا من في محل نصب على الاستثناء او رفع على البدل من الضمير في يرغب وصح البدل لان من يرغب غير موجب كقولك هل جاءك
احد الا زيد والمعنى وما يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه جهل نفسه اى لم يفكر في نفسه فوضع سفه موضع جهل
وعدى كما عدى وقيل معناه سفه في نفسه فحذف في كما حذف من في قوله واختار موسى قومه وعلى في قوله ولا تعزموا عقدة
النكاح اى على عقدة النكاح عن الزجاج وقال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان
تسفه الحق وتغمص الناس وقال الفراء اصله سفهت نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن رايه والم راسه وقول جرير ونأخذ
بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام وهو ضعيف لكونه معرفة ويجوز في العربية سفه نفسه بتشديد الفاء وفتحها المحاسن عن
على بن الحسين عليه السلام ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا الكافي عن الصادق والكاظم ما في معناه ولقد اصطفيناه في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين بيان لخطاء من رغب عن ملته لان من كان بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه
الا سفيه او متسفه اذ قال ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى
الصالح الذى لا يرغب عن ملة مثله له ربه اسلم اذعن واطع او اخلص دينك لله قال اسلمت لرب العالمين روى انها
نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام واسلم سلمة وابى مهاجر ووصى وفي مصحف عبد الله فوصى
بالفاء وقرء نافع وابن عامر واوصى والاول ابلغ بها بالملة او بالكلمة وهى اسلمت لرب العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب عطف
على ابرهيم داخل في حكمه اى وصى بها يعقوب بنيه ايضا وفي الشواذ وقرء على بن ابي طالب وعبد العزيز المكى ويعقوب بالنصب

على انه ممن وصاه ابرهيم يا بنى على اضمار القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه وبنو ابرهيم كانوا اربعة اسمعيل
واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربع عشر وبنو يعقوب اثنى عشر روبين وشمعون ولاوى ويهوذا ويشسوخور وزبولون
ودونى ونفتونى ولودا واوشر وبنيامين ويوسف ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان فلا تموتن
الا وانتم مسلمون فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالنهى فى الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كقولك
لا تصل الا وانت خاشع فلا تنهاه عن الصلوة ولكن عن ترك الخشوع فى حال صلوته وتغير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت
لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونظيره فى الامر مت وانت شهيد الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان ابى استودعنى ما هناك فلما
حضرته الوفاة قال لى ادع لى شهودا فدعوت له اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه
يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن على الى جعفر بن محمد امره ان يكفنه فى برده الذى كان
يصلى فيه الجمعة الاكمال عن الباقر عليه السلام فى حديث الوصية من لدن ادم عليه السلام وقال الله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب
الآية العلل عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان يعقوب وعيص توامين فولد عيص ثم ولد يعقوب فسمى يعقوب لانه خرج بعقب اخيه
عيص الحديث ام كنتم شهداء ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين اذ حضر وقرء ابو السماك بكسر الضاد
يعقوب الموت اى حين احتضر والخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحى او متصلة بمحذوف
والخطاب لليهود كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وروى ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه بدل من اذ الاولى والعامل فيهما شهداء
او ظرف لحضر ما تعبدون ما استفهام فى محل النصب بتعبدون اى اى شىء تعبدون وما عام فى كل شىء او هو سؤال عن صفة
المعبود كما يقال ما زيد تريد افقيه ام طبيب من بعدى من بعد موتى قالوا نعبد الهك واله ابائك اعيد ذكر الاله لئلا
يعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقرء ابن عباس وابن يعمر واله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال فلما
تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابيناء او مفرد وابرهيم وحده عطف بيان ابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وعد
اسمعيل من ابائه تغليبا او لان العم اب كما قال صلى الله عليه وآله فى العباس هذا بقية ابائى وفى الحديث عم الرجل صنو ابيه وقرء ابى قالوا نعبد
الهك واله ابائك ابرهيم واسحق المجمع واسمعيل كان عم يعقوب وجعله ابا له لان العرب تسمى العم ابا كما تسمى الخالة اما الجد ابا وذلك
لانه يجب تعظيمهما كتعظيم الاب ولهذا قال النبى صلى الله عليه وآله ردوا على ابى يعنى العباس الها واحدا بدل من اله
ابائك كقوله بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التاكيد والتصريح بالتوحيد او نصب على الاختصاص اى نريد باله ابائك
الها واحدا ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او جملة اعتراضية مؤكدة العياشى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال
سالته عن تفسير هذه الاية اذ قال لبنيه ما تعبدون الاية قال جرت فى القائم عليه السلام قال لعل مراده على انها جارية فى قائم آل
محمد فكل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما اجابوا به تلك اشارة الى الامة المذكورة التى هى ابرهيم ويعقوب
وبنوهما امة قد خلت مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله يعنى ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع
بالاعمال كما قال عليه السلام لا تاتينى الناس باعمالهم وتاتونى بانسابكم ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا
تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى اى قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى فاو فيها
لتفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف ابن الشجرى وقال حذف فيها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم
يعنى اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعنى النصارى كونوا نصارى قال فقام او ونصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف
هذا الحرف تهتدوا جواب الامر قل وقرء ابن عباس قولوا بل ملة اى بل تكون ملة ابرهيم اى اهل ملته او بل نتبع ملة ابرهيم و
قرء ابن ابى عبلة ملة بالرفع اى ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل ملته حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق حال
من المضاف اليه نحو رايت وجه هند قائمة او المضاف العياشى عن الصادق عليه السلام قال الحنيفية هى الاسلام وعن الباقر عليه السلام

قال ما بقيت الحنيفية شيئاً حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتاب
فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنا بالله خطاب للمؤمنين او الكافرين اى قولوا لتكونوا
على الحق والا فانتم على الباطل قال الضحاك علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذى ذكرهم الله فى كتابه حتى يؤمنوا
بهم ويصدقوا بما جاؤا به فان الله تعالى يقول قولوا امنا بالله الآية الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام انما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين
وجرت بعدهم فى الائمة الحديث وفيه مضمراً واما قوله قولوا فهم آل محمد صلى الله عليه وآله الفقيه وصى على عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان
الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا امنا بالله الاية وما انزل الينا اى القران وما انزل الى
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناؤه وذراريهم فانهم حفدة ابرهيم واسحق
قال كثير من المفسرين انهم كانوا انبياء والذى يقتضيه مذاهبنا انهم لم يكونوا انبياء باجمعهم لان ما وقع منهم من المعصية فيما فعلوه
بيوسف عليه السلام لا يخفى عليه والصحف وان نزلت الى ابرهيم لكنهم لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهى ايضاً منزلة
اليهم كما ان القران منزل الينا العياشى عن سدير عن الباقر عليه السلام قال قلت له اكان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطاً
اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء وتداركوا ما صنعوا الكافى عن سدير عنه عليه السلام قال قلت له اكان ولد يعقوب انبياء
قال لا ولكنهم كانوا اسباطاً اولاد الانبياء ولم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا
ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وما اوتى تقديره ما اوتيه حذف
العايد الى الموصول موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتى النبيون جملة المذكورون منهم وغير المذكورين من ربهم
متعلق باوتى او بمحذوف ويكون فى موضع نصب على الحال اى منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود والنصارى
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لوقوعه فى سياق النفى عم فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له اى لله مسلمون مذعنون مخلصون
الخصال فيما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه اذا قراتم قولوا امنا فقولوا امنا الى قوله مسلمون فان امنوا سائر الناس وقيل
الباء للالة دون التعدية والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق
او مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة سيئة بمثلها ومثل صفة لمصدر محذوف تقديره فان امنوا بالله ايماناً مثل ايمانكم به
او المثل مقحم كما فى قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد له قراءة ابن عباس وابن مسعود بما امنتم به وابى
بالذى امنتم به وان تولوا عن الايمان او عما تقولون لهم ولم ينصفوا فانما هم فى شقاق اى فما هم الا فى خلاف وعداوة
وليسوا من طلب الحق فى شىء ماخوذ من الشق لان كل واحد من المتخالفين فى شق غير شق الاخر المجمع روى عن الصادق عليه السلام
انه قال يعنى وفى الكافى عن الباقر عليه السلام ثم يرجع القول من الله فى الناس فقال فان امنوا يعنى الناس بمثل ما امنتم به
يعنى علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فقد اهتدوا وان تولوا الآية فسيكفيكهم الله ضمان من الله لاظهار رسوله
عليهم وقد انجز وعده بقتل بعضهم واجلاء بعض ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وهو السميع لما ينطقون
العليم بما يضمرون من الحسد والغل وهو معاقبهم عليه فهو وعيد لهم او وعد لرسول الله اى يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم
وهو مجازيكم لا محالة صبغة الله مصدر مؤكد اى صبغنا الله صبغة وقيل انه نصب على الاغراء تقديره اتبعوا او الزموا صبغة الله
او على البدل من ملة ابرهيم عن الاخفش وهى فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده
ذلك قال الان صار نصرانياً حقاً فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة وهى فطرة الله
التى فطر الناس عليها وجىء بلفظ الصبغة للمشاكلة كقولك لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع الكرام
او لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل فى قلوبهم تداخل الصبغ الثوب وعن الجبائى سمى الدين صبغة لانه هيئة
تظهر بالمشاهدة من اثر الطهارة والصلوة وغير ذلك من الاثار الجميلة وقيل ان اليهود تصبغ ابناءها يهوداً والنصارى تصبغ

ابناها نصارى اى يلقنون ابناهم اليهودية والنصرانية عن قتاده والى هذا يؤل ما روى ان عمر بن الخطاب اخذ العهد على
بنى تغلب ان لا يصبغوا اولادهم اى لا يلقنونهم النصرانية لكن يدعونهم حتى يبلغوا فيختاروا لانفسهم ما شاؤا من الاديان
المعانى عن الصادق عليه السلم قال صبغة الله هى الاسلام الكافى عنه عم فى حديثين وعن احدهما عم مثله وفى حديث قال هى صبغ
المؤمنين بالولاية فى الميثاق ومن احسن من الله صبغة تمييز اى لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اى لا نشرك
به كشرككم وفى عطف على امنا بالله وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء
بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن التيامه واتساقه وانتصابها على انها مصدر موكد هو الذى ذكره
سيبويه والقول ما قالت حذام وقيل لمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابرهيم و
قولوا امنا بدل اتبعوا فلا يلزم فك النظم وسوء الترتيب اتحاجوننا وقرء زيد بن ثابت اتحاجونا بالادغام اى اتجادلوننا
فى الله فى شانه واصطفائه النبى من العرب دونكم وتقولون لو انزل الله على احد لانزل علينا لانا احق بالنبوة من العرب
الذين عبدوا الاوثان او لانا ابناء الله واحباؤه وروى ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا
فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم نصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
يعنى ان العمل هو اساس الامر وبه العبرة وكان لكم اعمالا يعتبرها الله فى اعطاء الكرامة ومنعها فنحن كذلك وقيل معناه ما
علينا مضرة من اعمالكم وما لكم منفعة من اعمالنا فضرر اعمالكم عليكم ونفع اعمالنا لنا وقيل انه انكار لقولهم ان العرب
تعبد الاوثان وبيان لان لا يحتج فيه اذ كل ماخوذ بما كسبت يداه ولا يؤخذ احد بجرم غيره ونحن له مخلصون وانتم به مشركون
والمخلص احرى بالكرامة واولى بالنبوة من غيره المجمع وروى عن حذيفة بن اليمان قال سالت النبى صلى الله عليه واله عن الاخلاص
ما هو قال سالت جبرئيل عن ذلك قال سالت رب العزة عن ذلك فقال هو سر من سرى استودعته قلب من احببته من عبادى
وروى عن ابى ادريس الخولانى عن النبى صلى الله عليه واله قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد
على شئ من عمل الله ام يقولون ام منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائى بالتاء يحتمل ان يكون معادلة
للهمزة فى اتحاجوننا بمعنى اى الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء ان ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى والكتابان انزلا بعدهم كما قال سبحانه وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده قل
يا محمد ءانتم اعلم ام الله وقد اخبر انهم كانوا على الحنيفية وقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
صورته صورة الاستفهام والمراد به التوبيخ ومثله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من لابتداء
الغاية كما فى قوله براءة من الله ومتصل بالشهادة لا بالكتمان اى وما احد اظلم ممن يكون عنده شهادة من الله فيكتمها
والمراد بهذه الشهادة انه تعالى بين فى كتابهم صحة نبوة محمد صلى الله عليه واله والبشارة به عن الحسن او ان ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب واولاده كانوا حنفاء مسلمين وبراء عن اليهودية والنصرانية عن مجاهد وقيل متصل بالكتمان اى من
اظلم ممن كتم ما فى التورية من الله اى من عباد الله او كتم شهادة ان يؤديها الى الله وعن البلخى وابى مسلم ان المراد من اظلم فى
كتمان الشهادة من الله لو كتمها وذلك نحو قولهم من اظلم ممن يجور على الفقير الضعيف من السلطان الغنى القوى والمعنى
انه يلزمكم ان لا احد اظلم من الله اذ كتم شهادة عنده ليوقع عباده فى الضلال وهو الغنى عن ذلك المتعالى اى لو كانوا هودا
او نصارى العيون عن الكاظم عم وان سئلت عن الشهادة فادها فان الله تبارك وتعالى يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وقال عز وجل ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله لاخبر بذلك وما الله بغافل عما تعملون من تكذيب الرسل
وكتمان الشهادة وقرء الحسن والزهرى وقتادة بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
كررت للتاكيد او لان المراد بالاول الانبياء عم والثانى اسلاف اليهود والنصارى وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفى الاية
لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل اذا اختلف الاوقات والمواطن لم يكن التكرير معيبا سيقول السفهاء سوف يقول

الجزو الثانى

الخفاف الاحلام من الناس في محل النصب حال من السفهاء وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ او المنافقون
لحرصهم على الطعن والاستهزاء او المشركون لقولهم رغب عن قبلة ابائه ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم وفائدة الاخبار بقولهم
قبل وقوعه توطين النفس اذ المفاجاة بالمكروه اشد واعداد الجواب قبل الحاجة اليه اقطع للخصم وقبل الرمي يراش السهم ما استفهام مبتدء
خبره ولّيهم اى ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعنون بيت المقدس والقبلة الجهة التي يستقبلها الانسان في الصلوة
لان المصلي يقابلها قل لله المشرق والمغرب اى بلاد المشرق والمغرب والارض كلها له يهدي من يشاء الى صراط مستقيم طريق سوى
يرشد من يشاء الى القبلة الحق وهي الكعبة او الاماكن كلها لله فيامر بالتوجه الى حيث يشاء تارة الى الكعبة وطورا الى بيت المقدس
لا اعتراض عليه لانه المالك وحده الاحتجاج قال ابو محمد الحسن العسكري عم لما كان رسول الله ص بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو البيت
المقدس كيف كان في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل البيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ص
يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال البيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما ندري محمدا كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا و
ياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك الى رسول الله ص لما اتصل به عنهم ذكره قبلتهم واحب الكعبة فجاء جبرئيل عم فقال له رسول الله ص
يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عم فاسأل ربك
ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو
يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعته الى جنات
النعيم قال ابو محمد عليه السلم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد
صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق بالباطل او باطلا
كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك
كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في
استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرها امركم به فلا تنكروا
تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اى كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم
او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا خيارا وانما قيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط
محمية وقيل في صفة النبي صلى الله عليه وآله كان من اوسط قومه اى من خيارهم او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى
بعضها اقرب من بعض وقيل وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالهية ولم تقصروا تقصير
اليهود حيث وصفوا مريم بالزنى وعيسى بانه ولد من الزنا وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المساحة من الجوانب ثم استعير
للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لتكونوا
شهداء غير منصرف لمكان الف التانيث على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء
فيطالب الله الانبياء بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وآله فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم
فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وآله فيسأل عن حال امته فيزكيهم
ويشهد بعدالتهم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة وقيل معناه لتكونوا حجة على الناس
فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيدا مؤديا للدين اليكم وسمي الشاهد شاهدا لانه يبين ولذلك يقال للشهادة بينة
او لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يصح الا بشهادة العدول الاخيار ويكون الرسول عليكم شهيدا يزكيكم ويعلم بعدالتكم

وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدّى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون
الرسول شهيدا عليهم قيل واستدل به على حجية الاجماع وهو كما ترى القمى امة وسطا يعنى ائمة وسطا اى عدلا وواسطة بين الرسول
والناس والدليل على ان هذا مخاطبة الائمة عليهم السلام قوله فى سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على
الناس وانما نزلت وكذلك جعلناكم ائمة وسطا المجمع روى بريد بن معوية العجلى عن الباقر ع قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله
على خلقه وحجته فى ارضه وفى رواية اخرى قال قال الينا يرجع الغالى وبنا يلحق المقصر وروى الحاكم ابو القسم الحسكانى فى كتاب شواهد
التنزيل لقواعد التفضيل باسناده عن سليم بن قيس الهلالى عن على ع ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس ورسول
الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته فى ارضه ونحن الذين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا العياشى عن ابى بصير قال
سمعت اباجعفر عليه السلام يقول نحن نمط الحجاز فقلت وما نمط الحجاز قال وسطا الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال الينا يرجع الغالى وبنا يلحق المقصر وقال ابوبصير عن ابى عبدالله ع لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان ظننت
ان الله عنى بهذه الى يرجع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته فى الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم
القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعنى الامة التى وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم
خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس المناقب عن ابى جعفر عليه السلام لتكونوا شهداء على
الناس قال نحن هم وفى رواية حمران بن اعين عنه ع انما انزل الله وكذلك جعلناكم امة وسطا يعنى عدولا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة عليهم السلام والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان
يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته فى الدنيا على حزمة بقل الكافى عن بريد العجلى قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله
عزوجل وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه فى ارضه وعن الباقر عليه السلام مثله و
عنه ع ولقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا
ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس البصائر عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم
الآية قال نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام بما ضيعوا منه وما جعلنا القبلة الجهة التى كنت عليها وهى الكعبة
فانه ع كان يصلى اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلوة الى الصخرة تألفا لليهود ثم حول الى الكعبة او الصخرة لقول ابن عباس كانت
قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالمخبر به على الاول الجعل الناسخ وعلى الثانى المنسوخ والمعنى ان اصل
امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم وقرأ الزهرى بالياء والبناء للمفعول من يتبع
وقرأ زيد بن على من تبع يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وقرأ ابن ابى اسحق بتخفيف القاف العلم بمعنى المعرفة او معلق لما
فى من من معنى الاستفهام او مفعوله الثانى ممن ينقلب بتقدير متميزا اى الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك فى الصلوة اليها ممن
يرتد عن دينك الفا لقبلة ابائه او لنعلم الآن من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما
رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه وقال المرتضى ره لنعلم يقتضى
حقيقته ان يعلم هو وغيره ولا يحصل علمه تعالى مع علم غيره الا بعد حصول الاتباع فاما قبل حصوله فيكون القديم سبحانه هو
المنفرد بالعلم وقيل يقتضى وجود المعلوم تقديره لنعلم انه موجود ولا يصح وصفه بانه عالم بوجود المعلوم قبل وجوده وقيل
معناه لنعاملكم معاملة المختبر الممتحن الذى كان ولا يعلم اذ العدل يوجب ذلك من حيث لو عاملهم بما يعلم انه يكون منهم قبل
وقوعه كان ظلما او ليميز الثابت عن المتزلزل كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه او ليعلم
رسوله والمؤمنون لكنه اسنده الى نفسه لانهم خواصه وان كانت لكبيرة ان هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفاصلة وقال
الكوفيون هى النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها من الجعلة او الردة او التولية
ومفارقة القبلة الاولى عن ابن عباس او القبلة عن ابى العالية او الصلوة عن ابن زيد وقرأ اليمانى واليزيدى لكبيرة بالرفع

فتكون كان زايدة الا على الذين هدى الله اى هداهم الله تعالى فحذف العايد اى الا على الثابتين على الايمان و الاتباع للرسول
الاحتجاج والامام متصلا بقوله وقصده الى مصالحكم كما مر فقيل له يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال عزوجل
وما جعلنا القبلة التى كنت عليها وهى بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا
بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان فى الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التى كرهها
و محمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة فى بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما
يكرهه فهو يصدقه ويوافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت المقدس فى ذلك الوقت
كبيرة الا على من يهدى الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلى طاعته فى مخالفة هواه الحديث التهذيب عن ابى
بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عزوجل وما جعلنا القبلة الى قوله عقبيه امره به قال نعم ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان يقلب وجهه فى السماء فعلم الله عزوجل ما فى نفسه فقال قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها
وعن ابى بصير عن احدهما عليهما السلام فى قوله سيقول السفهاء من الناس الاية فقلت له الله امره ان يصلى الى بيت المقدس قال نعم الا
ترى ان الله تعالى يقول وما جعلنا القبلة الاية قال ان بنى عبد الاشهل اتوهم وهم فى الصلوة وقد صلوا ركعتين الى بيت المقدس
فقيل لهم ان نبيكم قد صرف الى الكعبة فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء وصلوا الركعتين الباقيتين الى الكعبة
فصلوا صلوة واحدة الى قبلتين فلذلك سمى مسجدهم مسجد القبلتين وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ثباتكم على الايمان او
ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روى انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات من اخواننا يا رسول الله قبل
التحويل فنزلت قال الحسن لما ذكر ما عليهم من المشقة فى التحويل اتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبة فانه لا يضيع ما عملوه به
من الكلفة فيه لان التذكير به يبعث على ملازمة الحق والرضا به وعن البلخى انه لما ذكر انعامه عليهم بالتولية الى الكعبة ذكر السبب
الذى استحقوا به ذلك الانعام وهو ايمانهم بما حملوه اولا فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم الذى استحققتم به تبليغ محبتكم
فى التوجه الى الكعبة العياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله
والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين فى كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ولما
ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبى صلى الله عليه واله ارايت صلوتنا التى كنا نصلى الى بيت
المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقى الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقى الله مستكملا لايمانه
وهو من اهل الجنة ومن خان فى شىء منها او تعدى ما امر الله فيها لقى الله ناقص الايمان الكافى عنه ع بعد ان قال
الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم قال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها وذلك ان الله
عزوجل لما صرف نبيه صلى الله عليه واله الى البيت الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله عزوجل وما كان الله ليضيع
ايمانكم الخ فسمى الصلوة ايمانا الفقيه فى اخر حديث فقال المسلمون صلوتنا الى بيت المقدس تضيع يا رسول الله فانزل الله
عزوجل وما كان الله ليضيع ايمانكم يعنى صلوتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف وقرا حفص بغير همز على وزن فعل
والحسن والزهرى باسكان الواو من غير همز وابو جعفر بتليين الهمزة رحيم لا يضيع اجورهم والرافة اشد من الرحمة و
جمع بينهما كما فى الرحمن الرحيم قد نرى ربما نرى تقلب وجهك تردد وجهك وتفرق بصرك فى السماء فى جهة السماء تطلعا
على الوحى وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتوقع من ربه تحويله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم وابانه ع عن ابن عباس
او لان اليهود قالوا اتخالفنا يا محمد فى ديننا وتتبع قبلتنا عن مجاهد او قالوا ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم
عن ابن زيد او لاستمالة قلوب العرب الى الايمان لانهم يحبون الكعبة ويعظمونها غاية التعظيم وكانت مفخرتهم ووفادهم
ومطافهم وقيل انما يفعل ذلك انتظارا وتوقعا للموعود لانه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس وذلك يدل

على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك قبلة فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها من قولك وليته كذا اذا صيرته واليا
له او فلنجعلنك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس ترضاها تحبها وتميل اليها لاغراضك الصحيحة التي اضمرتها ووافقت مشية
الله وحكمته فول وجهك اي حول نفسك وقيل انما ذكر الوجه لان به يظهر التوجه شطر المسجد شطر نصب على الظرف اي نحوه
وتلقاءه قال الشاعر وقد اظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم قطعا وقال ان العسير بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور وقال
الزجاج يقال هؤلاء القوم مشاطرونا اي دورهم تتصل بدورنا كما يقال هؤلاء يناحوننا اي نحن نحوهم وهم نحونا وقيل الشطر هو في
الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر وقال الجبائي
اراد بالشطر النصف ومنه المثل احلب حلبا لك شطره اي نصفه وشطرت الشيء جعلته نصفين وهذا خطاء لانه خلاف اقوال المفسرين
الحرام بمعنى المحرم كما ان الكتاب بمعنى المكتوب اي محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على
ان الواجب على البعيد مراعاة الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روي انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس
ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة وقيل انه كان يصلي بمكة الى بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينها ولا يصلي في غير المكان
الذي يمكن هذا فيه وقيل بل كان يصلي بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي الى بيت المقدس ثم اعيد الى الكعبة
وفي ت وذكر ابو اسحق الثعلبي في كتابه انه قال البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب والبيت قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل الحرم و
الحرم قبلة اهل الارض كلها وهذا موافق لما قاله اصحابنا ان الحرم قبلة من نأى عن الحرم من اهل الآفاق لعله اراد بعض الاصحاب
وسقط لفظ بعض عن القلم الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك عن القبلة فتفسد
صلوتك فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله في الفريضة فول وجهك شطر المسجد الحرام الخ الفقيه وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله
الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم بذلك غما شديدا
فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلام يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل ع فقال له قد
نرى تقلب وجهك الآية ثم اخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء
مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة
فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين القمي ما يقرب منه قال وكان النبي صلى الله عليه وآله
في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم من الارض واردتم الصلوة فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا
لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة قيل هذه الآية ناسخة لفرض التوجه الى بيت المقدس
وقال ابن عباس اول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا شان القبلة وقال قتادة نسخت هذه الآية ما قبلها وقال جعفر بن مبشر هذا مما نسخ من
السنة بالقرآن وهذا هو الاقوى لانه ليس في القرآن ما يدل على التعبد بالتوجه الى بيت المقدس المجمع ومن قال انها نسخت قوله فاينما تولوا
فثم وجه الله فان هذه الآية عندنا مخصوصة بالنوافل في حال السفر روي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وليست بمنسوخة وان
الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التحويل او التوجه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم
انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما تعملون وعد للمؤمنين بالثواب وعلى قراءة ابي عمرو ونافع وعاصم بالياء وعيد للكافرين
بالعقاب المجمع روي انهم قالوا عند التحويل ما امرت بهذا يا محمد وانما هو شيء ابتدعته من تلقاء نفسك مرة الى هنا ومرة الى هنا
فانزل الله هذه الآية وبين انهم يعلمون خلاف ما يقولون ولئن اتيت اللام موطئة للقسم الذين اوتوا الكتاب اراد ذوي العناد
منهم او جميع اهل الكتاب عن الحسن وابي علي بكل آية برهان وحجة على ان التوجه الى الكعبة هو الحق ما تبعوا قبلتك جواب القسم
المضمر وساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا مع علمهم بما في كتبهم من
نعتك انك على الحق وما انت بتابع قبلتهم حسم لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا ان يكون صاحبنا
الذي ننتظره تغريرا له وطمعا في رجوعه ووحدت القبلة وان كانت لليهود قبلة وللنصارى قبلة لاتحادهما في البطلان ومخالفة الحق

وما بعضهم بتابع قبلة بعض يعنى انهم مع اتفاقهم على مخالفتك مختلفون فى شان القبلة فان اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى
مطلع الشمس لا يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولم يثبت ان يهوديا تنصر ولا ان نصرانيا تهود ولئن
اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير او المراد به غيره من امته من بعد ما جاءك من العلم الموضع الذى فيه عيسى بن مريم
اى بعد وضوح البرهان والاحاطة بان القبلة هى الكعبة وان دين الله هو الاسلام انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده ~~لئن اتبعت~~
~~اهواءهم فى المداراة لهم حرصا على ان يؤمنوا انك اذا لمن الظالمين لنفسك مع اعلامنا اياك انهم لا يؤمنون~~ وبالغ فيه تعظيما للحق المعلوم
وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب عن الانبياء وقال الجبائى معناه لئن اتبعت اهواءهم فى
المداراة لهم حرصا على ان يؤمنوا انك اذا لمن الظالمين لنفسك مع اعلامنا اياك انهم لا يؤمنون ~~وبالغ فيه تعظيما للحق المعلوم~~ الذين
آتيناهم الكتاب مبتدء خبره يعرفونه اى محمدا للدلالة الكلام عليه او العلم او القرآن او التحويل والاول الظهر لقوله كما يعرفون
ابناءهم روى عن عمر انه سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا اعلم به بابنى قال ولم قال لانى لست اشك
فى محمد انه نبى فاما ولدى فلعل والدته خانت فقبل عمر راسه وان فريقا منهم وهم المعاندون ليكتمون الحق حسدا وعنادا
وهم يعلمون لانه تعالى بينه فى كتابهم الحق مبتدء خبره من ربك واللام للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كالذى
انت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب او للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذى يكتمونه او هو خبر مبتدء
اى هو الحق ومن ربك خبر بعد خبر او حال وقرء زيد بن على بنصب القاف على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فلا تكونن
من الممترين الشاكين فى انه من ربك او فى كتمانهم الحق عالمين به الكافى عن امير المؤمنين عم يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية فى التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم فى منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين القمى عن الصادق عليه السلم قال نزلت هذه الاية فى اليهود
والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم لان الله
عز وجل قد انزل عليهم فى التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه وشيعته ومهاجرته الحديث
ولكل التنوين بدل الاضافة اى ولكل امة وجهة اى قبلة عن قتادة واكثر المفسرين او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة
عن الجبائى ولكل من المسلمين واهل الكتاب قبلة يعنى صلوتهم الى بيت المقدس وصلوتهم الى الكعبة عن قتادة او لكل نبى وصاحب
ملة طريقة هى الاسلام وان اختلف الاحكام كقوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعنى شرايع الانبياء عن الحسن
وقرء ابى ولكل قبلة وابن مسعود ولكل جعلنا قبلة ترضونها وابو عمرو ولكل وجهة بالاضافة هو موليها احد المفعولين محذوف
اى هو موليها وجهه او الله تعالى موليها اياه ومعناه على القراءة وكل وجهة الله موليها اهلها واللام مزيدة للتاكيد جبر الضعف
العامل وقرء ابن عامر وابو بكر عن عاصم هو مولاها اى هو مولى تلك الجهة قد وليها المجمع وروى ذلك عن ابن عباس
ومحمد بن على الباقر عليه السلم فاستبقوا الخيرات سارعوا الى الخيرات من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين او الفاضلات
من الجهات وهى المسامتة للكعبة وعن الزجاج بادروا الى القبول من الله عز وجل فيما يامركم به مبادرة من يطلب السبق اليه
وعن ابن عباس تنافسوا فيما رغبتكم فيه من الخير فلكل عندى ثوابه اينما تكونوا انتم واعداؤكم يات بكم الله جميعا اى
حيثما متم من بلاد الله يات بكم الله الى المحشر يوم القيمة فيفصل بين المحق والمبطل او اينما تكونوا من اعماق الارض وقلل الجبال
يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات المتقابلة يات بكم الله جميعا ويجعل صلواتكم كانها الى جهة واحدة ان الله على كل شىء قدير
فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع المجمع وروى فى اخبار اهل البيت عم ان المراد به اصحاب المهدى فى اخر الزمان قال الرضا عليه السلم
وذلك والله ان لو قام قائمنا يجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان العياشى عنه عم مثله عن الصادق عليه السلم لقد نزلت هذه الاية
فى اصحاب القايم فانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير فى السحاب نهارا نعرف اسمه واسم ابيه وحليته و
نسبه الاكمال عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال قلت لمحمد بن على بن موسى عليهم السلم انى لارجو ان يكون القايم من اهل بيت محمد

الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال ع يا ابا القسم ما منا الا وهو قايم بامر الله عز وجل وهاد الى دين الله ولكن
القايم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملاها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم
شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه ص وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه اصحابه عدة اهل
بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض ذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت
له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل
اعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي كيف يعلم ان الله عز وجل قد رضي قال يلقى في قلبه الرحمة
فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقها وعن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم قال المفقودون عن فرشهم
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا وهم اصحاب القايم ع
وعن ابي عبد الله ع لقد نزلت هذه الاية في المفتقدين من اصحاب القايم ع قوله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا انهم
المفتقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال فقلت جعلت فداك
ايهم اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا القمي وقال قال ابو جعفر والله لكاني انظر الى القايم وقد اسند ظهره الى الحجر
ثم ينشد حقه الى ان قال هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء
الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلث عشر رجلا فمن كان ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد
عن فراشه وهو قول امير المومنين ع هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
قال الخيرات الولاية الكافي عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال الخيرات
الولاية وقوله تبارك وتعالى اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يعني اصحاب القايم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا قال وهم والله
الامة المعدودة يجتمعون والله في ساعة قزع كقزع الخريف المجمع قال الرضا ع وذلك ان لو قام قايمنا لجمع الله جميع شيعتنا
من جميع البلدان ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه وان التوجه شطره
الى الكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرا ابو عمرو بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
وهذا التكرير لتاكيد امر القبلة وتشديده لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة فكرر عليهم ليثبتوا ويعزموا ويجدوا او لانه نيط
بكل واحد ما لم ينط بالاخر لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود
بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته
الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس اي لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا المعاندين من اليهود فانهم قالوا لم
ينصرف عن قبلتنا عن علم وانما فعله برايه وزعم انه قد امر به ومن قريش فانهم قالوا قد علم اننا على هدى فرجع الى قبلتنا
وسيرجع الى ديننا وسمى هذه حجة كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء
للمبالغة في نفي الحجة راسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب للعلم بان الظالم لا حجة له القمي يعني
ولا الذين ظلموا منهم والا في موضع ولا وليست هي استثناء فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا
ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم عطف على قوله لئلا وتقديره لئلا يكون لاحد عليكم حجة ولاتم نعمتي عليكم بهدايتي
اياكم الى قبلة ابرهيم ع او على علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتي عليكم وقيل علة لمحذوف اي وامرتكم
لاتمام النعمة عليكم وارادتي اهتداءكم وعن ابن عباس قال ولاتم نعمتي عليكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانصركم على
اعدائكم واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم واما في الاخرة فجنتي ورحمتي وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن
علي ع تمام النعمة الموت على الاسلام المجمع عنه عليه السلم النعم ستة الاسلام والقران ومحمد ص والستر والعافية والغنى عما
في ايدي الناس ولعلكم تهتدون ولكي تهتدوا الى قبلة ابرهيم وقيل لتهتدوا الى ثوابها او الى التمسك بها ولعل من الله

واجب كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصلة بما قبله اى ولاتم نعمتى عليكم فى امر القبلة او فى الاخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما
بعده كما ذكرتكم بالارسال فاذكرونى يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد
واخره فى دعوة ابرهيم ع باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب القران والحكمة السنة والفقه وقيل هى القران ايضا جمع بين الصفتين
لاختلاف فايدتهما كما يقال الله العالم بالامور كلها القادر عليها ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون مما لا سبيل الى معرفته الا بالوحى
وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكرونى بالطاعة اذكركم بالثواب او برحمتى عن سعيد بن جبير قال الله تعالى اطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون او بمعونتى عن ابن عباس قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا او بالزيادة عن ابن كيسان قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم او بالاجابة لقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وقال الربيع فى هذه الاية ان الله
عز وجل ذاكر من ذكره وزايد من شكره ومعذب من كفره واشكروا لى ما انعمت به عليكم ولا تكفرون فلا تجحدوا نعمائى الجمع وقد جاء
فى الدعاء اذكرونى عند البلاء اذا نسينى الناسون من الورى وفى الخبر تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة وروى عن الباقر عليه السلام
قال قال النبى صلى الله عليه واله ان الملك ينزل بالصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا فى اولها خيرا
وفى اخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكرونى اذكركم العياشى عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام
انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها على وان كان له فيما انعم عليه
حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذى سخر لنا هذا وعد ايات القمى عنه عليه السلام فى قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلوة
اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكرونى اذكركم المعانى عن محمد بن مسلم قال فى حديث حرز تسبيح فاطمة الزهراء من ذكر الله
الكثير الذى قال عز وجل اذكرونى اذكركم الكافى عن الصادق عليه السلام والله ذاكر من ذكره من المومنين واعلموا ان الله لم يذكره احد
من عباده المومنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد فى طاعته وعنه ع قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرنى
فى ملأ اذكرك فى ملأ خير من ملائك وعنه ع يا عيسى اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى واذكرنى فى ملائك اذكرك فى ملأ
خير من الملأ الادميين وعنه ع الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون الخصال
فيما اوصى به النبى عليا عليه السلام ثلث لا تطيقها هذه الامة المواساة للاخ فى ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال و
ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد ما حرم الله عليه خاف الله تعالى عنده وتركه وعن الصادق
عليه السلام شبهه بزيادة واذا ورد عليك شئ امر الله به اخذت به وعن الثمالى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بلاء وقضاء
ونعمة فعليه فى البلاء من الله الصبر فريضة وعليه فى القضاء من الله التسليم فريضة وعليه فى النعمة من الله الشكر فريضة وعن
السجاد من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله تعالى وعن امير المومنين عليه السلام اذكروا الله فى كل مكان فانه معكم وعنه ع
شكر كل نعمة الورع عما حرم الله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصى وحظوظ النفس والصلوة التى
هى ام العبادات ومعراج المومنين ومناجاة رب العالمين قيل كانه قال استعينوا بهذا الضرب من الطاعة على غيره من
الطاعات او على الجهاد ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة كما يقال السلطان معك فلا تبال من لقيت
او بالتوفيق والتسديد اى يسهل عليكم اداء العبادات والاجتناب من المقبحات الجمع عن امير المومنين عليه السلام الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر عما تحب المصباح عن الصادق عليه السلام قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره
فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اى بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو
من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين العياشى عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال قال يا فضيل بلغ من
لقيت من موالينا عنا السلام وقل لهم انى اقول انى لا اغنى عنكم من الله شيئا الا بورع فاحفظوا السنتكم وكفوا
ايديكم وعليكم بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات خبر مبتدأ محذوف تقديره هم
اموات نزلت فى شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار عن ابن عباس بل احياء

بل هم احياء حقيقة الى ان تقوم الساعة عن بن عباس وقتادة ومجاهد واكثر المفسرين وقال الاصم معناه لا تقولوا هم اموات
فى الدين بل هم احياء بالطاعة والهدى ومثله قوله سبحانه اومن كان ميتا فاحييناه فجعل الضلال موتا والهداية حيوة
وقيل هم احياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء وعن البلخى ان المشركين كانوا يقولون ان اصحاب محمد يقتلون نفوسهم فى
الحرب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فاعلم الله انه ليس الامر على ما قالوه وانهم سيحيون يوم القيمة ويثابون والقول المعتمد هو
الاول لاجماع المفسرين ولئلا يبطل فائدة تخصيصهم بالذكر ولان الخطاب للمومنين وكانوا يعلمون ان الشهداء على الحق
والهدى وانهم يحشرون ويحيون يوم القيمة فلا يجوز ان يقال لهم ولكن لا تشعرون من حيث انهم يشعرون ذلك ويقرون به
ولكن لا تشعرون كيف حالهم فى حيوتهم وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح
كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الرجع وعن مجاهد يرزقون ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وفى
وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهداء فيحييها ويوصل اليها النعيم وان كانت فى حجم الذرة وفى تى وهو تنبيه على ان حيوتهم
ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هى امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى وفيها دلالة على ان الارواح جواهر
قائمة بانفسها مغائرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن
وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله ومزيد البهجة والكرامة المجمع الرابع انهم احياء لما نالوا من جميل
الذكر والثناء كما روى عن امير المومنين عليه السلم هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقى من الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم
فى القلوب موجودة وقد جاء فى الحديث انه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس الكافى عن حبة العرنى قال خرجت مع امير
المومنين عليه السلم الى الظهر فوقف بوادى السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى
نالنى مثل ما نالنى اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائى فقلت يا امير المومنين انى قد اشفقت عليك من طول
القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لى يا حبة ان هو الا محادثة مومن او موانسته قال قلت يا امير المومنين
وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من
مومن يموت فى بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقى بوادى السلام وانها لبقعة من جنة عدن وعن ابى عبد الله
عليه السلم قال قلت له ان اخى ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالى حيث ما مات اما انه لا يبقى مومن فى شرق الارض
وغربها الا حشر الله روحه الى وادى السلام قلت له واين وادى السلام قال ظهر الكوفة اما انى كانى بهم حلق حلق قعود
يتحدثون وعن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله عليه السلم قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المومنين فى حواصل
طيور خضر حول العرش فقال لا المومن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير ولكن فى ابدان كابدانهم وعنه ع
ان ارواح المومنين لفى شجرة من الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا
وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وعنه عليه السلم قال ان الارواح فى صفة الاجساد فى شجرة فى الجنة تعارف وتسائل
فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسالونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت وما
فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وعنه عليه السلم وسئل عن ارواح
المومنين فقال فى حجرات فى الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما
وعدتنا والحق اخرنا باولنا وعنه عليه السلم قال اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسالونه عمن مضى وعمن بقى فان كان مات
ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت وعن يونس بن ظبيان
قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم فقال ما يقول الناس فى ارواح المومنين فقلت يقولون تكون فى حواصل طيور خضر فى
قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله عليه السلم سبحان الله المومن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير يا يونس
اذا كان ذلك اتاه محمد صلى الله عليه واله وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم والملائكة المقربون عليهم السلم فاذا

قبضه الله عزوجل صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي
كانت في الدنيا وعن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في
الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فاذا فقال اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في
الجنة التهذيب عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام جالسا فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قلت يقولون
في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبدالله عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في
حوصلة طاير اخضر يا يونس اذا قبضه الله تعالى صيّر روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم
عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وعن ابي بصير قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور
ابدانهم لو رايته لقلت فلان فلان ولنبلونكم لما بين الله سبحانه ما كلف عبادة من العبادات عقبه ببيان ما امتحنهم به
من فنون المشقات فقال ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء ام لا بشيء من الخوف والجوع
اي بقليل من ذلك وانما قلله ليؤذن ان كل بلاء اصاب الانسان وان جل ففوقه ما يقل بالنسبة اليه وليخفف عليهم
ويريهم ان رحمته معهم في كل حال لا تزايلهم او لانه بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الآخرة قليل وانما اخبرهم به قبل
وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص عطف على شيء او على الخوف اي وشيء من نقص من الاموال بموت المواشي والانفس
بالقتل في الحروب والموت والثمرات من الاشجار والزراعات او موت الاولاد لان الولد ثمرة الفؤاد وقيل انما قال ذلك
لاشتغالهم بالقتال عن عمارة البستان وعن مناكحة النسوان فقل درّ البساتين وحمل البنات والبنين وعن الشافعي
الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات
موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما ذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قيل في الابتلاء بهذه الاشياء حكمة ولطف ووجهه ان من جاء من بعدهم اذا اصابهم
مثل هذه الامور علموا انه لا يصيبهم ذلك لنقصان درجة وحط مرتبة فانه قد اصاب ذلك من هو اعلى درجة منهم وهم
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وان الكفار اذا شاهدوا المؤمنين يتحملون المشاق في نصرة الرسول وموافقته وتنالهم هذه
المكابرة فلا يتغيرون في قوة البصيرة ونقاء السريرة علموا انهم انما فعلوا ذلك لعلمهم بصحة هذا الدين وكونهم من معرفة صدقه
على اليقين فيكون ذلك داعيا لهم الى قبول الاسلام والدخول في جملة المسلمين النهج قال عليه السلام ان الله يبتلي عباده
عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزاين الخيرات ليتوب تايب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر الاكمال عن محمد بن مسلم قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان قدام القايم علامات تكون من الله عزوجل
قلت فما هي جعلني الله فداك قال ذلك قول الله عزوجل ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القايم بشيء من الخوف
من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص
من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع الحديث العياشي عن الثمالي قال سألت اباجعفر عليه السلام
عن قول الله ليبلونكم الله بشيء من الخوف والجوع قال ذلك جوع خاص وجوع عام فاما بالشام فانه عام واما الخاص بالكوفة
يخص ولا يعم ولكنه يخص بالكوفة اعداء آل محمد صلى الله عليه وآله فيهلكهم الله بالجوع واما الخوف فانه عام وذلك الخوف
اذا قام القايم عليه السلام واما الجوع فقبل قيام القايم عليه السلام وذلك قوله ليبلونكم الله بشيء من الخوف والجوع العلل عن ابي
عبدالله عليه السلام قال ان في كتاب علي عليه السلام ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما ابتلي المؤمن
على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عزوجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة
لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله فقد قل بلاؤه والبلاء اسرع الى المؤمن المتقي من المطر الى قرار الارض وبشر الصابرين

الخطاب للرسول او لمن يتاتى منه البشارة والمبشر به محذوف الاكمال متصلا بما مر وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القايم عم
ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم المصباح قال الصادق عليه السلم فمن صبر كرها
الى قوله وبشر الصابرين اى بالجنة كما مر الذين صفة للصابرين اذا اصابتهم مصيبة اسم فاعل اى مكروه لقوله عم كل شيء يؤذى
المؤمن فهو له مصيبة قالوا جواب اذا واذا وجوابها صلة الذين انا لله اقرار بالعبودية والملك وانا اليه راجعون اقرار بالبعث والنشور
وانما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة لما فيها من الدلالة على ان الله يجبرها ان كانت عدلا وينصف من فاعلها ان كانت ظلما
وفي تح وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله ليرى ما ابقى
عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ويستسلم له البيهقي وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك المجمع عنه عم مثله وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وقال عم من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله
له من الاجر مثل يوم اصيب وروى الصادق عن ابائه عن النبي صلعم قال اربع من كن فيه كتبه الله من اهل الجنة من كانت عصمة
امره شهادة ان لا اله الا الله ومن اذا انعم الله عليه بالنعمة قال الحمد لله ومن اذا اصاب ذنبا قال استغفر الله ومن اذا اصابته
مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون الخصال عنه عن النبي صلى الله عليه واله مثله بتغيير يسير الكافي عن هرون بن الفضل قال رايت ابا الحسن
علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر فقال انا لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر عم فقيل له وكيف عرفت قال لانه تداخلني
ذلة لم اكن اعرفها وعن ابي جعفر عم قال ما من عبد يصاب فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجاه الا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق عم قال من ذكر مصيبته ولو بعد
حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف على افضل منها كان له من الاجر
مثل ما كان عند اول صدمة وعن صالح بن ابي حماد رفعه قال جاء امير المؤمنين عليه السلم الى الاشعث بن قيس يعزيه باخ له يقال له
عبد الرحمن فقال له امير المؤمنين عليه السلم ان جزعت فحق الرحم اتيت وان صبرت فحق الله اديت على انك ان صبرت جرى
عليك القضاء وانت محمود وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مذموم فقال له الاشعث انا لله وانا اليه راجعون
فقال امير المؤمنين عليه السلم اتدري ما تاويلها فقال الاشعث لا انت غاية العلم ومنتهاه فقال له اما قولك انا لله فاقرار منك بالملك
واما قولك وانا اليه راجعون فاقرار منك بالهلاك القمي وسئل ابو عبد الله عليه السلم ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن
سبعين ثكلى على اولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا اسفا على يوسف اولئك اي الصابرين عليهم
صلوات من ربهم ورحمة الصلوة الحنو والتعطف فوضعت موضع الرافة وجمع بينها وبين الرحمة كقوله رافة ورحمة وجمعها
للتنبيه على كثرتها وتنوعها اى عليهم رافة بعد رافة ورحمة اى رحمة واولئك هم المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا
وسلموا لقضاء الله او الى الجنة والثواب وكان عمر بن الخطاب اذا قرء هذه الاية قال نعم العدلان ونعمت العلاوة الخصال
عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي فيضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة
منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال
لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية
العياشي عنه صلى الله عليه واله مثله ان الصفا قال المبرد الصفا كل حجر لا يخلطه غيره من طين او تراب وقيل ماخوذ من الصفو
واحده صفاة مثل حصاة وحصى قال امرء القيس لها كفل كصفاة المسيل ابرز عنها جاف مضر والمروة الحجارة الصلبة
او الحصاة الصغيرة والمرو لغة فيه وقيل هو جمع مثل تمرة وتمر قال ابو ذويب حتى كاني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم
يقرع وقد صارا اسمين لجبلين معروفين بمكة من شعاير الله جمع شعيرة وهي العلامة اى من اعلام متعبداته او من مواضع
نسكه وطاعاته عن ابن عباس او من دين الله عن الحسن وقيل فيه حذف وتقديره الطواف بين الصفا والمروة من شعاير الله

المجمع عن الصادق عليه السلام انه قال نزل ادم على الصفا ونزلت حوا على المروة فسمي الصفا باسم ادم المصطفى وسميت المروة باسم المرأة
العلل عنه عليه السلام قال سمي الصفا صفا لان المصطفى ادم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم ادم عليه السلام يقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم
ونوحا الاية وقد هبطت حوا على المروة وانما سميت المروة لان المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة فمن حج البيت او اعتمر
الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه فلا اثم العياشي عن
الباقر عليه السلام اي لا حرج عليه ان يطوف بهما اصله يتطوف فادغم التاء في الطاء وفي الشواذ عن علي وابي وابن عباس وابن مسعود وانس
وسعيد بن حمران لا يطوف بزيادة لا وعن مجاهد ان يطوف بينهما والطواف المشي حول الشي والمراد هنا السعي بينهما وهو فرض واجب
في الحج والعمرة لا يجبره شي وفي ي قال ابو حنيفة انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي وعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس ومن تطوع وقرء حمزة والكسائي يطوع اي يتطوع فادغم التاء في الطاء مثل
يطوف خيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل او بحذف الجار وايصال الفعل اليه
ويؤيده قراءة ابن مسعود بخير بزيادة الباء اي من تبرع بالطواف والسعي بعد ما ادى الواجب عن ابن عباس او بالحج والعمرة عن
الاصم او بالخيرات وانواع الطاعات عن الحسن او بالسعي عند من قال انه ليس بواجب فان الله شاكر مجازيه على ذلك عليم
بفعلكم او بقدر الجزاء فلا يبخس احدا حقه قيل كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وهما صنمان يروى انهما كانا رجلا و
امرأة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله وكان اهل الجاهلية اذا
سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية فنزلت المجمع قال الصادق
عليه السلام كان المسلمون يرون ان الصفا والمروة مما ابتدع اهل الجاهلية فانزل الله هذه الاية وروت رواية اخرى عن ابي عبد الله
عليه السلام انه كان ذلك في عمرة القضاء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام فتشاغل رجل
من اصحابه حين اعيدت الاصنام فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ان فلانا لم يطف وقد اعيدت الاصنام
فنزلت هذه الاية فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي والاصنام عليهما قال وكان الناس يسعون والاصنام على حالها
فلما حج النبي صلى الله عليه وآله رمى بها القمي ان قريشا كانت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان
من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان في غزوة الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل
حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم
من بين الصفا والمروة حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصفا والمروة وقد رفعت الاصنام وبقي
رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله ص لم يطف فلما فرغ رسول الله ص فقال قد ردت قريش الاصنام بين الصفا
والمروة ولم اسع فانزل الله عز وجل عليه هذه الاية الكافي عن بعض اصحابنا قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن السعي بين الصفا
والمروة فريضة ام سنة قال فريضة قلت اوليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة
القضاء ان رسول الله ص شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل بترك السعي حتى انقضت الايام
واعيدت الاصنام فجاؤوا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز
فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام وعنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين
لم يحج ثم انزل الله تعالى عليه واذن في الناس بالحج الاية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى صوتهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وانما
كانوا تابعين ينتظرون ما يؤمرون ويتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اربع بقين من
ذي القعدة فلما انتهى الى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج الى المسجد الذي عند الشجرة فصلى فيه الظهر وعزم
بالحج مفردا وخرج حتى انتهى الى البيداء عند الميل الاول فصف له سماطان فلبى بالحج مفردا وساق الهدي ستا وستين

او اربعا وستين حتى انتهى الى مكة في سلخ اربع من ذي الحجة فطاف بالبيت سبعة اشواط ثم صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم عليه السلام
ثم عاد الى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في اول طوافه وقال ان الصفا والمروة من شعاير الله فابدا بما بدا الله تعالى وان المسلمين
كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما وعنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدا بما بدا الله تعالى به فاتى الصفا فبدا بها وقال
ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدا بما بدا الله به ثم صعد على الصفا فقام عليه مقدار ما يقرا سورة البقرة
وعن عبيد بن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل طاف بالبيت اسبوعا طواف الفريضة ثم سعى بين الصفا والمروة اربعة
اشواط ثم غمزه بطنه فخرج وقضى حاجته ثم غشي اهله قال يغتسل ثم يعود فيطوف ثلثة اشواط ويستغفر ربه ولا شيء عليه قلت
فان كان طاف بالبيت طواف الفريضة فطاف اربعة اشواط ثم غمزه بطنه فخرج فقضى حاجته فغشي اهله فقال افسد حجه وعليه
بدنة ويغتسل ثم يرجع فيطوف اسبوعا ثم يسعى ويستغفر ربه قلت كيف لم تجعل عليه حين غشي اهله قبل ان يفرغ من سعيه
كما جعلت عليه هديا حين غشي اهله قبل ان يفرغ من طوافه قال ان الطواف فريضة وفيه صلوة والسعي سنة من رسول الله صلعم
قلت اليس الله يقول ان الصفا والمروة من شعاير الله قال بلى ولكن قد قال فيها ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فلو كان
السعي فريضة لم يقل ومن تطوع خيرا وعن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه
قال ابدا بما بدا الله عز وجل به من اتيان الصفا ان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعاير الله وعن سهل بن زياد
رفعه قال ليس لله منسك احب اليه من السعي وذلك انه يذل فيه الجبارين وعن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال جعل السعي
بين الصفا والمروة مذلة للجبارين الفقيه عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالا لابي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلوة في السفر
كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف ان تقصروا من الصلوة
فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله عز وجل فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف
اوجب ذلك التمام في الحضر فقال عليه السلام اوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف
بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه عليه السلام وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره
الله تعالى في كتابه العلل عن الصادق عليه السلام قال ان ابرهيم عليه السلام لما خلف اسمعيل بمكة عطش الصبي فكان فيما بين الصفا والمروة
شجر فخرجت امه حتى الصفا فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت هل بالوادي
من انيس فلم تجب ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا فاجرى الله سنة الحديث وعنه عليه السلام قال
صار السعي بين الصفا والمروة لان ابرهيم عليه السلام عرض له ابليس فامره جبرئيل عليه السلام فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة
يعني الهرولة وعن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام لم جعل السعي بين الصفا والمروة قال لان الشيطان تراءى لابرهيم
في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان الامام ثم قال يا امة ان قول الله عز وجل في الصفا والمروة حق من حج البيت او اعتمر
الى قوله تطوع خيرا فاكثر الطواف فان الله شاكر عليم لصنيعه يحسن جزاءه عليهم بنيته وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ويكرم مآبه
يا امة هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد شرفني بنبوة علي بن ابي طالب عليه السلام فاشكري نعم الله الجليلة عليك فان من شكر
النعم استحق مزيدها كما ان من كفرها استحق حرمانها فقيل ذلك ايضا بعد الرسول الله صلى الله عليه وآله سيخرج منه كثيرا
وسيكون اباعرة من الائمة الطاهرين وابا القايم من ال محمد الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ان الذين يكتمون كاحبار اليهود ما انزلنا من البينات من الايات الشاهدة على امر محمد صلعم والهدى ما يهدى الى وجوب
اتباعه والايمان به وقيل البينات والهدى بمعنى واحد وانما كرر لاختلاف لفظهما من بعد ما بيناه للناس لخصناه
في الكتاب في التورية وغيره وقيل اراد بالبينات الكتب المتقدمة وبالكتاب القران اولئك يلعنهم الله اي يبعدهم من رحمته
بايجاب العقوبة ويلعنهم اللاعنون وهم الملائكة والثقلين حتى انفسهم لان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين وعن مجاهد

دواب الارض وهوامها تقول منعنا القطر بمعاصي بني ادم وعن ابن عباس كل شي سوى الثقلين الجن والانس ولما
كان فعلهم فعل من يعقل جمع جمع هذا الجمع كقوله والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وعن ابن مسعود اذا تلاعن الرجلان
رجعت اللعنة على المستحق لها فان لم يستحقها واحد منهما رجعت على اليهود الذين كتموا ما انزل الله العياشي عن ابي جعفر
عليه السلام ان الذين يكتمون الى قوله في الكتاب يعني بذلك نحن والله المستعان وعن الصادق عليه السلام مثله وزاد ان الرجل
منا اذا صارت اليه لم يكن له او لم يسعه الا ان يبين للناس من يكون بعده ورواه محمد بن مسلم قال هم اهل الكتاب
وعنه عن ابي علي وعنه عليه السلام في قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وعن الباقر
عليه السلام ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه
الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث القمي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل
من قد لعنه الله من الجن والانس يلعنهم وفيه عن النبي صلى الله عليه واله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن
لم يفعل فعليه لعنة الله الكافي عنه صلى الله عليه واله مثله المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام
من نار الاحتجاج عن ابي محمد العسكري عليه السلام قيل لامير المومنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم وبعد المتلقبين بالقابكم والاخذين
لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل
اولئك يلعنهم الله الآية الامام في غير هذا الموضع مثله وفيه قال الامام عليه السلام قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من
صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى وهو ما اظهرناه
من الايات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظلل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اسفاره والمياه الاجاجة التي
كانت تعذب في الابار والموارد ببزاقه والاشجار التي يتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عمن يمسح بيده
عليه او ينفث بزاقه فيها وكالايات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والاشجار يا ولي الله ويا خليفة
رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافعال العظيمة من الزلازل والجبال
التي اقتلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والافات والبلايا التي حلت بالاصحاء
بدعائه وساير ما خصه الله تعالى به من فضايله فهذا من الهدى الذي بينه الله تعالى للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون
اي اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد صلى الله عليه واله ومن علي عليه السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها
لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا
كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الكاتمين للحق لعن الله الظالمين ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين
الكاتمين فيهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض تلاعنا ارتفعت
اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع بمن لعنا اليه فقال الله عز وجل للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن
وليس المقصود به اهلا فانزلوها جميعا باللاعن وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوها اليه وان
كانا جميعا لها اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذاك ووجهوا لعن ذاك الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لايمانهما
وان الضجر اخرجهما الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد وصفته صلى الله عليه واله وذكر علي عليه السلام
وحليته والى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله الا الذين تابوا عن الكتمان وترك الايمان واصلحوا
ما افسدوا بالتدارك وبينوا واظهروا ما كتموه وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم ويتعدى بهم
اضرابهم فاولئك اتوب عليهم الاصل في اتوب اقبل التوبة الا انه لما وصل بحرف الاضافة دل على ان معناه اقبل التوبة
وانما كان لفظه مشتركا بين فاعل التوبة والقابل لها للترغيب في صفة التوبة اذا وصف بها القابل لها وهو الله عز اسمه وذلك

ان الذين يكتمون الى ع

من انعام الله على عباده لئلا يتوهم بما فيها من الدلالة على مفارقة الذنب ان الوصف بها عيب فلذلك جعلت في اعلى صفات المدح
وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة وفي آن ووصفه سبحانه نفسه بالرحيم عقيب قوله التواب يدل على ان
اسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله سبحانه ورحمة من رحمته على ما قاله اصحابنا وانه غير واجب عقلا على ما يذهب
اليه المعتزلة فانهم قالوا قد يكون الفعل الموجب نعمة اذا كان منعما بسببه كالثواب والعوض لما كان منعما بالتكليف وبالآلام
التي يستحق بها الاعواض جازان يطلق عليها اسم النعمة فالجواب ان ذلك انما قلناه في الثواب والعوض ضرورة ولا ضرورة
ههنا تدعو الى ارتكابه الامام ثم قال الله عز وجل الا الذين تابوا من كتمانهم واصلحوا اعمالهم واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء
التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد صلى الله عليه واله وصفته ومن ذكر علي عليه السلام
وحليته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار يعني الذين
ماتوا من هؤلاء الكاتمين ولم يتوبوا اولئك استقر عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل ذكر لعنتهم احياء ثم لعنتهم امواتا
وقرئ الحسن والملائكة والناس اجمعون عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمرو وفاعلا لفعل
مقدر نحو ويلعنهم الملائكة والناس هم المؤمنون كانه لم يعتد بغيرهم كما يقال المؤمنون هم الناس عن قتادة والكافرون ايضا اذ
بعضهم يلعن بعضا يوم القيمة قال الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
عن ابي العالية قال السدي انه لا يمتنع احد من لعن الظالمين فيدخل في ذلك الكافر لانه ظالم واللعنة من الناس على وجه
الدعاء ومن الله على وجه الحكم خالدين حال منهم في عليهم فيها في اللعنة او في النار واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا
او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر
اليهم نظر رحمة الامام قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما
والهما وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة المستحق من الثواب
والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المامورين والمنتهين
يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا خالدون في اللعنة في نار جهنم لا يخفف
عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة فلا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين عليهما السلام قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هؤلاء الكاتمين لصفة محمد رسول الله والجاحدين لحلية علي ولي الله اذا اتاهم
ملك الموت لقبض ارواحهم اتاهم باقطع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا
يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله عليه واله وامامة علي وصيه
عليه السلام بلعنة من الله وغضب ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر فينظر فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه واله وسلم
على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر الائمة صلى الله عليهم على مراتبهم الشريفة بحضرته
ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك
مواليا كانت روحك تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها فلما كنت على
مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك واولئك مجاوروك ومقاربوك فينظر فيرفع له عن
حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها وانكالها فيقال له
فتلك اذا منازلك ثم يمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك في الاصفاد والاغلال
فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف والهكم اله واحد خطاب عام اي المستحق منكم العبادة واحد ليس بذي ابعاض
ولا يجوز عليه الانقسام ولا يحتمل التجزية او لا نظير له ولا شبيه او في الالهية واستحقاق العبادة او في صفاته التي يستحقها
لنفسه لا اله الا هو تقرير للوحدانية بنفي غيره واثباته وموضع هو رفع لانه بدل من موضع لا مع الاسم كقولك لا رجل الا

زيد كانك قلت ليس الا زيد فيما تريد من المعنى اذا لم تعتد بغيره ولا يجوز النصب على قولك ما قام احد الا زيدا لان البدل يدل
على ان الاعتماد على الثاني والمعنى ذلك والنصب يدل على ان الاعتماد في الاخبار انما هو على الاول والعبارة الواضحة ان هو
بدل من محل الرفع قبل التركيب وقوله لا اله الا هو اثبات لله سبحانه وهو بمنزلة قولك هو الله لا اله وحده وانما كان كذلك
لانه القادر على ما يستحق به العباده ولا لم يدل على النفي في هذا الخبر من قبل انه لم يدل على اله موجود ولا معدوم سوى الله لكنه
نقيض لقول من ادعى اله مع الله وانما النفي اخبار بعدم الشئ كما ان الاثبات اخبار بوجوده الرحمن الرحيم خبران اخران
لقوله الهكم او لمبتدأ محذوف او بدلان من هو وهما كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه
اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره قال ابن عباس ان كفار قريش قالوا يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل
الله هذه الاية وسورة الاخلاص الكافي عن الكاظم عليه السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين
بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات الخ الامام
قال الامام عليه السلام والهكم الذي اكرم محمدا صلى الله عليه وآله وعليا عم بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح
والريحان والكرامة والرضوان اله واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق الباري المصور الرازق
الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان
انقطعوا هم عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسع لهم في التقية يجاهرون باظهار
موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه اذا قدروا ويسترونها اذا خافوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو شاء لحرم
عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرايض الله عليكم بعد فرض موالاتنا
ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب
بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب
والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لكم اليهم من الظلم
فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين ان في خلق الخلق هو الاحداث
للشئ على تقدير من غير احتذاء على مثال ولذلك لا يجوز اطلاقه الا في صفات الله سبحانه لانه لا احد سوى الله يكون
جميع افعاله على ترتيب من غير احتذاء على مثال وقد استعمل الخلق بمعنى المخلوق كما استعمل الرضى بمعنى المرضي وهو بمنزلة المصدر
وليس بمعنى المصدر معنى المخلوق واختلف اهل العلم فيه اذا كان بمعنى المصدر فقال قوم هو الارادة له وقال الاخرون
انما هو على معنى مقدر كقولك وجود وعدم وحدوث وقدم وهذه الاسماء تدل على مسمى مقدر للبيان عن المعاني
المختلفة والا فالمعنى بها هذا الموصوف في الحقيقة السموات والارض وانما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات
متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة والله تعالى دبر في كل سماء امرها بخلاف الارضين ولانه لما ذكر السماء بانها سبع في
قوله سبع سموات وقوله خلق سبع سموات جمع لئلا يوهم التوحيد معنى الواحدة من هذه السبع وقوله ومن الارض فسويهن
مثلهن وان دل على معنى السبع فانه لم يجئ على جهة الافصاح بالتفصيل في اللفظ واختلاف الليل والنهار في اللون و
الطول والقصر وتعاقبهما كقوله جعل الليل والنهار خلفة وقيل هو من اختلاف الجنس كاختلاف السواد والبياض
لان احدهما لا يسد مسد الاخر في الادراك والمختلفان ما لا يسد احدهما مسد الاخر فيما يرجع الى ذاته والليل هو
الظلام المتعاقب للنهار والنهار هو الضياء المتسع وقد جمع على وجه الشذوذ بالنهر قال الشاعر لولا الثريدان هلكنا بالضمر
ثريد ليل وثريد بالنهر والفلك وقرء زيد بن علي بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين
وقرئ الفلكي بضمة واحدة وياء مشددة وتانيثه لانه بمعنى السفينة التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي ينفعهم
او بالذي ينفعهم مما يحمل فيها والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه

والاطلاع على عجايبه وخص النفع بالذكر وان كان فيه نفع وضرر لان المراد هنا عد النفع ولان الضار غيره انما يقصد منفعة
نفسه وما انزل الله من السماء من لابتداء الغاية من ماء مطر لبيان الجنس لان ما ينزل من السماء مطر وغيره فاحيا به الارض
بعد موتها اى فعمر به الارض بعد خرابها وقيل اراد به احياء اهل الارض باخراج الاقوات وغيرها مما تحيى به نفوسهم
وبث فيها من كل دابة عطف على انزل او على احيى فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر والتفريق
وتصريف الرياح وقرء حمزة والكسائى على الافراد اى وتقليبها من مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وفى احوالها حارة
وباردة وعاصفة ولينة وعقيما ولواقح وقيل تارة بالرحمة وطورا بالعذاب وروى ان الريح هاجت على عهد ابن عباس
فجعل بعضهم يسب الريح فقال لا تسبوا الريح ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا والسحاب من السحب لان بعضه
يجر بعضا المسخر اى المذلل المنقاد لمشية الله فيمطر حيث يشاء او للرياح تقلبه بمشية الله بين السماء والارض فى الهواء لا ينزل و
لا ينقشع مع ان الطبع يقتضى احدهما لايات لقوم يعقلون ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون فيستدلون بهذه الاشياء
على قدرة موجدها وحكمة مبدعها ووحدانية منشئها وفى الحديث ويل لمن قرء هذه الاية فمج بها اى لم يتفكر فيها ولم يعتبر
بها وفى هذه الاية دلالة على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه الاهليلجة قال الصادق عليه السلم ثم نظرت
العين الى العظيم مثل السحاب المسخر بين السماء والارض والجبال يتخلل الشجر فلا يحرك منها شيئا ولا يقصف منها غصنا
ولا يعلق يعترض الركبان فيحول بين بعضهم من ظلمته وكثافته ويحمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه
من الصواعق الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد ما لا يبلغ الاوهام نعته ولا تهتدى القلوب اليه
فيخرج مستقلا فى الهواء يجتمع بعد تفرقه وينفجر بعد تمسكه الى ان قال عليه السلم ولو ان ذلك السحاب والثقل من الماء هو
الذى يرسل نفسه بعد احتماله لما مضى به الف فرسخ واكثر واقرب من ذلك وابعد ليرسله قطرة بلا هدم ولا فساد
ولا صار به الى بلدة وترك اخرى العيون عن الرضا عليه السلم قال لما نظرت الى جسدى فلم يمكننى فيه زيادة ولا نقصان فى
العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران
الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الريح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا التوحيد قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلم وجود
الافاعيل التى دلت على صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد علمت ان له بانيا وان كنت لم تر البانى
ولم تشاهده الامام لما بوعد رسول الله صلى الله عليه واله اليهود والنواصب فى جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود و
عتاة النواصب من هذا الذى ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان فى خلق السموات والارض بلا عمد من
تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسراى وفى قبضتى الارض
من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت
اهلكتكم بتلك ثم ما فى السموات من الشمس المنيرة فى نهاركم لتنتشروا فى معايشكم ومن القمر المضئ لكم فى ليلكم لتبصروا فى
ظلماتها والجاكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذى ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكرارين
عليكم بالعجايب التى يحدثها ربكم فى عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف
وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس التى جعلها الله مطاياكم لا تهدا ليلا ولا نهارا
ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التى لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم
ومنافعكم وبلوغكم الحوايج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة
فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج
نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هى لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم

لئلا تشهد عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثمارهكم النابتة لركود الهواء والاقتار عنكم و
السحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لايات دلايل واضحات
لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجائب من اثار قدرته قادر على نصرة محمد وعلى صلوات الله عليهما والهما
على من ناواهما وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليهما فان المجازية ليست على الدنيا وانما هي على الاخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد
عذابها قال رسول الله صلى الله عليه واله عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي لن يصبر في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين
وان ما امتحن في الدنيا ذخر له في الاخرة ما لا يكون محنة في الدنيا قدر عند اضافتها الى نعم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل
البيت ان خذل في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له
في الاخرة من عجائب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا مسلما وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة
الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل هل لقيت
نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم القيمة في الجنة غمسة ثم سئل هل
لقيت بؤسا قط لقال لا فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوه وذلك العذاب فاتقوه ومن الناس
اي ومع هذا البرهان النير بعض الناس من يتخذ من دون الله اندادا امثالا من الاصنام او من الرؤساء لقوله اذ تبرأ الذين
اتبعوا الجمع وعلى هذا المعنى ما روي جابر عن ابي جعفر عليه السلم انه قال هم ائمة الظلمة واتباعهم الكافي عن الصادق عليه السلم هم والله
اولياء فلان وفلان واتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية
ثم قال ابو جعفر عليه السلم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم العياشي عنه عليه السلم مثله يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله
اي كحب المؤمنين الله عن ابن عباس والحسن او كحبهم الله يعني يعبدون معه الاوثان ويسوون بينهما في المحبة عن ابي
علي وابي مسلم او كحب الله اي كالحب الواجب عليهم اللازم لهم وسياتي تحقيق معنى محبة الله يعني في سورة ال عمران عند تفسير
قوله قل ان كنتم تحبون الله ان شاء الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله لانهم لا يعدلون عنه الى غيره بحال والمشركون يعدلون
عن اندادهم الى الله عند الشدايد فيفزعون اليه ويخضعون له العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلم هم ال محمد صلى الله عليه واله
ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الانداد وقرئ نافع وابن عامر بالتاء والخطاب للرسول او كل مخاطب اي ولو ترى ذلك
لرايت امرا عظيما اذ يرون العذاب وقرئ ابن عامر بالبناء للمفعول حين يرون العذاب الواقع بهم وهو يوم القيمة واجرى
المستقبل مجرى الماضي لتحققه كقوله ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو
محذوف اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذا عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولات
محذوفات والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره وقرئ الحسن ويعقوب
وشيبة ان بالكسر وكذا وان الله شديد العذاب على الاستيناف او اضمار القول اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
بدل من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع وقرئ بالعكس اي تبرأ الاتباع من الرؤساء الامالي عن الصادق عليه السلم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود عليه السلم فياتي النداء من عند الله عز وجل
لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي ثانية اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين عليه السلم فياتي النداء
من قبل الله يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق
بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره ويتبعه الى الدرجات العلى من الجنات قال فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا
فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ
يتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاية القمي قال اذا كان يوم القيمة تبرأ كل امام من شيعته وتبرأت كل شيعة من امامها
فيقول الذين اتبعوهم لو ان لنا كرة الاية وراوا العذاب اي رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرء وتقطعت

وقرء عبيد بن عمير على البناء للمفعول بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرء او رأوا او الحال والاسباب الوصلات التي كانوا
يتواصلون عليها عن مجاهد و قتاده او الارحام التي كانوا يتعاطفون بها او العهود التي كانت بينهم يتوادون عليها عن
ابن عباس او اعمالهم التي كانوا يوصلونها عن ابن زيد والسدى او النجاة عن ابي علي واصل السبب الحبل الذي يرتقى به
الشجر وقال الذين اتبعوا اى الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرءوا منا
الان كذلك مثل ذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وهي ثالث مفاعيل اري ان كان من رؤية القلب
والا فحال اى يتحسرون عليها ام عملوها عن الربيع وابن زيد ام لم يعملوها وضيعوها عن السدى لانه سبحانه يريهم مقادير الثواب
التي عرضهم لها لو فعلوا الطاعات معاصي فيتحسرون عليه لم فرطوا فيه المجمع روى اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال هو الرجل
يكسب المال ولا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره النهج قال عليه السلام ان
اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة
ودخل الاول به النار الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو الرجل يدع مالاً لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن
يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به
في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه
العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا العياشي عن منصور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم
بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابدا الابدين ودهر الداهرين الامام قال الامام عليه السلام قال الله تعالى
لما امن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله كحبهم لله والذين امنوا
اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى
الذين ظلموا باتخاذهم الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي عليهما السلام اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله لعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون
بها عن عذابه وان الله شديد العذاب ولعلموا ان الله شديد العذاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرء الذين اتبعوا
لو رأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين يتبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت
بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون به
لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرءوا منا هنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا
اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله وكانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله عز وجل وما هم بخارجين من النار
كان عذابهم سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليهما السلام
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا
الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو كذلك يلقبه معتقد لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة
دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدي
اربابا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك معهم عقاب اجرامك ثم يامر الله عز
وجل ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي عليهما السلام ممن كان في التقية لا يظهر ما يعتقده ومن لم يكن عليه تقية وكان يظهر
ما يعتقده فيقول الله عز وجل انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة
ثم يقول الله عز وجل انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء

مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله عز وجل قدموا الذين كان لا تقية عليهم من اولياء محمد
وعلى فيقدمون فيقول الله عز وجل انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن
دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فتصير
حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء
النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله
عز وجل ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم مما
فعلوا بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين وبمذاهبنا معتقدين
فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم
عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين فقد اعتددنا لهم باقاويلهم وافاعيلهم اعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين
اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا راوا حسناتهم في موازين شيعتنا
اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النواصب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
يا ايها الناس كلوا امر اباحة مما في الارض من للتبعيض لان كل ما في الارض ليس بماكول حلالا مفعول كلوا او صفة
مصدر محذوف او حال مما في الارض طيبا صفة اي يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة وقيل هو الحلال ايضا فجمع بينهما لاختلاف
اللفظين تاكيدا نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وعن ابن عباس نزلت في ثقيف وخزاعة وبني عامر بن
صعصعة وبني مدلج لما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام البحيرة والسائبة والوصيلة ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقرء
نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطاء وابو السماك بفتح الخاء والطاء والحسن بسكون الطاء وذكر الزجاج انه قرئ بضمة وفتحة
وفي الشواذ عن علي والاعرج وعمرو بن عبيد بضمتين وهمزة جمع خطوة وهي ما بين القدمين او جمع خطوة وهي المرة من
الخطو اي لا تتبعوا اعماله عن ابن عباس فيحرموا الحلال ويحللوا الحرام او خطاياه عن مجاهد او طاعتكم اياه عن السدي او اثاره
عن الخليل وقال الماوردي هو ما ينقلهم به من معصية الى معصية حتى يستوعبوا جميع المعاصي ماخوذ من خطو القدم في
نقلها من مكان الى مكان حتى يبلغ مقصده المجمع روي عن الباقر عليه السلام والصادق عليهما السلام ان من خطوات الشيطان الحلف
بالطلاق والنذور في المعاصي وكل يمين بغير الله تعالى العياشي عن الباقر عليه السلام قال كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان انه
لكم عدو مبين ظاهر العداوة لا خفاء به وابان متعد ولازم ولا تناقض هذه الاية قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت اي الشيطان لانه عدو للناس حقيقة ووليهم ظاهرا فانه يريهم في الظاهر الموالاة ويزين لهم اعمالهم ويريد بذلك اهلاكهم
في الباطن انما يامركم بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم بالسوء بالقبيح او بما يسوء
فاعله اي يضره والفحشاء ما يتجاوز الحد في القبح من العظائم وقيل السوء ما لا حد فيه والفحشاء ما فيه حد وقيل هما بمعنى والعطف
لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه وان تقولوا في موضع الجر بالعطف على بالسوء اي
وبان يقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات ويدخل فيه كل ما يضاف
الى الله مما لا يجوز عليه الامام قال الامام عليه السلام قال الله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمها حلالا
طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستحقاق بمن اهانه وحقره ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم
به من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين وامره بنصب من جعله الله افضل الوصيين وسائر من جعلهم خلفاءه
واولياءهم انه لكم عدو مبين لكم العداوة ويدعوكم الى مخالفة افضل النبيين ومعاندة اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان
بالسوء سوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وجحود ولاية افضل اولياء الله بعد
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له في الامامة حظا ومن جعله

من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا به قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع
النبيين واختصصت بالقرآن العظيم واكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد
قابل نعمائي عليك بالشكر المستمري للمزيد فقلت يا ربي وما افضل ما اشكرك به فقال يا محمد افضل شكر وفضل اخيك علي و
بعثك ساير عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم ان لا يتوازروا الا في وان ينصبوا الحرب لابليس وعتاة مردته الداعين
الى مخالفتي وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلي عليهما السلام وان يجعلوا افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد
على جميع النبيين وتفضيل علي عليه السلام ساير امته اجمعين واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحليم لا يجهل والمصيب لا يغلط و
والذي بمحبته تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخس
المهزومين واضعف الضعيفين **واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله** الضمير للناس وعدل بالخطاب عنهم على طريقة الالتفات قيل هم
المشركون وقيل هم طائفة من اليهود لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الايمان واتباع القرآن **قالوا بل نتبع ما الفينا** اي وجدنا
عليه آباءنا من الدين والمذهب فانهم كانوا خيرا منا واعلم **اولو كان آباؤهم** الواو للحال والهمزة بمعنى الرد والتعجب
معناه ايتبعونهم ولو كان اباؤهم **لا يعقلون شيئا** من الدين **ولا يهتدون** للصواب فيه دليل على المنع من التقليد لمن قدر
على النظر وعلى وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلده **الامام** قال الامام عليه السلام وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشياطين
فقال واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد وحلية علي عليهما السلام ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول
وتعالوا الى الرسول لتقبلوا امره ما يامركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا باباءهم في مخالفة
رسول الله صلى الله عليه وآله ومنابذة علي ولي الله عليه السلام قال الله عز وجل اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء
من الصواب قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب بامر الله
ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال اباءهم الكافرين وان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله
ويكون من اسراء ابليس لعين الله واعلموا ان الله عز وجل جعل اخي عليا افضل زينة عترتي وقال من والاه وصافاه ووالى
اولياءه وعادى اعداءه جعلته من افضل زينة جناني ومن اشرف اوليائي وخلصائي ومن ادمن محبتنا اهل البيت فتح الله
عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها واباح جميعها يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان يناديه يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني من
بينها **ومثل الذين كفروا** لا بد من مضاف محذوف اي ومثل داعي الذين كفروا **كمثل الذي ينعق** او ومثل الذين كفروا
كبهائم الذي ينعق اي يصيح يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعقا اذا صاح بها زجرا قال الاخطل فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك
في الخلاء ضلالا ونعق الغراب نعاقا ونعيقا اذا صوت من غير ان يمد عنقه ونغق بالغين بمعناه فاذا مد عنقه وحركها ثم صاح
قيل نعب والناعقان كوكبان من كواكب الجوزاء رجلها اليسرى ومنكبها الايمن وهو الذي يسمى الهنعة وهما اضوأ كواكب الجوزاء
بما لا يسمع الا دعاء ونداء يعني ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون من الدعاء الا جرس النغم ودوي الصوت من غير القاء
اذهان ولا استبصار كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع الا دعاء الناعق ونداءه الذي هو تصويت بها وزجرها ولا تفقه شيئا
آخر كما يفهم العقلاء او ومثل الذين كفروا ومثلنا او ومثل الذين كفروا ومثلك يا محمد كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي
كمثل الانعام المنعوق بها والناعق الراعي الذي يكلمها وهي لا تعقل فحذف المثل الثاني اكتفاء بالاول ومثله قوله سبحانه وجعل لكم
سرابيل تقيكم الحر اراد الحر والبرد وقال ابو ذويب دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها اراد ارشد ام غي وهو
قول الاخفش والزجاج وهذا لان في الاية تشبيه شيئين بشيئين تشبيه الداعي الى الايمان بالراعي وتشبيه المدعوين من الكفار بالانعام
فحذف ما حذف للايجاز وابقى في الاول ذكر المدعو وفي الثاني ذكر الداعي وفيما ابقي دليل على ما القي او ومثل الذين كفروا في دعائهم
الاصنام كمثل الراعي في دعائه الانعام بتعالوا وما جرى مجراه من الكلام فكما ان من دعا البهائم يعد جاهلا فداعي الحجارة اشد
جهلا منه لان البهائم تسمع الدعاء وان لم تفهم معناه والاصنام لا يحصل لها السماع ايضا عن ابي القسم وغيره او ومثل الذين كفروا

في دعائهم الاصنام وهي لا تعقل ولا تفهم كمثل الذي ينعق دعاء ونداء بما لا يسمع صوته جملة ويكون المثل مصروفا الى غير الغنم وما
اشبهها بما يسمع وان لم يفهم وعلى هذا الوجه ينتصب دعاء ونداء بينعق والا ملغاة لتوكيد اللام كما في قول الفرزدق هم القوم الا
حيث سلوا سيوفهم وضحوا بلحم من محل ومحرم او ومثل الذين كفروا كمثل الغنم التي لا تفهم دعاء الناعق فاضاف سبحانه المثل الثاني
الى الناعق وهو في المعنى مضاف الى المنعوق به على مذهب العرب في القلب نحو قولهم طلعت الشعرى وانتصب العود على الحرباء
والمعنى انتصب الحرباء على العود وانشد الفراء ان سراجا لكريم مفخره تحلى به العين اذا ما تجهره اي تحلى بالعين وانشد ايضا
كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم والمعنى كما كان الرجم فريضة الزنا المجمع عن الباقر عليه السلم مثل الذين كفروا في دعائك
اياهم اي مثل الداعي لهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت صم رفع على
الذم اي هم صم عن استماع الحجة بكم عن التكلم بها عمي عن الابصار لها عن ابن عباس وقتادة فهم لا يعقلون مثل البهائم اذ لم
ينتفعوا بعقولهم الامام قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد
وعلي عليهما السلم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع بصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم منه فيغيث المستغيث به ويعين من استعانه
صم بكم عمي من الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلفاء الله ولقبوهم
بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين عليه السلم هذا في عباد
الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله صلى الله عليه وآله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرونهم الى الهاوية ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله عنه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته
ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا
محلكم من الله ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا وعداوة اوليائنا فتعاذوا
من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل منه بريء يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة واباح لهم ما في الارض سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين ان يتحروا الطيبات من الرزق
وعن البلخي فيه دلالة على النهي عن اكل الخبيث وقيل انه امر من وجهين احدهما باكل الحلال والاخر بالاكل وقت الحاجة
دفعا للضرر عن النفس واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه
مولى النعم وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله اني والجن والانس في نبإ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما
حرم عليكم الميتة اصلها الميتة بالتشديد حذفت الياء الثانية للتخفيف ويقرأ ابو جعفر في كل القران وهي كل ما فارقه الروح
من غير ذكوة والسمك والجراد اخرجها العرف عنها او استثنى الشرع والدم ولحم الخنزير يعني الخنزير بجميع اجزائه وانما
خص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله اي ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله وذلك قول اهل الجاهلية
باسم اللات والعزى والاهلال اصله رؤية الهلال يقال اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت
بالتكبير اذا روي سمي بذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان بغيره فمن اضطر وقرأ ابن عامر والكسائي بضم النون
للاتباع وابن محيصن بادغام الضاد في الطاء وابقاء الاطباق وابو جعفر بكسر الطاء لان الاصل اضطرر فسكنت الراء الاولى
للادغام ونقلت حركتها الى الحرف الذي قبلها فصار اضطر والاصل ان لا ينقل حركة الراء عند اسكانها لان الطاء على حركتها
الاصلية اي الجاء الى شيء من هذه المحرمات وقيل الفرق بين الاضطرار والالجاء ان الالجاء قد يتوفر معه الدواعي الى
الفعل من جهة الضرر والنفع وليس كذلك الاضطرار غير حال اي فاكل غير باغ للذة وشهوة ولا عاد متعد مقدار الحاجة
وعن الزجاج غير باغ في الافراط ولا عاد في التقصير وعن مجاهد وسعيد بن جبير غير باغ على امام المسلمين ولا عاد بالمعصية
واعترض عليه علي بن عيسى بانه سبحانه لم يبح لاحد قتل نفسه والتعرض للقتل قيل في حكم الدين ولان الرخصة لاجل المجاعة
لا لاجل سفر الطاعة وهذا فاسد لان الباغي على الامام معرض نفسه للقتل فلا يجوز لذلك استباحة ما حرم الله كما لا يجوز ان

يستبقي نفسه بقتل غيره من المسلمين وقوله ان الرخصة لاجل المجاعة غير مسلم على الاطلاق بل هو مخصوص بمن لم يعرض نفسه لها فلا اثم عليه اى لاحرج عليه وانما ذكر هذا اللفظ ليبيّن انه ليس بمباح فى الاصل وانما رفع الحرج لاجل الضرورة ان الله غفور ستار لعيوبكم رحيم بكم حين اباح لكم فى الضرورة ما حرمه فى الرخاء فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرام على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها العيون عن الرضا عليه السلم وحرم الميتة لما فيها من فساد الابدان والافة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سبب التحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيئ الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرافة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الخنزير لانه مشوه جعله الله تعالى عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته لان غذاءه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق دليلا على ما مسخ خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليه وحرم ما اهل به لغير الله للذى اوجب الله عز وجل على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوى بين ما تقرب اليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان لان فى تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما فى الاهلال لغير الله من الشرك والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل وبين ما حرم العلل عن محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن ابى جعفر عليه السلم قال قلت لم حرم الله عز وجل الخمر والميتة والدم فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق فعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم احله للمضطرين فى الوقت الذى لا يقوم بدنه الا به فامره الله ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال اما الميتة فانه لم ينل احد منها الا ضعف بدنه واوهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت اكل الميتة الا فجاة واما الدم فانه يورث اكله الماء الاصفر ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرافة والرحمة حتى لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه واما لحم الخنزير فان الله عز وجل مسخ قوما فى صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته الحديث الخصال عن ابى عبد الله عليه السلم قال عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن الكافى عن على بن ابى طالب المغيرة قال قلت لابى عبد الله عليه السلم جعلت فداك الميتة ينتفع بشئ منها قال لا قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله مر بشاة ميتة فقال ما كان على اهل هذه الشاة اذ لم ينتفعوا بلحمها ان ينتفعوا باهابها قال تلك شاة لسودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه واله وكانت شاة مهزولة لا ينتفع بلحمها فتركوها حتى ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما كان على اهلها ان لم ينتفعوا بلحمها ان ينتفعوا باهابها ان تذكى وعن محمد بن مسلم قال سالت اباعبد الله عليه السلم عن الرجل والمراة يذهب بصره فياتيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا كذلك يصلى فرخص فى ذلك وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وعنه ع قال الباغى باغى الصيد والعادى السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا اليها وهى حرام عليهما ليس هى لهما كما هى للمسلمين المعانى عنه عليه السلم قال الباغى الذى يخرج على الامام والعادى الذى يقطع الطريق لا تحل لهم الميتة الفقيه روى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابى جعفر محمد بن على الرضا ع قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادى السارق والباغى الذى يبغى الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هى حرام عليهما فى حال الاضطرار كما هى حرام عليهما فى حال الاختيار وقال الصادق عليه السلم من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر وعن محمد بن سعيد رفعه عن امراة اتت عمر فقالت يا امير المومنين انى فجرت فاقم على حد الله عز وجل فامر برجمها وكان على عليه السلم حاضرا فقال سلها كيف فجرت فسالها فقالت كنت فى فلاة من الارض فاصابنى عطش شديد فرفعت لى

خيمة فاتيتها فاصبت فيها رجلا اعرابيا فسألته ماء فابى على ان يسقينى الا ان اكون امكنه من نفسى فوليت منه هاربة فاشتد
بى العطش حتى غارت عيناى وذهب لسانى فلما بلغ منى العطش اتيته فسقانى على فقال ع هذه التى قال الله فمن اضطر غير باغ
ولا عاد هذه غير باغية ولا عادية فخلى سبيلها فقال عمر لولا على لهلك عمر التهذيب عن سماعة قال سألته عن الرجل يكون فى عينه الماء الى قوله تعالى
وليس شىء مما حرم الله الا وقد احله لمن اضطر اليه المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام غير باغ على امام المسلمين ولا عاد بالمعصية الامام قال
الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وبامامة على ولى الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلى صم ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربهم عز وجل فانكم كلما جددتم على
انفسكم ولاية محمد وعلى عليهما السلام تجدد على مردة الشياطين لعاين الله واعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم كما قال رسول الله صع
قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هى ما ينفخون به عند الغضب فى الانسان الذى يحلونه على هلاكه فى دينه ودنياه وقد ينفخون
فى غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة فاضل علينا
او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله عز وجل محمدا ثم ال محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله تعالى السماء فوق الارض وكما زاد
نور الشمس والقمر على السها قال رسول الله صلى الله عليه واله واما نفثاتهم فان يرى احدكم ان شيئا بعد القران اشفى له من ذكرنا اهل البيت
شفاء لما فى الصدور وجعل الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات قال الامام عليه السلام
قال الله تعالى ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا نعمته بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلى وخلفائهما الطيبين ثم قال عز وجل انما حرم
عليكم الميتة التى ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر
اسم غير الله عليه من الذبايح وهى التى تتقرب بها الكفار باسامى اندادهم التى اتخذوها الهة من دون الله ثم قال عز وجل فمن
اضطر الى شىء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قول باطل فى نبوة من ليس
بنبى او امامة من ليس بامام فلا اثم عليه فى تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين
اباح لكم فى الضرورة ما حرمه فى الرخاء قال على بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان
غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة ال محمد اعظم فى التحريم من الميتة قال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف فى التحريم عليكم اكله من ان يشى احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد ع الى سلطان
جاير فانه قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذى وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تحريمكم تعظيمكم من
صغره الله وتسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وان ما
اهل به لغير الله اخف تحريما عليكم من ان تعقدوا نكاحا او صلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم
منهم تقية قال الله عز وجل فمن اضطر الى شىء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وكذلك من اضطر الى الوقيعة فى
بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين ومن وشى باخيه المؤمن او وشى بجماعة
من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التى لا يكذب فيها ومن عظم مهانا فى حكم الله
او اوهم الازراء على عظيم دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن تقبل
احكامهم تقية فلا اثم عليه فى ذلك لان الله تعالى وسع لهم التقية نظر الباقر عليه السلام الى بعض شيعته وقد دخل بعض
المخالفين الى الصلوة واحس الشيعى بان الباقر ع قد عرف ذلك منه فقصده وقال اعتذر اليك يا ابن رسول الله من
صلوتى خلف فلان فانى اتقيه ولولا ذلك لصليت وحدى قال له الباقر ع يا اخى انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت
يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السموات السبع والارضين السبع تصلى عليك وتلعن امامك ذاك وان الله تعالى
امر ان تحسب لك صلوتك خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله يمقت
تاركها كما يمقت المتقى منها فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائنا ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب

فی صفة محمد صلی الله علیه واله ویشترون به ثمنا قلیلا ای عوضا حقیرا اولئک مبتدأ وخبره ما یاکلون فی بطونهم ملاء بطونهم یقال
اکل فلان فی بطنه واکل فی بعض بطنه کقوله کلوا فی بعض بطنکم تعفوا الا النار اما فی الحال لانهم اکلوا ما یتلبس بالنار لکونها
عقوبة علیه فکانه اکل النار کقوله اکلت دما ان لم ارعک بضرة بعیدة مهوی القرط طیبة النشر یعنی الدیة او فی المال ای لا یاکلون
یوم القیمة الا النار ولا یکلمهم الله یوم القیمة کلاما یسرهم ولکن بنحو قوله اخسؤا فیها ولا تکلمون ولا یزکیهم ولا یطهرهم
من دنس ذنوبهم او ولا یثنی علیهم ولهم عذاب الیم مولم اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی فی الدنیا والعذاب بالمغفرة
فی الاخرة بکتمان الحق ونعت محمد صلی الله علیه واله وقیل المراد بالضلالة العذاب وبالهدی الثواب وطریق الجنة وعن ابی مسلم انه
تاکید لما تقدم فما اصبرهم علی النار تعجیب من حالهم ای ای شیء اصبرهم علی النار عن ابن عباس ای جراهم علیها وعن الکسائی
ما ادومهم علی النار ای علی عمل اهل النار کما یقال ما اشبه سخاک بحاتم وعن الزجاج ما ابقاهم علی النار وعن الحسن وقتادة
ما اجراهم علی النار المجمع رواه علی بن ابرهیم باسناده عن ابی عبد الله علیه السلام وعن مجاهد ما اعلمهم باعمال اهل النار وهو المروی
عن ابی عبد الله علیه السلام ذلک العذاب او الضلال او الحکم بالنار بان الله بسبب انه نزل الکتاب ای التوریة او القران وغیره
عن الجبائی بالحق فرفضوه بالتکذیب او الکتمان وان الذین اختلفوا فی الکتاب اللام فیه اما للجنس واختلافهم ایمانهم ببعض
کتب الله وکفرهم ببعض او للعهد والاشارة الی اما الی التوریة واختلفوا بمعنی تخلفوا عن المنهج المستقیم فی تاویلها او
خلفوا خلاف ما انزل الله مکانه ای حرفوا ما فیها واما القران واختلافهم فیه قولهم کهانة وسحر وتقول وکلام علمه بشر و
اساطیر الاولین لفی شقاق ای خلاف بعید عن الحق او فی الشقاق لشهادة کل واحد علی صاحبه بالضلال وکلاهما عادل
عن الحق والسداد الامام قال الامام علیه السلام قال الله تعالی فی صفة الکاتمین لفضلنا اهل البیت ان الذین یکتمون ما انزل الله
من الکتاب المشتمل علی ذکر فضل محمد صلی الله علیه واله علی جمیع النبیین وفضل علی علیه السلام علی جمیع الوصیین ویشترون به
بالکتمان ثمنا قلیلا یکتمونه لیاخذوا علیه عوضا من الدنیا یسیرا ولینالوا به فی الدنیا عند جهال عباد الله ریاسة قال الله
عز وجل اولئک ما یاکلون فی بطونهم یوم القیمة الا النار بدلا من اصابتهم الیسیر فی الدنیا لکتمانهم الحق ولا یکلمهم
الله یوم القیمة بکلام خیر بل یکلمهم بان یلعنهم ویخزیهم ویقول بئس العباد انتم غیرتم ترتیبی واخرتم من قدمته وقدمتم
من اخرته ووالیتم من عادیته وعادیتم من والیته ولا یزکیهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها
موالاة محمد وعلی علیهما السلام فاما ما یقرن به منها الزوال عن موالاة محمد واله فتلک ذنوب تتضاعف واجرام تتزاید
وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب الیم موجع فی النار اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی اخذوا الضلالة عوضا عن
الهدی والردی فی دار البوار بدلا من السعادة فی دار القرار ومحل الابرار والعذاب بالمغفرة التی کانت تکون لهم لو والوا
اولیاء الله فما اصبرهم علی النار ما اجراهم علی عمل یوجب علیهم عذاب النار ذلک یعنی ذلک العذاب الذی وجب
علی هولاء باثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة سید خلق الله بعد محمد نبیه اخیه وصفیه بان الله
نزل الکتاب نزل الکتاب الذی توعد فیه من خالف المحقین وجانب الصادقین وشرع فی طاعة الفاسقین نزل الکتاب
بالحق ان ما توعدون به یصیبهم ولا یخطیهم وان الذین اختلفوا فی الکتاب فلم یومنوا به وقال بعضهم انه سحر وبعضهم
انه شعر وبعضهم انه کهانة لفی شقاق بعید عن الحق کان الحق فی شق وهم فی شق غیره مخالف قال الحسین علیهما السلام هذه الاحوال
احوال من کتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمی باسمائنا ولقب بالقابنا واعان ظالمنا علی غصب حقوقنا ومالا علینا
والتقیة لا تزعجه والمخافة علی نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شیعتنا لا تستعملوا الهوینا ولا تقیة علیکم ولا
تستعملوا المجاهدة والتقیة تمنعکم احدثکم فی ذلک بما یردعکم ویعظکم دخل علی امیر المومنین علیه السلام رجلان من اصحابه
فوطئ احدهما حیة فلسعته ووقع علی الاخر فی طریقه من حائط عقرب فلدغته وسقطا جمیعا مکانهما لما بهما یتضرعان ویبکیان
فقیل لامیر المومنین علیه السلام فقال دعوهما فانه لم یحن حینهما ولم اتم محنتهما فحملا الی منازلهما فبقیا علیلین الیمین فی عذاب

شديدين ثم ان امير المؤمنين عليه السلم بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون ميمونان على ايدى الحاملين لهما فقال لهما كيف
حالكما قالا نحن بالمرعظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفر الله من ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما
يعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه السلم ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما
فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي فلان ولعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الرد عليه والاستخفاف خوفا على نفسك ولا على
اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك ما اصابك فان اردت ان يزيل الله ما بك فاعتقد
ان لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف على نفسك واهلك وولدك ومالك وقال
للآخر وانت فتدري لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا
له لاجلالك لي فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تعالى تضع له اجنحتها في طريقه فعليها يمشي
فلما قلت هذا المقام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهدده وتهددني سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله
تعالى فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما تخاف علينا وعليهم ومنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا احضرته كما كان يفعل ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة الف جزء من
ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما نغمه ونغمني ونغم المؤمنين قد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا
عليهم مثل ما خافه على لو فعل ذلك بي ليس البر وقرء حفص عن عاصم وحمزة بالنصب على انه خبر مقدم والباقون بالرفع
وهو اسم للخير ولكل فعل مرضي ويجوز ان يكون بمعنى البار واصله من الاتساع ومنه البر خلاف البحر ان تولوا وقرء عبد الله بان
تولوا على ادخال الباء على الخبر للتاكيد كقولك ليس المنطلق بزيد وقال ابن جني يجوز نصب البر مع الباء بان جعل الباء زايدة
كقولهم كفى بالله وكيلا اي ليس البر توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود تصلي قبل المغرب
الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وذلك انهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حول رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة
وزعم كل واحد من الفريقين ان البر التوجه الى قبلته فرد عليهم بان البر ليس فيما انتم عليه فانه منسوخ وقيل كثر خوض المسلمين
واهل الكتاب في امر القبلة فقيل ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس الامر العظيم الذي يجب ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها
ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن او ولكن ذا البر من امن ويؤيده قراءة ولكن البار وعن المبرد لو كنت ممن يقرء
القرآن لقرأت ولكن البر بفتح الباء وقرء ابن عامر ونافع ولكن البر بالتخفيف والرفع بالله واليوم الآخر والملائكة بانهم عباد الله
المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون والكتاب اي جنس كتب الله او القرآن والنبيين واتى المال على حبه اي حب
المال كما قال عليه السلم لما سئل اي الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا او حب الايتاء الذي دل عليه اتى يريد ان يعطيه وهو طيب النفس باعطائه او حب
من امن فيكون المصدر راجعا الى الفاعل ولم يذكر المفعول لظهور المعنى او حب الله قال المرتضى وهو احسن ما قيل فيها
لان تاثير ذلك ابلغ من تاثير حب المال لان المحب للمال الضنين به متى بذله واعطاه ولم يقصد به القربة الى الله
تعالى لم يستحق شيئا من الثواب وانما يؤثر حبه للمال في زيادة الثواب متى حصل قصد القربة والطاعة ولو تقرب بالعطية
وهو غير ضنين بالمال ولا محب له لا يستحق الثواب ذوي القربى اي قرابة المعطي وقدمهم لانهم احق قال صلى الله عليه وآله
صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي رحمك صدقة وصلة الحج روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن افضل الصدقة
قال جهد المقل على ذي الرحم الكاشح وقال عليه السلم لفاطمة بنت قيس لما قالت يا رسول الله ان لي سبعين مثقالا من الذهب
اجعلها في قرابتك ويحتمل ان يكون اراد قرابة النبي صلى الله عليه وآله كما في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عم واليتامى عطف على ذوي القربى او على القربى لانه يعطى من تكفل اليتيم لا اليه
والمساكين جمع مسكين وهو الدائم السكون الى الناس لانه لا شيء له كالمسكير الدائم السكر وابن السبيل المسافر المنقطع وهو جنس

وان كان مفردا لفظا وجعل ابنا للسبيل لملازمته له او هو الضيف لان السبيل يرعف به عن ابن عباس وقتادة وابن جبير المجمع عن الباقر
عليه السلام يعني المنقطع به والسائلين الذين الجأتهم الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرس الفقيه عن السجاد عليه السلام وحق
السائل اعطاؤه على قدر حاجته وحق المسؤول ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله وان منع فاقبل عذره وفي الرقاب
بمعاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم وفي فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها واقام الصلوة المكتوبة واتى الزكوة المفروضة هو
تاكيد للاول او الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثاني اداؤها والحث عليها او المراد من الاول نوافل الصدقات وقال
الشعبي هي محمولة على وجوب حقوق في مال الانسان غير الزكوة مما له سبب وجوب كالانفاق على من يجب عليه نفقته وعلى
من يجب عليه سد رمقه اذا خاف عليه التلف وعلى ما يلزمه من النذور والكفارات ويدخل فيها ايضا ما يخرجه الانسان
على وجه التطوع والقربة الى الله لان ذلك كله من البر وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة يعني وجوبها وروي ليس في المال
حق سوى الزكوة والموفون عطف على من امن وقرء ابن مسعود والموفين بعهدهم وقرء الحسن بعهودهم اذا عاهدوا الله والناس
والصابرين نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على ساير الاعمال وقرء الجحدري والصابرون في البأساء والضراء قال
الازهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض القمي قال في الجوع والخوف والعطش والمرض العيون
عن الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه الى قوله واما
السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء فان الله يقول والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس وقت مجاهدة العدو
القمي قال عند القتل المجمع روي عن علي عليه السلام انه قال كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه
يريد اذا اشتد الحرب اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وساير الرذايل
وفي الحديث من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان وفي ن واستدل اصحابنا بهذه الاية على ان المعني بها امير المؤمنين
عليه السلام لانه لا خلاف بين الامة انه كان جامعا لهذه الخصال فهو مراد بها قطعا ولا قطع على كون غيره جامعا لها
ولهذا قال الزجاج والفراء انها مخصوصة بالانبياء لان هذه الاشياء لا يؤديها بكليتها على حق الواجب فيها الا الانبياء ع
الامام قال الامام عليه السلام قال علي بن الحسين ع ليس البر الاية قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فضل عليا عليه السلام واخبر
عن جلالته عند ربه عز وجل وابان عن فضايل شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم محمدا
وعليا عليهما السلام في كتبهم بفضايلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى فقالت اليهود قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوات
الكثيرة وفينا من يحيي الليل بصلوته اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة
وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى قل يا محمد ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان
وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم
لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من امن بالله انه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من
يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد لامر الله ولا معقب لحكمه وامن بالله واليوم الاخر يوم القيمة التي افضل من يوافيها
محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فسار فيها
الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته
ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا اليه لغير تقية لحقتهم
منه والتي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي عليهما السلام وشيعتهما وعنا عنا اعداء محمد وعلي عليهما السلام واهل مخالفتهما
وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي عليهما السلام وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي عليهما السلام وشيعتهما تقول الجنان يا محمد ويا
علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان نأذن في الدخول الينا من تدخلانه فاملانا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول
النيران يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان نحرق بنا من تامراننا بحرقه بنا فاملانا باعدائكما والملائكة

بمن امن بالملائكة انهم عباد معصومون لا يعصون الله عز وجل ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان اشرف اعمالهم في
مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى الى العرش الصلوة على محمد واله الطيبين صلى الله عليهم واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم
المتقين واللعن للمتابعين لاعدائهم المجاهرين والمنافقين والكتاب ويؤمنون بالكتاب الذي انزله الله مشتملا على ذكر فضل محمد
وعلى سيدي المسلمين والمخصوصين بما لم يخص به احد من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من المؤمنين وبغض من
حادّهما من المعاندين والمنافقين والنبيين وامن بالنبيين انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد
المرسلين وفضل علي سيد الوصيين وفضل شيعتهما على ساير المؤمنين بالنبيين وبانهم كانوا بفضل محمد وعلي عليهما السلام واليهما معترفين
ولهما بما خصهما الله به مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا صلى الله عليه واله من الشرف والفضل بما لم تسم اليه نفس احد من النبيين
الا نهاه الله تعالى عن ذلك وزجره وامره ان يسلم لمحمد وعلي والهما الطيبين وان الله عز وجل قد فضل محمدا اص بفاتحة الكتاب
على جميع النبيين مما اعطاها احدا قبله الا ما اعطى سليمن بن داود دعا منها بسم الله الرحمن الرحيم فراها اشرف من جميع ممالكه
التي اعطاها فقال يا رب ما اشرفها من كلمات انها لاثر عندي من جميع ممالكي التي وهبتها لي قال الله تعالى يا سليمن وكيف لا يكون
كذلك ما من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف ما اوجب لمن تصدق بالف ضعف مما لكك
يا سليمن هذه سبع ايات لاهبة لمحمد سيد المرسلين تمام فاتحة الكتاب الى اخرها فقال يا رب اتاذن لي ان اسالك
تمامها فقال الله تعالى يا سليمن اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد وعلي واياك وان تقترح على درجة محمد وفضله
وجلاله فاخرجك عن ملكك كما اخرجت ادم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا
يقربها يوم ان يكون له فضلها وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها علي وساير اغصانها ال محمد على قدر مراتبهم
وقضبانها شيعته وامته على مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد يا سليمن من درجات الفضايل عندي ما لمحمد عليهم السلام
فعند ذلك قال سليمن يا رب قنعني بما رزقتني فاقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان ليس لاحد
مثل درجات محمد صلى الله عليه واله واتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال شدة حاجته
هو اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي صلى الله عليه واله الفقراء هدية وبرا لا صدقة
فان الله عز وجل قد اجلهم عن الصدقة واتى قرابته نفسه صدقة وبرا وعلى اي سبيل اراد واليتامى واتى المال اليتامى
من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة واتى يتامى غيرهم صلة وصدقة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز به
المنقطع به لا نفقة معه والسايلين الذين يتكففون ويسالون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال فان
لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه واله وليجهر بتفضيلنا والاعتراف
بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على ساير ال النبيين وتفضيل محمد على ساير النبيين عليهم السلام وموالاة اعدائنا اوليائنا
ومعاداة اعدائنا والبراءة منهم منهم كائنا من كان اباءهم وامهاتهم وذوي قراباتهم ومودّاتهم فان ولاية الله تعالى لا تنال الا
بولاية اوليائه ومعاداة اعدائه واقام الصلوة قال والبر بر من اقام الصلوة بحدودها وعلم ان اكبر حدودها الدخول فيها والخروج
عنها معترفا بفضل محمد صلى الله عليه واله سيد امائه وعبيده والموالاة لسيد الاوصياء وافضل الاتقياء علي سيد الابرار وقايد
الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكوة
بدنه وعقله وهو ان يجهر بفضل علي والطيبين من اله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت والمحن اذا نزلت والاعداء
اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه له دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوقر نفسه على
طاعة مولاه ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي قد جعلها الله قياما ولدينه وعرضه وبدنه
قواما ولعنه المغضوب عليهم الاخذين من الخصال بارذلها ومن الخلال باسخطها ولدفعهم الحقوق وتسليمهم الولايات الى غير
مستحقها والموفون بعهد الله اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرف الله وفضل من فضل الله

وان لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين ضلوا عن من دل الله عليه بدلا لانه واختصر بكرامات
الواصفين له بخلاف صفاته والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين سموا باسمائهم من ليسوا باكفائهم من المقصرين المتمردين
ثم قال والصابرين في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة
على محمد وال محمد الطيبين صلى الله عليهم اجمعين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مومن يلجأ الى التكفف من اعداء ال محمد
يصبر على ذلك ويرى ما ياخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين
البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء
الله قال الله عز وجل اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها الذين صدقوا في ايمانهم فصدقوا اقاويلهم افاعيلهم
واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه من عذاب النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب الكفار **يا ايها الذين امنوا**
كتب عليكم القصاص وقرا ابن السميفع كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذا كل فعل جاء في القران وهو عبارة
عن المساواة واصله من قص اثره واقتصه اذا اتبعه ومنه القاص لانه يتبع الاثار والاخبار **في القتلى** جمع قتيل اي فرض عليكم
اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى روي انه كان بين حيين من احياء العرب دماء في الجاهلية وكان لاحدهما طول
على الاخر وكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر واقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى والاثنين بالواحد وجعلوا
جراحاتهم على الضعف من اولئك فتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه واله حين جاء الاسلام فنزلت فامرهم ان يتكافوا
الحر مبتدأ وخبره **بالحر** اي الحر ماخوذ ومقتول بالحر **والعبد بالعبد والانثى بالانثى** قال مالك والشافعي ان الحر لا
يقتل بالعبد ولا الذكر بالانثى اخذا بهذه الاية وقال ابو حنيفة انها منسوخة بقوله النفس بالنفس والقصاص ثابت بين الحر
والعبد والذكر والانثى لقوله عم المسلمون تتكافأ دماؤهم ولان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا
واحدا قتلوا به وعندنا يقتل العبد بالحر لا العكس والانثى بالذكر وبالعكس وليس في الاية ما يمنع من ذلك لانه لم يقل
ولا يقتل الانثى بالذكر ولا العبد بالحر وعن علي عم ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول ونفاه سنة ولم يقده به وروي عنه انه قال
من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر بعبد وقوله ان النفس بالنفس حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في القران **القمي**
اي ناسخة لقوله النفس بالنفس **العياشي** عن الصادق عليه السلام في هذه الاية هي لجماعة المسلمين ما هي للمومنين خاصة عنه عم قال لا يقتل حر بعبد
ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد وان قتل رجل امراة فاراد اولياء المقتول قتله ادوا نصف ديته الى اهل الرجل **التهذيب**
عن الصادق عليه السلام قال لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم ثمن العبد **المجمع** عنه عم مثله وروى الطبري في تفسيره عن
علي عم ان نفس المراة لا تساوي نفس الرجل بل هي على النصف منها فيجب اذا اخذت النفس الكاملة بالناقصة ان يرد فضل ما
بينهما **فمن عفي** العفو ضد العقوبة **له من اخيه** الضميران لمن **شيء** اي شيء من العفو على ان الفعل مسند الى المصدر كما في سير بزيد
بعض السير وطائفة من السير لان عفى لازم وفي فائدة الاشعار بانه اذا عفي له طرف من العفو وبعض منه بان يعفى عن بعض الدم او
عفى عنه بعض الورثة تم العفو وسقط القصاص ولم يجب الا الدية وهو باطل لان عفو بعض الورثة لا يسقط القود الثابت للباقين
وقيل عفى بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفى الشيء بمعنى تركه بل اعفاه ومنه قوله عم واعفوا اللحى وعفى يعدى بعن
الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام وعليه ما في
الاية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته ورضي منه بالدية من جهة اخيه يعني العافي الذي هو ولي الدم وهو كل من يرث الدية
الا الزوج والزوجة عندنا واما غير اصحابنا فلا يستثنونهما وقيل اقيم له مقام عنه وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من
الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه وقيل يعني المقتول وسماه اخا للقاتل ليدل على ان اخوة الاسلام بينهما باقية
وانه لم يخرج عن الايمان بقتله وعن مالك ان المراد بقوله فمن عفي له ولي الدم والهاء في اخيه يرجع اليه وتقديره فمن بذل له
من اخيه يعني الولي وهو المقتول الدية ويكون العافي معطي المال وفيه ومن نصر هذا القول قال ان لفظ شيء منكر والقود

معلوم فلا يجوز الكناية عنه بلفظ النكرة فيجب ان يكون المعنى فمن بذل له من اخيه مال وذلك يجوز ان يكون مجهولا لا يدرى انه يعطيه الدية
او جنسا اخر ومقدار الدية او اقل او اكثر فصح ان يقال فيه شئ وهذا ضعيف والقول الاول اظهر وفق وان قلت قد ثبت قولهم عفى اثره اذا
محاه واذا لم ترها جعلت معناه فمن محى له من اخيه شئ قلت عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في
الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا يعدل عنها الى اخرى قلقة نابية عن مكانها وترى كثيرا ممن يتعاطى هذا العلم يجترئ اذا اعضل عليه تخريج
وجه للمشكل من كلام الله عز وجل على اختراع لغة وادعاء على العرب ما لا تعرفه وهذه جرأة يستعاذ بالله منها فاتباع بالمعروف واداء
اليه باحسان اى فليكن اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافى بان يطالب الدية بالمعروف بان لا يشدد في الطلب و
ينظره ان كان معسرا ولا يطالبه بالزيادة على حقه والمعفو عنه بان يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس ذلك الحكم المذكور من العفو
واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة فانه كان في التورية القتل لا غير وفي الانجيل العفو بغير بدل لا غير وابيح لنا القصاص والعفو واخذ
المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا فمن اعتدى بعد ذلك غير قاتله او طلب اكثر مما وجب له او تجاوز الحد بعد ما بين له كيفية القصاص
او قتل بعد قبول الدية او العفو عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد المجمع وهو المروى عن ابى جعفر الباقر وابى عبد الله عليهما السلام فله
عذاب اليم في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله ع لا اعافى احدا قتل بعد اخذه الدية الكافى عن الصادق عليه السلم فمن عفى له الآية قال ينبغى
للذى له الحق لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغى للذى عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدى اليه باحسان
وعنه ع قال هو الرجل يقبل الدية فينبغى للطالب ان يرفق ولا يعسره وينبغى للمطلوب ان يؤدى باحسان ولا يمطله اذا قدر وعن
سماعة عنه ع في هذه الآية ما ذلك الشئ فقال هو الرجل يقبل الدية فامر الله عز وجل الذى له الحق ان يتبعه بمعروف ولا يعسره وامر الذى
عليه الحق ان يؤدى اليه باحسان اذا ايسر قلت ارايت قوله عز وجل فمن اعتدى بعد ذلك الآية قال هو الرجل يقبل الدية او يصالح ثم يجئ
بعد فيمثل او يقتل فوعده الله عذابا اليما وعنه ع قال هو الرجل يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم اعتدى فيقتل فله عذاب اليم كما قال الله
عز وجل وعنه ع قال الرجل يعفو او ياخذ الدية ثم يجرح صاحبه او يقتله فله عذاب اليم الامام قال على بن الحسين ع قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعنى المساواة بالقاتل في طريق المقتول الذى سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى تقتل المراة بالمراة اذا قتلتها فمن عفى له من اخيه شئ فمن عفى له القاتل ورضى هو وولى المقتول ان
يدفع الدية وعفى عنه بها فاتباع من الولى مطالبة وتقاص بالمعروف واداء من المعفو له باحسان لا يضاره ولا يماطله
لقضائها ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا جاز ان يعفو ولى المقتول عن القاتل على دية ياخذها فانه لو لم يكن له الا القتل
او العفو لقل ما طابت نفس ولى المقتول بالعفو بلا عوض ياخذه فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد
ذلك من اعتدى بعد العفو عن القتل بما ياخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التى بذلها ورضى هو بها فله
عذاب اليم في الاخرة عند الله عز وجل وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل قتله ولكم في القصاص خبران لقوله
حيوة واحدهما خبر والاخر صلة او حال عن الضمير المستكن فيه وهذا كلام فصيح لما فيه من الغرابة اذ القصاص قتل وتفويت
للحيوة وقد جعل ظرفا للحيوة وفي تعريف القصاص وتنكير الحيوة بلاغة بينة لان المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذى
هو القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد وكم قتل مهلهل باخيه كليب حتى كاد يفنى بكر بن وائل
فكان في القصاص حيوة اى حيوة او نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل
لانه اذا هم بالقتل فعلم انه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصاص سبب حيوة نفسين
عن مجاهد وقتادة واكثر اهل العلم وقيل المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يواخذ به وهو
كما ترى في الاخرة وفق ونظيره من كلام العرب القتل انفى للقتل الا ان ما في القران اكثر فائدة واوجز في العبارة وابعد من
الكلفة بتكرير الجملة واحسن تاليفا بالحروف المتلائمة فاما كثرة الفائدة فلان فيه جميع ما في قولهم القتل انفى للقتل وزيادة
معان منها ابانة العدل لذكره القصاص ومنها ابانة الغرض المرغوب فيه وهو الحيوة ومنها الاستدعاء بالرغبة والرهبة وحكم الله

به واما الايجاز فلان القصاص حيوة عشرة احرف وذاك اربعة عشر حرفا واما بعده من الكلفة فهو ان فی قولهم القتل انفی للقتل
تكريرا غيره ابلغ منه واما الحسن بتاليف الحروف المتلائمة فانه مدرك بالحس وموجود باللفظ فان الخروج من الفاء الی اللام
اعدل من الخروج من اللام الی الهمزة لبعد الهمزة من اللام وكذلك الخروج من الصاد الی الحاء اعدل من الخروج من الالف
الی اللام فباجتماع هذه الامور التی ذكرناها كان ابلغ منه واحسن وان كان الاول حسنا بليغا وقد اخذه الشاعر فقال ابلغ ابا
مسمع عنی مغلغلة وفی العتاب حيوة بين اقوام وهذا وان كان حسنا فبينه وبين لفظ القران ما بين اعلى الطبقة وادناها واول
ما فيه ان ذلك استدعاء الی العتاب وهذا استدعاء الی العدل وفی ذلك ابهام وفی الاية بيان عجيب وقرء ابو الجوزاء فی القصص
ای فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او فی القران حيوة للقلوب كقوله تعالی روحا من امرنا ويحيی من حی عن بينة يا اولی الالباب
ذوی العقول الكاملة ناداهم للتامل فی حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون القتل بالخوف
من القصاص عن ابن عباس والحسن وابن زيد او ربكم باجتناب معاصيه الامالی عن امير المؤمنين عليه السلام قال اربع قلت
فانزل الله تصديقی فی كتابه الی قوله وقلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالی ولكم فی القصاص حيوة يا اولی الالباب النهج فرض الله الايمان
تطهيرا من الشرك والقصاص حقنا للدماء القمی قوله ولكم فی القصاص الآية قال يعنی لولا القصاص لیقتل بعضكم بعضا الاحتجاج
عن علی بن الحسين عليه السلام ولكم يا امة محمد فی القصاص حيوة لان من هم بالقتل فيعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل اذا علموا
كان حيوة للذی كان هم بقتله وحيوة لهذا الجانی الذی اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب
لا يجسرون علی القتل مخافة القصاص يا اولی الالباب اولی العقول لعلكم تتقون الامام مثله قال علی بن الحسين عليه السلام عباد الله هذا
قصاص قتلكم لمن تقتلونه فی الدنيا وتفنون روحه او لا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجب الله علی قاتله مما
هو اعظم من هذا قالوا بلی يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيی بعده ابدا قالوا ما
هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علی بن ابی طالب عليهما السلام ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعداء
علی عليه السلام والقول بامامتهم ودفعه عن حقه وجحد فضله ولا يبالی باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذی هو تخلية هذا
المقتول فی نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود فی نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الی علی بن
الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم
تطب بذلك فقال علی بن الحسين عليه السلام للمدعی ولی الدم المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه
الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علی حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدی قال فتريد ماذا قال اريد
القود وان اراد لحقه علی ان اصالحه علی الدية صالحته وعفوت عنه قال علی بن الحسين عليه السلام فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله
لقننی توحيد الله ونبوة رسوله وامامة علی والائمة عليهم السلام فقال علی بن الحسين عليه السلام فهذا لا يفی بدم ابيك بلی والله هذا يفی بدماء
اهل الارض كلهم من الاولين والاخرين سوی الائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفی بدمائهم شیء او تقنع منه بالدية قال بلی قال علی بن
الحسين عليه السلام للقاتل افتجعل لی ثواب تلقينه لك حتی ابذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت
مستغن عنها فان ذنوبی عظيمة وذنبی الی هذا المقتول ايضا بينی وبينه لا بينی وبين وليه هذا قال علی بن الحسين عليه السلام فتستسلم
للقتل احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال بلی يا ابن رسول الله فقال علی بن الحسين عليه السلام لولی المقتول يا عبد الله
قابل بين ذنب هذا اليك وبين تطوله عليك قتل اباك حرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها علی انك ان صبرت وسلمت
فرفيقك ابيك فی الجنان ولقنك الايمان فاوجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف
اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء علی احسانه اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلی الله عليه وآله خير لكما من
الدنيا بما فيها واما ان تابی ان تعفو عنه حتی ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم احدثه بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث
خير لك من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتی يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شیء الا ابتغاء وجه الله ولمسالتك فی امره

نخرتنا

فحدثنا يابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين ع ان رسول الله صلى الله عليه واله لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا و
داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا جعلت الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق يستبين ما يورده عليه
رسول الله صلى الله عليه واله من اياته ويظهره له من معجزاته فلا يلبث ان يصير احب خلق الله واكرمهم عليه ومن معاند يجحد ما يعلمه و
يكابره فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة فتزرصورة عناده وهو من العالمين في صورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله صلى الله عليه واله
لمحاجته ومنازعته طوايف فيهم معاندون ومكابرون وفيهم منصفون متبينون ومتفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى
واربعة صابئين وعشرة مجوسا وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية معطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم
على رسول الله صلى الله عليه واله وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد بن الاسود وبلال
فاجتمع اصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه واله وما يدعيه من الايات ويذكره لنفسه من المعجزات فقال بعضهم
ان معنا في هذا المنزل نفرا من اصحابه فهلموا بنا اليهم نسالهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من جهتهم على بعض احواله
في صدقه او كذبه فجاؤوا اليهم فرحبوا بهم وقالوا انتم من اصحاب محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والاخرين والمخصوص
بافضل الشفاعات في يوم الدين ومن لو نشر الله جميع انبيائه لحضروه لم يلقوه الا مستفيدين من علومه اخذين من حكمته ختم الله
تعالى به النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن فقالوا فبماذا امركم محمد قالوا امرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا
وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام وننصف الانام ولا ناتي الى عباد الله بما لا نحب ان ياتوا به الينا وان نعتقد
ونعترف ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم
الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله طاعتهم والزم موالاتهم ومتابعتهم فقالوا ايا هؤلاء هذه امور لا تعرف الا بحجج ظاهرة
ودلايل باهرة وامور بينة ليس لاحد ان يلزمها اهلا بلا امارة تدل عليها ولا علامة صحيحة تهدي اليها افرايتم لرايات بهرتكم
وعلامات الزمتكم قالوا بلى والله لقد راينا ما لا محيص عنه ولا معدل ولا منجا للجاحد من عذاب الله ولا موئل فعلمنا
انه المخصوص برسالات الله المؤيد بايات الله المشرف بما اختصه الله به من علم الله قالوا فما الذي رايتموه قال عمار بن ياسر
اما الذي رايته انا فاني قصدته وانا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي
فهل من دلالة قال بلى قالت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عني ما لقيت من الاحجار والاشجار يصدقني برسالتي وتشهد
عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رايته الا ناديته ايها الحجر ويا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته و
تصديقك له برسالته فبماذا تشهد له فينطق الحجر اشهد ان محمدا رسول ربنا **كتب عليكم** اي وكتب عليكم لان القصة الاولى
قد استتمت وهذه قصة اخرى معطوفة عليها الا ان الكلام اذا طال استغنى عن العطف بالواو وعلم ان معناه معنى الواو **اذا**
حضر احدكم الموت اي اذا دنا منه وظهرت اماراته من مرض وهرم لا اذا عاين الباس وملك الموت لان تلك الحالة تشغله
عن الوصية وقيل فرض عليكم الوصية في حال الصحة ان تقولوا اذا حضرنا الموت فافعلوا كذا **ان ترك خيرا** مالا او مالا كثيرا
وهو الف درهم الى خمسمائة عن ابرهيم النخعي او الى ثمانمائة درهم عن ابن عباس **مجمع** عن علي عليه السلم انه دخل على مولى له في
مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال الله سبحانه ان ترك خيرا وليس لك كثير مال وهذا هو الماخوذ
به عندنا لان قوله عز اسمه **الوصية للوالدين والاقربين** مرفوع بكتب وتذكير فعلها للفصل او على تاويل ان يوصي او الايصاء و
لذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعه والعامل في اذا مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدا خبره للوالدين
والجملة جواب الشرط باضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقرء التمالي بنصب التاء على انها المفعول كتب بفتح الكاف
بالمعروف بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث **حقا** مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا **على المتقين** على الذين يتقون الشرك
قيل كان هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ باية المواريث وبقوله ع ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث وهو باطل
لان اية المواريث لا تعارضه بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث غير صحيح مع انه لا يجوز

ان ينسخ كتاب الله الذى يوجب العلم اليقين بما يقتضى الظن ويمكن الحمل على انه لا وصية لوارث بما يزيد على الثلث فيكون تخصيصا
لها لان ظاهرها يقتضى ان الوصية جايزة لهم بجميع ما يملك وقول من قال حصول الاجماع على ان الوصية ليست بفرض يدل على انها
منسوخة يفسد بان الاجماع انما هو على انها لا تفيد الفرض وذلك لا يمنع من كونها مندوبًا اليها مرغبا فيها وقيل انها منسوخة
فى الوارث ثابتة فى غير الوارث مجمع وقيل انها غير منسوخة اصلا وهو الصحيح عند المحققين من اصحابنا وفقير وقد روى اصحابنا عن
ابى جعفر عليه السلام انه سئل هل تجوز الوصية للوارث فقال نعم وتلا هذه الاية وروى السكونى عن ابى عبد الله عن ابيه عن على بن ابى طالب
عليه السلام قال من لم يوص عند موته لذوى قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية ومما يؤيد ما ذكرناه ما روى عن النبى صلى الله عليه واله
انه قال من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وعنه عليه السلام قال من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا فى مروته وعقله وروى عن
ابى عبد الله عليه السلام انه قال ما ينبغى لامرء مسلم ان يبيت الا ووصيته تحت رأسه الكافى عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال
سألته عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية الفقيه عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى الوصية للوالدين الخ قال هو الشىء جعله الله
عز وجل لصاحب هذا الامر قال قلت فهل لذلك حد قال نعم قلت وما هو قال ادنى ما يكون ثلث الثلث الاحتجاج عن الزهراء عليها السلام تقول اد
فد منعوها ما منعوها وقال اولى الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقال يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال
ان ترك خيرا الوصية للوالدين الخ وزعمتم ان لا حظوة ولا ارث ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها ابى العياشى عن امير
المؤمنين عليه السلام قال من لم يوص عند موته لذوى قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن الوصية للوارث
فقال تجوز ثم تلا هذه الاية وعن الصادق عليه السلام انه شىء جعله الله فى اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود قال
نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث وعن احدهما عليهما السلام هى منسوخة باية المواريث القمى انها منسوخة بقوله تعالى يوصيكم الله فى
اولادكم الخ اقول هذا محمول على التقية او على نسخ الوجوب وذلك لا ينافى بقاء الجواز فمن بدله غير الايصاء عن وجهه ان كان موافقا
للشرع من الاوصياء او الاولياء او الشهود بعد ما سمعه الايصاء وتحقق عنده فانما اثمه على الذين يبدلونه فما اثم الايصاء
المغير او التبديل الا على مبدليه دون غيرهم من الموصى والموصى له لانهما بريان من الحيف ان الله سميع بما قاله الموصى من العدل
او الحيف عليم بما يفعله الوصى من الصحيح او التبديل قيل فيه دلالة على ان الوصى او الوارث اذا فرط فى الوصية او غيرها لا ياثم الموصى
بذلك ولم ينقص من اجره شىء وانه لا يجازى احد على عمل غيره ودلالة على بطلان قول من يقول ان الوارث اذا لم يقض دين الميت فانه
يؤخذ فى قبره او فى الاخرة لما قلناه من انه يدل على ان العبد لا يؤخذ بجرم غيره اذ لا اثم عليه بتبديل غيره وكذلك لو قضى عنه الوارث
من غير ان يوصى به لم يزل ذلك عقابه الا ان يتفضل الله باسقاط عنه الكافى عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل
اوصى بماله فى سبيل الله فقال اعط لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله تعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه الاية وعن احدهما
عليهما السلام مثله وعن على بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام الى موسى وجعفر وفيما امرتكما به من الاشهاد بكذا وكذا نجوة لكما فى
اخرتكما وانفاذ لما اوصى به ابواكما وبرا منكما لهما واحذران لا تكونا بدلتما وصيتهما ولا غيرتماها عن حالها وقد خرجا من ذلك
رضى الله عنهما وصار ذلك فى رقابكما وقد قال الله تبارك وتعالى فى كتابه فى الوصية فمن بدله بعد ما سمعه الاية وعن يونس بن يعقوب
ان رجلا كان بهمدان ذكر ان اباه مات وكان لا يعرف هذا الامر فاوصى بوصية عند الموت واوصى ان يعطى شىء فى سبيل الله
فسئل عنه ابو عبد الله عليه السلام كيف يفعل به فاخبرناه انه كان لا يعرف هذا الامر فقال لو ان رجلا اوصى الى ان اضع فى يهودى
او نصرانى لوضعته فيهما ان الله عز وجل يقول فمن بدله بعد ما سمعه الاية فانظر الى من يخرج الى هذا الوجه يعنى الثغور فابعثوا
به اليه وعن الخشاب عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن امرأة اوصت الى بمال ان يجعل فى سبيل الله فقيل لها نحج به فقالت اجعله
فى سبيل الله فقالوا لها نعطيه ال محمد قالت اجعله فى سبيل الله فقال ابو عبد الله عليه السلام اجعله فى سبيل الله كما امرت قلت مرنى
كيف اجعله قال اجعله كما امرتك ان الله تبارك وتعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه الاية ارايتك لو امرتك ان تعطيه
يهوديا كنت تعطيه نصرانيا قال فمكث بعد ذلك ثلث سنين ثم دخلت عليه فقلت له مثل الذى قلت له اول مرة فسكت

هنيئة ثم قال هاتها فلك من اعطاها قال عيسى شلقان وعن الريان قال اوصت ماردة لقوم نصارى بوصية فقال اصحابنا اقسم هذا
في فقراء المؤمنين من اصحابك فسألت ان اختي اوصت بوصية لقوم نصارى واردت ان اصرف ذلك الى قوم من اصحابنا مسلمين
فقال امض الوصية على ما اوصت به قال الله تعالى فانما اثمه على الذين يبدلونه وعن ابي عبد الله عليه السلام وسئل عن رجل اوصى بحجة فجعلها
وصيه في نسمة فقال يغرمها وصيه ويجعلها في حجة كما اوصى به فان الله تبارك وتعالى يقول فمن بدله بعد ما سمعه الاية فمن خاف
اي توقع وعلم من قولهم اخاف ان يرسل السماء، يريدون الظن الغالب الجاري مجرى العلم من موص متعلق بمحذوف وقرأ اهل
الكوفة غير حفص ويعقوب بالتشديد جنفا وقرئ مجاهد باسكان النون اي ميلا عن الحق بالخطاء في الوصية او اثما تعمد للحيف
فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم او بين الموصى لهم وهم الوالدان والاقربون باجرائهم على طريق الشرع فلا اثم عليه في التبديل
لانه تبديل باطل الى الحق وقيل هذا في حال حيوة الموصى اي فمن حضر وصيته فراه على خلاف الشرع فنهاه عن ذلك وحمله على الصلاح
فلا اثم على هذا الموصى بما قال اولا ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم المجمع
فان قيل كيف قال فمن خاف لما وقع الخوف انما يكون لما لم يقع قيل ان فيه قولين احدهما انه خاف ان يكون قد زل في وصيته والخوف
يكون للمستقبل وهو ان يظهر ما يدل على انه قد زل لانه من جهة غالب الظن والثاني انه لما اشتمل على الواقع وعلى ما لم يقع جاز فيه
خاف الى قوله غير ان الاول عليه اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقوله او اثما الاثم ان يكون الميل عن الحق
على وجه العمد والحيف ان يكون على جهة الخطاء من حيث لا يدري انه يجوز وهو معنى قول ابن عباس والحسن وروي ذلك عن
ابي جعفر عليه السلام وفيه وروي عن الصادق عليه السلام في قوله جنفا او اثما انه يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد على الثلث وروي ذلك عن
ابن عباس وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من حضره الموت فوضع وصيته على كتاب الله كان ذلك كفارة لما
ضيع من زكوته في حيوته القمي قال الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا
ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جايز له ان يرده الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله
لبعض ورثته ويحرم بعضها فالموصى اليه جايز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض
والاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك الكافي عن بعض رجاله قال ان الله
عز وجل اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص
الاية عن سوقة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى فمن بدله بعد ما سمعه الاية قال نسختها الاية التي بعدها قوله فمن
خاف من موص الاية قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم
على الموصى اليه ان يرد الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير العياشي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
فمن خاف من موص الاية قال يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد على الثلث العلل عنه عليه السلام يعني اذا اعتدى في الوصية الفقيه عن امير المؤمنين
عليه السلام ان الجنف في الوصية من الكباير يا ايها الذين امنوا قال الحسن اذا سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا فارع لها
سمعك فانها لامر تؤمر به او لنهي تنهى عنه المجمع روي عن الصادق عليه السلام انه قال لذة ما في النداء ازال تعب العبادة والعناء
كتب عليكم الصيام هو مصدر صام والمراد صيام شهر رمضان والصوم في اللغة الامساك وفي الشرع الامساك
عن المفطرات ممن هو على صفات مخصوصة في زمان مخصوص كما كتب اي كتابة مثل ما كتب فهو صفة مصدر
محذوف على الذين من قبلكم على الانبياء والامم من لدن ادم عليه السلام الى عهدكم فهو عبادة قديمة والتشبيه في اصل الصوم
او العدد والوقت لعلكم تتقون المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له
وجاء او الاخلال باداته لاصالته وقدمه المجمع روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال خصاء امتي الصوم وسأل هشام
بن الحكم ابا عبد الله عليه السلام عن علة الصيام فقال انما فرض الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك ان الغني لم يكن ليجد
مس الجوع فيرحم الفقير فاراد الله سبحانه ان يذيق الغني مس الجوع ليرق على الضعيف ويرحم الجايع القمي قال اول

ما فرض الله الصوم لم يفرضه في شهر رمضان على الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله خصه بفضل
شهر رمضان هو وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما ثم نزل شهر رمضان الذي انزل فيه
القران العياشي عن جميل قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله كتب عليكم القتال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال فقال
هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وعنه عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال هي
للمؤمنين خاصة الفقيه عن حفص قال سألت اباعبدالله عليه السلام يقول ان شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم قبلنا فقلت
له فقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الآية قال انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل
الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى امته الصحيفة ثم اثرتنا به على ساير الامم واصطفيتنا بفضله
دون اهل الملل فصمنا بامرك نهاره وقمنا بعونك ليله الخصال عن علي عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله فسأله
اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله قال لاي شيء فرض الله الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك فقال النبي
صلى الله عليه واله ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه
بالليل تفضل من رحمة الله تعالى عليهم وكذلك كان على ادم ففرض الله تعالى ذلك على امتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله هذه الاية كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد الكافي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلث بقين من شعبان قال لبلال ناد في الناس فجمع الناس
ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم وهو سيد الشهور الحديث العيون
عن الرضا عليه السلام قيل فلم امر بالصوم قال لكي يعرفوا الم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الاخرة وليكون الصائم خاشعا ذليلا
مستكينا ماجورا محتسبا عارفا صابرا لما اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات
وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا في الاجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل
الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله تعالى لهم في اموالهم فان قيل فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون ساير
الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وفيه
نبئ محمد صلى الله عليه واله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وفيه راس السنة يقدر فيها ما يكون
في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قال فلم امروا بصوم شهر رمضان
لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد الذي يعم القوي والضعيف وانما اوجب الله تعالى الفرايض على اغلب الاشياء
واعظم القوى ثم رخص لاهل الضعف ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا
الى اكثر من ذلك لزادهم اياما معدودات وقرأ ابن مسعود بالرفع فيهما اي موقتات بعدد معلوم او قلايل كما قال سبحانه دراهم
معدودة فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قال الزجاج يجوز في انتصابه وجهان احدهما ان يكون ظرفا كانه قال
كتب عليكم الصيام في ايام ونظيره نويت الخروج يوم الجمعة والعامل فيه الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما وقيل
ليس نصبها بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه وعن الفراء وقيل انه مفعول ما لم يسم فاعله نحو
قولك اعطي زيد المال وليس هذا بشيء لان الايام ههنا متعلقة بالصوم وزيد والمال مفعولان لاعطي فلك ان تقيم ايهما
شئت مقام الفاعل وليس في هذا الا نصب ايام بالصيام وقيل انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم
في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على اليهود والنصارى اما اليهود فانها تركت هذا الشهر وصامت يوما من السنة زعموا
انه يوم غرق فرعون وكذبوا في ذلك ايضا لان ذلك اليوم يوم عاشوراء على لسان رسول الله صلى الله عليه واله واما النصارى
فانهم صاموا رمضان زمانا فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا عشرا
ثم بعد زمان اشتكى ملكهم فنذر سبعا فزادوه ثم جاء بعد ذلك ملك اخر فقال ما بال هذه الثلثة فاتمه خمسين يوما وهذا

معنى قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا وعن الشعبى انهم اخذوا بالوثيقة فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما
ثم لم يزل الاخر يستن بسنة الذى قبله حتى صاروا الى خمسين يوما ولهذا كره صوم يوم الشك وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم
واختلف فى هذه الايام قال معاذ وعطا انها غير شهر رمضان وكانت ثلثة ايام من كل شهر وعن قتادة ثلثة ايام من كل شهر
وصوم عاشوراء ثم قيل انه كان تطوعا وقيل بل كان واجبا واتفق هؤلاء على ان ذلك منسوخ بصوم رمضان وعن ابن عباس
والحسن انها شهر رمضان اوجب سبحانه الصوم اولا فاجمله ولم يبين انها يوم او يومان ام اكثر ثم بين انها ايام معلومات وابهم
ثم بينه بقوله شهر رمضان الذى انزل فيه القران واختاره الجبائى وابو مسلم وعليه اكثر المفسرين قال القاضى وهذا اولى لانه اذا
امكن حمله على معنى من غير اثبات نسخ كان اولى ولان ما قالوه زيادة لا دليل عليه فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم و
يعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر او على سفر عطف على قوله مريضا وهو اسم مع ان الظرف لا يعطف على الاسم لانه وان كان
ظرفا فهو بمعنى الاسم وتقديره فمن كان مريضا او مسافرا قيل وانما لم يقل هكذا لان بينهما فرقا وهو ان المرض صفة قائمة بالذات فان
حصلت حصلت والا فلا واما السفر فليس كذلك لان الانسان اذا نزل فى منزل فان عزم الاقامة كان سكونه هناك اقامة لا سفرا وان
عزم السفر كان هو فى ذلك السكون مسافرا فاذا كونه مسافرا امر يتعلق بقصده واختياره فقوله على سفر معناه كونه على قصد السفر وقيل
تقديره او راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر وهو كما ترى فعدة اى فعليه عدة وقرء ابن عمر بالنصب اى فليصم عدة وهى
فعلة من العد وهو بمعنى المعدود كالطحن بمعنى المطحون ومنه يقال للجماعة المعدودة من الناس عدة وعدة المراة من هذا من ايام اخر
سوى ايام مرضه وسفره واخر لا ينصرف للوصف والعدل لان الاصل فى فعلى صفة ان يستعمل فى الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر والصغرى
والصغر هذا نص فى وجوب الافطار على المريض والمسافر وهو قول ابن عباس وقيل تقديره فافطر فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام
اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها وهو كما ترى خلاف الظاهر وقال القفال انظروا الى عجيب ما نبه الله عليه
من سعة رأفته ورحمته فى هذا التكليف وانه تعالى بين فى اول الاية ان لهذه الامة فى هذا التكليف اسوة بالامم المتقدمة والغرض منه ما ذكرنا ان الامور الشاقة
اذا عمت خفت ثم ثانيا بين وجه الحكمة فى ايجاب الصوم وهو انه سبب لحصول التقوى فلو لم يفرض الصوم لفات هذا المقصود الشريف ثم
ثالثا بين انه مختص بايام معدودة لو جعله ابدا او فى اكثر الاوقات لحصلت المشقة العظيمة ثم رابعا بين انه خصه من الاوقات
بالشهر الذى انزل فيه القران لكونه اشرف الشهور بسبب هذه الفضيلة ثم بين خامسا ازالة المشقة فى الزامه فاباح تاخيره لمن شق
عليه من المسافرين والمرضى الى ان يصيروا الى الرفاهية والسكون فهو سبحانه راعى فى ايجاب الصوم هذه الوجوه من الرحمة فله
الحمد على نعمه كثيرا الفقيه روى عن الزهرى انه قال قال على بن الحسين عم واما صوم السفر والمرض فان العامة اختلفت فيه فقال
قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر اما نحن فنقول يفطر فى الحالتين جميعا فان صام فى
السفر او حال المرض فعليه القضاء فى ذلك لان الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا الاية وعن زرارة قال سالت ابا عبد الله
ما حد المرض الذى يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة وهو اعلم بما لا يطيقه وعن
الوليد بن صبيح قال حممت بالمدينة يوما فى شهر رمضان فبعث الى ابو عبد الله عليه السلم بقصعة فيها خل وزيت وقال لى افطر و
صل وانت قاعد وفى رواية حريز عنه عليه السلم قال الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر العياشى عن ابى بصير قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن حد المرض الذى يجب على صاحبه فيه الافطار كما يجب عليه فى السفر ومن كان مريضا او على سفر قال هو
مؤتمن عليه ومفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المرض على ما كان وعنه عم قال لم يكن رسول الله صلعم
يصوم فى السفر تطوعا ولا فريضة يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم
عند صلوة الفجر فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله باناء فشرب وامر الناس ان يفطروا فقال قوم قد توجه النهار ولو صمنا يومنا
هذا فسماهم رسول الله صلى الله عليه وآله العصاة فلم يزالوا يسمون بذلك الاسم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله المجمع
عن العياشى مرفوعا الى محمد بن مسلم عنه عليه السلم مثله وقد ذهب الى وجوب الافطار فى السفر جماعة من الصحابة كعمر بن الخطاب

وابن عمر وبعد الخطاب [illegible] الى ان عباس (؟) قال ان صام
فى السفر قضى فى الحضر وذهب اكثر الفقهاء الى ان هذا
الافطار رخصة فان شاء افطر وان شاء
صام والصوم افضل [illegible]
وابو حنيفة والشافعى

وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عوف وابی هريرة وعروة بن الزبير وهو المروی عن ائمتنا عم فقد روی ان عمر بن الخطاب
امر رجلا صام فی السفر ان يعيد صومه وروی يوسف بن الحكم قال سالت ابن عمر عن الصوم فی السفر فقال ارايت لو تصدقت على رجل
صدقة فردها عليك الا تغضب فانها صدقة من الله تصدق بها عليكم وروی عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلعم
الصايم فی السفر كالمفطر فی الحضر وروی عن ابن عباس انه قال الافطار فی السفر عزيمة وروی اصحابنا عن ابی عبد الله عم انه قال الصايم
فی شهر رمضان فی السفر كالمفطر فيه فی الحضر وعنه عم قال لو ان رجلا مات صايما فی السفر لما صليت عليه وعنه عم قال من سافر افطر
وقصر الا ان يكون رجلا سفره الی الصيد او فی معصية الله وفيه عنه عم وسئل عن حد المرض قال هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان
وجد ضعفا فليفطر فان وجد قوة فليصم كان المرض على ما كان وروی ايضا ان ذلك كل مرض لا يقدر معه على القيام بمقدار زمان
صلوته الخصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اهدی الی والی امتی هدية
لم يهدها الی احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار فی السفر والتقصير فی الصلوة فمن لم يفعل ذلك
فقد رد على الله هديته الكافی عنه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تصدق على مرضى امتی ومسافريها بالتقصير والافطار
ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه وعن الحلبی عن ابی عبد الله عم قال قلت له رجل صام فی السفر فقال ان كان بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه واله نهی عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شیء عليه وعنه عليه السلم قال من صام فی السفر بجهالة لم يقضه و
عنه عم قال اذا سافر الرجل فی شهر رمضان افطر وان صامه بجهالة لم يقضه وعنه عليه السلم وسئل عن حد المرض الذی يترك عنه الصوم قال
اذا لم يستطع ان يتسحر وعلى الذين يطيقونه ای الصوم ان افطروا او الفدية عن الحسن وابی مسلم وقرئ يطوقونه ای يكلفونه او يقلدونه
من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة ويتطوقونه ای يتكلفونه او يتقلدونه ويطوقونه بالادغام ويطيقونه ويطيقونه على ان اصلها
يطيوقونه ويتطيوقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يتطيقونه فدية طعام مسكين وقرئ نافع وابن عامر باضافة الفدية الى الطعام
وجمع المساكين والاعمش بالاضافة والافراد وسعيد بن جبير بتنوين فدية ونصب طعام وافراد مسكين قيل كان القادر على الصيام
الذی لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع او مد وكان ذلك فی بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا
فرخص لهم فی الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل
المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للغرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا
لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها ويؤيده القراآت وقد اول به القراءة المشهورة ای يصومونه جهدهم وطاقتهم الجوامع عن الباقر عليه السلم
طعام مساكين المجمع عن ابی عبد الله عليه السلم قال معناه على الذين كانوا يطيقون الصوم ثم اصابهم كبر او عطاش وشبه ذلك فعليهم كل يوم مد
وعنه عليه السلم قال وعلى الذين يطيقونه فدية من مرض فی شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان اخر فعليه
ان يقضی ويتصدق لكل يوم مدا من طعام العياشی والقمی مثله الكافی عن ابی جعفر عليه السلم فی قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه الخ
قال الشيخ الكبير والذی ياخذه العطاش وعن ابی عبد الله عليه السلم قال الذين كانوا يطيقون الصوم فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك
فعليهم لكل يوم مد فمن تطوع وقرئ حمزة والكسائی يطوع بمعنى يتطوع خيرا فزاد على مقدار الفدية وعن عطاء وطاوس من اطعم اكثر
من مسكين واحد وعن مجاهد اكثر من قدر الكفاية حتى تزيده على نصف صاع وعن الزهری من صام مع الفدية وعن الحسن من عمل فی
جميع الدين فهو فالتطوع او الخير خير له وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون وجهدتم طاقتكم او المرخصون فی الافطار
وقرئ زيد بن على يكبر الهمزة خير لكم من الفدية وتطوع الخير وهذا فی الابتداء فاما بعد النسخ فلا يجوز ان يقال الصوم خير من الفدية
مع الافطار لا يجوز اصلا وقيل هذا لمن افطر بالعجز وقيل هذا كلام مستانف لا تعلق له بما قبله وتقديره وان صومكم خير عظيم لكم
ان كنتم تعلمون ما فی الصيام من الفضيلة صمتم او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان وقرئ الحسن بالادغام كما هو عند
ابی عمرو الشهر معروف وجمعه فی القلة اشهر وفی الكثرة شهور واصله من الشهرة يقال شهر الشیء يشهره شهرا اذا اظهره وسمی الشهر شهرا لشهرة امره
وقيل سمی الهلال شهرا لشهرته وسمی الشهر شهرا باسم الهلال ورمضان من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وانما سموه بذلك لارتماضهم

ايام رمض الحرجين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة او لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه وفي الحديث
انه صح قال انما سمي رمضان لانه يرمض ذنوب عباد الله وقال الخليل انه من الرمضاء بتسكين الميم وهو مطر ياتي قبل الخريف يطهر وجه
الارض عن الغبار والمعنى فيه انه كما يغسل ذلك المطر وجه الارض ويطهرها فكذلك شهر رمضان يغسل ابدان هذه الامة من الذنوب
ويطهر قلوبهم وقال الازهري انه من رمضت النصل ارمضه رمضا اذا دققته بين حجرين ليرق ونصل رميض ومرموض فسمي هذا الشهر
رمضان لانهم كانوا يرمضون فيه اسلحتهم ليقضوا منها اوطارهم وقيل لو صح قولهم ان رمضان اسم الله تعالى وهذا الشهر ايضا مسمى بهذا
الاسم فالمعنى ان الذنوب تلاشى في جنب رحمة الله تعالى حتى كانها احترقت في هذا الشهر وقيل المجموع علم ممنوع من الصرف للعلمية والالف
والنون وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف وقيل له علمان مركب ومفرد وقال مجاهد انه اسم من اسماء الله تعالى ومعنى
قول القايل شهر رمضان اي شهر الله وروي عن النبي صلى الله عليه واله قال لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان
وذهب شهر رمضان قال الفراء والاخفش انه خبر مبتداء محذوف يدل عليه اياما اي هي شهر رمضان وعن الكسائي انه بدل من الصيام و
المعنى كتب عليكم شهر رمضان وقيل مبتداء وخبره ما بعده وقرء مجاهد بالنصب على اضمار صوموا او على انه بدل من اياما معدودات
او مفعول ان تصوموا وفي هذا التقدير يصير النظم فان تصوموا رمضان الذي انزل فيه القران خير لكم وهذا يقتضي وقوع الفصل بين المبتداء
والخبر وهما جاريان مجرى شيء واحد وايقاع الفصل بين الشيء ونفسه غير جايز الذي انزل فيه القران وقرء زيد بن علي واليماني بفتحتين ونصب القران
وعبيد بن عمير نزل بالتشديد وقرئ القران بغير همز حيث وقع وهو بمعنى الجمع ومنه القراءة والقاري لانه يجمع الحروف الموصول بصلته خبر
المبتداء او صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتداء بما تضمن معنى الشرط قال ابو علي والاشبه ان يكون الذي وصفا ليكون
لفظ القران نصا في الامر بصوم الشهر لانك ان جعلت الذي خبرا لم يكن شهر رمضان منصوصا على صومه بهذا اللفظ وانما يكون
مخبرا عنه بانزال القران فيه اي ابتدء فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل منها الى الارض او انزل في
في شانه القران وهو قوله كتب عليكم الصيام قال ابن الانباري انزل في ايجاب صومه على الخلق القران كما تقول انزل الله في الزكوة اية
كذا تريد في ايجابها الكافي عن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القران
وانما انزل في عشرين سنة بين اوله واخره فقال ابو عبد الله عليه السلام نزل القران جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور
ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه واله نزلت صحف ابرهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين
من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان انزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل
الفرقان في ثلث وعشرين من شهر رمضان وعنه عليه السلام قال ونزل الفرقان في اول ليلة من شهر رمضان واستقبل الشهر بالقران وعنه
عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المومنين عليه السلام لا تقولوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان وعن سعد عن
ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان
رمضان اسم من اسماء الله تعالى لا يجيء ولا يذهب انما يجيء ويذهب الزايل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر مضاف الى الاسم والاسم
اسم الله عز ذكره وهو الشهر الذي انزل اليه فيه القران جعله مثلا وعيدا المعاني ابن سنان وغيره عمن ذكره قال سالت ابا عبد الله ع
عن القران والفرقان اهما شيئان ام شيء واحد قال فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به المجمع مثله وروى
الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه واله في اخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع
صلوة كمن تطوع بصلوة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كاجر من ادى
فريضة من فرايض الله فيما سواه ومن ادى فيه فريضة من فرايض الله كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور وهو شهر
الصبر وان الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزيد الله فيه من رزق المومن ومن فطر فيه مومنا صايما كان له بذلك
عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى فقيل له يا رسول الله ليس كلنا يقدر ان يفطر صايما قال فان الله تعالى كريم يعطي هذا

الثواب من لم يقدر منكم الا على مذقة من لبن يفطر بها صايما او شربة من ماء عذب او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن
مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره اجابة والعتق من النار ولا غنى بكم فيه عن اربع خصال خصلتين
ترضون الله بهما وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واما اللتان لا غنى
بكم عنهما فتسالون الله فيه حوايجكم والجنة وتسالون الله فيه العافية وتتعوذون من النار وفي رواية سلمان الفارسي فاستكثروا فيه من اربع
خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه
واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسالون الله الجنة وتتعوذون به من النار وقال رسول الله صلى الله عليه واله نوم الصايم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه
مستجاب وعمله مضاعف هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان حالان من القران اي انزل وهو هداية للناس باعجازه وايات
واضحات مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام وهذا من باب ما يذكر الجنس ويعطف عليه اشرف
انواعه وعن ابن عباس ان المراد بالهدى الاول الهدى من الضلالة وبالثاني بيان الحلال والحرام وعن الاصم اراد بالاول ما كلف
من العلم وبالثاني ما يشتمل عليه من ذكر الانبياء وشرايعهم واخبارهم لانها لا تدرك الا بالقران فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن
حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه لكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب
على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني على الاتساع وقيل فمن حضر منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت
الجمعة اي صلوتها ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصص له ولعل تكريره لذلك او لئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه
المجمع عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لما سئل عن هذه ما ابينها لمن عقلها قال من شهد شهر رمضان فليصمه ومن سافر فيه
فليفطر وقد روي ايضا عن علي عليه السلام وابن عباس ومجاهد وجماعة من المفسرين انهم قالوا من شهد الشهر بان دخل عليه الشهر وهو
حاضر فعليه ان يصوم الشهر كله الخصال فيما علم امير المومنين عليه السلام اصحابه ليس للعبد ان يخرج الى سفر اذا حضر شهر رمضان لقوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه الفقيه سال عبيد بن زرارة ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ما ابينها
من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرجل يدخل شهر رمضان وهو مقيم لا يريد
براحا ثم يبدو له بعد ما يدخل شهر رمضان ان يسافر فسكت فسالته غير مرة فقال يقيم افضل الا ان تكون له حاجة لا بد له
من الخروج فيها او يتخوف على ماله العياشي عن ابي الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابن يعقوب امرني ان اسئلك عن مسايل
فقال وما هي قال يقول لك اذا دخل شهر رمضان واني في منزلي الي ان اسافر قال ان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن دخل
عليه شهر رمضان وهو في اهله فليس له ان يسافر الا الى حج او عمرة او في طلب مال يخاف تلفه الكافي عن الصادق عليه السلام ما ابينها من
شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه التهذيب عنه عليه السلام مثله وعنه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له
ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء يريد الله بكم اليسر وهو في اللغة بمعنى السهولة ومنه
يقال للغنى والسعة اليسار لانه تتسهل به الامور ولا يريد بكم العسر ولذلك امركم بالافطار في المرض والسفر قيل ومن فرض الفطر
عليهما حتى لو صاما يجب عليهما الاعادة فقد عدل عن موجب هذا النص وهو كما ترى العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية قال اليسر
علي وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد ادم لم يدخل في ولاية فلان وفلان العلل عن الرضا عليه السلام قال فان قال فلم اذا لم يكن
للعصر وقت مشهود مثل تلك الاوقات اوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة وبين الغداة والظهر قيل لانه
ليس وقت على الناس اخف ولا ايسر ولا احرى ان يعم فيه للضعيف والقوي بهذه الصلوة من هذا الوقت وذلك ان الناس عامتهم
يشتغلون في اول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوايج واقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن طلب معاشهم
ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف
الله عنهم ولم يجعلها في اشد الاوقات عليهم ولكن جعلها في اخف الاوقات عليهم كما قال عز وجل يريد الله بكم اليسر الاية ولتكملوا العدة

ابوبكر

ابوبكر عن عاصم بالتشديد وهما لغتان **العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون** علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى
وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمريض والمسافر بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والتيسير لتكملوا العدة الى
اخرها على سبيل اللف فان قوله لتكملوا علة الامر بمراعاة العدد ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون
علة التيسير واسقاط الصوم او لافعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعملون ولتكملوا ويجوز ان
يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا بالتكبير تكبير ليلة الفطر عقيب اربع صلوات المغرب والعشاء الاخرة و
~~الغداة وصلوة العيد وقيل المراد به تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وما يحتمل المصدر والخبر اى الذى هديكم اليه~~
وقال ابن عباس وجماعة هو تكبير يوم الفطر واستدل به من قال ان شهر رمضان لا ينقص ابدا قال لانه سبحانه ان عدة شهر رمضان
محصورة يجب صيامها على الكمال ولا يدخلها نقصان ولا اختلال واجيب بان المراد اكمال العدة التى يجب عليكم صيامها وقد يجوز
ان يكون هذه العدة تارة ثلثين وتارة تسعة وعشرين وبان المراد القضاء ويؤيده انه سبحانه ذكره عقيب ذكر المرض والسفر والمراد
بالتكبير تكبير ليلة الفطر عقيب صلوات المغرب والعشاء الاخرة والغداة وصلوة العيد وقيل المراد به تعظيم الله بالحمد والثناء عليه
ولذلك عدى بعلى وما يحتمل المصدر والخبر اى الذى هديكم اليه وقال ابن عباس وجماعة هو تكبير يوم الفطر **الكافى** عن الصادق ع
قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا فى ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما شعبان لا يتم
ابدا ورمضان لا ينقص والله ابدا ولا تكون فريضة ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة وعشرون يوما
الحديث وعن سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم اما ان فى الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال فى ليلة الفطر فى
المغرب والعشاء الاخرة وفى صلوة الفجر وفى صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعنى الصيام ولتكبروا الله على ما هديكم **العياشى**
عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ما يتحدث به عندنا ان النبى صلى الله عليه وآله صام تسعة وعشرين اكثر
مما صام ثلثين احق هذا قال ما خلق الله من هذا حرفا ما صام النبى صلى الله عليه وآله الا ثلثين لان الله يقول ولتكملوا العدة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينقصه **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه عن قول الله عز وجل ولتكبروا الله على ما هديكم قال التكبير
التعظيم لله وعن بعض اصحابنا رفعه قال الشكر المعرفة **الفقيه** عن الرضا عليه السلم انما جعل يوم الفطر العيد الى ان قال وانما
جعل التكبير فيها اكثر من غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافا كما قال عز وجل ولتكبروا الله
الاية **واذا سالك عبادى عنى** اى عن ذاته تعالى او صفاته او افعاله **فانى** اى فقل لهم انى **قريب** تمثيل لحاله فى سهولة اجابته
لمن دعاه وسرعة انجاحه حاجة من سأله بحال من قرب مكانه فاذا دعى اسرعت تلبيته ونحوه ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقال عليه السلم هو بينكم وبين اعناق رواحلكم وقال موسى عليه السلم يا رب اين اجدك قال اذا قصدت فقد بلغت قيل
قربه تعالى عبارة عن معيته كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته عنها
ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل بنحو اخر اقرب من هذا القرب وابعد
من هذا البعد ولهذا قال نحن اقرب اليه ولكن لا تبصرون وفى مناجاة سيد الشهداء ع الهى ما اقربك منى وابعدنى عنك
وما ارافك بى فما الذى يحجبنى عنك وانما يجد قربه من عبده كانه يراه كما قال نبينا ص اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت ونزلت لقوم
سالوا النبى صلى الله عليه وآله كيف ندعو عن قتادة او اين ربنا عن الحسن او اى ساعة ندعو عن عطا او قالت يهود اهل المدينة
كيف يسمع ربك دعاءنا وقد زعمت ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام عن ابن عباس والكلبى او انه ص كان فى غزاة وقد
رفع اصحابه اصواتهم بالتكبير والتهليل والدعاء فقال ص انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا وعن كعب
انه قال قال موسى عليه السلم يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال يا موسى انا جليس من ذكرنى قال يا رب

فانا نكون على حال نجلك ان نذكرك فيها في جنابة وغايط قال يا موسى انت اذكرني على كل حال فلما كان الامر كذلك رغب الله عباده في
ذكره وفي الرجوع اليه في جميع الاحوال وقيل ان قوله كما كتب على الذين من قبلكم لما اقتضى تحريم الاكل بعد النوم ثم انهم اكلوا ثم ندموا
وتابوا وسالوا النبي صلى الله عليه وآله انه تعالى يقبل توبتنا فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان وقرء ابو عمرو وورش عن نافع الداعي اذا دعاني
باثبات اليا، فيها تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة والدعا، مصدر دعوت الشي ادعوه دعاءً كما تقول سمعت صوتا وقد يوضع المصدر
موضع الاسم كقولهم رجل عدل وحقيقة الدعاء استدعاء العبد من ربه العناية واستمداده اياه المعونة فليستجيبوا لي اي فليجيبوني
اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وقيل قال المبرد والسراج معناه فليدعوا للحق بطلب موافقة ما امرتهم به
ونهيتهم عنه وليؤمنوا بي وقرء الحسن وشيبه بكسر اللام فيهما امر بالثبات والمداومة عليه فان قيل اجابة العبد العبد لله تعالى ان كان اجابة
بالقلب واللسان فذاك هو الايمان وعلى هذا التقدير قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي تكرارا محضا وان كانت اجابة العبد لله تعالى عبارة
عن الطاعات كان الايمان مقدما على الطاعات وكان حق النظم ان يقال فليؤمنوا بي وليستجيبوا لي فلم جاء بالعكس قلنا ان الاجابة
عبارة عن الانقياد والاستسلام والايمان عبارة عن صفة القلب وهذا يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقدم
الطاعات والعبادات لعلهم يرشدون وقرء ابن ابي عبلة بكسر الشين وابو السماك بفتحها ويزيد بن قطيب على ما لم يسم فاعله يعني انهم اذا
استجابوا لي وامنوا بي اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد هو من كان كذلك فان قيل قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال في هذه
الاية اجيب دعوة الداع اذا دعان وكذا قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ثم انا نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم قلنا هذه
الايات مطلقة الا انه وردت اية اخرى مقيدة وهو قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ولا شك ان المطلق محمول
على المقيد والمعتزلة قالوا هذه مختصة بالمؤمنين الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وليس كذلك لانا نعلم انه ليس احد يدعو الله سبحانه
على ما توجبه الحكمة وليس فيه مفسدة له ولا لغيره الا اجابه الله او يؤخر الاجابة ان كانت المصلحة في التاخير وقولهم وقد يفعل الله
ما يطلبه الفاسق الا ان ذلك لا يسمى اجابة تحكم فان قيل ان ما تقتضيه الحكمة لا بد ان يفعله سبحانه فما معنى الدعاء واجابته فجوابه
ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله سبحانه بها لما في ذلك من اظهار الخضوع والافتقار اليه سبحانه وايضا فانه لا يمتنع ان يكون
وقوع ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وروي ان الصادق عليه السلم قرء امن يجيب المضطر اذا دعاه فقيل
ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسالون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء
مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله
دعاء والحكم على الله من الجراة على الله المجمع روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سالوه لعلهم يرشدون اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما من
مسلم دعا الله سبحانه بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان يعجل دعوته واما
ان يدخر له في الاخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثله قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك الله اكثر
واطيب ثلاث مرات وروي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبرئيل
اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله تعالى وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض
لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته وبما روي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ربما اخرت عن العبد
اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السايل واجزل لعطاء الامل وقيل لابرهيم بن ادهم ما لنا ندعو الله سبحانه فلا يستجيب لنا
فقال لانكم عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القران فلم تعملوا بما فيه واكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها
وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له
ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس الكافي عن احمد قال قال الرضا عليه السلم في حديث اخبرني عنك
لو اني قلت لك قولا اكنت تثق به مني فقلت له جعلت فداك اذا لم اثق بقولك فبمن اثق وانت حجة الله على خلقه قال فكن بالله

اوثق

اوثق فانك على موعد من الله اليس الله عز وجل قال واذا سالك عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوة الداع اذا دعان وقال لا
تقنطوا من رحمة الله وقال والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فكن بالله عز وجل اوثق منك بغيره ولا تجعلوا فی انفسكم الا خيرا فانه
مغفور لكم وعن امير المومنين عليه السلم فاحترسوا من الله عز وجل ذكره بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى وتقربوا اليه بالطاعة فانه
قريب مجيب واذا سالك عبادی عنی فانی قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الاية وعن الصادق عليه السلم انه قيل له فی قوله
سبحانه استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادرى قال لكنی
اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلی على النبی صلی الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعنه عليه السلم ان العبد ليدعو
فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فانی احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول تبارك وتعالى عجلوا
له حاجته فانی ابغض صوته وعنه عليه السلم من سره ان يستجاب دعوته فليطب مكسبه وعنه عليه السلم اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه
شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا
اعطاه النهج كما قال عليه السلم ثم جعل فی يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون
ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سالت الشیء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا واجلا
وصرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك فيما يبقى لك جماله وينفی
عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له وقال عليه السلم اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسالة الصلوة على النبی
صلی الله عليه واله ثم اسئل حاجتك فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضی احدهما ويمنع الاخرى العمی عن حماد قال
قلت لابی عبد الله عليه السلم اشغل نفسی بالدعاء لاخوانی ولاهل الولاية فما ترى فی ذلك قال ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء
غائب لغائب ومن دعا للمومنين والمومنات لاهل مودتنا رد عليه من ادم الى ان تقوم الساعة لكل مومن حسنة قال ان الله فرض
الصلوات فی افضل الساعات فعليكم بالدعاء فی ادبار الصلوات ثم دعا لی ولمن حضره وفيه عنه عليه السلم انه قيل له ان الله يقول ادعونی
استجب لكم وانا ندعوه فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا يوفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدی اوف بعهدكم والله لو وفيتم
لله لوفی لكم احل وقرئ نعيم بن ميسرة أحل ای احل الله لكم ليلة الصيام ای ليلة التی يصبح منها صايما وقال الواحدی اراد لنا
ليالی الصيام فوقعت موقع الجماعة الرفث وقرئ عبد الله وزيد بن علی الرفوث قال ابن عباس ان الله سبحانه حيی يكنی بما شاء ان الرفث
واللباس والمباشرة والافضاء هو الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المراة الى نسائكم عدی بالى
لتضمنه معنى الافضاء وانما كنی عنه بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف قوله وقد افضى بعضكم الى بعض فلما تغشيها باشروهن
او لمستم النساء دخلتم بهن فاتوا حرثكم من قبل ان تمسوهن فما استمتعتم به منهن ولا تقربوهن استقباحا لما وجد
منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا لانفسهم ذهب جمهور المفسرين الى ان فی اول شريعة محمد صلی الله عليه واله كان الصائم
اذا افطر حل له الاكل والشرب والوقاع بشرط ان لا ينام وان لا يصلی العشاء واذا فعل احدهما حرم عليه هذه الاشياء
ثم ان الله تعالى نسخ ذلك بهذه وروی ان عمر باشر بعد العشاء فندم واتى النبی صلی الله عليه واله واعتذر اليه فقام رجال
واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت وقال ابو مسلم الاصفهانی هذه الحرمة ما كانت ثابتة فی شرعنا البتة بل كانت ثابتة
فی شرع النصارى والله نسخ بهذه الاية ما كان ثابتا فی شرعهم الجوامع عن الصادق عليه السلم قال كان الاكل محرما فی شهر رمضان
بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلی الله عليه واله يقال له مطعم بن جبير نام قبل
ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمی عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا فی شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح بالليل
والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفى عنكم العياشی عنه عليه السلم انها نزلت فی خوات بن جبير الانصاری وكان مع النبی صلی الله عليه واله

في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات
الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك
الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله فيه
الاية القمي قال الصادق عليه السلام كان النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم
انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقال له خوات
بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله بفم الشعب في يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه
وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا وكان صائما فابطات عليه اهله
بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فراه رسول
الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الخ
الخصال فيما علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه قال عليه السلام يستحب للرجل ان ياتي اهله اول ليلة من شهر رمضان لقوله تعالى احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم والرفث المجامعة الكافي عنه عليه السلام مثله وعن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية فقال نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق وهو صائم
فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله
حين امسى فقال هل عندكم طعام قالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت قال نعم فبات على تلك الحال
فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله عز
وجل فيه الاية وكلوا واشربوا الاية المجمع روي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام كراهة الجماع في اول كل ليلة من كل شهر الا اول
ليلة من شهر رمضان فانه يستحب ذلك لمكان الاية هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو
قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل منهما على
صاحبه شبه باللباس قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا وعن الربيع هن فراش لكم وانتم لحاف
لهن او لان كلا منهما يستر صاحبه عند الجماع عن ابصار الناس او يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور وفي الحديث من تزوج
فقد احرز ثلثي دينه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم الاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب اي تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة فالان
باشروهن جامعوهن في ليالي الصوم وهو امر الاباحة وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وانضمامهما ومنه ما روي انه
صلى الله عليه وآله نهى ان يباشر الرجل الرجل والمراة المراة وفيها دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن لان النبي صلى الله عليه وآله منعهم بالجماع
وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء
ما وضع الله النكاح له من التناسل وعن قتادة واطلبوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما
يحب ان يؤخذ بعزائمه وفي قيل معناه واطلبوا ليلة القدر او ما كتب الله لكم من الثواب ان اصبتموها وقمتموها وهو قريب من
بدع التفاسير وقرء الحسن ومعوية بن قرة واتبعوا بالعين المهملة على لفظ الامر وقال ابن عباس هما سواء وقرء الاعمش واتوا
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما
يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه
وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روي عن عدي بن حاتم قال
عمدت الى عقالين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتي فكنت اقوم من الليل فانظر اليهما فلا يتبين لي الابيض من الاسود
فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فضحك وقال ان كان وسادك لعريضا وروي انك لعريض القفا انما

كان ذلك بياض النهار وسواد الليل معه لانه يبعد ان يخفى على مثله هذه الاستعارة مع قوله تعالى من الفجر وقيل كان غافلا عن البيان وان قلت
فما تقول فيما روى عن سهل بن سعد الساعدي انها نزلت ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط
الابيض والخيط الاسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبينا له فنزل بعد ذلك من الفجر فعلموا انه انما يعني بذلك الليل والنهار وكيف
جاز تاخير البيان وهو يشبه العبث حيث لا يفهم منه اذ ليس باستعارة لفقد الدلالة ولا بتشبيه قبل ذكر الفجر فلا يفهم منه اذا الا
الحقيقة وهي غير مراد قلت ان صح هذا فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز وليس بعبث لان المخاطب
يستفيد منه وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضح المراد به القمي قال فاحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان
والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر لقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل الفقيه
وسئل الصادق عليه السلام عن الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقال بياض النهار من سواد الليل وقال في خبر اخر وهو الفجر الذي
لا يشك فيه التهذيب عنه عليه السلام انه سئل الاكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك الكافي عن علي بن مهزيار قال كتب ابو
الحسن بن الحصين الى ابي جعفر الثاني عليه السلام معي جعلت فداك قد اختلف مواليك في صلوة الفجر فمنهم من يصلي اذا طلع الفجر الاول
المستطيل في السماء ومنهم من يصلي اذا اعترض مع اسفل الافق واستبان ولست اعرف افضل الوقتين فاصلي فيه فان رايت
ان تعلمني افضل الوقتين وتحده لي وكيف اصنع مع القمر والفجر لا يتبين معه حتى يحمر ويصبح وكيف اصنع مع الغيم وما حد ذلك
في السفر والحضر فعلت ان شاء الله فكتب عليه السلام بخطه وقراته الفجر يرحمك الله هو الخيط الابيض صعدا فلا تصل في سفر ولا حضر
حتى تتبينه فان الله تبارك وتعالى لم يجعل خلقه في شبهة من هذا فقال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الخ فالخيط الابيض هو
المعترض الذي يحرم به الاكل والشرب في الصوم وكذلك يوجب به الصلوة وعن سماعة قال سالته عن رجلين قاما فنظرا الى
الفجر فقال احدهما هو ذا وقال الاخر ما ارى شيئا قال فلياكل الذي لم يستبن له الفجر وقد حرم على الذي زعم انه راى الفجر ان الله
عز وجل يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخ العياشي عنه عليه السلام مثله ثم اتموا الصيام الى الليل بيان لاخر وقته لان
كلمة الى للانتهاء الغاية وقد تجيء لا للانتهاء كقوله تعالى الى المرافق الا ان ذلك على خلاف الدليل والفرق بينهما ان الليل ليس من جنس
النهار فيكون خارجا عن حكم النهار والمرافق من جنس اليد فيكون داخلا فيه وقيل كلا الامرين فيه جائز الا انه لا يشك
ذو عقل ان الليل خارج عن الصوم اذ لو كان داخلا فيه لعظمت المشقة ودخلت المرافق في الغسل اخذا بالاوثق وفي الحديث
قال صلى الله عليه وآله اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وقد غربت الشمس فقد افطر الصايم وروي عنه صلى الله عليه
وآله انه نهى عن الوصال فقيل يا رسول الله انك تواصل اي كيف تنهانا عن امر انت تفعله فقال اني لست مثلكم اني ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني قال ابن الزبير انه كان يواصل سبعة ايام فلما كبر جعلها خمسا فلما كبر جعلها ثلثا الكافي عن سماعة قال سالته
عن قوم صاموا شهر رمضان فغشيهم سحاب اسود عند غروب الشمس فظنوا انه ليل فافطروا ثم ان السحاب انجلى فاذا الشمس فقال على
الذي افطر صيام ذلك اليوم ان الله عز وجل يقول واتموا الصيام الى الليل فمن اكل قبل ان يدخل الليل فعليه قضاؤه لانه اكل
متعمدا وعن سماعة عنه عليه السلام نحوه العياشي عن جراح عنه عليه السلام قال قال الله واتموا الصيام الى الليل يعني صوم شهر رمضان
فمن راى الهلال بالنهار فليتم صيامه ولا تباشروهن وانتم عاكفون وقرأ قتادة بغير الف في المساجد وقرأ الاعمش على الواحد
اي معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد للعبادة بقصد القربة بين ان الجماع يحل في ليالي رمضان لكن لغير
المعتكف والجملة في موضع الحال وفيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد وانه لا يختص به مسجد دون مسجد
وفي ت والاعتكاف عندنا لا يصح الا في احد المساجد الاربعة المسجد الحرام ومسجد النبي ص ومسجد الكوفة ومسجد البصرة
وعند ساير الفقهاء يجوز في ساير المساجد الا ان مالكا قال انه يختص بالجامع ولا يصح الاعتكاف عندنا الا بصوم وبه
قال ابو حنيفة ومالك وعند الشافعي يصح بغير صوم وعندنا لا يكون الا ثلثة ايام وعند ابي حنيفة يوم واحد وعند مالك عشرة
ايام لا يجوز اقل منه وعند الشافعي ما شاء ولو ساعة واحدة الخصال عن جعفر بن محمد ع انه قال سئل ابي عمار رحمه الله تعالى

من الفروج في القران الى قوله والنكاح في الاعتكاف لقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الكافي عن عمر بن يزيد قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها فقال لا اعتكاف الا في مسجد جماعة قد صلى فيه امام عدل
جماعة ولا باس ان يعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة وعنه عليه السلام قال لا اعتكاف الا في العشرين من شهر
رمضان وقال ان عليا عليه السلام قال لا ارى اعتكافا الا في المسجد الحرام او مسجد الرسول او مسجد جامع ولا ينبغي للمعتكف ان يخرج من
المسجد الا لحاجة لابد منها ثم لا يجلس حتى يرجع والمراة مثل ذلك وعن الحلبي عنه عليه السلام قال سئل عن الاعتكاف قال لا يصلح الاعتكاف
الا في المسجد الحرام او مسجد الرسول صلى الله عليه واله او مسجد الكوفة او مسجد جماعة وتصوم ما دمت معتكفا تلك اي الاحكام المذكورة
حدود الله احكامه المحدودة فلا تقربوها نهى ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يداني الباطل فضلا ان يتخطى كما قال صلى
الله عليه واله ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها وقيل معناه فلا
تاتوها كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته حججه ودلايله للناس على ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم يتقون مخالفة
اوامره ونواهيه ولا تاكلوا اموالكم بينكم نصب على الظرف او الحال من الاموال اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي
لا يحل ولم يشرعه الله وليس المراد منه الاكل خاصة لكن لما كان المقصود الاعظم منه الاكل عبر عنه بالاكل العياشي عن الباقر عليه السلام يعني
بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وروي عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش يقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله عن ذلك
الكافي عنه عليه السلام مثله الفقيه روى سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه
عياله حتى ياتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال يقضي
بما عنده دينه ولا ياكل اموال الناس الا وعنده ما يودي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل العياشي
عنه عليه السلام مثله وتدلوا بها عطف على النهي او نصب باضمار ان وقرئ ولا تدلوا بزيادة لا والادلاء الالقاء يقال ادلى دلوه اي القاها في
البئر للاستقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طايفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما
او متلبسين بالاثم كشهادة الزور او اليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم او على وجه الرشوة وانتم تعلمون انكم على الباطل
وارتكاب المعصية مع العلم بقبحها اقبح وصاحبه بالتوبيخ احق روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس الكندي قطعة ارض
ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه واله بان يحلف امرؤ القيس فهم به فقرئ عليه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهي دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله صلى الله عليه واله
للخصمين انما انا بشر مثلكم وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء
من حق اخيه فلا ياخذن منه شيئا فان ما اقضي له قطعة من نار فبكيا وقال كل واحد منهما حقي لصاحبي وروي عن ابي هريرة
انه قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه واله عالم بالخصومة وجاهل فقضى رسول الله صلى الله عليه واله للعالم فقال من قضي عليه يا رسول
الله والذي لا اله الا هو ان حقي لحق فقال فان شئت فعاوده فقضى للعالم فقال المقضي عليه ما قال اولا ثم عاوده ثالثا ثم
قال النبي صلى الله عليه واله من اقتطع حق امرئ مسلم بخصومته فانما اقتطع قطعة من النار فقال العالم المقضي له يا رسول الله ان
الحق حقه فقال النبي صلى الله عليه واله من اقتطع بخصومته وجدله حق غيره فليتبوء مقعده من النار الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور
العياشي عنه عليه السلام مثله وعن الحسن بن علي قال قرات في كتاب ابي الاسد الى ابي الحسن الثاني عليه السلام وجوابه بخطه ما تفسير هذه الاية
قال فكتب اليه الحكام القضاة قال ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي
حكم له اذا كان قد علم انه ظالم التهذيب عنه عليه السلام مثله القمي قال العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا
يحكمون بالحق فتبطل الاموال المجمع عن الصادق عليه السلام علم سبحانه انه يكون في هذه الامة حكام يحكمون بخلاف الحق فنهى الله تعالى المؤمنين
ان يتحاكموا اليهم يسالونك عن الاهلة جمع هلال يقال استهل الصبي اذا بكى حين يولد او صاح واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم

بالتلبية

بالتلبية وانما قيل هلال لانه حين يرى يهل الناس بذكره يقال اهل الهلال واستهل ولا يقال اهل ويقال اهللنا الهلال واهللنا
شهر كذا اى دخلنا فيه وفى ان اختلفوا فى انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا
الى ان يعود فى الشهر الثانى وقال الاخرون يسمى هلالا الى ثلث ليال ثم يسمى قمرا وعن الاصمعى يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير
بخط دقيق ثم يقال قمر وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون فى الليلة السابعة انتهى روى ان معاذ بن
جبل وثعلبة بن غنم قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلى ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما
بدا لا يكون على حالة واحدة كالشمس فنزلت وروى عن ابن عباس انه قال ما كان قوم اقل سوالا من امة محمد صلى الله سالوه عن اربعة
عشر حرفا فاجيبوا قيل ثمانية منها فى سورة البقرة اولها اذا سالك عبادى عنى فانى قريب وثانيها هذه الاية والستة الباقية بعد فى سورة البقرة
فالمجموع ثمانية فى هذه السورة والتاسعة قوله تعالى فى سورة المايدة يسالونك ماذا احل لهم والعاشر فى الانفال يسالونك عن الانفال
والحادى عشر فى بنى اسرايل ويسالونك عن الروح والثانى عشر فى الكهف ويسالونك عن ذى القرنين والثالث عشر فى طه ويسالونك
عن الجبال والرابع عشر فى سورة والنازعات يسالونك عن الساعة ولهذه الاسولة ترتيب عجيب اثنان منها فى الاول فى شرح المبدا فالاول
قوله واذا سالك عبادى عنى هذا سوال عن الذات والثانى قوله ويسالونك عن الاهلة وهذا سوال عن صفة الخلقة والحكمة فى جعل
الهلال على هذا الوجه واثنان منها فى شرح المعاد احدهما قوله تعالى ويسالونك عن الجبال والثانى يسالونك عن الساعة ايان مرسها
ونظير هذا انه ورد فى القران سورتان اولهما يا ايها الناس احديهما فى النصف الاول وهو السورة الرابعة من سورة النصف
الاول فان اولها الفاتحة وثانيها البقرة وثالثها ال عمران ورابعها النساء وثانيهما من فى النصف الثانى من القران وهو ايضا السورة
الرابعة من سور النصف الثانى اولها مريم وثانيها طه وثالثها الانبياء ورابعها الحج فيا ايها الناس الذى فى النصف الاول مشتمل
على شرح المبداء والذى فى الثانى على شرح المعاد من له فى هذا القران اسرار خفية وحكم مطوية لا يعرفها الا الخواص من عباده
قل هى مواقيت جمع ميقات من الوقت وفى ان الفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبداها الى
منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر **للناس والحج** انهم سالوا عن الحكمة فى اختلاف القمر وتبدل امره
فامره الله ان يجيب بان الحكمة فى ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا
الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء ولهذا افرده بالذكر **التهذيب** عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلم قال سالته عن الاهلة قال هى اهلة
الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر وعن ابى الجارود قال سمعت ابا جعفر محمد بن على ع يقول صم حين يصوم الناس
وافطر حين يفطر الناس فان الله عز وجل جعل الاهلة مواقيت وعن جعفر بن محمد عليه السلم فى قول الله عز وجل قل هى مواقيت للناس والحج
قال لصومهم وفطرهم وحجهم **وليس البر بان تاتوا البيوت** وقرا ابن كثير وابن ذكوان والكسائى البيوت والشيوخ واخواتها بكسر
اوايلها الا الغيوب وحمزة وحماد ويحيى عن عاصم كلها بالكسر الا الجيوب وقالون بكسر فيها البيوت فقط **من ظهورها** كانت الانصار
اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب ويعدون ذلك برا فبين لهم انه ليس ببر
ولكن البر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين او انه لما ذكر انها مواقيت الحج وهذا
ايضا من افعالهم فى الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سالوا عما لا يعنيه ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السوال عما يعنيهم ويختص بعلم النبوة
عقب بذكره جواب ما سالوه تنبيها على ان اللايق بهم ان يسالوا عن امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على
تعكيسهم السوال وتمثيلهم بحال من ترك باب البيت ودخل من ورائه والمعنى ليس البر ان تعكسوا فى مسايلكم ولكن البر من اتقى
ذلك ولم يجر على مثله **واتوا البيوت من ابوابها** اذ ليس فى العدول بر وباشروا الامور من وجوهها **واتقوا الله** فيما امركم به
ونهيكم عنه **لعلكم تفلحون** الفلاح هو الظفر بالبغية قالت المعتزلة هذا يدل على ارادته تعالى الفلاح من الجميع لانه لا تخصيص
فى الاية **المجمع** فيه وجوه احدها انه كان المحرمون لا يدخلون بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون فى ظهور بيوتهم اى فى موخرها
نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بذلك عن ابن عباس وقتادة وعطا ورواه ابو الجارود عن ابى جعفر عليه السلم وثانيها

ان معناه ليس البر بان تاتوا البيوت من غير جهاتها وينبغي ان توتى الامور من جهاتها اى الامور كان وهو المروى عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم وقال ابو جعفر عليه السلم ال محمد ابواب الله وسبيله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه
واله انا مدينة العلم وعلى بابها ولا توتى المدينة الا من بابها وروى انا مدينة الحكمة القمى قال نزلت في امير المومنين عليه السلم لقول رسول الله صلى
انا مدينة العلم وعلى بابها ولا يوتى المدينة الا من بابها العياشي عن ابي جعفر عليه السلم سئل فقال ال محمد ابواب الله وسبيله والدعاة الى الجنة
والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة الاحتجاج عن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المومنين عليه السلم فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المومنين
قول الله عز وجل ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية فقال عليه السلم نحن البيوت التى امر الله ان توتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته
التى يوتى منه فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل
لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويا تونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذى يوتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل
علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون الحديث وعن امير المومنين عليه السلم وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد
طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هى بيوت العلم الذى استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وقاتلوا في سبيل الله
جاهدوا لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه الذين يقاتلونكم الذين يناجزونكم القتال دون المحاجزين وعلى هذا يكون منسوخا بقوله وقاتلوا
المشركين كافة وعن الربيع بن انس هى اول اية نزلت في القتال بالمدينة فكان رسول الله صلى الله عليه واله يقاتل من قاتل ويكف عمن كف
او الذين يناصبونكم القتال دون من ليس من اهل المناصبة من الشيوخ والصبيان والرهبان والنساء والكفرة كلهم لانهم مضادون للمسلمين
قاصدون لمقاتلتهم فهم في حكم المقاتلة قاتلوا او لم يقاتلوا وقيل لما صد المشركون رسول الله صلى الله عليه واله عام الحديبية وصالحوه على ان
يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء خاف المسلمون ان لا تفى لهم قريش ويصدوهم ويقاتلوهم في الحرم وفي الشهر الحرام
وكرهوا ذلك فجواب لما نزلت واطلق لهم قتال الذين يقاتلونهم منهم في الحرم والشهر الحرام ورفع عنهم الجناح في ذلك ولا تعتدوا بابتداء
القتال او بقتال من نهيتم عن قتاله من النساء والشيوخ والصبيان والذين بينكم وبينهم عهد او بالمثلة او بالمفاجاة من غير دعوة ان
الله لا يحب المعتدين لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم في حل او حرم والثقف وجود على وجه الاخذ والغلبة
ومنه رجل ثقف سريع الاخذ لاقرانه المجمع روى عن ائمتنا عليهم السلم ان هذه الاية ناسخة لقوله كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وكذلك قوله واقتلوهم
حيث ثقفتموهم ناسخ لقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة وقد فعل رسول الله
صلى الله عليه واله بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل اى المحنة والبلاء الذى ينزل بالانسان فيعذب به اشد عليه
من القتل وقيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت قال الذى يتمنى فيه الموت وقيل الفتنة عذاب الاخرة وقيل الشرك اعظم من القتل
في الحرم وذلك انهم كانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعيبون به المسلمين فقيل والشرك الذى هم عليه اشد واعظم مما
يستعظمونه ويجوز ان يراد وفتنتهم اياكم بصدكم عن المسجد الحرام اشد من قتلكم اياهم في الحرم او من قتلهم اياكم ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام والحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم
ثم فانهم الذين هتكوا حرمته وقرء حمزة والكسائى ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلنا
بنو اسد وقرء ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم بالتشديد فيهما كذلك جزاء الكافرين مثل ذلك جزاؤهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان
انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك المجمع والسنة
قد وردت ايضا بذلك وهو قوله عليه السلم لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان
انتهوا عن الشرك فلا عدوان وقرء ابو مجلز بكسر العين الا على الظالمين اى فلا تعتدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الا
من ظلم فوضع العلة موضع الحكم او سمى جزاء الظلم باسمه للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه او انكم ان تعرضتم المنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب
والثانية للجزاء العياشي عن احدهما عليهما السلم اى لا عدوان الا على ذرية قتلة الحسين عليه السلم وعن احدهما عليه السلم قال لا يعتدى الله على احد

الا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام العلل عن الرضا عليه السلام انه سئل يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام
انه قال اذا خرج القايم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة
وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون افعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان
كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القايم اذا
خرج لرضاهم بفعل ابائهم التهذيب عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال
يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال
فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام مبتدا وخبره بالشهر الحرام قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة
القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتكه بهتكه والحرمات وقرء الحسن بسكون الراء قصاص اي كل
حرمة يجري فيها القصاص من هتك حرمة اي حرمة كانت اقتص منه بان يهتك له حرمة فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم نحو ذلك
ولا تبالوا واكد ذلك بقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم من شرطية والباء غير زايدة والتقدير بعقوبة مماثلة
لعدوانهم وتقديره عدوانا مثل عدوانهم المجمع فيه قولان احدهما ان الحرمات قصاص بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام قال
مجاهد لان قريشا فخرت بردها رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله الله عز وجل
مكة في العام المقبل في ذي القعدة فقضى عمرته واقصه بما بينه وبينه وهو معنى قول قتادة والضحاك والربيع وعبد الرحمن بن زيد
وروي عن ابن عباس وابي جعفر الباقر عليه السلام مثله العياشي عن العلا قال سالته عن المشركين ايبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا
كان المشركون ابتدؤهم باستحلاله ثم راى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم او فيما امركم ونهاكم عنه واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم
في ن وفي هذه الاية دلالة على ان من غصب شيئا واتلفه يلزمه رد مثله ثم ان المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الامثال
ومن طريق المعنى كالقيم فيما لا مثل له وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وساير ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الالقاء
طرح الشيء وعدي بالى لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدي الانفس والتهلكة والهلاك والهلك واحد فهي مصدر
مثل ما حكاه سيبويه من قولهم التَّضُرَّة والتَّسُرَّة اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم او لا
تلقوا بايديكم انفسكم اليها فحذف المفعول يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب اهلاكها والمعنى النهي عن الاسراف وتضييع وجه
المعاش او عن الكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم ويؤيده ما روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال
لما اعز الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت او عن الامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك
المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشيء في الفساد في ن وفي هذه الاية دلالة على تحريم الاقدام على ما يخاف منه
على النفس وعلى جواز ترك الامر بالمعروف عند الخوف لان في ذلك القاء النفس الى التهلكة وفيها دلالة على جواز الصلح مع الكفار
والبغاة اذا خاف الامام على نفسه او على المسلمين كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية وفعله امير المومنين عليه السلام بصفين
وفعله الحسن مع معوية من المصالحة لما تشتت امره وخاف على نفسه وشيعته فان عورضنا بان الحسين عليه السلام قاتل وحده فالجواب
ان فعله عليه السلام يحتمل امرين احدهما انه ظن انهم لا يقتلونه لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله والاخر انه غلب على ظنه انه لو ترك قتالهم
قتله الملعون ابن زياد صبرا كما فعل بابن عمه مسلم فكان القتل مع عز النفس والجهاد اهون عليه واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا
على المحاويج وعن عكرمة احسنوا الظن بربكم ان الله يحب المحسنين يجازيهم بفعلهم المجمع والعياشي عن الصادق قال لو ان رجلا
انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله
يحب المحسنين يعني المقتصدين الكافي عنه عليه السلام يعني المتصدقين وعن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام ان امير المومنين عليه السلام قد عرف
قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوايح تتبعها نوايح وقول ام كلثوم لو صليت

الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان
ابن ملجم لعنه الله تعالى قاتله بالسيف كان هذا مما لا يحسن تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير
الله عز وجل العيون في باب ذكر مولد الرضا عليه السلام ملك عبد الله المامون عشرين سنة وثلثة وعشرين يوما فاخذ البيعة في ملكه
لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد ان تهدده بالقتل والح عليه مرة بعد اخرى في كلها يابى عليه
حتى اشرف من تابيه على الهلاك فقال عليه السلام اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى التهلكة وقد اكرهت واضطررت
كما اشرفت من قبل عبد الله المامون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال
عليهما السلام اذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك
واحياء سنة نبيك فانك انت المولى والنصير ونعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المامون وهو باك حزين
على ان لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير رسما ولا سنة وان يكون في الامر مشيرا من بعيد وفيه قال له المامون بعد ان ابى من
قبول العهد فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك فقال الرضا عليه السلام
قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك فانا اقبل ان لا اولي احدا ولا اعزل
احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون في الامر من بعيد امشيرا فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك
الفقيه عن علي بن الحسين عليهما السلام وحق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من
السلطان وان عليك الا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما ياتي اليك من سوء الاكمال عن سلمان الفارسي
ره يقول لعلي عليه السلام يا اخي انت سيفي من بعدي وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم
اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك فان لم تجد اعوانا فكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة الامالي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة المحاسن عن عمر بن يزيد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل
حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقلت له وما الاحسان قال فقال
اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك
وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس واتموا وقرا ابن عباس وابن مسعود واقيموا الحج وقرا الحسن وابن ابي اسحق
بكسر الحاء حيث جاء والعمرة اي ائتوا بهما تامين اي تموها بمناسكها وحدودها وتادية كل ما فيها لوجه الله عن ابن عباس ومجاهد
ونقف وقيل اي المراد الاتيان بهما الا الاتمام بعد الشروع فيهما وهذا دليل على وجوبها ويؤيده القراءة وقيل على وجوب اتمام المندوب
والواجب الفاسد منهما وقيل اتمامهما ان تفرد لكل واحد منهما سفرا وان تجرده لهما لا تشوبهما بغرض دنيوي او ان تكون النفقة
حلالا وقيل ان تحرم بهما من دويرة اهلك وفي نقف روي ذلك عن علي وابن مسعود وفيه وقرا علي وابن مسعود والشعبي والعمرة
بالرفع وقال كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب فتامل وقال الاردبيلي ره والعجب من صاحب ق انه
فسر اتموا الحج والعمرة لله بائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما وشرايطهما لوجه الله من غير توان ولا نقصان وسلم ان الامر باتمامهما
امر باداتهما بدليل قراءة من قرا واقيموا مع انها غير ظاهرة في ذلك والقراءة غير ثابتة وسلم ايضا ان الامر للوجوب وقال ايضا
في اية الوضوء تفسير لفظ واحد بمعنى الوجوب والندب مثل فاغسلوا الغاز وتعمية فلا يجوز وقال فان قلت فهل فيه دليل على
وجوب العمرة قلت ما هو الا امر باتمامهما ولا دليل في ذلك على كونهما واجبين او تطوعين فقد يؤمر باتمام الواجب والتطوع
جميعا الا ان يقول الامر باتمامهما امر باداتهما بدليل قراءة من قرا واقيموا الحج والعمرة والامر للوجوب في اصله الا ان يدل دليل على خلاف
الوجوب كما دل في قوله فاصطادوا فانتشروا ونحو ذلك فيقال لك فقد دل الدليل على نفي الوجوب وهو ما روي انه قيل يا رسول الله
العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن ان تعتمر خير لك وعنه صلى الله عليه وآله الحج جهاد والعمرة تطوع وقال والدليل الذي ذكرناه اخرج العمرة

من صفه

من صفة الوجوب فبقي الحج وحده فيها فهما بمنزلة قولك صم شهر رمضان وستة من شوال فانك تامر بفرض وتطوع واجاب عن معارضتها
بقول ابن عباس ان العمرة لقرينة الحج بان معناه ان القارن يقرن بينهما او انهما يقرنان في الذكر فيقال حج فلان واعتمر وعن المعارضة
بقول عمر لرجل قال اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي اهللت بهما جميعا فقال عمر هديت لسنة نبيك بان الرجل فسر كونهما
مكتوبين عليه بقوله اهللت لانه ارتكب تفسير الاية اولا بغير الظاهر مع كونه خلاف الخبر الذي نقله ومنع حمل اللفظ على الوجوب والندب
معا وقال انه الغاز وتعمية وارتكبه هنا مع امكان حملها على ما لا ينافي بل هو الظاهر كما مر فان ظاهرها الامر بالاتمام بعد الشروع واتمام
البر بقوله ما هو الا امر باتمامهما ولا شك انه مناف للمعنى الذي ذكره اولا وهو ظ على انه يبعد بل لا يجوز اخراج الاية التي هي قطعية عن
معناها بعد القول بذلك المعنى الى معنى اخر وحملها على المجاز بمثل هذين الخبرين اللذين هما غير معلومي الصحة ولا ظاهري الدلالة بحيث
تقتضي ترك القاطع بسببهما اذ نفي وجوب مثل وجوب الحج لا يدل على نفي مطلق الوجوب دلالة تقتضي ذلك وكذا كون الاتيان بالعمرة
خيرا لا ينفي وجوبها مط وكذا كون الحج جهادا والعمرة تطوعا لاحتمال التطوع وجوبا لا يكون مثل وجوب الجهاد مع انه لا عموم لها
لاحتمال ان يكون المراد عمرة بعد فعل الحج مع عمرته مفردا او قارنا او متمتعا يعني لا يجب عمرة اخرى غير التي لا بد منها مع الحج مقدمة
او مؤخرة مع انه سلم معارضتها بقول ابن عباس وعمر وبالجملة ترك القران القاطع لا يمكن الا بقاطع اما من حيث المتن او
الدلالة واما الواجب عن المعارضة بقول ابن عباس وعمر مع انها غير موجهة اذ قد يكون ذلك رايه والهداية لسنة النبي صلى
لا يستلزم الوجوب وكذا تسليم عمر مكتوبيته مع انها مبنية بالسنة ويجوز كونها باعتقاده وفهمه سنة ولانه ليس مما يصلح للمعارضة
بخبر النبي صلى الله عليه واله وهو ظ لانه يطرح قول عمر عند قوله صلعم فضيره انه ليس معنى خبر ابن عباس انهما مقارنان في الذكر او القارن
يقرن بينهما بل انهما مقارنان في احكام الشرع وهو ظ وايضا ليس اهللت تفسيرا للمكتوب وهو ايضا ظاهر فانه مرتب عليه
ولهذا نقل في بعض النسخ فاهللت والعجب من القاضي ايضا انه سلم المعارضة حيث قال بوجوب العمرة للاية واجاب عن
الخبر بانه معارض حيث قال وما روى جابر عنه صلى الله عليه واله انه قيل يا رسول الله الى اخر ما نقلناه معارض بما روي ان
رجلا الى اخر خبر عمر واجاب عن كون اهللت تفسيرا بما قلناه من انه رتب الاهلال على الوجدان وهو ظ انتهى المجمع وقيل
معناه اقيموها الى اخر ما فيهما وهو المروي عن امير المومنين وعلي بن الحسين عليهما السلام العياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية
فقال هما مفروضان وعنه ع العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن
تمتع بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداؤهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما العيون في باب ما كتبه
الرضا عليه السلام للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة الا لاهل مكة ولا
يجوز الاحرام دون الميقات قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله وعن الصادق عليه السلام قال اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا
لان ذلك من تمام الحج الخصال عنه عليه السلام قال هذه شرايع الدين الى ان قال عليه السلام ولا يجوز القران والافراد الا لمن كان اهله
حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الاحرام قبل الميقات ولا يجوز تاخيره عن الميقات الا لمرض او تقية وقد قال الله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله وتمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج العلل عنه عليه السلام قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع
لان الله عز وجل يقول واتموا الحج والعمرة لله وانما نزلت العمرة بالمدينة وافضل العمرة عمرة رجب وعن ابي جعفر عليه السلام قيل له
لم سمي الحج قال حج فلان اي افلح فلان التهذيب عنه عليه السلام قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج لان الله تعالى يقول واتموا الحج و
العمرة لله وانما نزلت العمرة بالمدينة الكافي عن عمر بن اذينة قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلام بمسايل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع
ابي العباس فجاء الجواب باملائه سالت عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت الآية يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما
مفروضان وسالته عن قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وعنه ع واتموا الحج
والعمرة لله قال هما مفروضان وعنه عليه السلام قال اتمامهما ان لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وعنه عليه السلام قال العمرة واجبة على
الخلق بمنزلة الحج من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله انما نزلت العمرة بالمدينة قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزي

ذلك عنه قال نعم وعنه عليه السلم اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء
لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله عز وجل يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الحديث وعن ابي
جعفر عليه السلم قال تمام الحج لقاء الامام **فان احصرتم** يقال احصر فلان فهو محصر اذا منعه امر من خوف او مرض او عجز وحصر
فهو محصور اذا حبسه عدو عن المضي مثل صده واصده وقال الفراء يجوز ان يقوم كل واحد منهما مقام الاخر في ى والمراد حصر العدو
عند مالك والشافعي لقوله فاذا امنتم ولنزوله في الحديبية ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر العدو وكل منع من عدو او مرض او غيرهما
عند ابي حنيفة لما روى عنه عم من كسر او عرج فعليه الحج من قابل **الجمع** معناه ان منعكم خوف او عدو او مرض فامتنعتم لذلك وهو
المروي عن ائمتنا عليهم السلم **الكافي** عن الصادق عليه السلم المحصور غير المصدود والمحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون كما ردوا
رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء والمحصور **فما استيسر
من الهدي** فعليكم او فالواجب عليكم او فاهدوا ما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والهدي من
الهدية يقال اهديت الهدية اهداء واهديت الهدي الى بيت الله اهداء فعلى هذا انما يكون هديا لاجل التقرب به الى الله تعالى
او من هداه اذا ساقه الى الرشاد فسمي هديا لانه ساق الى الحرم الذي هو موضع الرشاد وواحد الهدي هدية كما يقال شرية وشري وتمرة
وتمر وقرأ الاعمش الهدي بالتشديد كل القران وعصمة عن عاصم بالتشديد اذا كان الياء رفعا او خفضا جمع هدية مثل مطية
ومطي قال الفرزدق حلفت برب مكة والمصلى واعناق الهدي مقلدات **ولا تحلقوا رؤسكم** الخطاب للمحصرين اي لا تحلوا
بحلق الراس **حتى يبلغ الهدي محله** حتى تعلموا ان الهدي المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه وحمل
الاكثرون بلوغه محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان او حرما لانه صلعم ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل واما على
مذهبنا فالاول حكم المحصر بالمرض والثاني حكم المحصور بالعدو وان كان الاحرام بالحج اكثر فمحله منى يوم النحر وان كان الاحرام
بالعمرة فمحله مكة والمحل بالكسر وقد يطلق للمكان والزمان **العيون** عن الرضا عليه السلم فان قال فلم امروا بحجة واحدة لا من ذلك
قيل له لان الله تعالى وضع الفرايض على ادنى القوم كما قال عز وجل فما استيسر من الهدي يعني شاة ليسع القوي والضعيف
وكذلك ساير الفرايض انما وضعت على ادنى القوم قوة **الجمع** والهدي يكون من ثلثة انواع جزورا وبقرة او شاة وايسرها شاة
وهو المروي عن علي عليه السلم **العياشي** عن الصادق عليه السلم يجزيه شاة والبقرة والبدنة افضل **الكافي** عن ابي جعفر عليه السلم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله حين صد بالحديبية قصر واحل ثم انصرف منها ولم يجب عليه الحلق حتى يقضي النسك فاما المحصور فانما
يكون عليه التقصير وعن الصادق عليه السلم وسئل عن رجل احصر فبعث بالهدي قال يواعد اصحابه ميعادا ان كان في الحج فمحل
الهدي يوم النحر فاذا كان يوم النحر فليقصر من راسه ولا يجب عليه الحلق حتى يقضي المناسك وان كان في عمرة فلينظر مقدار دخول
اصحابه مكة والساعة التي يعدهم فيها فاذا كان تلك الساعة قصر واحل وان كان مرض في الطريق بعد ما احرم فاراد الرجوع
الى اهله رجع ونحر بدنة او اقام مكانه حتى يبرأ اذا كان في عمرة واذا برأ فعليه العمرة واجبة وان كان عليه الحج رجع او اقام ففاته الحج
فان عليه الحج من قابل فان الحسين بن علي صلوات الله عليهما خرج معتمرا فمرض في الطريق فبلغ عليا عليه السلم ذلك وهو في المدينة
فخرج في طلبه فادركه بالسقيا وهو مريض بها فقال يا بني ما تشتكي قال اشتكي راسي فدعا علي عليه السلم ببدنة فنحرها
وحلق راسه ورده الى المدينة فلما برأ من وجعه اعتمر قلت ارأيت حين برئ من وجعه قبل ان يخرج الى العمرة حلت له النساء قال
لا تحل له النساء حتى يطوف بالبيت والصفا والمروة قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع من الحديبية حلت له النساء
ولم يطف بالبيت قال ليسا سواء كان النبي صلعم مصدودا والحسين عليه السلم محصورا وعن ابي جعفر عليه السلم اذا احصر الرجل بعث
بهديه فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه
حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل والعمرة قلت فان مات
وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه وعن ابي عبد الله عليه السلم انه قال في

المحصور ولم يسق الهدى قال ينسك ويرجع فان لم يجد ثمن هدى صام وعنه عليه السلم قال اذا احصر الرجل فبعث بهديه فاذاه راسه قبل
ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف
صاع لكل مسكين وعنه عليه السلم قال سالته عن الرجل يشترط وهو ينوي المتعة فيحصر هل يجزيه ان لا يحج من قابل قال يحج من قابل
والحاج مثل ذلك اذا احصر قلت رجل ساق الهدى ثم احصر قال يبعث بهديه قلت هل يتمتع من قابل قال لا ولكن يدخل في مثل
ما خرج منه وعن ابي جعفر عليه السلم قال المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فياتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما
فاذا بلغ الهدى احل هذا في مكانه قلت له ارايت ان ردوا عليه دراهمه ولم يذبحوا عنه وقد احل فاتى النساء قال فليعد وليس
عليه شيء وليمسك الان عن النساء اذا بعث وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله حين حج حجة الوداع خرج في
اربع بقين من ذي القعدة حتى اتى الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتى اتى البيداء فاحرم منها واهل بالحج وساق مائة بدنة واحرم الناس
كلهم بالحج لا ينوون عمرة ولا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله صلى الله عليه واله مكة وطاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى
ركعتين عند المقام واستلم الحجر ثم قال ابدء بما بدء الله به فاتى الصفا فبدء بها ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا فلما قضى طوافه
عند المروة قام خطيبا فامرهم ان يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء امر الله تعالى به فاحل الناس وقال رسول الله صلى الله عليه واله
لو كنت استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولم يكن يستطيع ان يحل من اجل الهدى الذي معه ان الله تعالى
يقول ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فقال سراقة بن جعشم يا رسول الله علمنا كانا خلقنا اليوم ارايت هذا الذي
امرتنا به لعامنا هذا او لكل عام فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل لابد الابد وان رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا
ورؤسنا تقطر فقال رسول الله صلى الله عليه واله انك لن تؤمن بها ابدا **العلل** عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله في حجة الوداع لما فرغ من السعي قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الناس هذا جبرئيل
واشار بيده الى خلفه يامرني ان امر من لم يسق هديا ان يحل ولو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم
ولكن سقت الهدى وليس لسايق الهدى ان يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام اليه سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال يا
رسول الله علمنا ديننا فكانا خلقنا اليوم ارايت هذا الذي امرتنا به لعامنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا بل لابد
وان رجلا قام فقال يا رسول الله نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر فقال له رسول الله صلى الله عليه واله انك لن تؤمن بها
ابدا عن فضيل بن عياض قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن اختلاف الناس في الحج فبعضهم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه واله
مهلا بالحج وقال بعضهم مهلا بالعمرة وقال بعضهم خرج قارنا وقال بعضهم خرج ينتظر امر الله عز وجل فقال ابو عبد الله عليه السلم
علم الله عز وجل انها حجة لا يحج رسول الله صلى الله عليه واله بعدها ابدا فجمع الله عز وجل له ذلك كله في سفرة واحدة ليكون
جميع ذلك سنة لامته فلما طاف بالبيت وبالصفا والمروة امره جبرئيل عليه السلم ان يجعلها عمرة الا من كان معه
هدى فهو محبوس على هديه لا يحل لقوله عز وجل حتى يبلغ الهدى محله فجمعت له العمرة والحج وكان خرج على خروج
العرب الاول لان العرب كانت لا تعرف الا الحج وهو في ذلك ينتظر امر الله عز وجل وهو يقول عليه السلم الناس على
امر جاهليتهم الا ما غيره الاسلام وكانوا لا يعرفون العمرة في اشهر الحج وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه واله انما
كان في الوقت الذي امرهم فيه بفسخ الحج فقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه يعني في اشهر
الحج قلت فيعتد بشيء من امر الجاهلية فقال ان اهل الجاهلية ضيعوا كل شيء من دين ابرهيم عليه السلم الا الختان والتزويج والحج
فانهم تمسكوا بها ولم يضيعوها **فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه** كجراحة وقمل **ففدية** فعليه فدية ان حلق **من صيام
او صدقة او نسك** وقرء الحسن بالتخفيف مصدرا وجمع نسكة روي انه عليه السلم قال لكعب بن عجرة لعلك اذاك هوامك قال
نعم يا رسول الله قال احلق وصم ثلاثة ايام او تصدق بفرق على ستة مساكين والفرق ثلثة اصوع او انسك شاة **المجمع**
روى اصحابنا ان هذه نزلت في انسان يعرف بكعب بن عجرة وانه كان قد قمل راسه المروي عن ائمتنا عليهم السلم ان الصيام

ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين وروى عشرة مساكين والنسك شاة وهو مخير فيها العياشى عن الصادق عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله
عليه واله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال له اتوذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الاية فامره رسول الله صلى
الله عليه واله ان يحلق وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله عليه السلم وكل
شيء في القران او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القران فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار الكافى عنه عليه السلم مثله وعنه ع
قال اذا احصر الرجل فبعث بهديه فاذاه راسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذى احصر فيه او يصوم او يتصدق
والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين الفقيه ومر النبى صلى الله عليه واله على كعب بن عجرة الانصارى
وهو محرم وقد اكل القمل راسه وحاجبيه وعينيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما كنت ارى ان الامر يبلغ ما ارى فامره فنسك عنه نسكا
وحلق راسه يقول الله فمن كان منكم مريضا او به اذى الخ فالصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين صاع من تمر و
النسك شاة لا يطعم شيئا احدا الا المساكين وروى الزهرى انه قال قال لى على بن الحسين في وجوه الصوم وصيام اذى حلق الراس
واجب قال الله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الخ فصاحبها فيها بالخيار فان صام صام ثلثا فاذا امنتم
الموانع يعنى اذا كنتم غير محصرين وفى حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان
محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج وقيل فمن استمتع وانتفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه بالحج فى اشهره فما استيسر
من الهدى فعليه دم استيسره بسبب التمتع وهو واجب على المتمتع بلا خلاف لظاهر التنزيل والخلاف فى انه نسك او جبران يذبح
اذا احرم بالحج ولا ياكل منه قال ابو حنيفة انه نسك فهو كالاضحية وهو الصحيح عندنا فمن لم يجد الهدى فصيام ثلثة ايام فى الحج
فى وقت الحج وايام الاشتغال به والافضل ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه وان صام ثلثة فى اول العشر جاز ولا يجوز
يوم النحر وايام التشريق وسبعة وقرا ابن ابى عبلة فصيام بالتنوين وثلاثة وسبعة بالنصب عطفا على محل ثلاثة ايام كقوله
او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة فلينتظر اما وصول اصحابه او مضى الشهر ثم يصوم
وعن مجاهد معناه اذا رجعتم من منى فصوموها فى الطريق تلك عشرة فذلكة الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان للواو بمعنى او
كقولك جالس الحسن وابن سيرين فيكون قال فصيام ثلثة ايام فى الحج او سبعة اذا رجعتم وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط
به من جهتين فيتاكد العلم به وفى امثال العرب علمان خير من علم وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يطلق لها كاملة
صفة موكدة تفيد المبالغة فى محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهى الاحاد ويتم مراتبها او مقيدة تفيد
كمال بدليتها من الهدى ذلك اى التمتع بالعمرة الى الحج وعند الشافعى اشارة الى الحكم المذكور وهو وجوب الهدى او الصيام لمن لم
يكن اهله حاضرى المسجد الحرام وهو من بعد عن مكة ثمانية واربعين ميلا وفى قول اكثر من اثنى عشر ميلا من كل جانب ودليله
غير واضح واتقوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه وخصوصا فى حج التمتع واعلموا ان الله شديد العقاب لمن عصاه العلل عن الرضا عليه السلم
فان قال فلم امروا بالتمتع فى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان يسلم الناس من احرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل
عليهم الفساد وان يكون الحج والعمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة وتبطل ولا يكون مفردا من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز
وان لا يكون الطواف بالبيت محظورا لان المحرم اذا طاف بالبيت قد احل الا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف
لانه اذا طاف احل وفسد احرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ولان يجب على الناس الهدى والكفارة فيذبحون وينحرون
ويتقربون الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين وعن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الحج متصل بالعمرة
لان الله عز وجل يقول فاذا امنتم فمن تمتع الى الحج فما استيسر من الهدى فليس ينبغى لاحد الا ان يتمتع لان الله عز وجل نزل فى
كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه واله الكافى عنه عليه السلم فى قول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى قال شاة وعنه
عليه السلم من تمتع فى اشهر الحج ثم اقام بمكة حتى يحضر الحج من قابل فعليه شاة ومن تمتع فى غير اشهر الحج ثم جاور حتى يحضر الحج فليس
عليه دم انما هى حجة مفردة وانما هى الاضحى على اهل الامصار على بن ابرهيم عن ابيه رفعه فى قول الله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة

ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة فقال كمالها كمال الاضحية وعن الرضا عليه السلام المتمتع يقدم وليس معه هدي ايصوم ما لم يجب
عليه قال يصبر الى يوم النحر فان لم يصب فهو ممن لم يجده وعن ابي عبد الله عليه السلام قال السبعة الايام والثلثة الايام في اليمين وعن
رفاعة بن موسى قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم والتروية ويوم عرفة قلت فانه
قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قلت لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قال قلت وما الحصبة
قال يوم نفره قلت يصوم وهو مسافر قال نعم اليس هو يوم عرفة مسافرا انا اهل بيت نقول ذلك يقول الله تعالى فصيام ثلثة ايام
في الحج يقول في ذي الحجة وعن احدهما عليهما السلام انه قال من لم يجد هديا واحب ان يقدم الثلثة الايام في اول العشر فلا باس وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن متمتع لم يجد هديا قال يصوم ثلثة ايام في الحج يوم قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة قال قلت فان فاته
ذلك قال يتسحر ليلة الحصباء ويصوم ذلك اليوم واليومين بعده قلت فان لم يقم عليه جماله ايصومها في الطريق قال ان شاء صامها
في الطريق وان شاء رجع الى اهله وعن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له رجل تمتع بالعمرة الى الحج في عيبته ثياب له يبيع من ثيابه و
يشتري هديه قال لا هذا يتزين به المومن يصوم ولا ياخذ شيئا من ثيابه وعن ابي عبد الله عليه السلام في متمتع يجد الثمن ولا
يجد الغنم قال يخلف الثمن عند بعض اهل مكة ويامر من يشتري له ويذبح عنه وهو يجزي عنه فان مضى ذو الحجة اخر ذلك الى قابل
من ذي الحجة وعن يحيى الازرق قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن متمتع كان معه ثمن هدي وهو يجد بمثل ذلك الذي معه
هديا فلم يزل يتوانى ويؤخر ذلك حتى اذا كان اخر النهار غلت الغنم فلم يقدر بان يشتري بالذي معه هديا قال يصوم ثلثة
ايام بعد ايام التشريق وعن ابي بصير قال سالته عن رجل تمتع فلم يجد هديا فصام الثلثة الايام فلما قضى نسكه بدا له ان يقيم
بمكة قال ينتظر مقدم اهل بلاده فان ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام وعنه عن احدهما عليهما السلام قال سالته عن رجل
تمتع فلم يجد هديا حتى اذا كان يوم النفر وجد ثمن شاة ايذبح او يصوم قال بل يصوم فان ايام الذبح قد مضت وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال من لم يصم في ذي الحجة حتى يهل هلال المحرم فعليه دم شاة وليس له صوم ويذبحه بمنى وعن حماد بن عثمن
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن متمتع صام ثلثة ايام في الحج ثم اصاب هديا يوم خروجه من منى قال اجزاه صيامه وعن
معوية بن عمار قال من مات ولم يكن له هدي لمتعته فليصم عنه وليه وعن ابي عبد الله عليه السلام انه سال عن رجل يتمتع
بالعمرة الى الحج ولم يكن له هدي فصام ثلثة ايام في الحج يتمتع ثم مات بعد ما رجع الى اهله قبل ان يصوم السبعة الايام
اعلى وليه ان يقضي عنه قال ما ارى عليه قضاء وعن عقبة بن خالد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل تمتع وليس معه
ما يشتري به هديا فلما ان صام ثلثة ايام في الحج ايسر ايشتري هديا فينحره ويكون صيامه الذي صامه نافلة له وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ليس لاهل سرف ولا لاهل مكة متعة لقول الله عز وجل لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت لاهل مكة متعة قال لا ولا لاهل بستان ولا لاهل ذات عرق ولا لاهل عسفان ونحوها وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل
ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام قال من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا عن يمينها
وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وعن حماد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اهل مكة ايتمتعون
قال ليس لهم متعة قلت فالقاطن قال اذا اقام بها سنة او سنتين صنع مثل اهل مكة فقلت فان مكث الشهر قال يتمتع قلت
من اين قال يخرج من الحرم قلت اين يهل قال من مكة نحوا مما يقول الناس وعن محمد بن ابي نصر قال سالت ابا جعفر عليه السلام في السنة
التي حج بها وذلك في سنة اثنتي عشرة ومائتين فقلت جعلت فداك باي شيء دخلت مكة مفردا او متمتعا فقال متمتعا فقلت
له ايما افضل المتمتع بالعمرة الى الحج او من افرد وساق الهدي فقال كان ابو جعفر عليه السلام يقول المتمتع بالعمرة الى الحج افضل
من المفرد السايق للهدي وكان يقول ليس يدخل الحاج بشيء افضل من المتعة التهذيب عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لسفيان الثوري ما تقول في قول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام
ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان سبعة

وثلثة عشر قال فاى شئ هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت بها او لم تات فالاضحية تمامها كمال الاضحية
وعن ابن ابى نصر قال سالت ابا الحسن عليه السلم عن المتمتع يكون له فضول عن الكسوة بعد الذى يحتاج اليه فتسوى تلك الفضول مائة
درهم يكون ممن يجب عليه الهدى فقال له بدّ من كرى ونفقة قلت له كرى وما يحتاج اليه بعد هذا الفضل من الكسوة بمائة درهم
هذا ممن قال الله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام وسبعة اذا رجعتم المجمع عن الصادق ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر
سنين لم يحج ثم انزل الله عليه واذّن فى الناس بالحج الاية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحج من عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالى والاعراب واجتمعوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فى اربع بقين من
ذى القعدة فلما انتهى الى ذى الحليفة فزالت الشمس اغتسل ثم خرج حتى اتى المسجد الذى عند الشجرة فصلى فيه الظهر واحرم بالحج ثم
ساق الحديث الى ان قال فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالمروة بعد فراغه من السعى اقبل على الناس بوجهه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان هذا جبرئيل واومى بيده الى خلفه يامرنى ان امر من لم يسق هديا ان يحلّ هنا فلو استقبلت من امرى ما استدبرت
لصنعت مثل ما امرتكم ولكنى سقت الهدى ولا ينبغى لسايق الهدى ان يحلّ حتى يبلغ الهدى محله فقال له رجل من القوم
انخرج حجاجا ورؤسنا تقطر فقال انك لن تؤمن بها ابدا فقام اليه سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى فقال يا رسول الله
علمنا ديننا فكاننا خلقنا اليوم فهل الذى امرتنا به لعامنا هذا او لما يستقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل هو للابد
الى يوم القيمة ثم شبّك اصابعه بعضها فى بعض وقال دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيمة وقدم علىّ من اليمن على رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو بمكة فدخل على فاطمة ع وهى قد احلت فوجد ريحا طيبة ووجد عليها ثيابا مصبوغة فقال ما هذا
يا فاطمة قالت امرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علىّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتيا محرشا على فاطمة ع
فقال يا رسول الله انى رايت فاطمة قد احلت وعليها ثياب مصبوغة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما امرت الناس
بذلك وانت يا على بم اهللت فقال قلت يا رسول الله اهلالا كاهلال النبى صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
كن على احرامك مثلى وانت شريكى فى هديى الخصال عن الصادق عليه السلم ولا يجوز القران والافراد الا لمن كان اهله حاضرى
المسجد الحرام الحج مبتدأ وخبره اشهر كقولك البرد شهران يعنى وقت احرامه ومناسكه اشهر معينة لا يجوز فيها التبديل والتغيير
بالتقديم والتاخير الذين كانا يفعلهما النسأة معلومات معروفات وفى تى وهى شوال وذو القعدة وتسع ذى الحجة بليلة النحر
عندنا والعشر عند ابى حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وانما سمى الشهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل او اطلاقا
للجمع على ما فوق الواحد وفى ن وايضا قد يضاف الفعل الى الوقت وان وقع فى بعضه ويضاف الوقت اليه كذلك تقول صليت
صلوة يوم الجمعة وصلوة يوم العيد وان كانت الصلوة فى بعضه وقدم زيد يوم كذا وان كان قدم فى بعضه فتامل المجمع اشهر
الحج عندنا شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة على ما روى عن ابى جعفر عليه السلم وبه قال ابن عباس ومجاهد والحسن و
غيرهم وقيل شوال وذو القعدة وذو الحجة عن عطاء والربيع وطاوس وروى ذلك فى اخبارنا الفقيه عن ابى عبد الله عليه السلم
قال الحج اشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن اراد الحج وفر شعره اذا نظر الى هلال ذى القعدة ومن اراد العمرة
وفر شعره شهرا الكافى عن ابى جعفر عليه السلم قال الحج اشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة ليس لاحد ان يحج فيما سواهن
وعن ابى عبد الله عليه السلم قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وعنه عليه السلم مثله وعنه عليه السلم قال من احرم بالحج فى غير اشهر الحج
فلا حج له فمن فرض اى اوجب على نفسه بالاحرام فيهن الحج فى هذه الاشهر الحج او العمرة التى يتمتع بها الى الحج لانهما بمنزلة شئ
واحد فوجب عليه الاتمام الكافى عن الصادق عليه السلم الفرض التلبية والاشعار والتقليد فاى ذلك فعل فقد فرض الحج العياشى عنه ع
مثله فلا رفث فلا جماع او فلا فحش من الكلام وعن الحسن هو الجماع والتعرض له بمداعبة او مواعدة ولا فسوق هو المعاصى
كلها ويدخل فيه الكذب عن ابن عباس او السباب لقوله ع سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر عن مجاهد او التنابز بالالقاب
لقوله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد الايمان عن الضحاك ولا جدال ولا مراء مع الخدم والرفقة فى الحج فى ايامه نفى الثلاث على قصد

النهى للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقبحة في انفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراة
القران وقرا ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل
ولا شك ولا خلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف ساير العرب فتقف بالمشعر الحرام وكانوا يقدمون الحج سنة ويوخرونه اخرى
وهو النسئ فامروا بان يقفوا ايضا بعرفة في وقت واحد وعن مجاهد فلا رفث ولا فسوق بالنصب فيهما ولا جدال بالرفع والتنوين
وعن ابي جعفر بالرفع فيهن وفي ق واستدل على ان المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله عليه السلم من حج ولم يرفث
ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته امه وانه لم يذكر الجدال المجمع كنى بالرفث عن الجماع ههنا عند اصحابنا ولا فسوق روى اصحابنا
انه الكذب وفي الحديث اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولا يكون يوم صومك كيوم فطرك ولا جدال روى اصحابنا انه
قول لا والله وبلى والله صادقا وكاذبا العياشي عن الصادق عليه السلم الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول
الرجل لا والله وبلى والله الكافي عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام
الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله عز وجل يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
الخ الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله واعلم ان الرجل اذا حلف بثلث ايمان
ولاء في مقام واحد وهو محرم فقد جادل فعليه دم يهريقه ويتصدق به فاذا حلف يمينا واحدة كاذبة فقد جادل وعليه دم
يهريقه ويتصدق به قال وسالته عن الرجل يقول لا لعمري وبلى لعمري قال ليس هذا من الجدال انما الجدال لا والله وبلى والله وعنه عليه السلم
في هذه الاية قال ان الله اشترط على الناس شرطا وشرط لهم شرطا قيل فما الذي اشترط عليهم وما الذي شرط لهم فقال اما الذي
اشترط عليهم فانه قال الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث الخ واما ما شرط لهم فانه قال ومن تعجل في يومين الى قوله
لمن اتقى قال يرجع لا ذنب له قيل له ارايت من ابتلى بالفسوق ما عليه قال لم يجعل له حدا يستغفر الله ويلبي قيل فمن ابتلى بالجدال
ما عليه قال اذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه وعلى المخطى بقرة وعنه عليه السلم في الجدال شاة وفي السباب والفسوق والرفث
فساد الحج وعن ابي بصير قال سالته عن المحرم يريد ان يعمل العمل فيقول له صاحبه والله لا تعمله فيقول والله لاعملنه فيخالفه مرارا يلزمه ما يلزم الجدال قال لا انما اراد بهذا اكرام اخيه انما ذلك ما كان فيه معصية وعن احدهما عليه السلم قال اذا
حلف ثلث ايمان متتابعات صادقا فقد جادل وعليه دم واذا حلف بيمين واحدة كاذبا فقد جادل وعليه دم وما تفعلوا
من خير يعلمه الله حث على الخير عقب به النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم
التقوى فانه خير الزاد وقرا ابن مسعود وتزودوا وخير الزاد التقوى قيل كان اهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ونحن
نحج بيت الله افلا يطعمنا فيكونون كلا على الناس فنزلت اي وتزودوا واتقوا الاستطعام وابرام الناس والتثقيل عليهم فان خير
الزاد التقوى النهج اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح واتقون يا اولى الالباب فان
قضية اللب خشية الله وتقواه ومن لم يتقه من الالباء فكانه لا لب له ليس عليكم جناح ان تبتغوا وقرا ابن مسعود فابتغوا فضلا
من ربكم وقرا ابن عباس في مواسم الحج اي عطاء ورزقا منه بالتجارة والكراء قيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم
في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه وزعموا ان لا حج لجمال وتاجر وقالوا
هؤلاء الداج ليسوا بالحاج فنزلت المجمع قيل كانوا يتاثمون بالتجارة في الحج فرفع سبحانه بهذه اللفظة الاثم عمن يتجر في الحج عن
ابن عباس والمروى عن ائمتنا عليهم السلم وقيل لا جناح عليكم ان تطلبوا المغفرة من ربكم رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم الامام
قال الامام عليه السلم فكيف تجد قلبك لاخوانك المومنين الموافقين لك في محبتنا وعداوة اعدائنا قال اراهم كنفسي يؤلمني
ما يؤلمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما يهمهم فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله فانت اذا ولي الله لا تبال فانك قد
بوفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله له ربح كربحك الا من كان على مثل حالك فليكن لك ما انت عليه
بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من الولد والعيال فابشر به فانك من اغنى الاغنياء واحيا وقاتك بالصلوة

على محمد وعلي وآلهما الطيبين ففرح الرجل وجعل يقولها فقال لابن ابي هفاقم وقد رآه يا فلان قد زودت محمد الجوع والعطش
وقال له ابو الشرور قد زودت محمدا الاماني الباطلة ما اكثر ما تقولها ولا على بطايل وقد حضر الرجل السوق من غد وقد
حضراه فقال احدهما للآخر هلم نطنز بهذا المغرور بمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت
تجارتك فقال الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو
الشرور قد ربحت الخيبة والخسران واكتسبت الحرمة والحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من المنى وادام
والوان من الاطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة
فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله وان من آمن به لمن المحقين السعداء ان سيؤمن الله من آمن به بما يشاء من سعة
يكون بها متفضلا من ضيق يكون به عادلا ومحسنا للنظر له وافضلهم عنده احسنهم تسليما لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم
رجل بيده سمكة قد اراحت فقال ابو الشرور وهو يطريع هذه السمكة من صاحبنا هذا يعني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال الرجل اشترها مني فقد بارت علي فقال لا شيء معي فقال ابو الشرور اشترها ليؤدي ثمنها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يطنز
الست تثق برسول الله افلا ينبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعنيها فقال الرجل قد بعتكها بدانقين فاشتراها بدانقين على
ان يحيله على رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اسامة ان
يعطيه درهما فجاء الرجل وهو مسرور بالدرهم وقال انه اضعاف قيمة سمكتي فشق الرجل السمكة بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين
نفيستين قومتا مائتي الف درهم فعظم ذلك على ابي الشرور وابن ابي هفاقم فتبعا الرجل صاحب السمكة وقالا له ان الجوهرتين
انما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه فتناولهما الرجل من المشتري فاخذ احدهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما الله
تعالى عقربتين لدغتاه فتاوه وصاح ورمى بهما من يده فقالا ما اعجب سحر محمد ثم عاد الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان
اخروان فاخذهما فقالا لصاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح
وتاوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذ والله جعلتهما
لك فتناولهما الرجل عنه وخلصه منهما واذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربتين فعادتا جوهرتين فقال ابو الشرور لابي
الدواهي اما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به فقال الرجل المسلم يا عدو الله او سحرا ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة
والنار ايضا تكونان بالسحر فالويل لكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر
الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرور وابي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن انار نعم الله عليه وعلى من يؤمن به اما رايتما
العجب العجب ثم جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءه تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه باربعمائة
الف درهم فقال الرجل ما كان اعظم بركة سوق اليوم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا بتوقيرك محمدا
رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو عاجل ثواب الله لك وربح عملك الذي عملته افتحب ان ادلك على
تجارة تسعد هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال عليه السلام اجعلها بذورا لاشجار الجنان قال كيف اجعلها قال واس
منها اخوانك المؤمنين المقصرين عنك في درب محبتنا وساو اخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا وموالاة اوليائنا
ومعاداة اعدائنا وآثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا ليكون ذلك بذر
شجر الجنان اما ان لكل حبة ستنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم لتربي لك حتى تجعل كالف ضعف ابي قبيس والف ضعف احد
وثور وثبير فتبنى لك عنها قصور في الجنة شرفها الياقوت وقصور الذهب شرفها الزبرجد فقام رجل وقال يا رسول الله فانا
فقير ولم اجد مثل ما وجدها فالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك منا الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة ارفع الدرجات
العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك اعداءنا **فاذا افضتم** وقرا ابن محيصن بالادغام اي دفعتم بكثرة من افضت الماء
اذا صببته بكثرة ويقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه واكثروا التصويت وافاض الرجل بالقداح اذا ضرب بها لانها

تقع متفرقة وافاض البعير بجرته اذا رمى بها متفرقة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة من عرفات
علم للموقف سمي بجمع كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن وذهاب الكسرة
تبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك او لان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء تانيث
وانما هي مع الالف التي قبلها علامة الجمع المونث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه من حيث انها
كالبدل لها لاختصاصها بالمونث كتاء بنت وسميت بذلك لانها وصفت لابرهيم عليه السلم فلما راها عرفها او لانه راى في المنام
انه يذبح ابنه فاصبح يروي يومه اهو امر من الله ام لا ثم راى في الليلة الثانية فلما اصبح عرف انه من الله عن ابن عباس او لان جبرئيل
كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت عرفت عن عطا او لان ادم عليه السلم وحواء التقيا فيه فتعارفا عن الضحاك او لعلوها وارتفاعها
ومنه عرف الديك او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان تجعل جمع عارف وفيه دليل
على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده المجمع وقيل لان ابرهيم عرفها بما تقدم له من النعت لها والوصف وروى عن
علي عليه السلم وقيل لان ادم وحوا اجتمعا فيها فتعارفا وقد رواه اصحابنا ايضا العلل عن الصادق عليه السلم قال ان جبرئيل عليه السلم خرج بابرهيم صلعم
يوم عرفة فلما زالت الشمس قال جبرئيل عليه السلم يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل عليه السلم له اعترف فاعترف
الكافي عنه وعن ابيه عليهما السلم قال جبرئيل لابرهيم عليه السلم هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فاذكروا الله بالثناء والشكر والدعاء
وقيل بصلوة العشائين عند المشعر الحرام قيل هو جبل في ذلك الموضع يسمى قزح لما روى جابر ان النبي صلى الله عليه واله لما صلى الفجر يعني
بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وقيل هو ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة
الى وادي محسر المشعر المعلم لانه معلم العبادة وسمي جمعا لان ادم عليه السلم اجتمع فيه مع حواء او لجمعية الناس فيه او لانه يجمع فيه بين المغرب
والعشاء ومزدلفة لان ادم ازدلف الى حواء اي دنى منها او لان جبرئيل عليه السلم قال له ازدلف الى المشعر اي اذهب اليه او لان الناس يزدلفون
اي يتقربون الى الله بالوقوف فيها ووصف بالحرام لحرمته وفي ف وي ومعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة
كلها موقف الا وادي محسر واذكروه كما هديكم ما مصدرية او كافة والمعنى اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة او اذكروه كما
علمكم كيف تذكرونه لا تعدلوا عنه وان كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه
وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله وان نظنك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
اي من عرفات لا من مزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وساير الناس بعرفة ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخرج
منه ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا ان يساووهم وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى
غير كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة يوم النحر بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقال الضحاك المراد بالناس ابرهيم
وانما سماه وحده ناسا لانه لما كان اماما كان بمنزلة الامة وعن الكلبي هم اهل اليمن وقيل هم العلماء الذين يعلمون الدين
ويعلمونه الناس وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه
واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه
المجمع المراد به الافاضة من عرفات واراد بالناس ساير العرب عن ابن عباس وعايشة وعطا ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي
عن الباقر عليه السلم وقيل الناس ابرهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم من الانبياء عن ابي عبد الله عليه السلم ومما يسال ان يقال اذا
كان ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا وقد روى اصحابنا في جوابه ان ههنا تقديما وتاخيرا وتقديره ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله
العياشي عن الصادق عليه السلم وسئل عن قول الله افيضوا من حيث افاض الناس قال اولئك قريش كانوا يقولون نحن اولى الناس
بالبيت ويفيضون من المزدلفة فامرهم الله ان يفيضوا من عرفة وعنه عليه السلم وسئل عن هذه الاية قال ان اهل
الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام ويقف الناس بعرفة ولا يفيضون حتى يطلع عليهم اهل عرفة وكان رجل يكنى ابا سيار وكان

لحمار فاره وكان يسبق اهل عرفة فاذا طلع عليهم قالوا هذا ابو سيار ثم افاضوا فامرهم الله ان يقفوا بعرفة وان يفيضوا منه وعنه
عليه السلام في هذه الاية قال يعني ابرهيم واسمعيل وعن الباقر عليه السلام قال هم اهل اليمن الكافي عن الحسين عليه السلام فنحن الناس ولذلك
قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه ثم افيضوا من حيث افاض الناس فرسول الله صلى الله عليه واله الذي افاض بالناس الحديث
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال في حديث ونزل رسول الله صلى الله عليه واله بمكة بالبطحاء هو واصحابه ولم ينزلوا الدور فلما كان
يوم التروية عند زوال الشمس امر الناس ان يغتسلوا ويهلوا بالحج وهو قول الله تعالى الذي انزل على نبيه صلى الله عليه واله فاتبعوا
ملة ابيكم ابرهيم فخرج النبي صلى الله عليه واله واصحابه مهلين بالحج حتى اتى منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة
والفجر ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله صلى الله
عليه واله وقريش ترجوا ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
يعني ابرهيم واسمعيل واسحق في افاضتهم منها ومن كان بعدهم فلما رات قريش ان قبة رسول الله صلى الله عليه واله قد مضت كانه
دخل في انفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى الى نمرة وهي بطن عرنة بحيال الاراك فضربت قبته وضرب
الناس اخبيتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه واله ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد
فوعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم صلى الظهر والعصر باذان واقامتين ثم مضى الى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون اخفاف ناقته
يقفون الى جانبها فنحاها ففعلوا مثل ذلك فقال ايها الناس ليس موضع اخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كله واومى بيده الى الموقف
فتفرق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس حتى وقع القرص قرص الشمس ثم افاض وامر الناس بالدعة حتى انتهى الى المزدلفة
وهو المشعر الحرام وعن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المشركين كانوا يفيضون من قبل ان تغيب الشمس فخالفهم رسول الله صلعم
وافاض بعد غروب الشمس قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا غربت الشمس فافض مع الناس وعليك السكينة والوقار وافض بالاستغفار فان
الله عز وجل يقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الحديث الامام الامام عليه السلام قال الله تعالى للحاج
فاذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه
واذكروه كما هديكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن دينه قبل ان يهديكم الى دينه قبل ان يهديكم
الى دينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس ههنا في هذا الموضع
الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم
فاذا فرغتم من عبادتكم التي امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم اي فاذكروه ذكرا مثل ذكر اباءكم والمعنى فاكثروا ذكر الله
وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر اباءكم وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم و
محاسن ايامهم وقيل المراد بالذكر التكبير المختص بايام منى وقرء محمد بن كعب كذكركم اباؤكم بالرفع او اشد ذكرا في موضع جر
عطف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا كذكركم اباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه بمعنى
او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما في موضع نصب عطف على اباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورا من اباءكم
او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم المجمع عن الباقر عليه السلام انهم كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك
يعدون مفاخر اباءهم وماثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكرهم في هذا
الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا الاءه ويشكروا نعماءه لان اباءهم وان كانت لهم عليهم
ايادي ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك الماثر والمفاخر على اباءهم وعليهم القمي
قال كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون باباءهم فيقولون لا وابيك لا وابي فامرهم الله ان يقولوا لا والله وبلى والله
العياشي عن الباقر عليه السلام نحوه بدون لفظ يتفاخرون باباءهم الكافي عن الصادق عليه السلام في قول الله واذكروا الله في ايام معدودات
قال هي ايام التشريق كانوا اذا قاموا بمنى بعد النحر تفاخروا فقال الرجل منهم كان ابي يفعل كذا وكذا فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله

قال والتكبير الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام الامام
قال الامام عليه السلام فاذا قضيتم مناسككم التي سنت في حجكم فاذكروا الله اي اذكروا الله بآلائه لديكم واحسانه اليكم فيما وفقكم له من الايمان
بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصية اخيه علي زين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم ومآثرهم التي تذكرونها او اشد ذكرا
خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لاباءهم وان كانت نعمة الله عليهم اكثر واعظم من نعم اباءهم فمن الناس
من يقول تفصيل للذاكرين فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فكونوا من
المكثرين ربنا آتنا اي اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة وما له في الآخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا
لا يعمل للآخرة عملا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفى
وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو وعن علي عليه السلام الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء
وعن الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار
اولئك اشارة الى الفريق الثاني وقيل اليهما لهم نصيب مما كسبوا وقرأ ابن مسعود وابن عباس مما اكتسبوا اي من جنسه وهو جزاؤه
او من اجله كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطيهم منه ما قدرناه فسمي الدعاء كسبا لانه من الاعمال والله سريع الحساب
يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد فبادروا اكثار الذكر وطلب الآخرة او وصف نفسه بسرعة حساب الخلائق على كثرة عددهم
وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر منه تعالى وروي انه تعالى يحاسب الخلق في مقدار فواق ناقة المجمع روي عن ابي
عبد الله عليه السلام انها السعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا ورضوان الله والجنة في الآخرة وعن علي عليه السلام هي المرأة
الصالحة في الدنيا وفي الآخرة الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من اوتي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة تعينه
على امر دنياه وآخرته فقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقي عذاب النار وورد في الخبر انه سبحانه يحاسب الخلائق
كلهم في مقدار لمح البصر وروي بقدر حلب شاة وعن امير المؤمنين عليه السلام معناه انه يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة
المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا
الكافي عنه عليه السلام مثله بدون لفظ والسعة في الرزق وعنه عليه السلام في حديث في الطواف ويقول فيما بين الركن اليماني والحجر الاسود
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعنه عليه السلام قال يستحب ان تقول بين الركن والحجر اللهم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال ان ملكا موكلا يقول آمين وعنه عليه السلام قال سئل رجل ابي بعد
منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال ابي ما وقف بهذا الموقف احد الا غفر الله له مؤمنا كان
او كافرا الا انهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واعتقه الله من النار وذلك قوله
تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى قوله سريع الحساب الاحتجاج عن الحسين عن ابيه عليهما السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار في البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه عليه السلام فاذا هو
كهيئة الفرخ لا ريش عليه من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت
معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار فقال فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا الحديث الامام ثم قال عز وجل فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة اموالها وخيراتها وما له في الآخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الآخرة حسنة نعم جنانها وقنا عذاب النار وهم بالله مؤمنون وبطاعته عاملون ولمعاصيه
مجانبون اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة والله
سريع الحساب لانه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة احد عن احد فاذا حاسب احدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب
الكل بتمام حساب واحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق احد عن بعث آخر قال علي بن الحسين عليه السلام

نصف الجزء

وهو واقف بعرفات للزهري كم تقدر من الناس هاهنا قال اقدر اربعة الف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا الله باموالهم ويدعونه
بضجيج اصواتهم فقال له يا زهري ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج افهم قليل فقال له يا زهري ادن الي وجهك فادناه
اليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الف واحدا
من الناس ثم قال لي ادن يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم مردة
ثم قال لي ادن الي وجهك فادنيت منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم ذئبة الا تلك الخصائص من الناس النفر اليسير فقلت بابي انت و
امي يا ابن رسول الله قد ادهشتني اياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم بين هذا الخلق
الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني اناسا كما كانوا اولا ثم قال من حج ووالى موالينا
وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده من اماناتنا ووفيا بما الزمه من عهودنا
فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رايتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليس الحاج المنافقون
المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالون لشانئيهما وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانئيهما ان
هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيمة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره مسيرة
ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات ومنهم من يسطع نوره الى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على بعضهم
على قدر مراتبهم في موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤون
يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كرباتك اذ كنت
ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه
وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر احسانه اليه وكانا بشيعتنا
هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة والصقورة فينقضون على من احسن في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقورة على
اللحوم يتلقفها وتحفظها فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم
وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلم يا ابن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنى وذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد وآله
الطاهرين ذكرنا اباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه السلم اولا
ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة وذكر محمد رسول الله والشهادة له بانه سيد النبيين وذكر علي ولي الله والشهادة
له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصين ان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة
وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي واماني حضروني فيها من البلاد السحيقة
البعيدة شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت
ابصاركم ملائكتي على الاطلاع عليها قال فتطلع الملائكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها
كدخان جهنم فيقول الله اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية
من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على المؤذيات المحرمات يعتقد تعظيم من اهناه وتصغير من فخمناه ويجلنا لئن وافوني
كذلك لاشددن عذابهم ولاطيلن حسابهم تلك قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله كذب على الله او غلط عن الله في
تقليده اخاه ووصيه اقامته او دعباد الله والقيام بسياساتهم حتى يردوا الامن في اقامة الدين في انفاذ الهالكين ونعيم الجاهلين
وتنبيه الغافلين الذين يبئس المطايا الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون ربنا
وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الاخرين وهي بيض مضيئة يرتفع عنها الانوار الى السموات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند
ساق عرشك يا رحمن فيقول الله اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها
صنعا تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات مدمنة على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة

من ارذلناه لئن وافونی کذلک لاثقلن من جهة الحسنات موازینهم ولاخففن من جهة السیئات موازینهم ولاعظمن
انوارهم ولاجعلن فی دار کرامتی ومستقر رحمتی محلهم وقرارهم تلک قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله هو الصادق فی کل
اقواله المحق فی کل افعاله الشریف فی کل خلاله المبرز بالفضل فی جمیع خصاله وانه قد اصاب فی نصبه امیر المومنین علیا اماما و
علما علی دین الله واضحا واتخذوا امیر المومنین اماما هادیا وافیا من الردی الحق ما دعاه الیه والصواب والحکمة ما دل علیه والسعید
من وصل حبله بحبله والشقی الهالک من خرج عن جملة المومنین به والمطیعین له نعم المطایا الی الجنان مطایاهم سوف ننزلهم
منها اشرف غرف الجنان ونسقیهم من الرحیق المختوم من ایدی الوصایف والولدان وسوف نجعلهم فی دار السلام رفقاء محمد
نبیهم زین اهل الاسلام وسوف یضمهم الله ثم لاجله شیعة علی القوم الهمام فیجعلهم بذلک من ملوک جنات النعیم الخالدین
فی العیش السلیم والنعیم المقیم هنیئا لهم جزاء بما اعتقدوه وقال بفضل الله الکریم الرحیم نالوا ما نالوه **واذکروا الله فی
ایام معدودات** کل عدد قل او کثر فهو معدود ولکن معدودات ادل علی القلة لان کل قلیل یجمع بالالف والتاء **المجمع** وهی ایام
التشریق ثلثة ایام بعد النحر والایام المعلومات عشر ذی الحجة عن ابن عباس والحسن واکثر اهل العلم وهو المروی عن ائمتنا علیهم السلم
وذکر الفراء ان المعلومات ایام التشریق والمعدودات العشر والذکر المامور به هو ان یقول عقیب خمس عشر صلوة الله اکبر
الله اکبر لا اله الا الله والله اکبر الله اکبر ولله الحمد الله اکبر علی ما هدانا والحمد لله علی ما اولانا والله اکبر علی ما رزقنا
من بهیمة الانعام واول التکبیر عندنا عقیب الظهر من یوم النحر واخره عقیب صلوة الفجر من الیوم الرابع من الفجر هذا لمن کان
بمنی ومن کان بغیر منی من الامصار یکبر عقیب عشر صلوات اولها صلوة الظهر من یوم النحر ایضا هذا هو المروی عن الصادقین
علیهم السلم **المعانی** عن الصادق علیه السلم فی هذه الایة قال المعلومات والمعدودات واحدة وهو ایام التشریق **الکافی** عنه علیه السلم قال
ایام التشریق کانوا اذا اقاموا بمنی بعد النحر تفاخروا الی ان قال والتکبیر الله اکبر الله لا اله الا الله والله اکبر الله اکبر ولله الحمد الله
اکبر علی ما هدانا الله اکبر علی ما رزقنا من بهیمة الانعام وعنه علیه السلم فی هذه الایة قال التکبیر فی ایام التشریق صلوة الظهر من
یوم النحر الی صلوة الفجر من یوم الثالث وفی الامصار عشر صلوات فاذا نفر بعد الاولی امسک اهل الامصار ومن اقام بمنی فصلی
بها الظهر والعصر فلیکبر **الامام** قال الامام علیه السلم وهی الایام الثلثة التی هی ایام التشریق بعد یوم النحر وهذا التکبیر هو التکبیر بعد
الصلوات المکتوبات یبتدء من صلوة الظهر یوم النحر الی صلوة الظهر من اخر ایام التشریق الله اکبر الله اکبر لا اله الا الله والله
اکبر الله اکبر ولله الحمد **فمن تعجل** فمن استعجل النفر **فی یومین** من هذه الایام الثلاثة فلم یمکث حتی یرمی فی الیوم الثالث **فلا اثم علیه**
باستعجاله **ومن تاخر** فی النفر **فلا اثم علیه** وقرء سالم بن عبد الله فمن تعجل فی یومین فلا اثم علیه ومن تاخر فلا اثم علیه ومعنی نفی الاثم بالتعجیل
والتاخر التخییر بینهما والرد علی اهل الجاهلیة فان منهم من اثم المستعجل ومنهم من اثم المتاخر وعن الحسن انما قال فلا اثم علیه فی التاخیر
علی جهة المزاوجة کما یقال ان اعلنت الصدقة فحسن وان اسررت فحسن وان کان الاسرار احسن وافضل وقیل معناه لا اثم علیه لان
سیئاته صارت مکفرة بما کان من حجه المبرور **لمن اتقی** الصید والرفث والفسوق وفی مصحف ابن مسعود لمن اتقی الله **واتقوا الله**
فی جمیع الامور **واعلموا انکم الیه تحشرون** للجزاء بعد الاحیاء واصل الحشر الجمع مع سوق ومنه یقال للنبی صلی الله علیه واله الحاشر یحشر الناس
علی قدمیه کانه یقدمهم وهم خلفه لانه اخر الانبیاء فیحشر الناس فی زمانه وملته **المجمع** فیه قولان احدهما ان الحج یقع مبرورا مکفرا
للسیئات اذا اتقی ما نهی الله عنه والاخر ما رواه اصحابنا ان قوله لمن اتقی متعلق بالتعجل فی یومین وتقدیره فمن تعجل فی یومین
فلا اثم علیه لمن اتقی الصید الی انقضاء النفر الاخیر وما بقی من احرامه ومن لم یتقها فلا یجوز له النفر فی الاول وهو المروی عن
ابن عباس واختیار الفراء وقد روی ایضا عن ابی عبد الله علیه السلم فی قوله فمن تعجل فی یومین ان من مات فی هذین الیومین
فقد کفر عنه کل ذنب ومن تاخر ای من انسی اجله فلا اثم علیه بعدها اذا اتقی الکبایر **العیاشی** عن ابی عبد الله علیه السلم قال قال ان العبد
المومن حین یخرج من بیته حاجا لا یخطو خطوة ولا تخطوا به راحلته الا کتب الله بها حسنة ومحی سیئة ورفع له بها درجة فاذا
وقف بعرفات فلو کانت ذنوبه عدد الثری رجع کما ولدته امه فقال الان استانف العمل یقول الله فمن تعجل فی یومین فلا اثم علیه الخ

وعن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي عليه السلام الا المتقون وعنه عليه السلام
في قوله لمن اتقى الصيد فان ابتلي بشيء من الصيد ففداه فليس له ان ينفر في يومين المعاني عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الاية قال يرجع ولا
ذنب له التهذيب عنه عليه السلام قال اذا اصاب المحرم الصيد فليس له ان ينفر في النفر الاول ومن نفر في النفر الاول فليس له ان يصيب الصيد حتى ينفر الناس
وهو قول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه لمن اتقى قال اتقى الصيد وعن احدهما عليهما السلام انه قال في رجل بعث بثقله يوم النفر الاول واقام
هو الى الاخير قال هو ممن تعجل في يومين الفقيه معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في قول الله عز وجل لمن تعجل في يومين فلا
اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى قال يتقي الصيد حتى ينفر اهل منى في النفر الاخير وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال لمن اتقى الرفث والفسوق
والجدال وما حرم الله عليه في احرامه وعنه عليه السلام قال لمن اتقى الله عز وجل وروي انه يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه وروي من وفى
وفى الله له الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سال رجل بعد منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال ابي ما وقف بهذا
الموقف احد الا غفر الله له مؤمنا كان او كافرا الا انهم في مغفرتهم على ثلث منازل الى قوله ومنهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل
احسن فيما بقي من عمرك وذلك قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن ابي ايوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نريد ان نتعجل السير وكانت ليلة النفر حين سالته فاي
ساعة ننفر فقال لي اما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس وكانت ليلة النفر واما اليوم الثالث فاذا ابيضت الشمس فانفر على بركة الله فان
الله حدثنا ويقول فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه فلو سكت لم يبق احد الا تعجل ولكنه قال ومن تاخر فلا اثم
عليه وعن اسمعيل بن نجيح الرماح قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي فقال ما تقول هؤلاء فيمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تاخر فلا اثم عليه قلنا ما ندري قال بلى يقول من تعجل من اهل البادية فلا اثم عليه ومن تاخر من اهل الحضر فلا اثم عليه وليس كما
يقولون قال الله جل جلاله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الا لا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه الا لا اثم عليه لمن اتقى انما هي لكم و
الناس سواد وانتم الحاج وعنه عليه السلام قال كان ابي يقول من ام هذا البيت حاجا او معتمرا مبرءا من الكبر رجع من ذنوبه كهيئته يوم ولدته
امه ثم قرا فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى قلت ما الكبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر
غمص الخلق وسفه الحق قلت ما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك نازع الله رداءه وعنه عليه السلام
قال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه قال يرجع لا ذنب له الامام قال الامام عليه السلام فمن تعجل في يومين من ايام
التشريق فانصرف عن حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تاخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من
ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه
ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبته قد ابطلها موبقاته بعدها وانما يغفرها بتوبة يجددها واتقوا الله
يا ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا
يغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فينظر في اعمالكم فيجازيكم عليها قال علي بن الحسين عليه السلام عباد الله اجعلوا
حجكم مقبولة مبرورة واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان
ما محلها محل القبول ما يقترن بها من اتخاذ الانداد لائمة الحق وولاة الصدق علي بن ابي طالب عليه السلام والمنتجبين ممن يختاره
من ذريته وذويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى للموالين عليا ايمانا بمحمد وتصديقا لمقاله كيف يذكرهم الله
باشرف الذكر من فوق عرشه وكيف يصلي عليهم املاك العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك
وما تحتها الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغيوم والامطار والبراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها و
حصباء الارض ورمالها وما يدب من الحيوانات فيشرف الله بصلوة كل واحد منها لديه محالهم ويعظم عنده
جلالهم يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بكرامات الله على رؤوس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي عليهما السلام
صفيي رب العالمين والويل للمعاندين عليا كفرا بمحمد وتكذيبا بمقاله كيف يلعنهم الله باخزاء اللعن من فوق عرشه

فكيف

فكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم
والامطار واملاك البرارى والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات
فيشغل الله بلعن كل واحد منهم لديه محلّهم ويقبح عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤس
الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس ونمرود وفرعون اعداء رب العالمين دوان من عظيم ما يتقرب به خيار املاك العرش
والكرسي والحجب والسموات الصلوة على محبينا اهل البيت واللعن لشانئينا ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم فى نفسك
فى الحيوة الدنيا متعلق بالقول اى ما يقوله فى امور الدنيا واسباب المعاش او فى الدنيا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار
الايمان او بيعجبك اى يعجبك قوله فى الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك فى الاخرة ما يعتريه من الدهشة والحبسة او لانه لا يؤذن
له فى الكلام ويشهد الله على ما فى قلبه اى يحلف ويقول الله شاهد على ما فى قلبه من محبتك ومن الاسلام وقرء الحسن ومجاهد
وابن محيصن ويشهد الله وابن ابى اسحق وابى عمرو ليشهد الله بالتشديد وعن ابن مسعود وابى والاعمش ويستشهد الله و
هو الد الخصام يقال لددت تلددا ولدّه يلدّه اذا غلبه فى الخصومة ولدّ الدواء فى الحلق اذا اوجره فى احد شقى فيه و
اللديدان جانبا الوادى واللديد اكل شئ جانباه والتلدد التلفت عن تحير قال الخليل الخصام مصدر كالمخاصمة والاضافة بمعنى
فى اى شديد العداوة فى الخصومة عند المخاصمة وعن الزجاج انه جمع الخصم كصعب وصعاب بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل نزلت
فى الاخنس بن شريق الثقفى وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالى رسول الله صلى الله عليه وآله ويدعى الاسلام وقيل فى المنافقين
كلهم واذا تولّى ادبر وانصرف عنك او اذا غلب وصار واليا عن الضحاك سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل وقرء الحسن
وابن كثير برفع الكاف والتاء واللام وزيدين على نصب الكاف ورفع ما بعده وفى مصحف ابى وليهلك كما فعله الاخنس بثقيف
اذ بيّتهم واحرق زروعهم واهلك مواشيهم او كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومه القطر
والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم
حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذى يؤمر باتقائه والونية ارتكابه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه
والزمته اياه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم علم لدار العقاب وهو فى الاصل مرادف للنار وقيل
معرب اى كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف والمهاد الفراش
وقيل ما يوطى للجنب والارض مهاد لاجل توطيها للنوم والقيام عليها وقيل انما سميت جهنم مهادا لانها بدل من المهاد و
هذا كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفى هذه الاية دلالة على ان من تكبر عن قول الحق اذا دعى اليه كان مرتكبا اعظم
كبيرة ولذلك قال ابن مسعود ان من الذنوب التى لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك نفسك قال ابن عباس
نزلت الايات الثلاث فى المرائى لانه يظهر خلاف ما يبطن المجمع وهو المروى عن الصادق عليه السلم الا انه عين المعنى به
وعنه عليه السلم ان الحرث فى هذا الموضع الدين والنسل الناس القمى مثله ونزلت فى الثانى ويقال معوية العياشى عن ابى الحسن عليه السلم
فى هذه الاية قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث والزرع وعن ابى جعفر عليه السلم قال ان الله يقول
فى كتابه وهو الد الخصام بل هم يخصمون قيل وما الفرق قال الخصومة وعن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم قال النسل الولد
والحرث الارض وقال ابو عبد الله عليه السلم الحرث الذرية الكافى عن امير المؤمنين عليه السلم واذا تولى الى قوله والنسل بظلمه وسوء
سيرته والله لا يحب الفساد الامام قال الامام عليه السلم فلما امر الله عز وجل فى الاية المقدمة لهذه الاية بالتقوى سرا و
علانية اخبر محمدا صلى الله عليه وآله ان فى الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوى على معاصى الله فقال يا محمد ومن
الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله
على ما فى قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر يسعى فى الارض ليفسد فيها و
يعصى بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل

بان یقتل الحیوان فیقطع نسله والله لا یحب الفساد لا یرضی به ولا یترك ان یعاقب علیه واذا قیل له اتق الله لهذا الذی یعجبك قوله
اتق ودع سوء صنیعك اخذته العزة بالاثم الذی هو محتقبه فیزداد الی شره شرا ویضیف الی ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء له علی سوء
فعله وعذابا ولبئس المهاد یمهدها ویکون دائما فیها قال علی بن الحسین علیه السلم ذم الله تعالی هذا الظالم المتعدی علی المخالفین
وهو علی خلاف ما یقول منطو والاساءة علی المؤمنین مضمر فاتقوا الله عباد الله المنتحلین لمحبتنا وایاکم والذنوب التی قلما
اصر علیها صاحبها الا اداه الی الخذلان المؤدی الی الخروج عن ولایة محمد وعلی والطیبین من آلهما علیهم السلم والدخول فی موالاة
اعدائهما فان من اصر علی ذلك فاداه خذلانه الی الشقاء الاشقی من مفارقة ولایة سید اولی النهی فهو من اخسر الخاسرین قالوا
یا ابن رسول الله وما الذنوب المؤدیة الی الخذلان العظیم قال ظلمكم لاخوانکم الذین هم لكم فی تفضیل علی علیه السلم والقول بامامته
وامامة من انتجبه من ذریته موافقون ومعاونتكم الناصبین علیهم ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتکونوا کمن
قال الله تعالی کمثل الشیطان اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریء منك انی اخاف الله رب العالمین کان هذا الرجل
فیمن کان قبلكم فی زمان بنی اسرائیل یتعاطی الزهد والعبادة وقد کان قیل له افضل الزهد الزهد فی ظلم اخوانك المؤمنین
بمحمد وعلی صلی الله علیهما والطیبین من آلهما وان اشرف العبادة خدمتك اخوانك المؤمنین الموافقین لك علی تفضیل
سادة الوری محمد المصطفی صلعم وعلی المرتضی عم والمنتجبین المختارین للقیام بسیاسة الوری فعرف الرجل بما کان یظهره من
الزهد فکان اخوانه المؤمنون یودعونه فیدعی فیها انها سرقت ویفوز بها واذا لم یمکنه دعوی السرقة جحدها وذهب بها وما
زال هکذا والدعاوی لا تقبل فیه والظنون تحسن به ویقتصر منه علی ایمانه الفاجرة کذا الفا الی ان خذله الله فوضعت عنده
جاریة من اجمل الناس قد جنت لیرقیها فتبرأ او یعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون علیها علی وطئها فاحبلها
فلما اقترب وضعها فجاءه الشیطان فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل فاقتلها وادفنها تحت مصلاك فقتلها
ودفنها وطلبها اهلها فقال زاد بها جنونها فماتت فاتهموه وحفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلی مقربة
فاخذوه وانضاف الی هذه الخطیئة دعاوی القوم الکثیرة الذین جحدهم فقویت علیه التهمة وضویق فاعترف علی نفسه بالخطیئة
بالزنا بها وقتلها فملئ ظهره وبطنه سیاطا وصلب علی شجرة فجاءه بعض شیاطین الانس وقال له ما الذی اغنی عنك عبادة
من کنت تعبده وموالاة من کنت توالیه من محمد وعلی والطیبین من آلهما علیهم السلم الذین زعموا فی الشدائد انصارك
وفی الملمات اعوانك ذهب ما کنت تؤمل هباء منثورا وانکشفت احادیثهم لك واطماعهم ایاك ان اعظم الغرور
وابطل الاباطیل وانا الامام الذی کنت تدعی الیه وصاحب الحق الذی کنت تدل علیه وقد کنت باعتقاد امامة غیری
من قبل مغرورا فان اردت ان اخلصك من هؤلاء واذهب بك الی بلاد نائیة واجعلك هنالك رئیسا سیدا فاسجد لی
علی خشبتك هذه سجدة معترف بانی انا المالك لانقاذك لانقذك فغلب علیه الشقاء والخذلان فاعتقد قوله وسجد له
ثم قال له انقذنی فقال له انی بریء منك انی اخاف الله رب العالمین وجعل یسخر ویطربه وتحیر المصلوب واضطرب علیه
اعتقاده ومات باسوء عاقبة وکل ذلك الذی اداه الی هذا الخذلان ومن الناس من یشری نفسه یبیعها یبذلها فی الجهاد
او یامر بالمعروف وینهی عن المنکر حتی یقتل ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه والله رؤوف بالعباد حیث ارشدهم الی مثل
هذا الشراء او حیث اثابهم علی ذلك قیل انها نزلت فی صهیب بن سنان الرومی اخذه المشرکون وعذبوه لیرتد فقال انی شیخ
کبیر لا ینفعكم ان کنت معكم ولا یضرکم ان کنت علیکم فخلونی وما انا علیه وخذوا مالی فقبلوه منه واتی المدینة وقال عکرمة
نزلت فی ابی ذر الغفاری وصهیب بن سنان لان اهل ابی ذر اخذوا اباذر فانفلت منهم فقدم علی النبی صلعم فلما رجع مهاجرا
اعرضوا عنه فانفلت حتی نزل علی النبی صلعم واما صهیب فانه اخذه المشرکون من اهله فافتدی منهم بماله ثم خرج مهاجرا وقال
قتادة نزلت فی المهاجرین والانصار وقال الحسن هی عامة فی کل مجاهد فی سبیل الله المجمع وروی السدی عن ابن عباس
قال نزلت هذه الایة فی علی بن ابی طالب علیه السلم حین هرب رسول الله صلی الله علیه وآله من المشرکین الی الغار ونام علی فراش

النبي صلى الله عليه وآله ونزلت الاية بين مكة والمدينة وروي لما نام على فراشه قام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي
بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة وروى عن علي عليه السلام ان المراد بالاية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الامالي عن علي بن الحسين ع في هذه الاية قال نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وعن سعد بن اوس قال كان
ابو عمرو بن العلا اذا قرأ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال كرم الله علي عليه السلام فيه نزلت هذه الاية وباسناده قال لما
توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغار ومعه ابو بكر امر النبي ص عليا عليه السلام ان ينام على فراشه ويتغشى ببرده فبات علي عليه السلام موطنا نفسه
على القتل وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ارادوا ان يضعوا عليه اسيافهم لا يشكون انه محمد ص
فقالوا ايقظوه ليجد الم السيف ويرى السيوف تاخذه فلما ايقظوه فراوا عليا تركوه فتفرقوا في طلب رسول الله ص فانزل الله عز وجل
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد القمي قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
قال ذاك امير المومنين عليه السلام ومعنى يشري نفسه يبذلها الامام قال الامام عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضات
الله فيعمل بطاعته ويامر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى فيها فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضاء الله عوضا منها فلا
يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضا ربها والله رؤف بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم
عليها ما لم تبلغه امالهم واما العاجزون في دينه فيتانا هم ويرفق بهم ويدعوهم الى طاعته ولا يقنع من علم انه سيتوب من ذنوبه
التوبة الموجبة له عظيم كرامته قال علي بن الحسين ع هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذبهم اهل مكة ليفتنوهم
عن دينهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابوه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة بعبدين له اسودين و
رجع الى النبي صلى الله عليه وآله فكان تعظيمه لعلي بن ابي طالب عليه السلام على صفات تعظيمه لابي بكر فقال المنافقون يا بلال كفرت
النعمة ونقضت ترتيب فضل ابي بكر مولاك الذي اشتراك واعتقك من العذاب ورد عليك نفسك وكسبك وعلي بن
ابي طالب لم يفعل بك شيئا من هذا وانت توقر ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب
فقال بلال افيلزمني ابو بكر فوق تكليمي توقيري لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا معاذ الله قال خالف قولكم هذا قولكم الاول
ان كان لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا الا سواء ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل خلق الله قال
بلال ولا سواء ايضا ابو بكر وعلي عليه السلام ان عليا هو نفس افضل خلق الله فهو ايضا افضل خلق الله بعد نبيه واحب الخلق
الى الله تعالى لاكله الطير مع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا اللهم ائتني باحب خلقك اليك وهو اشبه خلق
الله برسوله لما جعله اخاه في دين الله وابو بكر لا يلتمس مني ما تلتمسون لانه يعرف من فضل علي عليه السلام ما تجهلون اي يعرف
ان حق علي عليه السلام علي اعظم من حقه لانه انقذني من رق عذاب الابد واوجب لي بموالاتي له وتفضيلي اياه نعيم الابد
واما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني فاخذوا ماله وتركوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب كم كان الذي قال سبعة الاف قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك
ووصيك علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صهيب قد اعجزت خزان الجنان عن احصاء ما لك فيها
بما لك هذا واعتقادك فلا يحصيها الا خالقها واما خباب بن الارت فكانوا قد قيدوه بقيد وغل فدعا الله بمحمد وعلي والطيبين
من الهما فحول الله القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا بحمايل يقلده فخرج عنهم من اعمالهم فلما راوا ما ظهر عليه من ايات محمد
صلى الله عليه وآله لم يجسر احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء فليقرب فاني اصالته لمحمد وعلي صلى الله عليهما الا اصيب
لسيفي ابا قبيس الا قد دته نصفين فضلا عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله ص واما ياسر وامراته فقتلا في الله وصبرا واما عمار
فكان ابو جهل يعذبه فضيق الله عليه خاتمه في اصبعه حتى اضرعه واذله وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من مرزبات حديد قال
لعمار خلصني مما انا فيه فما هو الا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه قال البسه ولا اراك بمكة تفسها

علي وانصرف الى محمد فقيل ما بال جناب نجى بتلك الاية وابواك اسلما للعذاب حتى قتلا قال عمار ذلك حكم من انقذ ابرهيم من
النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال رسول الله صلى الله عليه واله انت من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي
بانك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك وان القول الحق قولك وقوله
والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والاخرة
قال رسول الله صلى الله عليه واله هو كما قلت يا عمار ان الله تعالى يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد
المعاندين اذ قتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل فازدد منه تزدد فضلا فان
العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تطلب واية درجة تروم مضاهاة
ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك ولاصلنك بحاجتك قيل لعلي بن الحسين عليه السلم ما معنى مضاهاة ملائكة الله
المقربين ليكون لهم قرينا قال اما سمعت قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد صلى الله عليه واله وثانيهم علي عليه السلم
وثالثهم اهلي اليه واحقهم بمرتبته بعده قال علي بن الحسين عليه السلم ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة الله
المقربين شهداء لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من امائه وعبيده فنعم الراي لانفسكم رايتم ونعم الحظ
الجزيل اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين بمحمد واله الطيبين قرنتم وعدول الله في ارضه شاهدين بتوحيده وتمجيده جعلتم وكذا
سينا لكم ان محمدا سيد الاولين والاخرين وان اصحاب محمد الموالين اولياء محمد وعلي صلى الله عليهما والمتبرين من اعدائهما افضل
امم المرسلين وان الله تعالى لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به يا ايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم وقرا ابن كثير ونافع والكسائي بفتح السين والاعمش بفتح السين واللام وهو الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق
في الصلح والاسلام كافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب قال الشاعر السلم تاخذ
منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها جرع والمعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمشكين او للمنافقين
او ادخلوا في الاسلام بكليته ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد الاسلام عظموا السبت وحرموا الابل
والبانها او في شرايع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها
فلا تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم
وقرا ابو السماك بكسر اللام وهما لغتان ضللت وضللت يقال زل الرجل يزل زلا وزللا ومزلة اذا اذنب واصله من الزوال اي ان
زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات اي الحجج والشواهد على ان ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق فاعلموا ان الله
عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بحق وروي ان قاريا قرا غفور رحيم فسمع اعرابي فانكره ولم يقرء القران وقال ان
كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم ولا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه القمي قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية
امير المؤمنين عليه السلم الامالي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال في ولاية علي عليه السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال لا
تتبعوا غيره العياشي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال اتدري ما السلم قال قلت لا اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده
قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان وسئل ابو جعفر وابو عبد الله عليه السلم عن قول الله يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم كافة قال امروا بمعرفتنا وعن ابي جعفر عليه السلم في قول الله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان قال السلم هم ال محمد صلى امر الله بالدخول فيه وعنه عليه السلم في قوله ادخلوا في السلم كافة هو ولايتنا قال امير المؤمنين
عليه السلم وقد ذكر عترة خاتم النبيين والمرسلين وهم باب السلم فادخلوا السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان الكافي عن ابي
عبد الله عليه السلم وفيه وان حلف على شيء والذي عليه اتيانه خير من تركه فليات الذي هو خير ولا كفارة عليه انما ذلك من خطوات
الشيطان وعن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة الاية قال في ولايتنا الفقيه عن احدهما

عليهم السلم انه سئل عن امراة جعلت مالها هديا وكل مملوك لها حرا ان كلمت اختها ابدا قال تكلمها وليس هذا بشيء انما هذا وشبهه
من خطوات الشيطان وفيه سئل عن الرجل يقول على الف بدنة وهو محرم بالف حجة قال تلك خطوات الشيطان **الامام** قال
الامام عليه السلم فلما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك قوله والثاني ومن الناس من يشري نفسه وبين حاليهما
دعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة
جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال
ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلم كالدخول في قبول نبوة رسول الله صلى الله عليه واله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا
رسول الله فاعترف به ولم يعترف ان عليا وصيه وخليفته وخير امته عليه السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه
الشيطان من طريق الغي والضلال ويأمركم به من ارتكاب الاثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو مبين
بعداوته يريد اقتطاعكم عظيم الثواب واهلاككم شديد العقاب فان زللتم عن السلم الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية
علي لا ينفع الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علي عليه السلم كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة ان زللتم من بعد ما جاءتكم
البينات من قول رسول الله وفضيلته واتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي نبي صدق ودينه
دين حق فاعلموا ان الله عزيز حكيم قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر احد على صرف انتقامه
من مخالفيه وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر احد على صرف ثوابه عن مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك
غير مسرف على من اطاعه وان اكثر لنا الخيرات ولا واضع لها في غير موضعها للكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه
العقوبات قال علي بن الحسين عليه السلم وبهذه الاية وغيرها احتج علي عليه السلم يوم الشورى على من دافعه عن حقه واخره عن رتبته
وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا عليه السلم كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلوة جعلها الله ليؤتم في امور الدين والدنيا
كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها ان ولى عنها الكافر فكذلك لا يقدح في علي عليه السلم ان اخره عن حقه
المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم علي عليه السلم يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح
معاشر الاولياء العقلاء الم ينه الله تعالى عن ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كانفهم اولم يجعلني
رسول الله صلى الله عليه واله لدينكم ودنياكم قواما اولم يجعل الي مفزعكم اولم يقل لكم علي مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة
العلم وعلي بابها ولا ترون غنيا عن علومكم وانتم الى علمي محتاجون افامر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم ام امر من لا يعلم
باتباع من يعلم يا ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب اوليس رسول الله صلى اجابني
الى ما رده عنه افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس قد جعلني احب خلق الله الى الله لما اطعمني معه من الطاير اوليس جعلني اقرب
الخلق شبها بمحمد نبيه صلى الله عليه واله افاقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون ولا
تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما دبروه ولا يرضون الا بما اثروه **هل ينظرون** النظر بمعنى
الانتظار والاستفهام في معنى النفي والانكار بقرينة **الا ان ياتيهم الله** اي امره وبأسه كقوله او ياتي امر ربك فجاءهم
باسنا او ياتيهم الله ببأسه فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله ان الله عزيز حكيم **في ظلل** جمع ظلة كقلة وقلل وهي ما اظلك
وقرأ قتادة وسعيد بن جبير في ظلال كقلال **من الغمام** السحاب الابيض وانما ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء
منه العذاب كان اقطع لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير **والملائكة**
اي ويأتي الملائكة الذين وكلوا بتعذيبهم او المراد حضورهم يوم القيمة وقرأ ابو جعفر بالجر عطفا على ظلل او الغمام بمعنى
في ظلل من الملائكة اي في جماعة منها وقيل معنى الاية الا ان ياتيهم الله بظلل من الغمام اي بجلائل اياته وبالملائكة وعن
الزجاج ياتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب كما قال فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم بخذلانه اياهم **وقضي الامر**
واتم امر اهلاكهم وفرغ منه وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه وقيل معناه وجب العذاب اي عذاب الاستيصال

وهذا فى الدنيا وقرء معاذ بن جبل وقضاء الامر على المصدر المرفوع عطفا على الملائكة وابن يعمر وقضى الامور والى الله ترجع الامور وقرء ابن عامر
وحمزة والكسائى بفتح التاء لقوله الا الى الله تصير الامور اليه مرجعكم وقرء نافع وابى عمرو بالتذكير وبناء المفعول العيون عن الرضا عليه السلم الا ان
ياتيهم الله بالملائكة فى ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت القمى عن ابى جعفر عليه السلم قال ان الله اذا بدا له ان يبين الآيات لخلقه ويجمعهم لما
لا بد له منه امر مناديا ينادى فاجتمع الانس والجن فى اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فينزل وكان من وراء الناس واذن
للسماء الثانية فينزل وهى ضعف التى تليها فاذا راها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعنى ينزل كل سماء يكون كل واحدة
منها من وراء الاخرى وهى ضعف التى تليها ثم ينزل امر الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى ربكم ترجع الامور ثم امر حتى
ثم يامر مناديا ينادى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
العياشى عنه عليه السلم فى هذه الآية قال ينزل فى سبع قباب من نور ولا يعلم فى ايها هو حين ينزل فى ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفى رواية
اخرى عنه عليه السلم قال كانى بقائم اهل بيتى قد علا نجفكم فاذا علا نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا نشرها انحطت عليه
ملائكة بدر وقال انه نازل فى قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل واما قضى الامر فهو الوسم على الخرطوم
يوم يوسم الكافر الامام قال الامام عليه السلم لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم الايمان واقترح
عليه الاقتراحات الباطلة وهى ما قال الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتى بالله والملائكة قبيلا وساير ما ذكر فى الآية فقال الله تعالى يا
محمد هل ينظرون اى هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان ياتيهم الله فى
ظلل من الغمام والملائكة وتاتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال فى الدنيا فى اتيان الله الذى لا يجوز عليه الاتيان
والملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم وهذا وقت التعبد لا وقت مجيء الاملاك
بالهلاك فهم فى اقتراحهم بمجيء الاملاك جاهلون وقضى الامر اى هل ينظرون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤا وكان ذلك قضى الامر
بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال على بن الحسين
عليه السلم طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما اتيهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
اى اذا لم يقنعوا بالحجج الواضحة الدافعة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز وكذلك النواصب
اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فى نصبه لامير المؤمنين عليه السلم اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما نص على على عليه السلم بالفضيلة والامامة سكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاهلين حدين
من المعاندين وشك فى ذلك الضعفاء من الشاكين واحتال فى السلم من الفريقين من النبى عليه السلم وخيار اصحابه من اصناف
اعدائه جماعة المنافقين وفاض فى صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قايل المنافقين لقد اسرف محمد فى
مدح نفسه ثم اسرف فى مدح اخيه على وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه فى ذلك من المفتونين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة
علينا ولعلى بعد موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم واى شيء انكرتم ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده واختصهم
بكرامته لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره فعوض اليهم امور عباده وجعل اليهم سياسة من خلقه بالتدبير الحكيم
الذى وفقهم له او لا ترون ملوك الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اطلاعه بما يندبه له من امور
ممالكه جعل ما وراء بابه اليه واعتمد فى سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد صلى الله عليه وآله فى التدبير الذى رفعه له ربه
وعلى عليه السلم من بعده الذى جعله وصيه وخليفته فى اهله وقاضى دينه ومنجز عداته والموازر لاوليائه والمناصب لاعدائه
فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذى يسنده الى ابن ابى طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم
وحقوقهم وانسابهم ودنياهم وآخرتهم فليأتنا باية تليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما كفاكم
نور على المشرق فى الظلمات الذى رايتموه ليلة خروجه من عند رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله اما كفاكم ان عليا جاز فى الجبال

بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتامت اساكفاكم يوم غدير خم لما اقام رسول الله صلى الله عليه واله رايتم ابواب السماء
مفتحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولى الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اساكفاكم رؤيتكم على بن
ابى طالب وهو يمشى والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم
ايات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تاكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض
ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية على عليه السلام قالوا امنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا
غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية على عليه السلام فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا
لثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسها حتى تعترفوا بولاية على عليه السلام فاعترفوا فذهبوا ياكلون فثقلت عليهم
اللقم وما لهم يثقل منها استحجر فى افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية على عليه السلام فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون
ويتغوطون فتعذبوا وتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية على بن ابى طالب
عليه السلام فاعترفوا ثم ضج بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب الاصطلام العام اذا نزل بعد خروج النبى صلى الله عليه واله من اظهره
ثم قال عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه فى الدنيا ان يامرك
بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا تعد قال وما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر لان هؤلاء ولولا ان فيهم من علم الله انه سيؤمن او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يحود
ربك على اولئك بالايمان وثوابه ولا يقتطعهم باجرام ابائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله
صلى الله عليه واله كذلك اقتراح الناصبون ايات فى على عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز فى حكم الله جهلا باحكام الله و
اقتراحا للاباطيل على الله سل اصله اسال نقلت فتحة الهمزة الى السين ثم حذفت فاستغنت عن همزة الوصل فصار
سل وقرئ ابن مقسم بزيادة الف حيث وقع وقتادة فل لبنى اسرائيل وهو امر للرسول او لكل واحد وهو سوال التقريع
بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة على ايدى انبيائهم وهو معجزاتهم او من اية فى الكتب شاهدة على صحة دين
الاسلام وكم خبرية او استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر
واية مميزها ومن للفصل ومن يبدل نعمة الله هى اياته وهى اجل نعمة من الله لانها اسباب الهدى والنجاة من الضلالة
وتبديلهم اياها ان الله اظهرها لتكون اسباب هداهم فجعلوها اسباب ضلالتهم كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم او
حرفوا ايات الكتب الدالة على دين محمد صلى الله عليه واله من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها فكانها غائبة عنه فان الله
شديد العقاب لمن استحقه الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان
ويقرأ ايضا سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل ومنهم
من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا المزين
هو الشيطان زين لهم الدنيا وحسن فى اعينهم بوساوسه وحببها اليهم فلا يرون غيرها او الله تعالى بخلق الشهوات فيهم وقرئ
مجاهد زين على البناء للفاعل وابن ابى عبلة زينت للذين كفروا وانما ذكر الفعل وهو مسند الى الحيوة لان تانيث
الحيوة غير حقيقى وهو بمعنى العيش والبقاء ونحوها وللفصل بينهما المجمع التكلف لا يتم الا مع الشهوة فان الانسان انما
يكلف بان يدعى الى شئ تنفر نفسه عنه او يزجر عن شئ تتوق نفسه اليه وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه واله حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها او يستهزؤن بهم على رفضهم الدنيا
واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم جعلوا مبدأ السخرية منهم نزلت فى ابى جهل وغيره من رؤسا قريش بسطت
لهم الدنيا وكانوا يسخرون من قوم من المؤمنين مثل عبد الله بن مسعود وعمار وبلال ويقولون لو كان محمد نبيا لاتبعه

اشرافنا عن ابن عباس او فى عبد الله بن ابى واصحابه يسخرون من ضعفاء المؤمنين عن مقاتل او فى رؤساء اليهود عن عطا
والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم فى عليين وفى الكرامة وهم فى سجين وفى الندامة او لانهم يتطاولون عليهم
فيسخرون منهم كما سخروا منهم فى الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين امنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم
للتقوى والله يرزق من يشاء فى الدارين بغير حساب فى محل النصب على الحال والعامل فيه يرزق وذو الحال الضمير فى يرزق
او الموصول الذى هو من يشاء وتقديره غير محاسب او غير محاسب ويوسع فى الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطى
اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة اى ذوى امة واحدة اى اهل ملة واحدة وعلى دين واحد وهو الاسلام
فيما بين ادم وادريس او نوح او بعد الطوفان او الجهل والكفر فى فترة ادريس او نوح الى ان بعث الله ابرهيم والنبيين
بعده وقيل كانوا كفارا عند مبعث كل نبى فان قيل كيف يجوز هذا ولا يجوز ان تخلو الارض من حجة قلنا يجوز ان يكون
الحق هناك فى واحد او جماعة قليلة لا يمكنهم اظهار الدين خوفا وتقية فلم يعتد بهم اذ كانت الغلبة للكفار فبعث الله
اى اختلفوا فبعث الله النبيين وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
وفى حرف ابن مسعود امة واحدة فاختلفوا فبعث الله او عن كعب الذى علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا
والمرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر والمذكور فى القران باسم العلم ثمانية وعشرون مبشرين وقرئ يحيى وابرهيم بسكون
الباء اى بالثواب للمؤمنين ومنذرين بالعقاب للكافرين وهما حالان وانزل معهم الكتاب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل
مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بالحق حال من الكتاب
اى ملتبسا بالحق شاهدا به ليحكم اى الله او النبى المبعوث او كتابه وقرئ ابو جعفر بضم الياء ومجاهد بالتاء بين
الناس فيما اختلفوا فيه فى الحق الذى اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم وما اختلف فيه فى الحق او الكتاب الا الذين اوتوه
اى الكتاب المنزل لازالة الاختلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه من بعد ما جاءتهم
البينات على صدقه بغيا بينهم مفعول له اى حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه اى للحق الذى اختلف فيه من اختلف وقرئ زيد بن على لما اختلفوا بفتح اللام وتشديد الميم من الحق بيان
لما اختلفوا فيه باذنه بامره او بارادته ولطفه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل سالكه الكافى عن ابى عبد الله
عليه السلام فى هذه الاية قال كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق فى
ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها المجمع عن ابى جعفر عليه السلام انه قال كانوا قبل
نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين القمى قوله كان الناس امة واحدة قال قبل نوح عليه السلام
على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين العياشى سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله كان الناس امة واحدة فقال
كان هذا قبل نوح امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قلت اعلى هدى كانوا ام على ضلال قال بل كانوا
على ضلال لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وعنه عليه السلام فيها فقال كان ذلك قبل نوح قيل فعلى هدى كانوا قال
لا كانوا ضلالا وذلك انه لما انقرض ادم وصالح ذريته بقى شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذى كان
عليه ادم وصالح ذريته وذلك ان قابيل لما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا
حتى لم يبق على الارض معهم الا من هو سلف ولحق الوصى بجزيرة فى البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث
الرجل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما هو شئ يحكم به الله فى كل عام ثم قرء فيها يفرق
كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون فى تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قلت افضلالا
كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التى فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم
يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع يقول ابرهيم لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين

اى ثابتا للميثاق ام حسبتم ام منقطعة اى بل احسبتم ان تدخلوا الجنة فى موضع نصب بانه مفعول حسبتم وقد سد
مفعوليه وقيل مفعوله الثانى محذوف وتقديره ام حسبتم دخولكم الجنة ثابتا استبعاد للحسبان وتشجيع للنبى والمؤمنين على
الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعاداتهم لهم ولما يأتكم ولم يأتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل
مقابل قد مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التى هى مثل فى الشدة الخرائج عن السجاد عن ابائه عليهم السلام قال ما تمدون اعينكم
الستم آمنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يوخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة الآية مستهم بيان له على الاستيناف كان قائلا قال كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم البأساء اى البؤس والضراء
اى المرض والجوع او القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وقرء ابن مسعود ثم زلزلوا اى وحركوا بانواع البلايا وازعجوا
ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام نحوه وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه الى الغاية
التى قال الرسول ومن معه من المؤمنين وقرء نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه متى
نصر الله استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل
النصر يسألونك يا محمد ماذا ينفقون قال ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصارى كان شيخا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ص
ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم فان اعتداد النفقة باعتداده ولانه كان فى سؤال عمرو وان لم يكن مذكورا
فى الآية واقتصر فى بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وما تفعلوا من خير فى معنى الشرط فان الله به عليم جوابه
اى ان تفعلوا خيرا فالله يعلم كنهه ويوفى ثوابه وليس فى الآية ما ينافيه فرض الزكوة لتنسخ به كتب عليكم القتال فرض عليكم
جهاد الكفار وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز بمعنى المخبوز و
قرء السلمى واليمانى والضحاك بفتح الكاف على انه لغة فيه كالضعف والضعف او بمعنى الاكراه على المجاز كانهم اكرهوا عليه
لشدته وعظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وعسى وعسى نامر لانها تمت بالفاعل وهو ان تكرهوا شيئا
فى الحال وهو خير لكم فى العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا
شيئا فى الحال وهو شر لكم فى العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه وهو يفضى بها الى الردى وانما ذكر
عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فى المجمع اجمع المفسرون الا عطا
ان هذه الآية دالة على وجوب الجهاد وفرضه غير انه فرض على الكفاية حتى انه لو قعد جميع الناس عنه اثموا به وان قام به
من فى قيامه كفاية وغناء سقط عن الباقين وقال عطا ان ذلك كان واجبا على الصحابة ولم يجب على غيرهم وقوله شاذ عن
الاجماع يسألونك عن الشهر الحرام اى يسألك الكفار على جهة العيب او المسلمون باستحلالهم القتال فى شهر رجب او
ليعلموا الحكم عن القتال فيه قتال فيه بدل من الشهر بدل الاشتمال اذ الزمان مشتمل على ما فيه وقرء ابن مسعود عن قتال
فيه على تكرير العامل كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقرء الاعرج قتال فيه بالرفع القمى كان سبب نزولها انه لما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التى تدخل مكة تتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله
بن جحش فى نفر من اصحابه الى نخلة وهى بستان لبنى عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم
والطعام فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمى وكان حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمى الى عبد الله بن جحش
واصحابه فزعوا وتهيؤا للحرب وقالوا هؤلاء اصحاب محمد فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا ويحلقوا رؤسهم
فنزلوا وحلقوا رؤسهم فقال ابن الحضرمى هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم بأس فلما اطمانوا ووضعوا السلاح حمل عليهم
عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمى وافلت اصحابه واخذوا العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك فى اول
يوم من رجب فى اشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها فلم ينالوا منها شيئا فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله

انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيها الدم واخذت المال وكثر القول فى هذا وجاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
يا رسول الله ايحل القتل فى الشهر الحرام فنزلت قل يا محمد قتال وقرء عكرمة قتل مبتدأ موصوف بقوله فيه وخبره كبير اى ذنب
كبير والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء وصد مبتدأ اى صرف ومنع عن سبيل الله
اى الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات او عن سبيل المسلمين من ان يهاجروا الى الرسول صلى او عن عمرة البيت فى عام
الحديبية فان قيل الروايات دلت على ان هذه الاية نزلت قبل غزوة بدر فى قصة عبد الله بن جحش وقصة الحديبية كانت
بعد غزوة بدر بمدة طويلة قلنا ان ما كان فى معلوم الله كان كالواقع وكفر عطف عليه به اى بالله وبكونه مرسلا للرسل
مستحقا للعبادة قادرا على البعث والمسجد الحرام عطف على الضمير المجرور باضمار الباء والاضمار فى كلام الله ليس بغريب
ونظيره فى اشعار الفصحاء والقران العزيز واقع مثل قول الشاعر فاذهب فما بك والايام من عجب وقوله تعالى تساءلون به والارحام
على قراءة حمزة قال الرازى ولو ان حمزة روى هذه اللغة لكان مقبولا بالاتفاق فاذا قرء به فى كتاب الله تعالى كان اولى ان يكون
مقبولا وما قيل من انه يلزم العطف على ما هو كبعض الكلمة لا يصلح ان يكون دليلا على منعه بحيث يلزم تاويل الاشعار
والايات والاكثرون على انه عطف على سبيل الله ويؤيده قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
واعترض عليه بان عطف وكفر به على وصد مانع منه اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة واجيب بان
الصد عن سبيل الله والكفر كالشيء الواحد فى المعنى فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين وبان موضع قوله وكفر به عقيب قوله
والمسجد الحرام الا انه قدم عليه لفرط العناية كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكان من حقه ان يقال ولم يكن له احد كفوا وقيل
هذا على ارادة المضاف اى وصد المسجد الحرام كقول ابى دواد اكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا وفيه ان حذف
المضاف وابقاء المضاف اليه مجرورا مع كون المقدر هو المعطوف عليه قليل لا يقع الا نادرا كما فى البيت وعن الفراء وابى مسلم
انه عطف على الشهر الحرام تقديره يسألونك عن قتال فى الشهر الحرام والمسجد الحرام او قوله قتال فيه مبتدأ وقوله كبير و
صد عن سبيل الله وكفر به خبر بعد خبر والتقدير ان القتال محكوم عليه بانه كبير وبانه صد عن سبيل الله وبانه كفر بالله
او قوله قتال فيه كبير جملة مبتدأ وخبر واما قوله تعالى وصد عن سبيل الله فهو مرفوع بالابتداء وكذا قوله وكفر به والخبر
محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير قل قتال فيه كبير وكفر به كبير ونظيره قولك زيد منطلق وعمرو وتقديره وعمرو
منطلق وطعن البصريون فى هذه التوجيهات فقالوا اما قولكم تقدير الاية يسألونك عن قتال فى الشهر الحرام وفى المسجد
الحرام فهو ضعيف لان السؤال كان واقعا عن الشهر الحرام لا عن القتال فى المسجد الحرام واما قولكم بانه كفر بالله يعنى ان
القتال فى الشهر الحرام كفر بالله فهو خطاء بالاجماع واما قولكم قتال فيه كبير جملة الى اخره فغير سديد لانه لما قال بعد ذلك
واخراج اهله اكبر اى اكبر من كل ما تقدم يلزم ان يكون اخراج اهل المسجد من المسجد اكبر عند الله من الكفر وهو خطاء
بالاجماع اجيب عن الاول بانه من الذى اخبركم انه ما وقع السؤال عن القتال فى المسجد الحرام بل الظاهر انه وقع لان
القوم كانوا مستعظمين للقتال فى الشهر الحرام وفى البلد الحرام وكان احدهما مثل الاخر فى القبح عند القوم فالظاهر انهم
جمعوهما فى السؤال وقولهم على الوجه الثانى يلزم ان يكون القتال فى الشهر الحرام كفرا ونحن نقول به لان النكرة
فى الاثبات لا تفيد العموم وعندنا ان قتالا واحدا فى المسجد الحرام كفر به ولا يلزم ان يكون قتال كذلك وقولهم على
الوجه الثالث يلزم ان يكون اخراج اهل المسجد الحرام منه اكبر من الكفر قلنا المراد من اهل المسجد هم رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه واخراج الرسول صلى من المسجد على سبيل الاذلال لا شك انه كفر وهو مع كونه كفرا فهو ظلم لانه ايذاء للناس
من غير جرم سابق وغرض لاحق ولا شك ان الذى يكون كفرا وظلما معا اكبر واقبح عند الله مما يكون كفرا وحده ثم قال
الرازى ووجه ظاهر وهو ان قتالا فيه موصوف بهذه الصفات واما الخفض فى قوله والمسجد الحرام فهو بواو القسم الا
ان الجمهور ما اقاموا لهذا القول وزنا وهو كما ترى واخراج عطف على صد اهله اهل المسجد منه من المسجد وهم النبى

والمومنون

والمؤمنون وانما جعلهم اهلاً له لانهم القائمون بحقوقه كما قال والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها اكبر اعظم وزراً
عند الله من القتل الذى وقع فى الشهر الحرام خطاء وبناء على الظن وهو خبر عن الاسماء الثلاثة اقطع مما وقع او الاربعة
المعدودة من كبائر قريش وافعل من يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل وما ارتكبوه من
الاخراج والشرك اقطع مما وقع من القتل فى الشهر الحرام وعن محمد بن اسحق ان الفتنة ما كانوا يفتنون المسلمين على
دينهم تارة بالقاء الشبهات فى قلوبهم وتارة بالتعذيب كفعلهم ببلال وعمار وصهيب الفتى قال القتال فى الشهر الحرام عظيم
ولكن الذى فعلت بك قريش يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر به واخراجك منه هو اكبر عند الله والفتنة يعنى
الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الآية ولا يزالون اهل مكة يقاتلونكم يا معشر المسلمين حتى
يردوكم عن دينكم اى يصرفونكم عن دين الاسلام ويلجاونكم الى الارتداد ان استطاعوا ان قدروا على ذلك وهو استبعاد
لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بى فلا تبق علىّ وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد على التضعيف
من الجزم بسكون الثانى قال الواحدى وهو اكثر فى اللغة من الادغام منكم عن دينه الى دينهم فيمت وهو كافر جزم بالعطف
على يرتدد وجوابه قوله فاولئك حبطت اعمالهم وقرأ عكرمة بفتح الباء وهو لغة فيه اصل الحبط ان ياكل الابل نبتا يضرها
فيعظم بطنها فتهلك او فى الحديث وان مما ينبت مما فقيل حبطا سمى بطلان الاعمال بهذا لانه كفساد الشئ بسبب ورود
المفسد عليه قيل وليس المراد من احباط العمل ابطال نفس العمل لان العمل شئ كلما وجد فنى وزال واعدام المعدوم
محال وفى ... معناه انها صارت بمنزلة ما لم يكن لايقاعهم اياها على خلاف الوجه المامور به لان احباط العمل وابطاله
عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه الذى يستحق عليه الثواب وليس المراد انهم استحقوا على اعمالهم الثواب ثم احبط
لانه قد دل الدليل على ان الاحباط على هذا الوجه لا يجوز انتهى واستدل الشافعى بظ هذه الاية على ان الردة لا تحبط
الاعمال حتى يموت عليها وقال ابو حنيفة انها تحبط وان رجع مسلما فى الدنيا لبطلان ما تخيلوه وفوات ثمرات الاسلام
والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اى دائمون كسائر الكفرة ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا فى سبيل الله كرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد اولئك يرجون رحمة الله خبر ان قيل من رجا
طلب ومن خاف هرب والله غفور يغفر ذنوبهم رحيم يرحمهم روى ان عبد الله بن جحش قال يا رسول الله هب
انه لا عقاب علينا فيما فعلنا من قتل الحضرمى فى رجب فهل نطمع بان لنا اجرا وثوابا فنزلت وقيل انه تعالى لما
اوجب الجهاد من قبل بقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم وبين ان تركه سبب للوعيد اتبع ذلك بذكر من يقوم
به فقال ان الذين الآية يسئلونك عن الخمر والميسر اى عن تعاطيهما الخمر فى اللغة الستر والعطية يقال خمرت الاناء اى
غطيته ومنه الخمار لانه يغطى راس المرأة والخمر ما واراك من شجر وغيره من وهذه والمكر ودخل فى خمار الناس اى فى
الكثير الذى يسترهم وفى الحديث كان عم يسجد على الخمرة وهى السجادة الصغيرة من الحصير وسميت بذلك لانها تستر
الوجه عن الارض وقال ابن الانبارى سميت خمرا لانها تخامر العقل يقال خامره الداء اذا خالطه وانشد لكثير
هنيئا مريئا غير داء مخامر وهذا راجع الى الاول لان الشئ اذا خالط صار بمنزلة الساتر فهذه الاشتقاقات تدل على
ان الخمر ما يكون ساترا للعقل كما سميت مسكرا لانها تسكر العقل اى تحجره وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره
للمبالغة وهو كل شراب مسكر وبه قال الشافعى ايضا وعند ابى حنيفة هو عصير العنب اذا اشتد وغلا وقال نقيع الزبيب
والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر وعن على عليه السلم لو وقعت قطرة فى بئر فبنيت
مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت فى بحر ثم جف ونبت فيه الكلاء لم ارعه وعن ابن عمر لو ادخلت اصبعى فيه لم تتبعنى
والميسر ايضا مصدر كالموعد سمى به القمار لانه اخذ مال الغنى بيسر او سلب يساره وعن ابن عباس كان الرجل فى
الجاهلية يخاطر على اهله وماله قال الاقول لهم بالشعب اذ ييسروننى الم تيأسوا انى ابن فارس زهدم ... ما يفعل الياسر بالميسور وقيل هو من

التجزئة والانقسام يقال يسروا الشيء اي اقتسموه فالجزور نفسه يسمى ميسرا لانه يجزأ اجزاء فكانه موضع التجزئة والياسر الجازر لانه يجزئ
لحم الجزور وقال الواحدي انه من قولهم يسر لي هذا الشيء ييسر يسرا وميسرا اوجب والياسر الواجب بسبب القداح واما صفة
الميسر قال في الكشاف كانت لهم عشرة اقدح وهي الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس بفتح الحاء وكسر اللام وقيل بكسر الحاء
وسكون اللام والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزئونها
عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا الثلاثة وهي المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم لي في الدنيا سهام ليس فيهن ربيح واساميهن
وغد وسفيح ومنيح للفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة
يجعلونها في الربابة وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج
له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم
ثمن الجزور كله يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم
وفي حكم الميسر انواع القمار من النرد والشطرنج وغيرهما ولعل الرازي عن الشافعي انه قال اذا خلي الشطرنج عن الرهان
واللسان عن الطغيان والصلوة عن النسيان لم يكن حراما وهو خارج عن الميسر لان الميسر ما يوجب دفع مال واخذ مال
وليس هذا كذلك فلا يكون قمارا ولا ميسرا وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم وهاتين الكعبتين المشومتين فانهما من ميسر
العجم وعن علي عليه السلام ان النرد والشطرنج من الميسر وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر قل فيهما في تعاطيهما
اثم كبير لانها مفتاح كل شر وقرأ حمزة والكسائي بالثاء يعني ان اصحاب الشرب والقمار يقترفون فيهما الاثام من وجوه
كثيرة ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان ومعاشرتهم والنيل من مطاعمهم ومشاربهم
وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفر المروة وتقوية الطبيعة واثمهما اكبر وقرأ اهل الكوفة غير عاصم بالثاء والباقون
بالباء وحجة من قرأ بالباء انهم استعملوا في الذنب اذا كان موبقا الكبير كقوله كبائر الاثم وكبائر ما تنهون عنه وقالوا في غير الموبق صغير
وصغيرة ولم يقولوا قليل ومقابل الكثير القليل وحجة من قرأ بالثاء فلقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر و للخبر لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة وقرأ ابي اقرب من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة
ولهذا قال الحسن انها المحرمة للخمر فان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل وعن الضحاك معناه واثمهما
بعد تحريمهما اكبر من نفعهما قبل تحريمهما وقال سعيد بن جبير كلاهما قبل التحريم وقال قتادة هذه الاية لا تدل على تحريمها
وانما تدل الاية التي في المائدة قالوا انزلت في الخمر اربع ايات نزلت بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة
للعقل مسلبة للمال فنزل قوله تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف اناسا
منهم فشربوا وسكروا فقام بعضهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل
من شربها ثم اجتمع قوم من الانصار منهم سعد بن ابي وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا حتى انشد سعد شعرا فيه
هجاء للانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه موضحة فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب قال القفال والحكمة في
وقوع التحريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر فكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو
منعهم دفعة واحدة لشق عليهم ذلك فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق وقيل ان الله تعالى حرم
الخمر والميسر بهذه الاية ثم نزل قوله ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فاقتضى ذلك تحريم شرب الخمر لان من شرب
لا يمكنه ان يصلي الا مع ترك المسكر فكان المنع من ذلك منعا من الخمر ضمنا ثم نزلت اية المائدة فكان في غاية القوة في التحريم
وعن الربيع انها نزلت بعد تحريم الخمر الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل

للشراقفالا فجعل مفاتيحها الشراب وقال ما عصى الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه
واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال لا يغفر الله في شهر رمضان الا الثلثة
صاحب سكر او صاحب شاهين او مشاحن وقال كل ما قومر عليه فهو ميسر وفسر المشاحن بصاحب البدعة المفارق
للجماعة وعن الصادق قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما
ينقلون من خصلة الى خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون الدين قال وقال ابو جعفر عليه السلام ليس احد ارفق
من الله فمن رفقه تعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا بعض اصحابنا مرسلا ان اول ما نزل في تحريم
الخمر قوله عز وجل يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس
القوم بتحريم الخمر وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله عز وجل عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم
انزل الله اية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه اشد
من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال عز وجل انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر الله عز وجل
باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله عز وجل تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في
هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز
وجل في الاية الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الاية الرابعة قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر الله عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تبارك وتعالى
اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله عز وجل ونهيه فيها و
كان ذلك من فعل الله عز وجل على وجه التدبير فيهم اصوب لهم واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وعن علي بن
يقطين قال سال المهدي ابا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عز وجل فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم
لها فقال له ابو الحسن عليه السلام بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا امير المؤمنين فقال له في اي موضع محرمة في كتاب الله يا ابا الحسن
فقال قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن
ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله وما بطن يعني ما نكح من الاباء فان الناس كانوا
قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه واله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل
ذلك واما الاثم فانها الخمرة بعينها وقد قال الله تعالى في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال عز وجل فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال
فقلت له والله صدقت يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي
صدقت يا رافضي وعنه عليه السلام قال النرد والشطرنج والاربعة عشر بمنزلة واحدة وكل ما قومر عليه فهو ميسر وعن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع الشطرنج والنرد هما الميسر وعن عبد الملك القمي قال كنت انا وادريس اخي عند ابي عبد الله ع فقال ادريس
جعلنا الله فداك ما الميسر فقال ابو عبد الله عليه السلام هي الشطرنج قال فقلت انهم يقولون انها النرد قال والنرد ايضا العياشي
عن محمد بن عيسى قال سمعته يقول كتب اليه ابراهيم بن عيسى يعني الى علي بن محمد عليهما السلام ان رأى سيدي ومولاي ان يخبرني
عن رسول الله صلى الله عليه واله قول الله عز وجل يسئلونك عن الخمر والميسر الاية في المنفعة جعلت فداك فكتب كل ما قومر به
فهو الميسر وكل مسكر حرام وعن علي بن الحسين عليه السلام قال الخمر من ستة اشياء التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل والذرة
الخمر هو كل شراب مخالط للعقل مغط عليه وما اسكر كثيره فقليله خمر هذا هو الظاهر في روايات اصحابنا والميسر هو القمار
كله عن ابن عباس وجماعة وهو المروي عن ائمتنا ع حتى قالوا ان لعب الصبيان بالجوز هو القمار ويسألونك ماذا ينفقون

قيل سأله ايضا عمرو بن الجموح سالا ولا عن المتفق والمصرف ثم سال عن كيفية الانفاق قل العفو قرئ بالرفع والنصب فمن رفع جعل
ما مبتدأ وخبره ذا مع صلته اي ما الذي ينفقونه فجاء الجواب العفو اي هو العفو ومن نصبه جعل ما ذا اسما واحدا في موضع النصب بينفقون
والتقدير قل ينفقون العفو وهو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ الوسع قال
خذي العفو مني تستديمي مودتي ويقال للارض السهلة العفو وعن النبي صلى الله عليه واله ان رجلا اتاه ببيضة من ذهب
اصابها في بعض المغازي فقال خذها مني فاعرض عنه رسول الله فاتاه من الجانب الايمن فقال مثله فاعرض عنه ثم اتاه من الجانب
الايسر فاعرض عنه فقال هاتها مغضبا فاخذها فحذفه بها حذفا لو اصابه لشجه او عقره ثم قال يجي احدكم بماله كله يتصدق
به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وعن السدي العفو اطيب المال وافضله قيل كان التصدق بالفضل
في اول الاسلام فاذا كان الرجل صاحب زرع امسك قوت سنته وتصدق بالفضل فاذا كان صانعا امسك قوت يومه
وتصدق بالفضل فنسخ باية الزكوة الكافي والعياشي عن الصادق ع العفو الوسط المجمع عنه عليه السلم العفو الوسط من غير اسراف
ولا اقتار وعن الباقر ع ان العفو ما يفضل عن قوت السنة ونسخ ذلك باية الزكوة القمي قال لا اقتار ولا اسراف كذلك الكاف في
موضع النصب نعت لمصدر محذوف اي تبيينا مثل هذا التبيين وهو بيان ان العفو اصلح من الجهد او ما ذكر من الاحكام
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة في متعلق بتتفكرون فيكون المعنى لعلكم تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتاخذون
بالاصلح والانفع او تتفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاها واكثرها منافع ويجوز ان يتعلق بيبين اي يبين لكم الايات في امر
الدارين وفيما يتعلق بهما ويسئلونك عن اليتامى اي عن القيام على اليتامى وعن التصرف في اموالهم قال ابن عباس لما نزلت
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم فذكروا لرسول الله صلى الله
عليه واله فنزلت القمي عن الصادق عليه السلم لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسالوا
رسول الله صلى الله عليه واله في اخراجهم فنزلت المجمع عنه عن ابيه عليهما السلم لما نزلت واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى
فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت قل اصلاح لهم مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح اموالهم خير
من مجانبتهم وقرء طاوس اصلح لهم خيرا بالنصب وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم قال الفراء ولو
نصبته لكان صوابا فالمعنى فاخوانكم تخالطون ومن حق الاخ ان يخالط وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة ويقال للجماع الخلاط و
اختاره ابو مسلم ورجحه بان هذا خلط لليتيم نفسه والشركة خلط لماله وبان الشركة داخلة في قوله قل اصلاح لهم خير
والخلط من جهة النكاح وتزويج البنات منهم يدخل في ذلك وبان قوله فاخوانكم يدل على ان المراد بالخلط هو هذا النوع
من الخلط لان اليتيم لو لم يكن من اولاد المسلمين لوجب ان يتحرى صلاح امواله كما يتحراه اذا كان مسلما فوجب ان يكون الاشارة
بقوله فاخوانكم الى نوع اخر من المخالطة وبانه تعالى قال بعد هذه الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فكان المعنى ان المخالطة المندوب
اليها هي في اليتامى الذين هم اخوانكم بالاسلام فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك وقيل المراد بهذه المخالطة ان ينتفعوا
باموالهم بقدر ما يكون اجرة ذلك العمل والقائلون بهذا القول منهم من جوز ذلك سواء كان القيم غنيا او فقيرا ومنهم من قال اذا
كان القيم غنيا لم ياكل من امواله لان ذلك فرض عليه وطلب الاجرة على العمل الواجب لا يجوز لقوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف
ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف المجمع وهذا اذن لهم فيما كانوا يتحرجون منه من مخالطة الايتام في الاموال من الماكل والمشرب
ونحو ذلك ورخصة لهم في ذلك اذا تحروا الصلاح بالتوفير على الايتام عن الحسن وغيره وهو المروي في اخبارنا القمي
قال الصادق عليه السلم لا باس بان تخالط طعامك بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان ياكل كما ياكل الكبير واما الكسوة وغيرها فيحسب
على كل راس صغير وكبير كلما يحتاج اليه الكافي عنه عليه السلم في هذه الاية قال يعني اليتامى اذا كان الرجل يلي الايتام في حجره فليخرج من
ماله على قدر ما يخرج لكل انسان منهم فيخالطهم وياكلون جميعا ولا يرزان من اموالهم شيئا انما هي النار وعن ابي الصباح الكناني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت ارايت قول الله عز وجل وان تخالطوهم فاخوانكم قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج

من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارايت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعض اكل من بعض
ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل
مثل الكبير الحديث والله يعلم المفسد من المصلح وعد ووعيد لمن خالطهم لاصلاح او افساد اي يعلم امره فيجازيه عليه الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم و
يخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان دخولكم عليهم
منفعة لهم فلا باس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله
يعلم المفسد من المصلح العياشي عنه عليه السلام قال يكون لهم التمر واللبن ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم ولا يخفى
على الله المفسد من المصلح وعن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان اخي هلك وترك
ايتاما ولهم ماشية فما يحل لي منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنت تليط حوضها وترد نادتها وتقوم على رعيتها
فاشرب من البانها غير مجتهد للحلب ولا ضار بالولد والله يعلم المفسد من المصلح وعن الكاظم عليه السلام قيل له يكون لليتيم
عندي الشيء وهو في حجري انفق عليه منه وربما اصيب مما يكون له من الطعام وما يكون مني اليه اكثر قال لا باس بذلك
والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله اعنتكم لاعنتكم اي لحملكم على العنت وهو المشقة واحرجكم ولم يجوز لكم
مداخلتهم وقال الزجاج لو شاء الله لكلفكم ما يشق عليكم فتعنتون ولكنه لم يفعل وفي تن في هذا دلالة على بطلان مذهب المجبرة
لانه سبحانه اذا لم يشاء للكلف اعناتهم ولو اعنتهم لكان جائزا حسنا لكنه وسع عليهم لما في التوسعة من النعمة فكيف يصح ان يشاء
تكليف ما لا يطاق وكيف يكلف ما لا سبيل اليه ويامره بما لا يتصور احداثه من جهته واي عنت اعظم من هذا وقال البلخي
وفيه ايضا دلالة على فساد مذهب من قال انه تعالى لا يقدر على الظلم لان الاعنات بتكليف ما لا يجوز في الحكمة مقدور
لو شاء لفعله ان الله عزيز غالب يقدر ان يعنت عباده ويحرجهم حكيم لا يكلفهم الا وسعهم ولا تنكحوا المشركات اي ولا
تتزوجوهن وقرئ ابو عمرو بالضم اي ولا تزوجوهن من المسلمين يقال نكح اذا تزوج وانكح غيره زوجه حتى يؤمن اي يصدقن
بالله وبرسوله والمشركات الحربيات وقيل يعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله و
قالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون وفي ف وهي منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ منها شيء قط وهو قول ابن عباس والاوزاعي وفي ي مخصوصة بها وبه
قال قتادة وسعيد بن جبير واما اصحابنا فبعضهم موافق للقاضي وبعضهم يخص جواز نكاح الكتابيات بالمنقطع دون
الدايم وبعضهم لا يجوز نكاح الكتابيات مطلقا ويؤول المائدة كما سيجيء وفي تن وهي عامة عندنا في تحريم مناكحة جميع
الكفار اهل الكتاب وغيرهم وليست بمنسوخة ولا مخصوصة وعن ابن عمر وبعض الزيدية انها على ظاهرها في تحريم نكاح
كل كافرة وكتابية او مشركة وقال وهو مذهبنا روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث مرثد بن ابي مرثد الغنوي
الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهواها في الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال
بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال نعم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه وآله فاستامره فنزلت القمي قوله ولا
تنكحوا المشركات حتى يؤمن منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
على حاله لم ينسخ المجمع عند قوله والمحصنات روى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انه منسوخ بقوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن وبقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابا محمد ما تقول
في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك يعلم به قولي قلت لا يجوز
تزويج النصرانية على مسلمة ولا غير مسلمة قال لم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الاية
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نسخت هذه الاية فتبسم ثم سكت

وقرء البزي لعنتكم بغير همز صح

ولامة مملوكة او امراة فان الناس عبيد الله واماؤه مومنة مصدقة خير من مشركة ولو اعجبتكم بحسنها وشمائلها والواو للحال ولو بمعنى ان
وهو كثير وفي وظاهر هذا يدل على انه يجوز نكاح الامة المومنة مع وجود الطول فاما قوله ومن لم يستطع منكم طولا الاية فانما هي
على التنزيه دون التحريم ولا تنكحوا المشركين ولا تزوجوهم مسلمة عن الزجاج وقيل حذف احد المفعولين والتقدير ولا تنكحوهن
المشركين حتى يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم ماله او جماله وهو من العجب الذي هو بمعنى الاستعظام وليس من التعجب اولئك
اشارة الى المشركات والمشركين يدعون الى النار الى المعاصي والكفر المودي الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم قيل وهذا
مثل التعليل لان الغالب ان الزوج يدعو زوجته الى دينه والله اى واولياؤه يعني المومنين حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه تفخيما لشانهم يدعوا الى الجنة والمغفرة ما يوصل اليها فيجب موالاتهم ومصاهرتهم وقرئ الحسن والمغفرة بالرفع باذنه
بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون لكي يتذكروا اوليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز
في العقول من ميل الخير ومخالفة الهوى ويسالونك قيل ولعله سبحانه انما ذكر يسالونك بغير واو ثلثا لان السؤالات الاول كانت
في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فلذلك ذكرها بحروف الجمع عن المحيض هو مصدر يقال حاضت محيضا
كقولك جاء مجيئا وبات مبيتا والحيض في اللغة السيل يقال حاض السيل وفاض ومنه الحوض لان الماء يحيض اليه اي يسيل
والعرب تدخل الياء على الواو والواو على الياء قل هو اذى اى الحيض شيء يستقذر ويؤذي من يقربه فاعتزلوا النساء في المحيض
فاجتنبوهن اى فاجتنبوا مجامعتهن في الفرج عن ابن عباس وعايشة والحسن وقتادة ومجاهد وهو قول محمد بن الحسن
ويوافق مذهبنا وقيل يحرم ما دون الازار ويحل ما فوقه وهذا قول ابي حنيفة روي ان اهل الجاهلية كانوا اذا حاضت
المراة لم يواكلوها ولم يشاربوها فلم يجالسوها على فرش ولم يساكنوها في بيت كفعل اليهود والمجوس فلما نزلت اخذ المسلمون
بظاهر اعتزالهن فاخرجوهن من بيوتهن فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة فان اثرناهن
بالثياب هلك ساير اهل البيت وان استاثرنا بها هلكت الحيض فقال صلى الله عليه واله انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهن
اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم وقيل ان النصارى كانوا يجامعوهن ولا يبالون بالحيض
واليهود كانوا يعتزلونهن في كل شيء فامر الله بالاقتصاد بين الامرين ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن تاكيد للحكم وبيان
لغايته اى ينقطع الدم عنهن وقرئ ابن عمر بكسر الهاء والسلمي بالتاء وبعضهم بضم الياء وكسر الهاء وحمزة والكسائي وعاصم في رواية
ابن عياش بالتشديد اصله يتطهرن فادغم التاء في الطاء وبه قرئ عبد الله اى يغتسلن فاذا تطهرن اغتسلن وقرئ ابن عمر بالياء وابي
يتطهرن باظهار التاء فاتوهن فجامعوهن من حيث امركم الله اى المأتى الذي امركم الله به وحلله لكم وهو الفرج عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة والربيع وقيل من قبل الطهور دون الحيض عن السدي والضحاك وقيل من قبل النكاح دون الفجور عن
ابن الحنفية الفقيه قال الصادق عليه السلام اول دم وقع على وجه الارض دم حوا حين حاضت وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام
ان الحيض للنساء نجاسة رماهن الله عز وجل بها وقد كن النساء في زمن نوح عليه السلام انما تحيض المراة في السنة حيضة حتى
خرج نسوة من مجانهن وكن سبعمائة امراة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن
فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهن الله عز وجل بالحيض عند ذلك في
كل شهر يعني اولئك النسوة باعيانهن فسالت دماؤهن فاخرجن من بين الرجال فكن يحضن في كل شهر حيضة فشغلهن الله
تعالى بالحيض وكسر شهوتهن قال وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل ما فعلن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج
بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء
في كل شهر حيضة فكثر اولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض وقل اولاد اللاتي يحضن في السنة حيضة لفساد
الدم قال فكثر نسل هؤلاء وقل نسل اولئك العلل عن ابي عليه السلام مثله وعن داود قال وابي عبد الله عليه السلام ترى هؤلاء المشوهين
قلت نعم قال هؤلاء الذين ياتي اباؤهم نساءهم في الطمث الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام سئل با الصاحب المراة الحايض منها فقال كل

شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم وعنه ع في المراة ينقطع عنها دم الحيض في اخر ايامها قال اذا
اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغتسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا
تيممت من الحيض هل يحل لزوجها قال نعم يعني بعد ما طهرت الخصال عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم انه قال سئل ابي عما حرم الله
عن الفروج في القران وعما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة فقال الذي حرم الله من ذلك اربعة وثلثين وجها سبعة
عشر في القران وسبعة عشر في السنة فاما التي في القران فالزنا الى قوله والحايض حتى تطهر لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليه السلم قال قال رسول الله ان الله كره لكم ايها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها كره لكم
العبث في الصلوة الى ان قال وكره للرجل ان يغشى امراته وهي حايض فان غشيها فخرج الولد مجذوما فلا يلومن الا نفسه
وعن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري ع يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك
من حملته امه في طمث التهذيب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الرجل ياتي المراة في دبرها قال لا باس اذا
رضيت قلت فاين قول الله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله
تعالى يقول نساؤكم حرث لكم آية ان الله يحب التوابين من الذنوب او العوادين الى الله تعالى وان زلوا فزلوا ويحب المتطهرين
وقرأ ابي بتشديد الطاء فقط والسلمي بتشديد الهاء فقط وفي الشواذ عن علي المطهرين بالتخفيف اي بالماء او من الجماع في الحيض
او من الفواحش او من ادبار النساء الفقيه مرسلا كان الناس يستنجون بالاحجار فاكل رجل من الانصار طعاما فلان بطنه
فاستنجى بالماء فانزل الله تعالى فيه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فخشي الرجل ان يكون قد
نزل فيه امر يسوءه فلما دخل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله هل عملت في يومك هذا شيئا قال نعم يا رسول الله اكلت طعاما
فلان بطني فاستنجيت بالماء فقال له ابشر فان الله تعالى قد انزل فيك ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت
اول التوابين واول المتطهرين ويقال ان هذا الرجل كان البراء بن معرور الانصاري العلل عن الصادق عليه السلم قال كان الناس
يستنجون بثلثة احجار لانهم كانوا ياكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء
فبعث النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء الرجل وهو خايف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل
عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني
فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك اية
فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين الكافي قال ابو
جعفر عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه في حديث ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا
حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وعن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله يحب العبد المفتن التواب
ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعن بعض اصحابنا رفعه قال ان الله عز وجل اعطى التايبين ثلث خصال لو
اعطي خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن احبه الله
لم يعذبه الحديث وعن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته
وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وعن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال وكان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث
الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين الخصال فيما علم به امير المؤمنين ع اصحابه توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين

ويحب المتطهرين والمؤمن فيما علم سئل امير المؤمنين عليه السلام اصحابه توبوا الى الله عزوجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب
تواب المصباح عن الصادق عليه السلام خلق الله الخلق القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والمحبة والتعظيم واذا شيب
القلب الصافي في التغذية بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف بالانابة ليعود على حالته الاولى وهو جوهرية الاصلية
الصافية قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من
النطف بالبذور او ذوات حرث لكم منهن تحرثون الولد فحذف المضاف عن الزجاج او كحرث لكم فحذف كاف التشبيه وقال ابو عبيده
كنى بالحرث عن الجماع وقد تسمى العرب النساء حرثا قال المفضل بن سلمان انشدني ابي اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثي همه اكل الجراد
يريد امراتي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى لما اصاب ادم وزوجته بالخطيئة اخرجهما من الجنة واهبطهما الى الارض فاهبط
ادم على الصفا واهبط حواء على المروة فقال ادم ما فرق بيني وبينها الا انها لا تحل لي ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا و
لكنها حرمت علي من اجل ذلك وفرق بيني وبينها فمكث ادم معتزلا حواء وكان ياتيها نهارا فيتحدث على المروة فاذا كان الليل
وخاف ان تغلبه نفسه يرجع الى الصفا فيبيت عليه ولم يكن لادم انس غيرها ولذلك شبههن النساء من اجل ان حوا كانت انسا
لادم لا يكلمه الله ولا يرسل اليه رسولا وعنه عليه السلام مثله فاتوا حرثكم انى شئتم من اين شئتم عن قتادة او كيف شئتم عن مجاهد
او متى شئتم عن الضحاك وهذا خطاء عند اهل اللغة لان انى لا يكون الا بمعنى من اين كما قال انى لك هذا وقيل من اي جهة شئتم
وبها استدل مالك على جواز اتيان المراة في دبرها ورواه عن نافع عن ابن عمر وبه قال كثير من اصحابنا وخالف في ذلك جميع
الفقهاء وقالوا ان الحرث لا يكون الا في مكان النسل وروي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته من دبرها في قبلها كان
ولدها في قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فنزلت القمي انى شئتم اي متى شئتم وتاولت العامة
في قوله انى شئتم اي حيث شئتم في القبل والدبر وقال الصادق عليه السلام انى شئتم اي متى شئتم في الفرج الكافي سئل الصادق عليه السلام
عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمراة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى
لا باس به وما احب ان تفعله العياشي سئل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن قال لا باس ثم تلا هذه الاية
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال من قدامها ومن خلفها في القبل وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اي شيء يقولون
في اتيان النساء في اعجازهن قلت بلغني ان اهل المدينة لا يرون به باسا قال ان اليهود كانت تقول اذا اتى
الرجل من المراة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يعني من خلفها وقدام خلافا
لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن ابي عبد الله عليه السلام مثله وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال من قبل وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرجل ياتي اهله
في دبرها فكره ذلك وقال واياكم ومحاشي النساء وقال انما معنى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي ساعة شئتم
وعن الفتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى الرضا عليه السلام في مسئلة فورد منه الجواب سالت عمن اتى جاريته في دبرها
فالمراة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله التهذيب عن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المراة من خلفها
خرج ولده احول فانزل الله عزوجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم من خلف وقدام خلافا لليهود ولم يعن
في ادبارهن وعن عبد الله بن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل ياتي المراة في دبرها قال لا باس اذا
رضيت قال فاين قول الله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله
ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم بيان قيل لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي
دلالة هذه الاية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم الله على حرمتها واما تلاوته عليه السلام
هذه الاية عقيب ذلك فاستشهاد منه عليه السلام بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ سماهن الحرث ويجوز ان يكون
قوله تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله

لكم وفي الرواية الثانية اشارة الى ان المتوقف حله على التطهر هو موضع الحرث خاصة دون سائر المواضع **وقدموا لانفسكم** ما يجب
تقديمه من الاعمال الصالحة **المجمع** قيل معنى التقديم هنا طلب الولد فان في اقتناء الولد الصالح تكون تقديما عظيما لقوله عليه السلام اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا عن ثلث ولد صالح يدعو له وصدقة جارية وعلم ينتفع به بعد موته وقيل هو تقديم الافراط لقوله صلى الله عليه وسلم
من قدم ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم فقيل يا رسول الله واثنان قال واثنان وقيل هو التسمية عند الجماع وعن عطا
وقيل هو الدعاء عند الجماع عن مجاهد ويؤيده ما روى عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد احدكم ان ياتي
اهله فليقل بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره شيطان **واتقوا الله** فلا
تجترؤا على المناهي **واعلموا انكم ملاقوه** صائرون اليه فاستعدوا للقائه **وبشر المؤمنين** بالثواب امر الرسول صلى الله عليه وآله ان
ينصحهم ويبشر من صدقه وامتثل امره منهم **ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس** العرضة فعلة
بمعنى مفعول كالقبضة والغرفة وهي اسم ما تعرضه دون الشيء من عرض العود على الاناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا
منه تقول فلان عرضة دون الخير والعرضة ايضا التعرض للامر قال فلا تجعلوني عرضة للوائم ومعنى الاية على الاول ان الرجل
كان يحلف على بعض الخيرات من صلة رحم او اصلاح ذات بين او احسان الى احد او عبادة ثم يقول اخاف الله ان احنث
في يميني فيترك البر بارادة البر في يمينه فقيل لهم فلا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وسمى المحلوف عليه
يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي
هو خير وان مع صلتها عطف بيان لايمانكم واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق
ان بالفعل او بعرضة اي ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم به عنه وعلى الثاني ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه
بكثرة الحلف ولذلك ذم الحلاف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا علة النهي اي انهيكم ارادة بركم وتقواكم
واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ عليه لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين
وقال ابو عبيدة معناه لا ان تبروا فحذف لا لانه في معنى القسم كقول امرء القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وانكر
المبرد هذا لانه لما كان معه ان بطل ان يكون جوابا للقسم وانما يجوز والله اقوم في القسم بمعنى لا اقوم لانه لو كان اثباتا
لقال لاقومن باللام والنون وقال معناه لدفع ان تبروا او لترك ان تبروا فحذف المضاف **والله سميع** لايمانكم واقوالكم
عليم بضمائركم نزلت في عبد الله بن رواحة حين حلف ان لا يدخل على ختنه بشر بن النعمان ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين
اخته وكان يقول اني حلفت بهذا فلا يحل لي ان افعله وقيل نزلت في ابي بكر لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة
وفيها دلالة على ان من حلف على شيء فراى غيره خيرا منه فله ان ينقض يمينه وهل يجب عليه الكفارة فيه خلاف فعند اكثر الفقهاء
يجب واما عندنا فلا ومن اقسم على غيره ليفعل فعلا او ليمتنع عن فعل فلا يبالي بذلك قال بعضهم ان المقسم عليه لا ياثم بذلك
المجمع والصحيح ان المقسم عليه ياثم لقول النبي صلى الله عليه وآله من سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم بالله فاعيذوه **القمي**
قوله ولا تجعلوا الله الخ قال هو قول الرجل في كل حال لا والله وبلى والله **الكافي** عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال اذا دعيت لصلح
بين اثنين فلا تقل على يمين ان لا افعل وعنه عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله عز وجل يقول لا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم وعن ابي سلام المتعبد انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول لسدير يا سدير من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف
بالله صادقا اثم ان الله عز وجل يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في لا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم قال يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه وما اشبه ذلك ولا يكلم امه وعن ايوب قال سمعته يقول لا تحلفوا
بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال اذا استعان رجل برجل على صلح بينه وبين
رجل فلا يقولن ان على يمينا الا افعل وهو قول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس وعنه عليه السلام مثله **لا يؤاخذكم الله باللغو** اللغو الكلام الذي لا فائدة فيه ويقال لغى الكلام اذا طرحه واللاغية

الكلمة القبيحة الفاحشة ومنه اسقاق اللغة لانها كلام لا فايدة فيها عند غير اهل اللغة في ايمانكم في موضع الحال والعامل فيه يواخذ
وذو الحال اللغو ولغو اليمين اليمين هو ما يجرى على عادة اللسان من قول لا والله وبلى والله وعن الحسن هو ان يحلف ويرى
انه صادق ثم تبين انه كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة وعن سعيد بن جبير هو يمين الغضبان لا يواخذ بالحنث فيها وفيه
الكفارة وعن مسروق كل يمين ليس له الوفاء بها فهى لغو ولا يجب فيها كفارة ولكن يواخذكم يعاقبكم بما كسبت قلوبكم بما اقترفته
من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو يمين الغموس واحتج الشافعى
بهذا النص على وجوب الكفارة فى الغموس لان كسب القلب العزم والقصد والمواخذة غير مبينة هنا وبينت فى المائدة
وكان البيان ثم بيانا هنا ورد بان المواخذة هنا مطلقة وهى فى دار الجزاء وثم مقيدة بدار الابتلاء فلا يصح حمل
البعض على البعض والله غفور حيث لم يواخذ باللغو حليم حيث لم يعجل بالمواخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين
يؤلون من نسائهم وقرء عبد الله آلوا وابن عباس يقسمون الايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد
عدى بمن فكانه قيل يبعدون من نسائهم مولين او مقسمين بان يقول الرجل لامراته والله لا اقربك اربعة اشهر
فصاعدا على التقيد بالاشهر او لا اقربك على الاطلاق ولا يكون فيما دون اربعة اشهر الا ما يحكى عن ابرهيم النخعى تربص
اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق
التلبث فى هذه المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق وهذا اليمين يكون فى الغضب والرضا عن ابرهيم والشعبى وجماعة وقال
سعيد بن المسيب هو فى الجماع وغيره من الضرار نحو ان يحلف ان لا يكلمها المجمع اليمين التى يكون الرجل بها موليا هى اليمين بالله
عز وجل او بشئ من صفاته التى لا يشركه فيها غيره على وجه لا يقع موقع الذى لا فايدة فيه ويكون الحلف على الامتناع
من الجماع على وجه الغضب والضرار وهو المروى عن على عليه السلم وابن عباس والحسن فان فاءوا وقرء عبد الله فان
فاءوا فيهن اى رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز وقال الحسن وابرهيم لا كفارة
عليه ولا عقوبة لقوله فان الله غفور رحيم ومعناه عندنا انه لا يتبعه بعقوبة وان عزموا الطلاق وان صمموا قصده
فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم فيه القمى عن الصادق عليه السلم قال الايلاء ان يحلف الرجل على امراته ان لا يجامعها
فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة
واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروى عن امير المومنين عليه السلم انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا الى امراته
بعد الاربعة اشهر فقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الحظيرة العلل عن ابى خالد الهيثم
قال سالت ابا الحسن الثانى عليه السلم كيف صار عدة المطلقة ثلث حيض او ثلثة اشهر وعدة المتوفى عنها زوجها
اربعة اشهر وعشرة ايام قال اما عدة المطلقة ثلث حيض او ثلثة اشهر فلاستبراء الرحم من الولد واما المتوفى عنها زوجها
فان الله عز وجل شرط للنساء فلم يحلهن فيه وفيما النساء فقال عز وجل شرط عليهن بل شرط عليهن مثل ما شرط لهن فاما ما شرط لهن
فانه جعل لهن فى الايلاء اربعة اشهر لانه علم ان ذلك غاية صبر النساء فقال عز وجل للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة
اشهر فلم يجوز للرجل اكثر من اربعة اشهر فى الايلاء لانه علم ان ذلك غاية صبر النساء عن الرجال الحديث الكافى عن ابى بصير عن ابى عبد الله
عليه السلم قال سالته عن الايلاء ما هو قال هو ان يقول الرجل لامراته والله لا اجامعك كذا وكذا ويقول والله لاغيضنك فيتربص
بها اربعة اشهر ثم يوخذ فيوقف بعد الاربعة اشهر فان فاء وهو ان يصالح اهله فان الله غفور رحيم وان لم يف جبر على ان يطلق
ولا يقع طلاق فيما بينهما ولو كان بعد الاربعة اشهر ما لم ترفعه الى الامام وعن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم انهما قالا اذا آلى الرجل
ان لا يقرب امراته فليس لها قول ولا حق فى الاربعة الاشهر ولا اثم عليه فى كفه عنها فى الاربعة الاشهر فان مضت الاربعة
الاشهر قبل ان يمسها فسكت ورضيت فهو فى حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفئ فتمسها واما ان
تطلق وعزم الطلاق ان يخلى عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلثة قروء فهذا الايلاء الذى

انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسوله صلعم وعن ابي الصباح الكناني قال سالت اباعبدالله عليه السلم عن رجل الى من امراته
بعد ما دخل بها فقال اذا مضت اربعة اشهر وقف وان كان بعد حين فان فاء فليس بشي وهي امراته وان عزم الطلاق
فقد عزم و قال الايلاء ان يقول الرجل لامراته والله لاغيظنك ولاسوئنك ثم يهجرها ولا يجامعها حتى تمضي اربعة
اشهر فاذا مضت اربعة اشهر فقد وقع الايلاء وينبغي للامام ان يجبره على ان يفيء او يطلق فان فاء فان الله غفور رحيم
وان عزم الطلاق آه والمطلقات اراد المدخول بهن من ذوات الاقراء غير الحوامل يتربصن بانفسهن خبر في معنى الامر
واصل الكلام وليتربص المطلقات واخراج الامر في صورة الخبر تاكيد للامر واشعار بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة
الى امتثاله فكانهن امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا ونحوه قولهم في الدعاء رحمك الله اخراج في صورة الخبر
ثقة بالاستجابة كانما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها وبناؤه على المبتدا مما زاده ايضا فضل تاكيد لان الجملة الاسمية تدل
على الدوام والثبات بخلاف الفعلية وفي ذكر الانفس تهييج لهن على التربص وزيادة بعث لان انفس النساء طوامح
الى الرجال فامرن ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص ثلاثة قروء نصب على الظرف او المفعول
به اي يتربصن مضيها وقروء جمع كثرة للقرء او قرء وجمع القليل اقرؤ وقرء الزهري ثلاثة قرو بالتشديد وابن يعمر اقراء
بالجمع ويجوز اقرؤ وجاء المميز على جمع الكثرة دون القلة لانهم يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان
الاخر لاشتراكهما في الجمعية الا ترى الى قوله بانفسهن وما هي الا نفوس كثيرة ولانه اكثر استعمالا فاوثر عليه تنزيلا لقليل الاستعمال
منزلة المهمل فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع استغني ببناء الكثير عن بناء القليل ولانه لما كانت كل مطلقة يلزمها هذا دخل
في معنى الكثرة فاتى ببناء الكثرة للاشعار بذلك وهذا اللفظ من الاضداد يطلق للحيض لقوله عم دعي الصلوة ايام
اقرائك وللطهر الفاصل بين حيضتين كقول الاعشى لما ضاع فيها من قروء نسائكا واصله الاجتماع يقال ما قرات الناقة
سلا قط اي ما جمعت في رحمها ولدا وما قرات حيضة اي ما ضمت رحمها على حيضة وسمي الحوض المقراة لانه يجمع فيه الماء و
قرات النجوم اذا اجتمعت للغروب وسمي القران قرانا لاجتماع حروفه وكلماته او لاجتماع العلوم الكثيرة فيه ومنه القرء لانه
في وقت الحيض يجتمع الدم في الرحم وفي وقت الطهر يجتمع الدم في البدن عن الاصمعي والاخفش والفراء والكسائي او الوقت
يقال اقرات النجوم اذا طلعت وهذا قارئ الرياح لوقت هبوبها عن ابي عمرو بن العلاء او الانتقال من حالة الى حالة والمراد
هنا الطهر لا الحيض كما قال الحنفية لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون في الحيض
وبه قال زيد بن ثابت وعايشة وابن عمر ومالك والشافعي واهل المدينة قال ابن شهاب ما رايت احدا من اهل بلدنا الا وهو
يقول الاقراء الاطهار الا سعيد بن المسيب والمروي عن ابن عباس وابن مسعود والحسن المجمع وروي ايضا عن علي عليه السلم ان
القرء الحيض وروى اصحابنا عن زرارة قال سمعت ربيعة الراي يقول ان من رايي ان الاقراء التي سمى الله في القران انما هي الطهر فيما
بين الحيضتين وليس بالحيض قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلم فحدثته بما قال ربيعة فقال كذب لم يقل برايه وانما بلغه عن علي ع
فقلت اصلحك الله اكان علي يقول ذلك قال نعم كان يقول انما القرء الطهر يقري فيه الدم فيجمعه فاذا جاء الحيض قذفه قلت اصلحك الله
رجل طلق امراته طاهرا من غير جماع بشهادة عدلين قال اذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها وحلت للازواج قال
ان اهل العراق يروون عن علي ع انه كان يقول هو احق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة فقال كذبوا الكافي عن زرارة قال قلت
لابي جعفر عليه السلم اني سمعت ربيعة الراي يقول اذا رات الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم
انه انما اخذ ذلك برايه فقال ابو جعفر عليه السلم كذب لعمري ما قال ذلك برايه ولكنه اخذه عن علي عليه السلم قال قلت له وما
قال فيها علي عليه السلم قال كان يقول اذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما
بين الحيضتين وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وعن زرارة قال سمعت ربيعة الراي يقول من رايي
ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القران انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقله برايه ولكنه انما بلغه عن علي ع

فقلت له اصلحك الله اكان علي عليه السلام يقول ذلك قال نعم ان القرء يقرى فيه الدم فاذا جاء المحيض دفعه وعن ابي جعفر عليه السلام قال القرء
ما بين الحيضتين وعنه عليه السلام مثله وعنه عليه السلام قال الاقراء هي الاطهار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال عدة التي لم تحض والمستحاضة
التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي تحيض وتستقيم حيضها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين الخصال عن ابي جعفر عليه السلام
قال الامران ايهما سبق اليها بانت به المطلقة والمسترابة التي تسترب الحيض ان مرت بها ثلثة حيض ليس بين الحيضتين ثلثة اشهر
بانت بالحيض العلل عن ابي خالد الهيثم قال سالت ابا الحسن الثاني عليه السلام كيف صار عدة المطلقة ثلث حيض او ثلثة اشهر وعدة المتوفى
عنها زوجها اربعة اشهر وعشرة ايام الحديث ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض استعجالا في العدة و
ابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول في ذلك القمي قال لا يحل للمراة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله
تعالى الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحبل المجمع عن الصادق عليه السلام الحيض والحبل قد فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الخ العياشي
عنه عليه السلام يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل فلا يحل لها ان تكتم حملها وهو احق بها في ذلك الحمل
ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر ليس المراد منه تقييد نفي الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافي الايمان وان المؤمن
لا يجترئ عليه ولا ينبغي له ان يفعل وهذا كما يقول الرجل لصاحبه ان كنت مؤمنا فلا تظلم وبعولتهن وقرء ابن محارب بسكون التاء بعل
والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت بها او اقيم مقام المضاف المحذوف اي واهل بعولتهن
ويسمى الزوج بعلا لانه عال على الزوجة اي وازواج المطلقات احق بمعنى الفاعل بردهن وقرء ابي بردتهن اي الى النكاح والرجعة
اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للاية التي تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كرر الظاهر وخصصه في
ذلك في زمان التربص وفيه دليل على ان الزوج ينفرد بالمراجعة ولا يحتاج في ذلك الى رضا المراة ولا الى عقد جديد وانها دان ارادوا
اصلاحا لا اضرارا وذلك ان الرجل كان اذا اراد الاضرار بامراته طلقها واحدة وتركها مدة حتى اذا قرب انقضاء عدتها
راجعها وتركها مدة ثم طلقها اخرى وتركها كما فعل في الاولى ثم راجعها وتركها مدة اخرى ثم طلقها فجعل الله الزوج احق بالمراجعة
على وجه الاصلاح لا على قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار لاجماع الامة على ان مع ارادته
الاضرار تثبت احكام الرجعة ولهن مثل الذي عليهن ويجب لهن من الحق على الرجال من المهر والنفقة وحسن العشرة وترك
المضارة مثل الذي يجب لهم عليهن من الامر والنهي بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس فلا يكلف احد
الزوجين صاحبه ما ليس له فالمراد بالمماثلة مماثلة الواجب الواجب في كونه حسنة لا في جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت
ثيابه او خبزت له ان يفعل نحو ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بالقيام
بامرها وان اشتركا في اللذة والاستمتاع او بالانفاق وملك النكاح والله عزيز اي لا يعترض عليه في اموره حكيم
لا يامر الا بما هو صواب وحسن القمي قال حق الرجال على النساء افضل من حق النساء على الرجال المجمع روي ان امراة معاذ قالت
يا رسول الله ما حق الزوجة على زوجها قال ان لا يضرب وجهها ولا يقبحها وان يطعمها مما ياكل ويلبسها مما يلبس ولا يهجرها
وعنه عليه السلام انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ومن حقكم عليهن ان لا
يوطين فرشكم من تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف الفقيه
وسال اسحق بن عمار ابا عبد الله عليه السلام عن حق المراة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وعن
ابي جعفر عليه السلام قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة فقال لها
تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيتها بشيء الا باذنه وتصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب
ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة
الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه قالت فمن اعظم الناس حقا
على المراة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت والذي بعثك بالحق نبيا

لا يملك رجعتها رجل ابدا الطلاق مرتان الطلاق بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم اى التطليق الرجعى ثنتان فان الثالثة
باين التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين التثنية بل مطلق
التكرير كقوله ثم ارجع البصر كرتين ولذلك الحنفية الجمع بين التطليقتين والثلاث بدعة فامساك خبر مبتدأ محذوف
تقديره فالواجب عليكم امساك بمعروف اى بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة
بعد الرجعة او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج عن العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق المجمع روى ايضا
انه قيل للنبى صلى الله عليه وآله الطلاق مرتان فاين الثالثة فقال او تسريح باحسان وفيه عن الباقر والصادق ع انه يترك
المعتدة حتى تبين بانقضاء العدة القمى قوله الطلاق مرتان الاية قال فى الثالثة وهو طلاق السنة العيون عن الرضا عليه السلام
يعنى فى التطليقة الثالثة الفقيه عن عمر بن حنظلة عن ابى عبد الله عليه السلم قال سألته عن رجل قال لاخر اخطب لى
فلانة فما فعلت شيئا مما قاولت من صداق او ضمنت من شئ او شرطت فذلك لى رضا وهو لازم لى ولم يشهد على
ذلك فذهب فخطب له وبذل عنه الصداق وغير ذلك مما طالبوه وسألوه فلما رجع اليه انكر ذلك كله قال يغرم لها نصف
الصداق عنه وذلك انه هو الذى ضيع حقها فلما اذا لم يشهد لها عليه بذلك الذى قال له حل لها ان تتزوج ولا يحل للاول
فيما بينه وبين الله عز وجل الا ان يطلقها لان الله يقول فامساك بمعروف او تسريح باحسان فان لم يفعل فانه مأثوم فيما
بينه وبين الله عز وجل وكان الحكم الظاهر حكم الاسلام وقد اباح الله عز وجل لها ان تتزوج الكافى عن محمد بن مسلم عن ابى
جعفر عليه السلم قال طلاق السنة يطلقها تطليقة يعنى على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين ثم يدعها حتى تمضى اقراؤها فاذا
مضت اقراؤها فقد بانت منه وهو خاطب من الخطاب ان شاءت نكحته وان شاءت فلا وان اراد ان يراجعها اشهد
على رجعتها قبل ان تمضى اقراؤها فتكون عنده على التطليقة الماضية قال وقال ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلم هو قول الله عز وجل
الطلاق مرتان فامساك بالمعروف او تسريح باحسان وعن عبد الرحمن بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا
اراد الرجل ان يتزوج المرأة فليقل اقررت بالميثاق الذى اخذ الله امساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم ايها الحكام
لانهم الآمرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكانهم الآخذون والموتون او الازواج وما بعده خطاب للحكام ان
تأخذوا مما آتيتموهن شيئا مما اعطيتموهن من المهور روى ان جميلة بنت عبد الله بن ابى كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس
وكانت تبغضه وهو يحبها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله لا انا ولا ثابت لا يجمع رأسى ورأسه شئ والله
لا اعيب عليه فى دين ولا خلق ولكنى اكره الكفر فى الاسلام وما اطيقه بغضا انى رفعت جانب الخباء فرأيته اقبل فى عدة فاذا هو
اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت وكان قد اصدقها حديقة فاختلعت منه بها وهو اول خلع كان فى الاسلام
الا ان يخافا اى الزوجان وقرئ عبد الله يخافوا بالجمع والا يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن الا يقيما حدود الله بترك اقامة
احكامه من مواجب الزوجية وقرأ حمزة ويعقوب والاعمش يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدل
الاشتمال وقرئ تخافا وتقيما بتاء الخطاب فان خفتم ايها الحكام الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت على الرجل
فيما افتدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة فى اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها فلا تجاوزوها
بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون الضارون انفسهم التهذيب عن الصادق عليه السلم انه قال ولا يرجع الرجل
فيما يهب لامرأته ولا المرأة فيما تهب لزوجها حيز او لم تحز اليس الله تعالى يقول ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا وقال وان طبن
لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وهذا يدخل فى الصداق والهبة الكافى مثله سواء المجمع فيما افتدت به قيل ان يجوز الزيادة
على المهر والنقصان من غير تفصيل عن ابن عباس وقيل المهر فقط عن الربيع وعطاء والزهرى والشعبى
ورووه عن على عليه السلم العياشى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال سألته عن المختلعة كيف يكون خلعها فقال لا يحل خلعها
حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اوطئن فراشك ولا ادخلن عليك بغير اذنك فاذا هى قالت ذلك حل

خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه
بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده على ثنتين وعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
تبارك وتعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فقال ان الله غضب على الزاني
فجعل له حد مائة جلدة فمن غضب عليه فزاد فانا الى الله منهم بريء فذلك مرة ثالثة بعد المرتين قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها
فان طلقها مرة ثالثة بعد المرتين وعن مجاهد هو تفسير قوله او تسريح باحسان وهذا على مذهب من جعل التسريح طلاقا
المجمع عن الباقر عليه السلام يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له تزويجها من بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره و
والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج اتفق الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما روي ان امراة رفاعة قالت لرسول الله صلعم
ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة وقيل
المراد بالنكاح الاصابة والعقد مستفاد من لفظ الزوج وتعلق ابن المسيب بظاهره واقتصر على العقد والحكمة في هذا الحكم
الردع عن التسرع الى الطلاق والنكاح بشرط التحليل فاسد وجوزه ابو حنيفة مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وآله المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الاخر بالزواج ان ظنا
ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم غير سديد
لان عواقب الامور غيب تظن ولا تعلم ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان ان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم وتلك
حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون يفهمون ويعملون بمقتضى العلم وتدل الاية على انه اذا طلقها الثالثة
فلا تحل له الا بعد تزويج بالغ بعقد الدوام ووطئه في القبل وانقضاء عدته واختلف في ان الوطي في الحيض هل يحلل ام لا
قيل نعم وقال مالك لا لانه منهي عنه فلا يكون مامورا به وان اوجب العدة وكل المهر العيون عن ابن فضال عن ابيه قال
سالت الرضا عليه السلام عن العلة التي من اجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجا غيره فقال ان الله تبارك و
تعالى انما اذن في الطلاق مرتين فقال عز وجل الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان يعني في
التطليقة الثالثة ولدخوله فيما ذكره الله عز وجل من الطلاق الثالث حرمها عليه فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا يضاروا النساء وفيه فيما كتب الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان وعلة الطلاق
ثلثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلث لرغبة تحدث او سكون غضبه ان كان وليكون ذلك تخويفا وتاديبا
للنساء وزجرا لهن عن معصية ازواجهن وفيه فيما كتبه الرضا عليه السلام للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين واذا
طلقت المراة للعدة ثلث مرات لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات
ثلثا في موضع واحد فانهن ذوات ازواج الكافي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن رجل طلق امراته تطليقة
واحدة ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم تزوجها رجل غيره ثم ان الرجل مات او طلقها فراجعها الاول قال هي عنده على
تطليقتين باقيتين وعن ابن مهزيار قال كتب عبد الله بن محمد الى ابي الحسن عليه السلام روى بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
في الرجل يطلق امراته على الكتاب والسنة فتبين منه بواحدة فتزوج زوجا غيره فيموت عنها او يطلقها فترجع الى زوجها
الاول انها تكون عنده على تطليقتين وواحدة قد مضت فوقع عليه السلام بخطه صدقوا وروى بعضهم انها تكون عنده على ثلث
مستقبلات وان تلك التي طلقت ليس بشيء لانها قد تزوجت زوجا غيره فوقع عليه السلام بخطه لا وعن اسحق بن عمار قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فتزوجها عبد ثم طلقها هل يهدم الطلاق
قال نعم لقول الله تعالى في كتابه حتى تنكح زوجا غيره وقال هو احد الازواج وعن الحسن الصيقل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه

وعن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن رجل طلق امرأته ثلثا ثم تمتع بها رجل اخر هل تحل للاول قال لا و
عن ابي حاتم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم
تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها الخصال عن جعفر بن محمد عليه السلام قال هذه شرايع الدين الى ان قال عم
واذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم تحل للزوج حتى تنكح زوجا غيره وقد قال اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع واحد
فانهن ذوات ازواج واذا طلقتم النساء ايها الازواج فبلغن اجلهن في موضع جزم بالعطف على الجملة قبلها مجرورة الموضع
باضافة اذا اليها البلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للدنو منه على الاتساع والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها اي قاربن اخر عدتهن
فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بموجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن
حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن وهو اعادة للحكم في بعض صوره للاهتمام به ولا تمسكوهن ضرارا نصب على العلة
او الحال اي ولا تراجعوهن ارادة الاضرار او مضارين بهن من غير رغبة فيهن وكان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى يقرب
انقضاء عدتها ثم تراجعها لا عن حاجة ولكن ليطول العدة عليها فهو امساك ضرار لتعتدوا متعلق بتمسكوا او بالضرار
اي لتظلموهن بالتطويل او الالجاء الى الافتداء الفقيه عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا قال الرجل حتى اذا كادت ان يحلوا اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات وعنه عليه السلام قال لا
ينبغي للرجل ان يطلق امرأته ثم يراجعها وليس له فيها حاجة ثم يطلقها فهذا الضرار الذي نهى الله عز وجل عنه الا ان
يطلق ثم يراجع وهو ينوي الامساك ومن يفعل ذلك الامساك للمضارة فقد ظلم نفسه بتعرضها للعقاب ولا تتخذوا
بايات الله هزوا بالاعراض عنها وقيل ايات الله قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان النهج قال عليه السلام من قرأ القران فمات
فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم التي من جملتها الهداية وبعثة محمد صلى الله عليه واله
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القران والسنة وذكرها مقابلتها بالشكر والقيام بحقها يعظكم به حال اي بما انزل
عليكم واتقوا الله اي معاصيه التي تؤدي الى عقابه او عذابه باتقاء معاصيه واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن قال الشافعي دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فلا تعضلوهن
العضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشب بيضها فلم تخرج تقول عضل المرأة يعضلها عضلا اذا منعها
من التزوج ظلما واعضل الداء الاطباء اذا اعياهم ان يقوموا به وامتنع عليهم بشدته ان ينكحن ازواجهن من ان
ينكحن ازواجهن الذين يرغبون فيهن ويصلحون لهن والخطاب للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء
العدة ظلما ولا يتركونهن ان يتزوجن من شئن من الازواج سموا ازواجا باعتبار ما يؤول اليه او للاولياء في عضلهن
ان يرجعن الى ازواجهن الذين كانوا ازواجا لهن سموا ازواجا باعتبار ما كان لما روي انها نزلت في معقل بن يسار
حين عضل اخته جملا ان ترجع الى زوجها الاول او للناس لانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالعاضلين
اذا تراضوا بينهم اي الخطاب والنساء وهو ظرف لان او لا تعضلوهن بالمعروف حال عن الضمير المرفوع او
صفة مصدر محذوف اي تراضيا كاينا بالمعروف اي بما يحسن في الدين والمروة من الشرايط وقيل بمهر المثل والكفو
لان عند فقد احدهما للاولياء ان يعترضوا وهو كما ترى القمي يعني اذا رضيت المرأة بالتزويج الحلال ذلك اي الذي
سبق من الامر والنهي وفي ذي الخطاب للجمع على تاويل القبيل او كل واحد او ان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر
والمنقضي دون تعيين المخاطبين او للرسول على طريقة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه
امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اي العمل بما
ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح في العاجل والاجل وانتم لا تعلمون
لقصور علمكم والوالدات اي الامهات المطلقات وغيرهن وقيل يختص بهن اذ الكلام فيهن يرضعن اولادهن

صيغته صيغة الخبر والمراد الامر ای ليرضعن اولادهن كقوله يتربصن بانفسهن ومعناه الندب او الوجوب فيخص بما اذا لم يرتضع
الصبی الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار حولين ظرف كاملين تامين اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح
فيه قال الثوری وجماعة هذا الحد لازم فی كل ولد وقال ابن عباس لا بل لمن ولد لستة اشهر وان ولدت لسبعة اشهر فثلثة
وعشرون وان ولدت لتسعة فاحد وعشرون يطلب بذلك تكملة ثلثين شهرا فی الحمل والفصال المجمع وعلى هذا يدل ما رواه
اصحابنا فی هذا الباب لانهم رووا ان ما نقص عن احد وعشرين شهرا فهو جور على الصبی والرضاع بعد الحولين لا حكم له
فی التحريم عندنا الكافی عن الصادق عليه السلم لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر ام الولد وعن امير المومنين عليه السلم ما من لبن
رضع به الصبی اعظم بركة عليه من لبن امه العيون عن رسول الله صلى الله عليه واله ما يقرب منه وعن الرضا عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدی الخصال عن امير المومنين عليه السلم توقوا اولادكم من لبن البغی
من النساء والمجنونة فان اللبن يعدی الفقيه عنه عليه السلم مثله وعن الصادق عليه السلم فی هذه الاية قال ما دام الولد فی الرضاع فهو
بين الابوين بالسوية فاذا فطم فالاب احق به من الام فاذا مات فالام احق به من العصبة لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم
لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن ای لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على والده وقال قتادة والربيع فرض الله على الوالدات
ان يرضعن اولادهن حولين ثم انزل الرخصة بعد ذلك فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة يعنی ان هذا منتهى الرضاع و
ليس فيما دون ذلك وعلى المولود له الهاء يعود الى اللام وله فی محل الرفع على الفاعلية كعليهم فی المغضوب عليهم والتقدير وعلى
الذی يولد له يعنی الوالد وفيه اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب اليه رزقهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده بالمعروف
بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل له وتقرير ای
لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس فی وسعه ولا يضاره بسبب الولد وانتصاب وسعها على انها مفعول ثان لتكلف لا على الاستثناء
ودخلت الا بين المفعولين لا تضار وقرء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف واصله على القرائتين
تضارر بالكسر على البناء للفاعل والفتح على البناء للمفعول وقرء الحسن بالكسر على النهی وهو محتمل للبنائين ايضا وابو جعفر
لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وعن الاعرج لا تضار بالسكون والتخفيف وهو ضاره يضره ونوى الوقف
كما نواه ابو جعفر او اختلس الضمة فظنه الراوی سكونا وعن كاتب عمر بن الخطاب لا تضرر والمعنى لا تضار والدة زوجها بولدها
بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل
قلبه فی شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل ولا مولود له امراته بولده بسبب ولده بان ينتزعه منها او يمنعها من ارضاعه
ان ارادته وسيما بعد ما الفها او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع
وقيل لا تضار بمعنى لا تضر والباء زايدة ای لا تضر والدة بولدها فلا تسیء غذاءه وتعهده ولا تفرط فيما ينبغی له ولا تدفعه الى الاب
بعد ما الفها ولا يضر الوالد به بان ينتزعه من امه او يقصر فی حقها فتقصر هی فی حق الولد واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى
استعطاف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغی ان يضرا به او يتضارا بسببه المجمع عن
الباقر والصادق عليه السلم لا تضار والدة بان يترك جماعها خوف الحمل لاجل ولدها المرتضع ولا مولود له بولده ای لا تمنع نفسها
من الاب خوف الحمل فيضر ذلك بالاب القمی عن الصادق عليه السلم قال لا ينبغی للرجل ان يمتنع من جماع المراة فيضار بها اذا
كان لها ولد مرضع ويقول لها لا اقربك فانی اخاف عليك الحبل فتقتل ولدی وكذلك المراة لا تحل لها ان تمتنع على الرجل
فتقول انا اخاف ان احبل فاقتل ولدی فهذه المضارة فی الجماع على الرجل والمراة الكافی عن الكنانی عن ابی عبد الله عليه السلم قال
سالته عن هذه الاية فقال كانت المراضع مما يدفع احديهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك انی اخاف ان احبل
فاقتل ولدی هذا الذی ارضعه وكان الرجل تدعوه المراة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدی فيدعها ولا يجامعها
فنهى الله عز وجل عن ذلك بان يضار الرجل المراة والمراة الرجل وعن ابی عبد الله عليه السلم نحوه وعنه عليه السلم قال اذا طلق الرجل

المراة وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا تضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي
رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه وعنه عليه السلام قال الحبلى المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها وهي احق بولدها
ان ترضعه بما تقبله امراة اخرى ان الله عز وجل يقول لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك
قال كانت المراة منا ترفع يدها الى زوجها واذا اراد مجامعتها تقول لا ادعك انى اخاف ان احمل على ولدى ويقول
الرجل لا اجامعك انى اخاف ان تعلقى فاقتل ولدى فنهى الله عز وجل ان تضار المراة الرجل او يضار الرجل وعلى الوارث
مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف
عليه وكان المعنى وعلى وارث المولود له مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة اى ان مات المولود له لزم من يرثه ان يقوم
مقامه فى ان يرزقها ويكسوها بالشرائط التى ذكرت وقيل هو وارث الصبى الذى لو مات الصبى ورثه واختلفوا فعند
ابن ابى ليلى كل من ورثه وعند ابى حنيفة من كان ذا رحم منه وعند الشافعى لا نفقة فيما عدا الاولاد وقيل من ورثه من عصبته
مثل الجد والاخ وابن الاخ والعم وابن العم وقيل المراد وارث الاب وهو الصبى نفسه وانه ان مات ابوه وورثه وجبت عليه اجرة
رضاعه فى ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرت الام على ارضاعها وقيل على الوارث اى الباقى من الابوين من قوله و
اجعله الوارث منا المجمع وهو الصحيح عندنا وقد روى ايضا فى اخبارنا ان على الوارث كائنا من كان النفقة وهذا يوافق الظاهر
القمى قال لا تضار المراة التى لها ولد وقد توفى زوجها فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد فى النفقة فيضيق عليها الفقيه وقضى
امير المؤمنين عليه السلام فى رجل توفى وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبى مما يرث من ابيه وامه العياشى عن احدهما ع
وسئل عن قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال هو النفقة على الوارث مثل ما على الولد وعن ابى جعفر عليه السلام مثله وعن ابى عبد الله ع
سئل عن هذه الاية قال لا ينبغى للوارث ان يضار المراة فيقول لا ادع ولدها ياتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شى ولا
ينبغى ان يقتر عليه الكافى عنه عليه السلام واما قوله وعلى الوارث مثل ذلك فانه نهى ان يضار بالصبى او يضار امه فى رضاعه وليس
لها ان تاخذ فى رضاعه فوق حولين كاملين فان ارادا يعنى الابوين وقرئ فان اراد فصالا فطاما صادرا عن تراض منهما
وتشاور بينهما والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الراى من شرت العسل اذا استخرجته فلا جناح عليهما فى ذلك زادا
على الحولين او نقصا وهذه توسعة بعد التحديد وقيل هو فى غاية الحولين وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا
ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض المجمع عن الصادق عليه السلام اى قبل الحولين وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اى لاولادكم
عن الزجاج وقيل استرضع من ارضع يقال ارضعت المراة الصبى واسترضعتها معدى الى مفعولين اى ان تسترضعوا المراضع
اولادكم فحذف احد المفعولين يعنى غير الام عند ابائها او عجزها فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع او الاجرة الى الام
والصبر عن بجرع او اذا سلمت امه ورضى له ابوه ما اتيتم ما اردتم ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقرا ابن كثير ما اتيتم من
اتى اليه احسانا اذا فعله وروى شيبان عن عاصم اوتيتم اى ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجر ونحوه بالمعروف صلة سلمتم
اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل السلوك
ما هو الاولى والاصلح للطفل واتقوا الله اى معاصيه او عذابه فى مجاوزة ما حده لكم واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفى عليه اعمالكم فهو يجازيكم عليها والذين مبتدا على تقدير مضاف اى وزوجات الذين يتوفون منكم تقول توفيت الشى
واستوفيته اذا اخذته وافيا تاما اى يستوفى ارواحهم وروى المفضل عن عاصم بفتح الياء اى يستوفون اجالهم وفى
وهى قراءة على ع والذى يحكى ان ابا الاسود الدؤلى كان يمشى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى بكسر الفاء فقال الله وكان احد
الاسباب الباعثة لعلى ع على ان امره بان يضع كتابا فى النحو تناقضه هذه القراءة المجمع وروى عن على ع فى الشواذ يتوفون بفتح الياء ويذرون
ازواجا ويتركون يتربصن خبر اى يعتددن بانفسهن وقيل تقديره والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم
فحذف للعلم به وانما احتيج الى تقديره لانه لا بد من عائد الى المبتدا فى الجملة التى وقعت خبرا وجاز هذا الحذف كقولهم
السمن منوان بدرهم اربعة اشهر وعشرا اى وعشر ليال وبه قرا ابن عباس والايام داخلة معها ولا يستعمل التذكير فيه ذهابا

الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكرت عشرا لخرجت من كلامهم ويشهد له قوله ان لبثتم الا يوما وفيه هذا عدة المتوفى
عنها زوجها سواء كانت مدخولا بها ام لا حرة كانت او امة فان كانت حاملا فعدتها ابعد الاجلين من وضع الحمل او مضى اربعة
اشهر وعشر ووافقنا في عدة الامة الاصم وخالف باقي الفقهاء في ذلك فقالوا عدتها نصف عدة الحرة شهران وخمسة ايام واليه
ذهب قوم من اصحابنا وقالوا في عدة الحامل انها بوضع الحمل وان كان بعد على المغتسل وروى ذلك عن عمر وابي هريرة وعندنا
ان وضع الحمل يخص بهذه المطلقة العلل عن ابي الحسن الثاني عليه السلام واما ما شرط عليهن فقال عدتهن اربعة اشهر وعشرا يعني اذا توفي
عنها زوجها فاوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما اوجب عليها في حيوته اذا الى منها وعلم ان غاية صبر المراة اربعة
اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها وباسناده الى عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم لاي علة صار عدة المطلقة
ثلثة اشهر وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا قال لان الله حرقة المطلقة تسكن في ثلثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها
لا تسكن الا اربعة اشهر وعشرا العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما نزلت هذه الاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه واله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله صلى
كانت احديكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دبرها فقعدت في خدرها ثم فاذا كان مثل ذلك اليوم من
الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر الكافي عن محمد بن مسلم قال جاءت امراة الى
ابي عبد الله عليه السلم تستفتيه في المبيت في غير بيتها وقد مات زوجها فقال ان اهل الجاهلية كان اذا مات زوج المراة احدت عليه
امراته اثنى عشر شهرا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله رحم ضعفهن فجعل عدتهن اربعة اشهر وعشرا وانتن لا تصبرن على هذا
وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن المراة الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضى لها اربعة اشهر فقال ان كان
دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الاخير ثلثة قروء وان لم
يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم
قال قلت له المراة الحبلى متوفى عنها زوجها فتضع وتزوج قبل ان تعتد اربعة اشهر وعشرا فقال ان كان الذي تزوجها دخل بها
فرق بينهما ولم تحل له ابدا واعتدت ما بقي عليها من عدة الاول واستقبلت عدة اخرى من الاخر ثلثة قروء وان لم يكن دخل
بها فرق بينهما واتمت ما بقي من عدتها وهو خاطب من الخطاب وعنه عليه السلم انه قال في الغايب عنها زوجها اذا توفي
قال المتوفى عنها تعتد من يوم ياتيها الخبر لانها تحد عليه التهذيب عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم ما عدة المتمتعة اذا مات
عنها الذي يتمتع بها قال اربعة اشهر وعشرا ثم قال يا زرارة كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المراة حرة كانت او امة او على اي وجه
كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم ايها الحكام والمسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وساير ما حرم عليها للعدة
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وفيه وهذه الاية ناسخة لقوله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج وان كانت متقدمة عليه في التلاوة ولا
جناح عليكم فيما عرضتم به والتلويح ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السايل جئتك لاسلم عليك
وانظر الى وجهك الكريم والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك طويل النجاد للطويل وكثير الرماد ه
للمضياف المجمع واصله من العرض للشيء الذي هو جانبه وناحيته منه وفي الحديث من عرض عرضنا ومن مشى على الكلاء
القيناه في النهر معناه من عرض بالقذف عرضنا له بتاديب لا يبلغ الحد ومن صرح القيناه في نهر الحد من خطبة النساء
وقرء زيد بن علي من خطبات النساء والخطبة الوعظ المتسق على ضرب من التاليف وقيل هي ما له اول واخر مثل الرسالة
والخطبة للحال نحو الجلسة والقعدة وقيل كلاهما اسم الحالة غير ان المضمومة خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المراة و
المراد بالنساء المعتدات وتعريض خطبتها ان يقول انك لجميلة او صالحة او نافقة او موافقة او اني احب امراة من
صفتها كذا وكذا فيذكر بعض الصفات التي هي عليها عن ابن عباس وعن ابن زيد هو كل ما كان من الكلام دون عقد النكاح ه

او اكننتم فى انفسكم اوسترتم واضمرتم فى قلوبكم فلم تذكروه لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن
لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن ولكن لا تواعدوهن سرا استدراك عن محذوف دل عليه ستذكرونهن
اى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا عبر بالسر عن الوطى لانه يسر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن
فى السر على ان المعنى بالمواعدة فى السر المواعدة بما يستهجن وعن الحسن وابرهيم وقتادة كان الرجل يدخل على المرأة من اجل
الريبة وهو معرض بالنكاح فنهوا عن ذلك وعن ابن عباس انه العهد على الامتناع من تزويج غيرك وعن ابن زيد انه اسرار
عقدة النكاح فى السر المجمع ويجمع هذه الاقوال ما روى عن الصادق عليه السلم انه قال لا تصرحوا لهن النكاح والتزويج قال ومن
السر ان يقول لها موعدك بيت فلان الا ان تقولوا قولا معروفا المستثنى منه محذوف اى لا تواعدوهن مواعدة
الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا وقيل انه استثناء منقطع من سرا وفى وهو
ضعيف لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة النكاح فحذف
على استخفافا اى على عقدة النكاح كما قالوا ضرب زيد الظهر والبطن معناه على الظهر والبطن قال سيبويه ان الحذف فى هذه
الاشياء لا يقاس عليه وذكر العزم مبالغة فى النهى عن عقد النكاح فى العدة لان العزم على الفعل يتقدمه فاذا نهى عنه كان
عن الفعل انهى ومعناه ولا تعزموا عقد عقدة النكاح او ولا تقطعوا عقدة النكاح لان حقيقة العزم القطع ومنه الحديث لا صيام
لمن لا يعزم الصيام من الليل وروى لمن لم يبيت الصيام او ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضى عدتها
وسميت العدة كتابا لانها فرضت بالكتاب يعنى حتى يبلغ التربص المكتوب عليها غايته وقيل هذا تشبيه للعدة بالدين
الموجل المكتوب اجله فى كتاب فكما تتاخر المطالبة بذلك الدين حتى يبلغ اجله كذلك تتاخر خطبة النكاح فى العدة الى انقضاء
العدة القمى قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الآية فهو ان يقول الرجل للمرأة اذا توفى عنها زوجها لا تحدثى حدثا ولا يصرح
لها النكاح والتزويج فنهى الله عز وجل عن ذلك والسر فى النكاح فقال ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا
وقال من السر ايضا ان يقول الرجل فى عدة المرأة موعدك بيت فلان وقال لا اعنى فى مثل ذلك فلا تكون جارة ان سرها
عليك حرام فانكحن او تايدا الكافى عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل ولكن لا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا قال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضى عدتها اواعدك بيت آل فلان يتعرض لها بالخطبة
ويعنى بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة ولا يعزم عقدة النكاح الآية وعن عبد الله بن سنان قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح الآية فقال
ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها قلت قوله الا ان تقولوا
قولا معروفا قال هو طلب الحلال فى غير ان يعزم عقدة النكاح الآية وعن على بن ابى حمزة قال سالت ابا الحسن عليه السلم عن قول الله عز
وجل ولكن لا تواعدوهن سرا قال يقول الرجل اواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا
ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها ولا تعزموا عقدة النكاح الآية وعن ابى عبد الله ع
فى قول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا قال يلقاها فيقول انى فيك لراغب وانى للنساء لمكرم فلا تسبقينى بنفسك
والسر لا يخلو معها حيث وعدها العياشى عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله عز وجل ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا
معروفا قال المرأة فى عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها فى نفسك ولا تقول انى اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر فى البضع
وكل امر قبيح وعنه عليه السلم فى قول الله الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول للرجل للمرأة وهى فى عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك
ولو قد مضى عدتك لا تفوتينى ان شاء الله فلا تسبقينى بنفسك وهذا كله من غير ان تعزموا عقدة النكاح واعلموا
ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا عليه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم
يفعل خشية من الله او لعباده حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من ايجاب مهر او من وزر

لانه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى ان طلقتم
النساء شرط ويدل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وقرء حمزة
والكسائي تماسوهن حيث وقع لان الفعل واقع بين اثنين او تفرضوا الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او وتفرضوا لهن
فريضة نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر وفرض الفريضة تسمية
المهر وذلك ان المطلقة غير الموطوءة لها نصف المسمى ان سمى لها مهر وان لم يسم لها مهر فليس لها نصف مهر المثل بل تجب المتعة
والدليل على ان الجناح تبعة المهر قوله وان طلقتموهن الى قوله فنصف ما فرضتم فقوله فنصف ما فرضتم اثبات للجناح المنفي
ثمة ومتعوهن عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقرء ابو
جعفر واهل الكوفة الا ابا بكر وابن ذكوان بفتح الدال والباقون باسكانها وهما لغتان وقرء ابن ابي عبلة بالتشديد اي على الغني
الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لرجل من
الانصار تزوج امراة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها امتعتها قال لم يكن عندي شيء قال متعها بقلنسوتك متاعا
تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا صفة لمتاعا او مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا على المحسنين
على الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات بالتمتيع وسماهم قبل الفعل محسنين كقوله عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه ترغيبا وتحريضا وليس هذا الاحسان هو التبرع بما ليس عليه اذ هذه المتعة واجبة وقيل هي
لكل مطلقة الا المختلعة والمباراة والملاعنة عن الزهري وسعيد بن جبير وابي العالية وقيل لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض
لها عن ابي مسلم هذا كله في المطلقة فاما المتوفى عنها زوجها اذا لم يفرض لها صداق فلها الميراث وعليها العدة
اجماعا وقال اكثر الفقهاء لها صداق مثلها وقيل لا مهر لها المجمع وهو الذي يليق بمذهبنا لانه لا نص لاصحابنا في ذلك
والمتعة خادم او كسوة او رزق عن ابن عباس والشعبي والربيع وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وهو مذهب الشافعي
وقيل هي مثل نصف صداق تلك المراة المنكوحة عن ابي حنيفة واصحابه ثم اختلف في ذلك فقيل انما تجب المتعة التي
لم يسم لها صداق خاصة عن سعيد بن المسيب وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبد الله عليه السلام وهو مذهب ابي حنيفة
واصحابه وقيل المتعة لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانها لها نصف الصداق ولا متعة لها
عن ابن عمر ونافع وعطا وهو مذهب الشافعي ورواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب الكافي عن ابي الحسن عليه السلام
في قول الله عز وجل وكان بين ذلك قواما قال القوام هو المعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره على قدر عياله ومؤنتهم
التي هي صلاح له ولهم لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وعن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امراته يمتعها قال نعم اما
يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وعنه عليه السلام قال لا تمتع المختلعة وعنه عليه السلام مثله الفقيه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا طلق الرجل امراته قبل ان يدخل بها فلها نصف مهرها وان لم يكن سمى لها مهرا فمتاع بالمعروف
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وليس لها عدة تتزوج من شاءت من ساعتها وفي رواية البزنطي ان متعة المطلقة فريضة
وروي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه العياشي عن
ابي بكر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وما قدر الموسع والمقتر قال كان
علي بن الحسين عليه السلام يمتع براحلته يعني حملها الذي عليها وعن محمد بن مسلم قال سالته عن الرجل يريد ان يطلق امراته
قال يمتعها قبل ان يطلقها قال الله في كتابه ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وعن حفص قيم موسى بن جعفر عليه السلام
قال قلت له سئل عن رجل يتزوج المراة ولم يسم لها مهرا قال لها الميراث وعليها العدة ولا مهر لها وقال اما تقرا ما قال الله
في كتابه ان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم منصور بن حازم قال قلت رجل
تزوج امراة وسمى لها صداقها ثم مات عنها ولم يدخل بها قال لها المهر كاملا ولها الميراث قلت فانهم رووا عنك ان

لها نصف المهر قال لا يحفظون عنى انما ذلك المطلقة التهذيب عن الصادق عليه السلم ان متعة المطلقة فريضة وعن الباقر عليه السلم
انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امراته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره وعن الباقر عليه السلم فى قوله تعالى ومتعوهن فى سورة الاحزاب فى هذا الحكم بعينه قال اى جملوهن بما قدرتم
عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة وحياء وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيى ويحب اهل الحياء ان اكرمكم
اشدكم اكراما لحلائلهم وان طلقتموهن اى وان طلقتم ايها الرجال النساء من قبل ان تمسوهن ان مع الفعل بتاويل
المصدر فى موضع الجر اى من قبل مسكم اياهن وفى مصحف ابن مسعود من قبل ان تجامعوهن وقد فرضتم لهن فى موضع الحال
فريضة مهرا فنصف وقرئ زيد بن على بضم النون والحسن وابن مقسم ولغة بعض العرب بفتحتين وضمها فلهن او فالواجب
نصف ما فرضتم لهن من المهر الا ان يعفون الفعل فى موضع النصب بان وهما فى موضع النصب على الاستثناء كانه قيل فعليكم
نصف ما فرضتم فى جميع الاوقات الا وقت عفو المطلقات عما يجب لهن من نصف المهر ويقول ما رآنى ولا خدمته ولا
استمتع بى فكيف اخذ منه شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث الا ان الواو فى الاول ضمير والنون علامة الرفع وفى الثانى
لام الفعل والنون ضمير والفعل مبنى ولذلك لم يؤثر ان ههنا ونصب المعطوف عليه او يعفو وقرئ الحسن بسكون الواو و
اسكان الواو والياء فى موضع النصب تشبيه لها بالالف لانها اختاها وقرئ ابو نهيك وان يعفو فى الشواذ عن الحسن
او يعفو بالتاء فيهما الذى بيده عقدة النكاح اى الولى الذى يلى عقد نكاحهن او الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه
بالتشطير فيسوق المهر اليها كلا المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلم الذى بيده عقدة النكاح هو الولى وهو مذهب الشافعى غير ان عندنا
الولى هو الاب او الجد مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه وقيل هو
الزوج رووه عن على وسعيد بن المسيب وشريح وابرهيم وقتادة والضحاك وهو مذهب ابى حنيفة ورواه ايضا اصحابنا
غير ان الاول اظهر وعليه المذهب ومن جعل العفو للزوج قال له ان يعفو عن جميع النصف ومن جعله للولى من اصحابنا
قال له ان يعفو عن بعضه وليس له ان يعفو عن جميعه فان امتنعت المراة من ذلك لم يكن لها ذلك اذا اقتضت المصلحة
عن ابى عبد الله عليه السلم العياشى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم فى قوله او يعفو الذى بيده عقدة النكاح قال لهن الاخ
والاب والرجل يوصى اليه والذى يجوز امره فى مال يتيمة قلت ارايت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز
بيعه فى مالها ولا تجيز هذا وعن اسحق بن عمار قال سالت ابا جعفر عليه السلم بن محمد عم عن قول الله الا ان يعفون قال المراة
تعفو عن نصف الصداق قلت او يعفو الذى بيده عقدة النكاح قال ابوها اذا عفى جاز له واخوها اذا كان يقيم بها وهو
القايم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان الاخ لا يهتم بها ولا يقيم عليها لم يجز عليها امره وعن ابى عبد الله عليه السلم
قال الذى بيده عقدة النكاح ~~قال ابوها اذا عفى جاز له واخوها اذا كان يقيم بها وهو القايم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له~~
~~واذا كان الاخ~~ وهو الولى الذى انكح يا خذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله التهذيب عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال فى من
طلقها قبل الدخول بها فلابيها ان يعفو عن بعض الصداق ويا خذ بعضا وليس له ان يدع كله وذلك قول الله عز وجل الا ان
يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح يعنى الاب والذى توكله المراة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما الحديث الكافى
عن ابى عبد الله عليه السلم فى رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها
فيمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء قال وقال فى قول الله عز وجل او يعفو الذى بيده عقدة النكاح قال هو الاب والاخ
والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره فى مال المراة فيبيع لها ويشترى فاذا عفى فقد جاز وعنه عليه السلم قال اذا طلق الرجل
امراته قبل ان يدخل بها فقد بانت وتتزوج ان شاءت من ساعتها وان فرض لها مهرا فلها نصف المهر وان لم يكن
فرض فليمتعها وعنه عليه السلم فى قول الله عز وجل وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح قال هو الاب والاخ او الرجل يوصى اليه والذى يجوز امره

فی حال المراة فیبتاع لها فیجوز واذا عفی فقد جاز الفقیه وفی خبر اخر یاخذ بعض ویدع بعضا ولیس له ان یدع کله القمی او یعفو
الذی بیده عقدة النکاح وهو الولی والاب ولا یعفون الا بامرها وان تعفوا فی موضع رفع بالابتداء وخبره اقرب للتقوی
خطاب للزوج والمراة جمیعا عن ابن عباس ای عفو الزوج باعطاء کل المهر خیر له وعفو المراة باسقاط کله خیر لها او للزوج وحده
عن الشعبی وقال انما جمع لانه خطاب لکل زوج وفی ف وتسمیة الزیادة علی الحق عفوا فیها نظر الا ان یقال کان الغالب عندهم
ان یسوق الیها المهر عند التزوج فاذا طلقها استحق ان یطالبها بنصف ما ساق الیها فاذا ترک المطالبة فقد عفی عنها او سماه
عفوا علی طریق المشاکلة وعن جبیر بن مطعم انه تزوج امراة وطلقها قبل ان یدخل بها فاکمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو
وانما کان اقرب للتقوی لان من ترک لغیره حق نفسه کان اقرب الی ان لا یظلم غیره بطلب ما لیس له او لان من ترک حق نفسه
کان اقرب الی ان لا یعصی الله تعالی بطلب ما لیس له الفقیه عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلم قال سالته عن رجل تزوج امراة
علی بستان له معروف وله غلة کثیرة ثم مکث سنین لم یدخل بها ثم یطلقها قال ینظر الی ما صار علیه من غلة البستان من یوم تزوجها
فیعطیها نصفه ویعطیها نصف البستان الا ان تعفوا فتقبل منه ویصطلحا علی شیء ویرضی به منه فهو اقرب للتقوی الکافی
عن نجیة العطار قال سافرت مع ابی جعفر علیه السلم الی مکة فامر غلامه بشیء فخالفه الی غیره فقال ابو جعفر علیه السلم لاضربنک یا غلام
قال فلم اره ضربه فقلت جعلت فداک انک حلفت لتضربن غلامک فلم ارک ضربته فقال الیس الله یقول عز وجل وان
تعفوا اقرب للتقوی ولا تنسوا الفضل بینکم ای ولا تنسوا ان یتفضل بعضکم علی بعض وقری بکسر الواو وعن ابن مقسم
ولا تناسوا بتشدید التاء وعن جبیر انه دخل علی سعد بن ابی وقاص فعرض علیه بنتا له فتزوجها فلما خرج طلقها وبعث الیها
بالصداق کاملا فقیل له لم تزوجتها قال عرضها علی فکرهت رده قیل فلم بعثت بالصداق قال فاین الفضل المجمع عن علی علیه السلم ولا
تناسوا الفضل الکافی عن ابی عبد الله علیه السلم قال یاتی علی الناس زمان عضوض یعض کل امرئ علی ما فی یدیه وینسی الفضل وقد
قال الله عز وجل ولا تنسوا الفضل بینکم سری فی ذلک الزمان قوم یعاملون المضطرین شرار الخلق العیاشی عن ابی عبد الله علیه السلم
فی مال الیتیم یعمل به الرجل قال ینیله من الربح شیئا ان الله تعالی یقول ولا تنسوا الفضل بینکم النهج قال علیه السلم یاتی علی الناس
زمان عضوض یعض الموسر فیه علی ما فی یدیه ولم یومر بذلک قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بینکم تنهد فیه الاشرار و
تستذل الاخیار ویبایع المضطرون وقد نهی رسول الله صلی الله علیه واله عن بیع المضطرین العیون عن الحسین بن علی علیهما السلم
انه قال خطبنا امیر المومنین علیه السلم فقال سیاتی علی الناس زمان عضوض یعض المومن علی ما فی یده ولم یومر بذلک قال الله
تعالی ولا تنسوا الفضل بینکم ان الله بما تعملون بصیر فیجازیکم علی تفضلکم روی عن سعید بن المسیب ان هذه الایة ناسخة
لحکم المتعة فی الایة الاولی وقال البلخی وهذا لیس بصحیح لان الایة تضمنت حکم من لم یدخل بها ولم یسم لها مهرا اذا طلقها
وهذه تضمنت حکم التی فرض لها المهر ولم یدخل بها اذا طلقها واحد الحکمین غیر الاخر حافظوا علی الصلوات داوموا
علیها بمواقیتها وارکانها وشرایطها والصلوة الوسطی وقرا ابن مسعود وعلی الصلوة الوسطی ونافع الوصطی بالصاد
وفی ف وقرات عایشة والصلوة الوسطی بالنصب علی المدح والاختصاص الوسطی تانیث الاوسط من الوسط ای البین
او الفضل من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت علی الصلوات لانفرادها بالفضل وهی صلوة العصر عند
ابی حنیفة وعلیه الجمهور لقوله عا یوم الاحزاب شغلونا عن الوسطی صلوة العصر ملا الله بیوتهم نارا وقال عا انها الصلوة التی
شغل عنها سلیمن حتی توارت بالحجاب وعن حفصة انها قالت لمن کتب لها المصحف اذا بلغت هذه الایة فلا تکتبها حتی املیها علیک
کما سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقرها فاملت علیه والصلوة الوسطی صلوة العصر وروی عن عایشة وابن عباس والصلوة
الوسطی وصلوة العصر ولانها بین صلوتی اللیل وصلوتی النهار وفضلها لما فی وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعایشهم
وقیل صلوة الظهر لانها فی وسط النهار ولما روی عن زید بن ثابت ان النبی صا کان یصلی بالهاجرة وکانت اثقل الصلوات
علی اصحابه فلا یکون وراه الا الصف والصفان فقال عا لقد هممت ان احرق علی قوم لا یشهدون الصلوة بیوتهم فنزلت او صلوة

الفجر لانها بين صلوتی النهار وصلوتی الليل وبين الظلام والضياء ولانها صلوة لا تجمع مع غيرها فهی منفردة بين مجتمعين
او صلوة المغرب لانها بين الاربع والمثنى ولانها بين صلوتی مخافتة وصلوتی جهر او صلوة العشاء فالمراة ينفق عليها من
نصيبها وعنه عليه السلم قال نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها اية المواريث العياشی عن ابی جعفر عليه السلم سئل
عن قوله متاعا الى الحول غير اخراج قال منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا نسختها اية الميراث وعن معوية
قال سالته عن قول الله والذين يتوفون الى قوله الى الحول قال منسوخة وذكر كما سبق سواء وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما اوجبها لواحدة منهن وقيل يجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد او لتكرر القصة
وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة وقال سعيد بن المسيب الاية منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم وفيه ان انها مخصوصة بتلك
الاية ان نزلتا معا وان كانت تلك متاخرة فمنسوخة لان عندنا لا تجب المتعة الا للمطلقة التی لم يدخل بها ولم يفرض لها
مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمی لها مهر فما سمی لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف
المهر ولا متعة فی هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الاية وذكرنا الكلام فی المتعة عند قوله ومتعوهن قيل عن الباقر عم
قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق لما نزلت ومتعوهن على الموسع قدره الخ قال بعضهم ان احببت
فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فانزل الله سبحانه هذه الاية الفقيه عن الباقر عم قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها
وتمتع قبل ان يطلق التهذيب عنه عم انما تجب المتعة التی لم يدخل بها واما التی دخل بها فيستحب بمتعها اذا لم يكن لها فی ذمته مهر
وعن الكاظم عنه انه سئل عن المطلقة التی تجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفی رواية لا تمتع المختلعة الكافی عن ابی عبد الله
عليه السلم فی قول الله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قال متاعها بعد ما تنقضی عدتها على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره وكيف لا يمتعها وهی فی عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان
الرجل موسعا عليه متع امراته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علی عليهما السلم
متع امراة له بامة ولم يطلق امراة الا متعها وعنه عليه السلم انه قال فی قول الله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين قال متاعها بعد ما تنقضی عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال فكيف لا يمتعها فی عدتها وهی ترجوه ويرجوها
ويحدث الله ما شاء اما ان الرجل الموسع يمتع المراة بالعبد والامة ويمتع الفقير بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم
وان الحسن بن علی عليهما السلم متع امراة طلقها بامة ولم يكن يطلق امراة الا متعها وعنه عم مثله الا انه قال وكان علی بن الحسين
عليهما السلم يمتع نساءه بالامة وعن ابی بصير قال قلت لابی جعفر عليه السلم اخبرنی عن قول الله عز وجل وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين ما ادنى ذلك المتاع اذا كان معسرا لا يجد قال خمارا او شبهه كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد
يبين الله لكم اياته وعد بانه سيبين لعباده ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون فتستعملون العقل
فيها الم تر اصله ترء من رای يری مثل نای ينای حذفت الهمزة للتخفيف ای الم تعلم يا محمد او ايها السامع وقد يخاطب به
من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا فی التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم
طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله وقدره او قوما من بنی
اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف ای الوف كثيرة
قيل كانوا ثلاثة الاف عن عطا الخراسانی او ثمانية عن مقاتل او عشرة وعن ابی ورق او بضع وثلثين عن السدی عن ابن
عباس او سبعين عن عطا بن ابی رباح والظاهر انهم كانوا اكثر من عشرة الاف لان بناء فعول للكثرة وهو ما زاد على
العشرة وما نقص عنها يقال فيه الاف يقال عشرة الاف ولا يقال عشرة الوف وقيل معناه خرجوا موتلفی القلوب لم
يخرجوا عن تباغض فجعله جمع الف او الف كقاعد وقعود والواو للحال حذر الموت مفعول له وقرا ابن عمر حذار
بالالف فقال لهم الله موتوا ای قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله

ومشية وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتهويلا ثم احياهم عطف على محذوف تقديره فماتوا ثم احياهم
او لما كان معنى قوله موتوا فاماتهم الله كان عطفا عليه معنى قال الكلبي والضحاك ومقاتل ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل
امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الارض التى ياتى بها الوباء فلا
ناتيها حتى ينقطع منها الوباء فارسل الله عليهم الموت وكثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال
اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية فى انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فاماتهم الله
جميعا وماتت دوابهم واتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم
حظيرة دون السباع وتركوهم فيها قالوا واتى عليهم ثمانية ايام على ذلك مدة حتى بليت اجسادهم وعريت عظامهم وتقطعت
اوصالهم فمر عليهم خرقيل وجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فاوحى الله سبحانه اليه يا خرقيل تريد ان اريك اية واريك
كيف احيى الموتى قال نعم فاحياهم الله عز وجل وقيل انهم كانوا قوم خرقيل فاحياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم
ذلك خرج خرقيل فى طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال يا رب كنت فى قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك فبقيت وحيدا
لا قوم لى فاوحى الله عز وجل اليه قد جعلت حيوتهم اليك فقال خرقيل احيوا باذن الله فعاشوا المجمع سال عمر بن اعين ابا جعفر
عليه السلام عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم قال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ثم ردهم الى الدنيا
حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله
ثم ماتوا باجالهم العيون فى كلام للرضا عليه السلام مع النصارى قال عم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وخرقيل لانهما
قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من احياء الموتى وغيره ان قوما من بنى اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف
حذر الموت فاماتهم الله فى ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة ولم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم
وصاروا رميما فمر بهم نبى من انبياء بنى اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله تعالى اليه اتحب ان احييهم
لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله تعالى اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومى باذن الله تعالى فقاموا احياء اجمعون
ينفضون التراب عن رؤسهم وفى هذا المجلس قال الرضا عليه السلام وقد صنع خرقيل النبى عم مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيى
خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء فى
شباب بنى اسرائيل فى التورية اختارهم بخت نصر من سبى بنى اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله
الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا فى التورية لا يدفعه الا كافر منكم الكافى عن بعضهم عن ابى عبد الله عليه السلام وبعضهم عن ابى جعفر عم
فى قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت
وكان الطاعون يقع فيهم فى كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقى فيها الفقراء لضعفهم فكان
الموت يكثر فى الذين اقاموا ويقل فى الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا
خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رايهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون
خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فصاروا فى البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد خلا اهلها عنها
وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمئنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما
يلوح وكانوا على طريق المارة فكنسهم المارة ونحوهم وجمعوهم فى موضع فمر بهم نبى من انبياء بنى اسرائيل يقال له خرقيل
فلما راى تلك العظام بكى واستعبر وقال رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك
مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله ان قل كذا وكذا
فقال الذى امره الله عز وجل ان يقوله فقال ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم فلما قال خرقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها
الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز وجل ويكبرونه ويهللونه فقال خرقيل عند ذلك اشهد ان الله

على كل شئ قدير قال عمر بن يزيد فقال ابو عبد الله عليه السلام فيهم نزلت هذه الاية المجمع سال زرارة بن اعين ابا جعفر عليه السلام عن هؤلاء القوم
الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا
بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم الغوالى عن الصادق عليه السلام في حديث
النوروز ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
فاوحى اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز
سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص
عليكم حالهم لتستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار
هذه الاية حجة على من انكر عذاب القبر والرجعة لان احياء اولئك مثل احياء هؤلاء وقاتلوا في سبيل الله تحض على الجهاد بعد
الاعلام بان الفرار من الموت لا يغني وهذا الخطاب لامة محمد صلى الله عليه واله او لمن احياهم واعلموا ان الله سميع لما يقوله
المتخلف والسابق عليم بما يضمرونه من ذا الذي من استفهامية مرفوعة بالابتداء وذا خبره والذي صفة ذا او بدله يقرض الله
صلة الذي القرض هو قطع جزء من المال بالاعطاء على ان يرد بعينه او يرد مثله بدلا منه واصل القرض هو القطع بالناب يقال
قرض الشئ يقرضه اذا قطعه بنابه واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي به يطلب ثوابه قرضا حسنا اقراضا مقرونا بالاخلاص
وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه فيضاعف جزاءه اخرجه
على صورة المغالبة للمبالغة وقرء عاصم بالنصب على جواب الاستفهام وحملا على المعنى فان من ذا الذي يقرض الله في معنى
ايقرض الله احد وقرء ابن كثير يضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب بالنصب اضعافا جمع ضعف ونصبه على الحال
من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع
كثيرة لا يعلم كنهها الا الله وقيل الواحد بسبعمائة قال الكلبي في سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه واله قال من تصدق
بصدقة فله مثلها في الجنة فقال ابو الدحداح الانصاري واسمه عمرو ابو الدحداح يا رسول الله ان لي حديقتين ان تصدقت
باحدهما فان لي مثلها في الجنة فقال نعم فقال وام الدحداح معي قال نعم قال والصبية معي قال نعم قال فتصدق بافضل حديقتيه
فدفعها الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت الاية فضاعف الله له حديقته الفي الف وذلك قوله اضعافا كثيرة قال فرجع
ابو الدحداح فوجد ام الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة وتحرج ان يدخلها فنادى يا ام
الدحداح قالت لبيك يا ابا الدحداح قال اني قد جعلت حديقتي هذه صدقة واشتريت مثلها في الجنة وام الدحداح معي و
الصبية معي فقالت بارك الله لك فيما شريت وفيما اشتريت فخرجوا منها وسلموا الحديقة الى النبي صلى الله عليه واله فقال النبي صلى الله عليه واله
كم نخلة متدل عروقها لابي الدحداح في الجنة المجمع وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة
فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله
عليه واله رب زدني فانزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثير عند الله لا يحصى الفقيه
سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال نزلت في صلة الامام عليه السلام المعاني عن ايوب الخزاز
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه واله من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله
اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله صلى الله عليه واله ان
الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الكافي عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من شئ احب
الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وعن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شئ من الفضايل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك

يجزي واحدا ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالها وما يتقربان به الى الله عز وجل قلت اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المومن قال اليس قد قال الله عز وجل يضاعفه له
اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل الله ويزيده الله
حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير الحديث الثواب عن اسحق بن عمار قال قلت للصادق
عليه السلم ما معنى قول الله تبارك وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال صلة الامام وعنه عليه السلم
مثله والله يقبض ويبسط وقرء الكسائي وعاصم يبسط بالصاد اي يقتر الرزق على عباده ويوسعه عليهم فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم
كيلا يبدل حالكم وعن الاصم والزجاج معناه يقبض الصدقات ويبسط الجزاء عليها عاجلا واجلا او كليهما وقيل يقبض الرزق
بموت واحد ويبسط لوارثه واليه ترجعون هذا توكيد للجزاء التوحيد عن الصادق عليه السلم والقبض من الله في موضع اخر المنع و
البسط منه الاعطاء والتوسع كما قال الله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويقبض الم تر
الى الملاء هو جماعة من الاشراف مجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم وسمي به لانهم يملؤن القلوب جلالة والعيون مهابة
المجمع وروي ان رجلا من الانصار قال يوم بدر ان قتلنا الا عجايز صلعا فقال النبي صلى الله عليه واله اولئك الملا من قريش
لو رايتهم في انديتهم لهبتهم ولو امروك لاطعتهم ولاحتقرت فعالك من بني اسرائيل من للتبعيض من بعد موسى من بعد
وفاته ومن لابتداء الغاية اذ قالوا حين قالوا لنبي لهم هو شمعون او يوشع او اشمويل وهو بالعربية اسمعيل عن اكثر
المفسرين المجمع وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم ابعث لنا ملكا اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال ندبر امره ونصدر فيه عن رايه
طلبوا من نبيهم نحو ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه واله من التامير على الجيوش التي كان يجهزها ومن امرهم
بطاعته وامتثال اوامره وروي انه امر الناس اذا سافروا ان يجعلوا احدهم اميرا عليهم نقاتل بالنون والجزم وقرئ
بالرفع على انه حال اي ابعثه لنا مقدرين القتال وبالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا في سبيل الله صلة لنقاتل
قال النبي هل عسيتم وقرء نافع بكسر السين ان كتب عليكم القتال شرط فاصل بين اسم عسى وخبره وهو ان لا تقاتلوا
والمعنى هل قاربتم ان لا تقاتلوا يعني هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون وتجبنون فادخل هل مستفهما عما هو متوقع
عنده واراد بالاستفهام التقرير وتثبيت ان المتوقع كاين وانه صايب في توقعه قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله
واي داع لنا في ترك القتال واي غرض لنا فيه وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا الواو في وقد للحال وذلك ان قوم جالوت
كانوا يسكنون بين مصر وفلسطين واسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين يعنون اذا بلغ الامر هذا المبلغ فلا بد
من الجهاد فلما كتب عليهم القتال فيه حذف تقديره فسال النبي الله ان يبعث لهم ملكا يجاهدون معه اعداءهم فسمع الله
دعوته واجاب مسئلته فبعث لهم ملكا وفرض عليهم القتال تولوا اعرضوا عنه الا قليلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل
بدر وهم الذين عبروا النهر المعاني عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال الآية قال كان القليل ستين الفا
والله عليم بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم بترك الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت هو اسم اعجمي
كجالوت وداود منع من الصرف للتعريف والعجمة وزعموا انه من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه ان كان
من الطول فعلوت منه اصله طولوت الا ان امتناع صرفه يدفع ان يكون منه الا ان يكون يقال هو اسم عبراني وافق
عربيا كما وافق حنطا حنطة وبشما لاها رحمانا رخيما بسم الله الرحمن الرحيم فهو من الطول كما لو كان عربيا وكان احد
سببيه العجمة لكونه عبرانيا ملكا حال قالوا انى يكون له الملك علينا اي كيف ومن اين وهو انكار لتملكه عليهم واستبعاد له
ونحن احق بالملك منه الواو للحال ولم يؤت سعة من المال عطف على الجملة الحالية اي كيف يتملك علينا
والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق بالملك وانه فقير ولا بد للملك من مال يعتضد به وانما قالوا ذلك
لان النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهودا ولم يكن طالوت من احد السبطين وكان من سبط ابن

مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين وكانوا يقدمونه في الحروب ويجعلونه امام جندهم به على عدوهم فيه الضمير للاتيان
او للتابوت او لما فيه سكينة من ربكم وقرء ابو السماك بفتح السين والتشديد وهو غريب اى في اتيان التابوت او في نفس
التابوت او فيما فيه ما تسكنون اليه وهو التورية وقيل لوحان منها وعن عطا فيه اية يسكنون اليها او روح من الله يكلمهم
بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب او صورة من زبرجد او ياقوت لها راس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان
فتان فتزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر او صورة الانبياء من ادم الى محمد صلى الله عليه وآله
انزله الله على ادم فتوارثه اولاده وقيل كان في بني اسرائيل صخر يستفتحون به على عدوهم وقيل التابوت هو القلب والسكينة
ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصيره قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقية رضاض الالواح وعصى موسى وثيابه
ونعلاه وعمامة هارون وشئ من التورية وقفيز من المن الذى كان ينزل عليهم وفي آت والظاهر ان السكينة امنية
وطمانينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جاز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء
وجائز ان يتضمنهما جميعا على ما قاله الزجاج مما ترك آل موسى وآل هرون اى ابناؤهما والآل مقحم لتفخيم شانهما او انبياء
بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما تحمله وقرئ بالياء الملائكة بعد موسى قال ابن عباس والحسن حملته الملائكة بين السماء والارض
حتى رآه بنو اسرائيل عيانا وقيل كان بعده مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت
فلما اراد الله ان تملك طالوت اصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مداين فقالوا هذا بسبب التابوت بين اظهرنا فوضعوه على ثورين
فساقتهما الملائكة الى طالوت فعلى هذا يكون معنى تحمله تسوقه كما تقول حملت متاعي الى مكة اى كنت سببا الحمل الى مكة المجمع
عن علي عليه السلم ان السكينة التى كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وقيل كان لها جناحان وراس كراس الهرة
من الزمرد وعن مجاهد وروى ذلك في اخبارنا وعن الباقر عليه السلم ان البقية عصا موسى ورضاض الالواح وقيل كان التابوت
كان في ايدي اعداء بني اسرائيل والعمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم
ورده على بني اسرائيل تحمله الملائكة وعن ابن عباس ووهب وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلم القمي عن ابي جعفر عليه السلم وكان
التابوت الذى انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى وضع فيه الالواح
ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في
الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما
سالوا النبي بعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء قوله سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع
بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها كوجه الانسان عن الرضا عليه السلم انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه
كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب
ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام العياشي عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة فقال رضاض الالواح فيها العلم والحكمة العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في
التابوت وعن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن قول الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة فقال ذرية الانبياء
سئل على بن اسباط ابا الحسن الرضا عليه السلم فقال اى شئ التابوت الذى كان في بني اسرائيل قال كان فيه الواح موسى التى تكسرت
والطشت تغسل فيها قلوب الانبياء المناقب في حديث جابر انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلم مما يلقونه من
بني امية دعا الباقر عليه السلم وامره ان ياخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل على النبي صلعم ويحركه تحريكا خفيفا قال فمضى الى المسجد
فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على الثرى وتكلم بكلمات ثم رفع راسه واخرج من كمه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك
واعطاني طرفا منه فمشيت رويدا فقال قف يا جابر فحرك الخيط تحريكا لينا خفيفا ثم قال اخرج فانظر ما حال الناس قال فخرجت

من المسجد فاذا صباح وصراخ وولولة من كل ناحية واذا زلزلة شديدة ورجفة فلا خربت عامة دور المدينة وهلك تحتها
اكثر من بلى العلسان الى قوله سالته عن الخيط قال هذا من البقية قلت وما البقية يا ابن رسول الله قال يا جابر بقية مما ترك ال موسى
وال هرون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا العيون في باب ما جاء عن الرضا ع من خبر الشامي وما سال عنه امير المومنين عليه السلم في جامع الكوفة
وفيه ثم قام اليه رجل اخر فقال يا امير المومنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واى اربعا هو قال اخر اربعا في الشهر وهو المحاق
وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى قوله ع ويوم الاربعاء اخذت العالقة التابوت الخصال سئل ابو الحسن عليه السلم الامام باى شىء يعرف بعد الامام
قال ان للامام علامات الى قوله والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع الامام حيث كان المعاني عن يونس بن عبد الرحمن
عن ابي الحسن عليه السلم قال سالته ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قلت ما كان فيه قال عصى موسى والسكينة
قلت وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شىء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون الكافي عن سعيد بن النعمان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اى اهل بيت وجد التابوت على بابهم
اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وعن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول انما مثل
السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت دار الملك فاين ما دار فينا السلاح دار العلم وعن ابي الحسن الرضا ع
قال كان ابو جعفر عليه السلم يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت اوتوا النبوة وحيث ما دار
السلاح فينا فثم الامر قلت فيكون السلاح مزايلا للعلم قال لا وعن ابي الحسن الرضا ع قال قال ابو جعفر عليه السلم انما مثل السلاح كمثل
التابوت في بني اسرائيل ايما دار التابوت دار الملك وايما دار السلاح دار العلم وعنه ع قال والسلاح فينا بمنزلة التابوت
في بني اسرائيل تكون الامامة مع السلاح حيث ما كان وعن علي بن اسباط عن ابي الحسن عليه السلم في حديث يقول فيه قلنا اصلحك الله
ما السكينة قال ريح تخرج من الجنة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابرهيم فاقبلت تدور حول اركان
البيت وهو يضع الاساطين فقيل له هي من التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون قال وتلك
السكينة في التابوت وكان في طست تغسل فيها قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال
ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم وعن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه قال لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة و قال ان الله اصطفيه عليكم و
عن ابي جعفر عليه السلم انه قرا ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم الخ فانه تحمله في صورة البقرة وعنه ع في قول الله تبارك
وتعالى ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم الخ قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين اما من
تمام كلام النبي او ابتداء خطاب من الله اى ان في رجوع التابوت اليكم علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان كنتم مصدقين
ولا يجوز ان يكون على تثبيت الايمان لهم لانهم قد كفروا حين ردوا على نبيهم وقيل ان كنتم مومنين كما تزعمون فلما فصل طالوت
اصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم وقرئ اليماني انفصل بالجنود جمع جند وجند الجنود اى جمعهم وفي الحديث
الارواح جنود مجندة و في موضع الحال اى انفصل عن بلده لقتال العالقة مختلطا بالجنود روى انه قال لهم لا يخرج معي الا
الشاب النشيط المقارع فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة وسالوا ان يجرى الله لهم
نهرا قال اى طالوت ان الله مبتليكم معاملكم معاملة المختبر بنهر وقرئ الحسن والزهري بتخفيف الهاء وهو نهر فلسطين
وعن ابن عباس والسدى وعن قتاده هو بين الاردن وفلسطين وكان سبب ابتلائهم بشكايتهم قلة الماء وخوف التلف عن
العطش عن وهب وقيل انما ابتلوا بذلك ليصبروا عليه فيكثر ثوابهم ويستحقوا به النصر على عدوهم وليتعودوا الصبر على
الشدايد فيصبروا عند المحاربة ولا ينهزموا فمن شرب منه الهاء كناية عن النهر في اللفظ وهو في المعنى للماء يقال شربت
من النهر ويراد به الماء فليس مني اى فليس بمتصل بي ومتحد معي من قولهم فلان مني كانه بعضه لاختلاطهما واتحادهما ويجوز
ان يراد فليس من جملتي واشياعي ومن لم يطعمه يقال طعم الماء كما يقال طعم طعاما قال وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اى

ومن لم يذقه ماكولا ومشروبا فانه مني وقرئ نافع وابو عمرو بفتح الياء، وانما علم ذلك بالوحي ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبي
الا من اغترف استثناء من قوله فمن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابئون على الخبر في قوله
ان الذين امنوا والذين هادوا وغرف الماء يغرف غرفا واغترف بمعنى والمغرفة الالة التي يغرف بها وغرب غروف كبير غرفة
بالضم بمعنى المغروف وقرئ ابو عمرو بالفتح بمعنى المصدر بيده متعلق بالفعل او بالمصدر ومعناه الرخصة في اخذ الماء مرة واحدة
باليد او في شربة مقدار ملاء الكف دون الكرع والدليل عليه فشربوا منه اي فكرعوا منه الا قليلا منهم وقرئ ابي والاعمش بالرفع
وهذا من ميلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا منه في معنى فشربوا
منه في معنى لم يطيعوه حمل عليه كانه قيل فلم يطيعوه الا قليل منهم ونحوه قال الفرزدق وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مسحت او مجلف كانه قال لم يبق من المال الا مسحت او مجلف والقليل كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل
الفا وقيل ثلاثة الاف وقيل اربعة الاف وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه و
اسودت شفته ولم يقدر ان يمضي فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اي القليل الذين لم يخالفوه قالوا بعضهم لبعض لا طاقة
لنا اليوم بجالوت جبار من العمالقة من اولاد عمليق بن عاد وكانت بيضته ثلثمائة رطل وجنوده لكثرتهم وقوتهم قال الذين
يظنون انهم ملاقوا الله اي قال الخلص منهم الذين نصبوا بين اعينهم لقاء الله وايقنوا او علموا انهم يستشهدون عما قريب
فيلقون الله وقيل معناه يحدثون نفوسهم وهو اصل الظن لان حديث النفس بالشيء قد يكون مع الشك وقد يكون مع
العلم الا انه قد كثر على ما قد كان مع الشك وقيل الضمير في قالوا لا طاقة لنا للكثير الذين انخزلوا والذين يظنون هم القليل الذين
ثبتوا معه كانهم تقاولوا بذلك والنهر بينهما يظهر اولئك عذرهم في الانخزال ويرد عليهم هؤلاء ما يعتذرون به كم من فئة
قليلة كم خبرية او استفهامية ومن مبينة او مزيدة والفئة الفرقة من الناس من فاوت راسه اذا شققته او من فاء اذا
رجع فوزنها فعة او فلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره او بنصره عن الحسن والله مع الصابرين بالنصر والاثابة الكافي
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت آه فجاءت به الملائكة وقال الله جل ذكره ان الله مبتليكم بنهر فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فشربوا منه الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما
برزوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين العياشي عن ابي جعفر عليه السلم مثله وعن ابي عبد الله عليه السلم لا يخرج القائم عليه السلم في اقل من
الفئة ولا تكون الفئة اقل من عشرة الاف الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل النجاة وان
وان كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلاوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني
اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم
الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم ولما برزوا وقرئ اليماني بتشديد الراء وضم الباء وهو بمعنى الظهور و
منه البراز اي ظهر طالوت والمؤمنون معه لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ الافراغ الصب للسيال على جهة اخلاء المكان
منه يقال فرغ يفرغ فراغا وافرغ يفرغ افراغا اي اصبب علينا صبرا على القتال وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا والقاء الرعب في
صدور عدونا وانصرنا على القوم الكافرين اعنا عليهم فهزموهم باذن الله الهزم الدفع يقال هزم القوم في الحرب يهزمهم
هزما اذا دفعهم وكسرهم بالقتال وفيه حذف تقديره فاستجاب لهم ربهم فهزموهم اي كسروهم بنصره او مصاحبين بنصره اياهم
لان الهزيمة بعد سؤال النصرة دليل على معنى الاجابة وقتل داود جالوت قيل كان ايشى اب داود في عسكر طالوت مع ستة من
بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلمه في الطريق
ثلثة احجار وقالت انك بنا تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت بنته وروي انه حسده واراد قتله
ثم تاب واتاه الله الملك اي ملك بني اسرائيل في مشارق الارض المقدسة ومغاربها وما اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط قبل داود

والحكمة النبوة وعلمه مما يشاء من صنعة الدروع وكلام الطير والصوت الطيب او الزبور والحكم بين الناس القمي عن الرضا عليه السلام
اوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب واسمه داود بن اسى
راعيا وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى اسى ان احضر واحضر
ولدك فلما حضر وادعا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى عليه السلام فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال
لاسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعى اقبل ومعه مقلاع
قال فناداه ثلث صخرات في طريقه يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما
جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم
بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده
فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين
الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق عليه السلام انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين
لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت
على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به
ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر
فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت واتاه الله الملك والحكمة وفيه وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف ومائة سنة
العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته
لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان
الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ براسه فافك لحييه منها فاخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة
قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا
الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به عينيه ودماغه
ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملك الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل
على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث يذكر فيه مسجد السهلة
يقول فيه ومنه سار داود الى جالوت الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ملكا في
الارض الا اربعة بعد نوح ذا القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام اما عياش فملك ما بين
المشارق الى المغارب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان سليمن واما يوسف فملك مصر وبواديها ولم يتجاوزها الى غيرها قال مصنف
هذا الكتاب رض جاء هذا الخبر هكذا والصحيح الذي اعتقده في ذي القرنين انه لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا
احب الله فاحبه الله ونصح الله فنصحه الله وعن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا الاكمال عن رسول
الله صلى الله عليه واله قال عاش داود عليه السلام مائة سنة منها اربعين سنة في ملكه ولولا دفع الله وقرئ المدني دفاع مصدر
دفع او دافع الناس هو مفعول به بعضهم بدل منه ببعض اي ولولا ان الله ينصر المسلمين على الكافرين لفسدت
الارض لغلبة الكفار وقتل الابرار وتخريب البلاد وتعذيب العباد وقيل لولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض
ويكف بهم فسادهم لغلب المفسدون وفسدت الارض وبطلت منافعها من الحرث والنسل وعن الحسن مانع الله

بالسلطان اكثر مما نزع بالقران لان من يمتنع عن الفساد لخوف السلطان اكثر ممن يمتنع منه لاجل الوعد والوعيد الذى فى القران المجمع عن على عليه السلم وجماعة من المفسرين يدفع الله بالبر عن الفاجر الهلاك وقريب منه ما روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهايم رتع لصب عليهم العذاب صبا وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون فى حفظ الله ما دام فيهم الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله ليدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لا يصلى ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض الخ فوالله ما نزلت الا فيكم القمى عن ابى عبد الله عليه السلم وذكر مثله الا قوله ما نزلت الخ ولكن الله ذو فضل على العالمين فى دينهم ودنياهم تلك مبتدأ وخبره ايات الله يعنى القصص التى اقتصها من حديث الالوف واماتتهم واحياؤهم وتمليك طالوت واظهاره على الجبابرة على يد صبى نتلوها حال من ايات الله والعامل فيه معنى الاشارة او ايات الله بدل من تلك ونتلوها الخبر عليك بالحق باليقين الذى لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وانك لمن المرسلين حيث تخبرها من غير ان تعرف بقراءة كتاب او سماع من اهله تلك الرسل اشارة الى جماعة الرسل التى ذكرت قصصها فى هذه السورة او التى ثبت علمها عند رسول الله او الى جماعة الرسل واللام للاستغراق ٥ فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله اى كلمه حذف العايد من الصلة يعنى منهم من فضله الله بان كلمه من غير سفير وهو موسى ليلة الحيرة وفى الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم مفعول اول درجات مفعول ثان اى بدرجات او الى درجات يعنى ومنهم من رفعه على ساير الانبياء فكان بعد تفاوتهم فى الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلى الله عليه واله لانه هو المفضل عليهم بارساله الى الكافة وبانه اوتى ما لم يؤته احد من الايات المربية الى ثلاثة الاف اية واكثر ولو لم يؤت الا القران وحده لكفى به فضلا لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون ساير المعجزات وفى هذا الابهام تفخيم وبيان انه العلم الذى لا يشتبه والمتميز الذى لا يلتبس ويقال لرجل من فعل هذا فيقول احدكم او بعضكم يريد به الذى تعورف واشتهر بنحوه من الافعال فيكون افخم من التصريح وانوه لصاحبه وقيل هو ابرهيم خصصه بالخلة التى هى اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله ورفعناه مكانا عليا وقيل اولو العزم من الرسل وعن ابن عباس كنا فى المسجد نتذاكر فضل الانبياء فذكرنا نوحا بطول عبادته وابرهيم بخلته وموسى بتكليمه اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو خاتم الانبياء فدخل فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغى لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا فذكر انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها واتينا عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وخصص موسى وعيسى بجبرئيل او الانجيل من بين الانبياء بالذكر لافراط اليهود والنصارى فى تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره وايدناه بروح القدس بجبرئيل او الانجيل كما مر فى الاية الخامسة والثمانين من هذه السورة العياشى عن ابى عمرو عن ابى عبد الله عليه السلم قال بالزيادة بالايمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله قلت وان للايمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله فقال نعم قلت صف لى ذلك رحمك الله حتى افهمه قال ما فضل الله به اولياءه بعضهم على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات قال هم درجات عند الله فبهذا ذكر الله درجات الايمان ومنازله عند الله العيون عن الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابائه عن على بن ابى طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله خلقا

الجزء الثالث

افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله وانت افضل ام جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى فضل
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة
لخدامنا وخدام محبينا الحديث الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به اولياءه بعضهم على بعض فقال
عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الآية وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فاما ما ذكر من امر السابقين
فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الشهوة وروح البدن
فروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة
جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا
ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في الدرجات
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم
بروح منه يقول اكرمهم ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ولو شاء الله مشيئة الجاء وقسر
ما اقتتل اي ما اختلف لانه سببه الذين من بعدهم من بعد الرسل وعن قتادة والربيع من بعد موسى وعيسى واتى بلفظ
الجمع لان ذكرهما يغني عن ذكر المتبعين لهما وقيل معناه ولو شاء الله ما امرهم بالقتال من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الظاهرات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد وقيل الاول
مشيئة الاكراه اي لو شاء اضطرهم الى حال يرتفع معها التكليف والثاني الامر للمؤمنين بالكف عن قتالهم ولكن الله يفعل ما يريد
ما يقتضيه المصلحة وتوجبه الحكمة الكافي عن الباقر عليه السلام وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده
فمنهم من آمن ومنهم من كفر العياشي سئل امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم و
صلينا فعلى ما نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال فنحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وفي رواية
قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين
كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته الامالي مثله القمي جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فقال يا علي على ما نقاتل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمن يشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي عليه السلام آية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال
وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا الى قوله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم الاحتجاج عن الاصبغ قال كنت واقفا مع امير المؤمنين
عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى
ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كلما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام
ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام هذه الآية تلك
الرسل فضلنا الى قوله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة فقاتل حتى قتل رحمه الله
يا ايها الذين انفقوا مما رزقناكم في الجهاد او فيما وجب عليكم انفاقه وعن الحسن هذا الامر مختص بالزكوة لان ما بعده
كالوعد والوعيد عليه وقيل ليس فيه وعيد كانه قيل حصلوا منافع الآخرة حين تكونون في الدنيا فانكم اذا خرجتم منها لا يمكنكم
تحصيلها واكتسابها فالامر يتناول المندوب ايضا من قبل ان ياتي يوم يوم القيمة او يوم الموت كما مر في قوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي الآية لا بيع فيه لا تجارة فيه حتى تحصلوا ما تنفقونه ولا خلة ولا صداقة لانهم بالمعاصي يصيرون اعداء ولان
شغله بنفسه يمنعه من صداقة غيره قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرء منهم يومئذ شان
يغنيه ولا شفاعة اي للكافرين او الا باذنه فان المؤمنين يشفع بعضهم لبعض ويشفع لهم انبياؤهم قال الله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا وانما رفعت ثلاثتها مع قصد
التعميم لانها في التقدير جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل وقرء زيد بن علي لا بيع فيه

بالرفع ولا خلة ولا شفاعة بالفتح فيهما وابن ابی رجا بالعكس والكافرون هم الظالمون انفسهم بتركهم التقديم ليوم حاجتهم او الكا
بهذا اليوم هم الظالمون وفايدة تخصيص الكافر بالظلم هو ان ظلمهم بانفسهم بلغ الغاية وحرمانهم هذه الامور بلغ النهاية
بخلاف ظلم المومن وهذا كما يقال فلان هو الفقيه فی البلد يراد تقدمه علی غيره ونقل عن عطاء بن يسار انه كان يقول الحمد لله
الذی قال والكافرون هم الظالمون ولم يقل الظالمون هم الكافرون وقيل اراد بالكافرين التاركين للزكوة فوضع موضعه تغليظا
وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة
الله مبتدا وخبره لا اله الا هو ای انه المستحق للعبادة لا غير وسوق الكلام فيه الحی اصله حيی كقولك حذر وطمع فادغمت
الياء فی الياء وقال ابن الانباری اصله الحيو اجتمعت الواو والياء وكان السابق ساكنا فقلبت وادغمت وقرا ابرهيم النخعی بتخفيف
الياء وهو الباقی الذی لا سبيل اليه للفناء وفی ت الحی من كان علی صفة لا يستحيل معها ان يكون عالما قادرا وان شئت قلت هو من
كان علی صفة يجب لاجلها ان يدرك المدركات اذا وجدت التوحيد عن الكاظم عليه السلم كان حيا بلا كيف ولا اين حيا
بلا حيوة حادثة بل حی لنفسه وعن الباقر عليه السلم لم يزل حيا بلا حيوة كان حيا بلا حيوة حادثة وعنه عليه السلم ان الله نور لا ظلمة
فيه وعلم لا جهل فيه وحيوة لا موت فيه القيوم مبالغة فی القايم اصله قيووم علی وزن فيعول قلبت الواو ياء وادغمت الاولی
فی الثانية وقرا عمر بن الخطاب وابن مسعود والاعمش القيام بالياء والتشديد وزيد بن علی القيم والحسن الحی القيوم بالنصب
فيهما من قام بالامر اذا حفظه ای الدايم القيام بتدبير الخلق وحفظه وقيل هو العالم بالامور من قولهم من يقوم بهذا الكتاب
ای العالم بما فيه وعن الحسن هو القايم علی كل نفس بما كسبت حتی يجازيها من حيث هو عالم بها وعن الضحاك هو الدايم الوجود
الذی يمتنع عليه التغير وقيل هذه اللفظة عبرية لانهم يقولون حيا قيا وقيل سريانية ومعناه الذی لا ينام وهما ليسا بشیء
لان له وجه صحيح فی اللغة ولانه لا يستلزم تكرار قوله لا تاخذه سنة ولا نوم نعاس وهو الفتور الذی يتقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان
اقصده النعاس فرنقت فی عينه سنة وليس بنايم وهو حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة
المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه لتقدمها عليه
طبعا او لان المراد نفی هذه الحالة المركبة التی تعتری الحيوان وقيل هو تاكيد للنوم المنفی حال ضمنا والجملة نفی للتشبيه وتاكيد
لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان ماوف الحيوة قاصرا فی الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه
وفی الجمل التی بعده وقيل معناه ولا يغفل عن الخلق ولا يسهو كما يقال للغافل انت نايم وانت وسنان روی عن النبی صلی الله
عليه واله ان موسی عليه السلم سال الملائكة اينام ربنا فاوحی الله اليهم ان يوقظوه ثلثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين
مملوتين فاخذهما والقی الله عليه النعاس فضرب احديهما علی الاخری فكسرتا ثم اوحی الله اليه انی امسك السموات والارض
بقدرتی فلو اخذنی نوم او نعاس لزالتا وهذا ان صح كان من جهال قومه كطلب الروية ولا يمكن نسبته اليه ع لان من جوز
النوم علی الله او كان شاكا فی جوازه كان كافرا العياشی عن الصادق عليه السلم انه رای جالسا متوركا برجله فقيل له هذه جلسة
مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس علی الكرسی هذه الجلسة ليستريح
فانزل الله تعالی الله لا اله الا هو الحی القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الكافی عنه عليه السلم مثله له ما فی السموات وما فی الارض
يملكهما ويملك تدبيرهما تاكيد لقيوميته واحتجاج علی تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا فی حقيقتهما
او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن القمی عن الرضا عليه السلم انه قرا الله لا اله الا هو
الحی القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم ای لا نعاس ولا نوم له ما فی السموات وما فی الارض وما بينهما وما تحت الثری عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذی الخ الكافی عنه عليه السلم مثله بغير لفظة ای لا نعاس ولا نوم من ذا الذی يشفع عنده بيان
لملكوته وكبريائه وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيمة الا باذنه كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن المحاسن عن الصادق ع
قال نحن اولئك الشافعون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل

استفهام ومعناه الانكار والنفي اى لا يشفع احد ع

ومستدبر

ويستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه وعن ابن عباس ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم ما
في السموات وقيل ما بين ايديهم بعد انقضاء اجالهم وما خلفهم قبل ان يخلقهم او ما فعلوا من خير وشر وما يفعلونه بعد ذلك
والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء القمي قال ما بين ايديهم من امور
الدنيا وما كان وما خلفهم اي ما لم يكن بعد ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته يقال في الدعاء اللهم اغفر علمك فينا اي معلومك
الا بما شاء الا بما علم وعلى عطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته القمي اي بما يوحي
اليهم وسع كرسيه السموات والارض وقرء طلحة وسع بضم الواو ولغة بعض العرب كرسيه بكسر الكاف وعن يعقوب وسع كرسيه
بالاضافة السموات والارض بالرفع فيهما يقال وسع فلان الشيء يسعه سعة اذا احتمله فاطاقه وامكنه القيام به ولا يسعك هذا
اي لا تطيقه ولا تحتمله ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله لو كان عيسى حيا لما وسعه الا اتباعي اي لم يحتمل غير ذلك واما الكرسي فاصله
في اللغة من تركب الشيء بعضه واكرست الدار اذا كثرت فيها الابعار والابوال وتلبد بعضها فوق بعض وتكارس الشيء اذا تراكب
ومنه الكراسة لتركيب بعض اوراقها على بعض والكرسي هو هذا الشيء المعروف لتركب خشباتها بعضها فوق بعض وفيه وجوه احدها
ان كرسيه لم يضق عن السموات والارض لبسطته وسعته وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط ولا كرسي ثم ولا قاعد ولا
قعود كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وطي
ويمين وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي الا ترى الى قوله وما قدروا الله حق قدره والثاني وسع علمه وسمي العلم كرسيا تسمية
بمكانه الذي هو كرسي العالم وهو كقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والثالث وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك
والرابع ما روي انه خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه السموات والارض وهو الى العرش كاصغر شيء وعن الحسن الكرسي هو العرش
المجمع اي وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام ويقال للعلماء كراسي
كما يقال اوتاد الارض لان بهم قوام الدين والدنيا وقد روي عن الصادق عليه السلام ان الكرسي يرد دون العرش وقريب منه ما
روي عن عطا انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في فلاة وما الكرسي
عند العرش الا كحلقة في فلاة ومنهم من قال ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت الارض كالعرش فوق السماء و
روى الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي والاربعة املاك يحملونه
باذن الله ملك منهم في صورة الادميين وهي اكرم صورة على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق
لبني ادم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك
الثالث في صورة النسر وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد
وهو سيد السباع وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع فان لم يكن في جميع الصور صورة
احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملاء من بني اسرائيل العجل وعبدوه نحى الملك الذي في صورة الثور
راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب القمي مثله التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام
في حديث وفيه قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولى
على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان العرش محتاز له ولكنا نقول
هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته
ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه
وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه عظمة الله جل جلاله بعد ان ذكر الارضين السبع ثم السموات السبع والبحر المكفوف
وجبال البرد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهو سبعون الف حجاب يذهب
نورها بالابصار وهذا والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة

فى فلاة فى والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب فى الكرسى كحلقة فى فلاة ثم تلا هذه الاية وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وعن ابى عبد الله عليه السلام انه قال الكرسى جزء من سبعين جزء من نور العرش الحديث
وعنه عليه السلام فى حديث ثم العرش فى الوصل منفرد من الكرسى لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما فى الغيب
مقرونان لان الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذى يوجد
فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء
فهما فى العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسى وعلمه اغيب من علم الكرسى فمن ذلك
قال رب العرش العظيم اى صفته اعظم من صفة الكرسى وهما فى ذلك مقرونان وعن حفص بن غياث قال سالت اباعبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وعنه عليه السلام فى قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال
السموات والارض وما بينهما فى الكرسى والعرش هو العلم الذى لا يقدر احد قدره وعن فضيل بن يسار قال سالت اباعبد الله ع
عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال يا فضيل السموات والارض وكل شىء فى الكرسى وعن زرارة قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسى ام الكرسى وسع السموات فقال
بل الكرسى وسع السموات والارض والعرش وكل شىء فى الكرسى وعن زرارة قال سالت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسى ام الكرسى وسع السموات والارض فقال ان كل شىء فى الكرسى
الكافى مثل ما مر عن النبى صلى الله عليه وآله والثلثة الاخيرة بادنى تغير الخصال عن النبى صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما السموات السبع
فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة ولا يؤده من الاود وهو الاعوجاج اى لا يشق على الله سبحانه ولا يثقله وقيل الهاء
راجع الى الكرسى وهذا على قول من يقول ان السموات والارض على الكرسى حفظهما اى حفظه السموات والارض فحذف
الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو العلى المتعالى عن الانداد والاشباه العظيم ايات الحى القيوم اية وهذه
اخرى بصرى وعند غيرهم اية واحدة اى المستحق بالاضافة اليه كل ما سواه وقيل معنى العلى المتعالى عن الصفات التى
لا يليق به والعظيم المتصف بالصفات التى يليق فهما جامعان لكمال التوحيد وانما ترتبت الجمل فى اية الكرسى من غير حرف
عطف لان ما منها جملة الا وهى واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف لكان
كما تقول العرب بين العصا ولحائها فالاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا عليه غير ساه عنه والثانية لكونه مالكا
لما فى يده والثالثة لكبرياء شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى
والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها او لجلاله وعظم قدره فان قلت لم فضلت هذه الاية حتى ورد فى فضلها
ما ورد منه قوله صلى الله عليه وآله ما قرئت هذه الاية فى دار الا هجرتها الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة
اربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت اية اعظم منها وقال عليه السلام ان اعظم اية فى القران اية الكرسى
من قراها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرء اية الكرسى عند منامه
بعث الله اليه ملكا يحرسه حتى يصبح وقال من قرء هاتين الايتين حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح وان قراهما حين يصبح حفظ
بهما حتى يمسى قلت لما فضلت له سورة الاخلاص من اشتمالها على توحيد الله وتعظيمه وتمجيده وصفاته العظمى ولا مذكور اعظم
من رب العزة فما كان ذكرا له كان افضل من ساير الاذكار وبهذا يعلم ان اشرف العلوم واعلاها منزلة عند الله علم اهل
التوحيد والعدل ولا يغرنك عنه كثرة اعدائه قال فان العرانين تلقاها محسدة ولن ترا للئام الناس حسادا المجمع ذكر ابن
زنجويه الغسوى فى كتاب الترغيب باسناد متصل الى ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا المنذر اى اية فى كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب فى صدرى ثم قال ليهنئك العلم والذى نفس محمد بيده ان لهذه الاية للسانا
وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وروى الثعلبى باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وآله من قرا

اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة كان الذي يتولى قبض نفسه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد وبانا دم
عن علي عليه السلم قال سمعت نبيكم صلى الله عليه واله على اعواد المنبر وهو يقول من قرا اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره وعنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي سيد البشر ادم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب
وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الشجر السدر وسيد الشهور الاشهر الحرم وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القران
وسيد القران البقرة وسيد البقرة اية الكرسي يا علي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة وروى عن عبد الله بن مسعود قال من قرا
عشر ايات من سورة البقرة في كل ليلة في بيت لم يدخل ذلك البيت الشيطان حتى يصبح اربع ايات من اولها واية الكرسي وايتين من
بعدها وخواتيمها وروى عن ابي جعفر عليه السلم قال من قرا اية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره
الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة عذاب القبر وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لكل شيء ذروة وذروة القران اية الكرسي
وعن النبي صلى الله عليه واله لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا دار الذنوب والى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور و
القدس فقال وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه ونظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين
نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا ان
يموت **الخرائج** عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا لقيت السبع ما تقول قلت لا ادري قال اذا لقيته فاقرا
في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسوله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المومنين والائمة من بعده
الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانا لا نوذيك **القمي** عن موسى بن جعفر عليه السلم ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد صلعم
انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنا العقول عقولهم واستخفت
حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون
ما غورة ولا يدركون بكيفية بعده **الفقيه** عن النبي صلى الله عليه واله يا علي ومن كان في بطنه ماء اصفر فليكتب على بطنه اية الكرسي
ويشربه فانه يبرء باذن الله عز وجل **الخصال** عن ابي ذر ره قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وهو في المسجد جالس
وحده الى ان قال قلت فاي شيء اية انزلها الله عليك قال اية الكرسي وعنه صلى الله عليه واله ان اعظم اية في القران اية الكرسي
وعن امير المومنين عليه السلم اذا اشتكى احدكم فليقرء اية الكرسي وليضمر في نفسه انها تبرء فانه يعافى ان شاء الله **الثواب** عن الرضا عليه السلم
من قرء اية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ان شاء الله ومن قراها بعد كل صلوة لم يضره ذو حمة **الكافي** عن ابي عبد الله عليه السلم قال
شكى اليه رجل عبث اهل الارض باهل بيته وبعياله فقال كم سقف بيتك فقال عشرة اذرع فقال اذرع ثمانية ثم اكتب اية الكرسي
فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور فان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر يحتضره الجن تكون فيه يسكنه وعنه عليه السلم قال
في سمك البيت اذا رفع ثمانية اذرع كان مسكونا فاذا زاد على ثمان فليكتب على راس الثمان اية الكرسي وعنه عليه السلم قال اذا
كان البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب في اعلاه اية الكرسي وعن امير المومنين عليه السلم انه قام اليه رجل فقال يا امير المومنين ان
في بطني ماء اصفر فهل ترى من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك اية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها
ذخيرة في بطنك فتبرء باذن الله عز وجل وعن الصادق عليه السلم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واخرها وهو العلي
العظيم والحمد لله رب العالمين وايتين بعدها وعن محمد بن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم هل كان الله عارفا بنفسه
قبل ان يخلق الخلق قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسئلها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته
نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه
العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شيء **العيون** عنه عليه السلم مثله وعنه عليه السلم

عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حيوته لا اكراه في الدين وعن الزجاج لا اكراه بالسيف اي
لا اجبار على الدين الحق وهو الاسلام ولكن قد تبين الرشد من الغي وقرئ الحسن الرشد بضمتين وابن مقسم الرشاد بالالف وهو
نقيض الغي اي تميز الايمان من الكفر بالدلايل الواضحة والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة
والنجاة فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل الخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار و
المنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان له ابنان فتنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما
ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فقال الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر
فنزلت فخلاهما وعن مجاهد انها نزلت في رجل من الانصار وكان له غلام اسود يقال له صبيح وكان يكرهه على الاسلام القمي اي لا يكره
احد في الدين الا بعد ان يتبين له الرشد من الغي الخصال عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامور ثلثة امر تبين
لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت وقرئ الحسن بالطواغيت اصله
فعلوت وهي مصدر مثل الرغبوت والرهبوت والرحموت ولهذا يقع على الواحد والجماعة واصلها طغيوت بدليل قوله طغيانهم
ثم قدمت اللام على العين فصار طيغوت ثم قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت على وزن فعلوت وجمعه
طواغيت وطواغ وطواغ على حذف الزيادة وطواغي على العوض من المحذوف وهو الاصنام او الساحر عن ابي العالية او الكاهن
عن سعيد بن جبير او مردة الجن والانس وكل ما يطغي او الشيطان عن مجاهد وقتاده المجمع وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم القمي
هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك تمسك او طلب الامساك من نفسه بالعروة
من عروة الدلو ونحوها لانها متعلقة وعروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به متعلقا بسبب منه واعتراه اذا تعلق به وعرته الحمى الورود
اذا علقت به والاصل في الباب التعلق قال الازهري العروة كل نبات له اصل ثابت كالشيح والقيصوم وغيره الوثقى تانيث الاوثق اي
الاشد من الحبل الوثيق المحكم المأمون المحق من النظر الصحيح والرأي القويم لا انفصام لها الفصم كسر الشيء من غير ابانة والانفصام
مطاوع الفصم يقال فصمته فانفصم والمقصود المبالغة لانه اذا لم يكن لها انفصام فبان لا يكون لها انقطاع اولى اي لا انقطاع للعروة و
هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد
عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وعن مجاهد هو الايمان بالله ورسوله الكافي عن احدهما عليه السلم في هذه الاية قال هي
الايمان بالله وحده لا شريك له المناقب عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام وابي الجارود عن الباقر عليه السلم في قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى
قال مودتنا اهل البيت المحاسن عنه عليه السلم قال عروة الله الوثقى التوحيد وصبغة الاسلام العيون عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عن آبائه عن
علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين
فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بائمة الهدى من ولده وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك
بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي واهل بيتي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من ولد الحسين عليه السلم من اطاعهم
فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى وعنه عليه السلم انه ذكر القران يوما فعظم الحجة
فيه والاية المعجزة في نظمه وقال هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى وفي باب ما كتبه الرضا عليه السلم الى المأمون
من محض الاسلام وشرايع الدين وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى
والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها الخصال عن عبد الله بن العباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا
خطيبا فقال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى الاكمال عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة انا حبل الله المتين وانا عروة الوثقى وعن الرضا عليه السلم في حديث نحن حجج الله في خلقه وكلمة الله
التقوى والعروة الوثقى المعاني عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع لاقوالكم

عليم

عليم بضمایرکم لعله تهدید علی النفاق الله ولی فعیل بمعنی فاعل من قولهم ولی فلان الشیء یلیه ولایة فهو وال و ولی واصله
من الولی الذی هو القرب قال الهذلی وعدت عواد دون ولیک تشعب ومنه یقال داری تلی دارها ای تقرب منها ومنه یقال
للمحب الصادق ولی لانه یقرب منک بالمحبة والنصرة ولا یفارقک ومنه الوالی لانه یلی القوم بالتدبیر والامر والنهی ومنه
المولی من فوق لانه یلی امر العبد بسد الخلة وما به الیه الحاجة ومنه المولی من اسفل لانه یلی امر المالک بالطاعة ومنه المولی لابن
العم لانه یلی امره بالنصرة لتلک القرابة ومنه ولی الیتیم لانه یلی امر ماله بالحفظ له والقیام علیه والولی فی الدین الذین امنوا
ای نصیرهم ومعینهم فی کل ما بهم الیه الحاجة وما فیه لهم الصلاح من امور دینهم ودنیاهم یخرجهم من الظلمات الی النور والجملة
خبر بعد خبر او حال من المستتر فی الخبر او من الموصول او منهما او استیناف مبین او مقرر للولایة ای یخرجهم بهدایته وتوفیقه من
ظلمات الجهل والذنوب الی نور الهدی والمغفرة او ظلمات الکفر والضلال الی نور الایمان والطاعة ووحد النور لاتحاد
الایمان بخلاف الظلمات الخصال عن الصادق عن ابائه عن امیر المؤمنین علیهم السلام قال المؤمن یتقلب فی خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وکلامه نور ومنظره یوم القیمة الی النور والذین کفروا مبتدأ وخبر اولیاؤهم الطاغوت ای الشیاطین
او المضلات من الهوی والشیطان وغیرهما الکافی عن الباقر علیه السلام اولیاؤهم الطواغیت یخرجونهم جمع لان الطاغوت فی معنی
الجمع من النور الی الظلمات من نور الفطرة الی فساد الاستعداد او من نور البینات الی ظلمات الشک والشبهة فان قیل کیف
یخرجونهم من النور ولم یدخلوا فیه قلنا هذا یجری مجری قول القائل اخرجنی والدی من میراثه فمنعه من الدخول فیه اخراج
ومثل قوله تعالی فی قصة یوسف انی ترکت ملة قوم لا یؤمنون بالله ولم یکن فیه قط وقوله ومنهم من یرد الی ارذل العمر وعن مجاهد
انها نزلت فی قوم ارتدوا عن الاسلام اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون وعید وتحذیر ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنین
تعظیم لشانهم القمی الله ولی الذین امنوا یعنی امیر المؤمنین والائمة علیهم السلام یخرجهم من الظلمات الی النور والذین کفروا وهم
الظالمون ال محمد اولیاؤهم الطاغوت وهم الذین تبعوا من غصبهم یخرجونهم من النور الی قوله خالدون والحمد لله رب
العالمین کذا انزلت الکافی عن الصادق علیه السلام فی طینة المؤمن والکافر او من کان میتا فاحییناه فکان موته اختلاط طینته
مع طینة الکافر وکان حیوته حین فرق الله بینهما کذلک یخرج جل وعز المؤمن فی المیلاد من الظلمة بعد دخوله فیها الی النور
ویخرج الکافر من النور الی الظلمة بعد دخوله الی النور وعن الباقر علیه السلام وقد ذکر نزول الملائکة بالعلم فان قالوا من سماء
الی سماء فلیس فی السماء احد یرجع من طاعة الی معصیة وان قالوا من سماء الی ارض واهل الارض احوج الخلق الی ذلک
فقل فهل لهم بد من سید یتحاکمون الیه فان قالوا فان الخلیفة هو حکمهم فقل الله ولی الذین امنوا یخرجهم من الظلمات
الی النور الی قوله هم فیها خالدون لعمری ما فی الارض ولا فی السماء ولی لله عز ذکره الا وهو مؤید ومن اید لم یخط وما
فی الارض عدو لله عز ذکره الا وهو مخذول ومن خذل لم یصب کما ان الامر لا بد من تنزیله من السماء یحکم به اهل
الارض کذلک لا بد من وال وعن عبد الله بن ابی یعفور قال قلت لابی عبد الله علیه السلام انی اخالط الناس فیکثر عجبی
من اقوام لا یتولونکم ویتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام یتولونکم لیست لهم تلک الامانة
ولا الوفاء والصدق قال فاستوی ابو عبد الله علیه السلام جالسا فاقبل علی کالغضبان ثم قال لا دین لمن دان الله
بولایة امام جائر لیس من الله ولا عتب علی من دان الله بولایة امام عادل من الله قلت لا دین لاولئک ولا عتب
علی هؤلاء قال نعم لا دین لاولئک ولا عتب لهؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولی الذین امنوا یخرجهم من
الظلمات الی النور یعنی ظلمات الذنوب الی نور والمغفرة لولایتهم کل امام عادل من الله عز وجل وقال والذین کفروا
اولیاؤهم الطاغوت یخرجونهم من النور الی الظلمات انما عنی بهذا انهم کانوا علی نور الاسلام فلما ان تولوا کل
امام جائر لیس من الله خرجوا بولایتهم من نور الاسلام الی ظلمات الکفر فاوجب الله لهم النار مع الکفار فاولئک
اصحاب النار هم فیها خالدون العیاشی مثله وزاد بعد قوله من النور الی الظلمات قال قلت الیس الله عنی بها الکفار حین

قال والذين كفروا قال فقال واى نور للكافر وهو كافر فاخرج من الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث وبرواية اخرى فاعاد
امير المؤمنين عليه السلام هم الخالدون فى النار وان كانوا فى اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة وعن مسعدة قال قص ابو
ابو عبد الله عليه السلام الفريقين جميعا فى الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله فى الفريقين فقال ان الخير والشر خلقان من خلق الله
له فيهما المشية فى تحويل ما شاء فيما قدر فيهما حال عن حال والمشية فيما خلق لها من خلقه وفى منتهى ما قسم لهم من الخير والشر وذلك
ان الله قال فى كتابه الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات فالنور هم آل محمد صلى الله عليه وآله والظلمات عدوهم وعن مهزم الاسدى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
قال الله تبارك وتعالى لاعذبن كل رعية دانت بكل امام ليس من الله وان كانت الرعية فى اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية
دانت بكل امام من الله وان كانت الرعية فى اعمالها سيئة قلت فيعفو عن هؤلاء ويعذب هؤلاء قال نعم ان الله تعالى يقول
الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الامالى عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله انه تلا هذه الاية
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قيل يا رسول الله من اصحاب النار قال من قاتل عليا بعدى فاولئك اصحاب
النار مع الكفار فقد كفروا بالحق الذى جاءهم الم تر الى الذى حاج ابرهيم تعجيب من محاجة نمرود بن كنعان وحماقته
فى ربه فى معارضة ربوبية ربه وكفره به والضمير يرجع الى ابرهيم او الى الذى حاج لانه ربهما وانما اطلق لفظ المحاجة
وان كانت مجادلة بالباطل ولم يكن له فيه حجة لان فى زعمه ان له فيه حجة وكانت هذه المحاجة عند كسر الاصنام قبل القائه
فى النار عن مقاتل المجمع عن الصادق عليه السلام بعد القائه فى النار وجعلها عليه بردا وسلاما ان آتيه الله الملك لان
آتاه الله يعنى ايتاء الملك ابطره واورثه الكبر وحمله على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاديتنى لان
احسنت اليك ونحوه قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون او حاج وقت ان اتاه الله الملك والمراد باعطاء الله الملك
الكافر اعطاؤه ما غلب به وتسلط من المال والخدم والاتباع فاما تمليك الامر والنهى وتدبير امور الناس وايجاب الطاعة
على الخلق فلا يجوز ان يعطيه الله الا من يعلم انه يدعوا الى الصلاح والسداد والرشاد دون من يدعوا الى الكفر والفساد ولا
يصح منه لعلمه بالغيوب والسراير تفويض الولاية الى من هذا سبيله لما فى ذلك من الافساد وقيل يجوز ذلك امتحانا للعباد و
قال البلخى ان الهاء يعود الى ابرهيم ويكون الملك له وانما كان نمرود يفعل الحبس والاطلاق والامر والنهى على وجه القهر والغلبة
لا من جهة ولاية شرعية اذ قال ابرهيم ظرف لحاج او بدل من اتاه اذا جعل بمعنى الوقت ربى وقرء حمزة بحذف الياء الذى
يحيى ويميت فيه حذف كانه قال له من ربك قال ربى الذى يخلق الحيوة والموت فى الاجساد وبدء بذكر الحيوة لانها اول نعمة
ينعم الله سبحانه بها على خلقه ثم يميتهم وهذا لا يقدر عليه ايضا احد الا الله لان الاماتة هى ان يخرج الروح من بدن الحى
من غير جرح ولا نقض بنية ولا احداث فعل يتصل بالبدن من جهته وهذا خارج عن قدرة البشر قال نمرود انا احيى
بالعفو عن القتل واميت بالقتل فانقطع اللعين بهذا عند الخاصة فزاد ابرهيم عليه السلام ما لا يأتى فيه التلبيس على الضعفة حيث قال
ابرهيم فان الله يأتى وقرء بغير ياء وعن اليمنى اى على الماضى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وهذا ليس انتقال من حجة الى حجة كما
زعم البعض بل عدول عن مثال خفى الى مثال جلى من مقدوراته التى يعجز عن الاتيان بها غيره وقيل انما قال ذلك ليبين ان من
شان من يقدر على الاحياء والاماتة ان يقدر على اتيان الشمس من المشرق فان كنت قادرا على ذلك فات بها من المغرب المجمع
وقد روى عن الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام قال له احى من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا فبهت الذى كفر
فصار مبهوتا وقرء ابو حيوة بفتح الباء وضم الهاء وابن السميقع فبهت بفتحتين اى فغلب ابرهيم الكافر وانما لم يقل له فليات بها
من المغرب لانه علم انه لو اقترح ذلك لاتى الله به تصديقا لابرهيم وكان يزداد بذلك فضيحة او لانه كان يدعى الربوبية
لنفسه وما كان يعترف بالربوبية لغيره وقيل ان الله خذله ولطف لابرهيم عليه السلام حتى انه لم يأت بشبهة ولم يلبس القمى اى انقطع وذلك
انه علم ان الشمس اقدم منه الثواب عن الصادق عليه السلام ان اشد عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذى قتل اخاه ونمرود الذى

حاج

حاج ابرهيم في ربه الحديث وعن ابي الحسن الماضي عليه السلم وان في جوف تلك الحية لسبع صناديق فيها خمسة من الامم السالفة
واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود
الذي حاج ابرهيم في ربه قال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي
نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان الخصال مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة مومنان وكافران فاما المومنان
فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران نمرود وبخت نصر العياشي عن ابي بصير قال لما دخل يوسف على الملك قال له كيف
انت يا ابرهيم قال اني لست بابرهيم انا يوسف بن يعقوب بن ابرهيم قال وهو صاحب ابرهيم الذي حاج ابرهيم في ربه
قال وكان اربعمائة سنة الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال خالف ابرهيم صلى قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود
فخاصمهم فقال ابرهيم عليه السلم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم الاية والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم الى الاحتجاج او سبيل النجاة او طريقة الجنة يوم القيمة وفي
تفسير ابن عباس ان الله سبحانه سلط على نمرود بعوضة فعضت شفته فاهوى اليها بيده لياخذها فطارت في منخره فذهب
يستخرجها فطارت في دماغه فعذبه الله بها اربعين ليلة ثم اهلكه او وقرئ سفيان بن الحسن بفتح الواو كالذي مر اي او رايت
مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلتيهما كلمة تعجيب وتخصيص بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته
اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية او محمول على المعنى دون اللفظ تقديره ارايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر وقال
صاحب الكشاف الكاف زايدة والذي عطف على قوله الذي حاج وقيل انه من كلام ابرهيم ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان
كنت تحيي فاحي كاحياء الله الذي وهو عزير بن شرخيا قيل اراد ان يعاين احياء الموتى لتزداد بصيرته كما طلبه ابرهيم عليه السلم
والخضر عن ابن عباس او كافر بالبعث عن الحسن ويويده نظمه مع نمرود على قرية من القرى وهو الجمع هي بيت المقدس حين
خربه بخت نصر عن قتاده او هي التي خرج منها الالوف عن ابن زيد او الارض المقدسة عن الضحاك وهي خاوية على عروشها
ساقطة مع سقوفها او سقطت السقوف ثم سقط عليها الحيطان وعن ابن عباس اي خراب وكل مرتفع عرش قال انى في موضع النصب
على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى كيف يحيي اهل هذه القرية وقرا ابن محيصن هذي بالياء الله بعد موتها اعترافا بالعجز
عن معرفة طريقة احياء الموتى واستعظام لقدرة المحيي ان كان القايل مومنا واستبعادا ان كان كافرا فاماته الله مائة عام فالبث
ميتا مائة عام او اماته فلبث ميتا مائة عام ثم بعثه بالاحياء قال كم لبثت القايل هو الله وساغ ان يكلمه وان كان كافرا
لانه آمن بعد البعث او شارف الايمان وقيل نبي او ملك وقيل انه سمع نداء من السماء وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند
موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم كقول الظان روي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال
قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وقرا حمزة بحذف الهاء في الوصل وباثباتها في الوقف اي لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة
هاء وهاء سكت ان قدرت واوا والفعل سانهت او سانيت وقيل اصله لم يتسنن من الحماء المسنون فابدلت النون الثالثة
حرف علة كتقضي البازي وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وقيل اراد به الشراب لانه اقرب المذكورين
اليه روي ان طعامه كان صحا تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله وانظر الى حمارك
كيف تفرقت عظامه ونخرت وكان له حمار قد ربطه فمات وبقيت عظامه او انظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك من
اعظم الايات ان يعيشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغير والاول ادل على الحال واوفق
لما بعده ولنجعلك اية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية للناس وقيل فعلنا ذلك اجابة لك الى ما اردت و
لنجعلك اية للناس اي حجة للناس في البعث روي انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرا التورية من الحفظ ولم
يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وروي انه رجع وقد احرق بخت نصر التورية فاملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثني

ابی عن جدی انه دفن التوریة فی کرم فان رایتمونی کرم جدی اخرجتها لکم فاروه فاخرجها فعارضوا ذلك بما املی فما اختلفا
فی حرف فقالوا ما جعل الله التوریة فی قلبه الا وهو ابنه فقالوا عزیر ابن الله وقیل لما رجع الی قریة کان شابا واولاده شیوخا
فاذا حدثهم بحدیث قالوا حدیث مائة سنة **وانظر الی العظام** یعنی عظام الحمار او الاموات الذین تعجب من احیائهم **کیف**
ننشزها کیف نحییها او نرفع بعضها الی بعض او نرکبه وکیف منصوب بننشز والجملة حال من العظام ای نظر الیها محیاة وقرء
ابن کثیر ونافع وابو عمرو ویعقوب ننشرها من انشر الله الموتی وقرء ننشرها من نشر بمعنی انشر وروی ابان عن عاصم ننشرها
بفتح النون وضم الشین والراء **ثم نکسوها** وقرء زید بن علی اکسوها **لحما** روی انه نظر فاذا هی عظام بیض تلوح وقد تفرقت
اوصاله وسمع صوتا ایتها العظام البالیة انی جاعل فیك روح فطار اجزاء العظام بعضها الی بعض ثم التصق کل عضو بما یلیق
به الضلع الی الضلع والذراع الی مکانه ثم جاء الراس الی مکانه ثم العصب والعروق ثم انبسط اللحم علیه ثم انبسط الجلد علیه
ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فیه الروح فاذا هو قایم ینهق فخر عزیر ساجدا **فلما تبین له** فاعل تبین مضمر یفسره ما
بعده تقدیره فلما تبین له ان الله علی کل شیء قدیر **قال اعلم ان الله علی کل شیء قدیر** فحذف الاول لدلالة الثانی علیه او
ما قبله ای فلما تبین له ما اشکل علیه وقرء حمزة والکسائی قال اعلم علی الامر والامر مخاطبه او هو نفسه خاطبها به علی طریقة
التبکیت وعن ابن ابی عبلة وکرداب قال اعلم بقطع الهمزة وکسر اللام وسکون المیم وعن ابن مسعود قیل اعلم علی ما لم یسم فاعله
القمی عن الصادق علیه السلام قال لما عملت بنو اسرائیل المعاصی وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان یسلط علیهم من یذلهم
ویقتلهم فاوحی الله الی ارمیا یا ارمیا ای الذی ما بلد انتجبته من بین البلدان وغرست فیه من کرایم الشجر فاخلف
فانبت خرنوبا فاخبر ارمیا احبار بنی اسرائیل فقال له راجع ربك لیخبرنا ما معنی هذا المثل فصام ارمیا سبعا فاوحی الله
الیه یا ارمیا اما البلد فبیت المقدس واما بنت فیها بنو اسرائیل الذین اسکنتهم فیها فعملوا بالمعاصی وغیروا دینی
وبدلوا نعمتی کفرا فبی حلفت لامتحنهم بفتنة یضل الحکیم فیها حیرانا ولاسلطن علیهم شر عبادی ولادة وشرهم
طعاما فلیسلطن علیهم بالجبریة فیقتل مقاتلیهم ویسبی حریمهم ویخرب بیتهم الذی یعتزون به ویلقی حجرهم الذی یفتخرون
به علی الناس فی المزابل مائة سنة فاخبر ارمیا احبار بنی اسرائیل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساکین
والضعفاء فصام ارمیا ثم اکل اکلة فلم یوح الیه شیء ثم صام سبعا واکل اکلة فلم یوح الیه شیء ثم صام سبعا فاوحی الله الیه
یا ارمیا لتکفن عن هذا او لاوردن وجهك الی قفاك قال ثم اوحی الله الیه قل لهم لانکم رایتم المنکر فلم تنکروه فقال
ارمیا رب اعلمنی من هو حتی اتیه واخذ لنفسی واهل بیتی منه امانا قال ائت موضع کذا وکذا فانظر الی غلام اشدهم
زمانا واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتی ارمیا ذلك البلد فاذا هو بغلام فی خان زمن
ملقی علی مزبلة وسط الخان واذا له ام تربی بالکسر وتفت الکسر فی القصعة وتحلب علیه خنزیرة لها ثم تدنیه من ذلك الغلام
فیاکله فقال ارمیا ان کان فی الدنیا الذی وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو
فعالجه حتی برء ثم قال له تعرفنی قال لا انت رجل صالح قال انا ارمیا نبی بنی اسرائیل اخبرنی الله انه سیسلطك علی بنی اسرائیل
فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه فی نفسه فی ذلك الوقت ثم قال ارمیا اکتب کتابا بامان منك فکتب له کتابا
وکان یخرج الی الجبل ویحتطب ویدخله المدینة ویبیعه فدعا الی حرب بنی اسرائیل وکان مسکنهم فی بیت المقدس واقبل
بخت نصر فیمن اجابه نحو بیت المقدس وقد اجتمع الیه بشر کثیر فلما بلغ ارمیا اقباله نحو بیت المقدس استقبله علی حمار له
ومعه الامان الذی کتبه له بخت نصر فلم یصل الیه ارمیا من کثرة جنوده واصحابه فصیر الامان علی قصبة او خشبة ورفعها
فقال من انت فقال ارمیا النبی الذی بشرتك بانك ستسلط علی بنی اسرائیل وهذا امانك لی قال اما انت فقد امنتك
واما اهل بیتك فانی ارمی من ههنا الی بیت المقدس فان وصلت رمیتی الی بیت المقدس فلا امان لهم عندی وان لم
تصل فهم امنون وانزع قوسه ورمی نحو بیت المقدس فحملت الریح النشابة حتی علقتها فی بیت المقدس فقال لا امان

لهم عندی فلما وافی نظر الی جبل من تراب وسط المدینة واذا دم یغلی وسطه کلما القی علیه التراب خرج وهو یغلی فقال
بخت نصر ما هذا قالوا انبی کان لله فقتله ملوک بنی اسرائیل ودمه یغلی وکلما القینا علیه التراب خرج یغلی فقال بخت
نصر لاقتلن بنی اسرائیل ابدا حتی یسکن هذا الدم وکان ذلک الدم دم یحیی بن زکریا ع وکان فی زمانه ملک جبار یزنی بنساء
بنی اسرائیل وکان یمر بیحیی بن زکریا فقال اتق الله ایها الملک لا یحل لک هذا فقالت له امرأة من اللواتی یزنی بهن حین یسکر
ایها الملک اقتل یحیی فامر ان یؤتی براسه فاتی براس یحیی ع فی الطشت وکان الراس یکلمه ویقول له یا هذا اتق الله لا
یحل لک هذا ثم غلا الدم فی الطشت حتی فاض الی الارض فخرج یغلی ولا یسکن وکان بین قتل یحیی وخروج بخت نصر
مائة سنة ولم یزل بخت نصر یقتلهم وکان یدخل قریة قریة فیقتل الرجال والنساء والصبیان وکل حیوان والدم یغلی
حتی افنی من ثم فقال بقی احد فی هذه البلاد قالوا عجوز فی موضع کذا وکذا فبعث الیها فضرب عنقها علی ذلک الدم فسکن
وکانت اخر من بقی ثم اتی بابل فبنی بها مدینة واقام وحفر بئرا فالقی فیها دانیال والقی معه اللبوة فجعلت اللبوة تاکل طین
البئر ویشرب دانیال لبنها فلبث بذلک زمانا فاوحی الله الی النبی الذی کان ببیت المقدس ان اذهب بهذا الطعام
والشراب الی دانیال فاقرأه منی السلام قال واین هو یا رب فقال فی بئر بابل فی موضع کذا وکذا قال فاتاه فاطلع فی البئر
فقال یا دانیا قال لبیک صوت قریب ان ربک یقرئک السلام وقد بعث الیک بالطعام والشراب فدلاه الیه
قال فقال دانیال الحمد لله الذی لا ینسی من ذکره الحمد لله الذی لا یخیب من دعاه الحمد لله الذی من توکل علیه کفاه
الحمد لله الذی من وثق به لم یکله الی غیره الحمد لله الذی یجزی بالاحسان احسانا الحمد لله الذی یجزی بالصبر نجاة والحمد لله
الذی یکشف ضرنا عند کربتنا والحمد لله الذی هو ثقتنا حین ینقطع الحبل منا الحمد لله الذی هو رجاؤنا حین ساءت ظننا
باعمالنا قال فرای بخت نصر فی نومه کان راسه من حدید ورجلیه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمین
فقال لهم ما رایت فقالوا ما ندری ولکن قص علینا ما رایت فقال انا اجری علیکم الارزاق منذ کذا وکذا ولا تدرون
ما رایت فی المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من کان عنده ان کان عند احد شیء فعند صاحب الجب فان اللبوة
لم تعرض له وهی تاکل الطین وترضعه فبعث الی دانیال فقال ما رایت فی المنام قال رایت کان راسک من کذا ورجلیک
من کذا وصدرک من کذا قال هکذا رایت فما ذاک قال قد ذهب ملکک وانت مقتول الی ثلاثة ایام یقتلک رجل
من ولد فارس قال فقال ان علی لسبع مداین علی باب کل مدینة حرس وما رضیت بذلک حتی وضعت بطة من نحاس
علی باب کل مدینة لا یدخل غریب الا صاحت حتی یؤخذ قال فقال له ان الامر کما قلت قال فبث الخیل وقال لا تلقون
احدا من الخلق الا قتلتموه کائنا من کان وکان دانیال جالسا عنده وقال لا تفارقنی هذه الثلثة الایام فان مضت
قتلتک فلما کان فی الیوم الثالث ممسیا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلاما کان یخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا یعلم انه
من اهل فارس فدفع الیه سیفه وقال له یا غلام لا تلقی احدا من الخلق الا وقتلته وان لقیتنی انا فاقتلنی فاخذ الغلام
سیفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارمیا علی حمار ومعه تین قد تزوده وشیء من عصیر فنظر الی
سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاکل تلک الجیف ففکر فی نفسه ساعة ثم قال انی یحیی الله هؤلاء وقد اکلتهم السباع
فاماته الله مکانه وهو قول الله تبارک وتعالی او کالذی مر علی قریة وهی خاویة علی عروشها قال انی یحیی هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه ای احیاه فلما رحم الله بنی اسرائیل واهلک بخت نصر رد بنی اسرائیل الی الدنیا وکان عزیر
لما سلط الله بخت نصر علی بنی اسرائیل هرب ودخل فی عین وغاب فیها وبقی ارمیا میتا مائة سنة ثم احیاه الله فاول ما
احیا منه عینیه فی مثل غرقی البیض فنظر فاوحی الله تعالی الیه کم لبثت قال لبثت یوما ثم نظر الی الشمس قد ارتفعت فقال او
بعض یوم فقال الله تبارک وتعالی بل لبثت مائة عام فانظر الی طعامک وشرابک لم یتسنه ای لم یتغیر وانظر الی حمارک
ولنجعلک آیة للناس وانظر الی العظام کیف ننشزها ثم نکسوها لحما فجعل ینظر الی العظام البالیة المنفطرة یجتمع الیه

والى اللحم الذى قد اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شىء قدير
وفيه عن عمر بن عبد الله قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر محمد بن على زين العابدين عليهم السلم من المدينة الى الشام وكان ينزل معه وكان
يقعد مع الناس فى مجالسهم بينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسالونه اذ نظر الى النصارى يدخلون فى جبل هناك فقال ما لهؤلاء
القوم لهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم ياتون عالما لهم فى هذا الجبل فى كل سنة فى هذا اليوم فيخرجونه فيسالونه عما يريدون
وعما يكون فى عامهم قال ابو جعفر وله علم قالوا من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عم قال فهلم ان يذهب
اليه فقالوا ذاك اليك يا ابن رسول الله قال فقنع ابو جعفر عم راسه بثوبه ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال
فقعد ابو جعفر عم وسط النصارى هو واصحابه فاخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسايد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه
فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد ابا جعفر عليه السلم فقال له امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر عليه السلم من الامة
المرحومة قال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصرانى اسالك او تسالنى فقال ابو جعفر عليه السلم تسالنى فقال
يا معاشر النصارى رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله يقول سلنى ان هذا العالم بالمسايل ثم قال يا ابا عبد الله اخبرنى عن ساعة ما هى
من الليل ولا هى من النهار اى ساعة هى قال ابو جعفر عليه السلم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى ان قال النصرانى فاسئلك او تسالنى قال
ابو جعفر عليه السلم سلنى فقال يا معاشر النصارى والله لاسالنه مسئلة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار فى الوحل فقال له سل قال اخبرنى عن رجل
دنا من امراته فحملت باثنين حملتها جميعا فى ساعة واحدة ووضعتهما فى ساعة واحدة ودفنا فى ساعة واحدة فى قبر واحد فعاش
احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلم عزير وعزيرة كان حمل امهما على ما وضعت ووضعتهما
على ما وضعت فعاش عزيرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقى عزيرة حيا ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزيرة
عشرين سنة قال النصرانى يا معاشر النصارى ما رايت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسالونى عن حرف وهذا بالشام ردونى
فردوه الى كهفهم ورجع النصارى مع ابى جعفر عليه السلم الكافى مثله العياشى عن ابى بصير عن ابى عليه السلم فى قول الله او كالذى مر على قرية
الآية فقال ان الله بعث على بنى اسرائيل نبيا يقال له ارميا فقال لهم ما بلد تنقيته من كرايم البلدان وغرس فيه من كرايم الغرس
ونقيته من كل غريبة وخلف فانبت خرنوبا قال فضحكوا واستهزءوا به فشكاهم الى رسول الله قال فاوحى الله اليه ان قل لهم
ان البلد بيت المقدس والغرس بنو اسرائيل تنقيته من كل غريبة ونحيت عنهم كل جبار فاختلفوا فعملوا المعاصى فلاسلطن
عليهم فى بلدهم من يسفك دماءهم وياخذ اموالهم فان بكوا الى فلم ارحم بكاءهم وان دعوا لم استجب دعاءهم
فشلتهم وفشلت ثم لاخربنها مائة عام ثم لاعمرنها فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل
بها فعاود لنا ربك فصام سبعا فلم يوح اليه شىء فاكل اكلة ثم صام سبعا فلم يوح اليه شىء فاكل اكلة ثم صام سبعا فلما ان كان
اليوم الواحد والعشرين اوحى الله اليه لترجعن عما تصنع اتراجعنى فى امر قضيته او لاردن وجهك على دبرك ثم اوحى الله اليه
قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبى صلى الله عليه وآله فقال
انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندى فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود
عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه
عشية قبل ان يغيب الشمس وقال اول شىء خلق منه عيناه فى مثل غرقى البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس
لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك الآية قال فجعل ينظر الى
عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجرى فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شىء قدير وفى رواية
هرون فتزود عصيرا ولبنا وعن ابى جعفر عليه السلم قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال ما تبين لرسول الله صلى الله عليه وآله انها فى السموات قال اعلم ان الله على كل شىء قدير
سلم رسول الله صلى الله عليه وآله وامن بقول الله فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شىء قدير وفيه عن ابرهيم بن محمد قال ذكر جماعة

من اهل العلم

من اهل العلم ان ابن الكوا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر
على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي امات فيه فاولئك ولده اكبر من ابيه
المجمع او كالذي مر وهو عزير وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل هو ارميا وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي عن علي عليه السلام
ان عزيرا خرج من اهله وامراته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه ورجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة
سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من ايات الله الاحتجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت
المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه
كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير الاكمال عن
ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله وقد ذكر بخت نصر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا عليه السلام في سبعة واربعين سنة
من ملكه قال فبعث الله عز وجل العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا
من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك واخاهم عليه
فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث
اصابهم ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة سنة ثم بعثه وكانوا مائة الف مقاتل
ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وعن الصادق عليه السلام قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان
الايات هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث وتسلط عليهم بخت
نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة
نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم يومئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنوا اسرائيل في العذاب المهين
والحجة دانيال عليه السلام اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون
الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم وكان
الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يدي نبي من انبياء بني اسرائيل وكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل
على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه والمنتظرين له ولظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول
الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلام مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر بان يخرج
من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من
كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على
تلك الحال حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير عليه السلام فكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم
دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه الحديث واذ قال ابرهيم رب ارني بصرلي كيف تحيي الموتى موضع كيف
نصب بتحيي انما سال التبصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيي واميت قال له ان احياء الله برد الروح الى بدنها
فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سال ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سئل
عنه مرة اخرى وروي ان نمرود توعده بالقتل ان لم يحيي الله الميت بحيث يشاهده فلذلك قال ليطمئن قلبي في ان لا
يقتلني الجبار وقيل لما بشر ابرهيم عليه السلام بان الله قد اتخذه خليلا وانه يجيب دعوته ويحيي الموتى بدعائه فسال الله
سبحانه ان يفعل ذلك ليطمئن قلبه بانه قد اجاب دعوته واتخذه خليلا وعن الحسن وقتاده والضحاك
انه راى جيفة يمزقها السباع فقال يا رب ارني كيف تحييها لاعاين ذلك قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء
قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سالت بذلك

ليطمئن قلبي بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقيل انما سال ذلك لقومه ليزول شكهم في ذلك وشبهتهم ويجري مجرى سوال
موسى عليه السلم الرؤية لقومه ليصدر منه تعالى الجواب على وجه يزيل منه شبهتهم في جوازها عليه ويكون معنى قوله ليطمئن قلبي ان
نفسي تسكن الى زوال شكهم وشبهتهم قال فخذ اربعة طاووسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمام من
الطير مصدر سمي به او جمع كصحب وانما خص من بين ساير الحيوانات لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان فصرهن
اليك وقرا حمزة ويعقوب بكسر الصاد وهما لغتان يقال صرته اصوره اي املته وصر وجهك الي اي اقبل به علي ومنه قول الشاعر
تظل معقلات السوق خوصا تصور انوفها ريح الجنوب اراد ان ريح الجنوب تميل انوفها وتعطفها اي املهن واضممهن
اليك لتتاملها وتعرف شانها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وعلى هذا المعنى يكون في الكلام حذف تقديره املهن
وقطعهن وفرقهن واستشهدوا بقول توبة بن الحمير فلما جذبت الحبل اطت نسوعه باطراف عيدان شديد اسورها فادنت
لي الاسباب حتى بلغتها بنهضي وقد كاد ارتقائي يصورها وقال الاخر يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم اتيه بخلود
تعرب اباني فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدودي وعلى هذا الوجه لا بد في الكلام من تقديم وتاخير تقديره فخذ
اربعة من الطير اليك فصرهن واليك من صلة خذ لان التقطيع لا يتعدى بالى وقرا ابن عباس فصرهن بضم الصاد و
كسرها وتشديد الراء من صر يصره ويصره اذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
وقرا عاصم مثقلا مهموزا حيث وقع وابو جعفر بتشديد الزاي ووجهه انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما يشدد في
الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف والباقون مهموزة وخففه ويجوز جزا مثل هدى وقرئ اجزاهن يعني جزءا منهن وفرق
اجزاهن على الجبال التي بحضرتك وفي ارضك قيل كانت اربعة وعن السدي سبعة ثم ادعهن قل لهن تعالين
باذن الله ياتينك سعيا ساعيات مسرعات في طيرانهن وفي مشيهن على رجلهن قال النضر سالت الخليل عن قوله
سبحانه ياتينك سعيا هل يقال للطاير اذا طار سعى فقال لا قلت فما معناه قال معناه ياتينك وانت تسعى سعيا فان
قيل كيف قال ثم ادعهن ودعاء البهايم التي لا تعقل ولا تفهم قبيح وكذلك امرهن وهن اعضاء متفرقة قلنا المراد بدعائهن
الاشارة اليهن فان الانسان قد يشير الى البهيمة بالمجيء او الذهاب فتفهم عنه ويجوز ان يسمى ذلك دعاء اما على الحقيقة
او على المجاز وقال ابو جعفر الطبري ان ذلك ليس بامر ولا دعاء ولكنه عبارة عن تكوين الشيء ووجوده كما قال تعالى في
الذين مسخهم كونوا قردة خاسئين وانما خبر عن تكوينهم كذلك من غير امر ولا دعاء فيكون معناه ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا فان الله تعالى يولف تلك الاجزاء ويعيد الحيوة فيها فياتينك سعيا وحمل الاصفهاني هذا الكلام على
وجه ظاهر الفساد لانه قال ان الله تعالى امر ابرهيم عليه السلم بان ياخذ اربعة من الطير فيجعل على كل جبل طيرا وعبر بالجزء
عن واحد من الاربعة ثم امره بان يدعوهن وهن احياء من غير اماتة تقدمت ولا تفرق من الاعضاء وتمرنهن على
الاستجابة لدعائه والمجيء اليه في كل وقت يدعوها فيه ونبه بذلك على انه تعالى اذا اراد احياء الموتى وحشرهم اتوه من
الجهات كلها مستجيبين غير ممتنعين كما ياتي هذه الطيور بالتمرين والتعويد وهذا ليس بشيء لان ابرهيم عليه السلم انما
سال الله ان يريه كيف يحيي الموتى وليس في مجيء الطيور وهن احياء بالعادة والتمرين دلالة على ما سال عنه ولا حجة فيه
روي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤسها ويخلط ساير اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن
ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده
حكيم في افعاله وفي العيون عن علي بن محمد قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلم فقال له المامون يا ابن
رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى
الى ان قال فاخبرني عن قول ابرهيم عليه السلم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال الرضا عليه السلم ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلم اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته

فوقع في نفس ابرهيم عليه السلام ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان
الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي
حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك
الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه السلام
بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن وفيه في كلام له عليه السلام مع بعض
حجاب المامون لعنهم الله فغضب الحاجب عند ذلك فقال يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك ان
بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتاخر جعلته اية تستطيل بها وصولة تصول بها كانك جئت بمثل اية الخليل ابرهيم
عليه السلام لما اخذ رءوس الطير بيده ودعا اعضاءها التي كان فرقها على الجبال فاتينه سعيا وتركبن على الرءوس وخفقن وطرن
باذن الله عز وجل فان كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي فان ذلك يكون حينئذ اية معجزة فاما الماء المطر
المعتاد فلست انت احق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب اشار الى اسدين مصورين
على مسند المامون الذي كان مستندا اليه وكانا متقابلين على المسند فغضب علي الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين
دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب وعضاه و
هشماه واكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا اقبلا على الرضا عليه السلام وقالا له يا ولي الله
في ارضه ماذا تامرنا ان نفعل بهذا افعلنا يشيران الى المامون فغشي على المامون مما سمع منهما فقال الرضا عليه السلام قفا فوقفا
ثم قال عليه السلام صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان اتاذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي افنيناه
قال فان الله عز وجل فيه تدبيرا هو ممضيه فقالا ماذا تامرنا فقال عودا كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا
فقال المامون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السلام هذا الامر لجدكم رسول الله
صلى الله عليه واله ثم لكم ولو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا عليه السلام لو شئت لما ناظرتك ولم اسالك فان الله عز وجل قد
اعطاني من طاعة ساير خلقه مثل ما رايت من طاعة هاتين الصورتين الا جهال بني ادم فانهم خسروا حظوظهم فلله عز وجل
فيه تدبير كامر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال المامون ضئيلا الى ان قضى في علي الرضا عليه السلام ما قضى
الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال اخذ الهدهد
والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رءوسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن ثم اختلطت ثم
جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير
بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وعاد كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه و
المنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم
ابعثهن في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتونك سعيا باذن الله وروي
ان الطيور التي امر باخذها الطاووس والنسر والديك والبط وعنه عليه السلام انه قال في الرجل يوصي بجزء من ماله ان الجزء
واحد من عشرة لان الله تعالى يقول ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال عشرة والطير اربعة فجعل على كل جبل
منهن جزءا العياشي عن الرضا عليه السلام عن قوله سئل عن قول ابرهيم عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي اكان في قلبه شك قال لا ولكنه
اراد من الله الزيادة في يقينه قال والجزء من عشرة وعن عبد الصمد قال جمع لابي جعفر جميع القضاة فقال لهم رجل اوصى

بجزء من ماله وسال من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو وقد كتب الي ان فسرت ذلك له والا حملتك على البريد فقال
ابو عبد الله عليه السلم هذا في كتاب الله ان الله يقول لما قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله كل جبل منهن جزءا وكانت
الطير اربعة والجبال عشرة يخرج الرجل من عشرة اجزاء جزءا جزءا واحدا وان ابرهيم دعى الطير جميعا وحبس الرؤس عنده ثم
انه دعا بالذى امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم فقال ابرهيم
ببعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذى استقبله به لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للراس فتمت العدة
وتمت الابدان وعنه عليه السلم في رجل يوصي بجزء من ماله فقال جزء من عشرة كانت الجبال عشرة وكانت الطير الطاوس و
الحمامة والديك والهدهد فامره ان يقطعهن ويخلطهن وان يضع على كل جبل منهن جزءا وان ياخذ راس كل طير منها بيده
قال فكان اذا اخذ راس الطير منها بيده تطاير اليه ما كان منه حتى يعود كما كان وعن عبد الله بن عبد الله قال جاءني ابو
جعفر بن سليمان الخراساني وقال نزل بي رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث فقال مات لنا اخ بمرو واوصى
الي بمائة الف درهم وامرني ان اعطي ابا حنيفة جزءا منها ولم اعرف الجزء كم هو مما ترك فلما قدمت الكوفة اتيت ابا
حنيفة فسالته عن الجزء فقال لي الربع فابى قلبي ذلك فقلت لا افعل حتى احج واستقصي المسئلة فلما رايت اهل الكوفة قد
اجمعوا على الربع قلت لابي حنيفة لا سوه بذلك لك اوصى بها يا ابا حنيفة ولكن احج واستقصي المسئلة فقال ابو عبد الله ع
وانا اريد الحج فلما اتينا مكة وكنا في الطواف فاذا نحن برجل شيخ قاعد قد فرغ من طوافه وهو يدعو ويسبح اذ التفت ابو حنيفة
فلما راه قال ان اردت ان تسال غاية الناس فاسال هذا فلا احد بعده قلت ومن هذا قال جعفر بن محمد ع فلما قعدت
واستمكنت اذا استدار ابو حنيفة خلف ظهر جعفر بن محمد ع فقعد قريبا منه حتى سلم عليه وعظمه وجاء غير واحد مزدلفين مسلمين
عليه وقعدوا فلما رايت ذلك من تعظيمهم له اشتد ظهري فغمزني ابو حنيفة ان تكلم فقلت جعلت فداك اني رجل من
اهل خراسان وان رجلا مات واوصى الي بمائة الف درهم وامرني ان اعطي منها جزءا وسمى لي الرجل فكم الجزء جعلت
فداك فقال جعفر بن محمد ع يا ابا حنيفة لك اوصى قل فيها فقال الربع فقال لابن ابي ليلى قل فيها فقال الربع فقال ابو جعفر عليه السلم
ومن اين قلتم الربع قالوا لقول الله فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقال ابو عبد الله عليه السلم وانا
اسمع هذا قد علمت الطير اربعة فكم كانت الجبال انما الاجزاء للجبال ليس للطير فقالوا ظننا انها اربعة فقال ابو عبد الله عليه السلم
ولكن الجبال عشرة وعن معروف بن خربوذ قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان الله لما اوحى الى ابرهيم عليه السلم فاخذ الحمامة
والطاوس والوزة والديك فنتف رؤسهن بعد الذبح في مركز مهراس فصرهن ثم فرقهن على جبال الاردن وكانت يومئذ
عشرة جبال فوضع على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن باسمائهن فاقبلن اليه سعيا يعني مسرعات فقال ابرهيم عند ذلك
اعلم ان الله على كل شيء قدير وعن ابي عبد الله عليه السلم قال كانت الجبال عشرة وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب
وقال فخذ اربعة من الطير فقطعهن بلحمهن وريشهن ثم امسك رؤسهن ثم فرقهن على عشرة جبال على كل جبل منهن جزءا فجعل
ما كان في هذا الجبل يذهب الى هذا الجبل بريشه ولحمه ودمه ثم ياتيه حتى يضع راسه في عنقه حتى فرغ من اربعتهن
~~عن عبد الرحمن بن سيابة قال ان امراة اوصت الي وقالت بلغني تقضي~~ وعن الحسين بن الحكم قال كتبت الى العبد الصالح ع اخبره
اني شاك وقد قال ابرهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى واحب ان يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه وعن ابي
عبد الله عليه السلم اذا احببت احدا من اخوانك فاعلمه ذلك فان ابرهيم ع قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال ان امراة اوصت الي وقالت ثلثي تقضي به ديني وجزء منه
لفلانة فقال كذب ابن ابي ليلى فسالت عن ذلك ابن ابي ليلى فقال ما ارى لها شيئا ما ادري ما الجزء فسالت عنه ابا عبد الله
عليه السلم بعد ذلك وخبرته كيف قالت المراة وما قال ابن ابي ليلى لها عشر الثلث ان الله عز وجل امر ابرهيم ع فقال اجعل على
كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال يومئذ عشرة والجزء هو العشر من الشيء وعن معوية بن عمار قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل

اوصى

اوصى بجزء من ماله قال الجزء من عشرة قال الله عز وجل اجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال عشرة وعن ابي
جعفر عليه السلام الجزء واحد من عشرة لان الجبال عشرة والطير اربعة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لما راى ابرهيم ع
ملكوت السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتاكل منها
فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم ع مما راى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
كيف تخرج ما تناسل الذي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حتى ارى هذا كما رايت الاشياء
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في
هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه و
كانت الجبال عشرة العلل نحوه وزاد بعد قوله عشرة وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب القمي نحو الكافي
بتغيير يسير وفي اخره فعند ذلك قال ابرهيم ان الله عزيز حكيم المحاسن عن صفوان بن يحيى قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام
عن قول الله تعالى لابرهيم عليه السلام اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد
من الله الزيادة في يقينه مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة على حذف
مضاف قال القاضي انه تعالى لما اجمل في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فصل بعد ذلك
في هذه الاية تلك الاضعاف وانما ذكر بين الايتين الادلة على قدرته بالاحياء والاماتة من حيث لولا ذلك لم يحسن
التكليف بالانفاق لانه لولا وجود الاله المثيب المعاقب لكان الانفاق في ساير الطاعات عبثا فكانه تعالى قال لمن رغبه
في الانفاق قد عرفت اني خلقتك واكملت نعمتي عليك بالاحياء والاقدار وقد علمت قدرتي على المجازاة والاثابة فليكن
علمك بهذه الاصول داعيا الى انفاق المال فانه يجازي القليل بالكثير ثم ضرب لذلك مثلا وعن الاصم انه تعالى ضرب
بهذا المثل بعد ما احتج على الكل بما يوجب تصديق النبي صلى الله عليه واله ليرغبوا بالمجاهدة بالنفس والمال في نصرته واعلاء
شريعته وقيل لما بين انه تعالى ولي المومنين وان الكفار اولياؤهم الطاغوت بين مثل ما ينفق المومن في سبيل الله وما
ينفق الكافر في سبيل الطاغوت انبتت سبع سنابل وضع موضع سنبلات كوضع قروء موضع اقراء في كل سنبلة مائة
وقرئ بنصب التاء حبة المنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والى الماء ومعنى
انباتها سبع سنابل ان يخرج ساقا يتشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضعاف كانها
ماثلة بين عيني الناظر والممثل به موجود في الدخن والذرة وفي البر في الاراضي القوية المغلة على ان التمثيل يصح وان لم يوجد
على سبيل الفرض والتقدير كقوله تعالى طلعها كانه رءوس الشياطين وقول امرء القيس ومسنونة زرق كانياب اغوال والله يضاعف
وقرئ يضعف اي يزيد على سبع مائة وقيل معناه يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من
اخلاصه وتعبه وحال المصرف وغير ذلك والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر
انفاقه ومن يستحق الزيادة عن ابن زيد قيل هذه الاية خاصة بالانفاق في الجهاد واما غيره من الطاعات فانما يجزي بالواحدة
عشر امثالها وعن الجبائي انها عامة في النفقة في جميع ابواب البر المجمع وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وروي عن ابن عمر انه قال
لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله رب زد امتي فنزل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة فقال رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الثواب عن الصادق عليه السلام قال اذا احسن العبد
المومن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء العياشي عنه عليه السلام مثله وفي رواية
اخرى فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت
فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس
وعن المفضل بن عمر الجعفي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة صلى الله عليها

والسبعة السنابل سبعة من ولدها سابعهم قايمهم قال الحسن امام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة
اولهم الحسين واخرهم القايم قلت قوله في كل سنبلة مائة حبة قال يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك الا
لهؤلاء السبعة القمي قال ابو عبد الله عليه السلام والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا هو ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريد انه اصطنعه واوجب عليه حقا كانوا
يقولون اذا صنعتم صنيعة فانسوها ولا اذى هو ان يتطاول عليه بسبب ما اعطاه ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق
وترك المن والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق كما جعل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم
استقاموا المجمع وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله قال المنان بما يعطي لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه الخصال
عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين
خصلة ونهاكم عنها الى قوله وكره المن في الصدقة وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه واله قال ثلثة لا يكلمهم الله المنان
الذي لا يعطي شيئا الا بمنة والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالحلف الفاجر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله تعالى كره لي ست خصال وكرههن للاوصياء من بعدي واتباعهم من بعدي العبث في
الصلوة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة الحديث لهم اجرهم لم يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى
الشرط ايهاما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا عند ربهم وانما اتى به ليكون النفس اسكن اليه
واوثق به لان ما عنده لا يخاف عليه فوت ولا نقص ولا خوف عليهم من بخس الاجر ولا هم يحزنون من فوته
او لا خوف من العذاب ولا حزن بفوت الثواب قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاجر او
نيل المغفرة من الله بالرد الجميل وعفو من السائل بان يعتذره ويغتفر رده خير من صدقة يتبعها اذى خبر عنهما
وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصه بالصفة المجمع وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا سال السايل فلا تقطعوا
عليه مسالته ثم ردوا عليه بوقار ولين اما بذل يسير او رد جميل فانه قد ياتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما
خولكم الله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه
فقد ابطل صدقته والله غني عن انفاق بمن واذاء حليم عن معاجلة من يمن ويؤذي بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
اي لا تحبطوا اجر صدقاتكم بالمن بالمنة على السايل او على الله والاذى باذى صاحبها كالذي الكاف نصب صفة مصدر محذوف
تقديره ابطالا مثل ابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس مفعول له او حال بمعنى مرائيا او صفة لمصدر محذوف اي انفاقا
رئاء ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله فمثل المرائي في انفاقه كمثل صفوان وقرء الزهري بفتح الفاء اي كمثل حجر املس عليه
تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوا
رئاء ولا يجدون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجمع كما في قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا الاية قال نزلت في عثمان وجرت في معوية وعن ابي جعفر
عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وال محمد عليهم السلام هذا تاويل قال نزلت في عثمان وعن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاية قال صفوان وجعلوا الذين ينفقون اموالهم
رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم القمي ثم ضرب فيه مثلا فقال كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله
واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان الاية قال من كثر امتنانه واذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي يكون
على الصفوان والصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون في مفازة فيجيء المطر فيغسل التراب منها ويذهب به فضرب الله هذا المثل
لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى وقال الصادق عليه السلام ما شيء احب الى الله من رجل سلفت مني اليه يد اتبعها
اختها واحسنت زيادتها لاني رايت منع الاواخر يقطع شكر الاوايل المجمع عنه عليه السلام مثله وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته وضرب فيه مثلا كالذي ينفق ماله رئاء الناس
الاية وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل الجمع اين الذين كانوا يعبدون الناس
قوموا خذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه شيء من الدنيا واهلها والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يثيب
الكافرين على اعمالهم اذا كان الكفر محيطا لها ومانعا من استحقاق الثواب عليها او لا يهديهم الى الجنة باعمالهم كما يهدي المؤمنين
او لا يعطيهم ما يعطي المؤمنين من زيادة الالطاف والتوفيق وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار
ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم في اعمال البر ابتغاء مرضات الله طلب الرضاء الله وتثبيتا من انفسهم
وقرأ مجاهد لانفسهم باللام عطف على المفعول له ومن لابتداء الغاية اي وتصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء من اصل انفسهم لانه
اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان تصديقه وايمانه بالثواب من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه او للتبعيض اي وتثبيتا
بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها وعن
الجبائي معناه وتوطينا لنفوسهم على الثبوت على طاعة الله وعن الحسن ومجاهد انهم يتثبتون اين يضعون صدقاتهم واعترض
عليهما بانه لم يقل وتثبتا وهذا ليس بشيء لانهم اذا ثبتوا انفسهم فقد تثبتوا كمثل وقرئ كمثل جنة بربوة وقرأ ابن عامر
وعاصم بفتح الراء والباقون بضمها وابن عباس وقتادة بكسرها والاشهب برباوة بالالف وفتح الراء واسحق بالالف وضم
الراء اي ومثل نفقة هؤلاء في زكاتها عند الله كمثل بستان بموضع مرتفع وخصها لان الشجر فيها يكون احسن منظرا وازكى ثمرا
اصابها اصاب هذه الجنة وابل مطر عظيم القطر فآتت اكلها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف وهو المأكول
قال الله تعالى تؤتي اكلها اي ما يؤكل منها والاكال جمع اكل مثل عنق واعناق والاكل الفعل والاكلة كالطعمة والاكلة الواحدة
اي فاعطت ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت يثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله من كل
زوجين اثنين وقيل اربعة امثاله وقيل معناه مرتين في سنة واحدة فان لم يصبها وابل فطل فيصيبها او فالذي يصيبها
طل او فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية
عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنة
على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل وكما ان كل واحد من المطرين يضعف اكل الجنة
فكذلك نفقتهم كثيرة كانت او قليلة بعد ان يطلب بها رضاء الله تعالى زاكية عند الله زائدة في زلفتهم وحسن حالهم عنده
والله بما تعملون وقرأ الزهري بالياء بصير يرى اعمالكم على اكثار واقلال ويعلم نياتكم من رياء واخلاص ايود احدكم الهمزة للانكار
ان تكون له جنة وقرأ الحسن جنات بالجمع من نخيل واعناب وقرأ يعقوب وعنب على الواحد تجري من تحتها الانهار فيها
من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم اردفهما ذكر كل الثمرات ليدل
على احتوائها على ساير انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها واصابه الكبر الواو للحال
بتقدير قد او للعطف حملا على المعنى وكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه كبر السن والفاقة والعالة اصعب
وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا قدرة لهم على الكسب والواو للحال ايضا والجملة موضع الحال من الهاء في اصابه فاصابها
عطف على اصابه او يكون اعتبار المعنى اعصار ريح تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود فيه في ذلك الاعصار
نار فاحترقت تلك الجنة وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة رياء فاذا كان يوم القيمة وجدها محبطة فيتحسر عند ذلك
حسرة من كانت له جنة جامعة للثمار فبلغ الكبر وله اولاد ضعاف والجنة معاشهم فهلكت بالصاعقة وقال مجاهد
مثل للمفرط في طاعة الله بملاذ الدنيا يحصل في الاخرة على الحسرة العظمى وعن ابن عباس انه مثل للذي يختم عمله
بفساد كذلك كهذا البيان الذي بين لكم فيما تقدم يبين الله لكم الايات الدلالات التي تحتاجون اليها في امور دينكم
لعلكم تتفكرون فيها وتعتبرون العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء

مرضات الله قال علي امير المومنين افضلهم وهو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضات الله وعن ابي جعفر عليه السلم قال في قوله تعالى والذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي عليه السلم ثم ضرب المثل المومنين والذين ينفقون اموالهم ابتغاء
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم عن المن والاذى قال ومثل الذين ينفقون اموالهم الاية قال مثلهم كمثل جنة اي بستان في
موضع مرتفع اصابها وابل اي مطر فاتت اكلها ضعفين اي تتضاعف ثمرتها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات
الله والطل ما يقع بالليل على الشجر والنبات وقال ابو عبد الله عليه السلم والله يضاعف لمن يشاء ممن انفق ماله ابتغاء مرضات
الله قال فمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله ايود احدكم ان تكون له جنة الى قوله فاحترقت
قال الاعصار الرياح فمن امتن على من تصدق عليه كانت كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجي ريح او
نار فتحرق ماله كله وعن ابي جعفر عليه السلم اعصار فيه نار قال ريح يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلال
ما كسبتم بالتجارة او من خياره وجياده ونظيره قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فيه دلالة على وجوب الزكوة في اموال
التجارة ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمر والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره
ولا تيمموا وقرء الحسن ولا تيمموا ابتاءين ومسلم بن جندب ولا تيمموا بضم التاء وكسر الميم وابن مسعود ولا تاموا وقرئ تاتموا
الخبيث ولا تقصدوا الردي والحرام منه اي من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر تنفقون
حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حالا منه ولستم باخذيه اي وحالكم
انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه وقرء قتاده بضم التاء وفتح الميم والزهري بضم التاء وكسر الميم و
التشديد وابو ابرهيم بفتح التاء والضحاك تغمّضوا على الماضي اي الا ان تتسامحوا في اخذه وتترخصوا فيه من قولك اغمض
فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبايع اغمض اي لا تستقص كانك لا تبصر وعن ابن عباس كانوا يتصدقون
بحشف التمر وشراره فنهوا عنه واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم حميد مستحق للحمد او محمود وقيل انه بمعنى الحامد اي انه مع
غناه عنكم وعن صدقاتكم يقبلها عنكم ويحمدكم عليه المجمع عن الصادق عليه السلم انها نزلت في اقوام لهم اموال من ربا الجاهلية
وكانوا يتصدقون منها فنهاهم الله عن ذلك وامر بالصدقة من الطيب الحلال وقيل انها نزلت في قوم كانوا ياتون بالحشف
فيدخلونه في تمر الصدقة عن علي عليه السلم والبراء بن عازب والحسن وقتاده وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الله يقبل
الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب وروي عن عبيد بن رفاعة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا معشر
التجار انتم فجار الا من اتقى وبر وصدق وقال بالمال هكذا وهكذا وقال عليه السلم تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي
في السابيات وروت عايشة عنه عليه السلم قال اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقال سعيد بن جبير سئل النبي صلى الله عليه واله
اي كسب الرجل اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وقال عليه السلم من اتجر بغير علم ارتطم في الربا ثم ارتطم الكافي عن ابي عبد الله
في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا امر بالنخل ان يزكى يجي قوم بالوان من التمر وهو من اردى التمر يودونه من زكوتهم تمرا
يقال له الجعرور والمعافارة قليلة اللحا عظيمة النوى وكان بعضهم يجي بها على التمر الجيد فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لا تخرصوا هاتين التمرتين وعنه عليه السلم ولا تجيبوا منهما بشي وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه
الا ان تغمضوا فيه والاغماض ان ياخذ هاتين التمرتين وعنه عليه السلم في قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم فقال كان القوم
قد كسبوا مكاسب في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من
طيب ما كسبوا وعن يونس بن داود قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول رسول الله صلى الله عليه واله اذا زنا الرجل فارقه روح
الايمان قال فقال هذا مثل قول الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه ذلك قول الله عز وجل وايدهم
بروح منه هو الذي فارقه العياشي عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال كان اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله

وفيه عذق يسمى معافارة كانا عظيم نواها دقيق لحاها في طعمها مرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص لا تخرص عليهم هذين
اللونين لعلهم يستحيون لا ياتون بهما فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الى قوله تعالى تنفقون الشيطان
يعدكم الوعد في الاصل شايع في الخير والشر الفقر في الانفاق وقرا ابو حيوة بالضم والسكون والقر قبي بضمتين وقرى بفتحتين
ويامركم بالفحشاء اى بالمعاصي وترك الطاعات او بالانفاق من الردى او بالبخل والعرب يسمى البخيل فاحشا والله يعدكم
في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا خلفا افضل ما انفقتم في الدنيا او في الاخرة والله واسع اى واسع
الفضل لمن انفق عليم بانفاقه العلل عن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني ربما خرجت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا
ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه
فاذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا والله واسع عليم القمي قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء قال الشيطان يقول لا تنفق مالك فانك تفتقر
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ان يغفر لكم ان انفقتم لله وفضلا قال يخلف عليكم يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل
وعن ابن عباس انه علم القران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وعن ابن مسعود وابن
زيد هو علم الدين وعن السدي هو النبوة وعن مجاهد هو الاصابة في القول والفعل وعن عطا هو المعرفة بالله وعن ابرهيم
هو الفهم وعن الربيع هو الخشية المجمع وقيل هو القران والفقه عن ابي عبد الله عليه السلم من يشاء مفعول اول اخر للاهتمام
بالمفعول الثاني ومن يؤت الحكمة بناه للمفعول لانه المقصود وقرا يعقوب بالكسر اى من يؤته الله فقد اوتي خيرا كثيرا
تنكيره تعظيم اى اوتي اى خير كثير وما يذكر وما يتعظ بما قص من الايات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما اودع الله
في قلبه من العلوم بالقوة الا اولوا الالباب ذوو العقول وسمي العقل لبا لانه انفس ما في الانسان كما ان لب الثمرة
انفس ما فيها قيل هذه الصفة لم تطلق على جميع المكلفين لما فيها من المدحة فلذلك عقد التذكر بهم وهم الذين يستعملون
ما يوجبه عقولهم من طاعة الله في كل ما امر به ودعا اليه القمي قوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا قال الخير الكثير معرفة امير المومنين والائمة عليهم السلم وفي خطبته صلى الله عليه وآله وفيها وراس الحكمة مخافة الله العياشي
عن سليمان بن خالد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال ان الحكمة المعرفة
والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المومنين احب الى ابليس من فقيه المحاسن عن ابي بصير قال
سالت ابا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال هي طاعة الله ومعرفة الامام المجمع
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله اتاني القران واتاني الحكمة وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان
خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهلا الكافي عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم يا هشام ان
الله ذكر اولوا الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة وعن ابي
عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال معرفة الامام واجتناب الكباير التي اوجب الله
عليها النار وعنه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكر القران لا تحصى عجايبه ولا تبلى غرايبه مصابيح
الهدى ومنار الحكمة المصباح قال الصادق عليه السلم الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله
على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اى لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته
بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوايل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله
الخصال عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان اخر ما اوصى به الخضر موسى بن عمران ع ان قال لا تعيرن احدا الى قوله وراس
الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى احمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن عليه السلم من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت

باب من ابواب الحكمة وان الصمت يكسب المحبة وانه دليل على كل خير وعن ابي عبد الله جعفر عليه السلام قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وآله ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال وما
حقيقتكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا
من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه تحشرون وما انفقتم
من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر بشرط او غير شرط في طاعة او معصية فان الله يعلمه
فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم
من الله ويمنعهم من عقابه ان تبدوا الصدقات فنعما هي نعم شيئا ابداؤها فما نكرة وفي موضع نصب لانه تفسير للفاعل المضمر في
نعم والابداء هو المخصوص بالمدح فحذف المضاف الذي هو الابداء واقيم المضاف اليه الذي هو الضمير الصدقات مقامه لما في الكلام
من الدلالة عليه ولان الفعل المتقدم يدل على مصدره وقرا ابن عباس وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين على الاصل وابن مسعود
فنعم ما هي بالاظهار والتخفيف ويعقوب فنعما هيه بها الاستراحة في الوقف وان تخفوها وتعطوها الفقراء اي تعطوها مع الاخفاء
فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولمن لم يعرف بالمال فان ابداء الفرض لغيره افضل لنفي التهمة عن ابن عباس صدقة
السر في التطوع تفضل علانيتها ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا الكافي عن ابي المغرا عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ليس من زكوتك
صلتك قرابتك ليس من الزكوة الحديث وعنه عليه السلام عن قول الله عز وجل وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال هي
سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير سر وعنه عليه السلام قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره
افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله
عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة
انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل وعن ابي عبد الله عليه السلام الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في
العلانية وكذلك والله العبادة في السر افضل منها في العلانية العياشي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ليس الزكوة ولكنه الرجل يتصدق لنفسه الزكوة علانية ليس بسر المجمع عن الصادق
عليه السلام قال الزكوة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية وغير الزكوة ان دفعه سرا فهو افضل ومما جاء من الحديث في صدقة
السر قوله صلعم صدقة السر تطفي غضب الرب وتدفع الخطيئة كما يطفي الماء النار وتدفع سبعين بابا من البلاء وقوله صلعم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله واجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ويكفر قرأه ابن عامر وعاصم
في رواية حفص اي والله يكفر او الاخفاء وقرا الحسن بنصب الراء وابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن عباس ويعقوب بالنون
مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء اي ونحن نكفر وقرا نافع وحمزة والكسائي مجزوما على
محل الفاء وما بعده وقرئ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات وعن الاعرج يكفر بغير واو عنكم من سيئاتكم
من للتبعيض او للتعليل من اجل سيئاتكم كما لو قلت ضربتك من سوء خلقك اي من اجل ذلك وقيل زايدة والله بما تعملون
من الابداء والاخفاء خبير فيجازيكم عليه ليس عليك هديهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين وانما عليك الارشاد والحث
على المحاسن والنهي عن القبايح كالمن والاذى وانفاق الخبيث ولكن الله يهدي من يشاء صريح بان الهداية من الله وبمشيته
وما تنفقوا من خير من نفقة معروفة فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث وما
تنفقوا من خير يوف اليكم حال وكانه قال وما تنفقوا من خير فلانفسكم غير منفقين الا لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه
ن الا ابتغاء وجه الله

او عطف

او عطف على ما قبله اى وليس نفقتكم الا ابتغاء وجهه فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وقيل نفى فى معنى النهى وما تنفقوا
من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فهو تاكيد للشرطية السابقة او ما يخلف المنفق استجابة لقوله عليه السلام اللهم
اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا وروى ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع فى اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكرهوا
لما اسلموا ان ينفعوهم فنزلت وهذا فى غير الواجب اما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكافر وانتم لا تظلمون اى لا تنقصون
ثواب نفقتكم كقوله ولم تظلم منه شيئا للفقراء متعلق بمحذوف اى اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتكم للفقراء
الذين احصروا فى سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا فى الارض ذهابا فيها للكسب وقيل هم
اهل الصفة كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا
يخرجون فى كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كان عندهم فضل اتاهم به اذا امسى وعن ابن عباس وقف رسول الله صلى
يوما على اصحاب الصفة فراى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقى من امتى على النعت الذى انتم عليه
راضيا بما فيه فانه من رفقائى المجمع قال ابو جعفر عليه السلام نزلت الاية فى اصحاب الصفة القمى قال العالم عليه السلام الفقراء هم الذين لا يسألون
لقول الله تعالى فى سورة البقرة للفقراء الذين احصروا الاية يحسبهم الجاهل بحالهم وبواطن امورهم اغنياء من التعفف من اجل
تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال والخطاب للرسول او لكل احد لا يسألون الناس الحافا
نصب على المصدر فانه كنوع من السؤال او على الحال والالحاف الالحاح وهو ان يلازم المسؤل حتى يعطيه من قولهم لحفنى
من فضل لحافه اى اعطانى من فضل ما عنده والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو نفى للامرين
كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره عن ابن عباس ويدل عليه قوله يحسبهم الجاهل اغنياء المجمع وفى الحديث ان الله يحب
ان يرى اثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس ويحب الحليم المتعفف من عباده ويبغض الفاحش البذى السائل
الملحف وعنه عليه السلام قال ان الله كره لكم ثلثا قيل وما هن قال كثرة السؤال واضاعة المال ونهى عن عقوق الامهات ووأد
البنات وقال عليه السلام الايدى ثلثة فيد الله العليا ويد المعطى التى تليها ويد السائل السفلى الى يوم القيمة ومن سأل وله
ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيمة كدوحا او خموشا او خدوشا فى وجهه قيل وما غناه قال خمسون درهما او
عدلها من الذهب وما تنفقوا من خير من مال فان الله به عليم يجازيكم عليه ترغيب فى الانفاق وخصوصا على هؤلاء
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية حالان من ينفقون وتقديره مسرين ومعلنين يعنى يعمون الاوقات و
الاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير وكلما نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعللوا بوقت ولا حال
فلهم اجرهم خبر الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اى ومنهم الذين ينفقون ولذلك جوز
الوقف على وعلانية عند ربهم ظرف والعامل فيه ما يتعلق به اللام من لهم ولا خوف عليهم من اهوال يوم القيمة
وافزاعها او من فوت الاجر ونقصانه ولا هم يحزنون على ذلك فيه وقيل نزلت فى ابى بكر وروى عن ابى ذر والاوزاعى
انها نزلت فى النفقة على الخيل وعن ابى هريرة كان اذا مر بفرس سمين قرأ هذه الاية وقيل هى فى كل من انفق ماله فى طاعة الله على هذه
الصفة المجمع قال ابن عباس نزلت الاية فى على كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد نهارا وبواحد ليلا وبواحد سرا
وبواحد علانية وهو المروى عن الباقر عليه السلام والصادق عليهما السلام العياشى عن ابى اسحق قال كان لعلى بن ابى طالب عليه السلام اربعة
دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله
فقال يا على ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعود الله فانزل الله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
الى اخر الاية الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال
ليس من الزكوة الحديث وعن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك
وتعالى الفقيه فى قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية قال نزلت فى النفقة على الخيل قال ابن بابويه روى انها

كلما بدل

نزلت في امير المومنين عليه السلم وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار
وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية والاية اذا نزلت في شيء فهي منزلة كما يجري فيه فالاعتقاد
في تفسيرها انها نزلت في امير المومنين عليه السلم وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك الذين ياكلون اي ياخذون وانما
ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال الربوا كتبت بالواو كالصلوة والزكوة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو
الجمع هو فضل مال خال عن العوض في معاوضة مال بمال لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الكاف في محل النصب
على المصدر والموصول حرف تقديره الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان اي يصرعه والخبط ضرب على غير اتساق كخبط
العشواء من المس من الجنون متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم اي كما يقوم المصروع
من جنونه او بيتخبط قيل الذين يخرجون من الاجداث يوفضون الا اكلة الربوا فانهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين لانهم
اكلوا الربوا فارباه الله في بطونهم حتى اثقلهم فلا يقدرون على الانهاض وقال الجبائي ان هذا على وجه التشبيه لان الشيطان لا يصرع
الانسان على الحقيقة ولكن من غلب عليه المرة السوداء وضعف ربما يخيل اليه الشيطان امورا هايلة ويوسوس اليه فيقع الصرع عند
ذلك من فعل الله تعالى ونسب ذلك الى الشيطان مجازا لما كان عند ذلك وسوسته وقيل يجوز ان يكون الصرع عند ذلك من فعل
ابلية تعالى الى الشيطان في بعض الناس دون بعض عن ابي الهذيل وابن الاخشيد قالا لان الظاهر من القران يشهد له وليس في العقل ما
يمنع منه ولا يمنع الله سبحانه الشيطان عنه امتحانا لبعض الناس وعقوبة لبعضهم على ذنب الم به ولم يتب منه كما سلط بعض الناس
على بعض فيظلمه وياخذ ماله ولا يمنعه الله سبحانه منه ويكون هذا علامة لاكلي الربا يعرفون بها يوم القيمة كما ان على كل عاص من
معصية علامة تليق به فيعرف بها صاحبها وعلى مطيع من طاعة امارة تليق به يعرف بها صاحبها وذلك معنى قوله تعالى
فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقال النبي صلى الله عليه واله في شهداء احد زملوهم بدمائهم وثيابهم وقال ع ا بعث امتي
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وروي عنه ع انه قال لما اسري بي الى السماء رايت رجالا بطونهم كبيوت فيها الحيات
ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اكلة الربا ورواه اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم ولا يقدر عليه من عظم بطنه قال قلت
من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل
ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة القمي عنه صلى الله عليه واله مثله الى قوله من المس العياشي
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان من المس ذلك العقاب بانهم
بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا ولم يقل انما الربوا مثل البيع مع ان الكلام في الربوا لا البيع للمبالغة كانهم جعلوا
الربوا اصلا في الحل وقاسوا به البيع والفرق بينهما بين واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس المجمع قال
الصادق عليه السلم انما شدد في تحريم الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف قرضا او رفدا وعن النبي صلى الله عليه واله تحريم
التفاضل في ستة اشياء الذهب والفضة والحنطة والشعير والملح والتمر وقيل الزبيب قال ع الا مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد
واستزاد فقد اربى العياشي عن الصادق عليه السلم لا يكون الربوا الا فيما يوزن ويكال العيون عن الرضا عليه السلم وعلة تحريم الربوا
انما نهى الله عنه لما فيه من فساد الاموال لان الانسان اذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن
الاخر باطلا فبيع الربوا وشراؤه وكس على كل حال على البايع وعلى المشتري فحظر الله تعالى الربو لعلة فساد الاموال كما حظر
على السفيه ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من افساده حتى يونس منه رشد فلهذه العلة حرم الله تعالى الربو وبيع
الدرهم بالدرهمين وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها ولم يكن
ذلك منه الا اذا استخف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربو
بالنسية لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض وصنايع المعروف ولما في ذلك من

الفساد

الفساد والظلم وفناء الاموال الكافي عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني رايت الله تعالى قد ذكر الربا في غير اية وكرره فقال او تدري لم قال قلت لا قال لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف وعنه عليه السلم قال انما حرم الله عز وجل الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف فمن جاءه وقرء الحسن جاءته بالتاء موعظة من ربه وقال في موضع اخر قد جاءتكم موعظة لان تانيثه غير حقيقي فان الموعظة والوعظ بمعنى واحد اي فمن جاءه تذكير من الله وزجر كالنهي عن الربوا فانتهى فاتعظ واتبع النهي فله ما سلف ما في موضع الرفع بالظرف ان جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطية على راي سيبويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله اي فله ما اخذوا كل من الربوا قبل النهي لا يلزمه رده وامره الى الله يجازيه على انتهائه او يحكم في شانه يوم القيمة ولا اعتراض عليكم عليه وقيل ان شاء عصمه عن اكله وثبته في انتهائه عنه وان شاء خذله المجمع قال الباقر عليه السلم من ادرك الاسلام وتاب مما كان عمله في الجاهلية دفع الله عنه ما سلف العياشي عن محمد بن مسلم ان رجلا سال ابا جعفر عليه السلم وقد عمل بالربو حتى كثر ماله بعد ان سال غيره من الفقهاء فقالوا ليس يقبل منك شيء الا ان ترده الى اصحابه فلما قص على ابي جعفر عليه السلم قال له مخرجك في كتاب الله قوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله والموعظة التوبة الكافي عن احدهما عليهما السلم في هذه الاية قال الموعظة التوبة وعن الصادق عليه السلم قال كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما مضى فله ويدعه فيما يستانف وعنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قد وضع ما مضى من الربو وحرم عليهم ما بقي فمن جهله وسع له جهله حتى يعرف فاذا عرف تحريمه حرم عليه ووجب عليه في العقوبة اذا ركبه كما يجب على كل من ياكل الربا وعن ابي الربيع الشامي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل اربى بجهالة ثم اراد ان يتركه قال قال اما ما مضى فله وليتركه فيما يستقبل ومن عاد الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لان ذلك القول لا يصدر الا من كافر مستحل للربوا فلهذا توعد بعذاب الابد المجمع روي عن علي عليه السلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه واله في الربا خمسة اكله وموكله وشاهديه وكاتبه وعنه عليه السلم قال اذا اراد الله بقرية هلاكا ظهر فيهم الربا وعنه عليه السلم قال الربا سبعون بابا اهونها عند الله عز وجل كالذي ينكح امه فروى جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم قال درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام الكافي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الرجل ياكل الربا وهو يرى انه له حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل يمحق الله وقرء ابو ابرهيم بضم الياء وابن مقسم بضم الياء وفتح الميم وتشديد الحاء الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي وقرء ابن مقسم بالتشديد الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه وفي الحديث ما نقصت زكوة من مال قط وقيل للصادق عليه السلم وقد نرى الرجل يربي فيكثر ماله فقال يمحق الله دينه وان كثر ماله وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ويربيها لصاحبها كما يربي احدكم مهره او فصيله حتى ان اللقمة لتصير مثل احد الامالي عن الصادق عليه السلم انه قال من تصدق بصدقة في شعبان رباها جل وعز كما يربي احدكم فصيله حتى يوافي يوم القيمة وقد صارت مثل احد الفقيه سال رجل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل يمحق الله الربو ويربي الصدقات وقد ارى من ياكل الربو يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربا يمحق الدين فان تاب منه ذهب ماله وافتقر العياشي عنه عم قال ان الله يقول ليس من شيء الا وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل والمراة يتصدق بالتمرة وبشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقى في يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وعن ابي جعفر عليه السلم قال قال الله تبارك وتعالى انا خالق كل شيء وكلت بالاشياء غيري الا الصدقة وذكر نحو ما سبق قال رسول الله صلى الله عليه واله ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى تلقاه يوم القيمة وهي مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه المجمع روي عن النبي صلى الله عليه واله قال

يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربوا فان لم ياكله اصابه من غباره ان الذين امنوا بالله ورسله وبما جاء به ومنه تحريم الربوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما لانافتهما على ساير الاعمال الصالحة لهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون على فايت ومن استدل بهذه الاية وامثالها على بطلان التحابط لانه سبحانه ضمن الثواب بنفس هذه الخصال
ولم يشترط الا يوتى بما يحبطها فان قالوا لا بد من هذا الشرط كما ان الوعيد على الكفر لا بد من ان يكون مشروطا بارتفاع التوبة
فالجواب ان التوبة انما صارت شرطا هناك لمكان اجماع المسلمين لا لان التوبة مسقطة للعقاب وانما وعد الله سبحانه
بارتفاع اسقاط العقاب عندها تفضلا منه سبحانه ولا اجماع على ما ادعوه من الشرط في ايات الوعد فبان الفرق بين الامرين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في امر الربوا وفي جميع ما نهاكم عنه وذروا واتركوا ما بقي من الربوا فلا تاخذوه قال السدي وعكرمة نزلت
في بقية من الربوا كانت للعباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربوا الى بني عمرو بن عمير ناس من ثقيف
فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربا فانزل الله هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه واله الا ان كل ربوا من ربا الجاهلية موضوع
واول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب وعن مقاتل نزلت في اربعة اخوة من ثقيف يداينون بني المغيرة وكانوا يربون فلما
ظهر النبي صلى الله عليه واله على الطايف وصالح ثقيفا اسلم هؤلاء الاربعة فطلبوا رباهم من بني المغيرة واختصموا الى عتاب بن اسيد
عامل رسول الله صلى الله عليه واله على مكة فكتب عتاب الى النبي صلى الله عليه واله بالقضية فانزل الله الاية المجمع روي عن ابي جعفر ع
ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف واراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت
ان كنتم مومنين كاملي الايمان فان دليل كماله امتثال المامور به فان لم تفعلوا فاذنوا اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا
علم به وقرء حمزة وعاصم في رواية ابن عياش فآذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وقرء الحسن فايقنوا
وتنكير حرب للتعظيم تنكيره للتعظيم بحرب من الله ورسوله هذا اخبار بعظم المعصية روي انها لما نزلت قال ثقيف لا يدي لنا
بحرب الله ورسوله وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رءوس اموالكم دون الزيادة لا تظلمون باخذ الزيادة على راس
المال ولا تظلمون بالنقصان من راس المال روي عن ابن عباس ان من عامل بالربا استتابه الامام فان تاب والا قتله المجمع
قال الصادق عليه السلم اكل الربا بعد البينة يودب فان عاد ادب فان عاد قتل القمي قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا الاية فانه كان
سبب نزولها انه لما انزل الله الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فقام خالد بن الوليد الى
رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله اربى ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال من اخذ الربا
وجب عليه القتل وكان من اربى وجب عليه القتل وعن ابي عبد الله ع قال درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية
بذات محرم في بيت الله الحرام وقال الربوا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام العياشي عنه ع قال ان
التوبة مطهرة من دنس الخطيئة قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين الى قوله لا تظلمون
فهذا ما دعى الله اليه عباده من التوبة ووعد عليها من ثوابه فمن خالف ما امره الله به من التوبة سخط الله به عليه وكانت
النار اولى به واحق الكافي عنه عليه السلم لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في
التجارة بغير حلال كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا انه ربا فليأخذ راس ماله وليرد الربا وعنه عليه السلم قال
اتى رجل ابي فقال اني ورثت مالا وقد علمت ان صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي قد اعرف ان فيه ربا واستيقن
ذلك وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه وقد سالت فقهاء اهل العراق واهل الحجاز فقالوا لا يحل اكله فقال ابو
جعفر عليه السلم ان كنت تعلم فيه مالا معروفا ربا وتعرف اهله فخذ راس مالك ورد ما سوى ذلك وان كان مختلطا فكله
هنيئا فان المال مالك واجتنب ما كان يصنع صاحبه وعنه وقد سئل عن الرجل يكون له دين الى اجل مسمى فياتيه غريمه
فيقول انقدني بكذا وكذا واضع عنك بقيته او يقول انقدني بعضا وامد لك في الاجل فيما بقي عليك قال لا ارى به باسا

انه لم يزد على راس ماله قال الله عز وجل فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام مثله وان كان
تامة وفاعله ذو عسرة اي وان وقع غريم ذو عسرة وقيل ناقصة محذوفة الخبر بتقديره وان كان ذو عسرة غريما لكم وقرء عثمن
ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة وقرئ ومن كان ذا عسرة وعن الاعمش وان كان معسر فنظرة فالحكم نظرة او فعليكم
نظرة او فليكن نظرة وهي الانظار صيغة صيغة الخبر والمراد به الامر وقرء الحسن بسكون الظاء وعطاء فناظره على الخبر اي فصاحب
الحق ناظرة اي منتظره او صاحب نظرته على طريق النسب كقولهم مكان عاشب وباقل بمعنى ذو عشب وذو بقل وعلى الامر
اي فسامحه بالنظرة الى ميسرة يسار وقرء حمزة بضم السين وهما لغتان كمشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافين بحذف التاء عند
الاضافة كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا وقوله تعالى واقام الصلوة وعن ابن مسعود فناظرة الى ميسوره وان تصدقوا
بالابراء وقرء عاصم بتخفيف الصاد على حذف التاء وعكرمة بالتخفيف وضم الدال خير لكم اكثر ثوابا من الانظار او خير
مما تاخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله عليه السلام لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان
له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعملوا به جعل من لا يعلمه يعمل به وان علمه كانه لا يعلمه فيها دلالة على ان الانسان
اذا علم ان غريمه معسر حرم عليه حبسه وملازمته ومطالبته بما له عليه وانه يجب عليه انظاره انظارا ليساره وان الصدقة براس
المال على المعسر خير وافضل من انتظار يسره قيل انظاره واجب في دين الربا خاصة وقيل انه واجب في دين الربا بالاية وفي كل
دين بالقياس عليه وعن ابن عباس والضحاك والحسن انه واجب في كل دين المجمع وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام
وعنه عليه السلام انه قال هو اذا لم يقدر على ما يفضل عن قوته وقوت عياله على الاقتصاد وعن الباقر عليه السلام الى ميسرة معناه الى ان يبلغ خبره
الامام فيقضي عنه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في معروف وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله وروي عن النبي صلى الله عليه واله قال من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقة الكافي عن الصادق عليه السلام
قال صعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه صلى ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد
منكم الغايب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا فهو خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا بمالكم عليه وعن رجل قال سال
الرضا عليه السلام رجل وانا اسمع فقال له جعلت فداك ان الله تبارك وتعالى يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اخبرني
عن هذه النظرة التي ذكرها الله في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل
وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غايب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر
ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة وان كان انفقه في معصية الله فلا
شيء له على الامام قلت فما لهذا الرجل ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده
وهو صاغر وعن عامر بن جذاعة قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال ابو عبد الله
عليه السلام الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤب قال لا والله فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت ممن جعل الله
له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وعنه عليه السلام قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل
الا ظله قالها ثلاثا فهابه الناس ان يسالوه قال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه عليه السلام قال خلوا سبيل المعسر
كما خلاه الله وعنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال في يوم حار وحنا كفه من احب ان يستظل من فور جهنم
قالها ثلاث مرات فقال الناس في كل مرة نحن يا رسول الله فقال من انظر غريما او ترك المعسر ثم قال لي ابو عبد الله عليه السلام
قال لي عبد الله بن كعب بن مالك ان ابي اخبرني انه لزم غريما او ترك في المسجد فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فدخل بيته
ونحن جلوس ثم خرج في الهاجرة فكشف رسول الله صلى الله عليه واله ستره فقال له يا كعب ما زلتما جالسين قال نعم بابي و
امي قال فاشار بيد رسول الله صلى الله عليه واله بكفه خذ النصف قال قلت بابي وامي ثم قال اتبعه ببقية حقك قال فاخذت النصف

اى الدين فى صك لئلا يقع فيه نسيان او جحود وليكون ذلك توثيقا للحق ونظرا للذى له الحق وللذى عليه الحق وللشهود والامر
للندب وعن الربيع وكعب انه فرض وعن ابن عباس ان الاية وردت فى السلم خاصة وكان يقول اشهد ان الله اباح السلم
المضمون الى اجل معلوم وانزل فيه اطول اية فى كتابه وتلا هذه الاية وظاهر الاية يقع على كل دين موجل سلما كان او غيره وعليه وافق
المفسرون والفقهاء العلل عن ابى جعفر عليه السلم ان الله عز وجل عرض على ادم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر باسم داود النبى فاذا
عمره فى العالم اربعون سنة فقال ادم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمرى يا رب انا زدت داود ثلثين سنة انبت بذلك له قال نعم
فقال انى قد زدت من عمرى ثلثين سنة فانفذ ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمرى قال ابو جعفر عليه السلم فاثبت الله عز وجل
لداود فى عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما
كان عنده مثبتا لادم ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر ادم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له ادم يا ملك الموت انه قد
بقى من عمرى ثلثين سنة فقال له ملك الموت يا ادم لم تجعلها لابنك داود النبى وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء
من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بواد الدحيا فقال له ادم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا ادم لا تجحد
الم تسال الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود فى الزبور ومحاها من عمرك فى الذكر قال ادم حتى اعلم
ذلك قال ابو جعفر عليه السلم وكان ادم صادقا ولم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تعالى ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا
الى اجل كذا لنسيان ادم وجحوده ما جعل على نفسه الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم قال لما عرض على ادم ولده نظر الى داود
فاعجبه فزاده خمسين سنة من عمره قال ونزل جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته
الوفاة انزل عليه ملك الموت فقال ادم قد بقى من عمرى خمسون سنة قال فاين الخمسون التى جعلتها لابنك داود قال
فاما ان يكون نسيها او انكرها فنزل جبرئيل عليه السلم وميكائيل عليه السلم فشهدا عليه فقبضه ملك الموت فقال ابو عبد الله عليه السلم
كان اول صك كتب فى الدنيا وليكتب بينكم بين المتداينين كاتب بالعدل متعلق بكاتب صفة له اى كاتب مامون
على ما يكتب بالسوية والاحتياط لا يزيد ولا ينقص وهو فى الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه دين حتى يجئ مكتوبه موثوقا
به معدلا بالشرع ولا ياب كاتب ولا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتبة الوثايق وقيل هو كقوله
تعالى واحسن كما احسن الله اليك اى ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها فليكتب تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهى عن
الاباء عنها تاكيدا ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهى عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة وعن الشعبى هى فرض
كفاية ويجوز اخذ الكاتب والشاهد الاجرة على ذلك عن الجبائى وقال الشيخ ابو جعفر الطوسى ره وعندنا لا يجوز ذلك و
الورق الذى يكتب فيه على صاحب الدين دون من عليه الدين ويكون الكتاب فى يده لانه له وقيل واجب على الكاتب ان
يكتب فى حال فراغه عن السدى او اذا امر عن مجاهد وعن الحسن ان ذلك فى موضع لا يقدر فيه على كاتب غيره فيضر بصاحب
الدين ان امتنع فاذا كان كذلك فهو فريضة وان قدر على كاتب غيره فهو فى سعة وعن الضحاك انه كان واجبا فنسخ بقوله
ولا يضار كاتب ولا شهيد وليملل الذى عليه الحق الاملال والاملاء بمعنى قال الفراء امللت عليه الكتاب لغة
الحجاز وبنى اسد وامليت لغة تميم وقيس ونزل القران باللغتين قال الله تعالى فى اللغة الثانية فهى تملى عليه بكرة واصيلا اى
وليكن المملى من عليه الحق لانه المقر المشهود عليه وليتق الله ربه اى المملى او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق
او مما املى عليه شيئا لا من قدره ولا من صفته فان كان الذى عليه الحق سفيها اى جاهلا بالاملاء عن مجاهد او صغيرا
طفلا عن السدى او عاجزا احمق عن ابن زيد او مبذرا او ضعيفا صبيا مراهقا او شيخا خرفا او ضعيف العقل او لا
يستطيع ان يمل هو لعى به او خرس او جهل باللغة فليملل وليه بالعدل اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم ان
كان صبيا او مختل عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وعن ابن عباس اى ولى الحق وهو الذى له الحق لانه اعلم بدينه
فيملى بالحق والعدل العياشى عن ابن سنان قال قلت لابى عبد الله عليه السلم متى يدفع الى الغلام ماله قال اذا بلغ واونس منه رشد

ولم يكن سفيها او ضعيفا قال قلت فان منهم من يبلغ خمس عشرة وست عشرة سنة ولم يبلغ قال اذا بلغ ثلث عشرة سنة جاز
امره الا ان يكون سفيها او ضعيفا قال قلت وما السفيه والضعيف قال السفيه الشارب الخمر والضعيف الذى ياخذ واحدا
باثنين التهذيب عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال سأله ابى وانا حاضر عن قول الله عز وجل حتى اذا بلغ اشده قال
قال الاحتلام قال فقال يحتلم فى ست عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها فقال اذا اتت عليه ثلث عشرة سنة ونحوها كتبت له الحسنات
وكتبت عليه السيئات وجاز امره الا ان يكون سفيها او ضعيفا فقال وما السفيه فقال الذى ياخذ الدرهم باضعافه فقال
وما الضعيف قال الابله الخصال عنه عن ابى عبد الله عليه السلام قال سأله ابى وانا حاضر عن اليتيم متى يجوز امره قال حتى يبلغ اشده
قال قلت وما اشده قال احتلامه قال قلت فقد يكون الغلام ابن ثمانية عشرة او اكثر او اقل ولا يحتلم قال اذا بلغ عليه الشئ جاز
امره الا ان يكون سفيها او ضعيفا الامام قال امير المومنين عليه السلام فى قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل
وليه بالعدل قال ضعيفا فى بدنه لا يقدر على ان يمل او ضعيفا فى فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التى هى عدل عليه وله من
من الالفاظ التى هى جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعنى بان يكون مشغولا فى مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة فى
غير محرم فان تلك هى الاشغال التى لا ينبغى لعاقل ان يشرع فى غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعنى النائب عنه والقيم بامره
بالعدل بانه لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعان ضعيفا فى بدنه على امره اعانه
الله على امره ونصب له فى القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاحوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها
ولا من سمومها وعلى عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اعان ضعيفا فى فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم الد طلاب للباطل
اعانه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما يتصل
بهما والاعتقاد حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله عز وجل على افضل اعماله واجل احواله فيجى عند ذلك بروح و
ريحان ويبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه
اعانه الله يوم تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم قيامه بين يدى الملك الجبار فميزه من الاشرار وجعله من الاخيار
قال ولقد مر امير المومنين عليه السلام على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجرى ولا انصارى وهم قعود فى بعض المساجد
فى اول يوم من شعبان واذا هم يخوضون فى شئ من امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت اصواتهم واشتد فيهم
محكهم وجدالهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه واوسعوا له وقاموا اليه يسألونه القعود عليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم
يا معاشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم الم تعلموا ان لله عبادا قد اسكتتهم خشيته من غير عى ولا بكم وانهم لهم الفصحاء
العقلاء الالباء العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت
عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله تعالى واعظاما واجلالا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزكية يعدون
انفسهم من الظالمين والخاطئين وانهم براء من المقصرين ومن المفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون
له تعالى بالكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم فيما رايتهم مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا
معاشر المبتدعين الم تعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معاشر المبتدعين
هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها
وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابيتموها وعرض لكم ابليس اللعين بشعب شروره وبلاياه فانتم دائما تنهمكون
فى الغى والطغيان تمسكون بشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم ابوابه هذه غرة شعبان وشعب خيراته الصوم
والصلوة والزكوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين والصدقة
على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التى من فتش عنها
كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعد ربنا عز وجل للمطيعين من فى هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما

امرتم به قالوا يا امير المومنين وما الذی اعده الله فی هذا اليوم للمطيعين له فقال امير المومنين عليه السلام لا احدثكم الا بما
سمعته من رسول الله صلی الله عليه واله لقد بعث رسول الله صلی الله عليه واله جيشا ذات يوم الی قوم اشداء الكفار
فابطاء عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال ليت لنا من يتعرف اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو قائل هذا اذ جاءه البشير
بانهم قد ظفروا باعدائهم واستولوا عليهم وصيروهم بين قتيل وجريح واسير وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم
فلما قرب القوم من المدينة خرج عليهم رسول الله صلی الله عليه واله باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة
وكان قد امره عليهم فلما رای زيد رسول الله صلی الله عليه واله نزل عن ناقته وجاء الی رسول الله صلی الله عليه واله وقبل
رجليه ثم قبل يده فاخذه رسول الله صلی الله عليه واله وقبل راسه ثم نزل الی رسول الله صلی الله عليه واله عبد الله بن رواحة
فقبل يده ورجله وضمه رسول الله صلی الله عليه واله اليه ثم نزل اليه قيس بن عاصم المنقری وقبل يده ورجله وضمه رسول الله
صلی الله عليه واله اليه ثم نزل اليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله صلی الله عليه واله خيرا ثم قال لهم حدثونی
خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسرآء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة
شیء عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك فقال رسول الله صلی الله عليه واله لم اكن اعلم ذلك حتی عرفنيه
الان جبرئيل عليه السلام وما كنت اعلم شيئا من كتابه ودينه ايضا حتی علمنيه ربی قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الايمان الی قوله صراط مستقيم ولكن حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المومنين
لاصدقكم فقد اخبرنی جبرئيل عليه السلام بصدقكم فقالوا يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنتعرف اخبارهم
وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر الف رجل وكنا الفی رجل واذا القوم قد خرجوا الی ظاهر بلدهم فی الف رجل و
تركوا فی البلد ثلثة الاف فوهمونا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا نطيق
مكافحتهم وليس لنا الا التحاصن فی البلد حتی تضيق صدورهم من منازلنا فينصرفوا عنا فتجرأنا بذلك عليهم ورجعنا
اليهم فدخلنا بلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننتظرهم فلما جن علينا الليل وصرنا الی نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن
غافلون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعة نفر زيد بن حارثة فی جانب من جوانب عسكرنا يصلی ويقرأ القرآن و
عبد الله بن رواحة فی جانب اخر يصلی ويقرأ القرآن وقتادة بن النعمان فی جانب اخر يصلی ويقرأ القرآن وقيس بن عاصم فی
جانب اخر يصلی ويقرأ القرآن فخرجوا فی الليلة الظلماء الدامسة ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه
عالمون ونحن بها جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا واوتينا هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقی النبال لانا لا نبصرها فبينا نحن
كذلك اذ راينا ضوءا خارجا من فم قيس بن عاصم المنقری كالنار المشتعلة وضوءا خارجا من فم قتادة بن النعمان كضوء الزهرة
والمشتری وضوءا خارجا من فم عبد الله بن رواحة كشعاع القمر فی الليلة المظلمة ونورا ساطعا من فم زيد بن حارثة اضوء
من الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت معسكرنا حتی انه اضوء من نصف النهار واعداؤنا فی ظلمة شديدة فابصرناهم
وعموا عنا ففرقنا زيد عليهم حتی احطنا بهم ونبصرهم وهم لا يبصروننا فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا
بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم فاشتملنا علی الذراری والعيال والاثاث والاموال هذه عيالاتهم وذراريهم وهذه
اموالهم وما راينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم التی عادت ظلمة علی اعدائنا حتی مكننا
منهم فقال رسول الله صلی الله عليه واله فقولوا الحمد لله رب العالمين علی ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت غرة شعبان
وقد انسلخ عنكم الشهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء فی غرة شعبان اسلفوا لها انوارا فی ليلتها قبل ان تقع منهم
الاعمال قالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال لنثاب عليها قال رسول الله صلی الله عليه واله اما قيس بن عاصم المنقری فانه امر
بمعروف فی يوم غرة شعبان وقد نهی عن منكر ودل علی خير فلذلك قدم له النور فی بارحة يومه عند قراءته القرآن فاما قتادة بن
النعمان فانه قضی دينا كان عليه فی يوم غرة شعبان فلذلك اسلفه الله النور فی بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه

كان برا بوالديه فكثرت غنيمته فی هذه الليلة فلما كان من غد قال له ابوه انی وامك لك محبان وان امراتك فلانة تؤذينا و
تغنينا وانا لا نامن ان تصاب فی بعض هذه المشاهد ولسنا نامن ان تستشهد فی بعضها فتداخلنا هذه فی اموالك ويزداد
علينا بغيها وعنتها فقال عبد الله ما كنت اعلم بغيها عليكما وكراهيتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسی ولكنی قد
ابنتها الان لتامنا ما تحذران فما كنت بالذی احب من تكرهان فلذلك الله النور الذی رايتم واما زيد بن حارثة الذی
كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فلقد علم الله ما يكون منهم منه فاختاره وفضله علی
علمه بما يكون منه انه فی اليوم الذی ولی هذه الليلة التی كان فيها ظفر المومنين بالشمس الطالعة من فيه جاء رجل من منافقی عسكره
يريد التضريب بينه وبين علی بن ابی طالب عليه السلام وافساد ما بينهما فقال له بخ بخ اصبحت لا نظير لك فی اهل بيت رسول الله صلعم
واصحابه هذا بلاؤك وهذا الذی شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط فی المقال ولا ترفعنی فوق
قدری فانك بذلك لله مخالف وبه كافر وانی ان تلقيت مقالتك هذه بالقبول كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان
فی اوايل الاسلام وما بعده حتی دخل رسول الله صلی الله عليه واله المدينة وزوجه فاطمة عم وولد له الحسن والحسين عليهما السلام قال
بلی قال ان رسول الله كان لی شديد المحبة حتی سمانی لذلك فكنت ادعی بزيد بن محمد الی ان ولد لعلی الحسن والحسين عليهما السلام
تكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعونی احب ان تدعونی زيدا مولی رسول الله صلی الله عليه واله فانی اكره ان
اضاهی الحسن والحسين فلم يزل ذلك عنی حتی صدق الله ظنی وانزل الله علی محمد صلی الله عليه واله ما جعل الله لرجل من قلبين
فی جوفه يعنی قلبا يحب به محمدا واله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب
به اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ومن سوی بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل ازواجكم اللائی
تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم الی قوله واولوا الارحام اولی بعضهم ببعض
فی كتاب الله يعنی الحسن والحسين اولی ببنوة رسول الله صلی الله عليه واله فی كتاب الله وفرضه من المومنين والمهاجرين الا ان
تفعلوا الی اوليائكم معروفا احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد وكان ذلك فی الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون
زيد اخو رسول الله فقلت لا تقولوا لی هذا واكره حتی عاد رسول الله صلی الله عليه واله المواخاة بينه وبين علی بن ابی طالب عليه السلام
ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولی علی بن ابی طالب عليه السلام كما هو مولی رسول الله صلی الله عليه واله فلا تجعله نظيره
ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصاری لما رفعوا عيسی عليه السلام فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله صلی الله عليه واله
فلذلك فضل الله زيدا بما رايتم وشرفه بما ابصرتم وشاهدتم والذی بعثنی بالحق نبيا ان الذی اعده الله لزيد فی الاخرة ليصغر
فی جنبه ما شاهدتم فی الدنيا من نوره انه ليأتی يوم القيمة ونوره يسير امامه وخلفه ويمينه وشماله يساره وفوقه وتحته
من كل جانب مسيرة مائة الف سنة ثم قال رسول الله صلی الله عليه واله اولا احدثكم بهزيمة تقع فی ابليس واعوانه وجنوده اشد
مما وقعت فی اعدائكم هؤلاء قالوا بلی يا رسول الله قال رسول الله صلی الله عليه واله والذی بعثنی بالحق نبيا ان ابليس اذا
كان اول يوم من شعبان بث جنوده فی اقطار الارض وآفاقها يقول لهم اجتهدوا فی اجتذاب بعض عباد الله اليكم فی هذا
اليوم وان الله عز وجل بث ملائكته فی اقطار الارض وآفاقها يقول لهم سددوا عبادی وارشدوهم وكلهم يسعد بكم
الا من ابی وتمرد وطغی فانه يصير فی حزب ابليس وجنوده وان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة
فتفتح وامر شجرة طوبی ان تدلی اغصانها فی هذه الدنيا وكذلك يامر بابواب النار فتفتح ويامر شجرة الزقوم فتطلع اغصان
علی هذه الدنيا ثم ينادی منادی ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبی فتمسكوا بها ترفعكم الی الجنة وهذه اغصان
شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تردنكم الی الجحيم قال فوالذی بعثنی بالحق نبيا ان من تعاطی بابا من الخير والبر فی هذا اليوم
فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤد به الی النار ثم قال رسول الله صلی الله عليه واله فمن تطوع لله بصلوة فی
هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق فی هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن

جنبي

ومن عفى عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه او الوالد وولده او القريب وقريبه او الجار وجاره او الا
واجنبية فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط منه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في حسابه فراى
دينا عتيقا قد ايس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن
عرض مومن فقد تعلق منه بغصن ومن قرا القران او شيئا منه فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يذكر الاء الله ونعماءه و
يشكره عليها فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن شيع فيه جنازة فقد تعلق منه بغصن
ومن عزى فيه مصابا فقد تعلق منه بغصن ومن بر فيه والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كان
اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا من ساير ابواب الخير في
هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر
والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم رسول الله صلى الله عليه واله والذي
بعثني بالحق نبيا فمن قصر في الصلوة المفروضة وضيعها فقد تعلق منه بغصن ومن كان عليه فرض صوم ففرط فيه وضيعه
فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه
وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه
مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد
وولده او الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او خليطين او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر
وهو يعلم اعساره فزاده غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى بطل
دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المومن وحمل
الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد
يعدد قبايح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله ويفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك
عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا فقد تعلق بغصن منه
ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد
تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه
وكذلك من فعل شيئا من ساير ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة
طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة وان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى
الجحيم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه واله طرفه الى السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل
يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترفع اغصانها وترفع
المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم
على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلى عاليها فلذلك ضحكت واستبشرت
ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم
ورايت منهم من تعلق بغصن ورايت منهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبايح واني
لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت قال ثم اعاد
رسول الله صلى الله عليه واله بصره الى السماء ينظر اليها مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض وهو يقطب
ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما راه نبيكم محمد اذا لاظماتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم
بطونكم ولاسهرتم لله ليلكم ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفذتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد

ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الاباء والامهات والبنوت والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله صلى الله
عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة ثم نادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي
انظروا الى كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب
مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطى مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطى ضعفه ومنهم
من اعطى ثلثة اضعافه واكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطى الف
ضعف ما اعطى جميعهم على قدر فضله في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان
من شجرة الزقوم عادت الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا الى من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا
اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر ذلك الغصن وظلمته فابنوا له مقاعد في النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع قطران
وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود وانكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او مائة سنة او اكثر
على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك
قطبت وعبست ثم نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج اخرى ثم اقبل على اصحابه
وقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا
اني لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم
عنهم ناداهم منادي ربنا عز وجل يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به
متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المومن واخروهم عنه فاني لارى بعضهم وقد جاءه من الملائكة من ينصره على الشياطين
ويدفع عنه المردة الا فعظموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي لتكونوا من السعداء
فيه ولا تكونوا من الاشقياء **واستشهدوا** السين للطلب اي اطلبوا المدعيون او ايها القضاة **شهيدين** على الدين
قيل في الفرق بين الشاهد والشهيد ان الاول بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت فانه اذا تحمل الشهادة فهو شاهد باعتبار
حدوث تحمله لها زمانين او اكثر فهو شهيد ثم يطلق الشاهد عليه بعد تحمله مجازا تسمية الشيء بما كان عليه كما يطلق الشهيد
عليه قبل تحمله لها مجازا كما في الاية **من رجالكم** من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط اسلام الشهود واليه ذهب عامة العلماء
وقال ابو حنيفة تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض وقال مجاهد من الاحرار المسلمين العاقلين دون العبيد والاية عامة
ساوى العبيد وغيرهم والحرية ليست بشرط عندنا في قبول الشهادة وبه قال شريح وابن سيرين واحمد وانما الشرط البلوغ و
الاسلام والعدالة والاية تثنية فدل على عدم قبول الواحد اما مع انضمام اليمين من المدعي فتقبل عندنا وعند الشافعي
لقضاء النبي صلى الله عليه واله وعلى عليه السلم بذلك **الكافي** عن عمار بن ابي عاصم قال قال ابو عبد الله عليه السلم اربعة لا يستجاب
لهم فذكر الرابع رجل كان له مال فاداته بغير بينة فيقول الله عز وجل الم امرك بالشهادة وعنه عليه السلم قال من ذهب
حقه على غير بينة لم يوجر وعنه عليه السلم مثله **الامام** قال امير المومنين عليه السلم شهيدين من رجالكم قال من احراركم من
المسلمين العدول قال عليه السلم استشهدوهم شهيدين من رجالكم لتحوطوا بهم اديانكم واموالكم ولتستعملوا ادب الله و
وصيته فان فيها النفع والبركة ولا تخالفوها فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم ثم قال امير المومنين عليه السلم سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول ثلثة لا يستجيب الله دعاءهم بل يعذبهم ويوبخهم اما احدكم فرجل ابتلى بامراة سوء فهي توذيه و
تضاره وتعيب عليه دنياه وتبغضها وتكيدها وتفسدها عليه اخرته فهو يقول اللهم خلصني منها يقول الله له يا ايها الجاهل
قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها والتفصي منها طلقها وانبذها عليك عنك نبذ الجورب الخلق والثاني رجل
مقيم في بلد قد استوبله ولا يحضره لرفيه كل ما يريده وكل ما التمسه حرمه فيقول اللهم يا رب خلصني من هذا البلد
الذي قد استوبلته يقول الله عز وجل يا عبدي قد خلصتك من هذا البلد فقد اوضحت لك طرق الخروج منه ومكنتك

من ذلك فاخرج منه الى غيره بحسب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اوصاه الله تعالى بان يحتاط لدينه ويشهود
وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده او بخسه فهو يقول اللهم يا رب رد على مالى
يقول الله عز وجل يا عبدى قد علمتك كيف تستوثق لمالك ليكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف فابيت فانت الان
تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلا استجيب لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله الا فاستعملوا
وصية الله تفلحوا وتنجوا ولا تخالفوها فتندموا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اما ان الله عز وجل كما امركم ان
تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولهم فى
استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه فالبقاع التى يشتمل عليه شهود له
او عليه والليالى والايام والشهور شهودة عليه او له وساير عباد الله المؤمنين شهوده عليه او له وحفظته الكاتبون
اعماله شهودة عليه او له وساير الاملاك الموكلين بالبقاع التى يطيع فيها او يعصى شهوده له او عليه وساير الاملاك
الموكلين بالليالى والايام شهوده له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقى
بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم فى صعيد واحد ينفذهم البصر
يسمع الداعى ويحشر الليالى والايام ويستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له
جوارحه وبقاعه وشهوده واعوامه وساعاته وايامه وليالى الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد
ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالى الجمع وساعاتها وايامها
فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصى فبتقوى الله
يرجا الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له
هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادى مناد يا رجب
ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب
وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستعدادا لمواد فضلك ولقد
تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك ويقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون
فى هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا
فى طاعتك مجتهدا فى طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه
الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا
والى ما ندبته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وساير جوارحه ولقد
ظماء فى نهارها ونصب فى ليلها وكثرت نفقاتها فيها على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه
الى عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم
يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يامر الله تعالى بهذا العبد الى الجنة
فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا
ينفد ودار لا تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها
ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا
العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم **فان لم يكونا** فان لم يكن الشهيدان **رجلين فرجل**
فليشهد او فالمستشهد رجل **وامراتان** وقرا ابن عمر فرجلا وامراتين وعن اهل مكة وامراتين بسكون الهمزة

وشهادة الرجال مع النساء تقبل في الديون والمعاملات وكل ما يقصد منه المال وقال ابو حنيفة تقبل فيها على الحدود
والقصاص التهذيب عن داود عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن شهادة النساء في النكاح بلا رجل معهن اذا كانت المرأة
منكرة فقال لا بأس به الى قوله وكان امير المومنين عليه السلم يجيز شهادة امرأتين في النكاح على الانكار ولا يجيز في الطلاق الا شاهدين
عدلين قلت فانى ذكر الله وقوله عز وجل رجل وامراتان فقال ذلك في الدين اذا لم يكن رجلان فرجل وامراتان ورجل واحد ويمين
المدعي اذا لم يكن امراتان قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين عليه السلم بعده عندكم الامام قال امير المومنين
عليه السلم عليه فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قال عدلت امراتان في الشهادة برجل واحد فاذا كان رجلان او رجل
وامراتان اقاموا الشهادة قضى بشهادتهم قال امير المومنين عليه السلم وبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو يذكرنا بقوله
واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال احراركم دون عبيدكم فان الله عز وجل قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل
الشهادات وعن اداءها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله عز وجل انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل
ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة اذ جاءت امرأة فوقفت قبالة رسول الله
وقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ما من امرأة يبلغها مسيري اليك الا سرها ذلك يا رسول الله
ان الله عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال والنساء ورازق الرجال والنساء وان ادم ابو الرجال والنساء وان
حوا ام الرجال والنساء وانك رسول الله الى الرجال والنساء فما بال المراتين برجل في الشهادة وفي الميراث فقال رسول الله صلى
الله عليه واله يا ايتها المرأة ان ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل ولا ينفعه ما منعكن ولا ينقصه
ما بذله لكن يدبر الامر بعلمه يا ايتها المرأة لانكن ناقصات الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصان ديننا قال ان احد
يكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة عن الصلوة لله تعالى وانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير تمكث احديكن عند الرجل
عشر سنين فصاعدا يحسن اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما او خاصمها قالت له ما رأيت منك خيرا قط فمن لم يكن من
النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله
صلى الله عليه واله ما من رجل ردي الا والمرأة الردية اردى منه وما من امرأة صالحة الا والرجل الصالح افضل منها
وما سوى الله قط امرأة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عليه السلم والحاقها به وهي امرأة بافضل رجال العالمين وكذلك
ما كان من الحسن والحسين عليهما السلم والحاق الله اياهما بالافضلين الاكرمين لما ادخلهم في المباهلة قال رسول الله
صلى الله عليه واله فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة والحق الحسن والحسين بهم عليهم السلم قال الله تعالى فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين عليهما السلم جاء بهما رسول الله صلى الله عليه واله واقعدهما بين يديه كجروي
الاسد واما النساء فكانت فاطمة ع جاء بها رسول الله صلى الله عليه واله واقعدها خلفه كلبوة الاسد واما الانفس فكان
علي بن ابي طالب عليه السلم جاء به رسول الله صلى الله عليه واله فاقعده على يمينه كالاسد وربض هو كالاسد ص وقال لاهل
نجران هلموا الان نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي اللهم هذا نفسي وهو عندي
عدل نفسي اللهم هذه نسائي افضل نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي وسبطاي فانا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا
ميز الله عز وجل عند ذلك الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم اصدق
الصادقين وافضل المومنين فاما محمد صلى الله عليه واله افضل رجال العالمين واما علي عليه السلم فهو نفس محمد افضل رجال
العالمين بعده واما فاطمة عليها السلم فافضل نساء العالمين واما الحسن والحسين عليهما السلم فسيدا شباب اهل الجنة الا ما كان
من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلم فان الله تعالى الحق صبيانا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن
زكريا والحسن والحسين عليهم السلم اما عيسى فان الله تعالى حكى قصته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال الله تعالى

حاكيا عن عيسى عم قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا الاية وقال فى قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم يخلق احدا
قبله اسمه يحيى فحكى الله تعالى قصته الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان
صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا
يعنى تحننا ورحمة على والديه وساير عباده وزكوة يعنى طهارة لمن امن به وصدقه وكان تقيا يتقى الشرور والمعاصى
وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد
لله عز وجل الا وقد اخطا او هم بخطية ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال ايضا فى قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب
لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعنى لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف
فى الشتاء وقال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وايقن زكريا
انه من الله اذ كان لا يدخل عليها احد غيره قال عند ذلك فى نفسه ان الذى يقدر ان ياتى مريم بفاكهة الشتاء
فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء لقادر ان يهب لى ولدا وان كنت شيخا وكانت امراتى عاقرا فهنالك
دعا زكريا ربه فقال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة
يعنى نادت زكريا الملائكة وهو قايم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا
بعيسى يصدق يحيى بعيسى وسيدا يعنى رئيسا فى طاعة الله على اهل طاعته وحصورا وهو الذى لا ياتى النساء و
نبيا من الصالحين قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم فى تلك الصومعة غيره فصعد
اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة تدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت
ساءه ذلك وقال فى نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيرى وقد حبلت والان افتضح فى بنى اسرائيل لا يشكون
انى انا حبلتها فجاء الى امراته وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا
فاتنى بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا [illegible] الى امراته فكفى الله مريم مؤونة الجواب
عن السؤال فلما دخلت الى اختها وهى الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو فى
بطن امه فنخس بيده فى بطنها وازعجها وناداها يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال
العالمين ولا تقومين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو فى بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول
تصديقه له فذلك قول رسول الله صلى الله عليه واله فى الحسن والحسين عليهما السلم انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان
من ابنى الخالة يحيى وعيسى عليهما السلم ثم قال صلى الله عليه واله هؤلاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله
لهم الحكمة وابانهم بالصدق من الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين فى زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلين
البالغين وفاطمة عليها السلم جعلها الله من افضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين وعلى جعله
نفس رسول الله صلى الله عليه واله ومحمد رسول الله صلى الله عليه واله جعله افضل خلق الله عز وجل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان الله عز وجل خيارا من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالى والايام خيار وله من
الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فاما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس
وان صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعنى مكة وبيت
المقدس واما خياره من الليالى فليالى الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين واما
خياره من الايام فايام الجمع والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره

من عباده فولد ادم وخياره من ولد ادم من اختارهم على علم منه بهم فان الله عز وجل لما اختار ولد ادم ثم اختار
من ولد ادم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختارني من
هاشم واهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وان الله عز وجل
اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل الشهور الا ما كان من شهر رمضان فانه افضل
منه وان الله عز وجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل في ساير الشهور ويحشر شهر رمضان
في احسن صورة فيقيم على عمل بلغه لا تخفى وهو عليها على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر فيخلع عليه من كسوة
الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يفهم كنهه
قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلايق اما تعرفون هذا فيجيب الخلايق ويقولون بلى لبيك
داعي ربنا وسعديك اما اننا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به وما اكثر من شقي به
الا فليات بكل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فلياخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله
وجدكم قال فياتيه المؤمنون الذين كانوا لله فيه مطيعين فياخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في
الدنيا فمنهم من ياخذ الف خلعة ومنهم من ياخذ عشرة الاف خلعة ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك واقل
فيشرفهم الله تعالى بكراماته الا وان اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين
وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فياخذونها فيلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات نيران
وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من
تلك الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الاخذ الف ثوب
ومنهم اخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من ياخذ اكثر من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على
الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم
بعدد كل سلكة من السراويل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع النار فهذه
تنهشه وهذه تلدغه وهذا تفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما بالنا تحولت علينا هذه الثياب وقد
كانت من سندس واستبرق وانواع ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسراويل القطران وهي على هؤلاء ثياب
فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون
وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترون وكانوا يتقون السرق وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك
نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا
يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون فرحون مبتهجون امنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الحذ هربها تنقلون وفي حميمها تغمسون ومن
زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون لا احياء انتم فيها ولا ميتون ابد الابدين الا من لحقته
منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا عباد الله فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك وكم من شقي به هناك الا انبئكم بمثل محمد
واله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور وال محمد في عباد الله كشهر شعبان
في الشهور وعلي بن ابي طالب عليه السلام في ال محمد كافضل ايام شعبان ولياليه وهو ليلة نصفه ويومه وساير المؤمنين
في ال محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات عند الله وطبقات فاجدهم في طاعة اقربهم شبها بال محمد
الا انبئكم برجل قد جعله الله من ال محمد كاوايل ايام رجب من اوايل شعبان قالوا بلى يا رسول الله قال منهم الذي

بهتر

يهتز عرش الرحمن لموته ويستبشر الملائكة في السموات بقدومه ويخدمه في عرصات القيمة وفي الجنان من الملائكة
الف ضعف عدد اهل الدنيا من اول الدهر الى اخره ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه
ويشفي صاحبا له واخا في الله ساعد له على تعظيم آل محمد عم قالوا ومن ذاك يا رسول الله قال وها هو مقبل عليكم
غضبان فسالوه عن غضبه فان غضبه لآل محمد رسول الله خصوصا لعلي بن ابي طالب عليه السلم فطمح القوم باعناقهم
وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول طالع سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال له يا سعد اما ان غضبك لله لما غضبت له اشد فما الذي غضبك احدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثك بما
قالته الملائكة لمن قلت له وقالته الملائكة لله عز وجل فاجابها الله عز وجل به فقال سعد بابي انت وامي يا رسول الله
بينا انا جالس على بابي وبحضرتي نفر من اصحابي الانصار اذ تمادى رجلان من الانصار قدرت في احدهما النفاق
فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما واردت ان يتكافا فلم يتكافا وتماديا في شرهما حتى تواثبا الى ان
جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه وتجادلا وتضاربا فجعل كل واحد
منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يمتد الى يد خاطئة وقلت في نفسي اللهم انصر
احبهما لنبيك والى فما زالا يتجادلان لا يتمكن واحد منهما الى الاخر الى ان طلع علينا اخوك علي بن ابي طالب فصحت
بهما هذا علي بن ابي طالب لم توقراه فوقراه وتكافا فهذا اخو رسول الله وافضل آل محمد فاما احدهما فانه لما
سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده واما الاخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه
قطعا اصابه بنيف وعشرين ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا وقلت له يا عبد الله بئس
العبد انت لم توقر اخا رسول الله واثخنت بالجراح من وقره وقد كان ذلك لك قرنا كفيا وقد كان بدفاعك
عن نفسك وما تمكنت منه الا لتوقيره اخاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فما الذي صنع علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدى الاخير عليه الاخر قال جعل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه
لا يقول شيئا ولا يفعله ثم جاوز وتركهما ان ذلك المضروب لعله باخر رمق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا سعد لعلك تقدر ان ذلك الباغي المتعدي ظافر به ما ظفر بغنم من ظفر بظلم ان المظلوم ياخذ من دين
الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنياه انه لا يحصد من المر الحلو ولا من الحلو مر واما غضبك لذلك المظلوم
على ذلك الظالم فغضب الله عليه اشد من ذلك وغضب الملائكة واما كف علي بن ابي طالب عليه السلم عن نصرة
ذلك المظلوم فانما ذلك لما اراد الله من اظهار ايات محمد في ذلك الا احدثك يا سعد بما قال الله وقالته الملائكة
لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتى تاتيني بالرجل الممتحن فترى فيه ايات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول
الله وكيف اتى به وعنقه متعلقة بجلدة رقيقة ويده ورجله كذلك وان حركته تميزت اعضاؤه وتفاصلت
فقال رسول الله يا سعد ان الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء وافاقها ثم
يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا يرى منه شيئا لقادر ان تميزت تلك الاعضاء ان يؤلفها من بعد كما الفها اذ لم
يك شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو باخر رمق فلما وضعه انفصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله صلى الله
عليه وآله الراس في موضعه واليد والرجل في موضعهما ثم تفل على الرجل ومسح يده على مواضع جراحاته
وقال اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك هذا امتحن بهذه الجراحات
لتوقيره لاخي رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك ودواء
من دوائك وعافية من عافيتك قال فوالذي بعثه بالحق نبيا انه لما قال ذلك التامت الاعضاء والتصقت

وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا سالما صحيحا لا بلية به ولا يظهر على بدنه اثر جراحاته كانه ما اصيب بشيء منه ثم اقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على سعد واصحابه فقال الان بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد احدثكم بما قالت الملائكة لك
ولصاحبك هذا ولذلك الظالم لك لما قلت لهذا العبد احسنت في كفك عن القتال توقيرا لاخي رسول الله صلى الله عليه وآله
كما قلت وما قلت لصاحبه اسات في تعديك على من كف عنك توقيرا لاخي محمد رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد كان لك قرنا وفيا كفيا قالت الملائكة كلها له بئس ما صنعت يا عدو الله وبئس العبد في تعديك على من كف
عن دفعك عن نفسه توقيرا لعلي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل بئس العبد انت يا عبدي في
تعديك على من كف عنك توقيرا لاخي محمد صلى الله عليه وآله ثم لعنه الله من فوق العرش وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير علي و
على صاحبك في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت لنا لانتقمنا من هذا المتعدي فقال الله عز وجل يا عبادي سوف امكن سعد بن
معاذ من الانتقام منهم واشفي غيظه حتى ينال منهم بغيته وامكن هذا المظلوم من ذلك الظالم ودونه مما احب اليهما من اهلاككم لهذا
المتعدي اني اعلم ما لا تعلمون قالت الملائكة يا ربنا افتاذن لنا ان ننزل الى هذا المتضرج بهذه الجراحات من شراب الجنة وريحانها
لننزل به عليه الشفاء فقال الله عز وجل سوف اجعل له افضل من ذلك ريق محمد صلى الله عليه وآله ينفث منه عليه ويمسح يده عليه فيأتيه الشفاء
والعافية يا عبادي انا المالك للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض والاهانة دونكم ودون
ساير خلقي قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا رسول الله فقد اصبت الكحلي هذا وربما ينجر منه الدم واخاف الموت والضعف
قبل ان اشتفي من بني قريظة فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله يده فبرئ الى ان يشفي الله صدره من بني قريظة فقتلوا عن آخرهم وغنمت
اموالهم وسبي ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات وصار الى رضوان الله عز وجل فلما رقي من جراحته قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد
سوف يشفي الله غيظ المؤمنين فيزداد بك غيظ المنافقين فلم يلبثوا الا يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا وهم تسعمائة
وخمسون رجلا جلدا شبابا ضرابون بالسيف فقال ارضيتم بحكمي قالوا بلى وهم يتوهمون انه يستبقيهم لما كان بينهم وبينه من
الرحم والرضاع والصهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضعوا اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا فاعتزلوا قال سلموا حصنكم فسلموه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله احكم فيهم بان تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وذراريهم وتغنم اموالهم فلما سل المسلمون
سيوفهم ليضعوا عليهم قال سعد لا اريد هكذا يا رسول الله قال كيف تريد قال اقترح ولا يقترح العذاب فان الله تعالى كتب
الاحسان على كل شيء حتى في القتل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اقترح العذاب الا على واحد فهو الرجل الذي تعدى على
صاحبنا هذا لما كف عنه توقيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلام رده نفاقه الى اخوانه من اليهود فهو فيهم لرجل واحد والحد منهم يضربه
بسيفه مرهف الا ذاك وانه يعذب به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد الا من اقترح على عدو عذابا باطلا ولقد
اقترحت انت عذابا حقا قال سعد للفتى قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي عليك فاقتص منه قال اقوم اليه فما زال يضربه بسيفه
حتى ضربه بضعة وعشرين ضربة كما كان ضربه ذاك هذا عدد ما ضربني بسيفه فقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق
اقوام يبعدون عنه ويترك اقواما يقربون في المسافة منه ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه ولم يميز احدا
فقتل كل من كان اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم حل ورمى بالسيف وقال دونكم فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى ما بالك فقتلت من بعد في المسافة عنك وتركت من قرب فقال يا رسول الله كنت اسكت القرابات
واخذني الاجنبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان فيهم من ليس لك بقرابة وتركته قال يا رسول الله كان لهم علي ايادي
في الجاهلية فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انك لو شفعت الينا فيهم لشفعناك
فقال يا رسول الله ما كنت لادرأ عذاب الله عن اعدائه وان كنت اكره ان اتولى بنفسي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد
انت فما بالك لم تميز احدا قال يا رسول الله عاديتهم في الله وابغضتهم في الله فلا اريد مراقبة احد غيرك وغير محبيك قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا سعد انت من الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ولي

من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته ولمنازله في الجنة افضل من الدنيا بما فيها الى سايرها يكرم بر فيها حباه الله ما حباه في الدنيا
والاخرة بتوقيره اخا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام ممن ترضون من الشهداء ممن تعرفون عدالتهم من الرجال
والنساء لم يقل من المرضيين اشارة الى الاكتفاء بظاهر العدالة لانه لا طريق لنا الى معرفة من هو مرضي عند الله في نفس الامر
الامام قال امير المؤمنين عليه السلام ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل
صالح مميز ولا محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل الجنة وصلاحه لعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه
فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للعصبية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل فيه فتمسكوا به وبهداه فاقتدوا
وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به ومن امتنع عليه النبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق
فان ذلك ممن لا يخيب له طلبة ولا ترد له مسئلة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بين الناس بالبينات والايمان
في الدعاوى وكثرة المطالبات والمظالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما انا بشر وانكم تختصمون ولعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض وانما اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذنه فانما اقطع له
قطعة من النار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي الك بينة فان اقام بينة يرضاها و
يعرفها انفذ الحكم على المدعى عليه وان لم يكن له بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي ادعاه ولا شيء منه واذا جاء
بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال للشهود اين قبايلكما فيصفان اين سوقكما فيصفان اين منزلكما فيصفان ثم يقيم الخصوم
والشهود بين يديه ثم يامر فتكتب اسامي المدعي والمدعى عليه والشهود ويصف ما شهدوا به ثم يدفع ذلك الى رجل من
اصحابه الخيار ثم مثل ذلك الى رجل آخر من خيار اصحابه فيقول ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الرجل الآخر الى قبايلهما و
اسواقهما ومحالهما والربض الذي ينزلانه فليسال عنهما فيذهبان فيسالان فان اتوا خيرا وذكروا فضلا رجعا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخبراه به فاحضر القوم الذين اثنوا عليهما واحضر الشهود وقال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن
فلان اتعرفونهما فيقولون نعم فيقول ان فلان بن فلان جاءني عنكم بثناء جميل وذكر صالح افكما قالا فاذا قالوا نعم قضى حينئذ بشهادتهما
على المدعى عليه وان رجعا بخبر سيء وثناء قبيح دعا بهم فقال لهم اتعرفون فلانا وفلانا فيقولون نعم فيقول اقعدوا حتى يحضرا فيقعدون
فيحضرهما فيقول للقوم اهما هما فيقولون نعم فاذا ثبت عنده ذلك لم يهتك ستر الشاهدين ولا عابهما ولا وبخهما ولكن يدعو الخصوم
الى الصلح فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح الشهود ويستر عليهم وكان رؤوفا رحيما عطوفا متحننا على امته صلى الله عليه وآله
فاذا كان الشهود من اخلاط الناس غرباء لا يعرفون ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما
فان قال ما عرفت الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما شهدا علي انفذ عليه شهادتهما وان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه
او حلف المدعى عليه وقطع الخصومة بينهما صلى الله عليه وآله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى علة اعتبار العدد
اي لاجل ان احديهما ان ضلت الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له
نزل منزلته ونظيره قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه واعددت السلاح ان يجيء عدو فادفعه وكانه قيل ارادة ان يذكر
احديهما الاخرى ان ضلت قيل والنكتة في ايثار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت هي شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث صار
ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه وقال الرازي ههنا غرضان احدهما حصول الاشهاد وذلك لا يتاتى
الا بتذكار احدى المرأتين الثانية والثاني تفضيل الرجل على المرأة حتى يتبين اقامة المرأتين مقام الرجل الواحد هو العدل في القضية
وذلك لا يتاتى الا باضلال احدى المرأتين فاذا كان كل واحد من هذين الامرين مقصودا ولا سبيل الى ذلك الا باضلال
احديهما وتذكير الاخرى لا جرم صار هذان الامران مطلوبين وقرء الجحدري ان تضل احديهما على البناء للمفعول والتانيث
وحمزة ان تضل على الشرط فتذكر بالرفع كقوله ومن عاد فينتقم الله منه وابن كثير وابو عمرو ويعقوب فتذكر من الاذكار و
هما لغتان ذكروا اذكر نحو نزل وانزل وابو حيوة فتذكر بالتخفيف وابن مسعود فتذكرها بالهاء وزيد بن علي فتذكرا بالالف

ونصب الراء وعامة المفسرين على ان هذا التذكير الاذكار من النسيان الا ما روى عن سفيان بن عيينه انه قال فى قوله فتذكر
احدهما الاخرى اى يجعلها ذكرا يعنى ان مجموع شهادة المراتين مثل شهادة الرجل الواحد وهذا الوجه منقول عن ابن عمرو بن
العلاء قال اذا شهدت المراة ثم جاءت الاخرى تشهد معها اذكرتها لانهما يقومان مقام رجل واحد وهذا باطل باتفاق المفسرين
وعده صاحب الكشاف من بدع التفاسير والدليل على ضعفه ان قوله فتذكر مقابل لما قبله ان تضل احدهما فلما كان الضلال
مفسرا بالنسيان كان الاذكار مفسرا بما يقابل النسيان وان النسياء ولو بلغن ما بلغن ولم يكن معهن رجل لم يجز شهادتهن فى بعض
المواد فاذا كان كذلك فالمراة الثانية ما ذكرت قال ابو البقاء فاحدهما فاعل والاخرى مفعول ويصح فى المعنى العكس الا انه
يمتنع على ظاهر قول النحويين فى الاعراب لانه اذا لم يظهر الاعراب فى الفاعل والمفعول وجب تقديم الفاعل يخاف فيه
اللبس فعلى هذا اذا امن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر العصا موسى وهذه الاية من هذا القبيل لان النسيان
والاذكار لا يتعين فى واحدة منهما بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله فتذكر ان التى تذكر هى الذاكرة والتى تذكر هى الناسيه
كما علم من لفظ كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز ان يجعل احدهما فاعلا والاخرى مفعولا وان يعكس فان قيل لم لم يقل
فتذكرها الاخرى قيل فيه وجهان احدهما انه اعاد الظاهر ليدل على الابهام فى الذكر والنسيان ولو اضمر لتعين عوده على
المذكور الثانى انه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل على ان احدهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز
ان يكون فاعلا فى هذا الوجه لان المضمر هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت
الناسية هى المذكرة وذا محال وقال التفتازانى لا خفاء فى انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هى الناسية
الا ان يجعل احدهما الثانية فى موقع المفعول ولا يجوز تقدم المفعول على الفاعل فى موضع الالتباس نعم يصح ان يقال
فتذكرها الاخرى فلا بد للعدول من نكتة وفى ان لو قال فتذكرها الاخرى لكان قد فصلت بين الفعل والفاعل بالمفعول
وذلك مكروه وعن الحسن بن على المغربى ان معناه ان تضل احدى الشهادتين اى تضيع بالنسيان فتذكر احدى المراتين
الاخرى لئلا يتكرر لفظ احدهما بلا معنى ويؤيد ذلك انه لا يسمى ناسى الشهادة ضالا ويقال ضلت الشهادة اذا ضاعت
كما قال سبحانه قالوا ضلوا عنا اى ضاعوا عنا الامام عن امير المومنين عليه السلم قال اذا ضلت احدهما عن الشهادة ونسيتها
ذكرتها الاخرى فاستقامتا فى اداء الشهادة عدل الله شهادة امراتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ثم قال
امير المومنين عليه السلم معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن من الغلط فى الشهادات فان الله تعالى يعظم
ثواب المتحفظين والمتحفظات فى الشهادة ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما من امراتين احترزتا
فى الشهادة فذكرت احدهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا اذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال
يصب عليهما النعيم وتذكرها الملائكة ما كان من طاعتهما فى الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيها وما ازاله
الله عنهما حتى خلدهما فى الجنان وان فيهن لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها
محيطة فتقول لا اذكر حسناتى فيقول الله تعالى لحفظتها يا ملائكتى تذكروا احسانها وذكروها خيراتها فيتذاكرون حسناتها
يقول الملك الذى على اليمين للملك الذى على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكنى اذكر من سيئاتها كذا
وكذا فيعدد فيقول الملك الذى على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة
التى كانت عندهما حتى اتقنتا وشهدتا بها ولم تاخذهما فى الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذى على اليمين للذى على
الشمال اما ان تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم تعطيان كتابهما بايمانهما فتوجد حسناتهما كلها مكتوبة
فيها وسيئاتهما كلها ثم تجد فى اخر كتابها يا امتى اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تاخذك فيها لومة لائم
من اللائمين فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو لخطيئاتك السالفة ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا زايده
لاداء الشهادة او للتحمل لئلا سوى حقوقهم وسماهم شهداء قبل التحمل تنزيلا لما يشارف منزلة الكاين فالاول لفرض

والثانى

والثاني مذهب المجمع عن الصادق عليه السلام اذا دعوا الى اثبات الشهادة والى اقامتها الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال لا ينبغي لاحد
اذا دعي الى الشهادة يشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فقال لا ينبغي
لاحد اذا دعي الى الشهادة يشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وعنه عليه السلام قال فذلك قبل الكتاب وعن ابي الحسن عليه السلام في قوله ولا
يأب الشهداء اذا ما دعوا فقال اذا دعاك الرجل تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال قبل الشهادة وعنه عليه السلام قال لا يأب الشهداء ان تجيب حين يدعى قبل الكتاب
الامام قال امير المومنين عليه السلام في قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها و
ليقيمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وفي خبر اخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال
نزلت فيمن اذا دعي لسماع الشهادة ابى ولا تسأموا لا تملوا من كثرة مداينتكم قال سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا
ابالك يسأم وقيل كنى بالسأم عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك قال عليه السلام لا يقول المومن كسلت ان تكتبوه اي الدين
او الحق او الكتاب وقرء السلمي ولا يسأموا ان يكتبوه بالياء فيهما صغيرا او كبيرا صغيرا كان الحق او كبيرا او مختصرا كان الكتاب
او مشبعا الى اجله الى وقته الذي اتفق الغريمان على تسميته ذلكم اشارة الى ان تكتبوه لانه في معنى المصدر اي ذلكم الكتب اقسط
عند الله اكثر قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وهما مبنيان من اقسط واقام على غير القياس او من قاسط
بمعنى ذي قسط وقويم وانما صحت الواو في اقوم كما صحت في التعجب لجموده وادنى ان لا ترتابوا واقرب من انتفاء الريب
للشاهد والحاكم وصاحب الحق فانه قد يقع الشك في المقدار والصفات واذا رجعوا الى المكتوب زال ذلك الا
ان تكون تجارة حاضرة استثناء عن الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بعين او دين قرء عاصم بالنصب
اي الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة كقوله بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اي اذا كان اليوم
يوما والباقون بالرفع على كان التامة اي الا ان تقع تجارة حاضرة او هي ناقصة والاسم تجارة حاضرة والخبر تديرونها
بينكم ظرف لتديرونها ومعنى ادارتها بينهم تعاطيها يدا بيد اي الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم الا تكتبوها
يعني الا ان تتبايعوا بيعا ناجزا يدا بيد فلا بأس ان لا تكتبوا لبعده من التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم
هذا التبايع او مطلقا لانه احوط والامر للاستحباب عن الحسن وجميع الفقهاء وقيل للوجوب ثم اختلف في احكامها
ونسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين والدليل عليه قراءة عمر ولا يضارر بالاظهار والكسر وابن عباس
بالاظهار والكسر الفتح وهو نهيهما عن ترك الاجابة الى ما يطلب منهما وعن التحريف والزيادة والنقصان او النهي عن
الضرار بهما بان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث
كان قال الزجاج والاول ابين لقوله وان تفعلوا وان تضاروا فانه فان الضرار فسوق بكم خروج عن الطاعة
لاحق بكم لان اسم الفسق بمن يحرف الكتابة وبمن يمتنع من الاشهاد حتى يبطل الحق بالكلية اولى منه بمن ابرم الكاتب
والشهيد ولانه قال فيمن يمتنع عن اداء الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والاثم والفاسق متقاربان وقيل لو كان
هذا خطابا للكاتب والشهيد لقال وان تفعلا فانه فسوق بكما واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله
ما تحتاجون اليه من امور دينكم والله بكل شيء عليم لا يلحقه سهو ولا قصور كرر لفظ الله في الجمل الثلاث لاستقلالها
فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية
العي فقد روي في الخبر ان في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الاية خمسة عشر حكما قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله كما
علمه الله ثلثة احكام فليكتب اربعة احكام وليملل الذي عليه الحق خمسة احكام وهو اقراره اذا املاه وليتق الله
ربه ولا يبخس منه شيئا ولا يخونه خمسة احكام فان كان الذي الى ان يمل هو اي لا يحسن ان يمل فليملل وليه ٥
بالعدل يعني ولي المال سبعة احكام واستشهدوا شهيدين ثمانية احكام فان لم يكونا رجلين الى قوله الاخرى

يعني ان تنسى احدهما فتذكر احديهما الاخرى تسعة احكام ولا يأب الشهداء عشرة احكام ولا تسأموا ان تكتبوا الى
اى لا تضجروا ان تكتبوه صغيرا بين او كبيرا احد عشر حكما ذلكم اقسط الى ان لا ترتابوا اى لا تشكوا الا ان تكون
الى قوله الا تكتبوها اثنى عشر حكما واشهدوا اذا تبايعتم ثلثة عشر حكما ولا يضار كاتب ولا شهيد اربعة عشر حكما وان
لم تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة عشر حكما وان كنتم ايها المتداينون على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا وقرء ابن عباس
كتابا وكتابا بالالف بعد التاء وكسر الكاف وضمه وتخفيف التاء وتشديده وعن ابى العاليه كتبا فرهان مقبوضة
وقرء ابن كثير وابو عمرو فرهن وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون كسقف وسقف وبغل وبغال قال ابو عمرو لا اعرف الرهان
الا فى الخيل فقرات فرهن للفصل بين الرهان فى الخيل وبين جمع الرهن وقرء ابن مسعود وابن عباس باسكان الهاء
للتخفيف ككتب ورسل اى فالذى يستوثق به او فعليكم او فليؤخذ رهان ويجوز ان يكون التقدير فرهن مقبوضة
يقوم مقام الوثيقة بالصك والشهود وليس هذا التعليق لاشتراط السفر فى الارتهان كما ظنه مجاهد والضحاك لانه عم رهن
درعه فى المدينة من يهودى بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثيق بالارتهان مقام التوثيق بالكتب فى السفر
الذى هو مظنة اعوازه والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وفيه ان والقبض شرط فى صحة الرهن فان لم يقبض لم ينعقد الرهن
بالاجماع فان امن بعضكم بعضا فان امن بعض الداينين بعض المديونين بحسن ظنه به فلم يستوثق بالكتابة والشهود
والرهن فليؤد الذى اؤتمن وقرء ابن محيصن الذى اوتمن بالواو فى الوصل وبهمزتين فى الابتداء وقرى الذى تمن بقلب الهمزة
ياء والذتمن بادغام الياء فى التاء وهو خطاء لان المنقلبة عن الهمزة فى حكمها فلا يدغم امانته اى دينه سماه امانة لايتمانه عليه
بترك الارتهان به وهو حث للمديون على ان يكون عند ظن الداين به وامنه منه وايتمانه له وان يودى اليه الحق الذى
ائتمنه عليه فلم يرتهن منه وليتق الله ربه فى الخيانة وانكار الحق ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود او المديونون والشهادة
اقرارهم على انفسهم وقرء السلمى ولا يكتموا بالياء ومن يكتمها اى يكتم الشهادة مع علمه بالمشهود به وعدم ارتيابه
فيه وتمكنه من ادائها من غير ضرر بعد ما دعى الى اقامتها فانه اثم قلبه اثم خبر ان وقلبه رفع باثم على الفاعلية
كانه قيل فانه يأثم قلبه ويجوز ان يرتفع قلبه بالابتداء واثم خبر مقدم والجملة خبر ان وانما اسند الى القلب والجملة هى
الاثمة لا القلب وحده لان كتمان الشهادة ان يضمرها فى القلب ولا يتكلم بها فلما كان اثما مقترفا بالقلب اسند اليه
لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها ابلغ كما تقول هذا مما ابصرته عينى ومما سمعته اذنى ومما عرفه قلبى ولان
القلب رئيس الاعضاء وهى المضغة التى ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكانه قيل فقد تمكن
الاثم فى اصل نفسه وملك اشرف مكان منه ولان افعال القلوب اعظم من افعال الجوارح الا ترى ان اصل الحسنات
والسيئات الايمان والكفر وهما من افعال القلوب واذا جعل كتمان الشهادة من اثام القلوب فقد شهد له بانه
من معاظم الذنوب وعن ابن عباس اكبر الكباير الاشراك بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقرء ابن ابى عبلة
اثم قلبه اى جعله اثما والفراء قلبه بالنصب كقوله سفه نفسه ويحيى بن وثاب اثم قلبه بالاضافة العياشى عن ابى جعفر
عليه السلام قال لا رهن الا مقبوض الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ومن يكتمها فانه اثم قلبه قال بعد الشهادة
وعن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كتم شهادة او شهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم اتى يوم
القيمة ولوجهه ظلمة مد البصر وفى وجهه كدوح تعرفه الخلايق باسمه ونسبه الفقيه عنه عليه السلام فى قول الله عز وجل
ومن يكتمها فانه اثم قلبه قال كافر قلبه الامالى ونهى صلى الله عليه واله عن كتمان الشهادة فقال من كتمها اطعمه الله
لحمه على رؤس الخلايق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه المجمع عنه صلى الله عليه واله انه قال
لا ينقضى كلام شاهد زور من بين يدى الحاكم حتى يتبوء مقعده من النار وكذلك من كتم الشهادة الامام وانزلت
فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه يعنى كافر قلبه والله بما تعملون

من كتمان الشهادة واظهارها عليم لا يخفى عليه لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا وان تظهروا ما في
انفسكم وتعلمونه من الطاعة والمعصية او تخفوه اى تكتموه يحاسبكم به الله اى يعلم الله ذلك فيجازيكم ويكافيكم
عليه وعن ابن عباس معناه ان تظهروا الشهادة او تكتموها فان الله يعلم ذلك ويجازيكم عليه وقيل انها عامة في الاحكام التى
تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله سبحانه من العمل بخلافها وقال قوم ان هذه الاية منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ورووا في ذلك خبرا ضعيفا وهذا لا يصلح لان تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ وانما المراد بالاية
ما يتناوله الامر والنهى من الاعتقادات والارادات وغير ذلك مما هو مستور عنا فاما ما لا يدخل في التكليف
من الوساوس والهواجس وما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فخارج عنه بدلالة العقل وبقوله عليه السلام تجوز لهذه
الامة عن نسيانها وما حدثت به انفسها فعلى هذا يجوز ان يكون الاية الثانية بينت الاولى وازالت توهم من صرف
ذلك الى غير وجهه فظن ان ما يخطر بالبال او يتحدث به النفس مما يتعلق بالتكليف وان الله يواخذ به والامر بخلاف
ذلك فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما الباقون عطفا على جواب
الشرط وعن ابى عمرو الادغام وقال صاحب الكشاف مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ لان الراء حرف مكرر فيصير بمنزلة المضاعف
ولا يجوز ادغام المضاعف وراويه عن ابى عمرو مخطئ مرتين لانه يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم و
السبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو وقرا ابن
عباس والاعرج فيغفر ويعذب بالنصب فيهما والاعمش يغفر بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فهو جار مجرى بدل البعض
من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء
لحاجة القبيلين الى البيان والله على كل شئ من المغفرة والتعذيب قدير قادر الفقيه عن امير المومنين عليه السلام قال وفرض
على القلب وهو امير الجوارح الذى يعقل به ويفهم ويصدر عن امره ورايه فقال عز وجل الى قوله ان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء المجمع قال عليه السلام وبما في الصدور يجازى العباد الكافي
عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال فاما ما فرض الله على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم
بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
والاقرار بما جاء به من عند الله من نبى او كتاب فذلك ما فرض على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو
قول الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح صدره بالكفر وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقال الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان الحديث
العياشى عنه عليه السلام في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما التوحيد عنه عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله رفع عن امتى تسعة اشياء الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا
اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة حمزة بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
فلم يجبنى فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبى منها شئ لا يخرجه الا شئ اسمعه منك قال فانه
لا يضرك ما كان في قلبك الحديث الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن الحسين بن على عليه السلام في حديث ذكر
فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فدنى بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فراى عظمة
ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينهما وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه

الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه امن الرسول بما انزل اليه من ربه قيل انه تعا لما بين في الاية المتقدمة كمال الملك وكمال العلم
وكمال القدرة لله تعا وذلك يوجب كمال صفة الربوبية اتبع ذلك بان بين كون المومن في نهاية الانقياد والطاعة والخضوع
لله سبحانه وتعا وذلك هو كمال العبودية او انه تعا لما قال وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله بين انه لا يخفى عليه
من سرنا وجهرنا وباطننا وظاهرنا شيء البتة ثم انه ذكر عقيب ذلك ما يجري مجرى المدح لنا والثناء علينا او انه لما بدا السورة
بذكر المتقين الذين يومنون بالغيب بين في اخر السورة ان الذين مدحهم في اول السورة هم امة محمد صلى الله عليه واله فقال والمومنون
عطف على الرسول ويكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين في كل راجعا الى الرسول والمومنين اي كلهم او مبتدا ويكون الضمير للمومنين
وباعتباره يصح وقوع كل بخبره خبر المبتدا ويكون افراد الرسول بالحكم اما للتعظيم او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم
عن نظر واستدلال وفي الشواذ عن علي وابن مسعود وطلحة وامن المومنون كل امن بالله وملائكته بانهم معصومون مطهرون
وكتبه وقرا الحسن بالتخفيف وحمزة والكسائي وكتابه يعني القران او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شايع في وحدان الجنس
والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب ورسله وقرا الحسن وعمرو بن عبيد بالتخفيف لا نفرق بين احد من رسله
اي يقولون لا نفرق بل يومن بالكل وقرا زيد بن علي لا يفرق بالياء وفتح الراء وتشديده ويعقوب بكسرها على ان الفعل
لكل وابن مسعود يفرقون حملا على معناه كقوله وكل اتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله وما منكم من احد
عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين وهو لا يدخل الا على اسم يدل على اكثر من واحد تقول المال بين القوم ولا تقول بين
زيد وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك وقيل معناه سمعنا قول الله وقول الرسول سماع القابلين المطيعين وذلك خلاف
ما اخبر الله به عن الكفار حيث قالوا سمعنا وعصينا غفرانك ربنا منصوب بفعل مضمر اي اغفر لنا غفرانك او نطلب
غفرانك يا ربنا واجاز الفراء غفرانك بضم النون واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث والنشور
لا يكلف الله نفسا محكي عنهم او مستانف الا وسعها وقرا ابن مسعود وابن ابي عبلة بفتح الواو وكسر السين اي الا طاقتها
وقدرتها لان التكليف لا يرد الا بفعل يقدر عليه المكلف وقيل الوسع ما دون الطاقة وسمي ذلك وسعا بمعنى انه
يسع الانسان ولا يضيق عليه اي لا يكلفها الا ما يتسع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود وهذا اخبار
عن عدله ورحمته كقوله يريد بكم اليسر لانه كان في امكان الانسان وطاقته ان يصلي اكثر من الخمس ويصوم اكثر من الشهر
ويحج اكثر من حجة وفيها دلالة على بطلان قول المجبرة في تجويز تكليف العبد ما لا يطيقه لها ما كسبت من خير وعليها جزاء
ما اكتسبت من شر قال الواحدي الصحيح عند اهل اللغة ان الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما وقيل الاكتساب اخص
من الكسب لان الكسب ينقسم الى الكسب لنفسه ولغيره والاكتساب لا يكون الا ما يكتسب الانسان لنفسه خاصة يقال فلان كاسب
اهله ولا يقال مكتسب لهم قال صاحب الكشاف انما خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان الاكتساب اعمال فلما كان الشر
مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد بخلاف الخير ويجوز ان يسمى الثواب والعقاب
كسبا من حيث حصلا بكسبه ربنا قيل تقديره يقولون ربنا على جهة الحكاية والثناء وعن الحسن تقديره قولوا
ربنا لا تواخذنا ان نسينا اي تركنا كقوله سبحانه نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ومنه قول
الشاعر ولم اك عند الجود للجود قاليا ولا كنت يوم الروع للطعن ناسيا اي تاركا او اخطانا اي اذنبنا لان المعاصي يوصف
بالخطاء من حيث انها ضد الصواب وان كان فاعلها متعمدا فكانه سبحانه امرهم ان يستغفروا مما تركوه من الواجبات ومما
فعلوه من المقبحات وقيل معناه ان نسينا ان تعرضنا الاسباب يقع عندها النسيان عن الامر والغفلة عن الواجب ومعنى
او اخطانا تعرضنا لاسباب يقع عندها الخطاء ويحسن الدعاء بذلك كما يحسن الاعتذار منه وقيل معناه لا تواخذنا ان
تركنا امرا من اوامرك سهوا او اخطانا فعلنا فعلا يجب تركه من غير قصد ويجوز ان يدعو الانسان بما علم انه حاصل
له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه ويؤيده قوله عليه السلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وعن من

عباس

عباس وعطا معناه لاتعاقبنا ان عصيناك جاهلين او متعمدين وفي ي لايمتنع المواخذة بهما عقلا فان الذنوب
كالسموم فكما ان تناولها يودي الى الهلاك فان كان خطا فتعاطي الذنوب لايبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن
لرعزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا وهو كما ترى ربنا ولا تحمل وقرء ابي بالتشديد للمبالغة علينا اصرا
وقرئ اصارا على الجمع الاصر العب الذي ياصر حامله اي يحبسه في مكانه استعير التكليف الشاق من نحو قتل الانفس وقطع
موضع النجاسات من الجلد والثواب وغير ذلك كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك اياه من قبلنا من اليهود
او مثل الذي حملته اياهم فيكون صفة لاصرا ربنا ولا تحملنا التشديد لتعدية الفعل الى مفعول ثان ما لا طاقة لنا به
من البلاء والعقوبة او من التكاليف الشاقة وقد يقول الرجل لامر يصعب عليه انى لا اطيقه وقيل هذا على سبيل التعبد
ان كان سبحانه لا يكلف ولا يحمل احدا ما لا يطيقه واعف عنا امح سيئاتنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة
وليس فيه تكرار وقيل الاول للكباير والثاني للصغاير وارحمنا بانعامك علينا في الدنيا والعفو في الاخرة وادخال الجنة انت
مولينا ولينا واولى بالتصرف فينا وناصرنا فانصرنا على القوم الكافرين اى اعنا عليهم بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم وقيل
المراد منه اعانته الله تعالى بالقوة الروحانية الملكية على قهر القوى الجسمانية الداعية الى ما سوى الله روى الواحدي عن مقاتل
بن سليمن انه لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء اعطى خواتيم سورة البقرة فقالت الملائكة ان الله عز وجل قد اكرمك
بحسن الثناء عليك بقوله امن الرسول فسأله وارغب اليه فعلمه جبرئيل عليه السلام كيف يدعو فقال محمد صلى الله عليه وآله
غفرانك ربنا فقال الله قد غفرت لكم فقال لا تواخذنا فقال الله لا اواخذكم فقال لا تحمل علينا اصرا فقال لا اشدد
عليكم فقال ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال لا احملكم ذلك فقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا فقال قد عفوت عنكم
وغفرت لكم ورحمتكم وانصركم على القوم الكافرين وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله كان يذكر هذه الدعوات
والملائكة يقولون امين وعنه صلى الله عليه وآله انزل الله ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى
سنة من قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاتاه عن قيام الليل وعنه عليه السلام من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
الغيبة عن النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسرى بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت
والمومنون قال صدقت يا محمد القمي قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن ابى عبد الله عليه السلام ان هذه الاية
مشافهة لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة
منها تظل امة محمد فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل وناداني ربي تبارك وتعالى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبه عني وعن امتي والمومنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فقلت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولنا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال
الصادق صلوات الله عليه ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سال لامته
هذه الخصال العياشي عن ابى عبد الله عليه السلام في حديث طويل مثله معنى الا قوله فقال الصادق عليه السلام الخ وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه اذا قراء هذه الاية قال وحق الله ان لله كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى سنة
فوضعه عنده فوق العرش فانزل الله ايتين فختم بهما البقرة فايما بيت قرئتا فيه لم يدخله شيطان عن احدهما عليهما السلام
قال في اخر البقرة لما دعوا اجيبوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال ما افترض الله عليها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وقوله لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا البصاير عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر ابو عبد الله عليه السلام بدو الاذان

وقصة الاذان في اسراء النبي صلى الله عليه واله الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جاوزني مخلوق قبلك ثم دنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال قال فاخذ
كتاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم فقال له امن الرسول بما انزل اليه
من ربه فقال رسول الله صلى الله عليه واله والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله قد فعلت قال النبي صلى الله عليه واله ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا قال الله قد فعلت قال النبي ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا الى اخر السورة
كل ذلك يقول الله تبارك وتعالى قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها
اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر الله العباد الا بدون سعتهم وفي كل
شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم وعن الرضا عليه السلام من قال بالجبر
فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى يقول لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب
كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وعن حمزة بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة الى قوله قلت
اصلحك الله فاني اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون والا ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئا من
ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي انا عليه واباي وكما قال الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال رفع عن امتي اربع خصال خطاؤها ونسيانها وما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك قول الله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهو قوله الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه واله معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين
وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وعن الحسين بن علي عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه ان
رسول الله صلى الله عليه واله ثم دنى بالقلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده و
لم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة
قوله تعالى ما في السموات وما في الارض الاية وكانت قد عرضت على الانبياء من لدن ادم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك و
تعالى اسمه محمدا صلى الله عليه واله وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه واله وعرضها
على امته فقبلوها فلما راى الله تعالى منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه
فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب ص مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله
اذا فعلت ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير حتى المرجع في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك
وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك
فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي
صلى الله عليه واله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال
الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان والخطا لكرامتك علي وكانت الامم السابقة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت
عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه واله اذا اعطيتني ذلك فزدني
فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان
قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم
الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض لامتك كلها مسجدا وطهورا فهذه من

اصحاب صح

الاصار

الاصار التی کانت علی الامم قبلک فرفعتها عن امتک وکانت الامة السالفة اذا اصابهم اذی من نجاسة قرضوا من اجسادهم
وقد جعلت الماء لامتک طهورا فهذه من الاصار التی کانت علیهم فرفعتها عن امتک وکانت الامم السالفة تحمل
قرابینها علی اعناقها الی بیت المقدس فمن قبلت منه ارسلت الیه نارا فاکلته فرجع مسرورا فمن لم اقبل ذلک منه رجع مثبورا
وقد جعلت قربان امتک فی بطون فقرائها ومساکینها فمن قبلت ذلک منه اضعفت ذلک له اضعافها مضاعفة ومن لم اقبل
ذلک منه رفعت عنه عقوبات الدنیا وقد رفعت ذلک عن امتک وهی من الاصار التی کانت علی الامم قبلک وکانت
الامم السالفة صلوتها مفروضة علیها فی ظلم اللیل وانصاف النهار وهی من الشدائد التی کانت علیهم فرفعتها عن امتک و
فرضت علیهم صلواتهم فی اطراف اللیل والنهار وفی اوقات نشاطهم وکانت الامم السالفة قد فرضت علیهم خمسین صلوة فی خمسین
وقتا وهی من الاصار التی کانت علیهم فرفعتها عن امتک وجعلتها خمسا فی خمسة اوقات وهی احدی وخمسون رکعة وجعلت لهم
اجر خمسین صلوة وکانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسیئتهم بسیئة وهی من الاصار التی کانت علیها فرفعتها عن امتک
وجعلت الحسنة بعشرة والسیئة بواحدة وکانت الامم السالفة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم یعملها لم تکتب له وان عملها کتبت له حسنة
واحدة وان امتک اذا هم احدهم بحسنة ولم یعملها کتبت له حسنة وان عملها کتبت له عشرا وهی من الاصار التی کانت علیهم فرفعتها
عن امتک وکانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسیئة ثم لم یعملها کتبت له حسنة وهذه من الاصار التی کانت علیهم فرفعت
ذلک عن امتک وکانت الامم السالفة اذا اذنبوا کتبت ذنوبهم علی ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت علیهم بعد التوبة
احب الطعام الیهم وقد رفعت ذلک عن امتک وجعلت ذنوبهم فیما بینی وبینهم وجعلت علیهم ستورا کثیفة وقبلت توبتهم بلا
عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم علیهم احب الطعام الیهم وکانت الامم السالفة یتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة
وثمانین سنة او خمسین سنة ثم لا اقبل توبتهم دون ان اعاقبهم بعقوبة فی الدنیا وهی من الاصار التی کانت علیهم فرفعتها
عن امتک وان الرجل من امتک لیذنب عشرین سنة او ثلثین او اربعین سنة او مائة سنة ثم یتوب ویندم طرفة عین فاغفر
ذلک کله فقال النبی صلی الله علیه واله اذا اعطیتنی ذلک کله فزدنی قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارک
وتعالی قد فعلت ذلک بامتک وقد رفعت عنهم عظم بلایا الامم وذلک حکمی فی جمیع الامم الا اکلف خلقا فوق طاقتهم قال صلعم
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولنا قال الله عز وجل قد فعلت ذلک بتائبی امتک قال صلعم فانصرنا علی القوم الکافرین
قال الله جل اسمه ان امتک فی الارض کالشامة البیضاء فی الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون یستخدمون ولا
یستخدمون لکرامتک علی وحق علی ان اظهر دینک علی الادیان حتی لا یبقی فی شرق الارض وغربها دین الا دینک او
یؤدون الی اهل دینک الجزیة الثواب عن النبی صلی الله علیه واله قال لی الله تعالی واعطیت لک ولامتک کنزا من کنوز العرش فاتحة
الکتاب وخاتمة سورة البقرة المجمع وقد روی عن النبی صلی الله علیه واله ان الله سبحانه قال عند کل فصل من هذا الدعاء فعلت
واستجبت ولهذا استحب الاستکثار من هذا الدعاء وفی الحدیث المشهور عن النبی صلی الله علیه واله انه قال من قرء الایتین من
اخر سورة البقرة فی لیلة کفتاه ای کفتا قیام لیلة وعن عبد الله بن مسعود قال لما اسری برسول الله صلی الله علیه واله انتهی به الی
سدرة المنتهی فاعطی ثلثا الصلوات الخمس وخواتیم سورة البقرة وعفو لمن لا یشرک بالله من امته الا المقحمات وعن ابن المنکدر
رفعه الی النبی صلی الله علیه واله قال فی اخر سورة البقرة انهن قران وانهن دعاء وانهن یرضین الرحمن وفی تفسیر الکلبی عن ابن
عباس قال بینما رسول الله صلی الله علیه واله اذ سمع نقیضا یعنی صوتا فرفع راسه فاذا باب من السماء قد فتح فنزل علیه ملک
وقال ان الله یبشرک بنورین لم یعطهما نبیا قبلک فاتحة الکتاب وخواتیم سورة البقرة لا یقرؤهما احد الا اعطیته حاجته

وروی عن عبد الله بن مسعود انه قال کان الرجل اذا تعلم

سورة البقرة جد فینا ای عظم

سورة ال عمران مدنية بالاتفاق واياتها مائتان و الخلاف في سبع ايات المجمع عد الكوفي الم اية و الانجيل الثاني اية وترك وانزل
الفرقان وعد البصري ورسولا الى بني اسرائيل وترك الشامي التورية والانجيل الاول وعد مقام ابرهيم وترك ابو جعفر مما
تحبون وعد اهل الحجاز حتى تنفقوا مما تحبون فضلها روى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه واله من قرء سورة ال عمران
اعطى بكل اية منها امانا على جسر جهنم وابن عباس عنه صلى الله عليه واله من قرء سورة ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى
تحجب الشمس وبريده عنه صلى الله عليه واله تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان الحديث الثواب عن الصادق عليه السلام قال من قرء البقرة وال عمران الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو قرء عاصم الم بسكون الميم وقطع همزة الله والباقون بفتحها واسقاط الهمزة بعد نقل حركتها للتخفيف لا للدرج
فان الميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت لبقاء حركتها ونظيره واحد اثنان وليست الحركة لالتقاء الساكنين
كما زعم سيبويه فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام ميم وقرء عمرو بن عبيد بكسرها على توهم التحريك لالتقاء
الساكنين المعاني عن الصادق عليه السلام واما الم في ال عمران فمعناه انا الله المجيد الحي القيوم وقرء ابن مسعود وجماعة القيام على
فيعال من قام يقوم واصله القيوام كما مر المجمع عن الصادق عن النبي صلى الله عليه واله الحي القيام نزل عليك الكتاب اى القران
نجوما وقرء الاعمش نزل بالتخفيف ورفع الكتاب بالحق اى بالعدل او بالصدق في اخباره او بالحجج المحققة انه من عند الله
مصدقا لما بين يديه من الكتب والرسل وانما قيل ما بين يديه لما قبله لانه ظاهر له كظهور الذي بين يديه وانزل اى جملة
التورية والانجيل اسمان اعجميان ويؤيده قراءة الحسن انجيل بفتح الهمزة لانه ليس من ابنية العربية وقيل هما مشتقان
من ورى الزند اذا قدح واصله وورية فابدلت الواو التي هي الفاء تاء كما في التجاه والتراث وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ومن نجل ينجل اذا اثار واستخرج فكان الانجيل فرع على التورية ومستخرج منها ومنه نجل الرجل لولده لانه استخرج
من صلبه وقال علي بن عيسى النجل الاصل فكان الانجيل اصل من اصول العلم وقال ابن فضال هو من النجل وهو التوسعة يقال
عين نجلا فكانه قد وسع عليهم في الانجيل ما ضيق على اهل التورية ووزنهما فوعلة وافعيل من قبل اى من قبل تنزيل القران
هدى للناس اى لقوم موسى وعيسى وقيل يعني كتب الثلثة اى ليهتدي اهل كل زمان بكتابه وانزل الفرقان يريد جنس
الكتب السماوية كانه قال وانزل ساير ما يفرق به بين الحق والباطل والزبور او القران وكرر ذكره بما هو نعت ومدح
بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا لفضله او الادلة الفاصلة بين الحق والباطل عن ابي مسلم او الحجة القاطعة
لمحمد صلى الله عليه واله على من حاجه في امر عيسى او النصر الكافي عن الصادق عليه السلام القران جملة الكتاب والفرقان المحكم
الواجب العمل به الجوامع عنه عليه السلام الفرقان كل اية محكمة في الكتاب القمي والعياشي عنه عليه السلام الفرقان هو كل امر محكم
والكتاب هو جملة القران الذي يصدق فيه من كان قبله من الانبياء العلل عن عبد الله بن يزيد انه سال رسول الله
صلى الله عليه واله فقال لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية
والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق الحديث الصحيفة في دعائه عليه السلام عند ختم القران وفرقانا
فرقت به بين حلالك وحرامك وقرانا اعربت به عن شرايع احكامك ان الذين كفروا بايات الله اى بحججه ودلائله
لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز اى غالب ذو انتقام اى ذو قدرة على الانتقام لا تقدر على مسئلته منتقم
والانتقام عقوبة المجرم المجمع قال الكلبي ومحمد بن اسحق والربيع بن انس نزلت اوايل السورة الى نيف وثمانين اية في وفد نجران
وكانوا ستين راكبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر ثلثة
نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد
ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان قد
شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه وموّلوه وبنوا له الكنايس لعلمه واجتهاده فقدموا الى رسول الله صلى

المدينة ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال الحرث بن كعب يقول بعض
من راهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دعوهم فصلوا الى المشرق وكلم السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله اسلما قالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام ادعاؤكما لله ولدا وعبادتكما
الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم يكن ولد الله فمن ابوه وخاصموه جميعا في عيسى فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله الستم تعلمون
انه لا يكون ولد الا ويشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم
تعلمون ان ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في
الرحم كيف شاء وربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة
ثم وضعته كما تضع المراة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون
هذا كما زعمتم فسكتوا فانزل الله فيهم صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
اي في العالم فعبر عنه بهما لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم اي يخلق صوركم وقرئ طاوس تصوركم اي صوركم لنفسه
ولتعبده كقولك اثلت مالا اذا جعلته اثلة اي اصلا وتاثلته اذا اثلته لنفسك في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة
من صبيح او قبيح ذكرا او انثى فكيف يخفى عليه شيء وعن سعيد بن جبير هذا احتجاج على من زعم ان عيسى كان ربا كانه نبه بكونه
مصورا في الرحم على انه عبد كغيره لا اله الا هو العزيز في سلطانه الحكيم في افعاله الفقيه عن الصادق عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ادم ثم خلقه على صورة احديهن فلا يقولن احد لولده
هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي العلل عنه عليه السلام مثله وعن علي عليه السلام قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت
اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المراة اكثر جاءت يشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت يشبه
اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين ثم يبعث الله عز وجل
ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز
وجل ما يشاء ويكتب الملك الحديث الكافي عن الباقر عليه السلام قال اتى رجل من الانصار رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال هذه ابنة عمي وامراتي لا اعلم منها الا خيرا وقد اتتني بولد شديد السواد منتشر المنخرين جعد قطط افطس الانف
لا اعرف شبهه في اخوالي ولا في اجدادي فقال لامراته ما تقولين قالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اقعدت مقعده مني
منذ ملكني احدا غيره قال فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع بصره الى السماء ثم اقبل على الرجل فقال يا هذا انه ليس
من احد الا بينه وبين ادم تسعة وتسعون عرقا كلها تضرب بالسواد فاذا وقعت النطفة في الرحم اضطربت تلك العروق
تسال الله الشبه لها فهذا من تلك العروق التي لم يدركها اجدادك ولا اجداد اجدادك خذ اليك ابنك فقالت
المراة فرجت عني يا رسول الله وعن الصادق ان للرحم اربع سبل في اي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد
اثنان وثلث واربعة ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد وعنه عليه السلام ان الله عز وجل خلق للرحم اربعة اوعية فما كان في الاول
فللاب وما كان في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة وعن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي هي مما اخذ عليه الميثاق في صلب ادم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل
للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة
الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق
مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان
الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له

السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ
امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى راس
امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او
سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب
ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ
اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ
اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع منها الولد فينقلب
فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة
اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة **هو الذي انزل عليك الكتاب** اي القران **منه آيات** مبتدا وخبر
في موضع النصب على الحال من انزل **محكمات** احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه **هن ام الكتاب**
صفة لآيات اي اصل يرد اليها غيرها والقياس امهات فافرد على تاويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة آية واحدة كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية **واخر** عطف على آيات وصفة لمبتدا محذوف تقديره ومنه آيات اخر وهو جمع اخرى
مؤنث آخر وآخر اسم التفضيل لان معناه اشد تاخرا ثم نقل الى معنى غير وانما لم ينصرف لانه وصف معدول عن
الآخر او آخر من **متشابهات** اي متشابهات محتملات مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين
في استنباط معانيها او منسوخات عن ابن عباس او مكررات كقصة موسى عن ابن زيد او غير معلومات كقيام الساعة
عن جابر بن عبد الله واما قوله الر كتاب احكمت آياته فمعناه انها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله
كتابا متشابها فمعناه انه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ **العياشي** عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المحكم
والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفيه **والكافي** عنه عليه السلام في قوله تعالى منه آيات محكمات
هن ام الكتاب قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام واخر متشابهات قال فلان وفلان وفي تفسيرهما اخبار اخر
كما سبقت في المقدمة السابقة **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اي ميل عن الحق كالمبتدعة قيل هم يهود حيث
اولوا حروف التهجي بمدة بقاء دين محمد وقيل وفد نجران حيث حملوا كلمة الله وروح الله على انه اله وقيل المنافقون
وعن قتادة انها عامة لكل من احتج بالمتشابه لباطله **فيتبعون ما تشابه منه** اي فيتعلقون بظاهره او بتاويل
باطل **ابتغاء الفتنة** اي لطلب الضلال والاضلال او التلبيس على الضعفاء عن مجاهد او الاشراف والمال
لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة **المجمع** وقيل المراد بالفتنة ههنا الكفر وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام **وابتغاء
تاويله** اي ولطلب تاويله على ما يشتهونه يحتمل ان يكون الداعي الى الاتباع مجموع الطلبتين او كل واحد منهما **وما يعلم
تاويله** اي الذي يجب ان يحمل عليه **الا الله** وقرء عبد الله ان تاويله الا عند الله **والراسخون في العلم** اي الذين تثبتوا فيه
وتمكنوا وعضوا فيه بضرس قاطع ومن وقف على الله فسر المتشابه بما استاثر الله بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت طلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال **يقولون آمنا به** استيناف موضح لحال الراسخين او حال منهم اي قائلين
آمنا به او خبر ان جعلته مبتدا وقرء ابي ويقول الراسخون **كل** اي من المحكم والمتشابه **من عند ربنا وما يذكر** اي وما
يتفكر في آيات الله ولا يرد المتشابه الى المحكم **الا اولوا الالباب** اي ذوو العقول **العياشي** عن الباقر عليه السلام يعني تاويل
القران كله **الكافي** عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم وعنه عليه السلام الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة من
بعده عليهم السلام وعن احدهما عليهما السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل
عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا

يعلمون

يعلمون تاويله اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون امنا به كل من عند ربنا وعن الباقر عليه السلام فان قالوا
من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا فمن هو ذاك فقل كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب
ذلك فهل بلغ او لا فان قالوا قد بلغ فقل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف
فان قالوا لا فقل ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله الا من يحكم
بحكمه والا من يكون مثله الا النبوة وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه احدا فقد ضيع من في
اصلاب الرجال من يكون بعده وعن ابي عبيده قال سالت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عز ذكره الم غلبت الروم في
ادنى الارض قال فقال يا ابا عبيده ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله **الاكمال**
عن الصادق عليه السلام ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم بشيء من الخوف والجوع الى قوله وبشر الصابرين
عند ذلك بتعجيل خروج القائم قال لي يا محمد هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وعن النبي صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برايه فقد افترى على الله الكذب **القمي** عن ابي عبيده عن ابي جعفر
عليه السلام عن قول الله الم غلبت الروم قال يا ابا عبيده ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة عليهم السلام
وعن الصادق عليه السلام وآل محمد عليهم السلام الراسخون في العلم وعن الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل
الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التاويل
واوصياؤه من بعده يعلمونه قال قلت جعلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما قال وما كان يقول
قلت قال انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار **التوحيد**
في خطبة لعلي عليه السلام واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عز وجل ابى العجز عن تناول ما لم يحيطوا به
علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر
عقلك فتكون من الهالكين **النهج** مثله سواء وقال عليه السلام اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا
وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم **العيون** عن الرضا عليه السلام لعلي بن
الجهم ولا تتاول كتاب الله برايك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وعنه عليه السلام
ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون
محكمها فتضلوا **الخصال** عن علي عليه السلام وان امر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص
وعام ومحكم ومتشابه وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان كلام خاص وكلام عام مثل
القرآن **العلل** عن ابي حكيم قال حدثني ابن عبد الله بمكة قال بينما امير المؤمنين عليه السلام مار بفناء بيت الله الحرام
اذ نظر الى رجل يصلي فاستحسن صلوته فقال يا هذا الرجل تعرف تاويل صلوتك قال الرجل يا ابن عم خير
خلق الله وهل للصلوة تاويل غير التعبد قال علي عليه السلام يا هذا الرجل ان الله تبارك وتعالى ما بعث نبيه صلى الله
عليه وآله بامر من الامور الا وله متشابه وتنزيل وكل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تاويل صلوته فصلوته كلها خداج
ناقصة غير تامة **الاحتجاج** عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلوات الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس
تدبروا القرآن وافهموا اياته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا
آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب
اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي وعن علي عليه السلام وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد
طاعتهم بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وعنه عليه السلام ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه

الارض صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون
في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم
يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا
بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله ربنا لا تزغ قلوبنا وقرئ لا تزغ قلوبنا
بالتاء والياء ورفع القلوب هذا من مقال الراسخين او تعليم مسئلة عند البلوغ الى المتشابه بتقدير الامر اي قولوا وقيل
استيناف والمعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن
امتحانه وخذلانه وقيل لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا او لا تمنعنا لطفك الذي معه تستقيم القلوب او لا تكلفنا من
الشدايد ما يصعب علينا فتزيغ قلوبنا او لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك او عن اليقين والايمان بعد اذ نصب على
الظرف واذ في موضع الجر باضافته اليه وقيل انه بمعنى ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة تزلفنا اليك او توفيقا للثبات
على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤل الكافي عن الكاظم عليه السلم يا هشام ان الله حكى عن قوم
صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب
تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لا يخف الله من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها
في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى لم يدل على الباطن
الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه العياشي عن الصادق عليه السلم اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا ولا تامنوا الزيغ التهذيب عن الصادق عليه السلم ربنا انك امرتنا بطاعته وولاة امرك الى قوله
فسمعنا واطعنا ربنا فثبت اقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية
ربنا انك جامع الناس من مقال الراسخين وقيل استيناف ليوم اي لحساب يوم وجزائه ان الله فيه التفات
لا يخلف الميعاد اي الوعد لان الالهية تنافيه كقولك ان الجواد لا يخيب سائله ثم بين سبحانه حال الذين في قلوبهم
زيغ فقال ان الذين كفروا بايات الله ورسله لن تغني عنهم اي لن تدفع وقرئ لن تغني بسكون الياء وهذا من
الجد في استثقال الحركة على حروف اللين اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمته او طاعته على معنى البدلية
او من عذابه قال ابو عبيدة من هنا بمعنى عند وقال المبرد هي على اصلها لابتداء الغاية اي لن تغني عنهم غناء ابتداء
وانتهاء واولئك هم وقود النار اي حطبها وقرئ بالضم بمعنى اهل وقودها كداب ال فرعون الداب مصدر
دأب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله والكاف مرفوع المحل تقديره داب
هؤلاء الكفرة كداب ال فرعون في الكفر والعذاب او في التكذيب برسولهم ومما انزل فيه عن ابن عباس وجماعة
ويجوز ان ينتصب بلن تغني او بالوقود اي لن تغني عنهم كما لم يغن عن اولئك او توقد بهم كما يوقد باولئك والذين
من قبلهم عطف على ال فرعون وقيل استيناف كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد او استيناف
بتفسير حالهم او خبران ابتدأت بالذين من قبلهم والله شديد العقاب لمن يعاقبه قل للذين كفروا اي المشركي
مكة وقيل لليهود ستغلبون في بدر او بضرب الجزية وقتل قريظة واجلاء بني النضير وتحشرون قرئ حمزة والكسائي
بالياء فيهما على ان الامر بان يحكى لهم ما اخبره من وعيدهم بلفظه كانه قال اد اليهم هذا القول الى جهنم اسم من
اسماء النار من الجهام وهو البئر البعيدة القعر وبئس المهاد تمام ما يقال لهم او استيناف تقديره بئس المهاد
جهنم او ما مهدوه لانفسهم عن ابن عباس المجمع روي عن محمد بن اسحق عن رجاله لما اصاب رسول الله صلى الله
عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة وجمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل
ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في

كتابكم

كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا
لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الاية وروي ايضا عن عكرمة وسعيد بن جبير وابن عباس ورواه اصحابنا
ايضا وقيل نزلت في مشركي مكة ستغلبون يوم بدر وقيل نزلت في اليهود لما قتل الكفار ببدر وهزموا قالت اليهود انه
النبي الامي بشرنا به موسى عليه السلام ونجده في كتابنا بنعته وصفته وانه لا ترد له راية ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا
الى وقعة اخرى له فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لا والله ما هو هذا فغلب عليهم
الشقاء فلم يسلموا قد كان لكم الخطاب لقريش او لليهود او للمؤمنين آية اي دلالة معجزة على صدق محمد في
فئتين التقتا اي فرقتين اجتمعتا ببدر فئة بالرفع على الاستيناف وبتقدير منهم فئة وقرئ بالجر على البدل
من فئتين والنصب على الاختصاص او الحال من فاعل التقتا وكذا كافرة تقاتل اي تحارب في سبيل الله اي في دينه
وطاعته وهم الرسول واصحابه و فرقة اخرى كافرة وهم مشركوا مكة يرونهم مثليهم حال لا مفعول ثان اي يرى
المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريب الف او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلاث مائة وبضعة عشر وكان ذلك
بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجترءوا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم او يرى
المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم ويتيقنوا بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين عن ابن مسعود وجماعة وقرء نافع ويعقوب بالتاء على ان يكون الخطاب للمسلمين
او لليهود فكانه قال ترون ايها اليهود المشركين مثلي المسلمين مع انه ان الله اظفرهم عليهم تعنتوا وابكتكم وقال الفراء
يحتمل ان يكون معنى مثليهم ثلثة امثالهم لانك اذا قلت عندي الف واحتاج الى مثليها فانت تحتاج الى الفين وانكره
الزجاج لمخالفته لظاهر الكلام وما جاء في اية الانفال من تقليل الاعداد وقرء ابن مصرف يرونهم على البناء للمفعول
بالياء والتاء اي يريهم الله او يريكم الله ذلك بقدرته راى العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء
كما ايد اهل بدر ان في ذلك اي في التقليل والتكثير او في غلبة المسلمين مع قلتهم على المشركين مع كثرتهم لعبرة اي
لعظة لاولي الابصار اي لذوي البصائر المجمع نزلت الاية في قصة بدر وكان المسلمون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلثون
رجلا من الانصار وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب
راية الانصار سعد بن عبادة وكانت الابل في جيش رسول الله سبعين بعيرا والخيل فرسين فرس للمقداد بن
عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ اربعة
عشر رجلا من المهاجرين وثمانية من الانصار واختلف في عدة المشركين فروي عن علي وابن مسعود انهم كانوا
الفا وعن قتادة وعروة بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة الى الف وكانت خيلهم مائة فرس وراسهم عتبة بن
ربيعة عبد شمس وكان حرب بدر اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وآله زين للناس والمزين هو الله
بما جعل في الطباع من الميل اليها للابتلاء كقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ويؤيده
قراءة مجاهد زين بالمعلوم وعن الحسن الشيطان والله زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم للدنيا من خالقها وفرق
بين المباح والمحرم حب الشهوات اي المشتهيات وسماها شهوات مبالغة وايماء على انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا
شهوتها كقوله احببت حب الخير من النساء قدم ذكر النساء لان الفتنة بهن اعظم والبنين لان حبهم حبهم يدعوا
الى جمع الحرام والقناطير جمع قنطار فعلال او فنعال وهو المال الكثير او مائتا اوقية عن معاذ وابي عبد الله بن عمر
او مائتا مثقال عن ابن عباس والحسن والضحاك او الف دينار او اثنى عشر الف درهم او ثمانون الفا من الدراهم
او مائة رطل عن قتادة او سبعون الف دينار عن مجاهد او ملأ مسك ثور ذهبا عن ابي نضرة دبر قال الفرا
المجمع وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام القمي القناطير جلود الثيران مملوة ذهبا المقنطرة ماخوذة

منه للتاكيد كقولهم بدرة مبدرة والف مؤلفة ولا يبعد ان يكون من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة
لانها بناء مشيد قيل هي تسعة قناطير عن الفراء او الاموال المنضد بعضها فوق بعض عن الضحاك والمضاعفة
عن قتاده او الكاملة المجتمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة اى المعلمة من السومة وهي العلامة عن قتادة
او المرعية من اسام الدابة وسومها عن ابن عباس او المطهمة وعن مجاهد هي الحسنة من السماء وهو الحسن وعن
ابن زيد هي المعده للجهاد والانعام الابل والبقر والغنم من الضان والمعز والحرث اى الزرع ذلك اشارة الى ما ذكر
متاع الحيوة الدنيا اى ما يستمتع به في الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب اى المرجع وهو تحريض على استبدال
ما عنده من اللذات الحقيقة الابدية بالشهوات المخدجة الفانية الكافى عن الصادق عليه السلام ما تلذذ الناس في
الدنيا والاخرة بلذة اكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل زين للناس الاية ثم قال وان اهل الجنة ما
يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا شراب ولا طعام وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان اول ما عصى الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء المجمع
عن النبي صلى الله عليه واله ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقال النساء حبائل الشيطان وقال امير المؤمنين
عليه السلام المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وهي عقرب حلوة اللسعة وقال النبي صلى الله عليه واله للاشعث بن قيس
هل لك من ابنة حمزة من ولد قال نعم لي منها غلام ولوددت ان لي به جفنة من طعام اطعمها من معي من بنى جبلة فقال
عليه السلام لئن قلت ذاك انهم لثمرة القلوب وقرة الاعين فانهم مع ذلك لمجبنة مبخلة محزنة الخصال عن امير المؤمنين
عليه السلام الفتن ثلث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو
سهم الشيطان من احب النساء لم ينتفع بعيشه ومن احب الاشربة حرمت عليه الجنة ومن احب الدينار والدرهم
وهو سهم الشيطان وعن محمد بن يحيى العطار رفع الحديث قال الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن احبهما كان
معهما قل يا محمد لامتك ءانبئكم ءاخبركم بخير من ذلكم اى من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم استيناف
لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلق اللام بخير ويرتفع جنات بمبتدء محذوف ويؤيده قراءة من جرها بدلا من خير
تجرى من تحتها اى من تحت اشجارها الانهار ليست كانهار الدنيا التى يجرى ماؤها تارة وينقطع اخرى
خالدين فيها نصب على الحال وازواج مطهرة من الحيض والنفاس وجميع الاقذار والاخلاق الذميمة ورضوان
من الله مصدر قراءة عاصم بضم الراء كالرجحان والكفران والباقون بكسرها كالحرمان والريمان والله بصير
بالعباد اى باعمالهم او بالذين اتقوا وباحوالهم فلذلك اعد لهم جنات وقد نبه بهذه الاية على نعم فادناها
متاع الدنيا واوسطها الجنة واعلاها رضوان الله القمى قوله وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن
الذين يقولون ربنا صفة للمتقين او للعباد او مدح منصوب او مرفوع اننا امنا اى صدقنا
الله ورسوله فاغفر لنا ذنوبنا اى استرها علينا وقنا عذاب النار ثم وصفهم بصفات اخر فقال الصابرين
على الطاعة وترك المعصية الصادقين في ايمانهم واقوالهم القانتين اى المطيعين عن قتاده او الدائمين على
العبادة عن الزجاج او القائمين بالواجبات عن القاضي والمنفقين اموالهم في سبيل الله الخير والمستغفرين بالاسحار
اى السائلين المغفرة عن انس او المصلين وقت السحر عن قتاده وقيل المصلين صلوة الصبح جماعة وتخصيص الاسحار
لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة ولان العبادة ح اشق والنفس اصفى والروع اجمع سيما للمتهجدين المجمع والمستغفرين
بالاسحار اى المصلين وقت السحر رواه الرضا عن ابيه عن ابى عبد الله عليهم السلم وعن النبي صلى الله عليه واله قال
ان الله عز وجل يقول انى لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى والى المتهجدين والى المتحابين
فى والى المستغفرين بالاسحار صرفته عنهم وعن الصادق عليه السلام من استغفر سبعين مرة فهو من اهل هذه الاية

الفقيه والخصال عنه عليه السلام من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قايم فواظب على ذلك حتى
يمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى العياشي عن المفضل قال قلت
للصادق عليه السلام جعلت فداك تفوتني صلوة الليل فاصلي الفجر فلي ان اصلي بعد صلوة الفجر ما فاتني من صلوة وانا في
صلوة قبل طلوع الشمس فقال نعم ولكن لا تعلم به اهلك فتتخذه سنة فيبطل قول الله عز وجل والمستغفرين بالاسحار
شهد الله وقرئ شهداء الله بالنصب على انه حال من المذكورين قبله وبالرفع على هم شهداء الله وعلى هذا والملائكة و
اولوا العلم عطف على المضمر في شهداء وجاز ذلك لوقوع الفصل بينهما انه لا اله الا هو وقرء عبد الله ان لا اله الا
هو شبهت دلالته على وحدانيته بافعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره وبما اوحى من اياته الناطقة بالتوحيد
بشهادة الشاهد في البيان والكشف وكذلك اقرار تاليه وقيل معنى شهد الله قضى الله عن ابي عبيده وقال الزجاج
وحقيقه علم الله وبين ذلك فان الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه ومنه شهد فلان عند القاضي والملائكة
اي وشهدت بالاقرار لما عاينت من عظيم قدرته واولوا العلم هم علماء المومنين عن الكلبي والسدي
اي وشهدوا بالايمان بها والاحتجاج عليها قايما بالقسط اي مقيما للعدل وانتصابه على الحال من الله
وانما جاز افراده بها ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس كقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة او من
هو والعامل معنى الجملة اي تفرد قايما او احقه لانه حال موكدة او على المدح او الصفة المنفي وفيه ضعف المفصل
وهو مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة او حالا عن الضمير وروى عن الحسن ان الاية تقديما وتاخيرا تقديره
شهد الله انه لا اله الا هو قايما بالقسط وقرء عبد الله القايم بالقسط على البدل من هو او خبر مبتداء محذوف
وقرء ابو حنيفة قيما بالقسط لا اله الا هو كرره للتاكيد والتمهيد لما بعده وقيل لانه بين بالاول انه المستحق
بالتوحيد لا يستحقه سواه والثاني انه القايم برزق الخلق وتدبيرهم بالعدل العزيز الحكيم رفعهما على البدل من
الضمير او الصفة لفاعل شهد ان الدين عند الله الاسلام جملة مستانفة موكدة للاولى اي لا دين مرضي عند الله
سوى الاسلام وقرء الكسائي بالفتح على انه بدل الكل ان فسر الاسلام بالايمان او بما يتضمنه وبدل الاشتمال ان
فسر بالشريعة وقرئ انه بالكسر وان بالفتح على ان الفعل واقع على ان وما بينهما اعتراض موكد او اجراء شهد
مجرى قال تارة وعلم اخرى ويجوز في العربية فتحهما ايضا بحذف اللام من الاولى وكسرهما على ان الاولى معترضة
للتعظيم والثانية على الحكاية او معنى قال وقرء ابي ان الدين عند الله للاسلام القمي قايما بالقسط معطوف على
قوله شهد الله والقسط العدل ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لله ولاوليائه وهو التصديق قد سمى الله
الايمان تصديقا وعن الباقر عليه السلام ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما ان فضل الكعبة على المسجد
الحرام بدرجة وعن علي عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الاسلام
هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء
هو العمل المومن اخذ دينه عن ربه ان المومن يعرف ايمانه بعمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره ايها الناس دينكم
فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره ان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل العياشي عن الباقر عليه السلام شهد الله
انه لا اله الا هو فان الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال واما قوله والملائكة فانه اكرم الملائكة بالتسليم
لربهم وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه واما قوله واولوا العلم قايما بالقسط فان اولوا العلم الانبياء والاوصياء
وهو قيام بالقسط والقسط هو العدل في الظاهر والعدل في الباطن امير المومنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام
قايما بالقسط هو الامام وعن الباقر عليه السلام ان الدين عند الله الاسلام قال يعني الدين فيه الايمان البصاير
عن ابي الحسن عليه السلام قايما بالقسط قال الامام الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون

ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعن الباقر عليه السلام الاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام واما في القول
والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك
الايمان وقد قال الله جل وعز قالت الاعراب الاية وعن الصادق عليه السلام واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه
على الارض رافعا راسه الى السماء فان منا ديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم
ابيه يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقت انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي واميني على
وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم بعزتي وجلالي لاصلين
من عاداك عذابي وان وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي اجابه وهو واضعا يديه
رافعا راسه الى السماء يقول شهد الله انه الاية فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الاخر واستحق الروح زيادة في
ليلة القدر **الاكمال** عن عثمن العمري قال لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق راسه الى اعنان السماء
ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع راسه وهو يقول شهد الله انه الاية **المجمع** عن النبي صلى الله عليه واله اراد الله عز
وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك تعلقن بالعرش الحديث وعنه صلى الله عليه واله
من قرا شهد الله الاية عند منامه خلق الله منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة الزبير بن العوام قال
قلت لادنون هذه العشية من رسول الله صلى الله عليه واله وهي عشية عرفة حتى اسمع ما يقول فحبست ناقتي من ناقة
رسول الله وناقة رجل كان الى جنبه فسمعته يقول شهد الله انه الاية فما زال يرددها حتى رفع ابو غالب القطان قال
اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا عن الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة
قام من الليل يتهجد فمر بهذه الاية شهد الله قال الاعمش وانا اشهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي
عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت اية سمعتك
ترددها قال والله لا احدثك بها الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد
مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يجاء بصاحبها يوم القيمة
فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة وقال سعيد بن جبير كان
حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت شهد الله الاية خرون سجدا وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ساعة
من عالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وعنه صلى الله عليه واله تعلموا العلم فان تعلمه لله
حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وتذكره لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام
ومنار سبيل الجنة والنار والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء
والسلاح على الاعداء والقرب عند الغرباء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتدى ويفيض باثارهم وينتهى
الى رايهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتهم تستغفر لهم حتى حيتان البحار وهوامها وسباع الارض
وانعامها والسماء ونجومها الا ان العلم حيوة القلب وقوة الايمان يبلغ بالعبد منازل الاحرار ومجلس الملوك والفكر
فيه يعدل الصيام ومدارسته بالقيام وبه يعرف الحلال والحرام وبه يوصل الارحام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء **وما اختلف الذين اوتوا الكتاب** اي من اليهود والنصارى او من ارباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام
او في نبوة محمد صلى الله عليه واله حيث امن به بعض وكفر بعض او في الايمان بالانبياء فمنهم من امن بموسى ومنهم من امن
بعيسى وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم النصارى **الا من بعد ما جاءهم العلم** بانه الحق الذي لا محيد عنه
بغيا بينهم اي حسدا بينهم وطلبا للرياسة وقال الاخفش هو مقدم على الاستثناء بحسب التقدير **ومن يكفر
بايات الله فان الله سريع الحساب** وعيد لمن كفر منهم **فان حاجوك** في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم الحجج **فقل** يا محمد

اسلمت وجهى لله اى اخلصت نفسى وجلتى له لا اشرك فيها غيره وانما عبر بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء
الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن بحذف الياء عند عاصم وحمزة والكسائى احترازا بالكسرة واتباعا
للمصحف عطف على التاء فى اسلمت وحسن للفاصل او مفعول معه وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب
لهم كمشركى العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم والاستفهام للتوقيف والتهديد
فيكون متضمنا للامر فيكون معناه اسلموا ونظيره فهل انتم منتهون اى انتهوا فان اسلموا فقد اهتدوا الى الطريق الحق
وان تولوا اى اعرضوا ولم يقبلوا فانما عليك البلاغ اى وما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد
وعد ووعيد ان الذين يكفرون بايات الله اى يجحدون بحجج الله وبيناته ويقتلون النبيين قرء الحسن يقتلون
بالتشديد بغير حق لا يدل على ان فيه ما هو حق كما لا يدل ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به على ان فيه
برهانا وقيل التقييد به للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ويقتلون وقرء حمزة ويقاتلون
وعبد الله وقاتلوا الذين يامرون وقرء ابى يقتلون النبيين والذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم على سبيل
التهكم بعذاب اليم لهم لانهم رضوا بافعال ابائهم او لابائهم ودخلت الفاء فى خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء
كانه قيل من يكفر فبشرهم ومنع سيبويه ادخال الفاء فى خبر ان كليت ولعل ولذلك قيل الخبر اولئك الذين
حبطت اعمالهم كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرق انه لا يغير معنى الابتداء بخلافهما فى الدنيا بعدم الثناء
والمدح بما عملوا فى شريعة نبيهم واباحة دمائهم واموالهم والاخرة بعدم الثواب وما لهم من ناصرين يدفعون
عنهم العذاب المجمع عن ابى عبيده بن الجراح قال قلت يا رسول الله اى الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل
نبيا او رجلا امر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرء عليه السلم ويقتلون النبيين الى من الناس ثم قال عليه السلم يا ابا عبيده
قتلت بنوا اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنى عشر رجلا من عباد
بنى اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا من اخر النهار فى ذلك اليوم وهو الذى
ذكره الله تعالى الخصال عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لن يعمل ادم عملا اعظم عند الله
تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا واماما او هدم الكعبة التى جعلها الله تعالى قبلة لعباده او فرغ ماءه فى امراة حراما
وفيه فيما علم امير المؤمنين عليه السلم اصحابه احذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله فهم قتلوا الانبياء وهم
اعداؤنا وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختلفون
الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية
ابى يفترون ام على يجترون فبى حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
اى التورية او جنس الكتب ومن للتبعيض او البيان يدعون فى موضع الحال من اوتوا والداعى محمد صلى الله عليه واله
الى كتاب الله ليحكم بينهم اى القران لانهم قد علموا انه كتاب الله عن الحسن وقتاده او التورية لما روى
انه عليه السلم دخل مدارسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اى دين انت فقال على دين ابرهيم فقالا له
ان ابرهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التورية فانها بيننا وبينكم فنزلت وقيل نزلت فى الرجم وقد روى عن ابن
عباس ان رجلا وامراة من خيبر زنيا وكانا ذوى شرف فيهم وكان فى كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما ورجوا
ان يكون عند رسول الله صلى الله عليه واله رخصة فى امرهما فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه واله فحكم عليهما
بالرجم فقال له النعمان بن اوفى وبحرى بن عمرو جرت علينا يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
بينى وبينكم التورية قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكم بالتورية قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا
فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبرئيل قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه واله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله

انت ابن صوريا فارسلوا الحبر فقدموه قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعى رسول الله صلى الله
عليه واله بشيء من التورية فيها الرجم مكتوب فقال له اقرأ فلما اتى على اية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن
سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام الى ابن صوريا ورفع كفه عنها ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى اليهود بان
المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر
رسول الله صلى الله عليه واله باليهوديين فرجما فنزلت وقرئ ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف فيما
بينهم ثم يتولى فريق منهم معطوفة على يدعون وهم معرضون حال من فريق وانما ساغ لتخصيصه بالصفة
ذلك اشارة الى التولي والاعراض بانهم اي بسبب انهم قالوا لن تمسنا اي لن تصيبنا النار الا اياما
معدودات وهي اربعون يوما مدة عبادة العجل او سبعة ايام عن الحسن وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون اي افتراؤهم
وكذبهم وهو قولهم ان النار لن تمسهم الا اياما قلايل عن مجاهد او نحن ابناء الله واحباؤه عن قتادة او ان اباءهم
الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب على نبينا وعليه السلم ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم فكيف يكون
حالهم اي فكيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم اي لجزاء يوم لا ريب فيه وهو استعظام لما اعد لهم وتهويل لهم
روي ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفر راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار
ووفيت كل نفس ما كسبت اي جزاء ما كسبت من ثواب او عقاب وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن
لا يخلد في النار لان توفية ايمانه وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذن هو بعد الخلاص منها وهم لا
يظلمون يرجع الى كل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان قل اللهم هو بمعنى يا الله والميم المشددة عند
سيبويه وقال الخليل الميم عوض من الياء ولذلك لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم كدخولها عليه
مع حرف التعريف وقطع همزته وتاء القسم واعترض عليه بان الميم انما تزاد مخففة في مثل فم وابنم وبانها اجتمعت
مع الياء في قول الشاعر وما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما اردد علينا شيخنا مسلما ورد بان
هذا ليس بشيء لان الميم ههنا عوض عن حرفين فشددت كما قيل فهن وضربتن لما كانت النون عوضا من حرفين
في فهموا وضربتموا فاما فن ورهبن فالنون هناك عوض من حرف واحد فاما البيت فانما جاز ذلك فيه
لضرورة الشعر وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل والهمزة بعد نقل
حركتها الى ما قبلها مثل هلم فان اصله هل ام ورد ذلك بقولك اللهم العنه وان الاصل في هلم ان حرف التنبيه
دخلت على لم مالك الملك اي جنس الملك فتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون وهو نداء ثان عند
سيبويه لامتناع وصف اللهم لكونه مكفوفا بلحوق كلمة هي كصوت ورد بان الصوت هنا لم يبق على معناه بجعله
جزء الكلمة تؤتي الملك من تشاء ان تؤتيه وتنزع اي تسترد الملك ممن تشاء فالاول عام والاخران بعضان
منه وفي بعض الكتب انا الله ملك الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان
العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم وهو معنى
قوله عليه السلم كما تكونون يولى عليكم وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها نقلها من قوم الى قوم وتعز من تشاء
وتذل من تشاء في الدين والاخرة بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك وذكر الخير وحده
وان كان بيده كل شيء من خير وشر لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن
خيرا كليا او لمراعات الادب في الخطاب او لان كل افعاله من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير
كله او لان الكلام وقع فيه او لان الشر مفهوم من قوله انك على كل شيء قدير روي ان رسول الله صلى الله عليه واله
حين افتتح مكة وعد امته ملك فارس والروم فقال المنافقون واليهود هيهات هيهات من اين لمحمد ملك

فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك المجمع وقيل ان النبي صلى الله عليه واله خط الخندق عام الاحزاب و
قطع لكل عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرين والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون
سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه واله سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت
انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجب
ذي ناب اخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله
صلى الله عليه واله واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيه بامره فانا لا نحب
ان نجاوز خطه قال فرقى سلمان الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله
خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا
فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك قال فهبط رسول الله صلى الله عليه واله مع سلمان الخندق والتسعة
على شفة الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله المعول من يد سلمان فضربها بضربة صدعها وبرق منها
برق واضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه واله تكبيرة فتح فكبر
المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه واله الثانية وبرق منها برق واضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في
بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه واله تكبيرة فتح فكبر المسلمون واخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان
بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت منك قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه واله الى القوم وقال
رايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور
الحيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية
فبرق لي الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبرئيل ان
امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعا كانها انياب الكلاب
واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون فقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر
بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين
كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القران واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل الله في هذه القصة قل اللهم الاية رواه الثعلبي
عن عمرو بن عوف وعن الصادق عن ابيه عن ابائه عن النبي صلوات الله عليهم اجمعين قال لما اراد الله عز وجل
ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش الخ وقال معاذ بن
جبل احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة
قلت يا رسول الله كان ليوحنا اليهودي اوقية من بر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك
قال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل قل اللهم الى بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فان كان عليك ملا الارض ذهبا لاداه الله
عنك الكافي عن عبد الاعلى عن الصادق عليه السلم قال قلت له قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و
تنزع الملك ممن تشاء اليس قد اتى الله عز وجل بني امية الملك قال ليس حيث تذهب ان الله عز وجل اتانا الملك
واخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فياخذه الاخر فليس هو الذي اخذه المهج عن رسول الله صلى
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب قل اللهم الى بغير حساب تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص
من الليل وتجعل ذلك زيادة في النهار وبالعكس عن ابن عباس وعامة المفسرين او تدخل احدهما في الاخر

باتيانه بدلا منه فی مکانه عن الجبائی ويخرج الحی من الميت ويخرج الميت من الحی قرء نافع وحمزة والکسائی وحفص ويعقوب
الميت بالتشديد والباقون بالتخفيف قال المبرد لاخلاف بين علماء البصرة فی انهما سواء وانشد ليس من مات
فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش کئيبا کاسفا باله قليل الرضاء فجمع بين اللغتين
وقيل الميت بالتشديد الذی لم يمت بعد وبالتخفيف الذی قد مات ولم يثبت والمراد اخراج الحی من النطفة
وهی ميتة لقوله وکنتم امواتا فاحياکم والنطفة من الحی کالدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة عن ابن عباس
وجماعة او المومن من الکافر والکافر من المومن عن الحسن وترزق من تشاء بغير حساب ای بغير تقتير لان
من عادة المقتر الا ينفق الا بحساب عن الزجاج او بغير مخافة نقصان لما عنده او بغير عد واحصاء کما فی الجنة و
يطابقه فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب الاملي جه قال الصادق عليه السلم بعد ان ذکر الليل والنهار
يلج احدهما فی الاخر حتی ينتهی کل واحد منهما الی غاية معروفة محدود فی الطول والعرض علی مرتبة ومجری
واحد الصحيفه يولج کل واحد منهما فی صاحبه ويولج صاحبه فيه بقدر منه العباد فيما يغذوهم به وينشهم
عليه المعانی وسئل الحسن العسکری ع عن الموت ما هو قال هو التصديق بما لا يکون وعن الصادق عليه السلم ان
المومن اذا مات لم يکن ميتا وان الميت هو الکافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحی من الميت ويخرج الميت من
الحی يعنی المومن من الکافر والکافر من المومن المجمع وروی ذلك عن ابی جعفر وابی عبد الله عليهما السلم لا يتخذ
المومنون الکافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة بينهم او صداقة او عن الاستعانة بهم او غير ذلك من
الاسباب التی يتصادق بها ويتعاشر وقد کرر ذلك فی القران کقوله ومن يتولهم منکم فانه منهم وقوله لا تتخذوا
اليهود والنصاری اولياء ولا تتخذوا عدوی وعدوکم اولياء لا تجد قوما يومنون بالله الاية من دون
المومنين يعنی ان لکم فی موالاتهم مندوحة عن موالاة الکافرين فلا تؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك ای اتخاذهم
اولياء فليس من الله فی شیء ای ليس من ولاية الله فی شیء يعنی انه منسلخ عن ولاية الله راسا لان مصادقة
الصديق ومصادقة عدوه متنافيان کما قيل تود عدوی ثم تزعم اننی صديقك ليس النوك عنك بعازب
الا ان تتقوا منهم تقاة وقرء يعقوب تقية واما الکسائی تقاة وقرء نافع وحمزة بين التفخيم والامالة و
الباقون بالتفخيم من اجل حرف الاستعلاء وهما مصدران يقال اتقی تقاة وتقية ای الا ان تخافوا من جهتهم
امرا يجب اتقاوه اما تقاء والفعل معدی بمن لانه فی معنی تحذروا وتخافوا منهم عن موالاتهم ظاهرا وباطنا
فی جميع الاوقات الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة ح جائز کما قال عيسی ع کن وسطا وامش جانبا ويحذرکم الله
نفسه والی الله المصير فلا تتعرضوا السخط بمخالفة احکامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم ووعيد شديد
وذکر النفس ليعلم ان المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما تحذر من الکفرة المجمع وفی هذه الاية دلالة
علی التقية جائزة فی الدين عند الخوف علی النفس وقال اصحابنا انها جائزة فی الاقوال کلها عند الضرورة وربما
وجبت فيها الضرب من اللطف والاستصلاح وليس يجوز من الافعال فی قتل المومن ولا فيما يعلم او يغلب
علی الظن انه استفساد فی الدين قال المفيد ره انها قد يجب احيانا ويکون فرضا من غير وجوب ويکون فی
وقت افضل من ترکها وقد يکون ترکها افضل وان کان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا عليه بترك
اللوم صريحا عليها وقال الشيخ ابو جعفر الطوسی ره ظاهر الروايات يدل علی انها واجبة عند الخوف علی النفس
وقد روی رخصة فی جواز الافصاح بالحق عنده وروی الحسن ان مسيلمة الکذاب اخذ رجلين من اصحاب
رسول الله صلی الله عليه واله فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال افتشهد انی رسول الله فقال
نعم ثم دعا بالاخر فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال افتشهد انی رسول الله فقال نعم ثم دعا بالاخر

فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال افتشهد اني رسول الله فقال اني اصم قالها ثلثا كل ذلك يجيب
بمثله فضرب عنقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه واخذ
بفضله فهنيئا له واما الاخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه فعلى هذا تكون التقية رخصة والافصاح بالحق فضيلة
القمي فان هذه الاية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان بباطنها الا عند التقية ان التقية
رخصة للمؤمن ان يتولى الكافر ويصلي بصلوته ويصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر وفي الباطن يدين الله بخلاف
ذلك الاحتجاج عن علي عليه السلم لبعض اليونانيين وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء الى تقاة واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك او ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شاحط
بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ولنعمهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم
العياشي عن الصادق عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا ايمان لمن لا تقية له قال الله الا ان تتقوا
منهم تقية الكافي عنه عليه السلم قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر عليه السلم قال التقية في كل شيء يضطر اليه
ابن ادم فقد احله الله له والاحاديث في ذلك كثيرة قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ولاية الكفار
وغيرها وذكر الصدر لانه محل القلب يعلمه الله فلا ينفعكم اخفاؤه ويعلم وقرئ بفتح الميم ما في السموات وما
في الارض من كل شيء والله على كل شيء قدير يقدر على اخذكم ومجازاتكم قيل هذا بيان لقوله ويحذركم الله
نفسه فكانه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات
باسرها فلا تجسروا على عصيانه اذ ما معصيته الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد منصوب بيود
كل نفس ما عملت محضرا وما عملت من سوء يود اي يتمنى كل نفس تجد صحايف اعمالها من الخير والشر حاضرة
لو ان بينها وبينه اي وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او بمضمر نحو اذكر ويود حال من الضمير في
عملت او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ولا يكون ما شرطية لارتفاع يود وعلى قراءة
عبد الله ودت يصح ان يكون شرطية ولكن الحمل على الخبر اوقع في المعنى لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم واثبت
لموافقة قراءة المشهورة وقيل بقوله ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والتذكير والله رؤف بالعباد اشارة
الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب فيرجى رحمته
ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله اي ان كنتم مريدين لعبادة الله فاتبعوني حتى يصح ما تدعونه يحببكم الله
جواب للامر اي يرض عنكم عبر ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة وقرئ تحبون ويحببكم ويحبكم
من حبه يحبه قال احب ابا مروان من اجل تمره واعلم ان الرفق بالجار ارفق ووالله لولا تمره ما حببته
ولا كان ادنى من عبيد ومشرق ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن يتحبب اليه
بطاعته واتباع نبيه روي انها نزلت لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا
انما نعبد المسيح حبا لله وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انهم يحبون الله فاراد ان
يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه وفي
واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف
ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة
مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رايت المنى
قد ملاء ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه قد ملاؤا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله
القمي تحب الله للعباد رحمة منه لهم وحب العباد لله طاعتهم له الكافي عن الصادق عليه السلم ومن سره ان يعلم
ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم تسمع قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله قل ان كنتم الخ والله

لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا
ابدا الا ابغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار وعن علي عليه السلام في خطبة
الوسيلة فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباعه صلى الله عليه وآله محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة
وعن الصادق عليه السلام اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جاير وصاحب
هوى والفاسق المعلن ثم تلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم
قال والله ما احب من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا فاحبنا فقد احب الله تبارك وتعالى الخصال عنه عليه السلام
هل الدين الا الحب ان الله تعالى يقول ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعنه عليه السلام ان الناس يعبدون الله على
ثلثة اوجه فطايفة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك
عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون
ولقوله تعالى ان كنتم تحبون الله الى ذنوبكم فمن احب الله ومن احبه الله كان من الآمنين العياشي عن ابي عبيدة الحذاء قال
دخلت على ابي جعفر عليه السلام قلت بابي انت ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي ثم ذكرت حبي اياكم وانقطاعي اليكم فطابت
نفسي فقال يا زياد ويحك وما الدين الا الحب الا ترى الى قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و
عن الصادق عليه السلام قال عرفتم في منكرين كثير واحببتم في مبغضين كثير وقد يكون حبا لله في الله ورسوله وحبا في الدنيا
فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء ثم نفض يده ثم قال ان هذه المرجئة وهذه القدرية
وهذه الخوارج ليس منهم احد الا يرى انه على الحق وانكم انما احببتمونا في الله ثم تلا بعد آيات ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وعن الباقر عليه السلام قال والله لو احبنا حجر حشره الله معنا وهل الدين الا الحب وعن ربعي قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا نسمي باسمائكم فينفعنا ذلك فقال اي والله هل الدين الا الحب قال الله
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع
بمعنى فان تتولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول لهم فان الله لا يحب الكافرين اي لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وانما
لم يقل ولا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله وان محبته مخصوصة بالمؤمنين
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما وقد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وآله وآل عمران
موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وهو بينهما
بسبعة وعشرين ابا الى يهوذا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين بالرسالة والخصايص الروحانية
والجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم وفيها دلالة على فضلهم على الملائكة ذرية بعضها من بعض حال
او بدل من الآلين او منهما ومن نوح والذرية تقع على الواحد والجمع فعيلة من الذر او فعولة من الذرء ابدلت همزتها
ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت اي انهم ذرية واحدة متسلسلة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض
في الدين كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من
كان مستقيم القول والعمل او بان بعضهم من بعض في الدين او سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها الجوامع وفي قراءة
اهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين المجمع مثله وقالوا ايضا ان آل ابرهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين
اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبايح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك و
يكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة ذرية بعضها من بعض قيل بعضها من بعض في التناسل والتوالد فانهم ذرية
آدم ثم ذرية نوح ثم ذرية ابرهيم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام لانه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض العياشي

عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وعن الصادق عليه السلام قال وال محمد كانت فمحوها
وعنه عليه السلام ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وعن الباقر عليه السلام
من زعم انه قد فرغ من الامر فقد كذب لان المشية لله في خلقه يريد ما يشاء ويفعل ما يريد قال الله ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم اخرها من اولها واولها من اخرها فاذا خبرتم بشيء منها بعينه انه كان وكان في غيره منه فقد وقع الخبر
على ما اخبرتم وعن ابي عمرو عن الصادق عليه السلام قال قلت له ما الحجة في كتاب الله ان ال محمد هم اهل بيته قال قول الله تبارك و
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران وال محمد هكذا انزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
ولا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم وقال اعملوا ال داود شكرا وقليلا من عبادي الشكور وال عمران وال محمد
القمي قوله ان الله اصطفى الآية لفظ الاية عام ومعناه خاص وانما فضلهم على العالمين زمانهم وقال العالم عليه السلام نزل ال ابرهيم و
ال عمران وال محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب العيون عن الرضا عليه السلام في عصمة الانبياء فلما اهبط الى الارض
وجعل حجة وخليفة عصم بقوله ان الله اصطفى ادم الآية وعنه عليه السلام فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا
يذنب صغيرة ولا كبيرة الى ان قال ان الله اصطفى ادم الآية وعنه عليه السلام وقال المامون هل فضل الله العترة على ساير الناس
فقال عليه السلام ان الله تعالى ابان فضل العترة على ساير الناس في محكم كتابه فقال له المامون اين ذلك من كتاب الله تعالى
فقال له الرضا عليه السلام في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين الخصال عن موسى عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة فقال تعالى ان الله اصطفى الآية وعن حفص بن
محمد عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في وصيته له يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال
العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار ولدك على رجال العالمين بعدك
ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين الاكمال عن الباقر عليه السلام فلما قضى محمد صلى الله عليه واله نبوته
واستكملت ايامه اوحى الله عز وجل اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك
والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة عند علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقطع العلم والايمان
والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين
كانوا بينك وبين ابيك ادم وذلك قوله عز وجل ان الله اصطفى الآية الكافي عن الصادق عليه السلام مثله وعن ابي الحسن موسى عليه السلام
قال لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا به عالم ثم قال كيف ثقتك بتاويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدا ابو الحسن
عليه السلام يقرا الانجيل فقال بريه اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك قال فامن بريه وحسن ايمانه وامنت
المراة التي كانت معه فدخل هشام وبريه والمراة على ابي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين ابي الحسن عليه السلام
وبين بريه فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريه انى لكم التورية والانجيل وكتب
الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسال عن شيء
فيقول لا ادري وعن الباقر عليه السلام قال توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابرهيم ع وهو قول الله عز ذكره
وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم الآية الامالي عن الصادق
عليه السلام قال قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلام يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله صلى
الله عليه واله ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلام هذه الاية ثم قال والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية
لمن ال محمد المناقب ان عليا عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام اجمع الناس فاجتمعوا فاقبل فخطب الناس فحمد الله
واثنى عليه وتشهد ثم قال ايها الناس ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وانزل علينا كتابه
ووحيه وايم الله لا ينتقصنا احد من حقنا شيئا الا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه واجل اخرته ولا

تكون عليها دولة الا كانت لنا العافية ولتعلمن نبأه بعد حين ثم نزل وجمع بالناس وبلغ اياه وقيل بين عينيه ثم قال
بابي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم **اذ قالت** منصوب باذكر اعن الاخفش والمبرد او متعلق باصطفى عن الزجاج
او بسميع عليم وعن ابي عبيدة ان اذ زايدة فلا موضع لها من الاعراب وهو خطاء **امرأة عمران** هي امرأة عمران بن ماثان
وليس بعمران ابي موسى ع او بينهما الف وثمانمائة سنة وهي ام مريم البتول جدة عيسى ع وهي حنة بنت فاقوذ وكانت لعمران بن
يصهر بنت اسمها مريم اكبر من هارون فظن انه المراد وزوجته وترده كفالة زكريا فانه كان معاصرا لابن ماثان وتزوج
بنته ايشاع وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب **الكافي** عن ابي الحسن موسى ع انه قال نصب على الحال من ما اي معتقا لخدمة
بيت المقدس لا استخدمه ولا اشغله لرجل نصراني اما ام مريم فاسمها مرثاد وهي وهيبة بالعربية **رب اني نذرت**
لك ما في بطني محررا نصب على الحال من ما اي معتقا لخدمة بيت المقدس لا استخدمه ولا اشغله بشيء او مخلصا
للعبادة عن الشعبي وكان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها ولا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير
فان احب ان يقيم فيه اقام وان احب ان يذهب ذهب وهذا النذر كان مشروعا عندهم للغلمان فلعلها بنت الامر على
التقدير او طلبت ان ترزق ذكرا وروي انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينا هي في ظل شجرة بصرت بطاير يطعم فرخا
له فتحركت نفسها للولد وتمنته وقالت اللهم ان لك علي نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس
فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل **فتقبل مني** ما نذرته **انك انت السميع** بقولي **العليم**
بنيتي **فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى** الضمير لما في بطني وانما انث على تاويل الحبلة او النفس او النسمة او لانه
كان انثى وانثى حال عنه والاصل في الاخير وضعته انثى لا الانثى انثى وانما انث لتانيث الحال لان الحال وذا الحال
كشيء واحد كما انث الاسم في من كانت امك لتانيث الخبر وانما قالته تحسرا وتحزنا لانها كانت ترجو ويقدر ان تلد ذكرا
ولذلك نذرت تحريره وقيل اعتذارا من العد ولعن النذر وليس بشيء **والله اعلم بما** اي بالشيء الذي **وضعت**
وهو استيناف من الله تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بشانها وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت
المجمع وروي عن علي ع على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل الله فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير
من الذكر وقرئ ابن عباس وضعت على خطاب الله لها اي انك لا تعلمين قدر هذا الموهوب **وليس الذكر كالانثى**
بيان لقوله والله اعلم واللام فيهما للعهد اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى الذي وهبت او تتمة لقولها و
اللام للجنس اي وليس الذكر والانثى سيان فيما نذرت **القمي** فان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب
لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا للمحراب وكانوا اذا نذروا نذرا محررا جعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانت وعدتني ذكرا وعن الصادق عليه السلم قال ان قلنا
لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب
لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذني وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث امرأته
حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها انثى قالت رب اني
وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لان البنت لا يكون رسولا يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم
عيسى كان هو الذي بشر الله عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده
فلا تنكروا ذلك **العياشي** عن الباقر عليه السلم ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلم ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج
من المسجد وعن احدهما ع نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال

فثبت وكان يخدمهم ويناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد العلل عن اسمعيل الجعفي
قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يزعم ان الحايض تقضي الصلوة كما تقضي الصوم فقال ماله لا وفقه الله
ان امراة عمران قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا والمحرر للمسجد لا يخرج منه ابدا فلما وضعت مريم
قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها ادخلتها المسجد فلما بلغت مبلغ النساء اخرجت الى
المسجد اما كان يجد ايا ما يقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد واني سميتها مريم عطف على اني و
ضعتها وما بينهما اعتراض وانما ذكر ذلك لربها تقربا اليه وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا
لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة والخادمة المجمع عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه واله قال حسبك
من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلعم
واني اعيذها بك اي اجيرها بحفظك وذريتها من الشيطان الرجيم اي المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة
المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم و
ابنها قيل معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه
الاستعاذة او لانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
العياشي عن الباقر عليه السلام قال التقى عيسى بن مريم ابليس فقال هل نالني من حبائلك قال قال جدتك التي
قالت رب اني وضعتها الى الشيطان الرجيم الامالي عن علي عليه السلام في تزويج الزهراء واما الكوثر الى النبي صلى الله عليه واله
وبارك لي في ذريتهما من الشيطان الرجيم واجعل عليهما منك حافظا اني اعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم
فتقبلها ربها اي فرضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن اي بوجه حسن يقبل به النذاير
وهو اقامتها مقام الذكر ولم يقبل قبلها انثى في ذلك او تسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح
للسدانة روي ان حنة حين ولدت مريم لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء
هارون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت
بنت امامهم وصاحب قربانهم وكانت بنوا ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم فقال لهم زكريا
انا احق بها عندي خالتها فقالوا لا حتى نقترع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر فالقوا فيه اقلامهم
فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فتكفلها ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف اي
بذي قبول حسن اي بامر ذي قبول حسن وهو الاختصاص وان يكون تقبل بمعنى استقبل كتقضى و
تعجل بمعنى استقضى واستعجل اي فاخذها في اول امرها حين ولدت بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا قرء حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الفاء وقصر زكريا
بخلاف عنه فيه على ان الفاعل هو الله وزكريا مفعول اي جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها ويؤيدها قراءة
ابي واكفلها من قوله تعالى فقال اكفلنيها والباقون بالتخفيف ومد زكريا مرفوعا وقرا مجاهد فتقبلها ربها
وانبتها وكفلها على لفظ الامر في الافعال الثلثة ونصب ربها تدعوا بذلك اي فاقبلها يا ربها وربها
واجعل زكريا كافلا لها كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي بنيت لها ويصعد اليها بسلم وقيل
مساجدهم يسمى المحاريب ومنه ما يشاء من محاريب وقيل المحراب مقام الامام وهو اشرف المجالس ومقدمها
سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس روي انه كان لا يدخل
عليها الا هو وحده وكان اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب وجد عندها رزقا جواب كلما وكان رزقها ينزل
عليها من الجنة ولم ترضع ثديا قط وتجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس قال يا مريم انى لك هذا

اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه ارزاق الدنيا وهو آتٍ فى غير اوانه والابواب مغلقة عليك **قالت هو من**
عند الله فلا تستبعد قيل تكلمت وهى صغيرة كما تكلم عيسى فى المهد وهذه مكرمة من الله لها وان كان ذلك خارقا
للعادة فان عندنا يجوز ان يظهر الايات الخارقة للعادة عن غير الانبياء من الاولياء والاصفياء ولم يستنبئ امرأة
قط لقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا ومن منع ذلك من المعتزلة قال ان ذلك كان تاسيسا لنبوة عيسى عليه السلام او كان
بدعاء زكريا عليه السلام لها بالرزق فى الجملة وكانت معجزة له **ان الله يرزق من يشاء** من كلامها او من كلام الله **بغير حساب**
لكثرته او بغير محاسبة ومجازاة على عمل وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله انه جاع فى زمن قحط فاخذت له فاطمة عليها السلام رغيفين
وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها وقال هلمى يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت
من عند الله فقال لها انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال عم الحمد لله الذى جعلك
شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابى طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا
وبقى الطعام كما هو فاوسعت فاطمة على جيرانها **القمى** فلما بلغت مريم صارت فى المحراب وارخت على نفسها سترا وكان لا
يراها احد وكان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف فكان يقول
لها انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **العياشى** عن الباقر عليه السلام فساهم على
البتول فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وكفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما يبلغ النساء من الطمث و
كانت اجمل النساء وكانت تصلى فيضئ المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة
الصيف فى الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله وعنه عليه السلام ان فاطمة عم ضمنت لعلى عم عمل البيت والعجين
والخبز وقم البيت وضمن لها على عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجئ بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل
عندك شئ قالت لا والذى عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلث الا شئ نقريك به قال افلا اخبرتنى قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وآله نهانى ان اسالك شيئا فقال لا تسالى ابن عمك شيئا ان جاءك بشئ عفوا والا فلا تسأليه قال فخرج
عم فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقى مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك فى هذه الساعة
قال الجوع والذى عظم حقك يا امير المومنين قال فهو اخرجنى وقد استقرضت دينارا وساوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد
رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلى وبينهما شئ مغطى فلما فرغت احضرت ذلك فاذا جفنة من خبز ولحم
قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهى الجفنة التى ياكل منها القائم عم
وهى عندنا **الكافى** بخواخر **هنالك** اى فى ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم او فى ذلك الوقت فقد يستعاد هنا
وثم وحيث للزمان **دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة** كما وهبتها لحنة العجوز العاقر وقيل لما
راى الفاكهة فى غير اوانها انتبه على جواز ولادة العاقر من الشيخ فسال **انك سميع الدعاء** اى مجيبه **فنادته** وقرء حمزة
والكسائى فناديه بالامالة والتذكير وقرئ فناداه **الملائكة** اى جبرئيل وانما قيل الملائكة على قولهم فلان يركب الخيل
وقيل نادته جماعة من الملائكة **وهو قائم يصلى فى المحراب** اى قائما فى الصلوة ويصلى صفة قائم او خبر او حال اخرى او
حال عن الضمير فى قائم **ان الله** اى بان الله وقرء ابن عامر ونافع بالكسر على ارادة القول او لان النداء نوع منه
يبشرك وقرء حمزة والكسائى يبشرك بفتح الياء من بشرك وقرئ يُبْشرك من ابشره ~~وسمى به لان الله احياه عقر امه~~
~~عن ابن عباس او احياه بالايمان عن قتادة او النبوة ولم يسم قبله احد بهذا الاسم~~ واصل هذا كله ان بشرة الانسان
ينبسط عند السرور **بيحيى** اسم اعجمى ومنع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وان جعل عربيا فللتعريف ووزن

الفعل وسمي به لان الله احيا به عقر امه عن ابن عباس او احياه بالايمان عن قتادة او النبوة ولم يسم قبله احد بهذا الاسم
مصدقا بكلمة من الله اي مؤمنا بعيسى قيل هو اول من امن به وكان اكبر سنا منه بستة اشهر وسمي كلمة لانه لم يوجد
الا بكلمة الله وهي كن فيكون من غير سبب اخر او مؤمنا بكتاب الله وسمي كلمة كما قيل كلمة الحويدرة لقصيدته وسيدا يسود
قومه اي يفوقهم في الشرف والعلم والعمل وحسن الخلق وعدم هم المعصية وحصورا اي مبالغا في حبس النفس عن النساء
والشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها
بسآر ثم استعير لمن لا يدخل في اللعب واللهو وروي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ونبيا
من الصالحين اي ناشيا منهم لانه كان من اصلاب الانبياء او كاينا من عداد من لم يات كبيرة ولا صغيرة الامام عند قوله
تعالى واستشهدوا شهيدين ما الحق الله صبيانا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن و
الحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد
اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت
ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والان افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها
فجاء الى امراته وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيرا فاتني بمريم انظر اليها واسالها عن
حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها
امراة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها وناداها يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين
مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان
اول تصديقه له فذلك قول رسول الله صلعم في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى
ويحيى عليهما السلام الاكمال عن رسول الله صلى الله عليه واله وقد ذكر عيسى بن مريم ع فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه ان استودع
نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل
ويهتدي بجميع مقال عيسى في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه ومن امن به فيما جاء به كان مؤمنا ومن جحده
وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى
شمعون وملك عند ذلك اردشير بن بابكان اربع عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا
عليه السلام ولما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام
معه ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن اردشير ثلثين سنة حتى قتله الله وكل علم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذريته
يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى ع وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين
سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت في البلدان العيون
عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان
هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا ع ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له
فامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله
تعالى استجاب الله له كما استجاب لزكريا ع الكافي عن الباقر عليه السلام من اراد ان يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل
فيهما الركوع والسجود ثم يقول اللهم اني اسئلك بما سالك به زكريا اذ قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
اللهم هب لي ذرية طيبة انك سميع الدعاء اللهم باسمك استحللتها وفي امانتك اخذتها فان قضيت في رحمها
ولدا فاجعله غلاما ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا الفقيه عن الصادق عليه السلام ان طاعة الله عز وجل خدمته
في الارض وليس شيء من خدمته يعدل الصلوة فمن ثم نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلي في المحراب المجمع وروى الحرث

بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني من اهل بيتي قد انقرضوا وليس لي ولد فقال ادع الله وانت ساجد رب هب لي من
لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قال ففعلت فولد علي والحسين وحصورا او
هو الذي لا ياتي النساء وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم قال رب انى يكون لى غلام استبعاد عادى او استعظام وتعجب
او استفهام عن كيفية حدوثه وقد بلغنى الكبر اى اثر في السن واضعفني وكانت له تسع وتسعون سنة او مائة و
عشرون عن ابن عباس وامراتى عاقر اى عقيم لا تلد من العقر وهو القطع وكانت لها ثمان وتسعون سنة وعن الحسن انما
قال ذلك ليعرف انه تعالى يعطيها الولد على ما كانا عليه من الشيبام يصرفهما الى حال الشباب او اشتبه الامر عليه ايعطيه الولد
من امراته العجوز ام من امراة اخرى شابة قال الله او جبرئيل كذلك الله يفعل ما يشاء يفعل ما يشاء من العجايب مثل ذلك
الفعل وهو خلق الولد بين الشيخ الفانى والعجوز العاقر او كما انت عليه وزوجك من الكبر والعقر او كذلك الله مبتدء
وخبر اى الله على مثل هذه الصفة ويفعل ما يشاء بيان له او كذلك خبر مبتدء محذوف اى الامر كذلك والله يفعل ما
يشاء بيان قال رب اجعل لى اية اى علامة اعرف بها الحبل لاتلقى النعمة اذا جاءت بالشكر والسرور قال ايتك ان لا
تكلم اى ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاثة ايام وانما حبس لسانه عن مكالمتهم لتخليص المدة لذكر الله وشكره قضاء
لحق النعمة ولذلك قال واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار كانه قال ايتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر واحسن
الجواب ما وقع ما كان مشتقا من السؤال ومنتزعا منه الا رمزا اى الاشارة بيد او راس او تحريك الشفتين عن مجاهد
او صوم ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لا يتكلمون الا رمزا واصله التحرك ومنه الراموز للبحر والاستثناء منقطع او
متصل والمراد بالكلام ما دل على الضمير وقرء يحيى بن وثاب بضمتين جمع رموز كرسول ورسل وقرئ بفتحتين
جمع رامز كخادم وخدم على انه حال منه ومن الناس بمعنى مترامزين كما يكلم الناس الاخرس ويكلمهم كقوله متى ما
تلقنى فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا واذكر ربك كثيرا في ايام الحبسة وهو مؤكد لما قبله وتقييد
الامر بالكثرة يدل على انه لا يفيد التكرار وسبح اى نزه الله تعالى وقيل صل يقال فرغت من سبحتى اى صلوتى بالعشى
من الزوال الى الغروب او من العصر او الغروب الى ذهاب صدر الليل والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرء
بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار العياشى عن الصادق عليه السلم قال ان زكريا عم لما دعى ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة
بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان اية ذلك ان يمسك لسانه ثلثة ايام قال فلما
امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لى اية الخ وعن احدهما عليهما السلم
فكان يومي براسه وهو الرمز واذ قال الملائكة وقيل جبرئيل وحده روى انهم كلموها شفاها لانها كانت محدثة
يا مريم ان الله اصطفك اى اختارك او لا حين تقبلك من امك ورباك واختصك بالكرامة وطهرك مما
يستقذر من النساء ومما قرفتك به اليهود واصطفيك اخيرا لانها كانت محدثة على نساء العالمين اى عالمى زمانك
بان وهب لك عيسى من غير اب يا مريم اقنتى لربك اى اعبديه واخلصى له العبادة عن سعيد او اطيل
القيام في الصلوة عن مجاهد واسجدى وقدم على الركوع لان الواو لا يوجب الترتيب او كان شريعتهم كذلك واركعى
مع الراكعين اى مع المصلين جماعة ويحتمل ان يكون في زمانها من لا يركع في صلوته فامرت بان تركع مع الراكعين
ايذانا بان من ليس في صلوته ركوع ليس من المصلين وقيل المراد بالقنوت الطاعة كقوله امن هو قانت اناء
الليل ساجدا وقايما وبالسجود الصلوة كقوله وادبار السجود وبالركوع الخشوع والاخبات القمى قال اصطفاها
مرتين اما الاولى فاصطفاها اى اختارها اما الثانية فانها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين
قوله واسجدى واركعى انما هو واركعى واسجدى العياشى الحكم بن عيينة قال سالت الباقر عليه السلم عن
هذه الاية اصطفاها مرتين والاصطفاء انما هو مرة واحدة فقال يا حكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا فقلت له فسره

لنا ابقاك الله فقال يعني اصطفاه اياها اولا من ذرية الانبياء المصطفين المرسلين وطهرها من ان يكون
في ولادتها من ابائها وامهاتها واصطفاها بهذا في القران يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي شكرا لله المجمع
اي عالمي زمانك لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله سيدة نساء العالمين وهو قول ابي جعفر عم وقد روي عن
النبي صلى الله عليه واله انه قال فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وقال ابو جعفر عليه السلام
معنى الاية اصطفيك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفيك لولادة عيسى من غير فحل وزوج العلل
عن الصادق عليه السلام فاطمة عليها السلام محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول
يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على
نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك
وعالمها وسيدة نساء الاولين والاخرين الكافي وعن علي عليه السلام لما قبضت فاطمة عم قال يا رسول عن صفيتك صبري
وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي النهج من كتاب له عم منا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب الفقيه
عن النبي صلى الله عليه واله ان عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي الامالي عنه صلعم
ايما امراة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها
واطاعت زوجها ووالت عليا دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء العالمين فقيل له يا رسول الله
اهي سيدة نساء العالمين فقال عم ذاك مريم ابنة عمران واما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الاولين
والاخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت
به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين وعن علي عم
في بعض خطبه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فان الفراق قريب انا امام البرية ووصي خير الخليقة و
زوج سيدة نساء هذه الامة ذلك اي ما ذكرنا من القصص من انباء الغيب من اخبار ما غاب عنك
وعن قومك نوحيه اليك اي نلقيه عليك معجزة لك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اي اقداحهم
للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية تبركا وانما نفيت المشاهدة وانتفاؤها معلوم
لان طريق المعرفة المشاهدة والسماع وعدمه معلوم عندهم فلم يبق الا المشاهدة فنفيت على سبيل التهكم
بمنكريه ونحوه وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور ايهم يكفل مريم متعلق بمحذوف دل عليه
يلقون كانه قيل يلقونها ينظرون او ليعلموا او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
تنافسا في كفالتها العياشي عن الباقر عليه السلام قال لنبيه محمد صلى الله عليه واله يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى
يا محمد ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك في مريم وابنها وبما خصهما الله به وفضلها واكرمها حيث قال وما
كنت لديهم يا محمد يعني بذلك الرب الملائكة يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم حين ايتمت من ابيها وفي رواية
اخرى عن ابن خرزاد ايهم يكفل مريم حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون في مريم عند
ولادتها بعيسى بن مريم ايهم يكفلها ويكفل ولدها قال فقال له ابقاك الله فمن كفلها فقال اما تسمع لقوله الاية
القمي اختصموا الى عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها
زكريا الخصال عن الباقر عليه السلام قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله تعالى وما كنت لديهم الى
مريم والسهام ستة الفقيه مثله اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت الاولى وما بينهما اعتراض او من اذ يختصمون
على الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع كقولك لقيته سنة كذا يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه مبتدء
وتذكير الضمير باعتبار المعنى المسيح خبر وهو من الالقاب المشرفة واصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك كقوله

وجعلني مباركا اينما كنت وقيل مشتق من المسح لانه مسح بالبركة او بالتطهير من الذنوب او مسح الارض ولم يقم في موضع او مسحه
جبريل بجناحه وقت الولادة ليكون عوذة من الشيطان او لانه يمسح راس اليتامى لله او لانه يمسح عين الاعمى فيبصر او لانه
لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقد ذكر في اشتقاقه خمسين قولا ويقال للدجال ايضا لشومه او لان احد شقي وجهه ممسوح لا عين له
ولا حاجب وقيل هو كسكين قال الشاعر اذا المسيح يقتل المسيحا عيسى بدل من المسيح او خبر مبتدا محذوف اصله ايشوع فعرب
وقيل مشتق من العيس وهو بياض يعلوه حمرة وفي ف ومشتقهما من المسح والعيس كالراقم في الماء ابن مريم خبر مبتدا محذوف
او صفته وقيل الكل خبر ولا ينافيه افراد المبتدا لانه اسم جنس مضاف ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به ويتميز عن غيره
مجموع هذه الثلاثة فان الاسم علامة للمسمى والمميز له ممن سواه وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من
غير اب وردا على النصارى في قولهم انه ابن الله وجيها حال مقدرة من كلمة لانها موصوفة وتذكيرها للمعنى في الدنيا
بالنبوة والاخرة بالشفاعة ومن المقربين حال ايضا اي عند الله او اشارة الى علو درجته في الجنة او رفعه الى السماء وصحبته
الملائكة ويكلم الناس في المهد في محل النصب على الحال وهو ما يمهد للصبي من مضجعه سمي بالمصدر وكهلا عطف عليه
اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل
وقيل هذا بعد نزوله من السماء لقتل الدجال لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين حال من كلمة او من ضميرها الذي
في يكلم قالت رب ومن بدع التفاسير ان رب نداء لجبريل بمعنى يا سيدي اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجب
او استبعاد عادي او استفهام عن انه يكون بتزوج او غيره قال جبريل او الله كذلك الله يخلق ما يشاء اي يخلق ما يشاء
مثل ذلك بدون سبب ومدة واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ونعلمه بالنون على نحو وقدرنا بينكم وقرء عاصم
ونافع بالياء وهو عطف على يبشرك او على وجيها او على يخلق او هو كلام مبتدا وقيل لا موضع له من الاعراب
لانه عطف على جملة لا موضع لها من الاعراب وقيل عطف على نوحيه وفيه انه يخرج عن معنى البشارة لمريم الكتاب
اي الكتابة قال ابن جريج اعطى الله عيسى تسعة اشياء من الخط وساير الناس جزء او قيل اراد به بعض الكتب سوى
التورية والانجيل عن الجبائي او جنس الكتب المنزلة والحكمة اي السنن وعلم الحلال والحرام والتورية والانجيل
افردهما بالذكر لفضلهما كقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ويأتي تمام قصتها في سورة مريم وابتداء بقصة
عيسى عم فقال ورسولا الى بني اسرائيل منصوب بمضمر على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا او بالعطف
على الاحوال المتقدمة متضمنا معنى النطق كانه قال وناطقا اني اي باني قد جئتكم باية دالة على نبوتي من ربكم
وتخصيص بني اسرائيل للرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم او لخصوص بعثته اليهم اني نصب بدل من اني قد جئتكم
او جر بدل من اية او رفع على هي وقرئ اني بالكسر على الاستيناف اخلق لكم من الطين اي اقدر واصور شيئا
كهيئة الطير مثل صورة الطير فانفخ فيه الضمير للكاف اي في ذلك المماثل كهيئة الطير وقرء عبد الله فانفخها
قال كالهتو في تتحى بنفخ الفخا فيكون طيرا فيصير حيا طيارا قيل لم يخلق غير الخفاش باذن الله بامر الله لا بامره
وابرئ الاكمه اي الذي ولد اعمى او الممسوح العين ويقال لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن دعامة السدوسي
صاحب التفسير والابرص اي الذي به وضح روي انه ربما اجتمع عليه خمسون الفا من المرضى من اطاق منهم اتاه
ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وما كانت مداواته الا بالدعاء على شرط الايمان واحيي الموتى اضاف الاحياء الى
نفسه مجازا ولانه تعالى يحييهم بدعائه باذن الله كرره دفعا لوهم من توهم فيه اللاهوتية وانبئكم بما تاكلون
اي بالذي تاكلونه وما تدخرون وقرئ تذخرون بالذال والتخفيف في بيوتكم ان في ذلك اي فيما ذكرت لاية
لكم ان كنتم مومنين اي موفقين الايمان او مصدقين للحق غير معاندين روي انه احيى سام بن نوح وهم ينظرون
فقالوا هذا سحر فارنا اية فقال يا فلان اكلت كذا ويا فلان خبئ لك كذا ثم قال له مت فقال بشرط ان يعيذني الله

من سكرات الموت ففعل واحيى عازر وكان صديقا له وقد مات منذ ثلثة ايام وبقي مدة وولد له واحيى ابن
العجوز اذ مر به ميتا فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع الى اهله وبقي وولد له و
احيى ابنة العاشر اذ قيل له اتحييها فدعا الله عز وجل فعاشت وبقيت وولد لها قال الكلبي كان عيسى عليه السلام
يحيي الاموات بيا حي يا قيوم القمي عن الباقر عليه السلام ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى
الذي تصنع الا سحرا فارنا اية نعلم انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم
في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا
ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك اية ان كانوا مؤمنين العياشي مقطوعا قال
مكث عيسى عليه السلام حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم
يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ومرفوعا قال ان اصحاب
عيسى ع سالوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر ثم
اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ع ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح الله
بل اعود اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا وفيه والكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل كان
عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال انه كان له صديق مواخ له في الله وكان عيسى ع
يمر به وينزل عليه وان عيسى عليه السلام غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت مات يا رسول
الله قال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها فاذا كان غدا فاتيك حتى احييه لك باذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها
فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثم دعا الله عز وجل فانفرج القبر وخرج ابنها
حيا فلما راته امه وراها بكيا فرحمهما عيسى ع فقال له اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة
ام بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له عيسى ع باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم اذا قال
فدفعه عيسى ع الى امه فعاش عشرين سنة وولد له الاحتجاج عن الحسين بن علي ع ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم
قال لعلي عليه السلام ان هذا عيسى بن مريم تزعم انه تكلم في المهد صبيا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله
سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه
نور راى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض
من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه واله حتى فزعت الجن والانس والشياطين
وقالوا حدث في الارض حدث قال له اليهودي فان عيسى تزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله عز وجل فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم
حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها ما لا يسمع للاخرى
ولقد بعث الى شجرة يوم بطحا فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين
ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها الى مكانك
بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها حيث الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد
ابرء الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو
افضل ابرء ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس ع اذ سال رجل من اصحابه فقال يا رسول الله قد صار في البلاء
كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه ع فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال

نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فاجعلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه واله الا قلت
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد
اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكى اليه صم فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى
لم يوجد فيه شيء ولقد اتي اعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ ذوي العاهات من
عاهاتهم فان محمدا صم بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته
بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه واله وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله صم
فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى بن مريم ابرأ العميان فان محمدا صم قد فعل ما هو اكثر
من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى
الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله من امرائي فاخذها رسول الله صلى الله عليه واله من يده ثم وضعها مكانها فلم يكن
يعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صم
ليلا فمسح عليه يده فلم يكن يعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده
فمسح رسول الله صلى الله عليه واله فلم يستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى
فهذه كلها دلالة لنبوته صم قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى الموتى باذن الله قال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ومحمد صم
في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا
تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي
وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد صم ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه واله لما نزل بالطائف
وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمت
البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي ولقد كان
صلى الله عليه واله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي
عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صم
فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما ياكلون من وراء الحائط ومحمد صلى الله عليه واله انبأ عن موتة وهو عنها غايب
ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه واله
تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر اهل مكة باسرارهم
بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب فقال جئت في فكاك
ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت خير لنا من البقاء
مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان
علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي و
جهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني قال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
واشباه هذا مما لا يحصى الكافي عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه واله
قال نعم قلت رسول الله صم وارث الانبياء علم كما علموا قال نعم قلت فانتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه
والابرص قال لي نعم باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس
والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم
القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت فحدثت ابن ابي عمير بهذا

فقال اشهد ان هذا حق كان النهار حق وعن بريد قال سالت اباجعفر عليه السلام اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد
حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال انى عبد الله اتانى الكتاب
الاية وعن الصادق عليه السلام ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليه السلام وكان سال ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه
ويخرج اليه من القبر فقال له ما تريد منى فقال له اريد ان تونسنى كما كنت فى الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عنى حرارة
الموت وانت تريد ان تعيدنى الى الدنيا وتعود على حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره العيون قال ابن السكيت للرضا
عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا والة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله
بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى الى ان قال وان الله بعث عيسى فى وقت ظهرت
الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرء الاكمه
والابرص باذن الله تعالى واثبت به الحجة عليهم الاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل ارسل عيسى عليه السلام الى بنى اسرائيل
خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس وعن الحسن بن على عليه السلام قال كان على بن ابى طالب عليه السلام بالكوفة فى الجامع اذ قام اليه
رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيما ساله اخبرنى عن ستة لم يركضوا فى رحم فقال ادم وحوا وكبش
اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله تعالى ومصدقا عطف على رسولا
على الوجهين او منصوب باضمار فعل دل عليه قد جئتكم اى وجئتكم مصدقا لما بين يدى اى لما انزل قبلى
من التورية ولاحل لكم رد على قوله باية اى جئتكم باية من ربكم ولاحل لكم او مردود عليه ايضا اى جئتكم
باية وجئتكم مصدقا او معطوف على معنى مصدقا كقولهم جئتك معتذرا ولاطيب قلبك بعض الذى حرم
عليكم اى فى شريعة موسى كالشحوم والثروب ولحوم الابل وبعض الطيور والحيتان والعمل فى السبت وقرئ
حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو ما بين يدى من التورية او الله او موسى وقرئ حرم بوزن كرم ونسخ بعض
احكام التورية لا ينافى تصديقه كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض وذلك لان النسخ فى الحقيقة
بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص فى الازمان وجئتكم باية وقرء عبد الله بايات من ربكم لعله كرر
هذا القول لان الاول كان تمهيدا للحجة والثانى تقريبا للحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء فاتقوا الله فى مخالفتى
وتكذيبى واطيعون فيما ادعوكم اليه ثم ابتداء فقال ان الله ربى وربكم ردا على النصارى فى قولهم المسيح
ابن الله وقيل المراد بقوله وجئتكم باية اى بحجة اخرى شاهدة على صحة رسالتى وهى قوله ان الله ربى و
ربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه ما بينهما اعتراض وقرى بالفتح على البدل من اية
ويجوز ان يكون المعنى وجئتكم باية على ان الله ربى وربكم او يكون كقوله لايلاف قريش فليعبدوا اى ولان الله
ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط اى دين او طريق مستقيم فلما احس عيسى اى علم منهم الكفر علما لا شبهة
فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصارى جمع نصير كاشراف وشريف الى الله صلة انصارى متضمنا معنى
الاضافة اى من الذين يضيفون انفسهم الى الله فى نصرى او يتعلق بمحذوف حالا من الياء اى من انصارى
ذاهبا او ملتجئا الى الله وقيل الى ههنا بمعنى مع او فى او اللام قال الحواريون حوارى الرجل صفوته و
خالصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للحضريات لخلوص الوانهن قال فقل للحواريات
يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح سمى به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا
ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى عليه السلام من اليهود وقيل قصارون يحورون الثياب اى يبيضونها
وعن ابن عباس انهم كانوا صيادين للسمك نحن انصار الله اى انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون
لكى نشهد لنا عند الله يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

بوحدانيتك او مع الانبياء الشاهدين لاتباعهم او مع امة محمد صلى الله عليه واله فانهم شهداء على الناس هذا كله حكاية
قول الحواريين المجمع روى انهم اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الارض سهلا كان
او جبلا فيخرج لكل انسان منهم رغيفين ياكلهما واذا عطشوا قالوا يا رسول الله عطشنا فضرب بيده على الارض سهلا كان
او جبلا فيخرج ماء يشربون قالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقيتنا وقد امنا لك واتبعناك
قال افضل منكم من يعمل بيده ويا كل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكرى القمى ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم و
هو السبت والشحوم والطير التى حرم الله على بنى اسرائيل وعن الصادق عليه السلام فلما احس اى لما سمع وراى انهم يكفرون و
الحواس خمس العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لم سمى الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين
لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمى الحواريون
حواريين لانهم كانوا مخلصين فى انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير التوحيد عنه عليه السلام
انهم كانوا اثنى عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا ومكروا اى الذين احس منهم الكفر بان وكلوا عليه من يقتله
غيلة ومكر الله بان رفع عيسى والقى شبهه على من اراد اغتياله حتى قتل والله خير الماكرين اقواهم مكرا واقدرهم
على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب اذ قال الله ظرف لخير الماكرين او لمكر الله او لمضمر مثل وقع ذلك يا عيسى انى
متوفيك اى مستوفى اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت
مالى على فلان اذا استوفيته او مميتك فى وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان او متوفيك وفاة نوم ورافعك
نايما حتى لا يلحقك خوف لقوله هو الذى يتوفيكم بالليل او وفاة موت اماته الله ثلث ساعات عن ابن عباس وقيل
سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهب النصارى ورافعك الى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى وقيل فيه تقديم
وتاخير لان الواو لا يوجب الترتيب اى انى رافعك ومتوفيك ومطهرك من الذين كفروا اى من سوء جوارهم وخبث
صحبتهم فانهم ارجاس فجعل مقامه فيما بينهم كملاقات النجاسة وعن الجبائى طهره الله من كفرهم يفعلونه بالقتل الذى
هموا به وجاعل الذين اتبعوك وامنوا بك فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة والسيف
ولهذا لا ترى اليهود حيث كانوا الا اذل من النصارى وقال الجبائى فيه دلالة على انه لا يكون لليهود مملكة ابدا
وقيل يعنى به امة محمد صلى الله عليه واله لانهم متبعوه فى اصل الاسلام وان اختلفت الشرايع ويقال فلان يتبع فلانا
اذا جاء بعده ثم الى مرجعكم غلب المخاطب على الغائبين فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ثم
فسر الحكم وفصله بقوله فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا بالقتل والاسر والسبى والجزية
والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم وقرء حفص ورويس عن يعقوب
فيوفيهم بالياء والله لا يحب الظالمين تقرير لذلك الاكمال عن النبى صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام نزل على
بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض وخير من بعث من الانبياء والرسل الى ان قال لما ملك اشج بن اشجان
وكان يسمى الكيس وكان قد ملك مائتى وستا وستين سنة ففى سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل
عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس
الى بنى اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه
وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم
ويرغبهم فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته فى الارض حيا وادعى بعضهم
انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله و
صلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه ان

استودع نور الله وحكمته شمعون بن حمون الصفا الحديث القمي عن الباقر عليه السلام قال ان عيسى وعد اصحابه ليلة
رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنى عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت
وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل
ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن
يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك نفسك فلتكن هو ثم
قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون
صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال الباقر عليه السلام ان اليهود
جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح
اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح
اثنتي عشرة كفرة التوحيد عن الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يحيي
موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم
باعلا صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد يكفر بي قبل ان يصبح اثنى عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا
هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم اما انكم ستفترقون بي بعدي الحديث الخصال
عن الباقر عليه السلام بعد ذكر شهر رمضان وليلة احدى وعشرين وهي التي مات فيها اوصياء الانبياء وفيها رفع عيسى ع
ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره ومبتدأ خبره نتلوه عليك من الآيات خبر بعد خبر او مبتدأ
محذوف او حال من الهاء او خبر ونتلوه حال والعامل فيه معنى الاشارة وقيل يجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه
صلته ومن الآيات الخبر ويجوز ان ينتصب ذلك بمضمر يفسره نتلوه والذكر الحكيم اي القرآن او اللوح المشتمل
على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه وقيل وصف بصفة من هو من سببه مبالغة ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم اي شأنه الغريب كشأن آدم عليه السلام خلقه من تراب اي قدر جسده من طين وهذه جملة مفسرة
لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم بلا اب وام شبهه بالغريب الاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم
لمواد الشبهة وعن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فآدم اولى لانه
لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيى اربعة نفر واحيى حزقيل ثمانية الاف فقالوا
كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه لا اب له قال فآدم اولى لانه لا ابوين طبخ واحرق ثم قام
سالما ثم قال له كن اي انشأه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر ويجوز ان يكون ثم لتراخي الخبر لا المخبر فيكون
اي فهو يكون وهذا حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر محذوف او مبتدأ ومن ربك خبره فلا تكن من الممترين
خطاب للنبي صلى الله عليه وآله من باب التهييج لزيادة الثبات والطمأنينة او لكل سامع فمن حاجك من النصارى
فيه في عيسى عليه السلام او في الحق من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي
والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه المسألة ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا
ومنكم نفسه واعزة اهله وحضورهم آكد في الدلالة على ثقته حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته وخص الابناء والنساء
لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وانما قدمهم على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ولان الرجل
يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا او نتضرع في الدعاء عن
ابن عباس والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنت الله

على الكاذبين عطف بيان روي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا
رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من
امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف
دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين اخذا
بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني
لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى
يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا
يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا
تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلثين درعا
عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا عنوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول
على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت القمي
عن الصادق عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وكان سيدهم الاهتم والعاقب
والسيد وحضرت صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يا رسول الله
هذا في مسجدك فقال صلى الله عليه واله دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا الى ما تدعوا
فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل
الوحي على رسول الله صلى الله عليه واله فقال قل لهم ما تقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح
فسالهم النبي صلى الله عليه واله فقالوا نعم قال فمن ابوه فبقوا ساكتين فانزل الله ان مثل عيسى عند الله الاية وقوله فمن
حاجك فيه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا
انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا
بقومه باهلناه فانه ليس نبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق
فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى
من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب عليه السلام وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن
والحسين ففرقوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه واله نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه واله
على الجزية وانصرفوا العياشي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله اتاه حبران من احبار اليهود من اهل
نجران فتكلما في امر عيسى فانزل الله هذه الاية ان مثل عيسى عند الله الخ فدخل رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ بيد
علي والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع كفه الى السماء وفرج بين اصابعه ودعاهم الى المباهلة قال وقال ابو جعفر عليه السلام
وكذلك المباهلة يشبك يده في يده الى السماء فلما راه الحبران قال احدهما لصاحبه والله ان كان نبيا فنهلكن وان كان
غير نبي كفانا قومه فكفا وانصرفا وعنه عليه السلام ما يقول قريش في الخمس قال قلت تزعم انه لها قال ما انصفونا والله لو كان
مباهلة ليباهلن ولئن كان مبارزة ليبادرن بنا ثم نكون وهم على سواء الكافي عن الباقر عليه السلام ما يقولون لكم في الحسن
والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه واله قال فاي شيء احتججتم عليهم قلنا احتججنا عليهم بقول
الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه واله قل تعالوا ندع ابناءنا الخ العيون عن الكاظم عليه السلام لم يدع احد انه ادخله النبي صلى الله عليه واله

تحت الكسا عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب و فاطمة والحسن والحسين فكان تاويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن
والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب علي ان العلماء قد اجتمعوا علي ان جبرئيل يوم احد قال يا محمد ان
هذه هي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه وعن الرضا عليه السلام فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك فيه الاية
فابرز النبي صلى الله عليه واله عليا والحسن والحسين وفاطمة صم وقرن انفسهم بنفسه هل تدرون ما معنى قوله وانفسنا
وانفسكم قال العلماء عنى نفسه قال ابو الحسن عليه السلام غلطتم انما عنى به علي بن ابي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك
قول النبي صلى الله عليه واله حين قال لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن ابي طالب وعنى بالابناء
الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة ع فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم
اليه خلق اذ جعل نفس علي كنفسه وعن النبي صلى الله عليه واله يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني و
من سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر
فانشدك بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه واله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك
وولدك قال بكم وعنه عليه السلام فان النصارى ادعوا امرا فانزل الله عز وجل فيه فمن حاجك فيه الآية فكانت نفسي نفس
رسول الله صلى الله عليه واله والنساء فاطمة والابناء الحسن والحسين ثم ندم القوم فسالوا رسول الله صلى الله عليه واله
الاعفاء فعفى عنهم فقال والذي انزل التورية على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخهم الله قردة وخنازير
المجمع وقال عليه السلام ان كل نبي بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم العلل عن ابي جعفر الثاني عليه السلام
في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزل الله عز وجل ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الله الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق
بينه وبين غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشي والاسواق فاوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه واله فاسئل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله عز وجل رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال وان كنت في شك ولم يكن ولكن ليصفهم كما قال عم فقل تعالوا ندع ابناءنا الآية ولو قال
تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤدي عنه رسالته وما هو
من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه واله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف في نفسه المعاني
عن الكاظم عليه السلام قال التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والابتهال ان تقدمهما وتبسطهما الكافي
عن الصادق عليه السلام قال والابتهال رفع اليدين وتمدها وذلك عند الدمعة وعنه عليه السلام قال وهكذا الابتهال ومد يديه
تلقاء وجهه الى القبلة ولا تبتهل حتى تجري الدمعة وعنه عليه السلام والابتهال تبسط يديك وذراعك الى السماء والابتهال
حين ترى اسباب البكاء وعنه عليه السلام قال فاما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما راسك وعنه عليه السلام والابتهال ان
تمد يديك جميعا وعن ابي مسروق عنه عليه السلام قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
آلآية فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته فقال لي اذا كان كذلك
فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع قال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال وصم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان
فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه ثم انصفه وابدا بنفسك وقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء
وعذابا اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابي عبد الله عليه السلام
في المباهلة قال تشبك اصابعك في اصابعه ثم تقول اللهم ان كان فلان جحد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب
من عندك وتلاعنه سبعين مرة وعن الباقر عليه السلام قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وعنه عليه السلام مثله ان هذا اي ما قص عليك من نباء عيسى لهو قرئ بتحريك الهاء على الاصل وبالسكون لان اللام

تنزل من هو منزلة بعضه مخفف كما خفف عضد و هو اما فصل بين اسم ان وخبرها وجاز دخول اللام عليه كما جاز دخولها
في الخبر واما مبتدا و القصص الحق خبره والجملة خبر ان وما من اله الا الله اتى بمن الزايدة للاستغراق تاكيدا للرد على
النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم في الافعال والاقوال ولا يساويه احد ليشاركه في الالوهية فان تولوا
اى اعرضوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولى عن الحج والاعراض عن التوحيد افساد للدين
ويؤدى الى افساد النفس بل والى افساد العالم قل يا اهل الكتاب يعم اهل الكتابين وقيل يريد به وفد نجران او يهود المدينة
الى كلمة وقرئ بسكون اللام سواء اى مستوية وقرء الحسن بالنصب على بمعنى استوت استواء بيننا وبينكم لا يختلف فيها الرسل
والكتب وتفسير الكلمة قوله ان لا نعبد الا الله في موضع رفع على تقدير هى ان لا نعبد او في موضع جر على البدل من كلمة فكانه
قال تعالوا الى ان لا نعبد ولو قرئ الا نعبد بالرفع كان ان هى المخففة من الثقيلة فكانه قال انه لا نعبد الا الله وعلى هذا يثبت النون
في الخط ولو قرئ الا نعبد بالاسكان فان مفسرة ولا نعبد نهى ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم
والتحليل لان كلا منهم بشر مثلنا المجمع روى انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدى بن
حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحللون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان
تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم ويجوز ان يكون من باب التعريض
اى اعترفوا بانكم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية و
الانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى وزعم كل فريق ان ابرهيم كان منهم وترافعوا الى رسول الله فنزلت يعنى ان
اليهودية والنصرانية انما حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابرهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى
بالفين فكيف يكون على دين لم يحدث الا بعد عهده بازمنة متطاولة افلا تعقلون فتدعون المحال ها للتنبيه وانتم
مبتدا وهؤلاء خبره قرء اهل الكوفة ها انتم بالمد والهمز واهل المدينة وابو عمرو بغير همز وابن كثير ويعقوب بالهمز والقصر
وابن عامر بالمد دون الهمز حاججتم جملة مستانفة مبينة للاولى اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم
فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم
ولا ذكر له في كتابكم من دين ابرهيم عليه السلم وعن الاخفش ها انتم هو اصله أ انتم على الاستفهام فقلبت الهمزة هاء ومعنى
الاستفهام التعجب من حماقتهم وقيل هؤلاء عطف بيان لانتم او بمعنى الذين وحاججتم صلته والله يعلم ما حاججتم فيه
من شان ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ثم اعلمهم بانه برئ من دينكم ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا
تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن كان حنيفا مائلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد
انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام وما كان من المشركين كما لم يكن منكم او تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به
عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابرهيم القمى اى انتم يا هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعنى بما في الصحف
ابرهيم العياشى عن الصادق عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا لا يهوديا يصلى
الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد صلى الله عليه وآله الكافى عنه عليه السلم حنيفا
مسلما خالصا مخلصا ليس فيه شئ من عبادة الاوثان وعن الباقر عليه السلم لا شرقية ولا غربية يقول ليس بيهود فيصلوا
قبل المغرب ولا نصارى فيصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم صه وقد قال عز وجل ما كان ابرهيم يهوديا الآية ان
اولى الناس بابرهيم اى ان اخصهم به واقربهم منه من الولى وهو القرب للذين اتبعوه في زمانه وبعده
وهذا النبى خصوصا وقرئ بالنصب عطفا على الهاء وبالجر عطفا على ابرهيم والذين امنوا من امته والله
ولى المؤمنين اى يتولى نصرتهم والمؤمن ولى الله لهذا المعنى القمى ثم وصف الله عز وجل من اولى بابرهيم وان لم يحتج به

فقال ان اولى الناس الخ وعن عمر بن يزيد قال قال الصادق عليه السلام انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت
فداك قال نعم والله من انفسهم ثلثا ثم نظر الى ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس الخ
وعن الباقر عليه السلام والله لكانى انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس
من يحاجنى في الله فانا اولى بالله ايها الناس من يحاجنى بآدم فانا اولى بآدم ايها الناس من يحاجنى في نوح فانا
اولى بنوح ايها الناس من يحاجنى في ابرهيم فانا اولى بابرهيم النهج من كتاب له ع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقوله تعالى ان اولى الناس الخ فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى
بالطاعة الاحتجاج في خطبة لعلى ع وقال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابرهيم العياشى عن الصادق
عليه السلام في قوله ان اولى الناس الخ قال هم الائمة واتباعهم الكافى عن الباقر عليه السلام قال هم الائمة ومن اتبعهم المجمع قال
امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الاية وقال ان ولى محمد من اطاع الله
وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم لو يعني ان
نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم اى ولا يرجع وباله الا عليهم
اذ يضاعف به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله اى بالتورية والانجيل وما فيهما من نبوة محمد صلى الله عليه وآله او بالقرآن ودلايل نبوته وانتم تشهدون
نعته في الكتابين او تكفرون بآيات الله جميعا وانتم تعلمون انها حق يا اهل الكتاب لم تلبسون وقرئ بفتح الباء و
قرئ بالتشديد اى تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في الميز بينهما او باظهار
الاسلام وابطان النفاق او بالايمان بموسى وعيسى والكفر بمحمد صلى الله عليه وآله وتكتمون الحق اى نبوته ونعته
وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى انزل اى القرآن على الذين آمنوا يعنون النبى واصحابه
وجه النهار اى اوله واكفروا آخره اى واكفروا به آخر النهار لعلهم يرجعون اى يشكون في دينهم ظنا
بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم قيل تواطأ اثنا عشر من احبار يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد
اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك
المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم وقيل هذا في شان القبلة لما
صرفت الى الكعبة قال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها في اول النهار
ثم اكفروا به في آخره وصلوا الى الصخرة لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون القمى عن الباقر عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلى نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن
بيت المقدس الى بيت الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة
واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذى انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اى ولا تصدقوا ولا تقروا
الا لاهل دينكم او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن كان على دينكم فان رجوعهم ارجى واهم قل ان الهدى
هدى الله اعتراض يدل على ان كيدهم لا يجدى بطايل ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم متعلق بلا تؤمنوا اى ولا
تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من كتب الله الا لاشياعكم ولا تفشوه الى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا
الى المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام او بمحذوف اى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشئ آخر
يعنى ان ما بكم من الحسد والبغى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم

والدليل عليه قراءة ابن كثير ءان يؤتى على الاستفهام اى الان يؤتى احد دبرتم **او يحاجوكم عند ربكم** عطف على ان يؤتى على
الوجهين والواو ضمير احد لانه فى الجمع معنى الجمع اذ المراد به غير اتباعهم اى ولا تؤمنوا لغير اتباعكم ان المسلمين يحاجونكم
يوم القيمة بالحق ويغالبونكم عند الله بالحجة او دبرتم ما دبرتم لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم
به من محاجتهم لكم عند ربكم وقيل معناه ولا تصدقوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والبيان والحجة
الا لمن تبع دينكم من اهل الكتاب. وبان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم عند الله و
قوله ان الهدى هدى الله رد عليهم اى لا ينبغى لهم ان ينكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتوا عن الاخفش والحسن وقرى
ان على انها النافية اى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم
يعنى ما يؤتون مثله فلا يحاجونكم وقيل ان يؤتى منصوب بفعل مضمر يدل عليه قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كانه
قيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم لان قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان
يؤتى احد مثل ما اوتوا عن ابن عباس او مرفوع بان على ان هدى الله بدل عن الهدى على معنى قل ان هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا باطلكم بحقهم ويدحضوا حجتكم وعن السدى
قل ان هدى الله ان لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم ايها المسلمون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا وان لا يحاجوكم
به لانه لا حجة لهم وقال المبرد ان لا ليست مما يحذف ههنا ولكن الاضافة ههنا معلوم فحذفت الاول واقيمت
الثانى مقامه والمعنى قل ان الهدى هدى الله كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اى من خالف دين الاسلام لان
الله تعالى لا يهدى من هو كاذب كفار فهدى الله بعيد من غير المؤمنين وكذلك تقدير قوله يبين الله لكم كراهة ان يضلوا
وعن قتادة والربيع ان الهدى الى الخير هدى الله فلا تجحدوا ايها اليهود ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من النبوة او ان
يحاجوكم بذلك عند ربكم ان لم تقبلوا وقيل معنى ان الهدى هدى الله ان الحق ما امر الله به ثم فسر الهدى فقال
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم والمؤتى هو الشرع وما يحاج به هو العقل وتقدير الكلام ان هدى الله ما شرع
او عهد به فى العقل وقيل الاية كلها خطاب للمؤمنين عند تلبيس اليهود عليهم حيث قالوا انا نحاج عند ربنا من خالفنا
فى ديننا وتقديره ولا تؤمنوا ايها المؤمنون الا لمن تبع دينكم وهو دين الاسلام ولا تصدقوا بان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم من الدين فلا نبى بعد نبيكم ولا شريعة بعد شريعتكم ولا تصدقوا بان يكون لاحد حجة عليكم عند ربكم لان
دينكم خير الاديان وان الهدى هدى الله فالحاصل ان هذه الاية من المتشابهات وما وصل الينا عن اهل البيت
عليهم السلم فى تفسير هاشمى **قل ان الفضل** اى الهداية والتوفيق **بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم** رد وابطال لما زعموه بالحجة الواضحة **ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
يؤده اليك** كعبد الله بن سلام استودعه قرشى الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداه اليه **ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك** كفنحاص بن عازوراء استودعه قرشى اخر دينارا فجحده وخانه وقيل المامونون على الكثير النصارى لغلبة
الامانة عليهم والخائنون فى القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم قرى تامنه بكسر التاء. وقرى حمزة وابو بكر عن عاصم وابو عمرو
نؤده بسكون الهاء. واكثر النحويين على انه لا يجوز الا فى الوقف وغلط الزجاج الراوى فيه عن ابى عمرو وقال وحكى سيبويه
عنه انه كان يكسر كسرا خفيفا وقال الفراء هذا مذهب لبعض العرب يسكنون الهاء. اذا تحرك ما قبلها وقرء ابو جعفر
ويعقوب بكسر الهاء مع الاختلاس اكتفاء بالكسرة عن الياء. وهو الصحيح من مذهب ابى عمرو والباقون بالكسر والاشباع
على الاصل **الا ما دمت** وقرى بكسر الدال **عليه قائما** الا مدة دوامك قائما على راسه بالتقاضى والمطالبة والترافع
واقامة البينة **ذلك** اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لم يؤده **بانهم** اى بسبب انهم **قالوا ليس علينا فى
الاميين سبيل** اى فى شان من ليسوا من اهل الكتاب او من كان من اهل مكة لانها ام القرى ولم يكونوا على ديننا عقاب وذم

ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا
لم يجعل لهم في التورية حرمة قيل بايع اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا تقاضوهم فقالوا ليس لكم علينا حق
حيث تركتم دينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما قرء هذه الاية قال كذب
اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر القمي ان اليهود
قالوا يحل لنا ان ناخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون بلى اثبات لما نفوه من اوفى بعهده جملة مستانفة مقررة للجملة التي سدت بلى مسدها والضمير
لمن او لله وعموم المتقين ناب عن الراجع من الجزاء الى من واتقى في ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين
وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه
عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه
ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق اي لا نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله بما يسرهم او بشيء اصلا
والمحاسبة بكلام الملائكة لهم ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم اي ولا يرحمهم كما يقول القائل للغير
انظر الي يريد ارحمني ولا يزكيهم ولا يثني عليهم الامام ولا يزكيهم من ذنوبهم كما مر ولهم عذاب اليم قيل انها
نزلت في احبار حرفوا التورية وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وآله وحكم الامانات وغيرهما واخذوا على ذلك رشوة
وقيل نزلت في رجل اقام سلعته في السوق فحلف لقد اعطي بها ما لم يعطه وقيل في ترافع كان بين اشعث بن قيس في
يهودي في بئر او ارض وتوجه الحلف على اليهودي القمي ان الذين يشترون قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون
فياخذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله قال من حلف على يمين يقطع
بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله عليه تصديق ذلك في كتابه ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا قال فبرز الاشعث بن قيس فقال فيّ نزلت خاصمت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقضى علي
باليمين وعن وائل قال اختصم رجل من حضرموت وامرء القيس الى رسول الله صلى الله عليه وآله في ارض فقال ان
هذا ابتز علي ارضي في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بينتك فقال لا فقال فيمينه قال يذهب والله
بارضي فقال ان ذهب بارضك كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم العيون عن الرضا
عليه السلام في تعداد الكباير واليمين الغموس لان الله تعالى يقول ان الذين يشترون الآية وعنه عليه السلام قال النبي صلى الله عليه
وآله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا لا
الله تعالى يقول ان الذين يشترون الآية وعنه ع قال النبي صلى الله عليه وآله حرمت الجنة يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم التوحيد عن علي عليه السلام واما قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة يخبر انه لا يصيبهم بخير
وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا بخير فذلك الذي هيهنا من الله
تعالى الى خلقه فنظره اليهم رحمة لهم الكافي عن الصادق عليه السلام ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا وعنه
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ
زان وملك جبار ومقل مختال وعنه عليه السلام ثلاثة لا يكلمهم الله الآية منهم المرأة توطئ فراش زوجها وعن الباقر عليه السلام
انزل في العهد ان الذين يشترون الآية والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فباي شيء يدخل الجنة الفقيه
عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال الا اخبركم باكبر الزنا قالوا بلى قال هي امرأة توطئ فراش زوجها
فتاتي بولد من غيره فتلزمه زوجها فتلك لا يكلمها الله ولا ينظر اليها ولا يزكيها ولها عذاب اليم المجمع عن ابن مسعود

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال اخيه المسلم لقى الله وهو عليه غضبان وتلا هذه
الاية الخصال عن الصادق عليه السلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبه والناكح نفسه والمنكوح
في دبره وعن الحسن بن علي عم قال الناس اربعة فمنهم من له خلق ولا خلاق له ومنهم من له خلاق ولا خلق له ومنهم من لا خلق له
ولا خلاق فذلك من شر الناس ومنهم من له خلق وخلاق فذلك من خير الناس وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها ما يريد وفى له والا لم
يف ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها ما قال ورجل على
فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل وان منهم اى من المحرفين لفريقا كمالك وكعب وحيي يلوون السنتهم بالكتاب
اى يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف او يعطفونها بشبه الكتاب وقرء اهل المدينة يلوون بالتشديد كقوله لووا رؤسهم وعن
مجاهد وابن كثير يلون على قلب الواو المضمومة همزة ثم تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لتحسبوه اى المحرف
المدلول عليه بقوله يلوون وقرء ليحسبوه بالياء والضمير ايضا للمسلمين من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
تاكيد لقوله وما هو من الكتاب وتشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل عليهم بالكذب على
الله والتعمد فيه القمى قال كان اليهود يفترون شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكم اى السنة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى قيل قال
رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض فلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن
اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال
معاذ الله ان يعبد غير الله وانا نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت العيون عن رسول الله صلى الله عليه وآله
لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا قال الله تعالى ما كان لبشر الخ ولكن يقول كونوا ربانيين
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل القمى ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا
عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اى علماء بما كنتم تعلمون الكتاب بسبب كونكم معلمين للكتاب
وقرئ تعلمون من التعلم وقرء ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب تعلمون بالتخفيف بمعنى عالمين وبما كنتم تدرسون
اى تقرؤن وقرئ تُدَرِّسون من التدريس وتدرسون من التدرس وتدرسون على ان اَدْرَسَ بمعنى درّس كاكرم وكرّم
ويجوز ان يكون القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير وبما تدرسونه على الناس وفيه ان من علم ودرس
ولم يعمل به فليس من الله في شئ ولا يامركم نصبه ابن عامر وعاصم ويعقوب عطفا على ثم يقول ويكون لا مزيدة
لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان اى ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر باتخاذ اكفائه اربابا بل ينهى
عنه ورفعه الباقون على الاستيناف ويحتمل الحال ويؤيده قراءة عبد الله ولن يامركم ايامركم بالكفر انكار والضمير فيه للبشر
او لله بعد اذ انتم مسلمون دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستاذنون لان يسجدوا له القمى قال كان قوم يعبدون
الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يامركم الخ العيون عن علي
عليه السلم يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط او مبغض مفرط وانا ابرء الى الله تعالى ممن يغلو فينا فوق حدنا
كبراءة عيسى بن مريم عليه السلم من النصارى لما تقدم ذكر النبيين عقبه عقبه بذكر نبينا صم وما اخذ من عهده عليهم فقال
واذ اخذ الله ميثاق النبيين العامل فيه اذكر وقيل عطف على واذ قالت الملائكة هذا محمول على ظاهره واذا
كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى او استغنى بذكرهم عن ذكر الامم او الميثاق مضاف الى الفاعل اى واذ
اخذ الله الميثاق الذى وثقه الانبياء على اممهم او براد ميثاق اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل

او يراد اهل الكتاب تهكما بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة لانا اهل الكتاب ومنا كان النبيون ويؤيده
قراءة ابي وابن مسعود ميثاق الذين اوتوا الكتاب لما اتيتكم اللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
وما شرطية او موصولة بمعنى للذى اتيتكموه من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتب وقرء حمزة لما بالكسر
على ان ما مصدرية اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب ثم مجئ رسول مصدق اخذ الله الميثاق وقرئ لما بمعنى
حين اتيتكم او لمن اجل ما اتيتكم على ان اصله لمن ما بالادغام فحذف احدى الميمات استثقالا لتؤمنن به
اى بالرسول ولتنصرنه جواب القسم وساد مسد جواب الشرط المجمع روى عن على عليه السلم ان الله تعالى اخذ الميثاق
على الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وآله ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وقال الصادق عليه السلم
تقديره واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به وان خالفوهم فيما بعد وقد روى
عن على عليه السلم انه قال لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حى ليؤمنن به و
لينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك على قومه القمى فان الله اخذ ميثاق نبيه صلى الله عليه وآله على الانبياء ان يؤمنوا
به وينصروه ويخبروا اممهم بخبره وقال الصادق عليه السلم ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا و
ينصر امير المؤمنين عليه السلم وهو قوله لتؤمنن به يعنى برسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرن امير المؤمنين عليه السلم العياشى عن حبيب
قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل واذ اخذ الله الآية فكيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه وكيف يؤمن عيسى
بمحمد صلى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه فقال يا حبيب ان القران قد طرح منه اى كثيرة ولم يزد فيه الا حروف اخطأت بها الكتبة وتوهمها
الرجال وهذا وهم فاقراها واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
لتؤمنن به ولتنصرنه هكذا انزل الله يا حبيب فوالله ما وفت امة من الامم التى كانت قبل موسى بما اخذه الله عليها
من الميثاق لكل نبى بعثه الله بعد نبيها الخ وعن الصادق عليه السلم لتؤمنن برسول الله ولتنصرن امير المؤمنين عليه السلم
من ادم فهلم جرا ولا يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد الى الدنيا حتى يقاتل بين يدى امير المؤمنين عليه السلم وعنه ع
لقد تسموا باسم ما سمى الله به احدا الا على بن ابى طالب وما جاء تاويله قلت جعلت فداك متى يجئ تاويله قال
اذا جاء جمع الله امامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله واذ اخذ الله الآية فيومئذ يرفع راية رسول
الله صلى الله عليه وآله اللواء الى على بن ابى طالب فيكون امير الخلايق كلهم اجمعين تحت لوائه ويكون هو اميرهم فهذا تاويله
الواحدة عن الباقر عليه السلم قال قال ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت
نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنى وذريتى ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله فى ذلك النور
واسكنه فى ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه فما زلنا فى ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر
ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء
بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية يعنى لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه
وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بنصرة بعضنا البعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وجاهدت
بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ على من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرنى
احد من انبياء الله ورسله لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروننى ويكون لى ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله
احياء من ادم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبى مرسل يضربون بين يدى بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين
جميعا فيا عجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعى الله
قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين
والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم

فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم ولیبدلنهم من بعد خوفهم امنا یعبدوننی امنین
لا یخافون احدا فی عبادی لیس عندهم تقیة فان لی الکرة بعد الکرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات
والکرامات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجیبات وانا قرن من حدید الحدیث قال الله ءاقررتم
واخذتم علی ذلکم اصری ای عهدی سمی به لانه مما یوصر ای یشد وقرئ بالضم وهو اما لغة فیه کعبر وعبر او جمع
اصار وهو ما یشد به قالوا ای الانبیاء وامهم اقررنا بما امرتنا به قال فاشهدوا ای فلیشهد بعضکم علی بعض بالاقرار
او الخطاب للملائکة وانا معکم وانا ایضا علی اقرارکم وتشاهدکم من الشاهدین وهو توکید وتحذیر عظیم القمی
عن الصادق علیه السلام ثم قال لهم فی الذر ءاقررتم واخذتم علی ذلکم اصری ای عهدی قالوا اقررنا قال الله للملائکة فاشهدوا
المجمع عن امیر المومنین علیه السلام قال ءاقررتم واخذتم العهد بذلک علی اممکم قالوا ای قال الانبیاء واممهم اقررنا بما امرتنا
بالاقرار به قال الله فاشهدوا بذلک علی اممکم وانا من الشاهدین علیکم وعلی اممکم فمن تولی بعد ذلک المیثاق والتوکید
فاولئک هم الفاسقون المتمردون من الکفار افغیر دین الله یبغون عطف علی الجملة المتقدمة او علی محذوف
تقدیره ایتولون فغیر دین الله یبغون وقدم المفعول لانه المقصود بالانکار قرء ابو عمرو وعاصم فی روایة حفص یبغون
بالیاء والباقون بالتاء علی تقدیر وقل لهم وله اسلم من فی السموات والارض طوعا وکرها حالان ای طایعین بالنظر
فی الادلة وکارهین بالسیف ومعاینة ما یلجئ الی الاسلام کنتق الجبل وادراک الغرق ومختارین کالملائکة
والمومنین او مسخرین کالکفرة والیه ترجعون وقرئ بالیاء علی ان الضمیر لمن روی ان اهل الکتاب اختصموا
الی رسول الله صلی الله علیه واله فیما اختلفوا فیه من دین ابرهیم علیه السلام وکل واحد من الفریقین ادعی انه اولی به
فقال صلی الله علیه واله کلا الفریقین بری من دین ابرهیم فقالوا ما نرضی بقضائک ولا ناخذ بدینک فنزلت
القمی قال اغیر هذا الدین قلت لکم ان تقروا بمحمد ووصیه وقوله کرها ای فرقا من السیف التوحید عن الصادق علیه السلام
فی قوله وله اسلم قال هو توحیدهم لله عز وجل المجمع عنه علیه السلام ان معناه اکره اقوام علی الاسلام وجاء اقوام
طایعین قال کرها ای فرقا من السیف الکافی عن امیر المومنین علیه السلام انه قام الیه رجل فقال یا امیر المومنین
دابتی استصعبت علی وانا منها علی وجل فقال اقرء فی اذنها الیمنی وله اسلم الایة فقراها فذلت له دابته وعن
احدهما علیهما السلام ایما دابة استصعبت علی صاحبها من لجام ونفار فلیقرا فی اذنها او علیها افغیر دین الله الایة الامالی
عن الصادق علیه السلام انه قال له اشجع السلمی انی کثیر الاسفار واحصل فی المواضع المفزعة فعلمنی ما امن به علی
نفسی قال فاذا خفت امرا فاترک یمینک علی ام راسک واقرء برفیع صوتک افغیر دین الله الایة قال اشجع فحصلت
فی واد تعبث فیه الجن فسمعت قایلا یقول خذوه فقراتها فقال قایل کیف ناخذه وقد احتجب بایة طیبة
الفقیه فی وصیة النبی صلی الله علیه واله یا علی من استصعبت دابته فلیقرا فی اذنها الایمن وله اسلم الایة العیاشی
عن الصادق علیه السلام ان الله تبارک وتعالی خلق فی مبداء الخلق بحرین احدهما عذب فرات والاخر ملح
اجاج ثم خلق تربة ادم من البحر العذب الفرات ثم اجراه علی الارض الاجاج فجعله حماء مسنونا وهو خلق
ادم ثم قبض قبضة من ادیم الارض فذراها فی صلب ادم فقال هؤلاء فی الجنة ولا ابالی الی قوله فاحتج یومئذ
اصحاب الشمال وهم ذر علی ما خلقهم فقالوا یا ربنا لم اوجبت لنا النار وانت الحکم العدل من قبل ان تحتج علینا
وتبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لک ومعصیتنا فقال الله تبارک وتعالی الا ذن النار ان من النار تشهق ثم تخرج
عنقا منها فخرجت لهم ثم قال لهم ادخلوها طایعین او لاعذبنکم بها کارهین قالوا انما هربنا الیک وحاججناک
فیما حیث اوجبتها علینا وصیرتنا من اصحاب الشمال فکیف ندخلها طایعین ولکن ابدا اصحاب الیمین
فی دخولها کی تکون قد عدلت فینا وفیهم فلولا قال ابو عبد الله علیه السلام فامر اصحاب الیمین وهم ذر بین یدیه

فقال ادخلوا هذه النار طائعين قال فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعا فصيرها الله عليهم بردا وسلاما
ثم اخرجهم منها ثم ان الله تبارك وتعالى نادى في اصحاب اليمين واصحاب الشمال الست بربكم قال اصحاب اليمين
بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك مقرين طائعين وقال اصحاب الشمال بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك كارهين وذلك
قول الله وله اسلم الآية قال توحيدهم لله وعن عباية الاسدي انه سمع امير المومنين عليه السلام يقول وله اسلم الآية اكان ذلك
قلت نعم يا امير المومنين قال كلا والذي نفسي بيده حتى تدخل المراة بمر عقرب امنين لا تخاف حية ولا عقربا فيما
سوى ذلك وعن صالح بن ميثم قال سالت الباقر عليه السلام قال ذلك حين يقول علي عليه السلام انا اولى الناس بهذه الآية
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا الى قوله كاذبين وعن رفاعة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول وله اسلم الآية قال اذا قام القائم عليه السلام لا تبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وعن
ابن بكير قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن قوله وله اسلم الآية قال انزلت في القائم عليه السلام اذا خرج باليهود والنصارى والصابئين
والزنادقة واهل الردة والكفار في شرق الارض وغربها يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم طوعا امره بالصلوة والزكوة
وما يومر به المسلم ويجب لله عليه ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا تبقى في المشارق والمغارب احد الا وحد الله قلت
له جعلت فداك ان الخلق اكثر من ذلك فقال ان الله اذا اراد امرا قلل الكثير وكثر القليل النهج ارسله بحجج كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرايع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ
غير الاسلام دينا تحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكون مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل قل امنا
بالله امر رسول الله صلى الله عليه وآله بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان ولذلك وحد الضمير في قل وجمع في امنا
وايضا المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم او بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا له وما انزل علينا
اي القران وانما قدم على المنزل على ساير الرسل لانه المعرف له والعيار عليه والنزول كما تعدى بالى لانه ينتهي الى الرسل
تعدى بعلى لانه من فوق ومن قال انما قيل علينا لقوله قل والينا لقوله قولوا تفرقة بين الرسول والمومنين لان
الرسول ياتيه الوحي على طريق الاستعلاء وياتيهم على وجه الانتهاء فقد تعسف الا ترى الى قوله بما انزل اليك
والى قوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون
في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله وقرئ بادغام العينين فلن يقبل منه
بل يعاقب عليه لقوله وهو في الآخرة من الخاسرين الواقعين في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها
واستدل به على ان الاسلام والايمان والدين واحد واجيب بانه ينفي قبول كل دين يغايره لا قبول كل ما يغايره
ولعل الدين ايضا للاعمال القمي ثم امر نبيه بالاقرار بالانبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد امنا الآية ثم ذكر الله
عز وجل الذين ينقضون عهد الله في امير المومنين وكفروا بعد رسول الله فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
اي كيف يهديهم الله الى طريق الايمان وقد تركوه ولا طريق غيره او كيف يسلك الله بهم سبيل المهتدين بالاثابة
لهم والثناء عليهم وقد كفروا بعد ايمانهم او كيف يلطف بهم وليسوا من اهل اللطف لما علم الله من تصميمهم على
كفرهم ودل على تصميمهم بانهم كفروا بعد ايمانهم وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي ان لا يقبل توبة المرتد وشهدوا
ان الرسول حق عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق واكن وقول الشاعر ليسوا مصلحين
عشيرة ولا ناعب او على ايمانهم اي بعد ما شهدوا او حال بتقدير قد من كفروا وجاءهم البينات اي الشواهد
من القران وساير المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة هم اليهود كفروا بالنبي صلى الله عليه وآله بعد ان كانوا مومنين
به وذلك حين عاينوا ما يوجب قوة ايمانهم من البينات وقيل نزلت في رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام

ولحقوا بمكة والله لا يهدي القوم الظالمين اى لا يسلك بهم مسلك المهتدين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اى المؤمنين او الاعم فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه اجمعين خالدين فيها
اى فى اللعنة او العقوبة او النار لدلالة الكلام عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اى ولا يمهلون الا
الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا ويجوز ان لا يقدر له مفعول بمعنى ودخلوا فى الصلاح
فان الله غفور يقبل توبته رحيم يتفضل عليه المجمع عن الصادق عليه السلم نزلت الايات فى رجل من الانصار يقال له
الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوى غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل
الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه واله هل من توبة فسألوا فنزلت فحملها رجل من قومه اليه فقال انى لاعلم انك
لصدوق ورسول الله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين
كفروا بعد ايمانهم كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتورية او كفروا بمحمد بعد ما امنوا به قبل
مبعثه ثم ازدادوا كفرا بجحد القران او بالاصرار والعناد والطعن فيه وقيل نزلت فى قوم ارتدوا ولحقوا
بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهاره لن تقبل توبتهم
لانهم لا يتوبون او لانها لا يكون الا عند الباس ومعاينة الموت او لانها لا تكون الا نفاقا لارتدادهم وزيادة كفرهم
ولذلك لم يدخل الفاء فيه واولئك هم الضالون عن الحق والصواب او الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وما
توا وهم كفار اى على كفرهم فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا اى مقدار ما يملأ الارض من الذهب ولما كان الموت
على الكفر سببا لامتناع قبول الفدية ادخل الفاء ههنا للاشعار به وقرء الاعمش ذهب بالرفع على انه بدل من ملء او خبر
لمحذوف وقرئ فلن يقبل بالبناء للفاعل ونصب ملء وملء ارض بتخفيف الهمزتين ولو افتدى به محمول على المعنى
كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى ملء الارض ذهبا او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهبا لو تصدق به فى الدنيا ولو افتدى به ايضا من العذاب فى الاخرة او المراد ولو افتدى
بمثله لقوله ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف ويراد كثيرا لان المثلين فى حكم شئ واحد
اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين فى دفع العذاب ومن مزيدة للاستغراق القمى هذا كله فى اعداء ال محمد المجمع
عن النبى صلى الله عليه واله يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان ملء الارض ذهبا لكنت تفتدى به فيقول نعم
فيقال له لقد سالت ايسر من ذلك فلم تفعل لن تنالوا البر اى لن تبلغوا حقيقة البر او لن تنالوا بر الله وهو ثوابه
او الطاعة والتقوى عن مقاتل او الجنة عن ابن عباس او لن تكونوا ابرارا صالحين عن الحسن حتى تنفقوا مما تحبون
من المال والجاه والمهجة وغيرها فى طاعة الله وقرئ بعض ما تحبون وهو يدل على ان من للتبعيض ويحتمل التبيين
وما تنفقوا من شئ محبوب وغيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه روى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا
رسول الله ان احب اموالى الى بيرحى فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال صلى الله عليه واله بخ بخ ذاك مال
رابح او رايح وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين وجاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال هذا فى سبيل الله فحمل
عليها رسول الله اسامة فقال زيد انما اردت ان اتصدق به فقال عم ان الله قد قبلها منك ونزل بابى ذر ضيف فقال
للراعى ائتنى بخير ابلى فجاء بناقة مهزولة فقال خنتنى فقال وجدت خير الابل فحلها فذكرت يوم حاجتكم اليه فقال ان
يوم حاجتى اليه ليوم اوضع فى حفرتى المجمع اشترى عم ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله صم يقول من
اثر على نفسه اثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافون فيما بينهم
بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلم لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون
قال هكذا فاقراها القمى اى لن تنالوا الثواب حتى تردوا على ال محمد حقهم من الخمس والانفال والفئ الكافى عن الصادق

الجزء الرابع

عليه السلم انه كان يتصدق بالسكر فقال نعم انه ليس شيء احب الي منه فانا احب ان اتصدق باحب الاشياء الي وعن ابي
ولاد قال سالت عنه عم عن قوله وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما
ان يسالاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله عز وجل يقول لن تنالوا البر الآية العوالي
ونقل عن الحسين عليه السلم انه كان يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال اني احبه وقد قال الله تعالى لن تنالوا الآية
العياشي عن مفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم يوما ومعي شيء فوضعته بين يديه فقال ما هذا فقلت
هذه صلة مواليك وعبيدك قال فقال لي يا مفضل اني لا اقبل ذلك وما اقبله من حاجة بي اليه وما اقبله الا
ليزكوا به ثم سمعت ابي يقول من مضت له سنة لم يصلنا من ماله قل او كثر لم ينظر الله اليه يوم القيمة الا ان يعفوا الله عنه
ثم قال يا مفضل انها فريضة فرضها الله على شيعتنا في كتابه اذ يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فنحن البر والتقوى
وسبيل الهدى وباب التقوى لا يحجب دعاؤنا الحديث كل الطعام اي المطعومات او كل انواع الطعام كان حلا
لبني اسرائيل اي حلالا لهم وهو مصدر نعت به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث الا
ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه كلحوم الابل والبانها قيل كان به عرق النساء فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام
اليه وكان ذلك احبه اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء باذن من الله فهو كتحريم الله ابتداء من قبل
ان تنزل التورية اي من قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم وبغيهم عقوبة وتشديدا وذلك رد
على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك
جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله على الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآيتان
بان قالوا لسنا اول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل حتى انتهى
التحريم الينا فكذبهم الله بقوله قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين في دعواكم روي انهم لم يجسروا على ان
يخرجوا التورية لعلمهم بصدق النبي صلى الله عليه واله وبهتوا وانقلبوا صاغرين فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان
ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما الزمهم الحجة فاولئك
هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق من بعد وضوحه القمي قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على
نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال عز وجل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس وهذا حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر الكافي عن الصادق
عليه السلم ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل
التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله العياشي عن عمر بن يزيد قال كتبت الى ابي الحسن عم اساله عن رجل
دبر مملوكه هل له ان يبيع عنقه قال كتب كل الطعام حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قل صدق الله
تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم اي ملة الاسلام التي هي في
الاصل ملة ابرهيم او مثل ملته حنيفا اي مستقيما مائلا عن سائر الاديان الباطلة والصحيح ان نبينا صلى الله عليه واله
لم يكن متعبدا بشريعة احد من الانبياء ولكن وافقت شريعته شريعة ابرهيم عليه السلم فلذلك قال فاتبعوا ملة ابرهيم
وانما رغب الله تعالى في شريعة الاسلام بانها ملة ابرهيم لان المشركون يميلون اليها ولان المصالح اذا وافقت ما تميل
اليه النفس ويقبله العقل من غير كلفة كانت احق بالرغبة فيها وما كان من المشركين فيه تعريض بشرك اليهود
القمي عن حبابة الوالبية قال سمعت الحسن بن علي عليه السلم يقول ما اعلم احدا على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا قال
صالح ما احد على ملة ابرهيم قال جابر احدا على ملة ابرهيم ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم والواضع
هو الله ويدل عليه انه قرئ على البناء للفاعل للذي ببكة للبيت الذي ببكة وهي لغة في مكة كالنبيط والنميط وامر

راتب ودائم ولاذنب ولاثم وقيل هو موضع المسجد وبكة البلد من بكه اذا زحمه او من بكه اذا دقه فانها تبك اعناق الجبابرة
لم يقصدها جبار الا قصمه الله روی عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سئل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام
ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علی عليه السلام قال مجاهد تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود
بيت المقدس افضل واعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وفی الارض المقدسة وقال المسلمون بل الكعبة افضل
فنزلت روی عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سئل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس
وسئل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علی عليه السلام ان رجلا قال له اهو اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت
وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة واول من بناه ابرهيم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة
ثم هدم فبناه قريش وعن ابن عباس هو اول بيت حج بعد الطوفان وعن مجاهد وقتاده هو اول بيت ظهر على وجه الماء
وانما دحيت الارض من تحتها خلقه الله قبل الارض بالفی عام وكانت ذرة بيضاء على الماء وعن الضحاك هو اول بيت
رغب فيه وطلب منه البركة وقيل هو اول بالشرف لا بالزمان وقيل اول بيت بناه ادم فانطمس فی الطوفان ثم بناه ابرهيم
وقيل لما اهبط ادم قالت له الملائكة طف حول هذا البيت فقد طفنا قبلك بالفی عام وكان فی موضعه قبل ادم بيت
يقال له الضراح فرفع فی الطوفان الی السماء الرابعة يطوف به ملائكة السموات وهو لا يلائم ظاهر الاية لانه يدل على انه
اول بيت وضع للناس لا للملائكة مباركا حال والعامل فيه وضع او متعلق الجار والمجرور وهو اولى وتقديره الذی
استقر ببكة مباركا ای كثير الخير والبركة او لوقوع العبادة فيه ودوامها لان طوافه لا ينقطع ابدا او لغفران الذنوب
او لتضاعف ثواب العبادة فيه عن ابن عباس وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم او لانهم يهتدون به
الى الجنة الكافی عن الكاظم عليه السلام قال فی خمس وعشرين من ذی القعدة وضع البيت وهو اول رحمة وضعت على وجه
الارض فجعله الله مثابة للناس وامنا فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا وعن الباقر عليه السلام
قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربت وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا
فجمع فی موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس
وعن الصادق عليه السلام مثله سواء الفقيه مثله مع زيادة فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها
وعن الكاظم عليه السلام انه قال فی خمس وعشرين من ذی القعدة انزل الله عز وجل الكعبة البيت الحرام فمن صام ذلك
اليوم كان كفارة سبعين سنة وهو اول يوم انزل فيه الرحمة من السماء على ادم عليه السلام وقال الرضا عليه السلام ليلة خمس و
عشرين من ذی الحجة دحيت الارض من تحت الكعبة فمن صام ذلك اليوم كان كفارة كمن صام ستين شهرا وسال
محمد بن عمران ابا عبد الله عليه السلام ای شیء كان موضع البيت حيث كان الماء فی قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء
قال كانت مهاة بيضاء يعنی درة وعنه عليه السلام ان الله عز وجل انزله لادم عليه السلام من الجنة وكان درة بيضاء فرفعه الى
السماء وبقی اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله تعالى ابرهيم
واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وعنه عليه السلام عن ابيه قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضیء كضوء الشمس
والقمر حتى قتل ابناء ادم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل ادم عليه السلام رفع الله تعالى له الارض كلها حتى راها ثم
قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هی حرمی فی ارضی وقد جعلت عليك ان تطوف
بها كل يوم سبعمائة طواف وعنه عليه السلام ان الله اختار من كل شیء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وقال عليه السلام
لا يزال الدين قائما ما قامت الكعبة وعنه عليه السلام قال وجد فی حجر انی انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات
والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا مبارك لاهلها فی الماء واللبن يأتيها رزقها
من ثلثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية بعده القمی قال معنى بكة الناس يبك بعضهم بعضا من الزحام وعنه عليه السلام

انه

انه قال للاوش يا اوش كما هو وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرها
والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض وذكر الى اخر ما في العيون عن الرضا عليه السلام وعلة
وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت
الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء
الخصال عن الصادق عليه السلام قال اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والباسة اي ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم
واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا الفقيه مرسلا مثله العياشي عن عبد الصمد قال اراد ابو جعفر ان يشتري
من اهل مكة بيوتهم ان يزيد في المسجد فابوا عليه فارغبهم فامتنعوا فضاق بذلك فاتى ابا عبد الله عليه السلام فقال له
اني سالت هؤلاء شيئا من منازلهم وافنيتهم ازيد في المسجد وقد منعوني ذلك فقد غمني غما شديدا فقال
ابو عبد الله عليه السلام لم يغمك ذلك وحجتك عليهم فيه ظاهرة قال وبما احتج عليهم فقال بكتاب الله فقال في اي
في اي موضع قال قول الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قد اخبرك الله ان اول بيت وضع هو الذي
ببكة فان كانوا هم نزلوا قبل البيت فلهم افنيتهم وان كان البيت قديما قبلهم فله فناؤه فدعاهم ابو جعفر فاحتج
عليهم بهذا فقالوا اصنع ما احببت وعن الصادق عليه السلام قال مكة جملة القرية وبكة جملة موضع الحجر الذي يبك
الناس بعضهم بعضا وعن الباقر عليه السلام قال ان بكة موضع البيت وان مكة الحرم وذلك قوله امنا العلل عن
الصادق عليه السلام قال انما سميت مكة بكة لان الناس يتباكون فيها وعن عبد الله بن سنان قال سالته عليه السلام
لم سميت الكعبة بكة فقال لبكاء الناس حولها وفيها وعنه عليه السلام قال موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام
قال انما سميت مكة بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمراة تصلي بين يديك وعن يمينك وشمالك ويسارك
ومعك ولا باس بذلك انما يكره في ساير البلدان وعن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام لم سميت بكة مكة
قال لان الناس يبك بعضهم بعضا فيها بالايدي فيه ايات بينات جملة مفسرة للهدى او حال اخرى والضمير
للبيت اي فيه دلالات واضحات كانحراف الطيور عن موازاته واجتماع ضواري السباع مع الصيود ولا يتعرض لها
واهلاك كل جبار قصده بسوء كاصحاب الفيل وانمحاق الجمار مع كثرة الرماة فلولا انها ترفع لكان يجمع هناك من
الحجارة مثل الجبال واستيناس الطيور فيه بالناس واستشفاء المريض بالبيت وعموم علامة على الكعبة وخصب
اليمن اذا كان الغيث من ناحية الركن اليماني والشام اذا كان من ناحية الركن الشامي وساير البلدان اذا كان
عاما وغير ذلك مقام ابرهيم مبتدء خبره محذوف اي منها مقام ابرهيم او بدل من ايات بدل البعض من الكل
او عطف بيان بمعنى انها بمنزلة ايات كثيرة لقوة دلالته على قدرة الله تعالى من تاثير قدمه في الصخرة الصماء وعند
بناء البيت او غسل راسه وغوصها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الالانة من بين الصخار وابقاءه عليه السلام به
حتى كان اطول من الجبال وابقاؤه دون ساير الاثار وحفظه مع كثرة اعدائه الوف سنة ويؤيده قراءة
ابن عباس وابي وابي جعفر اية بينة على التوحيد وقيل اراد به مقام ابرهيم والحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر
كلها كما مر ومن دخله كان امنا جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لانه في معنى امن
من دخله اي منها امن من دخله او فيه ايات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله والاثنين نوع من الجمع كالثلاثة
والاربعة او اقتصر بذكرهما من الايات الكثيرة وطوى ذكر غيرها كقوله جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد
وثلث من مواليها ومنه قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة لان فيهما غنية من غيرها
وعن ابن عباس يعني من دخل الحرم لان كله مقام ابرهيم كان امنا وقيل هذا خبر والمراد به الامر اي من دخله
فامنوه او فليكن امنا لكن لا يعامل معه ويضيق عليه حتى يخرج فيقام عليه الحد الجوامع وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام

وبه قال ابو حنيفه وعن الحسن ان هذا كان في الجاهلية ايضا لان الله عطف قلوبهم على ترك التعرض لمن لاذ بالحرم
والتجا اليه وان كثرت جريمته وعن عمر لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه اما الوجهين فيه احد ما يوجب الحد
اقيم عليه فيه اجماعا وقيل معناه من دخله عارفا بجميع ما اوجب الله عليه كان امنا في الاخرة من العقاب الدائم المجمع
وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم الكشاف عن النبي صلى الله عليه واله من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا وعنه عم
الحجون والبقيع يوخذ باطرافهما وينثران في الجنة وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه واله ثنية الحجون وليس بها
يومئذ مقبرة فقال يبعث الله من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة
بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه واله من صبر على حر مكة
ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل ما هذه الايات
البينات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل عليه السلم الكافي والفقيه
قال زرارة لابي جعفر عليه السلم قد ادركت الحسين عليه السلم قال نعم اذكر وانا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل و
الناس يقومون على المقام يخرج الخارج فيقول قد ذهب به السيل ويدخل الداخل فيقول هو مكانه قال فقال
يا فلان ما يصنع هؤلاء فقلت اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام قال ان الله جعله علما لم يكن
ليذهب به فاستقروا وكان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله
اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه واله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم ع
فلم يزل هناك الى ان ولي عمر فسال الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال له رجل انا قد كنت
اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه فقاسه ثم رده الى ذلك المكان العلل قال ابو عبد الله عليه السلم
لابي حنيفة يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ قال نعم قال يا ابا حنيفة لقد ادعيت
علما ويلك ما جعل الله الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ما هو الا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله
عليه واله وما ورثك الله من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها
ليالي واياما امنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلم فقال تعلمون
ان الناس يقطع عليهم بين مكة والمدينة فتوخذ اموالهم ولا يومنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم قال فسكت ابو
حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال
افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن زبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها قال فسكت فقال ابو بكر الحضرمي
جعلت فداك الجواب في المسئلتين الاولتين فقال يا بكر سيروا فيها ليالي واياما امنين فقال مع قائمنا اهل البيت
واما قوله ومن دخله كان امنا فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل عقدة اصحابه كان امنا العياشي عن محمد بن
مسلم عن الباقر عليه السلم قال سالته عن قوله ومن دخله كان امنا قال يامن فيه كل خايف ما لم يكن عليه حد من حدود الله
ينبغي ان يوخذ به قال وسالته عن خائف يدخل الحرم قال لا يوخذ ولا يمس لان الله يقول ومن دخله كان امنا
وقال عبد الله بن سنان نقول فيما ادخل الحرم مما صيد في الحل قال اذا ادخل فلا يذبح ان الله يقول ومن دخله
كان امنا وعن علي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك قول الله فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله
كان امنا وقد يدخله المرجي والقدري والحروري والزنديق الذي لا يومن بالله قال لا ولا كرامة قلت فمه جعلت
فداك قال من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي مهم الدنيا والاخرة الامالي عن النبي صلى
عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جل جلاله في حق علي عليه السلم وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي
الذي اوتي منه وبيتي الذي من دخله كان امنا من ناري الكافي عن عبد الخالق قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله

عز وجل

عزوجل ومن دخله كان امنا فقال لقد سالتنى عن شئ ما سالنى احد الا من شاء الله قال من ام هذا البيت وهو
يعلم انه البيت الذى امره الله عزوجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان امنا فى الدنيا والاخرة وعنه عليه السلام
اذا اردت دخول الكعبة فاغتسل قبل ان تدخلها ولا تدخلها بحذاء وتقول اذا دخلت اللهم انك قلت ومن
دخله كان امنا فامنى من عذاب النار وعنه عليه السلام قال لا بد للصرورة ان يدخل البيت قبل ان يرجع فاذا دخلته
بسكينة ووقار ثم ائت كل زاوية من زواياه ثم قل اللهم انك قلت ومن دخله كان امنا فامنى من عذاب يوم القيمة
وعن معوية بن عمار فى دعاء الولد فاذا قمت على باب البيت فخذ بحلقة الباب ثم قل اللهم البيت بيتك والعبد عبدك
وقد قلت ومن دخله كان امنا فامنى من عذابك واجرنى من سخطك وعن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام قال سالته
عن قول الله عزوجل ومن دخله كان امنا البيت عنى ام الحرم قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به وهو امن به
من سخط الله ومن دخل من الوحش والطير كان امنا ان يهاج او يوذى حتى يخرج من الحرم وعن الحسن الحلبى
عن ابى عبد الله عليه السلام قال سالت عن قول الله عزوجل ومن دخله كان امنا قال اذا احدث العبد فى غير الحرم
جناية وفر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه فى الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يباع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه
اذا فعل ذلك يوشك ان يخرج فيوخذ واذا جنى فى الحرم جناية اقيم عليه الحد لانه لم يدع للحرم حرمته وعن على
بن ابى حمزة عنه عليه السلام قال سالته عن قول الله عزوجل ومن دخله كان امنا قال ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية
على نفسه ففر الى مكة لم يوخذ ما دام فى الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يباع ولا يجالس حتى يخرج منه
فيوخذ وان احدث فى الحرم ذلك الحدث اخذ فيه العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن طير اهلى اقبل فدخل
الحرم قال لا يمس لان الله عزوجل يقول ومن دخله كان امنا وعن حماد قال سالت عنه عليه السلام عن طير اهلى اقبل فدخل
الحرم فقال لا يمس لان الله عزوجل يقول ومن دخله كان امنا الفقيه وسال محمد بن مسلم احدهما عليهما السلام عن الظبى يدخل
الحرم فقال لا يمس ولا توخذ لان الله عزوجل يقول ومن دخله كان امنا الكافى عن سماعة عن الصادق عليه السلام قال
سالته عن رجل لى عليه مال فطار عنى فرايته يطوف حول الكعبة افاتقاضاه مالى قال لا لا تسلم عليه ولا تروعه
حتى يخرج من الحرم وعن هرون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من دفن فى الحرم امن من الفزع الاكبر
فقلت له من بر الناس وفاجرهم قال من بر الناس وفاجرهم القمى عنه عليه السلام فى الرجل يجنى الجناية فى غير الحرم
ثم يلجاء الى الحرم قال لا يقام عليه الحد ولا يكلم ولا يسقى ولا يطعم ولا يبايع فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان
يخرج فيقام عليه الحد واذا جنى فى الحرم جناية اقيم عليه الحد فى الحرم لانه لم ير للحرم حرمته ولله على الناس حج البيت
قصده للزيارة على وجه المخصوص وقرء حمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص حج بالكسر وهو لغة نجد الكافى عن الصادق
عليه السلام يعنى به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان العلل عنه عليه السلام مثله من استطاع اليه اى الى البيت او الحج سبيلا
اى من وجد اليه طريقا وكل ما اتى الى الشئ فهو سبيله واختلف فى الاستطاعة روى ان رسول الله صلى الله عليه واله
فسرها بالزاد والراحلة ولذلك قال الشافعى انها بالمال واوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب عنه
وقال مالك انها بالبدن فيجب على من قدر على المشى والكسب فى الطريق وقال ابو حنيفة انها بمجموع الامرين وقال
الضحاك اذا قدر ان يوجر نفسه فهو مستطيع وقال ان كان لبعضهم ميراث بمكة اكان يتركه بل ينطلق اليه ولو
حبوا فكذلك الحج المجمع والمروى عن ائمتنا عليهم السلام وجود الزاد والراحلة ونفقة من يلزمه نفقته والرجوع الى
كفاية اما من مال او صناعة او حرفة مع الصحة فى النفس وتخلية السرب من الموانع وامكان المسير العياشى
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الصحة فى بدنه والقدرة فى ماله القمى الاستطاعة هو القوة
والزاد والراحلة الكافى عنه عليه السلام انه سئل ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى

من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شانه يستحيى ولم يحج على حمار اجذع ابتر فان كان ممن يستطيع ان
يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وعنه عليه السلم من كان صحيحا فى بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال
ممن كان له مال فقال له حفص فاذا كان صحيحا فى بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة ولم يحج فهو ممن يستطيع الحج قال نعم
وعنه عليه السلم وقد سئل عن هذه الاية فقال ما يقولون الناس فقيل له الزاد والراحلة فقال عليه السلم قد سئل ابو جعفر
عليه السلم عن هذا فقال هلك الناس اذا لان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت به عياله ويستغنى به عن الناس
ينطلق اليه فيسلبهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة فى المال اذا كان يحج ببعض ويبقى بعضها يقوت
به عياله اليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك ماتى درهم وعنه عم وقد سأله رجل من اهل القدر عن
هذه الاية اليس قد جعل الله لهم الاستطاعة قال ويحك ليس كما تظن قد ترى الرجل عنده المال الكثير اكثر من الزاد
والراحلة فهو مستطيع لا يحج حتى ياذن الله تعالى فى ذلك وعن الكاظم عليه السلم ان الله تعالى فرض الحج على اهل الجدة فى
كل عام وذلك قوله تعالى ولله على الناس الخ وعن الباقر عليه السلم بنى الاسلام على خمسة اشياء الى ان قال الحج قال الله عز وجل
ولله على الناس الخ وقال رسول الله صلى الله عليه واله حجة مقبولة خير من عشرين صلوة نافلة ومن طاف بهذا البيت
طوافا احصى فيه اسبوعه واحسن ركعتيه غفر له وقال فى يوم عرفة ويوم مزدلفة ما قال الخصال عن الصادق عليه السلم
وحج البيت واجب لمن استطاع اليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وان يكون للانسان ما تخلفه على عياله
وما يرجع اليه من حجه العيون عن الرضا عليه السلم وعلة الحج الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف
وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وخطرها عن الشهوات
واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والاستكانة والذل شاخصا فى الحر والبرد والامن والخوف وانت
فى ذلك دايم وما فى ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجساوة
الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وخطر النفس عن الفساد ومنفعة من فى شرق
الارض وغربها ومن فى البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوايج
اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وعنه عم وحج البيت فريضة على كل من
استطاع اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة النهج قال عليه السلم جعله سبحانه للاسلام علما وللعايذين
حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس الخ الفقيه عن ابى بصير عن الصادق
عليه السلم قال قلت له قول الله عز وجل ولله على الناس الخ قال يخرج ويمشى ان لم يكن عنده قلت لا يقدر على المشى
قال يمشى ويركب قلت لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم التوحيد عن محمد بن مسلم قال سألته ابا عبد الله
عليه السلم عن قول الله عز وجل ولله على الناس الخ قال يكون له ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع
وعن هشام عنه عليه السلم فى هذه الاية ما يعنى بذلك قال من كان صحيحا فى بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة المصباح
قال الصادق عليه السلم واعلم ان الله تعالى لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله ولله
على الناس ولا شرع نبيه صلى الله عليه وآله سنة فى خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا لاستيقان الموت والصبر والبعث
فى يوم القيمة وفصل بيان السابقة من الدخول فى الجنة اهلها بمشاهدتهم مناسك الحج من اولها الى اخرها لاولى
الالباب واولى النهى ومن كفر وضع موضع من لم يحج تاكيدا للوجوب وتغليظا على تاركه كما فى قوله عليه السلم من ترك
الصلوة متعمدا فقد كفر وعن ابن عباس والحسن ان معناه من جحد فرض الحج ولم يره واجبا وقيل المراد به كفران
النعمة لان امتثال امر الله شكر لنعمته وتركه كفران فان الله غنى عن العالمين ولم يقل عنه ليكون بدلالته على الاستغناء
الكامل ادل على عظم سخط الله الذى وقع الاستغناء عبارة عنه وفيها التاكيد فى امر الحج من وجوه الدلالة على وجوبه

بصيغة الخبر وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا و
تخصيص ثانيا كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وغير ذلك قيل
نزلت في اليهود فانهم قالوا الحج الى مكة غير واجب وروى انه لما نزل صدر هذه الاية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب
الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وهم المسلمون وكفرت به خمس ملل قالوا لا
نؤمن به ولا نصلي اليه ولا نحجه فنزلت ومن كفر وعن النبي صلى الله عليه وآله حجوا قبل ان لا تحجوا فانه قد هدم البيت مرتين
ويرفع في الثالثة وعن ابن مسعود حجوا هذا البيت قبل ان تنبت في البادية شجرة لا تاكل منها دابة الا نفقت الجوامع
في الاثر لو ترك الناس الحج عاما واحدا ما نوظروا القمي ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر الفقيه في وصية النبي صلى
لعلي عم يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا الكافي والتهذيب عن الصادق
عليه السلم من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه
فليمت يهوديا او نصرانيا وفيه عنه عليه السلم في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم عليه السلم وقد ساله اخوه
على من لم يحج منا وقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله اي بآياته السمعية
والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله وفي وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم
اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد والحال انه شهيد مطلع على
ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون وقرء الحسن تُصدون من اصده عن سبيل الله اي عن دينه
من امن كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه
مستقل باستجلاب العذاب قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في
الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا اي طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا
على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق وانتم شهداء بانها سبيل الله الذي ارتضاه او انتم عدول عند اهل ملتكم يثقون
باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون
به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الاية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله
بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين
انما خاطبهم الله بنفسه بعدما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم الاحقاء بان
يخاطبهم ويكلمهم قيل مر شاس بن قيس اليهودي وكان عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر
من الانصار من الاوس والخزرج في مجلس لهم يتحدثون فغاظه ذلك حيث تالفوا واجتمعوا بعد الذي كان بينهم
في الجاهلية من العداوة وقال ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث
وينشدهم بعض ما قيل فيه من الاشعار وكان يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس ففعل فتنازع
القوم عند ذلك وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين
والانصار فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف
بينكم فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فما كان يوم اقبح اولا واحسن اخرا من ذلك اليوم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله
وفيكم رسوله انكار وتعجيب والمعنى من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان ايات الله الدالة على وحدانيته ونبوة
نبيه صلى الله عليه وآله في القران يتلى عليكم على لسان الرسول غضة طرية وبين اظهركم رسول الله ينبهكم ويعظكم ويزيح شبهكم

ومن يعتصم بالله اي يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة المعاني عن الصادق
عليه السلام المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله وقال الله تبارك وتعالى ومن يعتصم بالله الاية الكافي وعنه عليه السلام ايما عبد اقبل
قبل ما يحب الله عز وجل اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء
على الارض فشملتهم ~~بلية كان في حزب الله~~ او كانت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية
الخصال عنه عليه السلام قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وساير الناس في قبضتي من اعتصم بالله بنية صادقة واتكل
عليه في جميع اموره الحديث يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب
والاجتناب عن المحارم ونحوه فاتقوا الله ما استطعتم اي بالغوا فيه حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا وعن عبد الله هو
ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وروي مرفوعا وقيل هو ان لا تاخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقسط
ولو على نفسه المعاني سئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر العياشي
عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم القمي انه منسوخ بقوله اتقوا الله
ما استطعتم المجمع وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع النهج قال عليه السلام فبادروا الامل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى
من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم ترج اليوم رجعته الرجا
مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى الاسلام اذا
ادرككم الموت كما تقول لمن تستعين به على لقاء العدو لا تأتني الا وانت على حصان فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه
بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذلك النفي المجمع عن الصادق عليه السلام وانتم مسلمون
بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله عليه واله به منقادون له العياشي عن الكاظم عليه السلام انه قال لبعض اصحابه كيف
تقرأ هذه الاية ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسالهم الاسلام والايمان فوق
الاسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله
الا وانتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه واله ثم الامام من بعده العيون عن علي عليه السلام انه قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم
والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له واعتصموا
اي تمسكوا بحبل الله اي بدينه او بكتابه لقوله عليه السلام القران حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب
النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب السلامة عن التردي والوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا للمجاز جميعا
نصب على الحال اي مجتمعين عليه ولا تفرقوا اصله ولا تتفرقوا اي عن رسول الله او القران بترك العمل به او عن الحق بوقوع الاختلاف
بينكم او لا تتفرقوا تفرقكم الجاهلي او لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الالفة العياشي عن ابن زيد قال سألت ابا الحسن عليه السلام
واعتصموا بحبل الله جميعا علي بن ابي طالب حبل الله المتين وعن الباقر عليه السلام قال ال محمد عليهم السلام هم حبل الله الذي امر بالاعتصام
فقال واعتصموا الاية الامالي عن الباقر عليه السلام في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال نحن الحبل المجمع عن الصادق عليه السلام قال نحن
حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ايها الناس اني تركت فيكم حبلين ان اخذتم بهما
لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض المعاني عن علي بن الحسين ع قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك
لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران والقران يهدي الى الامام
وذلك قول الله عز وجل ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم القمي قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال التوحيد والنبوة و
الولاية وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم
الله عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية ال محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم

اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على
الاخوة في الله قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما بالعداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين
سنة القمي نزلت في الاوس والخزرج كان الحرب بينهم مائة سنة لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار حتى ولد
عليها الاولاد فلما بعث الله نبيه اصلح بينهم ودخلوا في الاسلام وذهب العداوة من قلوبهم برسول الله صلى الله عليه واله
وصاروا اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم
الموت في تلك الحالة لوقعتم فيها فانقذكم بالاسلام منها اي من الحفرة او النار او الشفا وتانيثه لتانيث ما
اضيف اليه او لانه بمعنى الشفة كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم اياته دلائله لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم
على الهدى وازديادكم فيه الكشف عن امير المؤمنين عليه السلم واما الاية التي اغم بها العرب فهي قوله واذكروا نعمة الله الى
اخرها فيالها نعمة ما اعظمها ان لم يخرجوا منها الى غيركم ويالها مصيبة ما اعظمها ان لم يخرجوا منها الى غيركم ويالها
مصيبة ما اعظمها ان لم يؤمنوا بها فيرغبوا عنها الكافي عن الصادق عليه السلم في قوله وان كنتم على شفا حفرة من النار
شفا حفرة من النار فانقذكم منها بمحمد هكذا والله انزل بها جبرئيل عليه السلم على محمد صلى الله عليه واله وعن ابي هرون
كان ابو عبد الله عليه السلم اذا ذكر رسول الله قال بابي وامي وقومي وعشيرتي عجبا للعرب كيف تحملنا على رؤسها والله
عز وجل يقول وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فبرسول الله صلى الله عليه واله ينقذون الاكمال قال علي عه
لرسول الله صلى الله عليه واله امنا الهداة ام من غيرنا قال بل منا الهداة الى الله الى يوم القيمة بنا استنقذهم الله عز وجل
من ضلالة الشرك وبنا استنقذهم الله عز وجل من ضلالة الفتنة وبنا يصبحون اخوانا بعد ضلالة الفتنة كما بنا
اصبحوا اخوانا بعد ضلالة الشرك وبنا يختم الله كما بنا يفتح الله الثواب قال امير المؤمنين عليه السلم اصبح عدونا
على شفا حفرة قد انهارت به في نار جهنم فتعسا لاهل النار مثواهم العياشي عن الصادق عليه السلم ابشروا باعظم
المنن عليكم قول الله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فالانقاذ من الله هبة الله ولا يرجع في هبته عنه عه
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بمحمد صلى الله عليه واله ولتكن منكم امة من للتبعيض لان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ للمتصدي له شروط ١ علمه وتمييزه بين المعروف والمنكر
٢ اصرار المامور والمنهي على الذنب وعدم ظهور امارة الاقلاع ٣ تجويز التاثير ٤ عدم توجه الضرر وقيل
ان لا يكون الامر والناهي مرتكبا للمحرمات لقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ولقوله كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا يقتضي عدم الوجوب الا على المعصوم والاحاديث الدالة على الوجوب
على العادل والفاسق كثيرة وقال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وانما خاطب الجمع وطلب فعل بعضهم
ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه راسا اثموا جميعا ولكن يسقط بفعل بعضهم وقيل للتبيين بمعنى وكونوا
امة كقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف ورد بان البيان لا يتقدم على المبين يدعون الى الخير
اي ما فيه صلاح ديني ودنيوي ويامرون عطف الخاص على العام للايذان بفضله بالمعروف وهو ما يعرف حسنه عقلا
وشرعا وينهون عن المنكر هو ما ينكراه وقيل كل ما امر الله تعالى ورسوله به فهو معروف وما نهى الله عنه ورسوله فهو منكر
واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح والاحقاء به وعن علي عليه السلم افضل الجهاد الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وعن سفيان اذا كان الرجل محببا في جيرانه محمودا
عند اخوانه فاعلم انه مداهن وعن الحسن انه سمع مطرفا يقول لا اقول ما لا افعل فقال واينا يفعل ما يقول ود الشيطان
لو ظفر بهذه منكم فلا يامر احد بمعروف ولا ينهى عن منكر المجمع روي عن ابي عبد الله عليه السلم ولتكن منكم ائمة وعن النبي ص
قال من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن درة بنت ابي لهب انها

قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وهو على المنبر فقال يا رسول الله من خير الناس قال آمرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر واتقاهم لله وارضاهم فقال ابو الدرداء لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا
ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا تغفرون
وقال حذيفة يأتي على الناس زمان يكون فيهم جيفة الحمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
العمى عن الباقر عليه السلام في قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر النهج قال عليه السلام وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وفيه لعن الله
الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به الخصال عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله الكافي عن الصادق عليه السلام مثله
وعنه عليه السلام انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل ولم قال انما هو على
القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا اي من اي يقول من الحق الى الباطل والدليل
على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام
كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى وعلى كل قومه وهو يومئذ امم
مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله وليس على من يعلم
ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا
وعنه عليه السلام انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سيف وسوط فلا وعن
ابي عمرو عنه عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الدعاء الى الله والجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان
منهم ام هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله صلى الله عليه وآله ومن كان كذا فله ان يدعو الى الله عز وجل والى
طاعته وان يجاهد في سبيله فقال ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم قلت من اولئك قال
من قام بشرائط الله تعالى في الجهاد والقتال على المجاهدين وهو مأذون له في الدعاء الى الله تعالى ومن لم يكن قائما بشرائط الله
في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من شرائط الجهاد
الى ان قال عليه السلام ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهي عن المنكر
والامر بالمعروف لانه ليس من اهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء الى الله تعالى لانه ليس يجاهد مثله وامر بدعائه الى الله ولا
يكون مجاهدا من قد امر المؤمنين بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعيا الى الله تعالى من امر بدعاء
مثله الى التوبة والحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد
امر ان يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد امر ان ينهى عنه وفي هذا الحديث يقول عليه السلام ثم ذكر من اذن
له في الدعاء اليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال ولتكن منكم الآية ثم اخبر هذه الامة وممن هي وانها من ذرية ابراهيم
ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم واسمعيل من اهل
المسجد الذين اخبر عنهم في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين وصفناهم قبل هذا في صفة امة محمد صلى الله عليه وآله
الذين عناهم الله تعالى في قوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني اول من اتبعه على الايمان به والتصديق بما جاء
به من عند الله تعالى من الامة التي بعث فيها ومنها واليها قبل الخلق في قوله ممن لم يشرك بالله قط ولم يلبس ايمانه بظلم
وهو الشرك التهذيب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر
فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وعن الباقر

عليه السلام قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرأون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف
ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون
على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بساير ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها
كما رفضوا اسمى الفرايض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرايض هنالك يتم
غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرايض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم
وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا
تخافوا في الله لومة لايم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا
ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر عليه السلام فاوحى الله الى شعيب النبي عليه السلام
اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما
بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة من بعد ما جاءهم البينات الايات والحجج المبينة
للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه نصب بالظرف وهو لهم او باضمار اذكروا وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة
وتبياض وتسواد وبياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكابة الخوف فيه وقيل يوسم اهل
الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما
الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم الهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم بعد ايمانكم برسول الله
صلى الله عليه واله قبل مبعثه او يوم الميثاق حين اشهدهم على انفسهم المجمع هم اهل البدع والاهواء من هذه الامة
عن علي عليه السلام ومثله عن قتادة انهم الذين كفروا بالارتداد وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال والذي نفسي بيده
ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رايتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري
ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب امر اهانة بما
كنتم تكفرون بسبب كفركم او جزاء كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي ففي نعمته
وهي الجنة والثواب المخلد وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية
المومنين وثوابهم هم فيها خالدون استيناف كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون القمي عن ابي ذر رحمه الله
قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله يرد علي امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه
الامة فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر
فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوههم ثم يرد علي راية فرعون هذه
الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه
وقاتلناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية سامري هذه الامة فاقول ما فعلتم
بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا الى النار ظماء
مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج واخرهم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي
فيقولون اما الاكبر ففرقنا وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة

وجوهكم ثم يرد على راية مع امام المتقين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين ووصى رسول رب العالمين فاقول لهم ماذا
فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه و
نصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الى الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون الكافي فى خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وعن يسار الوسيلة وعن يسار الرسول
صلى الله عليه وآله الظلمة منها ياتى النداء يا اهل الموقف طوبى لمن جاء بالوصى وامن بالنبى الامى والذى له الملك الاعلى
فاذا احد ولا نال الروح والجنة الا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتدا بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية الله ببياض
وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره
ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون العلل عن النبى صلى الله عليه
وآله ياتى النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق حبيبى محمد وهذا ولى على طوبى لمن احبه وويل لمن
ابغضه وكذب عليه قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام يا على فلا يبقى يومئذ فى شهد القيمة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام
وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطرب
قدماه تلك آيات الله الواردة فى وعده ووعيده نتلوها عليك متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين
اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عنهما علوا كبيرا ولله ما فى السموات
وما فى الارض والى الله ترجع الامور فيجازى كلا بما وعده واوعده كنتم خير امة الكون فيها يعم الازمنة كقوله تعالى
وكان الله غفورا رحيما وعن الحسن معناه انتم خير امة وانما قال كنتم لتقدم البشارة بهم فى الكتب الماضية وعن الفراء
كنتم خير امة فى اللوح او فى علم الله وقيل كان تامة وخير امة نصب على الحال اى وجدتم وخلقتم خير امة او بمعنى صار
اى صرتم خير امة خلقت لامركم بالمعروف او زايدة والخطاب للمهاجرين خاصة عن ابن عباس او للاصحاب خاصة
عن الضحاك وقيل يعم ساير الامة وعن عكرمة انها نزلت فى ابن مسعود وابى ومعاذ وسالم اخرجت للناس اى اظهرت
لنفعهم اى ينفع بعضكم بعضا وهو مجمل يفصله ما بعده تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استيناف بين به كونهم خير امة
او خبر ثان لكنتم او صفة ثانية للامة او حال وتؤمنون بالله جعل الايمان بكل ما يجب الايمان به ايمانا بالله
لان من آمن ببعض ما يجب الايمان به لم يعتد بايمانه فكانه غير مؤمن بالله لقوله تعالى نؤمن ببعض ونكفر ببعض و
يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره
الدلالة على انهم فعلوا ذلك لاجل الايمان بالله واظهارا لدينه او لقصد الارتباط بما بعده واستدل بعض العامة
بها على حجية الاجماع من حيث ان اللام فيهما للاستغراق اى يامرون بكل معروف وينهون عن كل منكر فلو اجمع على منكر خطا
لم يتحقق واحدة من الكليتين وهو كما ترى القمى عن ابن سنان قال قرأت على الصادق عليه السلام كنتم خير امة فقال عليه السلام خير
امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بن على عليهم السلام فقال القارى جعلت فداك كيف نزلت فقال انما نزلت كنتم
خير امة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله العياشي عنه عليه السلام
قال فى قراءة على عليه السلام كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام قال انما نزلت هذه الاية
على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفى الاوصياء خاصة فقال انتم خير ائمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر هكذا والله انزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا واوصياءه عليهم السلام وعنه عليه السلام فى هذه الاية قال يعنى الامة
التى وجبت لها دعوة ابرهيم عليه السلام فهم الامة التى بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت
للناس المناقب عن الباقر عليه السلام انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من
ولده عليهم السلام ولو آمن اهل الكتاب ايمانا كما ينبغى لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام

واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون فى الكفر وهذه الجملة والتى بعدها واردتان على سبيل الاستطراد لن يضروكم
الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وقيل الاستثناء منقطع لان الاذى ليس من الضرر وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وانما لم يجزم لانه
عدل به عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء كانه قيل ثم اخبركم انهم لا ينصرون وهذا اشبه بروس الاى وقرئ لا ينصروا
عطفا على يولوكم يولوا على ان ثم للتراخى فى المرتبة فيكون عدم النصر مقيدا بقتالهم وفى هذا دلالة على صحة نبوة نبينا
عم لوقوع مخبره على وفق الخبر لان اليهود لم يثبتوا لهم قط ولم ينالوا منهم الا بالسب والطعن ضربت عليهم الذلة اى
محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل او ذلة التمسك بالباطل والجزية
اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس فى موضع النصب على الحال اى الا معتصمين او ملتجئين
بذمة الله او كتابه الذى اتاهم وذمة المسلمين او بدينه الاسلام واتباع سبيل المومنين وهو استثناء من اعم عام الاحوال
والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم اى لا عز لهم قط الا هذه وهى التجاؤهم الى الذمة
لقبول الجزية وقيل الاستثناء منقطع لان الذلة لازمة لهم على كل حال فجرى مجرى قوله وما كان لمومن ان يقتل
مومنا الا خطاء فانه يتوهم منه انه لا يقتل مومن مومنا على وجه فقيل الا ذلك الاخطاء وكذلك ضربت عليهم
الذلة يتوهم منه انه من غير جواز موادعة فقيل الا بحبل من الله العياشى عن الصادق عليه السلم قال الحبل من الله كتاب
الله والحبل من الناس على بن ابى طالب عليه السلم القمى يعنى بعهد من الله وعقد من رسول الله وباءوا بغضب
من الله اى رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة وكما يضرب البيت على اهله فهم ساكنون فى
المسكنة والفقر ابدا وان كانوا اغنياء وعن ابى مسلم ان المراد به الذلة لان المسكين لا يكون الا ذليلا القمى المسكنة
اى الجوع ذلك اشارة الى ما ذكر بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك
اى الكفر والقتل كائن بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان الاصرار على الصغاير
يفضى الى الكباير والاستمرار عليها يودى الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الذلة فى الدنيا واستيجاب الغضب فى الاخرة
كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو مسبب عن عصيانهم واعتدائهم من حيث انهم مخاطبون بالفروع ايضا الكافى
والعياشى عن الصادق عليه السلم والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها
فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء اى ليس اهل الكتاب مستوين فى الدرجة و
المنزلة من اهل الكتاب استيناف لبيان نفى الاستواء امة قائمة اى جماعة ثابتة على امر الله عن ابن عباس او
عادلة عن الحسن او قائمة بطاعة الله عن السدى او المضاف محذوف اى ذو طريقة مستقيمة عن الزجاج وهم
الذين اسلموا منهم كعبد الله بن سلام واضرابه وقال الفراء المعنى منهم امة قائمة وامة غير قائمة فحذف اكتفاء
بذكر احد الفريقين وانكر الزجاج وقال ليس ما حاجة الى تقديره محذوف لان ذكر الفريقين قد جرى فى قوله
منهم المومنون واكثرهم الفاسقون يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون صفة لامة اى يتلون القران
فى جوف الليل او فى تجدهم عبر عنه بالتلاوة فى ساعات الليل مع السجود ليكون ابين وابلغ فى المدح وقيل المراد
صلوة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى انه عم اخرها ثم خرج فاذا الناس ينتظرون الصلوة
فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم وقرء هذه الاية يومنون بالله واليوم
الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات ثم وصفهم بخصايص ما كانت فى اليهود اولئك
اى الموصوفون بتلك الصفات من الصالحين اى من جملتهم وفى عدادهم وهذا نفى لقولهم ما امن به الا اشرارنا
وعن ابن عباس انه لما اسلم جماعة من اليهود قالت الاحبار هذا القول فنزلت وقيل انها نزلت فى اربعين من اهل

نجران واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدقوا محمد صلى الله عليه وآله وعن عطا
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قرء حمزة والكسائي وحفص بالياء فيهما لانه في اهل الكتاب والباقون بالتاء لانه
خلطهم بغيرهم من المكلفين فيكون خطابا للجميع اى وما تفعلوا من طاعة فلن يمنع عنكم جزاؤه وسمى منع
الجزاء كفرا على الاتساع لانه بمنزلة الجحد والستر كما سمى توفية الثواب شكرا وتعديته الى مفعولين لتضمنه معنى
الحرمان كانه قال فلن تحرموه اى لن تحرموا جزاءه وهو دليل على ان شيئا من الاعمال لا يبطل خلافا لمن قال بالاحباط
القمى فلن تكفروه اى لن تجحدوه والله عليم بالمتقين بشارة لهم بجزيل الثواب ودلالة على انه لا يفوز عنده الا
اهل التقوى المجمع وفي هذه الاية دلالة على عظم موقع صلوة الليل من الله تعالى وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتها
عليهم وقال ابو عبد الله عليه السلام ان البيوت التى يصلى فيها بالليل بتلاوة القران يضئ لاهل السماء كما تضئ نجوم
السماء لاهل الارض وقال عليه السلام عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم وداب الصالحين قبلكم ومطردة الداء
عن اجسادكم الخصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا وهو ينفق منه اناء
الليل واطراف النهار ورجل اتاه القران فهو يقوم اناء الليل واطراف النهار قال عز من قايل وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه العلل عن الصادق عليه السلام ان المومن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في
الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء وعن رسول الله صلى
الله عز وجل فوق رؤس المكفرين ترفرف بالرحمة وعن علي عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفر
لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان اعظم معروفا من رسول الله صلى الله عليه
وآله على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا وخيار المومنين مكفرون لا يشكر معروفهم
ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وانما خصهما بالذكر لانهما اعز الاشياء عليهم ويتوقعون
منهما النفع من الله شيئا من العذاب او من الغناء فيكون مصدرا واولئك اصحاب النار ملازموها هم فيها
خالدون اى دايمون مثل ما ينفقون الكفرة في عداوة الرسول او المنافقون كابي سفيان ونظرائه يبدر واحد
او اليهود على علمائهم وعن مجاهد هو مثل لجميع صدقات الكفار ونفقاتهم وقرئ تنفقون بالتاء في هذه الحيوة
الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد والشايع اطلاقه للريح الباردة كالصرصر فهو في الاصل مصدر نعت به
او نعت وصف به البرد للمبالغة كقولك برد بارد وعن ابن عباس اى السموم الحارة القاتلة اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي او بان زرعوا في غير موضع الزراعة وفي غير وقتها فجاءت الريح
فاهلكته عقوبة لهم او تاديبا في وضع الشئ غير موضعه شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد
شديد من سخط الله فاستاصله ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الاخرة وهو من التشبيه المركب الذى
مر في قوله كمثل الذى استوقد نارا ولذلك لم يبال بايلاء كلمة التشبيه الريح دون الحرث وقيل فيه حذف تقديره
مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح او مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الحرث وما ظلمهم الله
في اهلاك زرعهم او ضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما استحقوا به ذلك وقرئ ولكن بالتشديد
بمعنى ولكن انفسهم يظلمونها هم ولا يجوز ان يقدر ضمير الشان لانه لا يحذف الا في الشعر كقوله ولكن من يبصر
جفونك يعشق القمى ثم ضرب للكفار ومن انفق ماله في غير طاعة الله مثلا فقال مثل ما ينفقون الى صر اى برد اصاب
حرث قوم ظلموا انفسهم اى زرعهم فاهلكته وما ظلمهم الله الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذى
يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثواب كما شبه بالشعار قال عليه السلام الانصار شعار والناس دثار من دونكم

من للتبعيض

من للتبعيض اى لا تتخذوا بعض المخالفين فى الدين بطانة او لتبيين الصفة اى لا تتخذوا بطانة كاينة من المشركين
وهذا اولى وقيل زايدة لا يالونكم خبالا مفعول ثان اى لا يقصرون لكم فى الفساد يقال الا فى الامر يالو اذا قصر فيه
اصله ان يعدى بالحرف ثم استعمل معدى الى مفعولين فى قولهم لا الوك نصحا على تضمين معنى المنع والنقص وقيل مصدر
اى يخبلونكم خبالا ودوا ما عنتم ما مصدرية اى تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء
من افواههم اى فى كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وعن قتادة قد بدت البغضاء لاوليائهم
لاطلاع بعضهم بعضا على ذلك وقرئ عبد الله قد بدا البغضاء وما تخفى صدورهم اكبر مما بدا لان بدوه ليس
عن روية واختيار قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص وموالاة المومنين ومعاداة الكافرين
ان كنتم تعقلون ما بين لكم والجمل الاربع جاءت مستانفات على التعليل للنهى عن اتخاذهم بطانة ويجوز ان
يكون الثلاث الاول صفات لبطانة كانه قيل بطانة غير آلبكم خبالا وادين عنتكم بادية بغضاؤهم واما قد بينا
فكلام مبتدأ ها انتم يا ايها الذين امنوا الآية نزلت فى اليهود لا يالونكم خبالا اى عداوة ها للتنبيه وانتم مبتدأ و
اولاء خبره اى انتم اولاء الخاطئون فى موالاة منافقى اهل الكتاب وتحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم فى
موالاتهم حيث يبذلون محبتهم لاهل البغضاء وهو خبر ثان او خبر لاولاء والجملة خبر انتم كقولك انت زيد تحبه
او صلته او حال والعامل فيها معنى الاشارة وقيل اولاء موصول وتحبونهم صلته ويجوز ان ينصب اولاء بفعل
يفسره ما بعده ويكون الجملة خبرا وتؤمنون بالكتاب كله اى بجنس الكتب كله وهو حال من لا يحبونكم اى
انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم فى
باطلهم اصلب منكم فى حقكم واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
اى من اجله تاسفا وتحسرا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام واهله
حتى يهلكوا به ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما فى صدورهم من البغضاء والحنق وهو كلام داخل فى جملة
المقول بمعنى اخبرهم بما يسرونه وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرونه من عض الانامل غيظا او خارج
عنها بمعنى قل لهم ذلك ولا تتعجب من اطلاعى اياك على اسرارهم فانى عليم بما هو اخفى من ذلك وهو
ما اضمروه فى صدورهم وقيل يجوز ان لا يكون ثم قول وان يكون قوله قل موتوا بغيظكم امر الرسول الله بطيب
النفس والاستبشار بوعد الله كانه قيل حدث نفسك بذلك ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها
الحسنة الرخاء والخصب والنصرة والغنيمة ونحوها والسيئة ما كان ضد ذلك والمس مستعار للاصابة هذا
بيان لفرط عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم او على مشاق التكاليف وتتقوا موالاتهم او ما حرم الله عليكم
لا يضركم كيدهم شيئا على ان ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد كقولك مد يا هذا وقرأ ابن كثير ونافع وابو
عمرو ويعقوب لا يضركم من ضاره يضيره وروى المفضل عن عاصم لا يضركم بفتح الراء وهذا تعليم وارشاد
الى ان يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرهما محيط علمه فيعامل
بكم ما انتم اهله وقرئ بالياء بمعنى انه عالم بما يعملون فى عداوتكم فيعاقبهم عليه واذ غدوت اى واذكر اذ غدوت
من اهلك اى اذ خرجت من المدينة غدوة الى احد عن ابن عباس وجماعة الجمع وهو المروى عن ابى جعفر عليه السلام
او الى بدر عن الحسن وقيل كان يوم الاحزاب عن مقاتل تبوئ المومنين اى تنزلهم او تسوى وتهيئ لهم
ويؤيده قراءة عبد الله باللام مقاعد للقتال مواقف واماكن له وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان على
الاتساع كقوله فى مقعد صدق وقوله قبل ان تقوم من مقامك والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم اذ همت
متعلق به او بدل من اذ غدوت طائفتان منكم هما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار عن ابن عباس

وجابر والحسن المجمع وابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما اى عاصمهما عن اتباع
تلك الخطرة او ناصرهما فما لهما تفشلان وقرء عبد الله والله وليهم كقوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا وعلى
الله فليتوكل المومنون فليعتمدوا عليه في الكافية روى ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء ثاني عشر شوال سنة
ثلثين من فاستشار رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه وقد دعا عبد الله بن ابي ولم يدعه قبل فقال هو واكثر الا
نصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا
اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم ان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال ورماه النساء والصبيان
بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائبين واشار بعضهم الى الخروج فقال عم رايت في منامي بقرا مذبوحة حولي فاولتها خيرا
ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورايت كاني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال فاتتهم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا وبالغوا
حتى دخل فلبس لامته فلما راوا ذلك ندموا وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته
فيضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلوة الجمعة واصبح بشعب احد يوم السبت للنصف من شوال وكان نزوله في عدوة
الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفهم وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عنا بالنبل لا
ياتونا من ورائنا وكان عسكره زهاء الف رجل والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن
ابي بثلث الناس وقال يا قوم علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم
وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباع عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله وعن
ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس لا همة
عزيمة لان الله تعالى مدحهما واخبر انه وليهما ولو كانت عزيمة لكان ذمهم اولى من مدحهم ولفرط الاستبشار بما حصل لهم
تلك الظهر غير الماخوذ بيها قال الحم من الشرف بثناء الله وان بعضهم عند نزول الاية والله ما يسرنا انا لم نهم بالذي هممنا به وقد اخبرنا الله بانه وليهما
وروى ان سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي صلى الله عليه واله في زحام الناس وكانوا
لا يرونه القمي تلك الظهر غير الماخوذ بيهاها عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه الاية ان قريشا خرجت
من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه واله فخرج رسول الله صلى الله عليه واله يبتغي موضعا للقتال قوله واذ همت طائفتان
نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه اتبعوا رايه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله صلى الله عليه واله قال وكان
سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم
سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكون على قتلاكم
فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول
الله صلى الله عليه واله يوم احد اذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله صلى الله
عليه واله الى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلثة الاف
فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يذكرونهم ويحثونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه واله واخرج ابو
سفيان هند ابنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه واخبرهم
ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله بن
ابي وقوم يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل والضعيف والمراة والعبد و
الامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى
اعدائنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رحمه الله عليه وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع

فينا احد من العرب ونحن مشركون ونعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم
فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه واله قوله وخرج
مع نفر من اصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين الى قوله اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي وقومه واصحابه فضرب رسول الله عسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله
بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه واله عدا صحابه و
كانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير واصحابه في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من
ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم
مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مكانكم ووضع ابو
سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا فقال له اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا
وراءهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعباه رسول الله صلعم اصحابه مع دفع الراية الى امير المومنين ع فحمل الانصار على
مشركي فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس
فلقى عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
ينتهبون سواد القوم قالوا لعبد الله بن جبير ما بقينا ههنا وقد غنموا اصحابنا وبقي نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله
اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي
عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار ونادى يا
محمد انكم تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الى فبرز
امير المومنين عليه السلم وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول   لكم خيول ولنا فصول   فاثبت لننظر اينا المقتول
واينا اولى بما يقول   فقد اتاك الاسد الصيول   بصارم ليس به فلول   ينصره الناصر والرسول   فقال طلحة
من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضم انه لا يجسر على احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه
فاتقاه امير المومنين عليه السلم بالجحفة ثم ضربه امير المومنين ع على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره
فسقط الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجهزت عليه قال عليه السلم
قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية الى الارض
فاخذها عثمن بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية الى الارض فاخذها سابع بن ابي طلحة فقتله علي ع
وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية الى الارض فاخذها عزيز بن
عثمن فقتله علي ع وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي ع وسقطت
الراية الى الارض فقتل امير المومنين التاسع من بني الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى
الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه امير المومنين ع على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها
بشماله فضربه امير المومنين على شماله فقطعها وسقطت الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني
عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير المومنين ع على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذتها
عمرة بنت علقمة الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل
فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ونصرت فيه قريش في هزيمتها الى الراية
قد رفعت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم وانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله هزيمة قبيحة
واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله الهزيمة كشف البيضة عن راسه

فقال الى انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وعن هشام عن ابى عبد الله عليه السلم سئل عن معنى قول طلحة لما
بارزه علي عليه السلم يا قصم قال ان رسول الله صلعم كان بمكة لم يجترئ عليه احد لموضع علي بن ابي طالب عليه السلم واغروا
به الصبيان وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه واله يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي عليه السلم فقال
بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله صلى الله عليه واله ومعه امير المومنين فتعرض
الصبيان لرسول الله صلى الله عليه واله كعادتهم فحمل عليهم امير المومنين عليه السلم يقصم في وجوههم وانافهم واذانهم فكان
الصبيان يرجعون باكين الى ابائهم ويقولون قصمنا علي قصمنا علي فسمي لذلك القصم وعن ابي وائل شقيق بن سلمة
قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى هزبر القثم ابن القثم والضارب
بالبهم والشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب
فقال ادن مني احدثك عن شجاعته وبطولته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد
والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صناديد تحت كل صنديد مائة رجل ويزيدون فازعجونا عن طاحوننا فرايت عليا عليه السلم
كالليث يتقي الذر واذا قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون
الى النار فلم نرجع ثم كر علينا الثانية وبيده سيفه يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل فنظرت
الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين المملوين دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين
اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب تفر وتكر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحيى فولى بوجهه عني فما زلت اسكن روعة
فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه واله الا ابو دجانة وسماك بن خرشة
وامير المومنين عليه السلم وكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه واله استقبلها امير المومنين عليه السلم فيدفعهم عن رسول
الله صلى الله عليه واله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه واله نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج
مع رسول الله صلى الله عليه واله في غزواته تداوي الجرحات وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني
الى اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل ضربته على فخذه فقتلته
فقال رسول الله صلى الله عليه واله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله صلى الله عليه واله بصدرها وثدييها
حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قمية على رسول الله صلى الله عليه واله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على
حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ونظر رسول الله صلى الله عليه واله الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه
خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه واله نسيبة افضل من مقام
فلان وفلان فلما انقطع سيف امير المومنين عليه السلم جاء الى رسول الله صلى الله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل
بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله صلعم سيفه ذو الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله احد
الا استقبله امير المومنين عليه السلم فلما راوه رجعوا فانحاز رسول الله صلى الله عليه واله الى ناحية احد فوقف وكان القتال
من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المومنين عليه السلم يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه
ورجليه تسعون جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل على رسول الله
صلى الله عليه واله فقال يا محمد هذه والله المواساة فقال رسول الله صلعم لاني منه وهو مني فقال جبرئيل وانا منكما وكانت
هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل
بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة
قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي

اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته رجلا حذرا كثيرا الالتفات فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة فرايته يهد الناس هدا
فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها فرميتها فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنيته فسقط
فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فاكلته
فجعله الله في فيها مثل الداغصة فلفظتها فرمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو عبد الله عليه السلام
ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين و
شدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام قل له الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم علينا فقال علي بل الله انعم
علينا ثم قال يا علي اسالك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما قتل وهو
يسمع كلامك فقال انت اصدق لعن الله ابن قمية زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن ثابت قد اخر اسلامه فلما بلغه ان رسول
الله صلى الله عليه واله في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه واله ثم خالط القوم فاستشهد ومر به رجل من الانصار فراه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو وانت على دينك
الاول فقال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله يا رسول الله
ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل افهو شهيد قال اي والله شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة بن
ابي عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بنت عبد الله بن ابي سلول دخل بها في
تلك الليلة واستاذن رسول الله ان يقيم عندها فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله فدخل حنظلة باهله ووقع
عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار فلما اراد حنظلة ان يخرج من
عندها واشهدت عليه بانه واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قال رايت في هذه الليلة في نومي كان السماء قد انفرجت
فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه فحملت منه فلما حضر للقتال نظر الى ابي
سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض
وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من
المشركين فطعنه فمشى الى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن
حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه واله رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء
المزن في صحايف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان مغيرة بن العاص وكان رجلا اعسر فحمل في
طريقه الى احد ثلثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله صلى الله عليه واله وبيده السيف
فرماه بحجر فاصاب به رسول الله صلى الله عليه واله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير
المؤمنين عليه السلام كذب لعنه الله فرماه بحجر اخر فاصاب جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم حيره فلما انكشف
الناس تحيره فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قمية الشجر فكان يمر بالشجر فيقع وسطها فياخذ من لحمه فلم يزل
كذلك حتى صار مثل الصرومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله ولقد نصركم الله تذكير ببعض
ما افادهم التوكل ببدر وهو ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وقال الواقدي هو اسم للموضع
وكل شيء تم فهو بدر وسمي بدر السماء لتمامه ومنه البدرة وانتم اذلة حال من الضمير وانما لم يقل ذلايل ليدل على قلتهم
مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح عن ابن عباس كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلا والانصار
مايتين وستة وثلثين رجلا القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء
وفيه وعنه عليه السلام وقد قرء عنده ابو بصير الاية قال مه ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي رواية ما اذل الله

رسول قط وانما انزلت وانتم قليل المجمع عن بعض الصادقين انه قرء وانتم ضعفاء وقال لا يجوز وصفهم بانهم اذلة وفيهم رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم بدر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة او سعد بن معاذ
الاكمال عن السجاد عليه السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر وسال رجل من اهل الكوفة ابا
عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام فانهم يقولون انه يخرج من عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا قال ما يخرج الا
في اولي قوة وما يكون اولو القوة الا عشرة الاف وعنه عليه السلام كاني انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر وعنه عليه السلام فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر الف ملك و
ثلاثة عشر ملكا لانهم ينتظرون القائم وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة واربعة الاف مسومين ومردفين وثلثمائة
وثلاثة عشر ملكا كانوا يوم بدر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم من نصرته او لعلكم ينعم الله عليكم
نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب له اذ تقول للمؤمنين ظرف لنصركم وقيل بدل ثان من اذ غدوت
على ان تقول لهم ذلك يوم بدر مع
على ان يقول لهم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا امر الرسول لم ينزل
الملائكة على ان يقول لهم ذلك يوم بدر وانما قدم لهم الوعد بنزولهم لتقوى قلوبهم ويعزموا على الثبات الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
انكار ان لا يكفيهم ذلك فانما جيء بلن اشعارا بانهم كانوا كالآيسين من النصر بثلاثة الاف من الملائكة منزلين قيل امدهم الله
يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة ثم صاروا خمسة وقال ابن عباس لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وكانوا في غيره
عدة ومددا وقرء ابن عامر منزلين بالتشديد للتكثير او للتدريج وقرئ منزلين بكسر الزاء بمعنى منزلين النصر بلى ايجاب
لما بعد لن اي بلى يكفيكم الامداد بهم ثم قال ان تصبروا على الجهاد وما امرتم به وتتقوا المعاصي يمددكم باكثر من ذلك
العدد ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من للابتداء اي من ساعتهم هذه يقال فعل فلان من فوره وخرج من
فوره الى غزوة اخرى ومنه قولنا الامر على الفور دون التراخي وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير
للسرعة ثم اطلق للحال التي لا ريث فيها ولا تراخي والمعنى ان ياتوكم في الحال وقيل معناه من غضبهم هذا فهو من فور الغضب
وغليانه لانهم غضبوا يوم احد مما لقوا يوم بدر عن مجاهد او من وجههم هذا وهو من فور الانتداب وهو ابتداؤه
عن ابن عباس يمددكم ربكم في حال اتيانهم بلا تراخ وتاخير بخمسة الاف من الملائكة منهم الثلاثة وقيل معناه
بخمسة الاف اخر فيكون جميعهم ثمانية الاف وقيل انما قال ذلك لان الكفار في غزاة احد ندموا بعد انصرافهم لم لم يغيروا
على المدينة وهموا بالرجوع فاوحى الله تعالى الى نبيه ان يامر اصحابه بالتهيؤ للرجوع اليهم فلما سمعوا ذلك هربوا واسرعوا
في الذهاب الى مكة وكفى الله المسلمين شرهم مسومين اي معلمين من التسويم الذي هو اظهار سيماء الشيء لقوله عليه السلام
لاصحابه تسوموا فان الملائكة قد تسومت عن الضحاك معلمين بالصوف الابيض في نواصي الدواب واذنابها وعن
مجاهد مجزوزة اذناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل بلق وعن الكلبي معلمين بعمائم صفر ومرسلين من التسويم
بمعنى الاسامة يقال ناقة سائمة اي مرسلة في المرعى وقرء ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو اي معلمين
انفسهم او خيلهم بعلامة يعرف بها المجمع عن علي عليه السلام كانت عليهم عمائم بيض ارسلوا اذنابها بين اكتافهم العياشي
عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله مسومين قال العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه
وعن الباقر عليه السلام كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه عليه السلام ان الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله
عليه وآله يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة الاف وما جعله الله
الا لان يمدكم اي وما جعل الله امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم بانكم تنصرون ولتطمئن قلوبكم به كما كانت السكينة
لبني اسرائيل بشارة بالنصر وطمانينة لقلوبهم وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد ولكن ذلك مما يقوي به الله
رجاء النصرة العزيز الذي لا يغالب في حكمه الحكيم الذي يعطي النصر ويمنعه لما يرى من المصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا

معلق

متعلق بينصركم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد اى ليهلك طايفة منهم بالقتل والاسر وهو ما كان يوم بدر من قتل
سبعين واسر سبعين من صناديدهم او بمحذوف اى و ذلك التدبير **او يكبتهم** اى يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن
يقع فى القلب واو للتنويع **فينقلبوا خائبين** فينهزموا منقطعى الامال **ليس لك من الامر شىء** اعتراض **او يتوب
عليهم او يعذبهم** عطف على يكبتهم قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم
ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شىء وانما انت عبد مامور لانذارهم وجهادهم وقيل عطف
على ليقطع وقيل على الامر او شىء باضمار ان اى ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شىء وقيل او بمعنى
الا ان كقولك لالزمنك او تعطينى حقى اى ليس لك من امرهم شىء الا ان يتوب الله عليهم فتسربه او يعذبهم فتشتفى
منهم **فانهم ظالمون** قد استحقوا التعذيب بظلمهم روى ان عتبة بن ابى وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل
يمسح الدم عن وجهه وسالم مولى ابى حذيفة يغسل عن وجهه الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم
وهو مع ذلك حريص على دعائهم الى ربهم ويقول اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون فنزلت وقيل دعا على عتبة بان لا يحول
عليه الحول حتى يموت كافرا فمات كافرا قبل حول الحول ودعى على رجل من هذيل يقال له عبد الله بن قمية ادمى وجهه
فكان حتفه ان سلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتل وعن الجبائى انه صم استاذن ربه تعالى فى يوم احد فى الدعاء عليهم
فنزلت فلم يدع عليهم بعذاب الاستيصال وانما لم يؤذن له فيه لعلمه بتوبة بعضهم وعن عبد الله بن مسعود انه صم اراد
ان يدعو على المنهزمين من اصحابه يوم احد فنهاه الله تعالى عن ذلك وتاب عليهم فنزلت وعن الشعبى لما راى رسول
الله صلى الله عليه واله والمسلمون ما فعل باصحابه وبعمه حمزة من المثل من جدع الانوف والاذان وقطع المذاكير
قالوا لئن اناالله منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا بنا فنزلت وعن مقاتل انه صم بعث سبعين رجلا من قراء اصحابه
الى بئر معونة فى صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم فقتلهم جميعا عامر بن
الطفيل فوجد رسول الله صم من ذلك وجدا شديدا وقنت عليهم شهرا فنزل ليس لك من الامر شىء **تذكرة** فى ذكر مغازى
رسول الله صلى الله عليه واله قال المفسرون جميع ما غزا رسول الله صم بنفسه ست وعشرون غزوة فاول غزاة غزاها الابواء
ثم غزاة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة البدر الاولى ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بنى سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة
ذى امر ثم غزوة احد ثم غزاة نجران ثم غزوة الاسد ثم غزوة بنى نضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة
دومة الجندل ثم غزاة الخندق ثم غزوة بنى قريظة ثم غزوة بنى لحيان ثم غزوة بنى قرد ثم غزوة بنى المصطلق ثم
غزوة الحديبية ثم غزاة خيبر ثم غزاة الفتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك قاتل صم منها فى تسع غزوات
غزوة بدر الكبرى وهو يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة اثنين من الهجرة واحد فى شوال سنة ثلاث والخندق
وبنى قريظة فى شوال سنة اربع وبنى المصطلق وبنى لحيان فى شعبان سنة خمس وحنين سنة ست والفتح فى رمضان
سنة ثمان وخيبر والطايف فى شوال سنة ثمان فاول غزوة غزاها بنفسه فقاتل فيها بدر واخرها تبوك واما عدد سراياه
فست وثلثون سرية على ما عدد فى مواضعه **العياشى** عن الباقر عليه السلم انه قرا او يتوب عليهم او يعذبهم بالتاء فيهما
وعنه عليه السلم انه قرا ليس لك من الامر شىء ان يتب عليهم او يعذبهم وعنه عليه السلم انه قرئ عنده ليس لك من الامر
شىء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وليث حيث ذهبت ولكنى اخبرك ان الله تعالى لما اخبر نبيه ان يظهر
ولاية على عليه السلم ففكر فى عداوة قومه له فيما فضل الله به عليهم فى جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك
فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شىء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولى الامر بعده فهذا عنى الله و
عن جابر قال قلت لابى جعفر عليه السلم قوله ليس لك من الامر شىء فسره لى قال فقال يا جابر ان رسول الله صلى الله عليه
واله كان حريصا على ان يكون على ع من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله صلى الله عليه واله
قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قوله لرسوله ع ليس لك من الامر شىء يا محمد فى على الامر الى وفى غيره

الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابی اليك الم احسب الناس الی قوله وليعلمن قال فصوص رسول الله صلی الله عليه واله
الامر اليه ولله ما فی السموات وما فی الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء من المومنين ويعذب
من يشاء وقيل انما علقها بالمشية لان مشية مطابقة للحكمة فلا يشاء الا ما تقتضی الحكمة مشيته وسئل عن بعضهم كيف
يعذب الله عباده بالاجرام مع سعة رحمته فقال رحمته لا يغلب حكمته اذ لا يكون رحمته برقة القلوب وعن الحسن
ولا يشاء ان يغفر الا التائبين ولا يشاء ان يعذب الا المستوجبين للعذاب وعن عطاء يغفر لمن يتوب اليه
ويعذب من لقيه ظالما واتباعه قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون تفسير بين لمن يشاء وانهم المتوب عليهم
او الظالمون المجمع قيل انما ابهم الله الامر فی التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الی هذا
قول الصادق عليه السلم لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا والله غفور رحيم لعباده يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
تصريح بالنهی عنه بعد الاخبار بتحريمه فی سورة البقرة او تاكيد للنهی عن هذا الضرب منه اضعافا مضاعفة وقرا ابن كثير
وابن عامر ويعقوب مضعفة فيه توبيخ بما كانوا عليه من تضعيفه لان الرجل منهم يربی الی اجل ثم يزيد فيه الی اخر حتی
يستغرق بقليله مال المديون وقيل معناه لا تضاعفوا اموالكم وبه وبا دخلوا الكل زيادة محرمة فی المعاملة من جهة المضاعفة
واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم المجمع ووجه تحريم الربا هو المصلحة التی علمها الله وذكر فيه وجوه
منها انه يدعو الی مكارم الاخلاق بالاقراض وانظار المعسر من غير زيادة وهو المروی عن ابی عبد الله عليه السلم واتقوا
النار التی اعدت للكافرين فانهم العمدة فی اعداد النار وغيرهم يدخلونها علی وجه التبع فهو كقوله فی صفة الجنة اعدت
للمتقين ومعلوم انه قد يدخلها الاطفال والمجانين قيل هی اخوف اية فی القران حيث اوعد الله المومنين بالنار المعدة
للكافرين ان لم يتقوه فی اجتناب محارمه واطيعوا الله والرسول اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا فی
الطاعة لعلكم ترحمون بطاعتهما لعل وعسی فی امثال ذلك دليل عزة التوصل الی ما جعل خبرا له وسارعوا بادروا و
اقبلوا وقرا نافع وابن عامر بلا واو وقرا ابی وعبد الله وسابقوا الی مغفرة من ربكم الی سبب المغفرة وهو الاسلام عن ابن
عباس او الهجرة عن ابی العالية او التكبيرة الاولی عن انس او اداء الطاعات عن سعيد او الصلوات الخمس عن يمان او الجهاد
عن الضحاك او التوبة عن عكرمة او الاخلاص المجمع عن امير المومنين عليه السلم الی اداء الفرايض وجنة عرضها السموات والارض
ای عرضها كعرضهما كقوله عرضها كعرض السماء والارض وذكر العرض للمبالغة فی وصفها بالسعة علی طريقة التمثيل لانه دون
الطول كقوله بطائنها من استبرق وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وعن ابی مسلم ای
ثمنها لو بيعت كثمن السموات والارض لو بيعتا كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها
وانه لا يساويها شیء وان عظم فان قيل اذا كانت الجنة فی السماء فكيف يكون لها هذا العرض قلنا معناه انها فی ناحية السماء
وجهتها لا ان السماء تحويها ولا ينكر ان يخلق الله فی العلو امثال السموات والارضين وعن انس انها فوق السموات تحت العرش
وان صح انها فی السماء الرابعة كان كما يقال فی الدار بستان لاتصاله بها وكونه فی ناحية منها او يشرع بابه اليها وان كان اضعاف
الدار وقيل لها هذا العرض يوم القيمة لا فی الحال العياشی عن الصادق عليه السلم اذا وضعوها كذا وبسط يديه احديهما مع
الاخری المجمع عن النبی صلی الله عليه واله انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان
الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسئلة لان القادر علی ان يذهب الليل حيث
شاء قادر علی ان يخلق النار حيث شاء اعدت ای هيئت للمتقين قيل فيه دليل علی انها مخلوقة وخارجة عن هذا
العالم الخصال فيما علم امير المومنين عليه السلم اصحابه سابقوا الی مغفرة من ربكم وجنة الاية فانكم لن تنالوها الا بالتقوی الذين
ينفقون صفة للمتقين او مدح منصوب او مرفوع فی السراء والضراء فی حالتی الرخاء والشدة والاحوال كلها اذ لا ينفكون
لانخلو عنهما والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملاتها وشددت
راسها وكظم البعير اذا لم يجتر عن النبی صلی الله عليه واله من كظم غيظا وهو يقدر علی انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا وفی

وقال النبي ص ما عفى رجل عن مظلمة قط الا زاده الله بها عزا م

الصادق عليه السلام كاظم الغيظ كضارب السيف في سبيل الله في وجه عدوه وقال صلى الله عليه وآله ليس الشديد بالصرعة
ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب الكافي عن الصادق عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه
املأ الله قلبه يوم القيمة رضى وعنه عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة واثابه الله
مكان غيظه وعن السجاد عليه السلام قال ما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها والعافين
عن الناس اذا جنى عليهم احد لم يواخذوه وروى ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم
الا من عفى وعن ابن عيينة انه رواه للرشيد وقد غضب على رجل فخلاه المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان هؤلاء في امتي
قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم
بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله وعن الباقر عليه السلام انا اهل البيت مروتنا العفو عمن ظلمنا و
عن الصادق عليه السلام ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن
يدخله الله الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعهد
فيكون الاشارة اليهم المجمع وروى ان جارية لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق
من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين
عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا استيناف
او عطف على المتقين او على الذين ينفقون فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا
اعظم من الزنا وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة وقيل الفاحشة بالفعل وظلم النفس بالقول وقيل
الفاحشة اسم لكل معصية ظاهرة وباطنة الا انها لا تكاد تقع الا على الكبيرة وعن السدي وجابر الفاحشة الزنا وظلم
النفس ساير المعاصي وقيل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك ذكروا الله تذكروا عقابه او وعيده
او نهيه او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض
بين المعطوفين والمراد به وصفه بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا
اي ولم يقيموا على ما فعلوا غير مستغفرين وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبح فعلهم عالمين به لانه قد يعذر من لا
يعلم قبح القبيح او بانه لا يغفر الذنوب الا الله روى ان قوما من المومنين قالوا يا رسول الله بنو اسرائيل اكرم على الله منا
كان احدهم اذا اذنب بالعشي اصبح كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انفك او اذنك افعل كذا وكذا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت فقال صلى الله الا اخبركم بخير من ذلك وقرا عليهم هذه الاية عن ابن مسعود وفي ذلك
تسهيل لما كان قد شدد على بني اسرائيل اذ جعل الاستغفار بدلا منه وعن عطا نزلت في نبهان التمار اتته امراة تبتاع
منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت اجود منه وذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت
له اتق الله فتركها وندم فاتى النبي صلى الله عليه وآله وذكر له ذلك فانزل الله الاية وعن النبي صلى الله عليه وآله ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة العياشي عن الصادق عليه السلام قال رحم الله عبدا لم يرض من نفسه ان يكون
ابليس نظيره في دينه وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل الى الهدى وشفاء لما في الصدور
فيما امركم الله من الاستغفار مع التوبة قال الله والذين اذا فعلوا فاحشة الى قوله يعلمون قال ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فهذا ما امر الله به من الاستغفار واشترط معه التوبة والاطلاع
عما حرم الله فانه يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفيه والكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال
الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفيه عنه عليه السلام لا والله لا يقبل
الله شيئا من طاعته على الاصرار على شئ من معاصيه وعن الصادق عليه السلام قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار

وما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وعنه عليه السلام لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعنه عليه السلام والاصرار على شيء
مما حرم الله في ظهر القران وبطنه وقد قال ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يعني المومنين قبلكم اذا نسوا شيئا مما اشترط الله
في كتابه عرفوا انه قد عصوا في تركهم ذلك الشيء ولم يعودوا الى تركه اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم خبر للذين اوجملة مستانفة مبينة لما
قبلها وجنات قيل تنكيرها على الاول يدل على ان ما للتائبين ادون مما للمتقين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
والمخصوص بالمدح محذوف اي المغفرة والجنات وفي في هذه الايات بيان قاطع ان الذين امنوا على ثلاث طبقات متقون
وتائبون ومصرون وان الجنة للاولين دون المصرين ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه والجزاء والاجر بمعنى واحد
وانما خالف بين اللفظين لزيادة التنبيه على ان ذلك جزاء واجب على عمل واجر مستحق عليه لا كما يقوله المبطلون وروي ان الله
عز وجل اوحى الى موسى ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي وعن شهر بن حوشب
طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة
وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم وعن رابعة البصرية انها
كانت تنشد ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس المجالس عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية
صعد ابليس جبلا فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لما دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام
عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس
انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن
عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه واله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك
يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد
الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه واله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا
شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني
بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت
النفس التي حرم الله فقال لا فقال النبي صلى الله عليه واله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب
فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي صلى الله عليه واله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع و
بحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه واله يغفر الله ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي
قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه واله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم من
ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى
فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه
واله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج
الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها
اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجردة على
شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل
يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولا املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل
لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني و
تركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى

تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عم يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه
فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا
عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت
نبيك تائبا وبردني وزادني خوفا فاسئلك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل
دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما
وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوحي الى نبيك وان
لم تستجب دعائي ولم تغفر خطيئتي واردت عقوبتي بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصتني من فضيحة يوم القيمة
فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم
من الزنا وهو نبش القبور واخذ الاكفان وذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فتعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب
الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبه غيري
ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج وهو يتلوها وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه
في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب
فاذاهم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول
سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي في النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك
قد اكثرت الاحسان الي فانعمت علي فليت شعري ماذا يكون اخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم
من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل
يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنى رسول الله
صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال
لاصحابه عم هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل وبشره بالجنة قد خلت اي مضت
من قبلكم سنن وقائع سنها الله في الامم المكذبة كقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ثم لا يجدون وليا
ولا نصيرا وقيل سنن امم والسنة الامة عن المفضل او امثال عن ابن زيد او اهل السنن او سنة ومنهاج لكل امة اذا اتبعوها
رضي الله عنهم عن الكلبي فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور لتعتبروا بما
ترون من اثار هلاكهم هذا بيان للناس اشارة الى قوله قد خلت او الى ما يخص من امر المتقين والتائبين وقوله
قد خلت اعتراض للبعث على الايمان والتوبة او الى القران او الى مفهوم قوله فانظروا اي انه مع كونه بيانا وتبيينا للمكذبين
وهدى زيادة بصيرة وموعظة للمتقين لانهم المنتفعون به ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم عما اصابهم يوم
احد اي لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم وجرح وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى شانا منهم
لان قتالكم لله ولاعلاء كلمته ولان قتلاكم في الجنة وقتلاهم النار او لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا
منكم يوم احد او وانتم الاعلون في العاقبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اي ولا تهنوا
ان صح ايمانكم على ان صحة الايمان توجب قوة القلب والثقة بصنع الله او بالاعلون وعن ابن عباس لما انهزم
المسلمون في الشعب واقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريدان يعلو عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم
لا يعلن علينا اللهم لا قوة لنا الا بك اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة الا هؤلاء النفر وانزل الله الاية وثاب نفر رماة

فصعدوا الجبل ورموا جبل المشركين حتى هزموهم وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله وانتم الاعلون ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله قرئ حمزة والكسائي وابن عباس عن عاصم بضم القاف والباقون بفتحها وهما لغتان كالضعف
والضعف وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها وقرئ السهال بفتحتين وقيل القرح والقرح كالطرد والطرد والمعنى ان نالوا منكم
يوم احد فقد قلتم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى بان تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا
يرجون وقيل كلا المسين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يخالفوا امر رسول الله قيل نزلت الاية بعد يوم
احد حين امر رسول الله صلعم اصحابه بطلب القوم وقد اصابهم من الجراح ما اصابهم وقال صلى الله عليه وآله لا يخرج
الا من به جراحه واشتد ذلك عليهم فانزل الله ان يمسسكم الاية فخرجوا بما بهم من الالم والجراح وتلك مبتدأ والايام
صفة او خبر والمراد بها اوقات الظفر والغلبة ونداولها خبر او حال اي نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء
كقوله فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر والمداولة كالمعاودة يقال داولت الشيء بينهم فتداولوه العياشي عن
الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس قال ما زال مذ خلق الله ادم دولة الله ودولة ابليس
فاين دولة الله اما هو الا قائم واحد وليعلم الله الذين امنوا عطف على علة محذوفة اي نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم
ايذانا بان المصلحة فيما فعل ليست بواحدة ليسليهم عما جرى عليهم او الفعل المعلل به محذوف تقديره وليميز الثابتون على
الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان
منكم من غير الثابت والا فالله عز وجل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء
موجودا ويتخذ منكم شهداء جمع للشهيد او الشاهد اي وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد شهداء احد او يتخذ منكم من
يصلح للشهادة على الامم يوم القيمة من قوله لتكونوا شهداء على الناس والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل
وبعض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله اي وليطهر
الذين امنوا من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا
الاكمال والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله
الانصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال اي وربي ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر
من امر الله وسر من سر الله مطوي عن عباد الله واياك والشك فيه فان الشك في امر الله عز وجل كفر ام حسبتم بل احسبتم ومعناه
الانكار ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف
بانتفائه ولما بمعنى لم الا ان فيه توقع الفعل فيما يستقبل تقول وعدني ان يفعل كذا ولما يفعل اي ولم يفعل وانا اتوقع فعله وقرئ
يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلمن فحذف النون ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو للجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن
وقرئ الحسن بالجزم على العطف وقرئ بالرفع على ان الواو للحال كانه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون العياشي عن الصادق
عليه السلام في هذه الاية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل
ان يميتهم ويريهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم خوطب به الذين لم يشهدوا بدرا تمنون اصله تتمنون الموت اي الحرب فانها من اسباب
الموت او الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه اي تشاهدوا الموت او الجهاد وتعرفوا شدته فقد رايتموه وانتم تنظرون تاكيد
للرؤية كما يقال رايته عيانا اي معاينين له حين قتل من قتل من اخوانكم وفيه توبيخ لهم على انهم تمنوا الحرب وتسببوا لها بالحاحهم
عليه على الخروج ثم جبنوا وانهزموا عنها او على تمني الشهادة فان في تمنيها غلبة الكفار وقيل معناه وانتم تتاملون الحال في ذلك
او ينظرون الى محمد صلعم وفيه حذف اي فلم انهزمتم لانه موضع عتاب القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية ان المؤمنين لما
اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم
اياه يوم احد فلم يلبثوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد هو علم منقول من اسم

مفعول المضعف مشتق من اسم الله تعالى والى اشار حسان الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد وشق له
من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد نبي اتانا بعد ياس وفترة من الدين والاوثان في الارض تعبد وقد قيل
لجده عبد المطلب لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد
حقق الله رجاءه المجمع عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الم تروا كيف صرف الله عني لعن قريش وشتمهم يشتمون
مذمما وانا محمد وفي مسند علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه ص قال اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا
تقبحوا له وجها وما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وما من
مائدة تحضرها من اسمه احمد او محمد الا قدس في كل يوم ذلك المنزل مرتين وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وآله في
السوق فقال رجل يا ابا القسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل انما ادعو ذاك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال للرجل لا تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجمعوا بين
اسمي وكنيتي انا ابو القسم الله يعطي وانا اقسم ثم رخص الله في ذلك لعلي وبنيه وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي الا رسول قد خلت من قبله الرسل فيخلو كما خلوا بالموت
او القتل افان مات او قتل الفاء للسببية والهمزة للانكار انقلبتم على اعقابكم ارتددتم كفارا بعد ايمانكم فسمي
الارتداد انقلابا على العقب وهو الرجوع القهقرى لان الردة خروج الى اقبح الاديان كما ان الانقلاب خروج الى
اقبح ما يكون من المشي روي انه لما رمى عبد الله بن قمية الحارثي رسول الله بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل يريد
قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية حتى قتله ابن قمية وهو يرى انه رسول الله فقال قد قتلت محمدا
فشا في القوم ان محمدا قد قتل فانهزموا وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الي عباد الله حتى انحازت اليه ثمانون
رجلا من اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر بانك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فنزلت وروي
انه قال بعضهم ليت عبد الله بن ابي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال اناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا
الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد
رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرء اليك
مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزلت وعن بعض المهاجرين انه مر بانصاري يتشحط في دمه فقال يا فلان
اشعرت ان محمدا قد قتل فقال ان كان قتل فقد بلغ فقاتلوا على دينكم العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عمن قتل
امات قال لا الموت موت والقتل قتل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في
القرآن قال افان مات او قتل ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل
فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه ع
في حديث ليس من يؤمن من هذه الامة الا وله قتلة وميتة قال من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل
وعن الصادق عليه السلام اتدرون مات النبي صلى الله عليه وآله او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فسم قبل الموت انهما سقياه فقلنا انهما وابوهما من شر خلق الله الامالي عن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول وما محمد الى اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله
لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني الاحتجاج
عن علي عليه السلام ليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين
نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما بينه الله لنبيه بقوله

وما يمحوه في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلث قلت ومن الثلاثة فقال
المقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي ره ثم اعرف اناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى
وابوان يبايعوا حتى جاءوا بامير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد الا رسول الآية وعن ابي
المقدام قلت له عليه السلام ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره وما كان الله ليفتن امة
محمد صلى الله عليه وآله من بعده فقال الباقر عليه السلام اوما تقرؤن كتاب الله اوليس الله يقول وما محمد الا رسول الآية قال فقلت له
انهم يفسرونه على وجه آخر فقال اوليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات حيث قال وآتينا عيسى بن مريم البينات الى قوله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر وعن الصادق عليه السلام قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه وآله
انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا ايضا
وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة ابو دجانة ره فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابا دجانة انصرف وانت
في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وبكى وقال ورفع راسه الى السماء وقال
لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب
ومال يفنى واجل قد اقترب فرق له النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي عليه السلام في وجه
فلما اسقط احتمله علي عليه السلام فجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت بيعتي قال نعم
وقال له النبي صلى الله عليه وآله خيرا وكان الناس يحملون على النبي صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم علي عليه السلام فاذا كشفهم اقبلت
الميسرة الى النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي صلعم فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي
قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي صلعم ذا الفقار ولما راى النبي صلعم اختلاج ساقيه من كثرة القتال فرفع راسه الى السماء وهو يبكي
قال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اسمع دويا
شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في
الملائكة ثم جاء جبرئيل عليه السلام فوقف الى جنب رسول الله فقال يا محمد ان هذه هي المواساة فقال ان عليا مني وانا
منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امض بسيفك
حتى تعارضهم فان رايتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رايتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون
القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي عليه السلام ما تريد هو ذا نحن ذاهبون
الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا
ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد صلى الله عليه وآله قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون
فدخلوا مكة فقالوا راينا عسكر محمد صلى الله عليه وآله كلما رحل ابو سفيان نزلوا تقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم
فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي صلى الله عليه وآله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه فلما ان اشرف
بالراية من العقبة وراه الناس نادى علي عليه السلام ايها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال
الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي صلى الله عليه وآله ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب
دورهم وخرج الرجال يلوذون به ويثوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن
النواصي وخرقن الجيوب وحرضن البطون على النبي صلى الله عليه وآله فلما رآهن قال لهن خيرا وامرهن بان يستترن ويدخلن
منازلهن وقال ان الله عز وجل وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وما محمد
الا رسول الآية وعنه عليه السلام وقال الاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر وما

انا من المتكلفين الى قوله فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل او مات
لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا ومن ينقلب على عقبيه يعني من يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بارتداده
بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام بالثبات عليه الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذر اني
رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و
سيجزي الله الشاكرين الا وان عليا عليه السلام هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه الكافي في خطبة الوسيلة
لامير المؤمنين عليه السلام حتى اذا دعى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة
او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتاد واظهروا الكتائب وردموا الباب
وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا
اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله ممن اختاره الرسول
صلى الله عليه وآله لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله اي بمشيته يعني ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشية الله فاخرجه مخرج فعل لا ينبغي
لاحد ان يقدم عليه الا ان ياذن له الله فيه تمثيلا او باذنه لملك الموت في قبض روحه وفيه تحريض على الجهاد واخبار
بانه لا يقدم اجله بخوضه وتركه لا يؤخر اجلا قد حضر كتابا مصدر مؤكد اذ المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا صفة له اي موقتا
ومن يرد ثواب الدنيا تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد نؤته منها اي من ثوابها ومن للتبعيض لان الثواب
على قدر العمل وقيل زائدة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي وقرئ بالياء فيه وفي نؤته الشاكرين الذين
شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وقيل انما كرر للتاكيد والتنبيه على عظم منزلة الشاكر المجمع عن الباقر عليه السلام انه
اصاب عليا عليه السلام يوم احد ستون جراحة وان النبي صلى الله عليه وآله امر ام سلمة وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا
نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا عليه فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه وهو قرحة
واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله
يلتئم فقال علي عليه السلام الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله
الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكاين اصله اي دخلت عليه كاف التشبيه كما دخلت على ان وصارت بمعنى كم والنون
تنوين اثبتت في الخط على غير قياس وقرئ ابن كثير وكائن ككاع ووجهه انه قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعملي في لعمري
وصار كيئن ثم حذفت الثانية للتخفيف ثم ابدلت الاخرى الفا كما ابدلت من طائي وقرئ ابو جعفر والحسن بلين
الهمزة من نبي بيان له قاتل اي حارب معه ربيون كثير ربانيون علماء اتقياء عن ابن عباس او عابدون لربهم عن
الاخفش وقيل جماعات عن قتادة والربي منسوب الى الرب او الربة وهي الجماعة للمبالغة وقرئ ابن كثير ونافع وابو عمرو
ويعقوب قتل واسناده الى ربيون او ضمير النبي ومعه ربيون حال عنه ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد وعن سعيد بن جبير
ما سمعنا بنبي قتل في القتال وقرئ ربيون بالحركات الثلاث فالفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب المجمع
الربيون عشرة آلاف عن الزجاج وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرء وكاين من نبي قاتل
معه ربيون كثيرا قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون القمي يقول كاين من نبي قبل محمد قتل معه ربيون كثير والربيون
الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الف فما وهنوا فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم
في سبيل الله وما ضعفوا عن الجهاد بعده وما استكانوا وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع
يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده والالف من اشباع الفتحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن
يخضع له وهذا تعريض بما اصابهم من الوهن عند الارجاف بقتله عليه السلام المجمع عن الباقر عليه السلام بين الله سبحانه

انه لو كان قتل صلى الله عليه واله كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع
الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين
وكونهم ربانيين الا ان قالوا اي الا هذا القول وهو اسم كان لانه اعرف من خبره وهو قولهم لدلالته على جهة
النسبة وزمان الحدث ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب
والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالها واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبت في مواطن الحرب ليكون
عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فاتاهم الله اي اعطاهم بسبب الاستغفار والالتجاء الى الله ثواب
الدنيا اي النصر والعزة وحسن ثواب الاخرة اي الجنة والنعيم وخص بالحسن لانه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين
في اقوالهم وافعالهم والمحسن فاعل الحسن يحسن الى نفسه بطاعة ربه او الى غيره يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا اي ان
اصغيتم الى قولهم لو كان محمد نبيا لما قتل او خضعتم لابي سفيان واتباعه وقيل هو عام في جميع الكفار القمي الذين
كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله صلى الله عليه واله ثم رجع يجبن اصحابه يردوكم على اعقابكم جواب
الشرط اي يرجعوكم كفارا كما كنتم فتنقلبوا خاسرين فلا خسران اعظم من تبدل الكفر بالايمان المجمع عن امير المؤمنين
عليه السلام نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم
ناصركم وقرئ بالنصب اي بل اطيعوا الله مولاكم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي اي سنقذف
في قلوب الذين كفروا الرعب وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القران قيل هو ما قذف في قلوبهم
من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان
شئت فقال عليه السلام ان شاء الله او حين عزموا العود ليستاصلوهم المجمع عن النبي صلى الله عليه واله نصرت بالرعب مسيرة
شهر الخصال عنه صلعم فضلت باربع نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي وعنه ع اعطيت خمسا لم يعطها احد
قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب وعنه ع قال الله تعالى ونصرتك بالرعب الذي لم انصر به احدا
قبلك بما اشركوا اي بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا اي الهة لم ينزل الله باشراكها حجة لم ينزل عليهم بل
المراد نفي الحجة ونزولها جميعا كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتعاله والسلاطة
لحدة اللسان ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد
صدقكم الله وعده بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم
والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من حسه اذا ابطل
حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم او ملتم الى الغنيمة في نفر دون العشرة فان الحرص من ضعف العقل وتنازعتم
في الامر فقال بعضهم انهزم المشركون فما موقفنا ههنا وقال بعضهم لا نخالف امره ص فثبت في مكانه عبد الله بن جبير امير
الرماة في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب
اذ محذوف وهو امتحنكم او منعكم نصره منكم من يريد الدنيا ومتاعها القمي يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا
مركزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وثوابها القمي يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم
عنهم ثم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم
لما علم من ندمكم على ما فرط منكم من عصيان الرسول صلى الله عليه واله والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو
وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون نصب بصرفكم او بقوله ليبتليكم او باضمار
اذكروا والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة
وقرأ ابي اذ تصعدون في الوادي وقرأ الحسن تصعدون يعني في الجبل وقرأ ابو حيوة بفتح التاء وتشديد العين من تصعد

في السلم وقرئ بالياء ولا تلوون على احد اى لا تلتفتون الى من خلفتم في الحرب وقرء الحسن بواو واحدة وقرئ بالياء
والرسول يدعوكم فيقول الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخريكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة
فقال جئت في اخر الناس واخراهم كما يقال في اولهم واولاهم بتاويل مقدمتهم وجماعتهم الاولى فاثابكم عطف على
صرفكم اى فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف
بقتل الرسول او غما بسبب غم اذقتموه رسول الله صلعم بعصيانكم له او غما مع غم او بعد غم وعن الزجاج الغم الاول لهم
والثاني للنبي صلعم وعن قتادة ان الاول القتل والجراح والثاني الارجاف بقتله صلعم وعن الحسن غما بيوم احد بغم لحق
المشركين يوم بدر وفيه ان هذا يوجب المجازاة بالكرامة دون الغم وقيل المراد غم المشركين بما ظهر من قوة المسلمين على
طلبهم وخروجهم الى حمراء الاسد فجعل هذا الغم عوضا عن غم المسلمين بما نيل منهم وانما قيل في الغم ثواب لان اصله ما يرجع
الى المجازاة على الفعل طاعة كانت او معصية ثم كثر في جزاء الطاعة وقيل وضع هذا موضع غيره كقوله فبشرهم بعذاب
اليم القمي عن الباقر عليه السلم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم ولا ما اصابكم اى لتتمرنوا على تجرع الغموم والصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فايت وضر لاحق
وقيل لا مزيدة اى لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير
في اثابكم للرسول اى فاساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه من كسر الرباعية والشجة وغيرها
ولم يثربكم على عصيانكم ومخالفتكم لامره تسلية لكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة
والله خبير بما تعملون فيه ترغيب في الطاعة وترهيب عن المعصية ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة
مفعول او حال منه متقدمة عليه او مفعول له بمعنى نمتم امنة او حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار
وبررة وقرئ بسكون الميم كانها المرة من الامن نعاسا اى نوما وهو بدل الاشتمال عن امنة لان النوم يشتمل على
الامن فان الخائف لا ينام او مفعول يغشى اى النعاس وقرئ حمزة والكسائي بالتاء ردا على الامنة طائفة منكم وهم
المومنون حقا وكان السبب في ذلك ان المشركين وعدهم بالرجوع الى القتال فقعد المسلمون تحت الحجف متهيئين
للحرب فانزل الله عليهم الامن حتى نعسوا وعليهم النوم وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن في مصافنا فكان السيف
يسقط من يد احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذ وما احد الا ويميل تحت حجفته وعن ابن الزبير لقد رايتني مع
رسول الله صلى الله عليه وآله حين اشتد علينا الخوف فارسل الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس
يغشاني يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا القمي ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة وتراجع اصحاب رسول الله
المجروحون وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم
ومن الكاذب فانزل عليهم النعاس في تلك الحالة حتى كادوا يسقطون الى الارض وكان المنافقين الذين يكذبون
لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم اى اوقعتهم
انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله صفة اخرى لطائفة او حال اى ظانين او
استيناف على وجه البيان لما قبله غير الحق نصب على المصدر اى يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به
او تاكيد ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول ظن الجاهلية بدل او مصدر اى الظن المختص بالملة الجاهلية او
اهلها اى لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله يقولون اى لرسول الله وهو بدل من يظنون
هل لنا معاشر المسلمين من الامر اى من النصر والظفر من شيء اى نصيب وقيل اخبر ابن ابي بقتل الخزرج فقال ذلك
والمعنى انا منعنا تدبير انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شيء او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا
من الامر شيء قل ان الامر كله لله ولاوليائه المومنين كتب الله لاغلبن انا ورسلي وان جندنا لهم الغالبون

او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرء ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء يخفون في انفسهم
ما لا يبدون لك حال من ضمير يقولون اى يقولون فيما يظهرون لك طالبون للنصر وهم فيما يبطنون على الشك والنفاق
يقولون بدل من يخفون او استيناف اى يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض لو كان لنا من الامر شيء كما قال محمد او زعم
ان الامر كله لله ولاوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح من المدينة بل اقمنا فيها كما كان راى ابن ابي وغيره ما
قتلنا ههنا لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز اى لخرج الذين كتب عليهم القتل
في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم اى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة لان ما علم الله كونه كاين لا محالة وليبتلى الله
علة لمحذوف اى وفعل ذلك ليبتلى ويمتحن او عطف على محذوف اى لبرز لنفاذ القضاء والمصالح جمة وللابتلاء او على
قوله ليبتليكم او قوله لكيلا تحزنوا ما في صدوركم من الاخلاص والنفاق وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم
بذات الصدور اى بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد القمى يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله
لو كنتم في بيوتكم لبرز الآية فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم من كان منهم مومنا ومن كان منهم كاذبا منافقا بالنعاس
ان الذين تولوا منكم اى انهزموا يوم احد يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان
اى طلب زللهم وقيل ازل واشرك بمعنى ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على
الغنيمة او الحيوة فمنعوا التاييد وقوة القلب او من معاصيهم السالفة فلحقهم شومها فان المعاصي تجر بعضها بعضا كالطاعة
وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة عن الزجاج القمى
انما استزلهم الشيطان اى خذلهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم العياشى عن الصادق عليه السلام
قال هم اصحاب ~~السقيفة~~ العقبة ولقد عفى الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا
يعاجل بعقوبة المذنب كى يتوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعنى المنافقين القمى يعنى عبد الله بن ابي و
اصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم اى لاجلهم وفيهم اذا ضربوا اى سافروا وابعدوا وكان حقه
اذ لقوله قالوا لكنه جاء على حكاية الحال الماضية وقيل وضع موضعه لانه متصل بلا تكونوا او لان الذى اذا كان
مبهما غير موقت يجرى مجرى ما في الجزاء فيقع الماضى فيه موقع المستقبل نحو ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
اى يكفرون ويصدون في الارض للتجارة او غيرها فماتوا وانما خص الارض بالذكر لان اكثر اسفارهم كان في البر
وقيل اكتفى بذكر البر عن البحر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر ولان الارض يشمل البر والبحر او كانوا غزى جمع غاز كعاف وعفى
اى غازين فقتلوا لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعول قالوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا
واللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا اى قالوا هذا القول ليثبطوا المومنين عن الجهاد فلم يقبلوا ذلك وخرجوا
ونالوا الغزو والغنيمة فصار حسرة في قلوبهم او بقوله لا تكونوا اى لا تكونوا كهؤلاء الكفار في النطق بذلك القول و
والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة وذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم في الاعتقاد او الى ما دل عليه النهى اى
لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغمهم والله يحيى ويميت
لا الاقامة والسفر فانه تعالى يحيى المسافر والغازى ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير فلا تكونوا مثلهم
وقرء ابن كثير وحمزة والكسائى بالياء على انه وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم اى متم في سبيله وقرء نافع
وحمزة والكسائى بكسر الميم من مات يمات لمغفرة من الله ورحمة جواب القسم وساد مسد جواب الشرط خير
مما يجمعون مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم يموتوا ولئن متم قرء نافع والكسائى وحمزة بكسر الميم او قتلتم
لالى الله تحشرون لا الى غيره فيوفى جزاءكم ويعظم ثوابكم الخصال عن الباقر عليه السلام قال سالته عن هذه الآية قال فقال
اتدرى يا جابر ما سبيل الله فقلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله على وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله

ومن

ومن مات في ولايته مات في سبيل الله العياشي عنه عليه السلام مثله مع زيادة وليس من يؤمن من هذه الامة الا وله
قتلة وميتة الحديث كما مر فبما رحمة ما مزيدة للتاكيد اي فبرحمة من الله لنت لهم حتى اغتممت لهم بعد ان
خالفوك اوحتى دخلوا في الدين لانك فاتيتهم مع سماحة اخلاقك وكرم سجيتك بالحجج والبراهين ولو
كنت فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك اي هربوا ولم يقيموا منك فاعف عنهم
فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر وقرئ في بعض الامر اي في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور
فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وعن النبي صلى الله عليه وآله ما تشاور قوم قط الا
هدوا لارشد امرهم وعن ابي هريرة ما رايت احدا اكثر مشاورة من اصحاب رسول الله صلعم وقيل كان سادات العرب
اذا لم يشاوروا في الامر شق عليهم فامر الله رسوله بمشاورة اصحابه لئلا يثقل عليهم استبداده بالراي دونهم العياشي عن صفوان
قال استاذنت لمحمد بن خالد على الرضا عليه السلام فاخبرته انه ليس يقول بهذا القول وانه قال والله لا اريد بلقائه الا لانتهي الى
قوله فقال ادخله فدخل فقال له جعلت فداك انه كان فرط مني شيء فاسرفت على نفسي كان فيما يزعمون انه كان يعيبه فقال
وانا استغفر الله مما كان مني فاحب ان تقبل مني وتغفر لي ما كان مني فقال نعم اقبل ان لم اقبل كان ابطال ما يقول هذا واصحابه
واشار الي بيده ومصداق ما يقول الاخرون يعني المخالفين قال الله لنبيه عم فبما رحمة الى وشاورهم في الامر ثم ساله عن
ابيه فاخبره انه قد مضى واستغفر له النهج قال عليه السلام من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال عليه السلام
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه التوحيد عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ولا وحدة اوحش من
العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة الخصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج
ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها وعن السجاد عليه السلام وحق المستشير ان
علمت له رايا اشرت وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم وحق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافقك من رايه فان وافقك حمدت
الله وعن سفيان الثوري قال لقيت الصادق عليه السلام فقلت له يابن رسول الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة للكذوب
الى قوله وشاور في امرك الذين يخشون الله العياشي عن علي بن مهزيار قال كتب الي ابو جعفر عليه السلام ان سل فلانا ان يشير
علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشورة مباركة قال الله لنبيه في محكم كتابه فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم الآية كلما يقول مما يجوز كنت اصوب رايه وان كان غير ذلك رجوت ان اضعه على الطريق الواضح
ان شاء الله وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت اي قطعت على شيء بعد الشورى وروت العامة عن
الصادق عليه السلام بضم التاء اي فاذا عزمت ووقعتك وارشدتك فتوكل على الله في امضاء امرك على الارشد الاصلح
فانه لا يعلم سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب
لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد وقرئ وان يُخذلكم من اخذله اذا جعله مخذولا فمن ذا الذي
ينصركم من بعده اي من بعد الله بمعنى اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم او من بعد خذلانه والمضاف محذوف وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وامنوا به التوحيد عن الصادق عليه السلام اذا
فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا واذا اراد العبد ان
يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره
ومتى خلى بينه حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه وما كان لنبي ان يغل او ما صح لنبي ان يخون في الغنائم
فان النبوة تنافي الخيانة الغلول اخذ الشيء من المغنم خفية يقال اغل الجازر اذا سرق من اللحم شيئا مع الجلد واصله من
الغلل وهو دخول الماء في خلل الشجر ومنه الغل والغليل والغلالة وقيل معناه ما كان له ان يكتم امته شيئا من الوحي وقيل
اللام منقولة تقديره ما كان النبي ليغل كقوله ما كان لله ان يتخذ ولدا والمراد اما براءة الرسول وتنزيهه عما اتهم به اذ روي

ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخذها او ظن به الرماة يوم احد حين تركوا المركز
وقالوا نخشى ان يقول رسول الله من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنايم واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه واله على
ما روي انه بعث طلايع فغنمت غنايم فقسمها على من معه ولم يقسم للطلايع فنزلت يعني وما كان لنبي ان يعطي قوما ويمنع
اخرين بل عليه ان يقسم بالسوية وسمي حرمان البعض غلولا تغليظا وتقبيحا لصورة الامر وقرئ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي
ان يغل على البناء للمفعول اي وما صح له ان يوجد غالا ولا يوجد غالا الا اذا كان غالا وهذا راجع الى المعنى الاول وقيل معناه
ما كان لنبي ان يخونه اصحابه او يكتمونه شيئا من المغنم ويؤيده ما روي عن ابن عباس انه قرئ يُغَلّ فقيل له ان عبد الله قرئ يَغُلّ فقال
ابن عباس بلى والله ويقتل وعنه ايضا قد كان النبي يقتل فكيف لا يخون القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان
في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ~~…~~ ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما لنا لا نرى
القطيفة ما اظن الا رسول الله صلعم اخذها فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان
فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه واله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة الامالي عن الصادق ع
ان رضاء الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله
على القطيفة وبرأ نبيه صلعم من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي الاية العياشي عن الصادق عليه السلم الغلول كل شيء غل عن الامام
واكل مال اليتيم شبهه ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة اي يأت بالشيء الذي غله بعينه يحمله على عنقه كما جاء في الحديث
ليفتضح به على رؤس الاشهاد او بما احتمل من وباله واثمه القمي عن الباقر عليه السلم من غل شيئا راه يوم القيمة في النار ثم يكلف
ان يدخل اليه فيخرجه من النار المجمع روي ان النبي صلى الله عليه واله كان يامر مناديا فينادي في الناس ردوا الخيط والمخيط
فان الغلول عار وشنار يوم القيمة فجاء رجل بكبة من شعر فقال اني اخذتها لاخيط بردعة بعيري فقال النبي صلى الله عليه واله اما
نصيبي منها فهو لك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر هذا المبلغ فلا حاجة لي فيها وفي خبر طويل الا لا يغلن احد بعيرا فياتي به على
ظهره يوم القيمة له رغاء الا لا يغلن احد فرسا فياتي به على ظهره له حمحمة فيقول يا محمد يا محمد فاقول قد بلغت فلا املك لك
من الله شيئا ثم توفى كل نفس ما كسبت اي تعطى جزاء ما كسبت وكان اللايق بما قبله ان يقال ثم توفى ما كسبت لكنه جيء بعام دخل
تحته كل كاسب من الغال وغيره ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله فالغال مع
عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظلمون اي يعدل بينهم في الجزاء افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء
رجع بسخط من الله بالمعصية ومأواه جهنم وبئس المصير اي المرجع ويفرق بينهما ان المصير يجب ان يخالف الحالة
الاولى ولا كذلك المرجع ولهذا لا يقال رجع الطين خزفا هم درجات عند الله اي ذوو درجات او شبهوا بالدرجات
لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او في المنازل فان الجنة طبقات بعضها اعلى من بعض كما جاء في الخبر ان اهل
الجنة ليرون اهل عليين كما يرى النجم في افق السماء والنار دركات بعضها اسفل من بعض الكافي عن الصادق عليه السلم
ان الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله
لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى العياشي عنه عليه السلم مثله مع زيادة والذين باؤوا بسخط من الله الذين جحدوا
حق علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا عليه السلم الدرجة ما بين السماء والارض
القمي عنه عليه السلم يذكر لقمان ووعظه ومن اتبع اثره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان
عليه سخطه ونعوذ بالله من سخط الله الخصال عن الباقر عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلث خصال من كن
او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم القيمة لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل
لم يقدم رجلا ولم يؤخر حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط والله بصير بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتهم فيجازيهم
على حسبها لقد من الله على المؤمنين اي انعم الله عليهم لانهم المنتفعون ببعثته وقرئ لمن منّ الله على انه خبر محذوف

منّة او بعثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من نسبهم فانه من ولد اسمعيل كما انهم من ولده او من جنسهم عربيا مثلهم
ليفهموا كلامه بسهولة و فى ق فى قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وقراءة فاطمة عم من انفسهم اى اشرفهم لان عدنان ذروة
ولد اسمعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة وذروة
قريش محمد صلى الله عليه واله وفيما خطب به ابو طالب فى تزويج خديجة وقد حضر معه بنو هاشم ورؤساء مضر الحمد لله
الذى جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا
بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخى هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به
وهو والله بعد هذا له نباء عظيم وخطر جليل يتلو عليهم اياته اى القران بعد ما كانوا اهل جاهلية لم يطرق اسماعهم
شئ من الوحى ويزكيهم اى يطهرهم من دنس القلوب بالكفر ونجاسة ساير الجوارح بملابسة المحرمات والجنابات و
قيل ياخذ من الزكوة ويعلمهم الكتاب والحكمة اى القران والسنة وان هى المخففة واللام هى الفارقة وان الشان كانوا
من قبل بعثة الرسول لفى ضلال مبين ظاهر لا شبهة فيه او لما اصابتكم مصيبة الهمزة للتقريع والتقريب والواو عاطفة
للجملة على ما سبق او على محذوف مثل افعلتم كذا او تكلّمتم قلتم ولما نصب به واصابتكم فى محل الجر باضافة لما اليه
اى حين اصابتكم مصيبة وهى قتل سبعين منكم يوم احد وهذا خلاف ما ذكره اهل سير وانهم يقولون قتل منهم باحد
نفر يسير قد اصبتم مثليها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين قلتم انى هذا اى من اين هذا اصابنا وقد
وعدنا الله النصر انى لك هذا العياشى عن الصادق عليه السلم كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا
سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فنزلت القمى
ان النبى صلى الله عليه واله لما تبعوا قريشا احد بعد والى حمراء الاسد ثم رجعوا الى المدينة فلما دخلوا المدينة قال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله ما هذا الذى اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فنزلت قل هو من عند انفسكم اى مما اقترفته
انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز واختيار الخروج من المدينة و فى ق عن على عليه السلم لاخذكم الفداء من اسارى
بدر قبل ان يؤذن لكم القمى وكان الحكم فى الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه واله
هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل عليه السلم فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم
ويطلقوهم على ان يستشهد منهم فى عام قابل بعدد من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله بهذا
الشرط فقالوا قد رضينا به فاخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا فى عام قابل بعدد من ياخذ منه
الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذى اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الاية هو من عند
انفسكم اى بما اشترطتم يوم بدر ان الله على كل شئ قدير اى قادر على نصركم فيما بعد وان لم ينصركم فى الحال لمخالفتكم
وما اصابكم يوم التقى الجمعان يريد يوم احد فباذن الله اى فهو كاين بقضائه وتخليته الكفار سماها اذنا لانها
من لوازمه وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اى ليتميز الفريقان بظهور ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم عطف على
نافقوا او كلام مبتداء اى قيل للمنافقين تعالوا قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال ان لم يكن لكم
غم الاخرة وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بتكثيركم سواد المجاهدين فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه
وعن سهل الساعدى وقد كف بصره لو امكننى لبعت دارى ولحقت بثغر من ثغور المسلمين فكنت بينهم وبين عدوهم
قيل وكيف وقد ذهب بصرك قال لقوله تعالى او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم
ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء النفس الى التهلكة لان راى عبد الله كان فى الاقامة بالمدينة ولا يستصوب الخروج
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان اللام بمعنى الى يعنى انهم قبل ذلك اليوم كانوا يتظاهرون بالايمان وما ظهرت منهم

تؤذن بكفرهم فلما انخزلوا عسكر المسلمين وقالوا ما قالوا تباعدوا بذلك عن الايمان المظنون بهم واقتربوا من الكفر
وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان لان تقليلهم سواد المسلمين بالانخزال تقوية للمشركين يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم لا في قلوبهم الكفر والخذلان وذكر الافواه تاكيد وتصغير وقيل ذكرها للفرق بين قول اللسان
وقول الكتاب والله اعلم بما يكتمون من الشرك والنفاق مفصلا وانتم تعلمونه مجملا باماراته المصباح عن الصادق ع
ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور
الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد
في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم الآية الذين قالوا رفع على تقديرهم او على الابدال من ضمير
يكتمون او نصب على الذم او الوصف للذين نافقوا او جر بدلا من الضمير في افواههم او قلوبهم كقوله على جوده لضن بالماء
حاتم لاخوانهم اي لاجلهم فيهم يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال بتقدير قد اي قالوا قاعدين عن القتال لو
اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع
القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة لا بد ان يتعلق بكم
بعضها روي انه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقا ولا تحسبن الخطاب للرسول او لكل احد وقرء نافع وابن
كثير وابو عمرو وكسائي بكسر السين والباقون بفتحها في جميع القرآن وقرء ابن هشام بخلاف عنه بالياء على اسناده الى ضمير الرسول
او الحاسب او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدء جائز الحذف عند القرينة اي ولا يحسبن
الذين قتلوا انفسهم وقرء ابن عامر قتلوا بالتشديد في سبيل الله امواتا وهو مفعول ثان نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر
رجلا ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين او في شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن
عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار المجمع عن الباقر عليه السلام وكثير
من المفسرين انها تتناول قتلى بدر واحد معا وقيل نزلت في شهداء بئر معونة بل احياء خبر لمحذوف اي بل هم احياء و
قرئ بالنصب اي بل احسبهم او اعلمهم احياء عند ربهم مقربون عنده ذوو زلفى كقوله فالذين عند ربك او احياء عند
ربهم دون عندكم يرزقون من الجنة صفة للاحياء وتاكيد لحيوتهم فرحين نصب على الحال من يرزقون بما آتاهم
الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة والقرب من الله والفوز بالجنة وقيل الكرامة في قبورهم ويستبشرون يسرون
بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المجاهدين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم او لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم من
خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة وقيل يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من تقدم عليه من اخوانه فيسر بذلك
ويستبشر كما يستبشر اهل الغايب بقدومه في الدنيا عن السدي الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين اي
يستبشرون بما تبين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حيوة
لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب وقيل من ذريتهم لان الله يتولاهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا
من اموالهم لان الله تعالى قد اجزل لهم ما عوضهم وقيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لان الله تعالى محص ذنوبهم
بالشهادة ولا هم يحزنون على مفارقة الدنيا القمي عن الصادق عليه السلام هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا
الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله
من ان يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم وعن الباقر عليه السلام هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة
فاستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحق
بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين الا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر عليه السلام قال اتى رجل رسول الله

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه واله فقال انى راغب نشيط فى الجهاد قال فجاهد فى سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق
وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا الاية الكافى
عن الجواد عليه السلام ان امير المومنين عليه السلام قال لابى بكر لا تحسبن الذين قتلوا الى يرزقون واشهد ان رسول الله صلى الله عليه واله
مات شهيدا والله لياتينك فايقن اذا جاءك فان الشيطان غير متخيل به فاخذ على عليه السلام بيد ابى بكر فاراه النبى صلى الله
عليه واله فقال يا ابا بكر ~~لا تحسبن الذين قتلوا الى يرزقون واشهد ان رسول الله صلى الله عليه واله مات شهيدا~~ امن بعلى و
باحد عشر من ولده انهم مثلى الا النبوة وتب الى الله مما فى يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير وعن على عليه السلام
ثم ان الجهاد اشرف الاعمال بعد الاسلام وهو قوام الدين والاجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكره فيه الحسنات
والبشرى بالجنة بعد الشهادة وبالرزق غدا عند الرب والكرامة يقول الله ولا تحسبن الذين الاية عن ابى بصير قال قلت
جعلت فداك الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم فقال يا ابا محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله
صلى الله عليه واله وعلى الله تبارك وتعالى يا ابا محمد ان الميت على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال اى والله
على فراشه حى عند ربه يرزق يستبشرون كرره للتاكيد وليتعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف وقيل الاول بحال اخوانهم
وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله ثوابا باعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما
للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المومنين من جملة المستبشر عطف على فضل وقرء الكسائى بالكسر على انه استيناف
معترض دال على ان ذلك اجرلهم على ايمانهم ويعضده قراءة عبد الله والله لا يضيع قيل الاية تدل على ان الانسان
غير الهيكل المخصوص بل هو جوهر يدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتامله والتذاذه و
يؤيده قوله تعالى فى ال فرعون النار يعرضون عليها الاية وفيها حث على الجهاد وترغيب فى الشهادة وما ورد فى ثوابهم اكثر
من ان يحصى المجمع عن الرضا عن ابائه عن الحسين عليه السلام قال بينا امير المومنين عليه السلام يخاطب الناس ويحثهم على الجهاد اذ قام
اليه شاب فقال يا امير المومنين اخبرنى عن فضل الغزاة فى سبيل الله فقال عليه السلام كنت رديف رسول الله صلى الله
عليه واله على ناقته العضباء ونحن منقلبون عن غزوة ذات السلاسل فسالته عما سالتنى عنه فقال ان الغزاة اذا
هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا لغزوهم باهى الله بهم الملائكة فاذا ودعهم اهلوهم بكت
عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله عز وجل لكل رجل منهم اربعين
ملكا يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضعف له ويكتب له كل يوم
عبادة الف رجل يعبدون الله الف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا واذا صاروا بحضرة
عدوهم انقطع علم اهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا لعدوهم واشرعت الاسنة وفوقت السهام و
تقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة باجنحتها يدعون الله تعالى بالنصر والتثبيت فنادى مناد الجنة تحت ظلال
السيوف فيكون الطعنة والضربة على الشهداء اهون من شرب الماء البارد فى اليوم الصايف واذا زال
الشهيد عن فرسه بطعنة او ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله اليه زوجته من الحور العين فتبشره بما اعد الله
له من الكرامة فاذا وصل الى الارض يقول له الارض مرحبا بالروح الطيبة الذى اخرج من البدن الطيب ابشر
فان لك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله عز وجل انا خليفته فى اهله من ارضاهم
فقد ارضانى ومن اسخطهم فقد اسخطنى ويجعل الله روحه فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث تشاء تاكل
من ثمار الجنة وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سلوك
كل غرفة ما بين الصنعاء والشام يملا نورها ما بين الخافقين فى كل غرفة سبعون بابا على كل باب سبعون مصراعا من
ذهب على كل باب سبعون غرفة فى كل غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوايمها الدر والزبرجد

موصولة بقضبان الزمرد على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فرش زوجة من الحور العين
عربا اترابا فقال اخبرني يا امير المومنين عن العروبة قال هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون الف وصيف وسبعون
الف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ على رقابهم المناديل بايديهم الاكوبة والاباريق واذا كان يوم القيمة
فو الذي نفسي بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى ياتوا الى موائد من الجواهر فيقعدون
عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين الفا من اهل بيته وجيرانه حتى ان الجارين يتخاصمان ايهما اقرب جوارا فيقعدون مع
ابرهيم على مائدة الخلد فينظرون الى الله عز وجل في كل بكرة وعشيا الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
صفة للمومنين او نصب على المدح او مبتدء خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من للتبيين لان المستجيبين
كلهم محسنون متقون لا بعضهم المجمع عن النبي صلعم لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك
ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من جراحة فامر رسول الله صلعم مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من
كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح
فلما بلغ رسول الله صلعم حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص
وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فاذا هم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر
فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي فقد ظفرنا بالقوم
وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي
طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان خلفائنا وموالينا قد وافونا من الاحابيش حتى
يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلايص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب
رسول الله صلعم اين تريدون قالوا قريشا قد اجتمعت اليهم خلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوايل خيلهم
يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وانزل
الله الذين استجابوا لله الايات الذين بدل من الذين استجابوا قال لهم الناس يعني الركب الذين دسهم ابو سفيان
ليجبنوهم عند منصرفهم من احد لما ارادوا الرجوع اليهم عن ابن عباس او المنافقين عن السدي او نعيم بن مسعود
الاشجعي المجمع وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم واطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال فلان يركب الخيل
او لانه انضم اليه ناس من المدينة واذاعوا كلامه او لانه جاء من جهة الناس فاقيم كلامه مقام كلامهم وسمي باسمهم
ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم جموعا كثيرة او الالات والرجال فاخشوهم اي فخافوهم
فزادهم ايمانا الضمير المستكن للمقول الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم او لمصدر قالوا او لنعيم والبارز للمقول
لهم والمعنى انهم لما لم يسمعوا قوله واخلصوا عنده النية والعزم على الجهاد واظهروا حمية الاسلام كان ذلك اثبت
ليقينهم واقوى لاعتقادهم قيل وهو دليل على ان الايمان يزيد وينقص ويعضده قول ابن عمر قلنا يا رسول الله
الايمان يزيد وينقص قال يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر ان جعل
الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم تجعل فان اليقين يزداد بالالف وكثرة التامل وتناصر الحجج وقالوا
حسبنا الله اي محسبنا وكافينا يقال احسبه الشيء اذا كفاه والدليل على انه بمعنى المحسب انك تقول هذا رجل
حسبك فتصف به النكرة لان اضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقية ونعم الوكيل اي نعم الموكول
اليه والجملة انشائية عطف على الخبرية والمانع يجعلها عطفا اما على جملة حسبنا الله بتقدير المعطوفة خبرية
بتقدير المبتدء وما يوجبه اي مقول في حقه ذلك او بتقدير المعطوف عليها انشائية او على خبر المعطوف عليها خاصة

فيقع الجملة الانشائية خبر المبتدأ او فيكون عطف مفرد متعلقه جملة انشائية او يقول ان الجملة التي لها محل من الاعراب
لا حرج في عطفها كذلك او يجعل الواو معترضة لا عاطفة المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في غزوة بدر الصغرى
وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل
ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة
حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا
فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي موسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام
نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراءة فالحق
بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون
لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا
وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلعم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم
الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في
الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة
الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله ص احدا من
المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين
غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله وهي السلامة وحذر العدو وفضل وهو الربح في التجارة لم يمسسهم
سوء من كيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتوفيق فيما
فعلوا وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فاز به هؤلاء وروي انهم قالوا هل يكون هذا
غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو ورضي عنهم العياشي عن علي عليه السلام قال لما وجه النبي صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلام وعمار بن ياسر الى مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره الى اهل مكة وفي مكة صناديد
قريش ورجالها والله الكفر اولى بنا مما نحن فيه فساروا وقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة وغلظوا عليهما الامر
فقال علي عليه السلام حسبنا الله ونعم الوكيل ومضيا فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بقولهم لعلي
وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الى
عظيم اما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة
قد جمعوا لكم الى نعم الوكيل التهذيب عن الصادق عليه السلام قال اربع لاربع فواحدة للقتل والهزيمة حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الخصال عنه عليه السلام قال عجبت لمن يفزع من اربع
كيف لا يفزع الى اربع عجبت لمن يفزع كيف لا يفزع الى قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت قول الله بعقبها
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء انما ذلكم مبتدأ وكم للخطاب المحض لا للضمير الشيطان خبره
او صفته يريد به المثبط نعيما او ابا سفيان ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اي انما ذلكم قول الشيطان
يعني ابليس يخوف اولياءه جملة مستانفة بيان لشيطنته او خبر وهم القاعدون عن الخروج مع الرسول او
ابو سفيان واصحابه ويؤيده قراءة ابن عباس وابن مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم الضمير للناس الثاني
على الاول والى الاولياء على الثاني وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله
على خوف الناس التوحيد عن السجاد عليه السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه

ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق حاضر للبر والفاجر الى ان قال قلت
انا اتخوف فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال لي يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا الى قوله ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد الكافي
عن الصادق عليه السلام يقول من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء وعنه عليه السلام من عرف الله خاف
الله ومن خاف الله سخط نفسه عن الدنيا ولا يحزنك قرء نافع في جميع القران بضم الياء وكسر الزاي الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر
وابو جعفر بعكسه والباقون بفتح الياء وضم الزاي في كله الذين يسارعون في الكفر اي يقعون سريعا في الكفر لحرصهم عليه وهم المنافقون
من المتخلفين او قوم ارتدوا عن الاسلام انهم لن يضروا الله واولياءه بمسارعتهم الى الكفر وانما يضرون بها انفسهم شيئا
مفعول او مصدر لان المعنى شيئا من الضرر او بعض الضرر ونصب بحذف الباء اي بشيء ما يضربه كما يقال ما ضربت زيدا شيئا
من نقص مال ولا غيره يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا من الثواب في الاخرة ولهم بدل الثواب ولهم عذاب عظيم
وذلك ابلغ ما ضربه الانسان نفسه وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى ان ارحم الراحمين يريد ان لا يرحمهم
وقيل معناه يريد ان يحكم بحرمان ثوابهم الذي عرضوا له بتكليفهم وان يعاقبهم في الاخرة على سبيل الجزاء لكفرهم ونفاقهم ان
الذين اشتروا الكفر بالايمان استبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تكرير للتاكيد وتعميم للكفار
بعد تخصيص من نافق من المتخلفين او ارتد عن الاسلام او على العكس والاولى التسلية عن مسارعتهم وهذه الاختصاص
المضرة بالعاصي دون المعصي والفرق بين المضرة والاساءة ان الاساءة لا تكون الا قبيحة والمضرة قد تكون حسنة اذا
كانت مستحقة او على وجه اللطف او فيها نفع يوفي عليها او دفع ضرر اعظم منها ولا تحسبن خطاب للرسول او لكل
احد الذين كفروا مفعوله انما نملي لهم خير لانفسهم بدل منه وان ما مع ما في حيزه سد عن المفعولين كقوله
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون وما مصدرية وكان حقها ان تكتب مفصولة ولكنها وقعت متصلة في مصحف عثمان فاتبع
والاملاء الامهال واطالة العمر او تخليتهم وشانهم من املى لفرسه اذا ارخى له الطول ليرعى كيف شاء اي ولا تحسبن
ان املاءنا للكافرين خير لهم او مفعول ثان على تقدير مضاف مثل ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خير
لانفسهم او حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وقرء ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب بالياء على ان
الذين فاعل وانما نملي مفعول انما نملي لهم ليزدادوا اثما جملة مستانفة تعليل للجملة قبلها وما كافة وحقها ان
تكتب متصلة واللام لام العاقبة كانه قيل ما بالهم لا يحسبون ان الاملاء خير لهم فقيل انما نملي لهم ليكون عاقبة امرهم
ازدياد الاثم ولا يجوز ان يكون اللام لام الارادة والغرض لان ارادة القبيح قبيحة ولانه يوجب ان يكون الكفار مطيعين
لله تعالى من حيث فعلوا ما وافق ارادته وذلك خلاف الاجماع فقال البلخي معناه ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا
لهم رضا بافعالهم وقبول لها بل هو شر لهم لانا نملي لهم وهم يزدادون الاثم وقرء يحيى بن وثاب بكسر الاولى وفتح الثانية
ولا يحسبن بالياء على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لازدياد الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا ويدخلوا في الايمان
وانما نملي لهم خير اعتراض بين الفعل ومعموله معناه ان املاءنا خير لهم ان انتبهوا وتداركوا فيه ما فرط منهم ولهم
عذاب مهين على هذه القراءة حال من الواو كانه قيل ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين وقال الاخفش والاسكافي
فان في الاية تقديما وتاخيرا تقديره ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم ليزدادوا اثما انما نملي لهم خير لانفسهم وهذا
انما يستقيم على القراءة عن مقاتل نزلت في مشركي مكة وعن عطا في قريظة والنضير العياشي عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام
قال قلت له اخبرني عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمومن والكافر قلت ولم قال لان الله يقول وما عند الله
خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا الاية وعن يونس رفعه قال قلت له زوج رسول الله صلى الله عليه واله ابنته فلانا قال نعم
قلت فكيف زوجه زوجة الاخرى قال قد فعل فانزل الله ولا تحسبن الذين كفروا الاية ما كان الله ليذر المومنين اللام لتاكيد النفي
اي ما كان الله ليذر المخلصين منكم على ما انتم عليه من اختلاط المومنين الخلص والمنافقين حتى يميز الخبيث من الطيب

حتى يعزل

حتى يعزل المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها او بالوحي الى نبيه او بنصر المؤمن وخذلان المنافق وقرئ
يميز من ميز وعن ابن كثير يميز من اماز بمعنى ميز والتضعيف فيه ليس للتعدي والنقل لان مجرده ايضا متعد الى مفعول
واحد يقال مزته ولم يتميز كما ان التضعيف في عوض ليس للنقل من عاض لانه متعد الى مفعولين كما في قول الشاعر
عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد فلو كان التضعيف فيه للنقل لتعدى الى ثلثة مفاعيل بل
هما لغتان في معنى واحد العياشي عن عجلان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا تمضي الايام والليالي حتى ينادي
مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل فيعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله يخالط هؤلاء هؤلاء
بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله ليذر الى الطيب المقتل قال الضحاك بن عبد الله مرت بنا
خيل عمر بن سعد لعنه الله تحرسنا وكان الحسين عليه السلم يقرء ولا تحسبن الذين كفروا الى الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب
وما كان الله ليظهر على غيبه احدا منكم فتعلموا ما في القلوب من كفر او ايمان ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره ببعض
المغيبات او ينصب له ما يدل عليها فامنوا بالله ورسله بصفة الاخلاص او بان تعلموه وحده مطلعا على الغيب و
تعلموهم عبادا مجتبين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا ما اوحى اليهم وليسوا من علم الغيب في شيء وقيل
معناه يصطفي من رسله من يشاء ممن يصلح له ولا يطلعه على الغيب وعن السدي والكلبي ان المشركين قالوا ان كان محمد
صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فان وجدنا مخبره كما اخبرنا امنا به فنزلت وعن ابي العالية والضحاك سأل المؤمنون
ان يعطوا علامة يفرقون بها بين المؤمن والمنافق فنزلت وروي انه عليه السلم قال عرضت علي امتي واعلمت من
يؤمن بي ومن يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنزلت وان تؤمنوا
حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره لا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله ذكرنا اختلاف
القراءة فيه ومن قرء بالتاء قدر مضافا ليتطابق مفعولاه اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون وكذا من قرأ بالياء وجعل
الفاعل ضمير رسول الله او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا لدلالة
يبخلون عليه وتقديره ولا يحسبن البخلاء بخلهم وعن ابن عباس ان المراد بها الذين يبخلون ببيان صفة محمد صلى الله
عليه واله والفضل هو التورية التي فيها صفته هو خيرا لهم هو فصل وقرء الاعمش بغير هو بل هو اي البخل شر لهم
لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة تفسير لقوله شر لهم اي سيلزمون وبال ما بخلوا
به الزام الطوق وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة اذا جاء بهنة يسب بها ويذم المجمع عن الباقر عليه السلم انها نزلت في مانعي
الزكوة وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل في عنقه شجاع يوم القيمة ثم تلا
هذه الاية وقال صلى الله ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه يسأله من فضل اعطاه الله اياه فيبخل به عنه الا اخرج الله له
من جهنم شجاعا يتلمظ بلسانه حتى يطوقه وتلا هذه الاية القمي قال من بخل ولم ينفق ماله في طاعة الله صار ذلك يوم
القيمة طوقا من نار في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة الكافي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة فقال يا محمد ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعله الله ذلك
يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة قال ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق عليه السلم مثله وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة
وعنه عليه السلم ما من عبد يمنع درهما في حقه الا انفق اثنين في غير حقه وما من رجل يمنع حقا من ماله الا طوقه الله
عز وجل به حية من نار يوم القيمة وعنه عليه السلم مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تاكل من دماغه وذلك قوله عز وجل
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وعنه عليه السلم ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع من زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة

بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا راى انه لا مخلص له منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل
ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال ابل او غنم او بقر يمنع من زكوة
ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر يطاوه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل او
زرع او كرم يمنع زكوتها الا طوقه الله ربعة ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما
يتوارثه اهلهما فما لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيله والله بما يعملون خبير وقرء نافع وابن عامر وعاصم وحمزة و
الكسائي بالتاء على الالتفات وهي ابلغ في الوعيد وفيها الحث على الانفاق والمنع عن الامساك لقد سمع الله قول الذين قالوا
اي لم يخف عليه واعد لهم العقاب كفاء قولهم وقيل معناه ادرك قولهم او علم قولهم عن البلخي ان الله فقير ونحن اغنياء
قالت اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا او يهود بني قينقاع حين دعاهم الى الاسلام واقامة الصلوة و
ايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا القمي قال والله ما راوا الله فيعلمون انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا
لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله من الغنى المناقب عن الباقر عليه السلام هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى
ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحايف الحفظة او سنحفظه ونثبته في علمنا كما يثبت المكتوب لانه كلمة عظيمة اذ هو
كفر بالله ان كان عن اعتقاد او لا استهزاء بالقران والرسول وجعل وقتلهم الانبياء بغير حق قرينته له ايذانا بانهما
في العظم اخوان وبان هذا ليس باول ما ركبوه من العظايم وانهم اصلاء في الكفر ولهم فيه سوابق وقرء حمزة سيكتب
بالياء على البناء للمفعول وقتلهم بالرفع وقرء الحسن والاعرج سيكتب بالياء وتسمية الفاعل الكافي عن الصادق عليه السلام
اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا ونقول اي وننتقم منهم بان نقول وقرء حمزة
بالياء وابن مسعود ويقال ذوقوا يقال ذق هذا البلاء اي انك لست بناج منه وقيل ذكره ههنا لان العذاب مرتب
على قولهم الناشي عن البخل والتهالك على المال وغالب حاجة الانسان اليه لتحصيل المطاعم ومعظم بخله للخوف
من فقدانه عذاب الحريق اي المحرق قيل والنار ما لم يلتهب لا يسمى حريقا ذلك اشارة الى العذاب بما قدمت
ايديكم من قتل الانبياء وقولهم هذا وساير معاصيهم وذكر الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهن فجعل كل عمل كالواقع
بها على سبيل التغليب وان الله ليس بظلام للعبيد عطف على ما قدمت اي وبان الله عادل لا يظلم احدا من عبيده
ومن العدل ان يعاقب المسيء منهم ويثيب المحسن النهج قال عليه السلام وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش
فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا هم كعب بن الاشرف ومالك بن
الصيف ووهب بن اليهوذا وفنحاص بن عازورا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا الا نؤمن لرسول
حتى ياتينا بقربان وقرئ بضمتين تاكله النار كما كان انبياء بني اسرائيل تلك ايهم كان يقرب
بالقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار سماوية فتاكله وهذا من مفترياتهم لان اكل النار القربان لم يوجب الايمان
الا لكونه معجزة فهو وساير المعجزات سواء فلا يجوز ان يعينه الله من بين الايات قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم تكذيب والزام بان رسلا جاءوهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما
اقترحوه فلم قتلوهم ان كنتم صادقين ان الايمان يلزمهم بايتانها القمي فان قوما من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
لا نؤمن لك حتى ياتينا بقربان تاكله النار وكان عند بني اسرائيل طشت كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطشت
فتجي نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لن نؤمن حتى ياتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل
فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل الآية العياشي عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية قل قد جاءكم الخ
وقد علم ان قالوا والله ما قتلنا ولا شهدنا قال وانما قيل لهم ابرأوا من قتلهم فابوا وعن محمد بن الارقط عنه عليه السلام
قال لي تنزل الكوفة قلت نعم قال فترون قتلة الحسين بين اظهركم قال قلت جعلت فداك ما بقي منهم احد قال فاذن انت

لاترى القاتل الا من قتل او من ولى القتل الم تعلم الى قول الله تعالى قد جاءكم الآية فان رسول الله قبل الذين كان محمد صلعم
بين اظهرهم ولم يكن بينه وبين ~~فاذن انت لاترى القاتل~~ عيسى رسول انما رضوا قتل اولئك فسموا قاتلين وعنه عليه السلام
قال فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين القاتلين خمسمائة عام فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع اولئك
الكافي عنه عليه السلام قال بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم القتل برضاهم وعنه عليه السلام قال كانت بنوا اسرائيل اذا قربت
القربان تخرج نار وتاكل قربان من قبل منه وان الله جعل الاحرام مكان القربان الاحتجاج عن علي عليه السلام قال ان الله
عز وجل لنبيه صلعم لما اسرى به وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت منه ارسلت
اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن اقبل ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت
عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم قبلك فان كذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك تسلية للرسول من تكذيب قومه واليهود جاؤا بالبينات اي المعجزات والزبر جمع
زبور اي الصحف من زبرت الشيء اذا حبسته او المواعظ والزواجر من زبرته اذا زجرته وقرء ابن عامر وبالزبر
باعادة الجار للدلالة على انها مغايرة للبينات بالذات والكتاب اي التورية والانجيل والزبور المنير اي بين
الحق لمن انتبه عليه او يهدى الى الحق القمي الزبر هو كتب الانبياء بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام كل
نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقراء اليزيدي ذائقةٌ الموتَ بالنصب مع التنوين
على الاصل وقرء الاعمش بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكرا الله الا قليلا العياشي عن الباقر عليه السلام من قتل
ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وعنه عليه السلام من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى
يذوق الموت وعنه عليه السلام قال كل نفس ذائقة الموت او منشورة نزل بها على محمد ع انه ليس احد من هذه
الامة الا وينشرون فاما المؤمنون فينشرون الى قرة عين واما الفجار فينشرون الى خزي الله اياهم الكافي عن الصادق
عليه السلام قال لما مات النبي صلى الله عليه وآله سمعوا صوتا ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت الآية قال ان في الله
خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا مما فات بالله فاتقوا واياه فارجعوا وانما المحروم من حرم الثواب
وعنه عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل عليه السلام والنبي مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن
والحسين ع فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت الآية ان في الله عز وجل عزاء من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا اخر
وطئ من الدنيا قالوا فسمعنا الصوت ولم نر الشخص وعنه عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت
التعزية اتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت الآية في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلف من كل هالك ودرك لما فات فبالله فثقوا واياه
فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم وعن الباقر عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاهم آت فوقف بباب البيت فسلم عليهم ثم قال السلام عليكم يا آل محمد كل نفس ذائقة الموت الآية في الله خلف
من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات فبالله فثقوا وعليه فتوكلوا وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا
فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولم يروا احدا فقال بعض من في البيت هذا
ملك من السماء بعثه الله عز وجل اليكم ليعزيكم وقال بعضهم هذا الخضر عليه السلام جاءكم يعزيكم بنبيكم صلعم
وعن يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نعزيه باسمعيل فترحم ثم قال ان الله عز وجل نعى الى
نبيه صلعم نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انشا يحدث فقال انه يموت
اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل

وميكائيل ع قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا
ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك يا رب
رسولاك واميناك فيقول اني قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله
فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال
ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت
فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي
الها اخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور وقد
يكون قبلها بعض الاجور كما تدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه فمن زحزح اي بعد والزحزحة تكرير الزح وهو الجذب
بعجلة عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد وعن النبي صلى الله عليه واله من احب ان يزحزح عن النار
ويدخل الجنة فليدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ويأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه الامالي عن
النبي صلى الله عليه واله حاكيا عن الله جل جلاله فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي
الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير
الكافي عن الصادق عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم
وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان القمي عنه ع
قال اذا كان يوم القيمة يدعى محمد صلى الله عليه واله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابرهيم فيكسى حلة
بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه واله ثم يدعى بالحسن فيكسى
حلة وردية ثم فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة
عليهم السلام فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة
ع ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العالمين
والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك
وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان وفلان
ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك
قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وفضولها الا متاع الغرور
مصدر او جمع غار شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه والشيطان هو المدلس وعن سعيد بن
جبير انما هذا لمن اثرها على الاخرة فاما من طلب الاخرة بها فانها متاع بلاغ لتبلون اي والله لتختبرن في
اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الافات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من
المخاوف والامراض والمتاعب العلل عن الرضا عليه السلام في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا كفار مكة وغيرهم
اذى كثيرا من تكذيب النبي صلى الله عليه واله وهجائه واغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك اخبرهم بذلك قبل
وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال وان تصبروا على ذلك وتتقوا المخالفة فان ذلك اي الصبر والتقوى
من عزم الامور لمن معزومات الامور التي يجب العزم عليها او مما عزم الله عليه اي امر به العياشي عن السجاد
عليه السلام قال لوددت انه اذن لي فكلمت الناس ثلثا ثم صنع الله بي ما احب قال بيده على صدره ثم قال ولكنها
عزمة من الله ان نصبر ثم تلا هذه الاية واقبل يرفع يده ويضعها على صدره واذ اخذ الله واذكر وقت اخذه

ميثاق

ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى اليهود او مع النصارى او كل من اوتى علما بشىء من الكتب لتبيننه حكاية لمخاطبتهم و
اللام جواب القسم الذى ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين والضمير للكتاب او لمحمد صلى الله عليه وآله لانه
مذكور فيه للناس ولا تكتمونه وقرء ابن كثير وابى عمرو وعاصم فى رواية ابن عياش بالياء فيهما لانهم غيب فنبذوه
اى الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل فى الطرح وترك الاعتداد و
نقيضه جعله نصب عينيه والقاه بين عينيه القمى عن الباقر عليه السلم فى هذه الاية ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا
الكتاب فى محمد صلى الله عليه وآله لتبيننه اذا خرج ولا يكتمونه فنبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا به واخذوا
بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم وعن النبى صلى الله عليه وآله
من كتم علما عن اهله الجم بلجام من نار وعن طاوس انه قال لوهب انى ارى الله سوف يعذبك بهذه الكتب وقال
والله لو كنت نبيا فكتمت العلم كما تكتمه لرايت ان الله سيعذبك وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء ان
يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال المجمع عن امير المومنين عليه السلم ما اخذ الله على اهل
الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا العياشى عنه عليه السلم وقد ذكر اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله
الملحدين فى ايات الله ولقد احضروا الكتاب الى قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا الحديث ولا تحسبن خطاب للرسول الذين يفرحون المفعول الاول
بما اتوا اى وجعل يستعملان بمعنى فعل وقرء ابى بما فعلوا وقرء اتوا بمعنى اعطوا وفى ف عن على عليه السلم بما اوتوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا عطف على يفرحون فلا تحسبنهم تاكيد وقرئ بضم الباء فيهما على خطاب المومنين
بمفازة اى بمنجاة من العذاب مفعول ثان اى لا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق او من اتباع دين ابرهيم حيث ادعوا انهم على دينه
ناجين من العذاب وقرء ابن كثير وابو عمرو بالياء وفتح الباء فى الاول وضمها فى الثانى على ان الذين فاعل و
المفعول الاول محذوف اى فلا يحسبنهم الذين يفرحون فايزين وقوله فلا يحسبنهم تاكيد للفعل وفاعله
ومفعوله الاول والفاء زايدة او مفعولاه محذوفان يدل عليهما مفعولا موكدة كانه قيل ولا يحسبن الذين
يفرحون فلا يحسبن انفسهم بمفازة ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم روى انه عليه السلم سال اليهود عن شىء
مما فى التورية فاخبروه بخلاف ما كان فيه واروه انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نزلت فى قوم
تخلفوا عن الغزو معه صلعم فلما قفل اعتذروا اليه بانهم راوا المصلحة فى التخلف واستحمدوا اليه بترك الخروج
وقيل نزلت فى المنافقين يفرحون بمنافقتهم ويستحمدون الى المسلمين بالايمان الذى لم يفعلوه على الحقيقة
وقيل اتت يهود خيبر الى النبى صلى الله عليه وآله وقالوا نحن نعرفك ونومن بك وليس ذلك فى قلوبهم فحمدهم
المسلمون فنزلت ويجوز ان يكون شاملا لكل من ياتى بحسنة فيفرح بها فرح اعجاب ويحب ان يحمده الناس
ويثنوا عليه بالديانة والزهد وبما ليس فيه القمى نزلت فى المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا على غير فعل
وعن الباقر عليه السلم بمفازة ببعيد من العذاب ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شىء قدير
فيقدر على عقابهم وقيل رد لقولهم ان الله فقير ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما
لايات لاولى الالباب لادلة واضحة على وجود الصانع وعظيم قدرته للذين يفتحون بصايرهم للنظر
والاستدلال وعن ابن عمر قلت لعايشة اخبرينى باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت واطالت
ثم قالت كل امره عجب اتانى فى ليلتى فدخل فى لحافى حتى الصق جلده بجلدى ثم قال يا عايشة هل لك
ان تاذنى لى الليلة فى عبادة ربى فقلت يا رسول الله انى لاحب قربك واحب هواك قد اذنت لك

فقام الى قربة من ماء في البيت فتوضا ولم يكثر من صب الماء ثم قام يصلي فقرأ من القرآن وجعل يبكي حتى رايت دموعه قد
بلت الارض فاتاه بلال يؤذنه لصلوة الغداة فراه يبكي فقال له يا رسول الله اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ثم قال ومالي لا ابكي وقد انزل الله علي في هذه الليلة
ان في خلق السموات والارض ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وروي ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتاملها
وحكي ان الرجل من بني اسرائيل كان اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته سحابة فعبدها فتى من فتيانهم فلم تظله فقالت
له امه لعل فرطة فرطت منك في مدتك قال ما اذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل قالت
فما اتيت الا من ذاك المجمع روى الثعلبي في تفسيره عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم ان رسول
الله صلى الله عليه واله كان اذا قام من الليل تسوك ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات الى عذاب النار
وروي عن الائمة من ال محمد عم الامر بقراءة هذه الايات الخمس وقت القيام بالليل للصلوة وفي الضجعة بعد
ركعتي الفجر وفيه والتهذيب عن الصادق عليه السلم وذكر النبي صلى الله عليه واله قال كان يؤتى بطهور فيخمر عند راسه ويوضع
سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله فاذا استيقظ جلس ثم يقلب بصره في السماء ثم تلا الايات من ال عمران ان في
خلق السموات والارض الايتين ثم يستن ويتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع اربع ركعات على قدر قراءته ركوعه
وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع راسه ويسجد حتى يقال متى يرفع راسه ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء
الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات فيقلب بصره الى السماء ثم يستن ويتطهر فيقوم الى المسجد فيصلي اربع ركعات
كما ركع قبل ذلك ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من ال عمران ويقلب بصره في
السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج الى الصلوة الذين يذكرون الله في محل الجر
بانه صفة او عطف بيان ويحتمل ان يكون مرفوعا ومنصوبا على المدح قياما وقعودا وعلى جنوبهم نصب على
الحال عطفا على ما قبله كانه قيل ومضطجعين اي يذكرونه على الحالات كلها وعن النبي صلى الله عليه واله من احب
ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى وقيل معناه يصلون في هذه الاحوال على حسب استطاعتهم قال
رسول الله صلى الله عليه واله لعمران بن الحصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تومي ايماء
قيل ولا تنافي بين التفسيرين لانه غير ممتنع وصفهم بالذكر في هذه الاحوال وهم في الصلوة القمي يعني الصحيح يصلي قائما
والمريض يصلي قاعدا وعلى جنوبهم مضطجعا يومي ايماء الكافي وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا
وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا العياشي عنه عليه السلم مثله وفيه والامالي عنه عليه السلم
لا يزال المومن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض عطف على يذكرون يدل على ان من كمال العقل والبصيرة التفكر
في خلقهما وهو افضل العبادات كما قال عم لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق وعنه عم
بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع راسه الى السماء فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له
وعنه صلعم لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض وعنه عليه السلم من قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب العيون عن الرضا عليه السلم لما نظرت الى الجسد فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض
والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك
بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا الكافي عن الصادق عليه السلم افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه عم

قال كان امير المومنين عم يقول نبه بالفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا عليه السلم ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة **ربنا ما خلقت هذا باطلا** في محل الحال على ارادة القول اي يتفكرون قائلين ربنا ما خلقت هذا المخلوق المذكور من السموات والارض او الخلق بمعناه باطلا اي عبثا ضايعا من غير حكمة بل فيه حكمة عظيمة من جملتها ان يكون مبدء لوجود الانسان وسببا لمعاشه ودليلا يدل على معرفتك ويحث على طاعتك ويجوز ان يكون باطلا حالا من هذا **سبحانك** اعتراض للتنزيه من العبث وان يخلق شيئا بغير حكمة **فقنا عذاب النار** للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه **ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته** فقد ابلغت في اخزائه ونظيره من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك ومن سبق فلانا فقد سبق **وما للظالمين من انصار** اللام اشارة الى من يدخل النار ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم تسبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقيل فيه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة وغيرها وهذا غير صحيح الا ان يراد منه الكافر اذ لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر والشفاعة على سبيل المسئلة والخضوع **المجمع** وصح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليصيبن اقواما سفع بذنوب اصابوها ثم يخرجون فيسميهم اهل الجنة الجهنميين رواه البخاري في الصحيح وعن ابي سعيد الخدري عنه عليه السلم قال يخرجون قد امتحشوا وعادوا حمما قال فيغوطون في نهر يقال له نهر الحيوة قال فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل **العياشي** عن يونس قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله وما للظالمين من انصار قال ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم **ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان** يقول سمعت رجلا يقول كذا و سمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن بد من ان يقال سمعت كلام فلان او قوله وفي ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا تعظيم لشان المنادي وهو الرسول او القرآن لانه ليس يسمع كل احد قول النبي صلى الله عليه وآله ولا يراه بخلاف القرآن واللام بمعنى الى كقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا **ان امنوا** اي امنوا او بان امنوا **بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا** كبائرنا **وكفر عنا سيئاتنا** صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة باجتناب الكبائر عند بعض **وتوفنا مع الابرار** امسا موبهم واجعلنا بعده معهم وفي زمرتهم وهو جمع بر او بار كرب وارباب **التهذيب** عن الصادق عليه السلم ولكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين ان تقول ربنا اننا سمعنا الى ان قال ربنا اننا سمعنا مناديا بالنداء وصدقنا المنادي رسول الله اذ نادى نداء عنك بالذي امرته به ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية ولي امرك **العياشي** عنه عليه السلم في هذه الاية قال هو امير المومنين عليه السلم نودي من السماء ان امن بالرسول وامن به **العيون** عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلم عن الله جل جلاله انه قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من انبيائي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا وبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته له اخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده الى خلقي وخليفتي الى عبادي الى قوله جل شانه وحجتي في السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي **ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك** على تصديق رسلك من الاجر والثواب او النصرة على الاعداء او ما وعدتنا بلسانهم ونقلهم عنك ويجوز ان يتعلق على بمحذوف تقديره منزلا او محمولا على رسلك فانهم محملون ذلك فانما عليه ما حمل والسؤال ليس للخوف من الخلف بل مخافة ان لا يكونوا من الموعودين لسوء عاقبة او قصور في الامتثال او تعبدا او استكانة كما يقول الانبياء والاولياء من غير ذنب اللهم اغفر لي مع علمهم بانهم مغفورون **ولا تخزنا يوم القيمة** بان تعصمنا عما يقتضيه

انك لاتخلف الميعاد باثابة المومن واجابة الداعی وهذا بمنزلة دليل ای لم تخزنا لانك وعدت بذلك وانت
لاتخلف الميعاد او خبر بمعنی الدعا فيكون تاكيدا وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا للمبالغة
والدلالة علی استقلال المطالب وفی ف روی عن جعفر الصادق عليه السلم من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه
الله مما يخاف واعطاه ما يراد وقرء هذه الاية المجمع وقد اشتهرت الرواية عن النبی صلی الله عليه واله انه لما نزلت
هذه الايات قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم الی طلبتهم وهو اخص من اجاب ويعدی
بنفسه وباللام وعن الحسن حكی الله عنهم انهم قالوا خمس مرات ربنا ثم اخبر انه استجاب لهم الا انه اتبع ذلك رافع الدعا
وما يستجاب به فلا بد من تقديمه بين يدی الدعاء انی ای بانی وقری بالكسر علی ارادة القول لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثی بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الانثی والانثی من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط
الاتصال والاتحاد او الاجتماع والاتفاق فی الدين وهی جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال
روی ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون فی الهجرة دون النساء فنزلت وعن البلخی انها نزلت فی المتبعين
للنبی صلی الله عليه واله والمهاجرين معه ثم هی فی جميع من سلك سبيلهم وحذا حذوهم من المسلمين فالذين هاجروا تفصيل
لاعمال العمال ای هاجروا الشرك والاوطان وفارقوا قومهم واخرجوا من ديارهم اخرجهم المشركون من مكة واوذوا
فی سبيلی فی طاعتی ودينی بسبب ايمانهم وقاتلوا الكفار وقتلوا فی الجهاد وقرء حمزة والكسائی وخلف بتقديم الثانی علی
الاول لان الواو لا يوجب ترتيبا والثانی افضل او لان المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون وما تضعفوا وقرء ابن
كثير وابن عامر بالتشد للتكثير لاكفرن عنهم سيئاتهم لامحونها عنهم ولادخلنهم جنات تجری من تحتها الانهار ثوابا من عند الله
ای اثيبهم بذلك اثابة من عند الله فهو مصدر موكد والله عنده حسن الثواب علی الاعمال حيث لا يبلغه وصف واصف
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر القمی ثم ذكر امير المومنين عليه السلم واصحابه المومنين فقال
والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعنی امير المومنين وسلمان وابا ذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا فی سبيل الله
الامالی ان امير المومنين عليه السلم لما هاجر من مكة الی المدينة ليلحق بالنبی صلعم وقد قارع الفرسان من قريش ومعه
بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله صلعم وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتی نزل ضجنان فلزم بها يوما وليلة
ولحق به نفر من ضعفاء المومنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله صلی الله عليه واله وكان يصلی ليلته تلك هو والفواطم
ويذكرون الله قياما وقعودا وعلی جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتی طلع الفجر فصلی عم بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل
وهن يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتی قدم المدينة وقد نزل الوحی بما
كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الايات قوله من ذكر او انثی الذكر علی والانثی الفواطم
بعضكم من بعض يعنی علی من فاطمة او قال الفواطم وهن من علی لا يغرنك الخطاب للنبی صلی الله عليه واله والمراد غيره
او تثبيته علی ما كان عليه كقوله ولا تكونن من المشركين او لكل احد وقری لا يغرنك بالنون الخفيفة تقلب الذين
كفروا فی البلاد ای لا تنظر الی ما الكفرة عليه من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما تری من تبسطهم فی مكاسبهم و
متاجرهم ومزارعهم عن ابن عباس هم اهل مكة وقيل هم اليهود روی ان ناسا من المومنين كانوا يرون ما كانوا فيه
من الخصب والرخاء ولين العيش فيقولون ان اعداء الله فيما نری من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت
متاع قليل خبر مبتدء محذوف ای ذلك التقلب متاع قليل قال عليه السلم ما الدنيا فی الاخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه فی اليم فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجری من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وقرء الاعمش نزلا بالسكون والنزل ما يعد للنازل
قال الشاعر وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ؛ جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ؛ وانتصابه علی الحال من جنات لتخصصها

بالوصف والعامل فيها اللام او مصدر موكد والتقدير انزلوها نزلا وما عند الله من الكثير الدائم خير للابرار
مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل العياشي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انت الثواب و
انصارك الابرار وعن الباقر عليه السلام قال الموت خير للمؤمنين لان الله يقول وما عند الله خير للابرار وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله دخلت اللام على اسم ان لفصل الظرف بينهما كقوله وان منكم لمن ليبطئن
نزلت في عبد الله بن سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من الحبشة
وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي وذلك انه لما مات نعاه جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال عم اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم فخرج الى البقيع ونظر الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى
عليه واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وليس على دينه فنزلت القمي فانهم
قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه وما انزل اليكم من القران وما انزل اليهم
من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما يفعل من
لم يسلم من احباركم وكباركم اولئك لهم اجرهم عند ربهم اي ما يختص بهم من الاجر وهو ما وعدوه في قوله
اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه من الجزاء يا ايها الذين
امنوا اصبروا على الدين وتكاليفه وصابروا اعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر على شدائد الحروب وتخصيصه
بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته وصعوبته ورابطوا اقيموا رابطين خيولكم ودوابكم في الثغور مستعدين
للغزو وانفسكم على الطاعة واتقوا الله في مخالفته لعلكم تفلحون لكي تفلحوا بنعيم الابد وعن النبي صلى الله عليه واله
من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلوته الا لحاجة المجمع
~~عن الحسين بن خالد~~ عن امير المؤمنين عليه السلام رابطوا الصلوات قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة
لم يكن ح وعن النبي صلى الله عليه واله من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وعنه صلى الله عليه واله انه سئل عن افضل
الاعمال فقال اسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلك الرباط
وعن الباقر عليه السلام انه قال معناه اصبروا على المصايب وصابروا على عدوكم ورابطوا عدوكم القمي عن الحسين بن
خالد عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم قيام من الناس ثم ينادي اين
المتصبرون فيقوم قيام من الناس قلت جعلت فداك وما الصابرون قال على اداء الفرائض والمتصبرون على
اجتناب المحارم وعن الصادق عليه السلام قال اصبروا على المصايب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة
وعن السجاد عليه السلام وقد ذكر عنده عبد الله بن عباس واما قوله يا ايها الذين امنوا اصبروا الاية ففي ابيه نزلت
وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط العياشي عن الصادق
عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرائض واتقوا الله يقول امروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر ثم قال واي منكر انكر من ظلم الامة لنا وقتلهم ايانا ورابطوا يقول في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله
وخلقه ونحن الرباط الادنى فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي صلى الله عليه واله وما جاء به من عند الله لعلكم
تفلحون يقول لعل الجنة توجب لكم ان فعلتم ذلك ونظيرها من قول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين ولو كانت هذه الاية في المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية واهل البدع
معهم عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض يوما بغير عالم منكم يفزع الناس اليه قال فقال
لي اذا لا يعبد الله يا ابا يوسف لا تخلو الارض من عالم منا ظاهر يفزع الناس اليه في حلالهم وحرامهم فان ذلك
لبين في كتابه قال يا ايها الذين امنوا اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم

واتقوا الله فيما امركم به وافترض عليكم وفي رواية اخرى عنه عليه السلام اصبروا على الاذى فينا وصابروا عدوكم مع وليكم
ورابطوا المقام واتقوا الله لعلكم تفلحون قلت تنزيل قال نعم عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام قوله اصبروا يعني بذلك عن المعاصي
وصابروا يعني التقية ورابطوا يعني الائمة الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته و
ابنيه وجميع الائمة عليهم السلام وخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق وان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله وعنه عليه السلام قال
اصبروا على الفرايض وعنه عليه السلام قال اصبروا على الفرايض وصابروا على المصايب ورابطوا على الائمة وعنه عليه السلام قال
اصبروا على المصايب وعنه عليه السلام مثله المعاني جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله
يا جبرئيل ما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغناء وفي البلاء كما يصبر في العافية فلا
يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء وعن الصادق عليه السلام قال اصبروا على المصايب وصابروهم على الفتنة
ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون العيون عن الرضا عليه السلام قال اذا اراد احدكم الحاجة
فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله اخر سورة آل عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر
وام الكتاب فان فيها قضاء حوايج الدنيا
والاخرة

سورة النساء مدنية وقيل الا قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات وقوله ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
فانهما نزلتا بمكة ايها مائة وسبع وسبعون اية شامي ست كوفي وخمس في الباقين خلافها ايتان ان تضلوا
السبيل كوفي شامي فيعذبهم عذابا اليما شامي فضلها المجمع ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأها
فكانما تصدق على كل من ورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان في مشية الله تعالى
من الذين يتجاوز عنهم وعن بعض الصحابة انه قال تعلموا سورة البقرة والنساء والمائدة والحج والنور فان فيهن الفرايض
العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر اذا ادخل في قبره

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام وخلق عطف على خلقكم او على محذوف
كانه قيل من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها هي حواء عليها السلام المجمع ذهب اكثر المفسرين الى انها خلقت
من ضلع من اضلاع آدم ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال خلقت المرأة من ضلع ان اقمتها كسرتها وان تركتها
وفيها عوج استمتعت بها القمي براها من اسفل اضلاعه العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال خلقت حواء من قصيرى
جنب آدم والقصيرى هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه لحما وفي رواية خلقت من جنب آدم وهو راقد وعن الصادق
عليه السلام ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وان الله خلق حواء من آدم فهمة النساء في
الرجال فحصنوهن في البيوت الكافي عنه عليه السلام مثله وعنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام خلق الرجال من
الارض وانما همهم في الارض وخلق المرأة من الرجال وانما همها في الرجال احبسوا نساءكم يا معشر الرجال العلل
عن الصادق عليه السلام قال سميت حواء لانها خلقت من حي وعنه عليه السلام قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء
يعني خلقت حواء من آدم الفقيه واما قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا الاية والخبر الذي روي ان حواء خلقت من
ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص
من اضلاع النساء بضلع وفيه والعلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون
ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقولون من يقول
هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا

الى الكلام

الى الكلام ان يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حوا فجعلها في
موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المراة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان
تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت قالت خلق
خلقني الله كما ترى فقال ادم عليه السلم عند ذلك يا رب ما هذا الخلق الحسن الذي قد انسني قربه والنظر اليه فقال الله
تبارك وتعالى يا ادم هذه امتي حوا افتحب ان يكون معك تونسك وتحدثك وتكون تبعا لامرك قال نعم يا رب
ولك علي بذلك الحمد والشكر ما بقيت فقال له عز وجل فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة
والقى الله عز وجل عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك
فقال عز وجل رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك فقال عز وجل وقد شئت
ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها ادم عليه السلم الي فاقبلي فقالت له بل انت فاقبل الي فامر الله
عز وجل ادم ان يقوم اليها ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة
حوا صلوات الله عليها العياشي عن ابي المقدام قال سألت ابا جعفر عليه السلم من اي شيء خلق الله حوا فقال اي شيء
يقولون قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع ادم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه
فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من اي شيء خلقها فقال اخبرني ابي عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة من الطين
فخلق منها حوا المجمع عن الباقر عليه السلم ان الله تعالى خلق حواء من فضل الطينة التي خلق منها ادم العلل
عن النبي صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل ادم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وعن عبد الله بن
سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن ادم خلق من حواء او خلقت حواء من ادم قال بل حوا خلقت
من ادم ولو كان ادم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله او بعضه قال من بعضه
ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او من باطنه قال بل من باطنه
ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه او من شماله
قال بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى مثل حظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللرجل
سهمان وشهادة امراتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه
الايسر قال صدقت يا محمد وبث منهما اي نشر وفرق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالا كثيرا
ونساء وصف الرجال بالكثرة لان الحكمة تقتضي ان تكون اكثر وذكر حملا على الجمع ورتب الامر بالتقوى على
ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان يخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة موليها
او لان المراد به تمهيد الامر بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الايات التي
بعدها وقرئ خالق وباث على حذف مبتدء العلل عن الصادق عليه السلم قال سمي النساء نساء لانه لم يكن لادم ع
انس غير حواء وعنه عليه السلم انه سئل عن بدو النسل من ذرية ادم ع وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تعالى
اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال عليه السلم سبحان الله
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل اصل صفوة خلقه احبائه وانبيائه ورسله
والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد اخذ
ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل

كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج عن موله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا واخرى تنكر له امه ففعل هذا بعينه

فكيف الانسان فی نسبه وفضله وعلمه غير ان جيلا من هذا الخلق ترون رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم واخذوا

من حيث لم يومروا باخذه فصاروا الی ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدو

ان خلق الله ما خلق وما هو كاين ابدا ثم قال ويح هؤلاء اين هم عما لم يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل

العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى علی اللوح المحفوظ بما هو كاين الی يوم القيمة قبل خلق ادم بالفی عام وان كتب الله

كلها فيما جرى فيه القلم فی كلها تحريم الاخوات علی الاخوان ما حرم وهذا نحن نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة

فی هذا العالم التورية والانجيل والزبور والفرقان انزلها الله من اللوح المحفوظ علی رسله صلوات الله عليهم اجمعين

منها التورية علی موسی والزبور علی داود والانجيل علی عيسی والفرقان علی محمد صلی الله عليه واله وعلی النبيين عم ليس

فيها تحليل شیء من ذلك حقا اقول ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم انشا يحدثنا

كيف كان بدو النسل من ذريته فقال ان ادم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطنا فی كل بطن غلام وجارية الی ان قتل

هابيل جزع ادم علی هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقی لا يستطيع ان يغشی حوا خمسمائة عام ثم تجلی ما به من الجزع

عليه فغشی حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس ثان واسم شيث هبة الله وهو اول ما اوصی اليه من الادميين فی الارض

ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ النسل ما ترون وان يكون ما قد

جری به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات علی الاخوة انزل بعد العصر فی يوم الخميس حوراء من الجنة

اسمها نزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها

نزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية وامر الله عز وجل

ادم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان ذلك

علی ما قالوا من الاخوة والاخوات وعن الباقر عليه السلم قال ان الله عز وجل انزل حوراء من الجنة الی ادم عليه السلم فزوجها احد

بنيه وتزوج الاخر الی الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق

فمن بنت الجان وانكر ان يكون زوج بنيه من بناته **الفقيه** عن الصادق عليه السلم ان ادم ولد له شيث وان اسمه هبة الله و

هو اول وصی اوصی اليه من الادميين وساق الحديث الی اخر ما ذكره فی العلل وعنه عليه السلم ان الله عز وجل انزل علی ادم حوراء

من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان فی الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان

فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان **العياشی** عنه عليه السلم قيل له ان الناس يزعمون ان ادم زوج ابنته من ابنه فقال قد

قال الناس ذلك ولكن اما علمت ان رسول الله صلی الله عليه واله قال لو علمت ان ادم زوج ابنته ابنه لزوجت زينبا من

القاسم وما كنت لارغب عن دين ادم وعن سليمان بن خالد عنه عليه السلم قلت جعلت فداك فمن تناسل ولد ادم

هل كانت انثی غير حواء وهل كان ذكر غير ادم فقال يا سليمان ان الله تبارك وتعالی رزق ادم من حواء وكان ذكر

ولده من بعده هابيل فلما ادرك هابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له جنية واوحی الی ادم ان يزوجها قابيل

ففعل ذلك ادم ورضی بها قابيل وقنع فلما ادرك هابيل وما يدرك اظهر الله له حوراء فاوحی الله الی ادم ان يزوجها

من هابيل ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل فولدت الحوراء غلاما فسماه ادم هبة الله فاوحی الله الی ادم ان

ادفع اليه الوصية واسم الله الاعظم وولدت حواء غلاما فسماه ادم شيث بن ادم فلما ادرك الحوراء ما يدرك الرجال

اهبط الله له حوراء واوحی الی ادم ان يزوجها من شيث بن ادم ففعل فولدت الحوراء جارية فسماه ادم حورة فلما ادركت

زوج ادم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل ادم منهما وعن الباقر عليه السلم قال ان ادم ولد له اربعة ذكور فاهبط

الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن

فصار

فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن
وعن ابي بكر الحضرمي عنه عليه السلم قال قال لي ما يقول الناس في تزويج ادم ولده قلت يقولون ان حوا كانت تلد لادم في كل
بطن غلام وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الاخر الثاني حتى توالدوا فقال ابو جعفر عليه السلم ليس هو كذلك
يحكم المجوس ولكنه لما ولد لادم هبة الله وكبر سال الله ان يزوجه فانزل الله له حورا من الجنة فزوجها اياه فولدت
اربعة بنين ثم ولد لادم ابن اخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنون هذا بنات هذا فما كان
من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل ادم وما كان من حقد فمن قبل الجان فلما توالدوا صعد الحوراء
الى السماء **الكافي** عن الباقر عليه السلم انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا بذلك فقال
اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله عز وجل حوراء فولدت له
اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله عز وجل اليه ان يخطب
الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة
وما كان من سفه او حدة فمن الجن **القرب** عن الرضا عليه السلم حملت حوا هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن
الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك
المجمع عن الباقر عليه السلم ان حوا امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل
قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته ليوذا فلما ادركوا جميعا امر الله ادم ان ينكح قابيل
اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من
رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث **الاحتجاج** عن السجاد عليه السلم يحدث رجلا من قريش قال لما
تاب الله على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان
ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم
غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون
انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن
الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوذا وكانت لوذا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم
اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوذا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل
القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوذا وخرج سهمك يا هابيل
على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوذا
اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله
تعالى نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال
فقال عليه السلم ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال عليه السلم لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق
زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك **واتقوا الله الذي تساءلون به**
اصله تتساءلون فادغمت التاء في السين وقرء حمزة والكسائي بطرح الثانية اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك
بالله او تسالون غيركم بالله فوضع تفاعلون موضع تفعلون للجمع كقولك رايت الهلال وترائيناه وينصره قراءة من
قرء تسالون به مهموزا وغير مهموز **والارحام** بالنصب عطف على الله اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوها
ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا ويؤيده قراءة ابن مسعود وبالارحام وقرء حمزة
بالجر عطفا على الضمير المجرور وهو ضعيف لان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد والعطف على

بعض الكلمة قبيح وقد تمحل لصحة هذه القراءة بانها على تقدير تكرير الجار ونظيرها قول الشاعر فاليوم قربت تهجونا
وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب وقال اخر تعلق في مثل السوارى سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف
وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والارحام كذلك مما يتقى او يتساءلون به والمعنى انهم كانوا يقرون
بان لهم خالقا وكانوا يتساءلون بذكر الله والرحم فقيل لهم اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الذي تتناشدون به
واتقوا الارحام فلا تقطعوها او اتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره وباذكار الرحم وقد اذن الله عز وجل اذ قرن
الارحام باسمه ان صلتها منه بمكان وعن الحسن اذا سالك بالله فاعطه واذا سالك بالرحم فاعطه وللرحم حجنة
عند العرش ومعناه ما روى عن ابن عباس الرحم معلقة بالعرش فاذا اتاها الواصل بشت به وكلمته واذا اتاها القاطع
احتجبت منه المجمع عن الباقر عليه السلم واتقوا الارحام ان تقطعوها وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال قال الله تعالى انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وعن امير المومنين عليه السلم قال ان احدكم
ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار فايما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليمسه فان الرحم اذا مستها الرحم استقرت
وانها معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني العياشي عنه عليه السلم ان احدكم ليغضب فما
يرضى حتى يدخل به النار فايما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فان الرحم اذا مستها الرحم استقرت وانها
معلقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد فتنادي اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وذلك قول الله في كتابه
واتقوا الله الآية القمي قال تسألون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها الكافي عن الصادق
عليه السلم هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها منه وعنه عن امير المومنين ع صلوا
ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الاية وعن الرضا عليه السلم ان رحم ال محمد الائمة عليهم السلم لمعلقة بالعرش تقول
اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المومنين ثم تلا هذه الاية العيون عنه عليه السلم
ان الله امر بثلثة مقرون بها ثلاثة الى قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابائه عن
علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت
لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان عليكم رقيبا حافظا وعالما وقيل انما اتى بلفظ
كان لانه اراد انه كان حفيظا على من تقدم زمانه من عهد ادم وولده الى زمان المخاطبين وعالما بما صدر منهم
لم يعزب عنه من ذلك شيء القمي رقيبا اي كفيلا وفي رواية ابي الجارود الرقيب الحفيظ واتوا اليتامى اموالهم يعني
اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من اليتم وهو الانفراد
ومنه الدرة اليتيمة وقيل اليتم في الاناسي من قبل الاباء وفي البهائم من قبل الامهات اما على انه لما جرى مجرى الاسماء
كفارس وصاحب جمع على يتائم ثم قلب فقيل يتامى او على انه جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافات ثم جمع يتمى على يتامى
كاسرى واسارى وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الاباء الا ان العرف خصصه
بمن لم يبلغ من الذكور والاناث وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه واله يتيم ابي طالب اما على القياس
واما حكاية للحال التي كان عليها صغيرا ناشيا في حجر عمه توضيعا له واما قوله لا يتم بعد الحلم فما هو الا تعليم شريعة لا لغة
يعني انه اذا احتلم لم يجر عليه احكام الصغار ووروده في الاية اما لغير البلغ والحكم مقيدا او للبلغ على الاصل او الاتساع
لقرب عهدهم بالصغر كما تسمى الناقة عشراء بعد وضعها على ان فيه اشارة الى ان لا يوخر دفع اموالهم اليهم عن اول
بلوغهم قبل ان يزول عنهم هذا الاسم ويؤيده ما روي ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما
بلغ طلب المال منه فمنعه عمه فترافعا الى النبي صلعم فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من
الحوب الكبير فدفع ماله اليه فقال النبي صلى الله عليه واله ومن يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته

فلما قبض

فلما قبض الفوا ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله ثبت الاجر ثبت الاجر وبقي الوزر قالوا يا
رسول الله قد عرفنا انه ثبت الاجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله قال ثبت اجر الغلام وبقي الوزر على
والده ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو مالكم او الامر الخبيث وهو
اختزال اموالهم بالامر الطيب الذي هو حفظها والتورع عنها والتفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز منه التعجل بمعنى
الاستعجال وقيل هو ان يعطى رديا ويأخذ جيدا وهذا ليس بتبدل انما هو تبديل وقيل معناه لا تستعجلوا الحرام قبل ان
يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم عن مجاهد وقيل هذا نهي عن فعل اهل الجاهلية لانهم لم يكونوا يورثون النساء
ولا الصغار بل يأخذه الكبار ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم مسوين بينهما في الانفاق فان احدهما
حلال والآخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انه اي الاكل كان
حوبا كبيرا ذنبا عظيما وقرء الحسن حوبا بفتح الحاء وهو مصدر حاب حوبا وقرئ حابا ونظيرها القول والقال
القمي يعني لا تأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا وتبدلوا الخبيث بالطيب ما قال الله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
ولا تأكلوا اموالهم يعني اموال اليتيم انه كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما العياشي عن الصادق او الكاظم ع انه قال
حوبا كبيرا هو مما تخرج الارض من اثقالها المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة
اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله سبحانه ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم خير الآية وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء لما نزلت الآية في اليتامى وما في اكل اموالهم من الحوب
الكبير خاف الاولياء ان يلحقهم الحوب بترك الاقساط في حقوق اليتامى واخذوا يتحرجون من ولايتهم وكان الرجل
منهم ربما كانت تحته العشر من الازواج والثماني والست فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن فقيل لهم ان خفتم
ترك العدل في حقوق اليتامى فتحرجتم منها فخافوا ايضا ترك العدل بين النساء فقللوا عدد المنكوحات لان
من تحرج من ذنب او تاب عنه وهو مرتكب مثله فهو غير متحرج ولا تائب عنه لانه انما وجب ان يتحرج من الذنب
ويتاب عنه لقبحه والقبح قائم في كل ذنب وقيل كانوا لا يتحرجون من الزنا وهم يتحرجون من ولاية اليتامى وقيل
ان خفتم الحوب في حق اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا ما حل من النساء ولا تحوموا حول المحرمات وقيل كان الرجل
يجد اليتيمة لها مال وجمال او يكون وليها فيتزوجها ضنا بها عن غيره فربما اجتمعت عنده عشر منهن فيخاف
لضعفهن وفقد من يغضب لهن ان يظلمهن حقوقهن ويفرط فيما يجب لهن فقيل لهم ان خفتم ان لا تقسطوا في
يتامى النساء فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم وانما عبر عنهن بما ذهابا الى الصفة او اجراء لهن مجرى غير العقلاء
لنقصان عقلهن ومنه قوله او ما ملكت ايمانهم وقرء النخعي تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيدة اي ان خفتم ان
تجوروا المجمع انها نزلت في اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينكحها بدون صداق
مثلها فنهوا ان ينكحوهن الا ان تقسطوا لهن في اكمال مهور امثالهن وامروا ان ينكحوا ما سواهن من النساء الى اربع
عن عايشة وروى ذلك في تفسير اصحابنا وقالوا انها متصلة بقوله يستفتونك في النساء القمي قال نزلت مع
قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء ونصف الآية في اول السورة ونصفها على
راس المائة وعشرين آية وذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها فسألوا رسول الله صلى
الله عليه وآله عن ذلك فانزل الله عز وجل يستفتونك في النساء الآية الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال
لبعض الزنادقة واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين

من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران هذا وما اشبهه مما ظهرت
حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران
ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء مثنى وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة غير منصرفة للعدل والصفة فانها بنيت صفات
وان كانت اصولها لم تبن لها وقيل لما فيها من العدلين عدلها عن صيغها وعدلها عن تكررها وهي نكرات يعرفن بلام
التعريف محلهن النصب على الحال مما طاب تقديره فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا وانما وجب التكرير لان الخطاب للجميع لينصب كل ناكح يريد الجمع ما اراده من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى اذ البليغ لا يؤدي التسعة باثنين
وثلث واربع او كان المعنى تجويز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو ذكرت باو لذهب تجويز الجمع بين انواع القسمة
وقرء ابرهيم وثلث وربع على القصر من ثلاث ورباع العياشي عن الصادق عليه السلام في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم مثنى وثلث ورباع وعنه عليه السلام لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر
الجمع عنه عليه السلام مثله الكافي عنه عليه السلام اذا جمع الرجل اربعا فطلق احدهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة
المراة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس وعن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن العبد يتزوج اربع
حراير قال ولكن يتزوج حرتين وان شاء اربع اماء وعن الصادق عليه السلام قال ليس الغيرة الا للرجال واما النساء
فانما ذلك منهن حسد والغيرة للرجال ولذلك لم يحل للنساء الا زوجها واحل للرجل اربعا فان الله اكرم ان يبتليهن
بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وعنه عليه السلام قال ان الله عز وجل لم يجعل الغيرة للنساء وانما يغار المنكرات منهن فاما
المومنات فلا انما جعل الله الغيرة للرجال لانه احل للرجل اربعا وما ملكت يمينه ولم يجعل للمراة الا زوجها فاذا
ارادت معه غيره كانت عند الله زانية العيون عن الرضا عليه السلام وعلة تزويج الرجل اربع نسوة وتحريم ان تتزوج
المراة اكثر من واحد لان الرجل اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوبا اليه والمراة لو كان لها زوجان او اكثر من
ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف وعلة
تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لانه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح لا يملك لنفسه ولا له مال انما ينفق عليه
ويكون فرقا بينه وبين الحر وليكون اقل لاشتغاله عن خدمة مواليه وان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد
ايضا الكافي عن الصادق عليه السلام وان خفتم ان لا تعدلوا يعني في النفقة فواحدة اي فاختاروا او فانكحوا واحدة
وذروا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف او خبر تقديره فكفت واحدة او فالمقنع واحدة او ما ملكت
ايمانكم سوى بين الحرة الواحدة والعدد من السراري لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن
المتعة وقرء ابن ابي عبلة من ملكت الكافي عن الصادق عليه السلام وسئل عن المتعة اهي من الاربع فقال لا ولا من
السبعين وعنه عليه السلام ذكر له المتعة اهي من الاربع قال تزوج منهن الفا فانهن مستاجرات وعن الباقر عليه السلام
في المتعة قال ليست من الاربع لانها لا تطلق ولا ترث ولا تورث وانما هي مستاجرة وعنه عليه السلام انما هي مثل الاماء
يتزوج ما شاء ذلك اي اختيار الواحدة او التسري ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا يقال
عال الميزان اذا مال وعال الحاكم اذا جار وفسر الشافعي بان لا يكثر عيالكم على انه من عال الرجل عياله يعولهم اذا
مانهم يمونهم فعبر عن كثرة العيال بكثرة المون على الكناية ويؤيده قراءة طاوس ان لا تعيلوا من اعال الرجل
اذا كثر عياله ولعل المراد بالعيال الازواج وان اريد الاولاد فلان التسري مظنة قلة الولد بالاضافة الى التزوج
لجواز العزل فيه كتزوج الواحدة بالاضافة الى الاربع القمي اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول وآتوا النساء

صدقاتهن

صدقاتهن مهورهن وقرئ بفتح الصاد وسكون الدال للتخفيف وبضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة بوزن غرفة وبضمها على التوحيد وهو تثقيل صدقة كظلمة في ظلمة نحلة عطية ونصبها على المصدر لانها بمعنى الايتاء او على الحال من المخاطبين او الصدقات اى اتوهن صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالاعطاء او منحولة معطاة عن طيبة الانفس وقيل المعنى نحلة من الله وتفضلا منه عليهن فيكون حالا من الصدقات وقيل ديانة من قولهم انتحل فلان كذا اذا دان به على انه مفعول له او حال من الصدقات اى دينا من الله شرعه فالخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هنيئا لك النافجة لمن تولد له بنت يعنون تاخذ مهرها فتنفج به مالك اى تعظمه القمي نحلة اى هبة المجمع عن الباقر عليه السلم ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك الفقيه عن الصادق عليه السلم من تزوج امراة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين عليه السلم ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج العلل عنه عليه السلم انما صار الصداق على الرجل دون المراة وان كان فعلهما واحدا فان الرجل اذا قضى حاجته منها قام عنها فصار الصداق عليه دونها لذلك العيون عن الرضا عليه السلم وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء ان يعطين ازواجهن لان على الرجل مؤنة المراة بايعة نفسها والرجل مشترى ولا يكون البيع الا بثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن مع ان النساء محظورات عن التعامل والمجيء مع علل كثيرة فان طبن لكم عن شيء عداه بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز منه الضمير للصدقات حملا على المعنى او يجرى مجرى اسم الاشارة كقول رؤبة كانه في الجلد توليع البهق فقال اردت كان ذاك وقيل للايتاء وفيه بعث لهن على تقليل الموهوب نفسا تمييز لبيان الجنس ولذلك وحد والمعنى فان وهبن لكم شيئا من الصداق وتجافت عنه نفوسهن طيبات غير مخبثات بما يضطرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم فكلوه اى فانفقوا الموهوب هنيئا مريئا من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ من غير غص وقيل الهنيء ما يلذه الانسان والمريء ما يحمد عاقبته وقيل هو ما يتساغ في مجراه وقيل لمدخل الطعام من الحلقوم الى فم المعدة المريء لمروء الطعام فيه وهما صفتان اقيمتا مقام مصدريهما او وصف بهما المصدر اى اكلا هنيئا مريئا او جعلتا حالا من الضمير اى كلوه وهو هنيء مريء وقد يوقف على فكلوا ويبتدأ هنيئا مريئا على الدعاء روى ان ناسا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي الاية دليل على ضيق المسلك ووجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس ولم يقل فان وهبن او سمحن اعلاما بان المراعى هو تجافي نفسها عن الموهوب طيبة وقالوا فان وهبت ثم طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب عنه نفسا وعن الشعبي ان رجلا اتى مع امراته شريحا في عطية اعطتها اياه وهي تطلب ان ترجع فقال شريح رد عليها فقال الرجل اليس قد قال الله تعالى فان طبن لكم قال لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه وعنه اقيلها فيما وهبت ولا اقيله لانهن يخدعن وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن هذه الاية فقال اذا جادت لزوجها بالعطية طائعة غير مكرهة لا يقضى به عليكم سلطان ولا يؤاخذكم الله به في الاخرة الكافي عن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك امراة دفعت الى زوجها مالا من مالها وقالت له حين دفعت اليه انفق منه فان حدث بك حدث فما انفقت منه حلالا فان حدث بي حدث فما انفقت منه فهو حلال طيب فقال اعد على يا سعيد المسئلة فلما ذهبت اعيد عليه المسئلة اعترض فيها صاحبها وكان معي حاضرا فاعاد عليه مثل ذلك فلما فرغ اشار باصبعه الى صاحب المسئلة فقال يا هذا ان كنت تعلم انها قد افضت بذلك اليك فيما بينك وبينها وبين الله فحلال طيب ثلاث مرات ثم قال يقول الله عز وجل في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وعنه عليه السلم قال لا يرجع الرجل فيما يهب لامراته ولا المراة فيما تهب لزوجها حيز او لم يحز اليس الله تبارك وتعالى يقول ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وهذا يدخل في الصداق والهبة العياشي عن سماعة عن الصادق عليه السلم او الكاظم عم قال سالته عن قول الله فان طبن لكم

عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا قال يعني بذلك اموالهن التي في ايديهن مما ملكن القمي يعني ما يهب لها من مهرها ان
ردته عليه فهو هنيء مريء المجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له اني اجد بوجع في بطني فقال الك
زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه
فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء
الله ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم نهي للاولياء عن ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم وانما اضاف
المال اليهم لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وقيل نهي لكل احد ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطي امرأته واولاده ثم ينظر
الى ايديهم وانما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم واستهجانا لجعلهم قواما على انفسهم عن ابن عباس المجمع ورواه ابو الجارود عن
الباقر عليه السلام وقيل مراد بها النساء خاصة عن انس قال جاءت امرأة سوداء جريئة المنطق ذات ملح الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت بابي انت وامي يا رسول الله قل فينا خيرا مرة واحدة فانه بلغني انك تقول فينا كل شر قال اي شيء قلت قالت
سميتنا السفهاء فقال الله سماكن السفهاء في كتابه قالت وسميتنا النواقص فقال وكفى نقصانا ان تدعن من شهر خمسة ايام لا
تصلين فيها ثم قال اما يكفي احداكن انها اذا حملت كان لها كاجر المرابط في سبيل الله فاذا وضعت كانت كالمتشحط في دمه
في سبيل الله فاذا ارضعت كان لها بكل جرعة كعتق رقبة من ولد اسمعيل فاذا سهرت كان لها بكل سهرة تسهرها كعتق رقبة
من ولد اسمعيل وذلك للمؤمنات الخاشعات الصابرات اللاتي لا يكلفن العشر قال قالت السوداء ما له فضلا لولا ما
يتبعه من الشرط وقيل انه عام في كل سفيه وقريب منه ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان السفيه شارب الخمر ومن
جرى مجراه وقيل عني بقوله اموالكم اموالهم وقد روي انه سئل الصادق عليه السلام هذا فقيل كيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا
كنت انت الوارث له العياشي عن ابرهيم قال سألت الباقر عليه السلام عن هذه الاية ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال كل من
يشرب المسكر فهو سفيه وعن يونس قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن هذه الاية قال من لا تثق به وعنه عليه السلام قال هم
اليتامى ولا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قلت فكيف يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم القرب
عن مسعدة قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لابيه يا ابه ان فلانا يريد اليمن افلا ازوده بضاعة ليشتري لي بها عصب
اليمن فقال له يا بني لا تفعل قال ولم قال لانها ان ذهبت لم يؤجر عليها ولم يخلف عليك لان الله تبارك وتعالى يقول ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم فاي سفيه اسفه بعد النساء من شارب الخمر الفقيه عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين ع
المرأة لا يوصى اليها لان الله عز وجل يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وعن الباقر عليه السلام قال لا تؤتوها شارب الخمر ولا
النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر الكافي عن ابي الجارود قال الباقر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب
ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد الاموال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن
رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعن الصادق عليه السلام ولا
تأمن شارب الخمر فان الله عز وجل يقول في كتابه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فاي سفيه اسفه من شارب الخمر القمي
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا
تعودوه اذا مرض ولا تحضروه اذا مات ولا تأتمنوه على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فليس له على الله ان يخلف
عليه ولا ان يأجره عليها لان الله تعالى يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه اسفه من شارب الخمر وعنه عليه السلام
قال اني اردت ان استبضع بضاعة الى اليمن فاتيت ابا جعفر عليه السلام فقلت له اني اريد ان استبضع فلانا فقال لي اما
علمت انه يشرب الخمر قال عليه السلام انك ان استبضعته فهلكت او ضاعت فليس لك على الله عز وجل ان يأجرك ولا

يخلف عليك فاستضعفته فضيعتها فدعوت الله ان ياجرني فقال ابي صه ليس لك على الله ان ياجرك ولا يخلف عليك
قال قلت له ولم فقال لي ان الله عز وجل يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فهل تعرف سفيها اسفه من شارب الخمر وعن
الباقر عليه السلام فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا
منهما على ماله التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون سمى ما به القيام قياما للمبالغة وقرئ قيما بمعناه كعوذ بمعنى عياذ
وقواما وهو ما يقام به كقوله هو ملاك الامر لما يملك به وكان السلف يقولون المال سلاح المومن ولان اترك مالا يحاسبني الله
عليه خير من ان احتاج الى الناس ويقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل دينه ورءاوا
رجلا في جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك القمي قياما يعني معاشا وارزقوهم فيها واكسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم
بان تتجروا فيها حتى تنفقوا من الارباح لا من صلب المال وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم بان
يقال لهم ان صلحتم ورشدتم سلمنا اليكم اموالكم وعن عطاء اذا ربحت اعطيتك وان غنمت في غزاتي جعلت لك حظا وقيل ان
لم يكن ممن وجبت عليك نفقته فقل عافانا الله واياك بارك الله فيك والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر
ما انكره احدهما لقبحه القمي المعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف
في الاموال حتى اذا بلغوا النكاح بالاحتلام او الانبات لانه يصلح للنكاح عنده او يستكمل خمس عشرة سنة لقوله عم
اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه الحدود فان انستم منهم اي ابصرتم وقرئ احستم بمعنى احسستم
رشدا اي نوع رشد وقرئ بفتحتين وبضمتين فادفعوا اليهم اموالهم من غير تاخير عن حد البلوغ وهو دليل
على ان لا يدفع اليهم ما لم يونس منهم الرشد قال الشعبي وان اخذ بلحيته وان كان شيخا الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس
الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية اذا رايتموهم يحبون ال محمد فادفعوهم درجة المجمع عن الباقر
عليه السلام الرشد العقل واصلاح المال القمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له
ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرايض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر
ولا زانيا فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت
عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد
ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم او لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم ومن كان غنيا
فليستعفف من اكلها ويقتنع بما رزقه الله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه وعنه عليه السلام
ان رجلا قال له ان في حجري يتيما افاكل من ماله قال بالمعروف غير متاثل مالا ولا واق مالك بماله قال افاضربه قال مما
كنت ضاربا منه ولدك المجمع عن محمد بن مسلم عن احدهما عم قال سالته عن رجل بيده ماشية لابن اخ له يتيم في حجره ايخلط
امرها بامر ماشيته قال كان يليط حياضها ويقوم على هنائها ويرد نادتها فليشرب من البانها غير منهك للحلاب ولا
مضر بالولد ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف معناه من كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على
جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد عن سعيد بن جبير وجماعة وهو المروي عن الباقر عليه السلام والظ في روايات
اصحابنا ان له اجرة المثل سواء كان قدر كفايته او لم يكن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ذلك اذا حبس نفسه في اموالهم
فلا يحترث فلياكل بالمعروف من مالهم وعن الصادق عليه السلام هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية
ويشغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس ذلك له في الدنانير والدراهم معه ما يقيمه فهو يتقاضى اموالهم ويقوم
في ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا
وعنه عليه السلام قال المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام ذلك رجل يحبس
نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وعنه عليه السلام

الكافي عنه عم في هذه الاية قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له [illegible] كان ابي يقول انها منسوخة [illegible] وعنه عليه السلام في قوله فلياكل بالمعروف [illegible] التي عنده موضوعه

عن القيم للايتام فى الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنا جرباها فله ان يصيب من لبنها فى غير نهك
لضرع ولا فساد لنسل فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب
الضمان ظاهره يدل على ان القيم لا يصدق دعواه الا بالبينة خلافا لابى حنيفة وكفى بالله حسيبا محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم
ولا تجاوزوا ما حد لكم او كافيا فى الشهادة عليكم بالدفع والقبض للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون هم المتوارثون من ذوى القرابات مما قل منه او كثر بدل بما ترك باعادة العامل
نصيبا مفروضا نصب على انه مصدر مؤكد كقوله فريضة من الله كانه قيل قسمة مفروضة او حال اذ المعنى ثبت لهم مفروضا
نصيب او على الاختصاص وهذه الاية تدل على بطلان القول بالعصبة وعلى شمول الحكم للانبياء وغير الانبياء وروى ان اوس بن
صامت الانصارى ترك امراته ام كحة وثلاث بنات فزوى ابنا عمه سويد وعرفطة او قتادة وعرفجة ميراثه عنهن وكان اهل
الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال ويقولون لا يرث الا من طاعن بالرماح وزاد عن الحوزة وحاز الغنيمة فجاءت ام كحة
الى رسول الله صلعم فى مسجد الفضيخ فشكت اليه فقال ارجعى حتى انظر ما يحدث الله تعالى فنزلت فبعث اليهما لا تفرقا من مال اوس شيئا
فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزلت يوصيكم الله واذا حضر القسمة اى قسمة التركة اولوا القربى ممن لا
يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم او مما ترك تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وهو امر
ندب للبلغ من الورثة وقيل امر وجوب ثم اختلف فى نسخه باية الميراث كالوصية وعن سعيد بن جبير ان ناسا يقولون نسخت
والله ما نسخت ولكنها مما تهاون به الناس وقولوا لهم قولا معروفا تلطفوا لهم فى القول واعتذروا اليهم ما تعطونهم
ولا تمنوا بذلك عليهم وعن الحسن والنخعى ادركنا الناس وهم يقسمون على القرابات والمساكين واليتامى من العين
نا ذاقسم الورق والذهب وصارت القسمة الى الارضين والرقيق وما اشبه ذلك قالوا لهم قولا معروفا كانوا يقولون لهم
بورك فيكم المجمع اختلف الناس فى هذه الاية على قولين احدهما انها محكمة غير منسوخة وهو المروى عن الباقر ع
القمى هى منسوخة بقوله يوصيكم الله العياشى عن الباقر والصادق عم نسختها اية الفرايض وفى رواية عن الباقر عليه السلام انه
سئل امنسوخة هى قال لا اذا حضروك فاعطهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
وقرى ضعفاء وضعافى نحو سكارى وسكارى امر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه فى امر اليتامى فيفعلوا
بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او للحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا ربهم او يخشوا
على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركوه ان يضر بهم بصرف المال عنهم او للورثة بالشفقة
على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متصورين لو انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعفاء
مثلهم هل يجوزون حرمانهم او للموصين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا فى الوصية ولو بما فى حيزه جعل صلة للذين على
معنى وليخش الذين صفتهم وحالهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب
كافلهم وكاسبهم كما قال القايل لقد زاد الحيوة الى حبا بناتى انهن من الضعاف احاذر ان يرين البوس بعدى وان
يشربن رنقا بعد صافى فليتقوا الله فى امر اليتامى وليقولوا قولا سديدا ثم امرهم بان يقولوا لليتامى مثل
ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب او للمريض ما يصده عن الاسراف فى الوصية ويذكره التوبة وكلمة الشهادة
او لحاضرى القسمة عذرا جميلا ووعدا حسنا او ان يقولوا فى الوصية ما لا يؤدى الى مجاوزة الثلث وقال رسول الله صلعم
لسعد انك ان تترك ولدك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما حال او
تميز اى ظالمين او على وجه الظلم انما ياكلون فى بطونهم ملاء بطونهم يقال اكل فلان فى بطنه وفى بعض بطنه قال كلوا
فى بعض بطنكم تعفوا نارا ما يجر الى النار ويؤل اليها فكانه نار فى الحقيقة وسيصلون سيدخلون وقرا ابن عامر
وابن عياش عن عاصم بضم الياء مخففا وقرى به مشددا تقول صلى النار قاسى حرها وصليته شويته واصليته وصليته القيته فيها

سعيرًا فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا الهبها ومنه سعر السوق روي انه يبعث اكل مال اليتيم يوم القيمة والدخان
يخرج من قبره ومن فيه وانفه واذنيه وعينيه فيعرف الناس انه كان يأكل مال اليتيم في الدنيا العيون عن الرضا عليه السلام
وحرم اكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد اول ذلك انه اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما فقد اعان على
قتله اذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشانه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فاذا اكل ماله فكانه قد
قتله وصيره الى الفقر والفاقة مع ما خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله تعالى وليخش الذين الى فليتقوا الله ولقول ابي جعفر عليه السلام
ان الله تعالى وعد في اكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الاخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم واستقلاله
بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه ما اصابه لما وعد الله تعالى فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا ادرك
ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا الثواب عن سماعة قال سمعته يقول ان الله عز وجل وعد في مال اليتيم عقوبتين
اما احديهما فعقوبة الاخرة النار واما عقوبة الدنيا فهو قوله عز وجل وليخش الذين الى سديدا يعني بذلك ليخش ان اخلفه
في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى وعن الصادق عليه السلام قال من اكل مال اليتيم سلط الله عليه من يظلمه وعلى عقبه فان
الله عز وجل يقول وليخش الذين الى سديدا وعنه عليه السلام قال ان في كتاب علي عليه السلام ان اكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه
من بعده فان الله عز وجل يقول وليخش الذين الى سديدا واما في الاخرة فان الله عز وجل يقول الذين يأكلون الاية
القمي ان الله عز وجل يقول لا تظلموا اليتامى فيصيب اولادكم مثل ما فعلتم باليتامى فان الله تبارك وتعالى يقول
اذا ظلم الرجل اليتيم وكان مستحلا لم يحفظ ولده وكلهم الى ابيهم فان كان صالحا حفظ ولده في صلاح ابيهم والدليل
على ذلك قوله تبارك وتعالى واما الجدار فكان الى من ربك لان الله لا يظلم اليتامى لفساد ابيهم ولكن يكل الولد الى ابيه
فان كان صالحا حفظ ولده بصلاحه وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء
رايت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت في كم يجب لآكل مال اليتيم النار قال في درهمين عن سماعة
عنه عليه السلام قال سألته عن رجل اكل مال اليتيم هل له توبة قال يرد به الى اهله قال ذلك بان يقول ان الذين يأكلون اموال
اليتامى الاية عن زرارة عنه عليه السلام قال سألته عن الكبائر فقال منها اكل مال اليتيم ظلما وليس في هذا بين اصحابنا اختلاف
والحمد لله عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اصلحك الله ما ايسر ما يدخل به العبد النار قال من اكل مال اليتيم
درهما ونحن اليتيم عن ابي ابرهيم قال سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال اما ببيع او بقرض فيموت
ولم يقضه اياه فترك ايتاما صغارا فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم ايكون ممن يأكل مال اليتيم ظلما قال اذا كان ينوي ان
يؤدي اليهم فلا المجمع وسئل الرضا عليه السلام كم ادنى ما يدخل به اكل مال اليتيم تحت الوعيد في هذه الاية فقال قليله و
كثيره واحد اذا كان من نيته ان لا يرده اليهم وعن الباقر عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله سيبعث ناس
من قبورهم يوم القيمة تأجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرا هذه الاية الاحتجاج عن الباقر
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله بعد ان ذكر عليا واولاده عليهم السلام الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الكافي عن الصادق عليه السلام
مسندا من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه قال قلت هو يظلم فيسلط الله على عقبه
او على عقب عقبه فقال ان الله عز وجل يقول وليخش الاية وعن ابي جعفر عليه السلام وانزل في مال اليتيم من اكله ان الذين
يأكلون الاية وذلك ان اكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع
انه اكل مال اليتيم وعن الصادق عليه السلام من اكل مال اخيه ظلما ولم يرده اليه اكل جذوة من النار يوم القيمة وعن عجلان
قال سألت عنه عليه السلام عن اكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله عز وجل ان الذين يأكلون الاية قال من غير ان نسأله من
عال يتيما حتى ينقطع يتمه او يستغني بنفسه اوجب الله عز وجل له الجنة كما اوجب النار لمن اكل مال اليتيم وعن احدهما عليهما السلام

ابا الحسن علیه السلم عن الرجل یکون فی یده مال لایتام فیحتاج الیه فیمد یده فیاخذه وینوی ان یرده فقال لا ینبغی له ان یاکل الا
القصد لا یسرف فان کان من نیته ان لا یرده علیهم فهو بالمنزل الذی قال الله عز وجل ان الذین یاکلون اموال
الیتامی ظلما وعن علی بن المغیره قال قلت لابی الحسن علیه السلم ان لی ابنة اخ یتیمة فربما اهدی لها الشیء فاکل منها واطعمها
بعد ذلک الشیء من مالی فاقول یا رب هذا بذا فقال لا باس یوصیکم الله یامرکم ویعهد الیکم ویفرض علیکم فی
اولادکم فی شان میراثهم وهو اجمال یفصله للذکر ای منهم وحذف للعلم به کقولهم السمن منوان بدرهم مثل حظ الانثیین
ای یعد کل ذکر بانثیین حیث اجتمع الصنفان الاحتجاج انه لما اجمع ابو بکر علی منع فاطمه فدک وبلغها ذلک جاءت الیه
وقالت له یا ابن ابی قحافه فی کتاب ان ترث اباک ولا ارث ابی لقد جئت شیئا فریا افعلی عمد ترکتم کتاب الله ونبذتموه
وراء ظهورکم اذ یقول یوصیکم الله فی اولادکم للذکر مثل حظ الانثیین العیاشی عن احدهما عم قال ان فاطمه صم انطلقت
فطلبت میراثها من نبی الله صلعم قال ان نبی الله لا یورث فقالت اکفرت بالله وکذبت بکتابه قال یوصیکم الله الایه الکافی
عن یونس عن الرضا عم قال قلت له جعلت فداک کیف صار الرجل اذا مات وولده من القرابة سواء ترث النساء
نصف میراث الرجال وهن اضعف من الرجال واقل حیلة فقال لان الله تبارک وتعالی فضل الرجال علی النساء بدرجة
ولان النساء یرجعن عیالا علی الرجال وعن اسحق قال سال الفهفکی ابا محمد عم ما بال المراة المسکینة الضعیفة تاخذ
سهما واحدا ویاخذ الرجل سهمین فقال ابو محمد عم ان المراة لیس علیها جهاد ولا نفقة ولا علیها معلقة انما ذلک علی
الرجال فقلت فی نفسی قد کان قیل لی ان ابن ابی العوجاء سال ابا عبد الله عم عن هذه المسئلة فاجابه بجواب فاقبل
ابو محمد عم علی فقال نعم هذه مسئلة ابن ابی العوجاء والجواب منا واحد اذا کان معنی المسئلة واحدا جری لاخرنا ما
جری لاولنا واولنا واخرنا فی العلم سواء ولرسول الله صلعم ولامیر المومنین عم فضلهما الفقیه عن هشام ان ابن ابی
العوجاء قال لمحمد بن النعمن الاحول ما بال المراة الضعیفة لها سهم واحد وللرجل القوی الموسر سهمان قال فذکرت
ذلک لابی عبد الله علیه السلم فقال ان المراة لیس لها عاقلة ولیس علیها نفقة وعدد اشیاء غیر هذا هو علی الرجل
فلذلک جعل له سهمان ولها سهم وعن سالم قال سالت ابا عبد الله علیه السلم فقلت له کیف صار المیراث للذکر مثل حظ
الانثیین قال لان الحبات التی اکلها ادم وحوا فی الجنة کانت ثمانی عشر حبة اکل ادم منها اثنی عشر حبة واکلت حوا ستا
فلذلک صار المیراث للذکر مثل حظ الانثیین وعن عبد الله بن سنان قال قلت لابی عبد الله علیه السلم لای علة صار
المیراث للذکر مثل حظ الانثیین قال لما جعل الله لها من الصداق العیون عن الرضا علیه السلم من خبر الشامی وما
سال عنه امیر المومنین علیه السلم فی الکوفة وساله لم صار المیراث للذکر مثل حظ الانثیین فقال من قبل السنبلة کان علیها
ثلث حبات فبادرت الیها حوا فاکلت منها حبة واطعمت ادم حبتین فان کن ای البنات او المولودات نساء لیس
معهن ذکر فوق اثنتین خبر ثان لکان او صفة للنساء ای نساء زایدات علی اثنتین فلهن ثلثا ما ترک المتوفی منکم
ویدل علیه المعنی ظاهر الکلام یقتضی ان البنتین لا یستحقان الثلثین لکن الامة اجمعت علی ان حکم البنتین حکم
ما زاد علیهما لانه لما تبین ان حظ الذکر مثل حظ الانثیین اذا کان معه انثی وهو الثلثان اقتضی ذلک ان فرضهما
الثلثان ثم لما اوهم ذلک ان یزداد النصیب بزیادة العدد رد ذلک بقوله فان کن نساء فوق اثنتین ولان البنتین
امس رحما بالمیت من الاختین فاوجبوا لهما ما اوجب الله تعالی للاختین بقوله ولها الثلثان مما ترک ولان البنت
الواحدة لما وجب لها مع اخیها الثلث کانت احری ان یجب لها الثلث اذا کانت مع اخت مثلها وقیل تقدیره
فان کن النساء اثنتین فما فوقهما الا انه قدم ذکر الفوق کما روی عنه صلعم انه قال لا تسافر المراة سفرا فوق ثلثة ایام الا
ومعها زوجها او ذوی محرم لها فان تقدیره ثلثة ایام فما فوقها وروی عن ابن عباس ان حکمهما حکم الواحدة وحکی
النظام عنه ان لهما نصف وقیراط لان الواحدة النصف والثلاث الثلثین فینبغی ان یکون للبنتین ما بینهما

الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال
قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة الثلثان وقال
قوم بالتقليد والرواية لم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل
حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان
واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا وان كانت المولودة
واحدة وقرء نافع بالرفع على كان التامة فلها النصف وقرء زيد ثابت بضم النون وهو الافصح لان ما علاه من الثلث
والربع الى العشر مضموم الاول ولابويه اي ولابوي الميت لكل واحد منهما بدل بتكرير العامل السدس وقرء الحسن
بسكون الدال للتخفيف وكذلك الثلث والربع والثمن مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر
القمي يعني اذا مات الرجل وترك ابوين وابنتين فللابوين السدسان ولكل وللابنتين الثلثان وان كانت الابنة
واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس وبقي سهم يقسم على خمسة اسهم فما اصاب ثلثة اسهم فللابنة وما
اصاب اثنتين فللابوين فان لم يكن له ولد ولا ولد الولد لان اسم الولد يعم الجميع وورثه ابواه فلامه
الثلث مما ترك والباقي للاب اجماعا فان كان في الفريضة احد الزوجين فان له النصف او الربع وللام الثلث
جميع ما ترك لا ثلث ما بقي كما هو راي الجمهور والباقي للاب وهو مذهب ابن عباس وائمتنا عليهم السلام وهو الظاهر لان قوله
وورثه ابواه مطلق وتقييده يحتاج الى دليل ولانه لو كان ما كان يحتاج حينئذ الى قوله فان لم يكن له ولد ولانه لم يفهم حينئذ ثبوت فريضة
للام مع وجود وارث غير الولد فان كان له اي للميت اخوة اطلقت على ما فوق الواحد وعلى الاخوات من طرف الاب
والام او الاب خاصة كما في الروايات اي اخوان او اخ واختين او اربع اخوات خلافا لابن عباس فانه لا يحجب بما دون الثلاثة
ولا الاخوات الخلص اخذا بالظاهر فلامه السدس وللاب خمسة الاسداس وعن ابن عباس انهم ياخذون ما حجبوا
عن الام وقرء حمزة والكسائي فلامه بكسرة الهمزة اتباعا للكسرة التي قبلها القمي وان كان للميت اخوة واخوات من قبل الاب
او الام او من قبل الاب وحده فلامه السدس وللاب خمسة اسداس فان الاخوة والاخوات من قبل الاب هم في عيال
الاب وتلزمه مونتهم فهم يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون العلل عن علي عليه السلام الفرايض من ستة اسهم الثلثان اربعة
اسهم والنصف ثلثة اسهم والثلث سهمان والربع سهم ونصف والثمن ثلثة ارباع سهم ولا يرث مع الولد الا الابوان
والزوج والمراة ولا تحجب الام من الثلث الا الولد والاخوة ولا يزداد الزوج على النصف ولا ينقص من الربع
ولا يزداد المراة على الربع ولا ينقص عن الثمن وان كن اربعا او دون ذلك فهن فيه سواء ولا تزداد الاخوة من
الام على الثلث ولا ينقصون من السدس وهم فيه سواء الذكر والانثى ولا يحجبهم عن الثلث الا الولد والوالد
والدية تقسم على من احرز الميراث العيون عن الرضا عليه السلام والفرايض على ما انزل الله تعالى في كتابه ولا عول فيها
ولا يرث مع الولد والوالدين احد الا الزوج والمراة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله الكافي
عن زرارة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا زرارة ما تقول في رجل ترك ابويه واخوته من امه قال قلت السدس لامه وما
بقي فللاب فقال من اين قلت هذا قلت سمعت الله عز وجل يقول في كتابه فان كان له اخوة فلامه السدس فقال لي
ويحك يا زرارة اولئك الاخوة من الاب فان كان الاخوة من الام لم يحجبوا الام عن الثلث وعنه عليه السلام
قال لا يحجب الام عن الثلث اذا لم يكن ولد الا اخوان او اربع اخوات العياشي عن الباقر عليه السلام فان كان له اخوة
فلامه السدس يعني اخوة لاب وام واخوة لاب وعن الصادق عليه السلام لا يحجب عن الثلث الاخ والاخت حتى يكونا
اخوين او اخ واختين فان الله يقول في كتابه فان كان له اخوة فلامه السدس الفقيه عن محمد بن مسلم قال
اقراني ابو جعفر عليه السلام صحيفة الفرايض التي هي املاء رسول الله صلى الله عليه واله وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فقرات

فيها امراة ماتت وتركت زوجها وابويها فللزوج النصف ثلثة اسهم وللام الثلث سهمان وللاب السدس سهم من بعد
وصية يوصى بها او دين اى هذه الانصباء للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما اتى باو التى للاباحة دون الواو
للدلالة على انهما متساويان فى الوجوب وقدم الوصية على الدين لانها شاقة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون
على الندور المجمع عن امير المؤمنين عليه السلم انكم تقرؤن فى هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى
بالدين قبل الوصية العياشى عن الباقر عليه السلم ان الدين قبل الوصية ثم الوصية على اثر الدين ثم الميراث ولا وصية للوارث الخصال
عن الصادق عليه السلم قال جرت فى براء بن معرور الانصارى ثلث من السنن الى قوله ع واما الثالثة فانه اوصى بثلث ماله حين يحول وجهه الى رسول الله صلى الله
واوصى بالثلث من ماله فنزل الكتاب بالقبلة وجرت السنة بالثلث اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
اى لا تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم فى عاجلكم واجلكم فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى
تفضيل بعض وحرمان بعض روى ان احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الاخر فى الجنة سال ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته
او من مورثيكم منهم امن اوصى منهم فعوضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله فهو اعتراض مؤكد
لامر القسمة او تنفيذ الوصية وعن الجبائى ان معناه لا تدرون ان نفعكم بتربية ابائكم لكم اكثر ام نفع ابائكم بخدمتكم
اياهم وانفاقكم عليهم عند كبرهم اكثر وعن ابى مسلم لا تدرون اى الوارثين والموروثين اسرع موتا فيرثه صاحبه فلا
تتمنوا موت الموروث فريضة من الله مصدر مؤكد اى فرض ذلك فرضا او مصدر يوصيكم الله لانه فى معنى يامركم
ويفرض عليكم ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر الكافى عن ابرهيم الكرخى عن ثقة حدثه
من اصحابنا قال تزوجت بالمدينة فقال ابو عبد الله عليه السلم كيف رايت فقلت ما راى رجل من خير فى امراة الا وقد
رايته فيها ولكن خانتنى فقال وما هو قلت ولدت جارية فقال لعلك كرهتها ان الله جل ثناؤه يقول اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ولكم ايها الازواج نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
وتستوى الواحدة والعدد منهن فيهما من بعد وصية توصون بها او دين لفظا ولا يوجب الترتيب كما مر الخصال
عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال تحل الزوج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين
العيون عن الرضا عليه السلم وعلة المراة انها لا ترث من العقار شيئا الا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن تغيره
وقلبه والمراة يجوز ان ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن
التفصى منهما والمراة يمكن الاستبدال بها فما يجوز ان يجى ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره وكان الثابت المقيم
على حاله لمن كان مثله فى الثبات والقيام الفقيه عن ابى ولاد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل تزوج فى مرضه
فقال اذا دخل بها فمات فى مرضه ورثته وان لم يدخل بها لم ترثه ونكاحه باطل وعنه عليه السلم قال اذا طلق الرجل امراته
فى مرضه ورثته ما دام فى مرضه ذلك وان انقضت عدتها الا ان يصح منه قلت فان طال به المرض فقال ترثه ما بينه وبين
سنة وعنه ع انه سئل عن الرجل يحضره الموت فيطلق امراته هل يجوز طلاقه قال نعم وهى ترثه وان ماتت لم يرثها فان
كان رجل اسم كان وهو الميت وقيل كان تامة يورث اى يورث منه من ورث صفة رجل او خبر كان
كلالة خبر او حال من الضمير فى يورث او مفعول له او تمييز لان يورث يحتمل وجوها وقيل يجوز ان يكون المراد
بالرجل الوارث ويكون يورث من اورث المجمع ويؤيده ما روى عن جابر انه قال اتانى رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا مريض فقلت وكيف الميراث وانما يرثنى كلالة فنزلت اية الفرايض وقرئ يورث بالتخفيف والتشديد على البناء
للفاعل وكلالة حال او مفعول به وهو فى الاصل مصدر لا يثنى ولا يجمع مشتق من الكل وهو الاعياء كانه يتناول الميراث
من بعد على كلال واعياء او من الاكليل الذى يحيط بالراس والوسط خال ومنه الكل لاحاطته بالعدد او من الاكل

هو الظهر تقول ولانی فلان الکلّ علی وزن اظلّه ای ولانی ظهره وتطلق علی ثلاثة علی من لم یخلف ولدا ولا والدا
وعلی من لیس بوالد ولا ولد وعلی القرابة من جهة العرض لا الطول کالاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال
والخالات واولادهم والمراد هنا من یتقرب بالام خاصة للاجماع ویوصف الموروث او الوارث بها بمعنی ذی کلالة
کما تقول فلان من قرابتی ترید من ذوی قرابتی وقیل یجوز ان تکون صفة کالهجاجة والفقاقة للاحمق المجمع والمروی عن
ائمتنا علیهم السلام ان الکلالة الاخوة والاخوات والمذکور فی هذه الایة من کان من قبل الام منهم والمذکور فی اخر السورة
من کان منهم من قبل الاب والام او من قبل الاب المعانی عن الصادق علیه السلام قال الکلالة ما لم یکن والد ولا ولد الکافی
عنه علیه السلام مثله وعنه علیه السلام والذی عنی الله فی قوله وان کان رجل الخ انما عنی بذلک الاخوة والاخوات من الام خاصة
القمی فهذه کلالة الام وهی الاخوة والاخوات من الام او امرأة عطف علی رجل وله ای وللرجل واکتفی بحکمه عن حکم
المراة لدلالة العطف علی تشارکهما فیه اخ او اخت وقرء ابی من الام وسعد من ام فلکل واحد منهما السدس فان
کانوا اکثر من ذلک فهم شرکاء فی الثلث ولا خلاف بین الامة ان الاخوة والاخوات من قبل الام یتساوون فی المیراث
الکافی عن بکیر قال قلت لابی عبد الله علیه السلام امراة ترکت زوجها واخوتها لامها واخوتها لابیها فقال للزوج النصف ثلثة
اسهم وللاخوة والاخوات من الام الثلث الذکر والانثی فیه سواء وبقی سهم فهو للاخوة والاخوات من الاب للذکر
مثل حظ الانثیین لان السهام لا تعول ولا تنقص الزوج من النصف ولا الاخوة من الام من ثلثهم لان الله عز وجل یقول
فان کانوا اکثر من ذلک فهم شرکاء فی الثلث من بعد وصیة یوصی بها وقرء ابن کثیر وابن عامر وابن عباس عن
عاصم علی البناء للمفعول او دین غیر مضارّ حال ای یوصی بها وهو غیر مضار لورثته وذلک بان یوصی بزیادة
علی الثلث اوصی بالثلث فما دونه ونیته مضارة ورثته لا القربة وعن الحسن المضارة بالدین الاقرار بدین لا یلزمه
وصیة من الله مصدر مؤکد ای یوصیکم الله بذلک وصیة او منصوب بغیر مضار علی المفعول به ویؤیده
قراءة الحسن غیر مضار وصیة بالاضافة ای لا یضار وصیة من الله وهو الثلث فما دونه بالزیادة او وصیة
منه بالاولاد بالاسراف فی الوصیة والاقرار الکاذب وفی الحدیث ان الضرار فی الوصیة من الکبائر والله علیم
بالمضار وغیره حلیم لا یعاجل بعقوبته تلک اشارة الی الاحکام التی ذکرت فی باب الیتامی والوصایا والمواریث
حدود الله ای شرایعه التی هی کالحدود التی لا یجوز مجاوزتها ومن یطع الله ورسوله یدخله جنات
تجری من تحتها الانهار خالدین فیها انما جمع باعتبار معنی من وانتصب علی انه حال مقدرة ای یدخلهم مقدرین
الخلود فیها کقولک مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وقیل صفة لجنات علی حذف الضمیر ای خالدین هم فیها
لان اسم الفاعل اذا جری علی غیر من هو له لم یتضمن الضمیر کما تضمنه الفعل فیجب ابرازه وذلک الفوز ای الفلاح
العظیم ومن یعص الله ورسوله ویتعد حدوده ای جمیع حدوده یدخله وقرء نافع بالنون فی الموضعین نارا
خالدا فیها حال او صفة کما مر وله عذاب مهین لان الله یفعله علی وجه الاهانة واللاتی یاتین الفاحشة
من نسائکم ای یفعلنها یقال اتی الفاحشة وجاءها وغشیها ورهقها بمعنی وقرء ابن مسعود بالفاحشة وهی
الزنا لزیادة قبحها علی کثیر من القبائح فاستشهدوا ایها الحکام علیهن اربعة منکم من المسلمین فان شهدوا
فامسکوهن ای فاحبسوهن فی البیوت واجعلوها سجنا علیهن حتی یتوفاهن الموت یستوفی ارواحهن الموت
او یتوفاهن ملائکة الموت قیل وکان ذلک عقوبتهن فی اول الاسلام ثم نسخ بقوله الزانیة والزانی الایة ویجوز ان
یکون غیر منسوخة بان یترک ذکر الحد لکونه معلوما بالکتاب والسنة ویوصی بامساکهن فی البیوت بعد ان یحددن
صیانة لهن عن مثل ما جری علیهن بسبب الخروج من البیوت او یجعل الله لهن سبیلا کتعیین الحد المخلّص عن
الحبس والنکاح المغنی عن السفاح الکافی عن الباقر علیه السلام وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصدیق ذلک

ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء والّلاتي ياتين الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله تعالى سورة انزلناها وفرضنا
الى قوله طائفة من المؤمنين العياشي عن الصادق عليه السلام هي منسوخة والسبيل هو الحدود وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
واللاتي ياتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المراة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت
بيتا ولم يحدث ولم يكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى يموت او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد
والرجم المجمع وحكم هذه الاية منسوخ عند جمهور المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وفيه وقال النبي صلى الله عليه وآله
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم واللذان
ياتيانها منكم يعني الزاني والزانية وقرئ واللذان بتشديد النون واللذان بالهمزة وتشديد النون فآذوهما بالتوبيخ
والتقريع او بالتعيير والجلد فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما فاقطعوا عنهما الايذاء او عرضوا عنهما بالاغماض والستر
ان الله كان توابا رحيما قيل هذه الاية سابقة على الاولى نزولا وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل
نزلت الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين ولم يثبت القمي كان في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمراة يحبس
في بيت الى ان يموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني فاجلدوا الاية العياشي عن الصادق عليه السلام قوله واللذان ياتيانها
منكم قال يعني البكر اذا اتت الفاحشة التي اتتها هذه الثيب فآذوهما قال تحبس فان تابا واعرضا عنهما ان الله كان توابا
رحيما انما التوبة على الله اي قبول توبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته الاان
على هذه ليست هي على في قولهم تاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة في موضع الحال اي جاهلين او متلبسين
بها سفهاء فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل وعن مجاهد من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالته
عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه
قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل فان عاد وتاب مرارا قال ويغفر الله له قال الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور
ثم يتوبون من قريب من للتبعيض اي يتوبون بعض زمان قريب وهو قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر
احدهم الموت وسماه قريبا لان امد الحيوة قريب كقوله قل متاع الدنيا قليل او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها
فيتعذر عليهم الرجوع وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وعن عطا ولو قبل موته بفواق
ناقة الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة
لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان
يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى
بيده الى حلقه تاب الله عليه المجمع روى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله هذا الخبر بعينه الا انه قال في آخره وان
الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اهبط ابليس
قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى يفارق روحه جسده فقال الله سبحانه بعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن
عبدي حتى يغرغر بها الكافي ما يقرب مما في الفقيه وذكر الجمع ايضا وفي آخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وعن
الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه الاية العياشي عن الباقر عليه السلام
قال اذا بلغت النفس هذه واهوى بيده الى حنجرته لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة اقول ولعل السر في ذلك ان
ذنوب العالم امور باطنية لا يمكن محوها وردمن عمل بها في هذا الزمان القليل بخلاف الجاهل وقيل لعل السبب حصول
ياس من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا يياس الا عند معاينة الغيب قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد
ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم

ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين فاولئك يتوب الله
عليهم وعد بالوفاء بما وعد به النهج قال ع من اعطي التوبة لم يحرم القبول ثم قرء هذه الاية وكان الله عليما بعلم
اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة المقبولة التي ينتفع بها صاحبها للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت اي اماراته عند المعاينة قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف
التوبة الى حضور الموت وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة كانه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء و
قيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المومنين وبالذين يعملون السيئات المنافقين لتضاعف كفرهم وبالذين
يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم هيانا لهم من العتاد وهو المعد وقيل اصله اعددنا فابدلت الاولى تاء
عذابا اليما تاكيد لعدم قبول توبتهم العياشي عن الصادق عليه السلام وليست التوبة الاية قال هو الفرار تاب حين لم تنفعه
التوبة ولم يقبل منه القمي عنه ع قال نزلت في القران زغلون تاب حيث لم تنفعه التوبة ولم يقبل منه الفقيه عنه ع سئل
عن هذه الاية قال ذلك اذا عاين امر الاخرة النهج قال ع فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة
والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد به الملائكة
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم اي لا يسعكم في دينكم ان ترثوا اي نكاحهن وقرئ لا تحل لكم بالتاء على ان ترثوا
بمعنى الوراثة النساء كرها وقرء حمزة والكسائي بالضم هيا وفي التوبة والاحقاف ووافقهما عاصم وابن عامر في الاخير
القمي عن الباقر ع كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل
ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت
القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق
عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا
يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله صلى الله عليه واله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك
شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الاية فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث
نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها المجمع وقيل نزلت
في الرجل يحبس المراة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها وروي ذلك عن ابي جعفر عليه السلام العياشي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج يبغض بها تكون قريبة له ولا
تعضلوهن عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي اي ولا تمنعوهن من التزوج اضرارا بهن والعضل الحبس و
التضييق ومنه عضلت المراة بولدها اذا اختنقت رحمها به فخرج بعضه وبقي بعضه وقيل تم الكلام بقوله كرها ثم
خاطب الازواج بها ونهاهم عن العضل لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن والفرق بين تعديه ذهب بالباء والهمزة
انه اذا عدي بالباء فمعناه الاخذ والاستصحاب كقوله تعالى فلما ذهبوا به واما الاذهاب فكالازالة العياشي عن الصادق
عليه السلام قال الرجل تكون له المراة فيضر بها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك المجمع عنه عليه السلام ان المراد بها الزوج امره الله
تعالى بتخلية سبيلها اذا لم يكن فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة
استثناء من اعم عام الظرف او المفعول له تقديره ولا تعضلوهن للافتداء الا وقت ان ياتين بفاحشة او لا
تعضلوهن لعلة من العلل الا ان ياتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وقرئ مُبيَّنةٍ من
ابانت بمعنى تبينت او بينت كما قرئ مُبيَّنةٍ بكسر الياء وفتحها وقيل استثناء من الحبس والامساك المذكور في قوله فامسكوهن
في البيوت ثم نسخ المجمع فيه قولان احدهما انه يعني الا ان يزنين والاخر ان الفاحشة النشوز والاولى حمل الاية على
كل معصية وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما

من الكراهة والاكراه صح

ولا وطين فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال
في القول فان كرهتموهن اي كرهتم صحبتهن وامساكهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه اي في ذلك الشيء وقرئ بالرفع
على انه في موضع الحال خيرا كثيرا من ولد يرزقكم او عطف لكم عليهن بعد الكراهة عن ابن عباس وفيه حث على الصبر عليهن
بعد الكراهة وعدم تعجيل طلاقهن وعن الاصم المعنى ويجعل الله في فراقكم لهن خيرا كثيرا مثل وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته
وقيل هذا بعيد لانه حث على المفارقة وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة وتزويج اخرى وآتيتم
احديهن جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس وقرئ بوصل همزة احديهن كما قرئ فلثم عليه في فلا اثم عليه قنطارا مالا كثيرا
فلا تاخذوا منه اي من القنطار شيئا اي لا ترجعوا فيما اعطيتموهن من المهر اذا كرهتموهن واردتم طلاقهن وعن عمر
انه قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله
صلى الله عليه وآله ما اصدق امراة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه امراة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا
حقا جعله الله تعالى لنا والله يقول وآتيتم احديهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونني اقول مثل هذا
مثل هذا فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امراة ليست من اعلم النساء المجمع عن الباقر عليه السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا الفقيه عن
الصادق عليه السلام مهر السنة المحمدية خمسمائة درهم فمن زاد على ذلك رد الى السنة ولا شيء عليه اكثر من الخمسمائة أتأخذونه
استفهام انكار وتوبيخ بهتانا واثما مبينا نصبا على الحالية اي باهتين وآثمين او على العلة كما في قولك قعدت عن
الحرب جبنا لان الاخذ بسبب بهتانهم واقترافهم المآثم قيل كان الرجل اذا طمحت عينه الى استطراف امراة بهت التي تحته
ورماها بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج غيرها فنهوا عن ذلك القمي وذلك اذا كان
الرجل هو الكاره المراة فنهاه الله ان يسيء اليها حتى يفتدي منه لقوله الله وكيف تاخذونه انكار لاسترداد المهر وقد افضى
بعضكم الى بعض كناية عن الجماع والافضاء المباشرة قيل المراد به الخلوة الصحيحة وان لم يجامع وسمي الخلوة افضاء
لوصوله بها الى مكان الوطي المجمع وكلا القولين قد رواه اصحابنا وعن ابن عباس ان الافضاء حصوله معها في لحاف
واحد جامعها او لم يجامعها فقد وجب المهر في الحالين فاخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا وهو حق الصحبة و
الممازجة او ما وثق الله عليهم في شانهن بقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان المجمع وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام
او ما اشار اليه النبي بقوله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله الكافي عن الباقر عليه السلام الميثاق هي الكلمة التي
عقد بها النكاح والغليظ هو الرجل يفضي اليها القمي الميثاق الغليظ الذي شرط الله للنساء على الرجال امساك بمعروف
او تسريح باحسان وفي هاتين الآيتين اقوال احدها انهما محكمتان غير منسوختين لكن للزوج ان ياخذ الفدية من
المختلعة لان النشوز حصل من جهتها فالزوج يكون في حكم المكره لا المختار للاستبدال ولا ينافي حكم الآيتين
وحكم آية المختلع فلا يحتاج الى نسخهما وهو قول الاكثرين وثانيها انهما محكمتان فليس للزوج ان ياخذ من المختلعة
شيئا ولا من غيرها لاجل ظاهر الآية وثالثها ان حكمها منسوخ بقوله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم النكاح اسم يقع على العقد ومنه وانكحوا الايامى ويقع على الوطي ومنه
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة اي ولا تنكحوا التي نكحها آباؤكم وانما ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة وقيل ما مصدرية
على ارادة المفعول من المصدر من النساء بيان ما نكح على الوجهين الا ما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للنهي
وكانه قيل يستحقون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف او من اللفظ كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه كما يعلق بالمحال
في التابيد في نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط وقيل الاستثناء منقطع لانه لا يجوز استثناء
الماضي من المستقبل ونظيره لا تبع من مالي الا ما بعت ولا تاكل الا ما اكلت ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة

عليه وقيل انما استثنى ما قد مضى ليعلم انه لم يكن مباحا لهم وعن ابن عباس انها نزلت فيما كان يفعله اهل الجاهلية
من نكاح امراة الاب وقيل توفى ابو قيس وكان من صالحى الانصار فخطب ابنه قيس امراة ابيه فقالت انى اعدك
ولدا وانت من صالحى قومك ولكنى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله استامره فاتته فاخبرته فقال لها رسول الله صلعم
ارجعى الى بيتك فنزلت الكافى عن احدهما عم انه قال لو لم يحرم على الناس ازواج النبى صلعم لقول الله عز وجل وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا حرم على الحسن والحسين عم لقول الله تبارك وتعالى ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء ولا يصلح للرجل ان ينكح امراة جده العياشى عن الصادق عليه السلام ان الله حرم علينا نساء
النبى صلعم بقول الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء العيون عن الرضا عن النبى صلعم وكانت لعبد المطلب خمس سنن
اجراها الله تعالى فى الاسلام حرم نساء الاباء على الابناء الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن النبى صلعم انه قال
فى وصيته له يا على ان عبد المطلب سن فى الجاهلية خمس سنن اجراها الله له فى الاسلام حرم نساء الاباء على الابناء
فانزل الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم القمى ان العرب كانوا ينكحون نساء ابائهم وكان اذا كان للرجل اولاد كثير وله اهل
ولم يكن امها ادعى كل واحد منها فحرم الله مناكحتهم انه اى نكاح امراة الاب وقال الجبائى اى الذى كان عليه اهل
الجاهلية ويكون السلامة مما قد سلف فى الاقلاع عنه بالتوبة والانابة كان فاحشة اى زنا عند الله ما رخص فيه
لامة من الامم وقال المبرد يجوز ان يكون كان زايدة ومقتا المقت بغض عن امر قبيح ولذلك سمى ولد الرجل من امراة
ابيه المقتى كاشعث بن قيس ومعيط جد الوليد بن عقبة قال البلخى وليس كل نكاح حرمه الله تعالى يكون زنا ولذلك لا يقال
للمشركين فى الجاهلية ولا اولادا هل الذمة اولاد زنا لوجود عقد بينهم يتعارفونه وساء سبيلا سبيل من يراه ويفعل
وفى هذه الاية دلالة على ان كل من عقد عليها الاب من النساء محرم على الابن دخل بها الاب او لم يدخل وهذا
اجماع فان دخل بها الاب على وجه السفاح فهل يحرم على الابن ففيه خلاف وعموم الاية يقتضى ان تحرم عليه
لان النكاح قد يعبر به عن الوطى حرمت عليكم امهاتكم يعنى نكاحهن لانه المتبادر الى الفهم ولان ما قبله
وما بعده فى النكاح والامهات تعم من ولدتك او ولدت من ولدك وان علت وبناتكم وان نزلن سواء كانت
الولادة عن نكاح صحيح او شبهة او زنا لصدق الولد لغة خلافا للشافعى لعدم لحوق نسبها شرعا واخواتكم لاب
كانت او لام او لهما وعماتكم وخالاتكم وان علون اى اخت الجد لاب كان او لام واخت الجده لاب كانت
او لام وليس المراد بعلوهما عمة العمة وخالة الخالة لانهما قد لا يحرمان وبنات الاخ وبنات الاخت وان سفلن
وقرى بتخفيف همزة الاخت فهؤلاء السبع من المحرمات بالنسب وعن ابن عباس حرم الله سبحانه من النساء سبعا
بالنسب وسبعا بالسبب وتلا الاية وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وقد نزل الله الرضاعة
منزلة النسب وقال النبى صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فالسبع المحرمات بالنسب على التفصيل
الذى ذكره الله تعالى محرمات بالرضاع فلذلك سمى المرضعة اما للرضيع والمراضعة اختا وكذلك زوج المرضعة
ابوه وابواه جداه واخته عمته وكل ولد ولد له من غير المرضعة قبل الرضاع وبعده فهم اخوته واخواته لابيه
وام المرضعة جدته واختها خالته وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم اخوته واخواته لابيه وامه وكل من ولد
لها من غيره فهم اخوته واخواته لامه قال الزمخشرى قالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب الا فى المسئلتين احدهما
انه لا يجوز للرجل ان يتزوج اخت ابنه من النسب دون الرضاع لان المانع فى النسب وطؤه امها وهذا المعنى
غير موجود فى الرضاع والثانية لا يجوز ان يتزوج ام اخيه من النسب ويجوز فى الرضاع لان المانع من النسب
وطى الاب اياها وهذا المعنى غير موجود فى الرضاع وكذا استثنى مسئلتان اخريان احدهما ام الجدة وثانيهما
جدة الولد فانهما محرمتان من النسب دون الرضاع اما ام الجده فلانها بنتك او زوجة ابنك ولو ارضعت اجنبية

ولد ولدك لم يحرم واما جدة الولد فانها امك او ام زوجتك ولو ارضعت اجنبية ولدك كانت امها جدة ولدك
ولم تحرم عليك وفى استثناء هذه الصور نظر لان النص انما دل على ان جهة الحرمة فى النسب جهة الحرمة فى الرضاع والجهات
التى فى هذه الصور ليست جهات الحرمة فى النسب فان جهة الاختية الابن مثلا لم يعتبر من الجهات الحرمة بل المعتبر فيها
اما كونها ربيبة واما كونها بنتا واية جهة من هاتين الجهتين لو وجدت فى الرضاع كانت محرمة وتوضيحه ان اخت الابن
اذا كانت بنتا يكون لها جهتان جهة الاختية للابن وجهة البنتية لك ولا شك فى تغايرهما والنص دل على الحرمة من
جهة البنتية لا من جهة الاختية للابن وكذا اذا كان له ربيبة كان له جهتان الاختية للابن وكونها ربيبة وجهة الحرمة
منهما ليست الا كونها ربيبة على ان جهة الحرمة بحسب المصاهرة لا بحسب النسب فلا يصح الاستثناء من جهة حرمة
النسب **وامهات نسائكم** اى حرمت عليكم امهات زوجاتكم وجداتهن نسبًا او رضاعا بمجرد العقد على البنت لان
التحريم غير مقيد بالدخول **وربائبكم** جمع ربيبة وهى بنت زوجة الرجل من غيره سمى به لانه يربها كما يرب ولده فى
غالب الامر ثم اتسع فيه فسمى بذلك وان لم يربها فعيل بمعنى مفعول وانما لحقه التاء لانه صار اسما **اللاتى فى حجوركم**
وان سفلن وفايدة القيد تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربايب اذا دخلتم بامهاتهن وهن فى احتضانكم او بصدده
قوى الشبهة بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجروها مجريهم لا تقييد الحرمة **من نسائكم اللاتى دخلتم بهن**
متعلق بربائبكم خاصة لا بالامهات ايضًا لان معنى من مع احد المتعلقين خلاف معناه مع الاخر والكلمة الواحدة
لا تحمل على معنيين مختلفين عند جمهور الادباء اللهم اذا جعلتها من للاتصال كقوله فانى لست منك ولست منى ما
انا من دَدٍ ولا الدد منى على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن لكن الرسول صلى الله عليه واله فرق بينهما
فقال فى رجل تزوج امراة وطلقها قبل ان يدخل بها انه لا باس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها واليه
ذهب عامة العلماء وعن مسروق هى مرسلة فارسلوا ما ارسل الله وعن ابن عباس ابهموا ما ابهم الله واما ما روى
عن على وابن عباس وغيرهما انهم قرؤا امهات نسائكم اللاتى دخلتم بهن فشاذة غير معمول بها ولا يجوز ان يكون
الموصوف صفة للنسائين لان عاملها مختلف ولا يجتمعان على معمول واحد وقوله دخلتم بهن اى معهن الستر وهى
كناية عن الجماع عن ابن عباس او هو وما يجرى مجراه من المسيس والتجريد عن عطاء **المجمع** وهو مذهبنا وفى ذلك خلاف
بين الفقهاء **فان لم تكونوا دخلتم بهن** يعنى بامهات الربايب **فلا جناح عليكم** فى نكاح بناتهن اذا طلقن او متن
العياشى عن الصادق عن ابيه قال ان عليا عم كان يقول الربايب عليكم حرام من الامهات اللاتى دخلتم بهن هن فى
الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن فحرموا ما حرم الله وابهموا ما ابهم الله
الاستبصار عنه عليه السلم مثله وعنه عليه السلم ان عليا عليه السلم قال اذا تزوج الرجل المراة حرمت عليه ابنتها اذا دخل
بالام واذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج بالبنت فاذا تزوج البنت فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه
الام وقال الربايب عليكم حرام كن فى الحجور او لم يكن وعن ابى بصير قال سالته عن رجل تزوج امراة ثم طلقها قبل
ان يدخل بها فقال تحل له ابنتها ولا تحل له امها وعنه عليه السلم قال الام والبنت سواء اذا لم يدخل بها يعنى اذا تزوج المراة
ثم طلقها قبل ان يدخل بها فانه ان شاء تزوج امها وان شاء ابنتها وعن منصور بن حازم قال كنت عند ابى عبد الله
عليه السلم فاتاه رجل فساله عن رجل تزوج امراة فماتت قبل ان يدخل بها ايتزوج بامها فقال عليه السلم فقد فعله رجل
منا فلم نر به باسا فقلت جعلت فداك ما تفخر الشيعة الا بقضاء على عليه السلم فى هذه الشمخية التى افتاها ابن مسعود
انه لا باس بذلك ثم ان عليا عليه السلم ساله فقال له على عليه السلم من اين اخذتها فقال من قول الله عز وجل وربائبكم
اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فقال على عليه السلم ان هذه
مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فقال ابو عبد الله عليه السلم للرجل اما تسمع ما يروى هذا عن على عليه السلم فلما قف

ندمت فقلت اى شئ صنعت يقول هو قد فعل رجل منا فلم نر به باسا واقول انا قضى على فيها فلقيته بعد ذلك فقلت له
جعلت فداك مسئلة الرجل انما كان الذى كنت تقول كان زلة منى فما تقول فيها فقال يا شيخ تخبرنى ان عليا عليه السلم قضى
فيها وتسئلنى ما تقول فيها انتهى قال فهذان الخبران شاذان مخالفان لظاهر كتاب الله تعالى قال الله تعالى وامهات نسائكم
ولم يشترط الدخول بالبنت كما شرط فى الام الدخول لتحريم الربيبة فينبغى ان تكون الاية على اطلاقها ولا يلتفت الى ما
يخالفه ويضاده لما روى عنهم عم ما اتاكم عنا فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالفه فاطرحوه
ويمكن ان يكون الخبران وردا على ضرب من التقية لان ذلك مذهب بعض العامة الكافى عن ابى الحسن عم انه سئل
عن الرجل يتزوج المراة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلم فى الرجل يكون له الجارية ويصيب
منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هى مثل قول الله تعالى وربائبكم اللاتى فى حجوركم وعنه عليه السلم انه سئل عن رجل طلق امراته
فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطاها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطا احديهما
فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطاها قال لا القمى ان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها
ولم تكن فى حجره حلت له لقول الله اللاتى فى حجوركم ثم قال الصادق عليه السلم لا تحل له وحلائل جمع حليلة من الحلال او الحلول
ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا عن ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا هم وعن عطا انها نزلت
حين نكح النبى صلى الله عليه واله امراة زيد بن حارثة فقال المشركون فى ذلك الكافى عن الباقر عليه السلم هل كان يحل لرسول الله
صلى الله عليه واله نكاح حليلتى الحسن والحسين عم فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناء لصلبه الفقيه عن
الصادق عليه السلم فى الرجل يكون عنده الجارية تجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل
لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب العيون
عن الرضا عليه السلم فاخبرونى هل تصلح ابنتى او ابنة ابنى او ما تناسل من صلبى لرسول الله صلى الله عليه واله ان يتزوجها
لو كان حيا قالوا لا قال فاخبرونى هل كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها قالوا نعم قال ففى هذا بيان لانى انا من اله
ولستم من اله ولو كنتم من اله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتى لانا من اله وانتم من امته وان تجمعوا بين الاختين
اى وحرم عليكم الجمع بين الاختين فى النكاح واما الجمع بينهما فى ملك اليمين ففى ق عن عثمن وعلى انهما قالا احلتهما
اية وحرمتهما اية يعنيان هذه الاية وقوله او ما ملكت ايمانكم فرجح على عم التحريم وعثمن التحليل وفى ك وقول على
اظهر لان اية التحليل مخصوصة فى غير ذلك وقوله عم ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام العلل عن ابن دينار
قال قلت لابى ابرهيم عم لاى علة لا يجوز للرجل ان يجمع بين الاختين فى عقد واحد قال لتحصين الاسلام وساير الاديان
ترى ذلك الا ما قد سلف استثناء عن لازم المعنى او منقطع معناه لكن ما سلف مغفور وقيل معناه الا
ما كان من يعقوب اذ جمع بين الاختين ليا ام يهودا وراحيل ام يوسف ان الله كان غفورا رحيما لا يواخذكم
بما سلف منكم من هذه الانكحة وغيرها الكافى عن الصادق عليه السلم فى رجل طلق امراته او اختلعت او بارات اله ان
يتزوج باختها قال اذا برات عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفى رجل كانت عنده اختان مملوكتان
فوطى احديهما ثم وطى الاخرى قال اذا وطى الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارايت ان باعها
اتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شئ فلا ارى لذلك باسا وان كان انما يبيعها
ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة التهذيب عنه عن ابيه عم فى اختين مملوكتين تكونا عند الرجل جميعا قال قال على عليه السلم
احلتهما اية وحرمتهما اية اخرى وانا انهى عنها نفسى وولدى وعن الباقر عليه السلم انه سئل عما يروى الناس عن
امير المومنين عليه السلم عن اشياء من الفروج لم يكن يامر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك
قال احلتها اية وحرمتها اخرى فقيل هل الا ان يكون احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغى ان يعمل بهما

فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه و ولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشى ان لا يطاع ولو ان امير المومنين عليه السلم
ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله **العياشى** عن الصادق عليه السلم انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احدهما ايحل له
الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المراة تحيض فتحرم على زوجها ان ياتيها
فى فرجها لقول الله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعنى فى النكاح فيستقيم الرجل
ان ياتى امراته وهى حايض فيما دون الفرج **الخصال** عن الكاظم عن ابيه عم انه قال سئل عم عما حرم الله تعالى من الفروج فى
القران وعما حرمه رسول الله صلى الله عليه واله فى السنة فقال الذى حرم الله من ذلك اربعة وثلثين وجها سبعة عشر فى
القران وسبعة عشر فى السنة فاما التى فى القران فالزنا قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا ونكاح امراة الاب قال الله تعالى ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء وامهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف والحايض
حتى تطهر قال الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن والنكاح فى الاعتكاف قال الله عز وجل ولا تباشروهن وانتم
عاكفون فى المساجد واما التى فى السنة فالمواقعة فى شهر رمضان نهارا وتزويج الملاعنة بعد اللعان والتزويج فى العدة
والمواقعة فى الاحرام والمحرم يتزوج او يزوج والمظاهر قبل ان يكفر وتزويج المشركة وتزويج الرجل امراة قد طلقها للعدة
تسع تطليقات وتزويج الامة على الحرة وتزويج الذمية على المسلمة وتزويج المراة على عمتها وخالتها وتزويج الامة من غير
اذن مولاها وتزويج الامة لمن يقدر على تزويج الحرة والجارية من السبى قبل القسمة والجارية المشركة والجارية المشتراة قبل
ان يستبرئها والمكاتبة التى قد ادت بعض المكاتبة **والمحصنات من النساء** عطف على امهاتكم اى وحرمت عليكم ذوات
الازواج احصنهن التزويج او الازواج وقرء الكسائى بكسر الصاد لانهن احصن فروجهن **الا ما ملكت ايمانكم** من اللاتى
سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين قال الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبنى بها لم تطلق **المجمع**
عن على عليه السلم واستدل عليه بخبر ابى سعيد انها نزلت فى سبى اوطاس وان المسلمين اصابوا نساء المشركين وكان لهن ازواج فلما
نزلت نادى منادى رسول الله صلى الله عليه واله الا لا يوطى الحبالى حتى يضعن ولا غير الحبالى حتى يستبرئن بحيضة ومن خالف
فيه ضعف هذا الخبر بان سبى اوطاس كانوا عبدة الاوثان ونكاح الوثنية لا يجوز واجيب بانه محمول على ما بعد الاسلام **الفقيه**
وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل والمحصنات من النساء قال هن ذوات الازواج واللاتى اشترين ولهن ازواج
فان بيعهن طلاقهن عن ابى ابن كعب وجابر بن عبد الله وقال ابن عباس طلاق الامة يثبت بستة اشياء سبيها وبيعها وعتقها
وهبتها وميراثها وطلاق زوجها **المجمع** وهو الظ من روايات اصحابنا وقال عمر ليس بيعها طلاقها بل طلاقها كطلاق الحرة
وانما هو فى السبى خاصة لان النبى صلى الله عليه واله خير بريرة بعد ما اعتقها عايشة ولو بانت بالعتق لم يصح تخييرها ورد بان
زوجها كان عبدا ولو كان حرا لم يخيرها **القمى** يعنى امة الرجل اذا كان قد زوجها من عبده ثم اراد نكاحها فرق بينهما واستبرا
رحمها بحيضة او حيضتين فاذا استبراء رحمها حل له ان ينكحها **كتاب الله عليكم** مصدر موكد اى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء
كتابا وقرى كتب الله بالجمع والرفع اى هذه فرايض الله عليكم وكتب ايضا بلفظ الفعل **القمى** يعنى حجة الله عليكم فيما يقول **واحل لكم**
عطف على الفعل المضمر الذى نصب كتاب الله وقرء حمزة والكسائى وحفص عن عاصم على البناء للمفعول عطفا على حرمت **ما
وراء ذلكم** ما سوى المحرمات الثمان المذكورة وخرج عنه بالسنة ما فى معنى المذكورات كساير محرمات الرضاع والجمع بين
المراة وعمتها وخالتها **العوالى** عن على بن جعفر عم قال سالت اخى موسى عم عن الرجل يتزوج المراة على عمتها وخالتها قال لا باس
لان الله عز وجل قال واحل لكم ما وراء ذلكم **الكافى** عن الباقر عليه السلم لا تزوج ابنة الاخ ولا ابنة الاخت على العمة ولا على
الخالة الا باذنهما وتزوج العمة والخالة على ابنة الاخ وابنة الاخت بغير اذنهما وعنه عم قال لا تنكح المراة على عمتها ولا خالتها الا

باذن العمة والخالة التهذيب عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عم قال سالته عن امراة تزوج على عمتها وخالتها قال لا باس وقال
تزوج العمة والخالة على ابنة الاخ وابنة الاخت ولا تزوج ابنة الاخت على العمة والخالة الا برضا منهما فمن فعل فنكاحه
باطل ان تبتغوا بدل من وراء ذلكم بدل الاشتمال اى احل لكم ابتغاء ما شئتم من الحلايل ومفعول له بتقدير ارادة
اى احل لكم ما وراء ذلكم ارادة ان تبتغوا باموالكم بالصرف فى مهورهن او اثمانهن فى حال كونكم محصنين غير
مسافحين اى متزوجين غير زانين وقيل معناه اعفة غير زناة فما استمتعتم به منهن قال الجوهري استمتع بمعنى تمتع والاسم
المتعة وما بمعنى النساء او موصولة ومن للتبعيض او البيان اى فمن تمتعتم به من المنكوحات او فما استمتعتم به منهن من جماع
او خلوة او عقد عليهن عن ابن عباس والسدى وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين ان المراد به نكاح المتعة وهو الظاهر
لانه حقيقة فيه ويؤيده ما روى عن جماعة من الصحابة منهم ابي ابن كعب وعبد الله بن عباس وابن مسعود انهم قرأوا فما استمتعتم
به منهن الى اجل او لا خلاف فى ان ذكر الاجل والمهر شرط فيه دون الدائم العياشي عن الباقر عليه السلم انه كان يقراها كذلك
القمي قال الصادق عليه السلم فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى الكافي عنه عليه السلم انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى
فآتوهن اجورهن مهورهن سمي اجرا لانه فى مقابلة الاستمتاع وقيل هذا صريح فى المدعى لانه علق وجوب ايتاء
الاجر بالاستمتاع فلا يجب بدونه وهو باطل للاجماع على انه لو طلقها قبل ان يراها يجب عليه نصف مهرها فريضة
حال من الاجور بمعنى مفروضة او صفة مصدر محذوف اى ايتاء مفروضا او مصدر موكد اى فرض ذلك فريضة ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة فيما تحط عنه من المهر او تهب له من كله او يزيد لها على مقداره وقيل فيما تراضيا به من
مقام او فراق وقال السدى معناه لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من استيناف عقد اخر بعد انقضاء مدة الاجل المضروب فى
عقد المتعة يزيدها الرجل فى الاجر وتزيده فى المدة وهذا قول الامامية وتظاهرت به الروايات عن ائمتهم عليهم السلم قال القاضي
نزلت الاية فى المتعة التى كانت ثلثة ايام حين فتحت مكة ثم نسخت كما روى انه عم اباحها ثم اصبح يقول ايها الناس انى كنت امرتكم
بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة وجوزها ابن عباس ثم رجع عنه وقال فى ف وقيل نزلت
فى المتعة التى كانت ثلثة ايام حين فتح الله مكة على رسوله صلى الله عليه واله ثم نسخت كان الرجل ينكح المراة وقتا معلوما ليلة
او ليلتين او اسبوعا بثوب او غير ذلك ويقضي منها وطره ثم يسرحها سميت متعة لاستمتاعه بها او لتمتيعه لها بما يعطيها
وعن عمر لا اوتى برجل يزوج امراة الى اجل الا رجمتها بالحجارة وعن النبي صلعم انه اباحها ثم اصبح يقول ايها الناس انى امرتكم بالاستمتاع من
هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة وقيل ابيح مرتين وحرم مرتين وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم ينسخ وكان يقرأ
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ويروى انه رجع عن ذلك عند موته وقال اللهم انى اتوب اليك من قولى بالمتعة وقولى
بالصرف اذا عرفت هذا فاعلم ان قولهما بالنسخ باطل لعدم دليل يصلح له من عقل ونقل كتابا وسنة مع ان الاجماع واقع
على انها كانت جايزة والاية والسنة صريحة فيه وما روى عنه صلعم خبر احاد لا يجوز نسخ القران به مع ان فى كلامه اضطرابا
لانه يفهم تارة انه اباحها مرة ثم حرمها وتارة انه كان مرتين وانه اباحها ثم اصبح قال ان الله حرمها ابدا فانه يفهم منه انه
كانت يوما واحدا بل ليلة واحدة ويفهم انه كانت ثلثة ايام مع انه قال كان الرجل منهم يتمتع اسبوعا ورجوع ابن عباس
عنه وتوبته بعيد لانه ما كان حراما بل كان قوله به واجبا حيث كان مستندا الى دليل فكيف يصح الرجوع عنه بلا دليل
وبعد ظهوره عند موته وخفاوه عليه فى حيوته وكل هذا رد لقول الله وتصحيح لقول عمر فانه نهى عنها تارة بقوله متعتان
كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى بقوله ثلث كن على
عهد رسول الله صلى الله عليه واله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل فى الاذان
نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام خصوصا
المتعة لئلا تقعوا فى الزنا واللواط فهذه الاية دليل على المتعة المجمع وقد اورد الثعلبي فى تفسيره عن حبيب بن ثابت قال

اعطانی ابن عباس مصحفا فقال هذا علی قراءة ابی فرایت فیه فما استمتعتم به منهن الی اجل مسمی وباسناده عن ابی نصرة قال سالت
ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرا فی سورة النساء فقلت بلی قال فما تقرا فما استمتعتم به منهن الی اجل مسمی قلت لا اقراوها
هکذا قال ابن عباس والله هکذا انزلها الله انزلها الله ثلث مرات وباسناده عن سعید بن جبیر انه قراء فما استمتعتم به
منهن الی اجل مسمی وباسناده عن سعید عن الحکم بن عیینة قال سالته عن هذه فما استمتعتم به منهن منسوخة هی
قال لا قال الحکم قال علی بن ابی طالب لولا ان عمر نهی عن المتعة ما زنا الا شقی وباسناده عن عمران بن حصین قال نزلت
ایة المتعة فی کتاب الله عز وجل لم ینزل ایة بعدها تنسخها فامرنا بها رسول الله صلی الله علیه واله فتمتعنا مع رسول الله
صلی الله علیه واله ومات ولم ینهنا عنها فقال رجل بعده برایه ما شاء ومما رواه مسلم بن الحجاج فی الصحیح باسناده عن عطا
قال قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه فی منزله فسالہ القوم عن اشیاء ثم ذکروا المتعة فقال نعم استمتعنا علی عهد رسول الله
صلی الله علیه واله وابی بکر وعمر الفقیه عن الصادق علیه السلم لیس منا من لم یومن بکرتنا ویستحل متعتنا العیاشی عن الباقر علیه السلم
قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلی الله علیه واله انهم غزوا معه فاحل المتعة ولم یحرمها وکان علی علیه السلم یقول لولا ما
سبقنی به ابن الخطاب یعنی عمر ما زنی الا شقی وکان ابن عباس یقول فما استمتعتم به منهن الی اجل مسمی یقول اذا اتیتموهن
اجورهن وهؤلاء یکفرون بها ورسول الله صلی الله علیه واله احلها ولم یحرمها عن ابی بصیر عنه علیه السلم کان یقراء فما استمتعتم
الخ قال جعلت فداک اهی من الاربع قال لیست من الاربع انما هی من الاجاره عنه عم فی المتعة قال نزلت هذه الایة فما استمتعتم
الی الفریضة قال لا باس بان تزیدها وتزیدک اذا انقطع الاجل فیما بینکما تقول استحللتک باجل اخر برضا منها ولا تحل
لغیرک حتی تنقضی عدتها وعدتها حیضتان الکافی مثله مقطوعا وعن الصادق علیه السلم المتعة نزل بها القران وجرت بها
السنة من رسول الله صلی الله علیه واله وکان علی عم یقول لولا ما سبقنی به بنی الخطاب ما زنی الا شقی وعن عبد الرحمن قال
سمعت ابا حنیفة یسال ابا عبد الله علیه السلم عن المتعة فقال عن ای المتعتین تسال فقال سالتک عن متعة الحج فانبئنی عن متعة
النساء احق هی فقال سبحان الله اما تقرا کتاب الله عز وجل فما استمتعتم الی فریضة فقال ابو حنیفة والله لکانها ایة لم اقراها
قط وعن ابی بصیر قال عنه عم عن المتعة فقال نزلت فی القران فما استمتعتم الخ وعن محمد بن مسلم قال سالت عنه عم عن قول الله
عز وجل ولا جناح علیکم فیما تراضیتم به من بعد الفریضة فقال ما تراضوا به من بعد النکاح فهو جایز وما کان قبل النکاح
فلا یجوز الا برضاها وبشیء یعطیها فترضی به وجاء عبد الله بن عمیر اللیثی الی ابی جعفر عم فقال له ما تقول فی متعة النساء
فقال احلها الله فی کتابه وعلی لسان نبیه صلی الله علیه واله فهی حلال الی یوم القیمة فقال یا با جعفر مثلک یقول هذا
وقد حرمها عمر ونهی عنها فقال وان کان فعل قال فانی اعیذک بالله من ذلک ان تحل شیئا حرمه عمر فقال له
فانت علی قول صاحبک وانا علی قول رسول الله صلی الله علیه واله فهلم الاعنک ان القول ما قال رسول الله صلی الله علیه واله
وان الباطل ما قال صاحبک قال فاقبل عبد الله بن عمیر فقال یسرک ان نساءک وبناتک واخواتک وبنات عمک
یفعلن ذلک قال فاعرض عنه ابو جعفر علیه السلم حین ذکر نساءه وبنات عمه وسال ابو حنیفة ابا جعفر محمد بن النعمان
صاحب الطاق فقال له یا با جعفر ما تقول فی المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما یمنعک ان تامر نساءک یستمتعن
ویکسبن علیک فقال له ابو جعفر لیس کل الصناعات یرغب فیها وان کانت حلالا وللناس اقدار ومراتب یرفعون
اقدارهم ولکن ما تقول یا با حنیفة فی النبیذ اتزعم انه حلال قال نعم قال فما یمنعک ان تقعد نساءک فی الحوانیت
نباذات فیکسبن علیک فقال ابو حنیفة واحدة بواحدة وسهمک انفذ ثم قال له یا ابا جعفر ان الایة التی فی سال
سائل تنطق بتحریم المتعة والروایة عن النبی صلی الله علیه واله قد تنسخها فقال له ابو جعفر یا با حنیفة ان سورة سال سائل
مکیة وایة المتعة مدنیة وروایتک شاذة ردیة فقال ابو حنیفة وایة المیراث ایضا تنطق بنسخ المتعة فقال له ابو جعفر قد
ثبت النکاح بغیر میراث فقال ابو حنیفة من این قلت ذاک فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمین تزوج بامراة

من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا ومن لم
يستطع منكم طولا اى ومن لم يجد منكم غنى عن ابن عباس المجمع وهو المروى عن ابي جعفر عليه السلم واصل الطول
الفضل والزيادة ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه ان ينكح المحصنات المؤمنات في موضع النصب بطولا او بفعل
مقدر صفة له اى ومن لم يستطع منكم ان يعتلي بنكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني
الحرائر فمن ما ملكت اى فلينكح من ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء فان مهورهن اقل
ومؤنتهن اخف وفيها دلالة على عدم جواز نكاح الامة الكتابية وهو مذهب مالك والشافعي ايضا وجوز ابو حنيفه
نكاحهن وحمل القيد على الفضل لا على الوجوب والمحذور في نكاح الامة ثبوت حق المولى فيها وفي استخدامها وانها
خراجة ولاجة وذلك كله نقصان راجع الى الناكح والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر
وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب وحده بعضكم من بعض انتم و
مماليككم متناسبون نسبكم من ادم ودينكم الاسلام الكافي عن الصادق عليه السلم قال لا ينبغي ان يتزوج الرجل الحر
المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة
او اقل وعنه عليه السلم قال تزوج الحرة على الامة ولا تزوج الامة على الحرة ومن تزوج امة على حرة فنكاحه باطل وعنه عم
ولا تزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا
يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها وعنه عم قال لا ينبغي للحر ان يتزوج الامة وهو يقدر على الحرة ولا ينبغي ان يتزوج
الامة على الحرة ولا باس ان يتزوج الحرة على الامة فان تزوج على الامة فللحرة يومان وللامة يوم وعن الباقر عم انه
سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه فانكحوهن باذن اهلهن اى اربابهن مطلقا وقال ابو حنيفه
ان لهن يباشرن العقد بانفسهن لان اعتبار اذن الموالي لا عقدهم القمي قال من لم يستطع ان ينكح الحرة فالاماء
باذن اصحابهن الفقيه عن الصادق عليه السلم انه سئل تزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله عز وجل
يقول فانكحوهن باذن اهلهن الاستبصار عن الرضا عليه السلم انه سئل ايتمتع بالامة باذن اهلها قال نعم ان الله تعالى
يقول فانكحوهن باذن اهلهن التهذيب عن الصادق عليه السلم سئل عن الرجل يتمتع بامة امراة بغير اذنها قال لا باس به
وعنه عليه السلم قال ان كان لامراة فنعم وان كانت لرجل فلا الكافي عنه عم لا باس ان يتمتع الرجل بامة المراة واما امة الرجل
فلا يتمتع بها الا بامره واتوهن اجورهن باذن اهلهن فحذف ذلك لتقدم ذكره او اصله فاتوا مواليهن فحذف
المضاف وقال مالك المهر للامة اخذا بالظاهر بالمعروف بغير مطل واضرار ونقصان محصنات عفايف غير مسافحات
غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن اى جعلن انفسهن بالتزويج في حصن
الايمان وقرئ احصن فان اتين بفاحشة اى زنا فعليهن نصف ما على المحصنات اى الحرائر من العذاب من الحد
وهو خمسون جلدة وفيه دليل على ان العبد لا يرجم لانه لا يتنصف القمي يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا
نصف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق عليه السلم وانما
صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر الكافي عنه عم ما في معناه وعن الباقر عم في الامة
تزني قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى العياشي عن عبد الله
عن الصادق عليه السلم عن قول الله في الاماء اذا احصن قال احصانهن ان يدخل بهن قلت فان لم يدخل بهن
فاحدثن حدثا هل عليهن حد قال نعم نصف الحد فان زنت وهي محصنة فالرجم عن محمد بن مسلم عن احدهما عم
قال سألته عن قول الله في الاماء اذا احصن ما احصانهن قال يدخل بهن قلت فان لم يدخل بهن ما عليهن حد قال بلى
وعن عبد الله عن الصادق عم قال سألته عن المحصنات من الاماء قال هن المسلمات عن حريز قال سألته عن المحصن

فقال الذى ما يغنيه عنه على قال لا ينبغى للرجل المسلم ان يتزوج من الاماء الا من خشى ولا يحل له من الاماء الا واحدة
ذلك اى نكاح الاماء لمن خشى العنت منكم لمن خاف الاثم الذى يؤدى اليه غلبة الشهوة او الحد لانه اذا هو بها خشى ان
يواقعها فيحد فيتزوجها واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا فى محل الرفع الرفع
على الابتداء اى وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم خير وعن النبى صلى الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت
والله غفور لمن يصبر رحيم بان رخص له يريد الله ليبين لكم اصله ان يبين فزيدت اللام موكدة لارادة التبيين كما زيدت
فى لا اباك لتاكيد اضافة الاب اى يريد الله ان يبين لكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام او ما خفى عليكم من مصالحكم
وافاضل اعمالكم وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له اى يريد الحق لاجله ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء و
اهل الحق لتقتدوا بهم الكافى عن ابى جعفر عليه السلام قال يمضون الى الثمار ويدعون النهر العظيم قيل و ما النهر العظيم قال رسول الله
صلى الله عليه واله والعلم الذى اعطاه الله ان الله عز وجل جمع لمحمد صلى سنن النبيين من ادم وهلم جرا الى محمد صلى قيل له وما
تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله صلى صير ذلك كله عند امير المومنين عليه السلام فقال له رجل يا ابن رسول الله
فامير المومنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر عليه السلام اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء انى حدثته ان الله
جمع لمحمد علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المومنين وهو يسالنى اهو اعلم ام بعض النبيين ويتوب عليكم ويغفر لكم
ذنوبكم او يرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصى او الى ما يكون كفارة لسيئاتكم والله عليم بها حكيم فى وضعها والله يريد ان يتوب
عليكم كرره للتاكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات يعنى الفجرة او المجوس واليهود فانهم يحلون الاخوات من الاب
وبنات الاخ والاخت فلما حرمهن الله تعالى قالوا فانكم تحلون بنت الخالة والعمة والخالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنات
الاخ والاخت فنزلت ان تميلوا عن الحق وقرئ بالياء والضمير للذين يتبعون الشهوات ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من
اقترف خطيئة على ندور غير مستحل له يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات وقرئ خلق على البناء للفاعل ونصب الانسان وعن سعيد بن
المسيب ما ايس الشيطان من بنى ادم قط الا اتاهم من قبل النساء فقد اتى على ثمانون سنة وذهبت احدى عينى وانا
اعشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف على فتنة النساء وعن ابن عباس ثمانى ايات فى سورة النساء هى خير لهذه الامة مما
طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ما يفعل الله بعذابكم يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشريعة العياشى عن الصادق عليه السلام عنى بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله
وماله فنهاهم الله عن ذلك المجمع عن الباقر عليه السلام الربا والقمار والبخس والظلم الكافى عن سماعة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
الرجل منا يكون عنده الشئ وعليه دين ايطعمه عياله حتى ياتى الله عز وجل بميسرة فيقضى دينه او يستقرض على ظهره فى خبث
الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضى بما عنده دينه ولا ياكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدى اليهم حقوقهم
ان الله عز وجل يقول ولا تاكلوا اموالكم الآية ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه
باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولى يقضى دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم فى
عدته ودينه فيقضى عدته ودينه الا ان تكون تجارة اى تقع تجارة وقرء الكوفيون تجارة اى تكون التجارة او الجهة تجارة عن
تراض منكم صفة لتجارة اى تجارة صادرة عن تراض والاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراض او ولكن
كون تجارة عن تراض غير منهى عنه وخص التجارة بالذكر لان اسباب الرزق اكثرها متعلق بها وقيل المقصود بالنهى المنع
عن صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه القمى يعنى بها الشراء والبيع الحلال ولا تقتلوا وفى وقرئ على
بالتشديد انفسكم اى من كان من جنسكم من المومنين وقيل انه نهى عن قتل الانسان نفسه كما يفعله جهلة الهند او بالقائها

الى التهلكة او بارتكاب ما يؤدي الى قتلها او باقتراف ما يذللها ويرديها القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله ص
في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله ص فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره المجمع عن الصادق ع
معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه العياشي عنه ع كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات
فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات عن علي ع قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها
في الجنابة والوضوء قلت وان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
تقتلوا انفسكم الآية ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم وقيل معناه انه امر بني اسرائيل بقتلهم
انفسهم ليكون توبة لهم وكان بكم يا امة محمد ص رحيما حيث لم يكلفكم تلك التكاليف الشاقة ومن يفعل ذلك اشارة الى
القتل او ما سبق من المنهيات عدوانا وقرئ بالكسر وظلما اي افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه وقيل اراد
بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم ظلم النفس فسوف نصليه نارا ندخله اياها وقرئ بالتشديد من صلّى و
بفتح النون من صلاه يصليه ومنه شاة مصلية ويُصليه بالياء والضمير لله او لذلك لكونه سببا للصلي وكان ذلك
على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر وقرئ كبير على ارادة الجنس ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم لا تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعد من الثواب
او ادخالا مع كرامة وقرئ نافع بفتح وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر واختلف في معنى الكبيرة فقيل هي كل ذنب
توعد عليه العقاب وقيل هي كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح فيه بالوعيد وقال قوم هي كل معصية يؤذن
بقلة اكتراث فاعلها بالدين وقال طائفة هي كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقال جماعة هي كل ما توعد عليه توعدا
شديدا في الكتاب او السنة وقال ابن مسعود كل ما نهى الله عنه من اول السورة الى راس الثلثين فهو كبيرة و
قال جماعة انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والزنا والفرار
من الزحف وزاد بعضهم ثلثة عشر اخرى اللواط والسحر والربوا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور و
شرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله
وقد يزاد اربعة عشر اخرى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة والسحت والقمار
والبخس في الكيل والوزن ومعونة الظالمين وحبس الحقوق من غير عسر والاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال
بالملاهي والاصرار على الذنوب وعن سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس كم الكبائر سبع هي قال هي الى
سبعمائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وقال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة و
قيل والى هذا ذهب اصحابنا رض فانهم قالوا المعاصي كلها كبائر من حيث كانت قبائح لكن بعضها اكبر
من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر منه ويستحق العقاب عليه اكثر
وقيل اكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وبينهما وسائط يصدق عليها الامران فمن عنّ له
امران منها ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على
اجتناب الاكبر ولعل هذا مما يتفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال الا ترى انه تعالى عاتب نبيه في كثير من خطراته
التي لم يعد على غيره خطيئة فضلا ان يؤاخذ عليها وفيه تامل لانه يعطي ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه
كان قطع اطرافه مكفرا وهو كما ترى والحاصل انه ليس على شيء من هذه الاقوال دليل تطمئن به النفس
وما نسب الى اصحابنا مستنده غير ظاهر بل الظاهر من الاخبار تمايز كل من الصغائر والكبائر عن صاحبها والله
اعلم القمي قال هي سبعة الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب

بعد الهجرة وكل ما وعد الله في القران عليه النار فهو من الكباير العياشي عن ميسر عن الصادق عليه السلم قال كنت انا
وعلقمة الحضرمي وابو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننتظر ابا جعفر عليه السلم فخرج علينا فقال مرحبا والله
لاحب ريحكم وارواحكم وانكم لعلى دين الله فقال علقمة فمن على دين الله تشهد انه من اهل الجنة قال فمكث هنيئة قال
نوروا انفسكم فان لم تكونوا اقترفتم الكباير فانا اشهد قلنا وما الكباير قال هي في كتاب على سبع قلنا فعدها علينا جعلنا
فداك قال الشرك بالله العظيم واكل مال اليتيم واكل الربا بعد البينة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل المومن
وقذف المحصنة الثواب عنه عم وقد سئل عن هذه الاية قال من اجتنب ما اوعد عليه النار اذا كان مومنا كفر الله عنه
سياته ويدخله مدخلا كريما والكباير السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وعن الرضا عليه السلم في هذه الاية قال من اجتنب ما
اوعد الله عليه النار اذا كان مومنا كفر عنه سياته التوحيد عن الكاظم عليه السلم يقول لا يخلد النار الا اهل الكفر
والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكباير من المومنين لم يسئل عن الصغاير قال الله تبارك وتعالى ان تجتنبوا
الاية الكافي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية الكباير التي اوجب الله عز وجل عليها النار وعنه عم وسالة زرارة عن الكباير
فقال هن في كتاب على سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما و
الفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام
ترك الصلوة قال فما عددت ترك الصلوة في الكباير فقال اي شي اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك
الصلوة كافر يعني من غير علة وعن الباقر عليه السلم انه قال اما والله يا فضيل ما الله عز وجل حاج غيركم ولا يغفر الذنوب
الا لكم ولا يقبل الا منكم وانكم لاهل هذه الاية ان تجتنبوا الاية النهج عن الكاظم عليه السلم قال دخل قال عم وما بين
بين محارم عن كبير او عد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه الفقيه وقال الصادق عليه السلم من اجتنب الكباير
كفر الله عنه جميع ذنوبه وذلك قول الله عز وجل ان تجتنبوا الاية المجمع عن الكاظم عم قال دخل عمرو بن عبيد البصري
على ابي عبد الله عم فلما سلم وجلس تلا هذه الاية الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش ثم امسك فقال ابو
عبد الله عم ما اسكتك قال احب ان اعرف الكباير من كتاب الله عز وجل قال نعم يا عمرو واكبر الكباير الشرك بالله
يقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به قال ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وبعده
الياس من روح الله لان الله يقول ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ثم الامن من مكر الله لان الله يقول
ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله عز وجل جعل العاق جبارا شقيا في قوله وبرا
بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ومنها قتل النفس التي حرم الله الا بالحق لانه سبحانه يقول ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم خالدا فيها الاية وقذف المحصنات لان الله عز وجل يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم ظلما لقوله عز وجل ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما الاية والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى
فئة فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير واكل الربوا لان الله عز وجل يقول ان الذين ياكلون الربوا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ويقول فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله والسحر
لان الله عز وجل قال ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق والزنا لان الله تعالى يقول ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا واليمين الغموس لان الله تعالى يقول ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الاية والغلول قال سبحانه ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة
المفروضة لان الله عز وجل يقول يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم الاية وشهادة

الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل يقول ومن يكتمها فانه اثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى يقول عدل بها عبادة
الاوثان وترك الصلوة متعمدا او شيئا مما فرض الله عز وجل لان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ترك الصلوة
متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله تعالى يقول اولئك لهم اللعنة ولهم
سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برايه ونازعكم في الفضل والعلم وعن النبي صلى
انه قال الكبائر سبع اعظمهن الاشراك بالله وقتل النفس المؤمن واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وعقوق
الوالدين والفرار من الزحف فمن لقي الله سبحانه وهو برئ منهن كان معي في بحبوحة جنة مصاريعها من ذهب ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير قيل جاءت وافدة النساء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله اليس الله تعالى رب الرجال والنساء وانت رسول الله اليهم جميعا فما
بالنا يذكر الله الرجال ولا يذكرنا نخشى ان لا يكون فينا خير ولا لله فينا حاجة فنزلت وقيل قالت ام سلمة يا رسول
الله يغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث فليتنا رجال فنغزو ونبلغ ما يبلغ الرجال فنزلت وقيل لما نزلت
اية المواريث قالت الرجال نرجوا ان نفضل على النساء بحسناتنا في الاخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فيكون اجرنا
على الضعف من اجر النساء وقالت النساء انا لنرجوا ان يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الاخرة كما لنا الميراث
على النصف من نصيبهم في الدنيا فنزلت المجمع عن الصادق عليه السلام اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال و
النعمة والمراة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال اسئلوا الله من فضله فانه يحب ان يسئل وافضل العبادة انتظار الفرج الخصال عنه صلى قال من تمنى شيئا وهو لله
تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وعن علي عليه السلام فاذا نظر احدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل واذا خشي الكبر
فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة واذا تمنى فليسأل الله عز وجل ويبتهل اليه ولا تنازعه نفسه الى الاثم للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب
ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني كما قال عليه السلام ليس الايمان بالتمني وقيل المراد نصيب الميراث
وتفضيل الورثة بعضهم على بعض فيه وجعل كل ما قسم لكل منهم على حسب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة و
النقص كالمكتسب له واسئلوا الله من فضله وقرء ابن كثير والكسائي وسلوا الله بغير همزة اي لا تتمنوا ما للناس
واسئلوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد الكافي عن الصادق عليه السلام قال من لم يسأل الله عز وجل من فضله افتقر
وعنه عليه السلام قال قال لي يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله عز وجل منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان
عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا يا ميسر انه ليس من باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن الباقر
عليه السلام قال ليس من نفس الا وقد فرض الله عز وجل لها رزقا حلالا في عافية وعرض لها بالحرام من وجه اخر
فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله
عز وجل واسئلوا الله من فضله الفقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى احب شيئا لنفسه
وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسئلة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من ان يسأل فلا يستحيي
احدكم ان يسأل الله عز وجل من فضله ولو شسع نعل العياشي لما نزلت هذه الاية قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ما هذا الفضل ايكم يسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال علي عليه السلام انا اسأله عنه فسأله عن ذلك الفضل
ما هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم من حلها وعرض لهم الحرام فمن
انتهك حراما قص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به وعن الصادق عليه السلام قال ان الله
قسم الارزاق بين عباده وافضل فضلا كثيرا لم يقسمه بين احد قال الله واسئلوا الله من فضله عن الحسين

عن ابی جعفر علیه السلام قال قلت له جعلت فداك انهم یقولون ان النوم بعد الفجر مکروه لان الارزاق فی ذلك الوقت
فقال الارزاق مضمونة مقسومة ولله فضل یقسمه من طلوع الفجر الی طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله
ثم قال وذکر الله بعد طلوع الفجر ابلغ فی الرزق من الضرب فی الارض ان الله کان بکل شیء علیما فهو یعلم ما
یستحقه کل احد ولکل جعلنا موالی مما ترك الوالدان والاقربون ای ولکل ترکة جعلنا وراثا یلونه ویحرزونه ومما
ترك بیان لکل مع الفصل بالعامل او لکل میت جعلنا وراثا مما ترك علی ان من صلة موالی لانه فی معنی الوراث
وفی ترك ضمیر کل والوالدان والاقربون استیناف مفسر للموالی او لکل قوم جعلناهم موالی حظ مما ترك الوالدان
والاقربون علی ان جعلنا موالی صفة کل والراجع الیه محذوف الکلام مبتدأ وخبر کما تقول لکل من خلقه الله تعالی
انسانا من رزق الله ای حظ من رزق الله الکافی عن الصادق علیه السلام انما عنی بذلك اولوا الارحام فی المواریث
ولم یعن اولیاء النعمة فاولهم بالمیت اقربهم الیه من الرحم التی تجره الیها والذین عاقدت ایمانکم مبتدأ ضمن معنی
الشرط او منصوب بمضمر یفسره ما بعده کقولك زیدا فاضربه او معطوف علی الوالدان ای والذین عاقدتهم ایدیکم
وماسحتموهم وقری الکوفیون عقدت وقری بالتشدید بمعنی عقدت عهودهم ایمانکم فاتوهم نصیبهم
خبر او جملة مسببة عن الجملة المتقدمة موکدة لها والضمیر للموالی قیل کان الرجل یعاقد الرجل فیقول دمی دمك
وهدمی هدمك وثاری ثارك وحربی حربك وسلمی سلمك وترثنی وارثك وتطلب بی واطلب بك وتعقل عنی
واعقل عنك فیکون للحلیف السدس من میراث الحلیف فنسخ وعن ابن عباس ان المراد بهم قوم اخی بینهم
رسول الله صلی الله علیه وآله من المهاجرین والانصار حین قدموا المدینة وکانوا یتوارثون بتلك المواخاة ثم نسخ الله ذلك بالفرائض
وعن سعید بن المسیب انهم الذین کانوا یتبنون ابناء لهم غیرهم فی الجاهلیة ومنهم زید مولی رسول الله صلی الله علیه وآله
فامروا فی الاسلام ان یوصوا لهم عند الموت بوصیة وعن مجاهد معناه فاعطوهم نصیبهم من النصر والعقل
والرفد ولا میراث فعلی هذا تکون غیر منسوخة ویوید بقوله تعالی اوفوا بالعقود وقول النبی صلی الله علیه وآله فی خطبة
یوم فتح مکة ما کان من حلف فی الجاهلیة فتمسکوا به فانه لم یزده الاسلام الا شدة ولا تحدثوا حلفاء فی الاسلام
وعن رسول الله صلی الله علیه وآله قال شهدت حلف المطیبین وانا غلام مع عمومتی فما احب ان لی حمر النعم وانی انکثه
القمی کان المواریث فی الجاهلیة علی الاخوة لا علی الرحم وکانت العرب یورثون الحلیف والموالی الذین اعتقدهم
ثم نزلت بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله نسخت هذه الکافی عن الصادق علیه السلام اذا والی
الرجل فله میراثه وعلیه معقلته یعنی دیة جنایة خطایه وفیه والعیاشی عن الرضا علیه السلام عنی بذلك الائمة علیهم السلام
بهم عقد الله عز وجل ایمانکم ان الله کان علی کل شیء شهیدا تهدید علی منع نصیبهم الرجال قوامون علی النساء
یقومون علیهن قیام الولاة علی الرعیة وقیل سموا قوما لذلك بما فضل الله ای بسبب تفضیله بعضهم وهم الرجال
علی بعض وهم النساء وفیه دلیل علی ان الولایة انما تستحق بالفضل لا بالتغلب والاستطالة والقهر وقد ذکروا
فی فضل الرجال العقل والحزم والعزم والقوة والکتابة فی الغالب والفروسیة والرمی وان منهم الانبیاء والائمة
والعلماء والجهاد والاذان والخطبة وغیر ذلك وبما انفقوا من اموالهم فی المهور والنفقات وروی ان سعد بن
الربیع نشزت علیه امراته حبیبة فلطمها فانطلق بها ابوها الی رسول الله صلی الله علیه وآله وقال افرشته کریمتی
فلطمها فقال لتقتص منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذی اراد الله خیر ورفع القصاص وقال
الکلبی نزلت فی سعد بن الربیع وامراته خولة وقیل نزلت فی ثابت بن قیس وامراته جمیلة العلل عن الحسن بن علی علیه السلام
قال جاء نفر من الیهود الی رسول الله صلی الله علیه وآله فسأله اعلمهم عن مسایل فکان فیما ساله ان قال له ما فضل
الرجال علی النساء فقال النبی صلی الله علیه وآله کفضل السماء علی الارض وکفضل الماء علی الارض فالماء یحیی الارض

وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء يقول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء ثم قال اليهودي لاى
شئ كان هكذا فقال النبي صلى الله عليه واله خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضله وبقيته خلق حوا واول من اطاع
النساء آدم فانزله الله عز وجل من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا الا ترى الى النساء كيف يحضن
ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شئ من الطمث قال اليهودي صدقت يا محمد العيون عن الرضا عليه السلام
وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المراة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطى فلذلك وفر
على الرجال وعلة اخرى فى اعطاء الذكر مثلى ما تعطى الانثى لان الانثى فى عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها
وعليه نفقتها وليس على المراة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته اذا احتاج فوفر على الرجل وذلك قول الله عز وجل الرجال
قوامون على النساء ثم فالصالحات قانتات مطيعات لله قايمات بما عليهن للازواج القمي عن الباقر عليه السلام يقول مطيعات
حافظات للغيب اى لمواجب الغيب اذا كان الازواج غيبا شاهدين لهن حفظن ما يجب عليهن حفظه فى النفس والمال
وقيل لاسرارهم وعن النبي صلى الله عليه واله خير النساء امراة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت
عنها حفظتك فى مالها ونفسها وتلا الاية الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابائه ع عن النبي صلى الله عليه واله ما استفاد
امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها
فى نفسها وماله بما حفظ الله اى يحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعيد والوعيد والتوفيق له او بالذى
حفظ الله لهن من المهر والنفقة والقيام بحفظهن وقرى بالنصب على ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ
فاعل والمعنى بالامر الذى حفظ حق الله اوطاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال وقرء ابن مسعود فالصوالح قوانت
حوافظ للغيب بما حفظ الله فاصلحوا اليهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم
فعظوهن بالقول واهجروهن فى المضاجع فى المراقد اى لم يجمع الغطاء اى لا تدخلوهن تحت اللحف او هى كناية
عن الجماع وقيل المضاجع المبايت اى لا تبايتوهن وقرى فى المضجع والمضطجع المجمع عن الباقر عليه السلام يحول ظهره اليها و
قيل معناه اكرهوهن على الجماع واربطوهن من هجر البعير اذا شده بالهجار وهذا من تفسير الثقلاء واضربوهن
ضربا غير مبرح ولا شاين ويجتنب الوجه وعن النبي صلى الله عليه واله علق سوطك حيث يراه اهلك المجمع
عن الباقر عليه السلام انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا فازيلوا عنهن التعرض بالاذى والتوبيخ
واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم او انه على علو شانه يتجاوز عن سيئاتكم فانتم احق بالعفو عمن يجنى عليكم
اذا رجع او انه يتعالى ويتكبر ان يظلم احدا او ينقص حقه فان خفتم شقاق بينهما خلافا بين المراة وزوجها اضمرهما
وان لم يجر ذكرهما لجرى ما يدل عليهما واضافة الشقاق الى الظرف اما لاجرائه مجرى المفعول به كقولك يا سارق الليلة
او الفاعل كقولك نهارك صايم فابعثوا ايها الحكام وقيل الخطاب للازواج والزوجات حكما رجلا وسطا
يصلح للحكومة من اهله وحكما من اهلها لان الاقارب اطلب للصلاح واعرف بما فى ضميرهما من الحب والبغض
وارادة الصحبة والفرقة ان يريدا اصلاحا اى ان قصد الحكمان او الزوجان الاصلاح وزوال الشقاق يوفق الله
بينهما اى يسعى كلمتهما ويقع بينهما الالفة والوفاق ان الله كان عليما بما يريد الحكمان والزوجان خبيرا بما فيه
مصالحكم ويعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم وعن عبيدة السلماني شهدت شهدت عليا ع وقد جاءته امراة وزوجها ومع كل واحد فيام من الناس فاخرج
هؤلاء حكما وهؤلاء حكما فقال على ع للحكمين اتدريان ما عليكما ان عليكما ان رايتما ان تفرقا فرقتما وان رايتما
ان تجمعا جمعتما فقال الزوج اما الفرقة فلا فقال على ع كذب والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله لك وعليك فقالت المراة

رضيت بكتاب الله لي وعلي وعن الشعبي ما قضى الحكمان جاز وعن الحسن يجمعان ولا يفرقان المجمع واختلف في المخاطب
بانفاذ الحكمين من هو فقيل هو السلطان الذي يترافع الزوجان اليه وهو الظ في الاخبار عن الصادقين عم
وفي ان الحكمين هل لهما ان يفرقا بالطلاق ان رأياه ام لا فالذي رواه اصحابنا رضه انه ليس لهما ذلك الا بعد ان
يستامراهما ويرضيا بذلك وقيل لهما ذلك عن سعيد والسدي والشعبي ورووه عن علي ع القمي فما حكم به الحكمان
فهو جائز يقول الله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم المراة على
المراة فيقول اخبريني ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت هي الناشزة قالت اعطه من مالي
ما شاء وفرق بيني وبينه وان لم تكن ناشزة قالت انشدك الله ان تفرق بيني وبينه ولكن استزد لي في نفقتي فانه الي
مسئ ويخلو حكم الرجل بالرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كان هو الناشز
قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها فلا حاجة لي فيها وان لم يكن ناشزا قال انشدك الله ان تفرق بيني وبينها فانها
احب الناس الي فارضها من مالي بما شئت ثم يلتقي الحكمان وقد علم كل واحد منهما ما افضى اليه صاحبه فاخذ كل
واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني ولاصدقنك وذلك حين يريد الله ان يوفق بينهما فاذا
فعلا وحدث كل واحد منهما صاحبه بما افضى اليه عرفا من الناشز فان كانت المراة هي الناشزة قالا انت عدوة الله
الناشزة العاصية لزوجك ليس لك عليه نفقة ولا كرامة لك وهو احق ان يبغضك ابدا حتى ترجعي الى امر الله و
ان كان الرجل هو الناشز قالا له يا عدو الله انت العاصي لامر الله المبغض لامرأته فعليك نفقتها ولا تدخل لها
بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع الى امر الله وكتابه قال واتى علي بن ابي طالب عم رجل وامراة على هذه الحال
فبعث حكما من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان احكما ان شئتما جمعتما فقال الزوج
لا ارضى بحكم فرقة ولا اطلقها فاوجب عليه نفقتها ومنعه ان يدخل عليها وان مات على ذلك الحال الزوج ورثته و
ان ماتت لم يرثها اذا رضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج فان رضي الزوج وكرهت المراة انزلت بهذه المنزلة ان
كرهت لم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع الى حكم الحكمين الكافي عن العبد الصالح يشترط
الحكمان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا ففرقا او جمعا جاز وعن الصادق عليه السلام ليس للحكمين ان يفرقا حتى يستامرا الرجل
والمراة ويشترطا عليهما ان شئنا جمعنا وان شئنا فرقنا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وعنه عم الحكمان يشترطان ان شاءا
فرقا وان شاءا جمعا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وعن سماعة سألته عنه عم ارأيت ان استاذن الحكمان فقالا للرجل
والمراة اليس قد جعلتما امركما الينا في الصلاح والتفريق فقال الرجل والمراة نعم فاشهدا بذلك شهودا عليهما ايجوز تفريقهما
عليهما قال نعم ولكن لا يكون الا على طهر من المراة من غير جماع من الرجل قيل له ارأيت ان قال احد الحكمين قد فرقت
بينهما وقال الاخر لم افرق بينهما فقال لا يكون تفريق حتى يجتمعا جميعا على التفريق فاذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما وعن
احدهما عم قال ليس للحكمين ان يفرقا حتى يستامرا الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير
المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل
لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله الآية واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
صنما او غيره وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا العياشي عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
احد الابوين وعلي الاخر فقلت اين موضع ذلك في كتاب الله قال اقرأ الاية وعن الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
احد الوالدين وعلي الاخر وذكر انها الاية التي في النساء وبذي القربى ويصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين وقرئ ذا القربى نصبا على الاختصاص تعظيما والجار
الجنب وقرئ بفتح الجيم وسكون النون اي الذي بعد جواره او الذي لا قرابة له وعنه عم الجيران ثلثة فجار له ثلاثة حقوق

حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار
وهو المشرك من اهل الكتاب الكافي عن الباقر عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل جانب بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق قال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن
الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى المعاني عن الصادق عم حد الجار اربعون
دارا من كل جانب الفقيه عن السجاد عليه السلام واما حق جارك فحفظه واكرامه شاهدا ونصرته اذا كان مظلوما ولا تتبع
له عورة وان علمت سوء سترته وان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتقبل عثرته
وتغفر ذنوبه وتعاشره بعاشرة كريمة ولا قوة الا بالله والصاحب بالجنب وهو الذي صحبك بان حصل بجنبك اما
رفيقا في سفر واما جارا ملاصقا واما شريكا في تعلم علم او حرفة واما قاعدا الى جنبك في مجلس او مسجد او غير ذلك وقيل المرأة
القمي يعني صاحبك في السفر الكافي عن الصادق عليه السلام عن ابائه عم ان امير المومنين عم صاحب رجلا ذميا فقال له
الذمي اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذي عدل معه امير المومنين عم فقال له الذمي الست
زعمت انك تريد الكوفة قال له بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال فلم عدلت معي وقد علمت ذلك
فقال له امير المومنين عم هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا عم فقال
له الذمي هكذا قال نعم قال الذمي لا جرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة فانا اشهد على دينك ورجع الذمي مع امير المومنين
عليه السلام فلما عرفه اسلم وابن السبيل المسافر او الضيف القمي يعني ابناء الطريق الذي يسعون بك في طريقهم وما
ملكت ايمانكم العبيد والاماء القمي يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه
واصحابه لا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بدل من قوله من كان او نصب على الذم او رفع عليه اي
هم الذين او مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويامرون الناس بالبخل وقرء حمزة والكسائي
بفتحتين وقرئ بضمتين وفي امثال العرب ابخل من الضنين بنائل غيره وان امرأ ضنت يداه على امرئ بنيل يد من
غيره لبخيل الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه
انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك وعن المفضل
انه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اتدري ما الشحيح فقلت هو البخيل فقال الشحيح اشد من البخيل ان البخيل يبخل بما في
يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام
ولا يقنع بما رزقه عز وجل وقال امير المومنين عليه السلام اذا لم يكن لله عز وجل في العبد حاجة ابتلاه بالبخل الخصال عن الصادق
عليه السلام قال ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسال بكفه ولا يكون فيهم بخيل الخ سئل رجل
ابا الحسن عم وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوقين فان
الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان
اعطى والجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار و
عن النبي صلى الله عليه وآله اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان ترى نعمته عليه وبنى عامل للرشيد قصرا حذاء قصره فنم به
عنده فقال الرجل يا امير المومنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته فاحببت ان اسرك بالنظر الى آثار نعمتك فاعجبه
كلامه واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر فيه موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله
ومن كان كافرا لنعمة فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل والاخفاء والآية نزلت في طائفة من اليهود كانوا
يقولون للانصار تنصيحا لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وآله

القمي فسمى الله البخيل كافرا والذين ينفقون اموالهم عطف على الذين يبخلون او الكافرين او مبتدا خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان رئاء الناس اي مرائين للفخار وليقال ما اسخاهم وما اجودهم لا ابتغاء وجه الله نزلت في مشركي مكة المنفقين اموالهم في عداوة رسول الله ص وقيل في المنافقين ولا يومنون بالله واليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا اي صاحبا وخليلا فساء قرينا اي فبئس القرين الشيطان حيث حملهم على البخل والرياء وكل شر كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ويجوز ان يكون وعيدا لهم بان يقرن بهم الشيطان في النار وماذا عليهم واي تبعة ووبال عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وانما قدم الايمان ههنا واخره في الاية السابقة لان المقصود ههنا التخصيص وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب مثقال ذرة مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة وفي قراءة عبد الله مثقال نملة وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه فقال كل واحدة من هؤلاء ذرة وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة وان تك حذف النون من غير قياس تشبيها بحروف العلة وانما انث الضمير لتانيث الخبر او لاضافة المثقال الى مؤنث اي وان تكن مثقال الذرة حسنة وقرء ابن كثير ونافع بالرفع على كان التامة يضاعفها يضاعف ثوابها وقرء ابن كثير وابن عامر يضعفها بالتشديد وقرئ بالتخفيف من ضعف واضعف ونضاعفها بالنون وعن عثمان النهدي انه قال لابي هريرة بلغني عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعته يقول ان الله تعالى يعطيه الفي الف حسنة وتلا هذه الاية والمراد الكثرة لا التحديد ويؤت من لدنه ويعط الله صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه فكيف اي فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم وكيف يصنعون والعامل فيه مضمون المبتدا والخبر من هول الامر وتعظيم الشان ولا يجوز ان يكون العامل جئنا لانه في موضع جر باضافة اذا اليه والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المكذبين شهيدا تشهد على صدق هؤلاء الشهداء وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم وقيل الى المؤمنين كقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وعن ابن مسعود انه قرء سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بلغ قوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله ص وقال حسبنا المجمع وروي انه قرء هذه الاية على النبي صلى الله عليه وآله ففاضت عيناه الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد ص خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا القمي فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسالون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسال الامم فيجحدون كما قال فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله ص فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم

في ذلك

في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظلمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض
فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا فيقوم الرسل عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا الخ يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وقرء نافع وابن عامر تسوى على ان اصله تتسوى فادغم التاء في السين
كقوله يسمعون وماضيه اسوى كازكى وحمزة والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية يقال سويته فتسوى نحو لويته
فتلوى هذا بيان لحالهم ح اى يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الامر او الكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان
يدفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى او لم يبعثوا او لم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء وقيل تصير البهائم ترابا فيودون
حالها ولا يكتمون الله حديثا اى ولا يقدرون كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اى وحالهم انهم
لا يكتمون الله حديثا ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روى انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم
فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمنون ان يسوى بهم الارض القمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ع
ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذى اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا على ما قال رسول الله فيه العياشي عن الصادق
عليه السلام عن جده قال قال امير المؤمنين ع في خطبة يصف هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدى
وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تقوموا
اليها وقيل اراد بالصلوة مواضعها وهى المساجد كقوله عليه السلام جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وقال بعض الاصحاب
وقد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامتها بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخرى موضعها
بقرينة قوله ولا جنبا الا عابرى سبيل فيه قولان احدهما ان المراد به لا تقربوا الصلوة عن على عليه السلام وابن عباس والاخر ان
معناه لا تقربوا مواضع الصلوة من المساجد عن جابر والحسن وهو المروى عن ابى جعفر ع وانتم سكارى
من نحو نوم او خمر وقرئ سكارى بفتح السين وسكرى على ان يكون جمعا نحو هلكى وجوعى او مفردا بمعنى وانتم
جماعة سكرى كقولك امراة سكرى وسكرى كحبلى على ان يكون صفة للجماعة وحكى جناح بن حبيش كسلى بالفتح
والضم حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتعلموا ما تقولون في صلوتكم في ف روى ان عبد الرحمن بن عوف
صنع طعاما وشرابا فدعى نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين كانت الخمر مباحة واكلوا وشربوا
فلما ثملوا وجاء وقت صلوة المغرب قدموا احدهم ليصلى بهم فقرأ اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد
فنزلت وكانوا لا يشربون في اوقات الصلوة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون الا وقد ذهب عنهم السكر
وعلموا ما يقولون ثم نزل تحريمها المجمع فيه قولان احدهما ان المراد به سكر الشراب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
قالوا ثم نسختها تحريم الخمر وروى ذلك عن ابو جعفر عليه السلام وروت عائشة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اذا نعس
احدكم وهو يصلى فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدرى الفقيه عنه عليه السلام في هذه الاية قال منه سكر النوم
الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام السكر اربع سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك العياشي عن الصادق
عليه السلام يعنى سكر النوم يقول وبكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف
كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر العلل عن الباقر ع
لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل المؤمنين
ان يقوموا الى الصلوة وهم سكارى يعنى من النوم الكافي مثله وعن الصادق ع في هذه الاية قال سكر النوم
القمي قال من النوم ولا جنبا عطف على قوله وانتم سكارى اذ الجملة في موضع النصب على الحال كانه قيل لا تقربوا

الصلوة سكارى ولا جنبا وهو الذى اصابه الجنابة يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه اسم جرى
مجرى المصدر الذى هو الاجناب الا عابرى سبيل استثناء من اعم الاحوال اى لا تقربوها جنبا فى عامة
الاحوال الا فى السفر ويشهد له تعقيبه بذكر التيمم او صفة جنبا غير عابرى سبيل ومن فسر الصلوة بمواضعها
فسره بالمجتازين فيها وقيل ان رجالا من الانصار كانت ابوابهم فى المسجد فتصيبهم الجنابة ولا يجدون ممرا
الا فى المسجد فرخص لهم وفى ف وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ياذن لاحد ان يجلس فى المسجد او يمر فيه
وهو جنب الا لعلى عم لان بيته كان فى المسجد حتى تغتسلوا غاية النهى عن القربان حال الجنابة العلل عن الباقر عليه السلم
قال الجنب والحائض لا يدخلان المسجد الا مجتازين ان الله تعالى يقول ولا جنبا الآية القمى سئل الصادق عم عن الحائض
والجنب يدخلان المسجد ام لا فقال الحائض والجنب لا يدخلان الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الآية ويضعان
فيه الشئ ولا ياخذان منه فقلت ما بالهما يضعان فيه ولا ياخذان منه فقال لانهما يقدران على وضع الشئ من غير
دخول ولا يقدران على اخذ ما فيه حتى يدخلا الاحتجاج عنه عليه السلم ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة
دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه
رايحة كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها وان
كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون
مكانا منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الرائى او لامستم النساء وقرء حمزة والكسائى لمستم بغير الالف وهو كناية
عن الجماع الموجب للغسل واستدل الشافعى بظاهره على ان المس ينقض الوضوء المجمع المراد به الجماع عن على عليه السلم
الكافى عن الصادق عليه السلم قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون وعنه عليه السلم ان الله تعالى حيى كريم
يعبر عن مباشرة النساء بملامستهن العياشى عن ابى مريم قال قلت لابى جعفر عليه السلم ما تقول فى الرجل يتوضأ ثم يدعو
بجاريته فتاخذه بيده حتى ينتهى الى المسجد فان من عندنا يزعمون انها الملامسة فقال لا والله ما بذلك باس
وربما فعلته وما يعنى بهذا اى لامستم النساء الا المواقعة فى الفرج وعن الصادق عليه السلم قال اللمس الجماع وعنه عم
وسأله قيس بن رمانة اتوضأ ثم ادعوا الجارية فتمسك بيدى فاقوم فاصلى اعلى وضوء فقال لا باس قال فانهم يزعمون
انه اللمس قال لا والله والله ما اللمس الا الوقاع يعنى به الجماع قال قد كان ابو جعفر عليه السلم بعد ما كبر يتوضأ ثم يدعو
الجارية فتاخذ بيده فيصلى فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع اى ان كنتم جنبا مرضى او على سفر او محدثين
او لامستم النساء فلم تقدروا على استعمال الماء لعدمه او لعدم القدرة على استعماله للتضرر به او لعدم تحصيله فتيمموا
صعيدا قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة فى ان الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره وانما سمى صعيدا
لانه نهاية ما يصعد اليه من باطن الارض فيجوز التيمم على الحجر الاملس كما قاله اكثر الاصحاب وابو حنيفة ويؤيده
اللغة وقوله تعالى صعيدا زلقا وعموم الاخبار وما تضمن لفظ التراب غير صريح فى الحصر والتخصيص ولا ينافيه ما فى
سورة المائدة من قوله منه لجواز كونها لابتداء الغاية لا للتبعيض يعنى ان المسح يبتداء منه وان لم يلصق منه شئ
باليد ولهذا لا يعتبر اللصوق بل يستحب النفض وصح يؤيده اهمالها هنا طيبا اى طاهرا وقيل حلالا وقيل منبتا
دون السبخة التى لا تنبت كقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه المعانى عن الصادق عليه السلم قال الصعيد
الموضع المرتفع والطيب الموضع الذى ينحدر عنه الماء الكافى عنه عليه السلم ان الله اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرايع نوح
وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وجعل له الارض مسجدا وطهورا المحاسن مثله الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله
اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلى جعلت لى الارض مسجدا وطهورا الخصال عنه صم فضلت باربع جعلت لى الارض
مسجدا وايما رجل من امتى اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا العياشى

عنه عم قال للتيمم بالصعيد لمن لم يجد الماء ولمن يتوضأ من غدير من ماء اليس الله يقول فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم واختلف في كيفية التيمم والمشهور انه ضربة للوضوء وضربتان للغسل ودليله
غير ظاهر وقيل ضربة واحدة فيهما وقيل ضربتان وهو احوط التهذيب عن محمد عن احدهما عم قال سألته عن التيمم
فقال مرتين مرتين للوجه واليدين وعن الصادق عليه السلام قال تضرب بكفيك على الارض مرتين ثم
تنفضهما وتمسح بهما وجهك وذراعيك وعن الرضا عليه السلام قال التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين الفقيه
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم الكافي عن
زرارة عن الباقر عليه السلام قال قلت له كيف التيمم قال هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك
مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين وعنه عم في صفة التيمم انه وضع كفيه في الارض ثم مسح وجهه وكفيه
ولم يمسح الذراعين بشيء وعنه عم في اية التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل
مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم وعن الصادق عليه السلام انه وصف التيمم فضرب بيديه على الارض
ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى ان الله
كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا من رؤية البصر او القلب
وعدي بالى لتضمين معنى الانتهاء نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود
يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه واله وانه
المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق القمي الم تر الى الضلالة يعني ضلوا في امير
المؤمنين عليه السلام ويريدون ان تضلوا السبيل يعني اخرجوا الناس من ولاية امير المؤمنين وهو الصراط المستقيم
والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم
وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا عليه واكتفوا عن غيره والباء يزاد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادي
بالاتصال الاضافي من الذين هادوا بيان للذين اوتوا نصيبا فانه يحتملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض
او بيان لاعدائكم او صلة لنصيرا او خبر محذوف صفته يحرفون الكلم وقرئ الكلام والكلم بكسر الكاف وسكون
اللام جمع كلمة تخفيف كلمة عن مواضعه اي يميلونه ويزيلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بالتبديل نحو تحريفهم اسم
ربعة عن مواضعه في التورية بوضعهم مكانه ادم طوال ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله او بالتاويل على ما
يشتهون ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال من المخاطب يحتمل الذي اي اسمع منا
مدعوا عليك بلا سمعت بصمم او موت او اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع كلاما
غير مسمع اياك لان اذنك تنبو عنه فيكون مفعولا به ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمع
فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقا وراعنا قد ذكرنا معناه في سورة البقرة ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام
الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها
او فتلا بها ما يضمرونه من الشتم الى ما يظهرونه من التوقير نفاقا فان قيل كيف جاؤا بالقول المحتمل ذي
الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا قلنا جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان ولا يواجهونه
بالسب ودعاء السوء ويجوز ان يقولوه فيما بينهم او ان لا ينطقوا بذلك ولكنهم لما لم يؤمنوا به جعلوا كانهم نطقوا
به وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا وقرئ وانظرنا من الانظار
اي ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه لكان قولهم ذلك خيرا لهم واقوم اي واعدل وانما يجب حذف الفعل
بعد لو لدلالة ان عليه ووقوعه موقعه ولكن لعنهم الله اي خذلهم وابعدهم عن الهدى بكفرهم بسبب كفرهم

فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض خلقهم مع كفرهم بغيره او اراد بالقلة العدم كقوله قليل
التشكي للمهم يصيبه او الا قليلا منهم قد امنوا او سيؤمنون يا ايها الذين اوتوا اى اعطوا علم الكتاب امنوا بما نزلنا على محمد
مصدقا لما معكم من التورية والانجيل من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها الحسن قبل ان نمحوا اثار وجوههم
ونجعلها على هيئة الاقفاء او ننكسها الى خلف والاقفاء الى قدام فى الدنيا او فى الاخرة او نجعلها صما
بكما عميا او نجعل فى وجوههم الشعر كوجوه القردة عن الفراء او نغير احوال رؤسائهم ونسلب اقبالهم ونكسوهم
الصغار والادبار او نردهم الى حيث جاؤا منه وهى اذرعات الشام يريد اجلاء بنى النضير المجمع عن الباقر عليه السلام
ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها فى ضلالتها بحيث لا يفلح ابدا او نلعنهم عطف على
نطمس والضمير للوجوه او لاصحابها لان المعنى من قبل ان نطمس وجوه قوم او للذين على طريقة الالتفات
اى نخزيهم ونعذبهم كما لعنا اصحاب السبت اى اخزينا الذين اعتدوا فى السبت او نلعنهم على لسانك
كما لعناهم على لسان داود وقيل المراد باللعن المسخ ويأباه قوله تعالى لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وعن المبرد ان هذا الوعيد باق منتظر او كان وقوعه مشروطا بعدم ايمانهم وقد امن طايفة منهم كعبد الله بن سلام
واضرابه وكان امر الله بايقاع شىء او وعيده او ما حكم به وقضاه مفعولا فلا بد ان يقع قيل قيام الساعة فلا بد من
ان يقع احد الامرين ان لم يؤمنوا العياشى عن جابر قال لى ابو جعفر عليه السلام يا جابر اول الارض المغرب تخرب
ارض الشام يختلفون عند ذلك على رايات ثلاث راية الاصهب وراية الابقع وراية السفيانى فيلقى الابقع
فيقتله ومن معه وراية الاصهب ثم لا يكون لهم هم الا الاقبال نحو العراق ومن جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها مائة الف
من الجبارين ويبعث السفيانى جيشا الى الكوفة وعدتهم سبعون الفا فيصيبون من اهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا
فبيناهم كذلك اذ اقبلت رايات من ناحية خراسان تطوى المنازل حثيثا ومعهم نفر من اصحاب القائم عليه السلام
يخرج رجل من موالى اهل الكوفة فى ضعفا فيقتله امير جيش السفيانى بين الحيرة والكوفة ويبعث بعثا الى المدينة
فينفر المهدى منها الى مكة فيبلغ امير جيش السفيانى ان المهدى قد خرج من المدينة فيبعث جيشا على اثره فلم يدركه
حتى يدخل مكة خايفا يترقب على سنة موسى بن عمران قال ويترك جيش امير السفيانى البيداء فينادى مناد من السماء
يا بيداء بيدى بالقوم فتخسف بهم فلا يفلت منها الا ثلثة نفر يحول الله وجوههم فى اقفيتهم وهم من كلب
وفيهم انزلت الاية على محمد هكذا يا ايها الذين الى مفعولا فاما قوله مصدقا فالرسول الله صلى الله عليه وآله الكافى
عن الصادق عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الاية هكذا يا ايها الذين امنوا اوتوا
الكتاب امنوا بما نزلنا فى على عليه السلام نورا مبينا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه
لا ينمحى عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و
يغفر ما دون ذلك اى الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا والمعتزلة علقوه بالفعلين
على معنى ان الله لا يغفر الشرك لمن يشاء وهو من لم يتب ويغفر ما دونه لمن يشاء وهو من تاب ونظيره قولك
ان الامير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء وهذا مبنى على ما اعتقدوه من انه لا يغفر ما دون
الشرك من الكبائر الا بالتوبة وهو كما ترى وقال القاضى فيه تقييد بلا دليل اذ ليس عموم ايات الوعيد بالمحافظة
اولى منه ونقض لمذهبهم فان تعليق الامر بالمشية ينافى وجوب التعذيب قبل التوبة والصفح بعدها فالاية
كما هى حجة عليهم فهى حجة على الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد فى النار ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما اى ارتكب ما يستحقر دونه الاثام او اثما عظيما غير مغفور والافتراء كما يطلق على القول
يطلق على الفعل قال الكلبى نزلت فى المشركين وحشى واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة وكان قد جعل له على قتله ان يعتق فلم

يوفي له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو واصحابه فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا قد ندمنا على الذي صنعناه وليس
يمنعنا عن الاسلام الا انا سمعناك تقول وانت بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون الآيات وقد دعونا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا فلولا هذه لاتبعناك فنزلت الآية
الا من تاب وعمل عملا صالحا الآيتان فبعث بهما رسول الله صلى الله عليه وآله الى وحشي واصحابه فلما قرؤوها كتبوا اليه ان هذا
شرط شديد نخاف ان لا نعمل عملا صالحا فلا نكون من اهل هذه الآية فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فبعث بها
اليهم فقرؤوها فبعثوا اليه انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيته فنزلت يا عبادي الذين اسرفوا الآية فبعث بها اليهم فلما قرؤوها
دخل هو واصحابه في الاسلام ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل منهم ثم قال لوحشي اخبرني كيف قتلت حمزة فلما
اخبره قال ويحك غيب وجهك عني فلحق وحشي بالشام وكان بها الى ان مات وقيل لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية
قام النبي صلى الله عليه وآله على المنبر فتلاها على الناس فقام اليه رجل فقال والشرك بالله فسكت ثم قام اليه مرتين او ثلاثا فنزلت
ان الله لا يغفر الآية وعن عمر بن الخطاب قال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مات الرجل منا على كبيرة شهدنا بانه من اهل
النار حتى نزلت هذه الآية فامسكنا عن الشهادات التوحيد عن علي عليه السلام قال ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله
لا يغفر الآية وعن ابي ذر رضي الله عنه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلعم يمشي وحده ليس معه انسان فظننت انه يكره
ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال لي من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر
تعال قال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا فنفخ فيه بيمينه وشماله وبين
يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال لي اجلس ههنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى ارجع
اليك قال فانطلق في الحرة حتى لم اره وتوارى عني فاطال ثم اني سمعته وهو مقبل وهو يقول وان زنى وان سرق قال فلما اصبر
حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة فاني ما سمعت احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل عرض
لي في جانب الحرة فقال بشر امتك ان مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال فقلت يا جبرئيل وان زنا وان سرق
قال نعم قلت وان زنى وان سرق قال نعم وان شرب الخمر الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك الكبائر فما سواها قال قلت دخلت الكبائر في الاستثناء قال نعم وعن اسحق قال قلت له عم
فيها استثناء ان يغفر لمن يشاء قال نعم القمي عن هشام عنه عليه السلام قال قلت له دخلت الكبائر في الاستثناء قال نعم
العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام قال اما قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي واما قوله و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا ع عن العباس قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ادنى ما يكون به الانسان
مشركا قال من ابتدع رايا فاحب عليه وابغض عن قتيبة قال سالت عنه عليه السلام عن قوله ان الله الى لمن يشاء قال دخل
في الاستثناء كل شيء النهج قال عليه السلام فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك
به الفقيه وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الله لا يغفر الآية هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم
ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلعم
يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال عليه السلام
من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا
هذه الآية ان الله الى لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله هذا
لشيعتي قال اي وربي لشيعتك الثواب عن عبيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الكبائر قال هي خمس وهن
مما اوجب الله عز وجل عليهن النار قال الله عز وجل ان الله الآية العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار المجمع وقف الله سبحانه المؤمنين الموحدين

بهذه الاية بين الخوف والرجاء وبين الفضل والعدل وذلك صفة المومن ولذلك قال الصادق عليه السلم لو وزن رجاء المومن
وخوفه لاعتدلا الم تر الى الذين يزكون انفسهم قيل جاء رجال من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله باطفالهم فقالوا
هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيأتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار
فنزلت ويدخل فيها كل من زكى نفسه واثنى عليها وقيل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى المجمع وهو المروي عن الباقر عليه السلم القمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق
والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره ولا
يظلمون بالذم والعقاب على تزكيتهم انفسهم بغير حق فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة او ما فتلته
بين اصبعك من الوسخ عن ابن عباس يضرب به المثل في الحقارة القمي قال القشرة التي على النواة النهج من كلام له عم يصف
فيه المتقين لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم يتهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد
منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي من نفسي اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل
مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به بزعمهم
هذا او بالافتراء اثما مبينا لا يخفى كونه ماثما من بين اثامهم القمي وهم هؤلاء الثلثة الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت الصنم وكل ما عبد من دون الله وقيل الساحر بلغة الحبشة وقيل اصله الجبس وهو الذي لا خير فيه فقلبت
سينه تاء ولا تصريف له في اللغة والطاغوت الشيطان والكاهن وكل باطل من معبود او غيره نزلت في حيي بن الاخطب وكعب
بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انتم اهل كتاب وانتم
اقرب الى محمد منكم الينا فلا نامن مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم
هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا وذلك ان ابا سفيان قال انحن اهدى سبيلا
ام محمد فقال كعب ماذا يقول محمد قالوا يامر بعبادة الله وحده وينهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا نحن ولاة البيت
نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني وذكروا افعالهم فقال انتم اهدى سبيلا القمي نزلت في اليهود حين سالهم
مشركوا العرب اديننا افضل ام دين محمد صلى الله عليه واله قالوا بل دينكم افضل وقد روي فيه ايضا انها نزلت في الذين
غصبوا ال محمد حقهم وحسدوا منزلتهم العياشي عن الباقر عليه السلم الجبت والطاغوت فلان وفلان الكافي عنه عم يقولون
لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من ال محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا يمنع العذاب
عنه بشفاعة او غيرها ام لهم نصيب من الملك ام منقطعة والهمزة للانكار يعني ليس لليهود ذلك كما زعموا ولو كان لهم
نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي مقدار نقير لفرط بخلهم وهو النقرة في ظهر النواة وهو مثل في القلة كالفتيل
والقطمير وهذا هو الاغراق في بيان شحهم فانهم بخلوا بالنقير وهم ملوك فما ظنك بهم اذا كانوا اذلاء متفاقرين ويجوز ان
يكون المعنى انكار انهم اوتوا نصيبا من الملك وكانوا اصحاب اموال وبساتين وقصور مشيدة كما تكون احوال الملوك وانهم
لا يؤتون احدا مما يملكون شيئا وقرء ابن مسعود فاذا لا يؤتوا على النصب لانه اذا وقع بعد الواو والفاء لا لتشريك مفرد جاز
فيه الاعمال والالغاء كما في قراءة العامة الكافي عن الباقر عليه السلم ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال و
نحن الناس الذي عنى الله والنقير النقطة في وسط النواة ام يحسدون الناس بل ايحسدون رسول الله واصحابه او العرب
او الناس جميعا لان من حسد على النبوة فكانما حسد الناس كلهم المجمع عن الباقر عم المراد بالناس النبي واله صلى الكافي عنه عليه السلم
نحن الناس المحسودون على ما اتانا الله من الامامة دون خلق الله اجمعين وعن الصادق عليه السلم نحن المحسودون الذين
قال الله ام يحسدون الخ وعنه عم نحن والله المحسودون وعن عمرو قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقلت له جار يوذيني
فقال ارحمه فقلت لا رحمه الله فصرف وجهه عني فكرهت ان ادعه فقال ارحمه فقلت لا رحمه الله فصرف عني وجهه فكرهت

ان ادعه فقلت يفعل بي كذا وكذا ويفعل ويؤذيني فقال ارايت ان كاشفته انتصفت منه فقلت بلى فقال ان ذا ممن
يحسد الناس على ما اتيهم الله من فضله فاذا راى نعمة على احد فكان له اهل جعل بلاءه عليهم وان لم يكن له اهل جعله
على خادمه فان لم يكن له خادم اسهر ليله واغاظ نهاره على ما اتيهم الله من فضله يعني النبوة والكتاب والنصرة والاعزاز
او جعل النبي الموعود منهم فقد اتينا ال ابرهيم الذين هم اسلاف محمد ص وابناء عمه الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فلا يبعد ان نؤتيه مثل ما اتاهم وعن ابن عباس الملك في ال ابرهيم ملك يوسف وداود وسليمن
وقيل استكثروا نساءه فقيل لهم كيف استكثرتم له التسع وقد كان لداود مائة ولسليمن ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية
القمي وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة عم وعن حمران عن الصادق عليه السلم قال قلت قوله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب
قال النبوة قلت والحكمة قال الفهم والقضا واتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة الكافي عن الباقر عليه السلم واتيناهم
ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة وفيه والعياشي عنه عم يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في ال ابرهيم
وينكرونه في ال محمد وقال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك
العظيم المجمع عنه عليه السلم المراد بالقضاء فيه النبوة وفي الامامة العيون عن الرضا عليه السلم واتيناهم ملكا عظيما يعني
الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ههنا هو الطاعة لهم الاكمال عن الباقر عليه السلم فاما الكتاب فالنبوة واما
الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والاصفياء وقال عم انما الحجة في ال ابرهيم لقول الله عز وجل ولقد اتينا ال ا الآية والحجة الانبياء
واهل بيوتات الانبياء حتى تقوم الساعة الكافي مثله الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلم ان اهل الكتاب والحكمة و
الايمان ال ابرهيم بين لهم فحسدوا فانزل الله الاية فنحن ال ابرهيم فقد حسدنا كما حسد اباؤنا فمنهم اي من اليهود
من امن به بمحمد او بما ذكر من حديث ال ابرهيم القمي يعني امير المومنين وهو سلمان وابوذر والمقداد وعمار و
منهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل معناه فمن ال ابرهيم من امن به ومنهم من كفر ولم يكن في ذلك توهين امره
فكذا لا يوهن كفر هؤلاء امرك وكفى هؤلاء المعرضين عنه بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها ان لم يعجلوا بالعقوبة
في الدنيا ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كالبيان والتقرير لذلك القمي قال الايات امير المومنين والائمة
عليهم السلم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غير التي احترقت والعذاب
للجملة الحساسة وهي التي عصت لا للجلد وقيل ان ما يزاد لا يالم ولا هو بعض لما يالم وانما هو شيء يصل به الالم الى المستحق
له او بدلنا تلك الجلود النضيجة بان يعاد على صورة الاخرى كقولك بدلت الخاتم قرطا او بان زال عنه اثر الاحراق
ليعود احساسه العذاب وقيل التبديل انما هو للسرابيل التي ذكرها سبحانه سرابيلهم من قطران وسميت جلودا
على المجاورة للزومها الجلود وعن الحسن قال بلغنا ان جلودهم تنضج كل يوم سبعين مرة وفي رواية سبعين الف مرة
يبدلون جلودا بيضا كالقراطيس وعن رسول الله صلى الله عليه واله تبدل جلودهم كل يوم سبع مرات ليذوقوا
العذاب اي ليدوم لهم ذوقه الاحتجاج عن الصادق عليه السلم انه سأله ابن ابي العوجاء عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير
قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم
ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها القمي قيل لابي عبد الله عليه السلم كيف تبدل جلودهم غيرها فقال ارايت لو اخذت لبنة
فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب هي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغير اخر والاصل واحد العيون
عن رسول الله صلى الله عليه واله ان قاتل الحسين بن علي عم في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل النار وقد
شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه
وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود
حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم فالويل لهم من عذاب النار ان الله كان عزيزا

لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم وقرئ عبد الله بالياء
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس وجميع الادناس
والاخلاق الرديئة وندخلهم ظلا ظليلا فينانا لا جوب فيه ودائما لا ينسخه الشمس وسجسجا لا حر فيه ولا برد مشتق
من الظل لتاكيده كما قيل ليل اليل ويوم ايوم وشمس شامس وانما اخر ذكر الوعد عن الوعيد لكونه بالعرض ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الخطاب عام لكل احد في كل امانة وقرئ الامانة على التوحيد
وقيل نزلت في عثمن بن طلحة وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله حين دخل مكة يوم الفتح اغلق
عثمن باب الكعبة وصعد السطح وابى ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي بن ابي طالب
يده واخذه منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه واله وصلى ركعتين فلما خرج سال العباس ان يعطيه المفتاح
ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فامر عليا ان يرده الى عثمن ويعتذر اليه فقال عثمن لعلي اكرهت واذيت ثم جئت
ترفق فقال لقد انزل الله في شانك قرانا وقرء عليه الاية فقال عثمن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم
فهبط جبرئيل عليه السلام واخبر رسول الله صلى الله عليه واله ان السدانة في اولاد عثمن رضه ابدا وقيل هو خطاب للولاة باداء
الامانات والحكم بالعدل المعاني عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال هذه مخاطبة لنا خاصة امر الله تبارك
وتعالى كل امام منا ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في ساير الامانات ولقد حدثني ابي عن ابيه
ان علي بن الحسين عم قال لاصحابه عليكم باداء الامانة فلو ان قاتل الحسين بن علي ائتمنني على السيف الذي قتله
به لاديته اليه الكافي عن الرضا عليه السلام قال هم الائمة من ال محمد صلعم ان يؤدي الامام الامانة الى من بعده ولا يخص
بها غيره ولا يزويها عنه وعنه عم مثله وعن الصادق عليه السلام قال امر الله الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده
كل شيء عنده وعن ابي كهمس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال عليك وعليه السلام اذا
اتيت عبد الله فاقرءه السلام وقل له ان جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله
عليه واله فالزمه فان عليا عم انما بلغ ما بلغ عند رسول الله صلى الله عليه واله بصدق الحديث واداء الامانة وعنه عم
لا تنظر الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه
واداء امانته وعنه عم في وصية له اعلم ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت
ذلك منه لاديت اليه الامانة عن الباقر عم قال ايانا عنى ان تؤدي الاول الى الامام الذي بعده العلم والكتب والسلاح
المجمع فيه اقوال احدها انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما
يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عم وعنهما عم امر الله سبحانه كل واحد من الائمة
ان يسلم الامر الى من بعده وقال ابو جعفر عم ان اداء الصلوة والزكوة والصوم والحج من الامانة وروي عنهم عم انهم
قالوا ايتان احدهما لنا والاخرى لكم قال الله سبحانه ان الله يامركم الاية ثم قال يا ايها الذين امنوا الاية القمي ثم خاطب الائمة
فقال ان الله الاية قال فرض الله على الامام ان يؤدي الامانة الى الذي امره من بعده ثم فرض على الامام ان يحكم بين الناس
بالعدل واذا حكمتم ايها الولاة والحكام بين الناس ممن ينفذ عليه امركم او يرضى بحكمكم ان تحكموا بالعدل والنصفة
الكافي عن الباقر عم يعني ~~الرسول~~ العدل الذي في ايديكم العياشي مثله وفي رواية ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم
المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عم سو بين الخصمين في لحظك ولفظك وورد ان صبيين ارتفعا الى الحسن بن
علي عم في خط كتباه وحكماه في ذلك ليحكم اي الخطين اجود فبصر به علي عم فقال يا بني انظر كيف تحكم فان هذا
حكم والله تعالى سائلك عنه يوم القيمة ان الله نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم فما
منصوبة موصوفة او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المامور به من اداء الامانات والعدل

فی الحکم العیاشی عن الباقر عم فینا نزلت والله المستعان ان الله کان سمیعا بصیرا باقوالکم واحکامکم وما تفعلون
فی اماناتکم یا ایها الذین امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول وانما افرد الامر بطاعته صلی الله علیه وآله مبالغة فی البیان وقطعا لتوهم
من توهم انه لا یجب لزوم ما لیس فی القران وعن الکلبی معناه اطیعوا الله فی الفرایض واطیعوا الرسول فی
السنن ولیس بشیء واولی الامر منکم یرید بهم امراء الحق لان الله ورسوله بریئان من امراء الجور وعن ابی هریرة
وابن عباس والعلماء الذین یعلمون الناس ویامرون بالمعروف وینهون عن المنکر عن جابر وابن عباس فی روایة
المجمع واما اصحابنا فانهم رووا عن الباقر علیه السلام والصادق عم ان اولی الامر هم الائمة من ال محمد علیهم السلم الکافی
عن الحسین بن ابی العلاء قال ذکرت لابی عبد الله علیه السلم قولنا فی الاوصیاء ان طاعتهم مفترضة فقال نعم هم الذین
قال الله عز وجل اطیعوا الله الآیة وهم الذین قال الله انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا وعنه عم قال قلت له عم و
ذکر مثله وعن ابی بصیر قال سالته عم عن هذه الایة فقال نزلت فی علی بن ابی طالب والحسن والحسین عم فقلت
له ان الناس یقولون فما له لم یسم علیا واهل بیته عم فی کتابه عز وجل قال فقال قولوا لهم ان رسول الله صلعم نزلت
علیه الصلوة ولم یسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتی کان رسول الله صلی الله علیه وآله هو الذی فسر ذلک لهم ونزل
الحج فلم یقل لهم طوفوا اسبوعا حتی کان رسول الله صلی الله علیه وآله هو الذی فسر ذلک لهم ونزلت اطیعوا الله
الآیة فی علی والحسن والحسین فقال رسول الله صلی الله علیه وآله فی علی من کنت مولاه فعلی مولاه وقال عم اوصیکم
بکتاب الله عز وجل واهل بیتی فانی سالت الله عز وجل ان لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض فاعطانی
ذلک وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منکم وقال انهم لن یخرجوکم من باب هدی ولن یدخلوکم فی باب ضلالة فلو
سکت رسول الله صلعم ولم یبین من اهل بیته لادعاها ال فلان وال فلان ولکن الله عز وجل انزل فی کتابه
تصدیقا لنبیه عم انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا فکان علی والحسن و
الحسین وفاطمة عم فادخلهم رسول الله صلی الله علیه وآله تحت الکساء فی بیت ام سلمة ثم قال اللهم ان لکل نبی
اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بیتی وثقلی فقالت ام سلمة الست من اهلک فقال انک الی خیر ولکن هؤلاء
اهلی وثقلی وعن عیسی قال قلت لابی عبد الله علیه السلم اخبرنی بدعائم الاسلام التی لا یسع احدا التقصیر
عن معرفة شیء منها الذی من قصر عن معرفة شیء منها فسد علیه دینه ولم یقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح
له دینه وقبل منه عمله ولم یضق به مما هو فیه بجهل شیء من الامور جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله و
الایمان بان محمدا رسول الله صلی الله علیه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق فی الاموال الزکوة
والولایة التی امر الله بها ولایة ال محمد فان رسول الله صلی الله علیه وآله قال من مات ولم یعرف امامه
مات میتة جاهلیة قال الله عز وجل اطیعوا الله الآیة فکان علی ثم صار من بعده الحسن عم ثم من بعده الحسین
ثم من بعده علی بن الحسین ثم من بعده محمد بن علی عم ثم هکذا یکون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام و
من مات لا یعرف امامه مات میتة جاهلیة واحوج ما یکون احدکم الی معرفته اذا بلغت نفسه ههنا قال و
اهوی بیده الی صدره یقول ح لقد کنت علی امر خیر وعن الباقر عم ایانا عنی خاصة امر جمیع المومنین الی یوم القیمة
بطاعتنا العیاشی وعنه عم ایانا عنی خاصة عن الرضا عم قال سالته عن هذه الایة فقال ذلک علی بن ابی طالب ثم سکت
قال فلما طال سکوته قلت ثم من قال ثم الحسن ثم سکت فلما طال سکوته قلت ثم من قال الحسین قلت ثم من قال ثم
علی بن الحسین وسکت فلم یزل یسکت عند کل واحد حتی اعید المسئلة فیقول حتی سماهم الی اخرهم صلی الله علیهم
عن الصادق علیه السلم انکم اخذتم هذا الامر من حذوه یعنی من اصله عن قول الله اطیعوا الله الآیة ومن قول رسول
الله صلعم ما ان تمسکتم به لن تضلوا لا من قول فلان ولا من قول فلان عن الباقر علیه السلم فی هذه الایة قال هی علی عم

ف في الائمة جعلهم الله مواضع الانبياء غير انهم لا يحلون شيئا ولا يحرمونه وعن الصادق عم قال اولئك علي بن ابي
طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر انا عم فاحمدوا الله عرفكم ائمتكم وقادتكم حين جحدهم
الناس العيون عن الفضل انه سمعها من الرضا عم مرة بعد مرة وشيئا بعد شيء فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم
قيل لعلل كثيرة منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت
ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه امينا او يمنعهم من التعدي والدخول فيما خطر عليهم لانه لو لم يكن ذلك كذلك
كان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا
لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس ما لا بد لهم منه في امر الدين فلم يجز في حكم الحكيم
ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم
ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لو لم يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة
والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لانا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين
غير كاملين مع اختلاف اهوائهم وتشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما
بينا وغيرت الشرايع والسنن والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين فان قيل لم لا يجوز ان يكون
في الارض امامان في وقت واحد او اكثر من ذلك قيل لعلل منها ان الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين
لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك انا لم نجد اثنين الا مختلفي الهمم والارادة فان كان اثنين ثم اختلف همهما وارادتهما
وتدبيرهما وكان كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن احدهما اولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون من ذلك اختلاف
الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون احد مطيعا لاحدهما الا وهو عاص للاخر فتعم معصية اهل الارض
ثم لا يكون لهم مع ذلك سبيل الى الطاعة والايمان ويكونوا انما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب
الاختلاف والتشاجر اذ امرهم باتباع المختلفين ومنها انه لو كان امامان كان لكل من الخصمين ان يدعو الى
غير ما يدعو اليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون احدهما اولى بان يتبع من صاحبه فيبطل الحقوق والاحكام
والحدود ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين اولى بالنطق والحكم والامر والنهي من الاخر واذا كان هذا
كذلك وجب عليهما ان يبتدئا بالكلام وليس لاحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كان في الامامة شرعا واحدا
فان جاز لاحدهما السكوت جاز السكوت للاخر مثل ذلك واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام
وعطلت الحدود وصار الناس كانهم لا امام لهم فان قيل فلم لا يجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول عم
قيل لعلل منها انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة
المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه ومنها انه لو جاز في غير جنس الرسول كان قد فضل
من ليس برسول على الرسول اذ جعل اولاد الرسل اتباعا لاولاد اعدائه كابي جهل وابن ابي معيط لانه قد يجوز
بزعمه ان ينتقل ذلك في اولادهم اذا كانوا مؤمنين فيصير اولاد الرسول تابعين واولاد اعداء الله واعداء
رسوله متبوعين فكان الرسول اولى بهذه الفضيلة واحق ومنها ان الخلق اذا اقروا للرسول بالرسالة واذعنوا
له بالطاعة لم يتكبر احد منهم ان يتبع ولده ويطيع ولم يتعاظمه ذلك في انفس الناس واذا كان ذلك في غير جنس
الرسول كان كل واحد منهم في نفسه انه اولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم بالطاعة لمن هو
عندهم وكان يكون ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف الاكمال عن الباقر عم في هذه الاية قال الائمة
من ولد علي عم وفاطمة عم الى ان تقوم الساعة وعن جابر قال انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلعم هذه الاية
قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عم هم خلفائي يا جابر

وائمة المسلمين

وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية
بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقراه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد وكنيتي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي
يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته
الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عم اي والذي بعثني
بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجلاها سحاب يا جابر هذا من
مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله **الخصال** عن جعفر بن محمد ع قال ولا يفرض الله تعالى على عباده طاعة
من يعلم انه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر ويعبد الشيطان دونه ولا يتخذ
على خلقه حجة الا معصوما والانبياء واوصياؤهم لا ذنوب لهم لانهم معصومون مطهرون وعن امير المومنين عم ولا
طاعة لمن عصى الله انما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله تعالى بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يامر
بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته **التوحيد** عن امير المومنين عليه السلم
اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان **العلل** عن جابر بن يزيد قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم لاي شيء يحتاج الى النبي والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب
عن اهل الارض اذا كان فيها نبي او امام قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال النبي صلعم النجوم امان
لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون واذا ذهب اهل بيتي
اتى اهل الارض ما يكرهون يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقرء هذه الاية وهم
المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده و
بهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركات الارض وبهم يمهل اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة
والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه القران ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين **المعاني** عن سليم
عن امير المومنين عليه السلم قال قلت ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض
ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المومنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال
يا ايها الذين امنوا الآية قال فقبلت راسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شيء شك كان في قلبي **الاكمال**
عنه قال سمعت عليا عم يقول قال لي رسول الله صلعم وقد اخبرني ربي جل جلاله انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك
الذين يكون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبي فقال
اطيعوا الله الآية فقلت يا رسول الله ومن هم قال الاوصياء مني الى يردوا على الحوض كلهم هادين مهتدين لا يضرهم
من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء و
يستجاب دعاؤهم قلت يا رسول الله سمهم لي قال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده
على راس الحسين فقال ابني هذا ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقراه مني السلام ثم تكمله اثني عشر فقلت يا رسول
الله سمهم لي رجلا رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء ابائهم وقبائلهم وعن امير المومنين عليه السلم
فانشدكم الله عز وجل اتعلمون حيث نزلت هذه الاية وحيث نزلت انما وليكم الله الآية وحيث نزلت ولم يتخذوا
من دون الله الآية قال الناس يا رسول الله هذه خاصة لبعض المومنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله

ان يعلمهم ولاة امره وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير
خم الحديث العيون عن الرضا عليه السلام فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفي ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي
القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدا بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله وكذلك بالطاعة قال
يا ايها الذين آمنوا الآية فبدا بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته وعنه عم اوصى النبي ص الى علي والحسن والحسين عم ثم قال في قول الله عز
وجل يا ايها الذين آمنوا الآية قال الائمة من ولد علي وفاطمة الى ان تقوم الساعة فان تنازعتم ايها المامورون في شيء من امور
الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى كتابه والى الرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته وبالمراجعة الى من امر
بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه وفي ق فان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم في شيء من امور الدين فارجعوا فيه الى الكتاب
والسنة وكيف تلزم طاعة امراء الجور وقد ختم الله الامر بطاعة اولي الامر بما لا يبقى معه شك وهو ان امرهم باداء
الامانات وبالعدل في الحكم وامرهم اخرا بالرجوع الى الكتاب والسنة فيما اشكل وامراء الجور لا يؤدون امانة ولا يحكمون
بعدل ولا يردون شيئا الى كتاب الله ولا الى سنة انما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم فهم منسلخون عن صفات الذين
هم اولوا الامر عند الله ورسوله واحق اسمائهم اللصوص المتغلبة القمي عن الصادق عم فقال نزلت فان تنازعتم في شيء
فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم الكافي والعياشي عن الباقر عم فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله و
الى الرسول والى اولي الامر منكم كذا نزلت وكيف يامرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل
ذلك للمامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله الآية النهج في الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا
القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به وقال عم في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا الآية فالراد الى الله
الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة الاحتجاج عن الحسين بن علي عم واطيعونا فان
طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله الآية وقال ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وعن علي عليه السلام
ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم و
انزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله الآية فهو
لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا الى ان قال وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي الامر المستنبطين
للعلم فاقررتم وجحدتم الكافي عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني تركت مواليك يتبرأ بعضهم من بعض قال فقال
وما انت وذاك انما تخلف الناس ثلثة امور معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك اي الرد خير لكم واحسن تاويلا عاقبة او احسن تاويلا
من تاويلكم بلا رد الم تر اي الم تعلم وقيل انه تعجيب منه سبحانه الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل وقرئ بهما
انزل الله وما انزل على البناء للفاعل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف عن ابن عباس
وقيل انه كاهن من جهينة عن الشعبي وما كانوا يتحاكمون فيه الى الاوثان بضرب القداح عن الحسن المجمع وروي عن
السيدين الباقر والصادق عم ان المعنى به كل من يتحاكم اليه ممن يحكم بغير الحق وقد امروا ان يكفروا به وقرء عباس بن

الفصل ان يكفروا بها على ان الطاغوت جمع كقوله اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
عن الحق قيل كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي احاكمك الى محمد صلى الله عليه وآله
لانه علم انه لا يقبل الرشوة ولا يجور وقال المنافق لا بل بيني وبينك كعب بن الاشرف لانه علم انه ياخذ الرشوة فنزلت
عن اكثر المفسرين وفي ق ان بشرا المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وآله ودعاه المنافق الى
كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وقال تعال نتحاكم الى عمر بن
الخطاب فقال اليهودي لعمر قضى لنا رسول الله ص فلم يرض بقضائه فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما
حتى اخرج اليكما فدخل عمر فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا اقضي لمن لم يرض
بقضاء الله ورسوله فنزلت القمي نزلت في زبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن
شيبة اليهودي وقال اليهود نرضى بمحمد فانزل الله الكافي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قال يا ابا محمد انه لو كان
لك على رجل حق فدعوته الى حكام اهل العدل فابى عليك الا ان يرافعك الى حكام اهل الجور ليقضوا له كان
ممن حاكم الى الطاغوت وهو قول الله عز وجل الم تر الآية وعن عبد الاعلى قال حدثني ابو عبد الله عليه السلام بحديث
فقلت له جعلت فداك اليس زعمت لي الساعة كذا وكذا فقال لا فعظم ذلك علي فقلت بلى والله زعمت قال لا
والله ما زعمته قال فعظم علي فقلت بلى والله قد قلته قال نعم قد قلته اما علمت ان كل زعم في القرآن كذب وعن عمر بن
حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى
السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه
ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد
روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا
حكم بحكمنا فلم يقبله فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله و
عنه عليه السلام ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه
الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الآية وعن الباقر عليه السلام قال من رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت واذا قيل لهم تعالوا
وقرء الحسن بضم اللام على انه حذف اللام من تعاليت تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالة واصلها بالية كعافية وكما قال
الكسائي في آية ان اصلها آيية فاعلة فلما حذفت اللام وقعت واو الجمع بعد اللام من تعال فضمت نحو تقدموا ومنه قول
اهل مكة تعالي بكسر اللام للمراة الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون في موضع الحال عنك صدودا
وهو مصدر او اسم للمصدر الذي هو الصد اي يعرضون عنك اعراضا والفرق بينه وبين السد انه غير محسوس
والسد محسوس القمي هم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة
نالتهم من الله عقوبة القمي عن الباقر والصادق عليهما السلام هي الخسف والله بالمنافقين عند الحوض بما قدمت ايديهم
من التحاكم الى غيرك وعدم الرضا بحكمك ثم جاؤك عطف على اصابتهم او على يصدون وما بينهما اعتراض
يحلفون بالله حال ان اردنا اي ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين
ولم نرد مخالفة لك ولا تسخطا لحكمك وهذا وعيد لهم على فعلهم وانهم سيندمون عليه حين لا ينفعهم الندم
ولا يغني عنهم الاعتذار عند حلول باس الله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق القمي من العداوة
لعلي في الدنيا فاعرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم العياشي عن الكاظم عليه السلام فقد سبقت
عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب الكافي مثله وعن الصادق عليه السلام يعني والله فلانا وفلانا وعظهم بلسانك وكفهم
عما هم عليه وقل لهم في انفسهم في شان انفسهم او خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل

والاستيصال ان ظهر منهم النفاق وتعليق الظرف بقوله بليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤثرا فيها ضعيف لان معمول
الصفة لا يتقدم الموصوف الا ان يحمل على الحذف والتفسير القمي اي بلغ في الحجة عليهم واخر امرهم الى يوم القيمة
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بسبب اذن الله وامره او بتيسير الله وتوفيقه في طاعته نبه به على ان الذي
لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين من ذلك وهو خبر ان
واذ متعلق به فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا وانما عدل
عن الخطاب تفخيما لشانه وتعظيما لاستغفاره وتنبيها على ان شفاعة من اسمه الرسول من الله بمكان لوجدوا
الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة وان فسر وجد بصادف كان توابا حالا ورحيما بدلا منه
او حالا من الضمير فيه فلا وربك لا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهرها في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات
وقيل لتوطية لما بعدها لان ذكر النفي في اول الكلام واخره اوكد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم و
اختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به او من حكمك
او شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره حتى يلوح له اليقين ويسلموا تسليما تاكيد للفعل كانه قيل و
ينقادوا لذلك انقيادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم القمي عن الباقر عليه السلام قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا علي
فاستغفروا الله الآية هكذا نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا
عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا
تسليما لعلي ع الكافي عن الباقر ع لقد خاطب الله امير المؤمنين ع في كتابه قال قلت في اي موضع قال في قوله ولو انهم اذ ظلموا
الآية فيما شجر بينهم فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما وعن الصادق ع يعني لو جاؤك بها يا علي فاستغفروا الله
الى شجر بينهم فقال ع هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني
به من ولاية علي ويسلموا تسليما وعنه ع مما قضيت في امر الولي ويسلموا لله الطاعة تسليما وعنه ع ويسلموا
للامام تسليما او اخرجوا من دياركم رضا له الآية وعنه ع لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه النبي صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف
الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية ثم قال ع فعليكم بالتسليم وعنه ع مثله وعن
زيد الشحام قال قلت له ع ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال انا اسلم فسميناه كليب تسليم قال
فترحم عليه ثم قال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات وعنه ع اذا دخلت المدينة فاغتسل الى
ان قال ع انك قلت ولو انهم اذ ظلموا الآية واني اتيت نبيك مستغفرا تائبا من ذنوبي واني اتوجه بك الى الله
ربي وربك ليغفر ذنوبي المناقب عن محمد بن علي ع انه قال اذنب رجل ذنبا في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
فتغيب حتى وجد الحسن والحسين ع في طريق خال فاخذهما فاحتملهما على عاتقيه واتى بهما النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله اني مستجير بالله وبهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى رد يده الى فيه ثم قال للرجل
اذهب فانت طليق وقال للحسن والحسين قد شفعتكما فيه اي فتيان فانزل الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا الآية الاكمال
عن السجاد عليه السلام ان للقايم غيبتين احدهما اطول من الاخرى اما الاولى فستة ايام او ستة اشهر او ستة سنين
واما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوي يقينه وصحت
معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا وسلم لنا اهل البيت وعنه ع ان دين الله عز وجل لا يصاب بالعقول
الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ومن اقتدى بنا هدي

ومن كان

ومن كان يعمل بالمقاييس والرأي هلك ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله او نقضي به حرجا كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه ما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك الآية التوحيد عن الباقر عم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال الجابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد ولو انا كتبنا عليهم اي اوحينا على هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل وان مصدرية او مفسرة او اخرجوا من دياركم بالهجرة خروجهم حين استتيبوا من عبادة العجل الى التيه وقرأ ابو عمرو ويعقوب ان اقتلوا بكسر النون على اصل التحريك او اخرجوا بضم الواو للاتباع والتشبيه بواو الجمع في نحو ولا تنسوا الفضل وقرأ عاصم وحمزة بكسرهما على الاصل والباقون بضمهما اجراء لهما مجرى الهمزة المتصلة بالفعل ما فعلوه اي المكتوب او القتل والخروج الا قليل منهم وهو بدل من الواو وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء او على الا فعلا قليلا وهذا توبيخ عظيم لهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به من متابعة الرسول وطاعته الكافي عن الباقر عليه السلم قال هكذا نزلت هذه الآية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي عم وعن الصادق عم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي عم لكان خيرا لهم في عاجلهم وآجلهم واشد تثبيتا في دينهم او لثواب اعمالهم ونصبه على التمييز والآية ايضا نزلت في شأن المنافق واليهود وقيل انها والتي قبلها نزلتا في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة وذلك انهما اختصما الى رسول الله صلعم في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فقال اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب حاطب وقال لان كان ابن عمتك فتغير وجه رسول الله صلعم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقك ثم ارسله الى جارك. كان قد اشار الى الزبير برأي فيه السعة له وللخصم فلما احفظ رسول الله صلعم استوعب للزبير حقه في صريح الحكم ثم خرجا فمرا على المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله صلعم ثم يتهمونه في قضاء بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حيوة موسى فدعانا الى التوبة منه وقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد صلعم ان اقتل نفسي لقتلتها وروي انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار بن ياسر فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ان من امتي رجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما جواب لسؤال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذا لو ثبتوا لآتيناهم لان اذا جواب وجزاء ولهديناهم صراطا مستقيما ولطفنا بهم ووفقناهم لازدياد الخيرات قال عم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم مزيد ترغيب في الاطاعة من النبيين بيان للذين حال منهم او من الضمير في عليهم والصديقين الصديق المداوم على التصديق بما يوجبه الحق وقيل الذي عادته الصدق وهذا البناء يكون لمن غلب على عادته فعل يقال لملازم السكر سكير ولملازم الشرب شريب والشهداء يعني المقتولين في الجهاد الاكبر والاصغر وانما سمي الشهيد شهيدا لقيامه بشهادة الحق على جهة الاخلاص واقراره به ودعائه اليه حتى قتل وقيل لانه من شهداء الآخرة على الناس لفضلهم وشرفهم والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا وهو تمييز او حال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع او مفرد بين به الجنس او اراد وحسن كل واحد منهم رفيقا مشتق من الرفق ومنه المرافقة والمرفق وقرئ وحسن بسكون السين

ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعنه عم

ذلك مبتداء واشارة الى ما للمطيعين من الاجر او الى فضل هؤلاء المنعم عليهم الفضل صفة او خبر من الله خبر او حال والعامل فيه معنى الاشارة وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله قيل ان اصحاب رسول الله صلعم قالوا ما ينبغي لنا ان نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا واما في الاخرة فانك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك فنزلت المجمع قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه واله وقليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال صلعم يا ثوبان ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف اني لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت ثم قال صلعم والذي نفسي بيده لا يومنن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وعن الصادق عليه السلام انه قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ثم تلا هذه الاية وقال فالنبي رسول الله صلعم ونحن الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا الصلاح كما سماكم الله تعالى القمي قال النبيين رسول الله صلعم والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من ال محمد صلعم العياشي عن الرضا عليه السلام قال حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الكافي عن الاصبغ قال رايت امير المومنين عم يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلعم ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب الانصاري فقال بلى يا امير المومنين حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن ياسر فقال يا امير المومنين سمهم لنا فلنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد صلعم وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء وصي محمد صلعم الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدا صلى الله عليه واله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عم يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم قرء هذه الاية ومن يطع الله الخ وعن الباقر عم قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول من يطع الله الخ فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعنه عم ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا وعن الصادق عليه السلام المومن مومنان مومن وفى الله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين الخ رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وممن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيف ما لفته الريح انكفى وذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وعنه عم الم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المومنون قال اولئك مع الذين الخ فهذا وجه من وجوه فضل الائمة فكيف بهم وفضلهم وعنه عم يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين الخ فرسول الله صلعم في الاية النبيين ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل الخصال عن الحسين بن علي عم قال ان رسول الله صلعم اوصى على بن ابي طالب عم فيما كان اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله تعالى والدار الاخرة حشره يوم القيمة مع النبيين الخ فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره الى ان قال بعد تعدادها صلوات الله عليه فهذه اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله تعالى بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين الى رفيقا قال رسول الله صلعم الصديقون ثلثة علي بن ابي طالب

عليه السلام

عليه السلام وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون العيون عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لكل امة صديق وفاروق وصديق وفاروق هذه الامة علي بن ابي طالب عليه السلام المعاني عن الحسن بن علي عليه السلام اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله الى رفيقا وحكى
هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام البصائر عن حريس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قلت والله ما
عندي كثير صلاح قال لا تكذب على الله فان الله قد سماك صالحا حيث يقول اولئك مع الذين الى الصالحين يعني
الذين آمنوا بنا وبامير المؤمنين عليه السلام يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم الحذر والحذر بمعنى كالاثر والاثر يقال اخذ حذره
اذا تيقظ واحترز من المخوف اي احترزوا من العدو ولا تمكنوه من انفسكم المجمع عن الباقر عليه السلام خذوا اسلحتكم سمى
الاسلحة حذرا لانه بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وقرئ بضم الفاء ثبات حال اي جماعات
متفرقة سرية بعد سرية جمع ثبة من ثبت على فلان تثبيتا اذا ذكرت متفرق محاسنه ويجمع ايضا على ثبين جبرا لما
حذف من عجزه او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة المجمع عن الباقر عليه السلام الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم
الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين منهم والمنافقين ليبطئن اللام الاولى للابتداء والثانية
جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في ليبطئن اي وان منكم وهم المنافقون
لمن اقسم بالله ليبطئن اي ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد من بطأ بمعنى ابطأ وهو لازم او ليبطئن غيره
وليثبطنه عن الفرق كما ثبط ابن ابي ناسا يوم احد من بطأ منقولا من بطؤ كثقل من ثقل وقرئ ليبطئن
بالتخفيف يقال بطأ علي فلان وابطأ علي وبطؤ نحو ثقل ويقال ما بطأ بك فيعدى بالباء فان اصابتكم
مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم المجمع عن الصادق عليه السلام
لو ان اهل السموات والارض قالوا قد انعم الله علينا اذ لم نكن مع رسول الله لكانوا بذلك مشركين القمي وعنه عليه السلام
والله لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم
ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن وقرئ الحسن بضم اللام اعادة للضمير على معنى من كان مخففة
من الثقيلة واسمه ضمير الشان لم يكن وقرئ ابن كثير وحفص عن عاصم بالتاء لتانيث المودة بينكم وبينه مودة
اعتراض بين الفعل والمفعول نبه به على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد
ان يكون معكم لمجرد المال او حال عن الضمير في ليقولن او داخل في المقول اي يقول المبطئ لمن ثبطه من المنافقين
كان لم يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف
للفصل بالاجنبي يا ليتني كنت معهم المنادى محذوف اي يا قوم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتساع فافوز
جواب التمني وقرئ بالرفع عطفا على كنت او على تقدير انا افوز فوزا عظيما غنيمة عظيمة العياشي عن الصادق عليه السلام
واذا اصابهم فضل من الله قال يا ليتني كنت معهم فاقاتل في سبيل الله فليقاتل فليجاهد في سبيل الله الذين يشرون
يبيعون ويستبدلون الحيوة الدنيا الفانية بالآخرة بنعيم الآخرة وهم المخلصون او يشرونها ويختارونها على
الآخرة وهم المبطئون وعظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويجاهدوا في الله حق جهاده ومن يقاتل في سبيل الله
بان يبذل ماله ونفسه ابتغاء مرضاته فيقتل اي يستشهد او يغلب اي يظفر بالعدو وفيه تنبيه على ان المجاهد
ينبغي ان يثبت في المعركة حتى حصل له احدى الحسنيين فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد الاجر المقاتل في سبيله مظفورا
به او ظافرا ايتاء الاجر العظيم ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا الخصال
عن الباقر عليه السلام كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله الا الدين لا كفارة له الا اداؤه او يقضي صاحبه او يعفو
الذي له الحق وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا

قتل في سبيل الله فليس فوقه بر الكافي عنه عليه السلام مثله وعنه عليه السلام من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي
صلى الله عليه وآله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه
من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة
الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه منه والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح
في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم مبتدأ وخبر اي عذر لكم لا
تقاتلون في سبيل الله حال والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل والمستضعفين عطف على اسم الله اي وفي سبيل
المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم عن العدو او على السبيل بحذف المضاف اي وفي خلاص المستضعفين
او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء بيان للمستضعفين وهم الذين
بقوا بمكة لصد المشركين او لضعفهم عن الهجرة والولدان انما ذكرهم تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ اذاهم الصبيان ارغاما
ولانهم كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزالا للرحمة كما وردت السنة باخراجهم في الاستسقاء وعن ابن عباس كنت
انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان وقيل المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد الذين يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية وهي مكة الظالم صفتها وانما ذكر لاسناده الى الاهل فان اسم الفاعل والمفعول اذا جرى على
غير من هو له كان كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لا لتانيث الموصوف
ولكن لان الاهل يذكر ويؤنث وكذا الوجه على لغة اكلوني البراغيث واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خير ولي وناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله
فتولاهم بعد الفتح احسن التولي ولما خرج استعمل عليهم عتاب بن اسيد العياشي عن الباقر عليه السلام قال المستضعفين
الى النصير نحن اولئك وعن الصادق عليه السلام فاولئك نحن الكافي عن علي بن الحسين عليه السلام وقد كانت خديجة عليها السلام
ماتت قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب عليه السلام بعد موت خديجة بسنة فلما فقدها رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكة
ودخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكى الى جبرئيل ذلك فاوحى الله عز وجل اليه ان اخرج
من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حربا فعند ذلك
توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
اي الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان امر اولياءه بمقاتلة اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله ان كيد الشيطان
للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله للكافرين كان ضعيفا لا يؤبه به وقيل انما دخلت كان لتدل على ان
الضعف لازم لكيده في جميع الاحوال والاوقات الكافي عن الباقر عليه السلام اذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم
فان العلم اذا كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون فان كيد
الشيطان كان ضعيفا قلت وما الذي نعرفه قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون
ان يؤذن لهم فيه القمي نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وكتب الله عليهم القتال
نسخ هذا فجزع اصحابه من هذا الكافي عن الصادق عليه السلام كفوا ايديكم قال يعني كفوا السنتكم وعنه عليه السلام اما ترضون
ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر عليه السلام مثله ثم قرأ الم تر الآية انتم والله اهل هذه الآية
فلما كتب عليهم القتال بالمدينة اذا للمفاجاة جواب لما فريق مبتدأ منهم صفته يخشون الناس خبره كخشية الله
من اضافة المصدر الى المفعول ومحله النصب على الحال من فاعل يخشون على معنى يخشون الكفار مثل اهل
خشية الله منه اي مشبهين لاهل خشية الله او اشد خشية عطف عليه بمعنى او اشد خشية من اهل خشية الله وانما

عدلنا عن الظاهر وهو كونه صفة للمصدر تقديره يخشون خشية مثل خشية الله لان اشد وما عطف عليه في حكم واحد
ولو قلت يخشون الناس اشد خشية لم يكن الا حالا ولا ينتصب انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي فلان اشد خشية
وانت تريد المصدر انما تقول اشد خشية بالجر واذا نصبتها لم يكن الا حالا اللهم الا ان يجعل الخشية خاشية وذات خشية
على قولهم جد جده على معنى يخشون الكفار ان يقتلوهم خشية مثل خشية الله ان ينزل عليهم باسه او خشية اشد خشية
من خشية الله وعلى هذا يجوز ان يكون اشد مجرورا عطفا على اسم الله او على خشية الله بتقدير موصوف لان المعنى على
تشبيه خشيتهم بخشية اشد لا بالاشد نفسه وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون هذا من عطف الجمل اي يخشون
الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال واو بمعنى الواو كقوله تعالى او بيوت
ابائكم او بيوت امهاتكم او بمعنى بل كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون او للابهام الامر على المخاطب وقالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف واستمهال الى وقت اخر كقوله لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم فحكى الله عنهم العياشي عن الصادق عم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم مع الحسن واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب خروج القائم عم فان معه النصر والظفر
وعن الباقر عم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة قال نزلت في الحسن بن علي عم امره الله بالكف فلما كتب عليهم القتال نزلت
في الحسين بن علي عم كتب الله عليه وعلى اهل الارض ان يقاتلوا معه وعنه عم قال لو قاتل معه اهل الارض لقتلوا كلهم
الكافي عنه عم قال والله للذي صنعه الحسن بن علي عم كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس ووالله لقد نزلت
هذه الاية الم تر الى الزكوة انما هي طاعة وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عم قالوا ربنا الى قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل ارادوا تاخير ذلك الى القائم عم المجمع عند قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم الاية وروي
عن ائمتنا عم ان هذه الاية ناسخة لقوله كفوا ايديكم قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
وقرء ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء لتقدم الغيبة فتيلا ولا ينقصون ادنى شيء من ثوابكم او من اجالكم المقدرة
فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم الموت قرء طلحة بن سليمن بالرفع على حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها او على انه كلام مبتدء وما قبله متصل بلا يظلمون ولو كنتم في بروج اي حصون وهي في الاصل بيوت على
اطراف القصر من تبرجت المراة اذا ظهرت مشيدة مرفوعة وقرئ بكسر الياء وصفا لها بفعل فاعلها مجازا
كما قالوا قصيدة شاعرة ومشيدة ما شاد القصر اذا رفعه او طلاه بالشيد القمي يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله و
المشيمة والرحم والبطن وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية
كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغلت
اسعارها فرد الله عليهم قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة
من نعمة فمن الله تفضلا منه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي
وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة
وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وعن عائشة ما من مسلم يصيبه
وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر القمي عن الصادق عم
انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله منها الصحة والسلامة
والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة ههنا المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا
بموسى ومن معه اي يتشاموا به والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله ان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه من المومنين وعقوبات الذنوب قد سماها السيئات والوجه الثاني من السيئات يعني بها افعال العباد
الذين يعاقبون عليها وهو قوله ان تصبهم من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك الى فمن نفسك يعني
ما عملت من ذنوب فعقوبت عليها في الدنيا والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد او يرجم
والقاتل يقتل فقد سمى العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال وما اصابك من سيئة فمن
نفسك باعمالك وقوله قل كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله
التوحيد عن الصادق عليه السلم كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره
الكافي عن الرضا عم قال الله ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرايضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني
اولى بحسناتك ~~[illegible]~~ منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسال عما افعل وهم يسالون العياشي ما يقرب منه
العلل عن علي بن الحسين عم قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين وابدانهم وخلق قلوب المومنين
من تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجين وقلوبهم وابدانهم فخلط بين
الطينتين فمن هذا يلد المومن الكافر ويلد الكافر المومن ومن ههنا يصيب المومن السيئة ويصيب الكافر الحسنة
فقلوب المومنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه وارسلناك للناس رسولا حال قصد بها
التاكيد ان علق الجار بالفعل والتعميم ان علق بها اي رسولا للناس جميعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس او نصب على
المصدر كقوله ولا خارجا من في زور كلام وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع
الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله روي انه عم قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقال المنافقون الا تسمعون الى ما يقول هذا الرجل لقد قارف الشرك وهو ينهى ان يعبد غير الله ما يريد
هذا الرجل الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت الكافي عن الصادق عليه السلم ان الله عز وجل ادب نبيه
فقال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه فقال وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قال
وان نبي الله فوض الى علي وائمته فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وان تصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما
بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لاحد خيرا في خلاف امرنا وعن الباقر عليه السلم مثله وعنه عم ذروة الامر وسنامه
ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول
من يطع الرسول الآية وعنه عم مثله وزاد اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف
ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان وعن
امير المومنين عليه السلم ولا مصيبة عظيمة ولا رزية جلت كالمصيبة لرسول الله صلعم لان الله حسم به الانذار والاعذار و
قطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه الذي لا يقبل منه الا به ولا قربة
اليه الا بطاعته وقال في محكم كتابه من يطع الرسول الاية فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على
ما فوض اليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم الاحتجاج عنه عم واجرى فعل بعض
الاشياء على يدي من اصطفى من امنائه فكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال من يطع الرسول الآية العيون عن الرضا عم
ان الله تعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه واله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته
وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك الآية وقال
النبي صلى الله عليه واله من زارني في حيوتي وبعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلعم في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره

في درجته في الجنة من منزله فقد اراد الله تبارك وتعالى ومن تولى عن الطاعة فاعرض عنه فما ارسلناك عليهم حفيظا حال
من الكاف اي حافظا لهم من المعاصي وعليهم اعمالهم ومحاسبا انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون
اذا امرتهم بامر طاعة اي امرنا وشاننا طاعة ويجوز النصب على المصدر بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول
المرتسم سمعا وطاعة وسمع وطاعة ونحوه قول سيبويه وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له كيف اصبحت
فيقول حمد الله وثناءٌ عليه كانه قال امري وشاني حمدُ الله ولو نصب حمدَ الله وثناءً عليه كان على الفعل والرفع
يدل على ثبات الطاعة واستقرارها فاذا برزوا من عندك خرجوا بيّت طايفة منهم قرء ابو عمرو وحمزة بادغام
التاء في الطاء وتذكير الفعل لان تانيث الطايفة غير حقيقي ولانها في معنى الفريق والفوج والتبييت اما من البيتوتة
لان الامور يدبر بالليل او من بيت الشعر او البيت المبني لانه يسوى ويدبر اي زوّرت طايفة وسوّت غير الذي
تقول خلاف ما قلت اي ما قالت وضمنت لك من الطاعة والله يكتب ما يبيّتون اي يثبته في صحايف
اعمالهم للمجازاة او جملة ما يوحي اليك لتطلع على اسرارهم فاعرض عنهم وتوكل على الله في الامور كلها وكفى بالله
وكيلا يكفيك شرهم وينتقم لك منهم افلا يتدبرون القران يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند
غير الله كما زعموه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة
وعن مطابقة الواقع وغير ذلك النهج قال عليه السلام ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال
سبحانه ولو كان من عند غير الله الخ اذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به
افشوه والباء زايدة او لتضمنه معنى التحدث كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله او اخبرهم
الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وقيل كانوا يسمعون اراجيف المنافقين
فيذيعونها وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردّوه اي ذلك الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم هم امراء السرايا
والولاة عن السدي او اهل العلم والملازمون للنبي صلى الله عليه واله لعلمه اي تدبير ما اخبروا به الذين
يستنبطونه منهم اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم او بسؤالهم عن الرسول صلعم عن عكرمة واصل
الاستنباط اخراج النبط وهو الماء اول ما يحفر فاستعير لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير
القمي يعني امير المومنين عليه السلام المجمع قال ابو جعفر عليه السلام هم الائمة المعصومون العياشي عنه عليه السلام هم الائمة وعن الرضا
عليه السلام كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقت عند التحير ورد ما جهلوا من ذلك الى عالمه ومستنبطه
ان الله يقول في محكم كتابه ولو ردوه الى يستنبطونه يعني ال محمد وهم الذين يستنبطون من القران ويعرفون
الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل عيّر اقواما بالاذاعة
في قوله واذا جاءهم امر الخ فاياكم والاذاعة وعنه عليه السلام وقال عز وجل اطيعوا الله الخ وقال عز وجل ولو ردوه
الخ فرد الامر امر الناس الى اولي الامر منهم الذين امر بطاعتهم وبالرد اليهم الاكمال عن الباقر عليه السلام من وضع
ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل
الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية
الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيمة حجة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب وعن ابن عباس فضل الله الاسلام وعن الضحاك النبي صلعم
ورحمته القران الجوامع عنهم عم فضل الله ورحمته النبي وعلي عم القمي مثله العياشي عن الباقر عليه السلام والصادق عم
فضل الله رسوله ورحمته الائمة عم وعن الكاظم عم الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب عم وعن الصادق عم
في هذه الاية انك لتسال عن كلام القدر وما هو من ديني ولا دين اباي ولا وجدت احدا من اهل بيتي يقول به

لاتبعتم الشيطان لكفرتم بالله او لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن النوفل وابي ذر الغفاري
فانهم لم يتبعوه واهتدوا بعقولهم وتركوا عبادة الاوثان بغير رسول ولا كتاب او الا اتباعا قليلا وقيل معناه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بالنصرة والفتح لاتبعتم الشيطان فيما يلقي اليكم من الوساوس الا قليلا وهم اهل البصاير
النافذة والعزايم الثابتة وقيل فيه تقديم وتاخير والاستثناء راجع الى قوله اذاعوا اي اذاعوا به الا قليلا عن ابن عباس
وجماعة من المفسرين او الى قوله لعلمه الذين يعني لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا قال الفراء والمبرد الاول اولى لان
ما يعلم بالاستنباط فالاقل يعلمه والاكثر يجهله وقال الزجاج هذا غلط لانه ليس المراد من هذا ان يستنبط بنظر دقيق
وذكر غامض انما هو استنباط خبر واذا كان كذلك فالاكثرون يعرفونه والبالغ في البلادة والجهالة هو الذي لا
يعرفه وهو قليل فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك ولا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك
احد فان الله ينصرك لا الجنود وقرئ لا تكلف بالجزم على النهي ولا نكلف بالنون على بناء الفاعل اي لا نكلفك الا
فعل نفسك وفي ق لا نكلف نحن الا نفسك وحدها روي انه عم دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج لوعده
وكانوا ابو سفيان واعده اللقاء فيها فكره بعضهم الخروج فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلو على احد ولو لم يتبعه
لخرج وحده الكافي عن الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه واله الى ان قال ثم كلف
ما لم يكلف احد من الانبياء انزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
وعنه عليه السلم ان الله كلف رسوله صم ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم
يجد فيه من يقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية فقاتل في سبيل الله الاية العياشي
عن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الناس لعلي ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله
لم يكلف هذا الا انسانا واحدا رسول الله صلى الله عليه واله قال فقاتل في سبيل الله الاية فليس هذا الا الرسول وقال
لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكونوا يومئذ فئة يعينونه على امره وعنه عم قال رسول الله صلى الله
عليه واله كلف ما لم يكلف احد ان يقاتل في سبيل الله وحده وقال حرض المومنين على القتال وقال انما كلفتم
اليسير من الامر ان تذكروا الله وحرض المومنين على القتال اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان
يكف باس الذين كفروا يعني قريشا وقد كف باسهم بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب وانصرف
النبي واتباعه سالمين والله اشد باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا منهم تهديد وتقريع لمن لم
يتبعه العياشي عن الباقر عليه السلم قال ان لكل كلب يبغي الشر فاجتنبوه يكفكم الله بغيركم ان الله يقول والله اشد
باسا واشد تنكيلا الا تحلوا بالشر من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه
ابتغاء لوجه الله تعالى ولم يوخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق
ومنها الدعاء للمومن يكن له نصيب منها ثوابا لها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها
الدعاء على المومن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب القمي قال يكون
كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا من اقات على الشيء
اذا قدر او حفيظا من القوت فانه يقوي البدن ويحفظه الجوامع وفي الحديث من دعا لاخيه بظهر الغيب استجيب له
وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب الكافي عن السجاد عليه السلم ان الملائكة اذا سمعوا المومن يدعو لاخيه
بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غايب عنك وتذكره بخير قد اعطاك
الله تعالى مثلي ما سالت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء
ويدعو عليه قالوا بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي

ستر عليك

سر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابائه عم عن النبي صلى الله عليه وآله من امر
بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك واذا
حييتم بتحية وهي مصدر حياك الله على الاخبار من الحيوة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في
السلام يقال حيى تحيى تحية اذا سلم وقال الشاعر انا محيوك يا سلمى فحيينا وقيل المراد بها العطية القمي قال السلام وغيره
من البر فحيوا باحسن منها او ردوها امر الله تعالى برد السلام على المسلم اما باحسن مما سلم وهو ان يزيد و
رحمة الله فان قال المسلم زاد وبركاته وهي النهاية او برد مثله لما روي ان رجلا دخل على النبي صم فقال السلام عليك
فقال النبي صلعم وعليك السلام ورحمة الله فجاء اخر وسلم عليه فقال السلام عليك ورحمة الله فقال النبي صم
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فجاء اخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلعم وعليك
فقيل يا رسول الله زدت للاول والثاني ولم ترد للثالث فقال انه لم يبق لي من التحية شيئا فرددت عليه مثله و
قيل او للترديد بين ان يحيي المسلم ببعض التحية وبين ان يحيي بتمامها وعن ابن عباس ان الرد لاهل الكتاب لما
روي عن النبي صم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون السام عليكم والسام
الموت وعن ابن عباس ما من رجل يمر على قوم مسلمين فسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس
وردت عليه الملائكة وعن ابي يوسف من قال لآخر اقرئ فلانا السلام وجب عليه ان يفعل المجمع عن رسول الله صم
من قال السلام عليكم كتبت له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلثون حسنة الكافي عن الصادق عليه السلام مثله وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صم السلام تطوع والرد فريضة وعنه عم اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد
اجزأ عنهم وعنه عم قال القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال يبدؤن اصحاب
الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وعنه عم يسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد وعنه عم
مثله واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه عليه السلام
اذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل اخيرا اذا دخل ان يسلم عليهم وعنه عم يسلم الصغير
على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير وعنه عم البادي بالسلام اولى بالله وبرسوله وعنه عم من بدأ بالكلام
قبل السلام فلا تجيبوه وقال ابدؤا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وعنه عم البخيل
من بخل بالسلام وعنه عم كان رسول الله صم يسلم على النساء ويرددن عليه السلام وكان امير المومنين عليه السلام يسلم
على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة وهو يقول اتخوف ان تعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما اطلب من الاجر
وعنه عليه السلام قال امير المومنين عم لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعنه عم وسئل
عن اليهودي والنصراني والمشرك اذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي ان يرد عليهم فقال يقول عليكم وعنه
عليه السلام تقول في الرد على اليهودي والنصراني سلام وعنه عم ان من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر
المعانقة وعنه عم اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه ولا يقول سلمت فلم يردوا علي ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم
فاذا رد احدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت فلم يردوا علي ثم قال كان علي عم يقول لا تغضبوا ولا تغضبوا
افشوا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليهم قول الله عز وجل السلام
المومن المهيمن وعنه عم من التواضع ان تسلم على من لقيت وعنه عم قال امير المومنين عم يكره للرجل ان يقول
حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام وعنه عم ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس
يقول يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول

عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره وعنه عم ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازه والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام
وعن الباقر عم ان الله عز وجل يحب افشاء السلام وعنه عم كان سلمان ره يقول افشوا سلام الله فان
سلام الله لا ينال الظالمين وعنه عليه السلم قال مر امير المؤمنين عليه السلم بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام و
رحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين عم لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لابينا ابرهيم عم
انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت المناقب جاءت جارية للحسن عم بطاق ريحان فقال لها انت حرة
لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية الآية وكان احسن منها اعتاقها الخصال عن امير المؤمنين
عليه السلم اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم الله قال الله تعالى واذا حييتم الآية وعن
الصادق عن ابيه عم لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد
شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي
وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربوا
ولا على رجل جالس على غايط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه وفي رواية ولا على المتفكهين
بالامهات وفي اخرى ولا على من يلعب باربعة عشر وعلى من يعمل التماثيل وعن الصادق عليه السلم ثلاثة لا يسلمون
الماشي مع جنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام العيون عن الرضا عليه السلم من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه بخلاف
خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان ان الله كان على كل شيء حسيبا من الحساب
اي محاسبا على التحية وغيرها يقال حاسب فلان فلانا وهو حسيبه اذا كان صاحب حسابه او من الاحساب
اي كافيا يقال احسبني فلان الشيء اذا كفاه عن ابن عباس مجازيا وعن مجاهد حفيظا وعن الزجاج معطيا كل
شيء من العلم والحفظ والجزاء مقدار ما يحسبه ويكفيه ومنه قوله عطاء حسابا الله لا اله الا هو مبتداء وخبر
او الله مبتداء ولا اله الا هو اعتراض والخبر ليجمعنكم اي الله والله ليحشرنكم من قبوركم الى يوم القيمة او مفضين
اليه او في يوم القيمة وانما سمي به لقيام الناس من القبور او للحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين
لا ريب فيه في اليوم او الجمع فهو حال من اليوم او صفة للمصدر ومن اصدق من الله حديثا اي موعدا لا خلف
لوعده او لا احد اصدق من الله فيما يخبر به فما لكم في المنافقين فئتين حال عاملها لكم كقولك ما لك قائما
اي فما لكم تفترقون فيهم فرقتين ولم يتفقوا على كفرهم وذلك ان ناسا منهم استاذنوا رسول الله صلعم في الخروج الى البدو
معتلين باجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون
فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل نزلت في المتخلفين يوم احد او في قوم هاجروا ثم رجعوا
معتلين باجتواء المدينة والاشتياق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة المجمع عن الباقر عليه السلم
نزلت في قوم قدموا المدينة من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة لانهم استوخموا المدينة واظهروا الشرك ثم سافروا
ببضايع مع المشركين الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا
ردهم في الكفر بان خذلهم فارتكسوا اتريدون ان تهدوا اي تجعلوا من اضل الله من المهتدين ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون سواء في الضلال
عطف على تكفرون ولو نصب على جواب التمني لجاز الكافي عن الصادق عليه السلم وان لشياطين الانس حيلة ومكرا و
خدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النصرة في دين
الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون
سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا الآية فلا تتخذوا منهم اولياء وان امنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة في سبيل الله

لا لغرض

لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة او عن اظهار الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
كسائر الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة نزلت في اشجع وبني
ضميرة وكان خبرهم لما خرج رسول الله صلعم الى بدر لموعدهم مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلعم صادر بني
ضمرة وادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى
المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدانا بهم فقال رسول الله صلعم كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم و
اوفاهم بالعهد وكان اشجع بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة
والامان فاجدب بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا الاية
ثم استثنى باشجع فقال الا الذين الخ وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا
لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله صلعم قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم
بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك
في شهر ربيع سنة ست فدعا رسول الله صلعم اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم
اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من اصحابه فوقف عليهم وقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود فسلم عليهم وقالوا
جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله صلعم فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا
الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم
فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا لحربك وقومنا
لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم
وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون
وينتهون الى قوم هم الاسلميون وقيل خزاعة او بنو بكر بن زيد مناة بينكم وبينهم ميثاق وعهد المجمع عن الباقر
عليه السلم هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله صلعم وقال في موادعته على ان لا نخيف يا محمد
من اتانا ولا تخيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم عطف على يصلون
او على صفة قوم كانه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم كافين عن القتال لكم وعليكم والاول
اظهر لقوله فان اعتزلوكم الخ وقرئ بغير العاطف على انه صفة بعد صفة او بيان ليصلون او استيناف حصرت
اي ضاقت صدورهم حال باضمار قد ويؤيده قراءة من قرأ حَصِرةً وحَصِراتٍ وحاصراتٍ وجعله المبرد صفة
لموصوف محذوف على او جاؤكم قوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لجاؤكم العياشي عن الصادق عم
قال وحصرت صدورهم هو الضيق ان اي عن ان او لان او كراهة ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم اي لا عليكم
ولا عليهم الكافي عنه عم نزلت في بني مدلج لانهم جاؤا الى رسول الله صلعم فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك
رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فان قلت كيف صنع بهم رسول الله صلعم قال وادعهم الى ان يفرغ من العرب
فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لمصلحة يراها لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال
الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم وقرئ فلقتلوكم بالتخفيف والتشديد فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم
يتعرضوا لكم ۲ اي الانقياد والاستسلام وقرئ بسكون اللام مع فتح السين فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في
اخذهم وقتلهم ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم هم قوم من اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار
كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم كلما ردوا كلما دعاهم قومهم

والقوا اليكم السلم صح

الى الفتنة الى قتال المسلمين اركسوا فيها قلبوا فيها اقبح قلب واشنعه القمي نزلت في عيينة بن الحصين الفزاري اجدبت
بلادهم فجاء الى رسول الله فوادعه على ان يقيم ببطن النخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه
رسول الله الاحمق المطاع في قومه المجمع عن الصادق عليه السلام مثله فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم العهد ويكفوا ايديهم
عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وانكشاف حالهم في الكفر والغدر او تسلطا ظاهرا
حيث اذن لكم في قتلهم وما كان لمؤمن اي وما صح له ولا لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ وقرئ بالمد
وكمعى بتخفيف الهمزة مفعول له اي لا يقتله لعلة من العلل الا للخطاء او حال اي لا يقتله في شيء من الاحوال الا حال
الخطاء او صفة مصدر محذوف اي الا قتلا خطاء وقيل ما كان نفي بمعنى النهي والاستثناء منقطع اي لكن ان قتله
خطاء من غير قصد فجزاؤه ما يذكر القمي الا خطأ اي لا عمدا ولا خطأ والا في موضع لا وليست باستثناء المجمع نزلت في
عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو لا يعلم باسلامه والمقتول
الحرث بن يزيد بن ابي بشر العامري عن مجاهد وعكرمة والسدي قال قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده
عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل نزلت في رجل قتله ابو الدرداء
كانوا في سرية فعدل ابو الدرداء الى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا اله
الا الله فبدر فضربه ثم جاء بغنمه الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر ذلك له فقال اما
الا شققت عن قلبه وقد اخبرك بلسانه فلم يصدقه فقال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله قال ابو الدرداء
فتمنيت ان ذلك اليوم مبتدأ ايماني فنزلت عن ابن زيد العياشي عن الصادق عليه السلام قال الخطا ان تعمده ولا تريد قتله بما لا
يقتل مثله والخطا ليس فيه شك ان يعمد شيئا اخر فيصيبه وعنه عليه السلام انما الخطا ان يريد شيئا فيصيب غيره واما كل شيء قصدت
اليه فاصبته فهو العمد وعنه عليه السلام وسئل عن الخطا الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم
قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطا الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية وعن احدهما عليهما السلام انما الخطا
ان يريد الشيء فيصيب غيره التهذيب عن ابي العباس عن الصادق عليه السلام انه قال ارمي الرجل بالشيء الذي لا يقتل مثله قال هذا
خطاء ثم اخذ حصاة صغيرة فرمى بها فقلت ارمي الشاة فاصابت رجلا قال هذا الخطاء الذي لا شك فيه وعنه عليه السلام
الخطا من اعتمد شيئا فاصاب غيره ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة اي فعليه او فواجبه تحرير رقبة والتحرير الاعتاق
والحر والعتيق الكريم لان الكرم في الاحرار كما ان اللوم في العبيد ومنه حر الوجه لاكرم موضع منه والرقبة عبارة عن
النسمة كما عبر عنها بالراس مؤمنة محكوما باسلامها ودية مسلمة مؤداة الى اهله الى ورثته يقتسمونها كساير المواريث
وعن ابن مسعود يرث كل وارث من الدية غير القاتل وهي على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان لم يكن ففي ماله
الا ان يصدقوا وقرئ الا ان يتصدقوا وهو متعلق بعليه او بمسلمة كانه قيل وتجب عليه الدية او يسلمها الا حين
يتصدقون عليه ومحلها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا او على الحال
من القاتل او الاهل اي الا متصدقين ومعناه العفو عن الدية وعن النبي صلى الله عليه وآله كل معروف صدقة القمي يعني يعفو
وان كان المقتول من قوم كفار عدو لكم يناصبونكم الحرب وهو مؤمن وذلك نحو رجل اسلم في قومه
وهو بين اظهرهم او اسلم اتى قومه ولم يعلم قاتله ذلك فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله دون الدية اذ لا وراثة
بينه وبينهم ولانهم محاربون القمي وليست له دية يعني ان قتل رجلا من المؤمنين وهو نازل في دار الحرب فلا دية
للمقتول وعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل دار الحرب فقد برئت منه الذمة وان كان من قوم
كفرة معاهدين او اهل الذمة من الكتابيين بينكم وبينهم ميثاق كالمعاهدين او اهل الذمة من الكتابيين

فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة وقدر ديتهم معلوم من السنة المجمع عن الصادق عليه السلم الدية تلزم
عاقلته قاتله والتحرير يلزم قاتله كفارة لقتله وعن الحسن ان الدية تؤدى الى قومه المشركين لانهم اهل ذمة ورواه
اصحابنا ايضا الا انهم قالوا يعطى ورثته المسلمين دون الكفار القمى يعنى ان كان المومن نازلا فى دار الحرب
وبين اهل الشرك وبين الرسول او الامام عهد ومدة ثم قتل ذلك المومن وهو بينهم فعلى القاتل دية مسلمة
الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فان لم يجد الرقبة ولا ثمنها فصيام فعليه او فالواجب عليه صيام شهرين متتابعين توبة
نصب على المفعول له اى شرع ذلك توبة او على المصدر اى وتاب عليكم توبة او حال بحذف مضاف اى ذا توبة
من الله صفتها وكان الله عليما بحاله حكيما فيما امر فى شانه المجمع واما الدية الواجبة فى قتل الخطاء فانه من الابل
ان كانت العاقلة من اهل الابل بلا خلاف وان اختلفوا فى اسنانها فقيل هى ارباع عشرون بنت مخاض وعشرون ابن
لبون ذكر وثلثون بنت لبون وثلثون حقة عن عثمن وزيد ورواه اصحابنا ايضا وقد روى ايضا فى اخبارنا خمس وعشرون
بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة واما الدية من الذهب فالف دينار و
من الورق عشرة الاف درهم وهو الاصح وقيل اثنى عشر الفا ودية الخطا تستادى فى ثلث سنين والاجماع على ان الدية
فى الخطاء على العاقلة وهم الاخوة والاعمام وبنو الاعمام واعمام الاب وابناؤهم والموالى العياشى عن الصادق عم اما

وبنوا الاخوة صح

تحرير رقبة مومنة ففيما بينه وبين الله واما الدية المسلمة الى اولياء المقتول وان كان من قوم عدو لكم قال وان كان من
اهل الشرك الذين هم فى الصلح وهو مومن فتحرير رقبة مومنة فيما بينه وبين الله ودية مسلمة الى اهله وعنه عليه السلم اذا
كان من اهل الشرك فتحرير رقبة مومنة فيما بينه وبين الله وليس عليه دية وان كان من قوم الآية قال تحرير رقبة مومنة فيما
بينه وبين الله ودية مسلمة الى اوليائه وعنه عن ابيه عن على عليه السلم قال الرقبة المومنة التى ذكر الله اذا عقلت والنسمة التى
لا تعلم الا ما قلته وهى صغيرة وعن ابى الحسن عم فى قول الله فتحرير رقبة مومنة كيف تعرف المومنة قال على الفطرة الفقيه
عن على بن الحسين عم وصيام شهرين متتابعين فى قتل الخطا لمن لم يجد العتق واجب لقول الله عز وجل ومن قتل مومنا الى
متتابعين وعن الصادق عليه السلم فى رجل مسلم كان فى ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه
رقبة مومنة وذلك قول الله عز وجل وان كان من قوم الآية الكافى عن الباقر عليه السلم وسئل عن رجل قتل رجلا خطاء فى
الشهر الحرام قال تغلظ عليه الدية وعليه عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين من اشهر الحرم قلت انه يدخل فى هذا شىء فقال ما
هو قلت يوم العيد وايام التشريق قال يصوم فانه حق يلزمه وعن الصادق عليه السلم وسئل عن الرجل يظاهر من امرأته
يجوز عتق المولود فى الكفارة فقال كل العتق يجوز فيه الا المولود فى كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مومنة
يعنى بذلك مقرة قد بلغت الحنث وعن ابى جعفر عم وسئل عن السائبة فقال انظر فى القران فما كان فيه فتحرير رقبة فتلك
يا عمار السائبة التى لا ولاء لاحد عليها الا الله فما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله صلى الله عليه واله وما كان ولاؤه لرسول الله
صلى الله عليه واله فان ولاءه للامام وجنايته على الامام وميراثه له وعن الصادق عليه السلم فى الرجل يصوم شهر شعبان وشهر
رمضان قال هما الشهران اللذان قال الله تبارك وتعالى شهرين متتابعين توبة من الله قلت فلا يفصل بينهما قال اذا
افطر من الليل فهو فصل ولذا قال رسول الله صم لا وصال فى صيام يعنى لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير افطار
وعنه عم وان كان قتله لغضب او لسبب شىء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء
المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين و
اطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه عم وسئل عن قطع صوم كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة القتل
فقال ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض فى الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر
الاول وصام من الشهر الثانى شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فان عليه ان يقضى العيون عن الفضيل بن شاذان انه سمعها

من الرضاع ثم فان قال فلم وجب فى الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلوة وغيرهما قيل لان الصلوة
والحج وساير الفرايض مانعة للانسان من التقلب فى امر دنياه فان قال فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون
ان يجعل عليه شهر واحد وثلاثة اشهر قيل لان الفرض الذى فرضه الله الذى عز وجل على الخلق هو شهر واحد
فضوعف فى هذا الشهر فى الكفارة توكيدا وتغليظا عليه فان قال فلم جعلت متتابعين قيل لئلا هون عليه الاداء
فيستخف به لانه اذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما المراد بالخلود المكث الطويل او الحكم مخصوص بالمستحل له
كما قاله عكرمة ويؤيده انه نزل فى مقيس بن ضبابة وجد اخاه ميتا فى بنى النجار ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يدفعوا اليه ديته فبلغ الفهرى الرسالة فدفعوا اليه الدية فلما انصرف ومعه الفهرى وسوس اليه الشيطان فقال ما صنعت
شيئا اخذت دية اخيك فيكون عليك سبة اقتل الذى معك ليكون نفس بنفس والدية فضل فرماه بصخرة فقتله وركب
بعيره ورجع الى مكة مرتدا وانشد يقول قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بنى النجار ارباب فارع فادركت ثارى واضطجعت
موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع فقال النبى صلى الله عليه وآله لا او منه فى حل ولا حرم فقتل يوم الفتح او بمن لم يتب لقوله وانى
لغفار لمن تاب وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به واما ما روى عن ابن عباس من انه قال لا توبة لقاتل المؤمن فمحمول على
التشديد والتغليظ لما ورد عنه ان رجلا ساله القاتل المؤمن توبة فقال لا وساله اخر فقال نعم فقيل له فى ذلك قال جاءنى
ذلك ولم يكن قتل فقلت لا توبة لك لكى لا يقتل وجاءنى هذا وقد قتل فقلت لك توبة لكى لا يلقى نفسه بيده الى التهلكة و
عن الثورى انه سئل عن توبة القاتل فقال كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له واذا ابتلى الرجل قالوا له تب و
عن النبى صلى الله عليه وآله لزوال الدنيا اهون على الله من قتل امرء مسلم وعنه صلى الله عليه وآله لو ان رجلا قتل بالمشرق واخر رضى بالمغرب
لاشرك فى دمه وان هذا الانسان بنيان الله ملعون من هدم بنيانه ومن اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال بعض اصحابنا ان قاتل المؤمن لا يوفق للتوبة اما لو وفق
لزالت العقاب او بمن لم يتفضل عليه بالعفو والشفاعة والوعد غير الوعيد لان من اوعد شرا ثم لا يفعله لا يعد
عارا ولا خلفا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله قال الشاعر وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى
وعن يحيى بن معاذ ان الوعد حق العباد على الله تعالى ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله
والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ ولا هاجر بنا العفو
والكرم المجمع ووجدنا فى الدعاء المروى بالرواية الصحيحة عن الصادقين عم يا من اذا وعد وفى واذا توعد عفى
وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال هى جزاؤه ان جازاه وروى العياشى عن الصادق عليه السلام مثله وروى عاصم بن ابى النجود
عن ابن عباس فان شاء عذبه وان شاء غفر له القمى قال من قتل مؤمنا على دينه لم يقبل توبته ومن قتل نبيا او وصى
نبى فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد به العلل عن الصادق عليه السلام قتل النفس من الكباير لان الله يقول ومن يقتل
مؤمنا الآية المعانى عنه عليه السلام فجزاؤه جهنم ان جازاه وعنه عليه السلام وسئل عن الرجل يقع بين الرجل وبينه شئ فيضربه
بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذى قال الله عز وجل الكافى عنه عليه السلام مثله وعنه عم وسئل عن المؤمن يقتل
المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وعنه عليه السلام قال لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم
يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وعن ابى جعفر عم وانزل عليه فى بيان القاتل ومن يقتل
مؤمنا الآية ولا يلعن الله مؤمنا الخ قال الله عز وجل ان الله لعن الكافرين الخ وكيف يكون فى المشية وقد الحق به حين
جزاؤه الجهنم الغضب واللعنة قد بين ذلك من الملعونون فى كتابه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله سافرتم وذهبتم
للغزو فتبينوا وقرئ فتثبتوا وهما من التفعل بمعنى الاستفعال اى اطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا

لمن القى اليكم السلام وقرء نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير الالف وهما الاستسلام وقيل الاسلام او التسليم الذي هو
تحية اهل الاسلام لست مومنا وقرء بفتح الميم اى مبذولا له الامان تبتغون عرض الحيوة الدنيا حال من الضمير فى تقولوا
فعند الله مغانم كثيرة يغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اى اول ما دخلتم فى الاسلام سمعت من افواهكم كلمة
الشهادة فحصنت دماؤكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاستقامة والاشتهار بالايمان
فتبينوا وافعلوا بالداخلين فى الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم وتكريره تاكيد لتعظيم الامر ان
الله كان بما تعملون خبيرا فلا تتهافتوا فى القتل واحتاطوا فيه روى ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله غزت اهل فدك فهربوا وبقى
مرداس ثقة باسلامه فلما راى الخيل الجاء غنمه الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله
الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه فنزلت وقيل نزلت فى محلم بن جثامة الليثى وكان بعثه النبى صلى الله عليه وآله
فى سرية فلقيه عامر بن الاضبط الاشجعى فحياه بتحية الاسلام وكان بينهما احنة فرماه بسهم فقتله فلما جاء الى النبى صلى الله عليه وآله
جلس بين يديه وساله ان يستغفر له فقال عليه السلام لا غفر الله لك فانصرف باكيا فما مضت عليه سبعة ايام حتى هلك فدفن
فلفظته الارض فقال صلى الله عليه وآله لما اخبر به ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظم من حرمتكم ثم طرحوه
بين صدفى جبل والقوا عليه الحجارة فنزلت وقيل نزلت فى المقداد مر برجل فى غنيمة فاراد قتله فتلفظ بالشهادتين
فقتله وقال ود لو فر باهله وماله وقيل نزلت فى ابى الدرداء القمى انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من
غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد فى خيل الى بعض قرى اليهود فى ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل
من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار فى ناحية الجبل
فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع الى رسول الله
اخبره بذلك فقال له قتلت رجلا يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من
القتل فقال رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان فى نفسه علمت فحلف اسامة
بعد ذلك انه لا يقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المومنين عليه السلام فى حروبه
وان كان عذره غير مقبول لا سيما وقد سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول يا على حربك حربى وسلمك سلمى العياشى عن الصادق عليه السلام
المجمع ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا لا يستوى القاعدون عن الحرب من المومنين فى موضع الحال من القاعدين
او من الضمير الذى فيه غير اولى الضرر بالرفع صفة للقاعدين او بدل منه وقرء نافع وابن عامر النصب على الحال
او الاستثناء وقرئ بالجر على انه صفة للمومنين او بدل منه وعن زيد بن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها غير اولى الضرر
فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعمى فغشى رسول الله صلى الله عليه وآله فى مجلسه الوحى فوقعت فخذه على فخذى حتى خشيت
ان يرضها ثم سرى عنه فقال اكتب لا يستوى القاعدون غير اولى الضرر قال زيد انزلها الله وحدها
فالحقتها وعن ابن عباس لا يستوى القاعدون عن بدر والخارجون اليها وعن مقاتل الى تبوك العوالى
عن زيد بن ثابت انه لم يكن فى اية نفى المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثناء غير اولى الضرر فجاء ابن ام
مكتوم وكان اعمى وهو يبكى فقال يا رسول الله كيف لمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحى ثانيا ثم اسرى عنه
فقال اقرء غير اولى الضرر فالحقتها والذى نفسى بيده لكانى انظر الى ملحقها عند صدع فى الكتف المجمع نزلت
فى كعب بن مالك من بنى سلمة ومرارة بن الربيع من بنى عمرو بن عوف وهلال بن امية من بنى واقف تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله اولى الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم رواه ابو حمزة الثمالى فى تفسيره
والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم وبينهما بون بعيد وفايدته ترغيب القاعد فى الجهاد فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة نصب بنزع الخافض اى بدرجة او على المصدر لانه تضمن معنى التفضيل

ووضع موضع المرة منزلة الحال بمعنى ذوى درجة جملة موضحة لما قبلها كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك
وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله المثوبة الحسنى وهى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وآله لقد خلفتم
بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم و
كانت افئدتهم تهوى الى الجهاد وبهم ما يمنعهم من المسير من ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثانى لتضمنه معنى الاعطاء كانه قيل واعطاهم زيادة على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات
على المصدر كقوله ضربته اسواطا واجرا على الحال عنها تقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر
باضمار فعليهما وكرر تفضيلهم اجمالا وتفصيلا للتعظيم والترغيب وقيل الاول ما خولهم فى الدنيا والثانى
ما جعل لهم فى الآخرة وقيل المراد بالدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم فى الجنة
وقيل هى درجات الاعمال كما يقال الاسلام درجة والفقه درجة والهجرة درجة وقيل هى الدرجات التسع
التى فى قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله الى قوله يعملون وقيل القاعدون
الاول هم الاضراء والثانى هم الذين اذن لهم فى التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاول من
جاهد الكفار والثانى من جاهد نفسه وعليه قوله عم رجعنا من جهاد الاصغر الى جهاد الاكبر المجمع وجاء
فى الحديث ان الله فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا
للفرس الجواد المضمر وكان الله غفورا لما عسى يفرط منهم رحيما بما وعد لهم ان الذين توفيهم الملائكة يحتمل الماضى
والمضارع اى قبض او يقبض ارواحهم ملك الموت او اتباعه وقرئ توفتهم وتوفاهم على مضارع وفيت بمعنى
ان الله يوفى الملائكة انفسهم فيتوفونها اى يمكنهم من استيفائها فيستوفونها ظالمى انفسهم فى حال ظلمهم انفسهم
بترك الهجرة قالوا حال من الملائكة باضمار قد او خبر ان والعايد محذوف اى قالوا لهم فيم كنتم من امر دينكم قالوا
كنا مستضعفين فى الارض عذروا مما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين قالوا اى الملائكة
لتبكيتهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى قطر آخر كما فعل المهاجرون فاولئك خبر ان والفاء لتضمن
الاسم معنى الشرط او جملة مستقبحة معطوفة على الجملة قبلها ماويهم جهنم لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار
وساءت مصيرا مصيرهم او جهنم وفيها دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه
وعن النبى صلعم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابيه ابرهيم و
نبيه محمد صلعم المجمع عنه صلعم مثله وعن ابى حمزة الثمالى بلغنا ان المشركين يوم بدر لم يخلفوا اذ خرجوا احدا الا صبيا
او شيخا كبيرا او مريضا فخرج معهم ناس ممن تكلم بالاسلام فلما التقى المشركون ورسول الله صلعم نظر الى الذين كانوا قد
تكلموا بالاسلام الى قلة المسلمين فارتابوا واصيبوا فيمن اصيب من المشركين فنزلت وعن الباقر عم انهم قيس بن
الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن المنبه بن حجاج وعلى بن
امية بن خلف القمى قال نزلت فيمن اعتزل امير المومنين ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين فى الارض اى لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اى دين الله و
كتاب الله واسع فتنظروا فيه فاولئك ماويهم جهنم الآية وعن امير المومنين ان الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها
مسيرة اربعمائة والعمران منها مسيرة مائة عام فى المصباح قال الصادق عم بعد ان امر بالكلام بما ينفع ولا يضر فان لم
تجد السبيل اليه فالانقلاب فيما يسفر من بلد الى بلد وطرح النفس فى بوادى التلف بسر صاف وقلب خاشع و
بدن صابر قال الله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة الآية النهج قال عم ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها

اذنه ودعاها قلبه الا المستضعفين استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه من الرجال والنساء
والولدان اي الصبيان او العبيد كما مر لا يستطيعون حيلة صفة للمستضعفين اذ لا توقيت فيه كقوله ولقد امر على اللئيم
يسبني او حال عنه او عن المستكن فيه اي لا يستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم وعجزهم ولا يهتدون سبيلا اي لا معرفة
لهم بالمسالك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث بهذه الآية الى مسلمي مكة فقال جندب بن ضمرة او ضمرة بن جندب
لبنيه احملوني فاني لست من المستضعفين واني لاهتدي الطريق والله لا ابيت بمكة فحملوه على سرير متوجها الى المدينة
وكان شيخا كبيرا فمات بالتنعيم وقال عكرمة كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو عقيب صلوة الظهر اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام و
عياش بن ربيعة وضعفة المسلمين من ايدي المشركين فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم لعل الله ان يعفو عنهم وفيه ايذان
بان ترك الهجرة امر خطير حتى ان المضطر من حقه ان يقول عسى الله ان يعفو عني فكيف بغيره وكان الله عفوا غفورا
دائما القمي عن الباقر عليه السلام وسئل عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة ولا يستطيع ان يؤمن لا يستطيع
ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان من رفع عنه القلم العياشي عنه عليه السلام
فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت
له والكبير الفاني والصبي والصغير هؤلاء المستضعفون المعاني عنه عليه السلام هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي
سبيل الايمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم وعن
الصادق عليه السلام فقال لا يستطيعون حيلة الى النصب ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه وهؤلاء يدخلون
الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الابرار وعنه عليه السلام قال هم اهل الولاية
قلت واي ولاية فقال اما انها ليست بولاية في الدين لكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين
ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله وعنه عليه السلام يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو اثخن رقبة منك المستضعفون
قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون الحق في غيرنا آخذين باغصان الشجرة فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم اذا كانوا آخذين بالاغصان وان لم يعرفوا اولئك فان عفى عنهم فبرحمته وان عذبهم فبضلالتهم عما
عرفهم وعن الباقر عليه السلام لا يستطيعون حيلة فيدخلون في الكفر ولم يهتدوا فيدخلون في الايمان فليس هم من الكفر
والايمان في شيء الكافي عنه عليه السلام قال لا يستطيعون الى الايمان ولا يكفرون الصبيان واشباه عقول الصبيان من الرجال و
النساء وعنه عليه السلام هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي به سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر
قال والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه عليه السلام وسئل كم وهل سلم احد لا يعرف هذا
الامر فقال لا الا المستضعفين قيل من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارأيت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة
وما كانت تعرف ما انتم عليه وعن الصادق عليه السلام الناس على ستة اصناف قال حمزة قلت اتاذن لي ان اكتبها قال نعم
قال ما اكتب قال اكتب الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة الى الكفر ولا
يهتدون سبيلا الى الايمان فاولئك الخ وعن زرارة قال دخلت انا وحمران او انا وبكير على ابي جعفر عليه السلام
قال قلت له انا نمد المطمار قال وما المطمار قلت التر فمن وافقنا من علوي او غيره توليناه ومن خالفنا من
علوي او غيره برئنا منه فقال لي يا زرارة قول الله اصدق من قولك فاين الذين قال الله عز وجل الا المستضعفين
من الرجال الى سبيلا قال المرجون لامر الله وعنه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتزوج بمرجئة او حرورية
قال لا عليك بالبله النساء قال زرارة فقلت له ما هي الا مؤمنة او كافرة فقال عليه السلام واين اهل ثنوى الله عز وجل
قول الله اصدق من قولك الا المستضعفين الخ وعن سفيان بن السمط قال قلت له عليه السلام ما تقول في المستضعفين
فقال لي شبيها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى

العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات في طريق المدينة وعن ايوب قال رجل له عم ونحن عنده جعلت فداك انا
نخاف ان ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال فقال لا والله لا يفعل الله ذلك بكم ابدا وعن علي عن الكاظم عم قال
سالته عن المستضعفين الى الضعفاء فكتب الى الضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف
فليس بضعيف ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا عن الرغام وهو التراب وقيل طريقا يراغم قومه لسلوكه اي
يفارقهم على رغم انوفهم وهو ايضا من الرغام وسعة في الرزق واظهار الدين القمي يجد خيرا اذا جاهد مع الامام ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وقرئ يدركه بالرفع على انه خبر محذوف وبالنصب على اضمار ان كقوله والحق بالحجاز
فاستريحا فقد وقع اجره اي ثبت على الله اي عند الله وكان الله غفورا رحيما روي ان جندب بن ضمرة لما ادركه اخذ
يصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات حميدا فبلغ خبره
اصحاب رسول الله صم فقالوا لو توفي بالمدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما ادرك هذا ما طلب فنزلت
وقالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم او حج او جهاد او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او قناعة وزهدا في الدنيا
او ابتغاء رزق طيب فهي هجرة الى الله ورسوله وان ادركه الموت في طريقه فاجره واقع على الله المجمع روي العياشي
باسناده عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة ليستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر
وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد ابنه قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن عليه السلم زرارة
وتوجيه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
العياشي عن ابي الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما تقول في رجل دعي الى هذا الامر فعرفه وهو في ارض منقطعة اذ
جاءه موت الامام فبينما هو ينتظر اذ جاءه الموت فقال هو والله بمنزلة من هاجر الى الله الآية القمي قوله ومن يخرج الآية قال
اذا خرج الى الامام ثم مات قبل ان يبلغ الكافي عن عبد الاعلى قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية قال الحق والله قلت فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه
لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس
بحضرته اذا بلغهم ان الله عز وجل يقول فلولا نفر الآية قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم قال ان
الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته الآية وعن محمد بن مسلم قال قلت له عم اصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا
فلو علمتنا من قال ان عليا عم كان عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما
شاء الله قلت افيسع الناس اذا مات العالم ان لا يعرفوا الذي بعده فقال اما اهل هذه البلدة فلا يعني المدينة واما
غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول وما كان المومنون لينفروا كافة فلولا نفر الآية قال قلت ارايت
من مات في ذلك فقال هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا الى الله الآية وعنه عم قال قال رسول الله صم من اتى مكة
حاجا ولم يزرني الى المدينة جفوته يوم القيمة ومن اتاني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت
له الجنة ومن مات في احد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ومن مات مهاجرا الى الله تعالى حشره الله يوم
القيمة مع اصحاب بدر واذا ضربتم اي سافرتم في الارض فليس عليكم جناح اي حرج واثم وانما نفي الجناح لتطيب انفسهم
بالقصر لانهم الفوا الاتمام فكانوا مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا ان تقصروا وقرئ تقصروا من اقصر
بمعنى قصر وقرء الزهري تقصروا بالتشديد من الصلوة صفة محذوف اي شيئا من الصلوة عند سيبويه او مفعول
بزيادة من عند الاخفش وقصرها تنصيف الرباعيات منها وهو قول اكثر الفقهاء المجمع ومذهب اهل البيت عليهم السلم
وقيل نقص صلوة الخايف من صلوة المسافر وهما قصران قصر الامن من اربع الى ركعتين وقصر الخوف من ركعتين الى ركعة
واحدة عن مجاهد وقد رواه ايضا اصحابنا وعن ابن عباس ان معناه القصر من حدود الصلوة وهو ما رواه اصحابنا

فی صلوة شدة الخوف وانها تصلی ایماء والسجود اخفض من الرکوع فان لم یقدر علی ذلک فالتسبیح المخصوص کاف عن
کل رکعة او المراد بالقصر الجمع بین الصلوتین والصحیح الاول الفقیه عن زرارة و محمد بن مسلم انهما قالا لابی
جعفر عم ما یقول فی الصلوة فی السفر کیف هی و کم هی فقال ان الله عز وجل یقول واذا ضربتم الآیة فصار التقصیر فی
السفر واجبا کوجوب التمام فی الحضر قالا قلنا انما قال الله عز وجل فلیس علیکم جناح ولم یقل افعلوا فکیف اوجب
التمام فی الحضر فقال عم اولیس قد قال الله عز وجل فی الصفا والمروة فمن حج البیت او اعتمر فلا جناح علیه ان یطوف بهما
الا ترون ان الطواف بهما واجب لان الله عز وجل ذکره فی کتابه وصنعه نبیه عم وکذلک التقصیر فی السفر شیء صنعه النبی صلعم
وذکره الله تعالی فی کتابه العیون عن الفضل انه سمعها من الرضا عم فان قال فلم قصرت الصلوة فی السفر قیل لان الصلوة المفروضة
اولا انما هی عشر رکعات والسبع انما زیدت فیها بعد فخفف الله تلک الزیادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بامر
نفسه وظعنه واقامته لئلا یشتغل عما لا بد له من معیشته رحمة من الله تعالی وتعطفا علیه الا صلوة المغرب فانها لم تقصر
لانها صلوة مقصورة فی الاصل فان قال فلم وجب التقصیر فی ثمانیة فراسخ لا اقل من ذلک ولا اکثر قیل لان ثمانیة
فراسخ مسیرة یوم العامة والقوافل والاثقال فوجب التقصیر فی مسیرة یوم فان قال فلم وجب التقصیر فی مسیرة یوم قیل
لانه لو لم یجب فی مسیرة یوم لما وجب فی مسیرة سنة وذلک ان کل یوم یکون بعد هذا الیوم فانما هو نظیر هذا الیوم فلو لم یجب
فی هذا الیوم لما وجب فی نظیره اذا کان نظیره مثله لا فرق بینهما العلل عن الصادق عم قیل له لم صارت المغرب ثلاث رکعات
واربعا بعدها لیس فیها تقصیر فی حضر ولا سفر فقال ان الله عز وجل انزل علی نبیه صلی الله علیه وآله کل صلوة رکعتین فی
الحضر فاضاف الیها رسول الله صلی الله علیه وآله لکل صلوة رکعتین فی الحضر وقصر فیها فی السفر الا المغرب فلما صلی المغرب
بلغه مولد فاطمة عم فاضاف الیها رکعة شکرا لله عز وجل فلما ان ولد الحسن عم اضاف الیها رکعتین شکرا لله عز وجل
فلما ان ولد الحسین عم اضاف الیها رکعتین شکرا لله عز وجل فقال للذکر مثل حظ الانثیین فترکها علی حالها فی الحضر
والسفر الکافی عن الباقر عم قال لما عرج برسول الله صلعم نزل بالصلوة عشر رکعات رکعتین رکعتین فلما ان ولد الحسن
والحسین زاد رسول الله صلعم سبع رکعات شکرا لله عز وجل فاجاز الله له ذلک وترک الفجر لم یزد فیها شیئا لضیق وقتها
لانه تحضرها ملائکة اللیل وملائکة النهار فلما امره الله بالتقصیر فی السفر وضع عن امته ست رکعات وترک المغرب
لم ینقص منها عن الحسین وعن ابی ابرهیم عم قال قلت له انا اذا دخلنا مکة والمدینة نتم او نقصر قال ان قصرت فذاک وان اتممت
فهو خیر تزداد وعنه عم وقد ذکر الحرمین کان ابی یقول ان الاتمام فیهما من الامر المذخور وعن الصادق عم قال تتم الصلوة
فی اربعة مواطن المسجد الحرام ومسجد الرسول عم ومسجد الکوفة وحرم الحسین عم وعنه عم فی هذه الآیة قال فی الرکعتین تنقص
منهما واحدة ان خفتم ان یفتنکم الذین کفروا شریطة باعتبار الغالب فی ذلک الوقت ولذلک لم یعتبر مفهومها
کما لم یعتبر فی قوله تعالی وان خفتم ان لا یقیما الخ وقد تظاهرت السنن علی جوازه ایضا فی حال الامن وقرء ابی
عبد الله من الصلوة ان یفتنکم بمعنی کراهة ان یفتنکم وهو القتال والتعرض بما یکره ان الکافرین کانوا لکم عدوا مبینا
ای ظاهر العداوة واذا کنت الخطاب له صلعم ولنوابه فیهم ای فی الخائفین فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معک
فاجعلهم طائفتین فلتقم احدیهما معک یصلون والاخری تجاه العدو ولیاخذوا اسلحتهم ای المصلون او غیرهم
فاذا سجدوا یعنی المصلین فلیکونوا غیر المصلین من ورائکم یحرسونکم غلب المخاطب علی الغائب ولتات طائفة
اخری لم یصلوا لاشتغالهم بالحراسة فلیصلوا معک ولیاخذوا حذرهم واسلحتهم ای ولیکونوا حذرین من عدوهم
متاهبین لقتالهم باخذ الاسلحة وهذا یؤید الاول وکیفیتها عندنا ان یصلی الامام بالاولی رکعة وینتظر قائما
حتی یتموا صلوتهم منفردین ویذهبوا الی وجه العدو ویاتی الاخری فیتم بهم الرکعة الثانیة ثم ینتظر قاعدا
حتی یتموا صلوتهم ویسلم بهم وفی المغرب یصلی بالاولی رکعتین وبالثانیة رکعة او بالعکس وقال ابو حنیفة یصلی

بالاولى ركعة ثم يذهب هذه وتقف بازاء العدو وتاتي الاخرى فيصلي معه ركعة ويتم ثم تعود الى وجه العدو وتاتي الاولى
فيؤدي الركعة الثانية بغير قراءة ويتم صلوتها ثم تعود وتاتي الاخرى فيؤدي الركعة بقراءة ويتم صلوتها وعن الحسن
انه يصلي مرتين بكل طايفة مرة وقيل هو الظاهر من الاية وفعله عم ببطن النخل القمي لما خرج رسول الله صم الى الحديبية
يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في ماتي فارس ليستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله صم على
الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله صم بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا
حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن تجئ لهم الان صلوة الاخرى هي احب اليهم من
ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلام بصلوة الخوف بهذه الاية ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله
اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله قايما ومروا فوقفوا مواقف
اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وقاموا اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم الكافي عن الصادق عليه السلام قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله
باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ
وانصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا ثم استتم رسول الله صلى الله عليه وآله قايما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم
على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صم فصلى بهم ركعة ثم
تشهد وسلم عليهم فقاموا فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه عليه السلام وسئل عن صلوة الخوف قال
يقوم الامام ويجئ طايفة من اصحابه فيقومون خلفه وطايفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل
قايما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون ويقومون في مقام اصحابهم ويجئ الاخرون فيقومون
خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليم
قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجئ طايفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قايما
ويصلون الركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجئ الاخرون ويقومون
خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرء فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون
هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم ودّ الذين كفروا تمنوا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم التي بها بلاغكم في اسفاركم
وقوتي واسعانكم فيميلون عليكم ميلة واحدة اي يحملون عليكم حملة واحدة وانتم متشاغلون بصلوتكم ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر
او مرض وهذا يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب وخذوا حذركم امرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم
عليهم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا مذلا يبقون فيه ابدا المجمع ذكر ابو حمزة الثمالي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
غزا محاربا وبني انمار فهزمهم الله واحرزوا الذراري والمال فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ولا يرون من العدو
احدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليقضي حاجته وقد وضع سلاحه فجعل بينه وبين اصحابه
الوادي الى ان يفرغ من حاجته قد درى الوادي والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين اصحابه
فجلس في ظل شجرة سمرة فبصر به غورث بن الحارث المحاربي وقال له اصحابه يا غورث هذا محمد فقد انقطع من اصحابه
فقال قتلني الله ان لم اقتله وانحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وآله الا وهو قايم على راسه ومعه
السيف قد سله من غمده فقال يا محمد من يعصمك مني الان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يعصمني منك فانكب عدو الله لوجهه
وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ سيفه وقال يا غورث من يمنعك مني الان قال لا احد قال اتشهد ان لا اله الا الله
واني عبد الله ورسوله قال لا ولكني اعهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه

فقال له غورث والله لانت خير مني قال صلى الله عليه وآله انى احق بذلك وخرج غورث الى اصحابه فقالوا يا غورث
لقد رايناك قايما على راسه بالسيف فما منعك منه قال الله اهويت اليه بالسيف لاضربه فما ادرى من زلجني بين
كتفي فخررت بوجهي وخر سيفي وسبقني اليه محمد فاخذه ولم يلبث الوادي ان سكن فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرأ عليهم ان كان بكم اذى من مطر الاية واذا قضيتم الصلوة اى فرغتم ايها المومنون
من صلوتكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اى ادعوا الله فى هذه الاحوال لعله ينصركم او اذا اردتم اداءها
واشتد الخوف فصلوها كيف ما امكن قياما مسايفين ومقارعين وقعودا مرامين وعلى جنوبكم مثخنين وقال
وقال ابو حنيفة لا يصلى المحارب حتى يطمئن القمى قال الصحيح يصلي قايما والعليل يصلي قاعدا فمن لم يقدر فمضطجعا
يومى ايماء الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله المريض يصلي قايما فان لم يستطع صلى جالسا فان لم يستطع صلى على
جنبه الايمن فان لم يستطع صلى على جنبه الايسر فان لم يستطع استلقى ويومى ايماء ويجعل وجهه نحو القبلة ويجعل
سجوده اخفض من ركوعه وقال الصادق عليه السلم المريض يصلي قايما فان لم يقدر على ذلك صلى جالسا فان لم
يقدر ان يصلي جالسا صلى مستلقيا يكبر ثم يقرأ فاذا اراد الركوع غمض عينيه ثم سبح فاذا سبح فتح عينيه فيكون فتح
عينيه رفع راسه من السجود ثم يتشهد وينصرف فاذا اطماننتم اى استقررتم بزوال خوفكم او بوصول اوطانكم
فاقيموا الصلوة بحدودها وشرايطها او بغير قصر ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اى منجما نوبها فى انجمها
لا يجوز اخراجها عنها او واجبة مفروضة المجمع وهو المروى عن الباقر والصادق عم الفقيه عنه عم قال مفروضا الكافي
وعنه عم قال كتابا ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذى يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز
وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وعن الباقر عليه السلم اى موجوبا وعنه عليه السلم
يعنى مفروضا وليس يعنى وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذا موداة ولو كان ذلك كذلك
لهلك سليمن بن داود عليه السلم حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها الخ العلل عنه عم قال موجبا انما يعنى
بذلك وجوبها على المومنين ولو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين اخر الصلوة حتى توارت بالحجاب لانه
لو صلاها قبل ان تغيب كان وقتا وليس صلوة اطول وقتا من العصر ولا تهنوا اى ولا تضعفوا فى ابتغاء القوم
فى طلب المشركين ان تكونوا ايها المومنون تالمون مما بنالكم من الجراح والاذى فانهم يعنى المشركين وقرى الاعرج ان
بفتح الهمزة اى لان تكونوا تالمون ويكون قوله فانهم علة للنهى عن الوهن لاجله يالمون كما تالمون وقرى يبلمون كما تيلمون
وترجون من الله ما لا يرجون فينبغى ان تكونوا ارغب منهم فى الحرب واصبر عليها وكان الله عليما باعمالكم حكيما
فيما يامر وينهى والاية نزلت فى بدر الصغرى وقيل يوم احد خلف ابى سفيان الى حمراء الاسد القمى ان النبي صلى الله عليه وآله
لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج فى اثر القوم ولا
يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادى يا معشر المهاجرين والانصار من
كانت به جراحة فليخرج ومن لم تكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على
نبيه ولا تهنوا فى ابتغاء القوم الخ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس روى ان طعمة بن ابيرق
المجمع نزلت فى بنى ابيرق كانوا ثلثة اخوة بشر وبشير ومبشر وكان بشر يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقول قال فلان وكانوا اهل حاجة فى الجاهلية والاسلام فنقب ابو طعمة على علية بن
رفاعة بن زيد واخذ له طعاما وسيفا ودرعا وشكى ذلك الى ابن اخيه قتادة بن النعمن وكان بدريا فتجسسا
فى الدار وسالا اهل الدار فى ذلك فقال بنو ابيرق والله ما صاحبهم الا لبيد بن سهل رجل ذو حسب ونسب
فسل عليهم لبيد بن سهل سيفه وخرج اليهم وقال يا بنى ابيرق اترموننى بالسرق وانتم اولى به منى وانتم المنافقون

تهجون رسول الله صلى الله عليه واله وتنسبون الى قريش لتبيننّ ذلك او لاوضعن سيفي فيكم فداروه واتى قتادة رسول الله ص
فقال يا رسول الله ان اهل بيت سوء عدوا على عمي فخرقوا علية له من ظهرها واصابوا له طعاما وسلاحا فقال رسول الله ص
انظر في شانكم فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له اسير بن عروة جمع رجالا من اهل الدار ثم انطلق الى
رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان قتادة بن النعمن وعمه عمدا الى اهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح ونسباهم بالقبيح
وقالا لهم ما لا ينبغي وانصرف فلما اتى قتادة رسول الله صلى الله عليه واله بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول الله صلى الله عليه واله
جبها شديدا وقال عمدت الى اهل بيت حسب ونسب فانسبتهم بالقبيح وتقول لهم ما لا ينبغي قال فقام قتادة من عند رسول
الله صلى الله عليه واله ورجع الى عمه وقال يا ليتني مت ولم اكن كلمت رسول الله صلى الله عليه واله فقد قال لي ما كرهت فقال عمه
رفاعة الله المستعان فنزلت الايات انا انزلنا اليك الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القران
فهرب الى مكة وارتد كافرا فنزل على سلافة بنت سعيد وكانت امراة من الاوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار فهجاها
حسان فقال فقد انزلته بنت سعد واصبحت ينازعها جلد استها وتنازعه ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتموا وفينا نبي عنده
الوحي واضعه فحملت رجله على راسها فالقته بالابطح وقالت ما كنت تاتيني بخير اهديت الى شعر حسان هذا قول مجاهد
وقتادة وعكرمة وبن جريج الا ان قتادة وعكرمة قالا ان بني ابيرق طرحوا ذلك على يهودي يقال له زيد بن السمين فجاء
اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه واله واتوا بني ابيرق اليه وكلموه ان يجادل عنهم فهم رسول الله صلى الله عليه واله ان يفعل
وان يعاقب اليهودي فنزلت الاية وبه قال ابن عباس وقال الضحاك نزلت في رجل من الانصار استودع درعا فجحد
صاحبها فخونه رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه واله فغضب له قومه وقالوا يا نبي الله خون صاحبنا وهو مسلم امين فعذره
النبي صلى الله عليه واله وكذب عنه وهو يرى انه بريء مكذوب عليه فانزل الله فيه الايات واختار الطبري هذا الوجه قال
لان الخيانة انما يكون في الوديعة لا في السرقة القمي ما يقرب منه الى قوله الله المستعان بما اريك الله بما عرفك واوحى به اليك
ولا تكن للخائنين اي لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله مما هممت به من عقاب اليهودي ان الله كان
غفورا رحيما لمن يستغفره الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله
عليه واله والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام الاحتجاج عنه عليه السلام لابي حنيفة
ويزعم انك صاحب راي وكان الراي من رسول الله صلى الله عليه واله صوابا ومن دونه خطاء لان الله تعالى قال فاحكم
بينهم بما اريك الله ولم يقل ذلك لغيره النهج قال عليه السلام ما بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله
من خاصم ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم اي يخونون انفسهم بالمعصية كقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
جعلت معصية العصاة خيانة لانفسهم كما جعلت ظلما لها لان الضرر راجع اليهم والضمير لطعمة وامثاله اوله ولقومه
فانهم شاركوه حين شهدوا على براءته وخاصموا عنه ان الله لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة اثيما منهمكا فيه
قيل اذا عثرت من رجل على سيئة فاعلم ان لها اخوات يستخفون من الناس حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه
وهو معهم لا يخفى عليه خاف من سرهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون ما لا يرضى من القول من رمي البراء والحلف
الكاذب وشهادة الزور القمي من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل العياشي عن ابي جعفر عليه السلام اذ يبيتون
قال فلان وفلان وابي عبيده وعن ابي الحسن عليه السلام قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية قال الاول والثاني وابو عبيدة
الجراح الكافي عنه عليه السلام قال يعني فلانا وابا عبيدة بن الجراح الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلام وقد بين الله تعالى قصص
المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب كما فعلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وكان الله بما تعملون محيطا
لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء مبتدء وخبر جادلتم عنهم وقرء عبد الله عنه اي عن طعمة في الحيوة الدنيا جملة مبينة لوقوع اولاء

خبراً كما تقول لبعض الاغنياء انت حاتم تجود بمالك وتؤثر على نفسك او صلته عند من يجعل موصولا فمن
يجادل عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا حافظا ومحاميا من باس الله ومن يعمل سوءً قبيحا يسوء به غيره كما فعل طعمة بقتادة واليهودي او يظلم نفسه ما يختص به ولا يتعداه كالحلف الكاذب وقيل المراد بالسوء دون الشرك
وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه وفيه
حث لطعمة وقومه على التوبة والاستغفار النهج قال عم من اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة قال في الاستغفار ومن
يعمل سوءً الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فلا يتعداه وباله لقوله وان اسأتم فلها وكان الله عليما حكيما في مجازاته
ومن يكسب خطيئة صغيرة او ما لا عمد فيه وقرئ معاذ بن جبل بكسر الكاف والسين المشددة واصله يكتسب او اثما
كبيرة او ما كان عن عمد ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البري وتنزيه النفس الخاطئة العياشي عن الصادق
عليه السلم الغيبة تقول في اخيك ما هو فيه قد ستره الله عليه فاما اذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله فقد احتمل بهتانا و
اثما مبينا القمي عن الباقر عم قال ان اناسا من رهط بشير الادنين انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا نكلمه في
صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بري فلما انزل الله يستخفون الى وكيلا فاقبل رهط فقالوا يا بشير استغفر الله وتب
من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب الى مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله
في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا الى النبي صلى الله عليه واله ليعذره فلولا الآية فلولا فضل الله عليك ورحمته باعلامك
سرهم وفي الضمير للرسول وجمعه للتعظيم اوله ولامته فان عصمة الرسول واطلاعه على الاحوال لطف في حقهم وهذا
اشتباه منه عن ابن عباس انها نزلت في بني ابيرق وقيل في ثقيف قدموا الى رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا يا محمد
جئناك نبايعك على ان نكسر اصنامنا بايدينا وعلى ان نمتع بالعزى سنة فلم يجبهم الى ذلك وعصمه الله تعالى منه لهمت
طايفة منهم من بني ظفر ان يضلوك عن القضاء بالحق وما يضلون الا انفسهم لان وباله عايد عليهم وما يضرونك من شيء
في موضع النصب على المصدر اي شيئا من الضر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور ومن
امور الدين والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة لا خير في كثير من نجويهم من متناجيهم
لقوله تعالى واذ هم نجوى او من تناجيهم الا من امر الا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير
في قيامهم الا قيام زيد او الاستثناء منقطع بمعنى ولكن من امر بصدقة او معروف ففي نجواه الخير وعن النبي صلى الله
عليه واله كلام ابن ادم كله عليه لا له الا ما كان من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله وسمع سفين رجلا يقول ما اشد
هذا الحديث وقال الم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجويهم فهو هذا بعينه او ما سمعته يقول والعصر ان الانسان
لفي خسر فهو هذا بعينه الكافي عن الصادق عليه السلم قال يعني بالمعروف القرض وعن الباقر عم اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني
عن كتاب الله ثم قال في حديثه ان الله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال قالوا يا ابن رسول الله اين
هذا من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول في كتابه لا خير في كثير الآية القمي قال لا خير في كثير من كلام الناس ومحاوراتهم
الا من الآية وعن الصادق عم قال ان الله فرض التحمل في القران قلت وما التحمل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض
من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وعن امير المومنين عم قال ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم
كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات البين الكافي عن الصادق عم قال الكلام ثلثة
صدق وكذب واصلاح بين الناس قال قيل له جعلت فداك ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه
فتخبث نفسه فيقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه الخصال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ثلثة يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك بنى الكلام
على الامر ورتب الجزاء على الفعل ليدل على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل ادخل فيه ويجوز ان يراد

ومن يامر بذلك فعبّر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن ساير الافعال ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه وقرئ بالياء اجرا
عظيما في الكثرة والمنزلة والصفة ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى بالوقوف على المعجزات
ويتبع غير سبيل المومنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل نولّه ما تولّى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان
نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وندخله فيها وقرئ بفتح النون من صلاه وساءت مصيرا جهنم
وفي الامر تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاقة واتباع غير سبيل المومنين وفي
ذلك اما الحرمة كل واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما والثاني باطل اذ يقبح ان يقال من شرب الخمر واكل الخبز
اذا اتفقوا جميعا وهذا استوجب الحد وكذا الثالث لان المشاقة محرمة ضم اليها غيرها او لم يضم واذا كان اتباع
غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا وفيه ان هذا يقتضي ايجاب متابعتهم غير متحقق وان اردت البعض فحمله
على الائمة المعصومين من ال محمد اولى من غيرهم الكافي عن امير المومنين عم يقول الله عز وجل ومن يتبع غير سبيل
المومنين نوله ما تولى من الامامة فقد خسر من ليس من اهلها فصل عمله عرضت على السموات المبنية والارض
المهاد والجبال المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم لو امتنعت من طول او عرض او عظم او قوة او
عزة امتنعن ولكن اشفقن من العقوبة النهج قال عم انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم
عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه
اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباع
غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى العياشي عن احدهما عم قال لما كان امير المومنين في الكوفة اتاه الناس فقالوا اجعل
لنا اماما يومنا في رمضان فقال لا ونهاهم ان يجتمعوا فيه فلما امسوا جعلوا يقولون ابكوا في رمضان وارمضاناه
فاتاه الحرث الاعور في اناس فقال يا امير المومنين ضج الناس وكرهوا قولك فقال عند ذلك دعهم وما يريدون ليصلي
بهم من شاء ثم قال ومن يتبع غير سبيل المومنين الاية عن رجل من الانصار قال خرجت انا والاشعث الكندي وجرير
البجلي حتى اذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مر بنا ضب فقال الاشعث وجرير السلام عليك يا امير المومنين خلافا
على علي بن ابي طالب فلما خرج الانصاري قال لعلي عم فقال علي عم دعهما فهو امامهما يوم القيمة اما تسمع الله وهو
يقول نوله ما تولى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كرره للتاكيد او لقصة طعمة روي انه
نقب حايطا ليسرق اهله فسقط الحايط عليه ومات مشركا وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال
اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي
جراة على الله ولا مكابرة له وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تايب مستغفر فما ترى حالي
عند الله فنزلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق وانما ذكر في الاية الاولى فقد افترى لانها متصلة
بقصة اهل الكتاب وهم مفترون في دعوى التبني على الله ان يدعون من دونه الا اناثا جمع انثى كرباب
وربى وهي اللات والعزى ومناة وعن الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه
انثى بني فلان وذلك اما لتانيث اسمائها او لانها جمادات او لتشبيهها بالملائكة او لضعفها وقلة جزها
او لوزالتها لان الاناث من كل جنس ارذله ولان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تترايا للسدنة وتكلمهم كما
قاله ابو حمزة الثمالي في تفسيره او للتنبيه على فرط احماقتهم لانه يعبدون ما يسمونه اناثا ينفعل ولا يفعل و
من حق المعبود ان يكون فاعلا وقرئ انثى على التوحيد وانثى على جمع اناث او انيث كخبث وخبيث
ووثنا بالتخفيف والتثقيل وهو جمع وثن كاسد واسد واثنا بهما على قلب الواو الفا نحو اجوه في
وجوه وقرات عايشة اوثانا الجمع روت عايشة عن النبي صلى الله عليه واله الا اثنا بالثاء قبل النون والا

اناثا بالنون قبل الثاء وان يدعون اى ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا عاتيا خارجا
عن الطاعة القمى قال قالت قريش الملائكة هو بنات الله وان يدعون الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون
الجن العياشى عن رجل دخل على ابى عبد الله عم فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال مه هذا اسم لا
يصلح الا لامير المومنين عم سماه ولم يسم به احد غيره فرضى به الا كان منكوحا وان لم يكن له ابتلاء وهو قول الله
فى كتابه ان يدعون الا مريدا قال قلت فما ذا يدعى به قائمكم فقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن
رسول الله لعنه الله وقال صفتان بمعنى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع وعن الضحاك لما
لعنه الله قال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا الى فرضته لنفسى من قولهم فرض له فى العطاء وفرض
الجند رزقه المجمع عن النبى صلى الله عليه واله قال فى هذه الاية من بنى ادم تسعة وتسعون فى النار وواحد فى الجنة
وفى رواية اخرى فى كل الف واحد لله وسايرهم للنار ولا بليس اوردها الثعالى فى تفسيره ولاضلنهم عن الحق
ولامنينهم الامانى الباطلة كطول الاعمار وبلوغ الامال وان لا بعث ولا عقاب ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام اى يشقونها اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع
بها وقيل ليقطعنها من اصلها المجمع وهو المروى عن ابى عبد الله عم ولامرنهم فليغيرن خلق الله بالتغيير
صورة او صفة ويندرج فيه فقوء عين الحامى واعفاؤه عن الركوب وخصاء العبيد والوشم والوشر وعن ابن مسعود
لعن الله الواشرات والمتنمصات والمستوشمات المغيرات خلق الله وعن ابى الرجاح ان اراد الشمس والقمر و
الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها وعن الحسن ان اراد دين الله وامره المجمع وهو المروى عن ابى
عبد الله عم ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله القمى فليغيرن خلق الله
اى امر الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه من الجنة
بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجزهم ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهذا الوعد اما بالخواطر
الفاسدة او بلسان اوليائه الامالى عن الصادق عليه السلم قال لما نزلت والذين اذا فعلوا فاحشة الاية صعد
ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت
هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال
الوسواس الخناس انا لها قال بما ذا اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار
فوكله بها الى يوم القيمة العياشى عن النبى صلى الله عليه واله قال ابليس رب هذا الذى كرمت على وفضلته وان
لم تفضل عليه لم اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان قال رب زدنى قال تجرى منه مجرى الدم
فى العروق قال رب زدنى قال تتخذ انت وذريتك فى صدورهم مساكن قال رب زدنى قال تعدهم وتمنيهم
وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا من حاص يحيص
اذا عدل والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا اى وعده وعدا وحق ذلك حقا فالاول موكد لنفسه والثانى موكد لغيره ومن اصدق من الله قيلا
توكيد ثالث بليغ والمقصود من الاية معارضة مواعيد الشيطانية الكاذبة لقرنائه بوعد الله الصادق
لاوليائه والمبالغة فى توكيده ترغيبا للعباد فى تحصيله ليس ينال ما وعد الله من الثواب بامانيكم
ايها المسلمون ولا امانى اهل الكتاب وانما ينال بالايمان والعمل الصالح وعن الحسن ليس الايمان بالتمنى
ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل ان قوما الهتهم امانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحسن
الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن به لاحسنوا العمل وروى انهما افتخرا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم

وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى لان نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب
المتقدمة فنزلت وعن مجاهد ان الخطاب للمشركين لتقدم ذكرهم اي ليس الامر باماني المشركين وهو قولهم لا جنة ولا
نار وقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيرا منهم واحسن حالا وبنين مالا وولدا ولا اماني اهل الكتاب وهو
قولهم نحن ابناء الله واحباؤه ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى من يعمل سوءا يجز به عاجلا او اجلا
لما روي انه لما نزلت قال ابو بكر فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال عم اما تحزن اما تمرض اما يصيبك اللأواء قال بلى يا
رسول الله قال هو ذاك العياشي عن الباقر عم لما نزلت هذه الاية قال لبعض اصحاب رسول الله صلعم اما تبتلون في اموالكم
وانفسكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات العيون عن الرضا عن ابيه عم ان اسمعيل
قال للصادق عم يا ابتاه فما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال عم ليس باما نيكم الى يجز به المجمع عن ابي هريرة انه قال
لما نزلت هذه الاية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الاية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما
انزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله به خطيئته حتى الشوكة يشاكها
احدكم في قدمه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع العذاب عنه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى في موضع
الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او من الصالحات اي كاينة من ذكر او انثى ومن للابتداء وهو مؤمن
اشارة الى ان العمل ليس من الايمان فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وهو محسن آت بالحسنات
تارك للسيئات المجمع روي ان النبي صلعم سئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
واتبع ملة ابرهيم الموافقة لدين الاسلام في الصلوة على الكعبة والطواف حولها وساير المناسك وقيل كلما تعبد الله
به ابرهيم فقد تعبد به نبينا صلعم وزاده اشياء لم يتعبد بها ابرهيم حنيفا حال عن المتبع او الملة او ابرهيم اي مايلا عن
ساير الاديان قال هي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم التي لم تنسخ الى يوم القيمة واتخذ الله ابرهيم مجاز عن اصطفائه
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم يضمر تفخيما له وتنصيصا على انه الممدوح وهي جملة
مستانفة جيء بها للترغيب في اتباع ملته والايذان بانه نهاية في الحسن والكمال خليلا من الخلال فانه ود تخلل النفس
وتخاللها او من الخلل فان كل واحد من الخليلين يسد خلل الاخر او من الخل وهو الطريق في الرمل فانهما يترافقان
في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة فانهما يتوافقان في الخصال روي ان ابرهيم عم بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصابت
الناس يمتار منه فقال خليله لو كان ابرهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب
الناس فاجتاز غلمانه ببطحاء لينة فملؤوا منها الغرائر حياء من الناس فلما اخبروه ساءه الخبر فحملته عيناه وعمدت امراته
الى غرارة منها فاخرجت احسن حوارى واختبزت فاستيقظ ابرهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت
من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليلا القمي عن الصادق عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم
هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا
فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلا بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق
اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من
عند خليلك المصري فقال ابرهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل الكافي
عن الباقر عليه السلم قال لما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض
عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم صلعم الدار وكان ابرهيم صلعم رجلا غيورا وكان اذا خرج
في حاجة اغلق بابه فاخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قايم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده و

قال

قال يا عبد الله من ادخلك داری فقال ربها ادخلنيها فقال رب احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم ع
فقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن الله عبد اخليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت
هو فدخل على ساره ع فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا وعن الصادق عليه السلم قال ان ابرهيم عليه السلم
كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره
فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد ذلك
ثلث مرات فعرف ابرهيم ع انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم ع
فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت قال ومم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا قط فقلت
لا وعنه ع ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا فان الله
اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما الخ وعن الباقر عليه السلم مثله الاحتجاج عن النبي
صلى الله عليه واله قولنا ان ابرهيم ع خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا
الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي في المنجنيق فبعث الله
اليه جبرئيل عليه السلم وقال ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل
حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة الا اليه فسمي خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا
جعل معنى ذلك من الخلة العالم وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره وكان معناه خليله لم يكن
العالم وبامورة ولا يوجب ذلك تشبيه بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن
خليله العيون عن الرضا عليه السلم قال سمعت ابي يحدث عن ابيه ع انه قال انما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا لانه لم يرد
احدا ولم يسأل احدا قط غير الله تعالى العلل عن علي بن محمد ع انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لكثرة صلوته على محمد و
اهل بيته صلوات الله عليهم وعن الصادق عليه السلم قال لكثرة سجوده على الارض وعن النبي صلى الله عليه واله لاطعامه
الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وعن الصادق ع قال لما جاء المرسلون الى ابرهيم ع جاءهم بالعجل فقال
كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل
الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه واله قالوا
ابرهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي ص ان كان ابرهيم ع خليلا فانا حبيبه محمد
عن النبي ص قال قد اتخذ الله سبحانه صاحبكم خليلا يعني نفسه ولله ما في السموات وما في الارض يختار منهما من يشاء
وقيل متصل بذكر العمال مقرر لوجوب طاعته على من فيهما وكان الله بكل شيء محيطا فيجازيهم على خيرها وشرها فعليهم
ان يختاروا ما هو الاصلح لانفسهم ويستفتونك في النساء اي في ميراثهن قل الله يفتيكم يبين لكم حكمه فيهن وما
يتلى عليكم الكتاب عطف على اسم الله او ضميره المستكن في يفتيكم وساغ للفصل بكون الافتاء مسندا الى الله والى
ما في القران من قوله يوصيكم الله ونحوه ونظيره اغناني زيد وعطاؤه او جملة معترضة على ان ما يتلى عليكم مبتدأ و
في الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون منصوبا على معنى ويبين لكم ما يتلى عليكم او مجرورا على القسم
كانه قيل واقسم بما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء وقرئ ييامى على انه ايامى فقلبت همزته ياء وهو صلة يتلى
ان عطف الموصول على ما قبله والا فبدل من فيهن او صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكم فيهن بسبب يتامى
النساء وهذه الاضافة بمعنى من كقولك عندي سحق عمامة اللاتي لا تؤتونهن ما كتب اي فرض لهن من الميراث
وترغبون في ان تنكحوهن لجمالهن او عن ان تنكحوهن لدمامتهن فان اولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان
كن جميلات ويأكلون مالهن والا كانوا يعضلوهن عن التزويج طمعا في ميراثهن والواو يحتمل الحال والعطف الجمع

وما يتلى عليكم في توريث صغار النساء وهو آيات الفرائض التي في أول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن
اي من الميراث وهو المروي عن الباقر عليه السلام القمي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا آية قال نزلت مع قوله ويستفتونك في النساء
آية فنصف الاية في اول السورة ونصفها على راس المائة وعشرين آية وذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة
قد ربوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله يستفتونك آية وعن الصادق عليه السلام في قوله يستفتونك فان نبي الله
سئل عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن القمي فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ولا
الجارية من ميراث آبائهم شيئا وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله
فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكر ذلك له فلعله يدعه او يغيره
فاتوا فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب
الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك امرت وان تقوموا لليتامى ايضا
عطف عليه او على موضع فيهن ويجوز ان ينتصب باضمار فعل اي ويأمركم ان تقوموا لليتامى بالقسط اي
بالعدل في انفسهم ومواريثهم القمي فانهم كانوا يفسدون مال اليتيم فامرهم الله ان يصلح اموالهم وما تفعلوا من
خير فان الله كان به عليما يجازيكم به وان امرأة فاعل فعل يفسره خافت اي توقعت منه ذلك لما لاح لها من
مخايله وامارته نشوزا اي ترفعا من صحبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان تقل مجالستها ومحادثتها
فلا جناح عليهما في ان يصلحا من اصلح وقرئ يصالحا ويصلحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا بينهما ظرف او حال او
مفعول صلحا مفعول او مصدر بان تحط له بعض المهر او القسمة كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها
رسول الله وعرفت مكان عائشة من قلبه فوهبت لها يومها وكما روي ان امرأة اراد ان يطلقها زوجها لرغبته
عنها وكان لها منه ولد فقالت لا تطلقني ودعني اقوم على ولدي وتقسم لي في كل شهرين فقال ان كان هذا يصلح
فهو احب الي فاقرها والنفقة فان لم تفعل فليس له الا ان يمسكها باحسان او يسرحها القمي قال ان خافت المرأة
من زوجها ان يطلقها او يعرض عنها فتقول له قد تركت لك ما عليك ولا اسالك نفقة فلا تطلقني ولا تعرض عني
فاني اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليهما ان يقبل ذلك ولا يجري عليها شيئا والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة
او من الخصومة او خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور وهو اعتراض وكذا قوله واحضرت الانفس الشح لانها
مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح بقسمتها والتقصير في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها اذا رغب عنها
واحب غيرها وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيثيبكم عليه اقام كونه عالما باعمالهم مقام اثابته اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام المسبب
وكان عمران بن حطان الخارجي من ادم بني آدم وامرأته من اجملهم فاجالت في وجهه نظرها يوما ثم قالت الحمد لله فقال
ما لك قالت حمدت الله على اني واياك من اهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك
فصبرت وقد وعد الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين القمي نزلت في ابنة محمد بن مسلمة كانت امرأة قد خلت في
السن فتزوج عليها امرأة شابة كانت اعجب اليه من ابنة محمد بن مسلمة فقالت له بنت محمد بن مسلمة الا اراك معرضا
عني مؤثرا علي فقال رافع هي امرأة شابة وهي اعجب الي منك فان شئت قررت على ان لها يومين او ثلاثة ولك يوم واحد
فابت ابنة محمد بن مسلمة ان ترضى فطلقها تطليقة ثم طلقها اخرى فقالت لا والله لا ارضى او تسوي بيني وبينها يقول الله
واحضرت الانفس الشح وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه فاعرض عليها رافع اما ان ترضى واما ان يطلقها
الثالثة فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكرنا فقال الله ولا جناح آية العياشي عن الرضا عليه السلام قال
نشوز الرجل يهم بطلاق امرأته فتقول له ادع ما على ظهرك واعطيت كذا وكذا واحللتك من يومي وليلتي على ما اصطلحا

والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النساء

عليه

عليه فهو جايز الكافي عن الكاظم عم ما يقرب منه وعن الصادق عم وقد سئل عن هذه الاية فقال هي المراة يكون
عند الرجل فيكرهها فيقول لها انى اريد ان اطلقك فتقول لا تفعل انى اكره ان تشمت بى ولكن انظر فى ليلتى فاصنع
بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شىء فهو لك ودعنى على حالتى وهو قوله تبارك وتعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما وهو هذا الصلح وعنه عم قال هذا يكون عند المراة لا تعجبه فيريد طلاقها فتقول له امسكنى ولا تطلقنى وادع
لك ما على ظهرك واعطيك من مالى واحللك من يومى وليلتى فقد طاب ذلك كله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
اى ومحال ان تستطيعوا العدل بينهن فى جميع الامور حتى لا يقع ميل البتة او فى المحبة وعن النبى صلى الله عليه واله انه
كان يقسم بين نسائه فيعدل وهو يقول هذا قسمتى فيما املك فلا تاخذنى فيما تملك ولا املك وقيل معناه ان العدل
بينهن امر صعب بالغ من الصعوبة حدا يوهم انه غير مستطاع ولو حرصتم على تحرى ذلك وبالغتم فيه فلا تميلوا كل الميل
بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التى ليست بذات بعل ولا مطلقة وقرئ
اى فتذروها كالمسجونة وعن النبى صلى الله عليه واله من كانت له امراتان ويميل مع احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مايل
وروى ان عمر بعث الى ازواج رسول الله صلى الله عليه واله بمال فقالت عايشة الى كل ازواج رسول الله بعث مثل هذا قالوا لا
بعث الى القرشيات بمثل هذا والى غيرهن بغيره فقالت ارفع راسك فان رسول الله كان يعدل بيننا فى القسمة بماله ونفسه فرجع
الرسول فاخبره فاتم لهن جميعا وكان لمعاذ امراتان فاذا كان عند احديهما لم يتوضا فى بيت الاخرى فماتتا فى الطاعون فدفنهما
فى قبر واحد المجمع عن الباقر والصادق عم معناه لن تقدروا ان تعدلوا بالتسوية بين النساء فى كل الامور من جميع الوجوه من
النفقة والكسوة والعطية والمسكن والصحبة والبر والبشر وغير ذلك والمراد به ان ذلك لا يخف عليكم بل يثقل ويشق لميلكم
الى بعض فلا تميلوا كل الميل اى فلا تعدلوا باهوائكم عمن لم تملكوا محبته منهن كل العدول حتى يحملكم ذلك على ان تجوروا على صواحبها
فى ترك اداء الواجب لهن عليكم من حق القسمة والنفقة والكسوة والعشرة بالمعروف فتذروها كالمعلقة اى تذروا التى
لا تميلوا اليها كالتى هى لا ذات زوج ولا ايم وعنه عن اباته عم ان النبى صلى الله عليه واله كان يقسم بين نسائه فى مرضه
فيطاف به بينهن وروى ان عليا عم كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضا فى بيت الاخرى العياشى
عن الصادق عم ولن تستطيعوا الآية قال فى المودة القمى سال رجل من الزنادقة ابا جعفر الاول فقال اخبرنى عن قول الله
فانكحوا ما طاب لكم من النساء الى فواحدة وقال فى اخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين الآية فبين القول فرق فقال
ابو جعفر الاول فلم يكن فى ذلك عندى جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابى عبد الله عليه السلم فسالته عن الايتين
فقال اما قوله فان خفتم الآية فانما عنى فى النفقة وقوله ولن تستطيعوا الآية فانما عنى فى المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل
بين امراتين فى المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا حملته من الحجاز الكافى سال ابن ابى العوجاء هشام
بن الحكم فقال له اليس الله حكيما قال بلى وهو احكم الحاكمين قال فاخبرنى عن قول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم
الآية اليس هذا فرض قال بلى فاخبرنى عن قوله عز وجل ولن تستطيعوا الآية اى حكيم يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل
الى المدينة الى ابى عبد الله عليه السلم فقال له يا هشام فى غير وقت حج ولا عمرة قال نعم جعلت فداك لامر اهمنى ان ابن ابى
العوجاء سالنى عن مسئلة لم يكن عندى فيها شىء قال وما هى فاخبره القصة فقال له عم اما قوله عز وجل فانكحوا الآية يعنى
فى النفقة واما قوله ولن تستطيعوا الآية يعنى فى المودة فلما قدم عليه هشام واخبره قال والله ما هذا من عندك وان تصلحوا
ما مضى من ميلكم وتداركوه بالتوبة وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم
وان يتفرقا وقرئ وان يتفارقا يعنى وان يفارق كل واحد منهما صاحبه يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل او سلو
من سعته غناه وقدرته وكان الله واسعا مقتدرا حكيما فى افعاله واحكامه الكافى عن عاصم قال كنت عند ابى عبد الله
فاتاه رجل فشكى اليه الحاجة فامره بالتزويج قال فاشتدت به الحاجة فاتاه عم فساله عن حاله فقال له اشتدت

عبد ابى
صح

بالحاجة قال ففارق ثم اتاه فسأله عن حاله فقال اثريت وحسن حالي فقال عليه السلم اني امرتك بامرين امر الله بهما
قال الله عز وجل وانكحوا الايامى الى عليم وقال ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض اخبار
عن كمال قدرته وعدم عجزه عن الاغناء بعد الفرقة ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب اسم للجنس يتناول الكتب السماوية
من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين ان اتقوا الله ان مصدرية او مفسرة لان التوصية
في معنى القول المصباح قال الصادق عم قد اجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة
وهي التقوى قال الله عز وجل ولقد وصينا الآية وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا
عطف على اتقوا على ارادة القول اي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض لا يضره كفرانكم و
عصيانكم وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض
ذكره ثالثا للتاكيد والتذكير او للدلالة على كونه غنيا حميدا او حافظا محاسبا لقوله وكفى بالله وكيلا اي حافظا وقيل
راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشا مفعوله محذوف دل عليه
يذهبكم اي ان يشاء فنائكم يفنيكم ويات باخرين ويوجد قوما او خلقا اخرين وكان الله على ذلك قديرا بليغ القدرة
لا يمتنع عليه شيء وقيل خطاب للعرب اي ان يشا يميتكم ويات بناس اخرين يوالونه وروي انها لما نزلت ضرب رسول
الله صلى الله عليه واله يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا الجمع مثله وزاد بعني عجيم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا
كالمجاهد يريد بجهاده الغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فماله يطلب اخسهما فليطلبها او الاشرف منهما فان من
جاهد لله لم تخطئه الغنيمة وله في الاخرة ما هي في جنبه كلا شي والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده حتى
يتعلق الجزاء بالشرط وقيل هذا وعيد للمنافقين وثوابهم في الدنيا ما ياخذونه من الفي والغنيمة وثوابهم في الاخرة
النار وكان الله سميعا بصيرا فيجازي كلا بحسب قصده وقيل معناه انه يسمع ما يقوله المنافقون اذا خلوا الى
شياطينهم ويعلم ما يسرونه من نفاقهم العلل قال امير المومنين عم لبعض اليهود وقد ساله عن مسايل وانما سميت الدنيا
دنيا لانها ادنى من كل شي وسميت الاخرة اخرة لان فيها الجزاء والثواب وعن رسول الله صلى الله عليه واله قال لان
الدنيا دنية خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الاخرة قيل فاخبرني لم سميت
الاخرة اخرة قال لانها متاخرة تجي من بعد الدنيا لا يوصف سنيها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها الخصال
عن امير المومنين عليه السلم قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كانت بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من
كانت الاخرة همته كفاه همته من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الناس وعن
الصادق عليه السلم من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال الفقيه
عنه عليه السلم قال الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا
حتى توفيه رزقه يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله خبر ثان او حال
ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها وقيل معناه وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم او الوالدين والاقربين
وهو بعيد الكافي عن ابي الحسن عم فاقم الشهادة لله ولو على نفسك او الوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان
خفت على اخيك ضيما فلا القمي فان الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط اي بالعدل ولو على انفسهم او
على والديه او على قرابته قال ابو عبد الله عم ان للمومن على المومن سبع حقوق فاوجبها ان يقول الرجل حقا
وان كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق الخصال عنه عليه السلم قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله تعالى
يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى
بين اثنين فلم يمل مع احدهما بشعرة ورجل قال الحق فيما له وعليه وعن ابي جعفر عم قال الله تعالى جنة لا يدخلها الا ثلثة

رجل حكم في نفسه بالحق آه ان يكن اي المشهود عليه او كل واحد منه ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا
عن اقامة الشهادة اولا تجوروا فيها ميلا وترحما فالله اولى بهما علة الجواب اقيمت مقامه والضمير في بهما راجع
الى ما دل عليه قوله غنيا او فقيرا لا الى المذكور فلذلك ثنى ولم يفرد وهو جنس الغني والفقير كانه قيل فالله اولى بالاغنياء
والفقراء وبالنظر لهما فلولا ان الشهادة عليهما اولهما مصلحة لهما لما شرعها لانه انظر لعباده من كل ناظر وقرء اي اولى
بهم وهي شاهدة على ذلك وقرء عبد الله ان يكن غني او فقير على كان التامة فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا من العدل
او العدول اي كراهة ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق فان تلووا السنتكم عن شهادة الحق
او حكومة العدل وقرئ وان تلوا يعني وان وليتم اقامة الشهادة او تعرضوا عن اقامتها المجمع عن الباقر عليه السلم
معناه ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها الكافي عن الصادق عم ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم
به فان الله بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا خطاب للمسلمين او المنافقين او لمؤمني اهل الكتاب
امنوا بالله اي اثبتوا على الايمان به او امنوا به كما امنتم بلسانكم او امنوا ايمانا عاما فان الايمان بالبعض كلا ايمان
وبرسوله والكتاب اي القران الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل وقرئ وكتابه على ارادة الجنس وقرء ابن
كثير وابن عامر وابو عمرو ونزل وانزل على البناء للمفعول روي ان ابن سلام واصحابه اتوا رسول الله وقالوا يا رسول
الله انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال النبي صلى الله عليه واله
بل امنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القران وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فنزلت فامنوا كلهم ومن يكفر بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا
يعني اليهود امنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
صلى الله عليه واله وقوما تكرر منهم الارتداد ثم اصروا على الكفر وازدادوا تماديا في الغي لم يكن الله خبره محذوف
تقديره اي لم يكن الله مريدا ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان
قال ابن عباس دخل في هذه الاية كل منافق كان في عهد النبي صلى الله عليه في البر والبحر القمي قال نزلت في الذين امنوا برسول الله
اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول
الله صلى الله عليه واله الميثاق عليهم لامير المؤمنين عليه السلم امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه واله
كفروا فازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم الكافي عن الصادق عليه السلم في قول الله
عز وجل ان الذين امنوا الى الكفر لن تقبل توبتهم قال نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا بالنبي صلى الله عليه واله في اول الامر
وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حيث قال النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين
عليه السلم ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه واله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة
لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء العياشي عن جابر قال قلت لمحمد بن علي عم قول الله في كتابه الذين امنوا
ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي صلى الله عليه علي بن ابي طالب
وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديدها
وكانت يسمون عليا الصبي لانه اسم في كتاب الله الصبي لقول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر اولى بنا او لي مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة
فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي صم حسبنا الله ونعم الوكيل ومضيا فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه
بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس الى عظيم
وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم

فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا الآية فهذا اول كفرهم والكفر الثاني قول
النبي صلى الله عليه وآله يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق احد
تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا
والله الرجوع الى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون الآية فهذا الكفر الثاني وزادوا بالكفر حين قال الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال لهم ناس هو خير من آدم ونوح ومن ابرهيم ومن
الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى الى عليم قالوا فهو خير منك قال الله قل اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته
خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه
وذلك قول الله ثم ازدادوا كفرا وعن الباقر والصادق عليهما السلام قال نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال
وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء وعنه ع الذين امنوا ثم كفروا الآية من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا
حرام ثم زنا ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها بشر المنافقين وضع مكان انذر تهكما بهم بان لهم عذابا اليما وجيعا
ان ماتوا على كفرهم ونفاقهم الذين يتخذون في محل النصب او الرفع على الذم بمعنى اريد الذين او هم الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين اي من غيرهم ايبتغون عندهم العزة ايطلبون عندهم القوة والمنعة بموالاتهم فان العزة لله
جميعا لا يتعزز الا من اعزه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لا يؤبه بعزة غيرهم بالاضافة اليهم وقد نزل وقرئ غير عاصم على
البناء للمفعول عليكم في الكتاب اي القران ان اذا سمعتم في موضع نصب او رفع وهي المخففة بمعنى انه اذا سمعتم آيات الله
يكفر بها ويستهزء بها حالان من الآيات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
الذي هو جزاء الشرط بما اذا كان من يجالسه هازيا معاندا غير مرجو ويؤيده الغاية وهذا تذكار ما نزل عليهم بمكة من قوله
واذا رايت الناس يخوضون في آياتنا الآية انكم اذن ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل مثلهم
وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى المبني اي في الاثم لانكم قادرون على الاعراض او الكفران رضيتم بذلك او لان
الذين يقاعدون الخائضين في القران من الاحبار كانوا منافقين ويدل عليه ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين والمقعود معهم كما اتفقوا في الدنيا على عداوة المؤمنين والمظاهرة عليهم وفيها
دلالة على تحريم مجالسة الفساق والمبتدعين من اي جنس كانوا العياشي عن الرضا ع في هذه الآية قال اذا سمعت
الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده المجمع عن العياشي مثله القمي قال آيات الله هم الائمة
صلوات الله عليهم الفقيه عن امير المؤمنين ع فرض على السمع ان لا تصغي به الى المعاصي فقال عز وجل وقد نزل عليكم
في الكتاب اذا سمعتم آيات الله الآية الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن
آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله
عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك وقد نزل عليكم الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله الآية
ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وعنه ع
في هذه الآية انما عنى بها الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الائمة فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان الذين
يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم وهو بدل من الذين او صفة للمنافقين والكافرين او ذم مرفوع او منصوب
او مبتدأ خبره فان كان لكم فتح وانما سمي به لامر عظيم يفتح له ابواب السماء من الله قالوا الم نكن معكم فجاهد
عدوكم فاعطونا نصيبا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب حظ حقير من الحرب قالوا للكفرة الم نستحوذ
عليكم الاستحواذ الاستيلاء والقياس ان يقال استحاذ فجاءت على الاصل اي الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم واسركم فابقينا

عليكم

عليكم ونمنعكم من المؤمنين بان ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فاشركونا
فيما اصبتم القمي نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله يوم احد فكان اذا ظفر رسول الله
بالكفار قالوا الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم ان نعينكم ولا نعين عليكم فالله يحكم بينكم يوم القيمة
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي حجة حينئذ او في الدنيا وعن ابن عباس لن يجعل الله لليهود على المؤمنين
نصرا ولا ظهورا العيون عن ابي الصلت قال قلت للرضا عم يا ابن رسول الله صلعم ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلعم
لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا هو قال قلت يا ابن رسول الله وفيهم قوم
يزعمون ان الحسين بن علي عم لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عم
ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله آه فقال كذبوا عليهم ولعنه وكفروا النبي صلعم في اخباره بان الحسين عم سيقتل
والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عم وما منا الا مقتول واني والله
لمقتول باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلعم اخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل
فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله آه فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا
نبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه عم سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
قد ذكر معناه سابقا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وقرئ بالفتح وهما جمع كسلان في موضع الحال اي متثاقلين
كالمكره على الفعل وقرئ عبد الله يرؤن وقرئ يرؤنهم بهمزة مشددة مثل يرعونهم والمراءاة مفاعلة بمعنى التفعيل كنعم
وناعم او للمقابلة قال ابن جني يرؤن يفعلون من رايت ومعناه يبصرون الناس ويحملونهم على ان يروهم يفعلون
ما يتعاطون وهي اقوى من يراؤن بالمد على يفاعلون لان معناه يتعرضون لان يروهم ويراؤن معناه يحملونهم على ان
يروهم ولا يذكرون الله حال عن واو يراؤن اي غير ذاكرين لان المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه وهو اقل احواله او لان
ذكرهم باللسان قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب او لانهم لا يذكرون في الصلوة غير التكبير والتسليم او لانه غير
مقبول وكل ما رده الله فهو قليل مذبذبين حال عن فاعل يراؤن او يذكرون او منصوب على الذم اي مرددين
من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ ابن عباس بكسر الذال يذبذبون قلوبهم
او دينهم او رايهم او بمعنى يتذبذبون كما جاء صلصل وتصلصل بمعنى وفي مصحف عبد الله متذبذبين وقرئ بالدال
الغير المعجمة بمعنى اخذوا تارة في دبة وتارة في دبة فليسوا بماضين على دبة واحدة بين ذلك اشارة الى الكفر والايمان
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الحق والصواب
القمي قال الخديعة من الله العذاب واذا قاموا مع رسول الله الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس انهم يؤمنون ولا يذكرون
الى هؤلاء اي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود المجمع عن رسول الله صلعم ان مثلهم مثل الشاة العايرة بين الغنمين
تعير فتنظر الى هذه والى هذه لا تدري ايهما تتبع وعن العياشي باسناده عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا قال النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ونفسه
يخدع لو يشعر فقيل له كيف يخادع الله قال يعمل بما امر الله ثم يريد به غيره فاتقوا الرياء فانه شرك بالله ان المرائي
يوم القيمة يدعى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس
اجرك ممن كنت تعمل له الكافي عن ابي الحسن عليه السلام ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا آه ليسوا
من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الايمان ويصيرون الى الكفر والتكذيب لعنهم الله و
عن امير المؤمنين عم من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس الى قليلا وعن علي بن الحسين عم قال ان المنافق ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي

الا ذكرا قليلا صح

واذا قال الى الصلوة اعترض قلت يا ابن رسول الله وما الاعتراض قال الالتفات واذا ركع يمسي وهمه العشاء و
يفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك وان غبت اغتابك وان وعدك اخلفك
وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله مثل المنافق مثل جذع اراد صاحبه ان ينتفع به في بعض بنيانه فلم يستقم
له في الموضع الذي اراد فحوله في موضع اخر فلم يستقم فكان اخر ذلك ان احرقه بالنار وعن الكاظم عليه السلام قال قال ابي لبعض
ولده اياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك من حظك من الدنيا وعن الصادق عليه السلام قال من كسل عن طهوره
وصلوته فليس فيه خير لامر اخرته ومن كسل عما يصلح به امر معيشته فليس فيه خير لامر دنياه وعن امير
المؤمنين عليه السلام ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج بينهما الفقر العيون عن الرضا عليه السلام ان الله عز
وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر
والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا الخصال عن الصادق عليه السلام قال قال لقمن لابنه يا بني لكل شيء علامة
يعرف بها ويشهد عليها الى قوله وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللكسلان
ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان
وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وعن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله اربع خصال يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان
وطلب الصيد العلل عن الباقر عليه السلام لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد
نهى الله عز وجل المؤمنين ان يقوموا الى الصلوة وهم كسالى يعني من النوم وقال للمنافقين اذا قاموا الى الصلوة الاية
المعاني عن عبد الله بن سنان قال كنا جلوسا عند ابي جعفر عليه السلام اذ قال له رجل من الجلساء جعلت فداك يا ابن رسول الله
اتخاف علي ان اكون منافقا فقال له اذا خلوت في بيتك ليلا او نهارا اليس تصلي فقال بلى فقال وكيف تكون
منافقا وانت تصلي لله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء انصارا من دون المؤمنين فانه من
صنيع المنافقين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاتهم دليل النفاق او سلطانا
يسلط عليكم عقابه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقرء الكوفيون بسكون الراء وهو لغة والتحريك اوجه
لانه يجمع على ادراك واصله الحبل الذي يوصل به الرشاء يعلق به الدلو ثم استعمل فيها لسفالتها وانما سميت طبقاتها
بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض القمي نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق مشرك ولن تجد
لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما افسدوا في حال نفاقهم واعتصموا بالله وثقوا به
وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
فيساهمونهم فيه الكافي عن الصادق عليه السلام واعلموا ان المنكرين والمكذبين هم المنافقون وان الله قال للمنافقين
وقوله الحق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الخصال عن النبي صلى الله عليه واله معاشر
الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر
الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ما يفعل الله اي ما
يصنع بعذابكم ايتشفى به غيظا او يدفع ضرا او يستجلب به نفعا وهو الغني الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك ان شكرتم
وامنتم وكان الله شاكرا مجازيا على الشكر سمى الجزاء باسم المجزي عليه عليما بشكركم وبما تستحقونه من
الثواب لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جهر من ظلم وهو ان يدعو المظلوم على الظالم ويذكره بما فيه من
السوء وقيل هو ان يبدء بالشتيمة فيرد على الشاتم ونظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا وقرئ من ظلم على البناء
للفاعل للانقطاع اي ولكن الظالم يفعل ما لا يحبه الله فيجهر بالسوء ويجوز ان يكون من ظلم مرفوعا كانه قيل

لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاءني زيد الا عمرو بمعنى ما جاءني الا عمرو ومنه لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وقال ابن جني هو منقطع على القراءتين وقال الزجاج فيكون المعنى لكن المظلوم يجهر بظلامته
تشكيا ولكن الظالم يجهر بذلك ظلما روى ان رجلا ضاف قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت المجمع
عن الباقر عليه السلام معناه لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا باس ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به
في الدين وعن الصادق عليه السلام ان الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله
وجاء في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه يعرفه الناس ولا غيبة لفاسق القمي اي لا يحب ان يجهر الرجل بالظلم والسوء
الا من ظلم وقد اطلق له ان يعارضه بالظلم وفي حديث اخر في تفسير هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس
فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وكان الله سميعا لكلام المظلوم عليما بالظالم
ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تخفوه او تفعلوه سرا او تعفوا عن سوء لكم المؤاخذة عليه فان الله كان عفوا قديرا
وفيه حث على العفو عن المسيء مع القدرة على الانتقام والمكافاة ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا
طريقا وسطا يدعون جهال الناس اليه القمي قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا اي ينالوا خيرا اولئك هم الكافرون هم الكاملون في الكفر حقا مصدر مؤكد
لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله
ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم وانما دخل بين على احد وهو يقتضي متعدد العموم من حيث انه وقع في سياق النفي
اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وقرء حفص بالياء وتصديره بسوف لتوكيد الوعد والدلالة على انه كائن لا محالة
وكان الله غفورا لما فرط منهم رحيما متفضلا عليهم بانواع الانعام يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
روي ان كعب بن الاشرف وفنحاص بن عاذوراء وغيرهما قالوا لرسول الله صعم ان كنت نبيا صادقا فاتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى فنزلت وقيل كتابا محررا بخط سماوي على الواح كما كانت التورية او
كتابا نعاينه حين ينزل او كتابا الينا باعياننا انك رسول الله فقد سالوا جواب لشرط مقدر اي ان استكبرت
ما سالوه منك فقد سالوا موسى اكبر من ذلك وانما اسند السؤال اليهم لانهم كانوا على مذهب ابائهم
وراضين بسؤالهم فقالوا ارنا الله اي ارناه نره جهرة عيانا او مجاهرين معاينين فاخذتهم الصاعقة بان
جاءت من السماء فاهلكتهم بظلمهم بسبب سؤالهم الرؤية ولو طلبوا امرا جائزا لما سموا ظالمين ولما اخذتهم
الصاعقة ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات اي الحجج الباهرة ولا يجوز حملها على التورية اذ لم ياتهم
بعد فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة عن ذلك
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه وقلنا لهم على لسان موسى والطور مظل
عليهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على لسان داود او موسى فانه شرع السبت ولكن كان
الاعتداء فيه والمسخ به في زمن داود عم وقرء ورش لا تعدّوا على ان اصله لا تعتدوا وقرئ به واخذنا على ذلك
منهم ميثاقا غليظا وهو قولهم سمعنا واطعنا فبما نقضهم ميثاقهم ما مزيدة للتوكيد والباء متعلقة بمحذوف
كانه قيل فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم او بقوله حرمنا عليهم على ان قوله فبظلم
من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم لا بما دل عليه قوله بعده بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون فيكون التقدير
فبما نقضهم ميثاقهم طبع الله لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكون من صلة قولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل
في جاره وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة مما تدعونا اليه القمي

قالوا هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم واجداد اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل
اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام او ايمانا قليلا لا عبرة به وبكفرهم بعيسى عطف على بكفرهم او على فبما نقضهم او عطف مجموع
المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم
قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم او بل طبع الله عليها بكفرهم
وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا ويكون تكرير ذلك الكفر ايذانا لتكرر كفرهم فانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صعم
العيون عن الرضا عم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله بكفرهم آخ
وقولهم على مريم بهتانا عظيما هو نسبتها الى الزنا القمي اي قولهم انها فجرت الامالي عن الصادق عليه السلام ان رضا الناس
لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم بنت عمران عم الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله اي بزعمهم او قالوا استهزاء كقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
او استيناف من الله بمدحه او وضع للذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح فانهم يسمونه الساحرة ابن الساحرة و
الفاعلة ابن الفاعلة وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم مسند الى الجار والمجرور كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه
بين عيسى والمقتول او في الامر على قول من قال لم يقتل احد ولكن ارجف بقتله فشاع بين الناس او الى ضمير
المقتول لان قوله انا قتلنا المسيح يدل عليه كانه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه روي ان عم مر برهط فقال بعضهم
لبعض قد جاءكم الساحرين الساحرة والفاعل بن الفاعلة فقذفوه بامه فسمع ذلك فقال اللهم انت ربي وبكلمتك
خلقتني اللهم العن من سبني وسب والدتي فمسخ الله من سبهما قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله
بانه يرفعه الى السماء ويطهره من صحبة اليهود فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة
فقال رجل منهم انا فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافقه فلما ارادوا قتله قال انا ادلكم عليه
فدخل بيت عيسى عم والقي شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى وقيل دخل طيطابوس اليهودي
بيتا كان هو فيه فلم يجده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب وقيل ان رؤساء اليهود اخذوا انسانا
فقتلوه وصلبوه على موضع عال ولم يمكنوا احدا من الدنو منه فتغيرت خلقته وقالوا قد قتلنا عيسى ليوهموا بذلك
على عوامهم الاكمال واما غيبة عيسى عم فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله وما قتلوه آخ
وان الذين اختلفوا فيه اي في شان عيسى عم بعد تلك الواقعة بعضهم انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم انه كان
كاذبا فقتل وصلب وقال بعضهم ان كان صاحبنا فاين عيسى عم وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن
صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت لفي شك منه
لفي تردد ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ويجوز ان يفسر
الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي يسكن اليه النفس جزما كان او غيره فيتصل الاستثناء وما قتلوه يقينا
صفة مصدر محذوف او حال او تاكيد لقوله وما قتلوه كقوله وما قتلوه حقا اي حق انتفاء قتله حقا وقيل معناه
ما علموه يقينا من قولهم قتلت الشيء علما ونحرته علما اذا تبالغ فيه علمك وفيه تهكم لانه اذا نفى عنهم العلم نفيا كليا
بحرف الاستغراق ثم قيل وما علموه علم يقين واحاطة لم يكن الا تهكما بهم بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله وكان
الله عزيزا لا يغلب على ما يريد حكيما فيما دبر لعيسى عم الفقيه عن السجاد عم ان لله تبارك وتعالى بقاعا في سماواته
فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل
في قصة عيسى بن مريم عم بل رفعه الله اليه الاكمال عن الصادق عم فاذا نشر راية رسول الله صلعم انحط عليه ثلثة عشر الف

ملك وثلثة عشر ملك كلهم ينظرون القايم عم وهم الذين كانوا مع نوح عم فی السفينة والذين كانوا مع ابرهيم
الخليل عم حيث القی فی النار وكانوا مع عيسی عم حين رفع رسول الله صلعم ان جبرئيل عليه السلم نزل علی بكتاب فيه
خبر الملوك ملوك الارض من قبلی وخبر من بعث قبلی من الانبياء والرسل الی ان قال ان عيسی بن مريم اتی
بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاث وثلثين سنة حتی طلبته اليهود وادعت انها عذبته
ودفنته فی الارض حيا وادعی بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما
قدروا علی عذابه ودفنه ولا علی قتله وصلبه لانهم لو قدروا علی ذلك لكان تكذيبا لقوله تعالی ولكن رفعه الله اليه
بعد ان توفاه عم الكافی عن ابی جعفر عليه السلم قال لما قبض امير المومنين عم قام الحسن بن علی عم فی مسجد الكوفة فحمد الله
واثنی عليه وصلی علی النبی صلعم قال يا ايها الناس انه قد قبض فی هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون
والله لقد قبض فی الليلة التی قبض فيها وصی موسی يوشع بن نون والليلة التی عرج فيها بعيسی بن مريم والليلة التی نزل
فيها القران القمی ثم قال وصور ابن مريم فی الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا فی اصلاب الانبياء ورفع وعليه
مدرعة من صوف وعن النبی صلی الله عليه واله قال لما صعدنا الی السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت
من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيی وعيسی عم فسلمت عليهما وسلما علی واستغفرت لهما واستغفرا لی و
قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح وعن الحسن بن علی عم وكان عمره ثلثة وثلثون سنة ثم رفعه الله الی السماء
ويهبط الی الارض بدمشق وهو الذی يقتل الدجال وعن الباقر عم قال ان عيسی عم وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه
فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنی عشر رجلا الحديث كما مر وان من اهل الكتاب احد الا ليومنن به قبل موته جملة قسمية
وقعت صفة لاحد ويعود اليه الضمير الثانی والاول لعيسی والمعنی ما من اليهود والنصاری احد الا ليومنن
بان عيسی عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه ويويده قراءة ابی ليومنن
به قبل موتهم بضم النون لان احدا يصلح للجمع وهذا كالوعيد لهم والتحريض علی معاجلة الايمان به وعن شهر بن
حوشب قال لی الحجاج اية ما قراتها الا تخالج فی نفسی شیء منها يعنی هذه الاية وقال انی اوتی بالاسير من اليهود و
النصاری فاضرب عنقه فلا اسمع منه ذلك فقلت ان اليهودی اذا حضره الموت ضربت الملائكة دبره ووجهه
وقالوا يا عدو الله اتاك عيسی نبيا فكذبت به فيقول امنت انه عبد نبی وتقول للنصرانی اتاك نبيا فزعمت انه
الله وابن الله فيومن انه عبد الله ورسوله حيث لا ينفعه ايمانه قال وكان متكيا فاستوی جالسا فنظر
الی وقال ممن قلت حدثنی محمد بن علی بن الحنفية فاخذ ينكت الارض بقضيبه ثم قال لقد اخذتها من عين
صافية او من معدنها قال الكلبی فقلت له ما اردت الی ان يقول حدثنی محمد بن علی بن الحنفية قال اردت
ان اغيظه يعنی بزيادة اسم علی لانه مشهور بابن الحنفية وعن ابن عباس انه فسره كذلك فقال له عكرمة فان اتاه
رجل فضرب عنقه قال لا يخرج نفسه حتی يحرك بها شفته قال وان خر من فوق بيت او احترق او اكله سبع قال
يتكلم بها فی الهواء ولا يخرج روحه حتی يومن به وقيل الضميران لعيسی عم والمعنی انه اذا نزل من السماء وقت خروج
المهدی عم فی اخر الزمان لقتل الدجال امن به اهل الملل جميعا وذلك حين لا ينفعهم الايمان واختاره الطبری
قال والاية خاصة بمن يكون منهم فی ذلك الزمان وضعفه الزجاج وقال انها عامة فی جميع اهل الكتاب وقيل
يجوز ان يحييهم الله جميعا فی قبورهم فی ذلك الزمان ويعلمهم نزوله ويومنون به وروی انه ينزل من السماء
فی اخر الزمان فلا يبقی احد من اهل الكتاب الا يومن به حتی يكون الملة واحدة وهی ملة الاسلام ويهلك
الله فی زمانه المسيح الدجال ويقع الامنة حتی يرتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب
الصبيان مع الحيات ويلبث فی الارض اربعين سنة ثم يتوفی ويصلی عليه المسلمون ويدفنونه وقيل الضمير الاول

يرجع الى الله وقبل الى محمد صلعم المجمع ورواه ايضا اصحابنا وفي هذه الاية دلالة على ان كل كافر يؤمن عند المعاينة وعلى ان
ايمانه ذلك غير مقبول كما لم يقبل ايمان فرعون في حال الياس عند زوال التكليف ويقرب من هذا ما رواه الامامية ان
المحتضرين من جميع الاديان يرون رسول الله صلعم وخلفاءه عند الوفاة ويروون في ذلك عن علي عليه السلام انه قال للحارث
الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا الجوامع
عن الباقر والصادق ع قال حرام على روح ان يفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا بحيث تقر عينها او تسخن العياشي
عن الباقر ع في هذه الاية قال ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله صلعم حقا من الاولين والاخرين
القمي روي ان رسول الله صلعم اذا رجع امن به الناس كلهم وعن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر
اية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير فاية اية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الاية والله لاني امر باليهودي والنصراني
فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تاولت قال كيف هو قلت ان
عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فما يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك
انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال جئت والله بها من عين صافية
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله وعن الجبائي يشهد عليهم بتصديق
من صدقه وتكذيب من كذبه فبظلم من الذين هادوا اي فبأي ظلم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره
في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا الاية وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ناسا كثيرا او صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فان الربوا
كان محرما عليهم ايضا واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة على تحريف الكتاب واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب
وامن القمي عن الصادق عليه السلام من زرع حنطة في ارض فلم يزك ارضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمل في ملك
رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم الى كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها
هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله
ومن الابل والبقر والغنم حرمنا عليهم شحومها قال نعم قلت وقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل
من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان ينزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه
ولم ياكله الكافي عنه ع من زرع حنطة الى قوله والغنم الاحتجاج وعن امير المؤمنين ع قال الله عز وجل وكانت الامم السالفة
اذا اذنبوا الحديث لكن الراسخون في العلم منهم مبتدأ يريد من امن منهم كعبد الله بن سلام واضرابه والمؤمنون
اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك خبر والمقيمين الصلوة نصب على المدح عند
سيبويه او جر بالعطف على قوله ما انزل اليك اي وبالمقيمين الصلوة والمراد بهم الانبياء عن الكسائي او على الهاء و
الميم في منهم او على الكاف في قبلك او اليك عند الكوفيين وفي مصحف عبد الله والمقيمون بالرفع وهي قراءة مالك
بن دينار والجحدري عطفا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتدأ والخبر اولئك المجمع واما ما روي عن
عروة عن عايشة قال سالتها عن قوله والمقيمين الصلوة وعن قوله والصابئون وعن قوله ان هذان فقالت يا ابن اختي
هذا عمل الكتاب اخطاؤا في الكتاب وما روي عن بعضهم ان في كتاب الله اشياء سيصلحها العرب فمما لا يلتفت
اليه والمؤتون الزكوة رفعه لاحد الاوجه المذكورة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم وقرا حمزة بالياء اجرا عظيما
على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده جواب لاهل الكتاب
عن سؤالهم رسول الله صلعم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان شانه في الوحي اليه كشان ساير الانبياء
الذين سلفوا واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون
وسليمان خصهم بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تعظيما لهم العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام قال اني اوحيت

اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي الكافي عن الباقر عم جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا الشرعة و
المنهاج سبيل وسنة وقال لمحمد صم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وامر كل شيء بالاخذ بالسبيل
والسنة فكان من السبيل والسنة التي امر الله عز وجل بها موسى عم ان جعل عليهم السبت واتينا داود زبورا وقرء حمزة
بضم الزاء جمع زبر وهو الكتاب ورسلا نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك كارسلنا ونبانا او بما فسره قد قصصنا
عليك من قبل اي من قبل هذه السورة او اليوم ورسلا وقرء ابي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم
نقصصهم عليك يدل على ان معرفة الرسل باعيانهم ليست شرطا في صحة الايمان الاكمال عن الباقر عليه السلام وكان بين ادم
ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما يسمى من استعلن من الانبياء وهو
قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم آه يعني لم نسمهم من المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبياء الكافي عنه عم مثله
وكلم الله موسى تكليما وقرء يحيى بن وثاب بالنصب ومن بدع التفاسير انه من الكلم وان معناه وجرح الله موسى
باظفار المحن ومخالب الفتن المجمع روي ان رسول الله صم لما قرء الاية التي قبل هذه على الناس قالت اليهود فيما بينهم ذكر
محمد النبيين ولم يبين لنا امر موسى عم فلما نزلت هذه الاية وقراها عليهم قالوا ان محمدا قد ذكره وفضله بالكلام عليهم
الخصال عن رسول الله صم ان الله ناجى موسى عم بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف ملك في ثلاثة ايام ولياليهن ما
طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله
عز وجل التوحيد عن ابي الحسن عم فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عم الى الطور وسال الله تبارك
وتعالى ان يكلمهم ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان
الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن علي عم كلم موسى تكليما بلا جوارح
وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه عم وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الايات وكلام
الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى او
يقرء فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل السماء
رسل الارض القمي عن النبي صم ثم ركبت ومضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين
صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما الاحتجاج قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صم
ولم قالوا لان الله تعالى كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما ذلك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده آه عن الرضا عليه السلام فقال له ابو قرة اخبرني جعلني الله
فداك عن كلام الله لموسى عم فقال الله اعلم ورسوله باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما
اسالك عن هذا اللسان فقال عم سبحان الله مما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه
تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق
لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان ما خاطب به موسى بمشيته من الامر والنهي من غير
تردد في نفس الكافي عن الصادق عم قال ان الكلام صفة محدثة ليس بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم رسلا
نصب على المدح او باضمار ارسلنا او على الحال ويكون موطئا لقوله مبشرين ومنذرين كقولك مررت بزيد رجلا
صالحا لئلا يكون متعلقة بارسلنا او بمبشرين ومنذرين للناس على الله احدهما خبر كان والاخر حال ولا يجوز
تعلقه بحجة لانه مصدر حجة اسمه بعد الرسل ظرف لها هذا تتميم لالزام الحجة القائمة عليهم قبل الارسال وهو الفعل
لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيوقظنا من سنة الغفلة وينبهنا لما وجب الانتباه له وكان الله عزيزا
لا يغلب فيما يريده حكيما في تدبيره وارساله النهج قال عم فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق

فطرته ويذكروهم منسى نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم ايات المقدرة من سقف
فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم واوصاف تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله
سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قايمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الاباء
وخلفت الابناء الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله لكن الله وقرئ بالتشديد يشهد قيل ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله لهم اني اعلم انكم تعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك ولا نشهد به فنزلت
اي انهم لا يشهدون بذلك لكن الله يشهد لك بهذا وانهم انكروه ولكن الله يبينه ويقرره بما انزل اليك من القران
المعجز الدال على نبوتك انزله متلبسا بعلمه حال عن الفاعل اي بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم
واسلوب يعجز عنه كل بليغ او علمه بانك اهل لانزاله او علمه به وحفظه من الشياطين او عن المفعول اي بعلمه الذي يحتاج اليه
الناس في معاشهم ومعادهم والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك لان شهادتهم تبع لشهادته وكفى بالله شهيدا وان لم
يشهد غيره القمي عن الصادق عليه السلام قال انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي عليه السلام انزله بعلمه والملائكة الاية ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال
وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا محمدا صلى الله عليه وآله والناس بصدهم عما هم فيه القمي وقرء ابو
عبد الله عليه السلام ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم الكافي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية هكذا
ان الذين ظلموا ال محمد عليهم السلام حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا حال مقدره اي مقيمين وكان
ذلك التخليد على الله يسيرا لا يصعب عليه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق اي بالدين الذي ارتضاه الله لعباده
المجمع وقيل بولاية من امره الله تعالى بولايته عن ابي جعفر عليه السلام الكافي عنه عليه السلام في ولاية علي عليه السلام من ربكم فامنوا خيرا لكم اي ايمانا
خيرا لكم او اقصدوا او ائتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه من الكفر والتثليث وقيل تقديره يكن الايمان خيرا لكم
ومنعه البصريون لان كان لا يحذف مع اسمها الا فيما لا بد منه ولانه يودي الى حذف الشرط وجوابه وان تكفروا
فان لله ما في السموات والارض اي وان تكفروا فهو غني عنكم الكافي وان تكفروا بولاية علي عليه السلام وكان الله عليما باحوالهم حكيما
فيما دبر لهم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى وقيل لليهود ايضا لان الغلو لازم للفريقين اي لا
تتخذوا عيسى الها ولا ولدا لغير رشده ولا تقولوا على الله الا الحق لانه منزه عن الصاحبة والولد انما المسيح وفي
خبر جعفر بن محمد بوزن السكيت عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه
وذو روح صدر منه لا بتوسط وقيل سمي به لانه كان يحيي الاموات او القلوب المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
ان عيسى عليه السلام ممسوح البدن من الادناس والاوثام القمي قال وصورابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان
مخلوقا في اصلاب الانبياء الكافي عن الصادق عليه السلام قال هي روح مخلوقة خلقها الله في ادم وعيسى التوحيد عن ابا قرع
وسئل عن الروح التي في ادم والتي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما الله واصطفاهما روح ادم وروح عيسى
فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة اي الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم او الله ثلثة اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن
واقنوم روح القدس ويريدون بالاول الذات وبالثاني العلم وبالثالث الحيوة والمشهور المستفيض عنهم انهم يقولون
في المسيح لاهوتية وناسوتية من جهة الاب والام ويدل عليه انما المسيح عيسى بن مريم فاثبت انه ولد لمريم اتصل
بها اتصال الاولاد بامهاتهم وان اتصاله بالله عز وعلا من حيث انه رسوله وانه موجود بامره وابتداعه من غير
اب فنفى ان يتصل به اتصال الابناء بالاباء ويدل عليه انتهوا عن التثليث خيرا لكم انما الله اله واحد بالذات
سبحانه اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد وقرء الحسن بكسر الهمزة ورفع النون اي سبحانه ما يكون له ولد على ان الكلام

جعلتان **له ما في السموات وما في الارض** بيان لتنزهه مما نسب اليه يعني ان كل ما فيهما خلقه وملكه فكيف يكون بعض
ملكه جزءا منه على ان الجزء انما يصح في الاجسام وهو متعال عن صفات الاجسام والاعراض **وكفى بالله وكيلا**
يكل الخلق كلهم اليه امورهم فهو الغني عنهم فلا يحتاج الى ولد يكون وكيلا عنه **لن يستنكف المسيح** لن يأنف
ولن تذهب نفسه عزة من نكفت الدمع اذا نحيته باصبعك كيلا يرى اثره عليك **ان** اي من ان **يكون عبدا لله**
فان عبوديته شرف يتباهى به وفي ق وقرئ على عبد الله على التصغير **المجمع** روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا محمد لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله فنزلت **ولا
الملائكة المقربون** عطف على المسيح اي ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا وقيل او على اسم يكون
او على المستتر في عبدا لما فيه من معنى الوصف لدلالته على معنى العبادة فيكون المعنى ان المسيح لا يأنف ان يكون
هو ولا الملائكة بالعبودية او ان يعبد الله هو والملائكة وهو كما ترى واحتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء
وقال هذا يقتضي ان يكون المعطوف اعلى درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم
استنكافه كقولك لا تستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان وقول القائل وما مثله ممن يجاود حاتم و
لا البحر ذو الامواج يلتج زاخره واجيب بان الكلام سيق للرد على عبدة المسيح والملائكة فلا يتجه ذلك وان سلم
اختصاصه بالنصارى فلعله للمبالغة في التكثير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤس
او لا دعائهم ترفعه عن العبودية لكونه روح الله وولدا بلا اب ولكونه يبرئ الاكمه والابرص فيكون المعنى لا يرفع
عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه من هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ويقدرون على ما لا يقدر
عليه عيسى فلا دلالة على الافضلية الا ترى ان فيما ذكرت من المثال لم تقصد الزيادة والرفعة في الفضل والشرف
والكمال بل فيما هو مظنة الاستعلاء والاستكبار سلمنا ذلك فغايته تفضيل المقربين من الملائكة على المسيح من
الانبياء لا فضل احد الجنسين على الاخر مطلقا والنزاع فيه **ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر** الاستكبار دون
الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق ولذلك
جاز في صفة الله تعالى المتكبر دون المستكبر **فسيحشرهم** وقرئ بالنون **اليه جميعا** فيجازيهم **القمي** اي لا يأنف ان يكون
عبد الله ولا الملائكة المقربون **الاكمال** عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله قال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك
نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك
وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة
والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين الخ **الامالي** عن النبي صلى الله عليه وآله
وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم
العلل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله وما المقربون
قال جبرئيل وميكائيل الخ وعنه صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قيل لي اذن يا محمد
فقلت اتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم ان الله عز وجل فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة **القمي** عن النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن جبرئيل عليه السلام
ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب
حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء وعن الصادق عليه السلام قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا

هؤلاء فليس هم الذين عنى الله قل الله يفتيكم في الكلالة وعن زرارة قال اذا ترك الرجل امه او اباه او ابنه او ابنته
واحدا من الاربعة فليس بالذي عنى الله في كتابه قل الله يفتيكم في الكلالة وعن بكير قال جاء رجل الى ابي جعفر عم
فسأله عن امراة تركت زوجها واخوتها لامها واختها لابيها فقال للزوج النصف ثلاثة اسهم وللاخوة من الام
الثلث سهمان وللاخت من الاب السدس سهم فقال له الرجل فان فرايض زيد وفرايض العامة والقضاة
على غير ذلك يا با جعفر يقولون للاخت من الاب ثلثة اسهم تصير من ستة تعول الى ثمانية فقال ابو جعفر عم فلم قالوا
ذلك قال لان الله عز وجل يقول وله اخت فلها نصف ما ترك فقال ابو جعفر عليه السلام فان كانت الاخت اخا قال
فليس له الا السدس فقال له ابو جعفر عم فما لكم نقصتم الاخ ان كنتم تحتجون للاخت النصف بان الله سمى لها النصف
فان الله قد سمى للاخ الكل والكل اكثر من النصف لانه قال عز وجل فلها النصف وقال للاخ وهو يرثها يعني جميع مالها
ان لم يكن لها ولد فلا تعطون الذي جعل له الجميع في بعض فرايضكم شيئا وتعطون الذي جعل له النصف تاما فقال له الرجل
اصلحك الله فكيف نعطي الاخت النصف ولا يعطى الذكر لو كانت هي ذكرا شيئا فقال يقولون في ام وزوج واخوة لام
فيعطون الزوج النصف والام السدس والاخوة من الام الثلث والاخت من الاب النصف ثلاثة فيجعلونها من
تسعة وهي من ستة فترتفع الى تسعة قال وكذلك يقولون قال فان كانت الاخت ذكرا اخا لاب قال ليس له شيء فقال
الرجل لابي جعفر عم فما تقول انت جعلت فداك فقال ليس للاخوة من الاب والام ولا الاخوة من الام ولا الاخوة
من الاب مع الام شيء قال عمر بن اذينة وسمعته عن محمد بن مسلم يرويه مثل ما ذكره ابن بكير المعنى سواء ولست
احفظ بحروفه وتفصيله الا معناه فذكرت ذلك لزرارة فقال صدق هو والله الحق وعن بكير عنه عليه السلام قال
سأله رجل عن اختين وزوج فقال النصف والنصف فقال الرجل اصلحك الله قد سمى لهما اكثر من هذا لهما الثلثان
فقال ما تقول في اخ وزوج فقال النصف والنصف فقال اليس قد سمى الله له المال فقال هو يرثها ان لم يكن لها
ولد وعن موسى بن بكر قال قلت لزرارة ان بكيرا حدثني عن ابي جعفر عليه السلام ان الاخوة للاب والاخوات للاب
يزادون وينقصون لانهن لا يكن اكثر نصيبا من الاخوة والاخوات للاب والام لو كانوا مكانهن لان الله
عز وجل يقول ان امرؤ هلك الى لها ولد يقول يرث جميع مالها ان لم يكن لها ولد فاعطوا من سمى الله له النصف
كلا وعمدوا فاعطوا الذي سمى الله له المال كله اقل من النصف والمراة لا تكون ابدا اكثر نصيبا من الرجل
لو كان مكانها قال فقال زرارة وهذا قائم عند اصحابنا لا يختلفون فيه وعن الصادق عليه السلام وقال في اخر
سورة النساء يستفتونك الى الانثيين فهم الذين يزادون وينقصون يبين الله لكم امور مواريثكم
او الحق والصواب ان تضلوا كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا باضمار حرف النفي عن الكسائي وقال
الاخفش ان مع الفعل بتاويل المصدر والمعنى يبين الله لكم الضلال لتجتنبوه والله بكل شيء عليم

فهو عالم بما يحتاج اليه عباده من امر
معاشهم ومعادهم على
ما توجبه الحكمة

سورة المايده مدنية ايها مائة وعشرون كوفى وثلث وعشرون بصرى واثنتا وعشرون عند غيرهم اختلافها
ثلث ايات بالعقود ويعفو عن كثير كوفى فانكم غالبون بصرى ابى ابن كعب عن النبى صلى الله عليه واله قال
من قرء سورة المايدة اعطى من الاجر بعدد كل يهودى ونصرانى يتنفس فى دار الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وروى العياشى باسناده عن على عم قال كان القران ينسخ بعضه بعضا وانما يوخذ من امر
رسول الله صم باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المايدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شىء ولقد نزلت عليه
وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحى حتى وقفت بغلته وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمى على
رسول الله صلى الله عليه واله حتى وضع يده على ذوابة شيبة بن وهب الجمحى ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله
فقرء علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صم وعملنا وعن ابى حمزة الثمالى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول نزلت
المائدة كملا ونزل معها سبعون الف الف ملك وعن الباقر عم قال من قرء سورة المائدة فى كل يوم خميس لم يلبس
ايمانه بظلم ولا يشرك به ابدا عنه عم مثله عن امير المومنين عم انما نزلت المايدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يقال وفى بالعهد وفاء واوفى ايفاء بمعنى والعقد العهد الموثق شبه بعقد الحبل
ونحوه قال الحطيئة قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا وهى عقود الله التى عقدها
على عباده والزمها اياهم من مواجب التكليف وقيل هى ما يعتقدون بينهم من عقود الامانات والمعاملات
والتعميم اولى العياشى عن على عليه السلم قال ليس فى القران يا ايها الذين امنوا الا وهى فى التورية يا ايها المساكين
وعن على بن الحسين عم مثله القمى عن الصادق عليه السلم اوفوا بالعقود قال بالعهود وعن ابى جعفر الثانى عم قال ان
رسول الله صلى الله عليه واله عقد لعلى صم بالخلافة فى عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
التى عقدت عليكم لامير المومنين عم احلت لكم بهيمة الانعام تفصيل للعقود والبهيمة كل ذات اربع فى البر
والبحر وقال الزجاج كل حى لا يميز واضافتها الى الانعام للبيان وهى الازواج الثمانية وقيل هى الظباء وبقر الوحش و
نحوها مما يماثل الانعام فى الاجترار وعدم الانياب واضافتها لملابسة الشبه والحمل على الجميع اولى المجمع
عن الباقر والصادق عم ان المراد بذلك اجنة الانعام التى توجد فى بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكيت
الامهات وهى ميتة فذكاتها ذكات امهاتها الكافى عن احدهما عم وسئل عن هذه فقال الجنين فى بطنه اذا اشعر
واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذى عنى الله عز وجل الفقيه مثله الى قوله امه العياشى عن الباقر عم قال هى الاجنة
التى فى بطون الانعام وقد كان امير المومنين عم يامر ببيع الاجنة وعن على عم وسئل عن اكل لحم الفيل والدب
والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التى توكل وعن الصادق عم قال البهيمة هنا الولى والانعام المومنون
الا ما يتلى عليكم اى الا ما يقرء عليكم تحريمه فى القران وهو قوله حرمت عليكم الميتة والدم الاية غير محلى
الصيد حال من الضمير فى لكم عن الكسائى او عليكم عن الربيع او اوفوا عن الاخفش وقيل استثناء وفيه تعسف
والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال عن محلى الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام فى حال امتناعكم
من الصيد وانتم محرمون لئلا يحرج عليكم والحرم جمع حرام وهو المحرم ان الله يحكم ما يريد من الاحكام
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله هى جمع شعيرة وهو اسم ما اشعر اى جعل شعارا وعلما للنسك من قولهم شعر
فلان بهذا اذا علم به وقيل المراد دين الله لقوله ومن يعظم شعاير الله او فرايضه التى حدها العباده وعن ابن
عباس ان المشركين كانوا يحجون البيت ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر وينحرون فى حجهم فاراد المسلمون
ان يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقال الفراء كانت عامة العرب لا ترى الصفا والمروة من شعاير الله ولا يطوفون

بينهما فنهاهم الله عن ذلك المجمع وهو المروي عن ابي جعفر عم القمي الشعاير الاحرام والطواف والصلوة في مقام ابرهيم
والسعي بين الصفا والمروة ومناسك الحج كلها من شعاير الله ولا الشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسي القمي وهو ذو الحجة
وهو من اشهر الحرم ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة جمع هدية كجدي في جمع جدية السرج القمي وهو الذي يسوقه
اذا احرم ولا القلايد جمع قلادة وهي ما قلد به الهدي من نعل او عروة او لحاء شجر او غيرها ليعلم به انه هدي
والنهي عن احلالها بمعنى عدم اعتقاد مشروعيتها او استحبابها او عدم اخذها والتصرف فيها بل يتصدق بها ان كانت
لها قيمة او للمبالغة في النهي عن التعرض للهدي ونظيره قوله ولا يبدين زينتهن او المراد بها ذوات القلايد من
الهدي وهي البدن وعطفها على الهدي للاختصاص وزيادة التوصية بها لانها اشرف الهدي القمي قال يقلد
بالنعل التي قد صلى فيها ولا امين البيت الحرام وقرء عبد الله بحذف النون للاضافة اي ولا تحلوا قوما قاصدين
للمسجد الحرام القمي قال الذين يحجون البيت يبتغون في موضع الحال من المستكن في امين وليست صفة له لانه عامل
والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفايدته التنبيه على علة المنع وقرئ بالتاء على خطاب المومنين
فضلا من ربهم ورضوانا اي الثواب والرضا او الرزق بالتجارة والرضا بزعمهم لان المشركين كانوا يظنون انهم
على سداد من دينهم وان الحج يقربهم الى الله قيل هي منسوخة بقوله انما المشركون نجس وقوله ما كان للمشركين ان
يعمروا مساجد الله عن ابن عباس او بقوله واقتلوهم حيث وجدتموهم عن مجاهد والشعبي واكثر المفسرين
والقمي وقال قتادة انما نسخ منها قوله ولا الشهر الحرام الى امين البيت الحرام وعن ابن نجيح انه لم ينسخ من هذه
الاية الا القلايد وقيل لم ينسخ من هذه السورة شي عن الحسن وعن ابي ميسرة فيها ثماني عشرة فريضة وليس
فيها منسوخ وعن النبي صلى الله عليه واله المائدة من اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها المجمع
عن الباقر عليه السلم لا يجوز ان يبتدأ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا وعنه عم نزلت هذه الاية
في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم وقال السدي اقبل الحطم بن هند البكري حتى اتى النبي صم وحده وخلف
خيله خارج المدينة فقال الى ما تدعو وقد قال النبي صم لاصحابه يدخل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة يتكلم
بلسان شيطان فلما اجابه النبي صلى الله عليه واله قال انظرني لعلي اسلم ولي من اشاوره وخرج من عنده فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سروح المدينة فساقه
وانطلق به وهو يرتجز ويقول قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم باتوا
نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم ثم اقبل من عام القابل حاجا
قد قلدها فاراد رسول الله صلى الله عليه واله ان يبعث اليه فنزلت وقال ابن زيد نزلت يوم فتح مكة في قوم يامون
البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله ان هؤلاء المشركين مثل هؤلاء دعنا نغير عليهم فانزل
الله الاية واذا حللتم وقرئ احللتم يقال حل المحرم واحل فاصطادوا اذن واباحة للاصطياد بعد حظره
عليهم بقوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم كانه قيل فاذا حللتم فلا جناح عليكم ان تصطادوا وقرئ بكسر الفاء وقيل
هو بدل من كسر الهمزة عند الابتداء ولا يجرمنكم جرم مثل كسب في تعديته الى مفعول واحد واثنين يقول
جرم دينا نحو كسبه وجرمته دينا نحو كسبته اياه ويقال اجرمته دينا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى
مفعولين كقولهم اكسبته دينا وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء واول المفعولين على القراءتين ضمير
المخاطبين شنان قوم شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى الفاعل او المفعول وقرا ابن عامر
وابن عامر وابن عياش عن عاصم واسمعيل عن نافع بسكون النون وهو ايضا مصدر كليان او نعت بمعنى
بغيض قوم وفعلان في النعت اكثر ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم عام الحديبية عن العمرة وقرء ابن كثير

وابو عمرو بكسر الهمزة على انه شرط معترض اغنى عن جوابه لا يجرمنكم وقرء عبد الله ان يصدوكم ان تعتدوا بالانتقام
مفعول ثان وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء وقيل هو استيناف امر الله تعالى عباده بان يعين
بعضهم بعضا على متابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام او مطلقا
واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب على من ينتقم منه ويعين على الاثم وغيره حرمت عليكم الميتة بيان ما يتلى
عليكم اى وحرم عليكم اكل الميتة والانتفاع بها وهى كل ما فارقه الروح من غير تذكية المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله
ميتتان مباحتان الجراد والسمك والدم اى الدم المسفوح لقوله او دما مسفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونه
فى المباعر ويشوونه ويسمونه الفصيد ويقولون لم يحرم من فزد له ولحم الخنزير وتخصيصه بالذكر من بين مشاركاته
فى التحريم لكثرة رغبتهم واعتيادهم اليه وما اهل اى رفع الصوت به لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى
عند ذبحه والمنخنقة التى ماتت بالخنق وهى ميتة ايضا وانما ذكرت للتصريح وعدم توهم الحل بذلك والموقوذة
المضروبة بنحو خشب او حجر حتى يموت من وقذته اذا ضربته والمتردية التى تردت من مكان عال او فى بئر فماتت و
النطيحة التى نطحتها اخرى فماتت بالنطح والتاء فيها للنقل وقرء ابى عبد الله والمنطوحة وما اكل السبع اى وما
اكل السبع بعضه فماتت وقرء ابن عباس واكيل السبع والحسن وابو عمرو على رواية بسكون الباء وهو يدل على ان
جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم تحل الا ما ذكيتم الا ما ادركتم ذكوته وفيه حيوة مستقرة من هذه
الاشياء وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع وقيل استثناء من التحريم لا من المحرمات لان الميتة لا ذكوة لها
ولا الخنزير والتذكية فرى الاوداج والحلقوم بحديد المجمع عن على عم انه يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات
سوى ما لا يقبل الذكوة من الخنزير والدم وعن الباقر والصادق عليهما السلم ان ادنى ما يدرك به الذكوة ان يدركه
وهو يحرك اذنه او ذنبه او تطرف عينه الكافى عن الصادق عم قال لا تاكل من فريسة السبع ولا الموقوذة و
المتردية الا ان تدركه حيا فتذكيه التهذيب عن الباقر عم قال كل شئ من الحيوان غير الخنزير والنطيحة و
المتردية وما اكل السبع وهو قول الله عز وجل الا ما ذكيتم فان ادركت شيئا منها وعين تطرف او قائمة تركض
او ذنب يمصع فقد ادركت ذكوته فكله وما ذبح على النصب النصب واحد الانصاب قال الاعشى وذا النصب
المنصوب لا تعبدنه وقيل جمع والواحد نصاب وقرئ بسكون الصاد وهى احجار كانت منصوبة حول البيت
وكانت ثلثمائة وستين حجرا وقيل كانت ثلثمائة منها الجزاع يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها ويعدون
ذلك قربة وقيل هى الاصنام وعلى بمعنى اللام كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم وان تستقسموا بالازلام
واحدها زلم كجمل وزلم كصرد اى وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح وهو الميسر وقسمة الجزور على الانصباء
المعلومة او كعاب فارس والروم التى كانوا يتقامرون بها او الشطرنج او السهام وذلك انهم كانوا اذا قصدوا
فعلا مهما مثل السفر ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الاخر نهانى ربى والثالث
غفل لا كتابة عليه فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها
ثانيا فمعنى الاستقسام طلب ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام ذلكم فسق اشارة الى الاستقسام وكونه
فسقا فى اخيرا ايضا ظاهر لانهم يريدون بالرب الصنم وروى انهم كانوا يجيلونها عند اصنامهم وقيل لانه
دخول فى علم الغيب الذى استاثر به علام الغيوب وقال لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله
واعتقاد ان اليه طريقا والى استنباطه وقوله امرنى ربى ونهانى ربى افتراء على الله وما يدريه انه
امره او نهاه والكهنة والمنجمون بهذه المثابة ويفهم منه تحريم الاستخارة المستحبة الا ان يقال انها
خارجة عنه بالنص او الى تناول ما حرم عليهم من الميتة وغيرها الفقيه عن عبد العظيم عن محمد بن

على الرضا عم انه قال سألته عما اهل لغير الله به قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة
والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان يأكل الميتة قال فقلت يا ابن رسول الله متى تحل
للمضطر الميتة فقال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل له يا رسول الله
انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فاذا تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشأنكم بها
قال عبد العظيم فقلت يا ابن رسول الله فما معنى قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي
الذي يبغي الصيد بطرا او لهوا ولا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في
حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر قال فقلت قوله
عز وجل والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم قال المنخنقة التي انخنقت باخناقها
حتى تموت والموقوذة التي مرضت وقذفها المرض حتى لم يكن بها حركة والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع
الى اسفل او تتردى من جبل او بير فتموت والنطيحة التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات وما
ذبح على النصب على حجر او صنم الا ما ادرك ذكوته فذكى قلت وان تستقسموا بالازلام قال كانوا في الجاهلية يشترون
بعيرا فيما بين عشر انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها اما التي
لها انصباء فالفذ والتوام والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب واما التي لا انصباء لها فالسفيح والمنيح
والوغد وكانوا يجيلون السهام بين عشرة انفس فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير
فلا يزالون بذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله
السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله
عز وجل ذلك فيما حرم فقال عز من قائل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام العيون عن الباقر عم
انه قال في قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام
واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبايح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت
وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانت
يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها
اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله عز وجل ذلك وما ذبح
على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل
وهي سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب
والمعلى فالفذ له سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم
والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم
يخرج له من الانصباء شيء وهذا القمار فحرمه الله تعالى القمي مثله اليوم لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الحاضر
وما يتصل به من الازمنة الماضية والاتية كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب وقيل اراد يوم
نزولها وقد نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفة حجة الوداع يئس الذين كفروا من دينكم ان يبطلوه وان ترجعوا
محللين لهذه الخبائث او ان يغلبوه لان الله عز وجل وفى بعهده من اظهاره على الدين كله القمي قال ذلك لما
نزلت ولاية امير المؤمنين عم العياشي عن الباقر عليه السلم في هذه الاية يوم يقوم القائم عم ييأس بنو امية فهم الذين
كفروا يأسوا من آل محمد عم فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم واخشون واخلصوا لي الخشية اليوم اكملت لكم دينكم

كفيتكم امر عدوكم وجعلت اليد العليا لكم كما يقول الملوك اليوم كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد بان كفينا ما كنا
نخافه عن الزجاج او كملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام لانها اخر اية نزلت ومضى
النبي صلعم بعد ذلك باحدى وثمانين ليلة ولما كان الدين في معرض الزيادة والنقصان بالنسخ جاز وصفه بالكمال
اذا امن ذلك فلا تلزم ان يكون ناقصا في وقت من الاوقات او كملت لكم حجكم وافردتكم بالبلد الحرام تحجونه دون
المشركين عن سعيد وقتاده واختاره الطبري قال لانه تعالى انزل بعده يستفتونك قل الله يفتيكم الخ وقال الفراء
وهي اخر اية نزلت واتممت عليكم نعمتي بالهداية والتوفيق او باكمال الدين او بفتح مكة ودخولها امنين ورضيت
لكم الاسلام اخترته لكم دينا من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غيره المجمع عن الباقر والصادق عم انه انما
نزل بعد ان نصب النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلم علما للانام يوم غدير خم بعد منصرفه عن حجة الوداع قالا وهو
اخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله لما نزلت
هذه الاية قال الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وولاية علي بن ابي طالب من بعدي
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله القمي
عن الباقر عم قال اخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم
فاقامها رسول الله صلى الله عليه واله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة الكافي عنه عليه السلم وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة
الاخرى وكانت الولاية اخر الفرايض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال عليه السلم
يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه فريضة وقد اكملت لكم الفرايض وعنه عم ثم نزلت الولاية وانما اتاه
في يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي
طالب فقد عند ذلك رسول الله صلى الله عليه واله امتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول
قايل ويقول قايل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله عز وجل بتلا اوعدني ان لم ابلغ ان
يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الخ فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ايها الناس
انه لم يكن نبي احد من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا
مسئول وانتم مسئولون فما ذا انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله
افضل جزاء المرسلين فقال اللهم ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ منكم
الشاهد الغايب وعن امير المومنين عم خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم
فامر فاصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي ثم راى بياض ابطيه رافعا صوته قايلا في محفله من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وانزل الله
عز وجل في ذلك اليوم اكملت لكم الخ فكانت ولايتي كمال الدين ورضاء الرب جل ذكره الامالي عن الصادق عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم افضل اعياد امتي وهو اليوم الذي امرني الله تعالى ذكره فيه
بنصب اخي علي بن ابي طالب عم علما لامتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم على
امتي فيه النعمة ورضي لهم الاسلام وعن الحسن بن علي عم عن النبي صلعم وحب اهل بيتي وذريتي استكمال الدين
وتلا رسول الله صلى الله عليه واله اليوم اكملت لكم الخ التهذيب عن الصادق عليه السلم في الدعا بعد صلوة الغدير شهادة
الاخلاص لك بالواحدانية بانك انت الله الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وعليا امير المومنين
والاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك على جميع خلقك
وبريتك فانك قلت وقولك الحق اليوم اكملت لكم الخ اللهم فلك الحمد على ما مننت به علينا من الاخلاص لك

بوحدانيتك اذ هديتنا الموالاة وليك الهادى من بعد نبيك النبي المنذر ورضيت لنا الاسلام دينا بموالاته العيون
عن الرضا عليه السلم وانزل فى حجة الوداع وهو اخر عمره عم اليوم اكملت لكم آية وامر الامامة من تمام الدين الخصال عن الصادق
عن علي عم وان بولايتي اكمل بهذه الامة دينهم واتم عليهم النعمة ورضى اسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله
اخبرهم ان اليوم اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام دينا كل ذلك من من الله به على فلله الحمد
العلل عن الحسن بن علي عم ان الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرايض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه
اليه بل رحمة منه اليكم لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم ولتتسابقوا
الى رحمته ولتتفاضل الى منازلكم فى جنته ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية وجعل
بابا لتفتحوا به ابواب الفرايض ومفتاحا الى سبيله ولولا محمد صلعم والاوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهايم لا تعرفون
فرضا من الفرايض وهل تدخل قرية الا من بابها فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم صلعم قال الله عز وجل
اليوم اكملت لكم آية فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض اكد به معنى التحريم لان تحريم هذه الخبايث
من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المنعوت بالرضا دون غيره من الملل ومعناه فمن اضطر الى الميتة
او الى غيرها فى مخمصة فى مجاعة غير متجانف لاثم غير منحرف اليه بان ياكلها تلذذا او مجاوز احد الرخصة كقوله
غير باغ ولا عاد وقرء يحيى بن وثاب وابراهيم غير متجنف وهو ابلغ فان الله غفور رحيم لا يواخذه باكله القمى
فهو رخصة للمضطر ان ياكل الميتة والدم ولحم الخنزير والمخمصة الجوع ولا ياكل الميتة اذا اضطر اليها اذا كان فى سفر
غير حق وكذلك اذا كان فى قطع الطريق او ظلم او جور وقوله غير متجانف لاثم اى غير مايل الى الاثم وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر عم قال يقول غير متعمد لاثم يسئلونك ماذا احل لهم لما تضمن السؤال معنى القول اوقع على الجملة
كانه قيل يقولون لك بعد ما تلوت عليهم ما حرم عليهم من خبيثات الماكل اى شيء احل لهم من المطاعم وانما لم
يقل لنا حكاية لما قالوه لان يسئلونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين شايع فى امثاله قل احل لكم الطيبات ما لم
يستخبثه الطباع السليمة ولم يتنفر عنه او لم يات بتحريمه فى كتاب او سنة وما علمتم من الجوارح عطف على الطيبات
ان جعل ما موصولة على تقدير وصيد ما علمتم وجملة شرطية ان جعلت شرطا وجوابها فكلوا والجوارح الكواسب
من سباع البهايم والطير كالكلب والفهد والصقر والبازى وقيل هى الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدى
المجمع وهو المروى عن ائمتنا عم فانهم قالوا هى الكلاب المعلمة خاصة احله الله اذا ادركه صاحبه وقد قتله مكلبين
وقرء ابن عباس وابن مسعود والحسن بالتخفيف ونصب على الحال من علمتم وفايدتها المبالغة فى التعليم والمكلب
مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب لان التاديب اكثر ما يكون فيه فاشتق من لفظه لكثرته
فى جنسه او لان كل سبع يسمى كلبا ومنه قوله صلعم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد او من الكلب الذى
هو بمعنى الضراوة يقال هو كلب بكذا اذا كان ضاريا به تعلمونهن حال ثانية او استيناف مما علمكم الله من علم
التكليب لانه الهام من الله او مكتسب بالعقل الذى هو منحة منه او مما عرفكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال
صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه وقيل كما علمكم الله عن السدى
وهو بعيد لان من بمعنى الكاف لا يعرف فى اللغة ولا تقارب بينهما فكلوا مما امسكن عليكم وهو ما لا ياكل منه
لقوله عم لعدى بن حاتم وان اكل منه فلا تاكل انما امسك على نفسه وعن علي عم اذا اكل البازى فلا تاكل واليه
ذهب اكثر الفقهاء واذكروا اسم الله عليه اى على ما علمتم عند ارساله او على ما امسكن عند ذبحه واتقوا الله
فى محرماته ان الله سريع الحساب فيواخذكم بما جل ودق المجمع عن ابى رافع قال جاء جبرئيل الى النبي صلعم يستاذن
عليه فاذن له وقال قد اذنا لك يا رسول الله فقال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع فامرنى رسول الله صلعم

ان اقتل كل كلب بالمدينة فقتلت حتى انتهيت الى امراة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة عليها وجئت الى
رسول الله صلعم فاخبرته فامرني فتوجهت وقتلت الكلب فجاؤا فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة
التي امرت بقتل كلبها فسكت رسول الله صلعم فانزل الله الاية فاذن رسول الله صلى الله عليه واله في اقتناء الكلاب
التي ينتفع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيها وامر بقتل العقور وما يضر به ويؤذي عن ابي حمزة الثمالي والحكم بن
ظهران زيد الخير وعدي بن حاتم الطائي اتيا رسول الله صلعم فقالا ان فينا رجلين لهما ستة اكلب تاخذ البقر الوحش
والظباء فمنها ما يدرك ذكاته ومنها ما يموت وقد حرم الله الميتة فما ذا يحل لنا من هذا فانزل الله فكلوا مما امسكن
عليكم وسماه رسول الله صلعم زيد الخير القمي عن الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن صيد البزاة والصقور
والفهود والكلاب قال لا تاكل الا ما ذكيت الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح
الخ ثم قال عم كل شيء من السباع يمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك الصيد على صاحبها وقال اذا
ارسلت الكلب المعلم فاذكر واسم الله عليه فهو ذكاته الفقيه عنه عم انه قال في صيد المكلب ان ارسله صاحبه
وسمى فليأكل كلما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه ساعته حين يرسله فليأكل
منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما يصيده الفهود والصقور واشباهه فلا تاكل من صيده الا ما ادركت
ذكوته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكوته وعنه عم
قال اذا ارسل الرجل كلبه ونسي ان يسمي فهو بمنزلة من قد ذبح ونسي ان يسمي التهذيب عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
امير المومنين عم ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب
التي لم تعلموا من قبل ان تذكوه فلا تطعموه وعن سماعه قال سالته عما امسك عليه الكلب المعلم للصيد وهو
قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح الخ قال لا باس ان تاكلوا مما امسك الكلب مما لم ياكل الكلب منه فاذا اكل
الكلب منه قبل ان تدركه فلا تاكل منه وعن رفاعة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الكلب يقتل فقال كل فقلت
اكل منه فقال اذا اكل منه فلم يمسك عليك انما امسك على نفسه الكافي عنه عم انه قال في كتاب علي عم في قول الله
عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعن حكم قال قلت له عم ما تقول في الكلب يصيد الصيد
فيقتله فقال لا باس بأكله قال قلت فانهم يقولون اذا قتله واكل منه فانما امسك على نفسه فلا تاكله فقال
كل اوليس جامعوكم على ان قتله ذكاته قال قلت بلى قال فما يقولون في شاة ذبحها رجل اذكاها قال قلت نعم
قال فان السبع جاء بعد ما ذكاها فاكل منها بعضها اتؤكل البقية فاذا اجابوك الى هذا فقل لهم كيف تقولون
اذا ذكى ذلك فاكل منها لم تاكلوا واذا ذكى هذا واكل اكلتم وعن جميل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل
يرسل الكلب على الصيد فياخذه ولا يكون معه سكين يزكيه بها ايدعه حتى يقتله ويأكل منه قال لا باس قال الله
عز وجل فكلوا مما امسكن عليكم ولا ينبغي ان يؤكل ما قتل الفهد وعن النضر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن كلب
افلت ولم يرسله صاحبه فصاد فادركه صاحبه وقد قتله ايأكل منه وقال عليه السلام اذا صاد وقد سمى فليأكل واذا
صاد ولم يسم فلا ياكل وهذا مما علمتم من الجوارح مكلبين وعن ابي حمزة قال سالته عن قوم ارسلوا كلابهم
وهي معلمة كلها وقد سموا عليها فلما مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحبا فاشتركن جميعا
في الصيد فقال لا تاكل منه لانك لا تدري اخذه معلم ام لا وعنه عم قال كان ابي عم يفتي وكان يتقي ونحن نخاف
في صيد البزاة والصقورة فاما الان فانا لا نخاف ولا يحل صيدها الا ان تدرك ذكاته فانه في كتاب علي عم
ان الله عز وجل قال وما علمتم من الجوارح مكلبين هي الكلاب اليوم احل لكم الطيبات كررة تاكيدا للمنة
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبايح اليهود والنصارى عن اكثر المفسرين واكثر الفقهاء وبه قال جماعة

من اصحابنا وعن علي عم انه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شرب
الخمر ولا يلحق بهم المجوس في ذلك وان الحق بهم في التقرير على الجزية لقوله عم سنوا بهم سنة اهل الكتاب
غير ناكحي نسائهم ولا اكلي ذبائحهم وحكم الصابئين حكم اهل الكتاب عند ابي حنيفة وقال صاحباه هم
صنفان صنف يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤن كتابا ويعبدون النجوم فهو ليسوا
من اهل الكتاب او الذبائح وغيرها من الاطعمة عن ابن عباس وقتاده والسدي وقيل انه مختص بالحبوب
وما لا يحتاج فيه الى التذكية وبه قال جماعة من الزيدية المجمع وهو المروي عن ابي عبد الله عم القمي قال عنى
بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله عليها على ذبائحهم
ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم عن قتيبة الاعشى قال سال رجل ابا عبد الله عم
وانا عنده فقال له الغنم نرسل فيه اليهودي والنصراني فتعرض فيها العارضة فتذبح انا ناكل ذبيحته فقال
ابو عبد الله عليه السلم لا تدخل ثمنها مالك ولا تاكلها فانما هو الاسم ولا يؤمن عليها الا مسلم فقال له الرجل قال
الله تعالى اليوم احل لكم الطيبات الاية فقال عم كان ابي صلى الله عليه يقول انما هو الحبوب واشباهه وعن سماعة
عنه عم قال سالته عن طعام اهل الكتاب وما يحل منه قال الحبوب وعن الباقر عم الحبوب والبقول وعن اسمعيل
قال قلت لابي عبد الله عم ما تقول في طعام اهل الكتاب فقال لا تاكله ثم سكت هنيهة ثم قال لا تاكله ولا تتركه
تقول انه حرام ولكن تتركه تتنزها عنه ان في انيتهم الخمر ولحم الخنزير العياشي عنه عم في قوله تبارك وتعالى وطعامهم
حل لكم قال العدس والحبوب واشباه ذلك وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم ولو
حرم عليهم لم يجز ذلك والمحصنات من المؤمنات اي الحرائر او العفائف وتخصيصهن بعث على ما هو الاولى
العياشي عن الصادق عليه السلم قال هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي الحرائر والعفائف
الكتابيات وكان ابن عمر لا يرى نكاح الكتابيات ويحتج بقوله ولا تنكحوا المشركات ويقول لا اعلم شركا
اعظم من قولها ان ربها عيسى وعن عطا قد اكثر الله المسلمات وانما رخص لهن يومئذ الفقيه عنه عم
قال هن العفائف المجمع قال اصحابنا هن اللواتي اسلمن منهن وذلك ان قوما كانوا يتحرجون من العقد على
من اسلمت عن كفر فلذلك افردن بالذكر وعن الباقر عم انه منسوخ بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وبقوله
لا تمسكوا بعصم الكوافر العياشي عنه عم قال نسختها ولا تمسكوا بعصم الكوافر الكافي عنه عليه السلم مثله وعن زرارة عنه
عليه السلم قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قلت جعلت فداك واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
وعن الصادق عم في الرجل المؤمن يتزوج اليهودية والنصرانية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية و
النصرانية فقلت له يكون فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان في دينه
غضاضة وعن الحسن بن جهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عم يا ابا محمد ما تقول في رجل تزوج نصرانية على مسلمة
قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك يعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية
على مسلمة ولا غير مسلمة قال لم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نسخت هذه الاية فتبسم وسكت
القمي فقد احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وانما يحل نكاح
اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم يحل مناكحتهم اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وتقييد الحل
باتيانها لتاكيد وجوبها والحث على الاولى وقيل المراد باتيانها التزامها محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين
غير زانين ولا متخذي اخدان صدائق والخدن يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان بشرايع الاسلام وما
احل الله وحرم فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين الهالكين القمي قال من امن ثم اطاع اهل الشرك فقد

حبط عمله وكفر بالايمان وهو في الاخرة من الخاسرين العياشي عن الصادق عليه السلم ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام
ان يرى الراى بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الذى كفر بالايمان الذى لا يعمل
بما امر الله ولا يرضا به وعن احدهما عم قال هو ترك العمل حتى يدعه اجمع قال منه الذى يدع الصلوة متعمدا لا من
سكر يعني النوم وعن جابر عن الباقر عم قال سالته عن تفسير هذه الاية ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يعني
ولاية علي عليه السلم وهو في الاخرة من الخاسرين وعن الصادق عليه السلم قال من ذلك ما اشتقوه زرارة بن اعين
وابو حنيفة البصاير عن ابي حمزة قال سالت الباقر عليه السلم عن هذه الاية قال تفسيرها في بطن القران ومن يكفر
بولاية علي وعلي هو الايمان الكافي عن زرارة قال سالت اباعبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل ومن يكفر الخ
قال ترك العمل الذى اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وعنه عم قال ترك العمل الذى اقر به
قلت فما موضع ترك العمل الذى اقر به حتى يدعه اجمع قال منه الذى يدع الصلوة متعمدا لا من سكر ولا من علة وعن
الباقر عم قال من كان مؤمنا فعمل خيرا في ايمانه فاصابته فتنة فكفر ثم تاب بعد كفره كتب له وحسب بكل شى
كان عمله في ايمانه ولا يبطله الكفر اذا تاب بعد كفره يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اى اردتم القيام الى الصلوة
كقوله اذا قرات القران فاستعذ بالله وكقولك اذا ضربت غلامك فهون عليه فان المراد ارادة الفعل فاقيم
مسبب الارادة مقامها للملابسة بينهما وللايجاز والتنبيه على من اراد العبادة ينبغى ان يبادر اليها بحيث
لا ينفك الفعل عن الارادة وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتموها لان من توجه الى الشى وقام اليه كان قاصدا
له لا محالة فعبر عن القصد له بالقيام اليه وظاهرها يدل على وجوب الوضوء كلما قام اليها وان لم يكن محدثا لان
ظاهر اذا العموم عرفا وان لم يكن لغة ولان الظاهر ان القيام اليها علة والاجماع والاخبار على خلافه وقيل مطلق
اريد به التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلوة محدثين وقيل الامر فيه للندب وعنه صم من توضا على طهر كتب الله
له عشر حسنات وفي ق فان قلت هل يجوز ان يكون الامر شاملا للمحدثين وغيرهم لهؤلاء على وجه الايجاب
ولهؤلاء على وجه الندب قلت لا لان تناول الكلمة لمعنيين مختلفين من باب الالغاز والتعمية وفيه تامل لانه
مجاز والمجاز غير الغاز ولكنه بعيد لعدم القرينة الا ان يريد مع عدم التفصيل فهو الغاز ولكن يجوز ذلك ببيانه صم
وقيل كان الوضوء لكل صلوة واجبا اول ما فرض ثم نسخ المجمع وبه قال ابن عمر وقال حدثتني اسماء بنت زيد ان عبد الله
بن حنظلة حدثنا ان النبي صم امر بالوضوء عند كل صلوة فشق ذلك عليه فامر بالسواك ورفع عنه الوضوء
الا من حدث فكان عبد الله يرى ان فرضه على ما كان عليه فكان يتوضاء لكل صلوة وروى سليمن بن
بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صم يتوضا لكل صلوة فلما كان عام الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله صنعت شيئا ما كنت تصنعه قال عمدا فعلته يا عمر وقيل ان هذا اعلام بان الوضوء
لا يجب الا للصلوة لانه روى ان النبي صم كان اذا احدث امتنع من الاعمال كلها حتى انه لا يرد جواب
السلم حتى يتطهر للصلوة ثم يجيب حتى نزلت هذه الاية وقال داود وكان علي عم يتوضا لكل صلوة ويقرا
هذه الاية فاغسلوا وجوهكم وامدّ ان يجرى ويتعدى من شعر الى اخر ولا حاجة الى الدلك خلافا لمالك
وايديكم الى المرافق جمع المرفق وهو ما يرتفق به اى يتكاء عليه ولا دليل في الاية على دخوله في الغسل لان
الى تفيد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في الحكم او خروجها منه فامر يدور مع الدليل فمما فيه دليل على الخروج
قوله فنظرة الى ميسرة وقوله اتموا الصيام الى الليل ومما فيه دليل على الدخول قولك حفظت القران من اوله
الى اخره وقوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الا ان كافة العلماء الا زفر وداود حكموا بدخوله
في الغسل ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله ويزدكم قوة الى قوتكم ولا يبعد ان يكون ذلك من باب المقدمة لانه

مفصل

مفصل وحد مشترك وظاهرها الابتداء من الاصابع والاخبار على خلافه والاجماع على عدم وجوبه فيكون الى الانتهاء
غاية المغسول لا الغسل المجمع اجتمعت الامة على ان من بداء من المرفقين فى غسل اليدين صح وضوءه واختلفوا فى صحة
وضوء من بداء من الاصابع الى المرافق واجتمعت الامة ايضا على ان من غسل المرفقين صح وضوءه وامسحوا برؤسكم
الباء للتبعيض وقيل زايدة والمراد الصاق المسح بالراس وماسح بعضه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح براسه واختلف
فى قدر الواجب فقال الشافعى اقل ما يقع عليه الاسم واخذ ابو حنيفه ببيان رسول الله صلى الله عليه واله وهو ما روى انه
صلى الله عليه واله مسح على ناصيته وقدر الناصية بربع الراس واوجب مالك الاستيعاب او اكثره للاحتياط وارجلكم
الى الكعبين نصبه نافع وابن عامر والكسائى وحفص ويعقوب عطفا على محل رؤسكم وقيل على وجوهكم وهو قبيح
لانه يصير من قبيل ضربت زيدا وعمروا واكرمت خالدا وبكرا بجعل بكر عطفا على زيد وارادة انه مضروب لا مكرم وليس
التحديد فى المغسول دليلا عليه كما قاله بل دليل لما ذهبنا اليه لحصول التعادل بان يكون العضو الاول منهما غير
محدود والثانى منهما محدودا وقيل الواو بمعنى مع كما تقول قام زيد وعمرا تريد مع عمرو وجره الباقون عطفا على لفظه و
وجر الجوار ضعيف خصوصا مع الاشتباه وحرف العطف ولهذا ما قاله فى ف وقال فان قلت فما تصنع بقراءة الجر
ودخولها فى حكم المسح قلت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف
المذموم المنهى عنه فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها وقيل الى
الى الكعبين فجئ بالغاية اماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية فى الشريعة وهو كما ترى والعجب
انه منع حمل الامر فى اغسلوا على ما يشمل الوجوب والندب وقال هذا الغاز وتعمية كما مر ثم انه جوز مثل هذا واما قوله
لم تضرب للمسح غاية فيها فلا يخفى فساده لان ضرب الغاية لا يدل على الغسل فلو صرح فقيل وامسحوا بارجلكم الى الكعبين
لم يكن منكرا ولم يشك احد فى انه كان يجب المسح على الكعبين فكذلك اذا جعل فى حكم الممسوح بالعطف عليه وقرء الحسن
وارجلكم بالرفع بمعنى وارجلكم ممسوحة او مغسولة الى الكعبين وهما حد المفصل بين الساق والقدم وعنه عم انه جمع
بين المسح والغسل وعن الشعبى نزل القرآن بالمسح والغسل سنة الكافى عن زرارة قال قلت لابى جعفر عليه السلام الا تخبرنى من
اين علمت وقلت ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قال رسول الله صلى الله عليه واله ونزل به
الكتاب من الله لان الله عز وجل يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغى ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق
ثم فصل بين الكلامين وقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالراس كما
وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلها بالراس ان المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله
صلى الله عليه واله للناس فضيعوه الخ وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه
عليها وفرقه فيها وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما الى ما امر الله عز وجل وفرض
عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد فى سبيل الله والطهور للصلوة فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الخ وعن زرارة
وبكير انهما سالا ابا جعفر عم عن وضوء رسول الله صلى الله عليه واله فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف
بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه
من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع
باليمنى ثم مسح راسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت شراكه ثم قال ان الله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا
غسله وامر ان يغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول اغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشئ من راسه او بشئ من قدميه

مابين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاه فقالا فقلنا اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق
فقلنا هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك فقلنا اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزى
للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تاتيان على ذلك كله وعن ابي جعفر عليه السلام الوضوء واحدة واحدة
ووصف الكعب في ظهر القدم وعن زرارة قال قلت له اخبرني عن حد الوجه الذي ينبغي له ان يوضا الذي قال الله عز وجل فقال
الوجه الذي امر الله تعالى بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه اثم ما
دارت عليه السبابة والوسطى والابهام من قصاص الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو
من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه قلت الصدغ من الوجه قال لا وعن الهيثم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
قول الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فقلت هكذا ومسحت من ظهر كفي الى المرفق فقال ليس هكذا تنزيلها
انما هي فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق ثم امر يده من مرفقه الى اصابعه وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن
المسح على القدمين كيف هو فوضع كفه على الاصابع فمسحها الى الكعبين الى ظاهر القدم قلت جعلت فداك لو ان رجلا
قال باصبعين من اصابعه هكذا فقال لا الا بكفه وعن يونس قال اخبرني من راى ابا الحسن عليه السلام بمنى يمسح ظهر قدميه من اعلى
القدم الى الكعب ومن الكعب الى اعلى القدم ويقول الامر في مسح الرجلين موسع من شاء مسح مقبلا ومن شاء مسح مدبرا
فانه من الامر الموسع ان شاء الله وعن ابي جعفر عليه السلام تابع بين الوضوء كما قال الله عز وجل ابدا بالوجه ثم باليدين ثم
امسح الراس والرجلين ولا تقدمن شيئا بين يدي شيئا تخالف ما امرت فان غسلت الذراع قبل الوجه فابدا بالوجه
واعد على الذراع فان مسحت الرجل قبل الراس فامسح على الراس قبل الرجل ثم اعد على الرجل ابدا القمي الى المرافق يعني من
المرافق وهو محكم العلل عن الصادق عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه عن مسايل
فكان فيما سالوه اخبرنا يا محمد لاي علة توضا هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد فقال النبي صلى الله عليه واله
لما ان وسوس الشيطان الى ادم دنى من الشجرة ونظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم مشت الى
الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فاكل فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع ادم يده على ام راسه وامره بمسح القدمين
لما مشى بهما الى الخطيئة وان كنتم جنبا فاطهروا اى فاغتسلوا وقرئ فاطهروا اى فطهروا ابدانكم ظاهره انه واجب
لنفسه بخلاف الوضوء لانه عطف على قوله اذا قمتم ويؤيده الاخبار ايضا الا ان يقال انه عطف على محذوف كانه
قيل اذا قمتم الى الصلوة ان كنتم محدثين توضؤوا وان كنتم جنبا فاغتسلوا ويؤيده لفظة ان وتتمة الاية وبعض
الاخبار وكون باقي الطهارات كذلك وبه قال الاكثرون الكافي عن احدهما عليه السلام قال سالته متى يجب الغسل على الرجل
والمراة فقال اذا ادخله فقد وجب الغسل والمهر والرجم وعن محمد بن اسمعيل قال سالت الرضا عليه السلام عن الرجل
يجامع المراة قريبا من الفرج فلا ينزلان متى يجب الغسل فقال اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فقلت التقاء
الختانين هو غيبوبة الحشفة قال نعم الفقيه جاء نفر الى النبي صلى الله عليه واله فسال اعلمهم عن مسايل فكان فيما
سال ان قال لاي شيء امر الله تعالى بالاغتسال من الجنابة ولم يامر بالغسل من الغايط والبول فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان ادم لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء من كل عرق وشعرة
في جسده فاوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيمة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي
يشربه الانسان والغايط يخرج من فضلة الطعام الذي ياكله الانسان فعليه في ذلك الوضوء قال اليهودي صدقت
يا محمد وان كنتم مرضى كانه عطف على محذوف هو ان كنتم حاضرين قادرين على استعمال الماء فان كنتم محدثين
بغير الجنابة توضؤوا وان كنتم جنبا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضركم استعمال الماء او على سفر او جاء احد منكم
من الغايط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا وقرء عبد الله فاموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه

سبق تفسيره ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة او ليعلم ان الغسل يغني عن الوضوء او لئلا يتوهم
نسخ ما سبق لانه اخر ما انزل فلو لم يذكر لتوهم انه يكفي الوضوء للجنب ولا يجوز له التيمم العياشي عن الباقر عليه السلام
قال فرض الله الغسل على الوجه والذراعين والمسح على الراس والقدمين فلما جاء حال السفر والمرض والضرورة وضع
الغسل واثبت الغسل مسحا فقال وان كنتم مرضى او على سفر الآية الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن التيمم فتلا هذه
الاية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما قال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق قال فامسح على كفيك من حيث
موضع القطع قال وما كان ربك نسيا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في باب الطهارة للصلوة او الامر بالتيمم
تضييقا عليكم ولكن يريد ليطهركم وقرئ ليطهركم لينظفكم او ليطهركم عن الذنوب فان الوضوء تكفير الذنوب
او ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء ومفعول يريد في الموضعين محذوف واللام للعلة وقيل مزيدة والمعنى
ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخص لكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم وضعف بان ان لا يقدر بعد المزيدة
وليتم نعمته عليكم ليتم بشرعه ما هو مطهرة لابدانكم او ليتم برخصه انعامه عليكم بعزائمه لعلكم تشكرون نعمته
واذكروا نعمة الله عليكم وهي نعمة الاسلام وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا اي عاقدكم به عقدا
وثيقا وهو الميثاق الذي اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر
والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة او بيعة الرضوان وقيل حين اخرجهم من صلب آدم بقوله الست بربكم عن
مجاهد المجمع عن الباقر عليه السلام ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض
الولاية وغير ذلك القمي قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا
ميثاقه التهذيب عن الصادق عليه السلام في الدعا بعد صلوة الغدير وميثاقه الذي واثقنا به من ولاة امره والقوام
بقسطه واتقوا الله في انساء نعمه ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين اي قائمين لله شهداء نصب على الحال بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا عداه بعلى لتضمنه معنى
الحمل اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى نهاهم اولا ان يحملهم البغضاء على ترك العدل ثم امرهم به تاكيدا
وتشديدا ثم ذكر لهم وجه الامر به لانه اقرب الى التقوى وادخل في مناسبتها او اقرب الى التقوى لكونه لطفا فيها
وفيه تنبيه على ان وجوب العدل مع الكفار اذا كان بهذه الصفة من القوة فما الظن بوجوبه مع المؤمنين
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكريره لمزيد الاهتمام بالعدل او لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى
نزلت في المشركين وهذه في اليهود وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات حذف ثاني مفعولي وعد استغناء بقوله
لهم مغفرة واجر عظيم فانه استيناف يبينه وقيل الجملة في موقع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكانه
قال وعدهم هذا القول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه قاموا الى صلوة الظهر يصلون معا وذلك بعسفان
في غزوة ذي انمار فلما صلوا ندموا الا كانوا اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلوة هي احب اليهم من آبائهم و
ابنائهم يعنون صلوة العصر وهموا بان يوقعوا بهم اذا قاموا اليها فنزل جبرئيل عليه السلام بصلوة الخوف وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى بني قريظة ومعه جماعة من اصحابه يستقرضهم دية مسلمين قتلهما عمرو بن امية
الضمري خطا يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه في صفة وهموا
بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رحى عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يده ونزل جبرئيل فاخبره فخرج وقيل نزل
منزلا وتفرق الناس في العضاه يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وآله سلاحه بشجرة فجاء اعرابي فسل سيفه
فقال من يمنعك مني فقال الله فاسقطه جبرئيل من يده واخذه الرسول فقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله فنزلت اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده
اذا بطش وبسط اليه لسانه اذا شتمه فكف ايديهم عنكم منعها ان يمد اليكم ورد مضرتها عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فانه الكافى لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيلا يكفل عنهم بالوفاء بما امروا به روى ان بنى اسرائيل
لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر امرهم الله بالمسير الى اريحا ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبابرة وقال
انى كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها وانى ناصركم وامر موسى عليه السلام بان ياخذ من كل سبط
نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به توثقة عليهم فاختار النقباء واخذ الميثاق على بنى اسرائيل وتكفل
لهم به النقباء وسار بهم فلما دنى من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدثوا قومهم فراوا
اجراما عظيمة وباسا شديدا فهابوا فرجعوا وحدثوا قومهم الا كالب بن يوقنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون
من سبط افرائيم بن يوسف وقيل معناه اخذنا من كل سبط منهم يمينا بما عقدنا عليهم من الميثاق فى امر دينهم عن
الحسن والجبائى وقال الله انى معكم بالنصر والحفظ لئن اقمتم الصلوة اللام موطية للقسم واتيتم الزكوة وامنتم
برسلى وعزرتموهم اى نصرتموهم وقويتموهم واصله الذب ومنه التعزير واقرضتم الله قرضا يحتمل المصدر
والمفعول حسنا بالانفاق فى سبيل الخير لاكفرن عنكم سيئاتكم جواب للقسم ساد مسد جواب الشرط ولادخلنكم
جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم فقد ضل سواء السبيل ضلالا
لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة فبما نقضهم
ما زايدة لتفخيم الامر اى فبنقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم واخرجناهم من رحمتنا او مسخناهم او ضربنا
عليهم الجزية القمى يعنى نقض عهد امير المؤمنين عليه السلام وجعلنا قلوبهم قاسية خذلناهم ومنعناهم الالطاف
او املينا بهم ولم نعاجلهم بالعقوبة حتى قست قلوبهم وقرء حمزة والكسائى وعبد الله قسية وهى اما مبالغة قاسية او
بمعنى ردية مغشوشة من قولهم درهم قسى وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش
فيه يبس وصلابة والقاسى والقاسح بالحاء اخوان فى الدلالة على اليبس والصلابة وقرئ قسية بكسر القاف للاتباع
يحرفون الكلم عن مواضعه بيان قسوة قلوبهم لانه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله والافتراء عليه ويجوز ان يكون
حالا من مفعول لعناهم لا من القلوب اذ لا ضمير له فيه القمى قال من نحو امير المؤمنين عن موضعه والدليل على ان
الكلمة امير المؤمنين قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه يعنى به الولاية ونسوا حظا وتركوا نصيبا وافيا مما ذكروا به
من التورية يعنى انهم حرفوها وتركوا حظهم مما انزل عليهم فلم ينالوه او حرفوها فزلت بشومه اشياء منها عن
حفظهم وعن ابن مسعود قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الاية او من الايمان بمحمد صلى الله عليه واله
وبيان نعته ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فعلة ذات خيانة او نفس او فرقة خائنة او خائن والتاء
للمبالغة كقولهم رجل راوية للشعر وقرئ على خيانة منهم والمعنى ان الخيانة والغدر من عادتهم وعن عادة اسلافهم
لا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم
قاسية فاعف عنهم واصفح ان تابوا وامنوا او عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسخ باية السيف القمى قال
منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ان الله يحب المحسنين تعليل للامر بالصفح وحث عليه وتنبيه على ان
العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن المعفو عن غيره ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم اى واخذنا من النصارى
ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم وقيل فيه حذف تقديره قوم اخذنا ميثاقهم وانما قال قالوا انا نصارى ليدل على انهم سموا
انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله وهم الذين قالوا لعيسى عليه السلام نحن انصار الله فنسوا حظا مما ذكروا به مر بيانه القمى قال

عنى ان عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به الكافي عن ابي الربيع قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
لا تشتر من السودان احدا فان كان لا بد فمن النوبة فانهم من الذين قال الله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم اما انهم
سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم ولا تنكحوا من الاكراد فانهم جنس من الجن كشف عنهم
الغطاء فاغرينا فالزمنا من غري بالشي اذا لصق به بينهم بين فرق النصارى وهم النسطورية واليعقوبية والملكانية
او بينهم وبين اليهود العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب
يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ووحد لانه للجنس قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
كنعت محمد صلى الله عليه واله واية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه لا
يبينه اذا لم يضطر اليه امر ديني او عن كثير منكم فلا يؤاخذه بجرمه القمي قال يبين النبي صلى الله عليه واله كثيرا مما اخفيتموه
مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني القران لكشفه ظلمات الشرك
والشك او لانه ظاهر الاعجاز او محمدا عم القمي يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عم يهدي به الله وحد الضمير لان
المراد بهما واحد او لانهما كواحد في الحكم من اتبع رضوانه من امن منهم سبل السلام طرق السلامة والنجاة
من العذاب او سبيل الله ويخرجهم من الظلمات من انواع الكفر الى النور الى الاسلام باذنه بارادته وبتوفيقه ويهديهم
الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله ومؤدي اليه لا محالة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
كان في النصارى قوم يقولون ذلك وقيل ما صرحوا به ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتا وقالوا لا اله الا واحد لزمهم
ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم قولهم تفضيحا لمعتقدهم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته
ومشيته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا والمسيح غير قادر على دفعه لانه عبد مخلوق كساير
العباد ولهذا عطف عليه من في الارض وقيل معناه انه من قدر على هذا لم يجز ان يكون معه اله ولا ان يشبهه شي
ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء من ذكر وانثى او من انثى او من غيرهما والله على كل شي قدير
ليس له مانع وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح كما يقول اقرباء الملك وذووه
وحشمه نحن الملوك او مقربون عنده قرب الاولاد من والدهم وعن ابن عباس ان جماعة من اليهود قالوا للنبي
صلى الله عليه واله حين حذرهم بنقمات الله وعقوباته لا تخوفنا فانا ابناء الله واحباؤه فان غضب علينا
فانما نغضب كغضب الرجل على ولده يعني انه يزول عن قريب فنزلت قل لهؤلاء المفترين فلم يعذبكم بذنوبكم
فتمسخون وتصلون وتمسكم النار اياما معدودات على زعمكم بل انتم بشر ممن خلق ممن خلقه الله يغفر
لمن يشاء وهم من امن به وبرسله ويعذب من يشاء من العصاة يعني يعاملكم معاملة ساير الناس لا مزية
لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باسائته يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم الدين والشرايع وحذف لظهوره او ما كنتم تخفونه وحذف لتقدم ذكره او لا يقدر
مفعول على معنى ويبذل لكم البيان والجملة في موضع الحال اي مبينا لكم على فترة من الرسل متعلق بجاءكم اي جاءكم
على حين فتور من الارسال والانقطاع من الوحي او بيبين حال من الضمير فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا
القمي مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان
تقولوا اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم بشير
ونذير والله على كل شي قدير فيقدر على الارسال تترى كما فعل بين موسى وعيسى عم اذ كان بينهما
الف وسبعمائة سنة والف نبي وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عم كان بينهما ستمائة سنة
عن الحسن او خمسمائة وستون عن قتادة او خمسمائة وشي عن ابن عباس او خمسمائة وتسع وتسعون او اربعمائة

وينف وستون عن الضحاك قيل كان بين عيسى ومحمد عم اربعة من الرسل ثلاثة من بني اسرائيل وهو قوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ولا ادري من الرابع وعن الكلبي هو من العرب وهو خالد بن سنان العبسي والمعنى
الامتنان عليهم وان الرسول بعث اليهم حين انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكون اليه القمي والكافي عن ابي الربيع
قال سال نافع الباقر عم فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد عم من سنة فقال اخبرك بقولي او بقولك فقال اخبرني بالقولين
جميعا قال اما بقولي فخمسمائة واما بقولك فستمائة الخصال عن الصادق عليه السلم قال رنّ ابليس اربع رنات اولهن
يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمدا صلى الله عليه واله على حين فترة من الرسل التوحيد قال الرضا عليه السلم
لراس الجالوت وقد قال داود في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة
بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه واله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره عنى بذلك عيسى وايامه هي
الفترة قال الرضا عليه السلم جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي
الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جائي من بعده وهو الذي يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد
لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره الكافي عنه عليه السلم وان محمدا
عبده ورسوله المصطفى ووليه المرتضى وبعيثه بالهدى ارسله على حين فترة من الرسل واختلاف من الملل
وانقطاع من السبل ودروس من الحكمة وطموس من اعلام الهدى والبينات وعن امير المومنين عليه السلم ابتعثه على
حين فترة من الرسل وهداة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد
وعن الصادق عليه السلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله جالسا اذ جاءته امراة فرحب بها واخذ بيدها واقعدها
ثم قال ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان دعوهم فابوا ان يومنوا الاكمال عن الباقر عليه السلم والصادق عم قال جاءت
ابنة خالد بن سنان العبسي الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها مرحبا يا ابنة اخي وصافحها وادناها وبسط لها
رداءه ثم اجلسها الى جنبه ثم قال هذه ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان و
عن النبي صلى الله عليه واله بعد ان ذكر عيسى ثم يحيى ثم العزير ثم دانيال امره ان استودع نور الله وحكمته مكيخا بن
دانيال ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلاثة وستين سنة وثلاثة اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام بن بهرام
ستة وعشرين سنة وولي امر الله مكيخا بن دانيال واصحابه المومنون وشيعته الصديقون غير انهم لا يستطيعون ان
يظهروا الايمان في ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفي زمانه انقطعت
الرسل فكانت الفطرة وولي امر الله يومئذ مكيخا بن دانيال واصحابه المومنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه
اوحى اليه في منامه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه انشوا بن مكيخا وكان الفطرة بين عيسى ومحمد صلعم اربعمائة سنة و
ثمانين سنة واولياء الله في الارض ذرية انشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار وعن
النبي صلعم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر الى
مسيلمه واوصى مسيلمه الى برده ثم قال صلى الله عليه واله ودفعها برده الي وانا ادفعها اليك يا علي وقال الصدوق
معنى الفترة انه لم يكن بينهما رسول الله ولا نبي ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله وعلى ذلك دل الكتاب المنزل
ان الله عز وجل بعث محمدا على حين فترة من الرسل لا من الانبياء والاوصياء ولكن قد كان بينه وبين
عيسى عم انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر لتواطو الاخبار
بذلك عن الخاص والعام وشهرتهم عندهم وكان بين مبعثه ومبعث نبينا صلعم خمسون سنة الكافي عن زراره عن الباقر
عليه السلم هل سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن الاطفال فقال قد سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال
يا زرارة هل تدري قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قلت لا قال لله فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل

الاطفال والذی مات من الناس فی الفترة والشیخ الکبیر الذی ادرک النبی صلی الله علیه واله وهو لا یعقل
والاصم والابکم الذی لا یعقل والمجنون والابله الذی لا یعقل فکل واحد منهم یحتج علی الله عز وجل فیبعث
الله الیهم ملکا من الملائکة فیوجج لهم نارا ثم یبعث الله الیهم ملکا فیقول لهم ان ربکم یامرکم ان تثبوا فیها فمن
دخلها کانت علیه بردا وسلاما وادخل الجنة ومن تخلف عنها دخل النار وعن هشام عن الصادق علیه السلام انه
سئل عمن مات فی الفترة وعمن لم یدرک الحنث والمعتوه فقال یحتج علیهم یرفع لهم نارا فیقول ادخلوها فمن دخلها
کانت علیه بردا وسلاما ومن ابی قال ها انتم قد امرتکم فعصیتمونی وعنه علیه السلام قال ثلاثة یحتج علیهم الابکم والطفل
ومن مات فی الفترة فیرفع لهم نار فیقال لهم ادخلوها فمن دخلها کانت علیهم بردا وسلاما ومن ابی قال الله تبارک
وتعالی هذا قد امرتکم فعصیتمونی فی **الاحتجاج** عن امیر المؤمنین علیه السلام فی احوال اهل القیمة فیقام الرسل فیسالون عن تادیة
الرسالات التی حملوها الی اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلک الی اممهم وتسال الامم فیجحدون کما قال الله فلنسالن الذین
ارسل الیهم ولنسالن المرسلین فیقولون ما جاءنا من بشیر ولا نذیر فیستشهد الرسل رسول الله صلی الله علیه واله فیشهد
بصدق الرسل ویکذب من جحدها من الامم فیقول لکل امة منهم بلی قد جاءکم بشیر ونذیر والله علی کل شیء قدیر ای
مقتدر علی شهادة جوارحکم علیکم بتبلیغ الرسل الیکم رسالاتهم ولذلک قال الله لنبیه فکیف اذا جئنا من کل
امة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا فلا یستطیعون رد شهادته خوفا من ان یختم الله علی افواههم وان تشهد
علیهم جوارحهم بما کانوا یعملون **واذ قال** ای واذکر یا محمد اذ قال **موسی لقومه یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم اذ جعل فیکم انبیاء**
فارشدکم وشرفکم بهم ولم یبعث فی امة ما بعث فی بنی اسرائیل من الانبیاء وقیل هم الانبیاء الذین کانوا بعد موسی
مقیمین فیهم الی زمن عیسی یبینون لهم امر دینهم **وجعلکم** ای منکم او فیکم **ملوکا** بان ملککم بعد فرعون ملکه او بحر لکم
من غیرکم خدما یخدمونکم عن قتادة او بالمن والسلوی والحجر والغمام عن ابن عباس او بالملک والسلطنة والتوسعة التی
بها یکون الانسان ملکا عن البلخی او استغناکم عن تکلیف الاعمال وتحمل المشاق والتسکع فی المعاش عن الجبائی و
قیل لما کانوا مملوکین فی ایدی القبط فانقذهم الله وجعلهم مالکین لانفسهم وامورهم سماهم ملوکا وقیل الملک
من له مسکن واسع فیه ماء جار **المجمع** عن النبی صلی الله علیه واله قال من اصبح امنا فی سربه معافی فی بدنه وعنده قوت
یومه کانما حیزت له الدنیا بحذافیرها **واتاکم ما لم یؤت احدا من العالمین** من فلق البحر وتظلیل الغمام وانزل
المن والسلوی وغیر ذلک وعن الحسن ان المراد بالعالمین عالمی زمانهم وقیل الخطاب لامة محمد صلی الله علیه واله
عن سعید بن جبیر وابی مالک **یا قوم ادخلوا الارض المقدسة** وهی بیت المقدس عن ابن عباس سمیت بذلک لانها
کانت قرار الانبیاء ومسکن المؤمنین او الشام عن قتادة او الطور وما حوله عن مجاهد او دمشق وفلسطین
وبعض الاردن عن الزجاج والفراء وقیل سماها الله میراثا لابرهیم علیه السلام لولده حین رفع علی الجبل فقیل له انظر فلک
ما ادرک بصرک **التی کتب الله لکم** ای قسمها لکم او کتب فی اللوح انها یکون مسکنا لکم ولکن ان امنتم واطعتم
لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة علیهم او وهب لکم عن ابن عباس او امرکم بدخولها عن قتادة **ولا ترتدوا
علی ادبارکم** ولا ترجعوا مدبرین خوفا من الجبابرة قیل لما سمعوا حالهم من النقباء رفعوا اصواتهم بالبکاء و
قالوا لیتنا متنا بمصر وقالوا تعالوا نجعل علینا راسا ینصرف بنا الی مصر او لا ترتدوا من دینکم بالعصیان و
عدم الوثوق علی الله **فتنقلبوا** یحتمل الجزم علی العطف والنصب علی الجواب **خاسرین** ثواب الدارین او حظکم
فی دخولها کما یقال خسر فلان فی البیع **قالوا یا موسی ان فیها قوما جبارین** الجبار فعال من جبره علی الامر بمعنی
اجبره علیه وهو الذی یجبر الناس علی ما یریده قال ابن عباس بلغ من جبریة هؤلاء القوم انه لما بعث موسی اثنی
عشر نقیبا لیخبروه خبرهم راهم رجل من الجبارین یقال له عوج فاخذهم فی کمه مع فاکهة کان یحملها من بستانه

فوافى بهم الملك فنثرهم بين يديه وقال الملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم
فاخبروه خبرنا قال مجاهد وكان فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسة رجال بالخشب ويدخل في نصف قشر
رمانة خمسة رجال وان موسى كان طوله عشر اذرع وله عصا طولها عشر اذرع ووثب من الارض مثل ذلك فبلغ كعب
عوج فقتله وقيل كان طول سريره ثمانمائة ذراع وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان كالب ويوشع من الذين يخافون الله ويتقونه كانه قيل من المتقين
وقيل الواو لبني اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف تقديره من الذين يخافهم بنو اسرائيل وهما رجلان منهم اسلما
وصارا الى موسى فاتبعاه ويشهد له ان قرئ يخافون بالضم اى المخوفين وقيل هو من الاخافة اى يخوفون من الله
بالتذكير والموعظة او يخوفهم الوعيد انعم الله عليهما بالايمان والتثبت وهو صفة ثانية لرجلين او اعتراض
فلا محل له ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اى باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا
دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان
يكون علمهما بذلك من اخبار موسى وقوله كتب الله لكم او مما علما من عادته تعالى في نصرة رسله وما عهدا من صنعه
لموسى في قهر اعدائه او ما عرفا من حال الجبابرة وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده المصباح
عن الصادق عليه السلم وقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وجعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل
وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله في اثبات احد الايثارين فان
اثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وان اثر معلل علة وهو البارى سبحانه قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا
نفوا دخولهم على التاكيد والتابيد ما داموا فيها بدل من ابدا بدل البعض فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واستهزاء وقصدوا ذهابهما حقيقة بجهلهم قال الحسن هذا القول
منهم يدل على انهم كانوا مشبهة ولذلك عبدوا العجل ويحتمل ان لا يقصدوا حقيقة الذهاب ولكن كما يقول كلمه
فذهب يجيبني تريد معنى الارادة والقصد للجواب كانهم قالوا اريدا قتالهم وقيل تقديره اذهب انت وربك
يعينك قال رب انى لا املك لنصرة دينك الا نفسي واخى وهذا من البث والحزن والشكوى الى الله ونحوه قول
يعقوب عم انما اشكوا بثي وحزني الى الله وعن علي عليه السلم انه كان يدعوا الناس على منبر الكوفة الى قتال البغاة فاجابه
الا رجلان فتنفس الصعداء ودعا لهما وقال اين يقعان مما اريد واخى اما منصوب عطفا على نفسي او على الضمير
في انى بمعنى انى لا املك الا نفسي وان اخى لا يملك الا نفسه او مرفوع عطفا على محل ان واسمها او على الضمير
في لا املك وجاز للفصل او مجرور عطفا على الضمير في نفسي وهو ضعيف وانما لم يذكر الرجلين وان كانا يوافقانه
لعدم وثوقه بهما كل الوثوق لما كابد من تلون قومه ويجوز ان يقول ذلك لفرط ضجره عند ما سمع منهم تقليلا لمن
يوافقه او يريد باخى من يواخيني في الدين فيدخلان فيه فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين بان تحكم
لنا بما نستحقه وتحكم عليهم بما يستحقون او بالتبعيد بيننا وبينهم وخلصنا من صحبتهم كقوله ونجنى من القوم الظالمين
وعن الجبائي انه سال ان يفرق بينه وبينهم في الاخرة بان يكون هؤلاء في النار وهو في الجنة ولو دعى بالهلاك لاهلكوا
قال اى الله تعالى فانها اى الارض المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة
يتيهون في الارض عامل الظرف اما محرمة فيكون التحريم موقتا غير مؤبد ويتيهون حال من الضمير المجرور في عليهم
فلا يخالف ظاهر قوله التي كتب الله لكم ويؤيد ذلك ما روى ان موسى سار بعده بمن بقي من بنى اسرائيل ففتح اريحا
واقام فيها ما شاء الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر اخبرهم بان يوشع بعده نبى وان الله امره بقتال
الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كله لبنى اسرائيل واما يتيهون فيكون التحريم غير موقت اى يسيرون

فيها

فيها متحيرين لا يهتدون طريقاً والتيه المفازة التي يتاه فيها وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد ممن قال انا لن ندخلها
بل هلكوا في التيه وانما قاتل الجبابرة اولادهم روي انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون من الصباح الى المساء
فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلهم من الشمس وعمود من النور يطلع بالليل فيضيء لهم وكان طعامهم المن
والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يحملونه ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله
وقيل لم يكن موسى وهارون معهم في التيه لانه كان عقاباً وقد طلب موسى الى ربه ان يفرق بينهما وبينهم والاكثر على انهما
كانا معهم الا انه كان ذلك روحاً لهما وسلاماً لا عقوبة كالنار لابرهيم ع وملائكة العذاب وزيادة في درجاتهما
وعقوبة لهم وعذاباً عن كل يوم عبدوا فيه العجل سنة مع ان النعمة عليهم متظاهرة ومثل ذلك مثل الوالد المشفق يضرب
ولده ويؤدبه ليتادب ويتثقف ولا يقطع عنه معروفه واحسانه روي ان هرون مات في التيه ومات موسى بعده فيه
بسنة ودخل يوشع اريحا بعد موته بثلثة اشهر ومات النقباء في التيه بغتة الا كالب ويوشع فلا تأس على القوم الفاسقين
خطاب لموسى ع لانه ندم على الدعاء عليهم وقيل لنبينا ص عن الزجاج القمي قوله يا قوم ادخلوا الخ فان ذلك نزل لما
قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم قالوا ان فيها قوماً جبارين وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية ههنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوماً
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا له اذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر وان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد
موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان
يتوب عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصراً وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم
اذهب انت وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في القرية والتيه الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة
التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين
سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم فروي ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة الادمي
ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل قبر موسى وسئل عن النبي صلى الله عليه وآله عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر
قال وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة وعن الباقر ع قال مات هرون
قبل موسى ع وماتا جميعاً في التيه العياشي عن ابي بصير عن احدهما ع ان راس المهدي يهدى الى موسى بن عيسى على طبق قلت
فقد مات هذا وهذا قال فقد قال الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فلم يدخلوها ودخلها الابناء وقال الابناء
الابناء فكان ذلك دخول فقلت اترى ان الذي قال في المهدي وعيسى يكون مثل هذا فقال نعم يكون في اولادهم فقلت
ما تنكر ان يكون قال في ابي الحسن يكون في ولده قال ليس ذلك مثل ذا وعن محمد بن مسلم عنهما ع عن قوله يا قوم ادخلوا الخ
قال كتبها لهم ثم محاها وعن ابي بصير قال الصادق ع ان بني اسرائيل قال لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى
حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وعن الجعفي عنه ع قال قلت له اصلحك الله ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم اكان كتبها لهم قال اي والله لقد كتبها لهم ثم بدا له لا يدخلونها قال ثم ابتداء هو فقال ان الصلوة كانت
ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها اربعاً وعنه ع انه سئل عن قول الله ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه ع قال كان علم
انهم سيعصون ويتيهون اربعين سنة ثم يدخلونها بعد تحريمها اياها عليهم وعن الباقر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطأكم سنة

بني اسرائيل ثم قال ع قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وكان ستمائة الف فقالوا يا موسى ان
فيها قوما جبارين الى قوله انعم الله عليهما احدهما يوشع بن نون وكالب بن يافنا قال وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه الى قوله قاعدون قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا
فسماهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر فمكثوا
اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وعنه ع نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد المصر اما انها سجن
من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها اربعين سنة قال وما خروجهم
من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق عليه السلم تحرمها الله عليهم اربعين سنة
وتيههم فكان اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا
ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان
هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا اسم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم
لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم الاحتجاج عن الصادق
عليه السلم قال قال علي عليه السلم لعمر بن الخطاب في اول جلوس ابي بكر يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله وعهد
من رسول الله تقدم لرايتك انا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله
لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهارون اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يترك الناس في حيرة القرب عن ابن ابي نصر عن الرضا عليه السلم قال قلنا له ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم
مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يبعث من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصرا ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى
غيرها ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ان يخرج عظام يوسف منها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا
رؤسكم بطينها ولا تاكلوا في فخارها فانها تورث الذلة الخ الكافي عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما دات داود النبي ص يوم السبت مفجوا فاظلته الطير باجنحتها ومات موسى كليم الله ع في التيه فصاح صايح من
السماء مات موسى واي نفس لا تموت الاكمال عنه ع عنه ص ان الله تبارك وتعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل
من بعد موسى فنبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل النهج قال ع ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم
تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن
عليكم التيه من بعدي اضعافا خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واتل يا محمد عليهم نبأ ابني ادم
قابيل وهابيل وهما ابناء ادم لصلبه وقال الحسن انهما كانا من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل ويرده قوله
تعالى فبعث الله غرابا الخ بالحق صفة مصدر محذوف اي تلاوة متلبسة بالحق او حال من الضمير في اتل او من نباء اي
متلبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين او بالغرض الصحيح وهو تقبيح الحسد لان المشركين واهل الكتاب كانوا
يحسدون رسول الله صلى الله عليه وآله ويبغون عليه اذ قربا قربانا ظرف النباء او حال منه او بدل على حذف
مضاف اي اتل عليهم نباهما نباء ذلك الوقت والقربان اسم ما يتقرب به الى الله من ذبيحة وغيرها من القرب كالفرقان
والشكران من الفرق والشكر وقرابين الملك جلساؤه وهو في الاصل مصدر وقع ههنا موقع المفعول به ولم يثن

للجمع الاصل وقال ابو علي تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا فلا يحتاج الى التثنية فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده من القمي قال لاقتلنك توعده
بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين في جوابه اي انما اتيت من قبل
نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وما لك لا تعاتب نفسك ولا تحملها على التقوى وفيه
اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه
فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان القبول يشترط فيه التقوى وعن اسمعيل بن رافع ان قربان هابيل كان يرتع
في الجنة حتى فدي به ابن ابرهيم المجمع عن الباقر عليه السلم وغيره من المفسرين ان حواء امراة ادم كانت تلد في كل بطن
غلاما وجارية فولدت اول بطن قابيل بن ادم وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل
وتوامته ليوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل
وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله سبحانه بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما ادم ان يقربا قربانا
فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه زبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ
من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربانين على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل
وكان ادم غائبا عنهما بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه فقال قابيل عنت يا هابيل في الدنيا وقد
تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ اختي الحسناء واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل
ما حكاه الله تعالى فشدخه بحجر فقتله القمي عن علي بن الحسين عم قال لما قرب ابنا ادم القربان قرب احدهما
اسمن كبش كان في ضانته وقرب الاخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل
من الاخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله الخ العياشي عن سليمان قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك ان الناس يزعمون ان ادم زوج ابنته من ابنه فقال عليه السلم قد قال الناس في
ذلك ولكن يا سليمان اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لو علمت ان ادم زوج ابنته من ابنه لزوجت
زينبا من القاسم وما كنت لارغب عن دين ادم فقلت جعلت فداك انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما
على اختهما فقال يا سليمان تقول هذا اما تستحي ان تروي هذا على نبي الله فقلت جعلت فداك فبم قتل قابيل هابيل
فقال في الوصية ثم قال يا سليمان ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل
وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله
اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله الاكمال عن الباقر عم انه قال لما اكل ادم من الشجرة اهبط الى
الارض فولد له هابيل واخته توام وولد له قابيل واخته توام ثم ان ادم امر قابيل وهابيل ان يقربا قربانا وكان هابيل
صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل من
افضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل واتل
عليهم نبا ابني ادم الخ وكان القربان تاكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن
هذه النار حتى يتقبل قرباني الخ الكافي عنه عم مثله بادنى تغيير وعن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ناجاه الله تبارك
وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى ان ابني ادم تواضعا الى منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا اقبل
الا من المتقين فكان من شانهما ما قد علمت فكيف يثق بالصاحب بعد الاخ والوزير الخ العلل عن الصادق عم
قال ان قابيل لما راى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل
لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب ولم

يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران وعن ابي بصير عنه عم قال قلت له ما علة الاضحية فقال انه
يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل
عنه عم ان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه الى قوله قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله
اما سمعت الله يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين فلما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات لئن بسطت ومددت الى يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك وانما اتى جواب القسم بلفظ اسم الفاعل ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا
الوصف الشنيع ولهذا اكده بالباء المؤكدة للنفي اني اخاف الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى من قابيل ولكنه تحرج
عن قتله واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يبح بعد او تحريا لما هو الافضل قال عم كن عبد الله المقتول ولا تكن
عبد الله القاتل وقيل معناه لئن بسطت الى يدك على سبيل الظلم والابتداء لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك على
وجه الظلم والابتداء فكانه نفى عن نفسه القتل القبيح وهو الواقع على سبيل الظلم والظاهر انها تدل على عدم بسط اليد
~~وترجع متلبسا لو بسطت اليك يدي ببسطك يدك الى ونحو المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم~~
بقصد قتله لا للدفع فانه واجب والعقل شاهد بوجوب التخلص من المضرة ولو انجر الى القتل روي انه قتله غيلة بان
القى عليه صخرة شدخه وهو نايم وكان ذلك بتعليم الشيطان لانه ظهر في صورة طير واخذ طيرا اخر وترك راسه بين
حجرين فشدخه اني اريد ان تبوء وترجع متلبسا باثمي لو بسطت اليك يدي واثمك ببسطك يدك الى ونحوه
المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم على ان البادي عليه اثم سبه ومثل اثم سب صاحبه لانه كان سببا
فيه الا ان الاثم محطوط عن صاحبه لانه مكافئ دافع عن عرضه وقيل معناه اثم قتلي ان قتلني واثمك الذي كان
منك قبل قتلي عن ابن عباس او كان لاجله لم يتقبل قربانك عن الزجاج او هو قتل جميع الناس حيث سن القتل
وقيل يجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جايزة او المراد زوال ان تبوء باثمي واثمك
لانه لم يرد له الا الخير والرشد فحذف الزوال واقام ان وما اتصل بها مقامه كقوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
اي حبه او المراد ان لا تبوء فحذف لا كما حذف في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا النواب عن الباقر عليه السلم من قتل
مؤمنا متعمدا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء الخ
فتكون من اصحاب النار وملازمها وذلك العقاب جزاء الظالمين فطوعت له نفسه اي زينت او شجعت عن
مجاهد او سهلت ووسعت له من طاع له المرتع اذا اتسع وقرء الحسن فطاوعت على فاعل بمعنى فعل او على ان قتل
اخيه كان دعاه الى الاقدام عليه فطاوعته وله لزيادة الربط فقتله وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حراء
او بالبصرة في موضع المسجد الاعظم فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا فبعث الله
غرابا وقيل كان ملكا جاء في صورته يبحث اي يحفر وينقش في الارض ليريه اي الله او الغراب قابيل او ليعلمه
كيف يوارى مفعول ثان وكيف حال من الضمير فيه سوءة اخيه اي عورته او جسده فانه ايضا مما يستقبح ان
يرى او جيفته لانه تركه حتى انتن ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني ادم المجمع روت العامة عن الصادق عم
انه قتله وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير
والسباع تنظر متى يرمي فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في
الحفرة وواراه وقابيل اليه فدفن اخاه قال يا ويلتى كلمة جزع وتحسر والالف فيها بدل من ياء المتكلم والمعنى
يا ويلتي احضري فهذا اوانك وقرء الحسن يا ويلتي مضافا وذكر الازهري انهما بمعنى وقال سيبويه الويل كلمة يقال

عند الهلكة اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب (في العلم) فاوارى سوءة اخى ٢ على قتله لما كابد فيه من حمله وتحيره فى امره
وتلمذه للغراب واسود لونه وسخط ابيه ولم يندم ندم التائبين روى انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فسأله
ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك وعن ابن عباس انه لما قتله اشاك الشجرة
وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال ادم قد حدث فى الارض حدث فاتى الهند فاذا هو
مقتول فرثاه بشعر كما مر وفيه وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد صح ان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون
من الشعر وروى انه مكث بعد قتله مائة سنة لا يضحك وولدت له حوا بعد قتله بخمس سنين شيثا وتفسيره هبة الله يعنى انه
خلف من هابيل وكان وصى ادم عم وولى عهده فاما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مذعورا لا يامن من يراه الى
عدن من اليمن فاتاه ابليس فقال انما اكلت النار قربانه لانه كان يعبدها فانصب انت ايضا نارا تكون لك ولعقبك
فبنى بيت نار وهو اول من نصب النار وعبدها واتخذوا لاده الات اللهو من اليراع والطبول والمزامير والعيدان و
انهمكوا فى اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش فاغرقهم الله ايام نوح بالطوفان وبقى نسل شيث
العيون عن الرضا عليه السلم فى خبر الشامى وما سأل عنه امير المومنين عم فى جامع الكوفة وسأله عن اول من قال الشعر
فقال ادم عم قال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فراى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل
فقال ادم عم تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذى لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح
ومالى لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيلا اخاه فوا حزنى لقد فقد المليح فاجابه ابليس لعنه الله
تنح عن البلاد وساكنيها فبى بالخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك فى قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدى ومكرى الى ان فاتك الثمن الربيح وبدل اهلها اثلا وخمطا بجنات وابواب منيح
فلولا رحمة الجبار اضحى يكفك عن جنان الخلد ريح ثم قام اليه رجل اخر فقال يا امير المومنين اخبرنى عن يوم
الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واى اربعاء فى الشهر قال وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الخصال عن الحسين بن
على عم قال كان على بن ابى طالب بالكوفة فى الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المومنين انى اسألك
عن اشياء فقال سل تفقها ولا تسأل تعنتا فسأله عن اشياء فكان فيما سأله ان قال له اخبرنى عن اول من قال الشعر
وذكر كما مر الا انه زاد بعد البيتين ثالثا وهو قتل قابيل هابيل اخاه فوا اسفا على الوجه الفليح وابدل المصراع
الثانى من البيت الاول لابليس لعنه الله بهذا المصراع وبالفردوس ضاق بك الفسيح وعن الباقر عم واسلم راس
اليهود على يد على عم من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل امير المومنين عم واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل راس اليهود
حتى وقف على الحسن عم والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا محمد اقتله قتله الله فانى رايت
فى الكتب التى انزلت على موسى ان هذا اعظم عند الله جرما من ابن ادم قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود وعن
امير المومنين عليه السلم ان فى التابوت الاسفل من النار اثنى عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين ثم سمى الستة
من الاولين ابن ادم الذى قتل اخاه وفرعون وهامان الخ وعن الحسن بن على عم انه قال فى حديث له مع ملك الروم
وقد سأله عن ستة اشياء خلقها الله لم تخرج من رحم ادم وحوا والغراب الذى بعثه الله يبحث فى الارض الاكمال
عن الباقر عم ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب
يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع ادم عم قال يا قابيل اين هابيل فقال ما ادرى وما بعثتنى راعيا له
فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى ادم عم على هابيل اربعين ليلة
ثم ان ادم عليه السلم سأل ربه عز وجل ان يهب له ولدا فوهب له غلاما سماه هبة الله لان الله عز وجل وهبه له فاحبه
حبا شديدا فلما انقضت نبوة ادم واستكملت ايامه اوحى الله تعالى اليه يا ادم قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك

عطف على اكون وليس جواب الاستفهام اذ ليس المعنى لو عجزت لواريت اذ العجز لا يصير سبب المواراة وقرى بالسكون على فانا اوارى او على تسكين المنصوب تخفيفا فاصبح من النادمين مع

فاجعل العلم الذی عندك والایمان والاسم الاكبر ومیراث العلم واثار النبوة فی العقب من ذریتك عند ابنك هبة الله
الی ان قال ثم ان هبة الله لما دفن ادم اتاه قابیل فقال له یا هبة الله انی قد رایت ابی ادم خصك من العلم بما لم اخص
به وهو العلم الذی دعا به اخوك هابیل فتقبل قربانه وانما قتلته لئلا یكون له عقب فیفتخرون علی عقبی فیقولون
نحن ابناء الذی تقبل قربانه وانتم ابناء الذی لم یتقبل قربانه فایاك ان اظهرت من العلم الذی اختصك به ابوك
قتلتك كما قتلت اخاك هابیل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفین بما عندهم من العلم والایمان والاسم الاكبر ومیراث
العلم واثار علم النبوة حتی بعث نوح علیه السلام الخ الكافی عنه علیه السلام مثله بتغییر ما وعن الصادق علیه السلام قال كان موضع الكعبة ربوة
من الارض بیضاء تضیء كضوء الشمس والقمر حتی قتل ابناء ادم احدهما صاحبه فاسودت الخ المعانی عن السجاد علیه السلام
الذنوب التی تورث الندم قتل النفس التی حرم الله قال الله ولا تقتلوا النفس التی حرم الله وقال عز وجل فسولت له نفسه
قتل اخیه فاصبح من النادمین الفقیه قال رسول الله صلی الله علیه وآله اول ما یحكم الله عز وجل فیه یوم القیمة الدماء
فیوقف ابنا ادم ثم الذین یلونهما من اصحاب الدماء حتی لا یبقی منهم احد من الناس بعد ذلك حتی یاتی المقتول بقاتله
فیتشخب دمه فی وجهه فیقول انت قتلتنی فلا یستطیع ان یكتم الله حدیثا العلل قال علی علیه السلام لبعض الیهود وقد
ساله عن مسایل فانما قیل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حوی وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزیارة
قبر ولدها هابیل وكانت تقول فی مسیرها واحره فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة فاذا سكتت تقاعست
فترك الناس ذلك وقالوا حر وانما قیل للفرس اجد لان اول من ركب الخیل قابیل یوم قتل اخاه وانشا یقول
اجد الیوم وما ترك الناس دما فقیل للفرس اجد لذلك وعن الصادق علیه السلام قال كانت الوحوش والطیر والسباع
وكل شیء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن ادم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شكل الی شكله
فطوعت له نفسه قتل اخیه فلم یدر كیف یقتله حتی جاء ابلیس فعلمه فقال ضع راسه بین حجرین ثم اشدخه فلما قتله
لم یدر ما یصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتی قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذی بقی الارض بمخالبه ودفن فیه صاحبه
قال قابیل یا ویلتی اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواری سوءة اخی فاصبح من النادمین فحفر له حفیرة ودفنه فیها فصارت سنة یدفنون الموتی فرجع
قابیل الی ابیه فلم یر معه هابیل فقال له این تركت ابنی قال له قابیل ارسلتنی علیه راعیا فقال ادم انطلق معی الی
مكان القربان واوجس قلب ادم بالذی فعل قابیل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن ادم الارض التی قبلت
دم هابیل وامر ادم ان یلعن قابیل ونودی قابیل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض
الدم فانصرف ادم فبكی علی هابیل اربعین یوما ولیلة فلما جزع علیه شكی ذلك الی الله فاوحی الله الیه انی واهب
لك ذكرا یكون خلفا من هابیل فولدت حوا غلاما زكیا فلما كان یوم السابع اوحی الله الیه یا ادم ان هذا الغلام هبة
منی لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله قال وحدثنی ابی باسناده عن الباقر علیه السلام قال كنت جالسا معه فی المسجد الحرام
فاذا طاوس فی جانب یحدث اصحابه حتی قال اتدری ای یوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر او ربع الناس
یا طاوس تدری ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه لمسئلة فلما كان من الغد غدوت علی ابی جعفر علیه السلام فوجدته
قد لبس ثیابه وهو قاعد علی الباب ینتظر الغلام ان یسرج فاستقبلنی بالحدیث قبل ان اساله فقال ان بالهند او من
وراء الهند رجل معقول برجله ملبس المسح موكل به عشرة انفس كلما مات رجل منهم اخرج اهل القریة بدله فالناس یموتون
والعشرة لا ینقصون یستقبلون بوجهه الشمس حین تطلع یدیرونها معها حتی تغیب ثم یصبون علیه فی البرد الماء البارد
وفی الحر الماء الحار قال فمر علیه رجل من الناس فقال له من انت یا عبد الله فرفع راسه ونظر الیه ثم قال اما ان یكون
اعقل الناس او انی لقایم ههنا منذ قامت الدنیا ما سالنی احد من انت غیرك ثم قال یزعمون انه ابن ادم العیاشی
عنه علیه السلام قال ان قابیل بن ادم معلق بقرونه فی عین الشمس تدور به حیث دارت فی زمهریرها وحمیمها الی یوم القیمة

فاذا كان یوم

فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعن زرارة عنه عم قال ذكر ابن ادم القاتل قال فقلت له ما حاله اين اهل النار هو
فقال سبحان الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الاخرة وعن علي عليه السلم قال ان ابن ادم
الذي قتل اخاه كان قابيل الذي ولد في الجنة الاحتجاج قال طاوس اليماني لابي جعفر عليه السلم هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس
فقال يا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان ادم وحوا وقابيل وهابيل فقتل
ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عم هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل من لابتداء الغاية ومتعلقه بكتبنا اي ابتداء الكتب وانشاؤه بسبب ذلك ويعلته
واجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات كانك اذا قلت من اجلك فعلت كذا اردت
من ان جنيت فعله واوجبته ويدل عليه قولهم من جراك اي من ان جررته بمعنى جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل
تعليل وقرئ من اجل بحذف الهمزة وفتح النون لالقاء حركتها عليها وقرء ابو جعفر بكسر الهمزة وهي لغة فاذا خفف
كسر النون ملقيا لكسرة الهمزة عليها القمي ولفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناه عام جار في الناس كلهم الاحتجاج
عن امير المومنين عليه السلم قال النبي صلى الله عليه واله من استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن
استن بسنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه واله شاهد
من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا الآية انه من قتل نفسا بغير قتل نفس
يوجب الاقتصاص وقيل معناه من قتل نبيا او امام عدل او بغير فساد في الارض كالشرك وقطع الطريق فكانما
قتل الناس جميعا من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرأ غيره او من حيث ان قتل الواحد والجمع
سواء في استجلاب الغضب وعن مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله عليه والعذاب العظيم ولو قتل
الناس جميعا لم يزد على ذلك وعن الحسن يا ابن ادم ارايت لو قتلت الناس جميعا اكنت تطمع ان يكون لك عمل
يوازي ذلك فيغفر لك به كلا انه شيء سولته لك نفسك والشيطان فكذلك اذا قتلت واحدا ومن احياها
اي استنقذها من بعض اسباب الهلكة او الضلال فكانما احيا الناس جميعا اي اجره على الله اجر من احياهم
اجمعين لانه في ابتداء المعروف اليهم باحيائه اخاهم المومن بمنزلة من احيا كل واحد منهم المجمع وهذا المعنى
مروي عن ابي عبد الله عليه السلم ثم قال وافضل من ذلك ان يخرجها من ضلال الى هدى القمي قال من انقذها
من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفة حتى يستغني او اخرجه من فقر او غناء وافضل من ذلك من اخرجها
من ضلال الى هدى واما قوله فكانما احيا الناس جميعا قال يكون مكانه كمن احيا الناس جميعا الفقيه عن الصادق
عليه السلم في هذه الاية قال هو واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وعنه عم قال من
سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه كان كمن احيى نفسا ومن
احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا المعاني عن حمران قال قلت لابي جعفر عم قول الله عز وجل من اجل ذلك الآية فانما
قتل واحدا فقال يوضع في موضع من جهنم اليه منتهى شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا الكافي مثله وزيادة كان
كانما يدخل ذلك المكان قلت له فانه قتل اخر قال يضاعف عليه وعنه عم قال له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا
لم يزداد الى ذلك المقعد وعن نصر عن الصادق عليه السلم قال لاطعام مومن احب الي من عتق عشر رقاب وعشر حجج
قال فقال يا نصر ان لم تطعموه مات او تذلونه فيجي الى ناصب فيساله والموت خير له من مسالة الناصب يا نصر من احيا
مومنا فكانما احيا الناس جميعا فان لم تطعموه فقد اميتموه وان اطعمتموه فقد احييتموه وعنه عم قال من اخرجها من
ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعن فضيل عن الباقر عم في هذه
الاية قال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم وعن الصادق عليه السلم قال

من حرف او غرق ثم سكت ثم قال تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجاب له آه وعنه عم قال اتى امير المومنين عليه السلم برجل وجد
فى خربة وبيده سكين ملطخ بالدم واذا رجل مذبوح يتشحط بدمه فقال له امير المومنين عليه السلم ما تقول قال يا امير المومنين
انا قتلته قال اذهبوا به فاقتلوه به فلما ذهبوا به ليقتلوه به اقبل رجل مسرع فقال لا تعجلوا وردوه الى امير المومنين
فردوه فقال والله يا امير المومنين ما هذا صاحبه انا قتلته فقال امير المومنين عليه السلم ما حملك اقرارك على نفسك فقال
يا امير المومنين وما كنت استطيع ان اقول وقد شهد على امثال هؤلاء الرجال فاخذونى وبيدى سكين ملطخ بالدم و
الرجل يتشحط فى دمه وانا قايم عليه وخفت الضرب فاقررت وانا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة واخذنى
البول فدخلت الخربة فرايت الرجل يتشحط فى دمه فقمت متعجبا فدخل على هؤلاء فاخذونى فقال امير المومنين عم
خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن وقولوا له ما الحكم فيهما قال فذهبوا الى الحسن عليه السلم وقصوا عليه قصتهما فقال
الحسن عليه السلم قولوا لامير المومنين عليه السلم ان هذا ان كان ذبح ذلك فقد احيا هذا وقد قال الله عز وجل فكانما احيا
الناس جميعا تخلى عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
اى بعد ما كتبنا عليهم وبعد مجى الرسل بالايات فى الارض لمسرفون فى القتل لا يبالون بعظمته او الشرك عن الكلبى والعموم
اولى المجمع عن الباقر عليه السلم المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله اى اولياءه
ورسوله واصل الحرب السلب والمراد به ههنا قطع الطريق ويسعون فى الارض فسادا اى مفسدين ويجوز نصبه على
العلة او المصدر لان سعيهم كان فسادا وكانه قيل ويفسدون فى الارض فسادا نزلت فى قوم كان بينهم وبين النبى صلى الله عليه
والموادعة فنقضوا العهد وافسدوا فى الارض عن ابن عباس او فى اهل الشرك عن الحسن او فى العرنيين لما نزلوا المدينة
مظهرين الاسلام فاستوخموها واصفرت الوانهم فامرهم النبى صلعم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها
ففعلوا ذلك فصحوا ثم مالوا الى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام عن قتادة او فى قطاع الطريق على
اكثر المفسرين وجلة الفقهاء ان يقتلوا من غير صلب او يصلبوا مع القتل او حيا ويطعن حتى يموت او يقطع ايديهم و
ارجلهم من خلاف فيقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض من بلد الى بلد ولا يمكن من الدخول الى بلاد
الشرك الى ان يتوب ويرجع وفسر ابو حنيفة النفى بالحبس وانشد قول بعض المحبوسين خرجنا من الدنيا ونحن من
اهلها فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا واو للتفصيل
المجمع عن الباقر والصادق عم ان جزاء المحارب على قدر استحقاقه فان قتل فجزاؤه ان يقتل وان قتل واخذ المال فجزاؤه
ان يقتل ويصلب وان اخذ المال ولم يقتل فجزاؤه ان يقطع يده ورجله من خلاف وان اخاف السبيل فقط فانما عليه
النفى لا غير وقيل للتخيير اى ان شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء نفى عن الحسن وقد روى ذلك ايضا عن الصادق عم
وعنهم عم ان المحارب هو كل من شهر السلاح واخاف الطريق سواء كان فى المصر او خارج المصر العياشى عن الباقر عم الله
فوض الى الناس فى كفارة اليمين كما فوض الى الامام فى المحارب ان يصنع ما شاء وقال كل شى فى
القران او فصاحبه بالخيار القمى عنه عليه السلم قال من حارب الله واخذ المال وقتل كان عليه ان يقتل او يصلب ومن
حارب فقتل ولم ياخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب فاخذ المال ولم يقتل كان عليه ان يقطع
يده ورجله من خلاف ومن حارب ولم ياخذ المال ولم يقتل كان عليه ان ينفى الكافى عن الصادق عليه السلم كان
ابى عم يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ فى تلك الحال
فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط فى دمه حتى
يموت وهو قول الله تعالى انما جزاء الذين الآية الا ترى ان المخير الذى خير الله الامام على شى واحد وهو الكفر وليس هو
على اشياء مختلفة فقلت له عم قول الله تعالى او ينفوا من الارض قال ذلك الطلب ان تطلبه الخيل حتى يهرب فان اخذته

الخيل

الخيل حكم عليه ببعض الاحكام التى وصفت لك الخ وعنه عم قال قدم على رسول الله صلى الله عليه واله قوم من بنى ضبة
مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله اقيموا عندى فاذا برئتم بعثتكم فى سرية فقالوا اخرجنا من المدينة
فبعث اليهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برؤوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كان فى
الابل فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله الخبر فبعث اليهم عليا عم وهم فى واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا
منه قريبا من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت هذه الاية عليهم انما جزاء الذين الخ
فاختار رسول الله صلى الله عليه واله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وعن سورة قال قلت لابى عبد الله ع
رجل يخرج من منزله يريد المسجد او يريد الحاجة فيلقاه رجل ويستقفيه فيضربه ويأخذ ثوبه قال اى شىء يقول
فيه من قبلكم قلت يقولون هذه دغارة معلنة وانما المحارب فى قرى مشركية فقال ايهما اعظم حرمة دار الاسلام
او دار الشرك قال فقلت دار الاسلام فقال هؤلاء من اهل هذه الاية انما جزاء الذين الخ وعن جميل قال سألت
اباعبد الله عم عن قول الله عز وجل انما جزاء الذين الخ اى شىء عليهم من هذه الحدود التى سمى الله عز وجل قال ذلك
الى الامام ان شاء قطع وان شاء نفى وان شاء صلب وان شاء قتل قلت النفى الى اين قال النفى من مصر الى مصر
قال ان عليا عم نفى رجلين من الكوفة الى البصرة وعنه عم فى هذه الاية قال لا يبايع ولا يؤوى ولا يتصدق عليه
وعنه عم وسأله رجل عن هذه الاية قال ذلك الى الامام يفعل ما يشاء قلت مفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية
وعن الرضا عم وسئل عن هذه الاية فما الذى اذا فعله استوجب واحدة من هذه الاربع فقال اذا حارب الله و
رسوله وسعى فى الارض فسادا فقتل قتل به وان قتل واخذ المال قتل وصلب وان اخذ المال ولم يقتل قطعت يده
ورجله من خلاف وان شهر السيف فحارب الله ورسوله وسعى فى الارض فسادا ولم يقتل ولم يأخذ المال نفى
من الارض قلت كيف ينفى وما حد نفيه قال ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل الى مصر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر
انه منفى فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك
المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة قلت فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه الى ارض
الشرك ليدخلها قوتل اهلها وعن ابى الحسن عم مثله وزيادة يفعل به ذلك سنة فانه سيتوب وهو صاغر قال
قلت فان أمّ ارض الشرك يدخلها قال يقتل وعن الصادق عم فى هذه الاية هذا نفى المحاربة غير هذا النفى قال
يحكم عليه الحاكم بقدر ما عمل وينفى ويحمل فى البحر ثم يقذف به لو كان النفى من بلد الى بلد كان يكون اخراجه
من بلد الى بلد اخر عدل القتل والصلب والقطع ولكن يكون حدا يوافق القطع والصلب وعن ابى عبيدة قال
سألت اباعبد الله عم عن قاطع الطريق وقلت ان الناس يقولون الامام فيه مخير اى شىء شاء صنع قال ليس اى شىء
شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب
ومن قطع الطريق فلم يأخذ المال ولم يقتل نفى من الارض وعن الباقر عم قال من شهر السلاح فى مصر من الامصار
فعقر اقتص منه ونفى من ذلك البلد ومن شهر السلاح فى غير الامصار وضرب وعقر واخذ المال ولم يقتل
فهو محارب فجزاؤه جزاء المحارب وامره الى الامام ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله قال
وان ضرب وقتل واخذ فعلى الامام ان يقطع يده اليمنى بالسرقة ثم يدفعه الى اولياء المقتول فيتبعونه بالمال ثم
يقتلونه قال فقال له ابو عبيدة اصلحك الله ارأيت ان عفى عنه اولياء المقتول قال فقال عم ان عفوا عنه فان
على الامام ان يقتله لانه قد حارب وقتل وسرق قال فقال ابو عبيدة ارأيت ان اراد اولياء المقتول ان يأخذوا
منه الدية ويدعونه ألهم ذلك قال لا عليه القتل وعن الصادق عم وكل شىء فى القرآن او فصاحبه بالخيار يختار
ما شاء وعن رجل من اصحابنا عنه عم قال سألته عن المحارب فقلت له ان اصحابنا يقولون ان الامام مخير فيه

ان شاء قطع وان شاء صلب وان شاء قتل فقال لا ان هذه اشياء محدودة في كتاب الله عز وجل فاذا هو قتل واخذ
قتل وصلب واذا قتل ولم يأخذ قتل وان اخذ ولم يقتل قطع وان هو فر فلم يقدر عليه ثم اخذ قطع ذلك اي فعل ما ذكرنا لهم
خزي اي ذل وفضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم وفيه دلالة على بطلان قول من ذهب الى ان اقامة
الحدود تكفير للمعاصي الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم استثناء من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة واما
حكم القتل والجراح واخذ المال فالى الاولياء وعن علي عليه السلام ان الحارث بن بدر جاءه تائبا بعد ما كان يقطع الطريق
فقبل توبته ودرء عنه العقوبة وقيل توبة المشرك تدرء عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها القمي ثم استثنى عز وجل الا الذين الآية
يعني يتوب من قبل ان يأخذه الامام الكافي عن الصادق عليه السلام فان تاب لم يقطع فاعلموا ان الله غفور رحيم يقبل توبته
ويدخله الجنة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة هي كل ما يتوسل به اي يتقرب من قرابة او
صنيعة او غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل به الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصي وعن عطا هي افضل درجات
الجنة القمي قال تقربوا اليه بالامام المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينالها
الا عبد واحد وارجو ان اكون انا هو وعن علي عليه السلام قال في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء والاخرى
صفراء في كل واحدة منهما سبعون الف غرفة ابوابها واكوابها من عرق واحد البيضاء الوسيلة لمحمد صلى الله عليه وآله
واهل بيته والصفراء لابراهيم عليه السلام واهل بيته الكافي عنه عليه السلام في خطبة الوسيلة ايها الناس ان الله عز وجل وعد
نبيه محمدا صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة
وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام
وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة زمردة الى
مرقاة مرجانة الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الى مرقاة غمام الى
مرقاة هواء الى مرقاة نور قد انافت على كل الجنان ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين
ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ
على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء
قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب
الا بهت بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول صلى الله عليه وآله غمامة بسطة
البصر يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده وعن
وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله ظلمة يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب
الوصي وآمن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى لا فاز احد ولا نال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص
لهما والاقتداء بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم
على سرر متقابلين ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا
بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وهم الوسيلة الى الله تعالى العلل
عن ابي سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله
عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر
الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر بين الكواكب
فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كان هذه الدرجة درجته وجاهدوا في سبيله

بمحاربة

بمجاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون لكي تظفروا بنعيم الابد وقيل لعل وعسى من الله واجب لكنه
قال اعملوا لتفلحوا ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به
ليجعلوه فدية لانفسهم واللام متعلقة بما يستدعيه لو وتوحيد الضمير اما لاجرائه مجرى اسم الاشارة في نحو قوله تعالى عوان
بين ذلك او لان الواو بمعنى مع وقيل هو نحو قوله فاني وقيار بها لغريب وعن النبي صلى الله عليه واله يقال للكافر يوم القيمة
ارايت لو كان لك ملؤ الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له وقد سئلت ايسر من ذلك من عذاب يوم
القيمة واهوالها ما تقبل منهم جواب لو ولو بما في حيزه خبر ان وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم
الى النجاة منه ولهم عذاب اليم اي وجيع يريدون ان يخرجوا من النار وهو كقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها عن الحسن وقيل معناه يتمنون او يكادون ان يخرجوا منها اذا دفعتهم النار بلهبها كقوله تعالى جدارا يريد ان
ينقض وقرئ يُخرجوا من اخرج ويا باه قوله وما هم بخارجين منها وانما قال هذا بدل ما يخرجون للمبالغة ولهم عذاب
مقيم اي دايم ثابت لا يزول وقال فان لكم بيوم الشعب مني عذابا دايما لكم مقيما العياشي عن الباقر عم عدو علي عم هم
المخلدون في النار قال الله وما هم بخارجين منها وعن منصور قال قلت لابي عبد الله عم وما هم بخارجين من النار
قال اعداء علي عم هم المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين والسارق والسارقة فاقطعوا
جملتان عند سيبويه اذ التقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمهما وجملة عند المبرد والفاء للسببية دخل
الخبر لتضمنها معنى الشرط اذ المعنى والذي سرق والتي سرقت وقرئ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه لان الانشاء
لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل ايديهما يديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما اكتفى بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف
واريد بهما اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم والسارق في الشريعة من سرق
من الحرز وانما يقطع يده في ربع دينار او ما يساويه لقوله عم القطع في ربع دينار فصاعدا وهو مذهب مالك و
الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انه يقطع في عشرة دراهم فصاعدا لما روي عن ابن عباس ان ادنى ما يقطع فيه
ثمن المجن وكان ثمن المجن على عهد رسول الله صلى الله عليه واله عشرة دراهم وذهب الخوارج الى انه يقطع في القليل والكثير
لعموم الاية ولما روي عنه صلعم انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده وهذا الخبر
مطعون السند ومأول ببيضة الحديد وحبل السفينة والمقطع هو المنكب عند الخوارج والجمهور على انه الرسغ وهو
المفصل بين الكف والساعد لانه عم اتى بسارق فامر بقطع يمينه منه المجمع وقال اصحابنا انه يقطع من اصول الاصابع
ويترك له الابهام والكف وفي المرة الثانية يقطع رجله اليسرى من اصل الساق ويترك عقبه يعتمد عليها في الصلوة
وان سرق بعد ذلك خلد في السجن وهو المشهور عن علي عم واجمعت الطايفة عليه وقد استدل ايضا على ذلك بقوله
سبحانه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ولا شك انهم انما يكتبونه بالاصابع العياشي عن ابي جعفر الثاني عم انه سال
المعتصم عن السارق من اي موضع يجب ان يقطع فقال عم ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك
الكف قال وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله صلى الله عليه واله السجود على سبعة اجزاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين
فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء
السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله فلا يقطع الكافي عن ابي عبد الله عم انه سئل عن التيمم فتلا
هذه الاية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق قال فامسح على كفيك
من حيث موضع القطع قال وما كان ربك نسيا وعن الحلبي عنه عم قال قلت له من اين يجب القطع فبسط اصابعه
وقال من ههنا يعني من مفصل الكف وعنه عم قال القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل
ترك العقب لم يقطع وعن محمد عنه عم قال قلت له اخبرني عن السارق لم يقطع يده اليمنى ورجله اليمنى فقال ما احسن

ما سالت اذا قطعت يده اليمنى ورجله اليمنى سقط على جانبه الايسر ولم يقدر على القيام فاذا قطعت يده اليمنى
ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائما قلت له جعلت فداك كيف يقوم وقد قطعت رجله قال ان القطع ليس حيث رايت
يقطع يقطع انما تقطع الرجل من الكعب ويترك له من قدمه ما يقوم عليه ويصلى ويعبد الله قلت له من اين يقطع
اليد قال تقطع الاربع الاصابع ويترك الابهام يعتمد عليها فى الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة قلت فهذا القطع من اول
من قطع قال عثمن بن عفان حسن ذلك لمعوية وعنه عم وسئل فى كم يقطع السارق قال فى ربع دينار قال قلت له
فى درهمين قال فى ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قال قلت له ارايت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق
اسم السارق وهل هو عند الله سارق فى تلك الحال قال كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم
السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا فى ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدى السراق فيما هو اقل من
ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين **العيون** عن الرضا عليه السلام وحرم الله السرقة لما فيه من فساد الاموال وقتل
النفس لو كانت مباحة ولما ياتى فى التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى ترك التجارات والصناعات
فى المكاسب واقتناء الاموال اذا كان الشئ المقتنى لا يكون احد احق به من احد وعلة قطع اليمين من السارق
لانه يباشر الاشياء بيمينه وهى افضل اعضائه وانفعها له فجعل نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ الاموال من غير
حلها ولانه اكثر ما يباشر السرقة بيمينه وعنه عم قال لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن يده اظهره الله عليه
الخصال عن الصادق عم قال جرت فى صفوان بن امية الجمحى ثلاث من السنن الى ان قال عم وكان راقدا فى مسجد
رسول الله صم وتحت راسه رداؤه فخرج يبول فرجع وقد سرق رداؤه فقال من ذهب بردائى فخرج فى طلبه فوجده
فى يد رجل فرفعه الى النبى صم فقال اقطعوا يده قال ايقطع من اجل ردائى يا رسول الله انا اهبه له فقال الا كان هذا
قبل ان ياتينى به فقطعت يده **جزاء بما كسبا نكالا من الله** منصوبان على المفعول له عن الزجاج او المصدر
ودل على فعلها فاقطعوا لان معناه جازوهم ونكلوا بهم وقال الازهرى تقديره لينكل غيره نكالا عن مثل فعله
من نكل ينكل اذا جبن **والله عزيز حكيم فمن تاب** من السراق **من بعد ظلمه** اى سرقته **فاصلح** امره بالتفصى عن
التبعات **ان الله يتوب عليه** يقبل توبته **ان الله غفور رحيم** فلا يعذبه فى الاخرة واما القطع فلا تسقط
التوبة عند ابى حنيفة لان فيه حق المسروق منه وعند الشافعى فى احد قوليه يسقط **الم تعلم** الخطاب للنبى او لكل احد
ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر من يشاء والله على كل شئ قدير قدم التعذيب
على المغفرة اتيانا على ترتيب ما سبق او لان استحقاقه مقدم وقيل لان المراد به القطع وهو فى الدنيا **يا ايها الرسول
لا يحزنك** وقرئ بضم الياء ومعناهما واحد **الذين يسارعون فى الكفر** اى صنع الذين يقعون فى الكفر سريعا اى
فى اظهاره اذا وجدوا منه فرصة **من الذين قالوا امنا بافواههم** اى من المنافقين والباء متعلقة بقالوا لا بامنا
ولم تؤمن قلوبهم الواو للحال او للعطف **المجمع** قال الباقر عم وجماعة من المفسرين ان امراة من خيبر ذات شرف
بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم فى ان يسالوا النبى صم
عن ذلك طمعا فى ان ياتى لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وسعد بن عمرو ومالك بن
الصيف وكنانة بن ابى الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزانى والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال عم وهل
ترضون بقضائى فى ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل عم بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال له جبرئيل
اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبى صم هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له
ابن صوريا قالوا نعم فقال صم واى رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودى بقى على ظهر الارض بما انزل الله على موسى عم
قال صلى الله عليه واله فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبى صلى الله عليه واله انى انشدك الله الذى

لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن
والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني
رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط
عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية
على موسى فقال له النبي صلعم فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيف
اقمنا عليه الحد فكثر الزنى في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال
له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع
فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلدوا اربعين جلدة ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من
قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما
اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه نشدني بالتورية ولولا ذلك لما اخبرته به
فامر بهما النبي صلى الله عليه واله فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذا اماتوه فانزل الله سبحانه
فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم الآية فقام ابن صوريا فوضع يده على ركبتي رسول الله صلعم ثم قال هذا
مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي صلى الله عليه واله عن ذلك ثم
سأله ابن صوريا عن نومه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي فقال صدقت فاخبرني عن شبه الولد بابيه ليس فيه
من شبه امه شيء او بامه ليس فيه من شبه ابيه شيء فقال ايهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له
قال صدقت فاخبرني ما للرجل من الولد وما للمراة منه قال فاغمي على رسول الله صلى الله عليه واله طويلا ثم خلا عنه
محمرا وجهه يفيض عرقا فقال اللحم والدم والظفر والشعر للمراة والعظم والعصب والعروق للرجل قال له صدقت
امرك امر نبي فاسلم ابن صوريا عند ذلك وقال يا محمد من يأتيك من الملائكة قال جبرئيل فقال صفه لي فوصفه
النبي صلى الله عليه واله فقال اشهد انه في التورية كما قلت وانك رسول الله حقا فلما اسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود
وشتموه فلما ارادوا ان ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا يا محمد اخواننا بنو النضير ابونا واحد وديننا و
نبينا واحد اذا قتلوا منا قتيلا لم يقيدونا واعطونا ديته سبعين وسقا من تمر واذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل
واخذوا منا الضعف مائة واربعين وسقا من تمر وان كان القتيل امراة منهم قتلوا بها الرجل منا وبالرجل منهم
الرجلين منا وبالعبد منهم الحر منا وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فانزل الله في الرجم
والقصاص الآيات القمي كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة
وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله
بن ابي وكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا
بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه
اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل ويولى
وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل من بني قريظة قتل رجلا من النضير ان
يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة ودخلت الاوس والخزرج
الاسلام ضعفت امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية
المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل
والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا ينقض

شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم
بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير
قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم لا تنقض كتابهم وشرطهم
فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدواير فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل
عليه جبرئيل بهذه الايات الكافي عن الصادق عليه السلام فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة الى قوله وهو عمله
وهو قول الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقال الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم في الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام وقال عز وجل حين اخبر عن قوم اعطوا
الايمان بافواههم ولن تؤمن قلوبهم فقال عز وجل الذين قالوا امنا بافواههم ولن تؤمن قلوبهم الاحتجاج عنه عليه السلام وليس كل
من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد
واقرارها بالله ونجى ساير المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره ومن
الذين هادوا عطف على من الذين قالوا سماعون للكذب خبر محذوف اي هم سماعون والضمير للفريقين او للذين يسارعون
او مبتدا ومن الذين خبره واللام في الكذب اما مزيدة للتاكيد او لتضمن السماع معنى القول اي قايلون لما يفتريه الاحبار
او للعلة والمفعول محذوف اي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه سماعون لقوم اخرين اي لجمع اخر من اليهود لم
ياتوك صفة لقوم اي لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين اي يصغون لهم
قايلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان الثاني مكرر للتاكيد اي
سماعون ليكذبوا لقوم اخرين الجمع ارسلوهم في قصة زان محصن فقالوا لهم ان افتاكم محمد بالجلد فخذوه وان افتاكم
بالرجم فلا تقبلوه لانهم كانوا حرفوا حكم الرجم الذي في التورية عن ابن عباس وجابر وقال ابو جعفر عليه السلام كان ذلك
في امر بني النضير وبني قريظة يحرفون الكلم صفة لقوم او لسماعون او حال من الضمير فيه او استيناف او خبر لمحذوف اي هم
يحرفون ويميلون كلام الله او كلام الرسول عن الحسن من بعد مواضعه فيه حذف والتقدير من بعد وضعه كلام مواضعه
ولو قال عن مواضعه لجاز وذلك اما لفظا او معنى يقولون ان اوتيتم هذا المحرف المزال عن مواضعه فخذوه
واعملوا به وان لم تؤتوه وافتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به لانه الباطل والضلال ومن يرد الله
فتنته ضلالته او فضيحته فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا في دفعها اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من عقوبات الكفر التي هي الختم والطبع والضيق كما طهر قلوب المؤمنين منها بان كتب
في قلوبهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام عن الحسن او من الكفر بالحكم عليها بانها بريئة منه غير ممدوحة بالايمان
عن البلخي وفي تي وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة وهو باطل لقوله لهم في الدنيا خزي بالجزية والخوف
عن المؤمنين ولهم الضمير للذين هادوا ان استانفت بقوله ومن الذين والا فللفريقين في الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود
في النار سماعون للكذب كرره للتاكيد اكالون للسحت اي الحرام كالرشى من سحته اذا استاصله لانه مسحوت
البركة كما قال تعالى يمحق الله الربوا والربوا باب منه ويقال فلان مسحوت المعدة اذا كان اكولا لا يشبع واسحت ماله افسده
واذهبه وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بضمتين وقرى بفتح السين على لفظ المصدر وبكسرها وبفتحتين قيل وكانوا
ياخذون الرشى على الاحكام وتحليل الحرام وعن الحسن كان الحاكم في بني اسرائيل اذا اتاه احدهم برشوة جعلها في
كمه فاراها اياه وتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر الى خصمه فياكل الرشوة ويسمع الكذب وحكى ان عاملا قدم عمله
فجاءه قوم فقدم اليهم العراضة وجعل يحدثهم ما جرى له في عمله فقال الاعرابي من القوم نحن كما قال الله سماعون للكذب

اكالون للسحت وعن النبى صلى الله عليه واله كل لحم انبته السحت فالنار اولى به المجمع عن النبى صلى الله عليه واله ان السحت
هو الرشوة فى الحكم وعن على عم مثله ومهر البغى وكسب الحجام وعسيب الفحل وثمن الكلب وثمن الخمر وثمن الميتة و
حلوان الكاهن والاستجعال فى المعصية وعن الصادق عليه السلم ان السحت انواع كثيرة فاما الرشى فى الحكم فهو الكفر
بالله الخصال عنه عم قال السحت انواع كثيرة منها ما اصيب من اعمال الولاة الظلمة الفقيه وسئل عنه عم عن قاض بين
قريتين ياخذ من السلطان على القضاء الرزق قال ذلك سحت العيون عن الرضا عليه السلم عن على عليه السلم فى قوله الله تعالى اكالون
للسحت قال هو الرجل يقضى لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته الكافى عن الباقر عم وسئل عن الغلول فقال كل شئ غل من الامام
فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا بعد
البينة فاما الرشا فى الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلعم وعن الصادق عليه السلم قال السحت ثمن الميتة وثمن
الكلب وثمن الخمر ومهر البغى والرشوة فى الحكم واجر الكاهن وعنه عم قال السحت انواع منها كسب الحجام اذا شارط و
اجر الزانية وثمن الخمر فاما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم وعنه عم وسئل عن السحت فقال الرشا فى الحكم و
عنه عم وسئل عن ثمن الكلب الذى لا يصيد فقال سحت واما الصيود فلا باس وعنه عم قال الصناع اذا سهروا الليل
كله فهو سحت فان جاؤك اى اليهود فى حد الزنا عن ابن عباس او بنو قريظة والنضير فاحكم بينهم او اعرض عنهم
تخيير لرسول الله صلعم وعن الحسن انه منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله المجمع والظاهر فى روايات اصحابنا ان
هذا التخيير ثابت فى الشرع للائمة والحكام التهذيب عن الباقر عليه السلم قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل
يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم وعن الحكم بينهم فلن يضروك شيئا
فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل او بالقران وما فيه ان الله يحب المقسطين
فيحفظهم ويعظم شانهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية تعجيب من تحكيمهم لمن لا يومنون به مع ان الحكم منصوص
فى كتابهم الذى يدعون الايمان به فيها حكم الله حال من التورية ان رفعتها بالظرف وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها
المستكن فيه اولا محل له ويكون جملة مبينة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كما تقول عندك زيد ينصحك فما تصنع بغيره
وتانيثها لانها نظيرة المونث فى كلامهم لفظا كموماة ودوداة ثم يتولون من بعد ذلك عطف على يحكمونك
اى ثم يعرضون من حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك بالمومنين بكتابهم كما يدعون او بك وبه انا
انزلنا التورية فيها هدى يهدى الى الحق والعدل ونور يبين ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون يعنى انبياء بنى
اسرائيل وموسى ومن بعده وعن الحسن ونبينا صلعم داخل فيهم وهذا لا يدل على انه كان متعبدا بشرعه لانه تعالى اوجب
ذلك بوحى انزله عليه موافقا لما فى التورية لا بالرجوع اليها وقيل شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ وتمسك بهذه الاية
الذين اسلموا صفة اجريت على النبيين مدحا لهم وتنويها بشان المسلمين وتعريضا باليهود وانهم بمعزل عن دين
الانبياء واقتفاء هديهم للذين هادوا متعلق بانزلنا او بيحكم وقال الزجاج ويجوز ان يكون المعنى على التقديم
والتاخير تقديره انا انزلنا التورية فيها هدى ونور للذين هادوا يحكم بها النبيون والربانيون والاحبار عطف
على النبيون اى زهادهم وعلماؤهم الذين التزموا طريقة النبيين بما استحفظوا من كتاب الله الباء متعلق بالاحبار والراجع
الى ما محذوف ومن للتبيين اى بسبب ما استودعوه من كتاب الله عن ابن عباس او بما امروا بحفظه والقيام به
وترك تضييعه عن الجبائى وقيل يجوز ان يتعلق بالجميع ويكون الاستحفاظ من الله وقال الحسن بن الفضل ان الله
استحفظ اهل الكتاب كتابه فبدلوه وحفظ القران بنفسه فما بدلوه وهو كما ترى وكانوا عليه اى على الكتاب او على
حكم الرسول فى الرجم وانه ثابت فى التورية شهداء رقباء لئلا يبدل ولا ينكر العياشى عن الباقر عم قال انا انزلنا الى
كتاب الله فينا نزلت وعن الصادق عم ان مما استحقت به الامامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصى

الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج اليه الامة من حلالها وحرامها والعلم بكتابها خاصه وعامه
والمحكم والمتشابه ودقايق علمه وغرايب تاويله وناسخه ومنسوخه قلت وما الحجة بان الامام لا يكون الا عالما
بهذه الاشياء التي ذكرت قال قول الله فيمن اذن بالحكومة وجعلهم اهلها انا انزلنا التورية الى الاحبار فهذه الائمة
دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم واما الاحبار فهم العلماء دون الربانيين ثم اخبر فقال بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه التوحيد قال الرضا عليه السلام لراس الجالوت وقد قال داود في
زبوره وانت تقراه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه واله
قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت
ان عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه فلا تخشوا الناس نهى للحكام ان يخشوا
غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية او مراقبة وعن السدي انه خطاب لعلماء اليهود في اظهار امر محمد وامر الرجم
او لامة صلعم في اقامة الحدود واخشون قرء اهل البصرة وابو جعفر واسمعيل عن نافع بالياء في الوصل ويعقوب في
الوقف ايضا والباقون بغيرها مطلقا الكافي عن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل
يقول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال جل ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشون الخ ولا تشتروا باياتي
ولا تستبدلوا ولا تستعيضوا بايات الله واحكامه ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس ومن لم
يحكم بما انزل الله مستهينا به او مستحيلا فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون ويجوز ان يكون كل واحد
من الصفات الثلاث باعتبار حال انضمت الى الامتناع عن الحكم به ملايمة لها او لطايفة كما قيل هذه للمسلمين
لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى عن الشعبي وعن ابن عباس ان الكافرين والظالمين
والفاسقين اهل الكتاب وعنه نعم القوم انتم ما كان من حلو فلكم وما كان من مر فلاهل الكتاب من جحد حكم الله
كفر ومن لم يحكم به وهو مقر فهو ظالم فاسق وعن ابن مسعود والحسن هو عام في اليهود وغيرهم وعن حذيفة انتم اشبه
الامم سمتا ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا
المجمع روى البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه واله ان قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
وبعده فاولئك هم الظالمون وبعده فاولئك هم الفاسقون كل ذلك في الكفار خاصة اورده مسلم في الصحيح
العياشي عن الصادق عليه السلام قال من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر ومن حكم في درهمين فاخطأ كفر
وعن بعض اصحابه قال عمارا يقول على منبر الكوفة ثلاثا تشهدون على عثمان انه كافر وانا الرابع وانا اسمي الاربعة
ثم قرء هذه الايات في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وعن
ابي العباس عن الصادق عليه السلام قال من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر قلت كفر بما انزل الله او بما انزل الله
على محمد قال ويلك اذا كفر بما انزل الله على محمد اليس قد كفر بما انزل الله وعن الباقر عليه السلام قال قال علي عليه السلام من قضى في درهمين
بغير ما انزل الله فقد كفر الكافي عن رسول الله صلى الله عليه واله من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل
هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قيل وكيف يجبر عليه فقال يكون له سوط وسجن فيحكم
عليه فان رضي بحكمه والا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه وعن الباقر والصادق عليهما السلام قالا من حكم في درهمين
بغير ما انزل الله عز وجل ممن له سوط او عصى فهو كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله وكتبنا عليهم
وفي مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل فيها في التورية ان النفس يقتل بالنفس اذا كان القاتل عاقلا
مميزا وكان المقتول مكافيا له وقال الضحاك لم يكن في التورية الدية انما كان العفو والقصاص وعن ابن عباس
كانوا لا يقتلون الرجل بالمراة فنزلت التهذيب عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل ان النفس بالنفس الآية قال هي محكمة

الخصال عن الصادق عم قال سئل رجل ابي عن حروب امير المومنين عليه السلام وكان السايل من محبينا فقال له ابي ان الله
تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى
تطلع الشمس من مغربها وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا الى ان قال واما السيف المغمود فالسيف
الذي يقام به القصاص قال الله تعالى النفس بالنفس فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا والعين تفقاء بالعين
والانف يجدع بالانف والاذن يصلم بالاذن وقرء نافع بالتخفيف والسن يقلع بالسن وقرء الكسائي المعطوفات
بالرفع على انها جملة معطوفة على ان وما في حيزها باعتبار المعنى كانه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين
فان الكتبة والقراءة تقعان على الجمل كالقول ولذلك قال الزجاج لو قرئ ان النفس بالكسر لكان صحيحا او مستانفة
ومعناها وكذلك العين الخ او على انها معطوفة على المستكن في الظرف الذي هو الخبر وان لم يوكد المعطوف عليه بالضمير
المنفصل كما في نحو قوله انه يريكم هو وقبيله لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجرور حال مبينة للمعنى
او معناه العين تفقوء حال كونها في مقابلة العين ملتبسة يفقوها الكافي ~~وقرء الكسائي بالرفع وفي مصحف ابي ان الجروح~~
~~اي ذات قصاص او مصدر يراد به المفعول اي متقاصة بعضها ببعض وهذا عام في كل ما يمكن فيه~~
~~القصاص وتعرف المساواة~~ عن رجل عن الصادق عم قال سالته عن اعور فقا عين صحيح متعمدا قال تفقا عينه
قلت يكون اعمى قال الحق اعماه وعن احدهما عم انه قال في سن الصبي يضربها الرجل فتسقط ثم تنبت قال ليس عليه قصاص
وعليه الارش وعن ابي بصير عن الصادق عم قال سالته عن السن والذراع يكسران عمدا لهما ارش او قود قال قود
قال قلت فان اضعفوا الدية قال ان ما شاء فهو له وعن احدهما عم في رجل كسر يد رجل ثم برئت يد الرجل قال ليس
في هذا قصاص ولكن يعطى الارش والجروح وقرء الكسائي بالرفع وفي مصحف ابي ان الجروح قصاص اي ذات
قصاص او مصدر يراد به المفعول اي متقاصة بعضها ببعض وهذا عام في كل ما يمكن فيه القصاص وتعرف
المساواة مما مر وغيرها الا المامومة والجايفة لان في القصاص فيهما تغريرا في النفس واما ما لا يمكن فيه من
رضة لحم او نكة عظم او جراحة يخاف فيها التلف ففيه اروش مقدرة وقيل يجوز ان يكون هذا ابتداء شريعة
لا على انه مكتوب عليهم في التورية لان المكتوب عليهم فيها نصب من نصب القمي والجروح قصاص لم ينسخ فمن
تصدق من المستحقين به بالقصاص اي فمن عفى عنه فهو فالتصدق كفارة له للمتصدق يكفر الله به ذنوبه
وعن عبد الله يهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط
عنه ما لزمه وفي قراءة ابي فهو كفارته له اي فالمتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له ولا ينقص منها شيء المجمع
عن الصادق عليه السلام قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح او غيره وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من
تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه الكافي عن الصادق عم قال قضى امير المومنين عم فيما كان من
جراحات الجسد ان فيها القصاص او يقبل المجروح دية الجراحة وعنه عم وسئل عن قول الله عز وجل فمن تصدق
به فهو كفارة له فقال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى وعنه عم قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح او غيره
الفقيه عنه عم قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى عن العبد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك
هم الظالمون لانفسهم بارتكاب المعصية الموبقة وقفينا على آثارهم اي واتبعناهم على آثارهم فحذف المفعول
الاول لدلالة الجار والمجرور عليه والضمير للنبيون بعيسى بن مريم مفعول ثان عدي اليه الفعل بالباء مصدقا لما
بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل وقرء الحسن بفتح الهمزة كما مر فيه هدى ونور في موضع النصب بالحال ومصدقا
لما بين يديه من التورية عطف عليه وكذا قوله وهدى وموعظة للمتقين ويجوز نصبهما على المفعول له لهما
عطفا على محذوف او تعليقا له وعطف وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه في قراءة حمزة وعلى الاول اللام متعلقة

بمحذوف اى واتيناه ليحكم وقرئ وليحكم على لفظ الامر بمعنى وقلنا ليحكم وقرء ابى وان ليحكم على ان ان موصولة بالامر
كقولك امرته بان قم اى وامرنا بان ليحكم آه وهذا يدل على ان الانجيل كانت مشتملة على الاحكام وان عيسى عم كان
مستقلا بالشرع وكذا قوله ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وحملها على وليحكموا بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام
التورية خلاف الظاهر فبطل قول من زعم انه عم كان متعبدا بما فى التورية لان الانجيل مواعظة وزواجر والاحكام
فيه قليلة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن حكمه او عن الدين العياشى عن احدهما عم قال قد فرض
الله فى الخمس نصيبا لال محمد فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع ال محمد عم حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم الكافى عن ابى بصير قال كنت جالسا
عند ابى عبد الله عم اذ دخلت عليه ام خالد التى كان قطعها يوسف بن عمر تستاذن عليه فقال عليه السلام ان يسرك ان تسمع
كلامها قال فقلت نعم قال فاذن لها واجلسنى معه على الطنفسة قال ثم دخلت فتكلمت فاذا المراة بليغة فسالته عنهما
فقال توليهما قال فاقول لربى اذا لقيته انك امرتنى بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذى معك على الطنفسة يامرنى
بالبراءة منهما وكثير النوا يامرنى بولايتهما فايهما خير واحب اليك قال هذا والله احب الى من كثير واصحابه ان هذا يخاصم
فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وعنه عم
مثله وانزلنا اليك الكتاب اللام للعهد اى القران بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة
ومهيمنا عليه ورقيبا على ساير الكتب لانه يشهد لها بالصحة والثبات وقرئ بفتح الميم اى هو من عليه وحوفظ من
التغيير والتبديل والحافظ هو الله تعالى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه واله اعطيت السود الطوال مكان التورية
واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثانى مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن
على ساير الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود عم وعن على بن عيسى رفعه قال ان موسى ص ناجاه
ربه تبارك وتعالى فقال له فى مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق يابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده
بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله فى كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها آه الاحتجاج عن الصادق
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وقد ذكر الانبياء ص وانا الله عز وجل جعل كتابى المهيمن على كتبهم الناسخ لها آه
فاحكم بينهم بما انزل الله اليك الكافى عنه عم قال لا يحلف اليهودى ولا النصرانى ولا المجوسى بغير الله ان الله
عز وجل يقول فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم ضمن معنى ولا تنحرف فلذلك عدى بعن عما جاءك
من الحق حال من فاعله اى ولا تنحرف متبعا اهواءهم او مائلا عما جاءك لكل اى لكل نبى او كتاب جعلنا منكم
ايها الناس شرعة اى شريعة وهى فى الاصل الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية
وقرئ بفتح الشين ومنهاجا وطريقا واضحا فى الدين من نهج الامر اذا وضح قيل هذا دليل على ان نبينا ص كان
متعبدا بشريعته فقط وكذلك امته القمى قال لكل نبى شرعة وطريقا الكافى عن ابى جعفر عليه السلم فلما استجاب لكل نبى
استجاب له من قومه المومنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد ص
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وامر كل نبى بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة
التى امر الله عز وجل بها موسى عم ان جعل عليهم السبت العلل عن حنان قال قلت لابى عبد الله عم لاى علة لم يسعنا
الا ان نعرف كل امام بعد النبى ص ويسعنا ان لا نعرف كل امام قبل النبى ص قال لاختلاف الشرايع ولو شاء الله مفعوله
محذوف دل عليه الجواب لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد دايما من غير نسخ وقيل المعنى لو
شاء الله اجتماعكم على الاسلام لاجبركم عليه ولكن جعلكم على شرايع مختلفة ليبلوكم فيما اتيكم منها هل تعملون
بها ام انتم تزيغون عنها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم

اى مصيركم

اى مصيركم جميعا استيناف فى معنى التعليل للاستباق ووعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
اى فيجزيكم بما لا تشكون معه من الجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والعامل والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله عطف
على الكتاب اى انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اى انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز ان يكون جملة بتقدير
وامرنا ان احكم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان بصلته بدل من هم بدل الاشتمال او مفعول له اى احذرهم
فتنتهم او مخافة ان يفتنوك ويضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك روى ان كعب بن اسيد وعبد الله بن
صوريا وشاس بن قيس من احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد صلى الله عليه واله نفتنه عن دينه فقالوا اذهبوا
بنا الى محمد صلى الله نفتنه عن دينه فقالوا له يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم
ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم اليك فتقضى لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فابى ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت المجمع عن الباقر عليه السلام وجماعة من المفسرين انما كرر سبحانه الامر بالحكم بينهم
لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه فى زنى المحصن ثم احتكموا اليه فى قتيل كان بينهم فان تولوا عن الحكم
بما انزل الله اليك وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعنى ذنب التولى عن حكم الله فعبر عنه بذلك
تنبيها على ان لهم ذنوبا كثيرة وهذا مع عظمته واحد منها معدود من جملتها وفيه دلالة على التعظيم كما فى التنكير ونظيره
قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها وعن الجبائى انه ذكر البعض واراد الكل كما يذكر العموم ويراد به الخصوص و
عن الحسن ان المراد بذلك اجلاء بنى النضير لان علماءهم لما كفروا وكتموا الحق عوقبوا بالجلاء او بنو قريظة لما نقضوا
العهد يوم الاحزاب عوقبوا بالقتل وان كثيرا من الناس لفاسقون لمتمردون فى الكفر يعنى ان التولى عن حكم الله من
التمرد العظيم والاعتداء فى الكفر وقيل هذا تسلية للنبى صلى الله عليه واله عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته افحكم
الملة الجاهلية التى هى متابعة الهوى يبغون روى ان بنى قريظة والنضير طلبوا رسول الله ان يحكم بما كان يحكم
به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله القتلى بواء فقال بنو النضير نحن لا نرضى بذلك فنزلت
وقيل هذا تعيير لليهود بانهم اهل كتاب وعلم وهم يبغون حكم الجاهلية التى لا يصدر عن كتاب ولا يرجع الى
وحى وعن الحسن هو عام فى كل من يبغى غير حكم الله وسئل طاوس عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرا هذه
الاية وقرء السلمى برفع الحكم على انه مبتداء ويبغون خبره واسقاط الراجع عنه كاسقاطه عن الصلة فى اهذا الذى
بعث الله وعن الصفة فى الناس رجلان رجل اهنت ورجل اكرمت وعن الحال فى مررت بهند يضرب زيد وقراء
قتادة افحكم الجاهلية اى يبغون حاكما كحكام الجاهلية وقراء ابن عامر تبغون بالتاء على تقدير قل لهم افحكم الجاهلية
تبغون ومن احسن من الله مبتداء وخبر حكما نصب تمييز لقوم يوقنون اقيمت اللام مقام عند اى عندهم او اللام
للبيان كما فى قوله هيت لك اى هذا الاستفهام لهم لانهم يتدبرون الامور فيعلمون ان لا احسن حكما من الله الكافى
عن الصادق عليه السلام قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطا حكم الله حكم بحكم الجاهلية وعن الباقر عليه السلام
قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية وقد قال الله عز وجل فمن احسن من الله الآية واشهد على زيد بن ثابت لقد
حكم فى الفرايض بحكم الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فلا تعتمدوا عليهم ولا تعاشروهم
معاشرة الاحباب ثم علل النهى بقوله بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الدين واجتماعهم فى مضادتكم المجمع
وفى هذا دلالة على ان الكفر كالملة الواحدة فى احكام المواريث لعموم قوله بعضهم اولياء بعض وقال الصادق عليه السلام
لا يتوارث اهل ملتين ونحن نرثهم ومن يتولهم منكم فانه منهم ومن جملتهم وهذا للتشديد فى وجوب مجانبتهم كما
قال عليه السلام لا تتراءى ناراهما او لان الموالى لهم كانوا منافقين العياشى عن الصادق عليه السلام قال من تولى آل محمد صلى الله عليه وآله وقدمهم
على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم

بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله فى كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم ان شاء الله تعالى ان الله لا يهدى القوم الظالمين
لانفسهم بموالاة اعدائهم فترى الذين فى قلوبهم مرض ونفاق يعنى عبد الله بن ابى واضرابه عن ابن عباس يسارعون فيهم
اى فى موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة من دواير الزمان اى صرف من صروفه ودولة من دوله فيحتاجوا اليهم
والى معونتهم روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلعم ان لى موالى من اليهود كثيرا عددهم وانى ابراء الى الله و
رسوله من ولايتهم واوالى الله ورسوله فقال ابن ابى انى رجل اخاف الدواير لا ابراء من ولاية موالى وهم يهود بنى قينقاع
نزلت وقال السدى لما اشتدت وقعة احد على طايفة من الناس فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودى
واخذ منه امانا وقال الاخر انا الحق بفلان النصرانى ببعض ارض الشام فاخذ منه امانا فنزلت وقال عكرمة نزلت فى ابى لبابة
حين قال لبنى قريظة اذ رضوا بحكم سعد انه المذبح فعسى الله ان ياتى بالفتح اى فتح مكة او بلاد المشركين لرسوله صلعم او
امر من عنده يقطع شأفة اليهود ويجليهم عن بلادهم او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم او امر من عنده لا
يكون للناس فيه فعل كاطاعة بنى النضير بوقوع الرعب فى قلوبهم فيصبحوا اى هؤلاء المنافقون على ما اسروا فى انفسهم
من النفاق وولاية الاعداء نادمين عن ابن عباس وقتادة العياشى عن داود الرقى قال سال اباعبد الله عم رجل وانا
حاضر عن قول الله عسى الله ان ياتى آه قال اذن فى هلاك بنى امية بعد احراق زيد بسبعة ايام ويقول الذين امنوا قرأ نافع
وحمزة والكسائى بالرفع على انه كلام مبتدأ ويؤيده قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر بالرفع بغير واو وفى مصاحف
مكة والمدينة والشام كذلك على انه جواب قايل يقول فماذا يقول المومنون حينئذ وقراء ابو عمرو ويعقوب بالنصب
عطفا على ان ياتى باعتبار المعنى وكانه قال عسى ان ياتى الله بالفتح ويقول الذين امنوا او يجعل بدلا من اسم الله داخلا
فى اسم عسى مغنيا عن الخبر بما تضمنه او على الفتح بمعنى عسى الله ان ياتى بالفتح ويقول المؤمنين فان الاتيان بما يوجبه
كالاتيان به اهؤلاء الذين اقسموا بالله يقوله المومنون بعضهم لبعض تعجبا من حالهم واغتباطا بما من الله عليهم من
الاخلاص او يقولون لليهود فان المنافقين حلفوا لهم بالمعاضدة والنصرة كما حكى الله عنهم وان قوتلتم لننصرنكم جهد
ايمانهم نصب على الحال اى يجتهدون جهد ايمانهم فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه او على المصدر لانه بمعنى اقسموا
اى حلفوا باغلظ الايمان واوكدها انهم لمعكم فى معاونتكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين من جملة قول المومنين
او من قول الله تعالى شهادة لهم بحبوط الاعمال وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم وما اخسرهم اذ صاروا الى
النار وورث المومنون منازلهم فى الجنة عن الكلبى وعن ابن عباس اذ ليسوا فى الدنيا من الانصار واما فى الاخرة
فقرين للكفار العياشى عن الباقر عم آه يقول ان الحكم بن عيينه وكثير بن النوا وسلمة وابا المقدام والتمار يعنى سالما
اضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء الناس وانهم ممن قال الله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين وانهم ممن قال الله واقسموا بالله الاية يا ايها الذين امنوا من يرتد قرء ابو جعفر ونافع وابن عامر
بدالين وكذلك فى الامام والباقون بالادغام اى من يرجع منكم عن دينه الى الكفر بعد اظهار الايمان فلن يضر
دين الله شيأ فانه لا يخلى دينه من انصار يحمونه وهذا من الكاينات التى اخبر الله عنها قبل وقوعها قيل كان
اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث فى عهد رسول الله بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار وهو الاسود العنسى وكان كاهنا
تنبأ باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه واله فكتب رسول الله صلعم الى معاذ بن جبل والى
سادات اليمن فاهلكه الله على يدى فيروز الديلمى بيته فقتله فاخبر رسول الله صلعم آه بقتله ليلة قتل فسر المسلمون
وقبض رسول الله صلعم من الغد واتى خبره فى اخر شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة تنبأ وكتب الى رسول الله صلعم
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه واله اما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فاجاب من
محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه

ابوبكر بجنود المسلمين وقتل على يدى وحشى قاتل حمزة رضه وكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس
فى الاسلام اراد فى جاهليتى واسلامى وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلعم خالدا فانهزم
بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع فى عهد ابى بكر فزارة قوم عيينة بن حصين وغطفان قوم قرة بن
سلمة القشيرى وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت
المنذر المتنبئة زوجة مسيلمة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وفرقة
واحدة فى عهد عمر غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلد الروم بعد اسلامه فسوف ياتى الله بقوم
مكانهم او بقوم غيرهم يحبهم الله ويحبونه محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته والتحرز عن معاصيه ومحبة
الله لهم ان يرضى عنهم ويثيبهم احسن الثواب قال فى ف واما ما يعتقده اجهل الناس واعداهم للعلم وامقتهم للشرع و
اسوءهم طريقة وان كانت طريقتهم عند امثالهم من الجهلة والسفهاء شيئا وهم الفرقة المفتعلة المتفعلة من الصوف
وما يدينون به من المحبة والعشق والتغنى على كراسيهم خربها الله وفى مراقصهم عطلها الله بابيات الغزل المقولة
فى المردان الذين يسمونهم شهداء وصعقاتهم التى اين غنها صعقة موسى عند دك الطور فتعالى الله عنه علوا كبيرا
ومن كلماتهم كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات ومنها الحب
شرط ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة اذلة على المومنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع
ذليل لا ذلول فان جمعه ذلل واستعال مع على اما التضمين معنى العطف والحنو او للتنبيه على انهم مع شرفهم وفضلهم
على المومنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وعن ابن عباس يريهم للمومنين
كالولد لوالده وكالعبد لسيده وهم فى الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته وقالوا ان عليا عم كان فينا كاحدنا
فى زمان خلافته وكان يمشى فى السوق وينادى خلوا سبيل المومن المجاهد فى سبيل الله او للمقابلة وقرئ اذلة
بالنصب على الحال وكذا اعزة على الكافرين شدايد غالبين عليهم من اعزة اذا غلبه يجاهدون فى سبيل الله صفة اخرى
لهم او حال من الضمير فى اعزة ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة
فى سبيل الله والتصلب فى دينه او حال بمعنى يجاهدون وحالهم خلاف المنافقين فانهم فى جيش المسلمين خائفين
ملامة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفى التنكير
مبالغتان كانه قيل من لومة احد من اللوام ذلك اشارة الى ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة
وانتفاء خوف اللومة فضل الله يوتيه يوفق له من يشاء والله واسع كثير الفواضل والالطاف عليم بمن هو اهلها
قيل لما نزلت اشار رسول الله صلى الله عليه واله الى ابى موسى الاشعرى فقال هم قوم هذا وقيل هم الفان من النخع وخمسة
الاف من كندة وبجيلة وثلثة الاف من افناء الناس جاهدوا يوم القادسية وقيل هم الانصار عن السدى
او اهل اليمن عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان
يمان والحكمة يمانية او ابوبكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة عن الحسن او الفرس او امير المومنين عليه السلم واصحابه
وهو الظاهر لاتصافه بالاوصاف المذكورة دون غيره ولان الحرب الذى فعله كان محل اللوم لان الخوارج كانوا صلحاء
واهل القران وعايشة زوجة رسول الله ومعها اصحابه ومعوية خال المومنين ومعه اصحابه ويويده الاية المتصلة
بها لانها فى شانه عم باجماع المفسرين روى ان النبى صلعم سئل عن هذه الاية فضرب بيده على عاتق سلمان فقال هذا
وذووه ثم قال لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وقيل هم امير المومنين عم واصحابه
حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين روى ذلك عن عمار وحذيفة وابن عباس وهو المروى عن
الباقر عم والصادق عم ويويد هذا القول ان النبى صلعم وصفه بهذه الصفات المذكورة فى الاية فقال فيه وقد ندبه

لفتح خيبر بعد ان ردعنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه ويوكد ذلك ايضا ايذاء رسول الله
صلى الله عليه واله قريشا بقتال علي عم لهم من بعده حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا يا محمد ان ارقادنا
لحقوا بك فارددهم علينا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لتنتهين يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا يضر
بكم على تاويل القران كما ضربكم على تنزيله فقال له بعض اصحابه من هو يا رسول الله ابو بكر فقال لا قال فعمر قال لا ولكنه
خاصف النعل في الحجرة وكان علي يخصف نعل رسول الله صلعم وروي عن علي عليه السلم انه قال يوم البصرة والله ما قوتل
اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وروى الثعلبي باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يرد
علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وقيل ان الاية عامة في كل من استجمع هذه الخصال الى يوم القيمة القمي قال هو مخاطبة
لاصحاب رسول الله صلعم الذين غصبوا ال محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم نزل في القائم عم
واصحابه الذين يجاهدون في سبيل ولا يخافون لومة لائم الاحتجاج عن الباقر عم عن النبي صلعم وقد ذكر عليا عم فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم الخصال عن ابي بريدة عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان
وابو ذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعنه عم ان الله امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم
فقلنا يا رسول الله من هم فكلنا نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر
وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي وعن ابي ذر رضه قال اوصاني رسول الله صلعم بسبع اوصاني ان لا
اخاف في الله لومة لائم الرجال عن الحسين عم الى معوية الست قاتل حجر بن عدي اخا كنده والمصلين العابدين
الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم العياشي عن سليمان بن هرون قال قال الله
لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا الامر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا ولو ان
الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى احد لجاء الله بهذا الامر باهل يكونون من اهله ثم قال اما تسمع الله يقول يا ايها
الذين امنوا الى قوله الكافرين قال الموالي انما وليكم الله وقرء عبد الله انما مولاكم اي الذي يتولى مصالحكم ويقيم بتدبيركم
هو الله ورسوله والذين آمنوا ولفظة انما يفيد اختصاصهم بالموالاة ولا يجوز حمله على الموالاة في الدين والمحبة
لانه لا تخصيص في هذا المعنى لمومن دون اخر بل المومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض وانما قال وليكم و
لم يقل اولياؤكم للتنبيه على ان الولاية لله على الاصالة ولرسوله وللمومنين على التبع الذين يقيمون الصلوة بشرايطها
ويوتون الزكوة صفة للذين امنوا او بدل منه ويجوز نصبه ورفعه على المدح وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا
نفاقا او واطات قلوبهم السنتهم الا انهم مفرطون في العمل وهم راكعون حال من يوتون الزكوة اي يوتونها في حال
ركوعهم في الصلوة حرصا على الاحسان ومسارعة اليه وقيل معناه وهم متخشعون في صلوتهم وزكوتهم وفي ف
وتي انها نزلت في علي رضه حين ساله سايل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه وانما جئ بلفظ الجمع وان كان السبب
فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه وهذه من اوضح الدلايل على صحة امامته عم
بعد النبي صلى الله عليه واله بلا فصل وتدل على ان الفعل القليل في الصلوة لا يبطلها وان صدقة التطوع تسمى زكوة
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا ومن يتخذهم اولياء فان حزب الله اقام الظاهر مقام المضمر للتنبيه على البرهان
عليه واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم ومعناه فانهم هم الغالبون ويحتمل ان يريد بحزب الله الرسول
والمومنين ويكون المعنى ومن يتولهم فقد تولى حزب الله واعتضد بمن لا يغالب المجمع عن عباية بن ربعي قال بينا

عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس
لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سالتك بالله من انت
فكشف العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور
من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سايل في المسجد
فلم يعطه احد فرفع السايل يده الى السماء فقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي عم
راكعا فاومى بخنصره اليمنى اليه وكان يتختم فيها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله
فلما فرغ النبي صلعم من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت
عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وصفيك فاشرح
لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله صلعم
الكلمة حتى نزل جبرئيل من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال انما وليكم الله الآية روى هذا الخبر ابو اسحق الثعلبي
في تفسيره وروى ابو بكر الرازي في كتاب احكام القران على ما حكاه المغربي عنه والطبري والرماني انها نزلت في علي عم
حين تصدق بخاتمه وهو راكع وهو قول مجاهد والسدي وهو المروي عن الباقر والصادق عم وجميع علماء اهل البيت
عليهم السلام وقال الكلبي انها نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه لما اسلموا فقطعت اليهود موالاتهم وفي رواية عطا قال عبد الله بن سلام
يا رسول الله انا رايت عليا تصدق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاه وعن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه
نفر من قومه ممن قد امنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون
هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله وبرسوله وصدقناه رفضونا والوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا
يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس بين قايم وراكع فبصر بسايل فقال النبي صلعم
هل اعطاك احد شيئا فقال نعم خاتم من فضة فقال النبي صلى الله عليه وآله من اعطاكه فقال ذلك القايم واومى بيده الى علي عم
فقال النبي صلعم على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلعم ثم قرا ومن يتول الله الآية فانشا حسان ابا حسن يفديك
نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع اذهب مدحك المحبر ضايعا وما المدح في جنب الاله بضايع فانت الذي
اعطيت اذ كنت راكعا زكوة فدتك النفس يا خير راكع فانزل فيك الله خير ولاية وثبتها مثنى كتاب الشرايع وفي حديث
ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله مع رهط من قومه فشكوا ما لقوا من قومهم فبيناهم يشكون اذ نزلت
الآية واذن بلال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد واذا مسكين يسال فقال ماذا اعطيت قال خاتم من فضة
قال من اعطاكه قال ذلك القايم فاذا هو علي عم فقال على اي حال اعطاكه قال اعطاني وهو راكع فكبر رسول الله صلعم وقال و
من يتول الله الآية القمي عن الباقر عليه السلام قال بينما رسول الله صلعم جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه
هذه الآية فخرج رسول الله صلعم الى المسجد فاستقبله سايل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله صلعم
فاذا هو امير المومنين صلعم الكافي عن الصادق عم في قول الله عز وجل انما وليكم الله الآية قال انما يعني اولى بكم اي احق بكم وباموركم
من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عم الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين
يقيمون الصلوة الآية وكان امير المومنين عم في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان
النبي صلعم اعطاه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سايل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمومنين من انفسهم
تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من

بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسايل الذى سال امير المومنين من الملائكة
والذين يسالون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه ع عن ابيه عن جده عليهم السلم فى قوله يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
قال لما نزلت انما وليكم الله الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فى المسجد المدينة فقال بعضهم لبعض
ما تقولون فى هذه الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا
ابن ابى طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا ع فيما امرنا قال نزلت هذه
الاية يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعرفون يعنى ولاية على واكثرهم الكافرون يعنى الولاية وعن الباقر ع قال امر الله
عز وجل رسوله بولاية على وانزل عليه انما وليكم الله الآية وفرض ولاية اولى الامر فلم يدروا ما هى فامر الله محمدا رسول الله
صلى الله عليه واله ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك
صدر رسول الله صلى الله عليه واله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل
فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول بلغ الآية وعنه ع وسئل عن قول الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قال ان الله عز وجل اعظم وامنع من ان يظلم ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا يعنى الائمة منا ثم قال فى موضع اخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله
وعن ابن ابى العلا قال ذكرت لابى عبد الله عليه السلم قولنا فى الاوصياء ان طاعتهم مفترضة قال فقال نعم هم الذين قال
الله عز وجل اطيعوا الله الآية وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله الآية وعنه عليه السلم مثله الامالى عن الباقر عليه السلم فى
قول الله عز وجل انما وليكم الله الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن امين
وابن صوريا فاتوا النبى صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله ان موسى عليه السلم ص اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك
يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله الآية قال رسول الله ص قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا
بسايل خارج فقال يا سايل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه هذا الرجل
الذى يصلى فيه قال على اى حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبى ص وكبر اهل المسجد فقال النبى ص على بن ابى طالب
وليكم بعدى قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلى بن ابى طالب وليا فانزل الله عز وجل ومن يتول
الله الآية وعن عمر بن الخطاب انه قال والله تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل ما نزل فى على بن ابى طالب فما نزل
الاكمال عن امير المومنين ع قال فى اثناء كلام له فى جمع من المهاجرين والانصار فى المسجد ايام خلافة عثمن فانشدكم الله
عز وجل اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله الآية وحيث نزلت انما وليكم الله الآية وحيث نزلت ولم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة قال الناس يا رسول الله هذه خاصة لبعض المومنين ام عامة لجميعهم فامر الله
عز وجل نبيه ص ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبنى
للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله عز وجل ارسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت ان الناس
مكذبى فاوعدنى لابلغنها اوليعذبنى ثم امر فنودى الصلوة جامعة ثم خطب الناس فقال ايها الناس اتعلمون
ان الله عز وجل مولاى وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا على فقمت فقال
من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال سلمان يا رسول الله
ولاء كما ذا فقال ع ولاء كولائى من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه فانزل الله تبارك وتعالى اليوم اكملت الآية
فكبر رسول الله ص وقال الله اكبر تمام نبوتى وتمام دينى ودين الله وولاية على من بعدى فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول
الله هذه الايات خاصة قال بلى فيه وفى اوصيائى الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال على اخى ووزيرى ووارثى
ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مومن من بعدى ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد

القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي قالوا اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما
قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال عليه السلم
صدقتم ليس كل الناس يتساوون في الحفظ الاحتجاج عنه عم فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض
علينا شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية
فانزل الله انما وليكم الله الآية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد
ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلعم وقد انزل الله تبارك وتعالى
علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله الآية وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في
كل حال وعن علي عم على ابي بكر قال فانشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية زكوة الخاتم ام لك قال بل
لك وعنه عم في بغداد مناقب قال عم واما الخامسة والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سايل فسال وانا راكع فناولته
خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى في انما وليكم الله الآية وعنه عم والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله الآية
والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلايق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر التوحيد عن الصادق عم
قال يجي رسول الله صلعم يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا
حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجي رسول الله صلعم
اخذا بدين الله ونحن نجي اخذين بدين نبينا ويجي شيعتنا اخذين بديننا العياشي عنه عم قال لقد حضر الغدير اثني
عشر الف رجل يشهدون لعلي بن ابي طالب عم فما قدر على اخذ حقه وان احدكم يكون له المال وله شاهدان فياخذ
حقه فان حزب الله هم الغالبون في علي العيون عن الرضا عليه السلم في الفرق بين العترة والامة قال عم في شان ذي
القربى فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفي ما رضيه منه لنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدا
بنفسه جل جلاله ثم رسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله فكذلك في الطاعة فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
الآية فبدا بنفسه ثم رسوله ثم باهل بيته وكذلك اية الولاية انما وليكم الله الآية فجعل ولايتهم من طاعة الرسول مقرونة
بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة فتبارك وتعالى ما اعظم نعمته على اهل
هذا البيت الامام قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله ناصركم على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله انما
وليك وناصرك والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم
ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا ومن يتولهم ووالى اولياءهم وعادى اعداءهم
ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون لليهود وساير الكافرين اي فلا يهمنك
يا ابن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكايدهم فقال رسول
الله صلى الله عليه واله يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله الى قوله وهم راكعون
فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله من هؤلاء الذين امنوا فنظر رسول الله صلعم الى سايل فقال هل اعطاك احد شيئا
الان قال نعم ذلك المصلي اشار الي باصبعه ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال رسول الله صلعم الله اكبر هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس بعدي علي بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله
الا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره ولم يجد لها مشتريا غير عبد الله واسر اخر من جيرانه فالجي الى بيع
داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود واحد الا دهته داهية واحتاج من اجلها الى بيع داره
فملك عبد الله تلك المحلة وقلع الله شافة اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين وكانوا له
اناسا وجلاسا ورد الله تعالى كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله وموالاته لعلي ولي الله

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى
والكفار قرأ ابو عمرو والكسائي ويعقوب بالجر ويؤيده قراءة ابي ومن الكفار اي المشركين خاصة وان عم اهل الكتاب ايضا الا
انه اطلق عليهم لتضاعف كفرهم والدليل عليه قراءة عبد الله ومن الذين اشركوا والباقون بالنصب عطفا على الذين اتخذوا ويكون
المخروج من اهل الكتاب خاصة اولياء اي بطانة واخلاء واتقوا الله في موالاتهم ان كنتم مؤمنين لان الايمان حقا يقتضي
ذلك او ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده روي ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من
المسلمين يوادونهما فنزلت عن ابن عباس واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة او المناداة هزوا ولعبا اي تضاحكوا فيها
بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لاهلها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي اليها وقيل انهم كانوا يرون المنادي
اليها بمنزلة اللاعب والهازي يفعلها جهلا منهم بمنزلتها وروي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان
محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخلت خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم فتطايرت منها شرارة فاحترق البيت واحترق
هو واهله وفيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب ذلك بانهم قوم لا يعقلون لان هزؤهم ولعبهم من افعال السفهاء
والجهلة فكانه لا عقل لهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا وقرأ الحسن بفتح القاف اي هل تعيبون منا وتنكرون وسمي العقاب
نقمة لانه يجب على ما ينكر من الفعل الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الا الايمان بالكتب المنزلة كلها وان
اكثركم فاسقون عطف على ان امنا كانه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون
منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اي واعتقاد انكم فاسقون او يكون الواو بمعنى مع او على ما اي وما تنقمون
منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم او على علة محذوفة والتقدير هل تنقمون منا الا ان امنا لقلة انصافكم و
فسقكم ويدل عليه تفسير الحسن بفسقكم نقمتم ذلك علينا او نصب باضمار فعل دل عليه هل تنقمون اي ولا تنقمون ان اكثركم
فاسقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم عندكم ولكن حب الرياسة يمنعكم عن الانصاف
وعن نعيم بن ميسرة وان اكثركم بالكسر روي انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر من اليهود فسالوه عمن يؤمن به من الرسل
فقال اومن بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عم ما نعلم اهل دين اقل حظا
في الدنيا والاخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فنزلت قل هل انبئكم بشر من ذلك اي من ذلك المنقوم ولا بد من حذف
مضاف قبله او قبل من تقديره بشر من اهل ذلك او دين مثوبة تمييز عن بشر وقرئ مثوبة ومثالها مشورة ومشورة اي جزاء
ثابتا عند الله وهي مختصة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ومنه فبشرهم
بعذاب اليم من لعنه الله خبر محذوف اي هو من لعنه الله او بدل من شر وقيل كان اليهود يزعمون ان المسلمين مستوجبون
العقاب فقيل لهم من لعنه الله شر عقوبة في الحقيقة من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وغضب عليه وجعل منهم القردة
وهم اصحاب السبت والخنازير وهم كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت مسخت شبانهم قردة ومشايخهم
خنازير روي انها لما نزلت كان المسلمون يعيرون اليهود ويقولون يا اخوة القردة والخنازير فينكسون رؤسهم وعبد الطاغوت
عطف على صلة من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وقرأ ابي وعبدوا وابن مسعود ومن عبدوا وقرئ وعابد عطفا على القردة
وعابدي وعباد وعبد وعبد على انه نعت كحذر وفطن للبليغ في الحذر والفطنة وعبد بوزن حطم وعبيد وعبد بضمتين
جمع عبيد وعبدة بوزن كفرة وعبد واصله عبدة فحذفت التاء للاضافة او هو كخدم في جمع خادم وعبد وعباد واعبد
وعبد على البناء للمفعول وحذف الراجع اي وعبد الطاغوت فيهم او بينهم وعبد بمعنى صار معبودا من دون الله كقولك
امر اذا صار اميرا وعبد بالجر عطفا على من والمراد من الطاغوت العجل او الكهنة وكل من اطاعوه وعن ابن عباس كل
من اطاع احدا في معصية الله فقد عبده وقرأ الحسن الطواغيت اولئك اي الملعونون شر مكانا جعل مكانهم شرا للابلغ
في شرارتهم وقيل مكانا منصرفا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق الموصل الى الجنة والمراد من صيغتي التفضيل

الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين **واذا جاؤكم قالوا امنا** نزلت في اليهود او في عامة المنافقين **القمي** نزلت في عبد الله
بن ابي لما اظهر الاسلام **وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعلي دخلوا وخرجوا
اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين وتقديره متلبسين بالكفر ولا يوثر فيهم ما سمعوا منك وقد وان دخلت لتقريب
الماضي من الحال ليصح ان يقع حالا افادت ايضا لما فيها من التوقع ان امارة النفاق كانت لايحة عليهم ولذلك قال
والله اعلم بما كانوا يكتمون اي من الكفر وفيه وعيد لهم **وترى كثيرا منهم** اي من اليهود والمنافقين **يسارعون في الاثم**
اي يبادرون في الحرام او الكذب لقوله عن قولهم الاثم واكثر ما يستعمل المسارعة في الخير وفايدته هنا وان كان لفظ العجلة
ادل على الذم انهم يعملونه كانهم محقون فيه وعن ابن عباس معناه يجترئون في الخطا **والعدوان** الظلم او كلمة الشرك وقولهم
عزير بن الله وقيل الاثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم **واكلهم السحت** اي الحرام وخصه بالذكر للمبالغة
القمي قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي
فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت وعن الصادق عم قال قال امير المؤمنين عليه السلم من السحت ثمن
الميتة وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن **لبئس ما كانوا يعملون** لبئس شيئا عملوه **لولا** اذا دخل
الماضي افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض **ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون**
هذا ذم للعلماء والاول للعامة وهو ابلغ لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه فكانهم جعلوا
اثم من مرتكبي الكباير لان فيهم الشهوة بخلاف من ينهيهم فاذا فرط في الانكار كان اشد حالا منهم وفي ف ولعمري
ان هذه الاية مما يقذ السامع وينعى على العلماء توانيهم وعن ابن عباس هي اشد اية في القران حيث انزل تارك النهي عن
المنكر منزلة مرتكب المنكر في الوعيد وعن الضحاك ما في القران اية اخوف عندي منها **الكافي** عن علي عم اما بعد فانه
انما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي
ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وعن عم وعن الباقر عم
قال قلت له بلغني انك تقول من طلق لغير السنة انك لا ترى طلاقه شيئا فقال عم ما اقوله بل الله يقوله والله لو كنا
نفتيكم بالجور لكنا شرا منكم لان الله عز وجل يقول لولا ينهاهم الاية **النهج** قال عم اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب
وتخدعكم الكواذب ومن اين توتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم **وقالت اليهود يد الله مغلولة** اي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الرزق وغل اليد وبسطها مجاز
عن البخل والجود ولا قصد فيه الى اثبات يد وغل او بسط ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقولك جاد الحمى بسط
اليدين بوابل شكرت نداه تلاعه ووهاده ولقد جعل لبيد للشمال يدا في قوله اذا اصبحت بيد الشمال زمامها ويقال
بسط الياس كفيه في صدري فجعلت للياس الذي هو من المعاني كفان وقيل معناه انه فقير لقوله لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء او يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا قدر ما عبد اباؤنا العجل عن الحسن وقيل انه
استفهام حيث قتر المعيشة عليهم لانهم كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا محمدا صلعم وكذبوه كف الله عنهم
ما بسط عليهم من السعة فقالوه استهزاء او حيث لم يوسع على نبينا صلعم وعلى اصحابه او وصفوه بما يقتضي تناهي قدرته
فجرى ذلك مجرى ان يقولوا ان يده مغلولة والقايل طائفة منهم او فنحاص بن عاذورا وانما نسب اليهم لرضاهم بقوله
وعدم نهيهم عنه **غلت ايديهم** موضعه نصب على الحال كانه قال وقالت اليهود كذا وكذا في حال ما غل الله تعالى ايديهم
ولعنهم او حكم بذلك فيهم ويسوغ اظهار قد هنا كما يساغ في قوله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية ويجوز ان
يكون ابتداء كلام باضمار الفاء او الواو كقوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا او خرج مخرج الدعاء الا ان معناه من الله خذلان وتعذيب وتعليم لنا في الدعاء عليهم بالبخل والنكد او بالفقر والمسكنة

او بغل الايدى حقيقة يغلّون فى الدنيا اسارى وفى الاخرة معذبين باغلال جهنم والطباق من حيث اللفظ وملاحظة الاصل
كما تقول سبّنى سبّ الله دابره اى قطعه لان السب اصله القطع ولعنوا بما قالوا وقرئ بسكون العين اى ابعدوا عن رحمة
الله وثوا به بسبب هذه المقالة وعن الحسن عذبوا فى الدنيا بالجزية وفى الاخرة بالنار بل يداه مبسوطتان ثنى اليد
مبالغة فى الرد ونفى البخل واثباتا لغاية الجود وتنبيها على منح الدنيا والاخرة او الظاهرة والباطنة او على ما يعطى للاستدراج
وما يعطى للاكرام وعن الحسن ان المراد باليدين القوة والقدرة وفى مصحف عبد الله يداه بسطان يقال يده بسط بالمعروف
ونحوه مشية سجح وناقة سرح ينفق كيف يشاء تاكيد للوصف بالسخاء ولا يجوز جعله حالا من الهاء للفصل ولانها مضاف
اليها ولا من اليدين اذ لا ضمير لهما فيه ولا من ضميرهما لذلك القمى قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله عن ما قدّره
فى التقدير الاول فرد الله عليه قال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اى يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية
العيون عن الرضا عليه السلام فى اثبات البداء وقد كان سليمن ينكره ثم التفت الى سليمن فقال احسبك ضاهيت اليهود فى هذا
الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث
شيئا فقال عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا التوحيد عن الصادق عليه السلام انه قال فى قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله
مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم آه
الم تسمع الله عز وجل يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعن الرضا عليه السلام قال سمعت يقول بل يداه مبسوطتان
فقلت له يدان هكذا واشرت بيدى الى يده فقال لا لو كان هذا كان مخلوقا وعن الصادق عليه السلام وقوم وصفوه بيدين
فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء ووصفوه بالانامل
فقالوا ان محمدا قال انى وجدت برد انامله على قلبى فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل
الاعلى الذى لا يشبهه شئ ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وعنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا يد الله
المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وعنه عليه السلام قال ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا
وجعلنا عينه فى عباده ولسانه الناطق فى خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة العياشى عن حماد عنه فى قول الله
يد الله مغلولة يعنون انه قد فرغ مما هو كاين لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك اى يزدادون عند نزول القران لحسدهم طغيانا تماديا فى الجحود وكفرا بايات الله
وهذا كما يقول القايل وعظتك فكانت موعظتى وبالا عليك وما زادتك الا شرا على معنى انك ازددت عندها
شرا والقينا بينهم اى بين اليهود وعن الحسن بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فلا يقع اتفاق بينهم ولا
تعاضد كلما اوقدوا نارا للحرب صلة اوقدوا وصفة نارا اطفاها الله اى كلما ارادوا محاربة احد غلبوا وقهروا
لم يقم لهم نصر من الله على احد فانهم لما خالفوا حكم التورية سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس
الرومى ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين وقيل كلما حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله
نصر عليهم وعن قتادة لا تلقى اليهود ببلدة الا وجدتهم من اذل الناس العياشى عن الباقر عليه السلام كلما ارادوا جبارا من الجبابرة
هلكة آل محمد عليهم السلام قصمه الله القمى قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله ويسعون فى الارض فسادا اى للفساد
وهو اجتهادهم فى الكيد واثارة الحروب ومحو ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله من كتبهم والله لا يحب المفسدين اى العاملين
بالفساد والمعاصى فى نصره ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد وما جاء به واتقوا الكفر والفواحش لكفرنا عنهم سيئاتهم
التى فعلوها فلم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم مع المسلمين وفيه اعلام بعظم معاصيهم وكثرة سيئاتهم و
ان الاسلام يجبّ ما قبله وان جلّ ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وعملوا بما فيهما وما انزل اليهم من ربهم يعنى سائر
كتب الله لانهم مكلفون الايمان بجميعها فكانها انزلت اليهم او القران عن ابن عباس وقيل المراد به كل ما دلّ الله عليه

من امور الدين لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى لوسع الله عليهم الرزق بان يفيض عليهم بركات السماء والارض او يكثر
ثمرة الاشجار وغلة الزرع او يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجتنونها من راس الشجر ويلتقطون ما يساقط على الارض و
نظيره وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
القمى يعنى اليهود والنصارى لاكلوا قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات العياشى عن الباقر عم وما انزل اليهم
من ربهم قال الولاية الكافى عنه عم مثله ومنهم امة مقتصدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهى الطايفة المومنة عبد الله
بن سلام واصحابه وثمانية واربعون من النصارى وقيل يريد به النجاشى واصحابه وقيل مقتصدة متوسطة فى
عداوته وقيل يحتمل ان يكون اراد به من يقر منهم بان المسيح عبد الله ولا يدعى فيه الالهية وقيل هم الذين اسلموا و
تابعوا النبى صم عن مجاهد والسدى المجمع وهو المروى فى تفسير اهل البيت عم القمى قوم من اليهود دخلوا فى الاسلام فسماهم
الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون اى بئس ما يعملونه وفيه معنى التعجب اى ما اسوء عملهم العياشى عن رسول الله
صلى الله عليه واله تفرقت امة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها فى النار وواحدة فى الجنة وتفرقت امة عيسى على
اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة ويعلوا امتى على الفرقتين جميعا بملة واحدة فى الجنة
وثنتان وسبعون فى النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن يزيد كان على بن ابرهيم
اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صم تلا فيه قرانا ولو ان اهل الكتاب الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا ممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعنى امة محمد صم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى نصب
على عم وقيل جميع ما انزل غير مراقب فى تبليغه احدا ولا خايف ان ينالك مكروه وان لم تفعل اى وان لم تبلغ كما امرتك
فما بلغت رسالته وقرئ رسالاته اى فما اديت شيئا منها لان كتمان هذا ككتمان الكل فى استحقاق العقوبة كقوله
تعالى فكانما قتل الناس جميعا او لان كتمان بعضها يضيع ما ادى منها كترك بعض اركان الصلوة فان غرض الدعوة ينتقض به
وعن ابن عباس كتمت اية لم يبلغ رسالاتى والله يعصمك من الناس عدة من الله بالحفظ والكلاءة بعصمة روحه من
تعرض الاعادى ان الله لا يهدى القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون بك من الهلاك وعن النبى صم بعثنى الله
برسالة فضقت بها ذرعا فاوحى الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالاتى عذبتك وضمن لى العصمة فقويت وعن انس كان
رسول الله صم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من قبة ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمنى الله من الناس المجمع
عن العياشى باسناده عن ابن عباس وجابر قالا امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه واله ان ينصب عليا عليه السلم علما
للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله صلى الله عليه واله ان يقول حابى ابن عمه وان يطعنوا فى ذلك عليه فاوحى
الله اليه هذه الاية فقام عليه السلم بولايته يوم غدير خم وهذا الخبر بعينه فى كتاب شواهد التنزيل وفيه عن ابن عباس
قال نزلت هذه الاية فى على عم فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيده فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وقد اورد هذا الخبر بعينه الثعلبى فى تفسيره وقد اشتهرت الروايات عن الباقر والصادق عم
ان الله تعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه واله ان يستخلف عليا عليه السلم فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه
فانزل الله هذه الاية تشجيعا له على القيام بما امره باداءه وروى ان النبى صلى الله عليه واله لما نزلت هذه الاية قال
لحراس من اصحابه منهم سعد وحذيفة الحقوا بملاحقكم فان الله تعالى عصمنى من الناس القمى قال نزلت هذه الاية
فى منصرف رسول الله صلى الله عليه واله من حجة الوداع وحج رسول الله صم حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه
المدينة وكان من قوله بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولى واعقلوه عنى فانى لا ادرى لعلى
لا القاكم بعد عامى هذا ثم قال صلى الله عليه واله هل تعلمون اى يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال صم فاى
شهر قال الناس هذا قال صم فاى بلد اعظم حرمة قال بلدنا هذا قال صم فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم

حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلّغت ايها الناس
قالوا نعم قال صلعم اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد
اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع
منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كانت في الجاهلية فهو موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع
فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرء مسلم دم امرء مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس
منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماوهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به
بعدي وافهموه وتنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم
ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة
ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانه نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجى ومن خالفهما فقد
هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فيقول رب
اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك فقول سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء
نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم
فان دعوتهم محيط من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد
نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع
بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته
فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتل ان لا
يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون الآية فخرج رسول الله صلعم
من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل عليه هذه
الآية يا ايها الرسول بلغ الآية فقام رسول الله صلعم فقال تهدد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون
من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك
عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عم فرفعها
حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاكرين فاستفهمه عمر فقام من بين اصحابه
فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده
قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمعوا اربعة عشر
نفرا وتوامروا على قتل رسول الله صلعم وقعدوا له في العقبة وهي عقبة ارشى بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين

العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس
على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا
خلفي فقال حذيفة اليماني انا حذيفة اليماني يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى فاكتم ثم دنى رسول الله
منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا
رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله صلعم وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال
اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله
فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا شيئا من رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا
يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول
الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من
صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتداء به الوجع الذي توفي فيه صلعم وعن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلعم لما رجع من حجة
الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الى نفسي فمن لك بعدي فاقبلت اعد عليه رجلا رجلا فبكى صلعم ثم قال
ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب عم لم تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود انه اذا كان يوم القيمة
رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لواء الاعظم مع علي بن ابي طالب عم والناس اجمعين تحت لوائه ينادي مناد هذا
الفضل يا ابن ابي طالب وعن الصادق عم قال لما امر الله نبيه صلعم ان ينصب امير المومنين عم للناس في قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا
التراب على رؤسهم فقال ابليس ما لكم فقال ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شئ الى يوم القيمة فقال لهم
ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على نبيه ولقد صدق ابليس ظنه الآية الكافي
عن الباقر عم قال نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة نزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية وكان كمال الدين بولاية
علي بن ابي طالب عم فقال عند ذلك رسول الله صلعم امتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول
قايل ويقول قايل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة ان لم ابلغ ان تعذبني فنزلت
يا ايها الرسول بلغ الآية فاخذ رسول الله صلعم بيد علي عم فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا
وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤل وانتم مسؤلون فماذا انتم قايلون فقالوا نشهد
انك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم
قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغايب قال الباقر عم كان والله امين الله على
خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه وعنه عم قال امر الله عز وجل رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله
الآية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا صلعم ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة
والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلعم وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه
فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول بلغ الآية فصدع بما امر الله تعالى ذكره
بولاية علي عم يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغايب وقال ابو جعفر وكانت
الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم الآية قال عم يقول الله
عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرايض وعن الصادق عليه السلم فلما رجع رسول الله صلعم من حجة
الوداع نزل عليه جبرئيل عم فقال يا ايها الرسول بلغ الآية فنادى الناس فاجتمعوا وامر بسمرات فقم شوكهن ثم قال صلعم

يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ثلاث مرات فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا ما انزل الله جل ذكره هذا على محمد
قط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه العيون قال رجل يا ابن رسول الله انه يروى عن عروة ابن الزبير انه قال توفي
النبي صلى الله عليه واله وهو في تقية فقال اما بعد قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ الآية فانه ازال كل تقية بضمان الله عز وجل
وبين امر الله ولكن قريش فعلت ما اشتهت بعده واما قبل نزول هذه الاية فلعله التهذيب عن الصادق عليه السلام
في الدعاء بعد صلوة الغدير ربنا اننا سمعنا النداء وصدقنا المنادي رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى بنداء عنك بالذي
امرته به ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية ولي امرك فحذرته وانذرته وان لم يبلغ ان تسخط عليه وانه ان بلغ
رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك الا من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه
فعلي وليه ومن كنت نبيه فعلي اميره الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله ولقد انزل الله عز وجل الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك يعني في ولايتك يا علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط
عملي وفيه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تهديد بعد وعيد لامضين امر الله فان
يتهموني ويكذبوني فهو اهون علي من يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والاخرة قال وسلم جبرئيل على علي بامرة
المومنين فقال علي عليه السلام يا رسول الله اسمع الكلام ولا احس الروية فقال يا علي هذا جبرئيل اتاني من قبل ربي بتصديق
ما وعدني ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فرجلا من اصحابه حتى سلموا عليه بامرة المومنين ثم قال يا بلال ناد في
الناس ان لا يبقى غدا الا عليل الا خرج الى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة اصحابه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليكم برسالة واني ضقت به ذرعا مخافة ان يتهموني و
يكذبوني حتى انزل الله علي وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم اياي ايسر علي من عقوبة الله اياي الخ الاحتجاج عن الباقر عليه السلام
فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار
والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وان لم تفعل الآية وكان اوايلهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس
من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا عليه السلام للناس ويبلغهم ما انزل الله في علي عليه السلام واخبره بان الله عز وجل
قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءت العصمة مناديا ينادي في الناس الصلوة جامعة
الى قوله صلى الله عليه وآله واودي ما اوحى الي حذرا من لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله
الا هو لانه قد اعلمني اني لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي
الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في الخلافة لعلي بن ابي
طالب عليه السلام وان لم تفعل الخ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى يسمى شيئا لفساده وبطلانه كما يقال
هذا ليس بشيء يراد به التحقير وفي امثالهم اقل من لا شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وهو القران فان الكتب الالهية باسرها امرة بالايمان بمن صدقته المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له وقيل ان
الامر باقامتهما انما كان قبل نسخهما واقامة ما لم ينسخ منهما المجمع عن ابن عباس جاء جماعة من اليهود الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا له لست تقر بان التورية من عند الله قال بلى قالوا فانا نؤمن بها ولا نؤمن بما عداها فنزلت
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا مر بتفسيره العياشي عن الباقر عليه السلام قال هو ولاية امير المومنين
عليه السلام فلا تاس على القوم الكافرين اي فلا تاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك راجع
اليهم لا اليك وقيل معناه لا تحزن على هلاكهم وعذابهم لانه جزاء فعالهم ان الذين امنوا وقرأ عبد الله يا ايها

الذين امنوا والذين هادوا والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التاخير عما في خبر ان اي والصابئون
كذلك وانشد سيبويه شاهدا له والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وقال الاخر فاني وقيار بها لغريب
وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل كان
غيرهم اولى بذلك ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان
الخبر خبر المبتداء وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا كما تقوله الكسائي لعدم التاكيد والفصل و
لانه يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوب
بالفتحة وذلك كما جوز بالياء جوز بالواو وقال الفراء انه عطف على ما لم يتبين فيه الاعراب مع ضعف ان وهذا
يجوز في مثل الذين والمضمر نحو اني وزيد قايمان ولا يجوز ان زيدا وعمرو قايمان قال الزجاج وهذا غلط لان ان تعمل
النصب والرفع وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع لان كل منصوب مشبه بالمفعول والمفعول لا يكون بغير فاعل
وكيف يكون نصب ان ضعيفا وهي يتخطا الظروف فتنصب ما بعدها نحو ان فيها قوما جبارين ونصب ان من
اقوى المنصوبات وقرئ والصابئين بالنصب وبها قرا ابن كثير وهو الظاهر وقرئ والصابيون بقلب الهمزة ياء
كقراءة من قرئ يستهزيون والصابون بحذفها من صبا بابدال الهمزة الفا او من صبوت لانهم خرجوا عن الاديان
كلها وصبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا ادلة العقل والسمع والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
في محل الرفع بالابتداء او النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه او من المعطوف عليه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
خبر والفاء لتضمن المبتداء معنى الشرط والجملة خبر ان والراجع الى الاسم ان محذوف تقديره اي من امن منهم كما جاء في موضع
اخر او خبر الذين وصلته ان قلنا ان ان بمعنى نعم او خبر للصابيون والنصارى وخبر ان مقدر دل عليه السياق كقوله نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف لقد اخذنا ميثاق بني اسرايل بالتوحيد وغيره وارسلنا اليهم رسلا
ليذكروهم ويعلموهم امر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من مشاق التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف
وانما جي بيقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم
ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رءوس الاي وحسبوا اي بنو اسرايل ان لا تكون فتنة اي لا يصيبهم بلاء وعذاب بتكذيب
الانبياء وقتلهم وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي لا يكون بالرفع على ان هي المخففة من الثقيلة وادخال فعل الحسبان
عليها وهي للتحقيق تنزيل له منزلة العلم لتمكنه في قلوبهم وان او ان بما في حيزها ساد مسد مفعوليه فعموا عن الدين
وصموا عن استماع الحق حين عبدوا العجل ثم تاب الله عليهم ثم تابوا عن عبادة العجل فتاب الله عليهم ثم عموا
وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال وهو الروية وقرئ بالضم فيهما على ان الله عماهم وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى و
الصمم وهو قليل واللغة الفاشية اعمى واصم كثير منهم بدل من الضمير او فاعل والواو علامة الجمع او خبر مبتداء
محذوف اي اولئك كثير منهم او مبتداء والجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقدم الخبر في مثله ممتنع القمي وحسبوا
ان لا تكون فتنة اي لا تكون اختبار ولا يمتحنهم الله بامير المومنين فعموا وصموا قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم
ثم عموا وصموا فيه حتى الساعة الكافي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال حيث كان النبي صلعم بين اظهرهم فعموا
وصموا حيث قبض رسول الله صلعم ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المومنين عليه السلم ثم عموا وصموا الى الساعة والله
بصير بما يعملون فيجازيهم وفق اعمالهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم هذا مذهب اليعقوبية منهم
وقال المسيح يا بني اسرايل اعبدوا الله ربي وربكم اي خالقي وخالقكم انه من يشرك بالله في عبادته او فيما هو مختص
به من صفاته او افعاله فقد حرم الله عليه الجنة فانها دار الموحدين وماويه النار فانها المعدة للمشركين

وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وهو من تمام كلام عيسى عم او من
كلام الله تنبيها على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وتقربا اليه وهو معاديهم بذلك ومخاصمهم فيه فما ظنك بغيره
العياشي عن زرارة قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلم مع بعض اصحابنا فيما يروى الناس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه من اشرك بالله فقد وجبت له النار وان لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال اما من اشرك بالله فهذا
الشرك البين وهو قول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما قوله فمن لم يشرك بالله فقد وجبت
له الجنة قال ابو عبد الله عليه السلم ههنا النظر هو من لم يعص الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال الزجاج
لا يجوز فيه الا الخفض لان المعنى احد ثلاثة وقال الفراء لا يجوز فيه التنوين لانه لا يكون الا مضافا وكذلك
قوله ثاني اثنين وهذا مذهب النسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة وما من اله الا اله واحد
من مزيدة للاستغراق والمعنى وما اله قط في الوجود الا اله موصوف بالوحدانية لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك
له عن الباقر عم في قوله اتخذوا احبارهم الآية اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم وزعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة
منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وان لم ينتهوا عما يقولون ولم يوحدوا ليمسن الذين كفروا منهم
للتبعيض اي الذين بقوا منهم على الكفر لان كثيرا منهم تابوا عن النصرانية او للبيان اي من النصارى ووضع موضع
ليمسنهم تكريرا للشهادة على كفرهم واعلاما بانهم ممن كان من الكفر عذاب اليم اي نوع شديد الالم من العذاب
افلا يتوبون الى الله عن تلك العقائد والاقوال الزايغة ويستغفرونه بالتوحيد والتنزيه عن الاتحاد والحلول
بعد هذه الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد وفيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم ان تابوا
ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله جاء بآيات
من الله كما اتوا بامثالها ان احيى الموتى على يده فقد احيى العصى وجعلها حية تسعى على يد موسى وان خلقه
من غير اب فقد خلق ادم من غير اب ولا ام وامه صديقة كساير النساء اللاتي يلازمن الصدق او يصدقن
الانبياء كانا ياكلان الطعام ويفتقران اليه افتقار الحيوانات القمي يعني يحدثان فكنى الله عن الحدث وكل من
اكل الطعام يحدث الاحتجاج عن امير المؤمنين عم يعني انه من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما
ادعته النصارى لابن مريم العيون عن الرضا عم معناه انهما يتغوطان انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون
كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين العجبين اي ان بياننا للآيات عجب واعراضهم عنها
اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا لان القادر عليهما هو الله تعالى او من يمكنه من ذلك
فلا يستحق العبادة سواه وانما قدم الضر لان التحرز عنه اهم من تحري النفع والله هو السميع باقوالكم العليم بضمائركم
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق صفة للمصدر اي غلوا باطلا لان في الدين غلوا هو حق وهو ان يفحص عن
حقائقه ويفتش عن اباعد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه وباطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة
واتباع الشبه اي لا ترفعوا عيسى الى ان تدعوا له الالهية ولا تضعوه فتزعموا انه لغير رشدة وقيل الخطاب للنصارى
خاصة القمي اي لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم كانوا على الضلال
قبل بعث النبي صلعم واضلوا كثيرا ممن شايعهم وضلوا لما بعث رسول الله صلعم عن سواء السبيل حين كذبوه وحسدوه
وبغوا عليه وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وعيسى بن مريم اي لعنهم الله في الزبور والانجيل على لسان داود وعيسى عن الباقر عم اما داود عم فانه
لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على
الحقوين داود فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك القمي عن مسعدة قال قال

رجل

سئل ابا عبد الله عم عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالوهم قال ليس هم
من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرا ابو عبد الله عم هذه الاية قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى
وعنه عم قال لما بلغ امير المومنين عم امر معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عم لا تقولوا من اهل
الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم من ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير الكافي عنه عم قال
الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم عم ذلك اي اللعن الشنيع المقتضي للمسخ بما عصوا وكانوا يعتدون
بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم الله عليهم كانوا لا يتناهون بعضهم بعضا عن منكر فعلوه اي عن معاودة منكر او عن
مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله او تهيئوا له او لا ينتهون ولا يمتنعون عنه بل يصرون عليه ويداومون على فعله
من قولهم تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه وتركه لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم موكد بالقسم قال
ابن عباس كان بني اسرائيل ثلث فرق فرقة اعتدوا في السبت وفرقة نهوهم ولكن لم يدعوا مجالستهم ولا مواكلتهم وفرقة
لما راوهم يعتدون ارتحلوا عنهم وبقيت الفرقتان المعتدية والناهية المخالطة فلعنوا جميعا ولذلك قال رسول الله صلعم
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب
بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم العياشي عن الصادق عم في قوله كانوا لا يتناهون الآية قال اما انهم لم يكونوا يدخلون
مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم القمي كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر وياتون
النساء في ايام حيضهن الثواب عن علي عم لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا
ينتهي فلا يمنعه من ذلك ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن
حيث يقول جل وعز لعن الذين الاية ترى كثيرا منهم من اهل الكتب يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا
لرسول الله والمومنين المجمع قال الباقر عم يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم لبئس ما
قدمت لهم انفسهم اي لبئس شيئا قدموه ليردوا عليه يوم القيمة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص
بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب او علة الذم والمخصوص محذوف لبئس شيئا ذلك لانه كسبهم السخط
والخلود ولو كانوا يومنون ايمانا خالصا غير نفاق بالله والنبي يعني عيسى او موسى او نبينا صلعم ان كانت الاية في
المنافقين وما انزل اليه ما اتخذوهم اي المشركين اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم او متمردون في نفاقهم
لتجدن اشد الناس عداوة تميز للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم
والعمل واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا اي علماء وعبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا
فهموه او انهم قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم واليهود على خلاف ذلك وفيه دليل على ان العلم انفع شيء واهداه
الى الخير حتى علم القسيسين نزلت في النجاشي واصحابه او في ثلثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله فقرء
عليهم سورة يس فبكوا وامنوا القمي كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش اذاء رسول الله واصحابه الذين امنوا به
بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه
سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي
ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية
عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص
اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله
فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه

واخرجوه فردوا على النجاشی وقد کانوا حملوا الیه هدایا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ایها الملک ان قوما
منا خالفونا فی دیننا وسبوا الهتنا وصاروا الیک فردهم الینا فبعث النجاشی الی جعفر فجاء فقال یا جعفر ما یقول
هؤلاء فقال جعفر ایها الملک وما یقولون قال یسالون ان اردکم الیهم قال ایها الملک سلهم اعبید نحن لهم قال
عمرو لا بل احرار کرام قال فسلهم الهم علینا دیون یطالبوننا بها فقال لا ما لنا علیکم دیون قال فلکم فی اعناقنا دماء
یطالبوننا بذحول فقال عمرو لا قال فما تریدون منا اذیتمونا فخرجنا من بلادکم فقال عمرو بن العاص ایها الملک خالفونا
فی دیننا وسبوا الهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الینا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ایها الملک خالفناهم
بعث الله فینا نبیا امر بخلع الانداد وترک الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزکوة وحرم الجور والظلم وسفک
الدماء بغیر حقها والزنا والدم وامرنا بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی فقال النجاشی
بهذا بعث الله عیسی بن مریم ع ثم قال النجاشی یا جعفر هل تحفظ مما انزل الله علی نبیک شیئا قال نعم فقراء علیه سورة
مریم فلما بلغ قوله وهزی الیک بجذع النخلة تساقط علیک رطبا جنیا فکلی واشربی وقری عینا فلما سمع النجاشی
بهذا بکی بکاء شدیدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ایها الملک ان هذا مخالفنا فرده الینا فرفع
النجاشی یده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسکت والله لئن ذکرته بسوء لافقدتک نفسک فقام عمرو بن العاص من
عنده والدماء تسیل علی وجهه وهو یقول ان کان هذا کما تقول ایها الملک فانا لا نتعرض له وکانت علی راس النجاشی
وصیفة له تذب عنه فنظرت الی عمارة بن الولید وکان فتی جمیلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الی منزله قال لعمارة
لو راسلت جاریة الملک فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث الیک من طیب الملک شیئا فقال لها فبعثت الیه
فاخذ عمرو من ذلک الطیب وکان الذی فعل به عمارة فی قلبه حین القاه فی البحر فادخل الطیب علی النجاشی فقال
ایها الملک ان حرمة الملک عندنا وطاعة علینا وما یکرمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فیه ان لا نغشه ولا نریبه وان
صاحبی هذا الذی معی قد ارسل حرمتک وخدعها فبعثت الیه من طیبک ثم وضع الطیب بین یدیه وغضب النجاشی
وهم بقتل عماره ثم قال لا یجوز قتله فانهم دخلوا بلادی بامان فدعا النجاشی السحرة فقال لهم اعملوا به شیئا اشد
علیه من القتل فاخذوه ونفخوا فی احلیله الزیبق فصار مع الوحش یغدو ویروح وکان لا یانس بالناس فبعث قریش
بعد ذلک فکمنوا له فی موضع حتی ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال یضطرب فی ایدیهم فمات ورجع عمرو الی قریش
فاخبرهم ان جعفر فی ارض الحبشة فی اکرم کرامة فلم یزل بها حتی هادن رسول الله صلی الله علیه واله قریشا وصالحهم
وفتح خیبر فوافی بجمیع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عمیس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشی ابن فسماه النجاشی
محمدا وکانت ام حبیب بنت ابی سفین تحت عبد الله فکتب رسول الله الی النجاشی یخطب ام حبیب فبعث الیها النجاشی
فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دینار وساقها عن رسول الله وبعث الیها بثیاب وطیب
کثیر وجهزها وبعثها الی رسول الله وبعث الیه بماریة القبطیة ام ابرهیم وبعث الیه بثیاب وطیب وفرس وبعث ثلثین
رجلا من القسیسین فقال لهم انظروا الی کلامه والی مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدینة دعاهم رسول الله الی
الاسلام وقراء علیهم واذ قال الله یا عیسی بن مریم اذکر نعمتی علیک وعلی والدتک الی قوله سحر مبین فلما سمعوا ذلک
من رسول الله بکوا وامنوا ورجعوا الی النجاشی واخبروا بخبر رسول الله وقرؤا علیه ما قراء علیهم فبکی النجاشی وبکی القسیسون
واسلم النجاشی ولم یظهر للحبشة اسلامه وخافهم علی نفسه وخرج من بلاد الحبشة یرید النبی صلی الله علیه واله فلما عبر البحر
توفی فانزل الله علی رسوله لتجدن اشد الناس عداوة الآیة العیاشی عن الصادق ع فی ذکر النصاری وعداوتهم فقال قول الله
ذلک بان منهم قسیسین الآیة قال اولئک کانوا بین عیسی ومحمد ینتظرون مجی محمد صلی الله علیه واله واذا سمعوا عطف علی
لا یستکبرون ما انزل الی الرسول تری اعینهم وقری تری اعینهم علی البناء للمفعول تفیض من الدمع من للابتداء والفیض

انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض بانفسها اى تسيل من الدمع
من اجل البكاء مما عرفوا من الحق لتبيين ما عرفوا او للتبعيض والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله
يقولون فى موضع الحال اى قايلين ربنا امنا بذلك او بمحمد صلى الله عليه وآله فاكتبنا مع الشاهدين اى مع الذين يشهدون
بانه حق او بنبوته او مع امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيمة وذلك مذكور فى الانجيل ومالنا استفهام انكار و
استبعاد لا نؤمن حال من الضمير والعامل ما فى اللام من معنى الفعل اى اى شى حصل لنا غير مؤمنين بالله اى بوحدانيته
فانهم كانوا مثلثين او بكتابه ورسوله فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وما جاءنا من الحق وهو القران والاسلام
ووصفه بالمجى مجاز وقيل جاء بمعنى حدث نحو قوله جاءت سكرة الموت بالحق قدروا فى انفسهم كان سايلا سالهم
عنه فاجابوا بذلك وعن الزجاج هذا جواب لما قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لم امنتم ونطمع عطف على نؤمن
او خبر محذوف والواو للحال اى ونحن نطمع والعامل فيها عامل الاولى مقيدا بها او نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين اى يجعلنا من جملتهم او يدخلنا معهم فى الجنة وحذف لدلالة الكلام عليه فاثابهم الله اى جازاهم وقرء
الحسن فاتاهم الله بما قالوا اى بما اعتقدوه يقال هذا قول فلان اى معتقده او بما سالوا من قولهم فاكتبنا مع الشاهدين
ثم عن ابن عباس جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى الموحدين عن ابن عباس والمؤمنين عن
الكلبى او الذين احسنوا النظر والعمل او الذين اعتادوا الاحسان فى الامور والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
لما ذكر الوعد اردفه بالوعيد وعطف التكذيب بايات الله على الكفر وهو ضرب منه لان القصد الى بيان حال المكذبين
وذكرهم فى معرض المصدقين بها يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم لما ذكر الرهبان وكانوا قد
حرموا على انفسهم الطيبات نهى الله المؤمنين عن ذلك فقال لا تحرموا اى لا تمنعوا انفسكم ما طاب ولذ من
الحلال او لا تجروها مجرى المحرمات فى شدة الاجتناب او لا تعقدوا تحريمها او لا تلتزموا تحريمها بنذر وشبهه او لا
تحرموها على غيركم بالفتوى والحكم ولا تعتدوا حدود الله واحكامه ان الله لا يحب المعتدين بل يبغضهم وينتقم منهم
وكلوا مما رزقكم الله اى من الوجوه الطيبة التى تسمى رزقا حلالا حال منه او مفعول ومما حال منه تقدمت عليه لانه
نكرة او صفة لمصدر محذوف اى اكلا حلالا طيبا واتقوا الله تاكيد للتوصية بما امر به وزاده تاكيدا بقوله الذى انتم به
مؤمنون لان الايمان به يوجب التقوى فى الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه وعن ابن مسعود ان رجلا قال له انى
حرمت الفراش فتلا هذه الاية وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك وعن الحسن انه دعى الى طعام ومعه فرقد السبخى و
اصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الالوان من الدجاج المسمن والفالوذ وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسال الحسن
اهو صايم قالوا لا ولكنه يكره هذه الالوان فاقبل عليه الحسن وقال يا فريقد اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه
مسلم وعنه ان الله تعالى ادب عباده فاحسن ادبهم قال لينفق ذو سعة من سعته ما عاب الله قوما وسع عليهم الدنيا
فتنعموا واطاعوا ولا عذر قوما زواها عنهم فعصوه المجمع قال المفسرون جلس رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فذكر
الناس ووصف القيمة فرق الناس وبكوا واجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمن بن مظعون الجمحى وهم على عليه السلام وابو بكر
وعبد الله بن مسعود وابو ذر الغفارى وسالم مولى ابى حذيفة وعبد الله عمر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسى
ومعقل بن مقرن اتفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم ولا الودك ولا
يقربوا النساء والطيب ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا فى الارض وهم بعضهم ان يجب مذاكيره فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى دار عثمن فلم يصادفه فقال لامراته ام حكيم بنت امية واسمها حولاء وكانت عطارة
احق ما بلغنى عن زوجك واصحابه فكرهت ان يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهت ان تبدى على زوجها
فقالت يا رسول الله ان كان اخبرك عثمن فقد صدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل عثمن فاخبرته

بذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله هو واصحابه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الم انبئكم انكم اتفقتم على كذا وكذا
قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انى لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم
حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فانى اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب
عن سنتى فليس منى ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات
الدنيا اما انى لست امركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس فى دينى ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع و
ان سياحة امتى الصوم ورهبانيتهم الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
فاولئك بقاياهم فى الديارات والصوامع فانزل الله سبحانه الاية وروى ان النبى صلى الله عليه وآله كان ياكل الدجاج
والفالوذ وكان تعجبه الحلوا والعسل وقال ان المومن حلو يحب الحلاوة وقال فى بطن المومن زاوية لا يملاها الا الحلوا
وعن الصادق عليه السلام انه قال نزلت فى على عليه السلام وبلال وعثمن بن مظعون فاما على عليه السلام فانه حلف ان لا ينام بالليل
ابدا الا ما شاء الله واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمن بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا
القمى عنه عليه السلام مثله فدخلت امراته على عايشة وكانت امراة جميلة فقالت عايشة مالى اراك معطلة فقالت
ولمن اتزين فوالله ما قربنى زوجى منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وتزهد فى الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله اخبرته عايشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا انى انام الليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتى فليس منى فقام
هؤلاء فقالوا يا رسول الله قد حلفنا على ذلك فنزلت لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم صلة يواخذكم او اللغو لانه مصدر
او حال منه وهو ما يبدو من المرء بلا قصد كقول لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعى او الحلف على ما يظن انه كذلك
ولم يكن عند ابى حنيفة قيل لما نزلت لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا فنزلت
وقيل نزلت فى عبد الله بن رواحة كان عنده ضيف فاخرت زوجته عشاه فحلف ان لا ياكل من الطعام وحلفت
المراة لا تاكل ما لم ياكل وحلف الضيف لا ياكل ان لم ياكلا فاكل عبد الله فاكلا معه فاخبر النبى صلى الله عليه وآله بذلك فقال
له احسنت وروى ان الحسن سئل عنه وكان عند الفرزدق فقال دعنى اجب عنك فقال ولست بماخوذ بلغو تقوله
اذا لم تعمد عاقدات العزايم الفقيه عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال هو لا والله وبلى والله العياشى عنه عم مثله وكلا
والله لا يعقد عليها او لا يعقد على شئ الكافى عنه عم قال اللغو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شئ وعنه عم وسئل عن الرجل
يحلف على اليمين فيرى ان تركها افضل وان لم يتركها خشى ان ياثم ايتركها فقال اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا رايت خيرا من يمينك فدعها وعنه عم قال من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه عم
قال الايمان ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التى ليس فيها كفارة الرجل يحلف
على باب بر ان لا يفعله وكفارته ان يفعل واليمين التى تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله
فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التى توجب النار الرجل يحلف على حق امرء مسلم وعنه عم قال ما حلفت عليه مما فيه
البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان سوى
ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشئ الخصال عنه عم قال لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما
عن نفسه وعن امير المومنين عليه السلام قال لا يمين لولد مع والده ولا للمراة مع زوجها ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اذا حنثتم
او بنكث ما عقدتم فحذف للعلم به وما موصولة او مصدرية اى بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها بالقصد والنية وقرء
حمزة والكسائى عقدتم بالتخفيف وابن عامر عاقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل فكفارته اى فكفارة نكثه والكفارة

الفعلة التي من شانها ان تكفر الخطيئة اى تسترها اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم محلة النصب على انه
صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون او الرفع على البدل من اطعام
اى من اقصده فى النوع هو الخبز والسمن او الزيت وافضله الخبز واللحم وادونه الخبز والملح او القدر لان منهم من
يسرف فى اطعام اهله ومنهم من يقتر وهو عندنا وعند الشافعى مد لكل مسكين وعند ابى حنيفة نصف صاع من بر
او صاع من غيره لكل مسكين او يغذيهم ويعشيهم وفى ق وقراء جعفر بن محمد اهاليكم بسكون الياء على لغة من يسكنها
فى الاحوال الثلاث كالالف وهو جمع اهل كالليالى فى جمع ليل والاراضى فى جمع ارض وقيل واحدها اهلاة كليلاة
وانشد ابن الاعرابى فى كل يوم ما وكل ليلاة ويا ويحه من جمل ما اشقاه او جمع اهلون كاراضى وارضون اوكسوتهم
عطف على اطعام او من اوسط ان جعل بدلا وقرى بضم الكاف ونحوه قُدوةٌ فى قِدوةٍ واسوة فى اسوة وهو ثوبان
ميزرا وقميصا ويجزى قميص واحد عند الضرورة وعن ابن عباس كانت العبادة تجزى يومئذ وعن مجاهد
ثوب جامع وقراء سعيد بن المسيب واليمانى كاسوتهم بمعنى مثل ما تطعمون اهليكم اسرافا او تقديرا لا تنقصونهم و
لكن تواسون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم الاوسط والكاف فى محل الرفع وتقديره او طعامهم كاسوتهم اوتحرير رقبة
اى عتق رقبة عبد او امة صغيرة كانت او كبيرة مؤمنة كانت او كافرة الا ان المؤمنة افضل وشرط الشافعى الايمان
قياسا على كفارة القتل ومعنى او ايجاب احدى الخصال الثلاث مطلقا العياشى عن الباقر عليه السلم يقول الله فوض الى
الناس فى كفارة اليمين كما فوض الى الامام فى المحارب ان يصنع ما شاء وقال كل شئ فى القران او فصاحبه فيه بالخيار
الكافى عن الصادق عليه السلم وكل شئ فى القران او فصاحبه بالخيار يختار ما يشاء وعنه عليه السلم قال فى كفارة اليمين
عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين الخ اوكسوتهم والوسط الخل والزيتون وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد مد من
حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه عم فى قول الله عز وجل من اوسط ما تطعمون اهليكم قال هو كما يكون انه يكون
فى البيت من ياكل اكثر من المد ومنهم من ياكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم ادما والادم ادناه
ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن ابى بصير قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن اوسط ما تطعمون فقال
ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قلت وما اوسط ذلك فقال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم مرة واحدة
قلت كسوتهم قال ثوب واحد فمن لم يجد اى واحدا منها فصيام اى فكفارته صيام ثلاثة ايام متتابعات عند
ابى حنيفة تمسكا بقراءة ابى وابن مسعود وقال مجاهد كل صوم متتابع الا قضاء رمضان وتخيير فى كفارة اليمين
الكافى عن الصادق عليه السلم فمن لم يجد فعليه الصيام يقول الله عز وجل فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام وعن ابى ابرهيم
عليه السلم وسئل ما حد من لم يجد وان الرجل يسال فى كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لم
يجد وعن الصادق عليه السلم قال كل صوم يفرق فيه الا ثلثة ايام فى كفارة اليمين وعنه عم قال صيام ثلثة ايام فى كفارة اليمين
متتابعات لا يفصل بينهن وعنه عليه السلم قال السبعة الايام والثلثة الايام فى الحج لا تفرق انما هى بمنزلة الثلاثة الايام فى اليمين
ذلك اى المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تضنوا بها ولا تبذلوها لكل امر او بان
تبروا فيها او بان تكفروها اذا حنثتم كذلك اى مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة
فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام سبق تفسيرها رجس اى قذر تعاف
عنه العقول وافراده لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف او المضاف محذوف كانه قال انما تعاطى الخمر والميسر
وعبادة الانصاب والاستقسام بالازلام رجس من عمل الشيطان لانه مسبب عن تسويله وتزيينه فاجتنبوه الضمير
للرجس او لما ذكر او للتعاطى او لعمل الشيطان لعلكم تفلحون لكى تفلحوا بالاجتناب عنه اكد تحريم الخمر والميسر فى هذه
الاية بوجوه منها تصدير الجملة بانما ومنها انه قرنهما بعبادة الاصنام ومنه قوله شارب الخمر كعابد الوثن ومنها انه جعلهما

رجسا كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومنها انه جعلهما من عمل الشيطان والشيطان لا ياتي منه الا الشر ومنها انه امر
بالاجتناب ومنها انه جعل الاجتناب من الفلاح المجمع قال ابن عباس يريد بالخمر جميع الاشربة التي تسكر وقد قال رسول الله صلى الله
عليه واله الخمر من تسع من البتع وهو العسل ومن العنب ومن الزبيب ومن التمر ومن الحنطة ومن الذرة والشعير والسلت وقال الباقر
عليه السلم يدخل في الميسر اللعب بالشطرنج والنرد وغير ذلك من انواع القمار حتى ان لعب الصبيان بالجوز من القمار القمي عنه عليه السلم
اما الخمر فكل مسكر من الشراب خمر اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابابكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول
الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه واله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك فلم يتكلم حتى ذهب عنه
السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما انزل الله تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه واله
فقعد في مسجده ثم دعا بانيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفي
في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحدا كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما
عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه واله
من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من
شرب مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ
مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله من شرب الخمر لم يقبل منه صلوة اربعين ليلة من غير توبة سقاه
الله يوم القيمة من طينة الخبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه
كان اكثر شيء اكفاء من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان
يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت يستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه
والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان الفقيه عن
الصادق عليه السلم في تعداد الكباير من كتاب الله وشرب الخمر لان الله عز وجل عدل بها عبادة الاوثان الخصال عن الباقر
عليه السلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه واله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة
اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وعنه عليه السلم قال والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة وقادة الجور كلهم
اولهم واخرهم واجبة العيون عن الرضا عليه السلم مثله وعنه عليه السلم ما بعث الله عز وجل نبيا الا بتحريم الخمر العياشي عن الصادق
عليه السلم انه قيل روي عنكم ان الخمر والميسر والانصاب والازلام رجال فقال ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون الكافي
عن الباقر عليه السلم قال لما انزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه واله انما الخمر والميسر الاية قيل يا رسول الله ما الميسر
فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي
يستقسمون بها بعض اصحابنا مرسلا قال ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله عز وجل يسئلونك عن الخمر الاية ثم انزل الله
عز وجل اية اخرى انما الخمر والميسر الاية فكانت هذه الاية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ
من الاولى والثانية واشد فقال الله عز وجل انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
انما افردهما بالذكر للتنبيه على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة التي هي قوام دينكم خصوصا فهل انتم منتهون استفهام كانه قيل قد تلي عليكم ما
فيهما من انواع الصوارف والموانع فهل انتم مع هذه الصوارف منتهون ام انتم على ما كنتم عليه وهذا ابلغ من ان يقال
انتهوا ولا تشربوا قال ابن عباس كان رجل من الانصار مواخيا لسعد بن ابي وقاص فدعاه الى طعام فاكلوا وشربوا النبيذ
مسكرا فوقع بين الانصاري وسعد مراء ومفاخرة فاخذ الانصاري لحي جمل فضرب به سعدا ففزر انفه فنزلت
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امرا به واحذروا ما نهيا عنه او مخالفتهما او ما عليكم في الخمر والميسر وعن عطا يريد واحذروا

سخطي فان توليتم عما امرتم به فاعلموا انكم لم تضروا الرسول بتوليكم انما على رسولنا البلاغ المبين وقد ادى واغماضتم
به انفسكم القمي يقول لا تعصوا ولا ترتكبوا الشهوات من الخمر والميسر فان توليتم تقول عصيتم فاحذروا واعلموا انه اذ قد بلغ و
بين فانتهوا الكافي عن الصادق عليه السلام وسئل عن هذه الاية فقال والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى
يقوم قائمنا عم الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه
الامة حقنا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من مستلذات المطاعم
ومشتهياتها قيل فيما شربوا من الخمر واكلوا من مال القمار وقبل التحريم هذه اللفظة صالحة للاكل والشرب جميعا روى انه لما
نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فنزلت المجمع
وفي تفسير اهل البيت عم فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا ما حرم عليهم منها او شربها بعد التحريم وامنوا وعملوا الصالحات
اي وثبتوا على الايمان والعمل الصالح وازدادوه ثم اتقوا وامنوا اي ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا اي ثبتوا على
اتقاء المعاصي واحسنوا اعمالهم او الى الناس واسوهم بما رزقهم الله من الطيبات والله يحب المحسنين اي يريد ثوابهم و
اجلالهم قيل ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى
والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله او باعتبار المراتب الثلاث المبدء والوسط والمنتهى او باعتبار
ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحفظا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات صونا لها
عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة وقيل ان الاتقاء الاول هو اتقاء المعاصي العقلية التي يختص المكلف ولا يتعداه
والايمان الاول الايمان بالله تعالى وبما اوجب الايمان به والايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب اجتنابها والاتقاء الثاني هو
اتقاء المعاصي السمعية والايمان بقبحها ووجوب تجنبها والاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد وبما يتعدى الى الغير من الظلم
والفساد وقال الجبائي ان الشرط الاول يتعلق بالزمان الماضي والثاني بالدوام والاستمرار على ذلك والثالث بمظالم
العباد واستدل بقوله واحسنوا فانه اذا كان متعديا وجب ان يكون المعاصي التي امروا باتقائها قبله ايضا متعدية
وهذا ضعيف وقال من تقدمنا قدس الله روحه ان المفسرين تشاغلوا بايضاح الوجه في التكرار الذي تضمنت هذه
الاية وظنوا انه المشكل فيها وتركوا ما هو اشد اشكالا من التكرار وهو انه تعالى نفى الجناح عن الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيما يطعمونه بشرط الاتقاء والايمان وعمل الصالحات ليس بشرط في نفي الجناح فان المباح اذا وقع عن الكافر فلا
اثم عليه ولا وزر قال ولنا في حل هذه الشبهة طريقان احدهما ان يضم الى المشروط المصرح بذكره غيره حتى يظهر تاثير
ما شرط فيكون تقدير الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
لان الشرط في نفي الجناح لا بد ان يكون له تاثير حتى يكون متى انتفى يثبت الجناح وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح
فيما يطعم فهو الشرط الذي لا زيادة عليه ولما دل ذكر الاتقاء والايمان وعمل الصالحات ولا تاثير لهما في نفي الجناح علمنا
انه اضمر ما تقدم ذكره ليصح الشرط ويطابق المشروط لان من اتقى الحرام فيما يطعم فلا جناح عليه فيما يطعمه لكنه قد يصح
ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من واجب وضيعه من فرض فاذا شرطنا انه وقع اتقاء القبيح ممن امن بالله وعمل الصالحات
ارتفع الجناح عنه من كل وجه وليس بمنكر حذف ما ذكرناه لدلالة الكلام عليه فمن عادة العرب ان يحذفوا ما يجري
هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه مغنية عن النطق به ومنه قول الشاعر تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه بان له
وفر لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق بالعين من البخص
ويجري مجراه والطريق الثاني هو ان يجعل الايمان وعمل الصالحات ليس هنا بشرط حقيقي وان كان معطوفا على الشرط
فكانه تعالى لما اراد ان يبين وجوب الايمان وعمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما في
الوجوب وان لم يشتركا في كونهما شرطا في نفي الجناح فيما يطعم وهذا توسع في البلاغة يحار فيه العقل استحسانا واستغرابا

انتهى وقد قيل ايضا في الجواب عن ذلك ان المومن يصح ان يطلق عليه بانه لا جناح عليه مستحق للعقاب مغفور فلا يطلق
عليه هذا اللفظ وايضا فان الكافر قد سد على نفسه طريق معرفة التحريم والتحليل فلذلك خص المومن بالذكر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغنا فبيناهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم
واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدوا اصحاب السبت فقد كان املى لهم حتى اثروا وقالوا
ان السبت لنا حلال وانما كان حراما على اولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما
زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله واحذروا
ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين و
الانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت
افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعدما ماتوا فانزل الله ليس على الذين امنوا الخ فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح
الاثم على من شربها بعد التحريم الكافي عن الصادق عليه‌السلام الحد في الخمر ان شرب منها قليلا او كثيرا قال ثم قال اتي عمر بقدامة بن
مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل امير المومنين عليه‌السلام فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المومنين
ليس علي حد انا من اهل هذه الاية ليس على الذين الخ قال فقال علي عم لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس ياكلون
ولا يشربون الا ما احله الله لهم ثم قال علي عم ان الشارب اذا شرب لم يدر ما ياكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة المجمع
ويروى ان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر بن الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال ليس على الذين امنوا الخ
فاراد عمر ان يدرء عنه الحد فقال علي عم ادبروه على الصحابة فان لم يسمع احدا منهم قرء عليه اية التحريم فادرءوا عنه الحد
وان كان قد سمع فاستتيبوه واقيموا عليه الحد فان لم يتب وجب عليه القتل يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله اللام للقسم
اي ليختبرن الله طاعتكم من معصيتكم بشيء اي بتحريم شيء وتقليله للتنبيه على انه ليس من الفتن العظام التي تدحض
عندها الاقدام كالابتلاء ببذل الانفس والاموال وانما هو شبيه بما ابتلي به اهل ايلة من صيد السمك فمن لم يثبت عنده
كيف يثبت عند ما هو اشد منه من الصيد من للتبعيض لانه عني صيد البر خاصة او للتبيين واراد بالصيد المصيد بدليل
قوله تناله وقرئ بالياء ايديكم ورماحكم قيل المراد به صيد الحرم تناله بالايدي والرماح لانه يانس بالناس ولا ينفر
منهم كما في الحل عن الجبائي او ما قرب من الصيد وما بعد وعن ابن عباس ان المراد تحريم صيد البر والذي تناله الايدي
فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد المجمع وهو المروي عن الباقر عم الكافي عن الصادق
عليه‌السلام قال حشر عليهم ليتميز الخايف من عقابه وهو غايب منتظر في الاخرة فيتقي الصيد في كل مكان حتى دني منهم
ليبلوهم الله به وعنه عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله حشرت في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم
القمي نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم ليبلوهم ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخايف
من عقابه وهو غايب منتظر في الاخرة فيتقي الصيد ممن لا يخافه او ليظهر المعلوم وهو ان يخاف بظهر الغيب او ليعلم
وجود خوف من يخافه في حالة الخلوة والتفرد قال البلخي ان الله تعالى وان كان عالما بما يفعلونه فيما لم يزل لا يجوز ان يثيبهم
او يعاقبهم على ما يعلمه منهم بل على ما يقع منهم فلا بد من التكليف والابتلاء فمن اعتدى فصاد بعد ذلك الابتلاء فله
عذاب اليم فالوعيد لاحق به يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وهو كل ما يوكل لحمه عند الشافعي لانه الغالب
فيه عرفا ويويده قوله عم خمس يقتلن في الحل والحرم الحداة والغراب والفارة والكلب العقور والعقرب او الحية او كل
الوحش اكلا ولم يوكل عند اهل العراق لقول علي عليه‌السلام صيد الملوك ثعالب وارانب واذا ركبت فصيدي الابطال
وهو مذهب اصحابنا رض وانتم حرم جمع محرم او حرام كرداح وردح اي وانتم محرمون بحج او عمرة وقيل معناه وانتم
في الحرم واصل الباب المنع الكافي عن الصادق عليه‌السلام قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة

فانها توهي السقاء وتحرق على اهل البيت فاما العقرب فان نبي الله صلى الله عليه وآله مد يده الى الجحر فلسعه عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين
ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا ارادك فان لم يردك فلا
تردها والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وعنه عليه السلام في المحرم يصيد الطير قال
عليه الكفارة في كل ما اصاب وعنه عليه السلام قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب
والفارة وهي الفويسقة وترجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم وعنه عليه السلام قال يقتل المحرم الزنبور
والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنه عليه السلام قال كلما خاف المحرم على
نفسه من السباع والحيات فليقتله فان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا ذاكرا لاحرامه عالما بانه حرام عليه و
عن الحسن اي ناسيا لاحرامه لا ذاكرا له لانه اعظم من ان يكون له كفارة والاكثر على ان ذكره ليس لتقييد وجوب
الجزاء فان اتلاف العامد والمخطي واحد في ايجاب الزمان بل القول ومن عاد فينتقم الله منه ولانها نزلت
فيمن تعمد اذ روي انه عن لهم في عمرة الحديبية حمار وحش وطعنه ابو اليسر برمحه فقتله فنزلت وعن الزهري نزل القران
بالعمد وجرت السنة في الخطاء المجمع فاما اذا قتل الصيد خطاء او ناسيا فهو كالمتعمد في وجوب الجزاء عليهم وهو
مذهب عامة اهل التفسير والعلم وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام القمي فاوجب لفظ الاية ان الفداء يجب على من قتل الصيد متعمدا
وفي المعنى والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا وخطا فجزاء مثل ما قتل من النعم قرء الكوفيون ويعقوب برفع
الجزاء والمثل على انه صفة لا بهامه ولم يكتسب التعريف بالاضافة كغير اي فعليه او فالواجب عليه او فوجب عليه جزاء يماثل
ما قتله من الصيد من النعم وقرء الباقون على اضافة المصدر الى المفعول او اقحام مثل كما في قولهم مثلي لا يقول كذا اي فعليه
ان يجزي مثل ما قتل وقرء عبد الله فجزاوه مثل ما قتل ومحمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بنصبهما على فليجز جزاء او فعليه
ان يجزي جزاء يماثل ما قتل وابو عبد الرحمن بنصب المثل وقرء الحسن من النعم بسكون العين وهذه المماثلة باعتبار
القيمة عند ابي حنيفة وقال يقوم الصيد حيث صيد فان بلغت قيمته ثمن هدي يخير بين ان يهدي ما قيمته قيمته وبين ان
يشتري بها طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما وان
لم تبلغ تخير بين الاطعام والصوم وفيه لزوم اسقاط قوله تعالى فجزاء فتامل او باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي
ومعظم اهل العلم وهو الاظهر المجمع ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وشبهه بقرة وفي الظبي والارنب شاة وهو المروي
عن اهل البيت عليهم السلام العياشي عن الباقر عليه السلام قال من اصاب نعامة فبدنة ومن اصاب حمارا او شبهه فعليه بقرة ومن اصاب
ظبيا فعليه شاة التهذيب عن الصادق عليه السلام قال في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وعنه عليه السلام
قال في النعامة بدنة وفي حمار وحش بقرة وفي الظبي شاة وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا عدل منكم صفة مثل او جزاء او
حال من الضمير في خبره او منه اذا اضفته او وصفته ورفعته بخبر مقدر لمن قال ابن عباس يريد يحكم في الصيد بالجزاء
رجلان صالحان من اهل ملتكم ودينكم فقيهان عدلان فينظران الى شبه الاشياء به من النعم فيحكمان به وقيل
فيه دليل على ما ذهب اليه ابو حنيفة من ان المثل القيمة لان التقويم مما يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المماثلة
وفيه ان المماثلة في الخلقة والهيئة ايضا تحتاج اليها فان الانواع تتشابه كثيرا او بويده هديا اذ غالب اطلاقه على
الحيوان وقوله او كفارة الخ وفي في وقراءة محمد بن جعفر ذو عدل منكم اراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الواحدة
وقيل اراد الامام المجمع وقرء الباقر والصادق عليهما السلام يحكم به ذو عدل ووجدت في تفسير اهل البيت عليهم السلام منقولا عن السيدين عليهما السلام
ان المراد بذي العدل رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الامر من بعده وكفى بصاحب القراءة خبيرا بمعنى قراءته التهذيب
عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما
حكم به رسول الله صلى الله عليه وآله والامام فحسبك فلا تسأله الكافي عنه عليه السلام قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله و

الامام من بعده ثم قال هذا مما اخطات به الكتاب وعن الصادق عليه السلم مثله وعن حماد قال تلوت عنده عليه السلم ذوا عدل
منكم فقال ذو عدل منكم وقال هذا مما اخطات به الكتاب العياشي عن الباقر عم قال العدل رسول الله صلى الله عليه واله والامام
من بعده ثم قال وهذا مما اخطات به الكتاب وعنه عم يحكم به ذوا عدل منكم يعنى رجلا واحدا يعنى الامام عليه السلم الاحتجاج
عن علي عليه السلم واما قولكم انى حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال ولنا حكمت كلام ربى الذى جعل الله حكما بين اهله
وقد حكم الله الرجال فى طاير فقال ومن قتله منكم الخ فدماء المسلمين اعظم من دم طاير هديا حال من الهاء فى به
او من جزاء وان نون لتخصيصه بالصفة او بدل عن مثل باعتبار محله او لفظه فيمن نصبه بالغ الكعبة صفة هديا لان
اضافته لفظية ومعنى بلوغه ذبحه بالحزورة بفناء الكعبة ان كان فى كفارة العمرة وبمنى ان كان فى كفارة الحج والتصدق به
وقال ابو حنيفة يكفى مجرد الذبح فى الحرم ويتصدق به حيث يشاء الكافي عن الصادق عليه السلم قال من وجب عليه هدى فى
احرامه فله ان ينحره حيث يشاء الا فداء الصيد فان الله تعالى يقول هديا بالغ الكعبة وعنه عليه السلم قال من وجب عليه
فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذى يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة وعن معوية
بن عمار قال يفدى المحرم فداء الصيد من حيث اصابه وعن الباقر عم انه قال فى المحرم اذا اصاب صيدا فوجب عليه الفداء
فعليه ان ينحره ان كان فى الحج بمنى حيث ينحر الناس فان كان فى عمرة نحره بمكة وان شاء تركه الى ان يقدم ويشتريه فانه
يجزى عنه او كفارة عطف على جزاء ان رفعته وان نصبته فخبر محذوف طعام مساكين عطف بيان او بدل منه او خبر محذوف
اى هى طعام وقراء نافع وابن عامر كفارة طعام بالاضافة للتبيين كقولك خاتم فضة وقراء الاعرج كفارة طعام
مسكين وانما وحد لانه واقع موقع التبيين فاكتفى بالواحد الدال على الجنس ومعناه ان يقوم عدلا من النعم ثم يجعل طعاما
ويتصدق به وقيل ان يقوم الصيد المقتول حيا ثم يجعل طعاما عن قتادة الكافي عن الصادق عم فى محرم قتل نعامة
قال عليه بدنة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا وقال ان كان قيمة البدنة اكثر من اطعام ستين مسكينا لم يزد على اطعام
ستين مسكينا وان كان قيمة البدنة اقل من اطعام ستين مسكينا لم تكن عليه الا قيمة البدنة او عدل عدل الشئ ما عادله من غير
جنسه كالصوم والاطعام وقرئ بكسر العين وهو ما عدل به فى المقدار ومنه عدلا الجمل كان المفتوح تسمية بالمصدر و
المكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوها الحمل والحمل ذلك اشارة الى الطعام صياما تمييز للعدل اى يصوم عن كل مد
من الطعام يوما عند الشافعى او عن كل مدين يوما عند ابى حنيفة المجمع وهو المروى عن ائمتنا عم وهذه الكفارات الثلاث
مرتبة عند ابن عباس والشعبى والسدى قالوا وانما دخلت او لانه لا يخرج حكمه عن احدى الثلاث وعن عطاء والحسن
وابن عباس فى رواية انها على التخيير وكلا القولين رواه اصحابنا الكافي عن الصادق عليه السلم فى قول الله تعالى او عدل ذلك
صياما قال يثمن قيمة الهدى طعاما ثم يصوم لكل مد يوما فان زادت الامداد على شهرين فليس عليه اكثر منه العياشي
عن احدهما عم قال عدل الهدى ما بلغ يتصدق به فان لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ لكل طعام مسكين يوما وعن الصادق عم
قال ينظر الذى عليه جزاء ما قتل فاما ان يهديه واما ان يقوم فيشترى به طعاما فيطعم المساكين يطعم كل مسكين مدا واما ان
ينظر كم يبلغ عدد ذلك فى المساكين فيصوم مكان كل مسكين يوما الفقيه عن السجاد عليه السلم قال يقوم الصيد قيمة ثم يفض تلك
القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما القمي عنه عليه السلم مثله ليذوق متعلق بقوله فجزاء
اى فعليه الجزاء او الطعام او الصيام ليذوق وبال امره ثقل فعله وسوء عاقبته بهتكه لحرمة الاحرام او الثقل الشديد على
مخالفة امر الله واصل الوبل الثقل ومنه فاخذناه اخذا وبيلا فان قيل كيف يسمى الجزاء وبالا وانما هى عبادة واذا كانت
عبادة فهى نعمة ومصلحة قلنا ان الله شدد عليه التكليف بعد ان عصاه فثقل عليه ذلك كما حرم الشحم على بنى اسرائيل
لما اعتدوا فى السبت فثقل ذلك عليهم وان كانت مصلحة لهم عفا الله عما سلف من قتل الصيد محرما فى الجاهلية عن
الحسن او قبل التحريم او فى هذه المرة ومن عاد الى مثل هذا فينتقم الله منه خبر مبتداء محذوف اى فهو ينتقم الله منه

ولذلك

وذلك دخلت الفاء واختلف فی لزوم الجزاء بالمعاودة فقیل بلزومه عن عطا وسعید بن جبیر وابرهیم وبه قال بعض
اصحابنا وقیل لاجزاء علیه تعلقا بالظاهر عن ابن عباس والحسن المجمع وهو الظاهر فی روایات اصحابنا الکافی عن
الحلبی عن الصادق علیه السلام فی محرم اصاب صیدا قال علیه الکفارة قلت فان اصاب اخر قال اذا اصاب اخر
فلیس علیه کفارة وهو ممن قال الله تعالی ومن عاد فینتقم الله منه وعنه علیه السلام قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا
فجعل یقرب الی النار وجعل الثعلب یصیح ویحدث من استه وجعل اصحابه ینهونه عما یصنع ثم ارسله بعد ذلک فبینما
الرجل نایم اذ جائته حیة فدخلت فی فیه فلم تدعه حتی جعل یحدث کما احدث الثعلب ثم خلت عنه التهذیب عنه علیه السلام
قال اذا اصاب المحرم الصید خطا فعلیه الکفارة فان اصابه ثانیة خطاء فعلیه الکفارة ابدا اذا کان خطاء فان اصابه
متعمدا کان علیه الکفارة فان اصابه ثانیة متعمدا فهو ممن ینتقم الله منه ولم یکن علیه الکفارة والله عزیز ذو انتقام
ممن اصر علی عصیانه القمی عن محمد بن عون النصیبی قال لما اراد المامون ان یزوج ابا جعفر محمد بن علی بن موسی علیه السلام
ابنته ام الفضل اجتمع الیه اهل بیته الادنین فقالوا یا امیر المومنین ننشدک ان تخرج عنا امرا قد ملکناه وتنزع
عنا عزا قد البسناه الله فقد عرفت الامر الذی بیننا وبین آل علی قدیما وحدیثا فقال المامون اسکتوا فوالله لا
قبلت من احد منکم فی امره فقالوا یا امیر المومنین افتزوج قرة عینک صبیا لم یتفقه فی دین الله ولا یعرف فریضة
من سنة ولا یمیز بین الحق والباطل ولابی جعفر علیه السلام یومئذ عشر سنین او احدی عشر سنة فلو صبرت علیه حتی یتادب
ویقراء القران ویعرف فرضا من سنة فقال لهم المامون والله لانه اعلم بالله وبرسوله وفرایضه
وسنته واحکامه واقرء لکتاب الله واعلم لمحکمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزیله وتاویله
منکم فاسئلوه فان کان الامر کما قلتم قبلت منکم فی امره وان کان کما قلت علمتم ان الرجل خلوا منکم فخرجوا من
عنده وبعثوا الی یحیی بن اکثم واطمعوه فی هدایا ان یحتال علی ابی جعفر علیه السلام بمسئلة لا یدری کیف الجواب فیها عند
المامون اذا اجتمعوا للتزویج فلما حضروا وحضر ابو جعفر علیه السلام قالوا یا امیر المومنین هذا یحیی بن اکثم ان اذنت
له سال ابا جعفر علیه السلام عن مسئلة فقال المامون یا یحیی سل ابا جعفر مسئلة فی الفقه لننظر کیف فقهه فقال یحیی یا ابا جعفر
اصلحک الله ما تقول فی محرم قتل صیدا فقال ابو جعفر علیه السلام قتله فی حل او فی حرم عالما او جاهلا عمدا او خطاء عبدا
او حرا صغیرا او کبیرا مبدیا او معیدا من ذوات الطیر او من غیرها من صغار الصید او من کبارها مصرا علیها
او نادما باللیل فی وکرها او بالنهار عیانا محرما للحج او للعمرة قال فانقطع یحیی بن اکثم انقطاعا لم یخف علی اهل المجلس
وکثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المامون فقال تخطب یا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم یا امیر المومنین فقال المامون
الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلی الله علی محمد عند ذکره وقد کان من فضل الله علی
الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانکحوا الایامی منکم الایة ثم ان محمد بن علی ذکر ام الفضل بنت
عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجت فهل قبلت یا ابا جعفر فقال ابو جعفر علیه السلام نعم یا امیر
المومنین قد قبلت هذا التزویج بهذا الصداق ثم اولم علیه المامون وجاء الناس علی مراتبهم فی الخاص والعام
قال فبینا نحن کذلک اذ سمعنا کلاما کانه کلام الملاحین فی محاوراتهم فاذا نحن بالخدم یجرون سفینة من فضة
فیها نسایج من ابریسم مکان القلوس مملوة غالیة فخضبوا لحاء هم اهل الخاص بها ثم مدوها الی دار العامة فطیبوهم
فلما تفرق الناس قال المامون یا ابا جعفر ان رایت ان تبین لنا ما الذی یجب علی کل صنف من هذه الاصناف
التی ذکرت فی قتل الصید فقال ابو جعفر علیه السلام نعم یا امیر المومنین ان المحرم اذا قتل صیدا فی الحل والصید من ذوات
الطیر ومن کبارها فعلیه شاة واذا اصابه فی الحرم فعلیه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا فی الحل فعلیه حمل قد فطم
ولیس علیه قیمته لانه لیس فی الحرم واذا قتله فی الحرم فعلیه الحمل وقیمته لانه فی الحرم واذا کان من الوحوش فعلیه

في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان
كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام
ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث
ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا
قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشترى به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما
اتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم خطا او تعمدا وكلما اتى به العبد
فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه وان كان ممن عاد فهو ينتقم الله
منه ليس عليه كفارة والنقمة في الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء
عقوبة في الاخرة والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها خطا فلا شيء عليه الا ان يتعمده فان
تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المامون ان يكتب
ذلك كله عن ابي جعفر عم قال ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب
قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت خلو من هذا الخلق او ما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله
بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم ان اباه عليا امن بالنبي صلعم وهو ابن عشرة
سنة فقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعى رسول الله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية
بعضها من بعض يجرى لاخرهم مثل ما يجرى لاولهم فقالوا صدقت يا امير المومنين كنت اعلم به منا قال ثم امر
المامون ان ينثر على ابي جعفر ثلث اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد جوفها رقاع على طبق رقاع عمالات
والثاني ضياع طعمه لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه
ضياع طعمه على الوزراء والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر عم ايام حيوته حتى كان يوثره على ولده
احل لكم صيد البحر اي مصيدات البحر ما يوكل وما لا يوكل وعن ابن عباس يريد به الطرى لان العتيق لا حلاف
في كونه حلالا لكم وما يطعم من صيده وهو السمك وحده وقيل جميع ما يصاد فيه لقوله عم في البحر هو الطهور ماؤه والحل
ميتة او ما قذفه البحر ميتا عن قتاده او المملوح عن مجاهد وهو الذي يليق بمذهبنا وانما سمى طعاما لانه يدخر
ليطعم فصار كالمقتات من الاغذية وقيل الضمير للصيد وطعامه اكله او ما ينبت بمائه من الزرع والثمار وقرى
طعمه متاعا مفعول له اي تمتيعا لكم وللسيارة ولسيارتكم يتزودونه قديدا كما تزود موسى في مسيره الى الخضر عم
الكافي عن الصادق عم قال لا باس بان يصيد المحرم السمك وياكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل لكم الخ قال مالحه الذي
ياكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الاجام يبيض في البر ويفرخ من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر
ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه عم قال كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله
فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله سبحانه وتعالى وعن الباقر عم قال مر علي صلوات الله عليه على قوم ياكلون جرادا فقال
سبحان الله وانتم محرمون فقالوا انما هو من صيد البحر فقال ارمسوه في الماء وعن احدهما عم قال لا ياكل المحرم طير الماء
العياشي عن الصادق عليه السلم وسئل عن قول الله احل لكم الخ قال هي الحيتان المالح وما تزودت منه ايضا وان لم يكن مالحا
فهو متاع وحرم وقراء ابن عباس وحرم اي الله تعالى عليكم صيد البر اي ما صيد فيها او الصيد فيها ما دمتم وقرى
بكسر الدال من دام يدام حرما اي محرمين ويجب حمل الاية على الامرين وتحريم الجميع والجمهور على حله ان لم يكن
له في صيده مدخل لقوله عم لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يصد لكم المجمع عن علي عليه السلم وابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير تحريم الاصطياد في حال الاحرام وتحريم كل ما صاده الغير واتقوا الله الذي اليه تحشرون

وطعامه

فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باسائه جعل الله الكعبة اي صيرها وانما سمي البيت كعبة لتكعبه وتربيعه اولنتوه
وانفراده من البنيان ومنه كعب الانسان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح او المفعول الثاني العلل عن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه عن اشياء فكان فيما سالوه عنه انه
قال له احدهم لاي شيء سميت الكعبة كعبة قال لانها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء بيت المعمور وهو
مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني
عليها اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن حنان قال قلت لابي عبد الله ع لم سمي بيت الحرام قال
لانه حرم على المشركين ان يدخلوه قياما للناس نصب على المصدر او الحال اي انتعاشا لهم في امر دينهم ودنياهم يلوذ به
الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح فيه التاجر وما يقوم به امر دينهم ودنياهم وقرأ ابن عامر قيما على انه مصدر على
فعل كالشبع اعل عينه كما اعل في فعله العياشي عن الصادق عليه السلام قال جعلها الله لدينهم ومعايشهم المجمع قال سعيد بن جبير
من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والاخرة اصابه وهو المروي عن الصادق ع وقيل معناه انهم لو تركوه عاما واحدا
لا يحجونه ما نوظروا ان يهلكوا عن عطا ورواه علي بن ابرهيم عنهم ع القمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم
يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا العلل عن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع ان ناسا من هؤلاء القصاص يقولون
اذا حج رجل حجة ثم تصدق ووصل كان خيرا فقال كذبوا لو فعل هذا الناس لتعطل هذا البيت ان الله عز وجل جعل هذا
البيت قياما للناس والشهر الحرام اي الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة وقيل عني به جنس الاشهر وهي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب والهدي والقلائد والمقلد منه خصوصا ذلك اشارة الى الجعل او الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام
وغيره او الى ما انباهم به من الغيب والعلم بالكائنات لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وعالم بما
يصلحكم وينعشكم مما امركم به وكلفكم وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله
شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد لمن هتك محارمه ولمن حفظ عليها او لمن اصر عليه ولمن انقلع عنه التوحيد
عن الصادق عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو لا يعلم
ان لي ان اعذبه او اعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه او ان اعفو عنه عفوت
عنه ما على الرسول الا البلاغ الا اداء الرسالة وبيان الشريعة ولم يبق لكم عذر في التفريط والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون من تصديق وتكذيب وقول وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب اي الحلال والحرام عن الحسن والكافر
والمومن عن السدي او صالح العمل وطالحه والعموم اولى ولو اعجبك كثرة الخبيث فان المحمود القليل خير من المذموم الكثير
والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد امته او لكل معتبر ولذلك قال فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر واثروا
الطيب وان قل لعلكم تفلحون اي لتفلحوا او تفوزوا بالثواب روي انها نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا
بهم فنهوا عنه وان كانوا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء اسم جمع عند الخليل وسيبويه كطرفاء والقصباء غير انه
قلبت لامه فجعلت لفعاء وجمع اشاوى كصحراء وصحارى وقال الاخفش والفراء اصله افعلاء حذفت لامه جمع لشي كهين
او شيئ كصديق وناظر المازني الاخفش وساله عن تصغيره فقال اشيا فقال له لو كانت افعلا لردت في التصغير الى واحدها
فقيل شييات كما قيل في تصغير اصدقاء صديقات وقيل افعال جمع له من غير تغيير كبيت وابيات ويرده منع صرفه وقال
الكسائي شبه اخرها بآخر حمراء وكثرة استعمالها فلم يصرف ويلزمه ان لا يصرف ابناء واسماء ان تبد لكم تسؤكم صفة
لاشياء وكذا ما عطف عليه اي لا تكثروا مسالة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تسالوه عن تكاليف ان افتاكم بها وكلفكم اياها تغمكم
وتشق عليكم وتندموا على السؤال عنها وان تسالوا عنها اي عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القران ويوحى اليه
تبد لكم اي تظهر لكم تلك التكاليف التي تسؤكم وتومروا بتحملها فتعرضون انفسكم لغضب الله بالتفريط وقيل معناه وان

تسالوا عن اشياء يحتاجون اليها في الدين يكشف لكم وهذه الاشياء غير الاشياء الاولى الا انه اتى بالضمير لسبق ذكر الاشياء
عفى الله عنها صفة اخرى له او استيناف اي عفى الله عما سلف من مسالتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره
لا تسالوا عن اشياء عفى الله عنها ان تبد لكم الآية اي كف الله عن ذكرها ولم يوجب فيها حكما واختلف في نزولها قال ابن عباس
كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه واله استهزاء مرة وامتحانا مرة فيقول بعضهم من ابي ويقول الاخر اين ابي ويقول الاخر
اذا ضلت ناقته اين ناقتي فنزلت وقيل نزلت حين احفوه بالمسالة فقام مغضبا خطيبا وقال سلوني فوالله لا تسالوني عن
شيء الا بينته لكم فقال رجل يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه يا نبي الله من ابي قال حذافة فقام اخر فقال
يا رسول الله اين ابي فقال في النار فقام عمر وقبل رجل رسول الله فقال انا حديثو عهد بالجاهلية فاعف عنا عفى الله عنك فسكن
غضبه فقال اما والذي نفسي بيده لقد صورت لي الجنة والنار انفا في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر عن الزهري و
قتادة عن انس وعن مجاهد نزلت حين سالوا رسول الله صلى الله عليه واله عن البحيرة والسايبة ويؤيده الاية التي بعدها المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها
وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وعنه عم خطب رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان الله كتب عليكم الحج
فقال عكاشة بن محصن او سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركوني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه القمي عن الباقر عم ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك
فان قرابتك من رسول الله لا ينفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته
بذلك فبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون
ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسالني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل
فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله قال
ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني عن ابيه فقام اليه عمر فقال
اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفى الله عنك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا الآية
العياشي عن احمد قال كتب الى ابو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في اخره اولم تنهوا عن كثرة المسايل فابيتم ان تنتهوا اياكم
وذاك فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله يا ايها الذين امنوا الآية الاكمال عن اسحق بن يعقوب قال
سالت محمد بن عثمن العمري رض ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسايل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب
الزمان عليه السلام واما ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا الآية انه لم يكن احد من ابائي عم الا وقد
وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي الكافي عن الباقر عم
اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن القيل والقال
وفساد المال وكثرة السؤال الى قوله وقال لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعنه عم مثله وعنه عم لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم قد سالها قوم الضمير للمسالة التي
دل عليها تسالوا ولذلك لم يعد بعن او للاشياء بحذف الجار من قبلكم متعلق بسالها او صفة لقوم ثم اصبحوا بها
اي بسببها كافرين وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم عن اشياء فاذا امروا بها فتركوها فهلكوا وعن ابن
عباس انهم قوم عيسى سالوه انزال المايدة ثم كفروا بها وقوم صالح سالوه الناقة ثم عقروها وقريش حين سالوا
النبي صلى الله عليه واله ان يحول الصفا ذهبا عن السدي او سالوه عن مثل هذه الاشياء يعني من ابي ونحوه فلما اخبرهم

بذلك

بذلك قالوا ليبين الامر كذلك ما جعل الله رد وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية اى ما شرع ووضع من بحيرة مفعول
ومن زايدة وهى فعيلة بمعنى المفعول واصل الباب السعة ومنه البحر وفرس بحر اى واسع الجرى وفى الحديث انه عليه السلم
قال لفرس له وجدته بحرا كان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها وحرموا ركوبها و
نحرها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى واذا لقيها المعيى لم يركبها عن الزجاج وقيل انهم كانوا اذا نتجت خمسة ابطن نظروا فى
البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكلت الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة لا يجز لها
وبر ولا يذكر عليها اسم الله ولا يحمل عليها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء فاذا ماتت اشترك الرجال
والنساء فى اكلها عن ابن عباس وقيل هى بنت السايبة ولا سايبة وهى فاعلة من ساب الماء اذا جرى على وجه الارض ويقال
سيبت الدابة اى تركتها تسيب حيث شاءت ويقال لعبد عتق ولا ولاء عليه لمعتقه سايبة لانه يضع ماله حيث يشاء كان
الرجل يقول اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فناقتى سايبة وجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها عن الزجاج
وقيل هى التى تسيب وتعتق للاصنام فيجىء به الى السدنة وهم خدم الهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل عن ابن عباس
وابن مسعود وقيل هى الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها
الا ضيف فانتجت ذلك من انثى شق اذنها ثم يخلى سبيلها ولا وصيلة وهى من الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى
فهى لهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم وان وصلت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم عن الزجاج
وقيل اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لالهتهم ولحمه للرجال وان كان عناقا استحيوها وكانت من
عرض الغنم وان ولدت فى السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا فكانت المنفعة
واللبن للرجال عن ابن مسعود ومقاتل وقيل اذا ولدت عشر اناث فى خمسة ابطن ليس فيها ذكر قالوا قد وصلت فكان
ما ولدت بعد ذلك للذكور ولا حام وهو الذكر من الابل اذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا
يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن ابن عباس وابن مسعود والزجاج وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل
حمى ظهره فلا يركب المجمع قال المفسرون روى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله ان عمرو بن لحى بن قمعة بن جندب كان قد
ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة
وحمى الحامى قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رايته فى النار يوذى اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه فى النار
القمى فان البحيرة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففى السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا
مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت فى السادسة جديا وعناقا فى بطن واحد جعلوا الانثى للصنم
وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قال حمى ظهره فسموه
حام فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شىء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله الآية العياشى عن الصادق عليه السلم قال
البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت المعانى عنه عم فى هذه الاية قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين فى
بطن قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سايبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام
فحل الابل فلم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك وقد روى انهما ان البحيرة الناقة اذا نتجت خمسة
ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اى شقوه وكانت حراما
على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حل للنساء والسايبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض
او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل
منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت فى الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها
حراما على النساء الا ان يموت منها شىء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره

فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء انتهى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه
واكثرهم لا يعقلون اى الحلال من الحرام والمبيح من المحرم او الامر من الناهى ولكنهم يقلدون كبارهم ومن يعرف بطلان
ذلك يمنعه حب الرياسة وتقليد الاباء ان يعترف به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما
وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم فى التقليد اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الواو للحال
دخلت عليها همزة الانكار وتقديره احسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين وفيها دلالة على فساد
التقليد وانه لا يجوز العمل فى شىء من امور الدين الا بحجة يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم عليكم من اسماء الفعل
بمعنى احفظوها والزموا اصلاحها او الزموا امر انفسكم فانما الزمكم الله امرها عن الزجاج وقرئ بالرفع على الابتداء
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اى لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين لان المطيع لربه لا يؤخذ بذنوب العاصى
كما قال عز وجل لنبيه صلعم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وليس المراد منها ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
فان من تركهما مع القدرة عليهما فليس بمهتد لان من الاهتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عم من راى منكرا و
استطاع ان يغيره بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقيل هذه اوكد اية فى وجوبهما لانه تعالى خاطب
المومنين فقال عليكم انفسكم يعنى دينكم كما قال لا تقتلوا انفسكم وعن ابن عباس يريد يعظ بعضكم بعضا وينهى
بعضكم بعضا ويعلم بعضكم بعضا ما يقربه الى الله ويبعده من الشيطان ولا يضركم من ضل من المشركين وغيرهم
اذا اهتديتم ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مستانف وتنصره قراءة ابى حيوة لا يضيركم والجزم على الجواب او النهى لكنه
ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة اليها من الراء المدغمة ويؤيده قراءة من قرا لا يضركم بالفتح ولا يضركم بكسر
الضاد وضمها من ضاده يضيره ويضوره والاية نزلت لما كان المومنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقيل
كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك ولاموه فنزلت وعن ابن مسعود انها قرئت عنده فقال ان هذا ليس بزمانها
انها اليوم مقبولة ولكن يوشك ان ياتى زمان تامرون بالمعروف فلا يقبل منكم فح عليكم انفسكم وعنه ليس هذا
زمان تاويلها قيل فمتى قال اذا جعل دونها السيف والسوط والسجن المجمع روى ان ابا ثعلبة سال رسول الله صلى الله عليه واله
عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت دنيا موثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى راى
برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم وزاد فى ف وان من ورائكم الصبر فيهن اياما كقبض على الجمر للعامل منهم مثل
اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله القمى قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم
اذا كنتم انتم صالحين الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون اى يجازيكم باعمالكم وفيه غاية الزجر والتهديد
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اى فيما فرض عليكم شهادة بينكم والمراد بها الاشهاد بالوصية واضافتها الى الظرف
على الاتساع وهذا يدل على ان الظرف يستعمل اسما فى غير الشعر ايضا ومنه قوله لقد تقطع بينكم بالرفع وقرء الشعبى شهادة
بينكم بالتنوين والحسن بالنصب والتنوين على ليقم اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وظهرت اماراته وهو
ظرف للشهادة حين الوصية بدل منه او ظرف حضر قال الزجاج ان الشهادة فى وقت الوصية حين الموت ليس معناه
ان الموت حاضر وهو يوصى بل انما يقول الموصى صحيحا كان او غير صحيح اذا حضر الموت واذا مت فافعلوا اثنان فاعل شهادة
بينكم على معنى ان يشهد اثنان او خبرها على حذف المضاف من المبتدا اى مقيم شهادة بينكم او عدد الشاهد او
المشهود بينكم على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل والمفعول او من الخبر اى شهادة اثنين فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ذوا عدل منكم اى من اقاربكم او من المسلمين وهما صفتان لاثنان او اخران من غيركم عطف على اثنان
اى من الاجانب او من اهل الذمة وقيل هو منسوخ لا يجوز شهادة الذمى على المسلم وانما جازت فى اول الاسلام لقلة
المسلمين وتعذر وجودهم فى حال السفر وعن مكحول نسخها قوله واشهدوا ذوى عدل منكم المجمع عن الباقر والصادق عم

من غيركم

من غيركم اي من غير اهل ملتكم ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتم الاجل
تحبسونهما صفة لاخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اخران من غيركم اعتراض فايدته الدلالة على
انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعذر فمن غيركم او استيناف كانه قيل كيف نعمل ان ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما
اي تقفونهما الورثة او الحكام للحلف من بعد الصلوة اي بعد صلوة العصر او الظهر لان اهل الحجاز كانوا يقعدون
للحكومة بعدها وقيل اي صلوة كانت المجمع عن الباقر عم بعد صلوة العصر لاجتماع الناس وتكاثرهم في ذلك الوقت
فيقسمان بالله ان ارتبتم اعتراض بين القسم والمقسم يفيد اختصاص القسم بحال الارتياب قيل ان اريد بهما الشاهدان
فقد نسخ تحليف الشاهدين وان اريد الوصيان فليس بمنسوخ تحليفهما وعن علي عليه السلم كان يحلف الشاهد والراوي
اذا اتهما لانشتري به ثمنا اي لانستبدل بالقسم او بالله غرضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان من نقسم
له قريبا منا وجوابه ايضا محذوف اي لانشتري ولا نكتم شهادة الله اي شهادة التي امرنا بحفظها واقامتها وعن الشعبي
انه وقف على شهادة ثم ابتدا الله بالمد على طرح حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه وروي عنه بغيره كقوله
الله لافعلن المجمع روي عن علي عم والشعبي بخلاف ونعيم من ميسرة انهم قرأوا شهادة الله بنصب شهادة والمد في الله انا
اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا وقرئ لملاثمين بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها كقوله عادلولى
فان عثر فان اطلع على انهما استحقا اثما حلفا على الكذب فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم
اي من الذين استحق عليهم الاثم وهم الورثة وعلى بمعنى من نحو قوله واذا اكتالوا على الناس او بمعنى في كما في مقام
على في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل وقرء علي عم وابن عباس رضه وحفص على البناء للفاعل وهو الاوليان بالميت
او الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر محذوف اي هما الاوليان او خبر اخران او مبتدأ وخبره اخران
او بدل منهما او من الضمير في يقومان او صفة لاخران لانه لما وصف اختص فجاز وصفه بالمعرفة وقرء حمزة ويعقوب
وابو بكر عن عاصم الاولين على انه صفة للذين او بدل منه اي من الذين استحق عليهم وقرئ الاولين على التثنية و
انتصابه على المدح وقرء الحسن الاولان واعرابه اعراب الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق واولى بان تقبل
من شهادتهما وما اعتدينا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين الواضعين الباطل موضع الحق او الظالمين انفسهم ان
اعتدينا ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير
تحويف وخيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة
واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم المجمع سبب نزول هذه الاية ان ثلثة نفر خرجوا تجارا من
المدينة الى الشام تميم بن اوس الداري واخوه عدي وهما نصرانيان وابن ابي مارية مولى عمرو بن العاص السهمي وكان
مسلما حتى اذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن ابي مارية فكتب وصية بيده ودسها في متاعه واوصى اليهما ودفع المال
اليهما وقال ابلغا هذا اهلي فلما مات فتحا المتاع واخذا ما اعجبهما منه ثم رجعا بالمال الى الورثة فلما فتش القوم المال
فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم ونظروا الى الوصية فوجدوا المال فيها تاما فكلموا تميما وصاحبه فقالا لاعلم
لنا به وما دفعه الينا ابلغنا كما هو فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله عليه واله فنزلت عن الواقدي عن اسامة بن زيد عن
ابيه وعن جماعة من المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر عم وفيه قالوا لما نزلت الاية الاولى صلى رسول الله صلى الله عليه واله
العصر ودعا بتميم وعدي فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ولا كتمناه وخلى رسول الله صلى الله عليه واله سبيلهما
ثم اطلعوا على اناء من فضة منقوش بالذهب معهما فقالوا هذا من متاعه فقالا اشتريناه منه ونسينا ان نخبركم فرفعوا
امرهما الى رسول الله صلى الله عليه واله فنزلت قوله فان عثر على انهما استحقا اثما فقام رجلان من اولياء الميت احدهما
عمرو بن العاص والاخر المطلب بن وداعة السهمي فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت فكان

تميم الداری بعد ما اسلم يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء فاتوب الی الله واستغفره القمی نزلت فی ابن بندی وابن
ابی ماریه نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداری مسلم خرج معهما فی سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وانية منقوشة بالذهب
وقلادة اخرجها الی بعض اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه الی ابن بندی
وابن ابی ماريه وامرهما ان يوصلاه الی ورثته فقدما المدينة فاوصلا ما كان دفعه اليهما تميم وحبسا الانية المنقوشة والقلادة
فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق
منه شیء فی سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالوا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شیء كان معه انية منقوشة
بالذهب مكللة وقلادة فقالوا ما دفعه الينا قد اديناه اليكم فقدموهما الی رسول الله صلی الله عليه وآله فاوجب اليهما
اليمين فحلفا واطلقهما ثم ظهرت الانية والقلادة عليهما فاخبروا رسول الله صلی الله عليه وآله بذلك فانتظر الحكم من
الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا الآية او آخران من غيركم يعنی من اهل الكتاب فاطلق الله شهادة اهل الكتاب علی الوصية
فقط اذا كان فی سفر ولم يجد المسلم من بعد الصلوة يعنی بعد صلوة العصر فيقسمان الآية فامر رسول الله صلی الله عليه وآله
اولياء تميم الداری ان يحلفوا بالله علی ما امرهم فاخذ الانية والقلادة من ابن بندی وابن ابی ماريه وردها علی
اولياء تميم الكافی عن الصادق عم فی قول الله تبارك وتعالی او آخران من غيركم قال اذا كان الرجل فی بلد ليس فيها مسلم
جازت شهادة من ليس بمسلم علی الوصية وعنه عم قال اذا كان الرجل فی ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت الخ
وعنه عم قال هما كافران قلت ذوا عدل منكم قال مسلمان وعنه عم قال اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل
الكتاب قال فانما ذلك اذا مات الرجل المسلم فی ارض غربة فطلب رجلين مسلمين ليشهدهما علی وصيته فلم يجد رجلين
مسلمين فليشهد علی وصيته رجلين ذميين من اهل الكتاب مرضيين عند اصحابهما وعنه عم قال اللذان منكم مسلمان
واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله صلی الله عليه وآله سن
فی المجوس سنة اهل الكتاب فی الجزية وذلك اذا مات الرجل فی ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب
يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله عز وجل لا نشتری به ثمنا الآية قال وذلك ان ارتاب ولی الميت فی شهادتهما فان عثر
علی انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتی يجیء بشاهدين الاولين فيقسمان بالله الآية فاذا فعل ذلك نقض
شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين يقول الله عز وجل ذلك ادنی الآية الفقيه عنه عم مثله باد نی تغير العيون عن
الرضا عليه السلم وعلة ترك شهادة النساء فی الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء فی الطلاق فلذلك
لا تجوز شهادتهن الا فی موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال ان ينظروا اليه كضرورة تجويز شهادة اهل الكتاب
اذا لم يوجد غيرهم وفی كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم مسلمين او آخران من غيركم كافرين واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا
كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا ما توصون به والله لا يهدی القوم الفاسقين الی حجة او الی ثواب وجنة يوم يجمع الله الرسل
ظرف لقوله لا يهدی عن المعربی او بدل من مفعول واتقوا بدل الاشتمال او مفعول واسمعوا علی حذف المضاف ای واسمعوا
خبر يوم جمعهم او منصوب باضمار اذكروا او واحذروا فيقول للرسل ماذا منتصب بقوله اجبتم انتصاب مصدره علی معنی ای
اجابة اجبتم ولو اريد الجواب لقيل بماذا اجبتم ويحتمل ان يكون الجار محذوفا وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كما ان سؤال
الموؤدة لتوبيخ الوايد قالوا لا علم لنا بما كنت تعلمه او الی جنب علمك او كعلمك لانك تعلم باطنهم عن الحسن او بما كان منهم
بعدنا وانما الحكم للخاتمة عن ابن الانباری قيل فيه انه كيف يخفی عليهم امرهم وقد راوهم سود الوجوه زرق العيون موبخين
او بان للقيمة اهوالا حتی يزول القلوب من مواضعها فاذا رجعت القلوب الی مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلی من كذبهم
عن ابن عباس وجماعة وقيل كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيمة وقال الله تعالی لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واجيب بان المراد بالفزع الاكبر دخول النار وقوله لا خوف عليهم البشارة عن النجاة من اهوال ذلك اليوم

كما يقال

كما يقال للمريض لا باس ولا خوف عليك وقيل معناه لا علم لنا الا ما علمتنا فحذف لدلالة الكلام عليه القمي عن الباقر عم
قال ما ذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم الكافي وعنه عم قال ان لهذا تاويلا يقول ما ذا اجبتم
في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا المعاني عن الصادق عم قال يقولون
لا علم لنا سواك وعنه عم القران كله تقريع وباطنه تقريب قال المص يعني انه من وراء ايات التوبيخ والوعيد ايات الرحمة
والغفران انك انت علام الغيوب فتعلم ما اجابونا واظهروا لنا وما لم نعلم مما اضمروا وفيه التشكي عنهم ورد الامر
الى علمه بما كابدوا منهم وقرئ علام بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة
من العلم وغيره ثم نصب علام على الاختصاص او النداء او هو صفة لاسم ان اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك و
على والدتك نصب باضمار اذكر او بدل من يوم يجمع والمعنى انه يوبخ الكافرين يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وبتعديد ما
اظهر على ايديهم من الايات العظام فكذبوهم وسموهم سحرة او جاوزوا حد التصديق الى ان اتخذوهم الهة وعيسى
في محل النصب على اتباع حركته حركة الابن للتخفيف وقيل مبني مع الابن على الفتح لوقوع الابن بين علمين ويجوز ان يكون
مضموما في التقدير لانه منادى مفرد معرفة فيكون ندائين تقديره يا عيسى يا ابن مريم اذ ايدتك ظرف لنعمتي او حال منه
وقرئ آيدتك بروح القدس بجبرئيل عليه السلم او بالكلام الذي يحيى به الدين تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى عم
وينفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة لانها ليست من خلقه ولا نفخه في شيء وكذا الضمير في فيكون طيرا وقرء نافع ويعقوب طايرا
ويحتمل الافراد والجمع كالباقر وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من القبور باذني سبق تفسيره العيون
قال الرضا عليه السلم يا نصراني اسئلك عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عم ما انكرت ان عيسى عم
كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احياء الموتى وابرئ الاكمه والابرص
فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عم فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عم مشى على الماء واحيى الموتى وابرء الاكمه
والابرص فلم يتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلم مثل ما صنع عيسى بن مريم
عليه السلم فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم لستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت
اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف
بهم الى بابل فارسل الله عز وجل فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه
قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على السفر من التورية فتلا عم علينا من التورية ايات فاقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب
ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عم لقد اجتمعت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عم فقال له اذهب الى الجبانة فناد
باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان وفلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا باذن الله عز
وجل فقاموا ينفضون التراب على رؤسهم فاقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا
وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلم البهايم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا
من دون الله تعالى ولم تنكر لاحد من هؤلاء فضلهم آه واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم
بالبينات ظرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا اي ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وقرء حمزة والكسائي الا
ساحر فالاشارة الى عيسى عم واذ اوحيت الى الحواريين اي امرتهم على السنة رسلي والقيت اليهم بالايات التي اريتهم اياها
العياشي عن الباقر عم قال الهموا العيون عن الرضا عليه السلم وسئل لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين
لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين

لانهم كانوا مخلصين فى انفسهم و مخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير التوحيد عنه عليه السلام اما الحواريون
فكانوا اثنا عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باخ و يوحنا
بن قيسا و يوحنا الديلمى بن جابر وعنده كان ذكر النبى صلى الله عليه وآله و ذكر اهل بيته وامته وهو الذى بشر امة عيسى
وبنى اسرائيل ان مصدرية او مفسرة امنوا بى وبرسولى قالوا امنا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا اى هل يفعل ذلك ربك بمسالتك اياه ليكون علما على صدقك ومن ثم قالوا وتطمئن قلوبنا
كما قال ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب او هل يقدر ربك وكان هذا فى ابتداء امرهم
قبل ان تستحكم معرفتهم وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وقرء الكسائى هل تستطيع بالتاء
وادغام اللام فيه كما قال افورذا ولكن هتعين متيما على ضوء برق اخر الليل باصب ونظيره هثوب الكفار عند ابى عمرو ونصب ربك
اى هل تستطيع سوال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف يصرفك عن سواله الجوامع وقرء الصادق عليه السلام هل تستطيع
ربك اى سوال ربك المجمع عنه عليه السلام ما يقارن هذا التقدير قال يعنى هل تستطيع ان تدعو ربك عن الحلبى قال قراتها هل يستطيع
ربك يعنى هل مائدة من السماء هى الخوان اذا كان عليه الطعام ولفظها فاعلة وقيل فى المعنى مفعولة نحو عيشة راضية من ماد
الماء يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه ورفده كانها تميد من تقدم اليه ونظيرها قولهم شجرة مطعمة قال اتقوا الله فى اقتراح
الايات وغيرها ان كنتم مؤمنين بكمال القدرة وصحة نبوتى او صدقتم فى ادعاء الايمان قالوا معتذرين نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
بكمال قدرته بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال ونعلم ان قد صدقتنا فى انه يجيب دعوتنا او فى ادعائك النبوة ونكون
عليها من الشاهدين نشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر
او من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها فى موضع الحال وقرئ ويعلم على البناء للمفعول و
تعلم وتكون بالتاء والضمير للقلوب قال عيسى بن مريم لما راى ان لهم غرضا صحيحا فى ذلك او انهم لا يقلعون عنه واراد الزامهم الحجة
بكمالها اللهم اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوضت منه الميم ربنا نداء ثان لا صفة ولا بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه قيل هو يوم الاحد ومن ثم اتخذه النصارى عيدا وقيل
العيد السرور العائد ولذلك سمى يوم العيد عيدا وقراءة عبد الله تكن على جواب الامر لاولنا واخرنا بدل من لنا باعادة العامل
اى لمن فى زماننا من اهل ديننا ولمن ياتى بعدنا او ياكل منها اخر الناس كما ياكل اولهم وقرء زيد لاولانا واخرانا والتانيث
بمعنى الامة والجماعة واية عطف على عيدا منك صفة لها اى اية كائنة منك على كمال قدرتك وصحة نبوتى وارزقنا المائدة
وانت خير الرازقين ومعطيه بلا عوض قال الله انى منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا اى تعذيبا
ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة لا اعذبه الضمير للمصدر ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء احدا
من العالمين اى من عالمى زمانهم او مطلقا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم واختلف فى ان
المائدة هل نزلت ام لا فقال المجاهد هذا مثل ضربه الله لمقترحى المعجزات وقال الحسن والله ما نزلت ولو نزلت لكانت عيدا
الى يوم القيمة لقوله واخرنا وقيل لما سمعوا بالشريطة وهى قوله فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه قالوا لا نريد فلم تنزل والصحيح
انها نزلت روى عن سلمان الفارسى انه قال والله ما تبع عيسى عليه السلام شيئا من المساوى قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا و
لا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شئ قط ولا عبث قط ولما ساله الحواريون انزال المائدة لبس صوفا ثم قال
اللهم انزل علينا فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها واخرى تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى
عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وقال لهم ليقم احسنكم عملا
يكشف عنها ويذكر اسم الله عليها وياكل منها فقال شمعون راس الحواريين انت اولى بذلك فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى
وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح

وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل
وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة
قال ليس منهما ولكنه شيء اخترعه الله بالقدرة العالية كلوا ما سألتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقال الحواريون
يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اية اخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها
وشوكها ففزعوا منها فقال عيسى عليه السلام ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا ثم
قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال معاذ الله ان
اكل منها من سألها الخائفون يأكلوا منها فاكل منها اهل الفاقة والزمن والمرض والمبتلين فقال كلوا منها ولكم المهنأ و
لغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامرأة وكلهم شبعان يتجشى ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت
من السماء وقيل كانت اذا وضعت المائدة لبني اسرائيل اختلفت عليهم الايدي من السماء بكل طعام الا اللحم وعن ابن
والخبز وعن عطا الا السمك واللحم وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما غبا او كل يوم بكرة وعشيا وعن قتادة تجتمع عليها
الفقراء والاغنياء الصغار والكبار يأكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الا غني
مدة عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل مائدتي في الفقراء والمرضى دون الاغنياء
والاصحاء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان
من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا الخ فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا وقيل ثلاثة وثمانون باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير
يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة والحشوش فلما راوا ذلك فزعوا اليه عليه السلام وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم
فعاشوا ثلثة ايام حتى هلكوا المجمع قال ابن عباس ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله
ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا
وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وهو المروي عن الباقر عليه السلام وروى عمار عن النبي صلى الله
عليه وآله قال نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منها فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا
وتخبئوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبؤوا ورفعوا وخانوا لا اعذبه احدا من العالمين وعن
الكاظم عليه السلام انهم مسخوا خنازير وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع
فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها معنا فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير وعن الباقر عليه السلام
في قوله لعن الذين كفروا الخ واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك العياشي عنه عليه السلام قال المائدة التي
انزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة احوتة وتسعة ارغفة وعنه عليه السلام مثله الى قوله من ذهب وزاد
عليها تسعة الوان ارغفة وعن ابي الحسن عليه السلام قال ان الخنازير من قوم عيسى سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها فمسخهم الله
خنازير وعنه عليه السلام كانت الخنازير قوما من القصارين كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير التهذيب عن الرضا عليه السلام قال
الفيل مسخ الى قوله والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم عليه السلام لم يؤمنوا فتاهوا
فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم انزال
المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله صفة لالهين او صلة اتخذوني او حال اما من الفاعل او المفعول وقيل من زائدة
مؤكدة للمعنى ومعنى دون اما المغايرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع

عبادتهما كانه عبدهما ولم يعبده او القصور فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادتهما توصل
الى عبادة الله تعالى وكانه قيل اتخذوني وامي الهين متوصلين بنا الى الله وقيل هذا تقريع وتهديد لمن ادعى ذلك كما جرى في العرف
ان من ادعى على غيره قولا فيقال لذلك الغير بين يدي المدعي عليه ذلك القول انت قلت هذا القول ليقول لا فيكون ذلك
استعظاما لذلك القول وتكذيبا لقايله وعن البلخي انه تعالى اراد بهذا تعريف عيسى عم ان قوما قد اعتقدوا هذا فيه وفي امه
لانه يمكن ان يكون عيسى عم لم يعرف ذلك الا في تلك الحال واعترض عليه بانه لا نعلم في النصارى من اتخذ امه الها ورد
عليهم بان فيهم من قال بذلك كما حكاه الشيخ ابو جعفر ره عن بعض النصارى انه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية
يعتقدون في مريم انها الهة او بانهم لما جعلوا المسيح الها لزمهم ان يجعلوا والدته ايضا الها لان الولد يكون من جنس
الوالدة او بانهم لما عظموها تعظيم الالهية اطلق اسم الاله عليها كما اطلق اسم الرب على الاحبار والرهبان قال سبحانك
اي انزهك تنزيها من ان يكون مستفهما محتاجا الى السؤال او من ان يكون لك شريك ما يكون لي ما ينبغي لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان اقول ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي اي ما اخفيته في قلبي ولا اعلم ما في نفسك والمعنى
تعلم معلومي ولا اعلم معلومك ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام وبينه وقيل المراد بالنفس الذات
انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين معا لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب ولان ما يعلمه علام الغيوب
لا ينتهي اليه علم احد ما قلت لهم الا ما امرتني به تصريح بنفي المستفهم عنه ان اعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان للضمير
في به او بدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل مطلقا ليلزم منه بقاء الموصول بلا راجع او خبر مضمر او
مفعوله مثل هو او اعني ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول القول ولا يكون ان مفسرة لان
الامر مسند الى الله وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم والقول لا يفسر بل الجملة تحكى بعده الا ان يأول القول بالامر
وكان مثل ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله فوضع قلت لهم موضع امرتهم للتحاشي عن ان يجعل نفسه امرا في
سلك الرب وكنت عليهم شهيدا اي رقيبا كالشاهد على المشهود عليه امنعهم من ان يقولوا ذلك ويتدينوا به
او شاهدا لاحوالهم من كفر وايمان ما دمت حيا فيهم فلما توفيتني اي قبضتني اليك او رفعتني الى السماء عن الحسن
والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت
الرقيب عليهم تمنعهم من القول به بما نصبت لهم من الادلة وارسلت اليهم من الرسل وانت على كل شيء شهيد لا يخفى
عليك خافية ولا يغيب عنك شيء ان تعذبهم فانهم عبادك العاصين الذين عرفتهم ولا اعتراض على المالك فيما
يفعل بملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز القوي القادر على الثواب والعقاب الحكيم الذي يثيب ولا يعاقب الا عن
حكمة وصواب والمعنى ان غفرت لهم مع كفرهم فالمغفرة حسنة في العقل لكل مجرم وكلما كان الجرم اعظم فالعفو عنه
احسن وعن الحسن ان المعنى ان تعذبهم فباقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة عنهم فكانه اشترط التوبة وان لم يكن
ظاهرا وقيل ان هذا تسليم للامر الى مالكه وتفويض الى مدبره كما تقول اذا تبرأت من تدبير امر من الامور هذا
الامر لا مدخل لي فيه فان شئت فافعله وان شئت فاتركه مع علمك بان احد الامرين لا يكون منه وقيل عدم
غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمتنع الترديد والتعليق بان الذي يستعمل في المشكوك العياشي
عن الباقر عم في قول الله تبارك وتعالى لعيسى انت قلت الآية قال لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم ان شيئا كاين اخبر عنه انه
قد كان وعن الصادق عليه السلم قال ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه قبل ان يكون كان قد كان وعن الباقر عم
قال ان اسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى
ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين
حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك

بذلك الحرف فلا يعلم احد ما فی نفسك العيون عن الرضا عليه السلم قال يهلك فی اثنان ولا ذنب لی محب مفرط و
مبغض مفرط وانا البراء ممن يغلوا فينا فيرفعنا حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى قال الله جل ثناؤه واذ قال
الله يا عيسى بن مريم وانت قلت الآية القمی فلفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى
زعموا ان عيسى قال لهم انی وامی الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وعيسى فيقول له
انت قلت الآية والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرء نافع يوم بالنصب
على انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقع خبرا عن هذا ومعناه هذا الذی من كلام عيسى واقع يوم ينفع
وقيل انه خبر ولكن بنی على الفتح لاضافته كقوله يوم لا يملك ورد بالفرق بين الاضافتين وفيه ان المضاف اليه جملة والجملة
من حيث هی جملة لا نصيب لها من الاعراب فللبناء وجه وقرء الاعمش يوم ينفع بالتنوين كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزی
والمراد بالصدق الصدق المستمر بالصادقين فی دنياهم واخرتهم وعن قتاده متكلمان تكلما يوم القيمة اما ابليس فقال ان
الله وعدكم وعد الحق فصدق يومئذ وكان قبل ذلك كاذبا واما عيسى فكان صادقا فی الحيوة وبعد الممات فنفعه صدقه
القمی عن الباقر عم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون على العرصة فيشرف الجبار
عليهم حتى يجهد واجهدا شديدا قال فيقومون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول ما يدعى بنداء يسمع الخلايق
اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبی القرشی العربی قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علی عم
فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه واله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علی ثم يدعى بنبی نبی وامته
معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف
بين يدی الله فی صورة الادميين فيقول الله هل سطرت فی اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحی فيقول القلم نعم يا
رب قد علمت انی سطرت فی اللوح ما امرتنی والهمتنی به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب
فهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم فی صورة الادميين حتى
يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحی فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم
مع القلم واللوح فی صورة الادميين فيقول هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحی فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل
فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب فبلغته جميع انبيائك
وانفذت اليهم جميع ما انتهى الی من امرك واديت رسالاتك الى نبی نبی ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك
وان اخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربی القرشی الحرمی
حبيبك قال الباقر عم فاول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله
يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابی وحكمتی وعلمی وهل
اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغنی جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك
وعلمك واوحاه الی فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابی وحكمتی وعلمی فيقول رسول الله نعم
يا رب قد بلغت امتی ما اوحيت الی من كتابك وعلمك وجاهدت فی سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك
فيقول محمد يا رب انت الشاهد لی بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتی وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة
فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسئلون هل بلغكم محمد رسالتی وكتابی وحكمتی وعلمی وعلمكم
ذلك فيشهدون لمحمد صلى الله عليه واله بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت فی امتك من بعدك
من يقوم فيهم بحكمتی وعلمی ويفسر لهم كتابی ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لی وخليفة فی الارض فيقول
محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علی بن ابی طالب اخی ووزيری ووصيی وخير امتی ونصبته لهم علما فی حيوتی ودعوتهم الى

طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له اوصى اليك محمد
واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول علي عليه السلم نعم يا رب قد اوصى الي
محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا
يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني
فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعوا عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم
يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى
بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم المصباح
عن الصادق عليه السلم وحقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله لعبده كما ذكر في صدق عيسى بن مريم عم في القيمة بسبب ما اشار اليه
من صدقه براءة للصادقين من رجال امة محمد صلى الله عليه واله فقال عز وجل يوم ينفع الصادقين الآية لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم بيان النفع لله ملك السموات
والارض وما فيهن تنبيه على فساد دعوى النصارى في المسيح وامه وقيل هذا جواب لسوال يتضمنه الكلام كانه قيل من
يعطيهم ذلك الفوز العظيم فقيل الذي له ملك السموات الآية وانما لم يقل ومن فيهن لارادة العموم والتنبيه على المجانسة المنافية
للالوهية وهو على كل شيء قدير ويتصرف فيه كيف يشاء وتقتضيه الحكمة والمصلحة وعن الجبائي معناه انه قادر على كل شيء
يصح ان يكون مقدورا له كقوله خالق كل شيء

سورة الانعام مكية

وعن ابن عباس غير ست ايات وهي ما قدروا الله حق قدره الى اخر الثلاث وقل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى اخر الثلاث وفي رواية عنه
غير الثلاث الاخير فانها نزلت بالمدينة واياتها مائة وخمس وستون كوفي ست بصري سبع حجازي المجمع خلافها في اربع ايات جعل
الظلمات والنور حجازي لست عليكم بوكيل كوفي كن فيكون والى صراط مستقيم عند غيرهم وفضلها روى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله
قال انزلت على الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قراها صلى عليه اولئك السبعون
الف ملك بعدد كل اية في الانعام يوما وليلة وعن جابر عنه صلى الله عليه واله قال من قرأ ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم
ما تكسبون وكل الله به اربعين الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيمة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة
من حديد فاذا اراد الشيطان ان يوسوس او يوحي في قلبه شيئا ضربه بها ضربة الخ العياشي عن الصادق عم من كانت له الى الله حاجة
يريد قضاها فليصل اربع ركعات بفاتحة الكتاب والانعام وليقل في صلوته اذا فرغ من القراءة يا كريم يا كريم يا عظيم
يا عظيم يا عظيم يا اعظم من كل عظيم يا سميع الدعاء يا من لا تغيره الليالي والايام صل على محمد وال محمد وارحم ضعفي وفقري
وفاقتي ومسكنتي يا من الشيخ يعقوب حين رد عليه يوسف قرة عينه يا من رحم ايوب بعد طول بلائه يا من رحم محمدا
ومن اليتم اواه ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها وامكنه منهم يا مغيث يا مغيث يا مغيث يقول ذلك مرارا فوالذي نفسي بيده
لو دعوت بها ثم سالت الله جميع حوائجك لاعطاه وعنه عليه السلم قال ان سورة الانعام نزلت جملة وشيعها سبعون الف ملك فعظموها
وبجلوها فان اسم الله تعالى فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قرائتها من الفضل ما تركوها الكافي عنه عم مثله باد في تغير
الثواب عنه عم مثله وعن ابن سنان قال من قرأ سورة الانعام في كل ليلة كان من الامنين يوم القيمة ولم ير بعينه مقدم النار ابدا
القمي عن الرضا عليه السلم قال نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قراها سبحوا له الى يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض بدأ بالحمد لنفسه اعلاما بانه حقيق به والمستحق له حمدا وتعليما لنا على ان يكون الخبر
بمعنى الامر اي احمدوا الله وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها

وعلو مكانها او تقدم دحوها وجعل الظلمات والنور اى انشاهما واحدثهما او الليل والنهار عن السدى او الجنة والنار عن قتادة او الضلال والهدى وجمع الظلمات لكثرة اسبابها لانه ما من جنس من الاجناس الاجرام الا وله ظل وظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار وقدمها لتقدم الاعدام على الملكات وعدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل والفرق بين خلق وجعل الذى له مفعول واحد ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين كانشاء شئ من شئ او تصيير شئ شيئا او نقله من مكان الى مكان ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون عنه فيكفرون نعمته او على قوله خلق وليس صلة براسه بل المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذى خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون ويسوون به ما لا يقدر على شئ منه وتقديم الصلة للاهتمام او على الظلمات وعبر عن خلقهم بالجعل ويعدلون حال من ما اضيف اليه الرب كانه قال بمن بربهم فى حال اعراضهم وعدولهم ومعنى ثم استبعاد فعلهم بعد وضوح ايات قدرته دون التراخى لانه اوفق بالمقام ولزيادته وضع المظهر موضع المضمر عن امير المومنين عم انه احتج يوما عند رسول الله صلى الله عليه واله والخمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب الى ان قال عم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على الدهرية فقال وانتم فما الذى دعاك الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهى دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه واله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا لابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم لهذا دفعتم العيان وكذبتم العالمون الذى يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لابد قال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دايما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضائها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لابد او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه واله فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثانى جاريا بعده فقالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرته ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه او غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم اخره بلا نهاية لاوله وان قلتم متناه فقد كان ولا شئ منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهذا الذى تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البنا بعض اجزائه محتاجا الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك ساير ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبرونى ان لو كان محدثا كيف كان يكون وما ذا كانت يكون صفته قال فصمتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهى موجودة فى هذا الذى زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر فى امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذى دعاكم الى ما قلتموه من هذا قالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشئ وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله السلم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين منها فى محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما فى محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشى اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما قالوا لا فقال وجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما فى غير جهة الاخر فكيف وجدتم

الاحتجاج عن الصادق عن ابائه عن على بن ابى طالب ع

حدث هذا العالم من امتزاج ما يحال ان ينتج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر فی امرنا ثم اقبل علی
مشرکی العرب فقال وانتم قلتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلک الی الله فقال او هی سامعة
مطیعة لربها عابدة له حتی تتقربوا بتعظیمها الی الله قالوا لا قال فانتم الذین نحتموها بایدیکم فلان تعبدکم هی لو
کان یجوز منها العبادة احری من ان تعبدوها اذا لم یکن امرکم بتعظیمها من هو العارف بمصالحکم وعواقبکم والحکیم
فیما یکلفکم قال فلما قال رسول الله صلی الله علیه واله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل فی هیاکل رجال کانوا
علی هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظیمنا تلک الصور التی حل فیها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا کانوا
مطیعین لله عزوجل قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظیما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق ادم وامر الملایکة
بالسجود لادم فسجدوا تقربا لله کنا نحن احق بالسجود لادم من الملایکة ففاتنا ذلک فصورنا صورته فسجدنا لها
تقربا الی الله تعالی کما تقربت الملایکة بالسجود لادم الی الله کما امرتم بالسجود بزعمکم الی الجهة ففعلتم ثم نصبتم فی غیر ذلک
البلد بایدیکم محاریب سجدتم الیها وقصدتم الکعبة لا محاریبکم وقصدتم بالکعبة الی الله عزوجل لا الیها فقال رسول
الله صلی الله علیه واله اخطاتم الطریق وضللتم اما انتم وهو صلی الله علیه واله یخاطب الذین قالوا ان الله یحل فی هیاکل
رجال کانوا علی هذه الصور التی صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظیمنا لتلک الصور التی حل فیها ربنا فقد
وصفتم ربکم بصفة المخلوقات او یحل ربکم فی شیء یحیط به ذلک الشیء فای فرق بینه اذا وبین سایر ما یحل فیه من لونه
وطعمه ورایحته ولینه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فیه محدثا وذلک قدیما دون ان یکون ذلک
محدثا وهذا قدیما وکیف یحتاج الی المحال من لم یزل قبل المحال وهو عزوجل کما لم یزل واذا وصفتموه بالزوال والحدوث
وصفتموه بالفنا فان ذلک اجمع من صفات الحال والمحلول فیه وجمیع ذلک متغیر الذات الباری عزوجل بحلوله فی شیء
جاز ان لا یتغیر بان یتحرک ویسکن ویسود ویبیض ویحمر ویصفر وتحله الصفات التی تتعاقب علی الموصوف بها حتی
یکون فیه جمیع صفات المحدثین ویکون محدثا تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا ثم قال رسول الله صلی الله علیه واله فاذا
بطل ما ظننتموه من الله یحل فی شیء فقد فسد ما بنیتم علیه قولکم قال فسکت القوم وقالوا سننظر فی امرنا ثم اقبل علی
الفریق الثانی فقال اخبرونا عنکم اذا عبدتم صور من کان یعبد الله فسجدتم لها وصلیتم فوضعتم الوجوه الکریمة علی
علی التراب بالسجود لها فما الذی بقیتم لرب العالمین اما علمتم ان من حق من یلزمه تعظیمه وعبادته ان لا یساوی
بها عبده ارایتم ملکا او عظیما اذا ساویتموه بعبیده فی التعظیم والخشوع والخضوع ایکون فی ذلک وضع من الکبیر
کما یکون زیادة فی تعظیم الصغیر فقالوا نعم قال افلا تعلمون انکم من حیث تعظمون الله بتعظیم صور عباده المطیعین
له تزرون علی رب العالمین قال فسکت القوم بعد ان قالوا سننظر فی امرنا ثم قال رسول الله صلی الله علیه واله للفریق الثالث
لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسکم ولا سواء ذلک انا عباد الله مخلوقون مربوبون ناتمر له فیما امرنا وننزجر عما
زجرنا ونعبده من حیث یریده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الی غیره مما لم یامرنا ولم یاذن لنا لانا
لا ندری لعله وان اراد منا الاول فهو یکره الثانی وقد نهانا ان نتقدم بین یدیه فلما امرنا ان نعبده بالوجه الی الکعبة
اطعنا ثم امرنا بطاعته بالتوجه نحوها فی سایر البلدان التی نکون بها فاطعنا فلم نخرج فی شیء من ذلک عن اتباع امره
والله عزوجل حیث امرنا بالسجود لادم لم یامر بالسجود لصورته التی هی غیره فلیس لکم ان تقیسوا ذلک علیه
لانکم لا تدرون لعله یکره ما تفعلون اذ لم یامرکم به ثم قال لهم رسول الله صلی الله علیه واله ارایتم لو اذن لکم رجل
فی دخول داره یوما بعینه لکم ان تدخلوها بعد ذلک الیوم بغیر امره ولکم ان تدخلوا دارا له اخری مثلها بغیر
امره او وهب لکم رجل ثوبا من ثیابه او عبدا من عبیده او دابة من دوابه الکم ان تاخذوا ذلک فان لم تاخذوا
اخذتم اخر مثله قالوا لا لانه لم یاذن لنا فی الثانی کما اذن لنا فی الاول قال نعم فاخبرونی الله اولی بان لا یتصرف

ملكه او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور
فقال القوم سننظر في امرنا وقال الصادق عم فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت عليهم على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا
رسول الله صلى الله عليه واله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد
نشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلم قال امير المومنين عليه السلم فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق الخ وكان في هذه
الاية رد على ثلاثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان رد على الثنوية الذين قالوا ان
النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة
العياشي عن ابي ابرهيم ع قال لكل صلوة وقتان ووقت يوم الجمعة زوال الشمس ثم تلا هذه الاية الحمد لله الذي الخ قال يعدلون
بين الظلمات والنور وبين الجور والعدل التوحيد عن علي عم من ساوى ربنا بشي فقد عدل به والعادل به كافر بما تنزلت
به محكمات اياته ونطقت به شواهد حجج الله بيناته لانه الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل
رويات هم النفوس محدودا مصرفا المنشي اصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها
من موجودات الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور الى ان قال كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنامهم
وحلوه حلية المخلوقين باوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرايح عقولهم التهذيب
عن الصادق عليه السلم قال واذا قرأ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ان يقول كذب العادلون بالله قلت فان لم يقل الرجل
شيا من هذا اذا قراه قال ليس عليه شي هو الذي خلقكم من طين اي ابتداء خلقكم منه او خلق اباءكم فحذف المضاف
ثم قضى اجلا اي كتب وقدر اجل الموت واجل مسمى عنده مبتداء مخصص بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم
الخبر ووجب تقديمه للتعظيم والمعنى واي اجل معين لا يقبل التغيير عند الله او مكتوب في اللوح ولا مدخل لغيره فيه
بعلم ولا قدرة وهو اجل القيمة وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي ولمن ياتي وعن ابن عباس ان المراد بالاول ما بين
الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل
الممات واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من اجل الحيوة وزاد في اجل الممات قال وذلك قوله وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب وفي رواية عنه انه عنى بالاول النوم يقبض الروح فيه ثم يرجع الى صاحبه عند اليقظة
وبالثاني الموت ويؤيده قوله ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ثم انتم تمترون استبعاد لامترائهم وهو من المرية المراء و
اصله المري وهو استخراج اللبن من الضرع اي تشكون وتجادلون في البعث بعد ثبوت انه خالقكم وخالق اصولكم و
محييكم الى اجالكم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقاءها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك المواد
واحياءها ثانيا الكافي عن السجاد عم قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المومنين
من تلك الطينة وخلق ابدان المومنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين
فمن هذا يلد المومن الكافر ومن ههنا يصيب المومن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المومنين تحن الى
ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه وعن الصادق عليه السلم الطينات ثلاثة طينة الانبياء والمومن
من تلك الطينة الا ان الانبياء من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمومن الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله
عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصبين من حماء مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مومن عن ايمانه
ولا ناصب عن نصبه ولله المشية فيهم وعنه عم وسئل من اي شي خلق الله عز وجل طينة المومن فقال من طينة الانبياء
فلن ينجس ابدا وعن عبد الله قال قلت له عم جعلت فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان قال اما النسب فاعرفه واما
انت فلست اعرفك قال قلت له اني ولدت بالجبل ونشات في ارض فارس واني اخالط الناس في التجارات
وغير ذلك فاخالط الرجل فارى له حسن السمت وحسن الخلق وكثرة امانة ثم افتشه فافتشه عن عداوتكم واخالط

الرجل فاذا رای منه سوء الخلق وقلة امانته ودعارته ثم افتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك قال فقال لی اما علمت يا ابن كيسان
ان الله عز وجل اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه فما رايت من اولئك من الامانة
وحسن الخلق والسمت فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه وما رايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء
الخلق والدعارة فمما مستهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه وعن الباقر عم فی هذه الاية قال هما اجلان
اجل محتوم واجل موقوف العياشی عن الصادق عليه السلام قال الاجل الذی غير مسمی موقوف يقدم ما يشاء ويوخر ما يشاء
واما الاجل المسمی فهو الذی ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الی مثلها قابل فذلك قول الله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وعنه عم قال المسمی ما يسمی لملك الموت فی تلك الليلة وهو الذی قال الله اذا جاء اجلهم الاية هو الذی
سمی لملك الموت فی ليلة القدر والاخر له فی المشية ان شاء قدمه وان شاء اخره وعنه عم اما الاجل الذی غير مسمی عنده
فهو اجل موقوف يقدم فيه ما يشاء ويوخر فيه ما يشاء واما الاجل المسمی فهو الذی يسمی فی ليلة القدر وعنه عم الاجل
الاول هو ما نبذه الی الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمی عنده هو الذی ستره الله عن الخلايق القمی عنه عم قال
الاجل المقضی هو المحتوم الذی قضاه الله وحتمه والمسمی الذی فيه البداء يقدم ما يشاء ويوخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه
تقديم ولا تاخير وعن الرضا عم قال ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقول بالبداء ان الله يفعل ما يشاء الاية وهو الله
مبتدا وخبر والضمير لله وقيل للحديث والقصة فی السموات وفی الارض متعلق بمعنی اسم الله كانه قيل وهو المعبود
فيهما ~~او ظرف مستقر~~ لا غير ومنه قوله وهو الذی فی السماء اله وفی الارض اله او بقوله يعلم سركم وجهركم وهی خبر ثان او خبر
والله بدل ويكفی لصحة الظرفية كون المعلوم فيهما او ظرف مستقر وقع خبرا بمعنی انه تعالی لكمال علمه بما فيهما كانه فيهما وما بعده
بيان وتقرير له وليس متعلق المصدر لان صلته لا يتقدم التوحيد عن ابی جعفر عن الصادق عم فی هذه الاية قال كذلك هو
فی كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت فی مكان بذاته لزمك ان يقول فی اقدار وغير ذلك و
لكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما فی الارض باقل مما فی السماء لا يبعد منه
شیء والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة القمی قال السر ما اسر فی نفسه والجهر ما اظهره الله والكتمان
ما عرض بقلبه ثم نسيه ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويثيب عليه ويعاقب وما تاتيهم من اية من ايات ربهم
من الاولی مزيدة للاستغراق الجنس وموضعه رفع والثانية للتبعيض ای وما يظهر لهم دليل قط من الادلة التی يجب فيها
النظر والاعتبار او معجز من المعجزات او اية من ايات القران الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيه غير
ملتفتين اليه لقلة خوفهم وتدبرهم للعواقب فقد كذبوا بالحق لما جاءهم مردود علی كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين
عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكبرها وهو القران الذی تحدوا به فسوف ياتيهم انباء ای اخبار ما كانوا به
يستهزءون عند نزول العذاب بهم فی الدنيا او الاخرة او عند ظهور الاسلام وعلو كلمته الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
ای من اهل زمان ماخوذ من اقترانهم فی العصر وهو سبعون سنة او ثمانون المجمع القرن اهل كل مدة كان فيها نبی او كان
فيها طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت والدليل عليه قول النبی صلعم خيركم قرنی ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
مكناهم فی الارض جعلنا لهم مكانا وقررناهم فيها او اعطيناهم من القوی ونحوه ارض له ما لم نمكن لكم
ما لم نجعل لكم ولم نعطكم يا اهل مكة من السعة والقوة قال ابن عباس والمعنی وسعنا عليهم فی كثرة العبيد والاموال و
الولاية والبسطة وطول العمر ونفاذ الامر وانتم تسمعون اخبارهم وترون ديارهم واثارهم وارسلنا السماء عليهم
ای المطر او السحاب او المظلة لان الماء ينزل الی السحاب مدرارا مفعال من اسماء المبالغة ای مغزارا ويقال امراة مذكار
ومئناث اذا كانت كثيرة الولادة للذكور او الاناث وجعلنا الانهار ای ماءها تجری من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن
ذلك عنهم شيئا وانشانا واحدثنا من بعدهم قرنا اخرين بدلا منهم والمعنی انه تعالی لما قدر ان يهلك من قبلكم كعاد

وثمود وينشا مكانهم اخرين يعمرهم بلاده قدر ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس في ورق
وعن ابن عباس كتابا من السماء الى الارض فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الروية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا
ولا يبقى لهم علة وتقييده بالايدى لدفع التجوز فانه قد يتجوز به للفحص كقوله وانا لمسنا السماء لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا للحق بعد ظهوره وقالوا لولا اى هلا انزل عليه على محمد ملك نشاهده
فنصدقه اوفيكون معه نذيرا وعن الكلبي نزلت فى النضر بن الحارث وعبد الله بن ابى امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد
لن نومن لك حتى تاتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله
ولو انزلنا ملكا لقضى الامر اى امر هلاكهم ثم لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين لانهم اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله
صلى الله عليه وآله فى صورته وهى آية لا شئ ابين منها وايقن ثم لا يومنون لم يكن بد من اهلاكهم او لانه يزول الاختيار
الذى هو قاعدة التكليف فيجب اهلاكهم او لانه تزهق ارواحهم من هول ما يشاهدون ومعنى ثم بعد ما بين الامرين
قضاء الامر وعدم الانظار لان مفاجاة الشدة اشد من نفس الشدة القمى اخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك
اذا نزل ولم يومنوا هلكوا فاستغنى النبى صلى الله عليه وآله من الايات رافة منه ورحمة على امته واعطاه الله الشفاعة
ولو جعلناه اى المطلوب او الرسول ملكا كما اقترحوه فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء
ربنا لانزل ملائكة لجعلناه رجلا اى لارسلناه رجلا كما كان ينزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فى اعم الاحوال
فى صورة دحية فان القوة البشرية لا يقوى على روية الملك فى صورته وانما راهم كذلك الافراد من الانبياء بقوتهم
القدسية وللبسنا عليهم ما يلبسون جواب محذوف اى ولو جعلناه رجلا للبسنا اى لخلطنا عليهم ما يخلطون
على انفسهم فيقولون هذا انسان وليس بملك فان قال لهم الدليل على انى ملك انى جئت بالقران المعجز كذبوه كما كذبوا
محمدا صلى الله عليه وآله وقال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم فى امر النبى صلى الله عليه وآله فيقولون ما هذا الا
بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم لانهم طلبوا حال لبس لا حال بيان
وانما اضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند انزال الملائكة وقرا ابن محيصن ولبسنا بلام واحدة والزهرى وللبّسنا
عليهم ما يلبسون بالتشديد الاحتجاج عن ابى محمد الحسن العسكرى عم قال قلت لابى على بن محمد عم هل كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدا عبد الله بن ابى امية المخزومى فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة و
قلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغى لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك
رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان
انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت
السامع لكل صوت والعالم بكل شئ تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك الى قوله
ما يلبسون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لى ولو كنت نبيا الى قوله مثلنا فالملك لا يشاهده حواسكم
لانه من جنس هذا الهوى لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد فى قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر
لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذى الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق انما بعث الله بشرا واظهره على يده المعجزات التى ليست فى طبايع البشر الذين قد علمتم
ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر
على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن فى ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس فى طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك
معجزا الا ترون ان الطيور التى تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها

كان ذلك معجزا فان الله عز وجل يسهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون علم الصعب الذي لا حجة فيه
العياشي عن الصادق عليه السلم قال لبسوا عليهم لبس الله عليهم فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل
من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله عما كان يلقى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الشيء الذي
كانوا يستهزؤن به وهو الحق حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء به او فنزل بهم وبال استهزائهم قل سيروا في الارض اي سافروا فيها
ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بعقولكم القمي اي انظروا في القران واخبار الانبياء كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل
والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان السير ثمة لاجل النظر وههنا للتجارة اوغيرها والنظر في اثار الهالكين
قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم ولا يمكنكم ان تذكروا غيره
كتب على نفسه الرحمة اي اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته ونصب الادلة لكم على توحيده بما انتم مقرون به من خلق
السموات والارض القمي يعني اوجب الرحمة على نفسه الكافي عن ابي جعفر عم فكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب
فتمت صدقا وعدلا فليس يبدئ العباد بالغضب قبل ان يغضبوه وذلك من علمه وعلم التقوى ليجمعنكم استيناف و
قسم للوعيد على اسرافهم واغفالهم النظر او بدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمته البعثة اي ليجمعنكم في القبور مبعوثين
الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم وقيل الى بمعنى في لا ريب فيه في اليوم او الجمع الذين خسروا انفسهم نصب على الذم
او على البدل من الضمير في ليجمعنكم او رفع على الخبر اي وانتم الذين او على الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون والفاء للدلالة
على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم فان ابطال العقل باتباع الحواس والوهم والانهماك في التقليد واغفال النظر
جرهم الى الكفر والامتناع عن الايمان وله عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من السكنى ليشمل الساكن والمتحرك وتعديته
بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا وعن ابن عباس اي وله ما استقر في الليل والنهار من خلق او من السكون اي ما سكن
فيهما او تحرك واكتفى باحد الضدين عن الاخر وقيل معناه ما سكن في الليل للاستراحة وتحرك في النهار للمعيشة وانما ذكر
الساكن لانه اكثر واعم ولان عاقبة المتحرك السكون القمي يعني ما خلق بالليل والنهار هو كله لله وهو السميع بكل مسموع العليم
بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي فلذلك قدم واولى الهمزة
ونحو افغير الله تامروني اعبد فاطر السموات والارض بالجر صفة لله فانه بمعنى الماضي ولذلك قرأ الزهري فطر وقرئ
بالرفع والنصب على المدح وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا
فطرتها اي ابتدأتها وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق كقوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون انما ذكر الاطعام
لان حاجة العباد اليه اشد ولان نفيه عن الله ادل على نفي شبهه بالمخلوقين وقرئ لا يطعم بفتح الياء وعن يعقوب على بناء
الاول للمفعول والثاني للفاعل والضمير لغير الله وقرأ الاشهب على بنائهما للفاعل على ان الثاني من اطعم بمعنى استطعم او على
معنى انه يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقوله يقبض ويبسط قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في
الاسلام كقوله وبذلك امرت وانا اول المسلمين ولا تكونن من المشركين وقيل لي لا تكونن ويجوز عطفه على قل قل
اني اخاف وقيل معناه اوقن واعلم ان عصيت ربي معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف عذاب
يوم عظيم يعني يوم القيمة العياشي عن الصادق عليه السلم قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله اني اخاف الاية حتى نزلت
سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ اي يصرف العذاب عنه وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر
عن عاصم على البناء للفاعل والضمير فيه لله وقرأ ابي باظهاره والمفعول به محذوف او يومئذ بحذف المضاف
فقد رحمه نجاه وانعم عليه المجمع يحتمل ان يكون معناها انه لا يصرف العذاب عن احد الا برحمة الله كما روي ان النبي صلعم
قال والذي نفسي بيده ما من احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
وفضل ووضع يده على فوق راسه وطول بها صوته رواه الحسن في تفسيره وذلك اي الصرف او الرحمة الفوز المبين

وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى
فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على ادامته او ازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة كقوله
وانا فوقهم قاهرون التوحيد عن الرضا عليه السلام واما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما
يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما
خلق ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين انه يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت
ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو الحكيم الخبير لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته وعلمه قل اي شيء هو اعم
العام لوقوعه على كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه ولذلك صح ان يقال في الله عز وجل شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كساير المعلومات
ووضع موضع شهيد للمبالغة في التعميم اكبر اي اعظم شهادة حتى اتيكم به ويشهد على صدقي ولي بالبلاغ وعليكم
بالتكذيب عن الجبائي وعن الكلبي اتى اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد لقد سالنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله كما تزعم فنزلت قل الله اي الله اكبر شهادة ثم
ابتدا اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيء شهادة التوحيد عن محمد بن
عيسى قال قال لي ابو الحسن عليه السلام ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء هو ام لا قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه
شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فاقول انه شيء لا كالاشياء اذ في نفي التشبيه عن ابطاله ونفيه قال صدقت واصبت
القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي
تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم
فاتنا من يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم الاية واوحي الي هذا القرآن لانذركم اي بالقرآن
واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير المخاطبين من اهل مكة اي لانذركم به وانذر كل من بلغه القرآن
من العرب والعجم او من الثقلين وقيل من بلغه الى يوم القيمة وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء ومبعوث
الى الكافة الى ان لا اله الا الله فقد بلغه يعني بلغته الحجة وقامت عليه وقال محمد بن كعب من بلغه القرآن فكانما راى محمدا
وسمع منه وقال مجاهد حيث ما ياتي القرآن فهو داع ونذير وقرا هذه الاية العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام من بلغ
معناه من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله الكافي عن الصادق عليه السلام
مثله وعنه عليه السلام مثله العلل عنه عليه السلام ومن بلغ بكل لسان ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد
قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد اي قل لا اشهد ان لا اله الا هو واني بريء مما تشركون يعني الاصنام
العيون عن الرضا عليه السلام قال لم يزل الله عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا
كبيرا التوحيد عن الفضل قال سال رجل من الثنوية ابا الحسن الرضا عليه السلام وانا حاضر فقال اني اقول ان صانع العالم
اثنان فما الدليل على انه واحد فقال قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد
فالواحد مجمع عليه والاكثر من واحد مختلف فيه النهج قال عليه السلام واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله و
لرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي رسول الله كما يعرفون ابناءهم بحلاهم ونعوتهم قال ابو حمزة الثمالي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله
المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام ان الله تعالى انزل على نبيه ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه
المعرفة فقال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله
الذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد اشد معرفة مني بابني فقال له كيف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا في
كتابنا فاشهد انه هو فاما ابني فاني لا ادري ما احدثت امه فقال قد وفقت وصدقت واصبت القمي عن الصادق عليه السلام

شهيد بيني وبينكم صح

قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء الآية فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم صفة للذين الاولى او مبتداء شامل لجميع الكفار فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم استفهام معناه الجحد اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا وقولهم والله امرنا بها والملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب باياته اي القران والمعجزات وسموها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول وذكر او للتنبيه على ان كلا منهما بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انه الضمير للشان لا يفلح الظالمون فضلا ممن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف او باذكر وقيل معطوف على محذوف كانه قيل لا يفلح الظالمون ابدا ويوم نحشرهم ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اي الهتكم التي جعلتموها شركاء لله وقرأ يعقوب يحشرهم ويقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان لدلالة الكلام عليه والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين الهتهم ح ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب عنهم وعن مقاتل ان المشركين اذا راوا تجاوز الله تعالى عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض اذا سئلتم فقولوا انا موحدون فلما جمعهم الله قال لهم اين شركاؤكم ليعلموا ان الله تعالى يعرف انهم اشركوا به في دار الدنيا وانه لا ينفعهم الكتمان ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبته او معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا اخلصته او جوابهم وانما سماه فتنة لانه كذب او لانهم قصدوا به الخلاص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص لم تكن بالتاء وفتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابو عمرو وابو بكر عنه بالتاء والنصب على ان الاسم ان قالوا والتانيث للخبر كقوله من كانت امك او لان تاويله الا مقالتهم عن الزجاج والباقون بالياء والنصب القمي لم تكن فتنتهم اي كذبهم المجمع او معذرتهم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع وقيل انما يحلفون على ذلك لنسيانهم اشراكهم في الدنيا او لزوال عقولهم بما يلحقهم من الدهشة من اهوال يوم القيمة ثم يرجع عقولهم فيعرفون ويعترفون وقيل معناه ما كنا مشركين في الدنيا عند انفسنا وفي اعتقادنا وذلك لانهم يعتقدون كونهم مصيبين في ذلك القمي عن الصادق عليه السلام في قوله والله ما كنا مشركين بولاية علي الكافي عن الباقر عليه السلام قال يعنون بولاية علي عليه السلام التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في احوال اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين الاحتجاج عنه عليه السلام مثله وزيادة وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف وتحريف لافصح الكلام الى ما هو عي وافحام ونظيره قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم القمي عن الباقر عليه السلام في قوله الذين كذبوا باياتنا الآية فهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء اي يضل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشا فقال ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القران روي انه اجتمع ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله فقالوا للنضر يا ابا قتيلة ما يقول محمد

وقرأ حمزة والكسائي ربنا بالنصب على النداء او المدح م

فقال

فقال والذي جعلها بيته يعني الكعبة ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم عن
القرون الماضية فقال ابو سفيان اني لا اراه حقا فقال ابو جهل كلا فنزلت وجعلنا على قلوبهم اكنة جمع كنان اي
اغطية واسند الفعل الى نفسه ليدل على انه امر ثابت مستقر فيهم كانهم مجبولون عليه او هي حكاية لما كانوا ينطقون به
من قولهم وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ان اي كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه وقرأ
طلحة بكسر الواو وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك اي بلغ
تكذيبهم الايات الى انهم جاؤك يجادلونك وحتى هي التي يقع بعدها الجمل لا عمل لها والجملة اذا وجوابه وهو يقول
الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين فانه جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال
لمجيئهم ويجوز ان يكون الجارة واذا جاؤك في موضع الجر ويجادلونك جواب ويقول تفسير له والاساطير الاباطيل جمع
اسطورة او اسطارة او اسطار جمع سطر واصله السطر بمعنى الخط وقيل معنى الاساطير الترهات والبسابس مثل حديث رستم
واسفنديار وغيرهما مما لا طائل تحته وهم ينهون عنه اي ينهون الناس عن استماع القران لئلا يقع بزعمهم في قلوبهم صحته او
عن الرسول واتباعه ويثبطونهم عن الايمان به وينأون عنه بانفسهم فيضلون ويضلون وان يهلكون وما يهلكون بذلك
الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعداهم الى غيرهم وان كانوا يظنون انهم يضرون رسول الله و في ق وقيل هو ابو طالب
لانه كان ينهى قريشا عن التعرض لرسول الله عم وينأى عنه فلا يؤمن به وروي انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول الله
سوءا فقال والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فنزلت المجمع وهذا لا يصح لان هذه الاية معطوفة على ما تقدمها
وما تاخر عنها معطوف عليها وكلها في ذم الكفار المعاندين للنبي عم هذا وقد ثبت اجماع اهل البيت عم على ايمان ابي طالب
واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين اللذين امر النبي عم بالتمسك بهما بقوله ان تمسكتم بهما لن تضلوا ويدل على ذلك ايضا
ما رواه ابن عمر ان ابا بكر جاء بابيه ابي قحافة يوم الفتح الى رسول الله صلى الله عليه واله فاسلم فقال عم الا تركت الشيخ فاتيه
وكان اعمى فقال ابو بكر اردت ان يأجره الله والذي بعثك بالحق لانا كنت باسلام ابي طالب اشد فرحا مني باسلام ابي
التمس بذلك قرة عينك فقال عم صدقت وروى الطبري باسناده ان رؤساء قريش لما راوا ذب ابي طالب عن
النبي عم اجتمعوا اليه وقالوا جئناك بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة عمارة بن الوليد ندفعه اليك تدفع الينا ابن اخيك
الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فنقتله فقال ابو طالب ما انصفتموني تعطوني ابنكم فاغذوه واعطيكم ابني فتقتلونه
بل فليات كل امرئ منكم بولده فاقتله وقال منعنا الرسول رسول المليك ببيض تلالا كلمع البروق اذود واحمي رسول
المليك حماية حام عليه شفيق واقواله واشعاره المنبئة عن اسلامه كثيرة مشهورة لا تحصى فمن ذلك قوله الم تعلموا
انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالحرب وقوله
من قصيدة وقالوا لاحمد انت امرؤ خلوف اللسان ضعيف السبب الا ان احمد قد جاءهم بحق ولم ياتهم بالكذب
وقوله في حديث الصحيفة وهو من معجزات النبي عم وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منه كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من
قومنا غير معتب في قصيدة وقوله يحض اخاه حمزة على اتباع النبي صلى الله عليه واله والصبر في طاعته صبرا ابا يعلى على
دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا فقد سرني اذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا وقوله
في قصيدة اقيم على نصر النبي محمد اقاتل عنه بالقنا والقنابل وقوله يحض النجاشي على نصر النبي عم تعلم مليك الحبش
ان محمدا وزير لموسى والمسيح بن مريم اتى بهدى مثل الذي اتيا به وكل بامر الله يهدي ويعصم وانكم تتلونه

فی کتابکم بصدق حدیث لاحدیث الترجم فلا تجعلوا الله بدا انا سلموا ان طریق الحق لیس بمظلم و قوله فی وصیته وقد حضرته
الوفاة اوصی بنصر النبی الخیر مشهده علیا ابنی وشیخ القوم عباسا وحمزة الاسد الحامی حقیقته وجعفرا ان یزودا دونه الناسا
کونوا فدی لکم امی وما ولدت فی نصر احمد دون الناس اتراسا فی امثال لهذه الابیات مما هو موجود فی قصایده المشهورة و
وصایاه وخطبه یطول بها الکتاب علی ان اباطالب لم ینا عن النبی علیه السلام قط بل کان یقرب منه ویخالطه ویقوم بنصرته القمی
قال بنی هاشم کانوا ینصرون رسول الله صلی الله علیه واله ویمنعون قریشا عنه وینأون عنه ای یباعدونه ولا یومنون به ولو
تری اذ وقفوا علی النار جوابه محذوف ای لو تراهم حین یوقفون علی النار حتی یعاینوها او یطلعون علیها اطلاعا هی
تحتهم او یدخلونها فیعرفون مقدار عذابها من قولک وقفته علی کذا اذا فهمته وعرفته لرایت امرا شنیعا وقری وقفوا
علی البناء للفاعل من وقف علیه وقوفا القمی قال نزلت فی بنی امیه فقالوا یا لیتنا نرد الی الدنیا ولا نکذب بایات ربنا ونکون من المومنین
استیناف کلام منهم علی وجه الاثبات لا علی وجه التمنی وشبهه سیبویه بقولهم دعنی ولا اعود بمعنی دعنی وانا لا اعود ترکتنی
~~او عطف علیه~~ او لم تترکنی او عطف علی نرد او حال من الضمیر فیه فیکون فی حکم المتمنی وقوله وانهم لکاذبون راجع
الی ما تضمنه التمنی من الوعد وقرئ حمزة ویعقوب وحفص بنصبهما باضمار ان علی جواب التمنی ومعناه ان رددنا لم نکذب
ونکن من المومنین وقراء ابن عامر برفع الاول علی العطف ونصب الثانی علی الجواب بل بدا لهم ما کانوا یخفون من قبل
اضراب عن ارادة الایمان المفهوم من التمنی والمعنی انه ظهر لهم ما کانوا یخفون من نفاقهم او قبایح اعمالهم فتمنوا ذلک
ضجرا لا عزما علی انهم لو ردوا لامنوا وقیل هو فی المنافقین وانه یظهر نفاقهم الذی کانوا یسرونه وقیل هو فی اهل
الکتاب وانه یظهر لهم ما کانوا یخفونه من صحة نبوة رسول الله صلی الله علیه واله القمی قال من عداوة امیر المومنین علیه السلام
ولو ردوا الی الدنیا بعد وقوفهم علی النار لعادوا لما نهوا عنه من الکفر والمعاصی وانهم لکاذبون فیما وعدوا من
انفسهم لا یفون به العیاشی عن الصادق عن ابیه عن جده عن امیر المومنین علیهم السلام قال فلما وقفوا علیها قالوا یا لیتنا نرد الایة
وعن بعض اصحابه عنه قال ان الله قال لماء کن عذبا فراتا اخلق منک جنتی واهل طاعتی وقال لماء کن ملحا اجاجا
اخلق منک ناری واهل معصیتی فاجری المائین علی الطین ثم قبض قبضة بهذه فخلقهم کالذر ثم اشهدهم علی انفسهم
الست بربکم وعلیکم طاعتی قالوا بلی فقال للنار کونی نارا فاذا نار تاجج وقال لهم قعوا فیها فمنهم من اسرع ومنهم من
ابطاء فی السعی ومنهم من لم یرم مجلسه فلما وجدوا حرها رجعوا فلم یدخلها منهم احد ثم قبض قبضة بهذه فخلقهم خلقا
مثل الذر مثل اولئک ثم اشهدهم علی انفسهم مثل ما اشهد الاخرین ثم قال لهم قعوا فی هذه النار فمنهم من ابطا ومنهم
من اسرع ومنهم من مر بطرف العین فوقعوا فیها کلهم فقال اخرجوا منها سالمین فخرجوا لم یصبهم شیء فقال الاخرون
یا ربنا اقلنا نفعل کما فعلوا قال قد اقلتکم فمنهم من اسرع فی السعی ومنهم من ابطا ومنهم من لم یرم مجلسه مثل ما صنعوا
فی المرة الاولی فذلک قوله ولو ردوا لعادوا الایة وعن الصادق علیه السلام قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم ملعونون
فی الاصل العیون عن الحسین عن الرضا علیه السلام قال سالته ایعلم الله الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان فقال ان الله تعالی هو العالم
بالاشیاء قبل کون الاشیاء قال عز وجل انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا الایة التوحید عن ابی العبد
عن ابی الحسن علیه السلام قلت یعلم القدیم الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان یکون قال ویحک ان مسالتک لصعبة اما سمعت
الله یقول لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا وقوله لعلا بعضهم علی بعض وقال یحکی قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا
غیر الذی کنا نعمل وقال ولو ردوا الایة فقد علم الشیء الذی لم یکن ان لو کان کیف کان یکون وقالوا عطف علی لعادوا او علی
انهم لکاذبون او علی نهوا او استیناف بذکر ما قالوه فی الدنیا ان هی الا حیوتنا الدنیا الضمیر للحیوة وما نحن بمبعوثین
بعد الموت ولو تری اذ وقفوا علی ربهم مجاز عن الحبس للتوبیخ والسوال کما یوقف العبد الجانی بین یدی سیده لیعاتبه
وقیل معناه وقفوا علی قضاء ربهم او جزائه او عرفوه حق التعریف قال الیس هذا بالحق کانه جواب قایل قال ماذا قال لهم

ربهم اذ وقفوا عليه والهمزة للتقريع على التكذيب والاشارة الى البعث والجزاء قال بلى وربنا اقرار مؤكد باليمين
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او ببدله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اى بلقاء ما وعد الله من
الثواب والعقاب او بلقاء جزاء الله كما يقال للميت لقى فلان عمله اى جزاء عمله حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا
لا لخسران لان خسرانهم لا غاية له اى ما زال بهم التكذيب الى ان ظهرت الساعة ولما كان الموت وقوعا فى احوال الآخرة و
مقدماتها جعل من جنس الساعة وسمى باسمها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات فقد قامت قيامته او جعل
مجى الساعة بعد الموت لسرعته كالواقع بغير فترة بغتة فجاءة ونصبها على الحال او المصدر فانها نوع من المجى قالوا يا حسرتنا
اى تعالى فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها فى الحيوة الدنيا اضمرت وان لم يجر ذكر للعلم بها او فى الساعة يعنى فى شأنها و
الايمان بها كما يقول فرطت فى فلان ومنه فرطت فى جنب الله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام
المجمع يا حسرتنا على ما فرطنا فيها قيل ان الهاء تعود الى الجنة اى فى طلبها والعمل لها عن السدى ويدل عليه ما رواه الاعمش
عن ابى صالح عن النبى صلى الله عليه وآله فى هذه الآية قال يرى اهل النار منازلهم فى الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
قال الزجاج جايز ان يكون جعل ما ينالهم من العذاب بمنزلة اثقل ما يحمل لان الثقل كما يستعمل فى الوزن يستعمل فى الحال
ايضا كما تقول ثقل على خطاب فلان ومعناه كرهت خطابه كراهة اشتدت على فعلى هذا يكون المعنى انهم يقاسون
عذاب آثامهم مقاساة تثقل عليهم ولا تزايلهم والى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم
الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرون وزرهم كقوله ساء مثلا القوم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو اى وما اعمالها الا لعب ولهو
يشغل الناس عما يعقب منفعة دائمة كما تعقب اعمال الآخرة الكافى عن الكاظم عليه السلام يا هشام ان الله وعظ اهل العقل ورغبهم
فى الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الآية وللدار الآخرة وقرأ ابن عباس وابن عامر بلام واحدة خير للذين يتقون فيه
تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو افلا يعقلون وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء على خطاب
المخاطبين به او تغليب الحاضرين قد لزيادة الفعل وكثرته كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله نعلم انه اى الشأن ليحزنك
وقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى الذى يقولون ساحر او شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك وقرأ نافع والكسائى
لا يكذبونك من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب المجمع وهو قراءة على عليه السلام والمروى عن الصادق عليه السلام انتهى والمعنى
انهم لا يكذبونك فى الحقيقة وانما يكذبون الله ونحوه قول السيد لغلامه اذا اهانه بعض الناس انهم لم يهينوك وانما
اهانونى او لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بالسنتهم او لا يكذبونك لانك عندهم الصادق الموسوم بالصدق
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وانما وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم ظلموا بجحودهم او جحدوا لتمرنهم
على الظلم والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب وقيل يتعلق بالظالمين والمعنى ولكنهم برد آيات الله وانكارها يجحدون ما
اعرفوه من صدقك وامانتك ومثله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها اى بردها والكفر بها وعن ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمى الامين فعرفوا انه لا يكذب فى شىء ولكنهم كانوا يجحدون وكان ابو جهل يقول
ما نكذبك يا محمد وانك عندنا المصدق وانما نكذب ما جئتنا به وروى ان الاخنس بن شريق قال لابى جهل يا ابا الحكم
اخبرنى عن محمد صلى الله عليه وآله اصادق هو ام كاذب فانه ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان محمدا لصادق وما كذب قط
ولكن اذا ذهب بنو قصى باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لساير قريش فنزلت المجمع عن ابى يزيد ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لقى ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له فى ذلك فقال والله انى لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا
تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الآية القمى انها قرئت على ابى عبد الله عليه السلام فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب
وانما نزل لا يكذبونك اى لا يأتون بحق يبطلون حقك وعن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص
ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر فى جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله

وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه واله حتى نالوه بالعظايم ورموه بها فضاق صدره فانزل
الله عز وجل قد نعلم انه الخ فالزم النبي صلعم نفسه الصبر الكافي عنه عم يا حفص الى قوله والرفق فصبر صلعم حتى نالوه بالعظايم
ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن مع الساجدين
ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عز وجل قد نعلم انه الخ فالزم النبي صلعم نفسه الصبر وعنه عم ذكر من فضل وصيه ذكرا
فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه واله ذلك وما يقولون فقال الله جل ذكره يا محمد ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين الخ لكنهم يجحدون بغير حجة وكان رسول الله صلعم يتالفهم ويستعين
ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين اعلم بموته ونعيت
اليه نفسه وعنه عم قال قرا رجل على امير المومنين عم فانهم لا يكذبونك الخ فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها
مخففة لا يكذبونك لا ياتون بباطل يكذبون به حقك العياشي عنه عم في قوله فانهم لا يكذبونك قال لا يستطيعون ابطال
قولك ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه واله وهذا دليل على ان لا يكذبونك ليس بنفي تكذيبه
مطلقا فصبروا على ما كذبوا واوذوا على تكذيبهم وايذائهم فتاس بهم واصبر حتى اتاهم نصرنا اياهم على المكذبين الكافي
عن الصادق عليه السلام قال لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم
وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيرا فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى تستذلوا ويبغضوكم وحتى تحملوا الضيم فتحملوه منهم
تلتمسون بذلك وجه الله والدار الاخرة وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الاذى في الله جل وعز تجترمونه الكيم وحتى
يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي انزل جبرئيل
على نبيكم سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم صلعم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ثم قال ولقد كذبت
رسل الخ فقد كذب نبي الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب بالحق الامالي عنه عم ان رضاء الناس لا يملك والسنتهم
لا تنضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عم الم ينسبوه الى الكذب في قوله انه رسول من الله
اليهم حتى انزل الله عز وجل ولقد كذبت رسل الخ ولا مبدل لكلمات الله لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبا المرسلين بعض انبائهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين
وقال الاخفش من ههنا صلة كما يقول اصابنا من مطر ورد بانه لا يزاد في الموجب وان كان كبر اي عظم وشق عليك اعراضهم
عنك وعن الايمان بما جئت به القمي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلعم يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد
مناف دعاه رسول الله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فانزل الله فان كان كبر الخ فان
استطعت اي قدرت وتهيا لك ان تبتغي تطلب وتتخذ نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى ما تحت الارض حتى تطلع
لهم لهم اية والجار والمجرور صفته او متعلق بتبتغي او حال من المستكن او سلما في السماء مصعدا تصعد به الى السماء فتاتيهم باية
اي بحجة يومنون بها وجواب الشرط محذوف تقديره فافعل والجملة جواب للاول والمراد بيان حرصه على اسلام قومه وتهالكه
عليه وقيل كانوا يقترحون الايات فكان يود ان يجابوا اليها فقيل له ان استطعت كذا فافعل دلالة على انه بلغ من حرصه
انه لو استطاع ذلك لفعله وقيل معناه لو استطعت ذلك لفعلت لك اية يومنون عندها وقيل فتاتيهم باية افضل مما
اتيناهم به فافعل وعن ابن عباس يريد انه لا اية افضل منه القمي فالان قدرت تحفر الارض او تصعد السماء اي لا يقدر
على ذلك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم باية ملجئة ولكنه لا يفعل لخروجه عن الحكمة القمي اي جعلهم كلهم مومنين
فلا تكونن من الجاهلين الذين يجهلون ذلك ويرومون ما هو خلافه القمي مخاطبة للنبي صلعم والمعنى للناس الاحتجاج
عن امير المومنين عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال واجده يقول قد بين نبيه على ساير الانبياء ثم خاطبه في اضعاف

ما اثنى عليه في الكتاب من الازرا عليه والحفاظ محله وغير ذلك من تحجيبته وتانيبه مالم يخاطب به احدا من الانبياء
مثل قوله ولو شاء الله الخ والذي بداه في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرية الملحدين الخ الاكمال عن النبي ص يا علي ان
الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه
الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله انما يستجيب اي يجيب وقيل الفرق بينهما ان
الاول فيه قبول لما دعي اليه بخلاف الثاني لجواز ان يجيب بالمخالفة كان السائل يقول اتوافق في هذا المذهب ام تخالف
فيقول المجيب اخالف الذين يسمعون بفهم وتامل كقوله او القى السمع وهو شهيد وهؤلاء كالموتى الذين لا يسمعون
والموتى يبعثهم الله مثل لقدرته على الجائهم الى الاستجابة بانه هو الذي يبعث الموتى من القبور يوم القيمة ثم اليه
يرجعون للجزاء فكان قادرا على هؤلاء الموتى بالكفران يحييهم بالايمان وانت لا تقدر على ذلك وقيل معناه وهؤلاء
الموتى يعني الكفرة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقرئ يرجعون بفتح
الياء وقالوا لولا نزل اي هلا انزل وانما ذكر لان تانيث فاعله غير حقيقي وحسن للفصل عليه اية من ربه
اي اية مما اقترحوه او اية اخرى سوى ما انزل من الايات لعدم اعتدادهم بها عنادا قل ان الله قادر على ان ينزل
وقرء ابن كثير بالتخفيف اية تضطرهم الى الايمان كنتق الجبل على بني اسرائيل او اية ان جحدوها جاءهم العذاب
القمي عن الباقر ع قال ان الله سيريك في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع
الشمس من مغربها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على انزالها وان انزالها يستجلب عليهم البلاء وان لهم فيها
انزل مندوحة عن غيره القمي قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وما من دابة في الارض
يدب على وجهها ولا طائر وقرء ابن ابي عبلة بالرفع على المحل يطير بجناحيه وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوها
قال الشاعر قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا وقال الله تعالى كل انسان الزمناه طائره
في عنقه وقيل انما قال ذلك لاخراج السمك لانه يطير في الماء ولا اجنحة له الا امم امثالكم مكتوبة ارزاقها واجالها
واعمالها كما كتبت نعم لكم وقيل اشباهكم في ان الله ابدعها وفي انهم يموتون ويحشرون وعن مجاهد اي اصناف
مصنفة تعرف باسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير وجمع الامم للحمل على المعنى القمي يعني خلق مثلكم وقال
كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا ما تركنا وما اغفلنا وقراء علقمة بالتخفيف في الكتاب اي اللوح المحفوظ او
القران من شيء من زايدة وشيء في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب
النهج في كلام له ع في ذم اختلاف العلماء ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فعليهم ان
يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في
الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء العيون عن الرضا عليه السلام قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم
ان الله تعالى لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام و
الحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء الكافي عن الباقر عليه السلام اذا حدثتكم
بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن القيل والقال ثم
الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها فينصف بعضها عن بعض وعن ابن عباس حشرها موتها المجمع ومما روي
عن ابي هريره انه قال يحشر الله الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ
ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن ابي ذر قال بينا انا
عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه واله اتدرون فيما انتطحتا فقالوا لا ندري
قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما الفقيه قال الصادق ع اي بعير حج عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنة

وروى سبع سنين وروى ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة

الثواب وقال السجاد لابنه محمد حين حضرته الوفاة اني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة

فاذا توفيت فادفنها لا يأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من بعير يوقف موقف عرفة سبع

حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما توفيت حفر لها ابو جعفر عليه السلام ودفنها الخصال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى

ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان

خضراوان الخ القمي عن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم فكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون

فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في

طلب موسى فامتنعت عليه فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء

معك لتدعوا على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها

فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الخ فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلث حمارة بلعم وكلب اصحاب

الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي

ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي والذين كذبوا باياتنا صم

لا يسمعون كلام المنبه بكم لا ينطقون بالحق في الظلمات خبر ثالث اي خابطون في ظلمات الكفر او في ظلمة الجهل و

العناد والتقليد وقيل حال من المستكن في الخبر من يشاء الله يضلله اي يخذله ويخله وضلاله لم يلطف به لانه

ليس من اهل اللطف ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم اي يلطف به لانه من اهله القمي عن الباقر عليه السلام يقول صم

عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات الكفر من يشاء الله الخ فهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم

القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين الخ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل

امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم وعنه عليه السلام وسئل عن

هذه الاية فقال عليه السلام نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان في ولد ابليس فانه

لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد ادم امن بالاوصياء وهم على صراط

مستقيم ثم قال وسمعته يقول كذبوا باياتنا كلها في بطن القران ان كذبوا بالاوصياء كلهم قل ارايتكم وقرأ الكسائي

بحذف الهمزة وكم تاكيد للضمير ولا محل له من الاعراب لانك تقول ارايتك زيدا ما شانه فلو جعلت الكاف مفعولا

لعديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل وللزم في الاية ان يقال ارايتموكم بل الفعل معلق عن العمل ومعناه اخبروني وان كان

الفاعل مفردا لان الخطاب عام يشمل المخاطب المتعدد ومتعلق الاستخبار محذوف تقديره ارايتكم ان اتيكم عذاب الله

كما اتى من قبلكم او اتتكم الساعة وهولها من تدعون ثم بكتهم بقوله اغير الله تدعون بمعنى اتخصون الهتكم بالدعوة

وقيل متعلق الاستخبار به كانه قيل اغير الله تدعون ان اتيكم عذاب الله ان كنتم صادقين في دعواكم وجوابه

محذوف اي فادعوها بل اياه تدعون بل تخصونه بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعونه الى

كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم ولا يشاء في الاخرة وقيل على الكشف علق المشية ايذانا بانه ان فعل كان له وجه

من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه اخر من الحكمة ارجح منه وتنسون ما تشركون وتتركون الهتكم او لا تذكرونها في

ذلك الوقت لان اذهانكم مغمورة بذكر ربكم وحده او تنسونها من شدة الامر وهوله وقيل معناه انكم في ترككم

دعاءهم بمنزلة من قد نسيهم عن الزجاج وهو قول الحسن لانه قال يعرضون عنه اعراض الناسي اي لليأس من النجاة

من مثله ويجوز ان يكون ما مع تشركون بمنزلة المصدر فيكون بمنزلة وتنسون شرككم القمي ثم رد عليهم فقال بل اياه

تدعون آية

تدعون الآية قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اى تتركون الاصنام التوحيد عن امير
المومنين عم انه قال له رجل فما تفسير قوله الله فقال هو الذى يتاله اليه عند الحوايج والشدايد الى قوله فينقطع الى الله عند ضرورته
وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله الآية ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
من زايدة فاخذناهم اى فكفروا وكذبوا المرسلين فاخذناهم بالباساء بالشدة والفقر والضراء الضر والافات وقيل الباساء
القحط والجوع والضراء المرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكى يتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم النهج قال عم
ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولِه من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح
لهم كل فاسد الكافى عن الصادق عم قال وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وعنه عم قال ودعاء التضرع ان تحرك اصبعك
السبابة مما يلى وجهك وهو دعاء الخيفة وعن الباقر عم والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه
نفى تضرعهم فى ذلك الوقت ولكنه جاء بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عدولهم قوله ولكن قست قلوبهم و
زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون يعنى اعمالهم وهذا رد على ما قالته المجبرة من انه سبحانه هو المزين لهم فلما نسوا ما ذكروا به
من الباساء والضراء ولم يتعظوا به فتحنا وقراء ابن عامر بالتشديد فى جميع القرآن ووافقه يعقوب فيما عدا هذا والذى فى
الاعراف عليهم ابواب كل شئ من الصحة والسعة وصنوف النعمة لنراوح عليهم بين نوبتى الضراء والسراء كما يفعل الاب المشفق
بولده يخاشنه تارة ويلاطفه اخرى طلبا لصلاحه اوالزاما للحجة وازاحة للعلة او مكرا بهم لما روى انه عم قال مكر بالقوم
ورب الكعبة المجمع روى عن النبى صلعم انه قال اذا رايت الله تعالى يعطى على المعاصى فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية
وعن امير المومنين عم انه قال يا ابن ادم اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره القمى عن الباقر عم فى هذه الاية دولتهم
فى الدنيا وما بسط لهم فى الدنيا وعنه عم كان فى مناجات الله لموسى عم يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته حتى اذا فرحوا اعجبوا بما اوتوا من النعم اخذناهم بغتة مصدر
وقع موقع الحال اى اخذناهم مباغتين فاذا هم مبلسون متحيرون ايسون من النجاة والرحمة عن ابن عباس القمى يعنى بذلك
قيام القايم عم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله بغتة وتزل حبيرهذه الاية على محمد العياشى عن الصادق عم يا خذ بنى امية
بغتة ويا خذ بنى العباس جهرة وعن الباقر عم قال نزلت فى ولد العباس فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بحيث لم يبق
منهم احد من دبره دبرا ودبورا اذا تبعه وروى عن عبد الله انه قال من الناس من لا ياتى الصلوة الا دبريا بضم الدال يعنى
فى اخر الوقت وقال ابو زيد والصواب دبريا بفتح الدال والباء وقال الاصمعى الدابر الاصل يقال قطع الله دابره اى اصله و
انشد فدى لكما رجلى رجلى وناقتى غداة الكلاب اذ تجز الدوابر اى يقتل القوم فيذهب اصولهم فلا يبقى لهم اثر والحمد لله
رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته وفيه تعليم وايذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة الكشى عن ابى الحسن
صاحب العسكر ان قنبرا مولى امير المومنين عليه السلم ادخل على الحجاج فقال ما الذى كنت تلى على بن ابى طالب قال كنت اوضيه
فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الاية فقال الحجاج اظنه كان يتاولها علينا قال نعم العياشى
مثله المعانى عن الصادق عليه السلم انه قال من احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه
على هلاك الظلمة فقال فقطع دابر القوم الآية الكافى عنه عم مثله المجمع عنه عم قال سالته عن الورع فقال الورع الذى يتورع عن
محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام وهو لا يعرفه واذا راى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه
فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان
يعصى الله وان الله حمد نفسه على اهلاك الظالمين فقال فقطع الآية قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم
ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطى عليها ما يذهب عنده فهمكم وعقلكم وجواب الشرط محذوف تقديره فمن ياتيكم به
الا انه اغنى عنه قوله من اله مبتداء وخبر غير الله صفته والجملة فى موضع مفعولى ارايتم ومن استفهام اعلق الفعل الذى

وعن مقاتل تركوا ما دعاهم اليه الرسل
العياشى عن الباقر عم قال لما تركوا ولاية
على عم وقد امروا بها صح

هو ارايتم فلم يعمل في مفعوليه لفظا يأتيكم به صفة اخرى اى بذلك اجراءً للضمير مجرى اسم الاشارة او بما اخذ وختم عليه انظر
كيف نصرف الايات اى نكررها ونبينها وقيل نصرفها نوجهها في الجهات التي يظهرها ع اتم الاظهار مرة في جهة النعم ومرة
في جهة الشدة وقيل احدا نهاد الله على وجوه كان الاية المعجزة تدل على فاعلها وعلى قدرته وعلمه وعلى نبوة النبى وصدقه ثم
هم يصدفون يعرضون عنها بعد ظهورها وقيل اعراضهم عنها كفرهم بها القمى قال قل لقريش ان اخذ الله الخ من يرد ذلك
عليكم الا الله ثم هم يصدفون اى يكذبون وعن الباقر عليه السلام يقول اخذ الله منكم الهدى من الرّ الخ ثم هم يصدفون يقول
يعرضون قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة من غير ان يشعر به وتظهر اماراته او جهرة بتقدمها امارة تؤذون بحلوله
وعن الحسن ليلا او نهارا وقرى بغتة او جهرة هل يهلك اى ما يهلك هلاك تعذيب وسخط وقرى بفتح الياء الا القوم الظالمون
الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمى انها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد و
العلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد ارايتم ان اتيكم الخ اى انه لا يصيبكم
الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذى فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين وما نرسل المرسلين الا مبشرين
المومنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار ولم نرسلهم ليتلهى بهم ويقترح عليهم الايات بعد وضوح امرهم فمن
امن واصلح ما يجب اصلاحه مما كلف فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب او على ما خلفوا
وراءهم في الدنيا والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا كانه حى يفعل بهم ما يريد من الالام واستغنى
بتعريفه عن التوصيف بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم وخروجهم عن الايمان قل لا اقول لكم عندى خزاين الله اى مقدوراته
عن الجبائى او خزاين رحمته عن ابن عباس او خزاين رزقه التوحيد عن الصادق عليه السلام لما صعد موسى ع الى الطور فنادى
ربه عز وجل قال يا رب ارنى خزاينك فقال يا موسى انما خزاينى اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب
ما لم يوح الىّ ولم ينصب عليه دليل وهو من جملة المقول ولا اقول لكم انى ملك اى من جنس الملائكة لانى انسان تعرفون
نسبى واقدر على ما يقدرون عليه وقد استدل بهذا على ان الملائكة افضل من الانبياء وهذا بعيد لان الفضل الذى
هو كثرة الثواب لا معنى له ههنا ان اتبع فيما اقول لكم الا ما يوحى الىّ تبرأ عن دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة ردا
لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه العيون عن الرضا ع ان الله عز وجل حرم حراما وفرض فرايض فما
جاء في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قايم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك الشئ
لا يسع الاخذ به لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله عز وجل ولا ليغير
فرايض الله واحكامه كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى
الىّ فكان ع متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل يستوى الاعمى والبصير مثل للضال والمهتدى او من
اتبع ما يوحى اليه ومن لم يتبع او من ادعى المستقيم وهو النبوة والمحال وهو الالهية او الملكية المجمع وفى تفسير اهل البيت ع
هل يستوى من يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون فتهتدوا او فتعلموا انى ما ادعيت ما لا يليق بالبشر او فتعلموا ان اتباع
ما يوحى الىّ ما لا بد منه وانذر به اى عظ وخوف بما يوحى اليك او بالله عن الضحاك القمى يعنى بالقران المجمع وقال
الصادق ع انذر بالقران من يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القران شافع مشفع الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم هم المؤمنون المفرطون في العمل او المجوزون للحشر مؤمنا كان او كافرا مقرًا به او مترددا فيه وقال الزجاج المراد به
كل معترف بالبعث من مسلم وكتابى وانما خصهم بالذكر وهو ص منذر جميع الخلق لان الحجة بان القران عليهم اوجب
لاعترافهم بالمعاد ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع في موضع الحال من يحشروا فان المخوف هو الحشر على هذه الحال اى
متخلين من ولى وشفيع لعلهم يتقون لكى يتقوا في الدنيا ويتهوا عما نهيتم عنه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
وقرأ ابن عامر بضم الغين والواو في كل القران والعشى والمراد منهما الدوام او صلوة الصبح والعصر يريدون وجهه حال

من يدعون اى يدعون ربهم مخلصين فيه والوجه يعبر به عن ذات الشئ وحقيقته وقال الزجاج شهد الله لهم بصدق
النيات وانهم مخلصون فى ذلك لله اى يقصدون الطريق الذى امرهم بقصده فكانه ذهب فى معنى الوجه الى الجهة والطريق
ما عليك من حسابهم من شئ من زايدة وموضعها رفع بالابتداء وعليك خبره ومن حسابهم صفة لشئ قدم عليه فصار
حالا ويجوز ان يكون من شئ فاعل عليك اعتمادا على النفى ومن حسابهم حال من الفاعل ومقدم عليه وما من حسابك
عليهم من شئ والجملتان بمنزلة جملة واحدة وقصد بهما مودى واحد كانه قيل لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه
كقوله ان حسابهم الا على ربى وذلك انهم طعنوا فى دينهم واخلاصهم فقال ما عليك من حسابهم من شئ بعد شهادته لهم
بالاخلاص على معنى وان كان الامر على ما يقولون عند الله فما يلزمك الا اعتبار الظاهر والاتسام بسيرة المتقين
وان كان لهم باطن غير مرضى فحسابهم عليهم كما ان حسابك عليك وقيل ذلك لان المشركين ازدروهم لفقرهم وحاجتهم
الى الاعمال الدنية فقيل له ما عليك من حسابهم شئ اى لا يلزمك عار بعملهم وما من حسابك عليهم من شئ تاكيد لمطابقة
الكلام وقيل معناه ما عليك من حساب رزقهم من شئ اى ليس رزقهم عليك ولا رزقك عليهم وقيل الضمير للمشركين
والمعنى لا تواخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهمك ايمانهم بحيث تطرد المومنين طمعا فيه فتطردهم جواب للنفى
اى فتبعدهم فتكون من الظالمين جواب النهى ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبيب لان كونه ظالما مسبب عن
طردهم روى ان روسا من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو طردت هولاء الاعبد يعنون فقراء المسلمين و
ارواح جبابهم وكانت عليهم جباب من صوف جلسنا اليك وحادثناك فقال عم ما انا بطارد المومنين فقالوا فاقمهم عنا
اذا جئنا قال نعم طمعا فى ايمانهم وروى ان عمر قال له لو فعلت حتى ننظر الى ما ذا يصيرون قالوا فاكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة
وبعلى ليكتب فنزلت فرمى بالصحيفة واعتذر عمر من مقالته مجمع روى الثعلبى عن عبد الله بن مسعود قال مر الملاء من قريش
على رسول الله صلى الله عليه واله وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد رضيت
بهولاء من قومك افنحن نكون تبعا لهم اهولاء الذين من الله عليهم اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فانزل الله
تعالى ولا تطرد الآية وقال سلمان وخباب فينا نزلت هذه الاية جاء الاقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى وذووهم
من المولفة قلوبهم فوجدوا النبى صم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب فى ناس من ضعفاء المومنين فحقروهم وقالوا
يا رسول الله لو نحيت هولاء عنك حتى نخلو بك فان وفود تاتيك فنستحيى ان يرونا مع هولاء والاعبد ثم اذا انصرفنا
فان شئت فاعدهم الى مجلسك فاجابهم النبى صم الى ذلك فقالا له اكتب لنا بهذا على نفسك كتابا فدعا بصحيفة واحضر
عليا عم ليكتب قال ونحن قعود فى ناحية اذ نزل جبرئيل عم بقوله ولا تطرد الآية فنحى رسول الله صم الصحيفة واقبل علينا
ودنونا منه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز وجل
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية قال فكان رسول الله صلى الله عليه واله يقعد معنا ويدنوا حتى كادت ركبتنا
تمس ركبته فاذا بلغ الساعة التى يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى امرنى ان اصبر نفسى
مع قوم من امتى معكم المحيا ومعكم الممات وفيه وفى هذا دليل واضح على ان فقراء المومنين وضعفائهم اولى بالتقديم
والتقريب والتعظيم من اغنيائهم وقد قال امير المومنين عم من اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه القمى
كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مومنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صم امرهم ان
يكونوا فى صفة ياوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتعاهدهم بنفسه وربما يحمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون
الى رسول الله صلى الله عليه واله فيقربهم ويقعد معهم ويونسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه
ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه واله

ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثه فقعد الانصاري بالبعيد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الآية العياشي عن الاصبغ بن
نباتة قال بينما علي عليه السلام يخطب يوم جمعة على المنبر فجاء الاشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال امير المؤمنين عليه السلام
حالت الحمراء بيني وبين وجهك قال فقال علي عليه السلام مالي وما للضياطرة اطرد قوما غدوا اول النهار يطلبون رزق الله
واخر النهار ذكروا الله فاطردهم فاكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ومثل ذلك الفتن فتنا بعض الناس
ببعض اي ابتليناهم بهم او شددنا التكليف عليهم بان امرناهم بالايمان وبتقديم هؤلاء الضعفاء على نفوسهم و
هذا امر كان شاقا عليهم فلذلك سماه الله فتنة القمي اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء و
كيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم لهم واختبرنا الفقراء لننظر صبرهم على الفقر عما في ايدي الاغنياء ليقولوا
اللام للعاقبة او للتعليل على ان فتنا متضمن معنى خذلنا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي اهؤلاء من انعم الله عليهم بالتوفيق
لاصابة الحق ولما يسعدهم من دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لتخصيصهم بالاصابة
ونحوه القي الذكر عليه من بيننا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقيل استفهام محض لان الانكار كفر ومعصية القمي ليقولوا
اي الفقراء هؤلاء الاغنياء من الله عليهم الآية اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع
منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا هم الذين يدعون ربهم فقل سلام عليكم امره بتبليغ سلام الله
اليهم بعد النهي عن طردهم او بان يبدأهم بالسلام اكراما لهم وتطييبا لقلوبهم عن الجبائي او بقبول عذرهم واعترافهم
وبشارتهم بالسلامة مما اعتذروا منه عن ابن عباس كتب ربكم اي اوجب على نفسه الرحمة من جملة ما يقول لهم
وبشارة بسعة رحمته وقبوله التوبة قيل ان قوما جاؤا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا
فنزلت عن انس وقيل نزلت في جماعة من الصحابة منهم حمزة وجعفر ومصعب بن عمير وعمار وغيرهم عن عطا المجمع
قيل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا راهم بداهم بالسلام فقال الحمد لله
الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام عن عكرمة وقيل نزلت في التائبين وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام
القمي ثم فرض الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك الآية
يعني اوجب الرحمة لمن تاب العياشي عنه عليه السلام قال رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة
ومنقذة من شقاء الهلكة فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم الآية انه من عمل منكم سوءا استيناف
بتفسير الرحمة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل منها بجهالة في موضع الحال اي من عمل ذنبا جاهلا
بحقيقة ما يتعلق به من المكروه والمضرة او متلبسا بفعل الجهلة لان من عمل ما يؤدي الى الضرر وهو عالم بذلك او ظان
فهو من اهل السفه والجهل لا من اهل الحكمة والتدبير وفي ف وقيل انها نزلت في عمر حين اشار باجابة الكفرة الى ما سألوا
ولم يعلم انها مفسدة ثم تاب من بعده بعد العمل او السوء واصلح بالتدارك والعزم على عدم العود فانه غفور رحيم
وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح على اضمار مبتدأ او خبر اي فامره او فله غفرانه وكذلك ومثل ذلك التفصيل البين نفصل
الايات ايات القران ونلخصها في صفة احوال من لا يرجى اسلامه ومن يرى فيه امارات القبول ومن دخل في الاسلام
الا انه لا يحفظ حدوده ولتستبين سبيل المجرمين قرأ نافع بالتاء على خطاب الرسول ونصب السبيل اي ولتستوضح يا
محمد سبيلهم فتعامل كلا منهم بما يحق له فصلنا هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحفص برفعه على الفاعلية
اي ولتتبين سبيلهم وزيد عن يعقوب بالياء والنصب اي وليستبين السائل سبيل المجرمين والباقون بالرفع على تذكير
السبيل فانه يذكر ويؤنث ويجوز ان يعطف على علة مقدرة اي نفصل الايات ليظهر الحق وليستبين سبيل المجرمين و
المؤمنين وجاز الحذف لان فيما ابقي دليلا على ما القي القمي يعني مذهبهم وطريقتهم تستبين اذا وصفناهم قل اني نهيت ان

اعبد الذين

اعبد الذين تدعون من دون الله اى عن عبادة ما تعبدون من دون الله او ما تدعونها وتسمونها الهة قل لا اتبع
اهواءكم فى عبادتكم بها لانكم على طريق الهوى لا على طريق البينة والبرهان عن الزجاج او فى طرد المومنين قد
ضللت وقرئ بكسر اللام وهما لغتان قال ابو عبيد واللغة العالية الفتح اذا اى ان انا فعلت ذلك وما انا من المهتدين
اى فى شئ من الهدى او ما انا من المهتدين السالكين طريق الهدى يعنى انكم كذلك قل انى على بينة اى على امر بين لا متبع
لهوى عن الزجاج او على نبوة عن الحسن او على حجة من معجزة دالة على نبوتى وهى القران عن الجبائى او على يقين من ربى
صفة لبينة وقيل فيه حذف اى من معرفة ربى وانه لا معبود سواه وكذبتم به الضمير لربى اى كذبتم به من حيث اشركتم به
غيره او للبينة على تاويل البيان او القران ما عندى ما تستعجلون به يعنى العذاب الذى استعجلوه بقولهم فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله فى تعجيل العذاب وتاخيره يقص الحق اى القضاء الحق
او يضع الحق ويدبره وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقص من قص الاثر او قص الخبر وعبد الله تقضى بالحق وهو خير الفاصلين
اى القاضين قل لو ان عندى اى فى قدرتى وامكانى ما تستعجلون به من العذاب لقضى الامر بينى وبينكم لاهلكتكم
عاجلا ولتخلصت منكم سريعا الكافى عن الباقر عم و قال الله عز وجل لمحمد صلعم قل لو ان عندى امرت ان اعلمكم الذى اخفيتم
فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا اهل بيتى من بعدى فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذى استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد صلعم كما تضئ الشمس والله اعلم بالظالمين وبما يجب فى الحكمة
من كنه عقابهم ووقت عذابهم وعنده مفاتح الغيب جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح جعل للغيب مفاتح على طريق
الاستعارة ويؤيده ان قرئ مفاتيح او جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن وقال الزجاج يريد عنده الوصلة الى علم الغيب
وكل ما لا يعلم اذا استعلم يقال فيه افتح على وعن ابن عباس معناه وعنده خزائن الغيب من الارزاق والاعمار وقال
ابن عمر مفاتح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة الآية القمى يعنى علم الغيب لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها
وما فى تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما فى البر والبحر من حيوان وغيره وقال مجاهد
البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء وما تسقط من ورقة الا يعلمها مبالغة فى احاطة علمه بالجزئيات ولا حبة عطف
على ورقة اى ولا تسقط من حبة ثابتة فى ظلمات الارض اى بواطنها وقال ابن عباس يعنى تحت الصخرة فى اسفل
الارضين السبع او تحت حجر او شئ ولا رطب ولا يابس اى الاشياء كلها لان الاجسام لا تخلو من احد هذين وعن
ابن عباس يريد ما ينبت وما لا ينبت وعنه ايضا ان الرطب الماء واليابس البادية وقيل الرطب الحى واليابس
الميت الا فى كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بدل الكل على ان الكتاب المبين علم الله او بدل الاشتمال
ان اريد به اللوح او القران وعن البلخى معناه انه محفوظ غير منسى ولا مغفول عنه كما يقول القائل لغيره ما تصنع
عندى مسطر مكتوب وانما يريد بذلك انه حافظ لم يرد مكافاته وقال الجرجانى ثم الكلام عند قوله ولا يابس ثم
استانف خبرا اخر بقوله الا فى كتاب مبين يعنى وهو فى كتاب مبين ايضا لانك لو جعلته متصلا بالكلام الاول
لفسد المعنى وقرئت الثلاثة بالرفع للعطف على محل ورقة او رفعا للابتداء والخبر الا فى كتاب مبين كقولك
لا رجل منهم ولا امراة الا فى الدار القمى قال الورقة السقط والحبة الولد فى ظلمات الارض اى الارحام الرطب ما يبقى ويحيى
واليابس ما يقبض وكل ذلك فى كتاب مبين الكافى عن الصادق عليه السلام وسئل عن هذه الاية فقال الورقة السقط و
الحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك فى امام مبين
المعانى مثله بتغيير ما العياشى عن ابى الحسن عم قال الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد ولا رطب
قال يعنى المضغة اذا اسكنت فى الرحم قبل ان تنتقل ولا يابس قال الولد التام فى كتاب مبين قال فى امام مبين الفقيه
عن امير المومنين عليه السلام وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة فى ظلمات الارض الا يعلمها الا انا لا هو ولا رطب

ولا يابس الا فى كتاب مبين الاحتجاج عن الصادق عم وقال لصاحبكم امير المومنين قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده
علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وهو الذى يتوفيكم بالليل ينيمكم
فيه ويراقبكم استعير التوفى من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة فى زوال الاحساس ويعلم ما جرحتم بالنهار كسبتم فيه ثم يبعثكم
يوقظكم اطلق البعث ترشيحا للتوفى فيه فى النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا اجالكم قيل فيه تقديم وتاخير تقديره وهو
الذى يتوفيكم بالليل ثم يبعثكم فى النهار على علم بما تجترحون بالنهار ليقضى اجل مسمى فاللام يتصل بقوله ثم يبعثكم الا انه
قدم ما من اجله بعثنا بالنهار لانه اهم والعناية به اشد القمى عن الباقر عم ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه
مرجعكم بالبعث بعد الموت ثم ينبئكم ويجازيكم بما كنتم تعملون فى الليل والنهار وقيل الاية خطاب للكفرة والمعنى انكم
ملقون كالجيف بالليل كاسبون للاثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم يبعثكم من القبور فى شان ذلك الذى قطعتم به
اعماركم من النوم والكسب ليقضى الاجل الذى سماه وضربه لبعث الموتى وجزائهم على اعمالهم ثم اليه مرجعكم بالحساب ثم
ينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء وهو القاهر فوق عباده اى وهو المقتدر المستعلى على عباده ويقال امر فلان فوق امر فلان
اى هو اعلى امرا وانفذ حكما ويرسل عليكم حفظة ملائكة يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف
اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجر لهم عن القبيح وابعد من السوء حتى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقرء حمزة توفاه ويجوز ان يكون ماضيا ومضارعا بمعنى تتوفاه وهم لا
يفرطون بالتوانى والتاخير وقرئ بالتخفيف اى لا يجاوزون ما حد لهم بزيادة او نقصان ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه
موليهم مالكهم الذى يلى عليهم امورهم الحق العدل الذى لا يحكم الا بالحق وقيل الحق بمعنى المحق كما قيل غياث بمعنى المغيث
او ذو الحق وقيل معناه الثابت الباقى الذى لا فناء له وقرئ بالنصب على المدح كقولك الحمد لله الحق الا له الحكم
يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين لا يشغله حساب عن حساب وقد مر معناه العياشى عن الصادق عليه السلام قال دخل
مروان بن الحكم المدينة قال فاستلقى على السرير وثم مولى للحسين فقال ردوا الى الله الى قوله الحاسبين قال فقال الحسين عم
لمولاه ماذا قال هذا حين دخل قال استلقى على السرير فقرء ردوا الخ قال فقال الحسين عم نعم والله رددت انا واصحابى
الى الجنة ورد هو واصحابه الى النار المجمع عن امير المومنين عم انه سئل كيف يحاسب الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا
يرونه وروى انه سبحانه يحاسب جميع عباده على مقدار حلب شاة قل من ينجيكم وقرء يعقوب بالتخفيف من
ظلمات البر والبحر مجاز عن مخاوفهما واهوالهما يقال لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب وقيل من الخسف
فى البر والغرق فى البحر وقيل من ظلمة الليل وظلمة الغيم وظلمة التيه والحيرة فى البر والبحر تدعونه عند معاينة الاهوال
تضرعا وخفية وقرئ بالكسر وهما لغتان اى علانية وسرا عن ابن عباس او معلنين ومسرين المجمع عن النبى صلى الله عليه واله
انه قال خير الدعاء الخفى وخير الرزق ما يكفى ومر عم بقوم رفعوا اصواتهم بالدعاء فقال انكم لا تدعون اصم ولا غايبا
وانما تدعون سميعا قريبا الكافى عن الصادق عم ودعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلى وجهك وهو دعاء
خفية لئن انجيتنا على ارادة القول اى يقولون لئن انجيتنا وقرء الكوفيون لئن انجانا ليوافق قوله يدعونه من هذه
الظلمة لنكونن من الشاكرين لانعامك علينا قل الله ينجيكم منها شدده الكوفيون وابو جعفر وهشام عن ابن عامر
وخففه الباقون ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد ووضع تشركون
موضع لا تشكرون تنبيها على ان من اشرك فى عبادة الله فكانه لم يعبده راسا قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة وارسل على قوم نوح الطوفان او من
تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم
وعبيدكم وقيل هو من جنس المطر والنبات او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة منكم شايعة

لامام

لامام ومعنى خلطهم ان ينشب القتال بينكم فتختلطوا وتشتبكوا في ملاحم القتال من قوله وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا
التبست نفضت لها يدي وقيل هو ان يكلهم الى انفسهم فلا يلطف لهم اللطف الذي يؤمنون عنده ويخليهم من الطافه بذنوبهم
السالفة ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم بعضا وعنه صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام اخبرني ان فناء امتي بالسيف انظر
كيف نصرف الايات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون الحق فيتبعوه والباطل فيجتنبوه وعن جابر لما نزل من فوقكم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بوجهك فلما نزل او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا قال هاتان اهون القمي عن الباقر ع
من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم
على بعض ويذيق بعضكم باس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الايات
لعلهم يفقهون المجمع من فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه عن ابن عباس وهو
المروي عن ابي عبد الله عليه السلام او يلبسكم شيعا قيل عنى به يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية وهو
المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وآله سالت ربي ان لا يظهر امتي اهل دين غيرهم فاعطاني
وسالته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسالته ان لا يجمعهم على ضلالة فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني ويذيق
بعضكم باس بعض قيل هو سوء الجوار عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الاية قام النبي صلى الله عليه وآله
فتوضأ واسبغ وضوءه ثم قام وصلى فاحسن صلوته ثم سال الله سبحانه ان لا يبعث على امته عذابا من فوقهم ولا من تحت
ارجلهم الخ فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد اجارهم من خصلتين ولم يجرهم من
خصلتين اجارهم من ان يبعث عليهم عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم ولم يجرهم من الخصلتين الاخيرتين
فقال ع يا جبرئيل ما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام وعاد الى الدعاء فنزل الم احسب الناس ان يتركوا الخ
الايتين فقال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي انقطع وبقي السيف
وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي الخبر انه ص قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وقال ابي بن كعب
سيكون في هذه الامة بين يدي الساعة خسف وقذف ومسخ وكذب به قومك اي بالعذاب او بالقران وهو الحق
اي لا بد ان ينزل بهم او الصدق قل لست عليكم بوكيل بحفيظ وكل الى امركم فامنعكم من التكذيب بايات الله
او حافظ لاعمالكم لاجازيكم بها انما انا منذر والله سبحانه هو المجازي عن الحسن او لم اومر بحربكم ولا اخذكم بالايمان
كما ياخذ [illegible] بالشيء الذي يلزم بلوغ اخره عن الزجاج لكل نبأ لكل شيء ينبأ به يريد اما العذاب او الايعاد به
مستقر وقت استقرار وحصول لا بد منه وسوف تعلمون عند وقوعه في الدنيا او في الاخرة واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا بالتكذيب والطعن فيها وكانت قريش يفعلون ذلك في انديتهم فاعرض عنهم فلا تجالسهم و
قم من عندهم حتى يخوضوا في حديث غيره فلا باس ان تجالسهم حينئذ ذكر الضمير على معنى الايات لانها القران
واما ينسينك وقرء ابن عامر بالتشديد الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي عن مجالستهم فلا
تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه للتصريح بظلمهم القمي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم
ان الله يقول في كتابه واذا رايت الخ العياشي عن الباقر ع في قول الله واذا رايت الاية قال الكلام في الله والجدال في القران
حتى يخوضوا في حديث غيره قال منه القصاص قال قال ابو عبد الله ع العلل عن علي بن الحسين ع قال ليس لك ان تقعد
مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رايت الخ الفقيه قال امير المؤمنين ع ففرض على السمع ان لا تصغي به
الى المعاصي فقال عز وجل واذا رايت الخ ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الخ وعن محمد بن مسلم قال
مر بي ابو جعفر ع وانا جالس عند القاضي بالمدينة فدخلت عليه من الغد فقال لي ما مجلس رايتك فيه امس قال

قلت لم جعلت فداك ان هذا القاضي لي مكرم فربما جعلت اليه فقال لي وما يؤمنك ان تنزل اللعنة فتعمك معه
النهج قال عم واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق العيون عن امير المومنين عم قال مجالسة الاشرار تورث
سوء الظن بالاخيار الكافي عن الصادق عليه السلم قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم
ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ومجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلسا
فيه من يصد عنا وانت تعلم ثم قال تلا عم ايات من كتاب الله كانما كن فيه او قال كفه ولا تسبوا الذين آه
واذا رايت الذين يخوضون آه وعنه عم قال ما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان
تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المومنين
بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا تكن شريك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شي ثم قال عم
فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة وعنه عم قال لا ينبغي للمومن ان يجلس مجلسا يعصى الله
فيه ولا يقدر على تغييره وعنه عم وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله
عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر
بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك آه
وعن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عم يقول مالي رايتك عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال انه يقول في الله قولا
عظيما يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما يشاء اي شي
علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن عم اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا الاكمال قال امير المومنين عليه السلم
ذات يوم ومعه الحسن وسلمان وامير المومنين عم متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن
الهيئة واللباس فسلم على امير المومنين عم فرد عليه السلم فجلس ثم قال يا امير المومنين اسئلك عن ثلث مسايل
ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في اخرتهم
وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المومنين سلني عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام
اين يذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الولد كيف يشبه الاعمام والاخوال فالتفت امير المومنين
عليه السلم الى الحسن عم فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق
وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق ما يلي الحق
وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على
ذلك الحق واظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره آه وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم
من حسابهم من شي شي مما يحاسبون عليه من ذنوبهم ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره
من القبائح ويظهروا كراهتها وهو يحتمل النصب على المصدر والرفع على ولكن عليهم ذكرى لعلهم يتقون
يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم ويجوز ان يكون الضمير للذين يتقون اي يذكرونهم ارادة ان يثبتوا
على تقواهم ويزدادوها المجمع عن الباقر عم لما نزل فلا تقعد آه قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزئ المشركون
بالقران قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى وما على الذين آه امر
بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا القمي اي ليس يوخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى اي اذكر
لعلهم يتقون كي يتقون وذر الذين اتخذوا دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا به لعبا ولهوا حيث سخروا به
او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام وتحريم البحاير والسوايب وغير ذلك دينا لهم او جعلوا عيدهم
لعبا ولهوا غير المسلمين فانهم اتخذوا عيدهم كما شرعه الله والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم واستهزائهم ويجوز

ان يكون تهديدا لهم كقوله ذرني ومن خلقت وحيدا ومن جعله منسوخا باية السيف حمله على الامر بالكف عنهم
وترك التعرض لهم وغرتهم الحيوة الدنيا حتى انكروا البعث وذكر به اى بالقران وقيل بيوم الدين او بالحساب
ان تبسل نفس بما كسبت في موضع نصب بانه مفعول له بحذف مضاف اى مخافة ان تسلم الى الهلاك والعذاب و
ترتهن بسوء كسبها وقيل معناه تحبس عن قتاده او تؤخذ عن ابن زيد او تسلم الى خزنة جهنم عن عطية او تجازى
عن الاخفش واصل الابسال والبسل المنع ومنه اسد باسل وهذا بسل عليك ليس لها من دون الله ولي ناصر ينجيها من
العذاب ولا شفيع يشفع لها وان تعدل وان تفد كل عدل نصب على المصدر اى كل فداء والعدل الفدية لان
الفادى يعدل المفدى بمثله لا يؤخذ منها اى لا يقبل منها لان التوبة هنالك غير مقبولة وفاعل يؤخذ قوله منها لا ضمير
العدل لان العدل هنا مصدر فلا يسند اليه الاخذ بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المفدى به فصح اسناده
اليه اولئك اشارة الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا الذين ابسلوا اى سلموا الى العذاب بما كسبوا بسبب اعمالهم القبيحة
وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم اى ماء مغلى حار وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اى بكفرهم قل اندعوا
انعبد من دون الله الضار النافع ما لا ينفعنا ولا يضرنا اى ما لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع الى
الشرك بعد اذ هدانا الله فانقذنا منه ورزقنا الاسلام كالذى محل الكاف النصب على الحال من فاعل نرد او على
المصدر اى مشبهين او ردا مثل رد الذى استهوته اى ذهبت به وقرء حمزه بالف ممالة استفعال من هوى يهوى
هويا اذا ذهب الشيطان مردة الجن والغيلان وعن ابن عباس معناه استغوته الغيلان او اضلته عن ابى مسلم
او اهلكته او دعته في الارض في المهمه حيران متحيرا ضالا عن الجادة له اصحاب اى لهذا المستهوى رفقة يدعونه
الى الهدى الى ان يهدوه الطريق المستوى او سمى الطريق المستقيم بالهدى تسمية المفعول بالمصدر ائتنا يقولون
له ائتنا وهذا مبنى على ما تزعمه العرب من ان الجن والغيلان يستهوى الانسان فشبه به الضال عن الاسلام الذى لا
يلتفت الى دعاء المسلمين اياه قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال وامرنا
لنسلم لرب العالمين من جملة المقول عطف على ان هدى الله واللام لتعليل الامر اى امرنا بذلك لنسلم وقيل هى
بمعنى الباء وقيل هى زائدة وان اقيموا الصلوة واتقوه عطف على لنسلم اى للاسلام ولاقامة الصلوة او على
موقعه كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا وهو الذى اليه تحشرون قيل نزلت في ابى بكر حين دعاه ابنه عبد
الرحمن الى عبادة الاوثان وامر الرسول بهذا القول اجابة عنه للاتحاد الذى كان بينهما وهو كما ترى هو الذى
خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة وعن الحسن والزجاج معناه خلقهما حقا وصوابا لا باطلا
وخطاء كما قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وادخلت الباء والالف واللام كما ادخلت في نظايرها يقولون
فلان يقول بالحق بمعنى انه يقول حقا وقيل خلقهما بكلامه الحق وهو قوله ائتيا طوعا او كرها ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق جملة اسمية قدم فيها الخبر اى قوله يوم يقول كقولك يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين وقيل يوم منصوب
بالعطف على السموات او للهاء في واتقوه او بمحذوف دل عليه بالحق كانه قيل ويوم يكون ويجدد الخلق يقوم بالحق
وقوله الحق مبتداء او خبر او فاعل يكون على معنى حين يقول لقوله الحق اى لقضائه كن فيكون والمراد به حين يكون
الاشياء ويحدثها او حين تقوم القيمة فيكون التكوين حشر الاموات واحياءها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويجوز ان يكون يوم بدلا من يوم يقول والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل نفختين
فيفنى الخلق بالنفخة الاولى ويحيون بالثانية وعن الحسن انه جمع صورة كان السور جمع سورة وعلى هذا يكون معناه
يوم ينفخ الروح في الصور المجمع ويؤيد الاول ما رواه ابو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال كيف انعم وقد
التقم صاحب القرن القرن وحنى جبينه واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ فما لوا فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل

عالم الغيب

اي هو عالم الغيب وارتفاعه على المدح والشهادة وهو الحكيم الخبير كالفذلكة للاية واذ قال ابرهيم لابيه ازر
عطف بيان لابيه او بدل وفي القاموس ازر اسم عم ابرهيم واما ابوه فانه تارخ وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية تارخ
وقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارخ وازر وصف معناه الشيخ او المعوج او المخطي كانه قال لابيه يا مخطي و
منع صرفه لانه اعجمي حمل على موازنه او نعت مشتق من الازر او الوزر والاقرب انه اعجمي على فاعل كعابر وعازر وشالخ و
ما اشبهها من اسمائهم وقيل اسم صنم يعبده فلقب به للزوم عبادته عن سعيد بن المسيب او اريد عابد ازر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وقرء يعقوب ازر بالضم على النداء وهو يدل على انه علم اتتخذ اصناما الهة الهمزة للانكار
وقرئ ءازرا تتخذ بفتح الهمزة وكسرها بعد همزة الاستفهام وزاي ساكنة وراء منصوبة منونة اريد به الصنم ونصبه بفعل
مضمر يفسره ما بعده اي تعبد ازرا واصناما بدل منه ذكر المفسرون ان ابرهيم عليه السلام ولد في زمن نمرود بن كنعان وهو
كان من ولاة كيكاوس او ملكا براسه وقال له بعض المنجمين او وجد في كتب الانبياء انه يولد في بلده هذه السنة مولود
يكون هلاكه وزوال ملكه على يده وقيل راى نمرود كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فسال عنه فعبر بذلك فعند
ذلك امر بقتل كل غلام يولد تلك السنة وبان يعزل الرجال عن النساء وبان يحبس كل امراة حبلى حتى تلد فان
كان غلاما قتل حتى حبلت ام ابرهيم فلما دنت ولادته خرجت امه هاربة الى غار فولدته ولفته في خرقة ثم
جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في ابهامه وقيل كان يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا
ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا المجمع قال الزجاج ليس بين النسابين اختلاف ان اسم ابي ابرهيم
تارخ وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان ازر كان جد ابرهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان اباء النبي صلى الله عليه وآله الى ادم كلهم
كانوا موحدين واجمعت الطايفة على ذلك ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين
الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في ابائه عليه السلام كافر لم يصف جميعهم
بالطهارة مع قوله سبحانه انما المشركون نجس القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان
وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا
شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة قال ان ازر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان
فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين اخر فقال له نمرود
في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثاربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال ازر لا قال فينبغي ان
يفرق بين الرجال والنساء ففرق الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم عليه السلام ولم يبين امرها فلما حان ولادتها
قالت يا ازر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت
واعتزلت في غار ووضعت ابرهيم عليه السلام وهيئته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالاحجار فاجرى الله
لابرهيم عليه السلام لبنا من ابهامه وكانت تاتيه امه ووكل نمرود بكل امراة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم
بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان
بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال لها يا امي اخرجيني فقالت يا بني ان الملك ان علم انك
ولدت في هذا الزمان قتلك ثم الكافي عنه عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي
نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان
طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب عليه السلام وعنه عليه السلام قال ان ازر ابا
ابرهيم صلى الله عليه كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رايت عجبا
قال وما هو قال رايت مولودا يولد في ارضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك

قال وهل حملت به النساء قال لا فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امراة الا جعلها في المدينة لا يخلص اليها ووقع ازر باهله فعلقت
بابرهيم صلعم فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء الا علموا فنظرت فالزم الله
عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يوت علم ان الله تبارك
وتعالى سينجيه قال فلما وضعت ام ابرهيم اراد ازر ان يذهب به الى نمرود ليقتله فقالت له امراته لا تذهب بابنك الى نمرود
فيقتله دعني اذهب به الى بعض الغيران اجعله فيه حتى ياتي عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فقال لها فامضي به قال فذهبت
به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عليه قال فجعل الله تبارك وتعالى رزقه في ابهامه فجعل يمصها
فيتخب لبنها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة
فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت لي حتى اذهب الى ذلك الصبي فعلت قال فافعل فذهبت فاذا
هي بابرهيم صلعم واذا عيناه تزهران كانهما سراجان قال فاخذته فضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه فسالها
ازر عنه فقالت قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة فتذهب الى ابرهيم صلعم فتضمه الى صدرها فترضعه
ثم تنصرف فلما تحرك اتته كما كانت تاتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلما ارادت الانصراف اخذ بثوبها فقالت له
ما لك فقال اذهبي بي معك فقالت له حتى استامر اباك فجاءت ام ابرهيم الى ازر فاعلمته القصة فقال لها ائتيني به
فاقعديه على الطريق فاذا مر به اخوته دخل معهم ولا يعرف قال وكان اخوة ابرهيم صلعم يعملون الاصنام ويذهبون بها
الى الاسواق ويبيعونها قال فذهبت اليه فجاءت به حتى اقعدته على الطريق ومر اخوته فدخل معهم فلما راه ابوه وقعت
عليه المحبة منه فمكث ما شاء الله قال فبينما اخوته يعملون يوما من الايام صنما اذا اخذ ابرهيم عم القدوم واخذ خشبة
فنجر منها صنما لم يروا قط مثله فقال ازر لامه اني لارجو ان نصيب خيرا ببركة ابنك هذا قال فبينما هم كذلك اذا اخذ
ابرهيم عم القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع ابوه من ذلك فزعا شديدا فقال له اي شيء عملت فقال ابرهيم عم وما تصنعون
به فقال ازر نعبده فقال ابرهيم عم اتعبدون ما تنحتون فقال ازر هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه اني
اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابرهيم اي ومثل ذلك التعريف والتبصير
نعرفه ونبصره وهو حكاية حال ماضية وقيل معناه كما اريناك يا محمد اريناه اثار قدرتنا وقرئ ترى بالتاء ورفع
الملكوت ومعناه تبصره دلايل الربوبية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها وقيل عجايبها وبدايعها وقيل
اجري الملكوت على المملوك الذي هو في السموات والارض مجازا عن الجبائي والملكوت اعظم الملك والتاء فيه
للمبالغة وليكون اي ليستدل وليكون او وفعلنا ذلك ليكون من الموقنين اي من المتيقنين بان الله سبحانه
هو خالق ذلك والمالك له القمي عن الصادق عليه السلم قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها
والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلعم وامير المومنين عم وعنه عم قال لما راى ابرهيم
ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلاثة
فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت ان اميتهم
بدعائك لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد
غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني المجمع عنه عم مثله بتفاوت يسير الكافي عنه عم
مثله وعن امير المومنين عم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة
شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله صلعم فقال وكذلك نري الاية وعن الباقر عم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلث جنان في ملكوت السموات
الفردوس وجنة عدن وطوبى وشجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده وعن الصادق عم قال قال النبي صلعم

طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله يا اباجهل اما علمت
قصة ابرهيم الخليل عم لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم الآية قوى الله بصره لما رفعه دون السماء
حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين العياشي عن الباقر عم وكذلك نري الآية قال اعطى بصره من القوة ما بعد
السموات فراى السموات وما فيها وراى العرش وما فوقه وراى ما في الارض وما تحتها البصائر عنه عم قال كشط الله
عن الارض حتى راها ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليها وكذلك ارى صاحبكم عن جابر عن ابي جعفر عم
قال سالته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال فكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى
فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم
قال لي راى ابرهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي
فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه
ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي تدري اين انت قلت لا
جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح
فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري اين انت
قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فراينا
كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه
ملكوت الارض ولم يرها ابرهيم وانما راى ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام
سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ
بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت
جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام ثلث ساعات الخرايج عن الصادق عليه السلام قال كشط الله لابرهيم السموات حتى
نظر الى ما فوق العرش وكشطت له الارض حتى راى ما تحت تخومها وما فوق الهوى وفعل بمحمد صم مثل ذلك واني لارى
صاحبكم والائمة من بعده فعل بهم مثل ذلك وسال ابو بصير هل راى محمد ملكوت السموات والارض كما راى ذلك
ابرهيم عم قال نعم وصاحبكم والائمة من بعده وعن الباقر عم كشط له السموات السبع حتى نظر الى السماء السابعة وما فيها
والارضون السبع حتى نظر اليهن وما فيهن وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك والائمة
بعده بمثل ذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله اشهدك معي سبع مواطن الى ان قال اتاني جبرئيل عم
فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك قلت ودعته خلفي فقال ادع الله ياتيك به فدعوت الله فاذا انت معي كشط
لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا
الا وقد رايته الخصال عن امير المومنين عليه السلام قال ولقد اعطاني الله تبارك وتعالى تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي
خلا النبي صم فتحت لي السبل وعلمت الاسباب واجرى لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد
نظرت في الملكوت باذن لي جل جلاله فما غاب عني لما كان قبلي وما ياتي بعدي الآية العوالي وقال صم لولا ان الشياطين
يحومون حول قلب ابن ادم لنظر الى الملكوت العلل عن ثابت قال سالت زين العابدين عم عن الله جل جلاله هل يوصف
بمكان فقال تعالى عن ذلك قلت فلم اسرى نبيه محمد صلى الله عليه وآله الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها
من عجايب صنعه وبدايع خلقه قلت فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى الآية قال ذاك رسول الله صم دنى من حجب
النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى عم فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب كقاب قوسين او
ادنى فلما جن عليه الليل تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال ابرهيم وكذلك نري اعتراض بين المعطوف

والمعطوف عليه وجن الليل ستره بظلامه كل ضياء ويقال لكل ما ستر قد جن واجن ومنه الجن ويقال اجننت الميت
وجننته اذا واريته في اللحد رای کوکبا هو الزهرة او المشتری قال هذا ربی انما قاله على سبيل الفرض والتقدير فان
المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقوله الخصم ثم يكر عليه بالافساد او لانه قد يحسن من احدنا اذا كان ناظرا في شي
ومترددا بين كونه على احدى صفتيه ان يفرض على احديهما لينظر فيما يؤدي ذلك الفرض اليه من صحة او فساد ولا يكون
بذلك مخبرا في الحقيقة او على وجه النظر والاستدلال لانه لم يخلق عارفا ويجوز ان يظن المتفكر في حال تفكره ونظره ما لا
اصل له ثم يرجع عنه بالادلة لو كان هذا قبل بلوغه او ان بلوغه ولا يمتنع ان يكون عم ما راى السماء الا في ذلك الوقت او راى
قبل ذلك الا انه لم يفكر في اعلامها لانه لم يكن واجبا عليه او على طريق الانكار على قومه والتنبيه لهم وارشادهم الى الحق
فانهم كانوا يعبدون الاصنام والكواكب وذلك على وجهين اما على انه كذلك عندكم وفي مذاهبكم كما يقول احدنا للمشبه هذا ربه جسم
يتحرك ويسكن واما على انه قال ذلك مستفهما واسقط حرف الاستفهام وان لم يكن في الخطاب دلالة عليه وعوض منه الدلالة
العقل عليه ودلالة العقل اقوى من دلالة غيره ونظيره كثير قال عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب
وروى عن ابن عباس في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال هو افلا اقتحم العقبة او على سبيل الاستدراج ليريهم نقص عليهم وبطلان
عبادتهم وانما اضافه الى نفسه حكاية لقولهم فكانه قال هذا ربي في زعمكم كما قال اين شركائى الذين كنتم تزعمون وقيل انه نوى في
قلبه الشرط اى ان كان ربكم هذا الحجر كما تزعمون فهذا الكوكب ربي ولم يكن الحجر ربهم ولا الكوكب ربه فلما افل اى غاب قال لا احب الافلين
مبتدأ في الطلوع ويسمى لليلتان او الثلث من اول الشهر الهلال ثم يسمى قمرا الى اخر الشهر وعن الاصمعي انه هلال حتى
استدار بخط دقيق ثم قمر قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه
واستعان بربه في درك الحق ارشاد القومه وتنبيها لهم على ان من اتخذ القمر الها وهو نظير الكوكب في الافول فهو ضال فلما
رای الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث ولذلك يقال في صفة الله
علام ولم يقولوا علامة وان كانت ابلغ وقال ابن فضال المجاشعي قوله راى الشمس بازغة اخبار من الله تعالى وقوله هذا
ربي من كلام ابرهيم والشمس مؤنثة في كلام العرب فاما في كلام سواهم فيجوز ان لا يكون مؤنثة وابرهيم عم لم يكن عربيا
فحكى الله تعالى كلامه على ما كان في لغته وانما دخلت حرف التعريف فيها وهي واحدة لان شعاعها يقع عليه اسمها فاحتيج الى
التعريف اذا قصد الجرم او الشعاع وليس زيد ونحوه كذلك هذا اكبر من باب استعمال الانصاف مع الخصوم فلما
افلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون من الاجرام التى تجعلونها شركاء لخالقها وانما احتج بالافول دون البزوغ
لتعدد دلالته ولانه راى الكوكب حين حاول الاستدلال في وسط السماء انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
اى للذى دلت هذه المحدثات على انه صانعها ومبدعها حنيفا مائلا عن الشرك الى الاخلاص وما انا من المشركين
الضالين القمى عن الصادق عم فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي
فلما غابت الزهرة فقال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغايب فلما نظر الى المشرق
وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما اصبح وطلعت الشمس راى ضوءها وقد اضاءت الشمس الدنيا بطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت
وزالت كشط الله عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا
قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل الصادق عم عن قول ابرهيم
هذا ربي اشرك فقال عم من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره
شرك فلما ادخلت ام ابرهيم دارها نظر اليه ازر فقال من هذا الذى قد بقى في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس
قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده وكان

المتغيرين عن حال الى حال المنتقلين من مكان الى مكان فضلا عن عبادتهم
فلما راى القمر بازغا

وكان آذر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار
الاصنام فقالت ام ابرهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان
آزر كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته وكان يعلق في اعناقها الخيوط
ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضر ولا ينفعها ويغرقها في الماء والحمى ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته
ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج العياشي عن احدهما عم قال في ابرهيم عم اذ راى كوكبا قال انما
كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته عن حجر قال ارسل العلا بن سيابة يسال
اباعبدالله عم هذا ربي قال انه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك قال لم يكن عن ابرهيم شرك انما كان في طلب ربه
وعن الباقر عم في قول ابرهيم عم لئن لم يهدني آه اي ناس للميثاق وعن مسعدة عن الصادق عليه السلم في قول الله كان الناس
امة واحدة آه قلت افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم
عليها لا تبديل لخلق الله ولا يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع بقول ابرهيم لئن لم يهدني ربي آه اي ناسيا للميثاق
العيون عن علي بن محمد قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عم فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان
الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله تعالى في حق ابرهيم عم فلما جن آه فقال الرضا عليه السلم ان ابرهيم صلعم وقع
الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي
فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول
من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم
يهدني آه فلما اصبح راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون آه وانما اراد ابرهيم
عليه السلم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما
تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه ما الهمه واتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابا الحسن الاحتجاج عن امير المومنين عم مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال واجده
قد شهر هفوات انبيائه بوصفه ابرهيم انه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا واما هفوات الانبياء عم وما بينه الله
في كتابه فان ذلك من ادل الدلايل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان
براهين الانبياء عم تكبر في صدور اممهم وان منهم تتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها
دلالة على تخلفهم عن الذي تفرد به عز وجل الفقيه عن الصادق عم وساله سايل عن وقت المغرب فقال ان الله تبارك
وتعالى يقول في كتابه لابرهيم عم فلما جن الى قوله ربي فهذا اول الوقت واخر ذلك غيبوبة الشفق الكافي عن ابن اذينه
ان رجلا دخل على ابي عبدالله عليه السلم فقال رايت كان الشمس طالعة على راسي دون جسدي فقال تنال امرا جسيما
ونورا ساطعا ودينا شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت راسك اما قرات فلما راى الشمس بازغة قال هذا
ربي فلما افلت تبرا منها ابرهيم صلعم قال قلت جعلنا فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك فقال ما اراك تنال
الخلافة ولم يكن في اباءك واجدادك ملك واي خلافة وملوكية اكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة انهم
يغلطون قلت صدقت جعلت فداك وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني وقرء نافع وابن عامر
بتخفيف النون في الله اي في وحدانيته وقد هداني الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به وقد خوفوه ان معبوداتهم
تصيبه بسوء الا ان يشاء ربي شيئا وقت مشية ربي شيئا تخاف يعني لا اخاف معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر
على منفعة ولا مضرة الا اذا شاء ربي ان يصيبني بمخوف من جهتها مثل ان يرجمني بكوكب او بشقة من الشمس او القمر

او يجعلها قادرة على مضرتي وعن الحسن معناه لا اخاف الاوثان الا ان يشاء ربي ان يعذبني ببعض ذنوبي او يشاء
الاضرار ابتداء وقيل الاستثناء منقطع وسع ربي كل شيء علما منصوب على التميز اي ليس بعجب ولا مستبعد
ان يكون في علمه انزال المخوف بي من جهتها افلا تتذكرون فتميزوا بين الصحيح والفاسد والقادر والعاجز وكيف اخاف
ما اشركتم ولا يتعلق به ضرر بوجه ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف ما لم ينزل به عليكم
سلطانا ما لم ينزل باشراكه كتابا او لم ينصب عليه دليلا فاي الفريقين اي الموحدون او المشركون وانما لم يقل اينا
انا لم انتم احترازا من تزكية نفسه احق بالامن اي بان يامن من العذاب القمي اي انا احق بالامن حيث اعبد الله
ام انتم الذين تعبدون الاصنام ان كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه الذين امنوا استيناف منه او من الله بالجواب
عما استفهم عنه ولم يلبسوا اي لم يخلطوا ايمانهم بظلم بشرك او بمعصية تفسقهم وفي في واي تفسير الظلم بالكفر
لفظ اللبس وهو كما ترى المجمع عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا
لم يظلم نفسه فقال ع انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
واختلف في هذه الاية فقيل انه من تمام قول ابرهيم ع وروي ذلك عن علي عليه السلام العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع
قال قلت له الذين امنوا الآية الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن
مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن عن يعقوب بن شعيب عنه ع في قوله ولم يلبسوا الآية قال الضلال
فما فوقه الكافي عنه ع قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وعنه ع قال بشك الاحتجاج عن الباقر ع
عن النبي ص قال بعد ان ذكر عليا ع واولاده الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا الآية وعن امير
المؤمنين ع واما قوله ومن يعمل من الصالحات فهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل
صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما
هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجى ساير المقرين بالوحدانية
من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين ذلك بقوله الذين امنوا الآية وبقوله الذين قالوا امنا الآية الخرايج روي ان النبي ص
يسير في بعض سيره فقال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بانيس منذ ثلثة ايام فما
لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه واخضرت شفتاه من اكل البقل فسال عن النبي ص في اول
الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله قال اقررت قال تصلي
الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت فتخلف بعير الاعرابي
ووقف النبي ص فسال عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان
فسقط فاندقت عنق الاعرابي وعنق البعير وهما ميتان فامر النبي ص فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي ص فكفنه
فسمعوا للنبي حركة فخرج وجبينه يرشح عرقا وقال ان هذا الاعرابي مات وهو جايع وهو ممن امن ولم يلبس ايمانه
بظلم فابتدره الحور العين بثمار من الجنة يحشون بها شدقه وهذه تقول يا رسول الله اجعلني في ازواجه اولئك
لهم الامن من الله وهم مهتدون اي وهم محكوم لهم بالاهتداء وتلك اشارة الى جميع ما احتج به ابرهيم ع
على قومه من قوله فلما جن الى قوله وهم مهتدون او من قوله اتحاجوني حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها و
وفقناه لها على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك وبمحذوف ان جعل بدله اي اتيناها ابرهيم حجة على قومه
نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرء الكوفيون ويعقوب بالتنوين ان ربك حكيم في رفعه وخفضه
عليم بحال كل احد وما يليق به ووهبنا له اي لابرهيم اسحق ابنه من سارة ويعقوب ابن اسحق كلا اي منهما
او من الثلاثة هدينا بالنبوة او بنيل الثواب في الكرامات ونوحا هدينا من قبل اي من قبل ابرهيم عد هداه

نعمة على ابرهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى الى الولد ومن ذريته الضمير لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا
ليسا من ذرية ابرهيم اولابرهيم اذ الكلام فيه واختص البيان بالمعدودين في تلك الايه والتي بعدها والمذكورون
في الاية الثالثة عطف على نوحا داود بن ايشا وسليمن بن داود وايوب بن اموص بن دارج بن روم بن عيص بن
اسحق ويوسف بن يعقوب وموسى بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى يعقوب وهرون بن عمران اخ موسى
وكان اكبر منه بسنة وكذلك اى ومثل ما جزينا ابرهيم برفع الدرجات والكرامات وكثرة الاولاد نجزى
المحسنين وزكريا بن اذن بن بركيا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم بنت عمران بن باسهم بن امون بن حزقيا
وفي ذكره دليل على ان الذرية يتناول اولاد البنت ولهذا كانت الصحابة يقول للحسن والحسين واولادهما يا بن
رسول الله والياس هو ادريس جد نوح كما قيل ليعقوب اسرايل عن ابن مسعود فيكون البيان مخصوصا بمن
في الاية الاولى وقيل هو ابن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخى موسى عن ابن اسحق وقيل هو الخضر عن كعب
كل من الصالحين الكاملين في الصلاح واسمعيل بن ابرهيم واليسع بن اخطوب بن العجوز وقرئ حمزة والكسائي
والليسع بتشديد اللام وفتحها وسكون اليا وعلى القرائتين علم اعجمى واللام فيه اما زايدة او غير زايدة فان
كانت غير زايدة فلا بد ان يكون على حد الرجل اذا اردت به المعهود او الجنس نحو ان الانسان لفى خسر او على
حد دخولها في العباس فلا يجوز ان يكون على واحد من ذلك فثبت انه زايدة كقول احمد بن يحيى بالبيت ام
العمرو كانت صاحبى مكان من انشاء على الركايب وقول الاخر وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء
الخلافة كاهله ويونس بن متى ولوطا هو ابن هرون ابن اخى ابرهيم او ابن اخته وكلا اى وكل واحد منهم
فضلنا بالنبوة على العالمين اى عالمى زمانهم ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا اى فضلنا
كلا منهم او هدينا هولاء وبعض اباءهم وذرياتهم واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا واجتبيناهم
عطف على فضلنا او هدينا وهديناهم الى صراط مستقيم تكرير لبيان ما هدوا اليه ذلك هدى الله اشارة الى
ما دانوا به يهدى به من يشاء من عباده ممن لم يسمهم في هذه الايات ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شانهم وما رفع
لهم من الدرجات لحبط عنهم ما كانوا يعملون لكانوا كغيرهم في ذلك ونحوه لئن اشركت ليحبطن عملك اولئك الذين
اتيناهم الكتاب يريد الجنس والحكم الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان يكفر بها
اى بهذه الثلاثة هولاء يعنى قريشا فقد وكلنا بها اى بمراعاتها ومعنى توكيلهم بها انهم وفقوا للايمان
بها والقيام بحقوقها كما توكل الرجل بالشئ ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه قوما ليسوا بها بكافرين الباء في
بها صلة كافرين وفي بكافرين تاكيد النفى وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم امنوا بما اتى به نبينا عم قبل
وقت مبعثه وقيل هم الانصار او اصحاب النبى صلى الله عليه واله او كل من امن به او الفرس وقيل الملائكة الاكمال
عن الباقر عم في باب اتصال الوصية قال الله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وقوله ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته فامر العقب من ذرية
الانبياء من كان من قبل ابرهيم عم وكان بين هود وابرهيم من الانبياء عشرة انبياء وقال فيه ايضا
وقد ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه ونوحا هدينا من قبل الى قوله فقد وكلنا بها اهل بيتك بالايمان الذى
ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا ولا اضيع الايمان الذى ارسلتك به وجعلت اهل بيتك بعدك على
امتك ولاة من بعدك واستنباط علمى الذى ليس فيه كذب ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا رياء الكافى عن الباقر عم
مثله سواء وعن ابى الجارود قال قال لى ابو جعفر عم يا ابا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين قلت ينكرون
علينا انهما ابناء رسول الله صلعم قال فاى شئ احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم عم

ومن ذريته داود الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح آه القمي وعنه عن الباقر عم مثله الى قوله نجزى
المحسنين فجعل عيسى بن مريم من ذرية ابرهيم قال فاى شيء قالوا لكم قال قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولا
يكون من الصلب قال فباى شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله قل تعالوا ندع ابناءنا آه قال فاى شيء قالوا
لكم قلت قالوا قد يكون فى كلام العرب ابنى رجل واحد فيقول ابناءنا وانما هما ابن واحد قال فقال ابو جعفر عليه السلم
والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله سمى لصلب رسول الله صلعم لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال
من حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل لرسول الله
صلعم نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا والله وفجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه ولا حرمتا عليه الا للصلب
وفيه قال وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة وفيه فان يكفر بها هؤلاء
يعنى اصحابه وقريش ومن انكروا بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعنى شيعة امير المؤمنين
العياشى عن الصادق عليه السلم قال والله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القران الى ابرهيم عم من قبل النساء ثم تلا و
من ذريته داود الى اخر الايتين وذكر عيسى عم عن محمد بن حمران قال كنت عند الصادق عم فجاءه رجل وقال
يا عبد الله ما تعجب من عيسى بن زيد بن على بن عم انه ما يتولى عليا عم فجاءه رجل وقال يا عبد الله ما تعجب من
عيسى بن زيد بن على بن عم انه ما يتولى عليا عم الا على الظاهر وما يدرى لعله كان يعبد سبعين الها من دون الله
قال فقال وما اصنع قال الله فان يكفر بها آه واومى بيده الينا فقلت نفعلها والله العيون عن الكاظم عم فى حديث
بينه وبين هرون ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبى صلعم لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا
يكون لها عقب فقلت اسالك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما اعفانى عن هذه المسئلة فقال او تخبرنى بحجتكم
فيه يا ولد ولدانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهى الى ولست اعفيك فى كل ما اسالك عنه حتى تاتينى فيه بحجة
من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد على انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو الا تاويله عندكم واحتججتم بقوله
عز وجل ما فرطنا فى الكتاب من شيء واستغنيتم عن راى العلماء وقياسهم فقلت تاذن لى فى الجواب قال هات فقلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود الى قوله ويحيى وعيسى من ابو عيسى يا امير
المؤمنين قال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقه بذارى الانبياء عليهم السلم من طريق مريم عم وكذلك الحقنا بذرارى النبى صلعم
من قبل امنا فاطمة عم المحاسن عن الصادق عليه السلم قال ان قوما وسع الله عليهم فى ارزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا
الى النقى فصنعوا منه كهيئة الانهار فجعلوه فى مذاهبهم فاخذهم الله بالسنين فعمدوا الى اطعمتهم فجعلوها فى الخزاين فبعث الله
على ما فى الخزاين ما افسده حتى احتاجوا الى ما كانوا يستطيبون به فى مذاهبهم فجعلوا يغسلونه ويا كلونه ثم قال ابو
عبد الله عليه السلم ولقد دخلت على ابى العباس وقد اخذ القوم المجلس فمد يده الى والسفرة بين يديه موضوعة فاخذ
بيدى فذهبت لاخطو اليه فوقف رجلى على طرف السفرة فدخلنى من ذلك ما شاء الله ان يدخلنى ان الله تعالى يقول
فان يكفر بها آه وما والله يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا قال ابن سنان وفى حديث ابى بصير قال
نزلت فيهم الاية وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة آه اولئك الذين هدى الله اشارة الى الانبياء الذين تقدم
ذكرهم واعاد ذكر الهداية لطول الكلام وقيل الى المؤمنين الموكلين بحفظ دين الله فلم يكرر ح لفظ الهداية
فبهداهم اقتده فاختص هداهم بالاقتداء اى ولا تقتد الا بهم وهذا معنى تقديم المفعول والمراد بهداهم طريقتهم
فى الاصول دون الفروع المختلف فيها وقيل معناه اقتد بصبر ايوب وسخاء ابرهيم وصلابة موسى وزهد عيسى والهاء
للوقف تسقط فى الدرج ومن اثبتها فيه ساكنة كابن كثير ونافع وابى عمرو وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها
ابن عامر على انها كناية المصدر وحسن اضماره لذكر الفعل الدال عليه ونظره قول الشاعر فجال على وحشية وتخاله

على ظهره سبا جديدا بمانيا كانه قال وتخال خيلا وقول الاخر هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشى ان يلقها ذنب ولا يجوز ان
يكون ضمير القران لان الفعل قد تعدى اليه باللام فلا يجوز ان يتعدى اليه والى ضميره القمى خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وفيها واحسن الهدى هدى الانبياء
النهج واقتدوا بهدى نبيكم فانه افضل الهدى العياشى عن الرضا عليه السلام ان رجلا اتى عبد الله بن الحسن فساله عن الحج فقال له قد رايتك
واقفا على عبد الله بن الحسن فما قال لك قال سالته فامرنى ان اتيك وقال هذا جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فقال جعفر عليه السلام
نعم انا من الذين قال الله فى كتابه اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده سل عما شئت فساله الرجل فانباه عن جميع مسائله المصباح
قال الصادق عليه السلام ولا طريق للاكياس من المومنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله تعالى لاعز خلقه
محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين الآية فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه قل يا محمد لا اسالكم عليه
اى لا اطلب منكم على تبليغ الوحى واداء الرسالة او القران اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسال ذلك الانبياء قبلى وهذا من جملة
ما امر بالاقتداء بهم فيه ان هو اى التبليغ او القران او العرض الا ذكرى اى تذكير وعظة للعالمين وفيه دلالة على ان نبينا صلى الله عليه وآله
مبعوث الى كافة العالمين وان النبوة مختومة به وما قدروا الله حق قدره منصوب على المصدر اى وما عرفوه حق معرفته
فى الرحمة على عباده واللطف بهم او فى السخط على الكفار وشدة البطش بهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ حين انكروا
الوحى وبعثة الرسل وحين جروا على هذه المقالة العظيمة من انكار النبوة والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مبالغة فى انكار انزال
القران الكافى عن الصادق عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال فى كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف
بقدر الا كان اعظم من ذلك وعن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام ان الله جل جلاله وعز لا يقدر احد قدره الخ القمى قوله
وما قدروا الله الآية قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ وهم قريش واليهود فرد الله
عليهم واحتج وقال قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا يستضاء به فى الدين كما يستضاء بالنور فى الدنيا
وهدى للناس اى دلالة يهتدون به تجعلونه قراطيس اى كتبا وصحفا متفرقة وقال ابو على معناه تجعلونه
ذا قراطيس اى تودعونه اياها تبدونها وتخفون كثيرا صفة لقراطيس لان النكرات يوصف بالجمل او حال من ضمير
الكتاب على ان يجعل القراطيس الكتاب لانه مكتوب فيها وذلك يتضمن توبيخهم على سوء جهلهم للتورية وذمهم على تجزيتها
بابداء بعض واخفاء بعض وقرا ابن كثير وابو عمرو بالياء فيها حملا على ما قالوا وما قدروا وروى ان مالك بن الصيف
من احبار اليهود ورؤسائهم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك بالذى انزل التورية على موسى عليه السلام هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر
السمين فانت الحبر السمين قد سمنت من مالك الذى تطعمك اليهود فضحك القوم فغضب ثم التفت الى عمر فقال ما انزل الله على
بشر من شئ فقال له قومه ويلك ما هذا الذى بلغنا عنك فقال انه اغضبنى فنزعوه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقيل كان
القايل فنحاص بن عازوراء عن السدى وقيل انها نزلت فى الكفار انكروا قدرة الله عليهم فمن اقر ان الله على كل شئ قدير
فقد قدر الله حق قدره وقيل نزلت فى مشركى قريش وقد الزموا انزال التورية لانهم كانوا يسمعون من اليهود ذكر موسى و
التورية وكانوا يقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم القمى يعنى تقرون ببعضها وتخفون كثيرا يعنى من اخبار
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم الخطاب لليهود اى وعلمتم على لسان محمد ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم زيادة على ما فى
التورية وبيانا لما التبس عليكم وعلى ابائكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم
فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن امن من قريش كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم قل الله اى انزل الله او الله انزله فانهم
لا يقدرون ان يناكروك ثم ذرهم فى خوضهم فى اباطيلهم الذى يخوضون فيه ولا عليك بعد الزام الحجة يلعبون حال
من هم الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون او حال من المفعول او فاعل يلعبون او من هم الثانى والظرف متصل بالاول
وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير المنافع والفوايد مصدق الذى بين يديه يعنى التورية او الكتب التى قبله ولتنذر
ام القرى عطف على ما دل عليه مبارك اى للبركات ولتنذر او علة محذوف اى ولتنذر اهل ام القرى انزلناه انما سميت

مكة بذلك لان الارض دُحيت من تحتها او لانها اول بيت وضع للناس عن السدى او لانها قبلتهم و محجهم يجب
تعظيمها كما يجب تعظيم الام عن الزجاج وقرء ابو بكر بالياء اى لينذر الكتاب ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به اى بهذا الكتاب او بالنبى وهم على صلوتهم يحافظون حض الصلوة لانها عماد الدين ومن
حافظ عليها كانت لقطا لطفاله فى المحافظة على اخواتها ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم انه بعثه نبيا كمسيلمة
والاسود العبسى او اختلق عليه احكاما كعمرو بن يحيى ومتابعيه وعن النبى صلعم رايت فيما يرى النايم كان فى يدى سوارين من
ذهب فكبرا على واهمانى فاوحى الله الى ان انفخهما فنفختهما فطارا عنى فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما كذاب اليمامة وكذاب
صنعاء الاسود العبسى او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء كعبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشى كان يكتب لرسول الله صلى الله
عليه واله فكان اذا املى عليه سميعا عليما كتب هو عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما فلما نزلت ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين آه عجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين
فقال عم اكتبها فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الى كما اوحى اليه ولئن كان كاذبا
لقد قلت كما قال فارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم رجع مسلما قبل فتح مكة وقيل هو النضر بن الحارث ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا المجمع نزلت فى مسيلمة حيث ادعى النبوة الى قوله ولم يوح اليه شىء وقوله
سانزل آه فى عبد الله بن سعد فانه كان يكتب الوحى للنبى صلعم فكان اذا قال له اكتب عليما حكيما كتب غفورا رحيما
واذا قال اكتب غفورا رحيما كتب عليما حكيما وارتد ولحق بمكة وقال انى انزل مثل ما انزل الله وهو المروى عن ابى جعفر عم
القمى نزلت فى عبد الله بن ابى السرح وكان اخا عثمن من الرضاعة وعن الصادق عليه السلم قال ان عبد الله بن ابى سرح اخو
عثمن من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا انزل الوحى على رسول الله صلعم دعاه فكتب ما يمليه عليه
رسول الله صلعم فكان اذا قال له رسول الله صلعم سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال الله والله بما تعملون خبير يكتب بصير
ويفرق بين الياء والتاء وكان رسول الله صلعم يقول هو واحد فارتد كافرا فرجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدرى
محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر على ذلك فانا انزل مثل ما ينزل فانزل الله على نبيه صلعم فى ذلك ومن
اظلم ممن افترى آه فلما فتح رسول الله صلعم مكة امر رسول الله صلعم بقتله فجاء به عثمن قد اخذ بيده ورسول الله فى
المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صلعم ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول
الله صلعم الم اقل من راه فليقتله فقال رجل كانت عينى اليك يا رسول الله ان تشير الى فاقتله فقال رسول الله صلعم ان
الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء العياشى عن الباقر عم ومن اظلم آه قال من ادعى الامامة دون الامام عم
الكافى عن احدهما عم قال سالته عن هذه الاية قال نزلت فى ابن ابى السرح الذى كان عثمن استعمله على مصر وهو ممن كان
رسول الله صلعم يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلعم فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله
عليم حكيم فيقول له رسول الله صلعم دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابى السرح يقول للمنافقين انى اقول من نفسى
مثل ما يجىء به فلما يغير على فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذى انزل ولو ترى حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه
وجوابه اى ولو ترى الظالمين لرايت امرا عظيما اذ الظالمون يريد الذين ذكرهم من اليهود والمتنبئة فيكون اللام للعهد
ويجوز ان يكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لاشتماله فى غمرات الموت شدائده وسكراته واصل الغمرة ما يغمر من الماء
فاستعيرت للشدة الغالبة والملائكة باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم او بالعذاب اخرجوا انفسكم اى يقولون
لهم اخرجوها الينا من اجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم او اخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا اى لا تقدرون
على الخلاص اليوم يريد به وقت الاماتة او الممتد المتطاول الذى يلحقهم فيه العذاب فى البرزخ والقيمة تجزون
عذاب الهون لعراقته وتمكنه فيه كقوله رجل سوء القمى عذاب الهون قال العطش العياشى عن الباقر عم قال العطش

يوم القيمة وعن الصادق عليه السلم قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق كادعاء الولد والشريك له ودعوى النبوة
والوحي كاذبا وكنتم عن اياته تستكبرون فلا تتاملون فيها ولا تؤمنون القمي قال ما انزل الله في ال محمد يجحدون ولقد
جئتمونا للحساب والجزاء فرادى جمع فرد والالف للتانيث ككسالى اى منفردين عن الاموال والاولاد وعن الاعوان
والاوثان التى زعمتم انها شفعاؤكم وعن الحسن واحدا واحدا على حدة وعن الزجاج كل واحد منهم منفرد من شريكه وشفيعه
في الغي وقرئ فرادا كرحال وفراد كثلاث وفردى كسكرى كما خلقناكم اول مرة بدل منه اى على الهيئة التى ولدتم عليها
في الانفراد او حال ثانية ان جوز التعدد فيها او حال من الضمير في فرادى اى مشبهين ابتداء خلقكم عراة حفاة غرلا بهما
او صفة مصدر جئتمونا اى مجيئا مثل ما خلقناكم وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن
الاخرة وراء ظهوركم ما قدمتم منه شيئا ولم تحتملوا منه نقيرا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اى شركاء الله
في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اى تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل
للوصل والفصل وقيل هو الظرف اسند اليه الفعل اتساعا والمعنى وقع التقطع بينكم ويعضده قراءة نافع والكسائي
وحفص بالنصب على اضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه او اقيم مقام موصوفه واصله لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به
عبد الله وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون انها شفعاؤكم او ان لا بعث ولا جزاء قيل نزلت في النضر بن الحرث حين
قال سوف يشفع لي اللات والعزى القمي عن الصادق عم قال نزلت هذه الاية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم
لقد تقطع بينكم يعني المودة المجمع كما خلقناكم اول مرة قيل معناه ما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تحشرون
حفاة عراة غرلا والغرل هم الغلف وروى ان عايشة قالت يا رسول الله حين سمعت ذلك واسوتاه اينظر بعضهم
الى سوءة بعض من الرجال والنساء فقال عم لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض الخرايج عنه صم
في حديث يذكر فيه فاطمة بنت اسد رضم قرات عليها يوما ولقد جئتمونا الخ فقالت وما فرادى فقلت عراة قالت
واسوتاه فسالت الله ان لا يبدى عورتها ثم سالتنى عن منكر ونكير فاخبرتها بحالهما قالت واغوثاه فسالت الله
ان لا يريهما اياها وان يفسح لها في قبرها وان يحشرها في اكفانها الكافي عن الصادق عليه السلم قال النبي صم اني ذكرت القيمة
وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه
فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وعنه عم قال تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون
بها الفقيه وعنه عم اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم قال السايل اخبرني عن الناس
يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذى احيا ابدانهم جدد
اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال ستر الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون
مائة الف صف في عرض الارض ان الله فالق الحب جمع حبة وهو كل ما لا يكون له نوى كالبر والشعير والنوى
جمع نواة اى بالنبات والشجر وعن مجاهد اراد الشقين اللذين فيهما وعن ابن عباس معناه خالق الحب والنوى ومنشئها
ومبدئها يخرج الحي اى ما ينمو من الحيوان والنبات من الميت ما لا ينمو كالنطف والحب ومخرج الميت من الحي
ومخرج ذلك من الحيوان والنبات والعرب تسمى الشجر ما دام غضا قايما بانه حي فاذا يبس او قطع او قلع سموه ميتا وعن
الحسن معناه يخلق الحي من النطفة وهي موات ويخلق النطفة وهي موات من الحي وعن الجبائي يخرج الطير من البيض و
البيض من الطير وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذكره بلفظ الاسم حملا على فالق الحب فان قوله
يخرج الحي واقع موقع البيان القمي قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا الحب ان يفلق العلم عن الائمة
والنوى ما بعد عنهم يخرج الحي الخ قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن العياشي عن الفضل قال سالت ابا عبد الله عم
عن هذه قال الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذى نأى عن الحق فلم يقبله الكافي عن الصادق عم

قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم عم بعث جبرئيل ع في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته
من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة
القصوى فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من
الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمومنون والسعداء
ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد
هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى
فالحب طينة المومنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل
انه نأى عن كل خير وتباعد منه وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت الآية فالحي المومن الذي يخرج طينته من طينة الكافر
والميت الذي يخرج من الحي الكافر الذي يخرج من طينة المومن فالحي المومن والميت الكافر انتهى ذلكم الله اي المحيي والمميت
هو الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح مصدر سمي به الصبح اي شاق عمود الصبح
عن ظلمة الليل وسواده عن اكثر المفسرين او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهي الغبش في اخر الليل وعن ابن عباس
معناه خالق الصبح وقرئ فالق بالنصب على المدح وفلق وقرأ الحسن الاصباح بفتح الهمزة على الجمع وانشد قوله افنى رياحا
وبني رياح تناسخ الامساء والاصباح بالكسر والفتح مصدرين وجمعين وجاعل الليل سكنا يسكن اليه المتعب
بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا اطمأن اليه استيناسا به ومنه قيل للنار سكن لانه يستأنس بها الا تراهم
سموها المونسة او يسكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه ونصب بفعل دل عليه جاعل لانه في معنى الماضي ويدل عليه
قراءة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فان فالق بمعنى فلق او به على ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة
المختلفة العياشي عن الباقر عم قال اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار فان الله جعل الحياء في العينين واذا تزوجتم فتزوجوا
بالليل فان الله جعل الليل سكنا وعن الصادق عم قال تزوجوا بالليل فان الله جعله سكنا ولا تطلبوا الحوائج بالليل
فانه مظلم الاهليلجة عنه عم ولو جعل احدهما سرمدا ما قام لهم معاش ابدا فجعل مدبر هذه الاشياء وخالقها النهار
مبصرا والليل سكنا التهذيب عنه عم قال كان علي بن الحسين عم يامر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله
تعالى جعل الليل سكنا لكل شيء قال قلت جعلت فداك فان خفنا قال ان كنت تخاف الموت فاذبح الكافي عن الرضا عم
قال من السنة التزويج بالليل لان الله تعالى جعل الليل سكنا وعن ابي جعفر عليه السلم قال تزوج بالليل فان الله تعالى جعله
سكنا النهج ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك والشمس والقمر
قرئا بالحركات الثلاث فالنصب على اضمار فعل دل عليه جاعل الليل او بالعطف على محل الليل ان قلنا ان المضاف اليه
دال على جعل مستمر والجر عطف على لفظ الليل والرفع على الابتداء والخبر محذوف اي مجعولان او محسوبان حسبانا
مفعول ثان اي على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ويكونان علمي الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحِسبان
بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلهما حسبانا اي ذلك التسيير بالحساب
المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسخرهما العليم بتدبيرهما وتدويرهما وهو الذي جعل لكم النجوم خلقها لكم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او شبه مشتبهات الطرق بالظلمات
القمي قال النجوم ال محمد صلوات الله عليهم قد فصلنا الايات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به
وهو الذي انشاكم من نفس واحدة وهو ادم عم فمستقر ومستودع اي فلكم استقرار في الاصلاب او فوق الارض
واستيداع في الارحام او تحت الارض او موضع استقرار واستيداع ولم يبن منه اسم المفعول لانه لازم وقرأ ابن كثير
والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع مفعول اي فمنكم قار ومنكم مستودع القمي قال المستقر الايمان

الذی یثبت فی قلب الرجل الی ان یموت والمستودع هو المستودع منه الایمان التهذیب عن الصادق علیه السلام اللهم انی اسئلك
بالحق الذی جعلته عندهم وبالذی فضلتهم علی العالمین جمیعا ان تبارك لنا فی یومنا هذا الذی اکرمتنا فیه وان
تتم علینا نعمتك وتجعله عندنا مستقرا ولا تسلبناه ابدا ولا تجعله مستودعا فانك قلت مستقر ومستودع فاجعله
مستقرا ولا تجعله مستودعا العیاشی عن ابی بصیر عن ابی جعفر علیه السلام قال قلت هو الذی انشاکم الآیة قال ما یقول اهل بلدك
الذی انت فیه قال قلت یقولون مستقر فی الرحم ومستودع فی الصلب فقال کذبوا المستقر ما استقر الایمان فی قلبه
فلا ینزع منه ابدا والمستودع الذی یستودع الایمان زمانا ثم یسلبه وقد کان الزبیر منهم وعن سعید قال سمعت ابا
عبد الله علیه السلام وهو یسئل عن مستقر ومستودع قال مستقر فی الرحم ومستودع فی الصلب وقد یکون مستودع الایمان
ثم ینزع منه ولقد مشی الزبیر فی ضوء الایمان ونوره حین قبض رسول الله صلی الله علیه وآله حتی مشی بالسیف وهو یقول لا نبایع
الا علیا عن محمد عن ابی الحسن علیه السلام قال ما کان من الایمان المستقر فمستقر الی یوم القیمة او ابدا وما کان مستودعا
سلبه الله قبل الممات عن صفوان قال سالنی ابو الحسن علیه السلام ومحمد بن خلف جالس فقال لی مات یحیی بن القسم الحذاء فقلت
له نعم ومات زرعة فقال کان جعفر علیه السلام یقول فمستقر ومستودع فالمستقر قوم یعطون الایمان ویستقر فی قلوبهم والمستودع
قوم یعطون الایمان ثم یسلبونه عن ابی الحسن علیه السلام قال سالته عن قول الله فمستقر ومستودع قال المستقر
الایمان الثابت والمستودع المعار عن ابی عبد الله علیه السلام مثله قد فصلنا الایات لقوم یفقهون وذکر مع ذکر النجوم
یعلمون لان امرها ظاهر ومع تخلیق بنی آدم یفقهون لان انشاءهم وتصریفهم بین احوال مختلفة یحتاج الی
استعمال فطنة وتدقیق نظر وهو الذی انزل من السماء ماء فاخرجنا علی تلوین الخطاب به بالماء نبات کل شیء
نبت کل صنف من النبات یعنی ان السبب واحد والمسببات صنوف مفتنة کما قال یسقی بماء واحد ونفضل بعضها
علی بعض فی الاکل فاخرجنا منه من النبات او الماء خضرا شیئا غضا اخضر یقال اخضر وخضر کاعور وعور
وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة نخرج منه من الخضر حبا متراکبا وقری حب متراکب وهو السنبل
ومن النخل ای واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان او ومن النخل شیء من طلعها قنوان ویجوز ان یکون من النخل
خبر قنوان ومن قرا حب متراکب عطف علیه قنوان ومن طلعها بدل منه کانه قیل وحاصلة من طلع النخل قنوان
او الخبر محذوفا لدلالة اخرجنا علیه تقدیره ومخرجة من طلع النخل قنوان ومن قرا حب متراکب عطف علیه
قنوان وهو الاعذاق جمع قنو کصنوان جمع صنو وقری بضم القاف کذئب وذؤبان وبفتحها علی انه اسم جمع کرکب
لان فعلان لیس من ابنیة الجمع دانیة قریبة من المتناول او ملتفة قرنت بعضها من بعض او دنت من الارض
بکثرة ثمرها وثقل حملها وانما اقتصر علی ذکرها عن مقابلها لان النعمة فیها اظهر او لدلالتها علیها کقوله سرابیل تقیکم
الحر وجنات من اعناب عطف علی نبات کل شیء وقرئ بالرفع علی الابتداء ای ولکم او ثم جنات او ومن الکرم
جنات او عطف علی قنوان لفظا وان لم یکن من جنسها کقول الشاعر متقلدا سیفا ورمحا الجمع وهو قراءة امیر
المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام والزیتون والرمان ایضا عطف علی نبات او نصب علی الاختصاص کقوله والمقیمین الصلوة لفضل
هذین الصنفین عندهم مشتبها وغیر متشابه یقال اشتبه الشیئان وتشابها کقولك استویا وتساویا و
الافتعال والتفاعل یشترکان کثیرا وقری متشابها وغیر متشابه وهو حال من الرمان او من الجمیع ای بعض ذلك متشابه
وبعضه غیر متشابه فی الهیئة والقدر واللون والطعم وعن قتادة مشتبها ورقه مختلفا ثمره او مشتبها فی الخلق مختلفا
فی الطعم او مشتبها ما کان من جنس واحد وغیر متشابه اذا اختلف جنسه عن الجبائی انظروا الی ثمره ای ثمر کل
واحد من ذلك وقرا حمزة والکسائی بضم الثاء وهو جمع ثمرة کخشبة وخشب او ثمار ککتاب وکتب اذا اثمر اذا
اخرج ثمره کیف یخرجه ضئیلا ضعیفا لا یکاد ینتفع به وینعه والی حال نضجه او الی نضجه کیف یعود ضخما ذا نفع ولذة

وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر وتجر وقرئ بالضم وهو لغة فيه وقرا ابن محيصن
ويانعه **ان في ذلك** ان في خلق هذه الثمار والزروع من اصل واحد ونقلها من حال الى حال دالة على ان لها خالقا
يعلم تفاصيلها قبل تكوينها **لآيات لقوم يؤمنون** لانهم ينتفعون بها **وجعلوا** يعني المشركين **لله شركاء** مفعولا جعل
الجن بدل من شركاء لانه او شركاء الجن مفعولاه قدم ثانيهما على الاول للاستعظام ولله متعلق بشركاء او حال منه وقرئ
الجن بالرفع كانه قيل من هم فقيل الجن وبالجر على الاضافة للتبيين والمعنى اشركوهم في عبادته لانهم اطاعوهم كما يطاع
الله وقيل ان قريشا كانوا يقولون ان اماهم الجن تحدث بينهما الملائكة كما قال وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل اراد بالجن
الشياطين لانهم عبدوا الاوثان بتسويلهم وتحريضهم او قالوا ايزدان وهو الله خالق الخير وكل نافع واهرمن وهو ابليس
خالق الشر وكل ضار وعن قتادة والسدي اراد به الملائكة لانهم عبدوها وقالوا هم بنات الله وسماهم جنا لاجتنانهم
تحقيرا لشانهم **وخلقهم** حال بتقدير قد والمعنى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وقرئ
وخلقهم عطفا على الجن اي وما يخلقونه من الاصنام او على شركاء اي وجعلوا له اختلاقهم للافك حيث نسبوا قبائحهم
الى الله في قولهم والله امرنا بها **وخرقوا له** وخلقوا له اي فتعلوا وافتروا له وخرقه اختلقه واخترقه بمعنى وسئل الحسن
عنه فقال كلمة عربية كانت العرب تقولها كان الرجل اذا كذب كذبة في نادي القوم يقول له بعضهم قد خرقها والله ويجوز ان
يكون من خرق الثوب اذا شققه اي اشتقوا له وقرأ نافع بتشديد الراء للتكثير وقرأ ابن عمر وابن عباس حرّفوا بمعنى زوّروا
لان المزوّر محرّف مغيّر **بنين وبنات** فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة
بنات الله **بغير علم** من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ويروا عليه دليلا وهو في موضع الحال من الواو او المصدر
اي خرقوا بغير علم **سبحانه وتعالى عما يصفون** وهو ان له شركاء او ولدا **بديع السموات والارض** من اضافة الصفة
المشبهة الى فاعلها كقولك فلان بديع الشعر اي بديع شعره او الى الظرف كقولك فلان ثبت الغدر اي ثابت فيه بمعنى انه
عديم النظير والمثل فيهما وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف او هو مبتدأ وما بعده خبره او فاعل تعالى وقرئ بالجر ردا على
قوله وجعلوا لله او على سبحانه وبالنصب على المدح **البجع** اي مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق
وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام **انى يكون له ولد** اي كيف يكون له ولد ومن اين يكون له ولد **ولم تكن له صاحبة** اي زوجة
وانما يكون الولد من النساء فيما يتعارفونه وقرئ بالياء للفصل او لان الاسم ضمير الله او ضمير الشان **وخلق كل شيء** خلق
الاشياء لا يكون شيء من خلقه صاحبة له ولا ولدا **وهو بكل شيء عليم** لا يخفى عليه خافية ومن كان كذلك كان غنيا
عن كل شيء والولد انما يطلبه المحتاج وانما لم يقل به لتطرق التخصيص الى الاول **ذلكم** اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات
وهو مبتدأ **الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء** اخبار مترادفة ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة او حالا **الكافي**
عن الرضا عليه السلام انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء
معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة مع معجزة الصفة لانه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم
انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون
خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول الثاني **العيون**
عنه عليه السلام مثله سواء وعنه عليه السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض
وعن حمدان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله عن افعال العباد امخلوقة ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة
في علم الله قبل خلق العباد بالفي عام **الخصال** عن الصادق عليه السلام قال افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
ولا نقول بالجبر والتفويض **فاعبدوه** لانه المستحق للعبادة **وهو على كل شيء وكيل** اي وهو مع تلك الصفات متولي اموركم
فكلوها اليه وهو رقيب على اعمالكم ومجازيكم عليها **لا تدركه الابصار** اي لا تراه العيون لانه يستحيل ان يكون في جهة او

كالاجسام والهيئات وهو يدرك الابصار يحيط علمه بها وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا يدركه الابصار كالابصار
ويجوز ان يكون من باب اللف اى لا يدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف
مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها وقيل فى معناه وجوه ١ انه اللاطف بعباده بسبوغ
الانعام غير انه عدل عن وزن فاعل الى فعيل للمبالغة ٢ ان معناه لطيف التدبير الا انه حذف فا لدلالة الكلام عليه ٣
ان اللطيف الذى يستقل الكثير من نعمه ويستكثر القليل من طاعة عباده ٤ ان اللطيف الذى اذا دعوته لباك وان
قصدته اواك وان احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان اقبلت اليه
هداك ٥ اللطيف من يكافى الوافى ويعفو عن الجانى ٦ اللطيف من يعز المفتخر به ويغنى المفتقر اليه ٧ اللطيف
من يكون عطاؤه خيرة ومنعه ذخيرة قد جاءكم بصائر من ربكم هو وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله والبصيرة
نور القلب الذى به يستبصر كما ان البصر نور العين الذى به تبصر اى قد جاءكم بينات ودلالات تبصرون بها الحق والباطل
وما يجوز على الله وما لا يجوز فمن ابصر اى ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمى عن الحق وضل فعليها
وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها الجمع عن العياشى عن الفضل
بن سهل ذى الرياستين سال الرضا عم فقال اخبرنى عما اختلف فيه الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف
ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هى ابصار التى
فى القلوب ولا يقع عليه الاوهام لا يدرك كيف هو التوحيد خطبة لعلى عليه السلم يقول فيها ولم تدركه الابصار فيكون
بعد انتقالها حائلا وفى اخرى لم تعم وانحسرت الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التى لا يعلمها
الا هو عند خلقه معروفا وعنه عم واما قوله لا تدركه الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام و
هو يدرك الابصار يعنى يحيط بها وعن صفوان قال سالنى ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابى الحسن الرضا عم فاستاذنته
فى ذلك فاذن لى فدخل عليه فساله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال ابو قرة انا روينا
ان الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى عم الكلام ولمحمد صلعم الرؤية فقال ابو الحسن عم فمن المبلغ
عن الله عز وجل الى الثقلين الانس والجن لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله
شئ اليس محمد صلعم قال بلى قال كيف يجئ رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله
بامر الله ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ ثم يقول انا رايته
بعينى واحطت به علما وهو على صورة البشر اما يستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ياتى عن الله
بشئ ثم ياتى بخلافه من وجه اخر الخ وعن الصادق عليه السلم لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد
جاءكم بصائر من ربكم ليس يعنى بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعنى من البصر بعينه ومن عمى فعليها لم يعن عمى
العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير فى الفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير
بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن ابى هاشم الجعفرى عن ابى الحسن الرضا عليه السلم قال سالته عن قول الله
عز وجل هل يوصف فقال اما تقرا القران قلت بلى قال اما تقرا قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت نعم قال وما هى قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار
العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام وعنه قال قلت لابى جعفر عليه السلم لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان
التى لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون الكافى هذه الاحاديث الاربعة
اسنادا ومتنا سواء وعن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابى الحسن الرضا عليه السلم اساله عن الرؤية وما ترويه العامة

والخاصة

والخاصة وسالته ان يشرح لى ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الروية ضرورة فاذا
جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان
فان كانت تلك المعرفة من جهة الروية ايمانا والمعرفة التى فى الدار الدنيا من جهة الاكتساب لانها ضده فلا
يكون فى الدنيا مومن لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الروية ايمانا لم تخل هذه المعرفة
التى من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول فى المعاد فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى بالعين اذ العين
تؤدى الى ما وصفناه عن الفتح عن ابى الحسن عليه السلام فقولك اللطيف الخبير فسره لى كما فسرت الواحد فانى اعلم ان
لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير انى احب ان تشرح لى فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف لعلمه
بالشىء اللطيف او لا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه فى النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف
ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجيس وما هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره
الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك فى لطفه واهتدائه للفساد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه وما فى لجج البحار وما فى لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به
اولادها عنها ونقلها الغذا اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا يكاد عيوننا تستبينه لدمامة
خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا
آلة وان كل صانع شىء فمن شىء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شىء وعن ابى الحسن الرضا عليه السلام واما
اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ فى الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك الرجل لطف
عنى هذه الامر ولطف فلان فى مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه
الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى وعن ابى هاشم الجعفرى عن ابى جعفر الثانى عليه السلام قال عليه السلام وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشىء
اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشوء منها والعقل والشهوة للفساد والحدب على نسلها واقام
بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها فى الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها
لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وعن الرضا عليه السلام واما الخبير فالذى لا يعزب عنه شىء ولا يفوته
ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان
جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى الاهليلجة
قال الصادق عليه السلام انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف ولعلمه بالشىء اللطيف مما خلق من البعوض والذرة وما
اصغر منها العيون عن الرضا عليه السلام قال السايل رحمك الله فاوجدنى كيف هو واين هو قال ويلك ان الذى ذهبت
اليه غلط وهو اين الاين ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفيته ولا باينونيته ولا بحاسة
ولا يقاس بشىء قال الرجل فاذن انه لا شىء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما
عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شىء بخلاف الاشياء
قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية مضير
فى اناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم
ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم وكذلك ومثل ذلك التصريف نصرف هذه الايات قال
على بن عيسى والتصريف اجراء المعنى الداير فى المعانى المتعاقبة فلما كانت الاية دايرة فى وجوه المعانى المتعاقبة
كان ذلك تصريفا لها وليقولوا درست جوابه محذوف واللام للعاقبة اى وليقولوا درست نصرفها ومعنى

درست قرأت وتعلمت وقرء ابن كثير وابو عمرو دارست اى دارست العلماء وذاكرتهم وابن عامر ويعقوب درست
من الدروس اى قدمت هذه الايات وعفت كما قالوا اساطير الاولين وقرئ دُرست بضم الراء مبالغة فى درست اى
اشتد دروسها ودرست على البناء للمفعول بمعنى قرئت او عفيت ودارست بمعنى درست او دارست اليهود محمدا وجاز
الاضمار لان الشهرة بالدراسة كانت لليهود عندهم ويجوز ان يكون الفعل للايات وهو لاهلها اى دارس اهل الايات
وحملتها محمدا وهم اهل الكتاب ودرس اى عفون ودرس اى درس محمد صلى الله عليه وآله ودارسات اى هى قديمات او ذات
درس كقوله عيشة راضية ولنبينه اللام للتعليل والضمير للايات لانها فى معنى القران او للقران وان لم يجر له ذكر لكونه
معلوما او للمصدر كقولهم ضربته زيدا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به القمى قال كانت قريش يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله
ان الذى يخبرنا به من الاخبار يتعلمه من علماء اليهود ويدرسه اتبع ما اوحى اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو
اعتراض اكد به ايجاب الاتباع لا محل له من الاعراب او حال مؤكدة من ربك بمعنى منفردا فى الالوهية واعرض عن المشركين
ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى ارائهم ومن جعله منسوخا باية السيف حمل الاعراض على ما يعم الكف عنهم ولو
شاء الله توحيدهم وعدم اشراكهم قهرا واجبارا ما اشركوا الا انه لم يضطرهم الى ذلك المجمع وفى تفسير اهل البيت عليهم السلام
لو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى الجنة ولا الى النار ولكنه امرهم
ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الالة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم
حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل يقوم باموره ولا تسبوا ولا تذكروا الهة الذين يدعون من دون الله
بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به
وقرء يعقوب عُدُوّا بضم العين وتشديد الواو يقال عدا فلان عَدْوا وعُدُوّا وعداء وعدوانا وقرء ابن كثير عدوا بفتح
العين بمعنى اعداء وفيه دلالة على انه لا ينبغى لاحد ان يفعل او يقول ما يؤدى الى المعصية غيره فان ما يؤدى الى الشر شر
روى انه عليه السلام كان يطعن فى الهتهم قالوا لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون الهك فنزلت وقيل كان المسلمون يسبونها
فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب الله المجمع وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول النبى صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب
النمل على صفاة سوداء فى ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون
يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا
من حيث لا يعلمون القمى عنه عليه السلام مثله العياشى عن عمر الطيالسى عن الصادق عليه السلام قال سالته عن قول الله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال فقال يا عمر رايت احدا يسب الله قال فقلت جعلنى فداك
وكيف قال من سب ولى الله فقد سب الله الكافى حبيب عن ابى جعفر عليه السلام قال فى التورية مكتوب فيما ناجى الله جل
وعز به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اكتم مكتوم سرى فى سريرتك واظهر فى علانيتك المداراة عنى لعدوك وعدوى
من خلقى ولا تستب لى عندهم باظهار مكتوم سرى فتشرك عدوك وعدوى فى سبى وعن اسحق بن موسى قال حدثنى
اخى وعمى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم
مجلسا فيها من يصف لسانه كذبا فى فتياه ومجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلسا من يصد عنا
وانت تعلم قال ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام ثلث ايات من كتاب الله كانما كن فى فيه او قال كفه ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث
غيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وعن الصادق عليه السلام
واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم العيون عن الرضا عليه السلام ان مخالفينا وضعوا
اخبارا فى فضائلنا وجعلوها على اقسام ثلثة احدها الغلو وثانيها التقصير وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا

فاذا سمعوا الناس الغلو كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب
اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله تعالى ولا تسبوا الذين الخ **كذلك** مثل ذلك التزيين **زينا لكل امة** من امم
الكفار **عملهم** من الخير والشر باحداث ما يمكنهم منه فيحملهم عليه توفيقا وتخذيلا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل
امة بالكفرة لان الكلام فيهم والمشبه به تزيين سب الله لهم وعن الحسن ان معناه كما زينا لكم اعمالكم زينا لكل امة ممن
قبلكم اعمالهم من حسن الدعاء الى الله تعالى وترك السب للاصنام ونهيناهم ان ياتوا من الافعال ما ينفر الكفار عن
قبول الحق ويسمى ما يجب على الانسان ان يعمله بانه عمله كما تقول لولدك او غلامك اعمل عملك اى ما ينبغي لك ان تفعله
وقيل المراد زينا عملهم بذكر ثوابه فهو قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان يريد حبب اليكم الايمان بذكر ثوابه ومدح فاعله وكره الكفر بذكر عقابه وذم فاعليه ولم يرد سبحانه بذلك
انه زين عمل الكافرين لانه ما دعى احدا الى معصية لكنه نهى عنها وذم فاعليها وقد قال وزين لهم الشيطان اعمالهم ولا
خلاف ان المراد بذلك الكفر والمعاصي وفي ذلك دلالة على ان المراد به في الاية تزيين اعمال الطاعة **ثم الى ربهم مرجعهم**
فينبئهم بما كانوا يعملون فيوبخهم عليه ويعاتبهم ويعاقبهم **واقسموا بالله جهد ايمانهم** مصدر في موضع الحال اى مجدين
مجتهدين **لئن جاءتهم اية** من مقترحاتهم **ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله** هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء
وليس شيء منها بقدرتي وارادتي **وما يشعركم** ما فيه استفهام وفاعل يشعركم ضمير ما ولا يجوز ان يكون نفيا لان الفعل
يبقى بلا فاعل ولا يصح ان يكون الفاعل ضمير اسم الله لان تقديره يصير وما يشعركم الله اسماء ايمانهم والحال انه قد اعلمنا
انهم لا يؤمنون ويشعركم يجوز ان يكون منقولا من شعرت الشيء وشعرت به مثل دريته ودريت به فانه يتعدى مرة بحرف
ومرة بلا حرف **انها** ان الاية التي يقترحونها **اذا جاءت لا يؤمنون** بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المؤمنين
كانوا يطمعون في ايمانهم اذا جاءت تلك الاية ويتمنون مجيئها فقال عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم
لا تدرون ما سبق علمي به من انهم لا يؤمنون وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل من قول العرب ائت السوق انك
تشتري لحما قال امرؤ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام وقال دريد ذريني
اطوف في البلاد لانني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا ويقويها قراءة ابي لعلها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر انها
بالكسر كانه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون البتة وقرأ ابن عامر
وحمزة لا تؤمنون بالتاء وفيه انصراف من الغيبة الى الخطاب والمراد بالمخاطبين هم الغيب المقسمون الذين
اخبر عنهم انهم لا يؤمنون وقرئ وما يشعرهم انها اذا جاءتهم فيكون انكارا لهم على حلفهم اى وما يشعرهم ان قلوبهم
ح لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول القران وغيره من الايات فيؤمنون بها **المجمع** قالت قريش يا محمد تخبرنا
ان موسى كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود
كانت لهم ناقة فاتنا باية من الايات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه واله اى شيء تحبون ان اتيكم به
قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسالهم عنك احق ما تقول ام باطل وارنا الملائكة
يشهدون لك او ائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني
قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعك اجمعين وسال المسلمون رسول الله ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول
الله صلى الله عليه واله يدعو ان يجعل الصفا ذهبا فجاءه جبرئيل فقال له ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا
عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال عم بل يتوب تائبهم فنزلت عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي
ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اى وما يشعرهم انا ح نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها **كما لم يؤمنوا به** اى بما انزل من الايات او بالنبي صلعم **اول مرة** وقراء

الاعمش ويتقلب على البناء للمفعول والاسناد الى الافئدة وقرئ ويقلب على الغيبة وقيل تقلبها فى جهنم على لهب النار
وحر الجمر كما لم يؤمنوا به اول مرة فى الدنيا عن الجبائى قال وجمع بين صفتهم فى الدنيا والاخرة كما قال وجوه يومئذ خاشعة
يعنى فى الاخرة عاملة ناصبة يعنى فى الدنيا وقيل معناه لو اعيدوا الى الدنيا ثانية لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا به اول مرة فى الدنيا
كما قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال الحسين بن على المغربى قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم حشو بين الجملتين و
معناه انا نحيط علما بذات الصدور وخائنة الاعين اى نخبر قلوبهم فنجد باطنها بخلاف ظاهرها ونذرهم فى طغيانهم
اى نخليهم وما اختاروهم من الطغيان فلا نحول بينهم وبينه وقرئ على الغيبة يعمهون يترددون فى الحيرة القمى عن الباقر عم
يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمل ابصارهم فلا يبصرون الهدى قال على بن ابى طالب عم ان اول
ما تقلبون عليه من الجهاد ايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا انكس قلبه
وجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به اول مرة يعنى فى الذر والميثاق ونذرهم فى طغيانهم يعمهون اى يضلون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما قالوا لولا انزل علينا الملائكة وكلمهم الموتى كما قالوا فاتوا بابائنا وحشرنا كل شئ
كما قالوا او تاتى بالله والملائكة قبيلا قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل اى كفلاء بما بشروا به وانذروا او جمع قبيل الذى هو جمع
قبيلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقابلة كقبلا وهو قراءة نافع وابن عامر وهو على الوجوه حال من كل وانما جاز
ذلك لعمومه ما كانوا ليؤمنوا عند هذه الايات الا ان يشاء الله استثناء من اعم الاحوال اى لا يؤمنون
فى حال الا حال مشية الله وقيل منقطع الحجج الا ان يشاء الله ان يجبرهم على الايمان عن الحسن وهو المروى
عن اهل البيت عم ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا بكل اية لم يؤمنوا فيقسمون على ما لا يشعرون ولذلك
اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الاية
طمعا فى ايمانهم وقيل معناه يجهلون مواضع المصلحة ما لا فائدة فيه وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا اى كما خلينا
بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن كان قبلك من الانبياء واعدائهم لما فيه من الامتحان الذى هو سبب
ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب والاجر وقيل معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة
الاعداء وهذا كما يقال جعل القاضى فلانا عدلا وفلانا فاسقا او جعل الامير فلانا قرنا لفلان فى المبارزة و
قيل انما اضاف ذلك الى نفسه لانه تعالى لما ارسل اليهم الرسل وامرهم بدعائهم الى الاسلام وخلع ما كانوا يعبدون
نصبوا عند ذلك العداوة للانبياء عم كقوله مخبرا عن نوح عم فلم يزدهم دعائى الا فرارا شياطين الانس والجن
مردة الفريقين وهو بدل من عدوا او اول مفعولى جعلنا وعدوا مفعوله الثانى ولكل متعلق به او حال منه يوحى
بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض
زخرف القول الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه غرورا مفعول له او مصدر فى موقع الحال وعن ابن عباس
ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن فشياطين الانس والجن اعداء
الرسل والمؤمنين فيلتقى شياطين الانس وشياطين الجن فى كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت صاحبى بكذا
فاضل صاحبك بمثلها وعن السدى ان شياطين الانس الذين يغوونهم وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس
وعن مالك بن دينار ان شياطين الانس اشد على من شيطان الجن لانى اذا تعوذت بالله ذهب شيطان الجن
عنى وشيطان الانس يجيئنى فيجرنى الى المعاصى عيانا القمى عن الصادق عليه السلم قال ما بعث الله نبيا الا وفى امته
شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح ففنطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكثل ورزام
واما صاحبا موسى فالسامرى ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق
الكافى عنه عم ان من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن الخصال عنه عم قال

الجزو الثامن

الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم
وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين الاحتجاج عن الباقر عن النبي صلى الله عليه وآله الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق
هم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض الآية المجمع عنه عليه السلام قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا
فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض ولو شاء ربك ما فعلوه اي ما فعلوا ذلك اي ما عادوك
او ما اوحى بعضهم الى بعض ويجوز ان يكون الضمير للزخرف او الغرور الخصال عن علي عليه السلام قال الاعمال على ثلاثة احوال
فرايض وفضايل ومعاصي الى قوله اما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبمشيته وعلمه ثم
يعاقب عليها قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله لان حكم الله تعالى فيها على عباده الانتهاء
عنها ومعنى قوله بقدر الله اي بعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها ومعنى قوله وبمشيته فانه عز وجل شاء ان لا يمنع
المعاصي الا بالزجر والقول والنهي دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة انتهى فذرهم وما يفترون اي دعهم وافتراءهم
فاني اجازيهم واعاقبهم وهذا تهديد لهم كقوله اعملوا ما شئتم ولتصغى اليه عطف على غرورا ان جعل علة او
متعلق بمحذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام العاقبة وقيل لام الامر والمراد بها
التهديد عن الجبائي او لام القسم وكسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وفيهما تعسف والصغو الميل والضمير في اليه يرجع
الى ما رجع اليه الضمير في فعلوه اي ولتميل الى ما ذكر من عداوة الانبياء ووسوسة الشياطين افئدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي حكما على ارادة
القول اي قل يا محمد افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وغير مفعول ابتغي وحكما
حال منه ويحتمل عكسه وحكما ابلغ من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب
القران المعجز مفصلا مبينا فيه الفصل بين الحق والباطل وقيل فصل فيه جميع ما يحتاج اليه والذين اتيناهم الكتاب
اي التورية والانجيل او القران عن عطا يعلمون انه اي القران منزل وقرء ابن عامر وحفص بالتشديد من ربك
بالحق يعني ببيان الحق او بالبرهان الذي تقدم لهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه
منزل لجحود اكثرهم وكفرهم به فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين او خطاب للرسول والخطاب للامة
او خطاب لكل احد على معنى ان الادلة لما تعاضدت على صحته فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه وتمت كلمة ربك اي تم
كل ما اخبر به وامر ونهى ووعد واوعد وقرء الكوفيون ويعقوب كلمة ربك اي ما تكلم به او القران عن قتادة او
دين الله كما في قوله وكلمة الله هي العليا عن ابي مسلم او حكم الله كما في قوله وكذلك حقت كلمة ربك صدقا وعدلا
نصب على التمييز او الحال او المفعول له الكافي عن محمد بن مروان قال تلا ابو عبد الله عليه السلام وتمت كلمة ربك الحسنى
صدقا وعدلا فقلت جعلت فداك انا نقراها وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا فقال ان فيها الحسنى لا مبدل لكلماته
لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل ولا نبي ولا كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها وقيل لا احد
يقدر ان يحرفها شايعا ذايعا كما فعل بالتورية وهو السميع باقوالكم العليم بضمايركم القمي عن الصادق عليه السلام قال اذا خلق
الله الامام في بطن امه يكتب في عضده الايمن وتمت كلمة ربك الآية وعنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا احب ان يخلق
الامام اخذ شربة من تحت العرش فاعطاها ملكا فسقاها اباه فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله
ذلك الملك الى الامام فكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك الآية فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله وقع منارا يبصر به
اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه الكافي عنه عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق الامام من الامام
بعث ملكا فاخذ شربة من تحت العرش ثم اوقعها او دفعها الى الامام فشربها فتمكث في الرحم اربعين يوما
لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة

فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك الآية فاذا قام بهذا الامر رفع الله له في كل بلد منارا ينظر به الى اعمال العباد وعنه
عليه السلام مثله بادنى تغير وعنه عليه السلام ان الامام ليسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك الآية فاذا
صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وعنه عليه السلام ان نطفة الامام مما اخبرتك و
اذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشى فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على
عضده الايمن وتمت كلمة ربك الآية وان تطع اكثر من في الارض اى اكثر الناس يريد الكفار واتباع الهوى و
انما ذكر الاكثر لانه في غالب الامر يتبعون اهواءهم او لانه علم ان منهم من يؤمن وقيل الارض مكة يضلوك عن سبيل الله
اى عن دينه فان الضال لا يامر غالبا الا بما فيه ضلال وعن ابن عباس كانوا يدعون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الى اكل الميتة
ويقولون اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فهذا اضلالهم الكافي عن الكاظم عليه السلام يا هشام ثم ذم الله الكثرة
فقال وان تطع الآية القمي وان تطع الآية يعني يخبرونك عن الامام فانهم مختلفون فيه ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم
كانوا على الحق او جهالاتهم وارائهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وان هم الا يخرصون يقدرون
على شئ او يكذبون في ان الله حرم كذا واحل كذا او فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين اى اعلم بالفريقين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به فان افعل
لا ينصب الظاهر او نصب على حذف الباء حتى يكون مقابلا لما بعده بل نصب بشروط وهو اذا كان مضافا بقصد
الزيادة على المضاف اليه وان يكون منهم وان يكون من قبل من يضل كما في الكا او استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر يضل
والجملة معلق عنها الفعل المقدر والمعنى هو اعلم اى الناس تضل عن سبيله مثل قوله تعالى ليعلم اى الحزبين احصى عن الزجاج
وقيل اعلم ههنا بمعنى يعلم كما قال حاتم الطائي تحالفت طي من دوننا حلفا والله اعلم ما كنا لهم خذلا وقالت الخنساء
القوم اعلم ان جفنته تغدو غداة الريح او تسري وهذا لا يطابق قوله وهو اعلم بالمهتدين وقرئ من يضل
بضم الياء اى يضله الله فيكون من منصوبة بالفعل المقدر او مجرورة باضافة اعلم اليه اى اعلم المضلين من قوله من يضلل الله
او من اضللته اذا وجدته ضالا والتفضيل في العلم بكثرته واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه
بالذات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين يحرمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى
كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه دون الميتة وما ذكر عليه اسم غيره والمراد منه بسم الله وقيل هو كل اسم او صفة يختص به
كالرحمن والقديم والقادر المجمع والاول مجمع على جوازه والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احل الله واجتناب ما حرمه
وما لكم ما للاستفهام اى واى غرض لكم وقيل للنفي اى ليس لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه مما احل لكم الفقيه
عن المورد قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما تقول في مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقلت مسلم ذبح ولم يسم فقال لا
لا تاكل ان الله تعالى يقول ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة
وقيل هو ما ذكر في سورة المائدة وفيه انها نزلت بعد الانعام بمدة فلا يصح ان يقال انه فصل الا ان يحمل على انه بين
على لسان الرسول عليه السلام وبعد ذلك نزل به القران وقيل انه ما فصل في هذه السورة في قوله قل لا اجد فيما اوحى الآية وقرئ
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل على البناء للمفعول ونافع ويعقوب وحفص حرم على تسمية الفاعل وهو الله تعالى
الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم
الحلال وقرئ الكوفيون بضم الياء اى يضلون اشياعهم فحذف المفعول به باهوائهم وشهواتهم بغير علم من غير تعلق
بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه
اى ما اعلنتم منه وما اسررتم او ما عملتم وما نويتم وقيل ظاهره الزنا في الحوانيت وباطنه اتخاذ الاخدان وقيل ظاهره

امراة الاب وباطنه الزنا وعن الضحاك ان اهل الجاهلية يرون ان الزنا اذا ظهر كان فيه الاثم بخلاف ما اذا استسر به
القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب الكافي عن الصادق عليه السلام واعلموا ان الله
لم يذكره احد من عباده المومنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته فان الله لا يدرك شيء من الخير
عنده الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القران وباطنه فان الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق
فاجتنبوا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
عمدا او نسيانا عن داود واحمد وقال مالك والشافعي يحل اكلها في الحالين لقوله عم ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله
عليه وفرق ابو حنيفة بينهما المجمع وهو المروي عن ائمتنا عم القمي قال من ذبائح اليهود والنصارى وما يذبح على غير الاسلام
وفيه وطعام الذين آه قال طعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا
على ذبايحهم الكافي عن حنان قال دخلنا على ابي عبد الله عم انا وابي فقلنا له فديناك ان لنا خلطا من النصارى وانا
ناتيهم ويذبحون لنا الدجاج والفراخ والجدي فناكلها قال فقال لا تاكلوها ولا تقربوها فانهم يقولون على ذبايحهم
ما لا احب لكم اكلها قال فلما قدمت الكوفة دعانا بعضهم فابينا ان نذهب فقال ما بالكم كنتم تاتونا ثم تركتموه اليوم
قال فقلنا ان عالما لنا عم نهانا وزعم انكم تقولون على ذبايحكم شيئا لا يحب لنا اكلها فقال من هذا العالم هذا والله
اعلم الناس واعلم من خلق الله صدق والله انا لنقول باسم المسيح عم التهذيب عن سماعة عن ابي ابرهيم عم قال سالته
عن ذبيحة اليهودي والنصراني قال لا تقربها وعن قتيبة قال سال رجل ابا عبد الله عليه السلام وانا عنده فقال الغنم نرسل
معها اليهودي والنصراني فتعرض فيها العارضة فتذبح اناكل ذبيحته فقال عم لا تدخل ثمنها مالك ولا تاكل فانما هو الاسم
ولا يومن عليها الا المسلم فقال له الرجل اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين آه فقال كان ابي عم يقول انما هي الحبوب
واشباهها وعن بشير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبايح اليهود والنصارى قال فلوى شدقه وقال كلها الى
يوم ما وعن محمد بن مسلم قال سالته عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله فقال هذا كله من اسماء الله ولا
باس به وانه لفسق الضمير لما او للاكل الذي دل عليه لا تاكلوا وجعل ما لم يذكر اسم الله عليه في نفسه فسقا وان
الشياطين يعني علماء الكافرين ورؤساءهم او ابليس وجنوده عن ابن عباس ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم
من الكفار ليجادلوكم قال المجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون
امر الله ثم يزعمون ان ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم وان اطعتموهم في استحلال ما حرم وغيره
انكم لمشركون لان من اتبع غير الله في دينه فقد اشرك وانما حسن حذف الفاء لان الشرط بلفظ الماضي الكشي عن داود
قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك كنت اصلي عند القبر واذا رجل خلفي يقول اتريدون ان تهدوا من اضل الله
والله اركسهم بما كسبوا قال فالتفت اليه وقد تاول على هذه الاية وما ادري من هو وانا اقول وان الشياطين ليوحون
آه فاذا هو هرون بن سعد قال فضحك ابو عبد الله عم ثم قال اصبت الجواب قبل الكلام باذن الله وعنه قال قلت له
عليه السلام ان رجلا خلفي حين صليت المغرب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لكم في المنافقين فئتين والله
اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله فعلمت انه يعنيني فالتفت اليه وقلت ان الشياطين ليوحون
وذكر مثله او من كان ميتا وقرء نافع ويعقوب بالتشديد على الاصل اي كافرا فاحييناه فهديناه الى الايمان وقيل نطفة
فاحييناه كقوله وكنتم امواتا فاحياكم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي علما وحكمة يتامل بها في الاشياء فيميز
بين الحق والباطل او ايمانا عن ابن عباس وقيل اراد به القران كمن مثله كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات اي هو
في الظلمات كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار اي صفتها هذه وهي قوله فيها انهار وانما لم يقل كمن هو في
الظلمات ليتبين انه بلغ في الكفر والحيرة غاية يضرب به المثل فيها ليس بخارج منها حال من المستكن في الظرف

لا من الهاء في مثله للفصل **كذلك** كما زين للمؤمنين ايمانهم **زين للكافرين ما كانوا يعملون** اى زينة الشيطان او
الله على قوله زينا لهم اعمالهم وقيل زين لا يقتضى مزينا غيرهم لانه بمنزلة قوله تعالى انى يصرفون وانى يؤفكون وقول العرب
اعجب فلان بنفسه واولع بكذا ومثله كثير روى عن ابن عباس انها نزلت فى حمزة وابى جهل وذلك ان اباجهل اذى رسول الله
صلى الله عليه واله فاخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه فغضب وجاء ومعه قوس فضرب بها راس ابى جهل وامن وعن
الضحاك انها نزلت فى عمر وقيل انها عامة فى كل مؤمن وكافر وعن عكرمة انها نزلت فى عمار بن ياسر حين امن وابى جهل
المجمع وهو المروى عن ابى جعفر عليه السلام **الكافى** عنه عليه السلام قال ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشى به فى الناس اماما يؤتم به كمن مثله الآية
قال الذى لا يعرف الامام وعن الصادق عليه السلام قال الله عز وجل يخرج الحى من الميت الآية فالحى المؤمن الذى يخرج طينته من طينة
الكافر والميت الذى يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن فالحى المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل اومن
كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر حياته فرق الله عز وجل بينهما كذلك يخرج الله جل وعز المؤمن
فى الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين **القمى** قوله اومن كان ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق والهداية فهديناه اليها و
جعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال النور الاية كمن مثله الآية يعنى ولاية غير الائمة عليهم السلام **العياشى** عن الباقر عليه السلام قال الميت الذى لا يعرف
هذا الشأن يعنى هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعنى على بن ابى طالب قال فقوله كمن مثله الآية فقال بيده هكذا هذا
الخلق الذى لا يعرفون شيئا **المناقب** عن الصادق عليه السلام قال كان ميتا عنا فاحييناه بنا **وكذلك** اى كما جعلنا فى مكة صناديدها
ليمكروا فيها كذلك **جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها** جعلنا بمعنى صيرنا ومفعولاه اكابر مجرميها على
تقديم المفعول الثانى او فى كل قرية واكابر ومجرميها بدل ويجوز ان يكون مضافا اليه ان فسر الجعل بالتمكين وافعل التفضيل
اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك قرئ اكبر مجرميها وخص الاكابر لانهم هم الحاملون على الضلال والماكرون
بالناس كقوله امرنا مترفيها **وما يمكرون الا بانفسهم** لان وباله يحيق بهم **وما يشعرون** ذلك **واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن**
حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله روى ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لانى اكبر منك سنا
واكثر منك مالا وروى ان اباجهل قال زاحمنا بنى عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه
والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فنزلت ونحوها قوله بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة
القمى قال قال الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى الرسل من الوحى والتنزيل **الله اعلم حيث يجعل رسالاته** استيناف
للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هى بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبى لرسالته
من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذى فيه يضعها وقرء ابن كثير وحفص رسالته **سيصيب الذين اجرموا صغار**
ذل وحقارة بعد كبرهم **عند الله** يوم القيمة او من عند الله **وعذاب شديد بما كانوا يمكرون** بسبب مكرهم او جزاء على
مكرهم **القمى** اى يعصون الله فى السر **فمن يرد الله ان يهديه** ان يلطف به ولا يريد ان يلطف الا بمن له لطف **يشرح**
صدره للاسلام يلطف به حتى يرغب فى الاسلام وتسكن اليه نفسه ويحب الدخول فيه **ومن يرد ان يضله** ان يخذله
ويخليه وشانه **يجعل صدره ضيقا حرجا** يمنعه الطافه حتى يقسو قلبه وينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرء
ابن كثير ضيقا بالتخفيف ونافع وابو بكر حرجا بالكسر اى شديد الضيق والباقون بالفتح وصفا بالمصدر **كانما**
يصعد فى السماء كانما يزاول امرا غير ممكن لان صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد عن الاستطاعة او كانما يتصاعد
الى السماء نبوا عن الحق وتباعدا فى الهرب منه وقرء يصعد واصله يتصعد وقرء عبد الله به وابو بكر يصاعد بمعنى يتصاعد
وابن كثير يصعد من صعد وقرئ يصعد من اصعد **القمى** فالحرج الذى لا مدخل فيه والضيق ما يكون فيه المدخل
الضيق كانما يصعد فى السماء قال يكون مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا يقدر ان يلقى اغصانها يمنة ويسرة فتمر فى السماء

ويسمى

ويسمى حرجة فضرب بها مثلا المجمع وقد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلعم عن شرح
الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها
قال عم نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت العياشي عن خيثمة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان القلب ينقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم ضم
اصابعه ثم قرء هذه الاية قال وقال ابو عبد الله عليه السلم لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه
كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء الكافي عن الصادق عليه السلم قال ان القلب ليتجلى في الجوف يطلب الحق
فاذا اصابه اطمان وقر ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم هذه الاية وعنه عليه السلم ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت
في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة
سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الاية وعنه عم واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام
فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات
على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبده خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه
حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال
كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه
العمل به حجة عليه فاتقوا الله واسئلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وانتم
على ذلك وعنه عم ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا
يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية التوحيد
عنه عليه السلم مثله سواء المعاني عنه عم في هذه الاية فقال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي
لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه العيون عن حمدان قال سالت الرضا عم عن هذه الاية قال من يرد الله ان يهديه
بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة ~~لكفره به~~ يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده
من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره
ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء الاحتجاج عن امير المؤمنين عم
ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل
قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره
للاسلام كذلك اي كما يضيق صدره ويبعد قلبه عن الحق يجعل الله الرجس اي الخذلان او العذاب العياشي على الذين لا يؤمنون صح
عن الصادق عليه السلم قال هو الشك م وضع الظاهر موضع المضمر للتعليل وهذا اشارة الى البيان الذي جاء به القران
او الى الاسلام او الى ما سبق من التوفيق والخذلان صراط ربك الطريق الذي ارتضاه او عادته وطريقه الذي اقتضته
حكمته مستقيما عادلا مطردا وانتصابه على انه حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا او مقيدة والعامل فيه معنى
الاشارة قد فصلنا الايات لقوم يذكرون اصله يتذكرون وخصهم بذلك لانهم المنتفعون به لهم دار السلام
دار الله يعني الجنة اضافها الى نفسه تعظيما لها او دار السلامة من كل افة وكدر او دار تحيتهم فيها سلام عند ربهم
في ضمانه او ذخيرة لهم عنده لا يعلم كنهها غيره وهو وليهم مواليهم او ناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم
او متوليهم بجزائها فيتولى ايصاله اليهم ويوم نحشرهم جميعا نصب باضمار اذكر او نقول والضمير لمن يحشر من
الثقلين وقرء حفص بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم
او منهم بان جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم كما تقول استكثر الامير من الجنود واستكثر فلان من الاشياع وقال

اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم القمي قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم ربنا استمتع بعضنا
ببعض اى انتفع الانس بالجن حيث دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم
وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم ما في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
وان الرجل كان اذا نزل واديا وخاف قال اعوذ برب هذا الوادى يعنى به كبير الجن واستمتاع الجن بهم اعتراف
الانس لهم بانهم يقدرون على الدفع عنهم واجارتهم وعن محمد بن كعب ان المراد بالاستمتاع طاعة بعضهم لبعض
وموافقة بعضهم بعضا وقال البلخي ويحتمل ان يكون الاستمتاع مقصورا على الانس فيكون الانس استمتع بعضهم ببعض
دون الجن وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا اى البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى
وتكذيب البعث وتحسر على حالهم او الموت عن الحسن والسدى وقال الجبائى وفى هذا دلالة على انه لا اجل الا واحد
لانه لو كان اجلان لكان الرجل اذا اقتطع دون الموت بان يقتل من لم يكن بلغ اجله القمي يعنى القيمة قال النار
مثواكم منزلكم او ذات مثواكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل
مكانا الا ما شاء الله الا الاوقات التى ينقلون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير فقد روى انهم يدخلون
واديا فيه من الزمهرير ما يميز بعض اوصالهم من بعض فيتعاوون ويطلبون الرد الى الجحيم ويكون من قول الموتور
الذى ظفر بواتره لم يزل يحرق عليه انيابه وقد طلب اليه ان ينفس عن خناقه اهلكنى الله ان نفست عنك الا اذا شئت وقد
علم انه لا يشاء الا التشفى منه باقصى ما يقدر عليه من التعنيف والتشديد فيكون قوله الا اذا شئت من اشد الوعيد
مع تهكم بالموعد لخروجه فى صورة الاستثناء الذى فيه اطماع وقيل الا ما شاء قبل الدخول كانه قيل النار مثواكم
ابدا الا ما امهلكم ان ربك حكيم فى افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا
نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا كما فعل الشياطين وغواة الانس او نجعل بعضهم اولياء بعض وقرناءهم فى العذاب كما كانوا
فى الدنيا القمي قال نولى كل من يتولى اولياءهم فيكونون معهم الكافى عن الباقر عم قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك
قوله عز وجل وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصى وذلك معنى قوله ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم المجمع عن مالك بن دينار قال قرات فى بعض كتب الحكمة ان الله يقول انى انا الله
مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن اطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا
انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الىّ اعطفهم عليكم يا معشر الجن والانس المعشر الجماعة التامة من القوم التى
تشتمل على اصناف الطوايف ومنه العشرة لانها تمام العقد الم ياتكم رسل منكم الرسل من الانس خاصة لكن لما
جمعوا مع الجن فى الخطاب صح ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهو يخرج من الملح دون العذب وتعلق
الضحاك بظاهره وقال بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله ولوا الى
قومهم منذرين وعن الكلبى كانت الرسل يرسلون الى الانس ثم بعث محمدا صلعم الى الانس والجن وعن مجاهد الرسل
من الانس والنذر من الجن النهج قال عم هو الذى اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم من
غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها و
اسقامها وحلالها وحرامها وما اعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان العيون
عن الرضا عم عن امير المؤمنين عم وسئل هل بعث الله تعالى نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم
الى الله عز وجل فقتلوه وعن الباقر عليه السلم ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس يقصون
عليكم اياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعنى يوم القيمة قالوا جوابا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان
وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين

ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رايهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيوية واللذات الحاضرة وكانت عاقبة امرهم ان
اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد وانما قال ذلك تحذيرا للسامعين من مثل حالهم
ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو خبر مبتداء محذوف اى الامر ذلك ان لم يكن ربك تعليل للحكم وان مصدرية
او مخففة من الثقيلة اى الامر ذلك لانتفاء كون ربك او لان الشان والحديث لم يكن ربك مهلك القرى بظلم بسبب
ظلم فعلوه او متلبسين بظلم او ظالما واهلها غافلون اى وهم غافلون لم ينبهوا برسول وكتاب ولكل من المكلفين
درجات مراتب وانما سميت درجات لتفاضلها كتفاضل الدرج فى الارتفاع والانحطاط مما عملوا من اعمالهم او من
جزائها او من اجلها وما ربك بغافل عما يعملون بساه عنه ولا يشذ شى من ذلك عن علمه فيجازيهم على حسب ما يستحقونه من الجزاء
وقراء ابن عامر بالتاء على تغليب الخطاب على الغيبة وربك الغنى عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم
بالتكليف ليعرضهم للمنافع الدايمة ان يشا يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق المطيع كما انشاكم
من ذرية قوم اخرين من اولاد قوم اخرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح عم انما توعدون من البعث
واحواله لات لكاين لا محالة وما انتم بمعجزين طالبكم به قل يا قوم اعملوا على مكانتكم امر تهديد على
غاية تمكنكم من امركم واقصى استطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكن او على ناحيتكم وجهتكم التى انتم عليها
من قولهم مكان ومكانة كمقام ومقامة وقرء ابوبكر مكاناتكم انى عامل على مكانتى التى انا عليها والمعنى اثبتوا
على كفركم وعداوتكم لى فانى ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ان جعل
من استفهامية بمعنى اينا يكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله لها هذه الدار فمحلها الرفع وفعل العلم معلق عنه
وان جعلت خبرية فالنصب بتعلمون اى فسوف تعرفون الذى يكون له العاقبة وفيه مع الانذار انصاف فى
المقال وحسن الادب وتنبيه على وثوق المنذر بانه محق وقرء حمزة والكسائى يكون بالياء لان تانيث العاقبة
غير حقيقى انه لا يفلح الظالمون وضع موضع الكافرين لانه اعم واكثر فايدة وجعلوا لله مما ذرا خلق من الحرث
من الزرع والانعام اى المواشى نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وقراء الكسائى بالضم فى الموضعين وقد جاء فيه الكسر
ايضا كالود وهذا لشركائنا وانما جعل الاوثان شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم فما كان لشركائهم فلا
يصل الى الله اى الى الوجوه التى يصرفونه اليها من قرى الضيفان والتصدق على المساكين وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم من انفاق عليها والاجراء على سدنتها روى انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه
الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى
بدلوه بما لالهتهم واعتلوا بان الله غنى وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم وعن ابن عباس وقتاده
انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله تعالى ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل للاصنام تركوه و
قالوا الله اغنى واذا انخرق الماء من الذى لله فى الذى للاصنام لم يسدوه واذا تخرق من الذى للاصنام فى الذى
لله سدوه وقالوا الله اغنى القمى وهو المروى عن ائمتنا عم ساء ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك ومثل ذلك التزيين
فى قسمة القربات بين الله والالهة او ومثل ذلك التزيين البليغ الذى علم من الشياطين زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم بالوأد او نحرهم لالهتهم شركاؤهم من الجن او من السدنة وهو فاعل زين وقرا ابن عامر زين على
البناء للمفعول الذى هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وقيل وهو
ضعيف معدود من ضرورات الشعر كقوله فزججتها بمزجة متمكنا زج القلوص ابى مزاده والذى حمله على ذلك
ان راى فى بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء ولو قرء بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم فى اموالهم
لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب وقرء بالبناء للمفعول وجر اولادهم ورفع شركاؤهم باضمار فعل

دل عليه زين ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل حتى زلوا
عنه الى الشرك او من دينهم الذي وجب ان يكونوا عليه وقيل معناه وليوقعوهم في دين ملتبس واللام للتعليل ان كان
التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة ولو شاء الله مشيته قسرا ما فعلوه لما فعل المشركون ما زين لهم من
القتل او لما فعل الشياطين او السدنة التزيين او الارداء او اللبس او جميع ذلك ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم
الاشارة فذرهم وما يفترون افتراءهم او ما يفترونه من الافك وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم انعام وحرث حجر
حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن يستوي فيه الواحد والكثير والذكر والانثى وقرأ الحسن وقتادة حجر بضم الحاء
وابن عباس حرج اي مضيق لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة
وانعام حرمت ظهورها يعني البحاير والسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وانما يذكرون
اسماء الاصنام عليها وقيل لا يحجون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم بهذه الاقسام وجعلوها اجناسا بهواهم
ونسبوا ذلك التجنيس الى الله افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله والجار متعلق بقالوا او
بمحذوف هو صفة له او على الحال او المفعول له والجار متعلق به او بالمحذوف سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه او بدله
وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي البحاير والسوايب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي نسائنا ان ولد حيا وان
يكن ميتة وقرأ ابن عامر تكن بالتاء ورفع ميتة على كان التامة فهم فيه شركاء فالذكر والاناث فيه سواء و
انث خالصة للحمل على المعنى لان ما في معنى الاجنة وذكر محرم للحمل على اللفظ او التاء فيه للمبالغة كما في راوية
الشعر او هو مصدر كالعافية وقع موقع الخالص اي ذو خالصة ويدل عليه قراءة من قرأ بالنصب على انه مصدر
مؤكد والخبر لذكورنا او حال من الضمير الذي في الظرف لا من الذي في لذكورنا ولا من الذكور لانها لا تتقدم
على العامل المعنوي ولا على صاحبه المجرور وقرء سعيد بن جبير خالصا بالنصب والزهري والاعمش بالرفع وابن
مسعود خالصه بالرفع والاضافة الى الضمير على انه بدل من ما او مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير في فيه
لان المراد بالميتة ما يعم الذكر والانثى فغلب الذكر سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم فيما يفعل بهم عليم
بما يفعلونه لا يخفى عليه شيء القمي قال الحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام
حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله الآية كانوا يحرمون الجنين الذي
يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء وفيه ثم قال عز وجل ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب قال هو ما كانت اليهود تقول ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قد خسر الذين قتلوا وقرأ ابن عامر وابن كثير بالتشديد للتكثير اولادهم نزلت
في ربيعة ومضر والعرب الذين كانوا يئدون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم
بان الله رازق اولادهم لا هم ويجوز نصبه على الحال والمصدر وحرموا ما رزقهم الله من البحاير ونحوها
افتراء عليه يحتمل الوجوه المذكورة في مثله وقد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات
من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وعن ابي علي ان عرشها ان يجعل لها حظاير كالحيطان وغير معروشات
متروكات على وجه الارض لم تعرش وقيل المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ما انبته الله
في البراري والجبال وعن ابي مسلم قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش القمي وهو الذي انشأ الآية قال البساتين
والنخل والزرع مختلفا اكله في اللون والطعم والحجم والرايحة والضمير للزرع والنخل مقيس عليه او له والزرع
داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه او للجميع على تقدير اكل ذلك او كل واحد منها ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن

وقت الانشاء كذلك كقوله فادخلوها خالدين الاكمال عن علي عم يقول لبعض اليهود وقد ساله عن مسايل واما اول شجرة
نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتون وكذبوا ولكنها نخلة من العجوة نزل بها ادم عم معه من الجنة بالنخل
فاصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي اشهد بالله لقد صدقت وفي حديث صدقت والله انه بخط هارون واملاء
موسى الا انه لم يذكر فيه النخل العلل عن الصادق عم قال ان الله عز وجل لما خلق ادم من طينة فضلت من تلك الطينة
فضلة فخلق الله عز وجل منها النخلة فمن اجل ذلك اذا قطع لم تنبت وهي تحتاج الى اللقاح والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه
يتشابه بعض افرادهما في اللون والطعم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره ثمر كل واحد من ذلك وقرء بضمتين اذا اثمر
وان لم يدرك ولم يينع بعد وعن الجبائي هذا رخصة في الاكل عن الثمر وان كان فيه حق الله واتوا حقه يوم حصاده وقرء
نافع وابن كثير وحمزة والكسائي بكسر الحاء وهو لغة فيه يريد به ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد لان الاية مكية و
الزكوة انما فرضت بالمدينة وقال السدي نسخه افتراض العشر ونصف العشر وروى ان الزكوة نسخ كل صدقة وقيل مدنية والحق
هو الزكوة المفروضة والامر بايتائها يوم الحصاد لتهيئهم به حتى لا يوخر عن اول وقت يمكن فيه الايتاء وليعلم ان الوجوب
بالادراك لا بالتنقية مجمع عن الصادق عن ابيه عليهما السلام انه ما ينثر مما يعطى المساكين وروى اصحابنا انه الضغث بعد الضغث
والحفنة بعد الحفنة القمي قال يوم حصاده كذا انزلت قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في
جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر وعن شعيب قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن هذا قال الضغث من السنبل والكف
من التمر اذا خرص قال وسالته هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته وعن سعد عن الرضا
عليه السلام قال قلت ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء العياشي عن الصادق عن ابيه عن النبي صلعم
انه كان يكره ان يصرم النخل بالليل وان يحصد الزرع بالليل لان الله يقول واتوا حقه يوم حصاده قيل يا نبي الله
قال ناول منه المسكين والسايل وعن ابي بصير عنه عم كيف يعطى قال تقبض بيدك الضغث فسماه الله حقا قال قلت
وما حقه يوم حصاده قال الضغث تناوله من حضرك من اهله وعن الباقر عم قال الضغث من المكان بعد
المكان تعطي المسكين الكافي عن معوية قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول في الزرع حقان حق يوخذ به وحق
يعطيه قلت ما الذي اوخذ به وما الذي اعطيه قال اما الذي توخذ فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله
عز وجل واتوا حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء بعد الشيء ولا اعلمه الا قال الضغث ثم الضغث حتى
تفرغ وعن زرارة عن الباقر عليه السلام قال هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة
بعد الحفنة حتى يفرغ وتعطي الحارس اجرا معلوما ويترك من النخل معافاره وام جعرور ويترك للحارس
يكون في الحايط العذق والعذقان والثلاثة لحفظه اياه وعن الصادق عليه السلام قال لا تصرم بالليل ولا تحصد
بالليل ولا تبذر بالليل فانك ان تفعل لم ياتك القانع والمعتر فقلت ما القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما
اعطيته والمعتر الذي يمر بك فيسالك وان حصدت بالليل لم ياتك السوال وهو قول الله عز وجل واتوا حقه
يوم حصاده عند الحصاد يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته واذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند
الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعنه عم قال تعطي المسكين يوم
حصاده الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر ولا تسرفوا في التصدق كقوله ولا
تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم الكافي عن سليمن قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ادنى ما يجيء
من حد الاسراف فقال ابذالك ثوب صونك واهراقك فضل انائك واكلك التمر ورميك بالنوى ههنا وههنا
وعنه عليه السلام قال كان فلان بن فلان الانصاري سماه وكان له حرث وكان اذا اخذ يتصدق ويبقى هو وعياله بغير
شيء فجعل الله عز وجل ذلك سرفا وعنه عليه السلام وفي غير اية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف

ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدع الله ان يرزقه فلا يستجيب له وعن ابي الحسن عم قال كان
ابي عم يقول من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا احضر شيئا من هذا فراى احدا
من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل القمي عن احمد
قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل واتوا حقه الآية ايش الاسراف قال هكذا يقراها من قبلكم قلت نعم قال افتح الفم
بالما فلت حصاده وكان ابي يقول من الاسراف الحديث الخصال عن الصادق عليه السلام قال ليس في الطعام من سرف وعنه عليه السلام
مثله وعنه عم قال للمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ومن الانعام حمولة وفرشا عطف على جنات
اي وانشا من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش للذبح او ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش وقيل الحمولة الكبار التي
يصلح للحمل والفرش الصغار كالفصلان والعجاجيل والغنم لانها دانية من الارض للطافة اجرامها مثل الفرش المفروش
عليها كلوا مما رزقكم الله وحل لكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم من عند انفسكم كما فعل اهل
الجاهلية انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة الكافي عن الباقر عم ان اصحاب محمد صم قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق
قال فقال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الاخرة
والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورايناالعيال والاهل يكاد
ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كانا لم نكن على شئ افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صم
كلا ان هذه خطوات الشيطان ينزعكم في الدنيا الآية ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض
بينهما او فعل دل عليه او حال مما بمعنى مختلفة او متعددة والزوج ما معه اخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما
من الضان اثنين زوجين اثنين يريد الذكر والانثى كالجمل والناقة والثور والبقرة والكبش والنعجة وهو بدل من ثمانية
وقرئ اثنان على الابتداء الضان اسم جنس كالابل وجمعه ضئين او ضائن كتاجر وتجر وقرئ بفتح الهمزة وهو لغة فيه
ومن المعز اثنين التيس والعنز وقرئ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بفتح العين وهو جمع ماعز كصاحب وصحب
وقرئ أبي ومن المعزى قل يا محمد الذكرين ذكر الضان وذكر المعز والهمزة للانكار حرم ام الانثيين ام انثييهما ونصب
الذكرين والانثيين بحرم ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني
بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وذلك انهم كانوا يحرمون
ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف ما كانت ذكورا او اناثا او مختلطة تارة ويقولون قد حرمها الله
فانكر ذلك عليهم القمي قال صلى الله عليه واله قوله من الضان اثنين عنى الاهلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي
الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله العياشي
عن ايوب بن نوح قال سالت ابا الحسن الثالث عم عن الجاموس واعلمته ان اهل العراق يقولون انه مسخ فقال او ما
سمعت قول الله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وكتبت الى ابي الحسن عليه السلام بعد مقدمي من خراسان اسأله عما
حدثني به ايوب وفي الجاموس فكتب هو ما قال لك الكافي عن داود قال سالني بعض الخوارج من هذه الآية ما الذي
احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شئ فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا حاج فاخبرته بما كان
فقال ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى الضان والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم فيها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم
الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شئ حملته الابل من الحجاز وعنه عليه السلام قال حمل نوح
في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين

ومن البقر اثنين فكان من الضأن اثنين زوج واخته يربيها الناس والزوج الاخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية
احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الظبا التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين
البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الاخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي ام كنتم
شهداء بل اكنتم حاضرين شاهدين اذ وصيكم الله بهذا حين وصيكم بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق
لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون
لذلك او عمرو بن لحي بن قمعة المؤسس له ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى الثواب لانهم مستحقون
العقاب بفعلهم قل لا اجد فيما اوحي الي اي في القران او مطلقا وفيه تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالوحي لا بهوى الانفس محرما
طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها على طاعم يطعمه الا ان يكون الطعام ميتة وقرء ابن كثير وحمزة بالتاء لتانيث الخبر
وقراه ابن عامر بالتاء ورفع ميتة على ان كان هي التامة وقراه ابو جعفر ميتة بالتشديد او دما عطف على ان مع ما في حيزه
اي الا وجود ميتة او دما مسفوحا اي مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم او لحم خنزير فانه
اي فان الخنزير او لحمه رجس نجس او خبيث او فسقا عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به
صفة له موضحة وسمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ومنه قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون
وانما خص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها او لانها حرمت اولا لان هذه السورة مكية والمائدة مدنية وقيل يقع اسم
الميتة على المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها فمن اضطر لمن دعته الضرورة الى اكل شيء من هذه المحرمات غير باغ
على مضطر مثله تارك لمواساته ولا عاد قدر الضرورة فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه القمي وقد احتج قوم بهذه
الاية انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهايم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير
والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذه غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت لان
العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه واله ما قالوا التهذيب عن زرارة قال سالت
ابا جعفر عم عن الجريث فقال وما الجريث فنعته له فقال لا اجد فيما اوحي الي آه ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القران
الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر من الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن محمد بن مسلم قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال لي يا محمد اقرا هذه الاية
التي في الانعام قل لا اجد آه قال فقراتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد
كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعنه عم عن الباقر عم انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط
والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه ونهى رسول الله صلى الله عليه واله عن اكل لحوم الحمير
وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال اقرا هذه الاية قل لا اجد آه وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر كل ما له اصبع كالابل والسباع والطيور وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا حرم الله ذلك
عليهم فعم التحريم كل ذي ظفر بدليل قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقيل كل ذي مخلب
وحافر وسمي الحافر ظفرا مجازا ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى والاضافة لزيادة الربط الا ما
حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع
او حوية كسفينة وسفاين وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى الواو او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية لاتصالها
بالعصعص ذلك التحريم او الجزاء جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الاخبار او الوعد والوعيد القمي
يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم الله عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا

من البطن او الحوايا اي في الجنين ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقرائهم من اكل لحم الطير
والشحم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم وفيه عن الصادق عم في قوله عز وجل فبظلم من الذين هادوا الآية يعني لحوم
الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرأها هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم
شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم العياشي عنه عليه السلام
قال حرم على بني اسرائيل كل ذي ظفر والشحوم الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الخصال عنه عليه السلام قال و
كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام العيون عن الرضا عليه السلام قال ابي عم كل ذي ناب من السباع وذي مخلب
من الطير حرام وفيه وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش وفيه وتحريم كل
ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة يمهلهم على التكذيب فلا تغتروا
بامهاله او ذو رحمة واسعة للمطيعين وذو باس شديد للمجرمين فاقام مقامه ولا يرد باسه عن القوم المجرمين لتضمنه
التنبيه على انزال الباس عليهم مع الدلالة على انه لازب بهم لا يمكن رده عنهم المعاني عن علي عليه السلام في خطبة انا قابض
الارواح وباس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا اخبار بما سوف يقولونه لو
شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا عطف على الضمير من غير تاكيد للفصل بلا ولا حرمنا من شيء يعنون ان شركهم وشرك
ابائهم وتحريمهم ما حرموه بمشية الله وارادته ولولا مشيته لم يكن شيء من ذلك وهذا مذهب المجبرة بعينه كذلك
اي مثل ذلك التكذيب الذي صدر من هؤلاء كذب وقرئ بالتخفيف الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا باسنا
حتى انزلنا عليهم العذاب بتكذيبهم قل هل عندكم من علم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه
لنا وهذا من التهكم والشهادة بان مثل قولهم محال ان تكون له حجة ان تتبعون ما يتبعون في ذلك الا الظن وان انتم
الا تخرصون تقدرون ان الامر كما تزعمون او تكذبون قل فلله الحجة البالغة يعني فان كان الامر كما زعمتم ان ما الذي
انتم عليه بمشية الله فلله البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة عليكم على قود مذهبكم فانه يقتضي ان تعلقوا
دين من يخالفكم ايضا بمشية الله فلو شاء لهديكم اجمعين منكم ومن مخالفيكم في الدين فينبغي ان توالوهم ولا
تعادوهم لان المشية تجمع بين ما انتم عليه وما هم عليه القمي قال لو شاء الله لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم
على الاختلاف الاحتجاج عن امير المؤمنين عم ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت
لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله فلله
الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله
فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه الامالي عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله فلله الحجة البالغة فقال
ان الله يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له
افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة الكافي عن الكاظم عم يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة
وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وعنه عم قال ان الحجة لا تقوم لله على خلقه
الا بامام حتى يعرف وعن الباقر عم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله نحن الحجة البالغة على من دون السماء
وفوق الارض وعن الصادق عم قال كان امير المؤمنين عم باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك
لغيره هلك وكذلك يجري لائمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة
على من فوق الارض ومن تحت الثرى وعنه عم انه قال في اللوح الذي انزله الله وفيه اسماء الائمة عم وجعلت حسينا
خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي
التامة معه وحجتي البالغة عنده الخ وعنه عم سال الياس ابي عم فقال يا ابن رسول الله باب غامض ارايت ان قالوا

بحمدالله

حجة الله القرآن قال اذا اقول لهم ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن اهل يأمرون وينهون واقول
لهم قد عرضت لبعض اهل الارض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن ابى الله
لعلمه بتلك الفتنة ان تظهر في الارض وليس في حكمه راد لها ولا مفرج عن اهلها قال فقال ههنا تفلجون يا ابن
رسول الله اشهد ان الله عز ذكره قد علم بما يصيب من مصيبة في الارض او في انفسهم من الدين او غيره فوضع
القرآن دليلا قال فقال هل تدري يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله دليله ما هو قال ابو جعفر نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها
عند الحكم فقال ابى الله ان يصيب عبدا بمصيبة في دينه او في نفسه او ماله ليس في ارضه من حكم قاض بالصواب
في تلك المصيبة قال فقال اما في هذا الباب فقد فلجتم بحجة الا ان يفتري خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره
حجة الخ قل هلم شهداءكم اي هاتوا شهداءكم واحضروهم وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث
ويجمع عند بني تميم واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل
وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا يدخل الامر ويكون متعديا
كما في الاية ولازما كقوله هلم الينا اي تعال الينا وقد يوصل هذا باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كما قالوا هيت لك
قال ابو علي هي في اللغة الاولى بمنزلة رويد وصه ومه ونحو ذلك من الاسماء التي سميت بها الافعال وفي
الاخرى بمنزلة رد في ظهور علامات الفاعلين فيها كما يظهر في رد الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قد وقع فيه
استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم لمن تقلدهم ولذلك قيد الشهداء
بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده ولا تسلم
فان تسليمهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة فان قيل كيف دعاهم الى الشهادة ثم قال فلا تشهد معهم قلنا امرهم
بان ياتوا بالعدول الذين يشهدون بالحق فاذا لم يجدوا ذلك وشهدوا لانفسهم فلا ينبغي ان تقبل شهادتهم او تشهد
معهم لانها ترجع الى الدعوى من غير دليل وقيل اراد سبحانه شهداء من غيركم ولم يكن احد غير العرب يشهد على ذلك
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان مكذب الايات متبع الهوى
وان متبع الحجة لا يكون الا مصدقا بها والذين لا يؤمنون بالاخرة كعبدة الاوثان وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا
قل تعالوا امر من التعالي واصله ان يقوله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عم اتل
اقرأ ما حرم ربكم منصوب باتل وما يحتمل الخبرية والمصدرية ويجوز ان يكون استفهامية منصوبة بحرم بمعنى
اتل اي شيء حرم ربكم لان التلاوة من القول عليكم متعلقة بحرم او اتل الا تشركوا به ان مفسرة ولا للنهي ليصح
عطف الامر عليه ولا يمنعه تعليق الفعل المفسر بما حرم فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل
ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم على انه للاغراء او بالبدل مما او من عائده المحذوف على ان لا زائدة او الجر
بتقدير اللام او الرفع على تقدير المتلو ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا شيئا يحتمل المصدر والمفعول العياشي عن ابي
بصير قال كنت جالسا عند ابي جعفر عليه السلام وهو متك على فراشه اذ قرأ الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام
قال شيعها سبعون الف ملك قل تعالوا اتل الخ وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهم احسانا وضع موضع
النهي عن الاساءة بهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة فيهما غير كاف القمي قال الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر ومن خشية كقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن بدل منه وهو مثل قوله ظاهر الاثم وباطنه المجمع عن الباقر عليه السلام ما ظهر
هو الزنا وما بطن هو المخالة الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور ولغيرته حرم
الفواحش ظاهرها وباطنها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم
اشارة الى ما ذكر مفصلا وصيكم به بحفظه لعلكم تعقلون ترشدون فان كمال العقل هو الرشد ولا تقربوا مال

الیتیم الا بالتی هی احسن الا بالخصلة التی هی احسن ما یفعل بمال الیتیم کحفظه وتثمیره حتی یبلغ اشده
حتی یصیر بالغا فادفعوه الیه وهو جمع شدة کنعمة وانعم او شد کصر واصر وقیل مفرد کانک وهو القوة واستحکام الشباب
کان شد النهار هو ارتفاعه قیل هو ان یبلغ ثمانی عشرة سنة او یبلغ ثلثین سنة ثم نسخها قوله حتی اذا بلغوا النکاح الآیة عن
السدی وقال ابو حنیفة اذا بلغ خمسا وعشرین سنة وقبل ذلک یمنع منه اذا لم یونس منه الرشد وقیل لا حد له بل هو ان
یبلغ ویونس منه الرشد وهو اقوی الخصال عن الصادق علیه السلام وسئل عن الیتیم متی یجوز امره قال حتی یبلغ اشده قال قلت
وما اشده قال احتلامه قال قلت قد یکون الغلام ابن ثمانیة عشر سنة او اقل او اکثر ولا یحتلم قال اذا بلغ وکتب علیه
الشیء جاز امره الا ان یکون سفیها او ضعیفا وعنه علیه السلام قال اذا بلغ الغلام اشده ثلاث عشرة سنة ودخل فی الاربعة
عشر وجب علیه ما وجب علی المحتلمین احتلم او لم یحتلم وکتبت علیه السیئات وکتبت له الحسنات واوفوا الکیل
والمیزان بالقسط بالسویة والعدل لا نکلف نفسا الا وسعها الا ما یسعها ولا تعجز عنه وذکره عقیب الامر
معناه ان ایفاء الحق عسر فعلیکم بما فی وسعکم وما وراءه معفو عنکم واذا قلتم فاعدلوا فیه ولو کان المقول له
او علیه ذا قربی من اهل قرابة القائل کقوله ولو علی انفسکم او الوالدین والاقربین وبعهد الله اوفوا یعنی ما عهد
الیکم من ملازمة العدل وتادیة الاحکام ذلکم وصیکم به لعلکم تذکرون تتعظون به وان هذا اشارة الی ما ذکر
فی السورة فانها فی اثبات التوحید والنبوة وبیان الشریعة وقرء حمزة والکسائی ان بالکسر علی الاستیناف وابن عامر
ویعقوب بالفتح والتخفیف واصله انه علی ان الهاء ضمیر الشان والحدیث والباقون مشددة بتقدیر الکلام علی انه
علة للاتباع صراطی قرأ ابن عامر بفتح الیاء والاعمش وهذا صراطی وفی مصحف عبد الله وهذا طریقکم
وفی مصحف ابی وهذا صراط ربک مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الادیان المختلفة والطرق التابعة
للهوی فتفرق بکم اصله فتتفرق ای فتفرقکم ایادی سبا وقری بادغام تاء المضارعة فی تاء التفعل عن سبیله
الذی هو دین الاسلام وعن ابن مسعود عن النبی صلی الله علیه وآله انه خط خطا ثم قال هذا سبیل الرشد ثم خط عن یمینه وعن
شماله خطوطا ثم قال هذه سبل علی کل سبیل منها شیطان یدعو الیه ثم تلا هذه الآیة وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه
وعن ابن عباس هذه الآیات محکمات لم ینسخهن شیء من جمیع الکتب وقیل انهن ام الکتاب من عمل بهن دخل
الجنة ومن ترکهن دخل النار وعن کعب الاحبار والذی نفس کعب بیده ان هذه الآیات لاول شیء فی التوریة القمی
قال الصراط المستقیم الامام فاتبعوه ولا تتبعوا السبل یعنی غیر الامام فتفرق بکم عن سبیله یعنی تفرقوا وتختلفوا فی الامام
وعن ابی جعفر علیه السلام قال نحن السبیل فمن ابی فهذه السبل العیاشی عن برید عن ابی جعفر علیه السلام قال تدری ما یعنی
بصراطی مستقیما قلت لا قال ولایة علی والاوصیاء قال وتدری ما یعنی فاتبعوه قلت لا قال یعنی علی بن ابی طالب صلوات الله علیه
قال وتدری ما یعنی ولا تتبعوا السبل قلت لا قال ولایة فلان والله قال وتدری ما یعنی فتفرق بکم عن سبیله قال
قلت لا قال یعنی سبیل علی علیه السلام وعنه علیه السلام وان هذا صراطی الخ قال آل محمد علیهم السلام الصراط الذی دل علیه البصایر عن الصادق
علیه السلام وسئل عن هذه الآیة قال هو والله المیزان والصراط الروضة قال رسول الله صلی الله علیه وآله وان هذا صراطی الآیة
سألت الله ان یجعلها لعلی ففعل الاحتجاج عن الباقر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله معاشر الناس ان الله قد امرنی
ونهانی وقد امرت علیا ونهیته فعلم الامر والنهی من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطیعوه تهتدوا
وانتهوا لنهیه ترشدوا وصیروا الی مراده ولا تتفرق بکم السبل عن سبیله معاشر الناس انا صراط الله المستقیم الذی
امرکم باتباعه ثم علی من بعدی ثم ولدی من صلبه ائمة یهدون بالحق وبه یعدلون ذلکم الاتباع وصیکم به
لعلکم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم آتینا موسی الکتاب عطف علی وصیکم وثم للتراخی فی الاخبار او
للتفاوت فی الرتبة کانه قیل ذلکم وصیکم به قدیما وحدیثا ثم اعظم من ذلک انا آتینا موسی الکتاب وقیل عطف

على ما تقدم من قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب تماما للكرامة والنعمة على الذى احسن على كل من احسن
القيام به ويدل عليه قراءة عبد الله على الذين احسنوا على الذى احسن تبليغه وهو موسى ع او تماما على
ما احسنه اى اجاده من العلم والشرايع اى زيادة على علمه على وجه التتميم وقراء يحيى بن يعمر بالرفع على انه خبر محذوف
كقراءة من قراء مثلا ما بعوضة اى على الدين الذى هو احسن او على الوجه الذى هو احسن ما كان عليه الكتب وهو
معنى قول الكلبى اتم له الكتاب على احسنه وتفصيلا عطف على تماما ونصبهما يحتمل العلة والحال والمصدر لكل
شىء يحتاج اليه فى الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بنى اسرائيل بلقاء ربهم للجزاء يؤمنون يصدقون وهذا
كتاب يعنى القران انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا مخالفته لعلكم ترحمون بواسطة اتباعه و
العمل بما فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا علة لانزلنا وقرئ بالياء انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا اليهود والنصارى
وانما خصهما بالذكر لشهرتهما وظهور امرهما وان كنا هى المخففة ولذلك دخلت اللام الفارقة بينها وبين النافية
والاصل وانه كنا عن دراستهم عن قراءتهم لغافلين لا ندرى ما هى او لا نعرف مثلها او تقولوا عطف على الاول و
قرئ بالياء لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا وغزارة حفظنا لايام العرب ووقايعها
ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم تبكيت لهم
والمعنى ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم اى حجة واضحة وهو القران وحذف الشرط
وهو من احاسن الحذوف وهدى تهدى به الخلق الى النعيم المقيم ورحمة اى نعمة لمن اتبعه وعمل به فمن اظلم ممن كذب
بايات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض وصد عنها فضل واضل سنجزى الذين يصدفون
عن اياتنا سوء العذاب كقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يصدفون
باعراضهم او صدهم الاكمال عن حسين بن المختار قال دخل حيان السراج على الصادق عليه السلم فقال له يا حيان ما يقول
اصحابك فى محمد بن الحنفية قال يقولون انه حى يرزق فقال الصادق عليه السلم حدثنى ابى ع انه كان فيمن عاده فى
مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا ابا عبد الله انما مثل محمد بن الحنفية
فى هذه الامة كمثل عيسى بن مريم ع شبه امره للناس فقال الصادق ع شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بلى
على اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر محمد بن على الباقر ع عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا فقال الصادق ع يا حيان
انكم صدفتم عن ايات الله وقال الله تبارك وتعالى سنجزى الذين يصدفون الآية هل ينظرون اى ما ينتظرون يعنى اهل
مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا ان تاتيهم الملائكة
ملائكة الموت او العذاب وقراء حمزة والكسائى بالياء او ياتى ربك اى امره بالعذاب او كل اياته يعنى ايات
القيمة والهلاك الكلى لقوله او ياتى بعض ايات ربك يعنى اشراط الساعة وعن حذيفة والبراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة
اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه واله فقال تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها
عشر ايات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع
الشمس من مغربها وياجوج وماجوج ونزول عيسى ع ونارا تخرج من عدن يوم ياتى بعض ايات ربك التى تضطرهم
الى المعرفة لا ينفع نفسا ايمانها وقراء ابن سيرين بالتاء لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث الذى هو بعضه كقولك
ذهبت بعض اصابعه لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او كسبت فى ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى
انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة فى ايمانها خيرا وهذا دليل
على ان الكسب الذى هو عمل الجوارح غير الايمان الذى هو عمل القلب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم انما خاطب
نبينا صلى هل ينظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك

والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية القمي عن ابي جعفر عم قال نزلت او كسبت
في ايمانها خيرا وفيه قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من امن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه العياشي عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلم قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الايات فلا
ينفعه ايمانه عن احدهما عم قال المومن حالت المعاصي بينه وبين ايمانه كثرة الذنوب وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا
العيون عن ابرهيم الهمداني قال قلت لابي الحسن الرضا عم لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه
امن عند روية الباس والايمان عند روية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى فلما راوا
باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال عز وجل يوم ياتي بعض ايات
ربك الآية الخصال عن ابي عبد الله عم قال سال رجل ابي عم عن حروب امير المومنين عم وكان السايل من محبينا فقال له ابي عم ان الله
تعالى بعث محمدا بخمسة اسياف منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من
مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها الآية الكافي عنه عم مثله وعنه عم لم تكن امنت من قبل يعني في
الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المومنين عليه السلم خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت
التوحيد عن علي عم وقد سال رجل عما اشتبه عليه من الايات وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يخبر محمد صلعم عن المشركين
والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي
ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبره النبي صلعم عنهم
ثم قال يوم ياتي بعض ايات ربك الآية يعني من قبل ان تجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وانما يكتفي اولوا
الالباب والحجى واولوا النهى ان يعلموا انه اذا انكشف الغطاء راوا ما يوعدون الاكمال عن ابي عبد الله عم قال الايات الائمة عم
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدمه من اباءه عم وعنه عم يعني خروج القائم
المنتظر منا وعن امير المومنين عليه السلم حديث يذكر فيه خروج الدجال وقاتله الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما
ذلك يا امير المومنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمن وعصى موسى عم تضع الخاتم على وجه كل
مومن فيطبع فيه هذا مومن حقا ويضع على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المومن لينادي الويل لك حقا
يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مومن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها
من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا
عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها الآية ثم قال عم لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله
ان لا اخبر به غير عترتي وعن الصادق عليه السلم قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو
الى سبيل الله جل وعز ولا تنقطع الحجة من الارض اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة قل
انتظروا وعيد لهم اي انتظروا اتيان احد الثلاثة انا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل ان الذين فرقوا دينهم
اختلفوا فيه كما اختلفت اليهود والنصارى وفي الحديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا
واحدة وهي الناجية وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وتفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وقيل فرقوا دينهم فامنوا ببعض وكفروا ببعض وقرء حمزة والكسائي فارقوا
بالالف المجمع وهو المروي عن علي عم واختلف فيه على اقوال ثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات والبدع
من هذه الامة رواه ابو هريرة وعايشة مرفوعا وهو المروي عن الباقر عم القمي قال فارقوا امير المومنين عليه السلم
وصاروا احزابا وعن الصادق عم قال فارقوا القوم والله دينهم وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تشيع اماما لها لست

منهم في شيء

منهم في شيء اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم او من عقابهم او انت بريء منهم وقيل هو نهي عن التعرض لهم وهو
منسوخ باية السيف انما امرهم الى الله يتولى جزاءهم ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالعقاب من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها على اقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف تقديره عشر حسنات امثالها وقرء يعقوب عشر بالتنوين
وامثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب ولذلك
قيل المراد بالعشر الكثرة دون العدد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قضية للعدل وهم لا يظلمون بنقص الثواب
وزيادة العقاب المجمع عن الصادق عليه السلام انه لما قال نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صم
رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية وعن ابي ذر قال حدثني الصادق المصدق ان الله تع
قال الحسنة عشر او ازيد والسيئة واحدة او اغفر فالويل لمن غلبت احاده اعشاره القمي فهذه ناسخة لقوله ومن جاء بالحسنة
فله خير منها وعن الصادق عم في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل حسنة
كتبت له عشرة فان لم تكن ولاية رفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وعنه عم قال لما اعطى
الله تع ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم عم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق
واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة
مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي الكافي عن حمران عن الباقر عم قال قلت
فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى
واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قلت اليس الله عز وجل يقول من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم يجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله عز وجل
يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل
المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمن ما يشاء من الخير الخ وعنه عم
قال من نوى الصوم ثم دخل على اخيه فسأله ان يفطر عنده وليدخل عليه السرور فانه يحتسب له بذلك اليوم عشرة ايام
وهو قول الله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن الصوم في الحضر فقال ثلثة ايام
في كل شهر الخميس من جمعة والاربعاء من جمعة والخميس من جمعة اخرى وقد قال امير المؤمنين عم صيام شهر الصبر و
ثلاثة ايام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدور وصيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ان الله عز وجل يقول من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها الامالي عنه عن ابائه عم قال قال امير المؤمنين عم الناس في الجمعة على ثلثة منازل رجل
شهدها بانصات وسكون قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلثة ايام لقول الله تعالى
من جاء بالحسنة الخ المعاني عنه عم قال كان علي بن الحسين عم يقول ويل لمن غلبت احاده اعشاره فقلت له وكيف هذا
فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فالحسنة
الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر
سيئات ولا يكون حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته التوحيد عن زيد بن علي قال سألت ابي سيد العابدين عم
فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف
لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال
يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى عم ذلك و
صار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى عم فرجع الى ربه عز وجل فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس
صلوات قال فقلت له يا ابه فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف عن خمس صلوات فقال يا بني اراد عم ان يحصل

لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انتهى الفقير مثله قل انني هداني
ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد الى ما نصب من الحجج عيون الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من احبك
لدينك واخذ بسبيلك فهو ممن هدى الى صراط مستقيم دينا بدل من محل الى صراط لان معناه هداني صراطا مستقيما
او مفعول فعل مضمر دل عليه الملفوظ قيما فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من القايم ومن المستقيم باعتبار الزنة
والمستقيم باعتبار الصيغة وقرء ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي قيما على انه مصدر نعت به وكان قياسه قوما كعوض
فاعل لاعلال فعله كالقيام ملة ابرهيم عطف بيان لدينا حنيفا حال من ابرهيم وما كان من المشركين عطف عليه
العياشي عن ابي جعفر عم عن النبي صلعم وقد ذكر ابرهيم عم دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل
منه وعنه عم قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب والاظفار والاخذ من الشارب والختان وعن محمد
بن علي عم قال ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم غيرنا وشيعتنا وعن الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي عم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله بعث خليله بالحنيفية وامره باخذ الشارب وقص الاظفار ونتف الابط و
حلق العانة والختان وعن الحسين بن علي عم قال ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء الخصال
عن الباقر عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على عشرة اسهم على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة الخ قل ان
صلوتي ونسكي عبادتي كلها او قرباني او حجي وقيل او ذبحي وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله فصل لربك وانحر ومحياي
ومماتي وما اتيه في حيوتي واموت عليه من الايمان والعمل الصالح او طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى المماة كالوصية
والتدبير او الحيوة والممات انفسهما وقرء نافع محياي باسكان الياء اجراء للوصل مجرى الوقف لله رب العالمين خالصة لوجهه
لا شريك له وبذلك القول او الاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم لاسلام امته قل اغير الله ابغي ربا
فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء حال في موقع العلة للانكار والدليل له وكل
ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها فلا ينفعني في ابتغاء رب غيره ما انتم عليه من ذلك ولا
تزر وازرة وزر اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم المجمع عن النبي صلعم انه قال لا تجن يمينك على شمالك
الخصال عن الصادق عليه السلام قال هذه شرايع الدين الى قوله ولا ياخذ الله عز وجل البري بالسقيم ولا يعذب الله عز وجل الاطفال
بذنوب الاباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى العيون عن الرضا عليه السلام ولا ياخذ الله تعالى البري بالسقيم الخ وعن
عبد السلام قال قلت لابي الحسن الرضا عم يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عم انه قال اذا خرج القايم عم
قتل ذراري قتلة الحسين عم بفعال ابائها فقال عم هو كذلك فقلت قول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق
الله تعالى في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عم يرضون بفعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه و
لو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القايم عم
اذا خرج لرضاهم الاحتجاج عن الباقر عليه السلام ان علي بن الحسين عم كان يذكر حال من مسخهم الله تعالى قردة من بني اسرائيل
ويحكي قصتهم وفيه قال الباقر عم فلما حدث علي بن الحسين عم بهذا الحديث قال له بعض من بمجلسه يا ابن رسول الله كيف
يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاق على قبايح اباتها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين
عليه السلام ان القران نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل لتميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا
من فيه اغرتم على بلد كذا ويقول العربي ونحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا ال فلان ونحن خربنا بلد كذا ويريد انهم
باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه الايات
انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القران ولان هؤلاء
اخلاف راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم ثم الى ربكم مرجعكم

يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ويظهر المحسن من المسيء وهو الذي جعلكم خلائف الارض لان محمداً صلى الله
عليه واله خاتم النبيين فخلفت امته ساير الامم وجعلهم يخلف بعضهم بعضا او هم خلفاء الله في
ارضه يملكونها ويتصرفون فيها على ان الخطاب عام ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والرزق
ليبلوكم فيما اتيكم من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمته وانما وصفه بالسرعة لان ما هو
آت قريب او لانه يسرع اذا اراده وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها قيل انه سبحانه افتتح السورة بالحمد
على نعمة تعليما وختمها بالمغفرة ليحمد على ذلك

القمي ورفع بعضكم الخ قال في القدر
والمال ليبلوكم اي يختبركم
فيما اتيكم الخ

سورة الاعراف مكية غير ثمان ايات واسئلهم عن القرية الى واذ نتقنا وايها مائتان وخمس بصري شامي
او ست كوفي حجازي والخلاف في خمس ايات المجمع المص وبداكم تعودون كوفي مخلصين له الدين بصري
شامي ضعفا من النار والحسنى على بني اسرائيل حجازي فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله قال من قرأ
سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان ادم شفيعا له يوم القيمة الكفعمي عنه صم مثله العياشي
عن الصادق عليه السلم قال من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة وعنه عم اما ان فيها ايا محكمة فلا تدعوا قرائتها وتلاوتها والقيام
بها فانها تشهد يوم القيمة عند ربها لمن قرأها الثواب عنه عم مثله بنقصان يسير بسم الله الرحمن الرحيم
المص قد مضى الكلام في مثله المعاني عن الصادق عليه السلم والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وعن ابي جعفر
قال اتى رجل من بني امية وكان زنديقا جعفر بن محمد عم فقال له قول الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا
واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عم فقال
امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد
وستون فقال له جعفر بن محمد عم اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال
فنظر فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم العياشي عن ابي جعفر عم
يا ابا لبيد انه يملك من ولد عباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة يصيب احدهم الذبحة فيذبحهم فئة قصيرة
اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والمعادي يا ابا لبيد ان لي في حروف
القران المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صم حتى ظهر نوره وثبتت كلمته
وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث وستين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة
اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ايام الا وقايم من بني هاشم عند انقضائه
ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج
الحسين بن علي عم الم الله فلما بلغت مدته قام قايم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمرا
فافهم ذلك وعه واكتمه القمي عنه عم قال ان حيي بن اخطب ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صم
فقالوا له اليس تذكر ان فيما انزل اليك الم قال بلى قالوا اتى بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعثت انبياء
قبلك ما نعلم نبيا منهم خبر بمدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف

واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة فنعجب ممن يدخل في دين ملكه واكل امته احدى وسبعون
سنة قال ثم اقبل على رسول الله صلعم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل واطول الالف
واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله صلعم فهل مع هذا
غيره قال نعم هات قال الر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال اهل مع هذا غيره قال
نعم قال هات قال المر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال اهل مع هذا
غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا امرك فاندرى ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيى اخيه وما يدريك لعل محمد صلعم
تدجمع هذا كله واكثر منه قال ابو جعفر عم ان هذه الايات نزلت منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
وهي تجري في وجوه اخر على غير ما تاول حيى وابو ياسر واصحابه كتاب خبر محذوف اى هو كتاب او خبر المص والمراد به
السورة او القران انزل اليك صفته ولا يكن في صدرك حرج منه اى شك كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
وسمى الشك حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن منشرح الصدر منفسحه اى لا تشك في انه منزل من الله او ضيق
قلب من تبليغه مخافة ان يكذب فيه او يقصر في القيام بحقه وتوجه النهى اليه للمبالغة كقولهم لا ارينك ههنا والفاء يحتمل
العطف والجواب وكانه قيل اذا انزل اليك فلا يحرج صدرك المجمع وقد روى في الخبر ان الله تعالى لما انزل القران على رسوله
قال انى اخشى ان يكذبني الناس ويقطعوا راسي فيتركوه كالخبز فازال الله تعالى الخوف عنه بهذه الاية لتنذر متعلق بانزل
او بلا تكن لانه اذا ايقن انه من عند الله جسر على الانذار لان صاحب اليقين جسور متوكل على ربه متكل على عصمته وكذا اذا
لم يخفهم او علم انه موفق للقيام بتبليغه وذكرى للمؤمنين يحتمل النصب باضمار فعلها اى لتنذر وتذكر ذكرى فانها بمعنى
التذكير والجر عطفا على محل لتنذر اى للانذار وللذكرى والرفع عطف على كتاب او خبر المحذوف اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم من القران والسنة لانه ما ينطق عن الهوى ولا تتبعوا وقرء مالك بن دينار ولا تبتغوا من الابتغاء
من دونه من دون الله من الجن والانس او من دون ما انزل اى من دون دين الله دين اولياء يضلونكم عنه
وعن الحسن يا ابن ادم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد والله ما نزلت اية الا وهو يحب ان يعلم فيم انزلت وما
معناها قليلا ما تذكرون نصب بتذكرون وما مزيدة لتاكيد القلة اى تذكرا قليلا او زمانا قليلا تذكرون حيث
تتركون دين الله وتتبعون غيره وقرء حمزة والكسائي وحفص تذكرون بحذف التاء وابن عامر يتذكرون على ان
الخطاب بعد مع النبي صلعم وقرى بالياء اى قليلا ما يتذكر هؤلاء العياشي عن الصادق عم قال قال امير المؤمنين عليه السلم
في خطبة قال الله اتبعوا ما انزل اليكم الاية ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم وفي تركه الخطاء المبين وكم من قرية
وكثيرا من القرى اهلكناها اردنا اهلاك اهلها او اهلكناها بالخذلان فجاءها فجاء اهلها وقال الفراء الفاء بمعنى
الواو ورد عليه بانه نقل حرف عن معناه بغير دليل وقيل هذا مثل زرتني فاكرمتني فان نفس الاكرام هي الزيادة ورد بان
هذا ليس مثل ذلك لان هذا انما جاز لانه قصد الزيارة ثم الاكرام بها باسنا عذابنا بياتا مصدر واقع موقع الحال
او هم قائلون عطف عليه كانه قيل بائتين او قائلين نصف النهار كقوم لوط وشعيب وقال الفراء واو الحال مقدرة
فيه تقديره او وهم قائلون ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد راجلا او هو فارس لم تحتج فيه الى واو لان الذكر
قد عاد الى الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال
هي واو العطف استعيرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبير مبالغة في غفلتهم وامنهم عن العذاب
ولذلك خص الوقتين ولانهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب فيهما افظع فما كان دعويهم اى دعاؤهم و
استغاثتهم او ما كانوا يدعونه من دينهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه
وبطلانه تحسرا عليهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم ارسل مسند الى الجار والمجرور اى فلنسئلن المرسل اليهم

وهم الامم يسالهم عما اجابوا به رسلهم كما قال ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين **ولنسالن المرسلين** عما
اجيبوا به كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم والمراد من هذا السوال توبيخ للكفرة وتقريعهم والمنفى فى قوله
ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون سوال الاستعلام او الاول فى موقف الحساب وهذا عند حصولهم فى العقوبة بدخولهم
فى النار وقيل ان فى القيمة مواقف ففى بعضها يسئل وفى بعضها لا يسئل **فلنقصن عليهم** على الرسل والمرسل اليهم ما كان
منهم او على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب **بعلم** عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة واقوالهم
وافعالهم **وما كنا غايبين** عنهم وعما وجد منهم **القمى** قوله فلنسالن الآية قال الانبياء عما حملوا من الرسالة قوله فلنقصن
الآية قال لم يغب عن افعالهم **الاحتجاج** عن امير المومنين عم فى حديث يذكر فيه احوال القيمة فيقام الرسل فيسالون عن
تادية الرسالات التى حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسال الامم فيجحدون كما قال فلنسالن الآية فيقولون
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد الرسل رسول الله صلعم فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل
امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير اى مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
والوزن مبتدء **يومئذ** خبر **الحق** صفته او خبر محذوف اى والوزن يوم يسال الله الامم ورسلهم الوزن الحق اى العدل السوى
وقرئ القسط واختلف فى كيفية الوزن فقيل انه عبارة عن القضاء السوى والحكم العادل ويقال كلام فلان موزون
وافعاله موزونة اى واقعة بحسب الحاجة لا يكون ناقصة عنها ولا زايدة عليها وزيادة مضرة او داخلة فى باب العبث قال
مالك بن دينار الفزارى وحديث الذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا منطق صايب ويلحن احيانا وخير الحديث
ما كان لحنا اى يعرض فى الكلام ولا تصريح به وقيل انه من اللحن الذى هو سرعة الفهم والفطنة وعلى هذا يكون معنى
الوزن انه قام فى النفس مساويا لغيره كما يقوم الوزن فى مراة العين كذلك وقيل ان الله تعالى ينصب يوم القيمة ميزانا له
لسان وكفتان يوزن به اعمال العباد وينظر اليه الخلايق تاكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا للمعذرة كما يسالهم
عن اعمالهم فيعترفون بها بالسنتهم وتشهد بها عليهم ايديهم وارجلهم وجلودهم ويشهد عليهم الانبياء والملائكة
والاشهاد وكما تثبت فى صحايفهم فيقراونها فى موقف الحساب ويؤيده ما روى ان الرجل يوتى به الى الميزان فينشر عليه
تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة وقال ابن عباس يظهر للحسنات صورة حسنة وللسيات صورة سيئة وقيل يوزن الاشخاص
لما روى عنه عم انه لياتى العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقيل المراد بالوزن ظهور مقدار
المومن من العظم ومقدار الكافر فى الذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا **الجمع** واما حسن القول الثانى
فلمراعاة الخبر الوارد فيه **فمن ثقلت موازينه** جمع ميزان او موزون اى فمن رجحت حسناته او ما يوزن به حسناته
وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن وعن الحسن وحق لميزان توضع فيه الحسنات ان يثقل وحق
لميزان توضع فيه السيات ان يخف **الجمع** ويجوز ان يكون لكل ميزان صنف من اصناف اعماله ويويد هذا ما جاء
فى الخبر ان الصلوة ميزان فمن وفى استوفى **اولئك هم المفلحون** الفايزون بالنجاة والثواب **ومن خفت موازينه**
فاولئك الذين خسروا انفسهم بان استحقوا عذاب الابد **بما كانوا باياتنا يظلمون** فيكذبون بدل التصديق **القمى**
قوله والوزن يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وهو قوله فمن ثقلت موازينه الآية قال
بالائمة يجحدون **الاحتجاج** عن الصادق عليه السلام فى حديث قال السائل اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال
ليست باجسام وانما هى صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشئ من جهل عدد الاشياء ولم يعرف ثقلها او
خفتها وان الله لا يخفى عليه شئ قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه فى كتابه فمن ثقلت موازينه
قال فمن رجح عمله **المصباح** عنه عم اذا اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر فى قصد عوانك وغرمها

بقسطاس من الله عز وجل كانك في القيمة قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك
الصدق الخصال عنه عم ان الخير ثقل على اهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيمة وان الزخف على اهل الدنيا على
قدر خفته من موازينهم يوم القيمة وعن رسول الله صلعم خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب ولقد مكناكم في الارض جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا وملكناكم
فيها واقدرناكم على التصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرها
او ما يتوصل به الى ذلك وعن نافع وابن عامر انه همز على التشبيه بما للباء فيه زيدة كصحائف قليلا ما تشكرون فيما
صنعت اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة
خلق الكل وتصويره او ابتدانا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا ادم ثم صورناه وقال الاخفش ثم ههنا في معنى الواو
ورده الزجاج وغيره بانه يكون للشيء الذي يكون بعد المذكور قبله لا غير اي خلقناكم من اصلاب الرجال وصورناكم
في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه
مدرعة من صوف وعن ابي جعفر عليه السلم اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما واما صورناكم
فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الزميم والوسيم والجسيم والطويل
والقصير واشباه هذا ثم قلنا وقيل ثم لتاخير الاخبار كانه قال ثم انا نخبر انا قلنا للملائكة اسجدوا لادم الا ابليس
لم يكن من الساجدين لادم عم قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد ولا صلة بدليل قوله وما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي ومثلها لئلا يعلم اهل الكتاب مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود
وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر للوجوب
والفور قال انا خير منه جواب من حيث المعنى كانه قال منعني فضلي عليه ولا يحسن للفاضل ان يسجد للمفضول
خلقتني من نار وخلقته من طين تعليل لفضله عليه وقد غلط في ذلك بان راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما
يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله فنفخت
فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه ولذلك امر الملائكة بسجوده لما بين لهم انه اعلم منهم وله خواص ليست
لغيره وقد قيل ايضا ان الطين خير من النار لانه اكثر منفعة من حيث ان الارض مستقر الخلق وفيها معايشهم ومنها تخرج
انواع ارزاقهم قال ابن عباس اول من قاس ابليس فاخطاء القياس فمن قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله بابليس وقال
ابن سيرين اول من قاس ابليس وما عبدت قال اي بعض الملائكة بامره تعالى وقيل ان ابليس راى معجزة تدله على ان ذلك
كلام الله فاهبط منها من الجنة او من السماء عن الحسن وقيل معناه انزل عما انت عليه من الدرجة الرفيعة الى الدرجة
الدنية التي هي للعاصين قال عم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فما لك فما يصح ان تتكبر فيها وتعصي وفيه
تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة فاخرج من المكان الذي انت فيه او المنزلة التي انت عليها انك من الصاغرين
ممن اهانه الله لكبره القمي عن العالم عم قال الله تبارك وتعالى للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا له واخرج ابليس ما كان في
قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك الخ قال الصادق عليه السلم فاول من
قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك
عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تبارك وتعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث
اريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم الخ فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور
فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا بالعمل اعطيك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال
الله قد اعطيتك فقال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد

لهم واحدا الا يولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت قال اعطيتك قال يا رب زدني قال قد
جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم آه وعنه عليه السلام
قال لما اعطى الله ابليس ما اعطاه من القوة قال ادم عم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم من العروق
فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ
النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت له جعلت فداك بما استوجب ابليس من الله ان
اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف
سنة وعن اسحق قال قال ابو عبد الله عم اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت
فداك قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب ابليس يا اسحق ما خلقه الله الا من طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من ذلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين الكافي
عنه عليه السلام قال ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو قاس الجوهر الذي خلق منه
ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وعنه عم قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في
علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وعنه عم قال ان الله عز
وجل لما اراد ان يخلق ادم عم بعث جبرئيل عليه السلام في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض الى ان قال ثم ان الطينتين خلطتا
جميعا آه العلل عنه عم ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك ان اول
معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد
فقال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد آه فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد
في دينه الا قرنه مع ابليس عدوه في اسفل درك من النار وعنه عم قال يا با حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا
اقيس قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقال ما بين النار والطين
ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ولكن قس لي راسك اخبرني
عن اذنيك ما لهما مرتان قال لا ادري قال فانت لا تحسن تقيس راسك تقيس الحلال والحرام قال يا ابن رسول
الله اخبرني ما هو قال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات لولا ذلك لقتل ابن ادم
الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن ادم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما
لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وعن ابن
شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عم فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من
قاس ابليس امره الله عز وجل بالسجود لادم فقال انا خير منه آه وعن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان على جعفر بن
محمد عم فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له راي ونظر
ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برايه ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه ان رسول الله صلعم
قال من قاس شيئا من الدين برايه قرنه الله مع ابليس في النار فانه اول من قاس حين قال خلقتني من نار آه
وعنه عم يا با حنيفة اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم يات به الاثار والسنة كيف تصنع قال اصلحك الله
اقيس واعمل فيه برايي فقال يا با حنيفة ان اول من قاس ابليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال
انا خير منه آه فسكت ابو حنيفة وعنه عم قال ان القبضة التي قبضها الله من الطين الذي خلق منه ادم ارسل
اليها جبرئيل عليه السلام فقالت الارض اعوذ بالله ان تاخذ مني شيئا فرجع الى ربه فقال يا رب تعوذت بك مني فارسل
اليها اسرافيل فقالت له مثل ذلك فارسل اليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله

منه ان تسبی منها شیئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع الیه حتی اقبض منك قال وانما سمی ادم ادم لانه خلق
من ادیم الارض وعن عبد الله انه سال رسول الله صلعم فقال ادم خلق من الطین کله او من طین واحد فقال بل من الطین
کله ولو خلق من طین واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وکانوا علی صورة واحدة قال فلهم فی الدنیا مثل قال التراب فیه ابیض
وفیه اخضر وفیه اشقر وفیه اغبر وفیه احمر وفیه ازرق وفیه عذب وفیه ملح وفیه خشن وفیه لین وفیه اصهب فلذلك صار الناس
فیهم لین وفیهم خشن وفیهم ابیض وفیهم اصفر واحمر واصهب واسود علی الوان التراب آه قال انظرنی امهلنی فلا تمتنی او لا تعجل
عقوبتی الی یوم یبعثون من قبورهم للجزاء قال الکلبی اراد الخبیث ان لا یذوق الموت فی النفخة الاولی مع من یموت قال
انك من المنظرین یقتضی الاجابة الی ما سأله ظاهرا لکنه محمول علی ما جاء مقیدا لقوله الی یوم الوقت المعلوم وهو النفخة
الاولی وما بین النفختین اربعون سنة او وقت یعلمه الله انتهاء اجله فیه وفی اسعافه الیه ابتلاء العباد وتعریضهم للثواب
بمخالفته قال فبما اغویتنی ای بعد ان امهلتنی لاجتهدون فی اغوائهم بای طریق یمکننی بسبب اغوائك ایای بواسطتهم
تسمیة او حملا علی الغی او تکلیفا بما غویت لاجله وقیل معناه بما خیبتنی من رحمتك وجنتك کما قال الشاعر فمن یلق خیرا
یحمد الناس امره ومن یغو لا یعدم علی الغی لائما او حکمت بغوایتی کما قال اضللتنی ای حکمت بضلالتی عن ابن عباس او
اهلکتنی بلعنك ایای کما قال بعضهم الاانها لیس فصیلها مرادها دروا ولا میت غوی وقیل لا یبعد ان یکون ابلیس قد اعتقد
ان الله تعالی یغوی الخلق بان یضلهم ویکون هذا من جملة معتقداته والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا باقعدن فان
اللام تصد عنه وقیل الباء للقسم ای فاقسم باغوائك وانما اقسم بالاغواء لانه کان تکلیفا والتکلیف من احسن افعال
الله لکونه تعریضا لسعادة الابد فکان جدیرا بان یقسم به وقیل ما للاستفهام کانه قیل بای شیء اغویتنی واثبات الالف
اذا دخل حرف الجر علی ما الاستفهامیة قلیل شاذ لاقعدن لهم صراطك المستقیم لاعترضن لهم علی طریق الاسلام
کما یعترض القطاع للسابلة ونصبه علی الظرف کقوله کما عسل الطریق الثعلب وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زید الظهر
والبطن وعن رسول الله صلی الله علیه واله ان الشیطان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطریق الاسلام فقال له تدع دین
ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطریق الهجرة فقال له تدع دیارك فتغرب فعصاه فهاجر ثم قعد له بطریق الجهاد فقال
له تقاتل فتقتل فیقسم مالك وینکح امراتك فعصاه فقاتل ثم لاتینهم من بین ایدیهم ومن خلفهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم
من الجهات الاربع التی یاتی منها العدو فی الغالب وهذا مثل لوسوسته الیهم وتسویله ما امکنه وقدر علیه وقال ابن
عباس وانما لم یقل من فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء فلا سبیل له الی ذلك ولم یقل من تحت ارجلهم لان
الاتیان منه موحش وعنه من بین ایدیهم من قبل الاخرة من خلفهم من قبل الدنیا وعن ایمانهم وعن شمائلهم
من جهة حسناتهم وسیئاتهم وعن مجاهد من بین ایدیهم وعن ایمانهم من حیث یبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم
من حیث لا یبصرون ویحتمل ان یقال من بین ایدیهم من حیث یعلمون ویقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من
حیث لا یعلمون ولا یقدرون وعن ایمانهم وعن شمائلهم من حیث یتیسر لهم ان یعلموا ویتحرزوا ولکن لم یفعلوا
لعدم تیقظهم واحتیاطهم وانما عدی الفعل الی الاولین بحرف الابتداء لانه منهما متوجه الیهم والی الاخیرین بحرف
المجاوزة فان الاتی منهما کالمنحرف عنهم المار علی عرضهم ونظیره قوله جلست عن یمینه ولا تجد اکثرهم شاکرین مطیعین
وانما قاله ظنا کقوله ولقد صدق علیهم ابلیس ظنه لما استزل ادم ظن ان ذریته ایضا سیجیبونه لکونهم اضعف منه
وقیل سمعه من الملائکة باخبار الله تعالی ایاهم العیاشی عن الصادق علیه السلام قال الصراط الذی قال ابلیس لاقعدن لهم
آه هو علی عم الکافی عن زرارة قال قلت له قوله عز وجل لاقعدن لهم آه قال فقال ابو جعفر عم یا زرارة انما عمد لك و
لاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم المجمع عنه عم قال ثم لاتینهم من بین ایدیهم معناه اهون علیهم امر الاخرة
ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقی لورثتهم وعن ایمانهم افسد علیهم امر دینهم ٥

بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم القمي اما بين
ايديهم فهو من قبل الاخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم امرهم بجمع
الاموال وامرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وامرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم
عليه الضيعة واما عن ايمانهم فيقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلال زينتها لهم وان كانوا على الهدى جهدت
عليهم اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
النهج من كتاب له عم الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان
معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته قال اخرج منها مذؤوما مذموما من ذأمه اذا ذمه وقرء الزهري مذوما
كمسول في مسؤول او كمكول في مكيل من ذامه يذيمه ذيما مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام لتوطية القسم وجوابه
لاملأن جهنم منكم اجمعين وهو ساد مسد جواب الشرط وقرء لمن بكسر اللام على انه خبر لاملأن على معنى لمن تبعك
هذا الوعيد او علة لاخرج ولاملأن جواب قسم محذوف ومعنى منكم منك ومنهم فغلب المخاطب كما في قوله انكم
قوم تجهلون ويا ادم اي وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وانما لم يقل زوجتك لان الاضافة اليه مغنت عن
ذكره فكلا اكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل وقرئ هذي وهو الاصل لتصغيره على ذيا والهاء بدل من الياء
فتكونا جزم على العطف او نصب على الجواب من الظالمين اي فتصيرا من الذين ظلموا انفسهم فوسوس لهما الشيطان
عبر عنها بالسوءة وفيه دليل على ان كشف العورة من غير حاجة قبيح اي فعل الوسوسة لاجلهما يقال وسوس اذا تكلم كلاما
خفيا يكرره ومنه وسوس الحلي وهو فعل غير متعد كولولت المراة ووعوعت الذئب ورجل موسوس بكسر الواو
ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس له وموسوس اليه وهو الذي يلقي اليه الوسوسة ومعنى وسوس له فعل
الوسوسة لاجله ووسوس اليه القاها الى قلبه ليبدي لهما ليظهر لهما واللام للعاقبة او للغرض على انه اراد ايضا
بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف عورتيهما ولذلك عبر عنها بالسوءة وفيه دليل على ان كشف العورة من غير حاجة
قبيح مستهجن في الطباع وعن عايشة ما رايت منه ولا راى مني ما وري عنهما من سواتهما ما غطي عنهما من عوراتهما
وانما لم يقلب الواو المضمومة همزة كما في اويصل تصغير واصل لان الثانية مدة وقرء عبد الله اوري بالقلب وقرئ
من سوتهما بالتوحيد وسواتهما بحذف الهمزة والقاء حركتها على الواو وبقلبها واوا وادغام الواو الساكنة فيها
وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام لقوله وملك لا يبلى او تكونا من الخالدين
الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة واستدل به على افضلية الملائكة ورد بانه اغار غبا في ان ينقلبا الى صفة الملائكة
وخلقتهم ويحصل لهما ايضا ما للملائكة من الكمالات النظرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل
على فضلهم مطلقا الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس الخلود مما يقتضي مزية في الثواب ولا الفضل
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي اقسم لهما على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول
وقيل اقسما عليه بالله انه لمن الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة فدليهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة وقيل
دليهما من الجنة الى الارض او خذلهما وخلاهما من قولهم تدلى من السطح اذا نزل بغرور بما غرهما به من القسم وعن قتادة
وانما يخدع المومن بالله او ملتبسين بغرور فلما ذاقا الشجرة وجدا طعمها اخذين في الاكل منها والشجرة هي السنبلة
او الكرم او غيرها بدت لهما سواتهما اي تهافت عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما
ولا احدهما من الاخر وكان لباسهما حلة او ظفرا عن سعيد بن جبير او نورا عن وهب وطفقا وقرء ابو السمال
بالفتح يخصفان اخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وقرء الزهري يخصفان من اخصف اي يخصفان

انفسهما والحسن يخصفان واصله يختصفان وقرئ يخصفان من خصّف بالتشديد عليهما من ورق الجنة وهو
ورق التين عن قتادة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة اى عن تلك الشجرة لكنه لما خاطب اثنين قال تلكما
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهى وتوبيخ على الاغترار بقول العدو روى انه قال لادم الم
تكن لك فيما منحتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة قال بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك
يحلف بك كاذبا قال فبعزتى لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا ﴿ قالا ربنا ظلمنا انفسنا بترك المندوب
اليه والتعرض للاخراج عن الجنة فان لم تغفر لنا اى وان لم تستر علينا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اى من جملة من خسر ولم
يربح قال اهبطوا الخطاب لادم وحوا وذريتهما او لهما ولابليس كرر الامر له ليعلم انهم قرناء ابدا او اخبر عما قال
لهم متفرقا بعضكم لبعض عدو فى موقع الحال اى متعادين يعاديهما ابليس ويعاديانه ولكم فى الارض مستقر استقرار
او موضع استقرار ومتاع وتمتع الى حين الى انقضاء اجالكم وعن ثابت الثمالى لما اهبط ادم وحضرته الوفاة احاطت
به الملائكة فجعلت حوا تدور حولهم فقال لها خلى ملائكة ربى فانما اصابنى الذى اصابنى فيك فلما توفى غسلته الملائكة
بماء وسدر وترا وحنطته وكفنته فى وتر من الثياب وحفروا له ولحدوا ودفنوه بسرنديب بارض الهند وقالوا لبنيه
هذه سنتكم بعده قال الله فيها تحيون اى فى الارض تعيشون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء قال الجبائى فيها
دلالة على ان الله سبحانه يخرج العباد يوم القيمة من هذه الارض التى حيوا فيها بعد موتهم وانه يفنيها بعد
ان يخرج عباده منها فى يوم الحشر واذا اراد افناءها زجرهم عنها زجرة فيصيرون الى ارض اخرى يقال لها الساهرة
ويفنى هذه كما قال فاذا هم بالساهرة العيون عن على بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عم فقال
له المامون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى ادم
ربه فغوى قال لادم عم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما
الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل ولا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة
وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال لهما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها
ولم ينهكما عن الاكل الا ان تكونا ملكين الخ ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور
فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك ذنب كبيرا استحق به دخول النار وانما
كان من الصغاير الموهوبة التى تجوز على الانبياء قبل نزول الوحى عليهم فلما اجتباه الله تع وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة الخ المعانى عن الصادق عليه السلم فلما اسكن الله عز وجل ادم وزوجته الجنة قال لهما
كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعنى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا الى منزلة محمد وعلى وفاطمة
والحسن والحسين والائمة عم بعدهم فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقالا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله
ارفعا رؤسكما الى ساق العرش فرفعا رؤسهما فوجدا اسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عم مكتوبة على
ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم
لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمى وامنائى على سرى اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد
وتمنيا منزلتهم عندى ومحلهم من كرامتى فتدخلان بذلك فى نهيى وعصيانى فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن
الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فارنا منزلة [illegible] ظالميهم فى نارك حتى نريها كما راينا منزلتهم
فى جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال عز وجل مكان الظالمين
لهم المدعين لمنزلتهم فى اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلناهم
سواها ليذوقوا العذاب يا ادم ويا حوا لا تنظرا الى انوارى وحججى بعين الحسد فاهبطكما عن جوارى واحل بكما هوانى

فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماورى عنهما من سواتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ع
وحملهما على تمنى منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها
مالم ياكلاه واصل الشعير كله مما عادما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلى والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا
يخصفان آلخ قال اهبطا من جوارى فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى فهبطا موكلين الى انفسهما فى طلب المعاش القمى
سئل الصادق علیه السلام عن جنة ادم امن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها
الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا قال فلما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقة
لا يبقى الا بالامر والنهى والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاء ابليس فقال له
انهما ان اكلتما من هذه الشجرة التى نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما فى الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة و
حلف لهما انه ناصح كما قال الله تبارك وتعالى حكاية عنه ما نهيكما ربكما آلخ فقبل ادم ع قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما
سواتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران بورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما آلخ فقالا كما حكى
الله عز وجل عنهما ربنا ظلمنا آلخ فقال الله لهما اهبطوا بعضكم آلخ الى حين الى يوم القيمة وعنه ع قال لما اخرج الله ادم من الجنة
نزل عليه جبرئيل علیه السلام فقال يا ادم اليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك امته حوا
واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال ادم يا جبرئيل ان ابليس
حلف لى بالله انه لى ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا العياشى عن بعض اصحابنا عن احدهما قال
سألته كيف اخذ الله ادم بالنسيان فقال انه لم ينس وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهيكما ربكما آلخ وعن الصادق ع عن النبى ص
ان موسى سال ربه ان يجمع بينه وبين ادم حيث عرج الى السماء فى امر الصلوة ففعل فقال له موسى يا ادم انت الذى خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واباح لك جنته واسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم
تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى اغراك ابليس فاطعته فانت الذى اخرجتنا من
الجنة بمعصيتك فقال له ادم ارفق بابيك اى بنى محنة ما لقى عن امر هذه الشجرة يا بنى ان عدوى اتانى من وجه المكر
والخديعة فحلف لى بالله انه فى مشورته على لمن الناصحين وذلك انه قال مستنصحا الى لشانك يا ادم لمغموم قلت وكيف قال
قد كنت انست بك وبقربك منى وانت تخرج مما انت فيه الى ما ستكرهه فقلت وما الحيلة فقال ان الحيلة هو ذا هو معك
افلا ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها انت وزوجك فتصيرا معى فى الجنة ابدا من الخالدين وحلف بالله لى
كاذبا انه لمن الناصحين ولم اظن يا موسى ان احدا يحلف بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عذرى فاخبرنى يا بنى هل تجد
فيما انزل الله اليك ان خطيئتى كائنة من قبل ان اخلق قال له موسى بدهر طويل قال رسول الله ص فحج ادم موسى قال ذلك
ثلاثا عن عبد الله قال سئل ابو عبد الله علیه السلام وانا حاضر كم لبث ادم وزوجه فى الجنة حتى اخرجهما منها بخطيئتهما فقال ان الله
تبارك وتعالى نفخ فى ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه ثم اسجد له ملائكته واسكنه
واسكنه جنته من يوم ذلك فوالله ما استقر فيها الا ست ساعات فى يوم ذلك حتى عصى الله فاخرجهما الله منها بعد غروب
الشمس وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سواتهما وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحى ادم
من ربه وخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما ~~سواتهما وناديهما ربهما الم انهكما~~ اهبطا
من سمواتى الى الارض فانه لا يجاورنى فى جنتى عاص ولا فى سمواتى ثم قال ابو عبد الله ع ان ادم لما اكل من الشجرة ذكر
ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل منى
وعنه ع قال كانت سواتهما لا تبدو لهما فبدت يعنى كانت من داخل يا بنى ادم خطاب عام لجميع اهل الازمنة ويجوز خطاب
المعدوم اذا كان من المعلوم انه سيوجد العياشى عن الباقر علیه السلام والصادق ع قوله يا بنى ادم قال هى عامة قد انزلنا عليكم لباسا

جعل ما فی الارض منزلا من السماء لانه قضی ثم وکتب ومنه وانزل لکم من الانعام ثمانیة وقیل انزل ذلک مع ادم وحوا حین امرا بالاهباط وقیل معناه اعطیناکم ووهبناکم وکلما اعطاه الله تعالی لعبده فقد انزله علیه ولیس هناک علو ولا سفل ولکنه یجری مجری التعظیم کما یقال رفعت حاجتی الی فلان ورفعت قصتی الی الامیر وعن الحسن معناه انه ینبت بالمطر الذی ینزل من السماء وقیل لان البرکات تنسب الی انها تاتی من السماء یواری سوآتکم التی قصد الشیطان ابداءها ویغنیکم عن خصف الورق روی ان الحمس کانوا یطوفون بالبیت عراة ویقولون نطوف کما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف فی ثیاب عصینا الله فیها فنزلت وقیل بها ولا لیعروا من الذنوب کما تعروا من الثیاب ولعله ذکر قصة ادم تقدمة لذلک حتی یعلم ان انکشاف العورة اول سوء اصاب الانسان من الشیطان وانه اغواهم فی ذلک لما اغوی ابویهم وریشا ولباسا یزینکم استعیر من ریش الطیر لانه لبسه وزینته وقیل مالا ومنه تریش الرجل اذا تمول وقیل جمالا عن ابن زید او خصبا ومعاشا عن الاخفش او خیرا وقرء عثمن ریاشا جمع ریش کشعب وشعاب ولباس التقوی بالرفع مبتدء وقرء نافع وابن عامر والکسائی بالنصب عطفا علی لباسا وهو خشیة الله عن عروة بن الزبیر او الایمان عن قتاده او العمل الصالح عن ابن عباس او ستر العورة عن ابن زید او السمت الحسن او الحیاء والذی یکسبکم التقوی عن الجبن او ثیاب النساء والتواضع اذا اقتصر علیه کلباس الصوف والخشن من الثیاب عن الجبائی او لباس الحرب عن زید بن علی بن الحسین عم ذلک خیر خبر او ذلک صفته وخیر خبر کانه قیل ولباس التقوی المشار الیه خیر من جمیع ما یلبس ذلک ای انزال اللباس من ایات الله الدالة علی فضله ورحمته لعلهم یذکرون فیعرفون نعمته او یتعظمون فیتورعون عن القبایح وهذه الایة واردة علی سبیل الاستطراد عقیب ذکر بدو السوات وخصف الورق علیها اظهارا للمنة فیما خلق من اللباس ولما فی العری وکشف العورة من المهانة والفضیحة واشعارا بان التستر باب عظیم من ابواب التقوی القمی قال لباس التقوی الثیاب البیض وعن الباقر عم اما اللباس فالثیاب التی تلبسون واما الریاش فالمتاع والمال واما لباس التقوی فالعفاف ان العفیف لا تبدو له عورة وان کان عاریا من الثیاب والفاجر بادی العورة وان کان کاسیا من الثیاب یقول الله ولباس التقوی ذلک خیر والعفاف خیر ذلک من ایات الله لعلهم یذکرون الخصال عن امیر المومنین علیه السلم البسوا ثیاب القطن فانها لباس رسول الله صلعم ولم یکن یلبس الشعر والصوف الا من علة وقال ان الله تعالی جمیل یحب الجمال ویحب ان یری اثر نعمته علی عبده عن ام الدرداء قال قال رسول الله صلعم من اصبح معافی فی جسده امنا فی سربه عنده قوت یوم فکانما خیرت له الدنیا یا ابن ادم یکفیک من الدنیا ما یسد جوعتک ویواری عورتک فان یکن لک بیت یکنک فذاک وان یکن لک دابة ترکبها فبخ بخ والخبز وما الخیر وما بعد ذلک حساب علیک او عذاب وعن الصادق علیه السلم قال قال رسول الله صلعم یکره السواد الا فی ثلثة العمامة والخف والکساء وعنه علیه السلم قال سمعت ابی یحدث عن ابیه عن جده عم قال قال رسول الله صلعم خمس لا ادعهن حتی الممات الاکل علی الحضیض مع العبید ورکوب الحمار مردفا وحلب العنز بیدی ولبس الصوف والتسلیم علی الصبیان لیکون سنة من بعدی الکافی عن امیر المومنین عم اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اولیائه وسوغهم کرامة منه لهم ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوی ودرع الله الحصینة وجنته الوثیقة النهج مثله من غیر حذف مغیر للمعنی المقصود هنا یا بنی ادم لا یفتننکم الشیطان لا یمحننکم بان یمنعکم دخول الجنة باغوائکم کما اخرج ابویکم من الجنة کما محن ابویکم بان اخرجهما منها وانما صح ان ینهی الانسان بصیغة النهی للشیطان لانه ابلغ فی التحذیر ینزع عنهما لباسهما حال من ابویکم او من فاعل اخرج واسناد النزع الیه للتسبیب لیریهما سوآتهما عوراتهما انه تعلیل للنهی وتحذیر من فتنته والضمیر للشان او الشیطان یریکم هو وقبیله عطف علی الضمیر فی یراکم المؤکد بهو وقراء الیزیدی بالنصب علی ان یکون الواو بمعنی مع او یکون عطفا علی اسم ان والمراد منه جنوده واتباعه من الجن والشیاطین

اولئک

او نسله عن الحسن لقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني من حيث لا ترونهم وعن مالك بن دينار ان عدوا يراك
ولا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله وقال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم يجرون من بني ادم مجرى الدم وصدور بني ادم
مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس انهم يرون بني ادم وبنو ادم لا يرونهم قيل لانهم اجسام شفافة لطيفة
يحتاج في رؤيتها الى فضل شعاع قال ابو بكر بن الاخشيد وابو هذيل يجوز ان يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا فيراهم
ح من يحضرهم واليه ذهب المفيد والشيخ وغيرهما وهو الاقوى وقال الجبائي لا يجوز ان يرى الشيطان والجن
لان الله تعالى قال لا ترونهم وانما يجوز ان يروا في زمن الانبياء بان يكثف الله اجسادهم على الانبياء كما يجوز ان
يرى الناس الملائكة في زمن الانبياء وفي نحو رؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة لا يقتضي امتناع رؤيتهم
وتمثلهم لنا القمي عن العالم ع في ذكر طلب ابليس قال قال ولا يولد لهم واحد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني
واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي حكمنا بذلك لانهم
يتناصرون على الباطل واذا فعلوا فاحشة كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف قال الفراء كانوا يعملون شيئا
من سيور مقطعة يشدونه على حقويهم يسمى حوفا وان عمل من صوف يسمى رهطا وكان تضع المراة على قبلها النسعة
فتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله تعني الفرج لان ذلك لا يستر سترا تاما قيل فيه حذف تقديره
اذا فعلوا فاحشة نهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها اعتذروا واحتجوا بامرين تقليد الاباء
والافتراء على الله وكلاهما باطل وعن الحسن ان الله بعث محمدا ص الى العرب وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله
وتصديقه هذه الاية قل ان الله لا يامر بالفحشاء لان فعل القبيح مستحيل عليه لعدم الداعي ووجود الصارف فكيف
يامر بفعله وقيل هما جوابا سؤالين مترتبين كانه قيل لهم لما فعلوها لم فعلتم قالوا انا وجدنا عليها اباءنا فقيل
ومن اين اخذ اباؤكم فقالوا الله امرنا بها القمي قوله واذا فعلوا الخ قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال
قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء الخ الكافي عن محمد بن منصور قال سالته عن هذه الاية قال فقال هل رايت احدا زعم
ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقلت لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها
قلت الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله
ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة وعن الصادق ع قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء
فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله التوحيد عنه ع قال قال رسول الله ص من زعم ان الله
تبارك وتعالى يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله الخ اتقولون على الله ما لا تعلمون انكار لاضافتهم القبيح اليه
قل امر ربي بالقسط بالعدل وقيل بالتوحيد واقيموا وجوهكم وتوجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين
الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او مكانه وهو الصلوة او في اي مسجد حضرتكم
الصلوة ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله واقيموا الخ قال يعني الائمة التهذيب
عنه ع وسئل عن هذه الاية قال هذه القبلة ايضا وعنه ع قال مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد
الحرام وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة مبتغين بها وجهه خالصا كما بداكم كما انشاكم ابتداء
تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم وقيل كما بداكم من التراب يعودون اليه وقيل كما بداكم حفاة عراة غرلا
تعودون وقيل كما بداكم مؤمنا وكافرا يعيدكم فريقا هدى اي وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي كلمة
الضلالة وانتصابه بفعل يفسره ما بعده اي وخذل فريقا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله تعليل لخذلانهم
او تحقيق لضلالتهم وهذا دليل على ان علم الله لا اثر له في ضلالهم وانهم هم الضالون باختيارهم وتوليهم الشياطين
القمي
عن الباقر عليه السلام قوله كما بداكم الخ قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة

مهتدو وضال انهم اتخذوا الآية وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة اليهم ان
شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون
من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله
صلى الله عليه واله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه المجمع كما بداكم الآية ويروى عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال يحشرون يوم القيمة عراة حفاة عزلا بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا الآية انا كنا فاعلين العلل عن الباقر عليه السلام
انهم اتخذوا الآية يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ثيابكم لمواراة عورتكم وفيه
دليل على وجوب ستر العورة وقيل الزينة المشط او الطيب ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئته للصلوة عند
كل مسجد لصلوة او طواف القمي قوله يا بني آدم خذوا الآية قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروى ايضا
المشط عند كل صلوة المجمع عن الباقر ع اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعة والاعياد وعن الصادق
عليه السلام ان اخذ الزينة هو التمشط عند كل صلوة العياشي عن الرضا عليه السلام قال هو الثياب وعن الصادق عليه السلام قال
يعني الائمة وعنه ع قال هو المشط عند كل صلوة فريضة ونافلة وعن خيثمة قال كان الحسن بن علي ع اذا قام الى الصلوة
لبس اجود ثيابه فقيل له يا ابن رسول الله تلبس اجود ثيابك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وهو يقول
خذوا زينتكم عند كل مسجد فاحب ان البس اجود ثيابي الكافي عن الصادق ع انه قال وصل الله طاعة ولي امره بطاعة
رسوله بطاعته وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل
من عند الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
وعنه ع في قول الله عز وجل خذوا الآية قال في العيدين والجمعة الخصال عنه ع في هذه الآية قال تمشطوا فان التمشط
يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يسرح
تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وكلوا واشربوا
ما طاب لكم روي ان بني عامر في ايام حجهم لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فهم
المسلمون به فنزلت ولا تسرفوا اي ولا تجاوزوا بافراط الطعام والشره عليه او الحلال الى الحرام او بالتعدي الى
الحرام وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وحكي ان الرشيد كان له
طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شئ والعلم علمان علم
الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله في نصف اية من كتابه قال وما هي قال قوله كلوا واشربوا ولا
تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر من رسولكم شئ في الطب فقال قد جمع رسولنا ص الطب في الفاظ يسيرة قال وما
هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم
لجالينوس طبا انه لا يحب المسرفين اي لا يرتضي فعلهم العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ليس شئ ابغض الى الله من بطن ملآن وعن علي ع قال اتى ابو جحيفة النبي صلى الله عليه واله وهو يتجشى فقال اكفف
جشاك فان اكثر الناس في الدنيا شبعا اكثرهم جوعا يوم القيمة قال فما ملا ابو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق
بالله تعالى الخصال عنه ع قال ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه فرجه وبطنه وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء العلل عن علي ع ان النبي ص قال
مر اخي عيسى ع بمدينة وفيها رجل وامراة يتصايحان فقال ما شانكما قال يا نبي الله هذه امراتي وليس بها باس
صالحة ولكني احب فراقها قال فاخبرني على كل حال ما شانها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال لها يا امراة اتحبين
ان يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد

فی القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من الثياب وسائر ما يتجمل
به والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب وقيل هي المحللات وقيل كانوا اذا احرموا حرموا الشاة وما
يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والكفرة وان شاركوهم فيها فتبع خالصة
حال وقرء نافع بالرفع على انها خبر بعد خبر يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وعن الجبائي هي في الحيوة الدنيا للمؤمنين غير خالصة
من الهموم والاحزان والمشقة وفي الاخرة خالصة منها كذلك اى كتفصيلنا هذا الحكم نفصل الايات وسائر الاحكام
لقوم يعلمون وفيها دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة من الحلال العياشي عن الحكم قال رايت
اباجعفر عليه السلام وعليه ازار احمر قال فاحددت النظر اليه فقال يا ابا محمد ان هذا ليس به باس ثم تلا قل من حرم الآية وعن الرضا
عليه السلام قال كان علي بن الحسين يلبس الجبة والمطرف الخز والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه ويقول قل من حرم الآية وعن
يونس قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعلي جبة خز وطيلسان خز ما تقول فيه قال ولا باس بالخز قلت وسداه ابريسم
فقال قد اصيب الحسين بن علي عم وعليه جبة خز وعن ابي الحسن عم قال كان علي بن الحسين عم يلبس الثوب بخمسمائة والمطرف
بخمسين دينارا يشتو فيه فاذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه وعن علي عن الحسين انه كان يشتري الكساء الحسين بخمسين
دينارا فاذا صاف تصدق به لا يرى بذلك باسا ويقول قل من حرم الآية الكافي عن العباس عن ابي الحسن عم قال قلت له
جعلت فداك ما اعجب الى الناس من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع فقال اما علمت ان يوسف نبي ابن نبي كان يلبس اقبية
الديباج مزورة بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه وانما يحتاج
من الامام الى ان اذا قال صدق واذا وعد انجز واذا حكم عدل ان الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال وانما حرم الحرام
قل او كثر وقد قال عز وجل من حرم الآية وعن الصادق عليه السلام قال بعث امير المؤمنين عم عبد الله بن عباس الى ابن الكواء و
اصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال
وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم الآية وقال عز وجل خذوا زينتكم الآية وعن محمد بن فضيل قال مر سفيان الثوري
في المسجد الحرام فرأى ابا عبد الله عم وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولأوبخنه فدنا منه فقال
يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له ابو عبد الله عم كان رسول الله
صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره وقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها
ابرارها ثم تلا قل من حرم الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما البسه للناس
ثم اجتذب يد سفيان فجرها ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا البسه لنفسي
غليظا وما رايته للناس ثم اجتذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست
هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها وعن ابن القداح قال كان ابو عبد الله عم متكئا علي او قال على ابي
فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما
لهذه الثياب المزينة عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له ابو عبد الله عم ويلك يا عباد من حرم الآية ان الله
عز وجل اذا انعم على عبده نعمة احب ان يراها عليه ليس به باس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا
تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين قطوانيين عن يونس او المعلى قال قلت لابي عبد الله عم ما لكم من هذه الارض فتبسم
ثم قال ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عم وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان
وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت
فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني
من السماء الى الارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب

وعن علي عم حين لبس عاصم بن زياد العبا وترك الملا وشكاه اخوه الربيع بن زياد اليه انه قد غم اهله واحزن ولده
بذلك فقال عم علي بعاصم بن زياد فجيء به فلما راه عبس في وجهه فقال له اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى
احل الله لك الطيبات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك اوليس الله يقول والارض وضعها للانام فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام اوليس يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الى قوله والمرجان فبالله لابتذال
نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد قال عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا امير المومنين
فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله عز وجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا
انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملا النهج ما كنت تصنع هذه الدار في الدنيا
ما انت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له العلا يا امير المومنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال قد لبس
العبا وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله
احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المومنين انت في خشونة ملبسك
وجشوبة ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا
يتبيغ بالفقير فقره الامالي عنه عم واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز وجل قل من حرم الله الاية سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون
وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون
وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران يتمنون عليهم فيعطيهم ما يتمنون لا ترد
لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل قل انما حرم ربي الفواحش
ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل جميع القبايح والكباير عن الجبائي ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها
والاثم ما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وعن الفراء هو ما دون الحد وعن الحسن هو شرب الخمر وانشد الاخفش شربت الاثم
حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول وقال الاخر نهانا رسول الله ان نقرب الخنا وان نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا
والبغي الظلم والفساد او الكبر افرد بالذكر للمبالغة بغير الحق تاكيد كقوله ويقتلون النبيين بغير الحق وقيل متعلق بالبغي
لانه يخرج من كونه ظلما اذا كان بسبب جايز في الشرع كالقصاص القمي فقال انما حرم ربي الاية قال من ذلك ائمة الجور الكافي
عن الصادق عم وسئل عن هذه الاية فقال ان القران له ظهر وبطن فجميع ما حرم القران من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل
الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وعن علي بن يقطين قال سال المهدي ابا الحسن عم عن الخمر هي
محرمة في كتاب الله عز وجل فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال ابو الحسن عم بل هي محرمة في كتاب
الله عز وجل يا امير المومنين فقال له في اي موضع هي محرمة من كتاب الله جل اسمه يا ابا الحسن فقال قول الله عز وجل انما حرم
ربي الاية فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواحش للفواحش في الجاهلية واما
قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من الابا لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي ص اذا كان للرجل زوجة ومات عنها
تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال عز وجل في موضع
اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال
الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال فقلت له صدقت والله يا امير المومنين الحمد لله
الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال صدقت يا رافضي وان تشركوا بالله ما لم ينزل به

سلطانا

سلطاناً فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهاناً بان يشرك به غيره وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالالحاد في صفاته والافتراء عليه بالتحريم وغيره الفقيه قال امير المومنين
عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم النهج وقال عم علامة الايمان ان تؤثر الصدق
حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا يكون في حديثك فضل من علمك وان تتقي الله في حديث غيرك
العيون عن علي عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض الخصال عن الصادق
عم انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وعنه عم اياك وخصلتين
فيهما هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم التوحيد عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلم ما حجة الله
على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول العذاب بهم وهو
وعيد لاهل مكة فاذا جاء اجلهم انقضت مدتهم او حان وقتهم وقرئ اجالهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
اي لا يتاخرون ولا يتقدمون او لا يطلبون التاخر والتقدم لشدة الهول وقال ساعة لانها اقل الاوقات في استعمال الناس
يقول المستعجل لصاحبه في ساعة يريد اقصر وقت واقربه العياشي عن الصادق عليه السلم قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم
منه ما يشاء ويوخر عنه ما يشاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها قابل فذلك قول
الله اذا جاء اجلهم الآية وعنه عم قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذا جاء اجلهم الآية هو الذي سمي
لملك الموت في ليلة القدر والاخر فيه المشية ان شاء قدم وان شاء اخر الكافي عنه عم قال ان الموت الذي تفرون منه الآية قال
تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم الآية التوحيد عن ابي حيان قال بينما علي
بن ابي طالب عم يعبي الكتائب يوم صفين ومعوية مستقبله على فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي عليه السلم على فرس رسول الله صلعم
المرتجز وبيده حربة رسول الله صلعم وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المومنين فانا نخشى
ان يغتالك هذا الملعون فقال علي عم لئن قلت ذلك انه غير مامون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على
الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارساً ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او
يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا جاء اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك اذا جاء اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه
من هذه واشار الى لحيته ورأسه عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب وعن الاصبغ قال ان امير المومنين عليه السلم عدل من عند
حائط مائل الى حائط اخر فقيل له يا امير المومنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله وعن الصادق عم قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده عم قال دخل الحسين بن علي على معوية فقال له ما حمل اباك على ان قتل اهل البصرة ثم دار عشياً
في طرقهم في ثوبين فقال عم حمله على ذلك علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه قال صدقت قال و
قيل لامير المومنين عم لما اراد قتال الخوارج لو احترزت يا امير المومنين فقال عم اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر او يوم
قدر يوم لم يقدر لا اخشى الردا واذا قدر لم يغن الحذر وعن الحسن بن علي عم قال ان علياً عم في المحيا والممات والمبعث عاش
بقدر ومات باجل وعن يحيى بن كثير قال قيل لامير المومنين عم الا نحرسك قال حرس كل امرء اجله وعن سعيد بن
وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلاً والصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء امير المومنين عم فنزلنا
على فنائه فقال له سعيد بن قيس في هذه الساعة يا امير المومنين اما خفت شيئاً قال واي شيء اخاف انه ليس من احد الا
ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر او تضربه دابة او يتردى من جبل حتى ياتيه القدر فاذا اتى القدر خلوا بينه وبينه
يا بني ادم اما ياتينكم رسل ان هي الشرطية ضمت اليها ما التاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة
او الخفيفة وفي ذكره بحرف الشك للتنبيه على ان اتيان الرسل امر جائز غير واجب كما ظنه اهل التعليم فتامل وقرئ
تاتينكم بالتاء منكم اي من جنسكم يقصون عليكم اياتي ويخبرونكم بها فمن اتقى جواب الشرط اي فمن اتقى التكذيب

والنصب وبوزن الجبل وهو البعير او الحبل الغليظ من القنب وقيل حبل السفينة وعن ابن مسعود انه سئل عن الجمل فقال
زوج الناقة استجهالا للسائل واشارة الى ان طلب معنى اخر تكلف وعن ابن عباس ان الله احسن تشبيها من ان يشبه
بالجمل يعنى ان الحبل مناسب فى هذا المقام البعير فى سم قرئ بالحركات الثلاث الخياط وقرئ عبد الله المخيط وهما كالحزام
والمحزم ما يخاط به اى حتى يدخل ما هو مثل فى عظم الجرم فيما هو مثل فى ضيق المسلك وذلك مما لا يكون فكذا ما
توقف عليه وهذا كما يقول العرب فى التبعيد عن الشئ لا افعل كذا حتى يشيب الغراب وحتى يبيض القار قال الشاعر اذا
شاب الغراب اتيت اهلى وصار القار كاللبن الحليب وكذلك ومثل ذلك الجزاء الفظيع نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية وقيل لحف والتنوين فيه للبدل عن الاعلال عند سيبويه وللصرف عند غيره وقرئ غواش
بالرفع على القاء المحذوف كقوله وله الجوار المنشآت وكذلك نجزى الظالمين عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا
بانهم بتكذيبهم الآيات اتصفوا بهذه الاوصاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار
تنبيها على انه اعظم الاجرام والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها جملة معترضة بين المبتدا والخبر
للترغيب فى اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم وقيل وقعت خبرا وحذف العايد الى المبتدا كانه
قيل منهم لا من غيرهم نحو قولهم السمن منوان بدرهم وقرء عبد الله لا تكلف نفسا وقراءة الاعمش لا تكلف نفس اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون مقيمون ونزعنا ما فى صدورهم من غل اى نخرج لهم من قلوبهم اسباب الغل او نطهرها
منه حتى لا يكون بينهم الا التواد القمى قال العداوة تنزع منهم اى من المومنين فى الجنة تجرى من تحتهم الانهار حال وقيل
استيناف وقالوا الحمد لله الذى هدانا وفقنا لهذا لما جزاؤه هذا وما كنا وقرء ابن عامر بغير واو على انها جملة موضحة للاولى
لنهتدى اللام لتاكيد النفى اى وما كان يستقيم ان يكون مهتدين لولا ان هدانا الله لولا هداية الله وتوفيقه وقيل
معناه هدانا لثبوت الايمان فى قلوبنا او لنزع الغل من صدورنا او بمجاوزة الصراط ودخول الجنة المجمع عن على عليه السلام انه
ذكر اهل الجنة فقال يجيئون ويدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة وزرابى مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم لما يرون ويعانقون الازواج ويقعدون على السرر
ويقولون الحمد لله الذى هدانا لهذا الكافى عن الصادق عم قال اذا كان يوم القيمة دعا بالنبى صلى الله عليه وآله وبامير
المومنين وبالائمة من ولده عم فينصبون للناس فاذا راتهم شيعتهم قالوا الحمد لله آه يعنى هدانا الله فى ولاية
امير المومنين والائمة من ولده عم وعن ابى الحسن عم قال قال رسول الله صم من قال اذا ركب الدابة بسم الله لا حول
ولا قوة الا بالله الحمد لله الذى هدانا آه سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الا حفظت له دابته ونفسه
الاحتجاج عن النبى صلى الله عليه وآله معاشر الناس سلموا على على بامرة المومنين وقولوا الحمد لله الذى هدانا آه لقد
جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك سرورا واغتباطا بما نالوا وتلذذا بالتكلم به لا تقربا
وتعبدا كما ترى من رزق خيرا فى الدنيا يتكلم بنحو ذلك للفرح لا للقربة ونودوا اذا راوها من بعيد او بعد دخولها
والمنادى له بالذات ان تلكم الجنة ان هى المخففة وضمير الشان مضمر كقوله كاسر واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه
حريص تقديره نودوا بانه او المفسرة لان المناداة من القول كانه قيل وقيل لهم تلكم الجنة اورثتموها وقراء ابو عمرو
الكسائى بالادغام وهو حال من الجنة والعامل فيها معنى الاشارة او خبر والجنة صفة تلكم اى اعطيتموها ارثا بما كنتم
تعملون بسبب اعمالكم لا بالتفضل وقيل معناه جعلها الله سبحانه بدلا لكم عما كان اعده للكفار لو امنوا المجمع عن
النبى صلى الله عليه وآله قال ما من احد الا وله منزل فى الجنة ومنزل فى النار والمومن يرث الكافر منزله فى الجنة فذلك قوله
اورثتموها آه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان مخففة او مفسرة كالتى مرت قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا انما قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وزيادة فى غمهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا

لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم اهل الجنة قالوا نعم وقرأ الكسائي
بكسر العين وهو لغة كنانة وهذيل فاذّن مؤذن قيل هو صاحب الصور او خازن النار المجمع عن علي عليه السلام انه قال انا
ذلك المؤذن الكافي عن ابي الحسن عليه السلام قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام القمي عنه عليه السلام مثله وزيادة يؤذن اذا نا يسمع الخلايق
المعاني عن علي عليه السلام ان لي في القرآن اسماء محصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم وانا المؤذن في الدنيا
والاخرة قال الله عز وجل فاذن مؤذن الآية انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله ورسوله وانا ذلك الاذان بينهم
بين الفريقين انْ مخففة او مفسرة وقرء ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد والنصب والاعمش بالكسر على ارادة
القول او اجراء اذّن مجرى قال لعنة الله اي غضب الله واليم نكاله على الظالمين اي الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله صفة للظالمين
مقررة او ذم مرفوع او منصوب يبغونها عوجا مفعول به اي يبغون لها العوج والميل او مصدر بمعنى يطلبون لها هذا الضرب
من الطلب كما تقول رجع القهقرى والعوج بالكسر في المعاني والاعيان ما لم يكن منتصبا وبالفتح في المنتصب كالساق والحايط
يقال في ساقه عوج وفي دينه عوج وهم بالاخرة كافرون جاهدون وبينهما حجاب اي بين الجنة والنار او بين الفريقين
ستر لقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلى الاعراف وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه
وهو السور المضروب بينهما جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك وعن الجبائي الاعراف اشرف ذلك السور
وعن الحسن هو الصراط وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يكون بظهوره اعرف من غيره رجال قوم علت درجاتهم كالانبياء
او الائمة او الشهداء او خيار المؤمنين او العلماء او حفظة الاعمال او ملائكة يرون في صورة الرجال وقيل طايفة استوت
حسناتهم وسيئاتهم فحالت حسناتهم بينهم وبين النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضي الله
فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وذكران بكر بن عبد الله المزني قال للحسين بلغني انهم قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم فضرب الحسين بيده فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف اهل الجنة والنار يميزون
بعضهم من بعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا في هذا البيت يعرفون كلاً من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي
اعلمهم الله بها كبياض الوجه وسواده وتسوية الخلق وزرقة العين عن الجبائي او بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكناهم
ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس او بصورهم التي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا عن ابي مسلم فعلى من سام ابله اذا
ارسلها في المرعى معلمة او من وسم على القلب كالجاه من الوجه وانما يعرفون ذلك بالالهام او تعليم الملائكة القمي
عن الصادق عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف
مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا
اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في
النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من
اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفي الخبر عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم و
اعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا
حساب ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار بلا حساب العياشي عنه عليه السلام عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال انا
يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب الاعراف عن
هشام عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله وعلى الاعراف رجال الآية ما يعني بهذا قال الستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم
لتعرفون من فيها من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم عن سلمان قال سمعت

رسول الله صلعم يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة
الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال يا سعد هم آل محمد عم
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعنه عم وسئل عن هذه الاية فقال عم نحن
على الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار
الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يوتى
الكافي عن الصادق عليه السلام يقول جاء ابن الكوا الى امير المومنين عم فقال يا امير المومنين وعلى الاعراف رجال الآية فقال
نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وعن حمزة
عنه عم قال الناس على ستة اصناف قال قلت تاذن ان اكتبها قال نعم قلت ما اكتب قال اكتب اصحاب الاعراف قال قلت و
ما اصحاب الاعراف قال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وعن زرارة
قال دخلت انا وحمران او انا وبكير على ابي جعفر عم قال قلت انا نمد المطمار قال وما المطمار قلت التر فمن وافقنا من علوي و
غيره توليناه ومن خالفنا من علوي وغيره تبرأنا منه فقال لي يا زرارة قول الله اصدق من قولك اين الذين خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا اين اصحاب الاعراف اين المولفة قلوبهم الآية وعن الصادق عم الناس على ست فرق كلهم الى ثلث فرق الايمان
والكفر والضلال وهم اهل الوعيد وعدهم الله الجنة والنار المومنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً الخ واهل الاعراف وعن زرارة عن الباقر
عليه السلام قال اقبل علي فقال لي ما تقول في اصحاب الاعراف فقلت ما هم الا مومنين او كافرين ان دخلوا الجنة وان دخلوا النار
فهم كافرون فقال والله ما هم بمومنين ولا كافرين ولو كانوا مومنين دخلوا الجنة كما دخلها المومنون ولو كانوا كافرين
لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل فقلت
امن اهل الجنة هم ام من اهل النار فقال اتركهم كما تركهم الله قلت افترجئهم قال نعم ارجئهم كما ارجأهم الله ان شاء ادخلهم
الجنة برحمته وان شاء ساقهم الى النار بذنوبهم ولم يظلمهم فقلت هل يدخل الجنة كافر قال لا قلت فهل يدخل النار الا كافر
قال فقال لا الا ان يشاء الله يا زرارة انني اقول ما شاء الله وانت لا تقول ما شاء الله اما انك ان كبرت رجعت وتحللت
عند عقلك في المعاني عن علي عم ونحن اصحاب الاعراف واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل
الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال الآية الكشف عنه عم الاوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل
الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفوا العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم
بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال الآية وهم الشهداء على العباد والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم
مواثيق العباد بالطاعة المصباح عن الصادق عليه السلام ولاهل التواضع سيماء يعرفها اهل السماء من الملائكة واهل الارض من
العارفين قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال الآية ونادوا اصحاب الجنة اذا نظروا اليهم ان سلام عليكم هذا تسليم تهنئة وسرور
بما ذهب الله بهم لم يدخلوها اي الجنة وهم يطمعون حال من الاصحاب او من الواو على الوجه الاخير واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار ورأوا ما هم فيه من العذاب استعاذوا بالله وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار
المجمع روي ان في قراءة عبدالله بن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا عائذين بك ان تجعلنا
مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبدالله عم العياشي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب
من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة امام دهره قد احف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفن على باب الجنة فيطلع
اولها صاحبا اطلاعة فيميز اهل ولايته من عدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا

الجنة لاخوف عليكم اليوم لاصحابه فتسود وجوه الظالمين فيبين اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا آه فاذا انظر اهل
القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لايدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون
ونادى اى وينادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم كثرتكم او جمعكم المال
وما كنتم تستكبرون عن الحق او على الخلق وقرى يستكبرون من الكثرة اهؤلاء الذين اقسمتم لاينالهم الله برحمة من تتمة قولهم للرجال
والاشارة الى ضعفاء اهل الجنة الذين كانت الكفرة يحتقرونهم فى الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لاخوف
عليكم اى فالتفتوا الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوها او فقيل لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا
حتى بصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لما عيروا اصحاب النار اقسموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة
فقال اصحاب الاعراف او الله او بعض الملائكة الجمع والصحيح ما ذكرنا لان المروى عن الصادق عليه السلم اهؤلاء الذين اقسمتم وقرى
اُدخلوا على البناء للمفعول وقراء عكرمة دخلوا على الاستيناف وتقديره ادخلوا او دخلوا الجنة مقولا لهم لاخوف عليكم ولا
انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا اى صبوا علينا من الماء وهو دليل على ان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله
من ساير الاشربة ليلايم الافاضة او من الطعام كقوله علفتها تبنًا وماءً باردًا قالوا ان الله حرمهما على الكافرين منعهما عنهم
منع المحرم عن المكلف كقوله حرام على عينى ان يطعما الكرى فان قيل كيف يتنادى وبينهما غاية البعد لان النار فى الارض
والجنة فى السماء على ما جاءت به الرواية قلنا يجوز ان يزيل الله عنهم ما يمنع من السماع او يقوى اسماعهم فيسمع بعضهم كلام بعض
العياشى عن احدهما عم قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فترفع لهم
قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا آه عن الصادق عليه السلم يوم التناد يوم ينادى اهل النار اهل الجنة ان افيضوا آه
القمى عن ابى الربيع قال سال نافع مولى عمر ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض آه اى ارض تبدل فقال
ابو جعفر عليه السلم بخبزة بيضاء ياكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال نافع انهم من الاكل لمشغولون فقال ابو
جعفر عليه السلم هم حينئذ اشغل ام هم فى النار فقال نافع بل هم فى النار قال فقد قال الله ونادى اصحاب النار آه ما شغلهم اذ دعوا
الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا الشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله آه الاحتجاج عن عبد الرحمن قال حج هشام بن عبد
الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن على بن الحسين صم جالس فى المسجد فقال له سالم يا امير المومنين هذا
محمد بن على بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذى
ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عم يحشر الناس على مثل قرصة النقى فيها انهار متفجرة ياكلون
ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فقال ابو جعفر عليه السلم فى النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا آه فسكت هشام لايرجع كلامًا
الذين اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا كتحريم البحيرة والتصدية حول البيت واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به واللعب
طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم نفعل بهم فعل الناسين فنتركهم فى النار كما
نسوا لقاء يومهم هذا فلم يخطروه ببالهم ولم يستعدوا له وما كانوا باياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين انها من عند الله
العيون عن الرضا عم وانما يجازى من نسيه ونسى لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعنى بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب
اوليائه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب وقد تقول العرب فى باب النسيان
قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اى بينا معانيه
مفصلة عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكمًا قيمًا غير ذى عوج او مشتملا على علم فيكون حالا من المفعول وقراء ابن محيصن
بالضاد المعجمة بمعنى فضلناه على جميع الكتب عالمين انه اهل للتفضيل عليها هدى ورحمة لقوم يومنون حال من الهاء هل ينظرون

هل ينظرون الا تاويله الا عاقبة امره وما يؤول اليه من تبين صدقه وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد يوم
ياتي تاويله اي عاقبة ما وعدوا به يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا اي تبين وصح
انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد او هل نرد الى الدنيا وقرا ابن ابي اسحق بالنصب عطفا على
فيشفعوا او يكون او بمعنى الى ان فعلى الاول المسؤول احد الامرين وعلى الثاني ان يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين
او لامر واحد وهو الرد فنعمل غير الذي كنا نعمل جواب الاستفهام الثاني وقرا الحسن بنصب نرد ورفع فنعمل اي
فنحن نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون على الله او على الاصنام
بقولهم انها الهة او شفعاء القمي فهو من الايات التي تاويلها بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القايم عم ويوم القيمة
تقول الذين نسوه من قبل اي تركوه قد جاءت رسل ربنا الخ قال هذا يوم القيمة او نرد فنعمل الخ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
وما فيهما او ما في جهتي العلو والسفل وجمع السموات لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات في ستة ايام
اي في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا وعن مجاهد ابتداؤها الاحد واجتمع له الخلق يوم الجمعة فلذلك سمي جمعة او في ستة
اوقات كقوله ومن يولهم يومئذ دبره وفي خلق الاشياء مدرجا مع القدرة على ايجاده دفعة دليل الاختيار واعتبار
للنظار ودلالة على كون فاعله عالما مدبرا يصرفه على اعتباره ويجريه على مشيته وعن سعيد بن جبير علم سبحانه خلقه
التثبت والرفق في الامور القمي في ستة ايام قال في ستة اوقات الاحتجاج عن امير المؤمنين عم واما قوله انما اعظكم بواحدة
فان الله جل ذكره انزل عزايم الشرايع وايات الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو
شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناءة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه الخ العياشي
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تعالى خلق السنة اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات
والارض فمن ثم تقاصرت الشهور الخصال عنه عم مثله بادنى تغيير وعن الصادق عم وسئل عن السنة كم يوما هي قال ثلثمائة
وستون يوما منها ستة ايام خلق الله فيها السموات والارض فطرحت من اصل السنة فصارت السنة ثلثمائة واربعة
وخمسين يوما الكافي وعنه عم ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخبرها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة و
اربع وخمسون يوما وعنه عم ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق
الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك
قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وعن امير المؤمنين عم انه قال من بات بارض قفر فقرا
هذه الاية ان ربكم الله الى قوله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو
بقرية خراب فبات فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ
الرجل وقرا الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عم
فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض
الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه واله يا علي من يخلف ساحرا او شيطانا فليقرا ان ربكم الله الخ الروضة ان اليهود
اتت النبي صلى الله عليه واله فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال
وما فيهن يوم الثلثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم
الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال استوى على العرش وعنه ص خلق الله الجنة يوم
الخميس وسماه مونسا اقول وفيه اخبار اخر سيجيء في سورة هود ان شاء الله ثم استوى على العرش اي استوى امره على
الملك واستقام كقولهم استوى الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته فاذا اختل امر مملكته قالوا ثل عرشه ولعل
ذلك الملك لا يكون له سرير ولا يجلس على سرير ابدا قال الشاعر اذا بنو مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير

وقالوا ان يقتلوك فقد ثلث عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب وقيل معناه استولى عليه بان رفعه عن الجبائي او قصد
الى خلقه عن الفراء واختاره القاضي قال لقوله ثم ان خلق العرش كان بعد خلق السموات والارض وقيل ان الاستواء
على العرش صفة لله تعالى بلا كيف والمعنى ان له استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن
وعن مالك بن انس ان الاستواء غير مجهول وكيفيته غير معلومة والسؤال عنه بدعة وعن ابي حنيفة امروه كما جاء اي لا
تفسروه الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلام يعني استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم ع استولى على ما دق وجل
العياشي عنه ع ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور التوحيد
عن الصادق عليه السلام في قوله الرحمن على العرش استوى قال على الملك احتوى آية يغشى الليل النهار يغطيه به ولم
يذكر عكسه للعلم به او لان اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ بنصب الليل ورفع النهار وقرء حمزة والكسائي وابو بكر بالتشديد
يطلبه حثيثا اي يتلوه فيدركه سريعا والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل
بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم عطف على السموات مسخرات حال بامره متعلق
بمسخرات اي خلقهن جاريات بمقتضى حكمته وتدبيره وكما يريد ان يصرفها سمي ذلك امرا على التشبيه كانهن
مامورات بذلك وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر القمي عن امير المومنين عليه السلام قال الارض مسيرة
خمسمائة سنة الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا
والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض والكواكب كاعظم
جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام لم صارت الشمس احر من
القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبق من هذا وطبق من هذا حتى اذا صارت سبعة
اطباق البسها لباسا من نار فمن هنالك صارت احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار
وصفو الماء طبق من هذا وطبق من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن هنالك صار
القمر ابرد من الشمس الا له الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشياء وصرفها على حسب ارادته تبارك الله اي تعالى
بالوحدانية او عن صفات المخلوقين او بدوام البركة اي البركة في ذكر اسمه رب العالمين اي خالقهم ومربيهم
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقرئ بكسر الخاء وهو لغة وقع موقع الحال اي متذللين مخفين والاخفاء يدل على
وعن الحسن ان الله يعلم القلب التقي والدعاء الخفي ان كان الرجل جمع القران وما يشعر به جاره وان كان الرجل لقد
فقه الفقه الكثير ولا يشعر الناس به وان كان الرجل ليصلي الصلوة الطويلة وعنده الزور وما يشعر به ولقد ادركنا
اقواما ما كان على الارض من عمل يقدرون على ان يعملوه في السر فيكون علانية ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون
في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا و
قد اثنى على زكريا فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وبين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا القمي اي علانية
وسرا الجوامع روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون
اصواتهم فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه
معكم المجمع عنه ص مثله الكافي عن الصادق ع قال ودعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك
وهو دعاء الخيفة آية المصباح عنه ع واستعن بالله في جميع امورك متضرعا اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى
ادعوا ربكم آية انه لا يحب المعتدين اي المجاوزين ما امروا به في كل شيء من الدعاء وغيره وعن ابن جريج
هو رفع الصوت بالدعاء وعنه الصياح في الدعاء مكروه وبدعة وقيل هو ان يطلب منازل الانبياء وقيل هو
هو الاسهاب في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه وآله سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم

اني اسألك

انی اسالک الجنة وما قرب الیها من قول وعمل ثم قرء قوله انه لا یحب المعتدین المصباح عن الصادق عدو الاعداء
من صعفراء ربنانا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا فی الارض بالکفر والمعاصی بعد اصلاحها ببعث الانبیاء و
شرع الاحکام وقال الحسن اصلاحها اتباع اوامر الله تعالی فیها وقال ایضا لا تفسدوها بقتل المومن بعد
اصلاحها ببقائه وقیل لا تفسدوها بالظلم بعد اصلاحها بالعدل وقیل لا تعصوا فی الارض فیمسک الله المطر
ویهلک الحرث القمی قال اصلحها برسول الله وامیر المومنین صلوات الله علیهما فافسدوها حین ترکوا امیر المومنین ع
الکافی عن میسر عن ابی جعفر علیه السلم قال قلت قول الله عز وجل ولا تفسدوا آه قال یا میسر ان الارض کانت فاسدة
فاصلحها الله عز وجل بنبیه ص وقال ولا تفسدوا آه المجمع عنه ع قال ان الارض کانت فاسدة آه وادعوه خوفا
من عقابه او من الرد لقصور اعمالکم او من عدله وطمعا فی ثوابه او فی الاجابة او فی فضله ان رحمة الله ای
انعامه او ثوابه قریب من المحسنین کقوله وانی لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا وانما ذکر قریب علی تاویل
الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة موصوف محذوف علیه ای شیء قریب او علی تشبیهه بفعیل الذی هو بمعنی
مفعول کما شبه ذاک به فقیل قتلا واسراء او علی انه بزنة المصدر الذی هو النقیض والضغیب او لان تانیثه
غیر حقیقی او للفرق بین القریب من النسب والقریب من غیره عن الفراء وقال الزجاج هذا غلط لان کل ما قرب
فی مکان او نسب فهو جار علی ما یصیبه من التانیث والتذکیر والوجه فی تذکیره هنا ان الرحمة والغفران والعفو
فی معنی واحد وقال الاخفش جایز ان یکون اراد بالرحمة هنا النظر فلذلک ذکره وهو الذی یرسل الریاح
وقرء ابن کثیر وحمزة والکسائی الریح علی الوحدة قال ابو علی هو اسم علی فعل والعین منه واو فانقلبت فی الواحد
للکسرة فاما فی الجمع القلیل فصحت لانه لا شیء فیه یوجب الاعلال الا تری ان الفتحة لا توجب اعلال هذه الواو
فی نحو قوم وقول فاما فی الجمع الکثیر فریاح انقلبت یاء للکسرة التی قبلها واذا کانت انقلبت فی نحو دیمة ودیم
وحیلة وحیل فان ینقلب فی ریاح اجدر لوقوع الالف بعدها والالف یشبه الیاء والیاء اذا تاخرت عن
الواو وجب فیها الاعلال وکذلک الالف تشبیها بها وقد یجوز ان یکون الریح علی لفظ الواحد ویراد بها الکثرة
کقولهم الدرهم والدینار والشاة والبعیر نشرا جمع نشور بمعنی ناشر وقرء ابن عامر بالتخفیف حیث وقع
کرسل ورسل والکسائی بفتح النون حیث وقع علی انه مصدر فی موضع الحال بمعنی ناشرات او منشرات
او مفعول مطلق فان الارسال والنشر متقاربان فکانه قیل نشرها نشرا وقرء مسروق نشرا بمعنی منشورات
وعاصم بشرا وهو تخفیف بشرا جمع بشیر وقد قرء به وبشری بفتح الباء مصدر بشره بمعنی باشرات وبشری
بین یدی رحمته قدام رحمته یعنی المطر فان الصبا تثیر السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
حتی اذا اقلت سحابا ای حملته واشتقاقه من القلة لان الرافع المطیق یری ما یرفعه قلیلا ثقالا بالماء جمعه
لان السحاب بمعنی السحایب سقناه الضمیر للسحاب باعتبار اللفظ لبلد میت لاجله او لاحیائه
او لسقیه وقرء میت فانزلنا به الماء بالبلد او بالسحاب او بالسوق او بالریح وکذلک فاخرجنا به ویحتمل
فیه عوده الی الماء واذا کان للبلد فالباء للالصاق فی الاول والظرفیة فی الثانی واذا کان لغیره فهی للسببیة
من کل الثمرات من انواعها کذلک اشارة الی اخراج الثمرات او الی احیاء البلد المیت نخرج الموتی من
الاجداث ونحییها لعلکم تذکرون فیعلمون ان من قدر علی ذلک قدر علی هذا والبلد الطیب الارض
الکریمة التربة یخرج نباته باذن ربه بتیسیره وهو فی موضع الحال کانه قیل یخرج نباته حسنا وافیا لانه واقع
فی مقابلة نکدا والذی خبث صفة للبلد ای والبلد الذی خبث ترابها کالحرة والسبخة لا یخرج نباته الا نکدا
قلیلا عدیم النفع فحذف المضاف واقیم المضاف الیه الذی هو الراجع الی البلد مقامه الا انه کان مجرورا بارزا

فانقلب مرفوعا مستكنا لوقوعه موقع الفاعل او يقدر ونبات الذى خبث وقرئ يخرج اى يخرجه البلد ويبنيه فيكون
الا نكدا مفعولا وقرئ نكدا بفتح الكاف على المصدر اى ذا نكد ونكدا باسكانها للتخفيف وهذا مثل لمن يجع فيه الوعظ
والتنبيه من المكلفين ولمن لا يوثر فيه شئ من ذلك وعن مجاهد ادم وذريته منهم خبيث وطيب وعن قتادة
المومن سمع كتاب الله بعقله فوعاه وانتفع به كالارض الطيبة اصابها الغيث فانبتت والكافر بخلاف ذلك وهذا
التمثيل واقع على اثر ذكر المطر وانزاله بالبلد الميت واخراج الثمرات به على طريق الاستطراد القمى قوله والبلد الطيب
الآية وهو مثل للائمة عم يخرج علمهم باذن ربهم والذى خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا اى كذبا فاسدا المناقب
قال عمرو بن العاص للحسين عم ما بال الحاكم اوفر من لحانا فقال عم والبلد الطيب الآية كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها
وقرئ بالياء اى يصرفها الله لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها لقد ارسلنا جواب قسم محذوف
ولا تكاد تطلق هذه اللام الا مع قد لانها مظنة التوقع فان المخاطب اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها نوحا
هو ابن لملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس قيل انه كان نجارا وولد فى العام الذى مات فيه ادم عم قبل موت
ادم فى الالف الاولى وبعث فى الالف الثانية وهو ابن اربع مائة وقيل ابن خمسين او اربعين ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين
عاما وكان فى تلك الالف ثلثة قرون عايشهم وعمر فيهم وكان يدعوهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاوه الا فرارا وكان
يضربه قومه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ثم شكاهم الى الله تعالى ففرقت له الدنيا وعاش بعد
ذلك تسعين سنة وروى اكثر من ذلك ايضا القمى وروى فى الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمى نوحا لانه كان ينوح على
نفسه العياشى عن الصادق عم وكان منزل نوح وقومه فى قرية على منن الفرات مما يلى غربى الكوفة وعن امير المومنين عليه السلم
فى فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده الى قومه فقال يا قوم حذفت
الياء لدلالة الكسرة الاكمال عن الصادق عليه السلم قال كانت اعمار قوم نوح عم ثلثمائة سنة اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
بالرفع على المحل كانه قيل ما لكم اله غيره وقرئ الكسائى بالجر على اللفظ وقرئ بالنصب على الاستثناء بمعنى ما لكم من اله الا اياه
كقولك ما فى الدار من احد الا زيدا وغير زيد انى اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم يوم القيمة او يوم
الطوفان المجمع روى الشيخ ابو جعفر بن بابويه باسناده فى كتاب النبوة مرفوعا الى ابى عبد الله عم قال لما بعث الله نوحا
دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله بن ادم من نوح تصديق ما فى ايديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذى فى ايديهم
هو العلم الذى جاء به نوح عم صدقوه وسلموا له فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان الجن كانت قبلنا فبعث الله اليهم
ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة وعنه عم قال امن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفى حديث
وهب بن منبه ان نوحا عم كان اول نبى بناه الله بعد ادريس وكان ابى الادمة ما هو رقيق فى راسه طول عظيم العينين
دقيق الساقين طويلا جسيما دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثة قرون ثلثمائة سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون
الا طغيانا ولا ياتى منهم قرن الا كان اعتى على الله من الذين قبلهم وكان الرجل منهم ياتى بابنه وهو صغير فيقيمه على راس
نوح عم فيقول يا بنى ان بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا يساودون الى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه
دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى فى بيته او على باب داره مغشيا عليه فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن فعندها اقبل على الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تذر على الارض الآية
فاعقم الله اصلاب الرجال وارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد وقحطوا فى تلك الاربعين سنة
حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم الآية فاعذر اليهم وانذر فلم يزدادوا الا كفرا
فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا لا تذرن الهتكم الآية يعنون الهتهم حتى غرقهم الله والهتهم التى
كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء قوم نوح فاتخذ

اهل اليمن يغوث ويعوق واهل دومة الجندل صنما سموه ودا واتخذت حمير صنما سموه نسرا وهذيل صنما سموه سواعا فلم
يزل يعبد ونها حتى جاء الاسلام وعن عبد العظيم قال سمعت محمد بن علي ع يقول عاش نوح ع الفين وخمسمائة سنة و
كان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما
غطى سام ما تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح ع فراهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح
يده الى السماء يدعو اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما
فجميع السودان من صلب حام حيث كانوا وجميع الترك والسقلاب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث وجميع البيض
سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه بر بي وعققتماني فلازالت
سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه ره ذكر يافث
في هذا الخبر غريب لم اروه الا من هذا الطريق وجميع الاخبار التي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وانه ضحك لما
انكشفت عورة ابيه وان ساما ويافث كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فاقبلا ومعهما ثوب وهما معرضان والقيا عليه
الثوب وهو نائم فلما استيقظ اوحى الله اليه ما الذي صنع حام فلعن حاما ودعا عليه وعن الصادق ع قال عاش نوح
عليه السلم الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم
ومائتي عام في عمل السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان
ثم ان ملك الموت جاءه في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح وقال له ما جاء بك يا ملك الموت قال جئت
لاقبض روحك فقال له تدعني اتحول من الشمس الى الظل فقال له نعم قال فتحول نوح ثم قال يا ملك الموت كان ما
مر بي الى الدنيا من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه الكافي عن الباقر ع
وبشر ادم بنوح ع فقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله عز ذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله
بالطوفان وكان بين ادم وبين نوح ع عشرة ابا انبياء واوصياء كلهم واوصى ادم ع الى هبة الله ان من ادركه منكم
فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق ثم ان ادم ع مرض المرضة التي مات فيها الى قوله ثم ان هبة الله لما
دفن اباه اتاه قابيل فقال يا هبة الله اني قد رايت ابي ادم قد خصك من العلم بما لم اخص به انا وهو العلم الذي دعا به
اخوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه و
انتم ابناء الذي ترك قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت اخاك هابيل
فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة واثار علم النبوة
حتى بعث الله نوحا صلعم وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية ادم فوجدوا نوحا صلعم نبيا قد بشر به ادم ع
فامنوا به واتبعوه وصدقوه وكان ادم ع وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يوم عيدهم
ويتعاهدون نوحا وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمدا صلعم وانما عرفوا نوحا
بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الاية وكان من بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين
ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء ع الاكمال عن الصادق ع قال لما حضرت نوحا
عليه السلم الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عنكم
بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه ع قال لما بعث الله عز وجل هودا ع
سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم
صالح ع قال الملأ من قومه اي الاشراف والسادة فانهم يملؤون العيون رواء والصدور هيبة وجلالة
قيل الرجال ليس معهم نساء انا لنريك من رؤية القلب او البصر او من الراي الذي هو غالب الظن في ضلال

عن طريق الحق والصواب مبين بيّن قال يا قوم ليس بي ضلالة وانما لم يقل ضلال كما قالوا لان الضلالة اخص منه
فكانت ابلغ في النفي كانه قال ليس بي شيء من الضلال كما لو قيل لك الك تمر فقلت ما بي تمرة ولكني رسول من رب العالمين
استدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكني على هدى في الغاية لاني رسول من الله ابلغكم وقرأ
ابو عمرو بالتخفيف استيناف وبيان لكونه رسول رب العالمين او صفة لرسول وان كان لفظه لفظ الغايب
وجاز ذلك كما قال انا الذي سمتني امي حيدره رسالات ربي جمع لاختلاف اوقاتها او لتنوع معانيها او لان
المراد به ما اوحي اليه والى الانبياء قبله من صحف جده ادريس وهي ثلثون صحيفة ومن صحف شيث وهي خمسون
صحيفة وانصح لكم وزيادة اللام للدلالة على امحاض النصح لهم واعلم من الله ما لا تعلمون تقرير لما اوعدهم به فان معناه
اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهته بالوحي اشياء لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف
على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم رسالة او موعظة على لسان رجل منكم من
جملتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة لينذركم ليحذركم
عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منهما بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم
من امن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امراة وقيل عشرة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافث وستة ممن
امن به في الفلك متعلق بمعه او بانجيناه او حال من الموصول او الضمير في معه واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان
انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين فخفف وقرئ عامين والفرق بينهما ان العمي يدل على
عمى ثابت والعامي على عمى حادث ونحوه قوله ضائق به صدرك والى عاد اخاهم عطف على نوحا هودا عطف
بيان لاخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب وهو بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو
ابن عبد الله بن رباح ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وانما جعل واحدا منهم لانهم افهم لقوله
واعرف بحاله في صدقه وامانته وارغب في اقتفائه لانه من قبلهم قال استانف به ولم يعطف كما في قصة نوح كانه
جواب سائل قال فماذا قال لهم هو حين ارسل وكذلك جوابهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مر تفسيره افلا تتقون
استفهام يراد به التقرير عن السدي وجماعة من المفسرين ان عادا كانوا ينزلون باليمن وكانت مساكنهم منها
بالشحر والاحقاف وهي رمال يقال لها رمل عالج والدهنا ويبرين ما بين عمان الى حضرموت وكان لهم زرع
ونخل ولهم اعمار طويلة واجسام عظيمة وكانوا اصحاب اصنام يعبدونها فبعث الله اليهم هودا نبيا وكان من
اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى التوحيد وخلع الانداد فابوا عليه وكذبوه واذوه فامسك الله عنهم المطر
سبع سنين وقيل ثلث سنين حتى قحطوا وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء او جهد التجاوا الى
بيت الله الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم واهل مكة يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاود بن سام بن نوح وكان
سيد العماليق اذ ذاك بمكة رجل يقال معوية بن بكر وكانت امه من عاد فبعث عاد وفدا الى مكة يستسقوا لهم
فنزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فاكرمهم وانزلهم واقاموا عندهم شهرا يشربون الخمر فلما
راى معوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك عليهم وقال هلك
اخوالي وهولاء مقيمون عندي وهم ضيفي استحي ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه وشكى ذلك الى قينتيه
اللتين كانتا تغنياهم وهم الجرادتان فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله فقال معوية بن بكر الا يا
قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غماما فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يبينون الكلاما وان
الوحش ياتيهم جهارا ولا يخشى لعادي سهاما وانتم ههنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما فقبح وفدكم
من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما فلما تغنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون

بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم فقال رجل منهم قد امن بهود سرا والله لا يسقون بدعائكم و
لكن ان اطعتم نبيكم سقيتم فزجروه وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال يا الهنا ان
كان هود صادقا فانا قد هلكنا فانشاء الله سحابا ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل
اختر لنفسك ولقومك فاختار السحابة السوداء التي فيها العذاب فساق الله سبحانه تلك السحابة بما فيها
من النقمة الى عاد فلما راوها واستبشروا بها فقالوا هذا عارض ممطرنا فقال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم الخ فلم تدع من عاد احدا الا اهلك واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه الا ما
تلين عليه الجلود وتلتذ النفوس وانها لتمر من عاد بالظعن ما بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة فاهلكتهم
ونجى هود ومن معه فاتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا واختلف في موضع قبره فقيل انه دفن في مكة في الحجر وقيل
بغار بحضرموت وروي عن علي عم ان قبره على تل احمر بحضرموت المجمع عن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى بيت
ريح مقفل عليه لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم وكان هود وصالح و
شعيب واسمعيل ونبينا صلعم يتكلمون بالعربية الكافي عنه عم وبشر نوح ساما بهود عم فكان فيما بين نوح وهود
من الانبياء عم وقال نوح ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله عز وجل فيكذبونه وان الله عز
وجل مهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز وجل ينجيه من عذاب الريح وامر نوح عم ابنه
ساما ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يومئذ عيدا لهم فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم
والايمان والاسم الاكبر ومواريث العلم واثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا عم قد بشر به ابوهم نوح عم فامنوا به
واتبعوه وصدقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا وقوله عز وجل كذبت
عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون الاكمال عنه عم ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة اما هود فانه
ارسل الى عاد بنبوة خاصة الاحتجاج عن علي بن الحسين عم ولقد علمت صاحبة الحديث والمستحفظون من ال محمد
ان اصحاب الجمل واصحاب الصفين واصحاب النهروان لعناء على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى
فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين اما يقرء
كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم نجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم قال
الملا الذين كفروا من قومه انما وصف الملا بالذين كفروا دون الملا من قوم نوح لان فيهم من امن به كمرثد بن
سعد بخلاف قوم نوح ويجوز ان يكون وصفا واردا للذم لا غير انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا
فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب
العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه امين على ما اقول لكم وفيه تنبيه
على انهم عرفوه بالامرين واجابة الانبياء من نسبهم الى الضلالة والسفاهة بما اجابوهم من الكلام الصادر
وترك المقابلة بما قالوا لهم مع علمهم بان خصومهم اضل الناس واسفههم ادب حسن وخلق عظيم وحكاية
الله عز وجل ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء وكيف يغضون عنهم العياشي وقال سليمان قال
سفين قلت لابي عبد الله عم ما يجوز ان يزكي الرجل نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
على رجل منكم لينذركم سبق تفسيره واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في مساكنهم او في الارض
بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معمورة الارض من رمل عالج الى بحر عمان وزادكم في الخلق بسطة
قامة وقوة قيل كان اقصرهم سبعين ذراعا واطولهم مائة ذراع المجمع عن ابي جعفر عم كانوا كانهم النخل الطوال

وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده منه قطعة فاذكروا آلاء الله جمع الى كعنب واعناب وضلع واضلاع وانى وآناء
لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى شكرها المودي الى الفلاح الكافي عن ابي يوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله
عليه السلام هذه الاية فاذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله بالعبادة وترك دين الآباء حبا لما نشأوا عليه و
الفا لما صادفوا آباءهم يتدينون به ومعنى المجيء اما من مكان اعتزل به عن قومه كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله
بحراء قبل المبعث فلما اوحي اليه جاء قومه يدعوهم او من السماء على التهكم لانهم يعتقدون ان الله لا يرسل الا الملائكة
وقيل معناه القصد كقولهم ذهب يسبني كانهم قالوا اقصدتنا لنعبد الله وحده وتعرضت لنا بتكليف ذلك فأتنا
بما تعدنا استعجال منهم للعذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع عليكم قد وجب
او حق عليكم او نزل عليكم على ان المتوقع كالواقع ونحوه قولك لمن طلب اليك بعض المطالب قد كان ذلك وعن حسان
ان ابنه عبد الرحمن لسعه زنبور وهو طفل فجاء يبكي فقال له يا بني ما لك فقال لسعني طوير كانه ملتف في بردي حبرة
فضمه الى صدره وقال يا بني قد قلت الشعر من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل بها من سلطان اي في اشياء سميتموها آلهة وليس فيها معنى الالهية
لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجد للكل وانها لو استحقت كان استحقاقها بجعله تعالى اما بانزال آية او نصب حجة
فانتظروا عذاب الله فانه نازل بكم اني معكم من المنتظرين لنزوله بكم العياشي عن احمد عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول
ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول العبد الصالح اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين
برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا فلم يبق لهم نسل ولا ذرية وما كانوا مؤمنين وانما قال ذلك ليبين
انه لو لم يهلكهم ما كانوا ليؤمنوا كما قال ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا
ليؤمنوا والى ثمود قبيلة اخرى من العرب وقرئ مصروفا بتأويل الحي او باعتبار الاصل لانه اسم ابيهم الاكبر وهو ثمود
بن عاد بن ارم بن سام وقيل سموا به لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى اخاهم صالحا صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود العياشي عن المثنى وجاء
رجل من اهل الشام الى علي بن الحسين عليه السلام فقال انت علي بن الحسين عليه السلام قال نعم قال ابوك الذي قتل المؤمنين فبكى علي بن
الحسين ثم مسح عينيه فقال ويلك كيف قطعت على ابي انه قتل المؤمنين قال قوله اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم
على بغيهم فقال ويلك اما تقرأ القرآن قال بلى قال فقد قال الله والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم
صالحا فكانوا اخوانهم في دينهم او في عشيرتهم قال له الرجل لا بل عشيرتهم قال فهؤلاء اخوانهم في عشيرتهم وليسوا
اخوانهم في دينهم قال فرجت عني فرج الله عنك الاكمال عن الباقر عليه السلام ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة اما صالح
فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة وهي لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة من ربكم آية ظاهرة وشاهد على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية استيناف لبيانها وآية
نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي له آية ويجوز ان يكون ناقة الله بدلا او عطف بيان
ولكم خبرا عاملا في آية واضافة الناقة الى الله لتعظيمها ولانها جاءت من عند الله بلا وسايط واسباب معهودة
ولذلك كانت آية فذروها تأكل في ارض الله العشب وقرئ ابو جعفر تأكل وهو موضع الحال بمعنى آكلة ولا تمسوها
بسوء نهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذى مبالغة في الامر وازاحة للعذر
فيأخذكم عذاب اليم جواب للنهي واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم نزلكم في الارض ارض الحجر تتخذون
من سهولها قصورا اي تبنون في سهولها او من سهولة الارض بما تعملون منها كاللبن والآجر وتنحتون

وقرء الحسن بفتح الحاء وتحاتون باشباع الفتحة كقوله ينباع من ذفرى اسيل حرة زيافة مثل الفنيق المكرم الجبال
بيوتا نصب على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا وابر هذه القصبة قلما وهي من الحال المقدرة لان الجبل
لا يكون بيتا في حال النحت ولا الثوب والقصبة قميصا وقلما في حال الخياطة والبري او على المفعول على ان التقدير
بيوتا من الجبال او تنحتون بمعنى تتخذون قيل انهم كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال في الشتاء المجمع
روي انهم لطول اعمارهم يحتاجون الى ان ينحتوا من الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم
فاذكروا الاء الله اي نعم الله عليكم بما اعطاكم من القوة وطول العمر والتمكن في الارض ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا عن الايمان واتباع الرسول من قومه للذين استضعفوا اي للذين استضعفوهم لمن امن منهم بدل
الكل ان كان الضمير لقومه وبدل البعض ان كان للذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا
بما ارسل به مؤمنون عدلوا به عن الجواب السوي الذي هو نعم تنبيها على ان ارساله اظهر من ان يشك فيه عاقل ويخفى
على ذي راي وانما الكلام فيمن امن به ومن كفر فلذلك قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون على المقابلة ووضعوا
امنتم به موضع ارسل به ردا لما جعلوه معلوما مسلما فعقروا الناقة اي نحروها قال الازهري العقر عند العرب
قطع عرقوب البعير ثم جعل النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم ينحره اسند الى جميعهم فعل بعضهم للملابسة او لانه كان
برضاهم وعتوا عن امر ربهم وتولوا عنه واستكبروا عن امتثاله عاتين وهو ما بلغهم صالح بقوله فذروها ويجوز ان
يكون المعنى وصدر عتوهم عن امر ربهم بتركها كان هو السبب في عتوهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة اي الصيحة عن مجاهد او الصاعقة او الزلزلة القمي فبعث الله
عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم في بلادهم ولذلك وحدا واراد الجنس وقد ذكر في موضع اخر ديارهم بالجمع
جاثمين هامدين لا يتحركون موتى يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم ولا ينبسون بنبسة ومنه المجثمة التي جاء
النهي عنها وهي البهيمة تربط وتجمع قوائمها لترمى فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين ولعله خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلعم اهل قليب
بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا او ذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم روي ان
عادا لما هلكت عمرت ثمود بلادها وخلفوهم في الارض وكثروا وعمروا اعمارا طوالا حتى ان الرجل منهم كان يبني
المسكن المحكم فينهدم في حياته فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة ورخاء من العيش فعتوا على الله فلم يتبعه
الا قليل منهم مستضعفون فحذرهم وانذرهم فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم
لهم من السنة فتدعو الهك وندعو الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال صالح نعم
فخرج معهم ودعوا اوثانهم وسالوها الاستجابة فلم تجبهم ثم قال سيدهم جندع بن عمرو واشار الى صخرة منفردة في
ناحية الجبل يقال لها الكاثبة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء والمخترجة التي شاكلت البخت
فان فعلت صدقناك واجبناك فاخذ صالح عم عليهم المواثيق بالايمان فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض
النتوج بولدها فانصدعت الصخرة صدعا كادت عقولهم تطير منه عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم
ما بين جنبيها الا الله تعالى وعظماؤهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع ورهط من قومه
ومنع اعقابهم ناس من رؤسهم ان يؤمنوا فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد غبا فاذا
كان يومها وضعت راسها في مائهم فما ترفعه حتى تشرب كل ما فيه ثم ترفع راسها فتتفحج لهم فيحتلبون ما شاؤوا من لبن
فيشربون ويدخرون حتى يملؤوا اوانيهم كلها قال ابو موسى الاشعري اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين
ورايت اثر جنبيها فوجدته ستين ذراعا وقال سعيد بن يزيد ثمانين ذراعا وكانت تصدر من غير الفج الذي منه وردت

لا تقدر ان تصدر من حيث ترد لانه يضيق عنها وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات وكانت الناقة
اذا وقع الحر تصيفت بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم فتهبط الى بطنه واذا وقع البرد تشتت بطن الوادي فتهرب مواشيهم
الى ظهره فشق ذلك عليهم فهموا بقتلها كما نقدم قالوا وكانت امراة جميلة يقال لها صدوف ذات مال من ابل وبقر و
غنم وكانت اشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مهرج وجعلت له نفسها على ان
يعقر الناقة وامراة اخرى يقال لها عنيزة دعت قدار بن سالف وكان احمر ازرق قصيرا وكان ولد زنا ولم يكن لسالف
الذي يدعى اليه ولكنه ولد على فراشه وقالت اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا سيفا في قومه
فانطلق قدار بن سالف ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهما سبعة نفر واجمعوا على عقر الناقة قال السدي وغيره
اوحى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال ذلك لقومه قالوا ما كنا لنفعل قال صالح انه يولد في شهركم
هذا غلام يعقرها ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا يولد لنا ابن في هذا الشهر الا قتلناه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا
ابناءهم ثم ولد للعاشر فابى ان يذبح ابنه وكان لا يولد له قبل ذلك شيء وكان العاشر ازرق احمر وينبت نباتا سريعا وكان
اذا مر بالتسعة فراوه قالوا لو كان ابناؤنا احياء لكانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لانه كان سبب قتلهم ابناءهم
فتقاسموا بالله لنبيتنه واهله قالوا نخرج فيرى الناس انا قد خرجنا الى سفر فناتي الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل و
خرج صالح الى مسجده اتيناه فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه ثم رجعنا فقلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون
فيصدقونا لانهم يعلمون انا قد خرجنا الى سفرنا وكان صالح لا ينام معهم في القرية ويبيت في مسجد يقال له مسجد صالح
فاذا اصبح اتاهم فوعظهم واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه فانطلقوا فلما دخلوا الغار وارادوا ان يخرجوا من الليل
سقط عليهم الغار فقتلهم فانطلق رجال ممن اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا وجعلوا يصيحون في
القرية اي عباد الله اما رضي صالح ان امرهم بقتل اولادهم ان قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة وقال ابن
اسحق انما كان تقاسم التسعة على تبييت صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب قال السدي ولما ولد
قدار وكبر جلس مع اناس يصيبون من الشراب فارادوا ماء يمزجون شرابهم وكان ذلك اليوم يوم شرب الناقة فوجدوا
الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب كان سبب عقرهم
الناقة ان امراة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمودا فلما اقبل الناس على صالح وصارت الرياسة اليه حسدته فقالت
لامرة يقال لها قطام وكانت معشوقة قدار بن سالف ولامراة اخرى يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع
وكان مصدع وقدار يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان اتيكما الليلة قدار ومصدع فلا
تطيعاهما وقولا لهما ان ملكا حزينة لاجل الناقة ولاجل صالح فلا نطيعكما حتى تعقرا الناقة فلما اتياهما قالتا لهما
هذه المقالة فقالا نحن نكون من وراء عقرها قالوا فانطلق قدار ومصدع واصحابهم التسعة فرصدوا الناقة حين
صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع
فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها وكانت من احسن الناس فاسفرت لقدار
ثم دمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عن عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها
فنحرها وخرج اهل البلدة فاقتسموا لحمها وطبخوه فلما راى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم
رغا رغا فقطع منه قلوب القوم واقبل صالح فخرجوا يعتذرون اليه وانما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح
انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه و
كانوا عقروا الناقة ليلة الاربعاء فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في محلتكم في الدنيا ثلثة ايام وان العذاب
نازل بكم ثم قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني تصبحون ووجوهكم محمرة واليوم الثالث

ووجوهكم

و وجوهکم مسوده فلما کان اول یوم اصبحت وجوههم مصفرة فقالوا جاءکم ما قال صالح ولما کان الیوم الثانی احمرت
وجوههم والیوم الثالث اسودت وجوههم فلما کان نصف النهار اتاهم جبرائیل عم فصرخ بهم صرخة فماتوا اجمعین
ثم ارسل الله علیهم نارا فاحرقتهم وروی انه خرج فی مائة وعشرة من المسلمین وهو یبکی فالتفت وراى الدخان ساطعا
فعلم انهم قد هلکوا وکانوا الفا وخمسمائة دار وروی انه رجع بمن معه فسکنوا دیارهم المجمع روی الثعلبی باسناده مرفوعا
عن النبی صلی الله علیه واله قال یا علی اتدری من اشقی الاولین قال قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی
الاخرین قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلک وفی روایة اخری قال اشقی الاخرین من یخضب هذه من هذا واشار الی
لحیته وراسه عن جابر بن عبد الله قال لما مر النبی صلی الله علیه واله بالحجر فی غزوة تبوک قال لاصحابه لا یدخلن احد منکم القریة
ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا علی هؤلاء المعذبین الا ان تکونوا باکین ان یصیبکم الذی اصابهم ثم قال اما بعد فلا
تسئلوا رسولکم الایات هؤلاء قوم صالح سالوا الایة فبعث الله لهم الناقة وکانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج تشرب
ماءهم یوم ورودها واراهم مرتقی الفصیل حتی ارتقی فی القاره فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلک الله من تحت
ادیم السماء منهم فی مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا یقال له ابو رغال وهو ابو ثقیف کان فی حرم الله فمنعه
حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه قضیب من ذهب واراهم قبر ابی رغال
فنزل القوم فابتدروه باسیافهم وبحثوا عنه فاستخرجوا ذلک القضیب ثم قنع رسول الله صلعم راسه واسرع السیر حتی جاز الوادی
القمی عن الباقر عم فی قوله ولقد ارسلنا الی ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فریقان یختصمون یقول مصدق و
مکذب قال الکافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذی ارسل به مؤمنون قال الکافرون
منهم انا بالذی امنتم به کافرون الاکمال عن الصادق علیه السلم قال ان صالحا عم غاب عن قومه زمانا وکان یوم غاب
عنهم کهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحیة خمیص البطن خفیف العارضین مجتمعا ربعة من الرجال فلما رجع الی قومه
لم یعرفوه بصورته ورجع الیهم علی ثلاث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابدا واخری شاکة فیه واخری علی یقین فبدا عم
حین رجع بالطبقة الشاکة فقال لهم انا صالح فکذبوه وشتموه وزجروه وقالوا بریء الله منک ان صالحا کان فی غیر صورتک
قال فاتی الجحاد فلم یسمعوا منه القول ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الی الطبقة الثالثة وهم اهل الیقین فقال لهم
انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشک فیه معه انک صالح فانا لا نمتری ان الله تبارک وتعالی الخالق ینقل ویحول فی ای صورة
شاء وقد اخبرنا وتدارسنا فیما بیننا بعلامات القایم اذا جاء وانما یصح عندنا اذا اتی الخبر من السماء فقال لهم انا
صالح الذی اتیتکم بالناقة فقالوا صدقت وهی التی نتدارس فما علامتها فقال لها شرب ولکم شرب یوم معلوم قالوا
امنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلک قال تبارک وتعالی ان صالحا مرسل من ربه فقال اهل الیقین انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذین استکبروا وهم الشکاک انا بالذی امنتم به کافرون قلت هل کان فیهم ذلک الیوم عالم به قال الله اعدل من ان
یترک الارض بلا عالم یدل علی الله ولقد مکث القوم بعد خروج صالح عم سبعة ایام علی فترة لا یعرفون اماما غیر انهم علی
ما فی ایدیهم من دین الله عز وجل کلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عم اجتمعوا علیه وانما مثل القایم عم مثل صالح الاحتجاج
عن الحسین بن علی عم قال ان یهودیا من یهود الشام واحبارهم قال لامیر المؤمنین عم فان هذا صالحا اخرج الله له ناقة
جعلها لقومه عبرة قال علی عم لقد کان کذلک ومحمد صلعم اعطی ما هو افضل من ذلک ان ناقة صالح لم تکلم صالحا
ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلعم بینما نحن معه فی بعض غزواته اذا هو ببعیر قد دنی ثم رغا فانطقه الله عز وجل
ثم قال یا رسول الله ان فلانا استعملنی حتی کبرت ویرید نحری فانا استعیذ بک منه فارسل رسول الله صلعم الی صاحبه فاستوهبه
منه فوهبه له وخلاه ولقد کنا معه فاذا نحن باعرابی ومعه ناقة یسوقها وقد استسلم للقطع لما زور علیه من الشهود
فنطقت الناقة فقالت یا رسول الله ان فلانا منی بریء وان الشهود یشهدون علیه بالزور وان سارقی فلان الیهودی

الخصال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب وهو يقول يا معشر الناس
يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا
وعلي وحمزة وجعفر فقال قايل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا
اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي
عقرت واما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان الكافي عن امير المومنين عم قال بني الكفر على اربع
دعايم الى ان قال ومن عمي عن امر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في امره
وعن ابي جعفر عم قال قال ان رسول الله صلعم سال جبرئيل عم كيف كان مهلك قوم صالح عم فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه
وهو ابن ست عشر سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من
دون الله عز ذكره فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم
امرين ان شئتم فاسئلوني حتى اسئل الهي فيجيبكم فيما سالتموني الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني بالذي اسالها
خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني قالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم
ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا فلان فقال
له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ماله لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم
فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم يجب قالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا
على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا لنفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها
فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى الهتكم يجيبوني فاسئلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة
فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك فان اجابك ربك تبعناك
واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح عم سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق
معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شعراء وبراء عشراء
بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سالتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي جل وعز قال فسال الله تبارك وتعالى
صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا
كالمراة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فلما استتمت رقبتها حتى اجترت
ثم خرج ساير جسدها ثم استوت قايمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجاب ربك ادع لنا
ربك يخرج فصيلها فسال الله عز وجل فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا انطلق بنا قومنا نخبرهم
بما راينا ويومنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب
فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد وكان فيمن عقرها
قال ابن محبوب فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعد بن يزيد فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت
منه بالشام قال فرايت جنبيها قد حك الجبل وجبل اخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق عم في حديث فلما كان نصف
الليل اتاهم جبرئيل عليه السلم فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد
كانوا في تلك الثلاثة ايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم
فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم وكانت مضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله
عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين ولوطا اي وارسلنا لوطا وهو بن هاران بن تارخ بن اخي ابرهيم
عم وقيل انه كان ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امراة ابرهيم اخت لوط قيل انه مشتق من لطت الحوض اذا الزقت عليه الطين

ويلتصق به

ويلبسه به ويقال هذا الوط بقلبي من ذلك اي الصق ورد بان العجمي لا يشتق من العربي كما قاله الزجاج وغيره اذ قال لقومه
وقت قولهم او واذكر لوطا واذ بدل منه ولم يجمل في قصة عاد وثمود الا ارسلنا لان فيها ذكر الى اتاتون الفاحشة اتفعلون
السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما عملها قبلكم احد قط والباء للتعدية ومن الاولى لتاكيد النفي
والاستغراق والثانية للتبعيض والجملة استيناف مقررة للانكار كانه وبخهم اولا باتيان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوء
ائنكم بيان لقوله اتاتون الفاحشة وقرء نافع وحفص على الاخبار المستانف لتاتون بقاء النوع لا قضاء الوطر والشهوة
الرجال شهوة بل اضرب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم مفعول له او مصدر في موقع الحال بمعنى مشتهين
تابعين للشهوة كالبهائم من دون النساء التي اباحها الله لكم للتوالد والتناسل على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له
الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء الوطر والشهوة بل انتم قوم مسرفون اضرب عن الانكار الى الاخبار
عن حالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف في كل شيء او عن الانكار عليها الى الذم على جميع معايبهم
او عن محذوف مثل لا عذر لكم فيه بل انتم قوم عادتكم الاسراف المجمع عن الباقر عم ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان
نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا
يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على
طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما
فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل الى هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال
ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقرين ضيفا ينزل
بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحوه قومه الحديث العلل
عن احدهما عم في قوله انكم لتاتون الخ فقال ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيه تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان
منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب
عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض الكافي عن احدهما عم مثله العيون عن امير المومنين عم وسئل عن اول من عمل
عمل قوم لوط قال ابليس فانه امكن من نفسه وعن الرضا عم وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما
ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير
وخراب الدنيا الخصال عن الصادق عم قال ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة الى قوله ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره
العياشي عن امير المومنين عليه السلام وساله رجل ان يؤتى النساء في ادبارهن فقال سفلت سفل الله بك اما سمعت الله
يقول اتاتون الفاحشة الخ وعن الصادق عليه السلام وذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن فقال ما اعلم اية في القران احلت
ذلك الا واحدة انكم لتاتون الرجال الخ وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم يعني ما اجابوه بما
يكون جوابا عما كلمهم به ولكنهم قابلوا نصيحته بالامر باخراجه فيمن معه من المومنين من بلدتهم انهم اناس يتطهرون
سخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش او من ادبار الرجال وعن الحسن فعابوهم بما يجب ان يمدحوا به فانجيناه
واهله اي من امن به الا امراته فانها كانت تسر الكفر كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فهلكوا
او من الباقين في عذاب الله عن الحسن والتذكير لتغليب الذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا يعني
الحجارة لقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روي انه لما هاجر مع عمه الى الشام نزل
بالاردن فارسله الله الى اهل سدوم وهي من خمس مداين المؤتفكة وقيل كانوا اربعة الاف ليدعوهم الى الله وينهاهم
عما اخترعوا من الفاحشة فلم ينتهوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة او الكبريت والنار فهلكوا وقيل امطر عليهم ثم خسف بهم
وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت بالحجارة على مسافريهم وروي ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف الحجر اربعين يوما

حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه والى مدين اى وارسلنا الى مدين وهو اسم المدينة او القبيلة نسبت الى
مدين بن ابرهيم عليه السلام ولا ينصرف للتعريف والتانيث او العجمة اخاهم شعيبا هو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين وام
ميكيل ابنة لوط وقيل هو بن نويب او يوتب بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل بخس
للمكاييل والموازين القمي قال بعث الله عز وجل شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يومنوا به الاكمال عن الباقر ع وان
الانبياء بعثوا خاصة وعامة اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا الخ العياشي عن المثنى وجاء رجل من اهل
الشام الى علي بن الحسين ع الى قوله فهم اخوانهم في عشيرتهم وليس اخوانهم في دينهم الخ كما مر قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتى قال الفراء لم يكن لشعيب معجزة على نبوته لان الله تعالى لم يذكر له دلالة
في القران وهذا غلط لانه لا يجوز ان يخلي نبيا عن معجزة والاية صريحة في انها كانت له الا انه لم يذكر فيه كما لم يذكر فيه
اكثر معجزات نبينا صلعم ومن معجزاته ع ما روي من محاربة عصى موسى التنين حين دفع اليه غنمه وولادة الغنم الدرع
خاصة حين وعد ان يكون له الدرع من اولادها ووقوع عصى ادم في يده المرات السبع وغير ذلك من الايات
لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبأ موسى فكانت معجزات لشعيب ع ويحتمل ان يكون كرامة لموسى ع او ارهاصا
لنبوته فاوفوا الكيل اى آلة الكيل على الاضمار او لاطلاق الكيل على المكيال كالعيش على المعاش لقوله والميزان
كما قال في موضع اخر المكيال والميزان او اريد فاوفوا الكيل ووزن الميزان ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كالميعاد
ولا تبخسوا الناس اشياءهم اى لا تنقصوهم حقوقهم وانما قال اشياءهم للتعميم لانهم كانوا يبخسون الناس
في كل شيء في مبايعاتهم او كانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه كما يفعل امراء الحرمين وروي انهم كانوا اذا
دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهمه الجياد وقالوا هي زيوف فقطعوها قطاعا ثم اخذوها بنقصان ظاهر
واعطوه بدلها زيوفا ولا تفسدوا بالكفر والحيف في الارض بعد اصلاحها بعد ما اصلح امرها او اهلها على حذف المضاف
او بعد ما اصلح فيها الصالحون من الانبياء واتباعهم واضافته كاضافة قوله بل مكر الليل والنهار ذلكم اشارة الى
العمل بما امرهم به ونهاهم عنه خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من التكسب والتربح او في
الزيادة مطلقا ان كنتم مومنين اى مصدقين بالله او في هذا القول ولا تقعدوا بكل صراط توعدون بكل طريق
من طرق الدين وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا راوا احدا يسعى
في شيء منها منعوه وعن ابن عباس انهم يجلسون على طريق من قصد شعيبا فيخوفونه بالقتل وعن ابي هريرة انهم
كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه وقيل كانوا عشارين وتصدون عن سبيل الله يعني الذي قعدوا عليه فوضع
الظاهر موضع المضمر بيانا لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدون عنه وتقبيحا لما كانوا عليه او الايمان بالله
من امن به اى بالله او بكل صراط على الاول ومن مفعول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول
توعدون لقال وتصدونهم وتوعدون بما عطف عليه في موضع الحال من تقعدوا وتبغونها عوجا اى وتطلبون
لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه او وصفها للناس بانها معوجة واذكروا اذ كنتم اذ مفعول به غير ظرف اى
واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا فكثركم ووفر عددكم قيل ان مدين بن ابرهيم تزوج بنت لوط فولدت
فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا ويجوز اذ كنتم مقلين فقراء فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين او كنتم اقلة
اذلة فاعزكم بكثرة العدد والعدد وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم قبلكم كقوم نوح وهود وصالح ولوط
واعتبروا بهم وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا
اى بين الفريقين بنصر المحقين على المبطلين فهو وعد للمومنين ووعيد للكافرين بانتقام الله منهم كقوله فتربصوا انا معكم
متربصون ويجوز ان يكون خطابا للفريقين اى ليصبر المومنون على اذى الكفار وليصبر الكفار على ما يسوءهم من ايمان

من امن

من امن منهم حتى يحكم الله لنا بيننا وهو خير الحاكمين لان حكمه حق وعدل لا يخاف فيه الحيف قال الملأ الذين استكبروا
من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اى ليكونن احد الامرين اما اخراجكم
واما عودكم في الكفر وشعيب لم يكن في ملتهم قط لكن غلبوا الجماعة على الواحد فخوطب هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك اجرى
شعيب عم جوابه قال اولو كنا كارهين اى كيف نعود فيها ونحن كارهون لها او اتعيدوننا في حال كراهتنا قد افترينا
على الله كذبا اخبار مقيد بقوله ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وادخل عليه قد لتقريبه من الحال اى قد افترينا
الان ان هممنا بالعود بعد الخلاص منها وجواب الشرط محذوف وهذا يدل عليه وقيل انه جواب قسم على تقدير حذف
اللام بمعنى والله لقد افترينا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف
لعلمه انها لا تنفع فينا وقيل اراد به حسم طمعهم في العود بتعليقه على ما لا يكون كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط او تمكنهم
من الجبر والاكراه فنعود الى اظهارها مكرهين ويؤيده قوله اولو كنا كارهين وقيل معناه الا ان يشاء الله ان يردكم
الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة او الضمير راجع الى القرية لا الى الملة وسع ربنا كل شيء علما اى احاط علمه بكل شيء
مما كان وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ربنا افتح بيننا اى
احكم بيننا والفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا من فتح المشكل اذا بينه وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم ضلالته
بهداكم او لفوات ما يحصل لكم بالبخس والتطفيف وهو ساد مسد جواب الشرط والقسم موطيا باللام فاخذتهم
الرجفة اى فاخذ قوم شعيب الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها وقيل كان لقوم
قوم اهلكوا بالرجفة وقوم هم اصحاب الظلة الجمع عن الصادق عم بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا فاصبحوا
في دارهم في مدينتهم جاثمين اى ميتين ملقين على وجوههم الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كان لم يغنوا فيها
اى استؤصلوا كان لم يقيموا بها قط والمغنى المنزل وعن قتادة كان لم يعيشوا فيها مستغنين وعن ابن عباس كان لم
يعمروا فيها الذين كذبوا شعيبا كرر الموصول للتاكيد والتغليظ كانوا هم الخاسرين دون من امن به فانهم الرابحون
في الدارين فتولى عنهم لما راى اقبال العذاب عليهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قال تاسفا
بهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف اسى على قوم كافرين اى فكيف يشتد حزني على قوم ليسوا
باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم او قاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد بالغت
في الابلاغ والنصيحة فلم تسمعوا قولي ولم تصدقوني فكيف اسى عليكم وقرأ يحيى بن وثاب اسى بكسر الهمزة وقرء ايسى
بامالتين وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء بالبؤس والضر لعلهم يضرعون كي يتضرعوا
ويتذللوا ثم بدلنا اى اعطيناهم مكان السيئة اى البلاء والشدة وسميت سيئة لانها تسوء صاحبها قال الجبائي
جرى في هذا الموضع على سبيل التوسع والمجاز الحسنة اى السلامة والسعة للابتلاء كقوله وبلوناهم بالحسنات
والسيئات حتى عفوا كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفى النبات وعفا الشحم والوبر اذا كثرت ومنه
قوله عم واعفوا اللحى وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء يعني وابطرتهم النعمة واسرفوا فقالوا هذه عادة الدهر
يعاقب في الناس بينهما وقد مس اباءنا نحو ذلك وما بابتلاء من الله فاخذناهم بغتة اى فجاءة وهم لا يشعرون
بنزول العذاب ولو ان اهل القرى يعني القرى المدلول عليه بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها
ويجوز ان يكون اللام للجنس امنوا واتقوا المعاصي لفتحنا وقرء ابن عامر بالتشديد عليهم بركات من السماء والارض
لوسعنا عليهم الخير من كل وجه وقيل اراد المطر والنبات عن الحسين بن علي عم ولتنزلن البركة من السماء والارض
حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة وليؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك

قوله تعالى ولو ان اهل القرى آه ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي افامن اهل القرى عطف على قوله
فاخذناهم بغتة وما بينهما اعتراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا تبييتا او وقت بيات او مبيتا
او مبيتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيتوتة ويجي بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وهم نائمون حال من ضميرهم البارز او المستتر
في بياتا وعن الربيع بن خثيم ان ابنته قالت له ما لي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام قال يا بنتاه ان اباك يخاف البيات اوامن
اهل القرى وقرء ابن كثير و[illegible] ونافع وابن عامر او بالسكون على الترديد ان ياتيهم باسنا ضحى نصب على الظرف اي ضحوة النهار و
هو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يلهون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا
مكر الله تقرير لقوله افامن اهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه دفعة القمي قال المكر من الله العذاب فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار العياشي عن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي عبد الله ع
ثم قال اللهم لا تؤمني مكرك ثم جهر فقال فلا يامن مكر الله آه النهج وقال ع لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه
فلا يامن مكر الله آه وقال ع الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله
اولم يهد وقرء بالنون وانما عدي باللام لانه بمعنى تبين للذين يرثون الارض من بعد اهلها اي يخلفون من خلا قبلهم ويرثون
ديارهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ان الشان لو نشاء اصبناهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وهو فاعل يهد
وعلى القراءة مفعوله بمعنى اولم نبين لهم انا لو نشاء آه ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه اولم يهد كانه قيل يغفلون
عن الهداية ونطبع على قلوبهم او على يرثون الارض او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى
وطبعنا لانه في سياقه جواب لو لافضائه الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى يعني قرى الامم
المار ذكرها نقص عليك من انبائها حال ان جعل القرى خبرا وتكون افادته بالتقييد بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا
خبرين ومن للتبعيض اي نقص بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا
من قبل بما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب او فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولا حين جاءتهم
الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والايات المتتابعة وقال الاخفش معناه بتكذيبهم فجعل ما مصدرية ومعنى اللام تاكيد
النفي وان الايمان كان منافيا لحالهم في التصميم على الكفر وعن مجاهد هو كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه القمي من قبل
يعني في الذر الاول قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وعن الصادق عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك الى قوله قالوا بلى قلت
معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من
اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا آه الكافي عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق الخلق فخلق ما احب
مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت
واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس وليس بشيء ثم بعث الله فيهم النبيين يدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله
لئن سألتهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من
احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا آه ثم قال ابو جعفر ع كان التكذيب ثم كذلك مثل ذلك الطبع الشديد
يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس والاية اعتراض او لاكثر الامم المذكورين من عهد وفاء عهد
فان اكثرهم نقضوا ما عهد الله اليهم او ما عاهدوا اليه حين كانوا في ضر ومخافة مثل لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين الوجد بمعنى العلم من قولك وجدت زيدا ذا الحفاظ بدليل دخول ان المخففة واللام
الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتداء والخبر والافعال الداخلة عليهما وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى الا العياشي عن ابي
داود قال والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الكافي عن الحسين بن الحكم قال كتبت

الی العبد الصالح عم اخبره انی شاك وقد قال ابرهیم عم رب ارنی کیف تحی الموتی وانا احب ان تریني شیئا فکتب عم الیه
ان ابرهیم کان مومنا واحب ان یزداد ایمانا وانت شاك والشاك لا خیر فیه وکتب انما الشك ما لم یات الیقین فاذا
جاء الیقین لم یجز الشك وکتب ان الله عز وجل یقول وما وجدنا لاکثرهم آیة قال نزلت فی الشاك وعن الصادق
عم انه قال لابی بصیر یا ابا بصیر انکم وفیتم بما اخذ الله علیه میثاقکم من ولایتنا وانکم لم تبدلوا بنا ولو لم تفعلوا لعیرکم
الله کما عیرهم حیث یقول جل ذکره وما وجدنا لاکثرهم آیة ثم بعثنا من بعدهم موسی الضمیر للرسل فی قوله ولقد جاءتهم
رسلهم او للامم بایاتنا یعنی المعجزات الی فرعون وملائه وهو لقب لمن ملك مصر ککسری لملك فارس وکان اسمه قابوس
وقیل الولید بن مصعب بن الریان قال وهب وهو فرعون یوسف وکان بین الیوم الذی دخل یوسف فیه مصر والیوم الذی
دخلها موسی رسولا اربعمائة عام الاکمال عن الباقر عم ان الله تبارك وتعالی ارسل الاسباط اثنی عشر بعد یوسف ثم موسی
وهرون الی فرعون وملائه الی مصر وحدها فظلموا بها فکفروا بایاتنا اجری الظلم مجری الکفر لانهما من واد واحد ان الشرك
لظلم عظیم او یظلمون الناس بسببها حین اوعدوهم وصدوهم عنها واذوا من امن بها ولانه اذا وجب الایمان بها
فکفروا بدل الایمان کان کفرهم بها ظلما فانظر کیف کان عاقبة المفسدین یعنی ما آل الیه امرهم فی الهلاك وقال
موسی یا فرعون انی رسول من رب العالمین مبعوث الیك والی قومك حقیق علی ان لا اقول علی الله الا الحق
وقرء عبد الله حقیق ان لا اقول وابی بزیادة الباء ونافع حقیق علی بالتشدید والباقون بالتخفیف وفیه اشکال ولا
یخ من وجوه الاول ان یکون مما یقلب من الکلام لامن الالباس کقوله وتشقی الرماح بالضیاطرة الحمر ومعناه و
تشقی الضیاطرة بالرماح والثانی ان ما لزمك فقد لزمته فلما کان قول الحق حقیقا علیه کان هو حقیقا علی قول
الحق ای لازما له والثالث ان تضمن حقیق معنی حریص کما ضمن هیجنی معنی ذکرنی فی بیت الکتاب وعن ابی عبیدة و
الرابع ان یکون علی بمعنی الباء وانما وضع مکانها لافادة التمکن کقولهم رمیت علی القوس وجئت علی حالة حسنة عن
الفراء والخامس ان یکون للاغراق فی وصف نفسه عم بالصدق لا سیما وقد روی ان عدو الله فرعون قال له لما قال
انی رسول من رب العالمین کذبت فیقول انا حقیق علی قول الحق ای واجب علی قول الحق ان اکون انا قایله و
القایم به ولا یرضی الا بمثلی ناطقا به قد جئتکم ببینة من ربکم فارسل معی بنی اسرائیل فخلهم حتی یرجعوا معی الی الارض
المقدسة التی هی وطنهم ومولد ابائهم وذلك ان یوسف عم لما توفی وانقرضت الاسباط غلب فرعون نسلهم واستعبدهم
قال ان کنت جئت بایة من عند من ارسلك فات بها فاحضرها عندی لیثبت بها صدقك ان کنت من الصادقین
فی الدعوی فالقی عصاه فاذا هی ثعبان حیة عظیمة مبین بین ظاهر انه ثعبان بحیث لا یشتبه علی احد قیل هذا کان
عند لقائه فرعون وما ورد من انها تهتز کانها جان ای الحیة الصغیرة کان فی ابتداء النبوة او شبهها بالجان بسرعة
حرکتها ونشاطها وخفتها مع انها فی جسم الثعبان وکبر خلقه وهذا ابهر من باب الاعجاز قیل عصی موسی اعطاه
ملك حین توجه الی مدین وقیل کان عصی ادم وکان من اس الجنة یتداولها اولاده حتی انتهت النوبة الی شعیب وکان
میراثا مع اربعین عصی کانت لابائه وکان الانبیاء یاخذون العصا تحببا من الخلیل فلما استاجر شعیب موسی عم امره
بدخول بیت فیه العصی وقال له خذ عصا من تلك العصی فوقع تلك العصا بید موسی فاسترده شعیب وقال خذ غیرها
حتی فعل ذلك ثلث مرات فی کل مرة یقع علیها دون غیرها فترکها فی یده فی المرة الرابعة فلما خرج من عنده متوجها الی
مصر وراى نارا فاتی الشجرة فناداه الله تعالی ان یا موسی انی انا الله وامره بالقائها فصارت حیة فولی هاربا فناداه الله
خذها ولا تخف فادخل یده بین لحییها فعادت عصی فلما اتی فرعون القاها بین یدیه وروی انه لما القاها صار
ثعبانا ذکرا اشعر فاغرا فاه بین لحییه ثمانون ذراعا وضع لحیة الاسفل علی الارض والاعلی علی سور القصر ثم توجه نحو
فرعون فهرب منه واحدث وانهزم الناس مزدحمین فمات منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون یا موسی انشدك

بالذي ارسلك خذه وانا ومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذه فعاد عصى العياشي عن عاصم المصري رفعه قال
ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى عم وجعل فيما بينها اجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من
موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما راه الاسد تبصبصت وولت مدبرة وقال ثم لم يات
مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه
عصاه فلما خرج الاذن قال له موسى استاذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يساله
ان يستاذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب
بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه
وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فات باية
ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان له شفتان قال فاذا هي حية قد وقع احد الشفتين والارض والشفة
الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى
خذها العيون عن امير المؤمنين عم وسئل عن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال تلك عصى موسى وفيه اخرنا
عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصى موسى عم وعن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت
لابي الحسن الرضا عليه السلم لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا والة السحر وبعث عيسى بالطب
وبعث محمدا صلعم بالكلام والخطب الحديث ونزع يده قيل ان فرعون قال له هل معك اية اخرى قال نعم فادخل
يده في جيبه وقيل تحت ابطه ثم اخرجها فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعها شعاع الشمس
يجتمع عليه النظار كما هو دابهم للعجايب اي هي بيضاء لهم لا انها كانت بيضاء في جبلتها لانه كان شديد الادمة
وكلما عاد الى كمه صارت الى لونها الاول قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم قيل قاله هو واشراف قومه
على سبيل التشاور في امره فحكى عنه في سورة الشعراء وعنهم ههنا او قاله ابتداء فتلقته منه الملا فقالوه لاعقابهم
او قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى الواحد منهم الراي فتكلم به من يليه من الخاصة ثم
يبلغه الخاصة العامة يريد ان يخرجكم من ارضكم وديادكم فماذا تامرون هذا قول الاشراف بعضهم لبعض او لفرعون
وانما قالوا تامرون بلفظ الجمع على قاعدة خطاب الملوك او قول فرعون لقومه اي قال لهم فرعون فماذا تشيرون
في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اي اخر امرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك فيهما وتدبير امرهما وقيل
احبسهما واصله ارجئه كما قرء ابو بكر وابو عمرو ويعقوب من ارجأت وكذلك ارجئهو على قراءة ابن كثير على الاصل
في الضمير او ارجهي من ارجيت كما قرء نافع في رواية ورش واسمعيل والكسائي واما قراءته في رواية قالون ارجه
بحذف الياء فللاكتفاء بالكسرة عنها واما قراءة حمزة وحفص ارجه بسكون الهاء فلتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل جه
كابل في اسكان وسطه واما قراءة ارجئه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتضيه النحاة فان الهاء لا يكسر الا اذا كان قبلها كسرة
او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت يقلب ياء اجريت مجراها وابعث في المداين التي حولك حاشرين اي جامعين للسحرة
وعن ابن عباس ارسل اصحاب الشرط في حشر السحرة وكانوا اثنين وسبعين رجلا ياتوك بكل ساحر عليم وقرء حمزة
والكسائي بكل سحار فيه وفي يونس العياشي عن يونس بن ظبيان قال قال ان موسى وهرون حين دخلا الى فرعون
لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح لامر بقتلهما فقالوا ارجه واخاه
وامروه بالتاني والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك نحن لا يسرع الينا الا كل خبيث الولادة وعن الصادق عم
قال اشهد ان المرجئة على دين الذين قالوا ارجه واخاه وجاء السحرة فرعون فيه حذف تقديره فارسل فرعون في المداين
حاشرين يحشرون السحرة فحشروهم وجاء السحرة فرعون وكانوا سبعين عن الكلبي او خمسة عشر الفا عن ابن اسحق

او بضع وثلثون الفا عن السدي او سبعين الفا عن عكرمة او ثمانين الفا عن ابن المنكدر وقيل كان يعلمهم مجوسيان
من اهل نينوى قالوا استانف به كانه جواب سايل قال اما قالوا اذ جاءوا ائن لنا لاجرا وقرا ابن كثير ونافع
وحفص على الاخبار واثبات الاجر والتنكير للتعظيم كقول العرب ان له لابلا وان له لغنما ان كنا نحن الغالبين لموسى
قال نعم ان لكم اجرا عظيما وانكم لمن المقربين عطف على ما سد مسده نعم وزيادة على الجواب لتحريضهم روي انه قال لهم
تكونون اول من يدخل واخر من يخرج قالوا يا موسى اما ان تلقي ما معك من العصى اولا واما ان نكون نحن الملقين
خيروا موسى مراعاة للادب او اظهارا للجلادة ولكن فيه ما يدل على رغبتهم في ان يلقوا قبله من تاكيد ضميرهم المتصل
بالمنفصل وتعريف الخبر او تعريف الخبر واقحام الفصل قال القوا سوغ لهم ما تراغبوا فيه ازدراء لشانهم وقلة مبالاة
بهم وثقة بما كان بصدده من التاييد السماوي وان المعجزة لن يغلبها سحر ابدا فلما القوا سحروا اعين الناس اروها
بالحيل والشعوذة وخيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه كقوله يخيل اليه من سحرهم انها تسعى روي انهم لونوا حبالهم وخشبهم وجعلوا
فيها ما يوهم الحركة قيل جعلوا فيها الزيبق فلما القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فاذا هي امثال الحيات قد ملات الارض و
ركب بعضها بعضا واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه واوحينا الى
موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية فاذا هي تلقف ما يافكون ما موصولة او مصدرية بمعنى ما يافكونه اي يقلبونه عن
الحق الى الباطل ويزورونه او افكهم تسمية للمافوك بالافك وروي انها لما تلقفت ملا الوادي من الخشب والحبال ورفعها
موسى فرجعت عصا كما كانت واعدم الله بقدرته تلك الاجرام العظيمة او فرقها اجزاء لطيفة قالت السحرة لو كان
هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت عصى موسى ع لادم ع فصارت الى شعيب ع
ثم صارت الى موسى وانها لعندنا وان عهدي بها انفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا
استنطقت اعدت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع ما تؤمر به انها
حيث اقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان احدهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف
ما يافكون بلسانها فوقع الحق فحصل وثبت ومن بدع التفاسير فوقع قلوبهم اي فاثر فيها من قولهم فاس وقيع وبطل
ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين او رجعوا الى المدينة
اذلاء مقهورين والضمير لفرعون وقومه والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم وقيل لما
لم يتمالكوا مما راوا فكانهم القوا وعن قتادة كانوا اول النهار كفارا سحرة وفي اخره شهداء بررة وعن الحسن تراه ولد في
الاسلام ونشا بين المسلمين يبيع دينه بكذا وكذا وهؤلاء كفار نشاوا في الكفر بذلوا انفسهم لله قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون روي انه دعا برؤساء السحرة
ومعلميهم فقال لهم ما صنعتم قالوا اي علمنا قد علمنا سحرا لا يطيقه سحرة اهل الارض الا ان يكون امرا من السماء فانه لا
طاقة لنا به الكافي قال امير المؤمنين عليه السلام كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو الى ان قال وخرجت سحرة فرعون يطلبون
العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين وعن الصادق عليه السلام قال ومن ذهب يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت
انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون غفر له ما اتى وانت
موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى صلى الله عليه وآله قال فرعون امنتم به بالله او بموسى والاستفهام للانكار وقرا حمزة
والكسائي وابو بكر وروح بتحقيق الهمزتين وغيرهم حققوا الاولى ولينوا الثانية وقرا حفص امنتم به على الاخبار قبل
ان اذن لكم بالايمان ان هذا لمكر مكرتموه اي ان صنعكم هذا الحيلة احتلتموها انتم وموسى في المدينة في مصر
قبل ان تخرجوا منها الى ميعادهم هذه الصحراء لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام
من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان وروي ان موسى قال للساحر الاكبر اتؤمن بي ان غلبتك

وقيل ان موسى وهرون سجدا
لله تعالى شكرا له على ظهور الحق
وسجد السحرة اقتداء بهما م

قال لا يأتي بسحر لا يغلبه سحر وان غلبتني لاومنن بك وفرعون يسمع فلذلك قال ما قال فسوف تعلمون وعيد اجمله
ثم فصله بقوله لاقطعن وقرئ لاقطعن بالتخفيف ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم
وقرئ بالتخفيف اجمعين وقيل ان اول من قطع من خلاف وصلب لفرعون صلبهم في جذوع النخل على شاطئ
نهر مصر قالوا انا الى ربنا منقلبون بالموت لا محالة فلا نبالي بوعيدك او انا نقدر ان تفعل بنا الا ما لا بد لنا منه او
انا منقلبون الى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك او مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا وعن ابن انا راجعون الى
ربنا بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا وما تنكر منا الا ان آمنا بآيات ربنا وهو خير الاعمال واصل المناقب
والمفاخر كلها ومنه قوله ولا عيب فيهم الا ان سيوفهم ثم فزعوا الى الله وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا اي افض علينا
صبرا واسعا واكثره علينا حتى يغمرنا كما يفرغ الماء وعن بعض السلف ان احدكم ليفرغ على اخيه ذنوبا ثم يقول قد ما
زحتك اي يغمره بالحياء والخجل او صب علينا ما يطهرنا من اوضار الآثام وهو الصبر على ما توعدنا به فرعون لانهم
علموا انهم اذا استقاموا وصبروا كان ذلك مطهرة لهم وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقيل انه فعل بهم ما اوعدهم
وقيل لم يقدر عليهم لقوله انتما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بعبادة غيرك والدعاء الى خلاف دينك او بالغلبة علينا وعن ابن عباس انه لما آمن السحرة اسلم من بني اسرائيل
ستمائة الف نفس واتبعوه ويذرك عطف على يفسدوا او جواب للاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء كقول الحطيئة
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء على معنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وقرئ بالرفع
عطفا على اتذر بمعنى اتذره وايذرك اي ايطلق له ذلك او يكون مستانفا او حالا على معنى اتذره وهو يذرك وقرئ
الحسن بالجزم كانه قيل يفسدوا ويذرك كقوله فاصدق واكن وقرأ انس بالنون والنصب اي يصرفنا عن عبادتك
فنصرها فذرها وقرئ ويذرك والهتك معبوداتك قيل كان يعبد الكواكب او الاصنام عن الحسن او البقر
عن السدي وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وقرئ الهتك
اي اصنامك او عبادتك وقال مجاهد انه كان يعبد ولا يعبد شيئا المجمع روي عن علي بن ابي طالب عم وابن عباس
وابن مسعود وانس وعلقمة وغيرهم ويذرك الاهتك روي انه كان يامرهم ايضا بعبادة البقر ولذلك اخرج السامري
لهم عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى القمي قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية
قال فرعون سنقتل وقرأ ابن كثير ونافع بالتخفيف ابناءهم لتذهب قوتهم وشوكتهم او ليعلم انا على ما كنا عليه
من القهر والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده ونستحيي نساءهم اي نستبقي
بناتهم اذ لا يكون فيهن نجدة وقوة للمهانة والخدمة وكان فرعون قد انقطع طمعه عن قتل موسى وقومه فلم يقل سنقتل موسى
وقومه لما راى من علو امره وعظم شانه فانتقل الى عذاب اولادهم ليوهم انه يتم له ذلك فيهم ايضا وانا فوقهم قاهرون
غالبون وهم المقهورون تحت ايدينا كما كانوا قال موسى لقومه لما سمعوا قول فرعون وتضجروا منه تسكينا لهم استعينوا
بالله في دفع بلاء فرعون عنكم واصبروا على دينكم او على اذى فرعون ان الارض اللام للعهد ويراد ارض مصر خاصة او
للجنس فيتناولها ايضا لله يورثها اي ينقلها الى من يشاء من عباده نقل المواريث فيورثكم كما اورثها فرعون والعاقبة
للمتقين وعد لهم بالنصرة واهلاك القبط وقرأ ابي وابن مسعود والعاقبة بالنصب عطفا على اسم ان العياشي عن الصادق
عليه السلام ان الارض لله قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله صلى الكافي عن ابي جعفر عليه السلام
قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الارض لله الآية انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون كلها لنا فمن احيى
ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها او اخربها فاخذها رجل
من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل

حتى

حتى يظهر القائم عج من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلعم ومنعها الا ما كان في
ايدي شيعتنا فيقاطعهم على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم وعن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر عم الى الشام
الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية اذا رايتموني قد وبخت محمد
بن علي ثم رايتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر عم
قال بيده السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه
بغير اذن فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصى المسلمين ودعى الى نفسه
وزعم انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى
انقضى اخرهم فلما سكت القوم نهض عم قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم
وبنا يختم اخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول
الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس الخ قالوا بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل
الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته وهذا يدل على انه قد جرى فيهم بقتل والتعذيب مرتين وقال الحسن
كان فرعون ياخذ الجزية قبل مجي موسى وبعده القمي قال قال الذين امنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيك يا موسى
بقتل الاولاد ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
تصريح بما رمز اليه من اهلاك فرعون واستخلافهم بعده وقيل لعله اتى بفعل الطمع لعدم جزمه بانهم
المستخلفون باعيانهم او اولادهم وقد روي ان مصر انما فتح لهم في زمن داود عم فينظر كيف تعملون
فيرى الكاين منكم من العمل حسنه وقبيحه وشكر النعمة وكفرانها ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد
اخذنا ال فرعون بالسنين بسني القحط والسنة من الاسماء الغالبة كالدابة والنجم ونقص من الثمرات بكثرة
العاهات وقال ابن عباس اما السنون فكانت لباديتهم واهل مواشيهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم
وعن كعب ياتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا ثمرة لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك لشوم
كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا او يرق قلوبهم بالشدايد فيتضرعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده وقيل عاش فرعون اربعمائة
سنة ولم ير مكروها في ثلثمائة وعشرين سنة ولو اصابه في تلك المدة وجع او جوع او حمى لما ادعى الربوبية فاذا جاءتهم
الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا
يتشاموا بموسى ومن معه ويقولوا ما اصابنا الا بشومهم ولولا مكانهم لما اصابتنا كما قالت الكفرة هذه من عندك
وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات ونكر السيئة واتى
بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد بها الا بالتبع القمي قال الحسنة هاهنا الصحة والسلامة والامن و
السعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته
او سبب شومهم عند الله وهو اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقت اليهم ما يسوؤهم وقرئ الحسن انما طيرهم وهو
اسم الجمع وقيل هو جمع وعن قطرب ان الطير قد يكون واحدا كما ان الطائر واحد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما
يصيبهم من الله تعالى من شوم اعمالهم وقالوا مهما اصلها ما الشرطية ضمت اليها ما المزيدة للتاكيد ثم قلبت الفها
هاء استثقالا للتكرير وقيل مركبة من مه الذي يصوت به الكاف وما الجزائية ومحلها الرفع على الابتداء او النصب
بفعل يفسره تاتنا به اي ايما شي تحضرنا تاتنا به من اية بيان لمهما وانما سموها اية على زعم موسى لا لاعتقادهم
ولذلك قالوا لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي لتسحر بها اعيننا وتشبه علينا والضمير في به وبها راجعان الى مهما
الا ان احدهما ذكر على اللفظ والثاني انث على المعنى لانه في معنى الاية ونحوه قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة

وان خالها تخفى على الناس تعلم وارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغلبهم من مطر او سيل وقيل طغى الماء فوق حروثهم و
ذلك انهم مطروا ثمانية ايام فى ظلمة شديدة لا يرون فيها شمسا ولا قمرا ولا يقدر احد ان يخرج من داره وقيل ارسل الله عليهم
السماء حتى كادوا يهلكون وبيوت بنى اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة فامتلات بيوت القبط ماء حتى قاموا فى الماء
الى تراقيهم فمن جلس غرق ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل قطرة وعن ابى قلابة الطوفان الجدرى وهو اول عذاب وقع فيهم
فبقى فى الارض وقيل هو الموتان وقيل الطاعون بلغة اهل اليمن فمات من القبط سبعون الفا وعن وهب بن منبه
ارسل الله ذلك على ابكار آل فرعون فى ليلة فاقعصهن فلم يبق منهن انسان ولا دابة وعن ابن عباس ~~وقيل هو كبار~~
~~القردان وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وقيل البراغيث او السوس وقرء الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم~~
هو امر من الله تعالى طاف بهم رواه ابو ظبيان عنه ثم قرء فطاف عليها طايف من ربك وهم نايمون والجراد والقمل
وقيل هو كبار القردان وقيل اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وقيل البراغيث او السوس وقرء الحسن القمل بفتح القاف و
سكون الميم يريد القمل المعروف والضفادع والدم فصارت مياههم دما وعطشوا عطشا شديدا حتى ان فرعون
اشفى على الهلاك وكان يمص الاشجار الرطبة فاذا مضغها صار ماؤها الطيب ملحا اجاجا وعن سعيد بن المسيب سال عليهم
النيل دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف وروى ان موسى ع مكث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الايات
وروى انه لما اراهم اليد والعصا ونقص النفوس والثمرات قال يا رب ان عبدك هذا قد علا فى الارض فخذه بعقوبة
تجعلها له ولقومه نقمة ولقومى عظة ولمن بعدى اية فح بعث الله عليهم الطوفان ثم الجراد ثم ما بعده من النقم ايات
نصب على الحال مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها ايات الله ونقمة عليهم او مفصلات بين بعضها وبعض بزمان
لامتحان احوالهم فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز يعنى العذاب المفصل قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك ما مصدرية اى بعهده عندك وهو النبوة او موصولة اى بالذى عهده اليك ان تدعوه به
فيجيبك كما اجابك فى اياتك وهو صلة لادع او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك
او متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل اسعفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك او قسم مجاب بقوله
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل اى اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت الرجز لنؤمنن
ولنرسلن فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه فمعذبون فيه او مهلكون وهو وقت
الغرق او الموت وقيل الى اجل عينوه لايمانهم اذا هم ينكثون جواب لما اى فلما كشفنا عنهم فاجؤا النكث من غير توقف
وتامل فيه المجمع قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتاده ومحمد بن اسحق بن يسار ورواه على بن ابرهيم باسناده
عن ابى جعفر وابى عبد الله عم دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا وابى هو وقومه
الا الاقامة على الكفر قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحبسه فحبس كل من امن
به من بنى اسرائيل فتابع الله عليهم بالايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان فخرب
دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام وامتلات بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل من
الماء قطرة واقام الماء على وجه ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنؤمن
لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا وقال هامان لفرعون لئن خليت بنى اسرائيل
غلبك موسى وازال ملكك وانبت الله لهم فى تلك السنة من الكلاء والزرع والثمر ما اخصبت به بلادهم واخصبت
فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فانزل الله عليهم فى السنة الثانية عن على بن ابرهيم وفى الشهر الثانى عن
غيره من المفسرين الجراد فجردت زروعهم واشجارهم حتى كادت تجرد شعورهم ولحاهم وتاكل الابواب والثياب
والامتعة وكانت لا تدخل بيوت بنى اسرائيل ولا يصيبهم منها شئ فعجوا وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا

وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا الجراد حتى اخلى عن بنى اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنه الجراد بعدما اقام
عليه سبعة ايام من السبت وقيل ان موسى عم برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث
جاءت كان لم تكن قط ولم يدع فرعون هامان ان يخلى عن بنى اسرائيل فانزل الله عليهم فى السنة الثالثة فى رواية
وفى الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل وهو الجراد الصغار لا اجنحة له وهو اشر ما يكون واخبثه فاتى على
زروعهم كلها وافناها من اصلها فذهبت زروعهم ولحس الارض كلها وقيل امر موسى عم ان يمشى الى كثيب اعفر
بقرية من قرى مصر يدعى عين الشمس فاتاه فضرب بعصاه فانثال عليه قملا فكان يدخل من ثوب احدهم فيعضه
وكان ياكل احدهم الطعام فيمتلى قملا قال سعيد بن جبير القمل السوس التى تخرج من الحبوب فكان الرجل
يخرج عشرة اقفزة الى الرحى فلا يرد منها ثلاثة اقفزة فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل واخذت
اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزمت جلودهم كانه الجدرى عليهم ومنعتهم النوم والقرار
فصرخوا وصاحوا فقالوا فرعون لموسى عم ادع لنا ربك لئن كشفت عنا القمل لاكفن عن بنى اسرائيل فدعا
موسى عم حتى ذهب القمل بعد ما اقام عندهم سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا فانزل الله عليهم فى
الرابعة وقيل فى الشهر الرابع الضفادع فكانت تكون فى طعامهم وشرابهم وامتلأت منها بيوتهم وابنيتهم فلا
يكشف احد ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع وكانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم
وكان الرجل يجلس الى ذقنه فى الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه ويفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع
اكلته الى فيه فلقوا منها اذى شديدا فلما راوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فادع
الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بنى اسرائيل فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه
فكشف عنهم الضفادع بعدما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فلما كانت
السنة الخامسة ارسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطى يراه دما والاسرائيلى يراه ماء
فاذا شربه الاسرائيلى كان ماء واذا شربه القبطى كان دما وكان القبطى يقول للاسرائيلى خذ الماء فى فيك
وصبه فى فى فكان اذا صبه فى فم القبطى تحول دما فمكثوا فى ذلك سبعة ايام لا ياكلون الا الدم ولا يشربون
الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا
هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بنى اسرائيل وفيه
عن الصادق عم انهم اصابهم ثلج احمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله القمى
فارسل الله عز وجل عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا واصابهم ما لم
يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك الخ فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بنى اسرائيل فلما خلوا عنهم
اجتمعوا الى موسى عم وخرج موسى عم من مصر واجتمع عليه من كان هرب من فرعون وبلغ ذلك وقال له هامان
قد نهيتك ان تخلى عن بنى اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث فى المداين حاشرين وخرج فى
طلب موسى عم العياشى عن الصادق عم قال قلت ما الطوفان قال هو طوفان الماء والطاعون وعن الرضا عم
قال الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم فى اليم فى البحر
الذى لا يدرك قعره وقيل لجته بانهم كذبوا بسبب تكذيبهم باياتنا وكانوا عنها عن الايات او النقمة
المدلول عليها بقوله فانتقمنا غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وذبح الابناء مشارق
الارض ومغاربها يعنى ارض الشام شرقها وغربها عن قتادة او ارض مصر عن الجبائى او هما معا عن الحسن او
ملك فرعون من ادناه الى اقصاه التى باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى تانيث الاحسن صفة

وقيل اوحى الله اليه اما علمت ان خلوق فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك فامره الله تعالى ان يزيد عليها
عشرا وقيل امره الله بان يصوم ثلثين يوما وان يعمل فيها بما يقربه من الله ثم انزل عليه التورية في العشر وكلم فيها
المجمع ان موسى عم قال لقومه اني اتاخر عنكم ثلثين يوما ليسهل عليكم ثم زاد عليهم عشرا وليس في ذلك خلف لانه
اذا تاخر عنهم اربعين ليلة فقد تاخر ثلثين قبلها عن ابي جعفر عم العياشي عن الصادق عليه السلم واتممناها بعشر قال
بعشر ذي الحجة المعاني عنه عليه السلم قال ذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة الآية الكافي
عنه عم مثله وعن الفضيل عن ابي جعفر عم قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان
موسى عم لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى
فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما
حدثناكم به فقولوا صدق الله توجروا مرتين وقال موسى لاخيه هرون عطف بيان لاخيه وقرء بالضم على النداء
اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم او كن مصلحا ولا تتبع سبيل المفسدين
ولا تتبع من سلك الافساد ولا تطع من دعاك اليه القمي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم وذكر موسى عم
وهرون عم قلت له اخبرني عن الاحكام والقضايا والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه
ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب قومه للمناجاة الامالي قال رسول الله صلعم لعلي عم في
غزوة تبوك اخلفني في اهلي فقال علي يا رسول الله اني اكره ان يقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال بلى قال فاخلفني الكافي عن علي عم بعد ان ذكر النبي صلعم واختصني بوصيته واصطفاني
بخلافته في امته فقال لقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فاقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني ان لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون
اخاه لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هرون عم حيث
يقول اخلفني في قومي في الاكمال عنه عم في جمع المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان انشدكم بالله
اتعلمون اني قلت لرسول الله صلعم في غزوة تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا يصلح الا بي وبك وانت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وحددناه و
اللام للاختصاص اي اختص مجيئه بميقاتنا كما تقول اتيته لعشر خلون من الشهر وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم
الملك وتكليمه ان يخلق الكلام منطوقا به في بعض الاجرام كما خلقه مخطوطا في اللوح وروي ان موسى كان يسمع
ذلك الكلام من كل جهة وعن ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة وكتب له الالواح وقيل انما كلمه في اول
الاربعين قال رب ارني ثاني مفعوليه محذوف اي ارني نفسك انظر اليك اي اجعلني متمكنا من رؤيتك
وقيل معناه عرفني نفسك تعريفا واضحا باتيته مثل ايات القيمة التي تضطر الخلق الى معرفتك اعرفك معرفة اضطرار
كاني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء كابصاركم
القمر اذا امتلأ واستوى وقال لن وهو دليل على ان رؤيته تعالى جايزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال
وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله واجيب بوجوه ١ انه عم لم يسال الرؤية لنفسه وانما سالها لقومه فقد روي ان قومه
طلبوا منه ذلك فاجابهم بانها لا تجوز عليه فلجوا وتمادوا في لجاجهم وغلب في ظنه ان الجواب اذا ورد من جهته
تعالى كان احسم للشبهة وانفى لها فاختار السبعين الذين حضروا الميقات لتكون المسئلة بمحضر منهم فيعرفوا ما يرد من
الجواب فسال واجيب بما يدل على انها لا تجوز عليه تعالى ويقوي هذا الجواب امور منها قوله تعالى يسالك اهل الكتاب
ان ينزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ومنها

قوله تعالى وان قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وانتم تنظرون ومنها قوله تعالى
فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ومنها ذكر الجهرة في
الرؤية وهي لا تليق الا برؤية البصر دون العلم وهذا يقوى ان الطلب لم يكن للعلم الضرورى حتى يلزم الجهل بالله
فان قلت لو كان موسى سال الرؤية لقومه فهلا قال اذ هم ينظرون اليك قلت لان الله تعالى انما كلم موسى عم وهم يسمعون
فلما سمعوا كلام رب العزة ارادوا ان يرى موسى ذاته فيبصروه معه كما اسمعه كلامه فسمعوه معه ارادة مبنية على قياس
فاسد فلذلك قال موسى ارنى انظر اليك ولانه اذا زجر عما طلب وانكر عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله
كان غيره اولى بالانكار ولان الرسول امام امته فكان ما يخاطب به او يخاطب راجعا اليهم خصوصا اذا كان
هناك دلالة تؤمن من اللبس ولهذا يقول احدنا اذا شفع في حاجة غيره للمشفوع اليه اسئلك ان تفعل بى كذا و
كذا و تجيبنى الى كذا ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد اجبتك وشفعتك وما جرى مجرى هذه الالفاظ فان قيل
كيف يسال الرؤية لقومه مع علمه باستحالتها ولان جاز ذلك ليجوزن ان يسال لقومه سايرما يستحيل عليه من كونه جسما
وما اشبهه متى شكوا فيه قلنا انما صحت المسئلة في الرؤية ولم تصح فيما سالت عنه لان مع الشك في جواز الرؤية التي لا تقتضي
كونه جسما يمكن معرفة السمع وانه تعالى حكيم صادق في اخباره فيصح ان يعرفوا بالجواب الوارد من جهة الله تعالى استحالة ما
شكوا في جوازه ومع الشك في كونه جسما لا يصح معرفة السمع فلا ينتفع بجوابه ولا يثمر علما وقال بعض من يتكلم في هذه
الاية قد كان جايزا ان يسال موسى عم لقومه ما يعلم استحالته وان كانت دلالة السمع لا تثبت قبل معرفته متى كان المعلوم
ان في ذلك صلاحا للمكلفين في الدين وان ورد الجواب يكون لطفا لهم في النظر في الادلة واصابة الحق منها غير ان
من اجاب بذلك شرط ان تبين عم انه عالم باستحالة ما سال فيه وان غرضه في السؤال ان يرد الجواب فيكون لطفا
٢ انه عم لم يسال الرؤية بالبصر لان هذا انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة بل سال
ان يعلمه نفسه ضرورة باظهار بعض اعلام الاخرة التي يضطره الى المعرفة فيزول عنه الدواعي والشكوك ويستغنى
عن الاستدلال فتخف المحنة عليه بذلك كما سال ابرهيم عم ان يريه كيف يحيى الموتى طلب التخفيف المحنة وقد كان عرف
ذلك بالاستدلال والسؤال وان وقع بلفظ الرؤية يفيد العلم كما يفيد الادراك بالبصر قال الشاعر رايت الله اذ سمى نزارا
واسكنهم بمكة قاطنينا فبين الله سبحانه له ان ذلك لا يكون في الدنيا عن ابى القسم البلخى الثالث انه يجوز ان يكون
في وقت مسالته ذلك كان شاكا في جواز الرؤية عليه تعالى فسال عن ذلك ليعلم هل يجوز عليه ام لا قال وليس
شكه في ذلك بمانع ان يعرف الله تعالى بصفاته بل يجرى مجرى الشك في جواز الرؤية على بعض ما لا يرى من الاعراض
في انه غير مخل بما يحتاج اليه معرفته تعالى قال ولا يمتنع ان يكون غلط في ذلك ذنبا صغيرا وهذا ضعيف لان الشك
في جواز الرؤية التي لا تقتضي تشبيها وان كان لا يمتنع من معرفته بصفاته فان الشك في ذلك لا يجوز على الانبياء
عم من حيث يجوز من بعض من بعثوا اليه ان يعرف ذلك على حقيقته فيكون النبى صلعم شاكا فيه وامته عارفون
به مع رجوعهم في المعارف بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز اليه الرابع انه على حذف المضاف والمعنى ارنى
اية من اياتك انظر الى اليك وهو كما ترى قال لن ترانى لن لتاكيد النفى الذى تعطيه لا وذلك ان لا تنفى
المستقبل تقول لا افعل غدا فاذا اكدت نفيها قلت لن افعل غدا والمعنى ان فعله ينافى حالى كقوله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له فقوله لا تدركه الابصار نفى للرؤية فيما يستقبل ولن ترانى تاكيد وبيان لان المنفى مناف لصفاته
وقيل معناه لن تطيق معرفتى على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الاية المضطرة ولكن انظر الى الجبل اى النظر
الى محال فلا تطلبه ولكن عليك بنظر اخر وهو ان تنظر الى الجبل قيل هو جبل زبير فانى اورد عليه واظهر له اية فان
استقر مكانه كما كان مستقرا ثابتا فسوف ترانى تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون من استقرار الجبل

مكانه

مكانه حين يدكه دكا ويسويه بالارض فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا
مدكوكا مفتتا والدك والدق اخوان كالشك والشق وقرء حمزة والكسائي دكاء وهو اسم للرابية الناشزة من الارض
كالدكة او ارضا دكاء اي مستوية ومنه ناقة دكاء للتي لا سنام لها وعن الشعبي قال لي الربيع بن خثيم ابسط يدك دكاء
اي مدها مستوية وقرء يحيى بن وثاب دكا اي قطعا جمع دكاء وخر موسى صعقا اي خر مغشيا عليه من هول ما
رأى واما السبعون الذين كانوا معه فقد ماتوا كلهم لقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وعن قتاده معناه خر ميتا وفيه انه
لا يقال افاق للميت وعن ابن عباس اخذته الغشية عشية يوم الخميس يوم عرفة وافاق عشية الجمعة وفيه نزلت عليه التورية و
روي ان الملائكة مرت عليه وهو مغشي عليه فجعلوا يلكزونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية
رب العزة فلما افاق في صعقته قال تعظيما لما رأى سبحانك انزهك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها
تبت اليك وانا اول المسلمين بانك لست بمرئي ولا مدرك بشيء من الحواس او بعظمتك وجلالك وانما تاب عم
لانه اقدم على ان سأل على لسان قومه ما لم يؤذن له فيه وليس للانبياء ذلك لانه لا يؤمن ان يكون الصلاح في المنع
منه ومن ذهب الى انه سأل المعرفة الضرورية يقول انه تاب من حيث سأل معرفة لا تقتضيها التكليف وقيل انما
تاب من حيث ذكر في الحال ذنبا صغيرا استقدمه وقال المرتضى قدس سره والذي يجب ان يقال في تلفظه بذكر التوبة انه
وقع على سبيل الانقطاع الى الله تعا والرجوع اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب معروف وقد يجوز ايضا ان
يكون الغرض في ذلك مضافا الى ما ذكرناه من الاستكانة والخضوع والعبادة تعليما وتوقيفا على ما يستعمله ويدعو به
عند نزول الشدايد وظهور الاهوال وتنبيه القوم المخطئين خاصة على التوبة مما التمسوه من الرؤية المستحيلة عليه
تعا فان الانبياء عم وان لم يقع منهم القبايح فقد يقع من غيرهم ويحتاج من وقع ذلك منه الى التوبة والاستغفار
والاستقالة قال صاحب الكشاف فانظر الى اعظام الله امر الرؤية في هذه الاية وكيف ارجف الجبل بطالبيها
وكيف جعله دكا وكيف اصعقهم ولم يخل كليمه من نفيان ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف سبح ربه ملتجيا
اليه وتاب احراء تلك الكلمة على لسانه وقال وانا اول المومنين ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل
السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم و
القول ما قال بعض العدلية فيهم لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنع
الورى فتستروا بالبلكفة المجمع قيل ان تجلى بمعنى جلى كقولهم حدث وتحدث وتقديره جلى ربه امره للجبل اي
ابرز في ملكوته للجبل ما تدكدك به ويؤيده ما جاء في الخبر ان الله تعا ابرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به
الجبل وقيل صار الجبل ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى والتي
بمكة ثور وثبير وحرى وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وانا اول المومنين بانه لا يراك احد من خلقك
عن ابن عباس والحسن وروي مثله عن ابي عبد الله عليه السلم قال معناه انا اول من امن وصدق بانك لا ترى العياشي
عن ابي جعفر عم قال لما سأل موسى ربه تبارك وتعا قال رب انظر اليك آه قال فلما صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب
السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت
فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان
رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين قال ابن ابي عمير وغيره من اصحابنا ان النار
احاطت به حتى لا يهرب بهول ما رأى عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان موسى بن عمران عم لما سأل
ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح و
الصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرايصه فيرفع رأسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سألت

عظيما يا ابن عمران عن حفص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله فلما تجلى الآية قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي
حتى الساعة وفي رواية اخرى ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى وقال لما خر موسى صعقا مات
فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك الآية البصائر عن الصادق عليه السلام قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق
الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عم لما سال ربه ما
سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا الاحتجاج عن امير المومنين عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد
قال واجده قد شهر هفوات انبيائه بتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك الآية واما هفوات الانبياء عم وما
بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه
علم ان براهين الانبياء عم تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن
مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل العيون عن علي بن الجهم قال حضرت مجلس المامون
وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى
قول الله عز وجل لما جاء موسى لميقاتنا الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز
عليه الرؤية حتى يساله هذا السؤال قال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران عم علم ان الله تعالى منزه عن ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله تعالى كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع
كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم
سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عم
الى الطور وسال الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين
ووراء وامام لان الله تعالى احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان
هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم و
قتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله
ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى عم يا قوم ان الله تعالى لا يرى
بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه قالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى عم يا رب انك سمعت
مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند
ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك الآية فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المومنين منهم بانك لا ترى فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن التوحيد عن النبي صلى الله عليه وآله فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو بالمنظر الاعلى وعن الرضا عم
فتجلى لا باستهلال رؤية وعن علي عم مثله وعنه عم وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وسال موسى عم وجرى على
لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك وكانت مسالته تلك امرا عظيما وسال امرا جسيما فعوقب فقال الله
تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى
صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين يعني اول من آمن بك منهم انه لن
يراك العلل عن الصادق عليه السلام فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو يرى وعن علي عليه السلام انه سئل مم خلق الله
عز وجل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عم لما قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل

لنودى فانك ستقوى على ان تنظر الى وان لم يستقر فلا تطوق ابصارى لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل
تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت فى السماء وقطعة تماضت فى تحت الارض وقطعة بقيت فهذا الذر من ذلك
الغبار غبار الجبل القمى قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعة ونزلت
الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى
قالت اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه
فمات من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
اى اول من صدق انك لا ترى قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس اخترتك على اهل زمانك واثرتك عليهم
وهارون وان كان نبيا كان تابعا له ووزيرا ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتى وهى اسفار التورية وقرء ابن
كثير ونافع برسالتى وبكلامى وبتكليمى اياك فخذ ما اتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين
على النعمة فى ذلك وهى من اجل النعم روى ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاه التورية يوم النحر القمى فناداه جبرئيل
يا موسى انا اخوك جبرئيل الكافى عن الصادق عم قال اوحى الله عز وجل ان يا موسى تدرى لما اصطفيتك بكلامى
دون خلقى قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم
اجد فيهم احدا اذل لى نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض العلل
عنه عم يقول ان موسى عم احتبس عنه الوحى اربعين او ثلاثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له اريحا فقال
يا رب ان كنت حبست عنى وحيك وكلامك لذنوب بنى اسرائيل فغفرانك القديم قال فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى بن عمران اتدرى لما اصطفيتك لوحيى وكلامى دون خلقى فقال لا يا رب فقال يا موسى انى اطلعت الى
خلقى اطلاعة فلم اجد فى خلقى اشد تواضعا لى منك فمن ثم خصصتك بوحيى وكلامى من بين خلقى قال وكان
موسى عم اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر وكتبنا له فى الالواح وكانت عشرة او سبعة او
اثنين وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صماء لينها الله لموسى فقطعها بيده وشققها باصابعه
وعن الحسن كانت من خشب نزلت من السماء فيها التورية من كل شئ فى محل النصب مفعول كتبنا موعظة
وتفصيلا لكل شئ بدل من الجار والمجرور اى كتبنا كل شئ من المواعظ وتفصيل الاحكام وقيل انزلت التورية
وهى سبعون وقر بعير يقرء الجزء منه فى سنة لم يقرءها الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى وعن مقاتل كتب
فى الالواح انى انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بى شيئا ولا تقطعوا السبيل ولا تحلفوا باسمى كاذبين فان من حلف
باسمى كاذبا فلا ازكيه ولا تقتلوا ولا تزنوا ولا تعقوا الوالدين الاحتجاج عن عبد الله السمان قال قال ابو عبد الله عم
ما يقول الناس فى اولى العزم وصاحبكم امير المؤمنين عم قال قلت ما يقدمون على اولى العزم احدا قال فقال
ابو عبد الله عم ان الله تبارك وتعالى قال لموسى كتبنا فى الالواح من كل شئ موعظة ولم يقل كل شئ وقال لعيسى عم
ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه ولم يقل كل شئ وقال لصاحبكم امير المؤمنين عم قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وعلم هذا الكتاب
عنده البصاير وعنه قال قال لى ابو جعفر عم يا عبد الله ما تقول الشيعة فى على وموسى وهرون قلت جعلت فداك
وعن اى حالات تسالنى قال اسالك عن العلم قال هو والله اعلم منهما ثم قال يا عبد الله اليس يقولون ان لعلى ما للرسول
من العلم قالت نعم قال فخاصمهم فيه ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له فى الالواح من كل شئ فاعلمنا انه
لم يبين له الامر كله وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه واله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شئ على بن اسمعيل عن محمد بن عمر الزيات عن عبد الله بن الوليد قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام اى شئ

يقول الشيعة في عيسى وموسى وامير المؤمنين قلت يقولون ان عيسى وموسى افضل من امير المؤمنين فقال ايزعمون ان امير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله قلت نعم ولكن لا يقدمون على اولي العزم من الرسل احدا قال ابو عبد الله عليه السلام فخاصمهم بكتاب الله قلت وفي اي موضع منه اخاصمهم قال قال الله تبارك وتعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء علمنا انه لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **العياشي** عن الصادق عليه السلام في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما انزل الالواح على موسى عليه السلام انزلها عليه وفيه تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى عليه السلام اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينه فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعلت فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى ياتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وانزل جبرئيل على نبيه فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلموا عليه ابتداهم فسالهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك رسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكتبها بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال دونك هذه ففيها علم الاولين والاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان امرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت الشجرة في واد يعرف بكذا **فخذها** على اضمار القول عطفا على كتبنا او بدل من قوله فخذ ما اتيتك والضمير للالواح او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء او للرسالات او للتورية **بقوة** بجد وعزيمة **وامر قومك ياخذوا باحسنها** باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار والاقتصاص على طريقة الندب والحث على الافضل كقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم او بواجباتها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المامور به كقولهم الصيف احر من الشتاء **ساريكم دار الفاسقين** دار فرعون وقومه او منازل عاد وثمود والقرون الذين اهلكهم الله لتعتبروا فلا تفسقوا او دارهم في الاخرة وهي جهنم وقراء الحسن ساوريكم بمعنى سابين لكم من اوريت الزند وقرئ ساورثكم وهي قراءة حسنة يصححها قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون **ساصرف عن اياتي** المنصوبة في الافاق **الذين يتكبرون في الارض** بالطبع على قلوب المتكبرين وخذلانهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل ساصرف عن ابطالها وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون ان يبطل اية موسى بان جمع لها السحرة فابى الله الا علو الحق وانتكاس الباطل او ساصرفهم عنها وعن الطعن فيها والاستهانة بها وتسميتها سحرا باهلاكهم **بغير الحق** صلة يتكبرون اي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل او حال من فاعله بمعنى يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله وحده **العياشي** عن محمد بن سابق الانصاري قال كان مما قال هرون لابي الحسن موسى عليه السلام حين دخل عليه ما هذه الدار الفاسقين قال وقرء ساصرف عن اياتي الاية قال له هرون فدار من هي قال هي دار لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال فما بال صاحب الدار لا ياخذها قال اخذت منه عامرة ولا ياخذها الا معمورة **وان يروا** وقرء مالك بن دينار بضم الياء **كل اية** منزلة او معجزة **لا يؤمنوا بها** لعنادهم واختلال عقلهم بسبب انهماكهم في الهوى

والتقليل وان يروا سبيل الرشد وقرء حمزة والكسائي بفتحتين وقرء الرشاد وكلها لغات كقولهم السقم والسقم
والسقام لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا لاستيلاء الشيطنة عليهم القمي قال اذا راوا الايمان والصدق
والوفا والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك في محل الرفع
او النصب اي ذلك الصرف او صرفهم الله ذلك الصرف بانهم كذبوا بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها غافلين
اشبهت حالهم بحال من كان غافلا ساهيا عنها مثل قوله صم بكم عمي والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة من اضافة
المصدر الى المفعول به اي ولقائهم الآخرة ومشاهدتهم اهوالها او الى الظرف اي ولقاء ما وعد الله في الآخرة حبطت
اعمالهم التي عملوها لا ينتفعون بها هل يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون صورته صورة الاستفهام والمراد به
الانكار والتوبيخ واتخذ قوم موسى يعني السامري ومن جرى على طريقته او جمعهم لانهم راضون بفعله او لان منهم
من صاغ العجل ومنهم من عبده ومنهم من لم ينكر ذلك وقال الحسن ان كلهم عبدوا العجل الا هرون بدلالة قول موسى
رب اغفر لي ولاخي ولو كان هناك مؤمن غيرهما لدعا له من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم جمع حلي
كثدي وثدي وقرء حمزة والكسائي بالكسر للاتباع كدلي ويعقوب على الافراد والحلي اسم ما يتحسن به من الذهب و
الفضة روي انهم استعاروا الحلي من القبط حين هموا بالخروج من مصر وقيل كانوا بمنزلة اهل الجزية في القبط وكان
لهم عيد يتزينون فيه ويستعيرون منهم الحلي فوافق بذلك عيدهم فلما اغرق الله فرعون بقيت تلك الحلي في ايديهم
واضافتها اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعد هلاكهم عجلا وهو ولد البقرة جسدا بدل اي بدنا ذا لحم
ودم او جسدا من الذهب خاليا من الروح له خوار صوت البقر روي ان السامري لما صاغ العجل القى في فمه
من تراب اثر فرس جبرئيل عم فصار حيا وكان ذلك معتادا غير خارق للعادة وجاز ان يفعل الله تعالى ذلك لمجرى
العادة عن الحسن وقيل صاغه بنوع من الحيل فيدخل الريح جوفه ويصوت عن الزجاج اضافة الصوت اليه باعتبار
انه محله وفي في وقرأ علي عم جؤار بالجيم والهمزة من جار اذا صاح المجمع وروي في الشواذ عنه عم مثله وفيه وروي
انه كان يامرهم ايضا بعبادة البقر ولذلك اخرج السامري لهم عجلا جسدا له خوار وقال هذا الهكم واله موسى
العياشي عن الصادق عليه السلم فقال موسى عليه السلم يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي
الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء وعن ابي جعفر عم قال ان فيما ناجى موسى ان قال يا رب هذا السامري
صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحصني عنها العلل قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهايم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل
الم يروا حين اتخذوه الها انه لا يكلمهم بما يجدي عليهم نفعا او يدفع عنهم ضرا ولا يهديهم سبيلا فكيف
يكون الها معبودا اتخذوه تكرير للذم اي اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين كل شيء في غير موضعه فلم
يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولا اول مناكيرهم ولما سقط في ايديهم كناية من ان اشتد ندمهم وحسرتهم
على عبادة العجل لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع
فيها وقرء ابو السميقع على بناء الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقال الزجاج معناه سقط الندم في قلوبهم وانفسهم
كما يقال حصل في يده مكروه وان كان محالا ان يكون في اليد تشبيها لما حصل فيهما بما يحصل في اليد ويرى بالعين
وراوا انهم قد ضلوا وتبينوا ضلالهم تبينا كانهم ابصروه بعيونهم او علموا ضلالهم عن الصواب وطريق الحق
حين رجع اليهم موسى وبين لهم ذلك قالوا لئن لم يرحمنا ربنا بقبول توبتنا ويغفر لنا ما فعلناه وقرء لئن لم
ترحمنا ربنا وتغفر لنا بالتاء وربنا بالنصب على النداء وهذا كلام التائبين كما قال آدم وحوا عم لنكونن من الخاسرين
باستحقاق العقاب ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب وقيل حزينا وقيل معناهما واحد وانما كرر

للتاكيد واختلاف اللفظين كما قال الشاعر متى ادن منه ينا عنى ويبعد عن ابى مسلم قال بئسما خلفتمونى اى قمتم مقامى
وكنتم خلفائى حيث لم تكفوا العبدة والخطاب لهرون والمومنين معه ويدل عليه قوله اخلفنى فى قومى او عملتم خلفى
حيث عبدتم العجل والخطاب للعبدة وما نكرة موصوفة يفسر المستكن فى بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس
خلافة خلفتمونيها خلافتكم من بعدى من بعد انطلاقى او من بعد ما رايتم منى من التوحيد او من بعد ما كنت احمل بنى
اسرائيل على التوحيد حين قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة ومن حق الخلفاء ان يسيروا بسيرة المستخلف من بعده ولا يخالفوه
ونحوه فخلف من بعدهم خلف اى من بعد اولئك الموصوفين بالصفات الحميدة اعجلتم امر ربكم يقال عجل
عن الامر اذا تركه غير تام كانه ضمن معنى سبق فعدى تعديته او اعجلتم وعد ربكم الذى وعدنيه من الاربعين وقدرتم
موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد انبيائهم روى ان السامرى قال لهم حين اخرج العجل هذا الهكم واله موسى
ان موسى لن يرجع وانه قد مات وروى انهم عدوا عشرين يوما بلياليها فجعلوها اربعين ثم احدثوا ما احدثوا و
القى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين وكان فى نفسه حديدا شديد الغضب وكان هرون اكبر منه
بثلاث سنين والين جانبا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل من موسى وقيل كانوا على نهاية سوء الظن بموسى عم حتى ان
هرون غاب عنهم غيبة فقالوا له انت قتلته وروى ان التورية كانت سبعة اسباع فى سبعة الواح فلما القيها انكسرت فرفعت
اسباعها وكان فيها تفصيل كل شئ وبقى سبع كان فيه المواعظ والاحكام المجمع روى عن النبى صلى الله عليه واله قال رحم
الله اخى موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه وقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بما
فى يديه فرجع الى قومه فراهم فغضب والقى الالواح العياشى عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما اخبر موسى ان
قومه اتخذوا عجلا جسدا له خوار فلم يقع منه موقع العيان فلما راهم اشتد غضبه فالقى الالواح من يده وقال الصادق
عليه السلام وللرؤية فضل على الخبر البصاير عن ابن مسكان عن ليث المرادى انه حدثه عن سدير بحديث فاتيته فقلت
ان المرادى حدثنى عنك بحديث فقال وما هو قلت جعلت فداك حديث اليمانى قال نعم كنت عند ابى جعفر عم فمر بنا
رجل من اهل اليمن فسالة ابو جعفر عن اليمن فاقبل يحدث فقال له ابو جعفر تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورايتها فقال ابو جعفر
هل تعرف صخرة عندها فى موضع كذا وكذا قال نعم او رايتها قال فقال الرجل ما رايت رجلا اعرف بالبلاد منك فلما قام
الرجل قال لى ابو جعفر عم يا ابا الفضل تلك الصخرة التى حيث غضب موسى فالقى الالواح فما ذهب من التورية التقمته
الصخرة فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه واله ادته اليه وهى عندنا وعن رجل عن ابى جعفر عم قال دخل رجل من اهل بلخ
عليه فقال له يا خورسانى تعرف وادى كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صدعا فى الوادى من صفته كذا وكذا قال نعم قال من ذلك الصدع يخرج الدجال قال ثم دخل عليه رجل
من اهل اليمن فقال يا يمانى تعرف شعب كذا وكذا قال له تعرف شجرة فى الشعب من صفتها كذا وكذا قال نعم قال له تعرف
صخرة تحت الشجرة قال نعم قال تلك الصخرة التى حفظت الواح موسى على محمد صلى الله عليه واله واخذ براس اخيه بشعر راسه يجره اليه
بذوائبه انما فعل ذلك لشدة ما ورد عليه من الامر الذى استفزه وذهب بفطنته وظنا باخيه انه فرط فى الكف والاتباع
لقوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن الخ عن ابى مسلم او مستعظما لفعلهم متفكرا فيما كان منهم كما يفعل الانسان بنفسه
مثل ذلك عند الغضب وشدة التفكر فيقبض على لحيته ويعض على شفته فاجرى موسى عم اخاه مجرى نفسه فصنع به ما يصنع
الانسان بنفسه عند حالة الغضب والفكر الفكر عن الجبائى وهذا من الامور التى تختلف احكامها بالعادات فيكون
ما هو اكرام فى موضع استخفافا فى غيره ويكون ما هو استخفاف فى موضع اكراما فى اخر او ارادة ان يظهر ما اعتراه من
الغضب على قومه لاكباره منهم وصاروا اليه من الكفر والارتداد فصدر ذلك منه للتالم بضلالهم واعلامهم عظم الحال
عنده لينزجروا عن مثله فى مستقبل الاحوال عن المفيدة او ليناجيه ويستبرئ حال القوم منه او لما راى من اخيه
هرون عم مثل ما كان عليه من الجزع والقلق متوجها له مسكنا له كما يفعل احدنا بمن تناله المصيبة العظيمة فيجزع لها

ويقلق منها او ليدنيه اليه ويعلمه ما جدد الله له وأراه من الاحكام والآية في الجبل فخاف هرون عم ان يسبق الى قلوبهم
ما لا اصل له قال ابن ام قرأ الاكثرون بفتح الميم زيادة في التخفيف لطوله وتشبيها بخمسة عشر وابن عامر والكسائي
وابو بكر بالكسر على طرح ياء الاضافة وقد قرئ به وبكسر الهمزة والميم قال الحسن والله لقد كان اخاه لابيه وامه وانما نسبه
الى الام لانه ابلغ في الاستعطاف ان القوم الذين تركتني بين اظهرهم استضعفوني فهروني اتخذوني ضعيفا ولم آل
جهدا في كفهم بالامداد والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل
بي ما يشمتون بي لاجله او ما يوهم ظاهره خلاف التعظيم فيشمتوا بي ويظنوا بك ما لا يجوز عليك وقيل هذا كلام
مستانف وقرئ على نهي الاعداء عن الشماتة والمراد ان لا يحل به ما يشمتون به لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين
اي قرينا لهم في اظهار الموجدة علي او واحدا منهم مع برائتي منهم ومن ظلمهم القمي عن محمد بن مسلم عن الباقر عم قال قلت فكان
هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع قول الله تعالى يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي في العلل عن سالم قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم اخبرني عن هرون لم قال لموسى عم يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولم يقل يا ابن ابي فقال لان العداوات
بين الاخوة اكثرها يكون اذا كانوا بني علات ومتى كانوا بني ام قلت العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه
فقال هرون لاخيه موسى يا اخي الذي ولدته امي ولم تلدني غير امه لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ولم يقل يا ابن ام ابي
لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام
ام واحدة قال قلت له فلم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن في اتخاذهم العجل وعبادتهم له فقال انما فعل
ذلك به لانه لم يفارقهم فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا واني خشيت ان تقول
لي فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي الكافي عن امير المومنين عليه السلم في خطبة الوسيلة كان هارون اخاه لابيه
وامه وفي اخر خطبة الطالوتية ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال والله لو ان رجالا ينصحون
لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن اكلة الاكباد الزبان عن ملكه فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون
رجلا على الموت فقال امير المومنين عم اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المومنين عم فما وافى من القوم
محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في اخر القوم فرفع يده الى السماء فقال ان
القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هرون الاحتجاج عن سلمان الفارسي قال قال امير المومنين عليه السلم
لابي بكر واصحابه اما والله لو ان اولئك الاربعين الرجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله حق جهاده
اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
وعن الباقر عم قال حج رسول الله صلعم من المدينة وبلغ من حج مع رسول الله صلعم واهل الاطراف والاعراب سبعين
الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عم السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عم فنكثوا
واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه واله البيعة لعلي عم من اصحابه عم فنكثوا البيعة و
اتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل في العلل عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال
امير المومنين عم لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير ومعوية فبلغ ذلك عليا عليه السلم فامر ان ينادى الصلوة
جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المومنين
قد قلنا ذلك قال ان لي بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله تعالى في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المومنين قال اولهم ابرهيم عم الى ان قال ولي باخي هرون عم اسوة اذ قال
لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم

فان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر الاكمال عن سلمان عن النبى صلى الله عليه وآله
لعلى عليه السلام يا اخى انت سيفى بعدى وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم
اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة
فانك منى بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم
عليك فانك بمنزلة هرون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل قال موسى لما اعتذر اليه اخوه وذكر له شماتة الاعداء رب
اغفر لى ما فرط منى ولاخى ان فرط فى كفهم ضم اليه نفسه فى الاستغفار ترضية له ودفعا للشماتة عنه وقيل قال هذا
على وجه الانقطاع الى الله تعالى والتقرب اليه لا انه وقع منه او من اخيه كبير او صغير يحتاج ان يستغفر منه فان الدليل قد
دل على ان الانبياء لا يجوز ان يقع منهم شئ من القبيح وادخلنا فى رحمتك نعمتك وجنتك وانت ارحم الراحمين فارحم
بنا منا على انفسنا وانما يذكر فى اخر الدعاء لبيان شدة الرجاء من جهته فان الابتداء بالنعمة توجب الاتمام بالرحمة و
سعة الرحمة تقتضى الزيادة فيها ان الذين اتخذوا العجل قيل فيه حذف اى اتخذوه الها ومعبودا سينالهم غضب من ربهم
وهو ما امرهم به من قتل انفسهم وذلة فى الحيوة الدنيا وهى خروجهم من ديارهم والجزية وقيل ان اخذ الجزية لم يقع
فيمن عبد العجل وانما اراد استسلامهم للقتل ويجوز ان يتعلق فى الحيوة الدنيا بالذلة وحدها ويراد سينالهم غضب
فى الاخرة وذلة فى الحيوة الدنيا كقوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وكذلك اى مثل هذا الوعيد
والغضب نجزى المفترين على الله ولا فرية اعظم من فريتهم العياشى عن داود قال قال الصادق عليه السلام عرضت لى الى الله
حاجة فهجرت فيها الى المسجد وكذلك افعل اذا عرضت الحاجة فبينا انا اصلى فى الروضة اذا رجل على راسى قال
فقلت ممن الرجل فقال من اهل الكوفة قال قلت ممن الرجل قال من الزهرية قال قلت يا اخا اسلم من تعرف منهم
قال اعرف صبورهم وشديدهم وافضلهم هرون بن سعد قلت يا اخا اسلم ذلك من العجلية كما سمعت الله يقول ان
الذين اتخذوا العجل الآية الكافى عن السدى عن ابى جعفر عليه السلام قال ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوما او قال ما اجمل
عبد ذكر الله اربعين يوما الا زهده الله فى الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه
ثم تلا ان الذين اتخذوا العجل الآية فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ومفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى
اهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصى ثم تابوا ثم رجعوا من بعدها
من بعد السيئات الى الله واعتذروا اليه فامنوا واخلصوا الايمان او بان الله قابل للتوبة ان ربك من بعدها
من بعد التوبة او السيئات لغفور لستور عليهم محاء لما كان منهم رحيم منعم عليهم بالجنة ولما سكت اى سكن
عن موسى الغضب هذا مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له قل لقومك كذا والق الالواح وجر براس
اخيك اليك فترك النطق بذلك وقطع الاغراء ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذى طبع سليم وذوق
صحيح الا لذلك ولانه من قبيل شعب البلاغة وقيل معناه زالت فورة غضبه ولم يزل الغضب لان توبتهم لم تخلص
وقراءة معوية بن قرة ولما سكن وقرئ سكت واسكت اى اسكته الله او اخوه باعتذاره اليه وتنصيله او الذين تابوا اخذ
الالواح التى القاها وفى نسختها وفيما نسخ منها اى كتب والنسخة فعلة بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما نسخ منها اى من
الالواح المنكسرة هدى بيان لما يحتاج اليه من الدين ورحمة وارشاد للذين هم لربهم يرهبون دخلت اللام المفعول
لضعف الفعل بالتاخير ونحوه للرؤيا تعبرون او حذف المفعول واللام للتعليل والتقدير يرهبون معاصى الله لربهم
البصائر عن حبة العرنى قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران وكانت الواح موسى من
زمرد اخضر فلما غضب موسى عليه السلام القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقى ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى
الغضب قال يوشع بن نون عندك تبيان ما فى الالواح قال نعم نزل كذا نتوارثها رهط بعد رهط حتى وقعت فى ايدى

اربعة رهط من اليمن وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما تقول هذا النبي قيل
ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان يأتوه
في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان ائت النبي صلى الله عليه وآله فاخبره الخبر فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا وفلانا
ورثوا ما كان في الالواح الواح موسى عم وهم يأتوك في شهر كذا في ليلة كذا وكذا قال فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا
عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ابن
الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا احد قبلك قال فاخذه النبي صم واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه
الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض
الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك واختار موسى قومه اي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل اليه سبعين رجلا لميقاتنا
روي انه تعالى امره ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال ليتخلف منكم رجلان
فتشاحوا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقعد كالب ويوشع وروي انه لم يصب الا ستين شيخا فاوحى الله اليه ان يختار
من الشبان عشرة فاختارهم فاصبحوا شيوخا وقيل كانوا ابناء ما عدا العشرين ولم يتجاوزوا الاربعين قد ذهب
عنهم الجهل والصبى فامرهم موسى ان يصوموا ويتطهروا واطهروا ثيابهم ثم خرج بهم الى طور سينا لميقات ربه فلما
دنوا من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنى موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا فدنوا حتى اذا
دخلوا في الغمام وقعوا سجدا فسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه افعل ولا تفعل ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه
فطلبوا الرؤية فوعظهم وزجرهم وانكر عليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقيل انه اختارهم بعد الميقات
الاول للميقات الثاني بعد عبادة العجل ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا كلام الله تعالى قالوا ارنا الله جهرة وقال ابن
عباس ان السبعين الذين طلبوا الرؤية فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة وانما امر الله
تعالى موسى ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختارهم وبرز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا ان قالوا اللهم اعطنا ما لم
تعط احدا قبلنا ولا تعطه احدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة المجمع وهذا الميثاق هو الميعاد
الاول عن الجبائي وابي مسلم وجماعة من المفسرين وهو الصحيح ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره ورووا عن علي بن ابي
طالب عم انه قال انما اخذتهم الرجفة من اجل دعواهم على موسى قتل هرون وذلك ان موسى وهرون وشبير وشبر ابني
هرون انطلقوا الى سفح جبل فنام هرون على سرير فتوفاه الله فلما مات دفنه موسى فلما رجع الى بني اسرائيل قالوا
له اين هرون قال توفاه الله فقالوا لا بل انت قتلته حسدته على خلقه ولينه قال فاختاروا من شئتم فاختاروا
منهم سبعين رجلا وذهب بهم فلما انتهوا الى القبر قال موسى يا هرون اقتلت ام مت فقال هرون ما قتلني احد
ولكن توفاني الله فقالوا لن نعصي بعد اليوم فاخذتهم الرجفة فلما اخذتهم الرجفة اي الصاعقة او رجفة الجبل
فصعقوا منها قال وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم لما راوا تلك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقوا ورجفوا
حتى كادت تبين منه مفاصلهم وينتقض ظهورهم فلما راى ذلك موسى رحمهم وخاف عليهم الموت فاشتد عليه
فقدهم وكانوا وزراءه على الخير سامعين له مطيعين فعند ذلك دعا وبكى وناشد ربه فكشف الله عنهم تلك
الرجفة والرعدة فسكنوا واطمأنوا وسمعوا كلام ربهم وقيل انهم ماتوا ثم احياهم الله فجعلهم انبياء قال موسى رب
لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما راى من تبعة طلب الرؤية كما يقول النادم على الامر
اذا راى سوء المغبة لو شاء الله لاهلكني قبل هذا وعنى به انك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على
اهلاكهم وباغراقهم في البحر وغيرها فترحمت عليهم بالانقاذ منها فان ترحمت عليهم مرة اخرى لم يبعد من عميم

احسانك **اتهلكنا بما فعل السفهاء منا** طلب الرؤية او من عبادة العجل **التوحيد** عن الرضا عم مع اصحاب المقالات
والاديان قال عم فتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى الى ان قال
ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه
كما رايته فقال لهم انى لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن اخرهم وبقى موسى
وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بنى اسرائيل فجئت بهم وارجع واحدى فكيف يصدقنى قومى بما
اخبرتهم به فلو شئت اهلكتهم الآية فاحياهم الله عز وجل بعد موتهم **الاكمال** عن سعد بن عبد الله القمى عن الحجة
القايم عم قلت فاخبرنى يا ابن مولاى عن العلة التى تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد
قال فهل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال
فهى العلة واوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال عم اخبرنى عن الرسل الذى اصطفاهم الله عز وجل و
انزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحى والعصمة اذهم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عم هل
يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مومن قلت
لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات
ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك فى ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل و
اختار موسى قومه الى قوله فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا
على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز الا ممن يعلم ما تخفى الصدور
وتكن الضماير وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوى الفساد
لما ارادوا اهل الصلاح **ان هى الا فتنتك** ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك فاستدلوا به على الرؤية اسند لا لانا
او وجدت فى العجل خوارا فزاغوا به وعن سعيد بن جبير ابتلاؤك ومحنتك اى تشديدك التعبد والتكليف علينا
بالصبر على ما انزلته بنا ومثله قوله اولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين يعنى بذلك الامراض والاسقام التى
شدد الله بها التعبد والتكليف على عباده وانما سمى ذلك فتنة لانه يشتد الصبر عليها وعن ابن عباس ان هى الا
عذابك وقد سمى الله العذاب فتنة فى قوله يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فكانه قال ليس هذا الاهلاك
الا عذابك لهم بما فعلوه من الكفر وعبادة العجل او بسؤالهم الرؤية **العياشى** عن الصادق عم قال موسى يا رب ومن
اخار الصنم فقال الله تعالى يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هى الا فتنتك الآية وعن الباقر عم قال لما ناجى موسى ربه اوحى
اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال وبماذا يا رب قال بالسامرى صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم
لا يحتمل ان يصاغ منه غزال وتمثال وعجل فكيف فتنتهم قال صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا
قال عندها موسى ان هى الا فتنتك **تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء** تضل بالمحنة الجاهلين غير الثابتين فى معرفتك
وتهدى العالمين بك الثابتين بالقول الثابت وجعل ذلك اضلالا من الله وهدى منه لان محنته لما كانت سببا لان
ضلوا واهتدوا فكانه اضلهم بها وهداهم على الاتساع فى الكلام وعن ابن عباس تصيب بهذه الرجفة من تشاء وتصرفها
عن من تشاء وقيل معناه تضل بترك الصبر على فتنتك وبترك الرضا بها من تشاء من نيل ثوابك ودخول جنتك و
تهدى بالرضا بها والصبر عليها من تشاء **انت ولينا** القايم بامرنا **فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين** اى الساترين
على عباده والمتجاوزين لهم عن جرمهم **واكتب لنا** واثبت لنا واقسم **فى هذه الدنيا حسنة** حسن معيشة وتوفيق طاعة
وفى الاخرة الجنة **انا هدنا اليك** تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع وتاب والهود جمع هايد وهو التايب
ولبعضهم يا راكب الذنب هد هد واسجد كانك هدهد وقرئ بالكسر من هاده يهيده اذا اماله ويحتمل ان يكون مبنيا

للفاعل وللمفعول بمعنى حركنا اليك انفسنا واملنا اوحركنا اليك واملنا على تقدير فعلنا كقولك عدت يا مريض
بكسر العين فعلت من العيادة ويجوز ان يكون المضموم ايضا مبنيا للمفعول منه على لغة من يقول عود المريض وقول
القول **قال عذابى اصيب به من اشاء** تعذيبه وانما علقه بالمشية لجواز العفو والغفران وقراء الحسن من اساء من الاساءة
ورحمتى وسعت كل شئ ما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب فى نعمتى وقال عطية وسعت
كل شئ ولكن لا تجب الا للذين يتقون وذلك لان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمومن لسعة رحمة الله للمومن فاذا صار
فى الاخرة وجبت للمومنين خاصة وقيل معناه انها تسع كل شئ ان دخلوها فلو دخل الجميع فيها لوسعهم الا ان فيهم من
لا يدخل فيها **المجمع** وفى الحديث ان النبى صم قام فى الصلوة فقال الاعرابى وهو فى الصلوة اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم
معنا احدا فلما سلم رسول الله صم قال للاعرابى لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل اورده البخارى فى الصحيح **الروضه**
قال رسول الله صلى الله عليه واله اوحى الله الى داود عم يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتى
على من دخل فيها **الكافى** عن الصادق عليه السلم يقول علم الامام ووسع علمه الذى هو من علمه كل شئ هو شيعتنا **فساكتبها**
فساثبتها فى الاخرة اوفساكتبها كتبة خاصة منكم يا بنى اسرائيل **للذين يتقون** الكفر والمعاصى **الكافى** عنه عم يعنى ولاية
غير الامام **ويؤتون الزكوة** خصها بالذكر لانافتها ولانها كانت اشق عليهم وعن ابن عباس معناه يطيعون الله ورسوله
وانما ذهب الى تزكية النفس وتطهيرها **والذين هم باياتنا يؤمنون** فلا يكفرون بشئ منها **الذين يتبعون الرسول**
النبى مبتدأ خبره يامرهم او خبر لمحذوف اى هم الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض او الكل قيل قالت
اليهود والنصارى نحن نتقى ونؤتى الزكوة ونؤمن بايات ربنا فنزعها منهم وجعلها لهذه الامة بقوله الذين
يتبعون الخ **الامى** الذى لا يكتب ولا يقراء او منسوب الى الامة اى انه على جبلة الامة قبل استفادة الكتابة وقيل
المراد بالامة العرب لانها لم تكن تحسن الكتابة او الى الام اى انه على ما ولدته امه قبل تعلم الكتابة او الى ام القرى وهى
مكة **المجمع** وهو المروى عن الباقر عم **العلل** عن جعفر بن محمد الصوفى قال سالت الباقر عم فقلت يا ابن رسول الله صم لم
سمى النبى صم الامى فقال ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمى الامى لانه لم يحسن ان يكتب فقال عم كذبوا عليهم لعنة الله
انى ذلك والله يقول فى محكم كتابه وهو الذى بعث فى الاميين رسولا الخ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول
الله صم يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلاث وسبعين لسانا وانما سمى الامى لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات
القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وعن على بن اسباط وغيره رفعه عن ابى جعفر عم قال قلت
الناس يزعمون ان رسول الله صم لم يكتب ولا يقراء فقال كذبوا لعنهم الله انى ذلك وقد قال الله عز وجل وهو الذى
بعث فى الاميين رسولا منهم الخ ويعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن ان يقرء او يكتب قال قلت فلم سمى النبى الامى
قال نسب الى مكة وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها فام القرى مكة فقيل امى لذلك وعن
الصادق عم قال كان مما من الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه واله انه كان يقراء ولا يكتب فلما توجه ابو سفيان
الى احد كتب العباس الى النبى صم فجاءه الكتاب وهو فى بعض حيطان المدينة فقراه ولم يخبر اصحابه وامرهم ان يدخلوا
المدينة فلما دخلوا المدينة اخبرهم وعنه عم قال كان النبى صم يقراء الكتاب ولا يكتب وعنه عم كان مما من الله عز وجل
به على نبيه صم انه كان اميا لا يكتب ويقراء الكتاب **الذى يجدونه** اى نعته **الكافى** عن ابى جعفر عم يعنى النبى صم والوصى
والقايم **مكتوبا فى التورية والانجيل** اسما وصفة **الاكمال** عن على عم قال يهودى لرسول الله صم انى قرات نعتك فى التورية
محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالى فاحكم فيه بما انزل الله **الخرايج** عن الرضا عم انت يا جاثليق امن فى ذمة الله
وذمة رسوله لانه لا يبداك منا شئ تكرهه مما تخافه وتحذره فقال اما اذا امنتنى فان هذا النبى الذى اسمه محمد وهذا الوصى

الذی اسمه علی وهذه البنت الکبری التی اسمها فاطمه وهذه السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسین فی التوریة والانجیل
والزبور التوحید والعیون عن الرضا ع مع اهل الملل والمقالات قال لراس الجالوت تسالنی او اسئلک قال بل اسئلک
ولست اقبل منک حجة الا من التوریة او من الانجیل او من زبور داود او بما فی صحف ابرهیم وموسی قال الرضا علیه السلام
لا تقبل منی حجة الا بما تنطق بها التوریة علی لسان موسی بن عمران والانجیل علی لسان عیسی بن مریم والزبور علی لسان
داود فقال راس الجالوت من این تثبت نبوة محمد ص قال الرضا ع شهد بنبوته موسی بن عمران وعیسی بن مریم
وداود خلیفة الله فی الارض فقال له ثبت قول موسی بن عمران قال الرضا ع هل تعلم یا یهودی ان موسی اوصی الی بنی
اسرائیل فقال لهم انه سیاتیکم نبی هو من اخوانکم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبنی اسرائیل اخوة غیر
ولد اسمعیل ان کنت تعرف قرابة اسرائیل من اسمعیل والنسب الذی بینهما من قبل ابرهیم ع فقال راس الجالوت
هذا قول موسی لا ندفعه فقال الرضا علیه السلام هل جاءکم من اخوة بنی اسرائیل نبی غیر محمد ص قال لا قال الرضا ع افلیس
قد صح هذا عندکم قال نعم ولکنی احب ان تصححه لی من التوریة فقال له الرضا ع هل تنکر ان التوریة تقول جاءکم النور
من جبل طور سینا واضاء لنا من جبل ساعیر واستعلن علینا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الکلمات
وما اعرف تفسیرها قال الرضا ع انا اخبرک به اما قوله جاء النور من جبل طور سیناء فذلک وحی الله تبارک وتعالی
الذی انزله علی موسی علی جبل طور سینا واما قوله واضاء لنا من جبل ساعیر فهو الجبل الذی اوحی الله تعالی الی عیسی بن
مریم وهو علیه واما قوله واستعلن علینا من جبل فاران فذلک جبل من جبال مکة بینه وبینها یوم وقال شعیا
النبی فیما تقول انت واصحابک فی التوریة رایت راکبین اضاء لهما الارض احدهما علی حمار والاخر علی جمل فمن
راکب الحمار ومن راکب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فاخبرنی بهما قال اما راکب الحمار فعیسی واما راکب
الجمل فمحمد ص اتنکر هذا من التوریة قال لا ما انکره ثم قال الرضا ع هل تعرف حیقوق النبی قال نعم انی به لعارف
قال فانه قال وکتابکم ینطق به جاء الله بالبیان من جبل فاران وامتلات السموات من تسبیح احمد وامته یحمل خیله
فی البحر کما یحمل فی البر یاتینا بکتاب جدید بعد خراب بیت المقدس یعنی بالکتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به
قال راس الجالوت قد قال ذلک حیقوق ولا ننکر قوله قال الرضا ع وقد قال داود فی زبوره وانت تقراه اللهم ابعث
مقیم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبیا اقام السنة بعد الفترة غیر محمد ص قال راس الجالوت هذا قول داود ولا ننکره
ولکن عنی بذلک عیسی وایامه هی الفترة قال الرضا ع جهلت ان عیسی لم یخالف السنة وقد کان موافقا لسنة التوریة
حتی رفعه الله الیه وفی الانجیل مکتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقلیطا جای من بعده وهو الذی یحقق الاخبار
ویفسر لکم کل شیء ویشهد لی کما شهدت له انا جئتکم له بالامثال وهو یاتیکم بالتاویل یؤمن بهذا فی الانجیل قال
نعم وفیه عن جعفر بن محمد عن ابیه ع قال کان لرسول الله صلی الله علیه وآله صدیقان یهودیان قد امنا بموسی
رسول الله واتیا محمدا ص وسمعا منه وقد کانا قرا التوریة وصحف ابرهیم وموسی ع وعلما علم الکتاب الاولی
فلما قبض الله تبارک وتعالی رسوله ص اقبلا یسالان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم یمت نبی قط الا وله خلیفة
یقوم بالامر فی امته من بعده قریب القرابة من اهل بیته عظیم القدر جلیل الشان فقال احدهما لصاحبه هل تعرف
صاحب هذا الامر من بعد هذا النبی قال الاخر لا اعلمه الا بالصفة التی اجدها فی التوریة وهو الاصلع المصفر فانه
کان اقرب القوم من رسول الله صلی الله علیه وآله فلما دخلا المدینة وسالا عن الخلیفة ارشدا الی ابی بکر فلما نظرا الیه
قالا لیس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتک من رسول الله صلی الله علیه وآله قال انی رجل من عشیرته وهو زوج ابنتی
عایشه قالا هل غیر هذا قال لا قالا لیست هذه بقرابة قالا فاخبرنا این ربک قال فوق سبع سموات قالا هل غیر هذا
قال لا قالا دلنا علی من هو اعلم منک فانک لست بالرجل الذی نجد صفته فی التوریة انه وصی هذا النبی وخلیفته

ثم ارشدها الى عمر فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا
هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له فاين ربك
قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي عم فلما جاءاه
فنظر اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته
وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي عم ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به وزوج ابنته فاطمة قالا له هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة
وهذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قال اليهوديان فاين صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت
اهله فو الذي انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا **الكافي**
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم الى ان قال عم فلما انزلت التورية على موسى عم بشر بمحمد
صلى الله عليه وآله وكان بين موسى ويوسف عم انبياء وصي موسى بن عمران يوشع بن نون عم وفتاه الذي ذكره الله
في كتابه فلم يزل الانبياء يبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد
صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد صلعم عندهم يعني في التورية
والانجيل يامرهم الآية وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وبشر موسى وعيسى
بمحمد كما بشر الانبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض وعن علي بن موسى عم رفعه قال ان موسى صلعم ناجاه ربه تبارك
وتعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل
الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين
وانصاره قوم آخرين الخبر **القمي** عن الصادق عم قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى
آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله صلعم كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل
والزبور صفة محمد صلعم وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين آمنوا معه الآية فهذه
صفة رسول الله صلعم في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به **يامرهم بالمعروف** بالحق **وينهاهم عن المنكر** عن الباطل وعن ابن عباس المعروف
مكارم الاخلاق وصلة الارحام والمنكر عبادة الاوثان وقطع الارحام **الكافي** عنه عليه السلام يامرهم بالمعروف
اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده **ويحل لهم الطيبات** ما حرم عليهم من
الاشياء الطيبة كالشحوم او ما طاب في الشريعة والحكم مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وما خلا كسبه من السحت
ويحرم عليهم الخبائث ما يستخبث من لحوم الدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به او ما خبث في الحكم
كالربوا والرشوة **الكافي** عنه عم ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث
والخبائث قول من خالف **ويضع عنهم اصرهم** وقرئ آصارهم على الجمع والاصر الثقل الذي يأصر صاحبه
اي يحبسه من الحراك لثقله وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته وكذلك قوله **والاغلال التي كانت عليهم**
كتعيين القصاص في العمد والخطاء وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب
واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت وقال الزجاج معناه ويضع عنهم العهود التي كانت
في ذمتهم وجعل تلك العهود بمنزلة الاغلال للزومها كما يقال هذا طوق في عنقك وعن عطاء كانت بنو
اسرائيل اذا قامت تصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف
السلسلة واوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة **القمي** يعني الثقل الذي كان على بني اسرائيل وهو انه

فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولم يحل لهم الصلوة الا فى البيع والكنايس والمحاريب وكان الرجل
اذا اذنب خرج نفسه منتنا فيعلم انه اذنب الكافى عنه عم ويضع عنهم اصرهم وهى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل
الامام والاغلال التى كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل
الامام وضع عنهم اصرهم والاصر الذنب وهى الاصار فالذين امنوا به بالنبى صم الكافى عنه ع يعنى الامام وعزروه
وعظموه ووقروه ومنعوا عنه اعداءه وقرء بالتخفيف واصله المنع ومنه التعزير ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اى مع
نبوته يعنى القران فانه نور فى القلوب كما ان الضياء نور فى العيون ويجوز ان يكون معه متعلقا باتبعوا اى واتبعوا النور
المنزل مع اتباع النبى صم فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة او واتبعوا القران كما اتبعه مصاحبين له فى اتباعه
وقيل مع بمعنى على او بمعنى فى اى انزل عليه او فى زمانه وعهده الكافى عنه عم يعنى الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان
يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعباده طاعة الناس لهم وعنه عم قال النور فى هذا الموضع
امير المومنين والائمة عليهم السلام العياشى عنه عم قال النور على عم المجمع ويروى ان النبى صلى الله عليه واله قال لاصحابه
اى الخلق اعجب ايمانا فقالوا الملائكة فقال عم الملائكة عند ربهم فما لهم لا يومنون قالوا فالنبيون قال النبيون
يوحى اليهم فما لهم لا يومنون قالوا فنحن يا نبى الله فقال انا فيكم فما لكم لا تومنون انما هم قوم يكونون بعدكم فيجدون
كتابا فى ورق فيومنون به فهو معنى قوله واتبعوا النور الآية اولئك هم المفلحون الفايزون بالرحمة الابدية ومضمون
الاية جواب دعاء موسى الكافى عن الصادق عليه السلم ان ابا جعفر عليه السلم قرء اللوح الذى اهداه الله الى رسول الله صم
الذى فيه اسم النبى صم واسماء الائمة عم وفى اخره بعد ان ذكر على بن محمد عم اخرج منه الداعى الى سبيلى والخازن لعلمى الحسن
واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فيذل اوليائى فى زمانه ويتهادى رؤسهم
كما يتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خايفين مرعوبين وجلين يصبغ الارض بدمائهم
ويفشو الويل والرنة فى نسائهم اولئك اوليائى حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع
الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قل يا ايها الناس انى رسول الله
اليكم الخطاب عام جميعا حال من اليكم الذى له ملك السموات والارض صفة لله وان حيل بينهما بما هو متعلق
المضاف اليه لانه كالمتقدم عليه او مدح منصوب او مرفوع او مبتدء خبره لا اله الا هو وهو على الوجوه
الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الا له لا غيره وفى يحيى ويميت مزيد تقرير لاختصاصه بالالوهية
فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يومن بالله يعنى لم يامركم بالايمان حتى امن هو اولا وعليه زيادة التكليف
من اداء الرسالة والقوام بالدعوة وكلماته وما انزل عليه وعلى ساير الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على ارادة
الجنس او القران او عيسى تعريضا لليهود وتنبيها على ان من لم يومن به لم يعتبر ايمانه او الكلمة التى يكون عنها عيسى وجميع
خلقه وهى قوله كن وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له واتبعوه
لعلكم تهتدون لكى تهتدوا الى الثواب والجنة ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يهدون الناس محقين او بكلمة
الحق وبه وبالحق يعدلون بينهم فى الحكم والمراد بها الثابتون على الايمان العاملون بالحق من اهل زمانه
وقيل مومنوا اهل الكتاب من اعقابهم مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وعن الجبائى انهم قوم من بنى
اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة موسى قبل نسخه بشريعة عيسى فيكون التقدير ومن قوم موسى امة كانوا يهدون بالحق
وقيل قوم من وراء الصين راهم رسول الله صم ليلة المعراج فامنوا به وقيل لو كانوا فى طرف من الدنيا متمسكين
بشريعته ولم يبلغهم نسخها كانوا معذورين وهذا من باب الفرض والتقدير والا فقد طار الخبر بشريعة محمد صم
الى كل افق وتغلغل فى كل نفق ولم يبق الله اهل مدر ولا وبر ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر فى مشارق الارض ومغاربها

الا وقد القاه اليهم وسلا بد سامعهم واكرمهم به للحجة وهو سائلهم عنه يوم القيمة المجمع انهم قوم من وراء الصين وبين
الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدى والربيع والضحاك وهو المروى عن الباقر عليه السلم
قالوا وليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا
وقيل ان جبرئيل انطلق عن النبى صلعم ليلة المعراج اليهم فقرا عليهم من القران عشر سور نزلت بمكة فامنوا به وصدقوه وامرهم
ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرها ففعلوا وروى اصحابنا انهم يخرجون
مع قايم ال محمد عم وروى ان ذا القرنين راهم وقالوا لو امرت بالمقام لسرنى ان اقيم بين اظهركم وفى حديث ابو حمزة
الثمالى والحكم بن ظهيران موسى عم لما اخذ الالواح قال رب انى اجد فى الالواح امة هى خير امة اخرجت للناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة هم الاخرون فى الخلق
السابقون فى دخول الجنة فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة كتبهم فى صدورهم يقراونها
فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة يومنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون
الاعور الكذاب فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعلمها كتبت
له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليها وان عملها كتب عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتى
قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة هم الشافعون وهم المشفوع لهم فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال
موسى رب اجعلنى من امة احمد قال ابو حمزة فاعطى موسى عم ايتين لم يعطوها يعنى امة احمد قال الله يا موسى انى اصطفيتك
على الناس برسالاتى وبكلامى وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون هذه لكم وقد اعطى الله موسى مثلنا
وفيه عند قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وروى ابن جريج عن النبى صلعم قال هى لامتى بالحق ياخذون
وبالحق يعطون وقد اعطى القوم بين ايديكم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون العياشى عن الصادق عليه السلم فى
قول الله ومن قوم موسى امة الخ فقال قوم موسى هم اهل الاسلام وعنه عم قال اذا قام قايم ال محمد استخرج من ظهر الكعبة
سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصى
موسى ومومن ال فرعون وسلمان الفارسى وابا دجانة الانصارى ومالك الاشتر عن ابى الصهباء البكرى قال سمعت
على بن ابى طالب عم دعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال انى سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما يا راس الجالوت
بالذى انزل التورية على موسى واطعمكم المن والسلوى وضرب لكم فى البحر طريقا يبسا وفجر لكم من الحجر الطورى اثنى عشر عينا
لكل سبط من بنى اسرائيل عينا الا ما اخبرتنى على كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى فقال ولا فرقة واحدة فقال كذبت
والذى لا اله غيره لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة فان الله يقول ومن قوم موسى امة الخ
الكافى عن الصادق عليه السلم وسئل عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم
قال انما هو على القوى المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذى لا يهتدى سبيلا الى اى من اى يقول من الحق
الى الباطل والدليل على ذلك كتاب الله قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة الخ ولم يقل على امة موسى ولا على كل قوم وهم يومئذ امم مختلفة
والامة واحدة فصاعدا كما قال الله سبحانه وتعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله تعالى الخ الاحتجاج
عن الباقر عليه السلم عن النبى صلى الله عليه واله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذى امركم باتباعه ثم على من بعدى
ثم ولدى من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفيه عن على عليه السلم ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليفة
اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك من امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر
مثل قوله فمن امن من قوم موسى ومن قوم موسى امة الخ وقطعناهم وصيرناهم قطعا اى فرقا وميزنا بعضهم من بعض

لقلة الالفة بينهم وقرئ بالتخفيف اثنتي عشرة مفعول ثان لقطع فانه متضمن معنى صير او حال وتانيثه للحمل على الامة او
القطعة وقرء الاعمش بكسر الشين وقرئ باسكانها اسباطا جمع سبط وهو ولد الولد وقيل القرن الذي يجري بعد قرن و
الصحيح انه في ولد اسحق بمنزلة القبيلة في ولد اسمعيل وبدل من اثنتي عشرة ولذلك جمع والمميز محذوف والتقدير
اثنتي عشرة فرقة او تمييز له على ان كل واحدة منها اسباط وكانه قيل اثنتي عشرة قبيلة او حال امما بدل بعد بدل او نعت
لاسباطا او بدل منها وانما جعلهم امما ليتميز وافي مشربهم ومطعمهم ويرجع كل امة منهم الى رئيسهم فيخف الامر على موسى ولم
يقع بينهم اختلاف وتباغض الخصال عن عبد الله قال سالت علي بن موسى بن جعفر عم عما يقال في بني الافطس فقال
ان الله اخرج من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عم اثنتي عشر سبطا ونشر من الحسن والحسين ابني امير المومنين
لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله اثنتي عشر سبطا ثم عدد الاثنتي عشر من ولد اسرائيل فقال زبلون بن يعقوب
وشمعون بن يعقوب ويهوذا ابن يعقوب ويشاخر بن يعقوب وربكون بن يعقوب ويوسف بن يعقوب وبنيامين
بن يعقوب ونفتال بن يعقوب ودان بن يعقوب وسقط عن الحسن النسابة ثلاثة منهم ثم عدد الاثنتي عشر من ولد
الحسن والحسين عم فقال اما الحسن فانتشر منه ستة ابطن بنو الحسن بن زيد بن علي وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
وبنو ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو جعفر بن الحسن
بن الحسن بن علي فعقب الحسن عم من هذه الستة الابطن ثم عد بنو الحسين عم فقال بنو محمد بن علي الباقر بن علي بن
الحسين بن علي عليهم السلم وبنو عبد الله الباهر بن علي وبنو زيد بن علي وبنو الحسين بن علي بن الحسين وبنو عمر بن علي بن
الحسين بن علي وبنو علي بن الحسين بن علي فهؤلاء الستة الابطن نشر الله منهم ولد الحسين بن علي عم واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست وحذفه للايماء على ان موسى لم يتوقف في الامتثال وان
ضربه لم يكن موثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته الانبجاس والانفجار بمعنى وهو الانفتاح بسعة وكثرة قال العجاج وكف
غربي وابح ينجسا وقيل الانبجاس خروج الماء الجاري بقلة والانفجار خروجه بكثرة وكان يبتدئ الماء من الحجر بقلة ثم
يتسع فلذلك ذكر هنا الانبجاس وفي البقرة الانفجار منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا
عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
سبق تفسيره في سورة البقرة الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عم انه قال في قول الله عز وجل وما ظلمونا الآية فقال
ان الله اعز وامنع من ان يظلم وان ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل
بذلك قرانا على نبيه فقال وما ظلمونا الآية قلت هذا تنزيل قال نعم الآية وعن زرارة عن الباقر عم قال سالته عن قول الله عز وجل
وما ظلمونا الآية قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث
يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا الآية الاحتجاج عن امير المومنين عم اما قوله وما ظلمونا الآية فهو تبارك
اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكن قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما
ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعداءهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار
واذ قيل اي واذكروا اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية يعني بيت المقدس وكلوا منها وفي البقرة فكلوا بالفاء
افاد تسبب سكناهم للاكل منها ولم يتعرض له هنا اكتفاء بذكره ثم او بدلالة الحال عليه حيث شئتم وترك ذكر
الرغد لا ينافي اثباته وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا تقديم قولوا على وادخلوا لا يوجب الترتيب وكذا العاطف
بينهما نغفر لكم خطيئاتكم بسجودكم ودعائكم وقرء نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء والبناء للمفعول وخطيئاتكم بالجمع و
الرفع غير ابن عامر فانه وحد وقرء ابو عمرو خطاياكم بغير همز على جمع التكسير سنزيد المحسنين استيناف كانه قيل
وماذا بعد الغفران فقيل له سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء

بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها وارسلنا وانزلنا ويظلمون ويفسقون من واد واحد واسئلهم وقرئ وسلهم اى واسئل
اليهود وهو سؤال توبيخ وتقريع عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التى كانت حاضرة البحر قريبة من البحر على شاطئه
وهى ايلة قرية بين مدين والطور عن ابن عباس وقيل هى مدين وعن الزهرى هى طبرية اذ يعدون ظرف لكانت او حاضرة
او للمضاف المحذوف او بدل منه بدل الاشتمال اى يتجاوزون حدود الله بالصيد وقرئ يعدّون واصله يعتدون ويُعدّون
من الاعداد اى يعدون الات الصيد فى السبت وقد نهوا ان يشتغلوا فيه بغير العبادة اذ تاتيهم ظرف ليعدون او بدل
بعد بدل حيتانهم جمع حوت وهو السمك واكثر ما تستعمل العرب الحيتان والنينان فى معنى السمك يوم سبتهم يوم تعظيمهم
امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه
ويؤيد الاول قراءة عمر بن عبد العزيز يوم اسباتهم شرعا حال من الحيتان اى ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس ومنه
المشرعة والشريعة وشراع السفينة او متتابعة عن الضحاك او رافعة رؤسها وعن الحسن تشرع على ابوابهم كانها الكباش
البيض لانها كانت امنة يومئذ يقال شرع علينا فلان اذا دنا منا واشرف علينا ويوم لا يسبتون وقرئ بضم الباء وعن
الحسن لا يُسبتون على البناء للمفعول اى لا يدار عليهم السبت ولا يؤمرون بان يسبتوا فيه وقرا علي رع لا يُسبتون بضم الياء
من اسبتوا لا تاتيهم وتغوص فى الماء كذلك اى مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون بسبب
فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله اى لا ياتيهم مثل اتيانهم يوم السبت ونبلوهم مستانفة والباء متعلق بيعدون واذ قالت
عطف على اذ يعدون وحكمه حكمه فى الاعراب امة منهم جماعة من اهل القرية من صلحائهم الذين اجتهدوا فى موعظتهم حتى
ايسوا من اتعاظهم او من الساكتين او من الموعوظين الهالكين لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم ومطهر الارض منهم او
معذبهم عذابا شديدا فى الاخرة لتماديهم فى العصيان قالوه للواعظين مبالغة فى ان الوعظ لا ينفع فيهم او سوالا عن علة
الوعظ ردا عليهم وتهكما بهم قالوا معذرة الى ربكم جواب للسوال اى موعظتنا ابداء عذر الى الله حتى لا ننسب الى التفريط
فى النهى عن المنكر وقرء حفص معذرة بالنصب على المصدر او العلة اى اعتذرنا به معذرة او وعظناهم به معذرة ولعلهم
يتقون بعض الاتقاء فلما نسوا اى فلما ترك اهل القرية ترك الناسى لما ينساه ما ذكروا به ما ذكرهم الواعظون به ولم
يرعووا عن ارتكاب المعصية انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا انفسهم بعذاب بئيس شديد فعيل من بؤس
يبؤس باسا اذا اشتد وقرء ابو بكر بيئس على فيعل كضيغم وابن عامر بئس بكسر الباء وسكون الهمزة على انه بئس كحذر كما قرئ
فخفف عنه بنقل حركتها الى الفاء ككبد فى كبد ونافع بيس على قلب الهمزة ياء كما قلب فى ذيب او على انه فعل الذم وصف به
فجعل اسما وقرء بيِّس كريِّس على قلب الهمزة ياء ثم ادغامها وبيْس على التخفيف كهين وبايس على فاعل بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين عبارة عن مسخهم
قردة كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واجاز الزجاج ان يكون قيل لهم ذلك بكلام سمعوه لانه ابلغ
فى الاية النازلة بهم والظاهر يقتضى ان الله تعالى عذبهم اولا بعذاب شديد فعتوا بعد ذلك فمسخهم ويجوز ان يكون الاية
الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى ليس فيها بيان حال الساكتين وقال ابن عباس مرة انهم من الناجين وبه قال السدى
ومرة انهم من الهالكين وبه قال ابن زيد المجمع وروى ذلك عن ابى عبد الله ومرة توقف فيهم قال عكرمة دخلت على ابن
عباس وبين يديه المصحف وهو يبكى ويقرء هذه الاية ثم قال قد علمت ان الله تعالى اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى
الذين نهوهم ولا ادرى ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يوافقوا المعصية وهذه حالنا قال قلت جعلنى الله فداك الا ترى
انهم كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم فلم ازل به حتى عرفته انهم قد نجوا وروى ان اليهود
امروا باليوم الذى امرنا به وهو يوم الجمعة فتركوا واختاروا السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه
فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها المخاض لا يرى الماء من كثرتها ويوم لا يسبتون لا تاتيهم

وكانوا كذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتم من اخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض والشبكات
تسوقون الحيتان اليها يوم السبت ثم ياخذونها يوم الاحد واخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا الى خشبة في الساحل
ثم شواه يوم الاحد فوجد جاره ريح السمكة فتطلع في تنوره فقال اني ارى الله سيعذبك فلما لم يره عذب اخذ في السبت
القابل حوتين فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم صادوا واكلوا وملحوا وباعوا وكانوا نحوا من سبعين الفا فصار اهل
القرية اثلاثا ثلث نهوا وكانوا نحوا من اثني عشر الفا وثلث قالوا لم تعظون قوما الآية وثلث هم اصحاب الخطيئة فلما لم ينتهوا
قال المسلمون انا نساكنكم فقسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الناهون ذات يوم
في مجالسهم ولم يخرج عن المعتدين احد فقالوا ان للناس شانا فعلوا الجدار فنظروا فاذا هم قردة وقيل صار الشبان
قردة والشيوخ خنازيرا ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فجعل القرد ياتي نسيبه وهو لا يعرفه فيشم ثيابه ويبكي فيقول الم ننهكم فيقول
براسه بلى ثم ماتوا بعد ثلاثة ايام او سبعة ولم يتناسلوا وقال الحسن يتناسلهم ومجاهد بمسخ قلوبهم لا ابدانهم وليسا بشيء
القمي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سبقت اليهم
يوم السبت ليختبر الله طاعتهم ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا
يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طايفة منهم
انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طايفة
منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طايفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله عز وجل ان تتعرضوا لخلاف
امره واعتزلت طايفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت الطايفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم الآية فقالت
الطايفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم الآية قال فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة
فقالت الطايفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم هذه الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم
البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبحوا
اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا
منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون
فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب
قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي
عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرى النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا
به وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين وقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء الآية العياشي عن الصادق عليه السلام قال كانت
اليهود مروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت عن هرون رفعه الى احدهم قال جاء قوم الى امير المومنين
عليه السلام بالكوفة وقالوا يا امير المومنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا قال فتبسم امير المومنين عليه السلام ضاحكا ثم قال
قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطي فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة
راسها فاتحة فاها فقال امير المومنين عليه السلام من انت الويل لك ولقومك فقال نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تاتيهم حيتانهم الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا
في البحر فنحن ~~البراري~~ الجراري واما الذين في البر فالضب واليربوع قال ثم التفت امير المومنين الينا فقال اسمعتم مقالتها
قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام في قول الله فلما
جاء امرنا نجينا الذين ينهون عن السوء قال افترق القوم ثلاث فرق فرقة نهت واعتزلت وفرقة اقامت ولم
تفارق وفرقة قارفت الذنوب فلم ينجوا من العذاب الا من نهى قال جعفر قلت لابي جعفر عليه السلام ما صنع بالذين اقاموا

ان لا يقولوا ما لا يعلمون ثم قرء الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب الآية وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله الى قوله
الظالمين وعنه عم ايتين في كتاب الله خص الله الناس الا يقولوا ما لا يعلمون قول الله الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب
الآية وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله الكافي عنه عم قال ان الله خص عباده بايتين من كتابه الا يقولوا
حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب الآية وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والدار
الاخرة خير للذين يتقون مما ياخذ هولاء افلا يعقلون وقرء نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالتاء على التلوين
والذين يمسكون عطف على الذين يتقون وقوله افلا تعقلون اعتراض او مبتدء وقرء ابو بكر يمسكون بالتخفيف وابي
مسكوا وابن مسعود استمسكوا بالكتاب اي التورية او القران واقاموا الصلوة خصها بالذكر لانافتها انا لا نضيع اجر المصلحين
خبر على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان الاصلاح كالمانع من التضييع او علة للخبر استغنى بذكر العلة
عن ذكر المعلول تقديره نعطيهم اجرهم لانا لا نضيع القمي عن الباقر عم في قوله الذين يمسكون الخ بالكتاب الآية قال
نزلت في ال محمد واشياعهم النهج قال علي عم ولن تاخذوا ميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا
الذى نبذه فالتمسوا ذلك عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق واذ نتقنا الجبل
فوقهم النتق قلع الشيء من الاصل وكل شيء قلعته ثم رميت به نتقته ومنه قيل للمراة الكثيرة الولادة ناتق لانها ترمي
بالاولاد رميا وقيل اصله الجذب يقال نتقت الغرب من البئر اي جذبته اي واذكر يا محمد اذ قلعنا الجبل ورفعناه
فوقهم كقوله ورفعنا فوقهم الطور كانه ظلة سقيفة او غمامة وهي كل ما اظلك وقرئ بالطاء من اطل عليه
اذا اشرف وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به وانما
اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وقيل معناه على ظاهره من الظن اي قوي في نفوسهم ذلك عن الجبائي والرماني و
ذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التورية لغلظها وثقلها فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا
في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والا ليقعن عليكم فلما نظروا الى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الايسر
وهو ينظر بعينه اليمنى الى الجبل فرقا من سقوطه فلذلك لا ترى يهوديا يسجد الا على حاجبه الايسر ويقولون
هي السجدة التي دفعت عنها بها العقوبة ولما نشر موسى الالواح وفيها كتاب الله لم يبق جبل ولا شجر ولا حجر الا اهتز
فلذلك لا ترى يهوديا يقرء عليه التورية الا اهتز وانفض لها راسه القمي قال الصادق عليه السلم لما انزل الله التورية
على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عم ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه
وطاطاوا رؤسهم الاحتجاج عنه عم قال السائل اخبرني عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل
في القران ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب
حتى قبلوا التورية وذلك قول الله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم الآية المناقب وسال طاوس اليماني ابا جعفر الباقر عم
عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها قال عم طور سيناء قوله تعالى واذ نتقنا الجبل الآية خذوا على اضمار القول
اي وقلنا خذوا او قايلين خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزم على احتمال مشاقه وتكاليفه وهو حال من
الواو واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي ولا تنسوه او من التعريض للثواب فارغبوا فيه ويجوز ان يراد خذوا ما
اتيناكم من الاية العظيمة بقوة ان كنتم تطيقونه كقوله ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا واذكروا ما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة والانذار وقرء ابن مسعود وتذكروا وقرئ واذكروا بمعنى
وتذكروا لعلكم تتقون ما انتم عليه العياشي عنه عم في قول الله خذوا ما اتيناكم بقوة اقوة في الابدان ام قوة في القلوب
قال فيهما جميعا وعن الصادق عليه السلم في قول الله خذوا ما اتيناكم بقوة قال السجود ووضع اليدين على الركبتين

فی الصلوة واذ اخذ ربك من بنی ادم من ظهورهم بدل من بنی ادم بدل البعض من الکل ذریتهم الذریة اسم لجمیع نسل الانسان
من ذکر وانثی واصلها الهمز لکنهم حذفوه فلا یستعملونها الا غیر مهموز وقیل اصلها من الذر بمعنی التفرق لان الله ذرهم فی
الارض وقد یکون واحدا کقوله رب هب لی من لدنك ذریة طیبة بقرینة قوله ان الله یبشرك بیحیی وقد یکون جمعا کقوله
وکنا ذریة من بعدهم وذریة من حملنا مع نوح وقرء نافع وابو عمرو وابن عامر ویعقوب ذریاتهم بالجمع ای اخرج من اصلابهم
نسلهم علی ما یتوالدون قرنا بعد قرن واشهدهم علی انفسهم من باب التمثیل والتخییل ومعنی ذلك انه نصب لهم دلایل
ربوبیته ورکب فی عقولهم ما یدعوهم الی الاقرار بها حتی صاروا بمنزلة من قیل لهم الست بربکم قالوا بلی انت ربنا
شهدنا علی انفسنا واقررنا بوحدانیتك وباب التمثیل واسع ونظیره قوله تعالی انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له
کن فیکون وقوله فقال لها وللارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طایعین ومعلوم انه لم یکن منه تعالی قول علی الحقیقة
ولا منهما جواب ومنه قوله تعالی شاهدین علی انفسهم بالکفر ونحن نعلم ان الکفار لم یعترفوا بالکفر بالسنتهم لکنه لما ظهر منهم
ظهورا لا یمکنون من رفعه فکانهم اعترفوا به وقول الشاعر وقالت له العینان سمعا وطاعة وحدرتا کالدر لما یثقب وقول
القایل جوارحی تشهد بنعمتك وحالی معترفة باحسانك وقول بعض الخطباء سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك
واینع ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وقیل انما عنی بذلك جماعة من ذریة بنی ادم خلقهم وبلغهم واکمل
عقولهم وقررهم علی السن رسله عم بمعرفته وبما یجب من طاعته فاقروا بذلك وقال جماعة من المفسرین ان الله تعالی اخرج ذریة
ادم من صلبه کهیئة الذر فعرضهم علی ادم فقال انی اخذ علی ذریتك میثاقهم ان یعبدونی ولا یشرکوا بی شیئا وعلی ارزاقهم
ثم قال لهم الست بربکم قالوا بلی شهدنا انك ربنا فقال للملائکة اشهدوا فقالوا شهدنا وقیل ان قوله شهدنا حکایة
عن قول الملائکة وعن بعضهم انه تعالی جعلهم فهماء عقلاء یسمعون خطابه ویفهمونه ثم ردهم الی صلب ادم والناس
محبوسون باجمعهم حتی یخرج کل من اخرجه فی ذلك الوقت وکل من ثبت علی الاسلام فهو علی الفطرة الاولی ومن کفر
وجحد فقد تغیر عنها وعن الحسن ان نعیم الاطفال فی الجنة ثواب عن ایمانهم فی الذر ان یقولوا مفعول له ای فعلنا ذلك
کراهة ان یقولوا یوم القیمة انا کنا عن هذا غافلین لم ننبه علیه ولم یقم لنا حجة او یقولوا عطف علی ان یقولوا وقرء ابو عمرو
کلیهما بالیاء لان اول الکلام علی الغیبة انما اشرك اباؤنا من قبل وکنا ذریة من بعدهم فاقتدینا بهم لان التقلید عند قیام
الدلیل لا یکون عذرا افتهلکنا ولئلا یقولوا افتهلکنا بما فعل المبطلون یعنی اباءهم المبطلین بتاسیس الشرك وکذلك
ای ومثل ذلك بالتفصیل البلیغ نفصل الایات ولعلهم یرجعون من الباطل الی الحق قال ی والمقصود من ایراد هذا
الکلام ههنا الزام الیهود بمقتضی المیثاق العام بعد ما الزمهم بالمیثاق المخصوص بهم والاحتجاج علیهم بالحجج السمعیة و
العقلیة ومنعهم عن التقلید وحملهم علی النظر والاستدلال و قال صاحب الکشاف عنی بقوله بنی ادم اسلاف الیهود الذین
اشرکوا بالله حیث قالوا عزیر بن الله وبذریاتهم الذین کانوا فی عهد رسول الله صلی الله علیه واله من اخلافهم المقتدین
بابائهم والدلیل علی انها فی المشرکین واولادهم قوله او یقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل والدلیل علی انها فی الیهود الایات
التی عطفت علیها وهی علی نمطها واسلوبها وقال المرتضی قدس سره وقد ظن من لا بصیرة له ولا فطنة عنده ان تاویل
هذه الایة ان الله استخرج من ظهر ادم جمیع ذریته وهم فی خلق الذر فقررهم بمعرفته واشهدهم علی انفسهم وهذا
التاویل مع ان العقل یبطله ویحیله مما یشهد ظاهر القران بخلافه لان الله تعالی قال واذ اخذ ربك من بنی ادم ولم
یقل من ادم وقال من ظهورهم ولم یقل من ظهره وقال ذریاتهم ولم یقل ذریته ثم اخبر تعالی بانه فعل ذلك لئلا یقولوا
انهم کانوا عن هذا غافلین او یعتذروا بشرك ابائهم وانهم نشؤا علی دینهم وسنتهم وهذا یقتضی ان الایة لم تتناول
ولد ادم لصلبه وانها انما تناولت من کان له اباء مشرکون وهذا یدل علی اختصاصها ببعض ذریة ولد ادم فهذه شاهدة
ببطلان تاویلهم فاما شهادة العقل فمن حیث لا یخ هذه الذریة التی استخرجت من ظهر ادم فخوطبت وقررت

من ان تكون كاملة العقول مستوفية لشروط التكليف ولا يكون فان كانت بالصفة الاول وجب ان تذكر هؤلاء بعد خلقهم
وانشائهم واكمال عقولهم ما كانوا عليه فى تلك الحال وما قرروا به واستشهدوا عليه لان العاقل لا ينسى ما يجرى هذا المجرى
وان بعد العهد وطال الزمان ولهذا لا يجوز ان ينصرف احدنا فى بلد من البلدان وهو عاقل كامل فينسى مع بعد العهد
جميع تصرفه المتقدم وساير احواله وليس ايضا لتخلل الموت بين الحالين تاثير لانه لو كان تخلل الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم
والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل ذكرهم لما مضى من احوالهم لان ساير ما عددناه مما ينفى العلوم يجرى
مجرى الموت فى هذا الباب وليس لهم ان يقولوا اذا جاز فى العاقل الكامل ان ينسى ما كان عليه فى حال الطفولية جاز ما ذكرناه
وذلك انا انما اوجبنا ذكر العقلا لما ادعوه اذا كملت عقولهم من حيث جرى عليهم وهم كاملوا العقول ولو كانوا بصفة
الاطفال فى تلك الحال لم يوجب عليهم ما اوجبناه على ان تجويز النسيان عليهم ينقض الغرض الاية وذلك ان الله تعالى اخبرنا بانه
انما قررهم واشهدهم لئلا يدعوا يوم القيمة الغفلة عن ذلك وسقوط الحجة عنهم فيه فاذا جاز نسيانهم له عاد الامر
الى سقوط الحجة وزوالها وان كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل وشرايط التكليف قبح خطابهم وتقريرهم واشهادهم
وصار ذلك عبثا قبيحا تعالى الله عنه انتهى وللكلام فيه مجال كما لا يخفى والاثار الدالة على هذا التاويل اكثر من ان يحصى الكافى
عن الباقر عليه السلم قال قلت له لم سمى امير المومنين قال الله سماه وهكذا انزل فى كتابه واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسولى وان عليا امير المومنين ع وعن الصادق عم انه قال لما
اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين ع
والائمة عليهم السلم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة دينى وعلمى وامنائى فى خلقى وهم المسئولون
ثم قال لبنى ادم اقروا بالله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا
فقال الملائكة شهدنا قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا الاية يا داود ولايتنا
موكدة عليهم فى الميثاق وعن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلم كيف اجابوا وهم ذر قال فعل فيهم ما اذا سالهم
اجابوه يعنى فى الميثاق وعن زرارة ان رجلا سال ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بنى ادم الاية
فقال وابوه يسمع عليهما السلم حدثنى ابى ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التى خلق منها ادم عليه السلام
فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا
فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا فى النار فدخل
اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر
عليه السلم يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية و
لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد امته فى الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التى
خلق منها ادم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفى عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه واله
وعرفهم عليا ونحن نعرفهم فى لحن القول وعن الصادق عليه السلم ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه واله
باى شئ سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم قال انى كنت اول من امن بربى واول من اجاب حين
اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول نبى قال بلى فسبقتهم الى الاقرار
بالله عن الصادق عليه السلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله باى شئ سبقت ولد ادم قال انى اول من
اقر بربى ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب وعن
الباقر عم قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا
من اديم الارض فعركه عركا شديدا فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب

الشمال الی النار ولا ابالی ثم قال الست بربکم قالوا بلی ثم اخذ المیثاق علی النبیین فقال الست بربکم وان هذا محمد
رسولی وان هذا علی امیر المومنین قالوا بلی فثبتت بهم النبوة واخذ المیثاق علی اولی العزم اننی ربکم ومحمد رسول الله
وعلی امیر المومنین واوصیاؤه من بعده ولاة امری وخزان علمی علیهم السلم وان المهدی انتصر به لدینی واظهر به
دولتی وانتقم به من اعدائی واعبد به طوعا وکرها قالوا اقررنا یارب وشهدنا ولم یجحد ادم ولم یقر فثبتت العزیمة
لهؤلاء الخمسة فی المهدی ولم یکن لادم عزم علی الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الی ادم من قبل فنسی ولم نجد
له عزما قال انما هو فترک ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب الیمین ادخلوها
فدخلوها فکانت علیهم بردا وسلاما وقال اصحاب الشمال یارب اقلنا فقال قد اقلتکم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم
ثبت الطاعة والولایة والمعصیة وعن الصادق عم وقد سئل عن قول الله عز وجل فطرة الله التی فطر الناس علیها
ما تلک الفطرة قال هی الاسلام فطرهم الله حین اخذ میثاقهم علی التوحید قال الست بربکم وفیه المومن والکافر
وعنه علیه السلم ان رجلا جاء الی امیر المومنین عم وهو مع اصحابه فسلم علیهم ثم قال انا والله احبک واتولاک فقال له امیر
المومنین عم کذبت قال بلی والله انی لاحبک واتولاک فقال له امیر المومنین کذبت ما انت کما قلت ان الله خلق الارواح
قبل الابدان بالفی عام ثم عرض علینا المحب لنا فوالله ما رایت روحک فیمن عرض فاین کنت فسکت الرجل عند ذلک
ولم یراجعه وفی روایة اخری قال ابو عبد الله علیه السلم کان فی النار وعن الباقر علیه السلم قال قال له رجل کیف سمیت الجمعة
قال ان الله عز وجل جمع فیها خلقه لولایة محمد صلی الله علیه واله ووصیه فی المیثاق فسماه یوم الجمعة لجمعه فیه خلقه
وعن الصادق علیه السلم قال کان علی بن الحسین علیهما السلم لا یری بالعزل باسا تقرا هذه الایة واذ اخذ ربک من بنی ادم
الایة فکل شیء اخذ الله منه المیثاق فهو خارج وان کان علی صخرة صماء وعن بکیر بن اعین قال سالت ابا عبد الله عم
لای علة وضع الله الحجر فی الرکن الذی هو فیه ولم یوضع فی غیره ولای علة اخرج من الجنة ولای علة وضع میثاق العباد
والعهد فیه ولم یوضع فی غیره وکیف السبب فی ذلک تخبرنی جعلنی الله فداک فان تفکری فیه لعجب قال فقال
سالت واعضلت فی المسئلة واستقصیت فافهم الجواب وفرغ قلبک واصغ سمعک اخبرک ان شاء الله ان الله
تبارک وتعالی وضع الحجر الاسود وهی جوهرة اخرجت من الجنة الی ادم صلعم فوضعت فی ذلک الرکن لعلة المیثاق وذلک
انه لما اخذ من بنی ادم من ظهورهم ذریتهم حین اخذ الله علیهم المیثاق فی ذلک المکان ترایا لهم وفی ذلک المکان
یهبط الطیر علی القایم علیه السلم فاول من یبایعه ذلک الطایر وهو والله جبرئیل علیه السلم والی ذلک المقام یسند
القایم ظهره وهو الحجة والدلیل علی القایم وهو الشاهد علی من ادی الیه المیثاق والعهد التی اخذ الله عز وجل
علی العباد فاما القبلة والالتماس فلعلة العهد تجدیدا لذلک العهد الذی اخذ الله علیهم فی المیثاق فیاتوه فی کل سنة
ویودوا الیه ذلک العهد والامانة التی اخذا علیهم الا تری انک تقول امانتی ادیتها ومیثاقی تعاهدته لتشهد لی
بالموافاة ووالله ما یودی ذلک احد غیر شیعتنا ولا حفظ ذلک العهد والمیثاق احد غیر شیعتنا وانهم لیاتوه فیعرفهم
ویصدقهم ویاتیه غیرهم فینکرهم ویکذبهم وذلک انه لم یحفظ ذلک غیرکم فلکم والله یشهد وعلیهم والله یشهد
بالخفر والجحود والکفر وهو الحجة البالغة من الله علیهم یوم القیمة یجیء وله لسان ناطق وعینان فی صورته الاولی یعرفه
الخلق ولا ینکره یشهد لمن وافاه وجدد العهد والمیثاق عنده بحفظ العهد والمیثاق واداء الامانة ویشهد علی
کل من انکر وجحد ونسی المیثاق بالکفر والانکار فاما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدری ما کان الحجر قلت
لا قال کان ملکا من عظماء الملائکة عند الله فلما اخذ الله من الملائکة المیثاق کان اول من امن واقر ذلک
الملک فاتخذه الله امینا علی جمیع خلقه فالقمه المیثاق واودعه عنده واستعبد الخلق ان یجددوا عنده فی کل سنة
الاقرار بالمیثاق والعهد الذی اخذ الله عز وجل علیهم ثم جعله الله مع ادم فی الجنة یذکره المیثاق ویجدد عنده الاقرار

فی کل سنة فلما عصی ادم واخرج من الجنة انساه الله العهد والمیثاق الذی اخذ الله علیه وعلی ولده لمحمد صلعم و
لوصیه علیه السلم وجعله تاهیا حیران فلما تاب الله علی ادم حول ذلك الملك فی صورة درة بیضا فرماه من الجنة
الی ادم وهو بارض الهند فلما نظر الیه انس الیه وهو لا یعرفه باکثر انه من جوهرة فانطقه الله عز وجل فقال له
یا ادم اتعرفنی قال لا قال اجل استحوذ علیك الشیطان فانساك ذکر ربك ثم تحول الی صورته التی کان مع ادم
فی الجنة فقال لادم این العهد والمیثاق فوثب ادم الیه وذکر المیثاق وبکی وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد
والمیثاق ثم حوله الله عز وجل الی جوهرة الحجر درة بیضاء صافیة تضیء فحمله ادم صلی الله علیه علی عاتقه اجلالا له
وتعظیما فکان اذا اعیا حمله عنه جبرئیل عم حتی وافا به مکة فما زال یانس به بمکة ویجدد الاقرار
له کل یوم ولیلة ثم ان الله عز وجل لما بنی الکعبة وضع الحجر فی ذلك المکان وفی ذلك المکان لانه تبارك وتعالی حین اخذ
المیثاق من ولد ادم اخذه فی ذلك المکان وفی ذلك المکان القمه الله الملك المیثاق ولذلك وضع فی ذلك
الرکن ونحی ادم من مکان البیت الی الصفا وحوا الی المروة ووضع الحجر فی ذلك الرکن فلما نظر ادم من الصفا وقد
وضع الحجر فی الرکن کبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتکبیر واستقبال الرکن الذی فیه الحجر من الصفا
فان الله اودعه المیثاق والعهد دون غیره من الملائکة لان الله عز وجل لما اخذ المیثاق له بالربوبیة ولمحمد صلی الله
علیه واله بالنبوة ولعلی علیه السلم بالوصیة اصطکت فرایص الملائکة فاول من اسرع الی الاقرار ذلك الملك ولم یکن
فیهم اشد حبا لمحمد وال محمد صلعم منه فلذلك اختاره الله من بینهم والقمه المیثاق وهو یجیء یوم القیمة وله لسان
ناطق وعین ناظرة یشهد لکل من وافاه الی ذلك الی ذلك المکان وحفظ المیثاق القمی عن ابن سنان قال قال
ابو عبد الله علیه السلم اول من سبق الی بلی رسول الله صلی الله علیه واله وذلك انه کان اقرب الخلق الی الله تعالی
وکان بالمکان الذی قال له جبرئیل لما اسری به الی السما تقدم یا محمد فقد وطیت موطئا لم یطاه ملك مقرب
ولا نبی مرسل ولولا ان روحه ونفسه کانت من ذلك المکان لما قدر ان یبلغه وکان من الله عز وجل کما قال
قاب قوسین او ادنی ای بل ادنی وعن ابن مسکان عنه علیه السلم فی قوله واذ اخذ ربك من بنی ادم الآیة قلت معاینة
کان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسیذکرونه ولولا ذلك لم یدر احد من خالقه ورازقه فمنهم
من اقر بلسانه فی الذر ولم یؤمن بقلبه فقال الله فما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا به من قبل العلل عنه علیه السلم قال
ان الله تبارك وتعالی اخذ میثاق العباد وهم اظلة قبل المیلاد فما تعارف من الارواح ایتلف وما تناکر منها
اختلف وعمن رواه عنه علیه السلم قال ما تقول فی الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ایتلف وما تناکر
منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه کذلك ان الله عز وجل اخذ من العباد میثاقهم وهم
اظلة قبل المیلاد وهو قوله عز وجل من بنی ادم من ظهورهم ذریتهم الآیة قال فمن اقر به یومئذ جاءت الفته هاهنا
ومن انکره یومئذ جاء خلافه هاهنا البی رحمه الله عن زرارة قال سالت ابا جعفر عم علیه السلم عن قول الله عز
وجل واذ اخذ ربك من بنی ادم الآیة قال ثبتت المعرفة ونسوا الوقت وسیذکرونه یوما ولولا ذلك لم یدر احد
من خالقه ولا من رازقه التوحید عن زراره عن ابی جعفر علیه السلم قال سالت عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك
من بنی ادم الآیة قال اخرج من ظهر ادم ذریته الی یوم القیمة فخرجوا کالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم یعرف
احد ربه وعنه قال قلت لابی جعفر علیه السلم اصلحك الله قول الله عز وجل فی کتابه فطرة الله التی فطر الناس
علیها قال فطرهم علی التوحید عند المیثاق وعلی معرفته انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطاطا راسه ثم قال لولا
ذلك لم یعلموا من ربهم ولا من رازقهم وعن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلم قال قلت له اخبرنی عن الله عز وجل
هل یراه المومن یوم القیمة فقلت متی قال حین قال لهم الست بربکم قالوا بلی ثم سکت ساعة ثم قال وان المومنین

لیرونه

ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه فى وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك
فقال لا فانك اذا حدثت به فانكر منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب
كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون الامالى عن ابى جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال لعلى عليه السلام انت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم
قالوا بلى قال ومحمد رسولى قالوا بلى قال وعلى امير المومنين وابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك
الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين العوالى وقال امير المومنين عليه السلام اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمن
يعنى عرفه فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم وتلا الست بربكم قالوا بلى التهذيب
فى الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة اوليائك الهداة
المهديين من بعد النذير المنذر والسراج المنير واكملت الدين بموالاتهم والبرائة من عدوهم واتممت علينا النعمة
التى لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك الماخوذ منا فى مبدا خلقك ايانا وجعلتنا من اهل الاجابة وذكرتنا العهد
والميثاق ولم تنسنا ذكرك فانك قلت واذ اخذ ربك من بنى ادم الآية قالوا بلى شهدنا بمنك ولطفك بانك انت
الله لا اله الا انت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلى امير المومنين والحجة العظمى وايتك الكبرى والنبأ
العظيم الذى هم فيه مختلفون العياشى عن جابر قال قال لى ابو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهال متى سمى امير المومنين
على لم ينكروا حقه قال جعلت فداك متى سمى فقال لى قوله واذ اخذ ربك من بنى ادم الى الست بربكم وان محمدا
رسول الله وان عليا امير المومنين قال ثم قال لى يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه واله وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان امتى عرضت على فى الميثاق فكان اول من امن بى وهو اول من صدقنى
حين بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله
الست بربكم قالوا بلى قالوا بقلوبهم فقلت واى شئ كانوا يومئذ قال صنع منهم ما اكتفى به عن جابر قال قلت
لابى جعفر عليه السلام من سمى امير المومنين قال قال الله انزلت هذه الاية على محمد صلى الله عليه واله واشهدهم
على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسول الله وان عليا امير المومنين فسماه الله والله امير المومنين عن الاصبغ
بن نباتة عن على عليه السلام قال اتاه ابن الكوا فقال يا امير المومنين اخبرنى عن الله تبارك وتعالى هل كلم احدا من
ولد ادم قبل موسى فقال على قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكوا
ولم يعرفه فقال له كيف كان ذلك يا امير المومنين فقال له او ما تقرا كتاب الله اذ يقول لنبيه واذ اخذ ربك من
بنى ادم الآية فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع فى قول الله يا ابن الكوا وقالوا بلى فقال لهم انى انا الله
لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء والاوصياء وامر الخلق بطاعتهم فاقروا
بذلك فى ذلك فقال الملائكة عند اقرارهم شهدنا عليكم يا بنى ادم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
عن رفاعة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم قال
نعم لله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقبض يده واتل عليهم على اليهود نبا الذى اتيناه اياتنا
فانسلخ منها عن الايات واعرض عنها كالشئ الذى ينسلخ من جلده فاتبعه الشيطان اى تبعه وتبع واتبع بمعنى اى
لحقه وادركه حتى اضله فكان من الغاوين فصار من الضالين او الخائبين قال ابن عباس هو بلعم بن باعوراء
من الكنعانيين او من بنى هاب بن لوط عن ابى حمزة الثمالى كان فى المدينة التى قصدها موسى وكان على دينه وعنده
الاسم الاعظم وكان اذا دعا الله به اجاب وروى ان قومه سالوه ان يدعو على موسى ومن معه فقال كيف ادعو
على من معه الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا فى التيه وقال ابن مسعود وجماعة هو امية بن ابى الصلت الثقفى

الشاعر كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا فى ذلك الزمان ورجى ان يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه واله
حسده ومر على قتلى بدر فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه واستنشد رسول الله صلى الله عليه واله اخته شعره بعد موته
فانشدت لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شئ اعلى منك جدا وامجد مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنوا
الوجوه وتسجد وهى قصيدة طويلة حتى اتت على اخرها ثم انشدته القصيدة التى فيها وقف الناس للحساب
جميعا فشقى معذب وسعيد والتى فيها عند ذى العرش يعرضون عليه يعلم الجهر والسرار الخفيا يوم ياب الرحمن
وهو رحيم انه كان وعده مأتيا رب ان تعف فالمعافاة ظنى او تعاقب فلم تعاقب بريا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امن
شعره وكفر قلبه فنزلت وعن سعيد بن المسيب انه ابو عامر بن نعمان الراهب الذى سماه النبى صلى الله عليه وآله الفاسق وكان قد
ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبى صلى الله عليه وآله ما هذا الذى جئت به فقال جئت بالحنيفية دين
ابرهيم عليه السلام قال فانا عليها فقال عليه السلام لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر امات الله الكاذب
منا طريدا وحيدا فخرج الى الشام وارسل المنافقين ان استعدوا السلاح ثم اتى قيصر واتى بجند ليخرج النبى صلى الله عليه وآله
من المدينة فمات بالشام طريدا وحيدا وعن الحسن المعنى به منافقوا اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبى صلى الله عليه وآله
كما يعرفون ابناءهم وعن ابى مسلم انه فرعون اذ اتاه الحجج الدالة على صدق موسى عليه السلام وعن قتادة انه مثل ضربه
الله لمن عرض عليه الهدى فابى ان يقبله المجمع قال ابو جعفر عليه السلام الاصل فى بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه
على هدى الله من اهل القبلة العياشى عن سليمن قال قال ابو جعفر عليه السلام اتدرى ما مثل المغيرة ابن سعيد قال قلت
لا قال مثله مثل بلعم الذى اوتى الاسم الاعظم قال الذى قال الله اتيناه اياتنا الآية القمى عن الرضا عليه السلام انه اعطى
بلعم بن باعورا الاسم الاعظم فكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر الى فرعون فى طلب موسى عليه السلام
واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر فى طلب موسى فامتنعت
عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما ذا تضربنى اتريد ان اجئ معك لتدعو
على نبى الله وقوم المؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها الآية قال
الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث حمار بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب
انه بعث ملك ظالم شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطى ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه
فحزن الشرطى عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطى ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار
من العلماء بها بسبب تلك الايات وملازمتها وقيل معناه ولو شئنا لخليناه بينه وبين ما اختاره من
المعصية وهذا اخبار عن كمال قدرته عن البلخى والزجاج وانما علق رفعه بمشية الله ولم يعلقه بفعله الذى
يستحق به الرفع لان مشية الله رفعه تابعة للزومه الايات فذكرت المشية والمراد ما هى تابعة له فكانه قيل ولو
لزمها لرفعناه بها الا ترى الى قوله ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفالة فاستدرك المشية باخلاده
الذى هو فعله فوجب ان يكون ولو شئنا فى معنى ما هو فعله واتبع هواه فى ايثار الدنيا واسترضاء قومه
واعرض عن مقتضى الايات فمثله فصفته التى هى مثل فى خسته والضعة كمثل الكلب كصفته فى اخس احواله
واذلها وهو ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فى موضع الحال كانه قيل كمثل الكلب ذليلا دايم الذلة لاهثا سواء
حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم يتعرض له بخلاف ساير الحيوانات فانه لا يكون منه اللهث الا اذا هيج وعن
ابن عباس الكلب منقطع الفؤاد تلهث ان حمل عليه او لم يحمل عليه واللهث ادلاع اللسان من النفس الشديد او الصياح
والنباح وقيل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال وعن مجاهد ان مثل للذى يقرأ القرآن فلا يعمل به
وقيل كان حق الكلام ان يقال ولكنه اخلد الى الارض فحططناه ووضعنا منزلته فوضع هذا المثل موضعه للمبالغة

والبيان وروى انه لما دعا على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب ذلك مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا من اليهود بعد ما قرأوا نعت رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية وبشروا الناس باقتراب مبعثه وقال
ابن عباس يريد اهل مكة كانوا يتمنون هاديا يرسل اليهم ويدعوهم الى طاعة الله فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه
كذبوه فاقصص القصص اي قصص بلعم الذي هو نحو قصصهم او غيرها لعلهم يتفكرون فيحذرون مثل عاقبته
ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا اي مثل القوم او ساء اصحاب مثل القوم وقيل تقديره ساء المثل مثلا
مثل القوم حذف الاول لدلالة المنصوب عليه والثاني لقيام المضاف اليه مقامه وقرئ الجحدري ساء مثل القوم
على حذف المخصوص بالذم وانفسهم كانوا يظلمون اما ان يكون معطوفا على كذبوا فيدخل في خبر الصلة بمعنى
الذين جمعوا بين تكذيب الايات وظلمهم انفسهم واما ان يكون كلاما منقطعا عن الصلة بمعنى وما ظلموا بالتكذيب
الا انفسهم وتقديم المفعول للاختصاص من يهدي الله فهو المهتدي كتبت بالياء ههنا وليس في الاخر في القران غيره
واثبتها في اللفظ جميع القراء ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون حمل على المعنى ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس هم المطبوع على قلوبهم الذين علم الله انه لا لطف لهم لهم قلوب لا يفقهون بها اذ لا يلقونها الى معرفة
الحق والنظر في دلائله ولهم اعين لا يبصرون بها اي لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها
الايات والمواعظ سماع تامل وتذكر جعلهم لاغراقهم في الكفر وشدة شكائمهم فيه وانه لا ياتي منهم الا افعال
اهل النار مخلوقين للنار دلالة على توغلهم في الموجبات وتمكنهم فيما يؤهلهم لدخول النار ويقال لمن كان
عريقا في بعض الامور ما خلق فلان الا لكذا القمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لهم قلوب لا يفقهون
يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
جعل في اذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع
للتدبر او في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل من الانعام عن الفقه
والاعتبار والتدبر وقيل لانها تبصر منافعها ومضارها فتلزم بعض ما تبصره وهؤلاء اكثرهم يعلم انه
معاند فيقدم على النار او لانها لم تعط القوة التميز والمعرفة فلا يلحقها الملامة بخلاف هؤلاء او لانها وان لم تكن
مطيعة لم تكن عاصية وهؤلاء عصاة العلل عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام فقلت الملائكة
افضل من بني ادم فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب
في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته
عقله فهو شر من البهائم اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة او عما يحل بهم في الاخرة ولله الاسماء الحسنى
لانها دالة على معان هي احسن المعاني منها ما يرجع الى صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والاله والقديم والسميع
والبصير ومنها ما هي صفات فعله كالخالق والرازق والمبدئ والمعيد ومنها ما يفيد التنزيه كالواحد والقدوس
ومن غير ذلك ويجوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى وهي الوصف بالعدل والخير والاحسان وانتفاء شبه
الخلق المجمع وفي الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب
الوتر اورده المسلم في الصحيح فادعوه بها فسموه وصفوه بتلك الصفات وذروا الذين يلحدون وقرء حمزة بفتح اليا
يقال لحد والحد اذا مال عن القصد اي واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب في اسمائه فيسمونه بما لا
توقيف فيه كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه يا سخي او ينالوا بانكارهم ما سمى به نفسه كقولهم ما
نعرف الا رحمن اليمامة او وذروهم والحادهم فيها باطلاقها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كاللات من
الله والعزى من العزيز ومناة من المنان او اعرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سيجزون ما كانوا يعملون

فى الاخرة او فى الدنيا والاخرة القمى قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم الكافى عن الصادق عليه السلم
قال نحن والله الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وعن صفوان قال سالنى ابو قرة المحدث
ان ادخله على ابى الحسن الرضا عم فاستاذنته فاذن لى فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقران الله محمول
فقال ابو الحسن عم كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص فى اللفظ والحامل فاعل وهو فى اللفظ
مدحة وكذلك قول القايل فوق وتحت واعلا واسفل وقد قال الله له الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل فى كتبه
انه المحمول بل قال انه الحامل فى البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد
امن بالله وعظمته قط قال فى دعائه يا محمول الخ وعن الفتح عن ابى الحسن عم انه قال ان الخالق لا يوصف الا بما وصف
به نفسه وانى يوصف الذى تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار
عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون الخ التوحيد عن الصادق عليه السلم قال الله غاية
من غياه والمعنى غير الغاية فوحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه
وكل شئ وقع عليه اسم شئ سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص
وعنه عليه السلم وله الاسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره وهو التى وصفها فى الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون فى اسمائه جهلا بغير علم فالذى يلحد فى اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك
قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون فى اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون لما بين انه خلق للنار طايفة لانهم عاملون باعمال اهل النار اتبعه بذلك للدلالة
على انه خلق ايضا للجنة امة هادين بالحق عادلين فى الامر وعن الكلبى هم الذين امنوا من اهل الكتاب وقيل
هم العلماء والدعاة الى الدين قيل هذا دليل على صحة الاجماع لان المراد منه ان فى كل قرن طايفة بهذه الصفة
لقوله عم لا يزال من امتى طايفة على الحق الى ان ياتى امر الله اذ لو اختص بعهد الرسول او غيره لم يكن لذكره فايدة
معلوم وهو كما ترى الجوامع عن النبى صلى الله عليه واله انه كان يقول اذا قراها هذه لكم وقد اعطى القوم بين ايديكم
مثلها ومن قوم موسى امة الخ المجمع وفى حديث عن ابى حمزة قال النبى صلى الله عليه واله لما قرأ وممن خلقنا الخ هذه لكم
وقد اعطى الله قوم موسى مثلها وروى ابن جريج عن النبى صلى الله عليه واله قال هى لامتى بالحق ياخذون وبالحق يعطون
وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها وقال الربيع بن انس قرأ النبى صلعم هذه الاية فقال ان من امتى قوما على الحق حتى ينزل
عيسى بن مريم الكافى عن الصادق ع وممن خلقنا امة الخ قال هم الائمة العياشى عن ابى جعفر ع مثله وعنه ع نحن هم ابن
الصهباء قال سمعت امير المؤمنين عم يقول والذى نفسى بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها فى النار
الا فرقة وممن خلقنا امة الخ فهذه التى تنجو من هذه الامة وعنه عم وممن خلقنا امة الخ قال يعنى امة محمد صلى الله
عليه واله عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول تفرقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة سبعون
منها فى النار وواحدة فى الجنة وتفرقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعين فرقة فى النار وواحدة
فى الجنة وتعلوا امتى على الفرقتين جميعا بملة واحدة فى الجنة وثنتان وسبعون فى النار قالوا من هم يا رسول الله قال
الجماعات الجماعات قال يعقوب بن يزيد كان على بن ابى طالب اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صلعم تلا فيه قرانا
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة الخ يعنى امة
محمد صلعم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم الاستدراج استفعال من الدرجة الاستصعاد والاستنزال درجة
قال الاعشى فلو كنت فى جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم انى

عنكم غير منجم ومنه درج الصبى اذا قارب بين خطاه وادرج الكتاب طواه شيئا بعد شئ ودرج القوم مات
بعضهم فى اثر بعض ومعنى سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى مايهلكهم ويضاعف عقابهم من حيث
لا يعلمون مايراد بهم وذلك ان يواتر الله نعمه عليهم مع انهماكهم فى الغى فكلما جدد عليهم نعمة ازدادوا بطرا و
جددوا معصية فيتدرجون فى المعاصى بسبب ترادف النعم ظانين انه اثرة من الله وتقريب الكافى عن الصادق
عليه السلم قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا
اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند
المعاصى وعنه عم قال هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب
وعنه عم وسئل عن الاستدراج فقال هو العبد يذنب الذنب فيمال ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من
الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم وعنه عم كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه
وكم من مفتون بثناء الناس عليه وعن على عم انه سياتى عليكم من بعدى زمان ليس فى ذلك الزمان شئ اخفى
من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه واله الى ان قال يدخل الداخل لما
يسمع من حكم القران فلا يطمئن جالسا حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك الى دين ملك ومن ولاية
ملك الى ولاية ملك ومن طاعة ملك الى طاعة ملك ومن عهود ملك الى عهود ملك فاستدرجهم الله تعالى من
حيث لا يعلمون وان كيده متين بالامل والرجا النهج قال عم انه من وسع عليه فى ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد امن مخوفا واملى لهم وامهلهم عطف على سنستدرجهم وداخل فى حكم السين ان كيدى متين اى اخذى شديد و
انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ثم الكلام ثم ابتدء فقال ما بصاحبهم ليس بمحمد صلعم
من جنة جنون وكانوا يقولون شاعر مجنون وعن قتادة والحسن انه عم علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم
باس الله فقال قايلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت اولم ينظروا نظر استدلال فى ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شئ مما يقع عليه اسم الشئ من اجناس لا يحصرها العدد ولا يحيط بها الوصف
ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها ليظهر لهم صحة مايدعوهم اليه وان عسى عطف على ملكوت
وان مصدرية او خفيفة واسمه ضمير الشان اى اولم ينظروا فى ان الشان والحديث عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فيسارعوا الى النظر فيما ينجيهم قبل نزول العذاب ويجوز ان يراد باقتراب الاجل اقتراب الساعة فيكون من كان التى
فيها ضمير الشان فباى حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية فى البيان وقيل هو متعلق
بقوله عسى ان يكون كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون الايمان بالقران وماذا ينتظرون بعد
وضوحه فان لم يؤمنوا به فباى حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا به وقوله ومن يضلل الله فلا هادى له كالتقرير
والتعليل له ويذرهم بالرفع على الاستيناف وقرء ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء كقوله ومن يضلل الله وحمزة و
الكسائى به وبالجزم عطفا على محل فلا هادى له كانه قيل لا يهده احد غيره ويذرهم فى طغيانهم وضلالتهم يعمهون
حال من هم والعمه فى القلب كالعمى فى العين القمى قال يكله الى نفسه يسئلونك اى قريش او قوم من اليهود امتحانا مع
علمهم بانه لا يعلمها الا الله عن الساعة عن القيمة وهو من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا واطلاقها عليها اما لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او على العكس لطولها او لانها على طولها عند الله كساعة من الساعات عند الخلق وعن
الزجاج اراد بها الساعة التى يموت فيها الخلق ايان بمعنى متى مشتق من اى فعلان منه لان معناه اى وقت وهو من
اويت اليه لان البعض اوى الى الكل وقراء السلمى بكسر الهمزة مرسيها ارساؤها اى اثباتها وكل شئ ثقيل رسوه ثباته
واستقراره ومنه رسا الجبل وارسى السفينة والمرسى الانجر الذى ترسى به وقيل منتهاها عن ابن عباس

او قيامها عن قتادة قل انما علمها عند ربي استاثر به لم يطلع عليه احدا لا يجليها لوقتها لا يظهر امرها
في وقتها الا هو فلا يعلم احد سواه متى يكون وعن مجاهد معناه لا ياتي بها الا هو ثقلت في السموات والارض
عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها عن الحسن او لخفائها لان من خفي عليه علم شيء كان ثقيلا
عليه عن السدي وقال ابو علي اصل هذا قولهم احطت به علما اي ذل لي فصرت لعلمي به غالبا عليه فخفف
علي ولم يثقل كما يثقل ما لا نعلم وعن قتادة ان المراد نفس السموات والارض اي لا تطيقا حملها لو كانا احياء
لعظمها وشدة احوالها من انفطار السموات وانكدار النجوم وتسيير الجبال وغيرها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة
ليكون اعظم واهول قال عم ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم
سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسئلونك كانك حفي عنها عالم بها فعيل من حفي عن الشيء اذا بالغ
في السؤال والبحث عنه حتى استحكم علمه فيه ولذلك عدي بعن وقيل هي صلة يسالونك وقرا ابن مسعود كانك حفي
بها اي عالم بها بليغ في العلم بها وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة وان قريشا قالوا ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا
متى الساعة والمعنى يسالونك عنها كانك حفي فتتحفى بهم فتخصهم لاجل قرابتهم بتعليم وقتها وروي عن غيرهم وقيل
معناه كانك حفي بالسؤال عنها تحبه وتوثره يعني انك تكره السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي استاثر الله به ولم يوته
احدا من خلقه قل انما علمها عند الله كرره تكرير يسئلونك لما نيط به من هذه الزيادة او للتاكيد ووصله بقوله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله وقيل اراد بالاول علم وقت قيامها وبالثاني علم كه كيفيتها ومه تفصيل ما فيها عن
الجبائي قال وهذا يدل على بطلان قول الرافضة ان الائمة منصوص عليهم باعيانهم امام بعد امام الى يوم القيمة لانه لو كان
كذلك لوجب ان يعلم اخر الائمة ان القيامة تقوم بعده وذلك خلاف قوله قل انما علمها عند الله وهذا غير وارد كما
لا يخفى القمي قوله يسئلونك عن الساعة فان قريشا بعث العاص ابن وايل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسئلونها رسول الله صلى الله عليه واله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم
الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سالوا رسول
الله صلى الله عليه واله متى تقوم الساعة انزل الله تبارك وتعالى عليه يسئلونك عن الساعة الآية كانك حفي عنها اي جاهل
عنها قل لهم يا محمد علمها عند ربي ولكن اكثر الناس لا يعلمون العيون عن الرضا عليه السلام قال ولقد حدثني ابي عن ابيه
عن ابائه عن علي عم ان النبي صم قيل له يا رسول الله متى يخرج القايم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها
الا هو الآية قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيوب
الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لاجبت في كل ما اسال
عنه من امر الساعة وغيرها عن الزجاج او اي لادخرت من السنة المخصبة للسنة المجدبة او لاخترت الافضل الا فضل
من التدابير في الحروب والتجارات او من الاعمال الصالحة وما اشتغلت بغيرها عن مجاهد وما مسني السوء اي التكذيب
او الفقر او الضرر وقيل معناه ما بي جنون كما تزعمون فيكون ابتداء المعاني عن الصادق عليه السلام وما مسني السوء يعني
الفقر القمي قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير وما انا الا عبد ارسل للانذار والبشارة
لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون بهما او يتعلق بالبشير ويكون المتعلق بالنذير محذوفا هو الذي خلقكم من
نفس واحدة هو ادم عم وجعل منها اي من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا او من جسدها من ضلع من
اضلاعها زوجها حواء ليسكن اليها ليطمئن اليها ويميل لان الجنس الى الجنس اميل وانما ذكر الضمير ذهابا الى
المعنى ليناسب فلما تغشيها اي جامعها حملت حملا خفيفا خفت عليها ولم يلقها منه ما يلقى منه الحوامل غالبا
من الاذى او محمولا خفيفا وهو النطفة فمرت به فاستمرت به وقد قرء به ابن عباس اي قامت وقعدت

بالحمل

بالحمل كما كانت من قبل لم يمنعها عن شيء من التصرف وقرء يحيى بن يعمر فمرت به بالتخفيف وقرئ فمارت من
المور وهو المجيء والذهاب او من المرية كقوله افتمارونه وافتمرونه اي شكت وارتابت به **فلما اثقلت** صارت
ذا ثقل بكبر الولد كما يقال اثمرت الشجرة او دخلت في الثقل كما يقال اصاف واشتا او وحان وقت ثقل حملها
كقولك اقربت وقرئ على البناء للمفعول اي اثقلها الحمل **دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا** ولدا سويا قد
صلح بدنه او ولدا صالحا او ذكرا لان الذكورة من الصلاح **لنكونن** قيل الضمير فيه وفي اتيتنا لهما ولكل من
يتناسل من ذريتهما **من الشاكرين** لك على هذه النعمة قال الجبائي وانما قالا ذلك لانهما كانا فرديين
اذا غاب احدهما بقي الآخر مستوحشا **فلما اتاهما صالحا** كما التمسا **جعلا** اي جعل اولادهما على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه ~~او جعل النسل الصالح وانما ثنى لان حواء~~ ونظيره قوله تعالى اتخذتم العجل واذ قتلتم
نفسا والتقدير اتخذ اسلافكم العجل واذ قتل اسلافكم نفسا او جعل النسل الصالح وانما ثنى لان حواء كانت
تلد في كل بطن ذكرا وانثى عن الجبائي او جعل النفس وزوجها لان لكل نفس زوج عن الحسن **له شركاء**
وقرء نافع وابو بكر وعكرمة شركا اي شركة بان اشركا فيه غيره او ذا شرك او ذوي شرك وهم الشركاء **فيما اتاهما**
اي اولادهما فسموه عبد العزى وعبد مناة والدليل على ان المراد بالتثنية ما اردناه قوله **فتعالى الله عما يشركون**
حيث جمع الضمير وادم وحوا بريان من الشرك وليس يجب من حيث كانت الكناية المتقدمة راجعة اليهما ان
يكون جميع ما في الكلام راجعا اليهما لان الفصيح قد ينتقل من خطاب مخاطب الى خطاب غيره ومن كناية الى
خلافها قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فانصرف من مخاطبة الرسول الى
مخاطبة المرسل اليهم ثم قال وتعزروه وتوقروه يعني الرسول ثم قال وتسبحوه يعني مرسل الرسول فالكلام واحد
متصل بعضه ببعض والكناية مختلفة وقال الهذلي يا لهف نفسي كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب
الاعفر ولم يقل بياض وجهه وقال الآخر فدى لك ناقتي وجميع اهلي ومالي انه منه اتاني ولم يقل منك ونظيره
في النظم والنثر اكثر من ان يحصى فان قيل كيف يكنى عمن لم يتقدم له ذكر قلنا لا يمتنع ذلك قال الله تعالى حتى توارت
بالحجاب ولم يتقدم للشمس ذكر قال الشاعر لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ولم
يتقدم للنفس ذكر على انه قد تقدم ذكر ولد آدم في قوله هو الذي خلقكم ومعلوم ان المراد بذلك جميع ولد آدم وتقدم
ايضا ذكرهم في قوله فلما اتاهما صالحا لان المراد بذلك الجنس وان كان اللفظ لفظ وحدة واذا تقدم ذكره بما يلحق
بكفار ولده ونسله فيجب ان يعلقه بهم وقريب منه في المعنى ما ذكره ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني فانه جعل
الهاء في بعضها والكناية في دعوا الله ربهما واتاهما صالحا راجعة الى من اشرك ولم يتعلق بآدم عم من الخطاب
الا قوله خلقكم من نفس واحدة قال والاشارة في قوله خلقكم من نفس واحدة الى الخلق عامة وكذلك قوله
وجعل منها زوجها ثم خص منها بعضهم كما قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم بريح طيبة فخاطب الجماعة بالتيسير ثم خص راكب البحر وكذلك هذه الآية اخبرت عن جملة امر البشر بانهم
مخلوقون من نفس واحدة وزوجها وهما آدم وحوا ثم عاد الذكر الى الذي سال الله تعالى ما سال فلما اعطاه اياه
ادعى له الشركاء في عطيته قال وجائز ان يكون عني بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة المشركين خصوصا اذ كان
كل بني آدم مخلوقا من نفس واحدة وزوجها ويكون المعنى في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة خلق كل واحد
منكم من نفس واحدة وهذا قد يجيء كثيرا قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة والمعنى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة وقيل في تاويل هذه الآية ان الهاء في قوله له شركا
راجعة الى الولد لا الى الله تعالى ويكون المعنى انهما طلبا منه تعالى امثالا للولد الصالح فشركا بين الطالبين ويجري

هذا القول مجرى قول القايل طلبت منی درهما فلما اعطيتك اشركته باخر ای طلبت اخر مضافا اليه ويكون معنی التنزيه ح
تنزيه نفسه عن الاشراك به لا عن هذا الاشراك وليس يمتنع ان ينقطع هذا الكلام عن حكم الاول فيكون غير متعلق
به الا انه مشابه له في اللفظ ورعاية الالفاظ عندهم اكثر من رعاية المعانی فكانه تعالی لما قال جعلا له شركاء فيما
اتاهما واراد الاشراك في طلب الولد جاء بقوله تعالی الله عما يشركون على مطابقة اللفظ وان كان الثاني راجعا اليه
تعالی لانه يتعالی عن اتخاذ الولد ومثله قول النبي صلی الله عليه واله وقد سئل عن العقيقة فقال لا احب العقوق ومن شاء منكم
ان يعق عن ولده فليعق فطابق اللفظ وان اختلفت المعانی وقيل الخطاب لال قصي من قريش الا ترى الی قول
في قصة ام معبد بنا قصي ما زوی الله عنكم به من فخار لا يباری وسودد ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصي وجعل
من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاهما ما طلباه من الولد الصالح السوی جعلا له شركاء فيما اتاهما
حيث سميا اولادها الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما
ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك قال صاحب الكشاف وهذا تفسير حسن لا اشكال فيه وقيل لما
حملت حواء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها القاعد اما يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما
يدريك من اين يخرج فخافت من ذلك وذكرت لادم فهمّا منه ثم عاد اليها وقال اني من الله بمنزلة فان دعوت
الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحرث وكان اسمه حارسا في الملائكة فتقبلت
فلما ولدت سماه عبد الحارث وعن بعضهم انهما اقاما زمانا لا يولد لهما فرّ بهما ابليس ولم يعرفاه فشكوا اليه فقال
لهما ان اصلحت حالكما حتی يولد لكما اتسميانه باسمي قالا نعم وما اسمك قال الحرث فسمياه عبد الحرث ذكره ابن
فضال وورد به الرواية وهذا الوجه بعيد باباه العقول فان البراهين قائمة على عصمة الانبياء فلا يجوز عليهم
الشرك والمعاصي وطاعة الشيطان وليس في ظاهر الاية له ذكر على ان الرواية الواردة في ذلك قد طعن العلماء في
سندها قال المرتضى قدس سره فاما ما يدعی في هذا الباب من الحديث فلا يلتفت اليه لان الاخبار يجب ان تبنى
على ادلة العقول ولهذا لا يقبل اخبار الجبر والتشبيه ونردها او نتاولها ان كان لها مخرج سهل وكل هذا ولو لم
يكن الخبر الوارد مطعونا على سنده مقدوحا في طريقه فان هذا الخبر يرويه قتادة عن الحسن لم يسمع من سمرة شيئا
في قول الله العداديين وقد يدخل الوهن في هذا الحديث من وجه اخر لان الحسن نفسه يقول بخلاف هذه الرواية
فيما رواه خلف بن سالم عن اسحق بن يوسف عن عوف عن الحسن في قوله تعالی فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما
اتاهما قال هم المشركون وبازاء هذا الحديث ما روی عن سعيد بن جبير وعكرمة والحسن وغيرهم من ان الشرك
غير منسوب الی ادم وزوجته فان المراد به غيرهما وقال جماعة لو صح هذا الخبر لم يكن فيه الا اشراكا في التسمية وليس
ذلك بكفر ولا معصية العيون عن الرضا عم فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما قال له الرضا عم ان حواء ولدت
لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان ادم وحواء عاهدا الله ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من
الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا من الزمانة والعاهة كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا
اناثا فجعل الصنفان لله تعالی ذكره شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالی فتعالی الله عما يشركون
فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا العياشي عن زرارة عن ابي جعفر عم قال سمعته يقول فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتاهما قال هو ادم وحواء انهما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وعنه عم قال هو ادم و
حواء وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسوله صلعم وهو الذي خلقكم من نفس واحدة
الخ قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشراكا ابليس في عبادة الله وعنه عم قال لما علقت حواء من ادم عم

وحزن

وتحرك ولدها في بطنها فعجبت من ذلك وارتاعت فقالت لادم عم ان في بطني شيئا يتحرك فقال لها ادم عم
ابشري ان الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله تعالى منها خلقا ليبلونا فيه فاتاها ابليس
فقال لها كيف انتم فقالت له اما اني قد علقت وفي بطني من ادم ولد قد تحرك فقال لها ابليس انك اما
انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقي وعاش وان لم تنوي ان تسميه عبد الحارث
مات بعد ما تلدينه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال لها شيء فاخبرت بما قال لها ادم عم فقال لها ادم قد جاءك
الخبيث لا تقبلي منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون خلاف ما قال لك ووقع لك في نفس ادم عم مثل ما وقع
في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لادم عم قد جاءك الذي
قال لنا الحارث فيه ودخلها من قول الخبيث ما شككها فلم تلبث ان علقت من ادم عم حملا اخر فاتاها ابليس
فقال لها كيف انتم فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت
نويت ان تسميه عبد الحارث لعاش وانما هو الذي في بطنك كبعض ما في بطون هذه الانعام التي بحضرتكم
اما بقرة واما ناقة واما ضان واما معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها
التي كان تقدم اليها في الحمل الاول فاخبرت بمقالته ادم عم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوا
فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا اي لم تلد ناقة او بقرة
او ضانا او معزا فاتاها الخبيث فقال لها كيف انتم فقالت له قد اثقلت وقربت ولادتي فقال اما انك ستندمين
وترين من الذي في بطنك ما تكرهين ويدخل ادم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا
او معزا لكان احسن فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمي ان انت نويت ان تسميه عبد الحارث
وجعلت له فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت فاني قد نويت ان اجعلت لك فيه نصيبا
فقال لها الخبيث لا تدعين ادم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث فقالت له
نعم فاقبلت على ادم فاخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها فوقع في قلب ادم من مقالة ابليس ما خافه فركن
الى مقالة ابليس ما خافه فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لادم لئن انت لم تنو ان تسميه عبد الحارث وتجعل
للحارث نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك منها ادم قال لها اما انك
سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبت الى ان اجعل للحارث فيه نصيبا وان اسميه عبد
الحارث فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا
او معزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث ايشركون ما لا
يخلق شيئا توبيخ وتعنيف للمشركين بانهم يعبدون مع الله تعالى جمادا لا يخلق شيئا كما يخلق الله ومع ذلك وهم
يخلقون والله خالقهم وكنى عن الاصنام كما يكنى عن العقلاء بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم اياها الهة وقيل اراد به
الاصنام والعابدين لها جميعا فغلب ما يعقل على ما لا يعقل ولا يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
فيدفعون عنها من اراد بهم الضر ومن هذه صورته فهو في غاية العجز فكيف يكون الها معبودا وان تدعوهم
اي المشركين الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقرا نافع بالتخفيف وقيل معناه وان دعوتم الاصنام الى الهدى لا
يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وانما لم يقل ام صمتم للمبالغة في
عدم افادة الدعاء من حيث انه مستو بالثبات على الصمات او لانهم ما كانوا يدعونها لحوائجهم لقوله واذا مس الناس
ضر دعوا ربهم منيبين اليه وكانه قيل سواء عليكم احداثكم دعاءهم واستمراركم على الصمات عن دعائهم ان الذين
تدعون اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من دون الله عباد امثالكم من حيث انها مملوكة عن الكلبي او مخلوقة

عن الحسن او سخرة عن الاخفش لانها غير مستغنية بما يريد الله بها وقراء سعيد بن جبير بتخفيف ان ونصب عبادا
على اعمال ان النافية عمل ما الحجازية قيل ولم يثبت مثله فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انهم الهة ويحتمل انهم لما
نحتوها بصور الاناسي قال لهم ان قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم فلا يستحقون العبادة ثم ابطل
المثلية فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها وقرء ابو جعفر بضم الطاء ههنا وفي القصص والدخان ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها ثم زاد في تحجيبهم وكانوا قد خوفوه بالهتهم فقال قل يا محمد ادعوا شركاءكم
واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون جميعا فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه
ان وليي اي حافظي وناصري عليكم الله الذي نزل الكتاب القران واعزني برسالته وهو يتولى الصالحين من عباده
فضلا عن انبيائه الكافي عن امير المؤمنين عم انه قال والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق واكرم اهل بيته
ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق او غرق او سرق او افلات دابة من صاحبها او ضالة او ابق الا وهو في القران
ومن اراد ذلك فليسالني عنه قال فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال
اقرء هذه الايات الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره الى قوله سبحانه وتعالى
عما يشركون فمن قراها فقد امن من الحرق والغرق قال فقراء رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم
يصبه شيء الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه لعلي عم يا علي امان لامتي من الحرق ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين وما قدروا الله حق قدره الاية والذين تدعون من دونه الهة لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
من تمام التعليل لعدم مبالاته بهم وقيل انما كرر لان ما تقدم كان على وجه التوبيخ والتقريع وهذا على وجه الفرق بين
معبوده ومعبودهم وان تدعوهم اي الاصنام عن الجبائي والفراء او المشركين عن الحسن الى الهدى الدين والرشد
لا يسمعوا دعاءكم وتراهم ينظرون اليك لانهم صوروا اصنامهم بصورة من قلب حدقته الى الشيء ينظر اليه وهم
لا يبصرون لا يدركون المرئي او الحجة الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقوله عز وجل ذهب الله بنورهم الاية يعني قبض
محمد صلى الله عليه واله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو قوله عز وجل وان تدعوهم الى الهدى الاية خذ
العفو هو ضد الجهد اي خذ ما عفى لك من افعال الناس وما اتى منهم ويسهل من غير كلفة ولا تطلب ما يشق
عليهم حتى لا ينفروا كقوله عم يسروا ولا تعسروا قال خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
او خذ الفضل وما يسهل من صدقاتهم ثم نزلت اية الزكوة فصار منسوخا بها او العفو عن المذنبين وعن الحسن
معناه انه امره بالتساهل وترك الاستقصاء في القضاء والاقتضاء وهذا يكون في الحقوق الواجبة لله وللناس
وفي غيرها المجمع وهو في معنى الخبر المرفوع احب الله عبدا سمحا بايعا ومشتريا وقاضيا ومقتضيا وامر بالعرف
المعروف المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافيهم بمثل افعالهم الجوامع وقيل لما نزلت
الاية سال جبرئيل فقال لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن الصادق عم امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق
منها الفقيه عن رجل من ثقيف قال قال لي علي عم اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع
دابة عمل في درهم وانا امرنا ان ناخذ منه العفو العيون عن الرضا عم قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث
خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه الى قوله واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله امر نبيه
صلى الله عليه بمداراة الناس فقال خذ العفو الاية العياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله ادب رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا محمد خذ العفو الاية قال خذ منهم ما ظهر وما تيسر والعفو الوسط المجمع قال ابن زيد لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه
كيف يا رب والغضب فنزل قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ النزغ والنسغ والنخس الغرز وقيل النزغ الفساد

ومنه نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقال الزجاج النزغ ادنى حركة تكون ومن الشيطان ادنى وسوسة
شبه وسوسته للناس اغراءلهم على المعاصي وازعاجا بغرز السايق ما يسوقه اى ينخسنك منه نخس ووسوسة
تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر وعن ابن عباس ان عرض لك منه عارض فاستعذ بالله
ان يعيذك منه انه سميع يسمع استعاذتكم او اقوال من اذاك عليم بافعاله فيجازيه عليها مغنيا اياك عن الانتقام
ومتابعة الشيطان الخصال قال امير المومنين عم اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليستعذ بالله وليقل امنت بالله
وبرسوله مخلصا له الدين القمي قال ان عرض في قلبك منه شيء ووسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا
الله باجتناب معاصيه اذا مسهم طايف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانه طاف بهم ودار
حولهم فلم يقدر ان يوثر فيهم او من طاف به الخيال يطيف طيفا وقرء به ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب على
انه مصدر او تخفيف طيف كليت وهين وقيل طايف غضب وطيف جنون والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره
تذكروا ما امر الله به ونهى عنه وقيل هو الرجل يغضب الغضبة فيتذكر فيكظم غيظه عن سعيد بن جبير فاذاهم
مبصرون ~~فابصروا الرشد ودفعوا الوسوسة وهذا قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فاذاهم~~
~~مبصرون~~ تاكيد وتقرير لما قبلها وكذا ما بعده القمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فاذاهم
مبصرون العياشي عن الصادق عم قال هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه وعنه عم قال هو الرجل يهم بالذنب ثم
يتذكر فيدعه وعنه عم قال هو السي يهم به العبد ثم يذكر الله فيبصر ويقصر الكافي عنه عم قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر
فيمسك فذلك قوله تذكروا فاذاهم تبصرون وعن السجاد عم واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم
الله عنها وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق فلا تامنوا مكر الله وتحذيره عند ما يدعوكم الشيطان اللعين
اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا الاية فاشعروا قلوبكم الله اسم
خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب الخصال عن الباقر عم
قال ثلث من اشد ما عمل انصاف المومن من نفسه ومواساة المواخات وذكر الله على كل حال وهو ان يذكر الله عند
المعصية وهو قول الله عز وجل ان الذين اتقوا الاية واخوانهم يمدونهم اى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يمدهم
الشياطين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير المتعلق به الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على
ما هو له والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا وقرء تمدونهم من الامداد ويمادونهم كانهم يعينونهم
بالتسهيل والاغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامتثال في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون
لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردونهم او لا يسقون عن الغي ولا يقصرون كالمتقين وقيل معناه لا يقصر الشياطين
عن اغوائهم حتى ولا يقصرونهم عن ارتكاب الفواحش واذا لم تاتهم باية من القران او مما اقترحوه
قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الا افك مفترى او هلا
طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الى ربي ولست بمفتعل للايات او لست بمقترح لها على ان افعاله واقواله صلعم
تابعة للوحي وانه لا يجوز ان يعمل بالراى والقياس هذا القران بصاير من ربكم اى حجج بينة يعود المومن
بها بصراء بعد العمى او هو بمنزلة بصاير القلوب وهدى ورحمة لقوم يومنون لانهم المنتفعون بها واذا قرى
القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ظاهره يقتضي وجوبهما حيث يقرء القران مطلقا وقال احمد بن حنبل اجمعت
الامة على انها نزلت في الصلوة وقيل كانوا يتكلمون فيها واذا دخل داخل فقال لهم كم صليتم اجابوه فنزلت ثم
صار سنة في غير الصلوة وعليه عامة العلماء وقيل معناه واذا تلا عليكم الرسول القران عند نزوله فاستمعوا له
قال الزجاج فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه لان معنى قول القايل سمع الله لمن حمده اجاب الله دعاءكم

لان الله سميع عليم المجمع قيل انه فی الصلوة خاصة خلف الامام الذی یوتم به اذا سمعت قرائته عن ابن عباس
وابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد والزهرى وروى ذلك عن ابى جعفر عم وقيل انه فى الخطبة عن عطا وقيل فيهما
جميعا عن الحسن وجماعة قال الشيخ ابو جعفر ره واقوى الاقوال الاول لانه لا حال يجب فيها الانصات لقراءة
القران الا حال قراءة الامام فى الصلوة فان على المأموم الانصات والاستماع له فاما خارج الصلوة فلا خلاف
ان الانصات والاستماع غير واجب وروى عن ابى عبد الله عم انه قال يجب الانصات للقران فى الصلوة وغيرها
قال وذلك على وجه الاستحباب التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن القراءة خلف الامام فقال اذا كانت
الامام تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته واذا احببت ان تقرا فاقرا فيما تخافت فيه فاذا جهر فانصت قال الامام
تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون وعن معوية بن وهب عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يؤم القوم وانت لا
ترضى به فى صلوة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله فانصت له الفقيه عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال
وان كنت خلف الامام فلا تقران شيئا فى الاولين فانصت لقرائته ولا تقران شيئا فى الاخيرتين فان الله عز وجل
يقول للمومنين واذا قرئ القران يعنى فى الفريضة خلف الامام فاستمعوا له الآية والاخيرتان تبعا للاولين الكافى عن الباقر
عليه السلام الحمد لله نحمده ونستعينه الى ان كتاب الله اصدق الحديث واحسن القصص وقال الله عز وجل واذا قرئ
القران الآية والاخيرتان فاسمعوا طاعة الله وانصتوا ابتغاء رحمته العياشى عن زرارة قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول
يجب الانصات للقران فى الصلوة وفى غيرها واذا قرئ عندك القران وجب عليك الانصات والاستماع عن ابى بصير
عن ابى عبد الله عم قال قرء ابن الكوا خلف امير المومنين عم ولئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت
له امير المومنين عم وعن عبد الله بن ابى يعفور عن ابى عبد الله عم قال قلت له الرجل يقرء القران ايجب على من سمع
الانصات له والاستماع قال نعم اذا قرئ عندك القران وجب عليك الانصات والاستماع واذكر ربك فى نفسك
عام فى الاذكار من القراءة والدعاء وغيرها وفى اوامر للماموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام عن قرائته كما هو مذهب
الشافعى تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر ومتكلما كلاما فوق السر ودون الجهر كقوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها من القول فانه ادخل فى الاخلاص واقرب الى حسن التفكر وعن ابن عباس انه امر للامام ان يرفع
صوته فى الصلوة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه وعن الجبائى هذا دليل على ان الذين يرفعون اصواتهم عند
الدعاء ويجهرون به مخطئون وعلى خلاف الصواب بالغدو والاصال باوقات الغدو والعشيات لفضل هذين
الوقتين ولانه وقت الفراغ فيكون الذكر فيه الصق بالقلب او اراد الدوام وقرء والايصال من آصل اذا دخل فى
الاصيل وهو مطابق للغدو ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله وعن مجاهد ان الاية متوجهة الى من امر
بالاستماع للقران والانصات وكانوا اذا سمعوا القران رفعوا اصواتهم بالدعاء عن ذكر الجنة او النار المجمع واذكر
ربك فى نفسك عن زرارة عن احدهما عم قال معناه اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح فى نفسك فيما
لا يجهر الامام فيه بالقراءة القمى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة قال فى الظهر والعصر ودون الجهر من القول
وبالغدو والاصال قال بالغداة ونصف النهار ولا تكن من الغافلين العياشى قال رسول الله صلى الله عليه واله واذكر
ربك فى نفسك يعنى مستكينا وخيفة يعنى خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعنى دون الجهر من القراءة بالغدو
والاصال يعنى بالغدو والعشى وعن الصادق فى قول الله واذكر ربك الآية قال يقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو على كل شئ قدير قلت بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن كما اقول
لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ان الله هو السميع
العليم وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو على كل شئ قدير

فقال

فقال له الرجل مفروض قال نعم مفروض هو محدود يقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات فان فاتك
شئ منها فاقضه من الليل والنهار الكافي عن احدهما عم قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عزوجل واذكر
ربك الخ فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزوجل لعظمته وعن الصادق عم انه قال في اخر حديث
ودعا التضرع ان يحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن ابن فضال رفعه قال قال الله
عزوجل لعيسى عليه السلم يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملاك اذكرك في ملاء
خير من ملا الادميين وعن ابي المعزا رفعه قال قال امير المومنين عم من ذكر الله عزوجل في السر فقد ذكر الله كثيرا
ان المنافقين كانوا يذكرون علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عزوجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا وعن ابي جعفر عليه السلم قال ايما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها فليس هذا من
الغافلين وعن الصادق عم قال من كان معه كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان ماجورا كلما نظر اليه
وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن
الفارين له الجنة الخصال عنه عليه السلم قال لقمن لابنه يا بني لكل شي علامة يعرف بها ويشهد عليها الى ان قال وللغافل
ثلث علامات اللهو والسهو والنسيان التوحيد عنه عم انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال
عليه السلم ان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا الخ الثواب عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من قرء عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ان الذين عند ربك هم الملائكة ومعنى عند دنو الزلفة و
القرب من فضل الله ورحمته لتوفرهم على طاعته وابتغاء مرضاته وقيل معناه انهم في المكان الذي شرفه الله
تعالى ولا يملك عليهم الحكم الا الله بخلاف البشر كما يقال عند الامير كذا وكذا من الجند لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل او السجود في الصلوة لا يشركون به غيره وهو
تعريض بمن عداهم من المكلفين ولذلك شرع السجود لقراءته وهذه واجبة عند ابي حنيفة وسنة موكدة عند
الشافعي واليه ذهب اصحابنا وعن النبي صلى الله عليه واله اذا قرء ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
يبكي ويقول يا ويلي امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار القمي
ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل
والائمة عليهم السلم لا يستكبرون
عن عبادته الخ

م م م
م